الترقيم الدولي
ISSN 2518-9018

مجلة إشراقات تنموية

مجلة علمية محكمة فصلية

العدد الثلاثون لشهر آذار ٢٠٢٢ م

الترقيم الدولي المعياري الألكتروني
ISSN 2710-026X

AISHRAQAT TANMAWIA

مجلة إشراقات تنموية

مجلة علمية محكمة فصلية

العدد الثلاثون لشهر آذار ٢٠٢٢ م

Journal
Ishraqat Tanmawya

الترقيم الدولي
ISSN 2518-9018

Journal
Ishraqat Tanmawya

الترقيم الدولي المعياري الألكتروني
ISSN 2710-026X

Reffered Scientific Journal

اشراقات تنموية

مجلة علمية محكمة فصلية

تصدر عن

مؤسسة المراقة للثقافة والتنمية

العدد الثلاثون

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد المرقم (٨٩١) لسنة ٢٠١٦

البريد الالكتروني al.tanmeia2016@yahoo.com

رقم الإيداع (٨٩١) في دار الكتب والوثائق الوطنية

لسنة ٢٠١٦م

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ/٢٠١٦م

مكتبة الأمير

للتنضيد الطباعي والتصميم

بغداد ، باب المعظم ، قرب كلية الهندسة

أ.د. هادي كطفان شون
رئيس التحرير
دكتوراه علوم تربوية ونفسية
جامعة القادسية

أ.د. وفاء تركي عطية
مدير التحرير
دكتوراه تربية إسلامية
الجامعة المستنصرية

هيئة التحرير :

١. أ.د. ضياء عبدالله احمد التميمي / جامعة بغداد/ العراق / دكتوراه في طرائق تدريس اللغة العربية
٢. أ.د. أفراح ياسين محمد الدباغ/ جامعة صلاح الدين /العراق/ إقليم كردستان/ دكتوراه في علم النفس التربوي
٣. أ.د مازن جاسم الحسني /جامعة واسط / العراق/ دكتوراه في التربية البدنية وعلوم الرياضة
٤. أ.د.موفق عبدالعزيز الحسناوي/ الجامعة التقنية الجنوبية / العراق/ دكتوراه في طرائق تدريس التاريخ
٥. أ. د. سعيد جاسم علي الأسدي/ جامعة البصرة / العراق/ دكتوراه أصول التربية
٦. أ.د. عبد العظيم أحمد عبد العظيم / جامعة دمنهور/ مصر / دكتوراه في الجغرافية الطبيعية
٧. أ.د. كمال عبدالله حسن / جامعة الأنبار / العراق / دكتوراه في الجغرافية البشرية
٨. أ.د. عمر محمد علي محمد / جامعة حلوان/ مصر / دكتوراه في اللغة الإنكليزية
٩. أ.د. أمينة عبدالله سالم / جامعة حلوان / مصر / دكتوراه في الجغرافية السياسية
١٠. أ.د. سعاد هادي حسن الطائي / جامعة بغداد / العراق / دكتوراه في التاريخ الأسلامي
١١. أ.د. سلمى مجيد حميد / جامعة ديالى / العراق / دكتوراه في طرائق تدريس التاريخ
١٢. أ.م.د. عدنان كاظم الشيباني / جامعة المثنى / العراق / دكتوراه في اللغة العربية
١٣. ا.م.د. حسن حسين صديق/ جامعة رانية السليمانية/العراق/إقليم كردستان/ دكتوراه في العلوم السياسية
١٤. أ.م.د. نجاة علي الهنشيري /جامعة طرابلس/ ليبيا / دكتوراه في مناهج وطرائق التدريس العامة
١٥. أ.م.د عذراء إسماعيل زيدان / جامعة تكريت/ العراق / دكتوراه في التربية الفنية
١٦. أ.م.د. فتحي طه مشعل الجبوري/جامعة الموصل/ العراق / دكتوراه في العلوم السياسية

خبير اللغة العربية / د. عمر زهير علي / دكتوراه في اللغة العربية

خبير اللغة الإنكليزية /أ.م.هدى عبد علي حطاب/جامعة بغداد/ ماجستير في اللغة الإنكليزية

سياسة النشر في المجلة

تدعو مجلة إشراقات تنموية جميع الباحثين والاكاديميين من داخل العراق وخارجه في مختلف الاختصاصات للكتابة ببحوث ذات قيمة علمية لإثراء المجلة بالبحوث الرصينة.

مجلة إشراقات تنموية مجلة فصيلة محكمة، تستقبل البحوث والدراسات في الاختصاصات الانسانية كافة (اللغة العربية وادابها، واللغة الانكليزية، والتاريخ، والجغرافيا، والاجتماع، والارشاد ،، والعلوم التربوية والنفسية، والعلوم السياسية، والاعلام، والفلسفة، وعلوم القران، واللغة الكردية، وسواها). وتخضع البحوث المقدمة للمجلة للتقويم العلمي من هيأة التحرير وجمع كبير من الاساتذة الخبراء في الاختصاصات العلمية كافة من داخل العراق وخارجه وتلتزم المجلة بالحِفاظ على حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين وتطبيقها أخلاقيات البحث العلمي وبنود لجنة اخلاقيات النشر.

ملاحظات عامة

١- يتقيد رئيس واعضاء هيئة التحرير بعدم الاعلان عن اية معلومة تخص البحوث المقدمة للمجلة عدا المخول من مؤلفيها والمحررين والاستشاريين والناشر حسب الضرورة.

٢- ان عملية تقويم البحث من المحكمين يساعد على اتخاذ القرار المناسب من هيئة التحرير بخصوص البحث المقدم للمجلة وهي بالضرورة تفيده في تحسين بحثه. وتلتزم هيئة التحرير إحاطة المحكمين علما بضوابط ومعايير ومستوى رصانة البحوث التي

تقبل للنشر في المجلة ،كما تلتزم بعدم إعلان أسماء المحكمين إلا بموافقة خطية للمحكم نفسه.

٣- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة.

٤- يتطلب من محكمي البحوث التعامل بسرية مع البحوث المرسلة لهم. ولا يجوز الافصاح عنها او مناقشتها مع الاخرين الا مع رئيس المجلة او من ينوب عنه .

٥- اعتماد المعايير الموضوعية في التحكيم وتجاوز الانتقاد الشخصي للباحث . ويجب ان يكون التحكيم معززاً باراء واضحة مع الحجج العلمية والتوثيق ، ويتوافق مع ضوابط ومعايير النشر المعتمدة في المجلة.

٦- اشعار الباحث بقبول بحثه خلال مدة اقصاها شهر من تاريخ تسليم البحث.

٧- لا يجوز للباحث ان يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير الا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير ويتم ذلك قبل اشعاره بقبول بحثه للنشر.

٨- يلتزم الباحث بأجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة اليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.

٩- لاتعاد البحوث الى اصحابها سواء نشرت ان لم تنشر.

١٠- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من هذه الشروط.

١١- على الباحث/ الباحثين الالتزام بتعليمات وضوابط النشر المعتمدة في المجلة وبأسلوب كتابة البحث. وتامين توافر معايير البحوث الرصينة من وضوح هدف البحث وعرض النتائج بنحو دقيق ومتسلسل ومناقشة هذه النتائج بما يحقق اهداف البحث مع تسويغ اجراء البحث بطرائق موضوعية. يجب ان يكون البحث معززاً بتفاصيل النشر للمراجع العلمية الحديثة. يجب ان لا يتضمن البحث على نتائج لبحوث اخر؛ لانها تعد سلوكُ غير مقبولة. وعلى الباحث توقيع تعهد بذلك

١٢- على الباحث ان يتجنب الانتحال او اقتباس عبارات أو افكار الأخرين وأدرجها كانها عمل الباحث الخاص، أو الاقتباس دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي. وان كل الابحاث تخضع لكشف الانتحال قبل ارسالها الى المحكمين وقبول البحث .

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها وليس بالضرورة أن تعكس وجهة نظر المجلة

ضوابط النشر في المجلة

تسعى هيأة التحرير في مجلة إشراقات تنموية الى الارتقاء بمعامل تأثير المجلة (Impact Factor) تمهيدا لدخول قاعدة بيانات المستوعبات العلمية العالمية. وعليه تنشر مجلة إشراقات تنموية الابحاث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية وبسلامة اللغة ودقة التوثيق في الاختصاصات الإنسانية ووفق الشروط المبينة في ادناه:

١. أن لا يكون البحث منشورا سابقا في مجلة اخرى. وأن لا يكون جزءاً من بحث سابق منشور أو من رسالة جامعية وعلى الباحث ان يوقع نموذج تعهد بألا يكون البحث منشوراً أو سبق تقديمه للنشر في مجلة أخرى. وأن لا يقدمه للنشر في مجلة اخرى بعد نشره في مجلة إشراقات تنموية . وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث الى المجلة في حالة قبول البحث للنشر (نموذج التعهد).

٢. أن لا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة بضمنها المصادر والملاحق .

٣- أن لا يذكر اسم الباحث أو اية أشارة تدل عليه في متن البحث لضمان سرية وحيادية عملية التحكيم

٤. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على ما يأتي (كما في المثال):

أ. عنوان البحث .

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وشهادته.

ت . عنوان الباحث

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث- ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والثاني باللغةِ الإنكليزية يكون في بداية البحث بحجم خط (١٢) يضم اسم الباحث ومكان عمله باللغة الانكليزية ايضا. وأن تحتوي الابحاث المكتوبة باللغة الانكليزية على ملخص باللغة العربية (خلاصة) لا تتجاوز كلماته ٢٠٠ كلمة مسبوقا بعنوان البحث واسم الباحث ومكان عمله باللغة العربية ايضا والكمات المفتاحية في نهاية الملخص العربي والانكليزي.

٥- تكتب الابحاث مكتوبة على برنامج (Microsoft Word) بخط (Arabic Simplified) للأبحاث المكتوبة باللغة العربية و بخط (Times New Roman) للأبحاث المكتوبة باللغة الانكليزية وبحجم (١٢) للمتن وحجم (١٤) للعناوين الرئيسة والفرعية .

٦- تعتمد المجلة دليل (APA) للنشر العلمي في التوثيق ، وعلى الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع هذا النظام.

٧- تكتب مصادر البحث في صفحة أو صفحات مستقلة مرتبة وفقاً للأصول المعتمدة على وفق الترتيب الاتي: كنية المؤلف، اسمه .(سنة الطبع)

.عنوان الكتاب. رقم الطبعة(ط٣). دار النشر. مكان النشر(المدينة). أنظر (نظام APAلتوثيق المصادر).

٨. تقديم سيرة علمية قصيرة (Short Biography) للباحث لا تتجاوز ٤ اسطر و بملف (Word) منفصل عن البحث في نفس القرص.

٩. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال باستخدام برنامج (Turnitin) حيث يتم رفض نشر الابحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال النسبة المقبولة عالميا.

١٠. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الاسباب.

١١. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، حيث يعرض البحث المقدم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص أحدهما من داخل العراق والاخر من خارجه ويتم اختيارهما بسرية مطلقة. فضلا عن عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٢. الابحاث التي يقترح المحكمون اجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر تعاد الى اصحابها لأجراء التعديلات المطلوبة عليها ولا يُعاد البحث إلى صاحبه إذا لم يُقبل للنشر.

١٣. يشترط لنشر الابحاث المستلة من رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه موافقة خطية من الأستاذ المشرف على البحث، وفق النموذج المعتمد في المجلة. (موافقة المشرف)

١٤. تُعبّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أعداد خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. لا تستوفي المجلة اي اجور لنشر الابحاث المقدمة من باحثين من خارج العراق. وتكون اجور نشر البحث للباحثين من داخل العراق (١٠٠) الف دينار.

١٧. يمكن تسليم الابحاث المقدمة للنشر في المجلة على وفق ما يأتي:

أ. يدويا في مقر المجلة في شارع فلسطين / تقتطع الموال / مقابل الجامعة المستنصرية .

ب. عبر تحميل البحث على الموقع الالكتروني للمجلة وفق الرابط:

/https://ishraqaat.com

ت. مراسلة المجلة على عنوان البريد الالكتروني للمجلة:

al.tanmeia2016@yahoo.com

رئيس التحرير

دليل المؤلف Author Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل الباحث للنشر في المجلة:

١. يجب أن يكون عنوان البحث موجزاً قدر الإمكان ومعبر عن البحث.

٢. اسماء الباحثين: تكتب اسماء الباحثين وعناوين عملهم بصورة واضحة مع البريد الالكتروني للباحث الأول.

٣. يجب أن يتضمن المستخلص موجزاً واضحاً عن البحث مكون من ٢٥٠-٣٠٠ كلمة ويتبع المستخلص اسماء وعناوين الباحثين ويكتب بقطعة واحدة مستمرة بدون فقرات.

٤. المقدمة: وتتضمن مراجعة المعلومات وثيقة الصلة بموضوع البحث الموجودة، وتنتهي المقدمة بأهداف الدراسة وأساسها المنطقي.

٥. المواد وطرائق العمل: تذكر طرائق العمل بشكل مفصل إن كانت جديدة أما إذا كانت منشورة فتذكر بشكل مختصر مع الإشارة للمصدر وتستعمل وحدات النظام العالمي (S.I.UNITS) System International of Units

٦. النتائج والمناقشة: تعرض بشكل موجز وهادف وبنظام متوالي وتعرض النتائج بأفضل صورة معبرة وتوضع الجداول والأشكال في أماكنها المخصصة بعد الإشارة إليها في النتائج.

٧. يستعمل نظام الأرقام العربية وهكذا في البحوث المرسلة للنشر وتمثل مناقشة النتائج تعبيراً موجزاً عن النتائج وتفسيراتها.

٨. المستخلص الإنكليزي يجب أن يكون وافياً ومعبراً عن البحث بصورة دقيقة وليس بالضرورة أن يكون ترجمة حرفية للمستخلص العربي.

دليل المقيّم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقيم للبحوث المرسلة للنشر في المجلة:

١. ملء استمارة التقويم المرسلة رفقة البحث المطلوب تقييمه بشكل دقيق وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

٢. على المقيّم التأكد من تطابق وتوافق عنوان البحث باللغتين العربية والإنكليزية وفي حالة عدم تطابقهما اقتراح العنوان البديل.

٣. أن يبيّن المقيّم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة في البحث وافية ومعبرة.

٤. أن يبيّن المقيم هل أن الباحث أتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقيّم هل أن مناقشة النتائج كانت وافية ومنطقية.

٦. على المقيّم تحديد مدى استخدام الباحث للمراجع العلمية الرصينة وحداثتها.

٧. أن يؤشر المقيّم بشكل واضح على واحد من ثلاث اختيارات وهي:

- البحث صالح للنشر.
- البحث صالح للنشر بعد إجراء التعديلات.
- البحث غير صالح للنشر.

٨. يجب أن يوضح المقيّم بورقة منفصلة ما هي التعديلات الأساسية التي يقترحها لغرض قبول البحث.

٩. للمقيّم حق طلب إعادة البحث إليه بعد إجراء التعديلات المطلوبة للتأكد من التزام الباحث بها.

١٠. على المقيّم تسجيل اسمه ودرجته العلمية وعنوانه وتاريخ إجراء التقييم مع التوقيع على استمارة التقييم المرسلة رفقة البحث المرسل له للتقييم.

المصادر

١. يستخدم النظام القياسي الدولي للوحدات (SI) وبعض استعمال مختصرات المصطلحات العلمية المعتمدة عالمياً على أن تكتب بشكل كاملة أول في النص.

٢. ترقم الجداول والأشكال على التوالي حسب ورودها في البحث وتزود بعناوين دالة على مضمون الجدول أو الشكل ويشار إلى كل منها بالتسلسل نفسه في متن البحث.

٣. تكتب الاسماء العلمية (اللاتينية) للنباتات والحيوانات وغيرها بحروف مائلة لتمييزها عن باقي النص وتسمى اسماء المواد الكيمياوية (المبيدات، الأدوية،...الخ) باسمائها العلمية وليست التجارية.

٤. يشار إلى المصادر في نهاية البحث كما يلي:

اللقب أو الاسم الثالث للمؤلف والسنة إذا كان البحث بأسم باحث واحد، وإذا كان مؤلفين فيذكران والسنة وإذا كانوا ثلاثة فأكثر فيذكر اسم الأول وآخرون والسنة.

٥. ترتب المصادر حسب الصيغة العلمية (APA) وكما بالأمثلة المذكورة:

أ. بحث في مجلة.

اسم الباحث أو الباحثون، (السنة)، عنوان البحث، اسم المجلة، المجلد، العدد وصفحتي البدء والانتهاء للبحث.

ب- كتب.

اسم المؤلف أو المؤلفون، (السنة)، عنوان الكتاب، دار النشر وعدد الصفحات.

ج- الرسائل والاطاريح الجامعية.

اسم الباحث، (السنة)، عنوان الرسالة أو الأطروحة، العنوان (الكلية والجامعة)، وعدد الصفحات.

د- بحث في وقائع مؤتمر أو ندوة علمية.

اسم الباحث أو الباحثون، (السنة)، عنوان البحث، اسم المؤتمر أو الندوة العلمية، مكان الانعقاد، صفحتي البدء والانتهاء للبحث.

ترسل البحوث إلى مجلة إشراقات تنموية / مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية العراق بغداد على البريد الالكتروني

al.tanmeia2016@yahoo.com

(تعهد الملكية الفكرية)

أنـي الباحـث (.....) صـاحب البحـث الموســوم (.....) اتعهد بأن البحث قد انجز من قبلي ولم ينشر في مجلة اخرى داخل وخارج العراق وارغب بنشره في (مجلة اشراقات تنموية) في مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية.

التوقيع:

التاريخ:

(تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع)

أنـي الباحـث (.....) صـاحب البحـث الموســوم (.....) اتعهد بنقل حقوق الطبـع والتوزيـع والنشـر إلـى (مجلـة اشـراقات تنمويـة) فـي مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية.

التوقيع:

التاريخ:

كلمة العدد

بقلم أ.د.هادي كطفان شون

رئيس التحرير

ببالغ الفخر والاعتزاز العالي، يسرنا أن نضع بين ايديكم العدد (٣٠) من مجلة (إشراقات تنموية) التي تصدر عن مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية، ولقد كان المساهمات العلمية والبحثية الرصينة على وفق معايير العالمية للنشر العلمي للباحثين في العلوم الانسانية المختلفة من داخل العراق وخارجه من الجامعات والاتحادات والجمعيات والمراكز البحثية العراقية والعربية والعالمية ومديريات التربية في وزارة التربية العراقية والباحثين والنخب الاكاديمية في مؤسسات الدولة المختلفة في الاعداد السابقة لمجلتنا الأثر الكبير والحافز المعنوي أن نكون أشدَّ حرصاً على إصدار عددنا هذا لغرض نشر البحوث العلمية الرصينة على وفق الاتجاهات الحديثة في النشر العلمي، وفسح المجال أمام الأقلام العلمية في العلوم الانسانية المختلفة لإثراء فسحة البحثية المختلفة.

وإمضاءً للنهج العلمي الذي اعتمدناه في الأعداد السابقة من مجلة (إشراقات تنموية)، انتظم هذا العدد بحوثاً في معرفية متنوعة، ليضيف ما سبقه من أعداد بحوثاً ودراسات تناولها باحثون أجلاء لتملئ الفضاءات البحثية في مجالات المعرفة المختلفة.

فبحوث ودراسات هذا العدد جاءت ايضاً متنوعة بتخصصات علمية مختلفة، ومتميزة برصانتها العلمية على وفق الأسس المنهجية الحديثة.

واستعانت المجلة في سبيل تفعيل الأبحاث التي تصلها وتحكيمها بنخب وقامات علمية من الأساتذة المختصين من الجامعات العالمية والعربية والعراقية والمؤسسات ومراكز الدراسات والبحوث والنخب العلمية من حملة الشهادات العليا في المؤسسات الدولة المختلفة، الذين أبدوا تعاونا علمياً كبيراً، كان له الفضل في الارتقاء بنوعية الأبحاث، بتأكيد نقاط التميز والقوة فيها، وتعديل ما يستوجب التعديلَ فيها مع سرعة انجاز التقويم العلمي واللغوي.

كما لا يفوتنا أن نكرر هنا أن هذا الجهد لم يكن ليرى النور لولا حرص أعضاء هيئة التحرير والملاك الاداري والفني والتقني وعملهم الدؤوب على إنجازه ووضعه بين أيادي الدارسين والباحثين .

وختاماً نسأل الله تعالى ، أن ينفعنا جميعًا بما نقول ونسمع وعملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، ويسهل علينا أن نواصلها ، لأنه هو الذي يصلح وهو الذي يعين.

محتويات العدد

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
١.	موقف المملكة العربية السعودية من الغزو العراقي للكويت في ٢ آب ١٩٩٠	أ.م حسين كريم حمود الباحثة :تبارك فاضل احمد قسم التاريخ /كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية	١-٢١
٢.	الافكار المتضادة لدى طلبة الاعدادية	نور جليل هادي العبيدي أ.د كاظم جبر الجبوري كلية التربية جامعة القادسية	٢٢-٥٠
٣.	عادات العقل المنتج لدى طلبة الصف الثالث متوسط في مادة الفيزياء	ايام عطالله سعدون أ.د هادي كطفان الشون جامعة القادسية/كلية التربية	٥١-٧٦
٤.	الحياة العلمية في العراق من خلال كتب الرحالة (القرن ٧-٨هـ/ ١٣-١٤م)	أ.د. سعاد هادي حسن الطائي جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية/قسم التاريخ	٧٧-٩٦
٥.	دور مُنظمة فُرسان العمل في الحركةِ العُمالية الأميركية (١٨٦٩-١٨٩٦)	أ. د. وليد عبود محمد الدليمي جامعة بغداد – كلية التربية اُبن رشد للعلوم الإنسانية – قسم التأريخ أ.م. د. وسام هادي عكار التميمي وزارة التربية – المُديرية العامة لتربيةِ بغداد الكرخ الثانية	٩٧-١١٨
٦.	الأوهام الإيجابية لدى طلبة المرحلة الإعدادية	أ.د كاظم جبر الجبوري نبأ محسن حسين جامعة القادسية – كلية التربية – قسم العلوم التربوية والنفسية	١١٩-١٥٠
٧.	أثر تدريس مادة التاريخ الأوربي بالمدخل البصري في تحصيل طالبات الصف الثاني	أ.د. حيدر خزعل نزال أ.م.د.ماريا حسن مغتاظ قسم التاريخ /كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية	١٥١- ١٧٩

٨.	آلية عمل المصارف الإسلامية وفق صيغ التمويل والاستثمار الإسلامي	أزهر محمد جواد عبد العظيم طالب دكتوراه/ قسم الشريعة/ كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بغداد قسم تقنيات المحاسبة/ الكلية التقنية الإدارية/ جامعة الفرات الأوسط التقنية الأستاذ الدكتور محمد شاكر رشيد صالح قسم الشريعة/ كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بغداد	١٨٠-١٩٤
٩.	موقف صلاح الدين البيطار من الانقلابات العسكرية في سوريا عام	أ . د. حسام علي محسن زينب يونس شناوة	١٩٥-٢٢٥
١٠.	ادارة التنوع في المجتمعات المتعددة الثقافات	أ. م . د. نغم نذير شكر قسم الدراسات الاقليمية والدولية مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية /جامعة بغداد	٢٢٦-٢٥٧
١١.	الثوابت والمتغيرات في العلاقات العراقية التركية	أ.م.د دينا هاتف مكي /مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / جامعة بغداد	٢٥٨-٣١٦
١٢.	اثر أنموذج بايبي في تغيير التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية في مادة الرياضيات للصف الثاني المتوسط	أ.م.د.حامد شياع خير الله الشكري جامعة القادسية / كلية التربية	٣١٧-٣٥١
١٣.	المشاريع الصغيرة وأثرها في التنمية المستدامة اجتماعيا واقتصاديا واليات معالجة مشكلات الشباب	أ.م.د زينب هاشم عبود كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية	٣٥٢-٣٨٣
١٤.	" التجربة الفيدرالية في العراق ومعوقاتها	أ. م. د. نادية فاضل عباس فضلي مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / جامعة بغداد	٣٨٤-٤١٢

١٥.	الوصمة المدركة للمتعافين من جائحة كورونا (Coved_19) لدى الهيئات التعليمية	أ. م . د. ارتقاء يحيى حافظ الكفائي آيات محمد عبد زيد الشريفي جامعة القادسية / كلية التربية/ جامعة القادسية /كلية التربية	٤١٣-٤٤٥
١٦.	جمالية البناء الفني لأسلوب علم المعاني في قصيدة الغاب – المواكب – لجبران خليل جبران	م . رؤى فليح خضير جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية	٤٤٦-٤٧٢
١٧.	مواثيق واتفاقيات حقوق المرأة	م.د. سحر طارق محمود الرحيم جامعة بغداد –مركز دراسات المرأة	٤٧٣-٤٩٢
١٨.	الاسطورة ودورها في نشاة العين كرمز عند المصري القديم	م.د. تأثير عبد الجبار ناجي الجامعة المستنصرية / قسم ضمان الجودة والاداء الجامعي	٤٩٣-٥١٣
١٩.	الحس الكيميائي وعلاقته بالدافعية المهنية لدى الطالب – المدرس في كلية التربية / جامعة القادسية	م.د. رشوان جليل سعيد المشكور جامعة القادسية/ كلية التربية	٥١٤-٥٥٢
٢٠.	الموروث الشعبي للشعائر الحسينية بين الأسطورة والدين و تأثيرها في البنية القيمية للتنشئة الاجتماعية	م.د. هدى كريم مطلك الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع	٥٥٣-٥٩٧
٢١.	التفكير البصري لدى طلبة الجامعة	م.د. احمد عمار جواد الخضراوي مرتضى محمد شلاكه جامعة القادسية- كلية التربية	٥٩٨-٦٢٤
٢٢.	درجة اشراكية كتاب الجغرافية لطلبة الصف الرابع الادبي (دراسة تحليلية)	م . هيثم جاسم محمد مديرية تربية محافظة كربلاء المقدسة م.م نصير محمد ظاهر كلية الامام الكاظم للعلوم الاسلامية الجامعة	٦٢٥-٦٦٢
٢٣.	البراعة الرياضية لدى الطلبة المتميزين والمتفوقين	د. انتصار جواد مهدي	٦٦٣-٦٨٨

٢٤.	امكانية استعمال المناهج الرقمية في تدريس مادة التاريخ	م. ايمان محمد خضير الجامعة المستنصرية – كلية التربية – قسم التاريخ	٦٨٩-٧١١
٢٥.	محمد حسنين هيكل التجربة الصحفية والدور السياسي (1952- 1970)	م. د .ليث نعمة موسى كلية الامام الكاظم للعلوم الاسلامية الجامعة قسم الاعلام	٧١٢-٧٣٧
٢٦.	تقييم أداء طلبة الدراسات العليا في قسمي الرياضيات والفيزياء من وجهة نظر مدرسيهم	م.د.عادل عيدان عبد أ.م.د. حامد شياع خير الله جامعة القادسية / كلية التربية	٧٣٨-٧٥٩
٢٧.	أثر المناخ على السياحة البيئية في محافظة أربيل	م.د.احمد غازي مفتن المديرية العامة لتربية البصرة ثانوية المتفوقين للبنين	٧٦٠-٧٩١
٢٨.	المونولوجي والدايلوجي في رواية الكافرة	م.م .إلهام مفتن علي الجادري الجامعة المستنصرية – كلية التربية	٧٩٢-٨١٤
٢٩.	وعي طلبة الكليات الاهلية والحكومية العراقية حول حقوق الانسان	م.م. أميرة غازي صالح الجامعة المستنصرية، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة	٨١٥-٨٢٦
٣٠.	قاعدة الاحتياط عند الأصوليين وتطبيقاتها في ظل جائحة كورونا	م.م.رعد محسن حاوي ديوان الوقف السني/دائرة المؤسسات الدينية والخيرية	٨٢٧-٨٥٣
٣١.	*Traducciones de la Novela "La Cándida Eréndira y su Abuela Desalmada". (Estudio Analítico)*	Mustafá Mohammed Rashid Dra. Ghaidaa Qays Ibrahim Universidad de Bagdad / Facultad de Lenguas Universidad de Bagdad / Facultad de Lenguas	1-20
٣٢.	motivos y los traductores más importantes (Estudio histórico y crítico)	Suha Esam Salih Enas Sadiq Hamudi Universidad de Bagdad / Facultad de Lenguas Departamento de español	21-43

44−64	Haider Owayed Azab Mtashar Dr. Reyadh Mahdi Jasim	Estudio analítico de la traducción de las unidades fraseológicas del español al árabe en “vivir para contarla” de gabriel garcía márquez	.٣٣
65−76	Maysoon Khaldoon Khattab Al-Iraqia University, College of Arts, Department of translation	A Stylo-Rhetorical Analysis of Supplication in Islamic and Christian Prayers	.٣٤
77−95	HABEEB ABDULSATTAR JABBAR Master’s Degree in Imam A’adhum University college Spanish Literature	Actitudes Que Expresan Resiliencia en *Las Edades de Lulú* de Almudena Grandes: Una Aproximación Hermenéutica con Enfoques Feministas	.٣٥
96−113	Dr. Sahira Mezher Saddam University College - English Department	The Role of Sylvia Plath’s Personal Life on Her Poetry Al-Mansour	.٣٦
114−132	Likae Mohammed Bashir Hassan University of Baghdad/College of Languages/Spanish Department	La Influencia de la Pandemia sobre La Literatura española y Árabe (The Influence of the Pandemic on Spanish Literature and Arabic)	.٣٧

موقف المملكة العربية السعودية من الغزو العراقي للكويت في ٢ آب ١٩٩٠

أ.م حسين كريم حمود الباحثة :تبارك فاضل احمد

hussien970@gmail.com tabarakfadheliy7@gmail.com

قسم التاريخ /كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية

الملخص

بعد حرب دامت ثمان سنوات مع إيران وجد العراق أنه لم يحصد اي مكاسب استراتيجية بعد تلك الحرب بالإضافة إلى خسارة اقتصادية هائلة وازمه اقتصادية خانقة نتيجة لتدهور اسعار النفط في السوق العالمية واتهام العراق لدول الخليج بضلوعها في مؤامرة دولية تستهدف النيل من العراق ،وفي مقدمه تلك الدول هي الكويت التي تمتاز بعلاقة غير مستقرة مع العراق نتيجه مشاكل الحدود الثنائية بين البلدين، فبعد عام ١٩٨٨بدات بوادر الازمه بين العراق والكويتي تلوح في الأفق.

سنتناول في هذا البحث دور المملكة العربية السعودية في محاولة تحسين العلاقة بين العراق والكويت بالطرق الدبلوماسية والوصول الى تسويات مرضية لكلا الطرفين بعد الازمه الناشئة بين العراق والكويتي في عام ١٩٩٠ قبل أن يتطور الموقف لاجتياح عراقي وضم شامل لدولة الكويت ، موقف المملكة العربية السعودية بعد اجتياح العراق للأراضي الكويتية وتحشيد الجيوش الدولية في أراضي المملكة وتكثيف الجهود على جميع الأصعدة الدبلوماسية والشخصية متزامنة مع رفض العراق للانسحاب من أجل تحرير الكويت وإخراج القوات العراقية منها.

الكلمات المفتاحية: (العراق، الكويت ، المملكة العربية السعودية، فهد بن عبد العزيز، صدام حسين)

The role of the Kingdom of Saudi Arabia on the Iraqi invasion of Kuwait on August 2, 1990

Mr. Hussein Karim Hammoud **Researcher: Tabarak Fadel Ahmed**

hussien970@gmail.com **tabarakfadheliy7@gmail.com**

Abstract

After an eight-year war with Iran, Iraq found that it did not reap any strategic gains after that war, in addition to a huge economic loss and a stifling economic crisis as a result of the deterioration of oil prices in the global market, and Iraq accused the Gulf states of being involved in an international conspiracy targeting Iraq, especially those countries. It is Kuwait, which is characterized by an unstable relationship with Iraq as a result of the bilateral border problems between the two countries. After 1988, the signs of the crisis between Iraq and Kuwait began to loom on the horizon. In this research, we will address the role of the Kingdom of Saudi Arabia in trying to improve the relationship between Iraq and Kuwait through diplomatic means and reach satisfactory settlements for both parties after the emerging crisis between Iraq and Kuwait in 1990, before the situation developed for an Iraqi invasion and a comprehensive annexation of the State of Kuwait, the position of the Kingdom of Saudi Arabia after the invasion of Iraq the Kuwaiti lands, the mobilization of international armies in the territory of the Kingdom. and the intensification of efforts at all diplomatic and personal levels, coinciding with Iraq's refusal to withdraw from Kuwait and the end operation expel the Iraqi forces from Kuwait.

key words: Iraq, Kuwait, Saudi Arabia, Fahd bin Abdulaziz, Saddam Hussein

المبحث الاول

موقف المملكة العربية السعودية بعد انتهاء الحرب العراقية – الايرانية

بعد انتهاء الحرب العراقية – الايرانية في ٨ اب ١٩٨٨خرج العراق كقوة عملاقة عسكريا(شاوول ، ١٩٨٩) ، الا انه كان يعاني من العديد من المشاكل الاقتصادية نتيجة ضغط الحرب على الاقتصاد الوطني ، بالإضافة الى مديونية عالية لدول الخليج العربي وبعض الدول الاجنبية .

ففي الوقت الذي لم يتم تحقيق اي تغير على الارض بعد حرب الثمان سنوات ولم يتم السيطرة على شط العرب بشكل كامل وبسبب حاجة الدولة العراقية للأموال من اجل اعادة الاعمار واكمال الخطط والمشاريع الاقتصادية في ظل مديونية عالية , بدأت العلاقات العراقية – الخليجية بالتطور خاصة واعتماد الاقتصاد العراقي على النفط بشكل شبه كامل ، الذي بدأت دول الخليج بالتلاعب بأسعاره حسب وصف العراق وتخفيض الاسعار دون ال (١٥) دولار نتيجة عدم التزام الكويت والامارات بحصص الانتاج المحددة من قبل منظمة الاوبك(الجوراني , ٢٠٢١, ٢٦-٢٧) ، مما دفع وزير الخارجية العراقي آنذاك طارق عزيز بإرسال مذكرة الى الامين العام لجامعة الدول العربية يوضح فيها قيام دول الخليج بإغراق سوق النفط العالمي بمزيد من الانتاج خارج حصصهما المقررة مما جعل اسعار النفط تهبط الى ادنى مستوياتها ، بالإضافة الى تصدير الكويت للنفط من حقل الرميلة المشترك مع العراق ،واكد الرئيس العراقي السابق المخلوع بأن الخسائر الذي تكبدها العراق نتيجة سياسة الكويت والامارات النفطية في خطاب له في ١٧ تموز ١٩٩٠ بقوله " قطع الاعناق ولا قطع الارزاق " (العلوي ، ٢٠١٩ ، ٢٤٢) مما جعل العراق يتهم حكومة الكويت بسرقة النفط العراقي وتقدر قيمته بأكثر من (٢) بليون دولار. وفي اجتماعات مجلس التعاون العربي في شباط ١٩٩٠ في عمان / الاردن للذكرى السنوية لمجلس التعاون العربي صرح الرئيس المخلوع

صدام حسين مذكرا الدول العربية الخليجية تحديدا بضرورة تسيد العراق لمنطقة الخليج وتزعم العرب بدلا من السماح للقوات الامريكية الاجنبية من السيطرة عليه وخطورة تواجد القوات الا جنبية في المنطقة العربية وتهديدها للأمن الاقليمي والوطني وان مصلحة العرب هي بطرد الامريكان من المنطقة وترك الزعامة للعراق وانه لا يجب السماح للحكام الخانعين للإدارة الامريكية (https://youtu.be/Ab_n1RVCtO0) .اعتبر الرئيس حسني مبارك تلك التصريحات اهانة شخصية له ولمصر لأنه يتلقى مساعدات امريكية سنوية اكثر من بليون دولار كمساعدات امريكية مما جعله يغادر قاعة الاجتماعات محتجا .سعى الملك الحسين بن طلال الى اقناع الرئيس المصري حسني مبارك لحضور جلسة اخرى مغلقة تجمع رؤساء الاعضاء فقط (برهوم , ١٩٩١ , ٩)، وفي تلك الجلسة اثارة الرئيس العراقي المخلوع مسالة الديون العراقية المستحقة لدول الخليج وبالأخص المملكة العربية السعودية والكويت مطالبا الزعماء الحاضرين بضرورة اقناع الدول المعنية بإلغاء ديونها عليه بالإضافة الى دعم العراق اقتصاديا لإعادة بناء ما خلفته الحرب المدمرة وضرورة تأجير جزيرتي (وربة وبوبيان) للعراق وتسوية الخلافات على حقل الرميلة المشترك مع الكويت ذو الانتاج النفطي العالمي(لوران , ١٩٩١ , ١٨).وابلغ الرئيس المخلوع الحاضرين بضرورة الغاء ديونه البالغة (٣٠) مليار دولار وضرورة اعطاء العراق (٣٠) ميار اخرى بصيغة مساعدة للدولة العراقية التي دافعت عن الامن الاقليمي الخليجي والا ان العراق سينتقم منهم .اثار هذا التصريح القادة الحاضرين وقال الرئيس مبارك بان طلب العراق غير معقول وانها سوف تؤدي الى كارثة في المنطقة (برهوم , ١٩٩١ , ١٠). نتيجة لفشل اجتماع قمة عمان اقترح الملك حسين بزيارة دول الخليج (السعودية , الكويت) من اجل نقل وجهة النظر والمطالب العراقية اليهما ومحاولة ايجاد صيغة لتسويه الموقف قبل ان تتأزم الامور في المنطقة ، فقام بعمل جولته في ٢٦ شباط ١٩٩٠ واستمرت لمدة ثلاثة

ايام ثم توجه في اليوم الاول من اذار الى بغداد لاطلاع القيادة العراقية على نتائج تلك الزيارات التي تكللت برفض الكويت لمطالب العراق وان موقف الشيخ جابر الصباح يبدو متصلبا ورافضا لأي مفاوضات مع العراق ما لم يتم اعتراف العراق بالسيادة الكويتية اولا ومن ثم الذهاب لمفاوضات مباشرة بينهما ، مما دعا الرئيس المخلوع بالاتصال بالملك فهد في محاولة لجعله وسيطا ويحاول بإقناع امير الكويت بمطالب العراق(البيادر السياسي , ١٩٩٠) وفي اثناء زيارة الملك الحسين بن طلال الى الخليج وجه الرئيس المخلوع رسائل الى زعماء الخليج مطالبا اياهم بتخفيض انتاجهم ومبدي قلق العراق من انخفاض اسعار النفط دون (١٨) دولارا للبرميل ، وكانت نتيجة لتلك الوساطة التي قام بها الملك حسين بن طلال هو رفض الكويت للحوار قبل ترسيم الحدود ، وهو ما اخبره الملك للرئيس العراقي فكان جواب الرئيس العراقي " مع الايام سوف تنتصر الارادة الطيبة والوعي " (مهدي , ٢٠٠٧ , ٣٨) ، واعلنت المملكة العربية السعودية موقفها الداعم لذلك واكدت التزامها بمقررات الاوبك وفي الاثناء اعفيت المملكة بعض الديون المترتبة للعراق بذمتها . وبين ٢٨- ٣٠ ايار ١٩٩٠ عقدت قمة بغداد الطارئة بحضور الزعماء العرب التي خصصت لشجب هجرة اليهود السوفييت الى فلسطين ،الا ان الرئيس المخلوع تحدث في افتتاحية الجلسة عن الحكومة الامريكية وسياستها في المنطقة خاصة بعد توجيه الحكومة الامريكية رسالة الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية مطالب الدول الاعضاء بضرورة الالتزام بالعبارات العامة والسلام وعدم التدخل بأمور اسرائيل الداخلية(https://youtu.be/qDbkzO1E3BA) بعد مهاجمة سياسة الولايات المتحدة في المنطقة ومحاولة سيطرتها على امن الخليج توجه كلام الرئيس العراقي المخلوع حول سياسة دول الخليج الاقتصادية موضحا للقادة العرب ان دول الخليج العربي تقوم باستخراج وتصدير كميات مفرطة من النفط تفوق حصصهم المقررة في

الاوبك ، وان ذلك الموضوع يعد حربا اقتصادية على العراق الذي يعاني في سبيل تحسين وضعه الاقتصادي(https://youtu.be/5xDWpQ-KTNA).

وحاول العراق الحصول على بعض المساعدات المالية الحاصلة من دول الخليج واسقاط ديونه المستحقة الا ان ذلك لم يحصل(عطية , ٢٠٢١, ٢٤), وبعد انتهاء جلسات المؤتمر قام الرئيس العراقي بتقليد امير الكويت وملك السعودية بوسام الرافدين من الدرجة الاولى ومن النوع المدني .

اوفد الرئيس العراقي (سعدون حمادي) بالقيام بجولة خليجية تبدأ في ٢٥ حزيران ١٩٩٠ تبدأ المملكة العربية السعودية ثم الامارات والكويت لغرض اقتناع الدول الخليجية بتخفيض انتاجهم النفطي واعفاء العراق من ديونه وتزويد العراق بمساعدات مالية مستعجلة وضرورة الالتزام بالحصص المقررة في الاوبك من اجل ان يرتفع سعر البرميل الى (٢٥) وعده الملك فهد بن عبد العزيز خيرا في حين كرر امير الكويت وعوده واضاف عليها عرض تقديم (٥٠٠) مليون دولار على شكل قرض يسدد خلال (٣) سنوات مقابل ترسيم الحدود ، الا ان الحكومة العراقية رفضت العرض. اقترح سعدون حمادي على القيادات الخليجية ضرورة اجتماع وزراء النفط المعنيين في اجتماع مفتوح لوضع حلول منطقية للازمة ، فتم تحديد ١٠ تموز ١٩٩٠لاجتماع وزراء النفط الخليجيين مع وزير النفط العراقي في مدينة جدة وتم الاتفاق على تخفيض الانتاج لكل من الامارات والكويت الى مليون ونصف المليون برميل يوميا من اجل ان يرتفع سعر برميل النفط في الاسواق العالمية ، لكن بعد اقل من اسبوع قررت الكويت علانية انها لن تلتزم بهذا التقليل لأكثر من ثلاثة اشهر ومن ثم ستعاود ضخ النفط بما يلائم مصالحها الاقتصادية خاصة وهي تريد ان يستعد الاقتصاد الكويتي عافيته ايضا بعد الدعم اللامحدود للعراق اثناء حربه مع ايران ، فاعتبرت القيادة العراقية ان تلك الخطوة ما هي الا حرب اقتصادية معلنة ضد العراق فارسل طارق عزيز مذكرة الى

الامين العام لجامعة الدول العربية في ١٦ تموز الشاذلي القليبي يشرح فيها عمليات تجاوز الحصص المقررة في منظمة الاوبك من قبل حكومة الكويت والامارات وتجاوز الكويت على الحقول النفطية المشتركة اثناء انشغال العراق في حربه مع ايران(https://youtu.be/8BpQMQ-4IEE). واكد الرئيس العراقي المخلوع في خطابه بذكرى انقلاب تموز اتهامه لبعض الدول العربية التي تتامر مع امريكا والغرب في سبيل الاضرار بمصلحة العراق لتنفيذ مخططات الامريكان في السيطرة على الخليج(الطيار, ١٩٩٩, ٢١) . بالمقابل التقي الرئيس العراقي بالسفيرة الامريكية في بغداد ابريل غلاسبي في ٢٥ تموز ١٩٩٠ من اجل ان يستطلع وجهة النظر الامريكية في الخلاف الدائر بين العراق والكويت ، فلم تعطي ابريل غلاسبي اي تصريح واضح عن ما يجري الا انها فهمت الرسالة بوضوح وصرحت بانها لا تستطيع التعليق نيابة عن الحكومة الامريكية ، الا انه بكل الاحوال نحن لا نمتلك معاهدة دفاع مشترك مع الكويت الا اننا لدينا معاهدة وملزمون بالدفاع عن امن المملكة السعودية وانها تأمل بحل المشاكل بين الاقطار العربية من خلال منظمة جامعة الدول العربية(http://www.moqatel.com/openshare/Wthaek/Khotob/Khotub11/AKhotub3_1-1.htm_cvt.htm).من خلال الاطلاع على الوثائق والتصريحات الرسمية للمسؤولين الغربيين يتضح الدور الامريكي في محاولة تضليل العراق من خلال تصوير ان اي عملية عسكرية تقوم بها القوات العراقية ما هي الا خطوة عربية غير ملزمة بتدخل الولايات المتحدة بالمقابل تتعهد الولايات المتحدة للكويت بالحماية المطلقة مطالبة اياها بالمواقف الصلبة اتجاه مطالبات العراق . وبعد رصد الاقمار الصناعية الامريكية تحركات الحشود العسكرية العراقية قرب حدود الكويت(احمد , ٢٠٠٣, ٢٧ -٥٦)، اتصل الشيخ جابر الصباح بالملك فهد ملك المملكة العربية السعودية في ٢٣ تموز ١٩٩٠ طالبا منه المساعدة العاجلة لاحتواء

الازمة ، فاتصل الملك فهد بالرئيس المخلوع لمعرفة اسباب التحشيد على حدود الكويت سائلا اياه عدم الاعتداء على الكويت فاكد الرئيس المخلوع للملك فهد ان تلك التحركات اعتيادية والغرض منها تامين الحدود العراقية(وودورد ، ١٩٩١). بدأت المملكة العربية السعودية مساعيها لتخفيف الازمة بين البلدين(وفائي ١٩٩١ ، ١٧) فوصل وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل الى بغداد في ٢١ تموز ١٩٩٠ حاملا رسالة شخصية من الملك فهد للرئيس العراقي عارضا فيها اجراء محادثات عراقية – كويتية في المملكة العربية السعودية في محاولة لحلحلة الازمة ، وفي ذات الوقت ارسل الملك فهد برقية الى الجانب الكويتي تحثهم على المرونة في التعامل ومحاولة تجاوز العقبات في سبيل وحدة الصف العربي ، وتم الاتفاق على عقد محادثات مباشرة بين الطرفين في٣١ تموز في مدينة جدة ، لذا وجه الملك فهد رسالتين دعوة الى الرئيس المخلوع والشيخ جابر الصباح لحضور تلك الاجتماعات وقد رد الشيخ جابر الصباح بان من يمثل الكويت في تلك اللقاءات هو الشيخ سعد العبدالله باننا سوف نحضر اجتماعات جدة بنفس الشروط المتفق عليها سابقا والاهتمام الاول بمصالحنا الوطنية وعدم الالتفاف حول ما يقوله السعوديون عن الاخوة والتضامن العربي فكل واحد منهم له مصالحه الشخصية والسعوديون يريدون اضعاف موقفنا لكل نتنازل لهم عن المنطقة المقومة مستقبلا والعراقيون يريدون تعويض حربهم من حساباتنا لا هذا يحصل ولا ذاك وهذا رأي اصدقائنا في مصر ولندن وواشنطن(زكريا ،١٩٩٦ ,٣٩٤). وقبل ساعات من مغادرة الوفد العراقي الى جدة اعلن امير الكويت بانه لن يغادر الى الاجتماعات في المملكة العربية السعودية وانه سوف يوفد عنه ولي عهده الشيخ سعد العبدالله الصباح ، فاعتبر الرئيس صدام هذا القرار اشبه بالإهانة فقرر بدوره عدم الذهاب وارسال موفد عنه لحضور الاجتماع .فحضر اجتماع جدة عن الجانب العراقي نائب رئيس مجلس قيادة الثورة (المنحل) عزت ابراهيم الدوري وسعدون حمادي وعلي حسن

المجيد وعن الجانب الكويتي كان الوفد برئاسة الشيخ سعد العبدالله السالم ولي العهد وناصر الصباح وزير الخارجية وضاري العثمان وزير العدل(جواد ,٢٠٠٦, ١١٩) , وقد افتتح الاجتماع ولي عهد المملكة العربية السعودية الامير عبدالله بن عبد العزيز آنذاك ثم غادر الاجتماع من اجل ان يفسح المجال للوفدين لمناقشة امورهم بينهما دون وجود طرف ثالث .وعقدت اولى الجلسات المغلقة بين عزت الدوري وسعد العبدالله الصباح واستعرض خلالها الجانب العراقي مطالبه المعروفة بضرورة اسقاط الديون المستحقة وتقديم معونة مالية مستعجلة والتخلي عن حقل الرميلة المشترك مع العراق , فكان الرد الكويتي على المطالب العراقية متصلبا ولم يبدو مرونة حسب ما يتطلب الحال من اجل التخفيف من حدة الازمة فقد كان ردهم على مطالب العراق ب (١٠) مليار دولار انهم لن يعطوا بغداد سوى (٩) مليار فقط وتكون مشروطة بترسيم الحدود مع العراق ، فرفض العراقيون ذلك لاعتقادهم ان ذلك من اجل التقليل من شأنهم فاقترح الملك فهد تقديم المملكة العربية السعودية للمليار المتبقي من اجل انهاء المشكلة وعودة العلاقات بين الجانبين ، الا ان اصرار الوفد الكويتي على مناقشة مسألة الحدود ادى الى فشل اللقاء(البزاري ، ١٩٩٥ , ٤٣) وبعد انهاء اللقاء اتصل الملك فهد بالرئيس العراقي وامير الكويت من اجل الوصول الى الاتفاق وحل الازمة الا ان امير الكويت رفض تقديم (٩) مليار قبل ترسيم الحدود بين الجانبين (عجمي ، خضير ، ٢٠٢١، ١٩١) , كان تأثير رسالة الشيخ جابر الصباح الى الوفد الكويتي قبل مغادرته الكويت الى جدة واضحا , لا تتساهلوا ولا تحاولوا التوصل الى اتفاق مع العراقيون ، من خلال تحليل النص يتضح اعتماد الكويتيون على وعود امريكية كاملة الضمانة بالحماية مهما حصل . بعد انتهاء الاجتماع تم الاتفاق على تحديد موعد اجتماع لاحق بين الجانبين في بغداد ، الا ان الوفد الكويتي كشف لاحقا اصرار الجانب العراقي على تحقيق كامل مطالبه وصرح الجانب العراقي على الكويتيون لم يبدوا اي جدية في اثناء

المفاوضات(جريدة الاهرام ، ١٩٩٠) . وفي٢٧ من تموز ١٩٩٠ بدأت الحشود العراقية بالتجمع على حدود الكويت وقد رصدت الاقمار الصناعية الامريكية ذلك(عبد الفتاح , ١٩٩٠ , ١٣) وفي ١ اب ١٩٩٠ بعد فشل مؤتمر جدة عزم الرئيس المخلوع على غزو الكويت بالرغم من عدم دراية معظم اعضاء القيادة السياسية والعسكرية والوزراء بخبر الغزو من المذياع صباح يوم ٢ آب ١٩٩٠ (الخزرجي ، ،٢٠٠٢) .

المبحث الثاني

موقف المملكة العربية السعودية من الاجتياح العراقي للكويت

بعد أن وصلت المحادثات التي كانت بين الطرفين الكويتي والعراقي في مدينة جدة السعودية الى طريق شبه مسدود ، ومع غياب النوايا الصادقة للتوصل الى حل بين الجانبيين ، صورت الاقمار الصناعية التابعة لوكالة الاستخبارات الامريكية تحركات عسكرية مستمرة للقوات العراقية باتجاه الحدود العراقية – الكويتية وقدرت اعدادهم بحدود (١٥٠) الف جندي(جلال عبد الفتاح ,١٩٩٠ , ١٣), وفي ليلة ٢ أب ١٩٩٠ تحركت ثلاث فرق عسكرية فرقة حمورابي وفرقة توكلنا على الله وفرقة المدينة المنورة والتي تمركزت على بعد (١٨) كيلو متر من الحدود مع الكويت مع تحريك (٨٠) طائرة هيلكوبتر ، ولقد تمكنت القوات العراقية من اجتياح الحدود الدولية والسيطرة على العاصمة الكويت وكل مؤسسات الحيوية بحوالي (٧) ساعات فقط(J.M, 2009) تحركت قوة عراقية باتجاه القصور الاميرية في محاولة لأسر اعضاء الاسرة الحاكمة الكويتية ، إلا أن العملية فشلت بسبب هروب الشيخ جابر الصباح بسيارته الى المملكة العربية السعودية بمساعدة السفير الامريكي في الكويت ، واعلن قيام حكومة المنفى من مدينة جدة(الحمداني ، ٢٠٠٧) . وفي يوم ٢ أب ١٩٩٠ اذاع التلفزيون العراقي بيان قيام الثورة في الكويت واعلانها جمهورية(جريدة

الشرق القطرية ، ١٩٩٠)، وأن ثوار الكويت طلبوا المعونة من الجيش العراقي فلبى العراقيون النداء ، واعلنت الحكومة الكويتية المؤقتة(، https://youtu.be/8CP_QuRNZgk) بيانها رقم (١) الاطاحة بنظام الحكم الكويتي وعزل الشيخ جابر الصباح وولي عهده وحل مجلس الامة وتشكيل حكومة الكويت الحرة والتي تألفت من العقيد علاء حسين رئيس الوزراء , وقائد القوات المسلحة الرائد فاضل حيدر , ووزير الاعلام والمواصلات المقدم فؤاد حسين احمد , ووزير النفط والمالية الرائد مشعل سعد المهدي , ووزير التربية الرائد يعقوب شلال (عبد الهادي ،١٩٩٥ ، ٧٥-٧٦). وفي صباح يوم ٢ أب بعد وصول أنباء الغزو الى المملكة العربية السعودية ، حيث ان الملك فهد بن عبد العزيز لم يستطع التحدث مع الرئيس العراقي بحجة انه كان في الجبهة وليس لديه وسيلة اتصال وان الملك فهد تحدث مع رئيس دائرة المراسيم في محاولة لإقناعه بالانسحاب من الكويت والعودة الى الحدود الدولية والدخول في مفاوضات جديدة يكون الكويتيون فيها أكثر مرونة ، إلا أنه أصيب بخيبة أمل نتيجة رفض الرئيس المخلوع لذلك(جريدة الاهرام , ١٩٩٠) ، فاضطر الملك فهد بالاتصال بالملك حسين بن طلال طالبا الاتصال بالرئيس العراقي واقناعه بضرورة الانسحاب من الكويت فتعهد صدام حسين للملك حسين بالانسحاب بعد ترتيب الاوضاع وخلال اسابيع(برهوم ،١٩٩١ ،٤١-٤٢) ، وفي ٣ اب وصل مبعوث الرئيس العراقي عزت الدوري الى السعودية من اجل اللقاء بالعاهل السعودي مؤكدا بإصرار قائلا " ان السعودية لن يصيبها اي اذى من الجانب العراقي "(جريدة الاهرام ،١٩٩٠) وفي اليوم التالي اجتمع الملك فهد بن عبد العزيز مع رئيس دولة الامارات الشيخ زايد آل نهيان ليتفقا على عقد قمة عربية عاجلة تضم جميع الدول العربية لدراسة الاحداث الطارئة في الخليج(حسين ،واخرون ، ٢٠١٧) , وفي محاولة امريكية لعرقلة أي محاولة للسلام أو بالإمكان التوصل الى اتفاق ضمن الاطار العربي

فكان الشرط الوحيد هو انسحاب عراقي غير مشروط وضغطت الولايات المتحدة على مجلس الأمن من أجل اقرار مشروع ادانة العراق واستطاعت الولايات المتحدة من اصدار القرار رقم (٦٦٠) الذي يدين عملية احتلال العراق للكويت والمطالبة الفورية بالانسحاب(mational security Archive ,1991), وفي محاولة امريكية لانزال قوات التدخل السريع في المملكة اتصل الرئيس الامريكي جورج بوش بالملك فهد بن عبد العزيز وابلغه بأن القوات العراقية تحتشد قرب حدود المملكة في المنطقة المقسمة بين الكويت والمملكة فهنالك ضرورة ملحة لتلك العملية الانزال من أجل سلامة المملكة وحماية النظام القائم فيها(جكار، ٢٢،١٩٩١)، إلا أن الملك فهد ابلغه بعدم قناعته بتلك المزاعم كون لا يوجد ادلة تثبت ووصل في نفس اليوم وصل نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقية (المنحل) عزة ابراهيم الدوري الى جدة واستقبله الملك فهد وولي عهده الامير عبد الله آنذاك ونقل له تحيات الرئيس المخلوع وابلغه بأن العراق والمملكة العربية السعودية تربطهما روابط اخوية عميقة ولا توجد صحة للأنباء التي تتحدث عن نية العراق غزو المملكة أو التحشيد على القرب منها(جريدة الثورة العراقية ، ١٩٩٠) ,وان هذه المزاعم هي ذريعة امريكية لتوسيع وشن العدوان على العراق(الرميحي , ١٩٩٤, ٢٢)، وفي اليوم السابع من اب ١٩٩٠ عقد مجلس التعاون الخليجي جلسة طارئة لمجلس الوزراء مؤكدين موقفهم السابق الرافض للغزو العراقي ومكرسا للبحث عن الخطوات الواجب اتخاذها(جريدة الاهرام ، ١٩٩٠) ، وفي اليوم الثامن من أب ١٩٩٠ اعلن الرئيس جورج بوش من واشنطن البدء بإرسال القوات الامريكية الى الخليج وان مهمة هذه القوات هي الدفاع عن المملكة ضد الهجمات المحتملة لنظام صدام حسين وبلغ عددهم ٥٤٥ الف جندي ، حيث ان الملك فهد اعطى الضوء الاخضر لهذه القوات التي ستضم طائرات (اف ١٦) وذلك بسبب رفض العراق لسحب قواته من الكويت(saudia press Agenct ,1990) ، وفي اليوم التاسع من اب القى

الملك فهد خطابا حدد من خلاله معالم الوضع الخطير الذي يواجه الامة العربية وتطرق فيه الى قراءة الاستقدام قوات عربية للمملكة العربية السعودية وقال " عقب هذا الحادث المؤسف حشد العراق قوة كبرى على الحدود مع المملكة العربية السعودية ... التي رحبت بمشاركة قوات الاخوة العرب والدول الصديقة ، كما ارسل امريكا وبريطانيا ودول اخرى قوات برية وطائرات لدعم المملكة السعودية(اليوم السابع ,١٩٩٠)، وفي اليوم العاشر من أب ١٩٩٠ وبعد ووصول الملوك والرؤساء العرب الى القاهرة عقدت القمة العربية الطارئة بدعوة من الحكومة الكويتية في المنفى للنظر في التوترات والتطورات في الخليج وفي تلك الاثناء كانت طلائع القوات الامريكية تنتشر في الخليج وتحديدا في الظهران في المملكة العربية السعودية واعلنوا في المؤتمر موافقة القادة العرب على ارسال قوات عربية للدفاع عن المملكة وأن الملك فهد اعلن للقادة العرب أن المملكة وافقت على انتشار القوات الامريكية بعد ملاحظة انتشار القوات العراقية على حدود المملكة العربية السعودية في منطقة يفترض أن لا توجد فيها قوات عراقية ، واستطرد قائلا : أن تلك القوات هي للدفاع عن المملكة وليست موجهة ضد أحد وأنها لن تبدأ العدوان إلا إذا تعرضنا الى هجوم من خارج المملكة(حلاق، ٢٠٠٧،٢٩٠)ونتيجة لاجتياح العراق للكويت وفي محاولة للضغط على النظام العراقي لسحب القوات من الكويت بدأت الدول بمقاطعة النظام مما جعل طاقة تصدير النفط العراقي عبر المملكة العربية السعودية انخفض في يوم ٧ اب ١٩٩٠ الى اكثر من ٧٥% من اجمالي الاصدار اليومي . مما جعل الاسعار تصل الى مستوى غير مسبوق منذ عشر سنوات ، حيث وصل البرميل الى ٢٨ دولارا قابلا للزيادة نتيجة تطورات الازمة(مطر،١٩٩٤، ٢٥-٢٦). وفي يوم ١٢ اب ١٩٩٠ اعلن التلفزيون العراقي عن مبادرة الرئيس صدام حسين لسلام دائم وشامل في المنطقة العربية وعلى ضوء ذلك يترتب انسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية المحتلة وانسحاب القوات

السورية من لبنان وترتب انسحاب العراق من الكويت وانسحاب القوات الايرانية والعراقية بين الجانبين(المنتدى ، ١٩٩٠). جاء الرد الكويتي بالرفض القاطع لتلك المبادرة وفي جانب اخر جاء الرد السعودي رافضا ايضا وصرح الملك فهد قائلا " ان تلك المبادرة لم تعمل الا على زيادة الامور تعقيدا واكد على ان المملكة العربية السعودية ليست لقمة سائغة ولن تستطيع ان تمتد يد العدوان عليها "، وفي ذات الوقت اعلنت المملكة العربية السعودية على اغلاق انبوب النفط العراقي على البحر الاحمر وايقاف التصدير عبر ذلك الانبوب(صحيفة الحياة اللندنية ،١٩٩٠).. وفي ١٤ اب صرح الملك فهد " نحن بلد لا يبادر الى العدوان ولكننا سنجعل المستحيل على اي كان مهاجمتنا .... كيف تصدق ان صدام لا ينوي غزو السعودية بعد ان كسر وعده وخان تعهده ؟(صحيفة الشرق الاوسط ، ١٩٩٠)، وفي ١٩ اب صرح سعود الفيصل " اراد العراق حلا عربيا لكنه يرفض تطبيق ميثاق جامعة الدول العربية الذي يناهض بوضوح اي عدوان عربي ضد دولة عربية اخرى(صحيفة الشرق الاوسط ، ١٩٩٠) ، وفي السابع والعشرين من اب ١٩٩٠ اجتمع في باريس وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل مع الرئيس فرانوا ميتران وسلمه رسالة من الملك فهد يشرح له تطورات الازمة في الخليج وصرح الامير سعود الفيصل بان صورة الاوضاع في المنطقة ستكون قاتمة لو لم يستجب العراق لقرارات الشرعية الدولية والانسحاب غير المشروط من الكويت وعودة الشرعية لها . وفي بداية ايلول ١٩٩٠ اعلنت المملكة العربية السعودية عن زيادة انتاجها النفطي الى ٧.٤ مليون برميل يوميا في محاولة لتعويض نقص النفط في السوق العالمي نتيجة غياب النفط العراقي والكويتي(جريدة الاهرام ، ١٩٩٠)، واعتبر العراق تلك الخطوة ما هي الا مسوغ لاستمرار الازمة في الخليج ومحاولة ادامة جذوتها وليس المحاولة والسعي لإيجاد حلول لها ، مثلما حصل في حرب الخليج الاولى حيث حاولت دويلات الخليج العربي استغلال الازمة المشتعلة وتصدير النفط ولم تسعى جديا

الى ايقافها الا حينما اشتدت وبدأت مصالحها بالتضرر(مطر، ١٩٩٤ ،١٤٤). كما اكد ذلك الرئيس السابق صدام حسين في خطابه " ان ما تقوم به بعض الدول بإغراق السوق بالنفط هو حرب على العراق(خشان ، ،٢٠١٩،٥٤) . بعد موقف العراق الرافض لكل الجهود الدولية الداعية لتجنب الحرب وضرورة انسحاب العراق من الكويت وإعادة شرعية حكومة الكويت ، فأن الولايات المتحدة وحلفاءها كانوا يتحينون الفرص في سبيل ضمان مصالحهم في منطقة الخليج وتسعى الادارة الامريكية لإعلان هيمنتها وإعلان العالم الجديد ذو القطب الاحادي بعد انتهاء الحرب الباردة وبوادر تفكك الاتحاد السوفيتي ، لذا كانت الادارة الامريكية ترسل بالحشود العسكرية وتدفع بأحدث انواع الاسلحة والتكنولوجيا العسكرية المتطورة الى منطقة الخليج في سبيل ارهاب العراق واجباره على الخضوع للقرارات الامية(أحمد ،٢٠٠٣،٨٧) . ففي تشرين الثاني ١٩٩٠ بدأ بيكر جولته الاوربية والشرق الاوسطية التي وصل فيها ٥ تشرين الثاني١٩٩٠ الى المملكة العربية السعودية والتقى بالملك فهد بن عبد العزيز من أجل وضع الترتيبات اللازمة في مركز القيادة المشتركة للقوات المتحالفة في الخليج ثم انتقل في يوم ٦ تشرين الثاني ١٩٩٠ الى القاهرة لاطلاع الرئيس المصري حسني مبارك على ترتيبات القوات في الخليج ، ومن ثم ختم زيارته الشرق الاوسطية بزيارة الاتحاد السوفيتي في ٧ تشرين الثاني ١٩٩٠ في سبيل الحصول على دعم السوفيتي في مشروع قرار امريكي سوف تقدمه الادارة الامريكية الى مجلس الامن بغية استحصال موافقة امية لاستعمال القوة لتحرير الكويت من القوات العراقية المرابطة هناك(بيكر ،٢٠٠٢، ٤٤٩-٤٥٢). وفي يوم٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠ صوت مجلس الامن على قرار ذي الرقم (٦٧٨) الذي يدعو العراق لانصياع الى قرارات الامية في اقصاه ١٥ شباط ١٩٩١ وإلا فأنه سيصبح من حق الاعضاء استخدام كل الطرق والوسائل الممكنة لتحرير الكويت(السامرائي،٢٠١٩). وفي ٢١-٢٢ تشرين الثاني ١٩٩٠ وصل

الى الشرق الاوسط وتحديدا الى المملكة العربية السعودية الرئيس الامريكي جورج بوش ليلتقي بالملك فهد بن عبد العزيز والشيخ جابر الاحمد الصباح لوضع الترتيبات النهائية لإعلان الحرب على العراق التي تهدف الى ثلاث اهداف اساسية يجب تحقيقها وعلى وجه السرعة تحرير الكويت من القوات العراقية واجبارها للعودة الى الحدود الدولية كما كان الحال قبل ٢ أب ١٩٩٠ ، والهدف الثاني هو تدمير القوات العسكرية العراقية وايقاف الخطط التنموية العراقية الهادفة لبناء قوة عسكرية واقتصادية عراقية والهدف الثالث والاهم هو تحييد القوة العسكرية العراقية من معادلة الأمن في الشرق الاوسط وتوازن القوة مع اسرائيل بالإضافة الى تدمير القوة العسكرية العراقية يعني أن ينعم جيران العراق بالأمان خاصة الضعفاء منهم وهم يرون أنه غارق في مشاكله الداخلية وغير قادر على تهديد جيرانه (https://history.state.gov/departmenthistory/travels/president/bush-george-h-w).

ونتيجة لفشل كل الجهود الى الوصول الى تسوية سلمية وبعد غياب النية الحسنة ودفع الولايات المتحدة حلفاءها كل الجهود السلمية الى طريق مسدود وبعد حشدها الى أكثر من نصف مليون مقاتل في المملكة العربية السعودية والخليج العربي وتشكيل تحالف دولي من أكثر من (٣٠) دولة ضد العراق في سبيل اجبار العراق للانصياع للقرارات الاممية دون قيد أو شرط وتهيئة الرأي العام الامريكي والعالمي بضرورة الحرب ضد العراق وجدواها الاقتصادية والامنية انتهت أو تكللت تلك الجهود الدولية بحرب بدأت في ١٧كانون الثاني١٩٩١ اعلن عن بدايت العمليات العسكرية الرئيس الامريكي جورج بوش استمرت (٤٣) يوما نتج عنها تحرير الكويت من القوات العراقية وتدمير كبير لحق ببنية المؤسسة العسكرية العراقية(https://youtu.be/KJ6qpFpIFkY).

الخاتمة

من خلال ما عرضناه اعلاه نستنتج ما يلي :

١ – ادت الحرب الى تدمير العراق عسكريا واقتصاديا بعد ان خرج من الحرب العراقية – الايرانية كقوة عسكرية قوية .

٢ – لقد ادت حرب الخليج الثانية الى انقسام الصف العربي واضعاف روح القومية لديهم .

٣ – ادت الحرب الى انهاء العلاقات العراقية – الخليجية .

٤– اسفرت الحرب عن هيمنة الولايات المتحدة الامريكية على العالم وكان ذلك مؤشرا قويا على تبلور النظام الدولي الجديد واصبحت تقوده وترعاه بما يلزم مصالحها .

٥ – اثبتت حرب الخليج عن وجود خلل في تكوين مجلس التعاون الخليجي وعجزها عن ايجاد صيغة تسوية عربية يمكنها حل الازمة .

٦ – اثبتت الحرب ضعف الاجهزة الامنية والمخابراتية السعودية ، فالصور التي التقطتها الاقمار الصناعية حول الحشود العراقية على الحدود السعودية اكبر دليل .

٧ – اثبتت ضعف القوة العسكرية لدى الدول الخليجية والعربية ، حيث كان بإمكانها اخراج العراق من الكويت دون استعانتها بالقوة الامريكية .

المصادر

اولا: الكتب العربية والمعربة

١– اريك لوران ، المفكرة المخفية لحرب الخليج ، ط٢ ،بيروت ، ١٩٩١ .

٢– بوب وودورد ، القادة: اسرار ما قبل وبعد حرب الخليج ، ترجمة : صبحي مشرفي ونورس خالد وجلال عبد الكريم، ط١ ، القاهرة ، سفنكس ، ١٩٩١

٣– تمام البزاري ، حرب الـ ٤٣ يوماً ، مكتبة مدبولي ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

٤- جلال عبد الفتاح ، العمليات العسكرية لغزو الكويت ، ط١ ، المكتب العربي للمعارف ، مصر ، ١٩٩٠ .

٥- جمال زكريا ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، المجلد الخامس ، دول الخليج العربية في مرحلة ما بعد الاستقلال من الانسحاب البريطاني الى غزو وتحرير الكويت (١٩٧١-١٩٩١).

٦- حمد الرميحي ، اصداء حرب الكويت وردود الفعل العربية على الغزو وما تلاه ، ط١ ، دار الساقي للنشر ، بيروت ، ١٩٩٤.

٧- جيمس بيكر ، مذكرات جيمس بيكر سياسة الدبلوماسية ،ترجمة :مجدي شرشر،ط٢، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،٢٠٠٢.

٨- رعد الحمداني ، قبل ان يغادرنا التاريخ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠٠٧ .

٩- رولان جكار ، الاوراق السرية لحرب الخليج ، ترجمة : محمد مخلوف ، ط١ ، دار قرطبة للنشر والتوثيق والابحاث ، ، د:م، ١٩٩١.

١٠- لؤي بكر الطيار ، امن الخليج العربي ، مركز الدراسات العربي – الاوربي ، بحوث استراتيجية ، ط١ ، دار بلال للنشر ، ١٩٩٩، بيروت.

١١- محمد برهوم ، نافذة على ازمة الخليج خفايا وحقائق ، عمان ، مركز الفارس ، ١٩٩١.

١٢- عبد الحسين مهدي ، الوثائق الخفية عن مجريات حرب الخليج الثانية ، ط٢ ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٧ .

١٣- عبدالرحيم عبدالهادي، ازمات العراق والكويت ابعادها ونتائجها ..وموقف صحيفة الاهرام منها ،مكتبة نهضة الشرق للنشر ،القاهرة ،١٩٩٥.

١٤- فؤاد مطر ، موسوعة حرب الخليج ، (اليوميات – الوثائق – الحقائق) ، اعداد فريق عمل من الباحثين والموثقين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤.

١٥- وفائي ، دياب ، وثائق الاحتلال وحقائق التحرر ، ط١ ، الاردن ، ج.م ، ط ١٩٩١.

ثانيا: الرسائل الجامعية

١-تغريد خشان ، التطورات السياسية في الكويت (١٩٩٠-١٩٩١) رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة البصرة ، كلية الآداب.

٢-حيدر صبحي عفات الجوراني ، العلاقات العراقية – الكويتية ١٩٩٠ – ٢٠١١، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٢١.

٣-سلمان محمد عطية ، الاجتياح العراقي للكويت وتداعياته على القضية الفلسطينية (١٩٩٠-١٩٩٣) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الازهر ، غزة ، كلية الآداب والعلوب الانسانية ، ٢٠٢١.

٤-نهله محجوب ، احمد ، حرب الخليج الثانية والعلاقات العراقية الامريكية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة الخرطوم ، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية ، ٢٠٠٣.

ثالثا: المجلات

١- مجلة الآداب –جامعة بغداد ، العدد ١٣١ ، ٢٠١٩.

٢- *مجلة كلية الآداب-جامعة الزقازيق* (٢٠١٩).

٣- مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، مجلد ١١ ، عدد١ .

٤- مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية ، المجلد الرابع ، العدد السابع ، السنة الرابعة ، اذار ٢٠١٧.

٥- مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، العدد ١ ، ١٩٨٩.

٦- مجلة السياسية الدولية ،٢٠٠٦، ص١١٩ .

٧- المنتدى ، السنة ٥ ، العدد ٦٠ ايلول ١٩٩٠ .

رابعا: الصحف

١- جريدة الاهرام ، العدد ٣٧٨٥٥، ٣٠ تموز ، ١٩٩٠.

٢- ، العدد ٣٧٨٦٠، ٤ اب ،١٩٩٠ .

٣- ، العدد ٣٧٨٦٤، ٨ اب ،١٩٩٠

٤- جريدة الثورة العراقية ٤اب ١٩٩٠.

٥- جريدة الايام ، ٢ اغسطس ١٩٩٠ .

٦- البيادر السياسي ، جريدة ، العدد ٤١٤/١٤/ ١٩٩٠ .

٧- اليوم السابع ، ٢٠ آب / ١٩٩٠.

٨- جريدة الشروق ، العدد ٨٥٥، ٢ اغسطس.

٩- صحيفة الشرق الاوسط ، ١٤ اب١٩٩٠.

١٠- ، ١٩ اب ١٩٩٠.

١١- صحيفة الحياة اللندنية ، الثلاثاء ، ١٤اب١٩٩٠.

١٢- ٢٨تشرين الثاني ،٢٠٠٢

١٣- saudia press Agency، 9 August، 1990.

خامسا: المصادر الانكليزية

1- Long، J. M. (2009). Saddam's war of words: Politics religion، and the Iraqi invasion of Kuwait. University of Texas Press.

2- ،No IG 0735،2- mational security Archive : Document Reporton united states central command operation Desrt shield / 11 guly 1991.،Desert storm

3- https://history.state.gov/departmenthistory/travels/president/bush-george-h-w.

سادسا: المواقع الالكترونية

1-. https://youtu.be/Ab_n1RVCtO0

2- https://youtu.be/qDbkzO1E3BA

3-.https://youtu.be/5xDWpQ-KTNA

4-. https://youtu.be/8BpQMQ-4IEE

5- www.moqatel.com/openshare/Wthaek/Khotob/Khotub11/AKhotub3_1-1.htm_cvt.htm

6-https://youtu.be/8CP_QuRNZgk.

7- https://youtu.be/uZNto35rVvY

8-https://youtu.be/KJ6qpFpIFkY

9- https://youtu.be/KJ6qpFpIFkY .

الافكار المتضادة لدى طلبة الاعدادية

نور جليل هادي العبيدي أ.د كاظم جبر الجبوري
edu-sycho.post45@.qu.edu.iq kadhum.aljibouri@.qu.edu.iq
كلية التربية جامعة القادسية

مستخلص البحث:

استهدف البحث الحالي التعرف الى:

١. الافكار المتضادة لدى طلبة الاعدادية.

٢. الفروق في الافكار المتضادة لدى طلبة الاعدادية تبعاً لمتغيرات (الجنس، التخصص).

لتحقيق اهداف البحث اعتمد الباحثان على ما يأتي:

١. استخدام المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن الافكار المتضادة لدى طلبة الاعدادية.

٢.مقياس الافكار المتضادة بالاعتماد على نظرية تينت للافكار المتضادة وتألف المقياس بصيغته النهائية من (٣٥) فقرة بعد استكمال شروط الصدق والثبات والقوة التمييزية والاتساق الداخلي، توزعت على ثلاثة مجالات وهي(علاقة الطالب بالمدرسين، علاقة الطالب بالاسرة، علاقة الطالب بالزملاء).

واستكمالاً لذلك قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة قوامها (٤٠٠) طالباً وطالبة في مدارس المركز التابعة للمديرية العامة لتربية القادسية وتم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية وفق الاسلوب المتناسب وبعد جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً بالاستعانة بالحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) تم التوصل الى النتائج الاتية:

١. طلبة الاعدادية يتصفون بالافكار المتضادة وتكون دالة احصائيا.

٢.توجد فروق ذات دلالة احصائية في الافكار المتضادة تبعا لمتغير الجنس حيث يتصف الذكور بالافكار المتضادة اكثر من الاناث وبالنسبة لمتغير التخصص ان الفرق بين الطلبة ذو التخصص العلمي والادبي ليس ذو دلالة احصائية.

واستكمالا للنتائج التي توصل اليها البحث وضع الباحثان عدة توصيات منها:

- الاستفادة من مقياس الافكار المتضادة في المجالات التربوية والمهنية بعد تقنينه واعداده بوصفه اداة موضوعية للتعرف على خصائص الافكار المتضادة لدى الافراد.
- التأكيد على اساليب التنشئة الاجتماعية للافراد في المؤسسات التربوية من اجل تنمية مهارات معالجة المعلومات لتشجيع الافكار المتضادة.

ووضع الباحثان عدة مقترحات منها:

- اجراء دراسات عملية تتناول الافكار المتضادة مع الاسلوب التحليلي وحل المشكلات ومعالجة المعلومات.
- العمل على تطبيق برامج علمية من خلال القيام بأبحاث تجريبية لتعديل العديد من المتغيرات مثل تعديل استعمال الافكار الجاهزة الى الافكار المتضادة.

الكلمات المفتاحية: الافكار المتضادة، طلبة الاعدادية.

Opposites Thoughts Among Middle School Students

Prof. Dr. Kadhum Jabar ALjibouri Noor Jalil Hadi Alobeidi
Kadhum.aljibouri@.qu.edu.iq Edu-sycho.post45@.qu.edu.iq
University of Al-Qadisiyah
College Educational

Abstract

The current research aims to identify :

1. Opposites Thoughts Among Middle School Students 2. Differences in Opposites Thoughts Among Middle School Students According to Gender and Specialization Variables

To achieve the objectives of the research, the researchers relied on the following :

1.The Use of the Descriptive Associative Approach to Detect Opposites Thoughts Among Middle School Students.

2. Contrasting ideas scale based on Tent's theory of opposites thoughts. The scale in its final form consisted of (35) items after completing the conditions of honesty, stability, discriminatory strength, and internal consistency, distributed into three areas (the student's relationship with teachers, the

student's relationship with the family, the student's relationship with colleagues).

To complement that, the researchers applied the scale to a sample of (400) male and female students in the center’s schools affiliated to the General Directorate of Al-Qadisiyah Education, and it was selected by stratified random method according to the proportional method. After data collection and processing statistically using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS), the following results were reached:

1. Preparatory students are characterized by opposites thoughts and they are statistically significant.

2.There are statistically significant differences in opposites thoughts according to the gender variable, where males are characterized by opposites thoughts more than females, and for the specialization variable, the difference between students with scientific and literary specialization is not statistically significant.

To complement the findings of the research, the researchers made several recommendations, including:

• Benefiting from the scale of opposites thoughts in the educational and professional fields after its codification and preparation as an objective tool to identify the characteristics of opposites thoughts among individuals.

Emphasis on the methods of socialization of individuals in educational institutions in order to develop information processing skills to encourage opposites thoughts.

The researchers made several suggestions, including:

• Conducting practical studies dealing with opposites thoughts with the analytical method, problem solving and information processing.

• Working on the application of scientific programs by carrying out empirical research to modify many variables, such as modifying the use of ready-made ideas to opposites thoughts.

Keywords: opposites thoughts, middle school students.

مشكلة البحث:

تُعد المرحلة الاعدادية من المراحل التي لا تقل اهتماماً عن باقي المراحل التعليمية في مؤسساتنا التربوية والتي لابد للفرد ان يمر بتلك المرحلة والتي هي مكملة لما تركه خلفه في المرحلة المتوسطة وما ينتظره من مرحلة جديدة وجدية تحاكي شخصياتهم وخبراتهم وافكارهم، وخصوصاً التحولات البايلوجية وتأثير الجهاز الغدي والفكري في هذه المرحلة العمرية الحرجة التي تكثر فيها الافكار التي تسيطر على الطالب وما يرافق تلك الافكار من مشكلات دراسية واسرية واجتماعية .

حيث تعددت الدراسات والبحوث العلمية والمختبرية في مجال العلوم التربوية والنفسية لدراسة حالات التفكير وانواع التفكير والقدرات التي يمتلكها الافراد مما يجعلهم يفكرون بطريقة مختلفة عن الاخرين، فالضغط الذي يواجهه الطالب بصعوبة التفكير وتدني مستويات الحرية بطريقة التفكير والسخرية الموجهة وكذلك تردي الوسائل المتاحة لدى الطالب كي يختار طريقة تفكير تناسب المستوى العقلي والخبرة الشخصية لديه وابتعاده عن استخدام استراتيجيات جديدة وحديثة لغرض الوصول لافضل الحلول وهذا ما تم تشخيصه من قبل الباحثين في بعض بلداننا العربية (عيسى، ٢٠٠٦: ٦٧).ان معظم اللذين يفكرون بطريقة عادية وبسيطة قد تستخدم في المواقف اليومية التي يواجهونها مما يفسح المجال الى ظهور بعض الاخطاء باتخاذ القرارات المناسبة لتلك المواقف وقد يفضل الافراد ابسط تلك الحلول لتلك المشكلات الوسيطة والعادية وهنا يقوم الافراد بالابتعاد عن الاصالة في طريقة التفكير وتجاوز ما يقبله العلم والمنطق واستخدام تفسيرات ذات طابع فلسفي والتعجيل بطريقة اصدار الاحكام وغياب لغة التفكير الصحيحة والمناسبة لتلك المشكلات (عباس،٢٠٠٣:٥٨).

اذن لابد للطالب ان يقوم بمعالجة مثل هذه المشكلات التي يواجهها بطرق عديدة من انماط التفكير قد تكون سلبية وغير فعالة وغير قادرة على ايجاد الحلول لمشكلاته وقد يلجأ الى حلول اكثر فعالية الا وهي الافكار المتضادة، واوضحت الدراسات ان الافكار المتضادة لها اهمية قصوى في فهم ما يجري من صراع للافكار بانواعها ومحاولة وضع رؤية لادراكها والسيطرة عليها ، ومن هنا جاز للباحثة ان تطرح التساؤل الاتي:

(ما قوة متغير الافكار المتضادة لدى طلبة الاعدادية؟)

اهمية البحث:

قد اصبح تقدم البلدان وتطورها يقاس على مدى تقدم افكارها وتقنياتها واستثمار عقول الاخرين، وكذلك التسارع العالي بين المستثمرين من اجل اشباع حاجات الانسان المتنوعة والسعي لإنتاج افكار جديدة غير مألوفة سابقاً وذات انتاج عالي جداً، حيث نالت الافكار الغير اعتيادية (المتضادة) اهتماما ليس بالقليل بسبب ان هناك حاجة ملحة لتقديم الحلول لمشكلات غير اعتيادية وتقديم ما يمكن تقديمه من جملة من الاجابات والتساؤلات المطروحة في مختلف المجالات(ناديا،١٩٩٨:٥٦). ان نجاح اي مجهود بشري في المجالات اليومية لا يرجع الى ما يقدمه الانسان من افكار جديدة فقط بل الى ادراك الانسان وتحليله المنطقي لأي مشكلة تواجهه ويذهب بتفكيره الصافي بطريقة مختلفة تماماً عن الاخرين(علي،١٩٩٦:٧٦).

ونجد ان دول كبرى ومتقدمة تحظى بأهمية كبرى ولها دور حاسم في مواجهة مشكلات بلادهم مما قاد مجتمعاتهم نحو التقدم والازدهار العلمي، حيث اثبتت تلك الدول ان لديها من الطاقات البشرية ما يجعلها ان تهتم بمن يتصور ويفكر جيداً وهذا

ما يدعو للحاجة الماسة في بلادنا للبحث عن مفكرين من يمتلكون القدرة في التفكير في فضاء واسع وتطبيقه على الواقع، حيث ذكر (Clarens Feldman) ان كل فرد يستطيع التفكير بصرف النظر عن سنه وجنسه او عمره هو متميز وهناك بعض الافراد لا يستطيعون تحويل افكارهم الى اشياء حقيقية واغلبهم لا يمتلكون منهجية صحيحة لتحويل افكارهم الى تطبيق على ارض الواقع(ابو الخير، ٢٠٠٤:٧٣). مما دفع العالم (Tent) الى تطوير طريقة التفكير والتي اطلق عليها (الافكار المتضادة) والتي فسرها بأنها طريقة تفكير تعاكس ما يعتقده الفرد وما يود ان يقوم به وان طريقته كان لها شيء من الاساس في ستينات القرن الماضي حيث كانت تسمى (التفكير خارج حدود المألوف) ولكن (Tent) اجرى تعديلاً على هذه الفكرة حيث ركز على الفرد وجعله محل الخصم ومحاولته التعرف على ما يدور في تفكيره ويمكن ملاحظة اهم نقاط التشابه والاختلاف بين اجزاء الموضوع وامكانية تضارب الاجزاء للموضوع الواحد (Tent,2007:204). ويرى اكسترووم (Oxstrum) ان الافكار المتضادة هي قدرة الافراد على انتاج السريع للافكار والتي تشترك في معناها (بدري،١٩٨٣:٢١)

ومن خلال ما تقدم تضع الباحثة اهمية نظرية وتطبيقية كالاتي:

اولا: الاهمية النظرية:

١. يعد متغير (الافكار المتضادة) من الموضوعات المهمة في مجال علم النفس.
٢. ريادة المعرفة العلمية من ادبيات ودراسات في مجال الافكار المتضادة وزيادة المعرفة السيكولوجية.

ثانيا: الاهمية التطبيقية:

١. امكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة من قبل الاداريين والقائمين على المؤسسات التربوية في كيفية التعامل مع هكذا متغيرات تساهم بتطوير المؤسسات التربوية.
٢. المساهمة بوضع برامج او مناهج تساهم بشكل او بأخر في رفع مستوى التفكير لدى الطلبة .

اهداف البحث: يهدف البحث الحالي التعرف الى

١. الافكار المتضادة لدى طلبة الاعدادية.
٢. الفروق في الافكار المتضادة لدى طلبة الاعدادية تبعاً لمتغيرات (الجنس، التخصص)

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي على طلبة الاعدادية للصف الخامس في التخصص العلمي والادبي للدراسة الصباحية ولكلا الجنسين (ذكور_اناث) للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١).

تحديد المصطلحات:

الافكار المتضادة Opposites Thoughts:

هاريس (Harris,1998):

افكار او اختراعات متخيلة لم يكن يخطر على العقل ومنظومته الفكرية (Harris,1998:24).

تينت (Tent,2001):

قدرة الفرد على مواجهة المواقف والمثيرات من خلال النفوذ بطريقة التفكير للطرف الاخر واكتشاف ما يفكر به، وتجاوز قواعد التفكير التقليدية والعادية وبحثه بالاجزاء العميقة من الحلول الصعبة والمختلفة كليا وصولا بحلول هو يراها مقنعة (Tent,2007:204).

الفصل الثاني

الافكار المتضادة

ذكر اولسون (Olson,2002) بأن الافكار المتناقضة هي توليد فكرة وتعديلها من خلال خبرة معرفية متراكمة لدى الفرد حيث لا يمكن تكوين أي حلول جديدة ما لم تكن لدى الفرد خبرة عملية تراكمية وتكوين افكار جديدة غير مألوفة بأستخدام اهم العمليات العقلية ومن اهمها التصور والتخيل (العتوم،١٣٩:٢٠٠٧). وان لكل فكرة نقيض لها تسمى متضادة بالافكار، حيث ان الافراد الناقضين للفكرة يستغلون النقص الحاصل في الفكرة الاصلية ثم يطرحون فكرة اخرى جديدة من اصل الصراع بين تلك الافكار، ومع ديمومة طرح وانتاج تلك الافكار وهنا يحدث ما يسمى صراع الاضداد في الافكار، وكيف يولد وينتج افكار جديدة واطلق على هذا التفسير بالمثالي " فالفكرة تولد ويولد معها نقيضها".

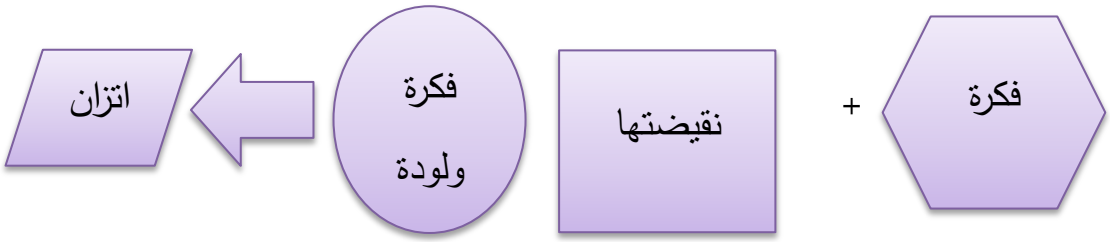

وقد وضع (Tent,2007) تنظيراً مهماً في ان كل مشكلة يواجهها الفرد تمتلك مفتاحاً يكمن في قدرة الفرد في التحكم في تلك المشكلة، ولكي يكون الفرد قادراً على التحكم في طريقة تفكيره والتي يمكن الاخذ بها بنظر الاعتبار وهي:

١. غياب القرار (No Decision): وتتكون عندما توجد هناك مشكلة حقيقية ومعقدة ومحيرة ولا تنفع المعرفة والخبرة السابقة في علاجها.
٢. القرار الطائش (Thoughtlese Decision): والتي تقوم بدفع المواقف الضاغطة بأتجاهات مبعثرة ولا يمكنها الارتكاز على أية خبرات او معرفة سابقة.
٣. القرار الاجرائي (Immediate procedure Decision): وهي التي تتطلب امكانية الفرد بالتحكم بالمثيرات كونها تحتاج الى طريق الانسب للحل الموجود في ذاكرته الطويلة.
٤. قرار نافذ الصبر(Impatient Decision): ومهمتها ايقاف المشكلة كلياً او جزئياً والابقاء على الحلول بدون اي اتجاهات محددة.
٥. قرار البناء (Construction Decision): ويعني التحكم بالمواقف الضاغطة بعناية كبيرة عند استثمار المعرفة والمهارة بطريقة ذات اهداف واضحة وجيدة وكذلك استخدام الطريقة المناسبة وصائبة لتجنب المواقف التي لا تمتلك اي فرصة للنجاح (Tent,2007:246).

وقد وضع تينت (Tent) مقارنته بين الافراد الذين ينتجون افكار جديدة تقوم على حل المشكلات بطريقة عادية وغيرهم ممن قاموا بحل المشكلات بطريقة الافكار المتضادة وكالاتي:

- الافراد العاديين: وهم الذين يدركون المشكلة التي تواجههم من بعد واحد ويتعاملون مع مكونات المشكلة كما لو انها واضحة وبسيطة مع انها تحتوي الكثير من الغموض وامكانية عقلية بسيطة للمشكلة والتركيز على الجوانب الفرعية منها واغفال الجانب المهم وادعائهم بتوافر الخبرات والتجربة التراكمية من دون تحديد مستوى معين من المهارة.
- الافراد الذين ينتجون افكار متضادة: ينظرون للمشكلة بكل جوانبها وقادرين على ادراك ابعاد تلك المشكلة وجوانبها والتعامل بمتغيرات المشكلة المتعددة والنظر اليها بطريقة تحليلية مع ربط جميع جوانبها مع بعضها والتركيز على كل الاشياء حتى التي لا تثير اهتمامهم ويتعاملون مع العديد من البدائل وقدرتهم على الربط بين معطيات المشكلة المتاحة والتحليق بافكار جديدة خارج حدود البيئة التي تحيط بالفرد وكذلك تراكم الخبرة في معالجة المشكلة والبحث المتواصل عن افكار الطرف الاخر وما يقوم به عند مواجهته مشكلة متشابهة (Tent,2007:295).

وان الافكار المتضادة هي مهارة من مهارات التفكير الا انها انتاج اكبر عدد من الافكار في موضوع معين في وحدة زمنية معينة، او توليد عدد كبير من البدائل او المرادفات للمشكلات او السرعة والسهولة في توليدها، وانها في جوهرها عملية تذكر واستدعاء اختيارية فردية لمعلومات او خبرات او مفاهيم سبق وان تعلمها (جروان،٢٠٠٧:٩٦).

تنقسم الافكار المتضادة الى قدرتين فرعيتين اساسيتين هما:

١. التلقائية (Spontaneons): وهي قدرة فردية تقوم على انتاج عدد من الافكار غير المألوفة ذات الارتباطات البعيدة والمتشعبة وغير المباشرة من خلال الموقف او المثير الذي يواجهه الفرد.

٢. التوافقية (Adjustive): قدرة الفرد على مواجهة المثيرات والمشكلات التي قد تحتاج الى تعديل مقصود بسلوك الفرد الذي يتفق مع افضل حل.

كما ان الافكار المتضادة تحتاج الى التوسع او ادراك كل التفاصيل وهي اضافة قدرة جديدة ومتنوعة لفكرة او حل لمثير من شأنها ان تساعد على تطوير تلك الافكار واغنائها (الحيلة،٢٠٠٣:٤٩).

انواع الافكار المتضادة:

١. التخيلية او التصورية (Ideational): وهي احد انواع الافكار وتتمثل بالقدرة الفردية في استدعاء عدد كبير من الافكار البديلة والمنتجة في مدة زمنية معلومة لحل مشكلة تواجه الفرد.

٢. اللفظية (Phonetic): سرعة الفرد في تقديم بعض الكلمات المرادفة على شكل نسق معين.

٣. الافكار الترابطية (Associational): امكانية الفرد بتقديم اكبر عدد من المرادفات لكلمة او مثير معين.

٤. الافكار التعبيرية (Expressive): قدرة الفرد بالتعبير عن الافكار وسهولة صياغتها بشكل واضح وسليم في جمل وعبارات واضحة ومتصلة مع بعضها البعض (خليفة،٢٠٠٠:٣٧).

المراحل التي تمر بها الافكار المتضادة:

١. الالتزام (Entrepreneurship): هو اعطاء جهد اكبر وعدم التقيد وتنظيمها للحصول على المساعدات المهمة من خلال الدعم المادي والمعنوي.
٢. الاستثمار (Investment): قدرة الفرد على توظيف ما يمكن توفره من معلومات اصيلة وامكانية تطورها.
٣. التطوير (Development): محاولة لفهم اي فكرة اصيلة حتى يصل الى مرحلة مهمة وهي مرحلة الاستيعاب ومن ثم مراجعة التفاصيل وتوظيف كل المعلومات المهملة ومن ثم تطويرها وتدقيق كل المتناقضات للوصول الى افكار جديدة (الكناني،٢٠٠٥:١٣٦).

مستويات الافكار المتضادة:

ان الافكار المتضادة تمر بخمسة مراحل

١. التعبير بشكل غير مألوف (Unusual Expression): تطوير الافكار او نواتجها بصرف النظر عن نوعيتها او جودتها وقد لا تكون مرتبطة او ذات صلة بالموضوع المطروح ويمكن تنميتها بواسطة ستراتيجية خاصة تسمى العصف الذهني.
٢. الافكار التقنية او المنتجة (Technical or productive Thoughts): القدرة الفردية في تخيل افكار جديدة وغير منطقية وغير معقولة.
٣. الافكار الابتكارية (Creativity Thoughts): اضافة افكار جديدة لمثيرات قديمة او مهملة او قليلة الاستعمال.

٤. الافكار الطارئة (Emergencies Thoughts): وهو المستوى الاعلى من التفكير ونادراً ما تم التوصل اليها كونها تحقق للفرد امكانية الوصول الى نظرية او فكرة جديدة (الخلايلة،١٩٩٧:١٤٢).

الفصل الثالث

مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث :

من اجل اختيار عينة البحث فقد حدد مجتمع البحث الحالي بطلبة مدارس الاعدادية للصف الخامس بفرعيه العلمي والادبي للدراسة الصباحية التابعة لمديرية التربية في محافظة القادسية للعام الدراسي(٢٠٢٠_٢٠٢١) للذكور والاناث البالغ عددهم (٤١٠١) طالب وطالبة[١] موزعين حسب الجنس والصف والتخصص على مدارس الاعدادية في مركز المحافظة اذ بلغ عدد الذكور (١٧٣٥) ونسبتهم (٤٢%) اما عدد الاناث(٢٣٦٦) ونسبتهم(٥٨%) في حين بلغ عدد الطلبة في الفرع العلمي(٣٤٠٥) ونسبتهم (٨٣%) وعدد الطلبة في الفرع الادبي(٦٩٦) ونسبتهم(١٧%).

عينة البحث:

اعتمدت الباحثة في اختيار عينة البحث الطريقة الطبقية العشوائية حتى تكون ممثلة لكل طبقات المجتمع الاصلي والمتكون من مدارس الاعدادية لمديرية التربية في

[١] حصلت الباحثة على اعداد طلبة الاعدادية من قسم التخطيط التربوي في مديرية التربية في محافظة القادسية للعام الدراسي(٢٠٢٠_٢٠٢١) بموجب كتاب تسهيل المهمة الصادر من عمادة كلية التربية جامعة القادسية/ وحدة الدراسات العليا ذي العدد(١٠٤٤٨) في ٢٠٢٠/١٢/١٧ ملحق(١)

مركز المحافظة, وللحصول على عينة اكثر تمثيلا اعتمدت الباحثة على الاسلوب المتناسب في اختيار العينة(جابر وكاظم،١٩٩٠:٢٤٠) حيث تم اختيار عينة بلغت (٤٠٠) طالب وطالبة موزعة على مدارس الاعدادية لمديرية التربية في مركز محافظة القادسية ، بواقع(١٧٠) طالب، و(٢٣٠) طالبة من مجتمع الدراسة والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) عينة البحث موزعين حسب المدرسة والجنس والتخصص والصف

مدارس الذكور	الخامس العلمي	مجموع العلمي	الخامس الادبي	مجموع الادبي	المجموع الكلي
ع . الجمهورية	٧	٧	٣	٣	١٠
ع . الكرامة	٣	٣	٥	٥	٨
ع. قتيبة	١٧	١٧	–	–	١٧
ع . ابن النفيس	١٢	١٢	–	–	١٢
ع . المركزية	٢١	٢١	–	–	٢١
ع. الديوانية للبنين	٦	٦	٣	٣	٩
ع. ابي تراب المطورة	٧	٧	–	–	٧
ع. الجواهري	٨	٨	٥	٥	١٣
ع. الصدرين	٢٢	٢٢	–	–	٢٢
ع. الثقلين	٦	٦	٣	٣	٩
ع. الزيتون	١٥	١٥	–	–	١٥
ع. التفوق	١٥	١٥	–	–	١٥
ع. الغدير	١٢	١٢	–	–	١٢
المجموع	١٥١	١٥١	١٩	١٩	١٧٠
مدارس الاناث	الخامس	مجموع	الخامس	مجموع	المجموع

	العلمي	العلمي	الادبي	الادبي	الكلي
ع. صنعاء	١٠	١٠	٢	٢	١٢
ع. العروبة	١٩	١٩	–	–	١٩
ع. دمشق	٢٣	٢٣	٤	٤	٢٧
ع. الطليعة	١١	١١	٥	٥	١٦
ع. ميسلون	١٧	١٧	٦	٦	٢٣
ع. الرباب	١١	١١	٤	٤	١٥
ع. الفردوس	١٣	١٣	٣	٣	١٦
ع. الديوانية للبنات	٨	٨	٤	٤	١٢
ع. امير المؤمنين	١٢	١٢	٤	٤	١٦
ع. الحوراء	١٩	١٩	٤	٤	٢٣
ع. النور	١٢	١٢	٣	٣	١٥
ع. السرور	٥	٥	٥	٥	١٠
ع. الكوثر	١٣	١٣	٢	٢	١٥
ع. الفاضلات	٩	٩	٢	٢	١١
المجموع	١٨٢	١٨٢	٤٨	٤٨	٢٣٠
المجموع الكلي	٣٣٣	٣٣٣	٦٧	٦٧	٤٠٠

مقياس البحث:

مقياس الافكار المتضادة Opposites Thoughts:

مجالات المقياس:

اولا: علاقة الطالب بالمدرسين The Student's Relationship With the Teacher

ادراك الطالب بطريقة تفكيره المختلفة عن الاخرين من خلال علاقته المدرسية والاجتماعية داخل وخارج المدرسة بطريقة متناقضة عن ما يتوقع منه.

ثانيا: علاقة الطالب بأسرته The Student’s Relationship With the Family

:وضع افكار وحلول جديدة وغريبة من خلال ما يطرحه من مقترحات ومعلومات غاية الجدية والتعقيد والتي تجذب انتباه افراد اسرته والتي تبدو غير مألوفة لديهم.

ثالثا: علاقة الطالب بالزملاء The Student’s Relationship With Colleagues :

تكوين افكار جديدة وغير مألوفة لدى الفرد وتوقع سلوك الاخرين وابداء الرأي بين زملائه وطرح ما هو خارج عن ما يفكر به زملائه.

في ضوء ذلك تم اعداد (٤٥) فقرة، توزعت على مجالات المقياس الثلاثة بالتساوي والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول(٢)

عدد فقرات كل مجال من مجالات مقياس الافكار المتضادة

المجال	علاقة الطالب بالمدرسين	علاقة الطالب بالاسرة	علاقة الطالب بالزملاء	المجموع
عدد الفقرات	15	15	15	45

ولأجل التحقق من ذلك عرض مقياس الافكار المتضادة بصيغته الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال التربية وعلم النفس عددهم (١٢) محكم ملحق (٢) وطلب منهم وفق التعريف الذي وضعته الباحثة للافكار المتضادة وتعريف مجالاتها الثلاث إبداء ملاحظاتهم وأرائهم وفق الآتي:

- صلاحية المقياس لقياس ما وضع لأجله.
- صلاحية الفقرة للمجال الذي وضعت فيه.
- تعديل أو حذف أو إضافة لبعض فقرات المقياس.
- صلاحية بدائل الإجابة.

وتعد هذه الوسيلة من الوسائل العلمية المعتمدة عند صياغة الفقرات للتأكد من صلاحيتها

وبعد استرجاع استبانة الخبراء اتضح ان هناك اتفاقا بين الخبراء على ابقاء (Eble,1972:555).

بعض الفقرات كما هي ، وعلى تعديل بعضها، وحذف بعضا اخر وذلك بالاعتماد على نسبة (٨٠%) فأعلى لغرض قبول الفقرة، وعليه تم استبقاء (٣٢) فقرة، وتعديل(٣) فقرة، ورفض(٨) فقرة كما مبين في الجدول (٤).وبذلك اصبحت عدد فقرات المقياس المعد للتطبيق على العينة هي(٣٥) فقرة اما بالنسبة لرأي الخبراء حول بدائل الاجابة وكيفية الاجابة فحصلت الموافقة على ذلك من قبلهم بالاجماع.

جدول (٤)

ارآء الخبراء لدى صلاحية فقرات مقياس الافكار المتضادة

حالة الفقرة	أرقام الفقرات	المجموع	موافقون	رافضو

			تكرار	%	تكرار
قبولها كما هي	١-٤-٦-٨-٩-١١-١٣-١٦-١٧-١٩-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٣٩-٤١-٤٢-٤٣-٤٥	٣٢	٩	%٩٠	١
قبولها بعد التعديل	٢-١٠-١٢	٣	٨	%٨٠	٢
رفض الفقرة	٣-٧-١٤-٢٠-٣٠-٤٠-٤٤	٨	٨	%٨٠	٢

القوة التمييزية للفقرات:

القصد من القوة التمييزية للفقرات هو مقدرة الفقرات من التميز بين ذوات المستوى الاعلى وذوات المستوى الادنى للافراد بالنسبة للسمه التي تقيسها الفقرات (*Shaw*, 1967 p:97).

وعن طريق هذه الخطوة يتضح ان كل الفقرات الخاصة بمقياس الافكار المتضادة ذات دلالة إحصائية، لان القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية وهذا يعني ان جميع الفقرات ذات قوة تمييزية.

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس(الاتساق الداخلي)

استعمل معامل ارتباط بوينت بايسيريال لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـ (٤٠٠) استمارة وهي الاستمارات ذاتها التي

خضعت لتحليل الفقرات في ضوء المجموعتين المتطرفتين ، واتضح ان قيم معاملات الارتباط لجميع الفقرات دالة احصائيا عند اختبارها وفق مستوى دلالة [٢](0.05) ودرجة حرية 398 وجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول(٣)

يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الافكار المتضادة

ت	درجة معامل الارتباط	ت	درجة معامل الارتباط	ت	درجة معامل الارتباط
1	0.209	13	0.310	25	0.281
2	0.285	14	0.328	26	0.320
3	0.388	15	0.377	27	0.352
4	0.373	16	0.334	28	0.249
5	0.313	17	0.329	29	0.362
6	0.337	18	0.350	30	0.423
7	0.393	19	0.285	31	0.300
8	0.366	20	0.237	32	0.363
9	0.386	21	0.325	33	0.371
10	0.381	22	0.395	34	0.372
11	0.360	23	0.428	35	0.239
12	0.298	24	0.452	–	–

[2] تشير الفقرة (١) إلى أقل قيمة تائية مقبولة لاختبار معاملات ارتباط بايسيريال في الجدول (٧) . 0.05 وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة 4.26والبالغة

الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس الافكار المتضادة:

١ . الصدق الظاهري Face Validity

إن أفضل طريقة لحساب الصدق الظاهري من خلال عرض الباحثة فقرات المقياس قبل تطبيقه على مجموعة من المحكمين الذين يتصفون بخبرة تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات الاختبار في قياس الخاصية المراد قياسها ، بحيث تجعل الباحثة مطمئنة إلى آرائهم وتأخذ بالأحكام التي يتفق عليها معظمهم أو بنسبة (80%) فأكثر (الكبيسي ،٢٠١٠: ٢٦٥). وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك عندما عرضت فقراته على مجموعة من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس . كما ذكر سابقاً .

٢. صدق البناء :

يعد صدق البناء (Constract Validity) أكثر أنواع الصدق قبولاً ، ويتحقق هذا النوع من الصدق حينما يكون لدينا معيار نقرر على أساسه أن المقياس يقيس بناءً نظرياً محدداً . وقد توفر هذا النوع من الصدق في هذا المقياس من خلال المؤشرات الآتية :-

أ. استخراج التمييز بواسطة اسلوب المجموعتين المتطرفتين.

ب. ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للعامل للمقياس.

ج. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال.

د. علاقة المجالات مع بعضها البعض والدرجة الكلية للمقياس.

وتهتم الطرائق السابقة بمعرفة أن الفقرة او المجال تقيس المفهوم نفسه الذي يقيسه المقياس ككل ، ويوفر هذا أحد مؤشرات صدق البناء (Lindquist, 1951, p. 282) .

- مؤشرات الثبات

لقد أشارت أدبيات القياس النفسي إلى إمكانية قياس الثبات بعدة طرائق ، إذ يرى (كرونباخ) أن اتساق درجات الاستجابات يتم عبر سلسلة من القياسات منها : الاتساق الداخلي (Internal Consistency) والذي يتحقق إذا كانت فقرات المقياس تقيس المفهوم نفسه ، والاتساق الخارجي (External Consistancy) والذي يتحقق حينما يستمر المقياس في إعطاء النتائج نفسها إذا ما تم إعادة تطبيقه عبر مدة زمنية (Holt & Irving, 1971, P. 60) .

- طريقة الاتساق الخارجي (إعادة الاختبار Test– Retest)

لقد قامت الباحثة بتطبيق مقياس الافكار المتضادة لاستخراج الثبات بهذه الطريقة على عينة مكونة من (40) طالبا وطالبة ، وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الأول للمقياس قامت الباحثة بإعادة تطبيق المقياس ذاته مرة أخرى وعلى العينة ذاتها ، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Cofficient) للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني ، ظهر أن قيمة معامل الثبات هي:0,719

- المؤشرات الإحصائية لمقياس الافكار المتضادة:

قامت الباحثة بحساب المؤشرات الإحصائية لمقياس الافكار المتضادة وجدول(٤)، نجد أن تلك المؤشرات تتسق مع معظم مؤشرات المقاييس العلمية ، إذ تقترب درجات مقياس الافكار المتضادة وتكراراتها نسبياً من التوزيع الاعتدالي ، مما يسمح بتعميم نتائج تطبيق هذا المقياس وشكل (٥).

المؤشرات الإحصائية لمقياس الافكار المتضادة

ت	المؤشرات الإحصائية	القيم
١	الوسط الفرضي	52.5
٢	الوسط الحسابي	54.3975
٣	الخطأ المعياري للوسط	0.32355
٤	الوسيط	54.0000
٥	المنوال	51.00
٦	الانحراف المعياري	6.47103
٧	التباين	41.874
٨	الالتواء	0.170
٩	التفرطح	1.140
١٠	المدى	35.00
١١	أقل درجة	35.00
١٢	أعلى درجة	70.00

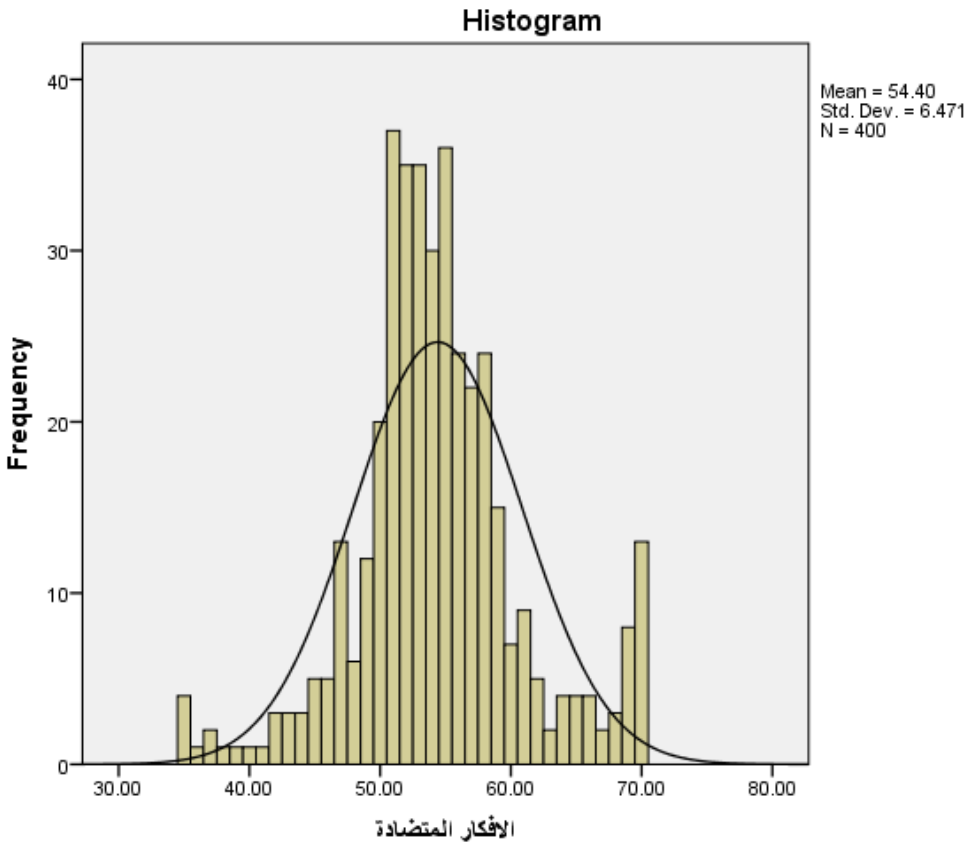

الفصل الرابع

<u>الهدف الاول : تعرف الافكار المتضادة لدى طلبة الاعدادية:</u>

ظهر المتوسط الحسابي لدى طلبة الاعدادية على مقياس الافكار المتضادة (54.3975) وانحراف معياري قدره (6.47103) ، فيما كان المتوسط الفرضي (52.5) وعند مقارنة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة . ظهر ان القيمة التائية المحسوبة (5.865) وهي أكبر من القيمة الجدولية (1,96) وتشير تلك النتيجة الى وجود فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) و بدرجة حرية (399)، وجدول (22) يوضح ذلك.

جدول(٢٢) الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الافكار المتضادة

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى دلالة 0,05
					المحسوبة	الجدولية		
الافكار المتضادة	400	54.3975	6.47103	52.5	5.865	1,96	399	دالة

ومن الجدول اعلاه يتضح بأن طلبة الاعدادية يتصفون بالافكار المتضادة ويمكن تفسير هذه النتيجة حسب نظرية تينت (tent) الى تفاعل عينة الدراسة الحالية مع اداة القياس التي قامت الباحثة ببناؤها واستثارتهم لمخيلة افراد العينة ورغبتهم في التحليق خارج نطاق الواقع في سبيل تخطي مشكلاته ومعوقاته ويتفق اغلب باحثين علم النفس ان طلبة الاعدادية يتفاعلون مع الواقع بطرائق تختلف كثيراً عن تفاعل غيرهم من الفئات العمرية إذ نراهم يحاولون تجريب كل ما هو جديد وربما غير مطروق وان الخبرة الكافية والمتراكمة تزيد من قدرة الشخص في مواجهة الظروف الصعبة وقد رأت الباحثة ان الطلبة الذين يتصفون بالافكار المتضادة يمتازون بالسمات الشخصية المميزة ولديهم حب الاستطلاع ويمتازون بالمرونة العقلية ويكونون ذو استقلال ولديهم القدرة في مواجهة المشكلات والمواقف الصعبة وعند تبادلهم المعلومات يلجؤون الى التخيل خارج نطاق الواقع.

<u>الهدف الثاني : الفروق في الافكار المتضادة وفقا لمتغيري الجنس والتخصص لدى طلبة الاعدادية:</u>

لغرض تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الافكار المتضادة وفق متغير الجنس(ذكور،إناث) والتخصص (علمي- ادبي) استعملت الباحثة

تحليل التباين الثنائي (Tow way ANOVA) على وفق مستوى دلالة (0,05) .
وجدول (23) يوضح ذلك:

تحليل التباين الثنائي لدلالة الافكار المتضادة على وفق متغيري الجنس والتخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات S-S	درجة الحرية D-F	متوسط المربعات M-S	القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	الدلالة عند مستوى 0,05
الجنس	704.903	1	704.903	17.473	3.84	دالة
التخصص	22.563	1	22.563	0.559		غير دالة
xالتفاعل (الجنس التخصص)	5.063	1	5.063	0.125		غير دالة
الخطأ	15975.270	396	40.342			
الكلي	1200343.000	399				

أ.الفرق وفق متغير الجنس (ذكور، إناث) :

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الذكور والإناث على مقياس الافكار المتضادة ذو دلالة احصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (17.473) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية عند (0,05) إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (55.7250) بانحراف معياري (6.47526) الذي يختلف عن المتوسط الحسابي للإناث البالغ (53.0700) بانحراف معياري (6.20383).

ب. التخصص(علمي- ادبي):

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الطلبة من ذوي التخصص العلمي والتخصص الادبي، ليس ذو دلالة احصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.559) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية عند (0,05) إذ بلغ المتوسط الحسابي لذوي التخصص العلمي(54.6350) بانحراف معياري (6.06761) الذي لا يختلف كثيرا عن المتوسط الحسابي لذوي التخصص الادبي البالغ (54.1600) بانحراف معياري (6.85781). فيما يتعلق بنتيجة متغير الجنس التي اشارت الى تفوق الذكور على الاناث من طلبة الاعدادية في الافكار المتضادة ويعود سبب تفوق الذكور على الاناث في هذا المتغير الى طبيعة البيئة السائدة والعادات والتقاليد في المجتمع التي تعطي الحرية للذكور في طريقة التفكير اثر بشكل كبير من وجود هذه الفروق بين الجنسين اما متغير التخصص اشار الى تفوق بسيط في التخصص العلمي عن التخصص الادبي من طلبة الاعدادية في الافكار المتضادة ويمكن تفسير هذه النتيجة الى ميل طلبة التخصص العلمي بتطبيق ما يدرسونه في المختبرات على ارض الواقع وتفتح اذهانهم على افكار جديدة والغير مألوفة والتي تجعلهم يقتربون من عقول الاخرين الذين سبقوهم بمراحل عديدة والى زيادة امكانيات التواصل مع العالم بأسره وما يقدمه من تزايد في الخبرة واستثمار في الطاقات ويجب ان لا ننسى ميل اغلب الشباب العراقي في التلاقح الثقافي مع الاخرين.

توصية الباحثة:-

- تشجيع الباحثين على البحث في انماط التفكير ومنظريها وادوات قياسها ومصادر الحصول عليها في محاولة لوضع أطر لدراسة التفكير بصورة منهجية.

- الاستفادة من مقياس الافكار المتضادة في المجالات التربوية والمهنية بعد تقنينه واعداده بوصفه اداة موضوعية للتعرف على خصائص الافكار المتضادة لدى الافراد.
- المقترحات
- اجراء دراسات عملية تتناول الافكار المتضادة مع الاسلوب التحليلي وحل المشكلات ومعالجة المعلومات.
- العمل على تطبيق برامج علمية من خلال القيام بأبحاث تجريبية لتعديل العديد من المتغيرات مثل تعديل استعمال الافكار الجاهزة الى الافكار المتضادة.

- **المصادر**
- **المصادر العربية**

١. عيسى، محمود، (٢٠٠٦): دور التعليم العالي في تنمية التفكير الابداعي والعلمي ، مجلة المنظمة العربية للثقافة والعلوم، العدد الثاني ،ايلول

٢.عباس، فيصل حردان، (٢٠٠٣): اثر توظيف انموذج تابا التعليمي في مادة التربية الاسلامية على تطوير مهارات التفكير العليا لدى طلبة الصف الثاني الاعدادي بمملكة البحرين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليج العربي، البحرين.

٣.ناديا، هايل، (١٩٩٨): الاساليب المعرفية وعلاقتها باساليب التفكير، مجلة شؤون تربوية، دمشق، العدد (٨)، المجلد (٤٣).

٤. علي، جمال محمد، (١٩٩٦): العلاقة بين الاساليب المعرفية وقدرات التفكير، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين الشمس، كلية التربية، قسم علم النفس.

٥. ابو الخير، عبد الكريم ، (٢٠٠٤): علم الاختراع والتطوير، هندسة الاختراع، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا.

٦. بدري، كمال احمد، (١٩٨٣): ثقافة نفسية، منشورات مكتبة التحرير، بغداد، العراق.

٧.جروان، فتحي عبد الرحمن، (٢٠٠٧): تعليم التفكير، مفاهيم وتطبيقات، ط١، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الاردن.

٨. العتوم، عدنان يوسف، (٢٠٠٧): تنمية مهارات التفكير، نماذج نظرية وتطبيقات عملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

٩.الحيلة، محمد محمود، (٢٠٠٣): طرائق التدريس واستراتيجياته، ط٣ , دار الكتاب الجامعي، عمان، الأردن.

١٠. خليفة، عبد اللطيف محمد، (٢٠٠٠): الحدس والإبداع، ط١، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

١١. الخلايلة، واللبابيدي، (١٩٩٧): أثر توظيف برنامج الكورت في مادة التربية الوطنية في تطوير مهارات التفكير العليا لدى طلبة الصف الثاني إعدادي في المملكة الأردنية الهاشمية، مجلة جامعة أهل البيت، العدد (١٢)، المجلد (٧) .

١٢. الكناني، ممدوح عبد المنعم، (٢٠٠٥): سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

١٣. جابر، عبد الحميد جابر، كاظم، احمد خيري، (١٩٩٠): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة.

١٤. الكبيسي، وهيب ماجد، (٢٠١٠): الاحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد.

المصادر الاجنبية

15.Tent , G, (2007): My Mothod in Thinking, 1st, Now York, Prints Hall, Macmillan com. Press.

16. Harris, M, (1998): Critical thinking: what can it be, Educational leadership.

17. Ebel, R., L., (1972): Essentials of educational measurement, 2nd ed, New Jersey, Prentice – Hill.

18. Shaw, M.E. & Wright, J.M. (1967): Scales for the Measurement of Attitudes . Now York: Mc Graw_ Hill Book Company

19. Lindquist, C.A, (1951): Academic Achievement, Cognitive Measurement,Cognitive Processes.,Eric Bibliography, ED226461.

20. Holt, R . & Irving, R ,(1971): Introduction to Matrix Theory and Linear Algebra, Cambridge University Press, Pp v, 154.

عادات العقل المنتج لدى طلبة الصف الثالث متوسط في مادة الفيزياء

ايام عطالله سعدون
جامعة القادسية/كلية التربية
ayamataa92@gmail.com

أ.د هادي كطفان الشون
جامعة القادسية/كلية التربية
hadi.alshuon@qu.edu.iq

مستخلص البحث

هدف البحث الى التعرف على :

١- عادات العقل المنتج لدى طلبة الصف الثالث متوسط في مادة الفيزياء.

٢- الفروق في عادات العقل المنتج لدى طلبة الصف الثالث متوسط وفق متغير الجنس (ذكور واناث).

وقد اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي الارتباطي وتحدد البحث الحالي بطلبة الصف الثالث متوسط في المدارس الحكومية النهارية المتوسطة والثانوية ضمن مديرية تربية الشامية للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١, وبلغ حجم عينة البحث (٣٠٠) طالب وطالبة وتم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع البحث .

واعد الباحثان اداة لتحقيق هدف البحث , الاداة هي مقياس لعادات العقل المنتج في الفيزياء لدى طلبة الصف الثالث متوسط اعتمادا على نموذج مارزانو الذي يتكون من ثلاثة ابعاد متمثلة في (التفكير الذاتي – التفكير الناقد – التفكير الابداعي) , وبلغ عدد الفقرات (٣٠) فقرة بصيغتها النهائيةشملت عادات القدرة على تنظيم الذات وتضمن هذا المجال (١٠) مواقف سلوكية ,وعادات القدرة على التفكير الناقد ويتضمن هذا المجال(١٢) موقف,وعادات القدرة على التفكير الابداعي وتضمن (٨) مواقف سلوكية ,وتم التحقق من الصدق الظاهري وصدق البناء ومعامل الصعوبة والقوى التميزية لفقراتة وفعالية البدائل الخاطئة وحساب ثباته بطريقة اعادة الاختبار توصلت النتائج الى مايلي :

١-اتضحت وجود مستوى عالي لعادات العقل المنتج المتمثلة بالتفكير (الذاتي , ناقد , ابداعي) وكانت هذه العادات دالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) لدى طلبة الصف الثالث متوسط ,كما اتضح ان التفكير الناقد حصل على المرتبه الاولى ويلية الذاتي ثم الابداعي من حيث شيوع استخدامه بين الطلبة.

٢ -توجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلاله (٠,٠٥) في التفكير الناقد تبعا لمتغير الجنس وكانت لصالح الذكور .

-وتوجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلاله (٠,٠٥) في التفكير الذاتي تبعا لمتغير الجنس وكانت لصالح الاناث.

-عدم وجود فروق ذات دالة احصائيةعند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين الذكور والاناث في التفكير الابداعي.

وفي ضوء النتائج حقق الباحثان جملة من التوصيات:

- توظيف عادات العقل المنتج في المقررات الدراسية لان لها مردود ايجابي في اكتساب المتعلمين للمعارف والمهارات والمتنوعة في كل المواد الدراسية المتعددة.

٢- مشاركة المتعلمين في المواقف التعليمية من خلال المشاركة في الانشطة,والتعاون في التفكير والمثابرة للوصول الى حل المشكلات .

الكلمات المفتاحية : عادات العقل المنتج , طلبة الصف الثالث متوسط

of third-grade students in physics Habits of a productive mind

Prof . Dr .Hadi Katfan Al-Shoun Ayam Attallah Saddoun

hadi.alshuon@qu.edu.iq ayamataa92@gmail.com

University of Al-Qadisiyah/College Educational

Research Synopsis :

The current research aims to find out:

1- Habits of the Productive Mind of the Third Grade Intermediate Students in Physics.

2- The differences in the habits of a productive mind among third grade students, according to the variables of gender (males and females)..

The researcher relied on the correlative descriptive approach and identifies the current research with students from the third grade in the middle and secondary government day schools within the zone of AlShamiaGeneral Directorate of Educationfor the academic year 2020-2021, and the size of the research sample was (300) male and female students, and they were assigned to be chosen and random selected from the research community.

The researcher prepared devices to achieve the objectives of the research. The tool is a measure of the habits of the productive mind in physics among third-grade students, based on the Marzano model, which consists of three dimensions represented in (self-reflection - critical thinking -Creative thinking), and the number of the items were (30) in its final form, which included habits of the ability to organize oneself and self discipline. This field included (10) behavioral attitudes, and habits of critical thinking ability, and this field included in its turn (12) attitudes, and habits of creative thinking ability, and included (8) Behavioral situations, and the apparent honesty, construction honesty, difficulty coefficient, and discriminatory powers of its items, and the effectiveness of the wrong alternatives, were verified, and its stability was calculated by the re-test method. internal consistency. The results reached the following:

1- It became clear that there is a use of the productive habits of the mind represented in thinking (self, critical, creative) and these habits werestatistically significant at the significance level (0.05) for third grade students average, as it turned out that critical thinking got the first rank, followed by self and then creative in terms of its common use among students.

2- There are statistically significant differences at the significance level (0.05) when critical thinking and they were in favor of males according to the gender variable

- There are statistically significant differences at the significance level (0.05) when self-reflection and they were in favor of females according to the gender variable.

-According to the creative thinking, there are no statistically significant differences between males and females.

The researcher recommended:

- Employing the habits of a productive mind in the academic curricula since it has a positive effect on the learners' acquisition of the various knowledge and skills in all the various subjects.

third grade students of science Keywords: Habits of a productive mind,

أولاً: مشكلة البحث:

التفكير اليوم اصبح الهدف الرئيس في العملية التعليمية والتي تسعى اليه التربية الحديثة بينما نجد معظم مؤسستنا التربوية اليوم تعاني من مشكلة إهمال العمليات العقلية ,واذا أًريد لنا ان نتخلص من هذه المشكلة فعلينا تمكين الطلبة من الاستثمار وامتلاك انواع من عادات العقل.

وتعد عادات العقل المنتج من العمليات العقلية التي يكون المتعلم بحاجة لها لمجابهة مشكلات الحياة لتحقيق النجاح واتخاذ القرارات المهمة التي تساعده على حل المشكلات التي تواجهه في حياته بالاضافة الى اهميتها القصوى في العملية التعليمية بالنسبة للمتعلم من خلال فهم المادة الدراسية بصورة اعمق والوصول الى الحقائق والمعلومات وزيادة قدرته التفكيرية على تغير الظواهر الفيزيائية والظواهر الطبيعية من خلال ربطها ببعضها بالإضافة الى الاستفادة من المعرفة السابقة لدى المتعلم وانتاج حلول جديدة للمشكلات والقضايا العلمية.

قام الباحثان باجراء استبيان استطلاعي لمجموعة من مدرسي الفيزياء ومدرساتها البالغ عددهم (١٠) في المدارس المتوسطة والثانوية التابعة لمديرية تربية الديوانية /الشامية,

وتحدد هذا الاستبيان حول اهمية عادات العقل المنتج حيث تضمنت الاستبانة الاستطلاعية حول متغير البحث السؤال التالي وهو :

١- هل تتوقع طلبتك لديهم فكرة عن عادات العقل المنتج؟

وأسفرت نتائج الاستبانة الاستطلاعية إلى الآتي:

_(٩٠%) ليس لديهم معلومات عن عادات العقل المنتجة , ووجود ضعف او عدم اهتمام بهذه العادات.

ولهذا صاغ الباحثان المشكلة بالسؤال الآتي :

ما عادات العقل المنتج لدى طلبة الصف الثالث متوسط في مادة الفيزياء؟

ثانيا: أهمية البحث:

بدأ الاهتمام من قبل المختصين في المؤسسات التربوية في وضع فاعلية نماذج ومناهج بديلة وحديثة كردة فعل للتطورات التي فرضتها الاتجاهات التربوية الحديثة وخصوصا عصر تدفق المعلومات التي عدلت الاهتمام من المعلم الى الاهتمام بالطالب , ولا يمكن لهذه المؤسسات التربوية ان تحقق اهدافها الا عن طريق المناهج التي بواسطتها يمكن تطبيق النظم التعليمية الصريحة حيث ان هذه المناهج هي منهل الخصم الذي يزود الطلبة بكافة المعلومات التي يحتاجونها. (ابراهيم ,٢٠١٤ :٢٣) ويرى الباحثان أنّ المتعلم يعتاد على مواجهة المشكلات والمواقف المتعددة باستخدام العديد من السلوكيات العقلية والتي تكونت لدية نتيجة الخبرات والتجارب التي مره بها سابقا في حياته بالإضافة الى الاتجاهات والميول التي تكونت لدية ايضا نتيجة الخبرة .

وأشار (مارزانو,Marzano,1997) في دراساته الى العادات العقلية باسم (السلوكيات الذكية)وتعد العادات العقلية مهارات حياتية وببساطة جدا يمكن ان تساعد المتعلم ليس فقط في المدرسة ولكن في جميع امور حياته ,ومن الاستعدادات العقلية المنتجة التي

اختصرها (مارزانو واخرون) هو كيف يمكننا ان نساعد المتعلم على امتلاك هذه العادات ؟ وتفسر هذه السلوكيات انها تحسن عملية التعلم وكذلك تعزز المتعلمون المنخفضون في تحصيلهم الدراسي ولايلاحظون .

(Balmier& Barton,1998: 10)

وأكد (Costa &kallik) نقلا عن (نوفل ,٢٠٠٧) ان عادات العقل المنتج لها علاقة بالتعلم فعادات العقل الضعيفة عند المتعلم تؤدي الى تعلم ضعيف بغض النظر عن مستوى قدرتة , وان النجاح والفشل عملية التعلم يرتبط بتحويل حالة المتعلم في اي من حالة االاعتماد على نقل المعرفة والمعلومات عن الاخرين الى حالة الاعتماد على نفسه , حيث ان الاساس هو الاعتماد على التركيز من المعلومات المكتسبة , ولكن الاهم هو كيفية اكتساب تلك المفاهيم ومدى توظيفها.

(نوفل , ٢٠٠٧ :٩٦-٩٧)

وقد ارتأ الباحثان دراسة عادات العقل المنتج لطلبة الصف الثالث متوسط في مادة الفيزياء .

وفي ضوء ذلك تتجلى أهمية البحث عبر أهمية :

١. تناولت الباحثة متغير (عادات العقل المنتج) لأنها لاتوجد حسب علم الباحثة دراسة وصفية لمتغير عادات العقل المنتج لدى طلبة الصف الثالث متوسط في مادة الفيزياء داخل العراق .
٢. اهمية تدريس الفيزياء لأنها تعتبر احد فروع العلوم الاساسية التي لها صلة كبيرة بالعلوم الاخرى في حياة الطلبة والمجتمع كافة .
٣. تعد مرحلة الثالث متوسط من اهم المراحل المتوسطه لانها مرحلة انتقالية من المتوسطة إلى الاعدادية واسهامها في بناء شخصية الطلبة .

٤. عدم مسايرة الاتجاهات الحديثة والعالمية التي نادى بها التربويون لذا تشكلت هذه الدراسة استجابة موضوعية للاهتمام بعادات العقل المنتج في التدريس .

٥. بناء مقياس للعادات العقل المنتج .

ثالثا : أهداف البحث:

يهدف البحث للتعرف على :

١- عادات العقل المنتج لدى طلبة الصف الثالث متوسط في مادة الفيزياء.

٢- الفروق في عادات العقل المنتج لدى طلبة الصف الثالث متوسط وفق متغير الجنس (ذكور واناث).

٣- رابعا : حدود البحث:

اولا_ الحدود البشرية: طلبة الصف الثالث متوسط في مدارس الشامية التابعة للمديرية العامة لتربية الديوانية, للعام الدراسي.(٢٠٢٠ -٢٠٢١)

ثانيا_ الحدود المكانية: المدارس المتوسطة والثانوية النهارية الحكومية في قضاء الشامية في محافظة القادسية .

ثالثا_ الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي (٢٠٢٠ -٢٠٢١) .

رابعا_ الحدود المعرفية : الفصول الاولى من كتاب الفيزياء للصف الثالث متوسط, الفصول هي (الفصل الاول-الفصل الثاني-الفصل الثالث-الفصل الرابع-الفصل الخامس) الطبعة العاشرة (٢٠١٩)م .

خامسا : تحديد المصطلحات:

عادات العقل المنتج : Productive mind habits : عرفها كل من :

-(مارزانو,Marzano,٢٠٠٠) : سلوكيات يستخدمها المفكرون والناقدون والمنظمون لذواتهم , تجعل الافرد يسيطرون على سلوكياتهم وعملياتهم في التفكير وتعمل على

تعلمهم للخبرات والمهارات التي يحتاجونها في المستقبل (مارزانو واخرون ,٢٠٠٠ :١٧-١٨).

- (Costa &kallick ,2005) : بأنها مجموعة تتألف من (١٦) عادة عقلية من المثابر والفكر والعمل والتي تعمل على مساعدة الناس في مواجهة مواقف الحياة الصعبة والتصرف بطريقة ذكية , وتساعد ايضا الافراد على مواجهة المشكلات واتخاذ القرارات والعمل على حلها عندما يكون الحل غير متوفر عند الفرد وتعتبر عادات مدروسة وعمل ذكي. (Costa &kellick , 2005 :4)

_ وقد تبنت الباحثة تعريف (مارزانو ,٢٠٠٠ ,Marzano) تعريفا نظريا لمتغير (عادات العقل المنتج) .

التعريف الاجرائي: مجموعة من السلوكيات المرتبطة بمجالاته بكل من (عادات تنظيم الذات , عادات التفكير الناقد , عادات التفكير الإبداعي) والتي يمكن تطبيقها على طلبة الصف الثالث متوسط وتدريبهم عليها وممارستها فعليا في دراسة مادة الفيزياء , وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال المقياس المعد لهذا الغرض.

اطار النظري

عادات العقل المنتجة (Productive Habits Of Mind)

العادة العقلية تعني انطباع النشاط الفكري عندالأنسان بطابع يميزه من غيره, مثل عادة التفكير بأسلوب منطقي : من قوة الادلة ،ودقة الاستدلال والتأني في الاحكام وحياد البحث ,اوعادة التفكير بأسلوب منطق العواطف الذي يضع النتائج، ثم يأتي بالبراهين والحجج التي تؤيد رأيها وعادة التفكير بأسلوب الأشخاص العاديين الذي يتناول الموضوع من ظاهر فيؤخذ بالقشور من دون اللباب ،ويهتم بالمظهر من دون جوهرها (الرحو،٢٠٠٥ :١٠٤) (كَطفان & شون, ٢٠٢٠).

لم يعد هدف التعليم إكتساب والمهارات المعارف فحسب وانما توظيف هذا التعليم وتنمية عاداتا لعقل المنتج, وتستند تلك العادات إلى وجود ثوابت تربوية يجب التركيز عليها وتحويله إلى سلوك دائم ومنهج ثابت في حياة الطلبة (نوفل,٢٠٠٨: ٦١).

وتركز عادات العقل المنتج على الكيفية التي ينتج بها الطلبة المعرفة وليس على تذكرهم لها أو إعادة إنتاجها على نمط سابق، ودائما مانبحث عن الإجابات الصحيحة كنتاجات تربوية في التعلم التقليدي، بينما تركز العادات العقلية على كيف يسلك الطلبة سلوك اذكيا عندما لايعرفون الاجابة الصحيحة، وهي تؤثر في أي شيء يقوم بها لطلبة، فإما أن تدفعهم للأمام أوتقودهم للخلف بغض النظر عن مستواهم في المهارة. (كوستاوكاليك،٢٠٠٣: ٧).

وموضوع عادات العقل المنتج له أهمية التربوية بالغة فهي مجموعة من سلوكيات ذكية تجعل الطلبة ينتقلون من نقل المعرفة وحفظها إلى إمكانية القيام ببناء وإنتاج المعرفة بأنفسهم وهذه السلوكيات تعمل على تنظيم عملية التعلم وتوجهها بكفاءة وفعالية مع مواقف الحياة اليومية في ضوء اختيار الإجراء الملائم للمواقف التعليمية التي يمر بها الطلبة، وتشجيع الطلبةعلى امتلاك الإرادة تجاه استعمال القدرات والمهارات العقلية في جميع الأنشطة التعليمية والحياتية حتى يصبح التفكير لدى الطلبة عادة لايمل من ممارستها، واكتساب المفاهيم المهمة من اجل الوصول إلى أحسن أداء (حسام الدين،٢٠٠٨: ٢).

الافتراضات التي تقوم عليهاعادات العقل المنتج:

١-العقل هو آلة التفكير ويمكننا تشغيله بكفاءة عالية.

٢-لدينا القوة الكافية للتوجيه الذاتي للعقل ، وتقيمه وتعديله.

٣-يمكن تعليم عادات العقل المنتج من اجل الوصول الى نتاجات تشغيل الذهن وأدارته.

٤-يمكننا تحديد مجموعة من العادات والمهارات، لكي يتم الوصول إلى كفاءة عالية في الأداء لكل عادة .

٥- يمكننا إضافة عادة جديدة من خلال تعاملنا مع العقل البشري،واكتشاف امتداده ونمده بالطاقة الذهنية لنتوقع أعلى اداء منه.

(يوسف، ٢٠١٢: ٩)

-هنالك شروط لتكوين العادات العقلية:

أ-الشروط النظرية

١- الدافع: كل سلوك دافع قد يكون داخليا أو خارجيا. الدافع الداخلي يرجع الى الشخص نفسه كالميل والرغبة في القيام بعمل ما, اما الدافع الخارجي فيعود الى البيئة الخارجية وما فيها من نظم وتقاليد واعراف.

٢- التكرار: اشار ارسطوا(العادة بيت التكرار), والواقع ان التكرار هومن العوامل الضرورية في تكوين العادة.

٣- الاهتمام والارادة والانتباه: كلما زاد اهتمامنا بعمل ما سهل تعلمهُ وحفظه وإتقانه, وهذا الاهتمام يصدر عن دافع او واجب او مصلحة, واما الإرادة فأنها تزيد الاهتمام وتقاوم الصعوبات وتستدر الجهود عنها للاهتمام أو تضعف الرغبة الطبيعية والتي كانت تدفعنا من قبل لتعلم المادة.

ب-الشروط العملية: لم يكتف العلماء بهذه النظريات المجردة فقط, بل قاموا بأجراء تجارب عديدة بعضها على الحيوان وبعضها ا على الانسان, وذلك من اجل معرفة القواعد العامة التي تتبعها الكائنات الحية في اكتساب العادات الحركية بصورة مجردة ولا اثر للتفكير فيها (الرحو, ٢٠٠٥ :١٠٥-١٠٦).

وتوصل (مارزانو مع عدد من الباحثين) في مجال علم النفس المعرفي الى ان البشر يختلفون عن اي كائن حي اخر من حيث قدرتهم في السيطرة على سلوكهم, وعلى عملياتهم في التفكير باستخدام عادات عقلية نشطة, ومن اصحاب هذا التوجه هم "انيس ١٩٨٧, وبول ١٩٩٠, وكوستا ١٩٩١, وفلافل ١٩٧٦, وبيركنز١٩٨٤, وزورمان ١٩٩٠, واماباىل ١٩٨٣" احيث صنفوا عادات العقل المنتج الى ثلاث فئات ولكل فئة من هذه الفئات عدد من المعايير وهي كما يأتي :

١-عادات تنظيم الذات Self-regulation :

أ-ان يكون الفرد على وعي وادراك بتفكيره.

ب-ان يضع خططآ فعاله ونشطة

ج-ان يكون على وعي بالمصادر االمهمة ويستخدمها.

د-ان يقوم فاعلية أعماله

هـ-ان يكون حساسا تجاه للتغذية الراجعة

٢- عادات التفكير الناقد Critical thinking:

أ_ان يكون الفرد دقيقا ويسعى الى الدقة .

ب_ ان يكون واضحا ويسعى الى الوضوح .

ج-ان يتخذ موقفا حين يقتضي الموقف ذلك ويسوغه بسهولة.

د _ ان يكبح الاندفاعية .

هـ- ان يكون حساسا تجاه مشاعر الاخرين ومستوي معرفتهم .

و- ان يكون ذا عقل متفتح.

٣- التفكير الابتكاري Creative thinking :

أ-على الفرد ان يندمج بكثافة في المهمات حين لا تلوح مؤشرات الحلول او اجابات في الافق .

ب – ان يتجاوز حدود معرفته وقدراته ويتحداها ويوسعها .

ج – ان ينتج ويكون معايير خاصة به للتقويم وان يثق بهاو يحافظ عليها .

ويعد انموذج (مارزانو Marzano) من النماذج العميقة في المجال التعليمي والاكاديمي, حيث حاول توضيح ابعاد التفكير توضيحا شاملا بهدف تفسيره وفهمه وضبط عملياته والتنبؤ بنواتجه في مواقف تعليمية وتعلمية متعددة, وتبنى (مارزانو وزملاوه) فرضية التفكيرلة ابعادا وان هذه الابعاد قابلة للتطوير والتحليل والتطوير المتعلمين على وفق ظروف محددة واضحة المعالم .(قطامي وعرنكي , ٢٠٠٧: ٩)

اهداف انموذج مارزانو Maranon

يلخص (مارزانو Marzano) أهداف انموذج ابعاد التعلم إلى مايأتي :

١–الارتقاء في عملية التعلم والتعليم حتى تصبح موجهة نحو تنمية التفكير وتطويره في غرفة الصف.

٢–زيادة الوعي بأهمية التفكير وتغير نظرية التعلم والتعليم.

٣– القضاء على الطريقة القديمة طريقة الحفظ والتلقين في مواقف التعلم والتعليم.

٤–تأهيل والمدرسين والمعلمين باستراتيجيات تنمية التفكير واستخدامه.

٥–اشاعة جو صف تسوده الحرية لكل طالب .

٦–بناء المناهج والمحتويات على وفق استراتيجيات تنمي التفكير لدى الطلبة.

(سكر والموسوي,٢٠١٣: ١١٥).

منهجية البحث وإجراءاته

مجتمع البحث:

هو المجموعة الكلية من العناصر التي يقوم الباحث بتعميم النتائج عليها التي لها علاقة بالمشكلة المدروسة(عودة وفتحي ,١٩٩٢: ١٥٩) (العبدالله & الغرابي, ٢٠١٩) ويتكون مجتمع البحث الحالي من جميع طلبة مدارس الشامية في مدينة الديوانية ذكوراً

واناثاً وللمرحلة المتوسطة للعام الدراسي (٢٠٢٠ –٢٠٢١) يشتمل مجتمع البحث على (١٩٨٦) طالب وطالبة موزعين على(١٤) مدرسة في ثانويات ومتوسطات في مديرية تربية الشامية

ثالثا : عينة البحث :

هي مجموعة تمثل جزءاً من عناصر مجتمع البحث احسن تمثيل ويكون الباحث قادراً على تعميم نتائجها على مجتمع الدراسة , لذا فأن امكانية تعميم النتائج تعتمد على درجة تمثيل العينة بالمجتمع. (عودة وفتحي , ١٩٩٢ :١٦٠)

وقد اختارت الباحثة عينة البحث من (متوسطة السلام للبنين ,ثانوية الكواكب للبنات, ثانوية فاطمة الزهراء للمتميزات) بصورة عشوائية من طلبة الصف الثالث متوسط التابعة للمديرية العامة لتربية القادسية/الشامية للعام الدراسي (٢٠٢٠–٢٠٢١) وبلغ المجموع الكلي للطلبة ٣٠٠ طالب وطالبة . والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

عينة البحث حسب مديرية تربية الشامية حسب الجنس للصف الثالث متوسط

مديرية الشامية	اسم المدرسة	ذكور	اناث	المجموع
	م . السلام	١٥٠	_	١٥٠
	ث . الكواكب	–	١٢٣	١٢٣
	ث.فاطمة الزهراء للمتميزات	–	٢٧	٢٧
	المجموع الكلي	١٥٠	١٥٠	٣٠٠

رابعاً: أدوات البحث:

أولا: مقياس عادات العقل المنتجة:Productive Habits of Mind

بنت الباحثة مقياس (عادات العقل المنتجه) على وفق انموذج (ابعاد التعلم–البعد الخامس–عادات العقل المنتجة لـ(روبرت مارزانو) وقد تم بناء المقياس وفق الخطوات الاتية :

١. تحديد عادات العقل المنتج :

تمثلت عادات العقل المنتج وفق الانموذج من ثلاث مجالات فرعية:

اولا:عادات القدرة على تنظيم الذات Self–Organization :هو ان يكون الفرد على معرفة بتفكيره ويجعل لنفسه خططًا فعالةً ,ويكون على معرفة بالمصادر الضرورية ويستعملها , وايضًا يكون حساساً للتغذية الراجعة , وان يقيم فاعلية فعالةً.

ثانيا:عادات القدرة على التفكير الناقدCrtical Thinking :يقصد به هو ان يكون الفرد دقيقا ويسعى دائما للدقة , وكذلك يكون واضحا ويسعى للوضوح , وان يكون منفتح للافكار الجديدة , ويبعد عن الاندفاعية ,وان يضع موقفا حين يتطلب الموقف ولسوغَة' ,وان يتحسس مشاعر الاخرين ومستوى معرفتهم (الشون & تركي, ٢٠١٦).

ثالثا: عادات القدرة على التفكير الابداعي Creative Thinking: هو ان ينسجم الفرد بكثافة في المهمات حتى حين لاتلوح مؤشرات الحلول, وان ينتج ويكون معايير تخصة للتقويم, وان يتفوق على حدود معرفته وقدارته ويوسعها.

٢. صياغة فقرات المقياس وتدرج الإجابة:

قامت الباحثة بالاطلاع على عدد من الاختبارات والمقاييس التي لها علاقة بعادات العقل المنتجة لغرض صياغة فقرات المقياس , وتضمن هذا المقياس على (٣٠) فقرة موزعة على ثلاث مجالات ,وبعد كتابة الفقرات لكل مجال راعت في صياغتها ان

تكون هذه الفقرات بسيطة واضحة وتعبر كل منهما عن فكرة واحدة واحتواء كل مجال من المجالات الثلاثة على فقرات ايجابية وسلبية .

٣. اعداد تعليمات للمقياس :

بعد التأكد من صلاحية فقرات مقياس البحث لعادات العقل المنتج قامت الباحثة بوضع تعليمات للإجابة على فقرات المقياس وتهدف هذه الى شرح فكرة الاجابة على مقياس عادات العقل المنتج وبالصورة التي تناسب الطلبة , وحتى يستطيع الطلبة من الاجابة على فقرات المقياس بسهولة , تضمنت هذه التعليمات قراءة كل فقرة بعناية ودقة , ووضع علامة(✓) امام الفقرة وتحت البديل الذي يتلائم مع الرأي الشخصي للطلبة , وعدم ترك اية فقرة من دون اجابة.

٤-تصحيح المقياس:

في ضوء موافقة السادة المحكمين لمقياس(عادات العقل المنتج) الذي يتكون من ثلاث بدائل:(اقوم بهذا السلوك دائما ,اقوم بهذا السلوك احيانا ,لااقوم بهذا السلوك ابدا) كونها تتلاءم مع المرحلة الدراسية لأفراد العينة "طلبة المتوسطة" فقد تم اعتمادها , تم احتساب درجات لهذه البدائل تتراوح اوزانه من (٣ , ٢ , ١) على التوالي في حال المواقف الايجابية,وفي حال المواقف السلبية تأخد الاوزان (١ , ٢ , ٣) على التوالي.

الصدق الظاهري :

الصدق:عرفه ابوعلام (٢٠١٠):بأنه الاستدلالات الخاصة التي نخرج بها من حيث مناسبتها ومعناها وفائدتها , لذا فأن الصدق يبين مدى صلاحية استخدام درجات الاختبار في القيام بتفسيرات معينة . (ابو علام, ٢٠١٠ :٤٦٥)

لتحقيق هذا النوع من الصدق الظاهري تم عرض الاختبار بصورته الاولية على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال علم النفس التربوي و طرائق التدريس العلوم والقياس والتقويم ملحق (٣) , للتأكد من صلاحية مواقفه , ومدى ملائمتها

لأهداف البحث وتمثيلها للمجال الذي وضعت لقياسه , وفي ضوء أراءهم تم تعديل بعض المواقف واعادة صياغة مواقف اخرى لتصبح ملائمة للمهارة المراد قياسها , حيث اعتمدت الباحثة مبدأ نسبة اتفاق (٨٠% فما فوق), وتم قبول جميع المواقف وبهذا اصبح الاختبار مكون من (٣٠) موقفا .

أ- التطبيق الاستطلاعي الاول :

تم تطبيقه بتاريخ ٧ / ١٢ / ٢٠٢٠ على عينة مكونة من (٣٠) طالب وطالبه من طلاب الصف الثالث المتوسط في متوسطة السلام وثانوية الكواكب بعد الاتفاق مع ادارة المدارس, و مدرسة المادة على موعد الاختبار والغرض من التطبيق الاستطلاعي هو :

التأكد من وضوح تعليمات الاختبار, والتأكد من وضوح فقرات الاختبار وعدم وجود غموض فيها

تقدير المدة الزمنية للاختبار : وذلك من خلال احتساب المدة الزمنية لانتهاء كل طالب هي (٥٠)دقيقة

ب -التطبيق الاستطلاعي الثاني :

تم تطبيقه على عينة التحليل الاحصائي وتم اختيارها بالطريقة العشوائية من مدارس الشامية هي (متوسطة البتول للبنات البالغ عددهن ١٩٢ طالبة) و (متوسطة الفتوى المباركة للبنين البالغ عددهم ١٠٨) والتي بلغت (٣٠٠) طالب وطالبة, بتاريخ ٢٨/ ١٢/ ٢٠٢٠ وذلك لاستخراج الخصائص السايكومترية للمقياس.

ج -التحليل الإحصائي لفقرات مقياس عادات العقل المنتج:

يتم اختيار الفقرات عالية الجودة لقياس السمة النفسية قياساً دقيقاً ,وان الهدف من التحليل فقرات المقياس حساب القوة التمييزية لها وحساب معاملات صدقها لانهما اهم مؤشرين لدقة الفقرات وقياسها لما اعدت لقياسه ، لذا يعتبر التحليل الاحصائي للفقرات

اكثر اهمية من التحليل المنطقي (Al Shon & Madhi, 2016) ، وذلك لأنّه يحقق مضمون الفقرة في قياس ما اعدت لقياسه ، ويتم من خلال التحقق من بعض المؤشرات القياسية للفقرة ، مثل قدرتها على التمييز بين المجيبين، ومعامل صدقها (الكبيسي،١٩٩٥ : ٥) لذا قامت الباحثة بأجراء التحليل الإحصائي من حساب القوة التمييزية والاتساق الداخلي للفقرات (صدق الفقرات) وفق الآتي:

١- القوة التمييزية للفقرات (Discrimination Power of Items):

تستخدم للتأكد من قدرة المقياس على قياس الفروق بين الأفراد في سمة ما ، يعد المقياس المختلف هو المقياس الذي يستجيب له الأفراد المختلفون ،تشير القوة التميزية للفقرات بقدرتها على التمييز بين الفئتين أو المجموعتين العليا والدنيا من الأفراد المستجيبين لها، ويقصد بمعامل التمييز العالي للفقرات بأنه التميز بين الفئتين المتطرفتين (العليا و الدنيا)، وهذا يشير إلى أن "الفقرة تسهم أسهاما فاعلا للمقياس بقدرتها على اظهار الفروق الفردية (عودة ، ١٩٩٨ : ٢٩٣) ، طبقت الباحثة المقياس على افراد العينة البالغ عددهم (٣٠٠) طالب وطالبة من العينة الاستطلاعية الثانية , (Mohammed, 2017) وتصحيح استمارات الإجابة ، ولاستخراج القوة التميزية لفقرات المقياس رتبت درجات أفراد العينة من أعلى درجة كلية إلى اقل درجة كلية وحددت المجموعتان المتطرفتان بالدرجة الكلية وبنسبة (٢٧ %) من كل مجموعة واشار" كيلي " Kelly ان يكون عدد افراد كل مجموعة من المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية عند حساب القوة التميزية للفقرات بنسبة (٢٧ %) من أفراد العينة (عودة، ١٩٩٨ ،٢٨٦).وبلغ عدد الأفراد في كل مجموعة (٨١) فرد في المجموعة العليا، و (٨١) فرد في المجموعة الدنيا .واستعملت الباحثة الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين في حساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس ، على أساس أن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة ،

وتبين أن جميع الفقرات مميزة لكونها دالة احصائياً ، لأن قيمتها التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) بدرجة حرية (١٦٠) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥).

– علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للعادة التي تنتمي اليها:

يقصد به هو حساب درجة الفقرة معا لدرجة الكلية للمجال لكل فرد من أفراد العينة ويعطي مؤشراعلى الاتساق الداخلي للمقياس لأنها تشير إلى تجانس فقرات المقياس في قياس الظاهرة السلوكية، إي ان كل فقرة من فقرات المجال تسير في المسار نفسها لذي يسير فيها لمقياس ككل(الكبيسي،٢٠١٠: ٢٧٢)، علماً أن عينة صدق الفقرات تتكون من (٣٠٠) طالب وطالبة.بعد ذلك تم استعمال معامل ارتباط بيرسون في حساب هذه العلاقة وتبينأن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) إذ كانت قيم معاملات أرتباطها بالدرجة الكلية اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٠,١١٣) بدرجة حرية (٢٩٨) وبمستوى دلالة (٠,٠٥).

- **الخصائص القياسية (السيكومترية) للمقياس :**

يلاحظ المختصون بالقياس النفسي يجب التحقق من بعض الخصائص القياسية في إعداد المقياس الذي يتمُّ بناءه أو تبنيه مهما كان الغرض من استعماله مثل الصدق والثبات (علام ، 2000 : ٢٠٩)، وقد تحقق الباحثان من هذه الخصائص وكما يأتي:

أولاً : صدق المقياس (Validity of the Scale) يعدّالصدق من الخصائص المهمة التي يجب توافرها في المقياس النفسي قبل تطبيقه؛ لأنه يؤشر قدرة المقياس على قياس ما اعد من أجله, وبعبارة أخرى فإن المقياس الصادق هو المقياس الذي يستخدم لقياس الظاهرة السلوكية المراد قياسها والتي اعد من أجلها.

(سماره وآخرون, ١٩٨٩: ١١٠)

ولقد استخرج للمقياس الحالي مؤشران للصدق هما الصدق الظاهري ، وصدق البناء، وفيما يأتي توضيح لكيفية التحقق من كل مؤشر منها :

أ-الصدق الظاهري:

واشار (كايدر) إن الحصول على الصدق الظاهري هو أحد الإجراءات المستعملة لاستخراج صدق المقياس . (kidder,1987:132) ، وقد تحققت الباحثة من الصدق الظاهري لمقياس عادات العقل المنتج سابقا .

ب-صدق البناء (Constrcut Validity):

ويقصد بهذا النوع من الصدق هو مدى قدرة المقياس لابراز السمة، أو أي ظاهرة سلوكية معينة، ويهتم ايضا بطبيعة الظاهرة التي يقيسها المقياس أي مدى تمكينه بناء نظريه محددا أو سمة معينة (Anastasi,1976:210) إذ يرى المتخصصون في القياس النفسي أن هناك مؤشرات لصدق البناء مثل القوة التمييزية للفقرات ومعاملات ارتباطها بالدرجة الكلية (فرج ،١٩٨٠: ٨٠)، وقد اشار هذا النوع إلى المدى الذي يمكن أنْ نقرر بموجبه أنّ المقياس يقيس بناءً نظريه محددا ، أو خاصية معينة (Alzamili & Mohammed, 2020)، وتعتبر أساليب التحليل الإحصائي للفقرات وتقدير المحكمين لصلاحيتهما من أهم مؤشرات هذا النوع من الصدق.

(مجيد،٢٠١٠:٥٧) وقد تحقق الباحثان من صدق البناء من خلال المؤشرات الاتية: التمييز من خلال إيجاد الفروق بين افراد المجموعتين المتطرفتين وعلاقة درجة الفقرة بالعادة التي تنتمي إليها.

ثانياً: ثبات المقياسScale Reliability:

يقصد بالثبات هو دقة المقياس أو اتساقه، اي إذا حصل الطالب على نفس الدرجة (أو درجة اقل منها بقليل) في المقياس نفسه أو مجموعات من الأسئلة المتكافئة أو المتماثلة عند تطبيقه أكثر من مرة على الطالب فإننا نصف المقياس في هذه الحالة

بأنه على درجة عالية من الثبات (أبو علام ، ٢٠١١ : ٤٨١) ، ويعني بالثبات استقرار النتائج إلى حد ما في ما لو طبق القياس على المجموعة نفسهاعدة مرات متقاربة(سمارة ،١٩٨٩: ٢٢٧)،ولغرض إيجاد ثبات مقياس عادات العقل المنتج فقد اعتمدت الباحثة على طريقتين:

أولاً : طريقة إعادة الاختبار Test–Retest Method

يسمى حساب معامل الثبات بهذه الطريقة بمعامل الاستقرار عبر الزمن وهي طريقة تستعمل للحصول على معامل ثبات عن طريق تكرار المقياس مرتين على العينة نفسها وبفاصل زمني مناسب حتى يتم التأكد من استقرار المقياس , ان الدرجة التي نحصل عليهاعن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الأول للمقياس ودرجات التطبيق الثاني تسمى بمعامل الثبات(Ebel,1972.p:132). ولغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة فقد قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة الثبات التي تكونت من (٣٠) طالب وطالبةفي مدرستي متوسطة السلام وثانوية الكواكب بتاريخ (٧ /١٢ /٢٠٢٠) وتم اختيارهم بطريقة عشوائية, وبعد مرور مدة أسبوعين من التطبيق الأول أعيد تطبيق المقياس مرة ثانية على المجموعة نفسها, ثم صححت اجاباتهم.

ثانياً : معادلة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي Cronbach Alpha Coefficient

ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة تم تطبيق معادلة الفاكرونباخ على استجابات عينة التحليل الاحصائي التي بلغت (٣٠٠) استجابة, وبعد تطبيق المعادلة كانت قيم الثبات كما موضحة بالجدول.

- وصف مقياس بصيغته النهائية :

يتألف مقياس عادات العقل المنتج في البحث الحالي بصورته النهائية من ثلاث عادات وهي: (التفكير الذاتي يتكون من (١٠) فقرات)، (التفكير الناقد يتكون من (١٢) فقرة)، (التفكير الابداعي يتكون من (٨) فقرات)، وكل فقرة لها ثلاث بدائل وهي (اقوم بهذا

السلوك دائماً، اقوم بهذا السلوك احياناً، لا اقوم بهذا السلوك ابداً)، وأعطاها الأوزان (٣، ٢، ١) للفقرات الايجابية والعكس للفقرات السلبية ويتم حساب درجة كلية لكل عادة من خلال جمع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب عن كل بديل يختاره من كل فقرة من فقرات العادات ، لذلك فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب لكل عادة على التوالي هي (٣٠، ٣٦، ٢٤) درجة التي تمثل أعلى الدرجات ، وأقل درجة يحصل عليها في كل عادة هي (١٠، ١٢، ٨) والتي تمثل أدنى درجة لكل عادة ، وبذلك فإن المتوسط النظري لكل عادة على التوالي يكون (٢٠ ,٢٤ ,١٦) درجة, وبهذا تكون درجة لمقياس محصورة بين (٣٠-١٠)

عرض وتفسير النتائج

اظهرت النتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيم التائية لمقياس عادات العقل المنتج موضحه في الجدول (٢)

انماط التعلم المعرفية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t *		الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
عادة التفكير الذاتي	٣٠٠	٢٢,٢١٧	٢,٩٩٩	٢٠	١٢,٧٩٨	١,٩٦	دالة
عادة التفكير الناقد	٣٠٠	٢٧,٦٣٠	٤,٠٢٨	٢٤	١٥,٦٠٨	١,٩٦	دالة
عادة التفكير الابداعي	٣٠٠	١٧,٠٣٣	٣,٢٨٤	١٦	٥,٤٤٩	١,٩٦	دالة

ويفسر الباحثان ذلك من خلال نتائج البحث تبين ان التفكير الناقد قد حقق اعلى متوسط حسابي في عادات العقل المنتج , بينما التفكير الابداعي اقل متوسط حسابي من عادات العقل المنتج , ويعزو الباحثان هذا الى ان الطلبة جزء من المجتمع ويتأثرون بما يسوود به من افكار ومعظم السلوكيات اذ ان صفة الانتقاد هي الصفة السائدة في المجتمع , اما التفكير الابدعي جاء في الاخير لأن المواد الدراسية وكذلك البيئة لاتشجع على الابداع.

الهدف الثاني:التعرف على دلالة الفروق في عادات العقل المنتج لدى طلبة الصف الثالث متوسط وفق متغير الجنس(ذكور – اناث).

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في عادات العقل المنتج تبعاً لمتغير الجنس, موضحه في الجدول (٤)

عادات العقل المنتج	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
عادة التفكير الذاتي	ذكور	١٥٠	٢١,٨٢٧	٣,١٣٤	٢,٢٦٧	١,٩٦	دالة
	اناث	١٥٠	٢٢,٦٠٧	٢,٨١٦			
عادة التفكير الناقد	ذكور	١٥٠	٢٨,٣٦٠	٣,٩٩٨	٣,١٨٦	١,٩٦	دالة
	اناث	١٥٠	٢٦,٩٠٠	٣,٩٣٧			
عادة التفكير الابداعي	ذكور	١٥٠	١٧,٠٦٠	٣,٢٧٧	٠,١٤٠	١,٩٦	غير دالة
	اناث	١٥٠	١٧,٠٠٧	٣,٣٠٢			

ويفسر الباحثان ذلك من خلال نتائج البحث الخاصة بالهدف الثاني وتبين لها تفوق الاناث في عادات التفكير الذاتي , وتفوق الذكور في عادات التفكير الناقد ,اما التفكير الابداعي لم يحقق فرق بين الذكور والاناث , ويعزو الباحثان هذا ان تنظيم الذات يتأثر بالمثيرات والعوامل التي تستند على التنظيم الذات ويمكن ان تكون الاناث اكثر تنظيما ذاتيا من الذكور ,بينما التفكير الناقد يعتمد على العقل لانه يستند الى استنتاجات وقرارات تظهر تأملات تبنى على اساس خطوات مبنية على التفكير ويمكن ان يكون الذكور اكثر قدرات عقلية من الاناث ,بينما تعزوا الباحثة نتيجة التفكير الابداعي الى ان التفكير يحتاج الى افكار اصلية غير عادية ترتبط بالبيئة والمواد الدراسية ويمكن ان يكون هذا مؤثر في الذكور والاناث .

المصادر والمراجع :

١. ابراهيم، محمد التوم ابراهيم،(٢٠١٤)، تقييم مناهج الجغرافيا من منظور التنمية المستدامة: دراسة تطبيقية على منهج التعليم الثانوي بالسودان، مجلة جامعة بحري للأداب والعلوم الانسانية، السنة الثالثة –العدد الخامس–يونيو.

٢. أبو علام ،رجاء محمود(٢٠١٠) : مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية ، ط٦، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية

٣. _____، رجاء محمود (٢٠١١) : *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية* ، دار النشر للجامعات ، القاهرة .

٤.حسام الدين ، ليلى عبدالله (٢٠٠٨) :فاعلية استراتيجية (البداية /الاستجابة /التقويم) لتنمية التحصيل وعادات العقل لدى تلاميذ الصف الاول الاعدادي لمادة العلوم ، المؤتمر العلمي الثاني عشر للجمعية المصرية للتربية العلمية ، التربية العلمية والواقع المجتمعي التأثير والتأثر ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

٥.الرحو ، جنان سعيد (٢٠٠٥) :اساسيات علم النفس ، ط١ ،بيروت – دار العربية للعلوم.

٦.سكر ، حيدر كريم ، ورغد ابراهيم والموسوي (٢٠١٣) : تعليم التفكير المستند الى نموذج مارزانو، بغداد ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع .

٧.سماره ،عزيز (١٩٨٩) : *مبادئ القياس والتقويم في التربية*، دار الفكر،القاهرة. .

٨.عودة، احمد سلمان ، فتحي حسن ملكاوي (١٩٩٢): اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الاردن .

٩.عودة ، احمد سليمان (١٩٩٨): *القياس والتقويم في العملية التدريسية* ، دار الأمل ، عمان.

١٠._____ ، احمد سليمان (٢٠٠٢) :القياس والتقويم فيالعملية التدريبية ،دار الامل للنشر والتوزيع، الاردن.

١١.فرج، صفوت(١٩٨٠): القياس النفسي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

١٢.قطامي ، يوسف ، عرنكي ، رغدة (٢٠٠٧) :نموذج مارزانو لتعليم التفكير للطلبة الجامعيين ، ط١ ، عمان – الاردن ، ديبونو للنشر والتوزيع .

١٣.الكبيسي، كامل ثامر (١٩٩٥): اثر اختلاف حجم العينة والمجتمع في القوى التمييزية لفقرات المقاييس النفسية، دراسة تجريبية، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد.

١٤.الكبيسي، وهيب مجيد (٢٠١٠): *القياس النفسي* بين التنظير والتطبيق ، مطبعة مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد.

١٥.كوستا ، آرثر بينا كاليك (٢٠٠٣) : تكامل عادات العقل والمحافظة عليها ، ترجمة مدارس الظهران الاهلية بالمملكة العربية السعودية ، ط١ ، ج١ ، الدمام ، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع .

١٦.مارزانو ، روبرت واخرون (٢٠٠٠) : ابعاد التعلم وتقويم الاداء باستخدام نموذج ابعاد التعلم، ط١ ، ترجمة صفاء الاعسر وجابر عبد الحميد جابر ونادية شريف ، القاهرة – دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .

١٧.مجيد، سوسن شاكر (٢٠١٠) : *الاختبارات النفسية* ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان.

١٨.نوفل، محمد بكر(٢٠٠٧):علاقة السيطرة الدماغية بالتخصص الاكاديمي لدى طلبة المدارس والجامعات الاردنية ،مجلة جامعة النجاح للابحاث(العلوم الانسانية).

١٩.نوفل، محمد بكر(٢٠٠٨):تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل، ط١، عمان، الاردن– دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٢٠.يوسف ، السعدي الغول السعدي (٢٠١٢): فاعلية استراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية التفكير للتخيل وبعض مهارات عادات العقل لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، ورقة مقدمة الى المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية بدبي ، جامعة جنوب الوادي ، القاهرة .

1. Anastasia , A .(1976): psychological Testing ,New York .the Macmillan publishing ..
2. Balmier, Rachel I & Barton, Mary Lee(1998) Teaching Reading In The Content Areas: If Not Me, Then Who?: Teachers Manual, Morel.
3. Caste, A.& Kellick, B(2005):Habits of Mind Curriculum for Community High School of Vermont Students Based on Habits of Mind: A Developmental series, Vermont Consultants for Language and Learning Montpelier, Vermont.
4. Elbe, R, L, (1972): Essentials of Educational Measurement ,New Jersey Hall Engle wood, cliffs.

Al Shon, H. K., & Madhi, M. L. (2016). Effectiveness of Electronic mind mapping by using smart board in constructive perception with intermediate second year students of Physics .

Alzamili, R. A. J., & Mohammed, F. H. (2020). Ethical Leadership and its Relationship to the Occupational Competency of University Staff. *psihologija*, *52*(6 .(

Mohammed, A. R. (2017). Perceived Teaching Self-Efficacy for Training-Teachers in Biological Departments and its Relationship with their Achievement. *Basic Education College Magazine For Educational and Humanities Sciences (35)*, 571-583 .

الشون, أ. م. د. هـ. ك., & تركي, ع. ع. (٢٠١٦). ... فاعلية خرائط التفكير القائمة على الدمج في اكتساب مهارات التفكير العليا لدى طلبة كلية التربية. *Journal of Al-qadisiya in arts and educational sciences,* (3*16*).

العبدالله, أ. د. هـ. ك., & الغرابي, د. م. م. (٢٠١٩). فاعلية استخدام إستراتيجية مثلث الاستماع في التحصيل لدى طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الفيزياء. *Journal of Al-qadisiya in arts and educational sciences, 19*(1).

كَطفان, م. م. و. د., & شون, أ. د. هـ. ك. (٢٠٢٠). أثر استخدام إستراتيجية الأنشطة المتدرجة في التفكير المستقبلي لدى طالبات الصف الثاني متوسط في مادة العلوم. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية(١٦), ١٦٢-١٧٤.

الحياة العلمية في العراق من خلال كتب الرحالة

(القرن ٧-٨هـ/١٣-١٤م)

أ.د. سعاد هادي حسن الطائي

جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية/قسم التاريخ

suaad.hadi@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

***الملخص**

تعد رحلة ابن جبير (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) وابن بطوطة(ت٧٧١ هـ/١٣٦٩م) من اهم الرحلات التي زارت مدن العراق ونقلوا لنا معلومات مهمة وقيمة عن جوانب مختلفة السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية والعلمية،وزودونا بمعلومات دقيقة للمؤسسات العلمية التي كانت قائمة انذاك مثل الربط، والخوانق ،والزوايا، والمساجد الجامعة، والمدارس فضلا عن المجالس العلمية التي حضروها واستمتعوا بفقراتها العلمية وشاركوا في عدد منها ،مما يؤكد لنا ان معظم مدن العراق شهدت حياة علمية زاخرة انذاك وفي مختلف المراحل التاريخية على الرغم مما شهده العراق من اضطراب سياسي وعسكري في مراحل تاريخية متعاقبة.

واشار ابن بطوطة الى معلومات مهمة عن المدرسة النظامية في بغداد واهم النظم العلمية التي كانت متبعة فيها،فضلا عن المدرسة المستنصرية.

الكلمات المفتاحية:المساجد ،المدارس ، الرشيد ،المارستان،النظامية.

Scientific life in Iraq through the books of travelers (AD Century 7th-8th AH. / 13-14)

Prof. Dr. Suaad Hadi Hassan Al-Taai
University of Baghdad/ College of Education Ibn Rushed for Humanities / Department of History
suaad.hadi@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

***Abstract**

The journey of Ibn Jubayr (614 AH / 1217 AD) and Ibn Battuta (771 AH / 1369 AD) were among the most important trips that visited the cities of Iraq and provided important and valuable information about various political, economic, social and scientific aspects. And the mosques and universities, as well as the scientific councils that attended and enjoyed the scientific paragraphs and participated in a number of them, which confirms to us that most of the cities of Iraq have witnessed a scientific life at that time and in various stages of history.

Ibn Battuta referred to important information about the regular school in Baghdad and the most important scientific systems that were followed , as well as the Mustansiriya school.

Keywords: Mosques, Schools , Al-rashid, Marastan, Al-Nizamiyya

***المقدمة**

مما لا شك فيه ان العراق يزخر بالمؤسسات العلمية والتعليمية منذ القدم وهو مهد الحضارة ومنبعها،ولاسيما خلال العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) والمراحل التاريخية التي اعقبته.

ان اهمية هذا الموضوع تكمن في دراسة لاهم مشاهدات الرحالة الذين زاروا العراق ودونوا كل ما شاهدوه ومروا به ،وهذا يعطينا شعور بمصداقيتهم كونهم شهود عيان للحدث وللمكان ولم ينقلوا الاحداث عن طريق شخص اخر .

تعد رحلة ابن جبير (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) وابن بطوطة(ت ٧٧١ هـ/١٣٦٩م)من اهم الرحلات التي زارت مدن العراق ونقلوا لنا معلومات مهمة وقيمة عن جوانب مختلفة السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية والعلمية،وزودونا بمعلومات دقيقة للمؤسسات العلمية التي كانت قائمة انذاك مثل الربط، والخوانق ،والزوايا، والمساجد الجامعة، والمدارس فضلا عن المجالس العلمية التي حضروها واستمتعوا بفقراتها العلمية وشاركوا في عدد منها ،مما يؤكد لنا ان معظم مدن العراق شهدت حياة علمية زاخرة انذاك وفي مختلف المراحل التاريخية على الرغم مما شهده العراق من اضطراب سياسي وعسكري في مراحل تاريخية متعاقبة.

وليس غريبا ان يصف احد الجغرافيين العراق قائلا: "هذا اقليم الظرفا، ومنبع العلما، لطيف الما، عجيب الهوا، ومختار الخلفا، اخرج ابا حنيفة فقيه الفقها، وسفيان سيد الغراء، ومنه كان أبو عبيدة، والفرا ، وابو عمرو صاحب المقرا، وحمزة والكسائي وكل فقيه ومقرئ ، واديب، وسرىّ وحكيم وداه، وزاهد ونجيب، وظريف ، ولبيب ..." (المقدسي،١٩٠٦ ، ص١١٣).

***اولا:رحلة ابن جبير (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) الى العراق:**

تعد رحلة ابن جبير من اهم الرحلات خلال العصر العباسي ولاسيما زيارته لمدن العراق واشارته الى اهم المؤسسات العلمية التي شاهدها مؤكدا على اهتمام الخلافة العباسية انذاك بالحياة العلمية بكل جوانبها، وسوف نتناول هنا اهم المدن العراقية التي زارها:

١- مدينة بغداد:

اشار ابن جبير خلال رحلته إلى بغداد إلى مجالس العلم والوعظ التي عقدت فيها وحضر عدداً منها قائلاً : " فأول من شاهدنا مجلسه منهم الشيخ الامام رضي

الدين القزويني رئيس الشافعية، وفقيه المدرسة النظامية ، والمشار اليه بالتقديم في العلوم الاصولية، حضرنا مجلسه بالمدرسة المذكورة إثر صلاة العصر من يوم الجمعة الخامس لصفر ... فصعد المنبر، واخذ القراء امامه في القراءة على كراسي موضوعة، فتوّقوا وشوّقوا، وأتو بتلاحين منعجبة، ونغمات محرجة مطربة، ثم اندفع الشيخ الامام ... فخطب خطبة سكون ووقار وتصرف في أفانين من العلوم، من تفسير كتاب الله تعالى، وايراد حديث رسوله "صلى الله عليه واله وسلم" والتكلم على معانيه، ثم رشقته شأبيب المسائل من كل جانب، فأجاب، وما قصر، وتقدم وما تأخر ، ودفعت اليه عدة رقاع منها، مجمعها جملة في يده وجعل يجاوب على كل واحدة منها وينبذ بها إلى ان فرغ منها" (ابن جبير ،٢٠٠٣،ص١٧١).

ووصف مجلسه " فكان مجلسه مجلس علم ووعظ، وقوراً هيناً ليناً، ظهرت فيه البركة والسكينة، ولم تقصر عن ارسال عبرتها فيه النفس المستكينة، ولاسيما آخر مجلسه، فإنه سرت حمياً وعظة إلى النفوس حتى أطارتها خشوعاً، وفجرتها دموعاً، وبادر التائبون اليه سقوطاً على يده ووقوعاً، فكم ناصية جزّ، وكم مفصل من مفاصل التائبين طبق بالموعظة وحزّ. فبمثل مقام هذا الشيخ المبارك ترحم العصاة، وتتغمد الجناة ..." (ابن جبير ،٢٠٠٣،ص١٧١).

وهذه اشارة منه إلى مدى تأثره بمجلس هذا الشيخ وأفادته من عبرته ووعظه وعلمه، واكد طريقته في الوعظ والشرح كانت سهلة وغنية ومفيدة في الوقت نفسه.

ونلحظ هنا اشارة ابن جبير الى وجود المدرسة النظامية وهذا يؤكد استمرارها في دورها العلمي والتعليمي منذ القرن ٥هـ/١١م .

ولهذا اهتم ابن جبير بحضور مجلس اخر له إثر صلاة العصر، من يوم الجمعة، وحضر مجلسه اعيان البلاد ووجهائها قائلاً: " وحضر ذلك اليوم مجلسه سيد

العلماء الخراسانية، ورئيس الائمة الشافعية، ودخل المدرسة النظامية ... تشوقت له النفوس، فأخذ الامام ... في وعظه مسروراً بحضوره، ومتجملاً به، فأتى بأفانين من العلوم، على حسب مجلسه ..." (ابن جبير /٢٠٠٣،ص١٧١)،واكد ابن جبير ان رئيس الائمة الشافعية المذكور اعلاه هو صدر الدين الخجندي (ابن جبير /٢٠٠٣،ص١٧١ –١٧٢)، واشار ابن جبير إلى حضوره مجالس علمية اخرى منها مجلس الشيخ الفقيه جمال الدين ابي الفضل بن علي الجوزي (ت ٥٩٧ هـ/١٢٠٠م) قرب داره على الشط بالجانب الشرقي، وفي آخره على إتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي، وهو يجلس به كل يوم سبت (ابن جبير ،٢٠٠٣،ص١٧٢).

واهم كا ذكره عن مجلسه قائلاً:" فشاهدنا مجلس رجل ليس من عمرو ولا زيد، ...، آية الزمان، وقرة عين الايمان، رئيس الحنبلية، والمخصوص في العلوم بالرتب العليه، امام الجماعة، وفارس حلبة هذه الصناعة، والمشهود له بالسبق الكريم في البلاغة والبراعة، ومالك أزمة الكلام في النظم والنثر، والغائص في بحر فكره على نفائس الدُّر، فأما نظمه فرضي الطباع، مهياري الانطباع، وأما نثره فيصدع بسحر البيان" (ابن جبير ،٢٠٠٣،ص١٧٢).

ووصف ابن جبير مجلسه وصعوده المنبر مطالبته القراء قراءة القرآن الكريم ، وبلغ عددهم أكثر من عشرين قارئاً، إذ يقرأ اثنان أو ثلاثة منهم آية من آيات القرآن يتلونها على نسق واحد بتطريب وتشويق، ثم يتلوا عدداً آخر منهم آية ثانية، وهكذا بالنسبة لغيرهم إذ يختار من آيات مختلفات حتى ينتهون من القراءة [٩]، (ابن جبير /٢٠٠٣،ص١٧٢)وقال عنهم " وقد أتوا بآيات مشتبهاته، لايكاد المتقد الخاطر يحصلها عدداً، أو يسميها نسقاً ، ... " (ابن جبير ،٢٠٠٣،ص١٧٢).

وبعد الانتهاء من ذلك خطب الامام فيهم "عجلاً مبتدراً، وأفرغ في أصداف الاسماع من الفاظه درراً، وانتظم أوائل الآيات المقروءات في اثناء خطبته فقرأ، وأتى بها على نسق القراءة لها، لا مقدماً ولا مؤخراً، ثم أكمل الخطبة على قافية آخر آية منها. فلو أن أبدع من في مجلسه تكلف تسمية ما قرأ القراء آية آية على الترتيب لعجز عن ذلك، فكيف بمن ينتظمها مرتجلاً ..." (ابن جبير ،٢٠٠٣،ص١٧٢ – ١٧٣).

وصف ابن جبير براعة ابن الجوزي هنا في قراءته للقرآن بشكل جزل وعذب من خلال قراءته للخطبة إذ كان يورد آية من آيات القرآن الكريم ، بعد كل عبارة يذكرها في خطبته مناسباً مع قافية آخر آية منها.

وبعد أن انتهى ابن الجوزي من خطبته بدأ بالوعظ من خلال ايراد آيات بينات من القرآن الكريم، اشتاقت اليها النفس، وذابت بها الانفس حتى ترتفع الاصوات داعية الله تعالى بالمغفرة، ثم ترد اليه الاسئلة من الحضور والرقاع فيجيب عليها بسرعة، وربما كان أكثر مجلسه الرائق من نتائج تلك المسائل (ابن جبير ،٢٠٠٣،ص١٧٣).

ولم يتوقف ابن جبير عن حضور مجالسه بل حضر مجلساً اخر له يوم الخميس في باب بدر في ساحة قصور الخليفة، ومناظره مشرفة عليه، وهو من حرم الخليفة، وخص بالوصول اليه والتكلم معه ليسمعه من تلك المناظر ووالدته ومن حضر من الحرم، وحضر عامة من الناس أيضاً لمشاهدة هذا المجلس، وقد بسط الموضوع بالحصر (ابن جبير ،٢٠٠٣،ص١٧٣).

وعن ذلك قال ابن جبير: " فبكرنا لمشاهدته بهذا المجلس المذكور، وقعدنا إلى ان وصل هذا الحبر المتكلم، وصعد المنبر، وأرخى طيلسانه عن رأسه تواضعاً لحرمة المكان، وقد تسمر القراء امامه على كراسي موضوعة، فابتدروا القراءة على الترتيب،

وشوقوا ما شاؤوا، وأطربوا ما ارادوا، ... فلما فرغوا من القراءة، وقد أحصينا لهم تسع آيات من سور مختلفات، صدع بخطبته ... واتى بأوائل الآيات في اثنائها منتظمات، ومشى الخطبة على فقرة آخر آية منها في الترتيب إلى ان أكملها ... فكان يومه في ذلك اعجب من أمه، ثم أخذ في الثناء على الخليفة والدعاء له ولوالدته، وكنى عنها بالستر الاشرف ، ..." (ابن جبير ،٢٠٠٣،ص١٧٣-١٧٤).

وبعد ان انتهى من خطبته بدأ بالوعظ كل ذلك بديهة لا روية، ويصل كلامه في ذلك بالآيات القرآنية على نسق مرة اخرى، مما اثر في نفوس العامة والحاضرين وارتفعت اصواتهم معلنين توبتهم (ابن جبير ،٢٠٠٣،ص١٧٤).

واثناء المجلس انشد عدداً من الابيات الشعرية لزيادة التشويق، ولكي يلهب قلوب الحاضرين (ابن جبير /٢٠٠٣،ص١٧٤):

ايـــن فـــؤادي أذابـــه الوجـــد	وايـــن قلبـــي فمـــا صـــاحا بعـــد
يـــا ســـعد زدنـــي جـــوّى بـــذكرهم	بـــالله قـــل لـــي فـــديت يـــا ســـعد

وذكر ابن جبير قائلا: " ولم يزل يرددها والانفعال قد أثر فيه، والمدامع تكاد تمنع خروج الكلام من فيه، إلى ان خاف الإفحام، فابتدر القيام، ونزل عن المنبر دهشاً عجلاً، وقد أطار القلوب وجلاً، ... " (ابن جبير ،٢٠٠٣،ص١٧٤)

ان من شدة تأثر ابن جبير فيه جعله يحضر مجلساً ثالثاً له في الموضع السابق نفسه " فأخذت معجزاته البيانية مأخذها، فشاهدنا من أمره عجباً، صعد بوعظه انفاس الحاضرين سحباً، وأسال من أدمعهم وابلاً سكباً، ثم جعل يردد في آخر مجلسه ابياتاً من النسيب شوقاً زهدياً وطرباً، إلى أن غلبته الرقة فوثب من اعلى ميزة واليها مكتئباً ..." (ابن جبير ،٢٠٠٣،ص١٧٥).

ومن المؤسسات العلمية والتعليمية الاخرى التي شاهدها ابن جبير في بغداد جامع المنصور وهو كبير وقديم (ابن جبير،٢٠٠٣،ص١٧٥).

وهو من اشهر المساجد الجامعة في مدينة بغداد بناه الخليفة ابو جعفر المنصور (١٣٦ – ١٥٨هـ/ ٧٥٣- ٧٧٤م) اثناء شروعه في تخطيط وبناء مدينة بغداد سنة ١٤٥هـ/ ٧٦٢م، غربي بغداد، وهو من اقدم المساجد واشهرها لكونه مركزاً مهماً لنشر العلم والتعليم (المقدسي،١٩٠٦،ص١٢١،ياقوت الحموي،د.ت،ص١٦ ،حمادة،١٩٨١،ص٨٣).وذكر ان الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) عندما توجه الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج، طلب من الله عزوجل ان يحقق له ثلاث حاجات، من ضمنها ان يُملي الحديث النبوي الشريف في جامع المنصور (ياقوت الحموي،د.ت، ص١٦، متز، ١٩٩٧م ، ص٣٣٢، معروف ١٩٦٩ ، ص٤٦٥).وهذا يؤكد الاهمية العلمية والدينية التي تمتع بها جامع المنصور واستقطابه لأشهر العلماء والفقهاء والادباء.

اطلق عليه اسم الصحن العتيق الواقع بالقرب من قصره باب الذهب إلى الجانب الغربي من بغداد (الخطيب البغدادي، د.ت، ص ١٠٧، ابن الجوزي ١٣٤٢ ،ص ٢٠-٢١)، وبُني من اللبن والطين ،وبلغت مساحته مائتين في مائتين (الخطيب البغدادي،د.ت، ص ١٠٨). اشتهر هذا الجامع بعقد حلقاته الدراسية الدينية والادبية والعلمية (الخطيب البغدادي،د.ت، ص ١٦١ و ص ١٨٩، وج٥، ص ٧١ و ص ٤٧٥، ج٧، ص ٣٤٣ ، ج١٣، ص ٢٧٦ ، ابن الجوزي، المنتظم ١٩٩٠ ، ص ٣٩ ، ابن كثير، ١٩٧٧ ، ص ٣٧).

اعيد بناؤه في عهد الخليفة الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦- ٨٠٨م) بالآجر والجص (الخطيب البغدادي ،د.ت، ص ١٠٨، ابن الجوزي، ١٣٤٢هـ، ص ٢٠-

٢١) ، وفي عهد الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩ هـ/ ٨٩٢-٩٠١م) وسع من مساحته ليتسع عدد اكبر من المصلين، فزاد فيه الصحن الأول وهو قصر الذهب، ووصله بالجامع، ففتح بين القصر وجامع المنصور الكبير (١٧) طاقاً، وأمر بأعادة بناء المنبر والمحراب والمقصورة وحولها إلى المسجد الجديد (الخطيب البغدادي ،د.ت، ص ١٠٨، ابن الجوزي، ١٣٤٢هـ، ص ٢٠- ٢١).

اما المارستان الواقع على نهر دجلة فقد زاره الأطباء في كل يوم اثنين وخميس للاطلاع على احوال المرضى، ولتزويدهم بما يحتاجون من مستلزمات من طعام وادوية (ابن جبير، ٢٠٠٣ ،ص١٧٥-١٧٦).

من المؤكد ان هذا المارستان كان بمثابة مدرسة طبية تدرس فيها علوم الطب ويعقد فيها العلماء حلقاتهم النقاشية فيها.

٢-مدينة الموصل:

من المراكز العلمية في الموصل هي الجوامع والمساجد، واشهرها الجامع الذي يقع على نهر دجلة بناه أحد الامراء (ابن جبير، ٢٠٠٣ ،ص١٨٤)، قال عنه ابن جبير " ما أرى وضع جامع أحفل منه، بناء يقصر الوصف عنه وعن تزيينه وترتيبه، وكل ذلك نقش في الآجر، واما مقصورته فتذكر بمقاصير الجنة، ويطيف به شبابيك حديد، تتصل بها مصاطب تشرف على دجلة لا معقد اشرف منها ولا أحسن ، ..." (ابن جبير، ٢٠٠٣ ،ص١٨٤) .

وللمدينة جامعان احدهما جديد والاخر قديم، منذ عهد بني امية، وفي صحن هذا الجامع قبة، داخلها سارية من الرخام، وفي اعلاه خصة رخام مثمنة يخرج عليها انبوب من الماء بشدة، حتى يرتفع في الهواء كأنه عمود من البلور معتدل ثم ينعكس إلى أسفل القبة (ابن جبير، ٢٠٠٣ ،ص١٨٤) .

وفضلاً عن ذلك يوجد في الموصل عدة مدارس نحو ست أو أكثر تقع على دجلة تلوح كأنها قصور مشرفة (ابن جبير، ٢٠٠٣ ،ص١٨٤) .

اما المارستان فهو من بناء احد الامراء (ابن جبير، ٢٠٠٣ ،ص١٨٤) ،وهو أيضاً يعد مشفى ومدرسة في الوقت نفسه.

***ثانيا:رحلة ابن بطوطة (ت٧٧١ هـ/١٣٦٩م)الى العراق :**

زار ابن بطوطة مدن عدة في العراق ووصف لنا بشكل دقيق اهم ماشاهدها فيها ولاسيما ما يتعلق بالجانب العلمي ،وسوف نتناول هنا اهم المدن العراقية التي زارها:

١-مدينة النجف الاشرف:

ذكر ابن بطوطة وجود عدد كبير من المدارس والزوايا والخوانق المعمورة احسن عمارة وحيطانها بالقاشاني ولونه مشرق ويمتاز بجمال نقوشه، تقع معظمها بجوار ضريح الامام علي" عليه السلام" في النجف الاشرف (ابن بطوطة ، ٢٠١١، ص ١٩٣).

واكد ان عددا من الطلبة والصوفية سكنوا في المدارس، ولكل وارد عليها ضيافة ثلاثة أيام من الخبز واللحم والتمر مرتين في اليوم، ومن هذه المدرسة يكون الدخول إلى باب القبة، وعلى بابها الحجاب والنقباء، وعندما يأتي الزوار اليها يقوم اليه أحدهم أو جميعهم وذلك وفق مقام الزائر ومكانته، فيقفون معه على العتبة ويستأذنون له (ابن بطوطة ، ٢٠١١، ص ١٩٣).

٢-مدينة واسط:

ذكر ابن بطوطة ان معظم سكان مدينة واسط حفظوا القرآن الكريم واجادوا تجويده بالقراءة الصحيحة، ومعظم سكان العراق يأتون اليهم ليتعلموا منهم ذلك، وبأنه

اصطحب معه عددا من الناس إلى واسط من اجل تعلم تجويد القرآن الكريم على يد شيوخها (ابن بطوطة ، ٢٠١١، ص ٢٠٠).

وفي مدينة واسط مدرسة عظيمة فيها نحو (٣٠٠) خلوة ينزلها الغرباء القادمون لتعلم القرآن الكريم، عمَّرها الشيخ تقي الدين عبد المحسن الواسطي، وهو من كبار أهلها وفقائها، وفي هذه المدرسة يعطى لكل متعلم فيها كسوة في السنة، فضلاً عن إجراء نفقته كل يوم، وكان الواسطي يجلس مع اخوانه واصحابه لتعليم القرآن بالمدرسة، واشار إلى انه التقى به واستضافه واعطاه تمراً ودراهم (ابن بطوطة ، ٢٠١١، ص ٢٠٠).

واشار ابن بطوطة إلى وجود رباط عظيم اطلق عليه اسم الرواق فيه آلاف من الفقراء والتقى مع الشيخ احمد كوجك حفيد ابي العباسي الرفاعي، إذ قدم من بلاد الروم لزيارة قبر جده حيث انتهت اليه المشيخة في الرواق، وبعد صلاة المغرب قدموا الطعام وهو عبارة عن خبز الارز، والسمك واللبن والتمر (ابن بطوطة ، ٢٠١١، ص ٢٠٠).

٣-مدينة البصرة :

توجه ابن بطوطة في مدينة البصرة إلى رباط مالك بن دينار البصري المحدث (ابن بطوطة ، ٢٠١١، ص ٢٠١) ،ومن اهم المساجد الجامعة فيه مسجد امير المؤمنين علي "عليه السلام "، وهو ذا صحن متناهي واسع جداً مفروش بالحصباء الحمراء (ابن بطوطة ، ٢٠١١، ص ٢٠٢).وذكر ابن بطوطة انه إلى اهلها انتهت رياسة النحو، وفيها اصله وفرعه (ابن بطوطة ، ٢٠١١، ص ٢٠٣).

٤-مدينة كربلاء:

وعن مدينة كربلاء اشار ابن بطوطة الى وجود مدرسة عظيمة وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر (ابن بطوطة ، ٢٠١١، ص ٢٠٣).

٥-مدينة بغداد:

ذكر ابن بطوطة بوجود مدارس عدة في الجانب الشرقي من بغداد، ففي وسط سوق الثلاثاء تقع المدرسة النظامية التي بناها الوزير السلجوقي نظام الملك سنة ٤٥٧ هـ / ١٠٦٤ م ،وافتتحت سنة ٤٥٩ هـ/ ١٠٦٦م، وضُرب المثل بحسنها، وفي آخره المدرسة المستنصرية نسبة إلى الخليفة المستنصر بالله بن محمد الظاهر، وتدرس فيها المذاهب الاربعة، ولكل مذهب ايوان فيه المسجد وموضع التدريس، وجلوس المدرس في قبة من خشب صغيرة على كرسي عليه البسط، ويجلس المدرس بكل سكينة ووقار، مرتدياً السواد معتماً، وعلى يمينه ويساره معبدان يعبدان كل ما يقوله، وهكذا يكون ترتيب كل مجلس من هذه المجالس الاربعة، وفي داخل المدرسة يوجد الحمام للطلبة ودار الوضوء (ابن بطوطة ، ٢٠١١، ص ٢٣٧ وهامشها و ص ٢٣٨)، وفي هذه الجهة الشرقية تقام فيها الجمعة ثلاثة، احدها جامع الخليفة، وهو متصل بقصر الخلفاء ودورهم وهو جامع كبير، فيه سقايات ومطاهر كثيرة للوضوء والغسيل، والجامع الثاني جامع السلطان، وهو خارج البلد، وتتصل به قصور تنسب للسلطان، والجامع الثالث جامع الرصافة (ابن بطوطة،،٢٠٠٣، ص ٢٣٨).

٦-مدينة الموصل:

اشار ابن بطوطة إلى عددٍ من المراكز التعليمية في الموصل مؤكداً وجود عدد من الجوامع في ربضها الكبير، فضلاً عن وجود البيمارستان، وبداخل المدينة جامعان احدهما قديم والاخر حديث، وفي صحنه قبة بداخلها خصة رخام مثمنة، مرتفعة على

سارية رخام، يخرج منه الماء بقوة وانزعاج، فضلاً عن مساجد اخرى (ابن بطوطة،٢٠٠٣ ، ص ٢٤٩).

إذ كانت الجوامع والمساجد مركزاً تعليمياً مهماً وتعقد فيها حلقات العلم والمجالس العلمية.

واشار الى وجود تل بُني فيه رباط في وسطه بيت عليه ستر حرير وله باب مرصع، ومحراب المسجد في هذا الرباط يعتقد انه كان يتعبد فيه النبي يونس" عليه السلام"، واهل الموصل يخرجون في كل ليلة جمعة إلى هذا الرباط يتعبدون فيه (ابن بطوطة،٢٠٠٣ ، ص ٢٥٠).

الخاتمة

تمخضت عن دراستنا هذه جملة من النتائج المهمة من ابرزها:

١-تعد رحلة ابن جبير من الرحلات المهمة اذ سرد لنا من خلال مشاهداته لمدن العراق من التعرف على اهم المؤسسات التعليمية التي كانت موجودة خلال العصر العباسي مثل مجالس الوعظ في بغداد والتي حضر معظمها وشرح بشكل مفصل طريقة عرض الفقيه الواعظ للمادة العلمية وشرحه لها واهم الواجبات التي كلف بها الطلبة.

٢-اشار ان جبير الى اهم المساجد الجامعة التي ادت دورا علميا ملموسا في بغداد والموصل ،من خلال عقد المجالس العلمية والحلقات الدراسية بمختلف العلوم ،ومدى اهتمام الخلفاء العباسيين بها .

٣- ذكر ابن جبير دور البيمارستانات في نشر العلم ،اذ لم تكن مجرد مشفى لتلقي العلاج وانما كانت مؤسسة علمية اختصت ببتدريس علوم الطب بمختلف فروعه.

٤-تعد رحلة ابن بطوطو مكملة لرحلة ابن جبير في العراق ،اذ اورد معلومات لا تق اهمية عن تلك التي ذكرها ابن جبير ،فتعددت زيارته لمدن عدة في العراق مثل البصرة والنجف وبغداد وكربلاء والموصل وواسط ذاكرا اهم مشاهداته فيها ولاسيما ما يخص المؤسسات العلمية وفي مقدمتها المساجد الجامعة والربط والخوانق والزوايا ،فضلا عن المدارس مثل المدرسة النظامية والمستنصرية .

٥- وصف ابن بطوطة من خلال اشارته الى المدرسة المستنصرية طريقة جلوس المعلم في مكانه المخصص له،ومكان جلوس طلبته خلال عقده لحلقته العلمية،واشار الى ما حوته هذه المدرسة من حمامات ودار للوضوء ،مؤكدا من خلال ذلك توفير كافة المستلزمات التي يحتاجها الطالب والاستاذ فيها .

الملاحـــق

ملحق رقم(١)

المدرسون في نظامية بغداد (معروف،١٩٧٣ ،ص٢١-٢٥)

من اعلام المدرسين الشوافع في نظامية بغداد:

١- أبو اسحق الشيرازي: إبراهيم بن علي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ/١٠٨٣م.

٢- أبو نصر ابن الصباغ: عبد السَّيِّد بن محمد بن عبد الواحد المتوفى سنة ٤٧٧ هـ/١٠٨٤م.

٣- أبو سعد المتولي: عبد الرحمن بن مأمون المتوفى سنة ٤٧٨ هـ/١٠٨٥م.

٤- الشريف أبو القاسم الدَّبُوسي العلوي المتوفى سنة ٤٨٣ هـ/١٠٩٠م.

٥- أبو عبد الله الطبري: الحسين بن علي وكان يعرف بامام الحرمين وهو غير امام الحرمين عبد الملك الجويني المتوفى سنة ٤٩٥ هـ/١١٠١م.

١٨- أبو الفتح المَيْهَني العُمري: اسعد بن ابي نصر المتوفى سنة ٥٢٧ هـ/١١٣٢م.

١٩- عبد الرحمن بن الحسين بن محمد الطبري المتوفى ٥٣٠هـ/١١٣٥م، أو ٥٣١ هـ/١١٣٦م.

٢٠- أبو اسعد بن ابي بكر الخُجَنْدِي: احمد بن محمد بن ثابت المتوفى سنة ٥٣١ هـ/١١٣٦م.

٢١- معين الدين سعيد ابن الرزّاز المتوفى سنة ٥٣٨ هـ/١١٤٣م.

٢٢- الجواليقي: موهوب بن احمد البغدادي المتوفى سنة ٥٣٩ هـ/١١٤٤م.

٢٣- محيي الدين محمد بن يحيى النيسابوري المتوفى سنة ٥٤٨ هـ/١١٥٣م.

٢٤- أبو بكر المهلبي الازدي الخُجَنْدِي: محمد بن عبد اللطيف المتوفى سنة ٥٥٢ هـ/١١٥٧م.

٢٥- أبو الفتح ابن الباقرجي: عبد الواحد بن الحسن المتوفى سنة ٥٥٣ هـ/١١٥٨م.

٣٩- مجد الدين: يحيى بن الربيع ابن الحَرّاز العدوي العُمري الواسطي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ/١٢٠٩م.

٤٠- الوجيه أبو بكر ابن الدهان: المبارك بن المبارك الواسطي المتوفى سنة ٦١٢ هـ/١٢٥١م.

٤١- أبو المظفر بن ابي المشرف الموصلي المتوفى سنة ٦١٥ هـ/١٢١٨م.

٤٢- ابن المُفَرِّج التكريتي: يحيى بن القاسم المتوفى سنة ٦١٦ هـ/١٢١٩م.

٤٣- أبو العباس بن ثبات الهمامي الواسطي المتوفى سنة ٦٣١ هـ/١٢٣٣م.

٤٤- ابن فضلان محيي الدين: محمد بن يحيى المتوفى سنة ٦٣١ هـ/١٢٣٣م.

٤٥- بهاء الدين بن شدّاد يوسف بن رافع الاسدي المتوفى سنة ٦٣٢ هـ/١٢٣٤م.

٤٦- ابن الحُبَيْر الحِمْيري أبو بكر: محمد بن يحيى البغدادي السلامي المتوفى سنة ٦١٩ هـ/١٢٢٢م.

٤٧- سراج الدين النَّهْرَقَلِّي المتوفى سنة ٦٥٤ هـ/١٢٥٦م.

٤٨- نجم الدين البادرائي المتوفى سنة ٦٥٥ هـ/١٢٥٧م.

٤٩- أبو المناقب محمود الزنجاني المتوفى سنة ٦٥٦ هـ/١٢٥٨م.

٥٠- عز الدين أبو العز: محمد بن جعفر البصري المتوفى سنة ٦٧٢ هـ/١٢٧٣م.

ملحق رقم(٢)

مدارس بغداد في العصر العباسي(١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) (معروف،١٩٧٣، ص٢٠٨-ص٢١١)

أ- المدارس الاحادية ببغداد في العصر العباسي

١- مدرسة : ابي حنيفة أو المدرسة الشرفية - حنفية - ٤٥٩ هـ/ ١٠٦٦م.

٢- المدرسة: النظامية - شافعية - ٤٥٩ هـ/ ١٠٦٦م.

٣- مدرسة: ابي بكر الشاشي - شافعية - قبل سنة ٤٨٢ هـ/ ١٠٨٩م.

٤- المدرسة التاجية - شافعية ٤٨٢ هـ/ ١٠٨٩م.

٥- مدرسة: تركان خاتون - حنفية - قبل سنة ٤٨٧ هـ/ ١٠٩٤م.

٦- مدرسة: جامع السلطان ملكشاه - حنفية - بعد سنة ٥٠٢ هـ/ ١١٠٨م.

٧- المدرسة: التُتُشية أو " مدرسة خُمارتكين " - حنفية - قبل سنة ٥٠٨ هـ/ ١١١٤م.

٨- المدرسة: الغياثية - حنفية - قبل سنة ٥١١ هـ/ ١١١٧م.

٩- المدرسة : المغيثية - حنفية - بعد سنة ٥١١ هـ/ ١١١٧م.

١٠- مدرسة : المُخَرّمي أو " القادرية " أو " مدرسة الجيلي " - حنبلية - سنة ٥١٣ هـ/١١١٩م.

١١- مدرسة: ابي شجاع – حنبلية – قبل سنة ٥٢٠ هـ/ ١١٢٦م.

١٢- مدرسة: ابن الابرادي – حنبلية – قبل سنة ٥٣١ هـ/١١٣٦م.

١٣- المدرسة: الموفقية أو " المستظهرية " – حنفية – قبل سنة ٥٣ هـ/ ١١٣٨م.

١٤- المدرسة: الكمالية وهي " مدرسة ابن الخل " – شافعية – سنة ٥٣٥ هـ/ ١١٤٠م.

١٥- المدرسة: الثِقَتِيّة أو " مدرسة ثقة الدولة " – شافعية – قبل سنة ٥٤٠ هـ/ ١١٤٥.

١٦- مدرسة: ابن دينار أو " مدرسة ابي حكيم " – حنبلية – قبل سنة ٥٥٦هـ/ ١١٦٠م.

١٧- مدرسة: ابن الشمحل – حنبلية – ٥٥٦ هـ/ ١١٦٠م.

١٨- مدرسة: ابن هُبَيْرة – حنبلية – ٥٥٧ هـ/ ١١٦١م.

١٩- مدرسة : ابن البّلّ – حنبلية – قبل سنة ٥٦٠ هـ/ ١١٦٤م.

١٢٠- المدرسة: النجيبية أو " مدرسة أبي النجيب الشهروردي" – شافعية – قبل سنة ٥٦٣ هـ/١١٦٧م.

٢١- المدرسة: البهائية – شافعية – قبل سنة ٥٦٣ هـ/ ١١٦٧م.

٢٢- مدرسة: السلطان محمود – حنفية – قبل سنة ٥٦٦ هـ/ ١١٧٠م.

٢٣- مدرسة : دار الذهب أو " الفخرية " – شافعية – ٥٦٨ هـ/ ١١٧٢م .

٢٤- مدرسة: ابن الجوزي بدرب دينار – حنبلية – ٥٧٠ هـ/ ١١٧٤م.

٢٥- مدرسة: بنفشة أو المدرسة الشاطئية بباب الأزج – حنبلية – ٥٧٠ هـ/ ١١٧٤م.

٢٦- مدرسة: زَيْرك أو " مدرسة سوق العميد " – حنفية – ٥٧٣ هـ/ ١١٧٧م.

٢٧- مدرسة: الحرّابي أو " مدرسة ابن بِكروس " - حنفية - قبل سنة ٥٧٣ هـ/ ١١٧٧م.

٢٨- المدرسة: ال٤قيصرية - شافعية - قبل سنة ٥٨٩ هـ/ ١١٩٣م.

٢٩- مدرسة: زُزُمُرُّد خاتون أو " مدرسة ام الخليفة " - شافعية - سنة ٥٨٩ هـ/ ١١٩٣م.

٣٠- مدرسة: ابن العطار - حنبلية - قبل سنة ٥٩٥ هـ/ ١١٩٨م.

٣١- المدرسة: الشاطئية بباب الشعير - حنبلية - قبل سنة ٦٠٣ هـ/ ١٢٠٦م.

٣٢- المدرسة الاسبابذية أو " الاسبهبذية " و " الاصفهبذية " - شافعية- سنة ٦٠٤ هـ/ ١٢٠٧م.

٣٣-المدرسة الشرابية - شافعية - سنة ٦٢٨ هـ/ ١٢٣٠م.

٣٤-المدرسة : المجاهدية - حنبلية - سنة ٦٣٧ هـ/ ١٢٣٩م.

ب- المدارس الثنائية ببغداد في العصر العباسي

١-مدرسة : الأمير " سعادة " الرسائلي : مشتركة بين الحنفية والشافعية قبل سنة ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦م. وهي أول مدرسة ثنائية مشتركة بين مذهبين.

ج-المدارس الرباعية ببغداد في العصر العباسي

١-المدرسة المستنصرية: جامعة بين المذاهب الاربعة - سنة ٦٣١ هـ/ ١٢٣٣م. وهي أول جامعة اسلامية كبرى في العالم الإسلامي.

٢-المدرسة البشيرية: جامعة بين المذاهب الاربعة - سنة ٦٥٣ هـ/ ١٢٥٥م.

ملحق رقم(٣)

مدارس بغداد في العصر المغولي (معروف،١٩٧٣، ص٢١٢-ص٢١٣)

أ-المدارس الاحادية ببغداد على عهد المغول

١-مدرسة ابن قاضي دقوقا - حنفية - قبل سنة ٦٦٤ هـ/ ١٢٦٥م.

٢-مدرسة مجد الدين ابن الأثير - قبل سنة ٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦م.

٣-المدرسة العلائية الشاطئية - سنة ٦٩٣ هـ/ ١٢٩٣م.

٤-المدرسة الغازانية - ٦٩٨ هـ/ ١٢٩٨م.

٥-المدرسة الامامية البكرية - قبل سنة ٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠م.

٦-مدرسة مخدوم شاه أو الايكچية - سنة ٧٦٣ هـ/ ١٣٦١م.

٧-مدرسة عمر بن عبد المحسن الانباري الحنبلي الشهيد. قبل سنة ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢م.

٨-المدرسة الإسماعيلية - سنة ٧٩٧ هـ/ ١٣٩٤م.

٩-المدرسة الوفائية - سنة ٨٠٠ هـ/ ١٣٩٧م.

ب- المدارس الثنائية ببغداد في عهد المغول

١- المدرسة المرجانية: مشتركة بين الحنفية والشافعية - سنة ٧٥٨ هـ/ ١٣٥٦م.

ج- المدارس الرباعية أو الجامعات ببغداد في عهد المغول

١- المدرسة العصمتية: جامعة بين المذاهب الاربعة - قبل سنة ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٣م.

٢- المدرسة المسعودية: جامعة بين المذاهب الاربعة - سنة ٧٨٥ هـ/ ١٣٨٣م.

المصادر:

١- القرآن الكريم

٢-ابن بطوطة ، عبد الله (٢٠١١)، تحفة النظار في غرائب الامصار، شرحه وكتب هوامشه: طلال حرب، دار الكتب العلمية،ط٥ ،بيروت.

٣-ابن جبير،أبو الحسن محمد ،(٢٠٠٣)، اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك، قدم له ووضع حواشيه وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية،ط١، بيروت.

٤-ابن الجوزي،ابو الفرج عبد الرحمن ،(١٣٤٢هـ)، مناقب بغداد، تصحيح وتعليق :محمد بهجة الاثري،دار السلام ،بغداد ..

٥-حمادة، محمد ماهر،(١٩٨١)، المكتبات في الاسلام نشأتها وتطورها. ومصائرها، مؤسسة الرسالة،ط٣، دمشق .

٦-الحموي، ياقوت بن عبدالله ،(د.ت)، معجم الادباء، دار المستشرق، بيروت .

٧-الخطيب البغدادي،ابو بكر احمد ،(د.ت) تاريخ بغداد،دار الكتاب العربي ،بيروت .

٨- المقدسي،شمس الدين أبي عبد الله محمد ،(١٩٠٦)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، بريل ، ليدن ، دار صادر ، بيروت .

٩- متز، ادم،(١٩٩٧)، الحضارة الاسلامية في القرن ٤هـ، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو ريدة، اعد فهارسه: رفعت البدراوي، دار الكتاب العربي، بيروت، مكتبة الخانجي،مصر،ط٤ .

١٠- معروف،ناجي،(١٩٧٣)،علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي ،مطبعة الارشاد، بغداد.

١١- معروف، ناجي،(١٩٦٩) ، اصالة الحضارة العربية، مطبعة التضامن،ط١٢، بغداد.

دور مُنظمة فُرسان العمل في الحركةِ العُمالية الأميركية (١٨٦٩-١٨٩٦)

أ. د. وليد عبود محمد الدليمي
جامعة بغداد – كلية التربية آبن رشد للعلوم الإنسانية – قسم التأريخ
Waleed.abood@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
أ.م. د. وسام هادي عكار التميمي
وزارة التربية – المُديرية العامة لتربيةِ بغداد – الكرخ الثانية
qfqf428@gmail.com

المُلخص:

في الوقتِ الذي ظهر فيه سوق العمل الحر المأجور في الحرفِ اليدوية ، برزت بعض الدعوات الإصلاحية الواعية بإتجاه حمايةِ المصالح المُشتركة للعُمالِ وتحقيق العدالة ، جسدتها حركة النقابات العُمالية في الولاياتِ المُتحدة الأميركية ، ولاسِيَّما مُنظمة فُرسان العمل للأعوامِ(١٨٦٩–١٨٩٦). وعليه قُسم إلى أربعةِ محاور رئيسة ، تَصَدَّى الأول إلى أوضاعِ العُمال في أعقابِ الحرب الأهلية والمُشكلات التي واجهتهم ، ودور إتحاد العُمال الأميركي الذي سعى إلى رأبِ الصَّدْعَ بين أصحابِ العمل والعُمال. وإهتم المحور الثاني بتأسيسِ مُنظمة فُرسان العمل عام ١٨٦٩ ، وأبرز أنشطتها السرية حتى عام ١٨٧٩. في حِين ركز المحور الثالث على دورِ المُنظمة في عهدِ رئيسها (تَيرينس ڤنسنت پودرلي) بعد تحولها إلى مُنظمةٍ علنيةٍ مارست دوراً إيجابياً في دعمِ الحركة العُمالية ، ولاسِيَّما أثناء مُشاركتها في إضرابِ عام ١٨٨٥. وتناول المحور الرابع دور المُنظمة في إضرابِ الأول من آيار ١٨٨٦، وأثرهُ في نشاطها الذي كان سبباً غيرُ مُباشرٍ في نهايةِ دورها المؤازر للحركةِ العُمالية عام ١٨٩٦.

الكلمات المُفتاحية: النقابات ، الإضرابات ، فُرسان العمل ، تَيرينس پودرلي ، الحركة العُمالية.

The Role of the Knights of Labor in the American Labor Movement (1869-1896)

Prof.Dr. Waleed Abood Mohammed al-Dulaimi
Baghdad Univ., College of Education ibn Rushd for Humanities, Department of History
Waleed.abood@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
Assist. Prof. Dr. Wisam Hadi Akar al- Tamimi
The General Director of Baghdad Education, the second Karkh
qfqf428@gmail.com

Abstract:

Since the mid-nineteenth century, several movements, organizations, and unions have emerged that have taken an interest in the affairs of the worker's segment, which confirmed its active role in the United States of America in the aftermath of the Civil War (1861-1865). After the workers were prisoners of the interests of employers that did not believe in the existence of the capitalist system and the class struggle in the United States of America, they were able, through their field experience in the labor organizations, especially in the Knights of Labor, to reveal the reality of the goals of those interests and their negative effects on them, and to break the collar that has long been an obstacle to Achieving their rights and charting their prospects.

The research was divided into four main headings, the first dealt with the conditions of workers in the aftermath of the civil war and the problems they faced, and the role of the American Workers' Union, which sought to reconcile employers and workers. The second was concerned with the establishment of the Knights of Labor Organization in 1869 and highlighted its secret activities until 1879. The third focused on the role of the organization during the term of its president (Terence Vincent Powderly) after its transformation into a public organization that played a positive role in supporting the labor movement, especially during its participation in the strike of 1885. The fourth dealt with the role of the organization in the strike of the first of May 1886, and its impact on its activity an indirect reason for the end of its supportive role for the labor movement in 1896.

Keywords: unions, strikes, knights of labor, Terence Powderly, labor movement.

المُقدمة:

ظهرت منذُ مُنتصفِ القرن التاسع عشر حركات ومُنظمات ونقابات عدة إهتمت بشؤونِ الطبقة العاملة ، ما فرضَ دورها الفَاعِل في الولاياتِ المُتحدة الأميركية في أعقابِ الحرب الأهلية(١٨٦١-١٨٦٥). فبعد أن كان العُمال أسرى نوازع أرباب العمل الذين لا يؤمنون بوجودِ النظام الرأسمالي والصراع الطبقي في الولاياتِ المُتحدة الأميركية ، إستطاعوا بتجرُبتهم الميدانية في المُنظماتِ العُمالية ، ولاسِيَّما في مُنظمةِ فُرسان العمل من إماطةِ اللثام عن حقيقةِ أهداف تلك النوازع وآثارها السلبية عليهم ، وكسر طوق الأسر الذي طالما شكل عائقاً أمام نيل حقوقهم وتطَلُّعات طموحاتهم ورسم معالم مُستقبلهم. وفي ضوء ماتقدم يرمي هذا البحث إلى دراسةِ أهم التطورات التي واكبت الحركةِ النقابية والعُمالية الأميركية ، بما يُمكن تسميتها (المرحلة الحرجة)، التي شهدت تحولات مُهمة في طبيعةِ دور مُنظمة فُرسان العمل ، التي أضحت أبرز حركةً نقابيةً حِرفيةً في الولاياتِ المُتحدة الأميركية للأعوامِ (١٨٦٩-١٨٩٦) حتى نهايةِ دورها ليظهر على أنقاضَّها الإتحاد الأميركي للعُمال.

أولاً: أوضاع العُمال في أعقابِ الحرب الأهلية الأميركية

أسهمت الحرب الأهلية الأميركية في تطورِ البلاد إقتصادياً ، إذ أثرت على نحوٍ كبير في مجرى الحياة العامة ، ومثلت حافزاً قوياً وعاملاً مُهماً في نموِ الصناعات الرأسمالية وإستثمار الموارد الطبيعة والنشاطات التجارية والمالية وتنامي حركة المواصلات ، ولاسِيَّما في مجالِ سكك الحديد والأخذ بالإختراعاتِ الجديدة وتوظيفها في الصناعةِ والزراعة. ما حَدا بالكثيرين النزوح إلى الأراضي الواقعة وراء نهر(مسيسبي Mississippi- شمال شرق الولايات المُتحدة الأميركية) وإستيطانها وقيام

المُدن الكبيرة على أراضيها ، بعد أن تسنى للمُهاجرين الجُدد السكن وتأمين سُبل العيش فيها (زيادة وفريجي ، ١٩٤٦، ص١٥٥-١٥٦).

وثَمَّةَ عوامل أُخرى أثرت سلباً في أوضاعِ العُمال بعد الحربِ الأهلية ، ولاسِيَّما صعوبة الحصول على أرضٍ جديدة ورخيصة ، وذلك جراء تدفُق المُهاجرين المكسيكيين والصينيين بشكلٍ كبير، الذين عملوا في المصانعِ والمخازن والمناجم بأجورٍ زهيدة ، فكان من الطبيعي أن يؤثر ذلك في العُمالِ الآخرين ويضطرهُم تحت وطأة تلك الظروف قُبول تخفيضِ أجورهم. إلى جانبِ ذلك نَفَرَ الأميركيين الأصليين من المُهاجرين بوصفهم دُخلاء على البلادِ ، فضلاً عن بعضِ الإختلافات الدينية والقومية التي أثرت سلباً في تعايُش الطرفين وقبولهما لبعضهما(نيفينز وكوماجر ، ١٩٩٠، ص٣٢٢).

وبغية تلافي المشاكل وتفاقُمها ظهرت بوادر تنظيم العُمال المُهاجرين في نقاباتٍ عُماليةٍ ، بَيدَّ أن الرأسمالية الأميركية إستطاعت من عرقلةِ تنظيمِ شؤونهم ومنع تشكيلهم كُتلةٍ واحدةٍ في مواجهةِ قضاياهم ، ولعل ما أكد ذلك أن عدد العُمال في المصانعِ الأميركية بعد عام ١٨٦٥ قد بلغ نحو ثلاثة ملايين ، بينما لم يتجاوز عدد المُنظمين للنقاباتِ العمالية عن مئتي ألف عامل (جوليان ، ١٩٨٩، ص ٩٧).

ومع ذلك رأَى العُمال أن قسماً كبيراً من المواردِ الطبيعية والصناعات الكُبرى والمنافع العامة إنحصر بيدِ عددٍ قليلٍ من الإفرادِ الذين لم يَكْتَرِثْوا سوى للإستثمار وجني الأرباح ، ما زَعزَعَ من ثقتهم في مصداقيةِ النظامين السياسي والإقتصادي اللّذَيْن يستظلون بِهما. كما إستنكروا إستيلاء شركات سكك الحديد على مساحاتٍ شاسعة من الأراضي ، والأساليب القاسية التي مارستها بعض الشركات ضد العُمال لإخضاعهم لمشيئتها ،

ومُحاولتها التأثير في صنعِ القرار السياسي والحيلولة دون إصدار قوانين تُسهم في خدمةِ مصلحة العُمال(فوستر، ١٩٧٤، ج١، ص ٦٣-٦٤).

في ضوءِ ذلك كان على العُمال تحقيق عددٍ من المُهماتِ ، ولاسيّما توسيعِ نقاباتهم وإعدادها للإنتقال من المستوى المحلي إلى الوطني ، بغية السيطرة على مستوى الأجور ووقت العمل. وعليه ظهرت نقابات مهنية وطنية جديدة عدة ، ولاسِيَّما (الإتحاد الوطني للعُمال National Labor Union-NLU)، الذي أسسهُ (وليم سيلڤيس William Sylvis ١٨٢٨-١٨٦٩) (Tindall and Shi., 1999, p.913) في العشرين من آب ١٨٦٦، في مدينةِ (بالتيمور Baltimore – الساحل الشرقي للولاياتِ المُتحدة الأميركية) ، وضم سبعة وسبعين مندوباً مثلوا ائتلافاً لعددٍ من النقاباتِ المحلية والوطنية .(Encyclopedia International,1966, p.301)

سعى الإتحاد إلى تنظيمِ جميع الطبقة العاملة بغضِ النظر عن العُنصرِ والجنس والدين، عن طريقِ الإفادة من التجاربِ السابقة للنقاباتِ العُمالية في بريطانيا وألمانيا، لمواجهة أبرز مشكلة جابهتهُ تمثلت بمصير أربعة ملايين زنجي تحرروا من العبوديةِ غداة الحرب الأهلية ، وهُم بحاجةٍ إلى عملٍ في الصناعةِ ما إستلزم ضمان حقوقهم السياسية والإجتماعية كافة. بَيْدَ أن تلك الأهداف واجهت رفض من بعضِ النقابات المنضوية داخل الإتحاد الوطني للعُمال ، ولاسِيَّما نقابات المهن الفنية التي كانت غارقة بالدعايةِ الرأسمالية ، ما حَدَا بالإتحادِ في مؤتمرهِ السنوي الذي عُقد عام ١٨٦٧ تخليه تدريجياً عن تلك المطالب ، بل ذهب البعض إلى أبعد من ذلك بمُطالبتهِ الزنوج ترك تنظيم أنفسهم على نحوٍ مُستقل (جوليان ، ١٩٨٩، ص ٩٨).

ويُمكن القول أن أهم خطوة أقدم عليها الإتحاد الوطني للعُمالِ هو مُطالبتهِ (الكونغرسCongress – المؤسسة الدستورية الأولى والهيئة التشريعية في النظامِ

السياسي المُمثل بمجلسيَّ الشيوخ والنواب الأميركي تخفيضِ مُدة العمل إلى ثمانِ ساعات يومياً. وعلى الرغمِ من تحقيقِ الإتحاد بعض المكاسب للحركةِ العُمالية ، إلاّ أنهُ سُرعان ما إنحسر دوره بعد وفاة مؤسسه وليم إتش سيلڤيس عام ١٨٦٩، ما أدى إلى ظهورِ بعض المصاعب التنظيمية التي آلت إلى حلهِ عام ١٨٧٣(فوستر، ١٩٧٤، ج١، ص ١١٢). وعلى نحوٍ عام أَضْحَى من البديهي قيام أحدى النقابات بِمِلْءِ الفراغ الذي تركهُ الإتحاد لتأخذ على عاتقها تحقيق مطالب الحركة العُمالية المشروعة.

ثانياً: تأسيس مُنظمة فُرسان العمل

إعتمدت الرأسمالية الأميركية في أعقابِ الحرب الأهلية على قاعدةِ العرض والطلب في تحديد أجور العُمال ، إذ أن العامل خضع لتلك القاعدة كأيّ سلعة أُخرى ، فلجأ أصحاب الأعمال إلى إغلاق المصانع ونشر البطالة بين العُمال للضغطِ عليهم ، فضلاً عن ظروفِ العمل القاسية التي أجبرت المُستخدم على العملِ إثنتا عشرة ساعة يومياً دون راحة أسبوعية بإستثناءِ الحالاتِ النادرة ، إلى جانبِ تزايد حوادث العمل وخطورتها ، في وقتٍ لم يُفكر فيه رُب العمل تخصيص تعويضات مادية أو ضمانات صحية (فوستر، ١٩٧٤، ج١، ص ١١٣).

وعلى وفقِ ما تقدم شهدت بعض الولايات الأميركية إشتباكات دموية عنيفة بين العُمال وهيئاتهم الناشئة من جهة والرأسمالية الأميركية من جهة أخرى ، ولاسِيَّما إشتباك الفحامين مع أصحاب المناجم في ولايةِ (بنسلڤانيا Pennsylvania – شرق الولايات المُتحدة الأميركية)، الذي تحول إلى إضرابٍ عام إستمر من كانون الثاني إلى حزيران ١٨٧٥، ما لبث أن إنضم لهُ عُمال سكك الحديد ، ليمتد إلى مُعظمِ الولايات الأميركية ، ما إضطر الحكومة للمرةِ الأولى إلى إستدعاء قوات الجيش الإتحادي لقمعهِ (بترسون ، ١٩٥٢، ص ١٦).

وبغية الوقوف بوجهِ هذا الضغط ، شرعِ العُمال بعقدِ إجتماعات سرية لتنظيمِ صفوفهم على نحوٍ مُحكم دون كشف أسرارهم لأربابِ العمل ، ما أفضى إلى تأسيسِ (مُنظمة فُرسان العمل KOL– Knights of Labor)، في مدينةِ (ڤيلادلفيا Philadelphia – جنوب شرق ولاية بنسلڤانيا وسط المُحيط الأطلسي) في الرابعِ من تشرين الثاني ١٨٦٩، على يدِ (يوريا سمث ستڤينس Uriah Smith Stephens ١٨٢١–١٨٨٢) الذي ولد في ولاية (نيوجرسي New Jersey – شمال شرق الولايات المُتحدة)، وتعلم الخياطة في سنٍ مُبكرة وتنقل ما بين جُزر الهند الغربية وأميركا الوسطى ونيومكسيكو وكاليفورنيا وإستقر في ڤيلادلفيا، إذ إتسعت مداركه ونمت مواهبه وألمّ بكثيرٍ من أساليبِ النشاط العام وحركة مُقاومة العبيد، وناهض التشكيلات النقابية العُمالية الضيقة ، التي لم تضُم سوى القلة من أبناءِ الحرفة الواحدة بأهدافها المتواضعة وأساليبها الفردية ونشاطها المحلي ، فآمن بضرورةِ إيجاد تنظيم يقوم على أسسِ التعاون العُمالي ويتطلع إلى المُستقبل بضمهِ الرجال والنساء من كلِ الحرف بغض النظر عن الدين واللون والجنس (The Encyclopedia Americana International, 1979, p.485).

أُحيط عمل مُنظمة فُرسان العمل في بادئ الأمر بسريةٍ تامة ، ويُعزى ذلك إلى تلقيها دعم (الماسونية Masons) العالمية لإرتباطِ مؤسسها بها ، إذ لم يُكتب إسمها قط وإنما أُشير إليه بخمسةِ نجوم ، وخصصت فروعها أرقاماً ونشرت إعلانات إجتماعاتهم في الصُحفِ أو على الجدرانِ بطريقةٍ رمزيةٍ لا يفهمها سوى الأعضاء. فإذا كُتب ٨/٨٠٠ ، يعني ذلك أن أعضاء الفرع المحلي رقم ٨٠٠ مدعوون للإجتماعِ في الساعةِ الثامنة في أولِ شهر آب ، كما إعتمدت المُنظمة طقوس عدة عند إنضمام الأعضاء الجُدد إليها(عبد الحكيم، ٢٠٠٦، ص ١٦٢–١٧١).

وفي هذا الصَدَّد بَيَّنَ اليهودي (أبراهام روزنبرغ Abraham Rosenberg ١٨١٠-١٨٨٧) رئيس النقابة الدولية لملابسِ السيدات ، عملية إنضمامه إلى فُرسان العمل بقولهِ:" **ما أزال أحتفظ بصورةٍ حَيّة للمنظرِ الذي وقع عليه بصري عندما قَدَمَ رئيس الجمعية المركزية ومندوبوه ليقوموا بمراسيم إنضمامنا. وقد كنا جميعنا أيرلنديين وحَدِيثي العَهْد بأميركا، ولا نكاد نفهم حرفاً مِما يُقال ، ولكن رأينا كيف أن أحدهم أخذ قطعة من الطباشيرِ ورسم دائرة كبيرة على الأرضِ وأمرنا أن نقف فيها. وبعدها وضع آخر سيفاً بينما عُلقت كرة أرضية صغيرة على بابِ غرفة الإجتماع. ولم يكُن الكثير منا يعرفون على وجهِ الدقة عندما رأوا السيف هل سيذبحون بهِ أم أنهُم سيجندون في جيش؟ وفيما بعد فهمنا إن المقصود من ذلك هو التحذير من الخيانةِ وأن أيَّ واحد يَحنَّث في قسمهِ سيُطارد بالسيفِ في كُلِ إنحاء العالم**". على أن الفكرة الأساس من تلك السرية جاءت بهدفِ حمايةِ المُنظمة من بطشِ السُلطات وأصحاب الأعمال (نيفينز وكوماجر، ١٩٩٠، ص٣٢٥-٣٢٦).

ومن جانبهِ عبَرَ يوريا ستقينس رئيس مُنظمة فُرسان العمل عن وجهةِ نظره بصَدَّدِ سريتها قائلاً :" **لقد فشلت المُنظمات العلنية على مرِ السنين السابقة في كفاحها لمُناصرةِ قضية العُمال. لذلك أسسنا هذه المُنظمة بصفةٍ غير قانونية ولم نقصُد بها السعي إلى شقاقِ المؤسسات القانونية ولا عداوة رأس المال الضروري واللازم ، ولكننا نسعى لايجادِ رأي عام** سليم يُدافع عن قضيةِ العُمال وعدالة مطالبهم" (Tindall and Shi., 1999,p. 913).

إعتمد التنظيم الإداري لمُنظمةِ فُرسان العمل على أنشاءِ (الجمعيات المحلية Local Assembly L.A)، وشكل مندوبيها(الجمعية المركزية District Assembly- D.A)وكلا الجمعيتان شُكلتا على أساسٍ جغرافي. وعليه تضم الجمعية

المركزية عُمالاً من السككِ الحديد والفحامين والنساجين والنجارين وغيرهم ، دون أن تُقتصر على حرفةٍ مُعينة ، فإذا نشب خلاف بين النساجين مثلاً ورؤسائهم فأن على الجمعية المركزية التدخل لحلهِ ، وعليه رُفع شعار "**الأضرار بواحدٍ إضرار بالجميع** ". ومع أن قيادة فُرسان العمل إضطرت السماح بقيامِ عدد من الجمعياتِ المحلية والمركزية على أساسِ الحرفة ، إلا أنها إحتفظت لنفسها بالكلمةِ الفصل في خدمةِ المصلحة العامة للعُمال(فلورنس ، ١٩٦٣، ص١٩-٢٠).

وعلى الرغمِ من ذلك تباطأ عمل المُنظمة في الأعوامِ الأولى ، إذ بلغ عدد الجمعيات المحلية حتى كانون الأول ١٨٧٣ نحو إحدى وثلاثين جمعية كُلها في مدينةِ ڤيلادلڤيا، وأسست في ذلك العام الجمعية المركزية رقم (**واحد**) كاتحادِ لفروعِ تلك الولاية ، إلا أن العدد أخذ بالإزديادِ، ولاسِيَّما في أعقابِ إضطرابات عُمال سكك الحديد عام ١٨٧٧ التي عمّت عدد من الولاياتِ الأميركية وأدى فيها فُرسان العمل دوراً فاعلاً في إنجاحها ، فأُسست بعد ذلك أحدى عشر جمعية مركزية في ولاياتِ (ماساتشوستس Massachusetts ، نيويورك New York ، ڤرجينيا Virginia، أوهايو Ohio ، إنديانا Indiana ، إلينوي Illinois).(Craf., 1952, p.363)

وفي إثرِ ذلك عُقد مؤتمر في مدينةِ(ريدنج Reading) بولايةِ بنسلڤانيا في الأولِ من كانون الثاني ١٨٧٨، أرسى القواعد الرئيسة لعملِ مُنظمة فُرسان العمل، التي كان من أبرزها تأسيس الجمعية العمومية من مندوبي الجمعيات المركزية ، وعَدَّها السُلطة العُليا لإدارةِ شؤون المُنظمة ، على أن تضم الجمعيات المركزية مندوبي خمسُ جمعيات محلية مسؤولة عن حلِ النزاعات بينها The New Encyclopaedia Britannica,1988,vol.5, p. 857). ، كما تقرر أن لايقل عدد أعضاء الجمعية المحلية عن عشرةِ أشخاص، والسماح لكُلِ فرد بلغ الثامنة عشر عاماً بغضِ النظر إلى

جنسهِ ولونه ودرجةِ مهارته ، يعمل بأجرٍ يومي بالإنضمامِ إليها ، من جانبٍ آخر حُجبت العضوية عن المُحامين والأطباء والمُقامرين وسماسرة الأوراق المالية والعاملين بالمشروباتِ الكحولية ، بكونها مهن تعتمد على الربحِ فقط دون الإكتراث لمصلحةِ العُمال (الأصفهاني ، ١٩٧٠، ص ١٧٧).

أصدر المؤتمر بياناً أوضح فيه المبادئ الرئيسة للمُنظمة جاء فيه " **أن النمو الكبير للرأسماليةِ الأميركية سيؤدي إلى تشريدِ وإذلال الطبقة العاملة لا محالة. فإذا أردنا أن نحضى بثمراتِ عملنا فلا بُد من كبحِ جماح الظُلم الرأسمالي ، وهذا الهدف المنشود لا يُمكن الوصل إليه إلا بتوحيدِ جهود هؤلاء العُمال الذين ينطبق عليهم وصف (من عرقِ جبينك تأكل خبزك) من أجلِ هذا أسسنا فُرسان العمل لتنظيمِ وتوجيه الطبقة العاملة ، لا كحزبٍ سياسي لأنها أكبر من ذلك، إذ فيها تتبلور مصلحة الشعب بأسرهِ**" (فوستر، ١٩٧٤، ج٢، ص ٤٧).

من جانبٍ آخر بَيَّنَ المؤتمر الأهداف العامة للمُنظمةِ تضمنت النقاط الآتية:

١- أن تكون القيّم المعنوية والعملية وليست الثروات هي مقياس العظمة للفردِ والشعب ، وأن يكفل للعُمالِ حقهم الكامل في الثرواتِ التي يوجدونها ، وجميع الحقوق والمُميزات الإجتماعية الضرورية التي تُمكنهم من التمتعِ بنعمةِ الحُكم الجديد والمُحافظة عليه والدفاع عنهُ.

٢- تأسيس مكتب للإحصائياتِ العُمالية لمعرفةِ الظروف المالية والثقافية والإجتماعية للعُمال كافة ، وإلغاء القوانين التي تُميّز بين العُمال وأصحاب العمل ، وإتخاذ التدابير التي تُحقق الصحة والسلامة للعاملين في المناجمِ والمصانع والبناء.

٣- تخصيص الأراضي العامة – وهي تركة الشعب – للمُستثمرين الحقيقيين ، وعدم تخصيص أيَّ (هكتار= ١٠,٠٠٠م^{٢})، للسكك الحديد أو المُضاربين.

٤- إصدار قوانين تُلزم الشركات المُتعاقدة بدفعِ كامل أجور عُمالها أسبوعياً عن العملِ بالعُملةِ الدارجة في البلاد ، وإعطاء الميكانيكيين والعُمال الحق في ضمانِ كُل أجورهم ، فضلاً عن إلغاءِ طريقة المُقاولات في الإعمال الحكومية والبلدية.

٥- تشريع قوانين لإستعمالِ القضاء في حلِ النزاعات بين العمال وأصحاب العمل وجعل القرار مُلزم للطرفين ، وإزالة كُل الأساليب غير العادلة والتميُّز في القضاء.

٦- إلغاء القوانين التي تسمح بتشغيلِ الأطفال دون الخامسة عشرة في المناجم والمصانع ، ومنع تشغيل المسجونين ، وتحقيق المساواة بين الجنسين في الأجر.

٧- مُطالبة الكونغرس بتأسيسِ نظام نقدي يصدر عن طريقهِ الكمية الكافية لتداولِ الأوراق المالية لسدِ حاجة الشعب دون تدخل المصارف ، وأن يكون كُل الإصدار مُتمتعاً بالإجراءِ القانوني الكامل في دفعِ كل الديون الخاصة والعامة.

٨- أن تمتلك الحكومة بطريقةِ الشراء كُل شركات التلغراف والتليفون والسكك الحديد وتديرها ، وأن لايصدر بعد ذلك إمتياز بإنشاءِ الشركات الأنفة الذكر.

٩- تخفيض ساعات العمل إلى ثماني ساعات يومياً ، حتى يتسنى للعاملِ أن يجد مُتسعاً من الوقت للتمتعِ بالحياةِ الإجتماعية والثقافية (The New Encyclopaedia Britannica, 1988,vol.18, p.967; زيادة وفريجي ، ١٩٤٦، ص١٨٣). وفي أعقابِ ذلك ظهر عدد من الزعُماءِ الجُدد في المُنظمةِ ناهضوا العمل السري ، ولاسِيَّما بعد زوالِ مُسوِّغاته ، أيَّ تلك الموجة من الخصومةِ بين أصحاب العمل والعُمال بعد إحداث إضطرابات عام ١٨٧٧ (Gillon and Matson.,2002, p.717).

١٠- فسحت السرية المجال للإساءةِ إلى المُنظمةِ وكالت المزاعم الباطلة ضدها كما رأى البعض، فضلاً عن أن عدد من رجالِ الدين الكاثوليك ظنوا أنها مُناهضة

لأفكارهم ، وكادت الكنيسة الكاثوليكية أن تصدُر أمراً بحرمانِ كُل من ينتمي للمُنظمةِ. كما أن موضوع الرجُل الأول في المُنظمةِ غدا مثار جدل ، وعليه عُقد في تشرينِ الأول ١٨٧٩ إجتماع في مدينةِ ڤيلادلڤيا أفضى إلى إنتخابِ السياسي والمحامي (تيَرينس ڤنسنت پودرليTerence Vincent Powderly ١٨٩٤-١٩٢٤) رئيساً لمنظمةِ فُرسان العمل حتى عام ١٨٩٣ (ميلترز، ١٩٦١، ص٢١٤-٢١٦ ؛ نوار ونعنعي ، ١٩٧٣، ص ١٣٨).

ثالثاً: نشاط مُنظمة فُرسان العمل حتى عام ١٨٩٣

رأى عدد من الباحثين أن لشخصيةِ تَيرينس پودرلي الأثر الفاعل في تعزيزِ عمل مُنظمة فُرسان العمل ومساراتها ، ما إستلزم تقديم نُبذة عن أهمِ محطات حياته ، إذ ولد پودرلي عام ١٨٤٩ في ولايةِ بنسلڤانيا من أبوين إيرلنديين ، وفي سنِ الثالثة عشر عمل في السككِ الحديد والميكانيك ، وفي عام ١٨٧٠ إنخرط في نقابةِ الميكانيكيين والحدادين ، وفي عام ١٨٧٤ إنضم ونقابته إلى مُنظمة فُرسان العمل، وبفضلِ دعم الأخيرة أُنتخب عُمدةً لمدينةِ (سكرانتونScranton- في ولايةِ بنسلڤانيا) عام ١٨٧٨. على أن مواهبهِ الثقافية أهلتهُ إلقاء الخُطب والمُحاضرات في إجتماعات المُنظمة ، وأبدى إبَّان عملهِ في المجالِ الميكانيكي إستياؤه من التمييزِ الذي ساد بين الميكانيكيين وإستعلاؤهم على العُمالِ ، ما دفعهُ إلى كتابةِ قصيدة ندد فيها تلك المُمارسات (زنْ ، ٢٠٠٥، ص ٣٨٥- ٣٩٥ ؛ جوليان ، ١٩٨٩، ص٩٩-١٠٢).

وعندما تولي پودرلي إدارةِ منظمة فُرسان العمل ألغى سرية عملها وجعله علني عام ١٨٨١ ، وإتساقاً مع طبيعتهِ شخصيته المُسالمة عزف عن المُشاركة في الإضراباتِ العُمالية التي إقتضتها الظروف ، بكونها وفق وجهةِ نظره ضَربٌ من التخُلفِ ويستَنفَدَ ميزانية المُنظمة ويشتت أعضاؤها، دون بلوغ أهدافهم إلا في حالاتٍ

قليلة. وفي هذا الصَدَّد صرح قائلاً:" **أني لأرتعدُ عندما يحدثُ إضراب عُمالي وإن كان هُناك سبب لذلك**" ، مُفضلاً الركون إلى التفاوضِ والتواصل مع الشخصياتِ المؤثرة في الدولةِ (Nordholt., 1960, p.211) ويبدو أن پودرلي لم يكُن من الشيوعيين الذين إتخذوا الإضرابات وسيلةً للثورةِ ، ولا من النقابيين الذين خضعوا للنظامِ الرأسمالي ، ما سَوَّغَ نبذه للإضراباتِ.

إلى جانبِ ذلك فضل پودرلي تحقيق الإصلاح الزراعي عن طريقِ الخضوع للسُلطةِ المركزية بكونها أرث الشعب ، وعدم أعطاء هكتار واحد للسككِ الحديد ، مُرجحاً ذلك على مطالبِ الإصلاح العُمالي الداعية إلى تحديدِ العمل بثمانِ ساعات وتحريم تشغيل الأطفال وغيرها، مُصرحاً:" **أن لقانونِ الثماني ساعات وتحريم تشغيل الأطفال أهمية كبيرة في حياةِ العُمال هذه المُدة ، ولكن أهم منها جميعاً مسألة الأرض**".(Encyclopedia International,1966, p.302; The Encyclopedia Americana International, 1979, p.485). وفي هذا السياق هُناك من رأى أن موقف پودرلي لم يكُن صائباً ، إذ ظل حتى ثمانينات القرنِ التاسع عشر فائض كبير من الأرضِ على الرغمِ من إستحواذِ السكك الحديد عليها. ومن جهتهم رأى العُمال الأميركيين أنفسهم أُجَراء دائميين وطبقة عُمالية ثابتة ومُستقلة عن غيرها ، في حِين كان بالإمكان لو وزعت عليهم الأراضي أن تُصبح نسبةً كبيرة منهُم سادة أنفسهم وتُحل مُشكلة العُمال ، إذ أن كثيرين عملوا في المصانعِ مع أنهُم تطلعوا العمل في الزراعةِ لإجادتهم لها ، والتخلُص من النظامِ الرأسمالي الذي إستنزف كُل طاقاتهم.(Nordholt., 1960, p.214)

وهُناك من إعترض على موقفِ پودرلي عندما ذكر أنهُ بالإمكانِ سَنّ القوانين العُمالية المطلوبة إستناداً إلى رأي عام سياسي دون الحاجة إلى تنظيمِ سياسي يدعم

مطالبهم ، إذ رأى المُعترضين على سياسةِ پودرلي أن الرأي العام لا يُمكن إنتشاره إلا عن طريقِ تنظيم سياسي يتولى إذاعته ويَحولَ دون إستغلاله وتشويههُ ، وأن أيَّ خطوة لابُد أن يسبُقها التحضير والإرادة، كيما تتحول إلى فعلٍ حقيقي (The Encyclopedia Americana International,1979, p.485). فضلاً عن ذلك أن التنظيم الإداري الموحد للفروعِ والجمعيات قاد إلى مركزيةٍ شديدة ، فالجمعية العمومية كسلطةٍ عُليا تضم مندوبي الفروع لم تجتمع إلا مرة واحدة في العامِ ، وآلت سُلطتها إلى المجلسِ التنفيذي العام الذي تولى مُهمات جميع الفروع مثل الإشتراكات والإضطرابات ، ما أدى إلى عرقلةِ العمل النقابي الذي فَقَدَ المرونة والسرعة اللازمتين (Craf., 1952, 367).

على أن ذلك لم يمنع مُنظمة فُرسان العمل من المُساهمةِ عام ١٨٨٥ في إضرابات مدينة (واباش Wabash) شمال شرق ولاية (إنديانا Indiana)، عندما أقصت إدارة شركة سكة حديد واباش عدد كبير من أعضاءِ الفُرسان ، إذ قررت الجمعية العمومية الإضراب وأمرت أعضاؤها التوقف عن العملِ ، ما أدى إلى توقفِ المواصلات بمسافةِ عشرة آلاف ميل وتعطيل عدد من المحطاتِ ، ومِن ثَمَّ إضطرار الشركة إعادة المفصولين إلى العمل. ورأى البعض أن تهاون پودرلي وخشيتهُ من إستمرارِ الإضراب وعدم جدواه في ظلِ رفض الشركة ، قلل من أهميتهِ وأبعاده ، إذ لم يُطالب آنذاك الجهات المعنية الإعتراف بالمُنظمةِ ، أو يكترث إلى بعضِ مطالب العُمال(Tindall and Shi., 1999, p. 914).

على نحوٍ عام عززت نتائج الإضراب الإيجابية من مكانةِ مُنظمة الفُرسان بين الحركات العُمالية ، إذ ارتفع عدد أعضاؤها من (٥١,٩١٤) عام ١٨٨٣، إلى (٧٠٢,٩٢٤) عام ١٨٨٦، ضمتهُم نحو(٥٥٠٠ جمعية محلية) ، بما يُعادل (١٠%)

من مجموعِ العاملين بأجرٍ في الصناعةِ.(Gillon and Matson., 2002, p.724) وفي خِضَمّ تلك التطورات بالغت بعض الصُحف في وصفِ قوة الفُرسان مُخصصة لهُم صفحات مطولة عن دورهم والقيادات التي نظمت نشاطاتهم ، ولاسِيَّما پودرلي. ومن أبرزِ تلك المقالات ما جاء في مجلةِ (شمس نيويورك New York Sun) التي بدأ عملها الصحفي المُدافع عن حقوقِ العُمال مُنذُ عام ١٨٣٣، عندما ذكرت" **أن خمسة رجال يُسطرون على المصالحِ الحيوية لسُبعمائة عامل ويُمكن في أيَّ لحظة أن يسيطروا على معيشةِ مليونين ونصف نسمة، وهؤلاء هُم أعضاء المجلس التنفيذي لمُنظمةِ فُرسان العمل ، ولا يُمكن أن تُقاس سُلطة الرئيس والوزراء في تعيينِ المدنيين والضُباط ونقلهم من وظيفةٍ إلى أُخرى بسُلطةِ هؤلاء الرجال الخمسة... أنهُم يستطيعون تجنيد العُمال ضد الرأسمالية ويُمكنهم أن يصدروا مرسوماً ضد ما يشاءون من السلعِ والمصنوعات وجعل أتباعهم يمتنعون عن شرائها**" (Degler., 1970, p.263). ويُمكن القول أن تلك المقالات طرحت قضية العُمال ورفعت معنوياتهم ، إلا أنها نبهت السلطات عن مخاطرِ نشاطاتهم وتبعاتها ، ولاسِيَّما أن بعض السياسيين أولوا قضية العُمال أهتمامً كبيراً ، آل إلى تحقيقِ ثلاثة مطالب للفُرسانِ مثل إلغاء عمل المسجونين وإلغاء إستقدام العُمال على أساسِ التعاقُد وتأسيس المكاتب العُمالي للإحصاءِ (فلورنس ، ١٩٦٣، ص٢٠ ؛ نيفينز وكوماجر ، ١٩٩٠، ص ٣٢٦؛ الأصفهاني ، ١٩٧٠، ص ١٧٧).

وعلى نحوٍ عام إقتضت موضوعية التصدّي للحركةِ العُمالية الأميركية ، التساؤل إلى أيَّ مدى إستطاع پودرلي بشخصيتهِ المُترددة من السيطرةِ على أكبرِ المُنظمات العُمالية والنهوض بها ، في حُقبةٍ حفلتْ بالزعماءِ والمُفكرين السياسيين ، وإقترنت ببوادرِ ظهور الفكر الإشتراكي وإتصال عدد من زعمائهِ بالنقاباتِ العُمالية في

القارةِ الأوربية. ويكمُن الجواب في أن العُمال الأميركيين أو على الأقل جُزءاً منهُم لم يكنوا قد بلغوا الوعي السياسي الذي يؤهلهم تشخيص أخطاء پودرلي وإرتباك الأسس التي قامت عليها سياسته التي لم تخرُج عن نطاقِ قضية الأرض.

رابعاً: أثر إضراب عام ١٨٨٦ في نشاطِ مُنظمة فُرسان العمل

في الوقتِ الذي دفع فيه إضراب واباش عام ١٨٨٥ الفرسان إلى صدارةِ الحركة العُمالية، فكرت عدد من النقاباتِ الإشتراكية والحرفية في مدينةِ (شيكاغو Chicago – ولايةِ إلينوي) في طريقةٍ لضمانِ كسب تأييد العُمال ، فوجدت أن خير وسيلة لذلك هي تبني يوم عمل الساعات الثماني الذي طالما أُثير تداولهُ ، وحددت يوم الأول من آيار ١٨٨٦ موعداً لبدايةِ الإضراب(Nordholt., 1960.p.211).

ويكمُن السبب المُباشر لقيام ذلك الإضراب ، إعلان معمل (ماكورميك هارڤستر McCormick Harvester) لصناعةِ الآلات الزراعية في شباطِ ١٨٨٦ فصل ألفا وأربعمائة من عُمالهِ بزعمِ نشاطهم النقابي (Encyclopedia International, 1966, p.309).

وعلى الرغمِ من تأييدِ الهيئة العُمالية ذلك الإضراب وتحمس عُمال الفُرسان لهُ ، ولاسِيَّما غير المهرة ، إلا أن زُعماء مُنظمة الفُرسان هاجمتهُ وعممت منشوراً سرياً لفروعِ الفُرسان في مدينةِ شيكاغو جاء فيه: " **ما من جمعيةٍ محلية من جمعياتِ الفُرسان تُضرب في سبيلِ الساعات الثماني في أولِ آيار بفكرةِ أنها تُلبي أمر الرياسة. لأن مثل هذا الأمر لم ولن يعطِ ، فلا أصحاب الإعمال ولا العُمال قد ألموا بحاجاتِ وضرورات تقصير العمل والكثير مُنهم في جهلٍ مُطبق في الحركةِ العُمالية ... هل نستطيع أن نحوز على مشاعرِ الملايين من سُكانِ الولايات المُتحدة**

الأميركية وكندا قبل آيار لمصلحةِ مشروع تقصير ساعات العمل؟ إنها لمُبالغةٍ فيجب أن نُفكر أولاً لماذا يجب أن تُخفض ساعات العمل ، وبعد ذلك نعلمها للآخرين" (زنْ ، ٢٠٠٥، ص ٤٢٩؛ فوستر، ١٩٧٤، ج٢، ص ٤٣).

وما أن حل يوم الأول من آيار ١٨٨٦ حتى تجمع للإضرابِ في (ميدان هايماركتHaymarket Square – شيكاغو) نحو ثمانية وثلاثين ألفا عامل ، ما لبثوا أن إزدَادُوا إلى ثلاثمائة وخمسون ألف عامل من كافةِ النقابات العُمالية بما فيهم فُرسان العمل (The New Encyclopaedia Britannica,1988,vol.18, p.967). وفي اليومِ الرابع من آيار ألقى شخص مجهول قُنبلة في ميدانِ التجمُع قُتل جراؤها سبعة من الشرطةِ وأربعة من العُمال وجرح العشرات من الطرفين. وفي إثرِ إخفاق الإضراب وتطوراته الخطيرة إعتقلت الشرطة عدد من قادتهِ ومن بينهم ثمانٍ من أبرزِ قادة فُرسان العمل ، وجرت مُحاكمتهم بصورةٍ عاجلة وصدرت أحكام الإعدام بأربعةٍ منهُم في الحادي عشر من تشرين الأول ١٨٨٧.(Degler.,1970, p. 210) وبذلك أضحى يوم الأول من آيار من كُلِ عام عيداً للعُمال العالمي ، إذ جاء ذلك في إثرِ مؤتمر (الأممية الثانية The Second International ١٨٨٩-١٩١٦) للأحزابِ الإشتراكية والعُمالية الذي عُقد في باريس في الرابعِ عشر من تموز ١٨٨٩ بمُشاركةِ وفودٍ من عشرين دولة (نيفينز وكوماجر، ١٩٩٠، ص ٣٢٦ ؛ زنْ ، ٢٠٠٥، ص٤٢٦).

وعلى الرغمِ من رفضِ زعماؤهم المُشاركة في الإضرابِ ، إلا أن الرأي العام والسُلطات المحلية حملت الفُرسان مسؤوليته ، ما أدى إلى فُقدانهم الكثير من مكانتهم ، في وقت تأزمت فيه علاقتهم مع أعضاءِ (إتحاد المُنظمات والنقابات The Federation of Organized Trades and Labor Unions) والنقابات الأخرى

التي إتخذت قراراً جماعياً إبَّان عقدها في الخامس والعشرين من آيار ١٨٨٦ مؤتمراً في مدينةِ (كليفلاند Cleveland – شمال شرق ولاية أوهايو) وضعت فيه بنود (مُعاهدة مع الفُرسان) تُعرض على جمعيتها العمومية ، جاء في أهمِ بنودها (Nordholt., 1960, p.210).

١- يجب على فُرسان العمل ألا يقبلوا في صفوفهم أيَّ فرد يعمل بأجرٍ أقل مِما تُحددهُ النقابات لحرفتهِ. كما يجب ألا يقبل فيها من عُرف عنهم يوماً ما أنهُ من العُملاء أو الجُبناء أو الذين تتهمهُم نقاباتهم حتى تصدُر براءاتهم.

٢- إلغاء إمتياز أيَّ جمعية للفُرسان حيثُما توجد نقابة على مستوى أهلي ، وأن يُطالب من العُمال الإنضمام إليها أو تكون جمعية مُختلطة.

٣- يُفصل كُل شخص من الفُرسان يدعوا أعضاء فروع النقابات الأهلية بالتفرقةِ أو العمل ضدها (جوليان ، ١٩٨٩، ص ١٠٣؛ فوستر، ١٩٧٤، ج٢، ص ٤٣).

أثارت تلك البنود الكثير من اللغطِ والنقاشات بين صفوفِ الجمعية العمومية للفُرسان ، إذ إختلفت الآراء وسط دعوات بتجاهُلها تماماً ، وإستقر الرأي على تشكيلِ لجنةٍ لدراستها ، إلا أن الشد والجذب بين الأعضاء حال دون ذلك (Craf., 1952, p. 210; Tindall and Shi., 1999, p. 916). وبمرورِ الوقت سُحب البساط من تحتِ أقدام مُنظمة فُرسان العُمل التي تراجع عدد أعضاؤها ، ولاسِيَّما بعد تنامي مكانة (الإتحاد الأميركي للعُمال American Federation of Labor – A F L) القائم منذُ الخامسِ عشر من تشرين الثاني ١٨٨١، وقد ترأسه للأعوامِ (١٨٨٦-١٩٢٤) المُهاجر البريطاني اليهودي (صموئيل غومبرز Samuel Gompers ١٨٥٠-١٩٢٤) الذي تَبَنَّى وجماعته رؤى وأفكار إختلفت عن رؤى مُنظمة فُرسان العمل ، وتوافقت مع الحركةِ النقابية في بريطانيا The New Encyclopaedia Britannica

.(,1988,vol.18, p. 976) وبحلولِ عام ١٨٩٢ أُزيح أغلب زُعماء الفُرسان ، وجاء بدلهم عدد من الإنتهازيين ، وفي أعقابِ ثلاثة أعوام تفككت الجمعية العمومية للفُرسان وفقدتِ رسالتها العُمالية الخاصة بها وأُسدل الستار عليها ، لتفتح الآفاق أمام الإتحاد الأميركي للعُمال ، الذي أصدر عام ١٨٩٦ قراراً قضى بعدمِ السماح لأيَّ هيئة مركزية منضوية في الإتحادِ قبول أعضاء مناوئين لهُ ، مافُسر على أنهُ خطوةً على طريقِ الإجهاز الكامل على مُنظمةِ الفُرسان في ميدانِ الحركة العُمالية (زنْ ، ٢٠٠٥، ص ٤٥٢ ؛ نوار ونعنعي ، ١٩٧٣، ص ١٣٨).

الخاتمة:

تُعَدُّ مُنظمة فُرسان العمل في طليعةِ التنظيمات العُمالية المحلية العلنية في الولاياتِ المُتحدة الأميركية ، التي واصلت نشاطها دون إنقطاع أكثر من عشرةِ أعوام ، وضمت في عضويتها عدد كبير من العُمالِ بغض النظر عن ديانتهم ولغتهم وجنسهم ولونهم وكفائتهم. وجسدت إهتمامها بشؤونِ العُمال كافة ، ولاسِيَّما في عهدِ يوريا سمث ستقينس الذي وضع الحجر الأساس لعملِ المُنظمة وبناء نظامها الإداري وصياغة أهدافها العامة التي شملت فئات العُمال كافة ، وإتسمت بالإعتدال والإتزان ساعيةً إلى جمع أفضل ما في النقاباتِ والأحزاب العُمالية آنذاك. على أن تلك الأهداف لم تُعالج مُشكلة النشاط السري للمُنظمةِ التي ظل يوريا مُتمسكاً بها. كما إستطاعت مُنظمة فُرسان العمل أن تُحقق نشاطاً ملحوظاً إبَّان تولي تَيرينس ڤنسنت پودرلي زعامتها ، على الرغمِ من مواقفهِ السلبية تارةً والمُتحفظة تارةً أخرى ، ولاسِيَّما بصَدَّدِ مسألة حق الإضراب ، على أن النجاح النسبس لإضراب مدينة واباش عام ١٨٨٥ عزز إلى حدٍ كبير من مكانةِ الفُرسان بين الطبقةِ العاملة ، ما ضاعف عدد أعضاؤها سبع مرات في العام اللاحق ، إلا أنها لم تتمكن من المُحافظةِ على تلك المكانة عقب إضراب الأول

من آيار ١٨٨٦، وذلك جراء موقف السُلطات المحلية الرافض لوجودهم من جهة ، وبروز دور الإتحاد الأميركي للعُمال الذي أسهم في تفكيكِ عمل المُنظمة وإنهاؤه عام ١٨٩٦.

قائمة المصادر:

العربية والمُترجمة:

١- الأصفهاني ، نبيه ،(١٩٧٠)، النقابات العُمالية في الولاياتِ المُتحدة ،"مجلة السياسة الدولية"
العدد٢٠ ، نيسان ، القاهرة.

٢- بترسون ، فلورنس ،(١٩٥٢)، النقابات العُمالية تأريخها، حقيقتها ، عملها ، ترجمة إميل خليل
بيدس ، المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر ، بيروت.

٣- بيترسون ، فلورنس ،(١٩٦٣)، نقابات العُمال الأمريكية ما هي وكيف تعمل ، ترجمة أحمد
شناوي، عالم الكُتب ، القاهرة.

٤- جوليان ، كلود ،(١٩٨٩)، الحلم والتأريخ أو مئتان عام من تأريخِ أمريكا، ترجمة نخلة
كلاّس ، دار طلاس للدراساتِ والترجمة والنشر، دمشق.

٥- زنْ ، هواردِ ،(٢٠٠٥)، التأريخ الشعبي للولايات المُتحدة ، ترجمة شعبان مكاوي ، جـ١،
المجلس الأعلى للثقافةِ ، القاهرة.

٦- زيادة ، فرحات وفريجي ، إبراهيم ،(١٩٤٦)، تأريخ الشعب الأميركي ، مطبعة جامعة
برنستون ، بيروت.

٧- عبد الحكيم ، منصور ،(٢٠٠٦)، الأسرار الكُبرى للماسونيةِ وأهم الشخصيات الماسونية
قديماً وحديثاً، دار الكتاب العربي ، دمشق.
٨- فوستر ، وليم ز ،(١٩٧٤)، موجز تأريخ الحركة النقابية العُمالية ١٧٦٤-١٨٧٦، ترجمة
عبد الحميد الصافي ، جـ١، مطبعة دار الثورة ، بغداد.
٩- ـــــــــــــ ،(١٩٧٤)، موجز تأريخ الحركة النقابية العُمالية ١٨٧٦-١٩١٤، ترجمة عبد
الحميد الصافي ، جـ٢، مطبعة دار الثورة ، بغداد.
١٠- ميلترز ، ميلتون ،(١٩٦١)، معالم الحرية ، ترجمة أحمد عزت طه ، دار اليقظة العربية
للتأليفِ والترجمة والنشر، بيروت.
١١- نيفينز ، ألان وكوماجر ، هنري ستيل،(١٩٩٠)، موجز تأريخ الولايات المُتحدة ، ترجمة
محمد بدر الدين خليل، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة.
١٢- نوار ، عبد العزيز و نعنعي ، عبد المجيد(١٩٧٣)، تأريخ الولايات المُتحدة الأمريكية
الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت.

الإنكليزية:

1- Craf, John R., (1952) Economic Development of the United States, McGraw-Hill Book Company, HNC., London.
2- Degler, Carl N., (1970), Out of Our Past. The Forces That Shaped Modern America, Harper Colophon Books, New York.
3-Encyclopedia Americana International, (1979), vol. 16, American Corporation, Danbury, Conn.

4- Encyclopedia International, (1966), vol. 10, 3 rd.ed., Grolier of Canada Ltd., New York.
5- Gillon, Steven M., and Matson, Gath D., (2002), The American Experiment, M.E Sharpe, Inc., New York.
6- The New Encyclopaedia Britannica, (1988), vol. 5,18, 15th.ed, Encyclopaedia Britannica. Inc., Chicago.
7- Nordholt, J. W. Schulte, (1960), The People That Walk in Darkness, Ballantine Books, New York.
8 - Tindall, George Brown, and Shi, David Emory, (1999), America A Narrative History, vol. ll, 5th.ed., W. Norton, Inc., New York.

الأوهام الإيجابية لدى طلبة المرحلة الإعدادية

أ.د كاظم جبر الجبوري نبأ محسن حسين

Kadhum.aljbouri@qu.edu.iq sycho22@qu.edu.iq

جامعة القادسية – كلية التربية – قسم العلوم التربوية والنفسية

مستخلص البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف الى:

١. الأوهام الإيجابية لدى طلبة المرحلة الإعدادية .

٢. الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الأوهام الإيجابية لدى طلبة المرحلة الإعدادية على وفق المتغيرات الجنس (الذكور – الاناث ، والتخصص (علمي – ادبي).

وقد تحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الإعدادية (الصف السادس) في مركز محافظة الديوانية وللتخصص (العلمي – الادبي)، ولكلا الجنسين (الذكور – الاناث) للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١)

تكونت عينة البحث من (٤٠٠) طالب وطالبة اختيروا بالطريقة المرحلية الطبقية العشوائي، ومن (١١) مدرسة بواقع (٥) ذكور، و(٦) اناث.

وتم بناء مقياس الاوهام الايجابية باعتماد على نظرية تايلور (Taylor ١٩٨٨)، وتكون المقياس على ثلاث مجالات وهي (النظرة الإيجابية غير الواقعية للذات، وهم السيطرة، التفاؤل غير الواقعي ، وبعد استكمال شروط الصدق والثبات تضمن (٣٩) فقرة توزعت على أبعاده الثلاثة. وبعد جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً بالاستعانة بالحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) توصل البحث الى النتائج الاتية:

١ أنّ طلبة مرحلة الاعدادية لديهم الأوهام الايجابية

٢ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاوهام الايجابية لدى طلبة مرحلة الاعدادية على وفق متغيري النوع (ذكور – إناث), والتخصص (علمي –ادبي)

٣ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاوهام الايجابية تبعاً لتفاعل النوع (ذكور – إناث) مع التخصص الدراسي (علمي، ادبي).

الكلمات المفتاحية: الاوهام الايجابية، طلبة المرحلة الاعدادية

Positive illusions among middle school students

Nabba Muhsim Hussien **Prof. Dr. Kadhum Jabar ALjibouri**
sycho22@qu.edu.iq kadhum.aljibouri@qu.edu.iq

University of Al-Qadisiyah/ College Educational

Abstract

The current research aims to identify:

1. Positive illusions among middle school students.

2.Statistically significant differences in positive illusions among middle school students according to gender variables (males - females, and specialization (scientific – literary).

The current research was determined by students of the preparatory stage (sixth grade) in the center of Al-Diwaniyah Governorate and for specialization (scientific - literary), and for both sexes (male - female) for the academic year (2020-2021).

The research sample consisted of (400) male and female students chosen by the random stratified phased method, and from (11) schools of (5) males and (6) females.

The scale of positive illusions was built based on Taylor's theory (1988), and the scale is based on three areas: (the unrealistic positive view of the self, the illusion of control, unrealistic optimism, and after completing the conditions of honesty and stability, it included (39) items distributed over its three dimensions. Data collection and statistical processing using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) The research reached the following results

1 That middle school students have positive illusions

2 There are no statistically significant differences in the degrees of positive illusions among middle school students according to the variables of gender (males - females), and specialization (scientific - literary).

3 There are no statistically significant differences in positive illusions according to the interaction of gender (males - females) with the academic specialization (scientific, literary).

Keywords: positive illusions, middle school students

مشكلة البحث :

كثيرا ما ينظر الانسان لحقيقة نفسه وامكانياته وظروفه على نحو يخالف الواقع ويتفق مع هواه ورغبته لمواجهة الاحداث السلبية التي يمرون بها, وقد يحدث ذلك بشكل مقصود أو غير مقصود متعمد أو غير متعمد . بوعي أو بدون وعي , ويبدي الفرد خلاف ما يخفيه لتجنب ادراك التجربة الواعية التي تنطوي على المحاولات اللاواعية لحجب الحقيقة غير السارة كردود الفعل السلبي والذي بدوره يؤدي الى تصور ايجابي للذات وهو ما يعرف بالأوهام الايجابية { Positive illusions }. فالأوهام الايجابية من الظواهر النفسية والخطيرة المنتشرة في المؤسسات التربوية وذلك لما ينجم عنه من افساد للعقول, وما يترتب علية من قلب للحقائق وتغير للمفاهيم ,وتمزيق للنسيج التعليمي داخل الوسط المدرسي (الصاوي2006: ٥). وخاصة اذا وصل الى درجة معينة من ضغط الاكاديمي, لذا تعد

الأوهام الايجابية "مشكلة من المشكلات التي تهدد كافة المؤسسات التربوية , وهذا ما اوضحه مفهوم " تايلور " (1989) Taylor الذي يؤكد على أنه " نمط متسق من الادراكات الذاتية المرغوبة التي يحملها الفرد حول نفسه وظروفه ومستقبله , وتنسحب عليه بطريقة ايجابية مقارنة بالحدود الموضوعية المتوقعة, أو مقارنة بالواقع الذي يمكن أثباته " (Taylor,1989 :p6) . والباحثة من خلال ملاحظاتها لطلبة المرحلة الاعدادية عن طريق زيارتها المستمرة الى بعض المدارس لاحظت أن تفكير الطلبة مرتكز على الوهم الإيجابي للذات وأن هذا الوهم الإيجابي للذات يرتبط بصورة عامة بأستبدال الهدف مهما كان بعيداً بهدف أخر أكثر ملائمة وهذا يجعل ادراكاتهم وتصوراتهم غير واقعية عن الذات بل يرون أنفسهم بصورة ايجابية أكثر مما هو عليه الحال في الواقع ربما مبالغ فيها ولا تؤيدها شواهد واقعية بل قائمة على التفكير الراغب أو التفكير بالتمني وكذلك لاحظت بأنه الطلبة الذين يتمنون أو يرغبون بوجهات نظر لأنفسهم تبالغ في تقدير الحقيقة ، فإن تمجيد الذات لتقيم الاحداث اليومية التي يمرون فيها يكون مرتبط بما يمتلكون من صفات شخصية ايجابية اكثر من السلبية، التي بدورها تجعلهم يميلون إلى امتلاك الواقع على نحو وهمي لتحقيق النتائج المرجوة غير المستند إلى وقائع واحداث ومعطيات مما يدفعهم الى عدم قدرتهم على تفسير الأحداث والأشياء غير المألوفة تفسيرا علميا وإظهار أنماط سلوكية مستمدة من هذه الاوهام الإيجابية والتي غالباً ما يتم قبولها كحقيقة.

أهمية البحث :

تُعد الأوهام الإيجابية (Positive Illusion) أحد انواع الصحة النفسية للفرد , وتُعد أحد اشكال الخداع الذاتي , لتعزيز الذات بشكل جيد , للحفاظ على احترام الذات , وخفض القلق لفترة قصيرة (stewart,2009:p.5) , فضلاً عن انها تساعد في صنع القرار , وفي بعض الأحيان تُعد جزءاً من عملية التعلم , وان من يمتلكها من الذكور والأناث ينخرط بسرعة في المهام الجديدة (Nolen,2014:p.99) .

وترتبط الصحة النفسية للفرد بكفايته الانتاجية وعلاقاته الاجتماعية , ولها صلة وثيقة بمثابرته على عمله واستقرارهِ فيه, ومن اجل ان يتمتع الفرد بصحة نفسية سليمة , لا بد ان يكون متوافقاً شخصياً وانفعالياً واجتماعياً مع نفسه وبيئته , وأن يمتلك السعادة لنفسه الأخرين , وكان هناك عقيدة سائدة على مر التاريخ المبكر لعلم النفس المعرفي تستند إلى الاعتقاد بأنه من أجل أن يكون الشخص يتمتع بصحة عقلية , فإن الإدراك الدقيق للواقع هو عنصر مهم للأوهام الأيجابية , حيث أن القدرة على إدراك الواقع كما هو في الحقيقة أمر أساسي لتفعيل الأداء الفعال و يعتبر أحد الشرطين الأساسيين لتنمية الشخصية الصحية , ولقد أثبت تايلور وبراون (Taylor &Brown,1988) أن الشعور بالسعادة ، أو على الأقل الشعور بالمضمون هو أحد المعايير الرئيسية للصحة العقلية والرفاه , و يبدو أن البيان الذي يظهر باستمرار هو أن تعزيز الذات كشكل من أشكال خداع الذات ليس مجرد عامل شائع للرفاهه والصحة العقلية ولكنه أيضًا تكيف مع أسلوب الحياة (Taylor &Brown,1988:p.89)

ويرى (Beck 1995) بان الطريقة التي يفكر بها الفرد في تفسير الأمور تساعده على التكيف مع مواقف الحياة المختلفة , وان وراء كل وهم إيجابي او وهم سلبي ومعتقدات وطريقة تفكيره سابقة لظهوره (معالي , ٢٠١١ : ٤٥٨) وان سلوك الفرد وعملياته النفسية انما يتوقف على الطريقة التي يدرك الفرد الأشياء , ويفكر فيها او على توقعه للطرق التي ستحدث بها أشياء معينة فضلا عن الاتجاهات والمعتقدات التي يكتسبها عن الأشياء والعالم (إبراهيم وعسكر , ١٩٩٩ : ٣٠٧). ولهذا يرى (Adler ,1927) ان المدخل المناسب لفهم الفرد هو ان يتعرف عليه من خلال فهمنا لاهدافه الخاصة التي يرسمها لنفسه , والمعتقدات الإيجابية التي تتملكه عند محاولة الاتصال والتواصل بالاخرين .(ابراهيم ,١٩٩٨ : ١٤٨) كما يرى ان الصحة النفسية

والمرض النفسي يرتبطان بصورة أساسية ومباشرة بافكار الفرد ومعتقداته واتجاهاته وفلسفته . (إبراهيم, ١٩٩٠ : ١٣-١٤).

اهداف البحث Rresearch Aims :

يستهدف البحث الحالي التعرف الى :.

١- الأوهام الإيجابية لدى طلبة المرحلة الإعدادية .

٢- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الأوهام الإيجابية لدى طلبة المرحلة الإعدادية تبعا لمتغيرات

أ. الجنس (الذكور – الاناث)

ب. التخصص (علمي – ادبي)

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالحدود الاتية :

١- الحدود البشرية : طلبة مرحلة الإعدادية (الصف السادس).

٢- الحدود المكانية : المدارس في مركز محافظة القادسية .

٣- الحدود الزمنية : العام الدراسي (2020-2021).

٤- الحدود المعرفية : الأوهام الإيجابية .

تحديد المصطلحات

أولا : الأوهام الايجابية (Positive Illution) وعرفها كل من :

١- تايلور (١٩٨٣) Toyler

انها استراتيجيات يستعملها الافراد بشكل منتظم لحماية مزاجهم وصورتهم الذاتية ودوافعهم (Toyler , 1983:116).

٢- تايلور (Taylor,1989)

"هي نمط متسق من الادراكات الذاتية المرغوبة التي يحملها الفرد حول نفسه وظروفه ومستقبله , وتنحسب عليه بطريقة إيجابية مقارنه بالحدود الموضوعية المتوقعة او مقارنة بالواقع الذي يمكن اثباته " (Taylor,1989:p6) .

٣- بيترسون (Petrson,2000)

"ميل عام لرؤية الشخص لنفسه من منظور مشرق " (Petrson,2000:p.177)

٥- كار (Carr,2004)

"وهي آليات ايجابية تمتاز بالتنكر لأوجه الضعف والعجز , والأدراك الانتقائي والتصفية الأدراكية , والعزل لأوجه القصور " (Carr,2004:p.104) .

التعريف النظري والاجرائي للأوهام الايجابية : تبنت الباحثة تعريف (Taylor1989) لأعتمادها على تعريفه و نظريته في الأوهام الأيجابية , الذي يؤكد على انه نمط متسق من الادراكات الذاتية المرغوبة التي يحملها الفرد حول نفسه وظروفه ومستقبله , وتنحسب عليه بطريقة إيجابية مقارنة بالحدود الموضوعية المتوقعة , اومقارنة بالواقع الذي يمكن اثباته (Tayler,1989;P6).

ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب من اجابته على مقياس الضغوط الأوهام الإيجابية المعد لهذا الغرض .

الاطار النظري

اولاً :الأوهام الأيجابية positive illusion

كان هناك اتجاه سائد على مر التاريخ الحديث في علم النفس المعرفي , مفادهُ انهُ لكي يتمتع الفرد بصحة عقلية فأن الأدراك الدقيق للواقع هو العنصر الحاسم في ذلك , أذ ان القدرة على ادراك الواقع كما هو في الحقيقة أمر أساسي للأداء الفاعل

ويُعد أحد الشروط الأساسية لتنمية شخصية سليمة (Campbell & Sedikites ,2002:p.75).

وقد قامت حركة علم النفس الأيجابي في العمل على الجوانب الأيجابية للقوة البشرية , وجوانب التكيف البشرية التي تقود للسعادة .وشجعت قوة التفكير الايجابي لتعزيز الصحة النفسية بأعطاء افكار واضحة تُعطي نظرة متفائلة للحياة , و تُعد الأوهام الأيجابية هي احدى استراتيجيات القوى الأيجابية , ومن وسائل التحفيز الذاتي من خلال توفير الأمل بأن شيئاً ما يمكن ان يتحقق (الداغستاني ,٢٠١٨:٨) .

وعلى ذلك يُعد الشخص سوياً نفسياً أذا كان قادراً على ادراك الواقع وتقييمه بصوره واقعية بدون اخطاء , مع التمييز التام بين ادراك الواقع و رغباته و آماله الذاتية.

الوهم الإيجابي لديه وظيفة تعزيز العلاقة التي يمكن أن تخفف من النزاعات والشكوك ، وتعزز الحفاظ على العلاقات ، وتزيد من مستوى الرضا عن العلاقة من خلال تطبيق آليات المواجهة على التحديات التي لا مفر منها ، وتعزيز التحسن في احترام الذات (Wasserman& ,1993 Kao).

وعلى الرغم من أن مصطلح الأوهام الإيجابية Positive Illusions ظهر في أدبيات علم النفس والصحة النفسية بعد سنة ١٩٨٨ فقط، إلا أن إشكالية ثنائية قد ظهرت: الواقعية في مقابل خداع الذات Realism Versus Self Deception، والتفاؤل مقابل التشاؤمOptimism Versus Pessimism ، وتعد من الثنائيات الفكرية السائدة في تاريخ الفكر الإنساني منذ زمن طويل.

أنواع الوهم :

يقسم الوهم الى عدة أنواع منها :

أولا: الوهم الأساسي (الوهم الحقيقي)

وهو عدم حدوث الوهم كاستجابة لتشكيل نفسي اخر وتتميز هذه الأوهام بتحويل المعنى وبحيث يتم تفسير العالم او جوانبه بطريقة مختلفة جذريا من قبل الشخص الواهم للاخرين ويصف جاسبر أربعة أنواع من الوهم الأساسي :

١-الأوهام البديهية او الحدسية (الحدس الوهمي)

حيث تاتي الأوهام فجأ دونما سابق انذار ومن دون سبب خارجي حيث تأتي الأوهام من العدم .

١-الادراك الوهمي : حيث يتم تفسير الادراك الطبيعي بالمعنى الوهمي .

٢-الشعور العام الوهمي (الجو الوهمي) : حيث يبدو العالم متغيرا او غريبا او شريرا .

٣-الذاكرة الوهمية : حيث يقوم الاعتقاد الوهمي باستدعاء الذاكرة الخاطئة لتجربة سابقة . (Higgins :1990;119)

ثانيا : الوهم الثانوي

وينشىء عن بعض التجارب المرضية الأخرى , الأوهام الثانوية لايمكن فهمها الااذا توفر تاريخ نفسي وفحص مفصل للحالة على سبيل المثال عندما يعاني الشخص من الاكتئاب , ويعاني من مزاج منخفض للغاية وتقليل في احترام الذات , ويعتقد فيها انه مسؤل عن بعض الجرائم الوهمية التي لم يرتكبها.

المنظور الثقافي للأوهام الإيجابية

تحدى الدراسات الثقافية المتبادلة فكرة أن الأوهام الإيجابية عالمية. على سبيل المثال ، يؤكد كل من ماركوس وكيتاياما (١٩٩١) على التوالي هاين وليمان (١٩٩٥) أن الأوهام الإيجابية – التي يُنظر إليها على أنها استراتيجيات لتعزيز الذات – هي حصريًا نتاج القيم الثقافية الفردية ، وفي بعض الثقافات سيكون الناس أقل تحمسًا لتطوير أوهام إيجابية . بمعنى آخر ، يجادل المؤلفون بأن الحاجة إلى صورة ذاتية إيجابية ليست عالمية ؛ على العكس ، فهي متجذرة في الثقافات الفردية. ارتبط "الدافع الخاطئ" لتطوير أوهام إيجابية خاصة مع القيم الثقافية الجماعية. تشير دراسات أخرى إلى أن الآسيويين لا يفتقرون فقط إلى أوهام إيجابية ، ولكن لديهم أوهام معرفية سلبية تقيّم أنفسهم بشكل أكثر سلبية من الشخص المرجعي. توصل هاين وليمان إلى استنتاج مفاده أنه في حالة التفاؤل الوهمي الياباني لا يخرج ، وأنه يمكن الإشارة إلى الميل إلى التحيز السلبي الذي يطلق عليه "الانحياز التشاؤمي".

منافع الاوهام الايجابية

تنبأت تايلور وبراون الكثير من المنافع التي يجنيها الفرد من الاوهام الايجابية ومن هذه المنافع :

- السعادة : قررت تايلور وبراون (١٩٨٨) ان الاوهام الايجابية تكون مرتبطة مع التقارير المرتبطة بالسعادة , وان العلاقة بين الاوهام الايجابية والمزاج الايجابي علاقة ايجابية ومتسعة (Toyler & Brown , 1988:198).

- الدافعية والمثابرة : ان المهمة الرئيسة للاوهام الايجابية هي الحفاظ على صورة وبالتالي الحفاظ على التقدير الذاتي للشخص وطبقاً لـ وينر واخرين (١٩٧١)

Weiner et al , ان الاشخاص ذوي مستوى عال في تقدير الذات , يجدون فكرة تحقيق الاهداف جديدة بالثقة , ويميلون الى عزو الفشل الى عوامل غير منطقية و ولقد ركزت تايلور وبراون (١٩٨٨) على وصف العاقة الواضحة بين العوامل الدافعية والاوهام الايجابية على سبيل المثال , اظهرت دراسة فيلسون (١٩٨٤) Felson ان وجهات النظر الذاتية الايجابية احد ابعاد الاوهام الايجابية ترتبط اكبر مستوى من المثابرة (Felson , 1984: 944).

مكونات الأوهام الأيجابية كما طرحها تايلور وبراون :

١-النظرة الأيجابية غير الواقعية للذات (Views of the self unrealistically positive)

يرى تايلور أن ادراك الذات هو اكثر من مجرد استعارة موحية, بل هو واقع تجريبي , وتشير النظرة الأيجابية غير الواقعية للذات بأنهُ الادراك الذاتي للفرد بأن لديه خصائص وقدرات عقلية اعلى من غيره , ويشير تايلور وبراون ان الناس يحملون وجهات نظر ايجابية عن انفسهم , وتميل الى الأيجابية اكثر من السلبية.

٢-وهم السيطرة (Perception of Personal Control)

يشير تايلور وبراون ان الأفراد الأصحاء نفسياً يُظهرون وهم السيطرة على الأحداث , مقارنة بالأشخاص المكتئبين , والذي يرتبط بتنظيم الذات تحت الضغوط والظروف التي يتعرض لها الأفراد, فالأفراد الأصحاء غالباً ما يظهرون وهماً للسيطرة , لا سيما في الأوقات العصيبة (Weinstein,1980:p.211), ففي بعض التجارب التجريبية سنة ١٩٧٠م , اثبتوا أن وهم السيطرة يساعد على التكيف مع الضغوط المختبرية.

٣-التفاؤل غير الواقعي (Unrealistically Positive)

يعد التفاؤل غير الواقعي النزعة لتوقع الخير والسعادة , وهو أستعداد يكمن داخل الفرد , للتوقع العام لحدوث الأشياء الجيدة , وتوقع الأيجابية للأحداث القادمة , حيث يستخدم المتفائلون استراتيجيات متمركزة على المشكلة , تستند الى العاطفة كالتقبل و الأستعانة بالمرح , والصياغة الأيجابية للموقف الذي يواجهونه , كما وان بناء شخصية الفرد تتكون من التوقعات والأهداف , والطموحات وفعالية الذات , التي تعمل على نحو تفاؤلي , وبالتالي تتكون لديه توقعات ايجابية للنجاح في المستقبل (Taylor,1989:p.99).

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع البحث كل الأفراد الذين يحملون بيانات الظاهرة التي هي في متناول البحث والدراسة (داود، وعبد الرحمن، ١٩٩٠ :٦٦)، ويمكن ان يقال أيضاً المجموعة الكلية ذات العناصر التي تسعى الباحثة إلى تعميم النتائج ذات العلاقة بالمشكلة عليها (عودة، وملكاوي، ١٩٩٢ :١٥٩)، ويتكون المجتمع الإحصائي للبحث الحالي من طلبة مرحلة الاعدادية الدراسة الصباحية الصفوف السادس بفرعيه العلمي والادبي للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١), والبالغ عددهم[١] (٦٦٨٣) طالباً وطالبة، إذ بلغ عدد مدارس الاعدادية للذكور (١٣) مدرسة، وعدد مدارس الاعدادية للبنات (١٤), وبلغ مجموع لطلبة السادس الذكور (٢٩١٠) طالب وبنسبة (٤٤%) وبلغ مجموع الإناث (٣٧٧٣) طالبة وبنسبة (٥٦%)، وبلغ مجموع طلبة الفرع الادبي (٩٤٥) طالباً

[١] تم حصول على هذه البيانات من مديرية التربية في الدوانية كما في الملحق رقم (١)

وطالبة وبنسبة (١٤%), فيما بلغ مجموع طلبة الفرع العلمي (٥٧٣٨) طالباً وطالبة وبنسبة (٨٦%).

ثانياً: عينة البحث

تم اختيار العينة بالطريقة المرحلية الطبقية العشوائية التناسبية (Stratified Sample Random Proportional). فتم اختيار ١١ مدرسة بالطريقة العشوائية خمسة مدارس للذكو وستة مدارس للإناث على اعتبار عدد المدارس الاناث اكثر من مدارس الذكور في المجتمع الاصلي، ثم تم اختيار ٤٠٠ طالب وطالبة بالطريقة[٢] العشوائية الطبقية المتناسبة من هذه المدارس الاحد عشر .

هذه عينة البحث ٤٠٠ تتكون من ١١ مدرسة ، (٥ ذكور)، (٦ اناث) (عشوائية طبقية متناسبة)

ت	مدارس الذكور	العلمي	الادبي	المجموع
١	ع . الكرامة	9	13	22
٢	ع . قتيبة	39	0	39
٣	ع . المركزية	54	0	54
٤	ع . الجواهري	14	9	23
٥	ع . الثقلين	13	9	22
مجموع الطلبة الذكور		١٢٩	٣١	١٦٠
ت	مدارس الاناث	العلمي	الادبي	المجموع
١	ع . دمشق	51	7	58

العينة العشوائية الطبقية فهي تتناسب المجتمع غير المتجانس (عباس واخرون ,٢٠٠٧ :٢٢٥)

٢	ع . ميسلون	41	12	53
٣	ع . الرباب	24	6	30
٤	ع . الفردوس	33	5	38
٥	ع . النور	24	7	31
٦	ع . الكوثر	25	5	30
مجموع الطلبة الاناث		198	42	240
المجموع الكلي		٧32	73	400

مقياس البحث

أولا: الأوهام الإيجابية

❖ تحديد أبعاد الأوهام الإيجابية :

تم تحديد ثلاث ابعاد , وتم تعريف كل بعد منهما في ضوء نظرية تايلور وبراون (Taylor& Brown) وهي كما يأتي :

١- النظرة الإيجابية غير الواقعية للذات(Unrealistic positive outlook on oneself): التصور الذاتي للفرد الذي يسهم في تكوين خصائص وقدرات عقلية تميزه عن غيره في ضوء السمات الايجابية الأكثر خصوصية به ,بدلاً من السمات السلبية التي هي اكثر بعداً عن خصائصه الشخصية بالتالي انعكاس ذلك ايجابياً على ما يتوقعه من النتائج التي لا يمكن ان تكون صحيحة دائماً.

٢- وهم السيطرة : (Control Illusion): ميل لدى الفرد يساعده على توجيه سعيهُ المتحيز للتحكم بما يتناسب مع ميله وتوجهاته لخلق انطباع ايجابي يمكنه من تفسير الأحداث التي لا يمكن السيطرة عليها في الواقع وحتى في المجالات التي تكون فيها الصدفة تامة.

٣-التفاؤل غير الواقعي : (Unrealistic Optimism) اعتقاد الفرد بأن مستقبل الفرد حافل بخبرات واحداث إيجابية اكثر من الاحداث السلبية وهذا الامر يصدق على نفسه اكثر من غيره . (Taylor& Brown ,1988 :202)

❖ **تصحيح الفقرات:**

جدول (٣)

بدائل وأوزان الاستجابة على فقرات مقياس (الأوهام الإيجابية)

اتجاه الفقرة	تنطبق عليَ تماماً	تنطبق عليَ غالباً	تنطبق عليَ احياناً	لا تنطبق عليَ ابداً
الإيجابية	٤	٣	٢	١
السلبية	١	٢	٣	٤

ووفقاً لذلك تم عرض فقرات المقياس بصيغتها الأولية البالغ عددها (٤٢) على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (١٦) محكماً من المختصين في العلوم التربوية والنفسية ملحق (3) متضمناً ذلك التعريف النظري للأوهام الإيجابية ولكل بعد من ابعاد المقياس، لبيان آرائهم في صلاحية الفقرات ومدى ملاءمتها للمتغير الذي تنتمي إليه.

جدول (5)

قيمة كولموكروف- سميرنوف لحسن المطابقة لآراء المحكمين في صلاحية فقرات مقياس الاوهام الايجابية

المجالات	أرقام الفقرات	عدد الموافقون	عدد المعارضون	قيمة كولموكروف سميرنوف		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
المجال الأول	١ ،٢، ٣ ،٥، ٦، ، ٨، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤،	١٦	-	0.500	0.327	دالة
	٥ ,٣, ٤	١٥	١	0.438	0.327	دالة
	١١, ٧ , ٩	١٤	٢	0.375	0.327	دالة
المجال الثاني	١ ،٢، ٣، ٦, ٨ ، ٩، ١١، ١٢، ١٣،	١٦	-	0.500	0.327	دالة
	٤, ٥ ,٧, ٩	١٥	١	0.438	0.327	دالة
	١٠ ,١٤	١٤	٢	0.375	0.327	دالة
المجال الثالث	١ ،٢، ٥,٦,٧، ٩, ١٤,	١٦	-	0.500	0.327	دالة
	٣, ٤ , ٨ , ١٠	١٥	١	0.438	0.327	دالة
	١١, ١٢ ,١٣	١٤	٢	0.375	0.327	دالة

أولاً: القوة التمييزية للفقرات:

يقصد بالقوة التمييزية للفقرات: هو مدى قدرة الفقرات على التمييز بين ذوي المستويات العليا وذوي المستويات الدنيا، للظاهرة او السمة التي تقيس الفقرة (Shaw, 1967: 97).

فالمقاييس النفسية تتطلب حساب القوة التمييزية لفقراتها لغرض استبعاد الفقرات التي لا تميز بين المستجيبين، والابقاء على الفقرات التي تميز بينهم، كون هناك علاقة قوية بين دقة المقياس والقوة التمييزية للفقرات (Ghselli,1981: 434). وتم استخراج القوة التمييزية للفقرات باعتماد المجموعتين الطرفيتين وكما مبين أدناه:

أ- المجموعتين الطرفيتين:

يُعد أسلوب المجموعتين الطرفيتين من أكثر الأساليب الإحصائية المستعملة في المقاييس النفسية لحساب القوة التمييزية لكل فقرة، وقد تحققت الباحثة من القوة التمييزية لفقرات مقياس الأوهام الإيجابية باستعمال أسلوب المجموعتين الطرفيتين بتطبيق فقرات المقياس على عينة التحليل الإحصائي والبالغة (٣٠٠) طالب وطالبة ، وبعد تصحيح الإجابات اتبعت الباحثة مجموعة من الخطوات لحساب القوة التمييزية لفقرات المقياس وهي كما يأتي:

١) تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من استمارات مقياس الأوهام الإيجابية .
٢) رتبت الدرجات التي تم الحصول عليها من العينة تنازليا من أعلى درجة إلى أدنى درجة.
٣) حددت المجموعتين الطرفيتين في الدرجة الكلية بنسبة (٢٧%) للمجموعة العليا وتراوحت درجات أفراد المجموعة العليا بين (135- 164)

ونسبة (٢٧%) للمجموعة الدنيا من الاستمارات وتراوحت درجات أفراد المجموعة الدنيا بين (١٠٣-٦٣)، إذ ان هذه النسبة تعطي مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تمايز (Kelly,2012: 122). وقد بلغ عدد الأفراد (٨١) في المجموعة العليا و(٨١) في المجموعة الدنيا أي بمجموع (١٦٢) فرد.

تطبيق الاختبار التائي (t- test) لعينتين مستقلتين متساويتين اختبرت دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين الدنيا والعليا، وذلك بمقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة من فقرات مقياس الأوهام الإيجابية بالقيمة الجدولية، وتبين ان الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، إذ تراوحت القيم التائية المحسوبة من(6,952 - 18,643)، وهي أعلى من القيمة الجدولية (١,٩٦) وبدرجة حرية (١٦٠)، فإنها تتمتع بقدرة جيدة على التميز، باستثناء الفقرات ((٦، ٢٣، ٢٥، ٣٢، ٣٧، ٣٩) فان القيم التائية المحسوبة لها كانت اقل من القيمة الجدولية فتم استبعادها من المقياس

١- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه:

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية للمجال باستعمال معامل ارتباط بيرسون، على عينة التحليل الاحصائي لـ (٣٠٠) استمارة بعد إعادة احتساب الدرجة الكلية لمقياس والمجالات باستبعاد الفقرات التي تم حذفها في إجراءات التمييز، واختبارقيمة معامل الارتباط باستعمال الاختبار التائي (t-test) للتاكد من دلالة معامل الارتباط وكانت جميعها دالة احصائيا لان القيمة التائية للاختبار معامل الارتباط اعلى من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦)وعند مستوى دلالة(٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨)

معاملات ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه لمقياس الاوهام الايجابية

المجالات	ت	معامل الارتباط	الاختبار التائي لمعامل الارتباط	الدلالة عند ٠,٠٥	ت	معامل الارتباط	الاختبار التائي لمعامل الارتباط	الدلالة عند ٠,٠٥
المجال الأول	١	0.235	174.4	دالة	٢٢	0.519	10.482	دالة
	٤	0.501	9.993	دالة	٢٥	----	----	حذفت
	٧	0.520	10.509	دالة	٢٨	0.521	10.537	دالة
	١٠	0.565	9.067	دالة	٣١	0.502	10.100	دالة
	١٣	0.425	8.105	دالة	٣٤	0.502	10.020	دالة
	١٦	0.513	10.317	دالة	٣٧	---	---	حذفت
	١٩	0.509	10.208	دالة	٤٠	0.264	4.725	دالة
المجال الثاني	٢	0.463	9.017	دالة	٢٣	---	---	حذفت
	٥	0.503	10.047	دالة	٢٦	0.399	7.512	دالة
	٨	0.268	4.802	دالة	٢٩	0.518	10.454	دالة
	١١	0.285	5.133	دالة	٣٢	---	---	حذفت
	١٤	0.520	10.509	دالة	٣٥	0.480	9.445	دالة
	١٧	0. 516	10.399	دالة	٣٨	0.264	4.725	دالة
	٢٠	0. 511	10.262	دالة	٤١	0.313	5.689	دالة
المجال الثالث	٣	0.405	7.647	دالة	٢٤	0.481	9.471	دالة
	٦	---	---	حذفت	٢٧	0.539	11.047	دالة

المجالات	ت	معامل الارتباط	الاختبار التائي لمعامل الارتباط	الدلالة عند ٠,٠٥	ت	معامل الارتباط	الاختبار التائي لمعامل الارتباط	الدلالة عند ٠,٠٥
	٩	0.492	9.756	دالة	٣٠	0.524	10.620	دالة
	١٢	0.505	10.100	دالة	٣٣	0.536	10.960	دالة
	١٥	0.543	11.163	دالة	٣٦	0.384	7.179	محذوفة
	١٨	0.549	11.339	دالة	٣٩	---	---	حذفت
	٢١	0.556	11.547	دالة	٤٢	0.531	10.818	دالة

٢- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية للمقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون، وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨) والبالغة (١.٩٦) وهذا يعطينا مؤشر على ان الفقرات تسير في الاتجاه نفسه الذي تسير فيه بقية الفقرات في مقياس الأوهام الإيجابية ، وتم استبعاد الفقرات التي تم حذفها في إجراءات التمييز(٦، ٢٣، ٢٥، ٣٢، ٣٧، ٣٩) وجدول (٩) يوضح ذلك.

معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الاوهام الايجابية

ت	معامل الارتباط	الاختبار التائي لمعامل الارتباط	الدلالة عند ٠,٠٥	ت	معامل الارتباط	الاختبار التائي لمعامل الارتباط	الدلالة عند ٠,٠٥	ت	معامل الارتباط	الاختبار التائي لمعامل الارتباط	الدلالة عند ٠,٠٥
١	0.218	3.856	دالة	٢	0.441	8.482	دالة	٣	0.497	9.887	دالة
٤	0.476	9.343	دالة	٥	0.477	9.369	دالة	٦	---	-----	حذفت
٧	0.499	9.940	دالة	٨	0.239	4.249	دالة	٩	0.485	9.574	دالة
١٠	0.459	8.919	دالة	١١	0.284	5.113	دالة	١٢	0. 497	9.887	دالة
١٣	0.443	8.530	دالة	١٤	0.516	10.399	دالة	١٥	0.528	10.733	دالة
١٦	0.485	9.574	دالة	١٧	0.503	10.047	دالة	١٨	0.336	6.158	دالة
١٩	0.502	10.020	دالة	٢٠	0.507	10.154	دالة	٢١	0.536	10.960	دالة
٢٢	0.497	9.887	دالة	٢٣	---	---	حذفت	٢٤	0.476	9.343	دالة
٢٥	---	---	حذفت	٢٦	0.395	7.422	دالة	٢٧	0.304	5.509	دالة
٢٨	0.489	9.677	دالة	٢٩	0.492	9.756	دالة	٣٠	0.301	5.449	دالة

٣١	0.485	9.574	دالة	٣٢	---	---	حذفت	٣٣	07٤0.	7.692	دالة
٣٤	0.482	9.497	دالة	٣٥	0.428	8.175	دالة	٣٦	0.364	6.746	دالة
٣٧	---		حذفت	٣٨	0.227	4.024	دالة	٣٩	---	---	حذفت
٤٠	0.246	4.381	دالة	٤١	0.239	4.249	دالة	٤٢	12٤0.	7.805	دالة

الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس الاوهام الايجابية:

الصدق الظاهري (Face Validity):

يشير هذا النوع الصدق الى الدرجة التي يبدو فيها المقياس انه يقيس ما يصمم لقياسه، (Fonagy& Higgitt,1984:12) بعد احد الإجراءات الضرورية لاستخراج صدق المقياس، ولاشك في ان افضل وسيلة لاستخراجه هو عرض المقياس على عدد من المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية، لتقدير مدى تمثيل فقرات ومواقف المقياس للصفة المراد قياسها، (الرملي وآخرون، ٢٠٠٩: ٢)

صدق البناء (Construct Validity):

يقصد به ذلك النوع من الصدق الذي يبين مدى العلاقة بين الأساس النظري للمقياس وبين فقراتهُ (Moss,19944;211) ولذلك يوصف بأنه أكثر أنواع الصدق تمثيلاً لمفهوم الصدق، لهذا يسمى احياناً بصدق المفهوم (Concept Validity) او التكوين الفرضي (Hypotheical Construct) (ربيع، ١٩٩٤: ٩٨).

تم التحقق من دلالات صدق البناء على وفق ما أشارت إليه ادبيات القياس النفسي من خلال حساب القوة التمييزية (Disrimination Power) والاتساق الداخلي (Internal (Consistency. متمثلاً بالارتباطات الاتية وهي:

١- ارتباط درجة الفقرة بالبعد

٢- ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية

ارتباط درجة البعد بالإبعاد الأخرى وبالدرجة الكلية للمقياس

ثانياً: مؤشرات الثبات (Reliability Indexes):

يشير الثبات الى الدقة والاتساق في أداء الافراد، والاستقرار في النتائج عبر الزمن (Anastasi&Urbina, 2010: 172) فالقياس الثابت يعطي النتائج نفسها إذا تم تطبيقه على الافراد أنفسهم مرة ثانية (Baron,1981: 418).

أولاً: طريقة الاتساق الخارجي (الاختبار- إعادة الاختبار Test-Retest)

جدول (١١)

عينة الثبات وفق متغير الجنس

الجنس	العدد
طالب	٢٠
طالبة	٢٠
المجموع	٤٠

وبعد مرور ثلاث أسابيع من التطبيق الأول للمقياس اعيد تطبيق المقياس ذاتهُ مرة أخرى وعلى العينة ذاتها، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Cofficient) للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني، ظهرت ان قيمة معامل الثبات للمقياس (٠.٨٦٣). مقارنة بدراسة (مقياس الجاني ،2020)، إذ بلغ معامل الثبات (٠،٩٤) درجة، وهي قيمة مرتفعة تشير الى ان المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

❖ المؤشرات الإحصائية لمقياس الأوهام الإيجابية :

ان حساب المؤشرات الإحصائية لمقياس الأوهام الإيجابية ، والرجوع الى نتائج التطبيق فيما بعد، تتطلب من الباحثة استعمال الحقيبة للعلوم الاجتماعية او ما يسمى اختبار (SPSS) في استخراج تلك المؤشرات الإحصائية

المؤشرات الإحصائية	الاوهام الايجابية
الوسط الحسابي	108.5325
الخطأ المعياري للوسط	0.94618
الوسيط	109
المنوال	107
الانحراف المعياري	18.92364
التباين	358.104
الالتواء	-0.148
الخطأ المعياري للالتواء	0.122
التفرطح	-0.493

الخطأ المعياري للتفرطح	0.243
المدى	108
اقل درجه	36
أعلى درجه	144
الوسط الفرضي	90
عدد الفقرات	36
عدد البدائل	4

الفصل الرابع

عرض نتائج البحث وتفسيرها

الهدف الأول: التعرف على الاوهام الايجابية لدى طلبة مرحلة الاعدادية.

نتائج الاختبار التائي لكشف الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الاوهام الايجابية

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية (t)		درجة الحرية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية		
الاوهام الإيجابية	٤٠٠	١٠٨,٥٣٢٥	١٨,٩٢٣٦	٩٠	١٩,٥٨٧	١,٩٦	٣٩٩	دالة

الهدف الثاني :التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الاوهام الايجابية لدى طلبة مرحلة الاعدادية تبعا لمتغيرات (الجنس و المرحلة)

نتائج تحليل التباين الثنائي للكشف

عن دلالة الفروق في الاوهام الايجابية لدى طلبة مرحلة الاعدادية تبعاً لمتغيرات:

الجنس (ذكور، إناث)، التخصص (علمي، ادبي)

مصدر التباين S.V	مجموع المربعات S.S	درجة الحرية D.F	متوسط المربعات M.S	القيمة الفائية		الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس	598.518	1	598.518	1.683	3.85	غير دالة
التخصص	1.427	1	1.427	0.004	3.85	غير دالة
الجنس* التخصص	387.648	1	387.648	1.090	3.85	غير دالة
الخطأ	140826.779	396	355.623			
الكليTotal	141814.372	399				

تشير المعالجة الإحصائية في الجدول (٢١) إلى الآتي:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاوهام الايجابية لدى طلبة مرحلة الاعدادية على وفق متغيرات النوع (ذكور, إناث), إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (١,٦٨٣), وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١-٣٩٦). اي ان الذكور والاناث لهم نفس الاوهام الايجابية .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاوهام الايجابية لدى طلبة مرحلة الاعدادية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي، ادبي) إذ بلغت القيمة الفائية

المحسوبة (٠,٠٠٤) وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (٢-٣٩٦). اي ان طلبة الفرع العلمي والفرع الادبي لهم نفس الاوهام الايجابية .

❖ **التوصيات Recommendation :**

في ضوء ما اظهرته نتائج البحث الحالي , توصي الباحثة بالآتي :

١- القيام بمحاضرات تعريفية للطلبة من قبل الوحدات الإرشادية تعرفهم بأهمية الأوهام الإيجابية في تعزيز الذات وتقويتها .

٢- اهتمام وزارة التعليم العالي بالأوهام الأيجابية وتنميتها لدى الطلبة لأهميتها في تعزيز الصحة النفسية للفرد والمجتمع من خلال اقامة برامج وعقد ندوات و ورش عمل.

❖ **المقترحات Suggestion :**

استكمالاً لمتطلبات البحث الحالي وتطويراً لهُ , فقد اقترحت الباحثة عدداً من المقترحات وهي:

١- القيام بمزيد من الأبحاث لمتغير الأوهام الإيجابية في الحياة اليومية والمجتمع .

٣- اجراء دراسة مشابهة للبحث الحالي على مراحل دراسية وعمرية مختلفة .

٤- اجراء دراسة تهدف التعرف على العلاقة بين متغير البحث الحالي ومتغيرات اخرى مثل الاكتئاب , الرفاهية الذاتية , الإحتراق النفسي , قوة الانا ,السعادة .

المصادر

- إبراهيم ,عبد الستاروعسكر ,عبدالله (١٩٩٩): علم النفس الاكلينيكي (في ميدان الطب النفسي), ط٣ ,مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة .
- ـــــــــــــ (١٩٩٨): الاكتئاب (اضطراب العصر الحديث فهمه وأساليب علاجه , دار الفجر للنشر والتوزيع .
- ـــــــــــــ (١٩٨٠): العلاج النفسي الحديث قوة الانسان , عالم المعرفة , المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب , الكويت .
- إبراهيم , عماد محمد (١٩٩٠) : دراسة التفكير اللاعقلاني من حيث علاقته بالقلق والتوجه الشخصي لدى عينة من الشباب الجامعي , رسالة ماجستير , كلية الاداب , جامعة الزقازيق .
- النعيمي, هادي صالح (٢٠٠٤):اثر برنامج ارشادي في تعديل الأفكار غير العقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية , أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية جامعة المستنصرية .
- الخزاعلة ,احمد ,الغرابية ,علي (٢٠١١): صعوبات التربية خاصة ,علم النفس , مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ٣٧ (عدد ١٤١).

❖ حجازي ,مصطفى (٢٠١١) : تقديم علم النفس الأجتماعي , ترجمة :فارس حلمي , عمان – الأردن .

❖ الداغستاني , سناء عيسى (٢٠١٨) : الأوهام الأيجابيه رؤيه جديدة في الصحة النفسية والمجتمعية , مؤتمر بيت الحكمة .

- النعيمي, هادي صالح (٢٠٠٤):اثر برنامج ارشادي في تعديل الأفكار غير العقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية , أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية جامعة المستنصرية .
- جبل , محمد فوزي (٢٠٠٠) : الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية , المكتبة الجامعية , الإسكندرية الخزاعلة ,احمد ,الغرابية ,علي (٢٠١١): صعوبات التربية خاصة ,علم النفس , مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ٣٧ (عدد ١٤١).
- عبد القوى,مروة سعيد عويس محمد (٢٠١١): التوجه العدمي لدى طلاب الجامعة وعلاقته بكل من التشوه المعرفي والقلق الوجودي , أطروحة دكتوراه , كلية التربية , جامعة حلوان , مصر .
- معالي, إبراهيم باجس (٢٠١١): فعالية برنامج تدريبي يستند الى نظرية بيك في خفض الاكتئاب وتحسين التكيف لدى طلبة الجامعة الأردنية , مجلة كلية التربية ,العدد (٣٥) ,الجزء الثالث , جامعة عين الشمس .
- وردة , بلحسيني (٢٠١١): النماذج المعرفية لتفسير الرهاب الاجتماعي تضارب ام تكامل دراسات نفسية وتربوية , مخبر تطوير الدراسات النفسية والتربوية , العدد (٦) .

المصادر الأجنبية:

1-Febon r.r(1984) The offiect the self appraisals of ability on academic performance Personal and Social Psychology, 47, 944.952.

2- Fredrickson, b.l. (2001). The role of positive emotions in and build theory of positive emotions, American Psychologist, 56(3), 218-226.

3-Heine, s. j., & Lehman, D. R. (1997). The cultural con struction of self-enhancement: An examination of group-serving biases. Journal of Personality and Social Psychology, 72, 1268-1283. doi:10.1037/0022 3514.72.6.1268.

4-Judge, t. a., erez, A., Bono, J. E., & thoresen, C.J. (2002). Are measures of self-esteem. neuroticism, locus of control, and generalized self-efficacy indicators of a common core construct? Journal of Personality and Social Psychology, 83, 693-710.

5-Weiner, b., Frieze, I., kukla, A.. Reed, L., Rest, S., & Rosenbaum, r. (1971). Perceiving the causes of success and failure. Morristown, NJ: General Learning Press.

6-Gramzow, r. h., Elliott, A. J., Asher, E., & McGregor. H. A. (2003).Self-evaluation bias and academic performance: Some ways and some reasons why. Journal of Research in Personality, 37, 41-61.

7- Wright, s. s. (2000). looking at the self in a rose-colored mirror: unrealistically positive self views and academic performance. Journal of Social and Clinical Psychology, 19(4), 451 462.

8-Moss,P.(1994) Can There Be Validity Without Reliability Educational Researcher , 23 (2) 5-12 . Retrieved July 29 .2020 , from www. Jstor. Org/ stable/ 1176218 .

9-Hall, P., Brockington , I.F. (Eds.). (1991). The Closure of mental hospitals. Gaskell/Royal College of Psychiatrists.

10-Taylor ,Se &Brown,Jd(1988) . Illusion And Well-Bing Asocial Psychological Perspective On Mental – Health . Psychological Bulletin ,103(2) ,193-210 .

11-Taylor , Shelley E;Brown , Jonathon D . (1994). Positive Illusions And Well-Being Revisited : Separating Fact From Fiction . Psychological Bulletin .Vol 116(1) .Jul 1994,21-27 .

12-Robins, R.W. & Beer J.S. (2001) Journal Of Personality And Social Psychology 80,2,340-352

13-Kruger, Justin; Chan, Steven; Roese, Neal (2009). "(Not So) Positive Illusions". Behavioral And Brain Sciences. 32 (6): 526–527.

14-Catina , P.,& Iso ,Ahola , S.E (2004) . Positive Illusion And Atheteic Success International Sports Journal , 8(2) , 80-93.

15-Carver C. And Sheier M. (2002) Optimism. In C.R. Snyder And S.J. Lopez (Eds.), Handbook Of Positive Psychology. New York: Oxford University Press

16-Carr ,A.(2004).Positive Psychology Have And New York : Brunner Routledge .

17-Buckworth, J., & Dishman, R. K. (2002). Exercise Psychology. United States: Human Kinetics

18-Brown ,K.& Ryan ,R.(2003) . The Benefits Of Being Present : Mindfulness And Its Role In Psychology Well-Being . Journal Of Personality And Social Psychology ,84(4) ,822-848 .

19-Wal,s.(2006):Education and child Development ,Encyclopaedia of child Development: priorities for 21 Century ,lndia, Daryagani, New Delhi .

20- Bradley ,G.W(1978) . Self –Serving Biases InThAttribution Process : Are – Examination Of The Factor Fiction Question

21- Brown ,K.& Ryan ,R.(2003) . The Benefits Of Being Present : Mindfulness And Its Role In Psychology Well-Being .

Journal Of Personality And Social Psychology ,84(4) ,822-848

22- Brown, J.D. (1986). "Evaluations Of Self And Others: Self-Enhancement Biases In Social Judgements". Social Cognition. 4 (4): 353–376. Doi:10.1521/Soco.1986.4.4.353

23- Buckworth, J., & Dishman, R. K. (2002). Exercise Psychology. United States: Human Kinetics

24- Burnard , P.B .(1989) . Teaching Intepersonal Skills : A Hand Book Of Experiential Learning For Health Professionals . London : Chapman And Hall .

25- Campbell ,Wk, Rudich ,Ea & Sedikites (2002). Narcissism , Self – Esteem , And The Positivity Of Self – Views : Two Portraits Of Self – Love Personality And Social Psychology Bulletin Vol .28,No .3,358-368 .

أثر تدريس مادة التاريخ الأوربي بالمدخل البصري في تحصيل طالبات الصف الثاني

أ.د. حيدر خزعل نزال
h_khazal75@yahoo.com

أ.م.د.ماريا حسن مغتاظ
Maria_hassan817@uomustansiriyah.edu.iq

قسم التاريخ /كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف علي أثر تدريس مادة التاريخ بالمدخل البصري في تحصيل طالبات الصف الثاني ولتحقيق من فرضية البحث الاتية :

■ لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن المادة التاريخ بالمدخل البصري وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية في درجات اختبار التحصيل

تم اختيار كلية التربية الأساسية – قسم التاريخ بصورة قصديه , وبطريقة العشوائية البسيطة, وبالتعين العشوائي اختيرت قاعة (٢) تمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس المادة التاريخ الأوربي بالمدخل البصري وبالغ عددها (٣٠) طالبة واختار قاعة (١) لتمثل المجموعة الضابطة التي ستدرس مادة بالطريقة الاعتيادية وقد بالغ عددها(٣٠) طالبة وشملت موضوعات الفصول الثلاث الاولى من كتاب تاريخ المعتمد وفق المفردات المادة المقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢ , ولقياس التحصيل أعده الباحثان اختبار التحصيل مكون من (٣٠) فقرة , وبعد التأكد من صدقة وثباته , والذي طبق في نهاية التجربة, وتم معالجة النتيجة احصائيا باستعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين

اظهرت نتيجة البحث :* تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة التاريخ الأوربي بالمدخل البصري على طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية في اختبار ألتحصلي الذي طبق بعد انتهاء التجربة.

وفي ضوء نتائج البحث اوصى الباحثان ماياتي :

١- التأكيد على استعمال أساليب التدريسية الحديثة ولاسيما مهارات التفكير في تدريس التاريخ .

٢- ضرورة إدخال اساتدة التاريخ الحديث دورات تدريبية لتعريفهم أساليب التدريسية الحديثة ومنها المدخل البصري.

The effect of teaching European history with a visual approach on the achievement of second grade female students

Abstract:

The current research aims to identify the effect of teaching history with a visual approach on the achievement of second grade students, and to investigate the following research hypothesis:

There is no statistically significant difference at the level (0.05) between the average scores of the experimental group students who study the subject history in the visual approach and the average scores of the control group students who study the same subject in the traditional way in the achievement test scores.

The College of Basic Education - Department of History was chosen intentionally, and in a simple random way, and by random appointment, Hall (2) was chosen to represent the experimental group that will study the European history with the visual approach and numbered (30) students, and Hall (1) was chosen to represent the control group that will study a subject by the method The number of ordinary students reached (30) and included the topics of the first three chapters of the approved history book according to the vocabulary, the subject to be taught for the academic year 2021/2022. At the end of the experiment, the result was statistically processed using the T-test for two independent samples .

The search result showed

The students of the experimental group who study European history with a visual approach outperformed the students of the control group who study the same subject in the traditional way in the achievement test that was applied after the end of the experiment

In light of the research results, the researchers recommended the following:

1- Emphasis on the use of modern teaching methods, especially thinking skills in teaching history

2- The necessity of introducing modern history professors into training courses to introduce them to modern teaching methods, including the visual entrance

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولا–مشكلة البحث

أصبحت المواد التاريخ تُعنى بدراسة الإنسان وتفاعله مع بيئته من أكثر المواد القابلة للتغير والتبديل على وفق التغيرات المعرفية، فتنوعت موادها وأصبحت مناهجها متنوعة لتتماشى مع معطيات العصر وظروف المجتمعات وأن ما أحدثته التطورات العلمية والتقنية في شتى ميادين العلم والمعرفة وما رافقتها من تطبيقات تكنولوجية متقدمة كان لها أعظم الأثر في حصيلة الإنسان في هذا العصر، وتميزت حياته بالتغير والتطور الدائم (أبو سرحان،٢٠٠٠: ١٧) .

وتعد مشكلة انخفاض درجات تحصيل والتدريس بالمدخل البصري لطلبة في مادة التاريخ واحدة من المشكلات التي تواجه المدرسين والباحثين في مجال تعليمها وتعلمها، مما يترتب عليه آثار سلبية تنعكس على المراحل اللاحقة كون المعرفة تراكمية، فمادة التاريخ الأوربي من المواد المهمة في حياة المتعلم إذ تتناول في دراساتها الإنسان والتفاعل الحاصل بينهما، فضلا عن ذلك أن هذه المادة من المواد التي تحتوي على مهارات والمفاهيم والمصطلحات المختلفة التي يصعب على الطلبة فهمها، إذا ما قدمت بصورة مجردة , وإن الأسلوب المعتمد في تدريس المادة هو الحفظ والتلقين في المراحل الدراسية كافة ومنها الجامعة ، وهذا الأسلوب لا يحفز الطلبة على عملية التدريس , ان استعمال أساليب تدريسية حديثة ومنها المدخل البصري التي تعد ضرورة ملحة في الوقت الحاضر ، وهذا بحد ذاته هدف من أهداف التربية الحديثة، وترتب على هذه الأساليب فلسفة تفاعل الطلبة مع المدرسين للأسئلة التي تثير مهارات تفكيرهم في أثناء الدرس، وإضاعة فرص إسهامهم فيه مما يجعل المدرس محوراً للعملية التعليمية، و لما تقدم أراد الباحثان أن يسهم في تجريب تدريس التاريخ

بالمدخل البصري اعتقاداً منه أن استعمال هذه المهارات في التدريس تؤدي إلى تذليل الصعوبات والمشكلات التي تواجه تدريس مادة التاريخ الأوربي ، واستنادا إلى ذلك تتحدد مشكلة البحث الحالي بالإجابة على السؤال الآتي :

(هل هناك أثر لتدريس التاريخ بالمدخل البصري في تحصيل طالبات الصف الثاني ؟)

ثانيا – أهمية البحث

وتعد التربية المرآة التي تعكس صورة المجتمع وفلسفته وأهدافه ومفاهيمه وهي الأداة الجيدة لنموه وتحديد اتجاهه وتحقيق غاياته لذلك تهدف الأمم المتقدمة إلى تطوير نظمها التربوية وأساليبها كي تتماشى والتطورات الكبيرة في منجزات العلم وتطبيقاته انطلاقا من إيمانها بان التربية أفضل وسيلة لاستثمار الموارد البشرية ومن وعيها الحقيقي بان العلم هو أسلوب تفكير وعمل يجب ان ينعكس على حياة الفرد اليومية في تفكيره وعمله , وتهدف التربية إلى توظيف طاقات المتعلمين إلى أقصى الحدود , ولعل أفضل ما تقوم به التربية من الجانب المعرفي هو تفعيل القدرات العقلية التي وهبها الله للإنسان (ألرواس, ٢٠٠٦ : ٥) .

وتعد المناهج وسيلة التربية في تحقيق اهدافها , فهو يقوم على اساس التحسين والتطوير , وتؤدي المناهج دورا حيويا في تنمية وتطوير التفكير, فعن طريقها يتم تعليم وتدريس الطالبات على التنظيم, والتسلسل المنطقي في تفكيرهم حتى يتمكنوا بعد ذلك من تطبيق تلك المهارات داخل وخارج المؤسسات التربوية , ومن هنا باتت أهمية إثراء المنهج المدرسي بمهارات التفكير, وتعتبر المدارس موضوع تعليم مهارات التفكير جزاً مهماً من جوانب عملية تطوير التعليم وكهدف من أهداف ألجوده في التعليم(السرور ,٢٠٠٥: ٢٥)

يعدّ التاريخ من المواد الاجتماعية الذي يهتم بدراسة الحضارات وتجسيد للعوامل التي تضافرت على تشكيل الحضارة المعاصرة ويوضح لنا الإطار الذي تتطور فيه كل أمة ومسيرة اتجاهاتها وتضيف ماري ابوت (Mary Abbott,2000) إلى أن الدروس التي يتعلمها الطالبات من خلال مادة التاريخ والتي تصبح بالنسبة لهم مهارات حياتية تساعدهم وتشجعهم ليصبحوا أكثر قدرة مادة التاريخ لها طبيعتها وأهدافها الخاصة التي تسعى إلى تحقيقها ومن هذه الأهداف تنمية الروح الوطنية البناءة والاعتزاز بالوطن والولاء للأمة وفهم وتفسير الحاضر وتنمية التفكير العلمي ومهاراته وإدراك حقيقة التغير والتطور الاجتماعي وتوضيح الاتجاهات المستقبلية في حياة الأمة وفهم وتقدير العصور الماضية بإحداثها وشعوبها واكتساب القدرة على تقييم النصوص التاريخية ونقدها وتعلم طريقة البحث. (الأمين، ١٩٩٠: ٧٠-٧٤)

وان تدريس مادة التاريخ بالمدخل البصري لدى المتعلمين, ومن خلال هذه المهارات يمكنهم الحصول على اغلب المعلومات خارج نطاق دراستهم حتى من خلال مطالعتهم الخارجية , فان هذه المهارات تساعد الطالبات على إحراز مفاتيح النجاح , من خلال سيطرتهم على فهم المادة التاريخية مما يساعد على نشر تطبيقاتها ضمن مدى واسع من الفرص التي تتاح لهم فيما بعد , سواء في مجال قراءة التاريخ واستيعابه , او في مجال البحث العلمي وكمحصلة فان تنمية مهارات التفكير تمثل الخبرة الموحدة للذين يدرسون التاريخ عبر سنوات الدراسة (شعلان وجارالله , ١٩٧٠ :٥٠) .

ويستنتج الباحثان مما سبق أن المدخل البصري أصبح ضرورة لابد منها في عصر إعداد الطالب من أجل أن يمارس عمليات التفكير لأن ذلك من شأنه أن يولد لديه حب البحث والوصول إلى كل ما هو جديد من أجل حل المشكلات التي تواجهه في الحياة وإدراك العلاقة بين المفاهيم التاريخية ، ولإحداث الإصلاح في التعليم لابد من تطوير

برامج التعليم من خلال اعتماد مهارات التدريس الحديثة التي تسعى إلى جعل الطالب المتعلم يسعى إلى طريق المعرفة من أجل الفهم الحقيقي وليس من أجل تراكم المعلومات من دون الفهم العميق لها والقدرة على الاستفادة منها في مواقف كثيرة قد تصادف الطالب في حياته , وإنّ أهم سمات التفكير هو القدرة على الانفتاح العقلي ، فالإنسان بحاجة إلى معرفة نفسه ومعرفة الآخرين وفهم أفكارهم ، والانفتاح العقلي من الصفات الجيدة للإنسان المفكر، لكنه ليس ميلاً فطرياً ، ولا بد من أن يُعلم الإنسان على الانفتاح العقلي , وتكمن اهمية البحث الحالي :-

١. أهمية التربية في التدريس لأنها توكد على الاتجاهات الحديثة
٢. أهمية مادة التأريخ الأوربي , وما تضمنته من حوادث ومواقف وشخصيات.
٣. اهمية المدخل البصري لدى طالبات الصف الثاني على تنمية بعض المهارات التفكير
٤ أهمية المرحلة الجامعية بصورة خاصة, والصف الثاني من الصفوف المهمة التي يواجه فيها الطالبات تغيرات كثيرة منها نفسية وجسمية واجتماعية وانفعالية ، ويحتاج فيها الطالبات إلى تنظيم شؤونهم العلمية وتعليمهم بطرائق حديثة في التدريس، تسمح بإبداء آرائهم بعيد عن الحفظ القسري .

ثالثا-هدف البحث

أثر تدريس مادة التاريخ الأوربي بالمدخل البصري في تحصيل طالبات الصف الثاني

رابعاً- فرصية البحث

- لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة التاريخ الأوربي بالمدخل البصري وبين

متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية قي درجات اختبار التحصيل

خامساً – حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بـ:

١. تم اختيار فقط طالبات الصف الثاني كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية – قسم التاريخ للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢,

٢.الفصول الثلاث الأولى من كتاب التاريخ الأوربي المساعد المعد ضمن المفردات المادة

٣.تدريس المجموعة التجريبية بالمدخل البصري – في قسم التاريخ

٤.الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي٢٠٢١- ٢٠٢٢.

سادساً- تحديد المصطلحات :

١- التدريس:

◆عرفه (مرعي و الحيلة ٢٠٠٩)

بأنه:" نظام من الإعمال المخطط لها يقصد به ان يؤدي الى تعلم يقوم بها كل من المعلم والمتعلم ويضم هذا النظام عناصر ثلاثة : معلم ، متعلم ، منهج دراسيا".(مرعي و الحيلة ، ٢٠٠٩: ١٩٥)

◆التعريف الإجرائي:

هو ما يقوم به مدرسي مادة التاريخ الأوربي من إجراءات لتحقيق الأهداف المنشودة في إيصال المادة الى الطالبات مجموعتي البحث

٢- التاريخ:

◆عرفه (خضر ٢٠٠٦)

بانه:" كل ما قيل او فعل منذ تكوين الخليقة حتى وقتنا الحاضر، ويحكي قصة الانسان منذ ان دب على البساطة ، ويمثل تفاعل الانسان والمكان والزمان". (خضر ، ٢٠٠٦ : ٣٧)

◆التعريف الإجرائي:

هو مجموعة من المعلومات ، والمفاهيم ، والحقائق التاريخية التي يضمنها كتاب تاريخ المعتمد وفق المفردات المادة المقرر تدريسه للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١)

٣- المدخل البصري عرفه كل من :-

١- عبيد وعفانة (٢٠٠٣)

هو العلمية التي ينظم بها العقل خبراته بطريقة جديدة لحل مشكلة معينة بحيث تشمل هذه العملية على إدراك علاقات جديدة بين الموضوعات أو عناصر الموقف المراد حله مثل إدراك العلاقات بين المقدمات والنتائج، وإدراك العلاقة بين السبب والنتيجة، بين العام والخاص، بين شيء معلوم وآخر غير معلوم.(عبيد وعفانه ,٢٠٠٣: ١٦)

التعريف الاجرائي

قدرة عقلية يكتسبها المتعلم ، تمكنه من توظيف حاسة البصر في إدراك المعاني والدلالات واستخلاص المعلومات ، التي تتضمنها الأشكال والصور والرسوم والخطوط والرموز والألوان ، وتحويلها إلى لغة لفظية مكتوبة أو منطوقة ، وسهولة الاحتفاظ بها في بنيته المعرفية

الفصل الثاني

جوانب نظرية

١- المدخل البصري

لقد خلق الله الإنسان وميزه عن الكائنات الحية الأخرى بنعم عديدة، ومن هذه النعم نعمة التفكير البصري الذي حضي باهتمام العديد من الباحثين المربين والفلاسفة عبر التاريخ، ولقد عنيت جميع المدارسة الفلسفية والفكرية والتربوية والنفسية بتمنية الفكر والتفكير البصري لدى المتعلم كي يصبح أكثر قدرة على مواجهة الصعوبات المشكلات التي تعترض سبيله سواء في المجالات الأكاديمية أو مناحي الحياة المختلفة من جوانب اجتماعية أم اقتصادية أم تربوية أم أخلاقية أم غيرها. (العتوم، الجراح,٢٠٠٧: ٢٢)

ولكن هذا المدخل البصري أصاب الكثير بالغموض من ناحية طبيعته ومفهومه، بالرغم أن جميعنا نمارس التفكير البصري في كل وقت، والكثير منا يكابد صعوبة بالغة على نحو أو آخر في وصف المدخل البصري بطريقة موجزة مركزة وواضحة معاً، وفي مصطلحات محددة وغير غامضة، ولا متداخلة ولا متقاطعة مع غيرها من المصطلحات , وإن المدخل البصري لما له من أهمية ، يمثل أداة عظيمة لتبادل الأفكار بسرعة قياسية ، سواء تم ذلك بصورة فردية أو جماعية ، حيث يساعد على تسجيل الأفكار والمعلومات بصورة منظمة ، بغرض عرض ما يمكن عمله أو معالجته تجاه موضوع أو مشروع ما بصورة واضحة ، وبالإضافة إلى تميز هذا الأسلوب من التفكير في تنظيم المعلومات المعقدة ، فإن اختلاط الألوان و الصور و الأشكال في المشاهد المتتابعة الملتقطة بواسطة العين تعمل على زيادة القدرة على ما يسمى باستحضار المشاهدة ، وهى ذات فائدة جمة من خلال التحصيل العلمي لاستيعاب المعلومات الجديدة بسرعة وإتقان (مهدي

,٢٠٠٦: ٢٩) .وإن تنمية الجانب البصري لدى المتعلم من العوامل التي تساعد على تنمية التفكير لديه وتحسين أدائه ، وبالتالي تقوى عملية التعلم لديه ، وذلك ضمن نظرية الذكاءات المتعددة التي تعتمد ثمانية استراتيجيات لتنمية الذكاء ، من أهمها الاستكشاف البصري من خلال الاعتماد على الأشكال والرسوم المختلفة ، والإجابة عن أسئلة المعلم داخل الفصل بالاعتماد على التصور البصري وعمليات التمثيل العقلية واستحضار الصور من الذاكرة. (ابراهيم , ٢٠٠٣: ٢٥) وإن التفكير البصري منظومة من العمليات تترجم قدرة الفرد على قراءة الشكل البصري وتحويل اللغة البصرية التي يحملها ذلك الشكل إلى لغة لفظية (مكتوبة أو منطوقة) واستخلاص المعلومات منه ، وتتضمن هذه المنظومة المهارات التالية : مهارة التعرف على الشكل ووصفه – مهارة تحليل الشكل – مهارة ربط العلاقات في الشكل – مهارة إدراك وتفسير الغموض – مهارة استنتاج المعاني (مهدي , ٢٠٠٦: ٢٢)

٢- مميزات المدخل البصري:

١- يحسن من نوعية التعلم ويسرع من التفاعل بين الطلبة.

٢- يزيد من الالتزام بين الطلبة.

٣- يدعم طرائق جديدة لتبادل الأفكار.

٤- يساهم في حل القضايا العالقة بتوفير العديد من خيارا ت الحل لها.

٥- يعمق التفكير وبناء منظورا ت جديدة.

٦- ينمي مهارات حل المشكلات لدى الطلبة.

٣- مهارات المدخل البصري

من خلال ماسبق من تعريفات حول مفهوم المدخل البصري والاطلاع على عدد من الدراسات السابقة مثل دراسة مهدي (٢٠٠٦) ودراسة ابراهيم (٢٠٠٦) توصل الباحثان الى ان مهارات المدخل البصري هي مجموعة من المهارات التي تشجع الطالب على التمييز البصري للمعلومات العلمية من خلال دمج تصوراته البصرية مع خبراته المعرفية للوصول الى المهارات هي

١- مهاره التمييز البصري : وتعني القدرة على التعرف على الشكل البصري المعروض وتمييزه عن الاشكال الاخرى , وان الشكل البصري يمثل المعلومات التي وضع من اجلها سواء كان هذه الشكل البصري عبارة عن رموز, صور , رسوم بيانية ,

٢- مهارة ادراك العلاقات المكانية : وتشير الى القدره على التعرف على وضع الاشياء في الفراغ ,واختلاف موقعها باختلاف موقع الشخص المشاهد لها ,كذلك دراسة الاشكال ثنائية وثلاثية الابعاد

٣- مهاره تحليل المعلومات على الشكل البصري : وتعني التركيز التفاصيل الدقيقة والاهتمام بالبيانات الخزئية والكلية , بمعنى القدرة على تجزته الشكل البصري الى مكوناته الاساسية ٠

٤- مهاره تفسير المعلومات على الشكل البصري : وتشير الى القدره على تفسير كل جزئية من جزئيات الشكل البصري المعروض حيث ان الشكل البصري يحتوي على رموز واشارات توضح المعلومات المرسومة وتفسرها

٥- مهارة استنتاج المعنى : وهي تعني التوصيل الى مفاهيم ومبادى علمية من خلال الشكل المعروض مع مراعاة تضمنها للخطوات السابقة (عفانه , ٢٠٠١: ٣٣)

٤ - مكونات المدخل البصري:

تعتبر المدخل البصري من النشاطات والمهارات والعقلية التي تساعد المتعلم في الحصول على المعلومات وتمثيلها وتفسيرها وإدراكها وحفظها، ثم التعبير عنها وعن أفكاره الخاصة بصرياً ولفظياً، ولهذا فإن التفكير البصري يخبر بشكل تام عندما تندمج الرؤية والتخيل والرسم في تفاعل نشط، ولتوضيح العالقة بينها نأخذ مطابقة كل صنفين على حدة.

أ- عندما تتطابق الرؤية مع الرسم، فإنها تساعد على تيسير وتسهيل عملية الرسم بينما الرسم يؤدي دوراً في تقوية عملية الرؤية وتنشيطها.

ب- عندما يتطابق الرسم مع التخيل، فإن الرسم يثير التخيل ويعبر عنه، أما التخيل فيوفر قوة دافعة للرسم ومادة له.

ت- عندما يتطابق التخيل مع الرؤية، فإن التخيل يوجه الرؤية وينقيها، بينما توفر الرؤية المادة الأولية للتخيل.

٥ - عمليات المدخل البصري:

يعتمد المدخل البصري على عمليتين هما:

١- الإبصار vision: باستخدام حاسة البصر لتعريف وتحديد مكان الأشياء وفهمها وتوجيه الفرد لما حوله في العالم المحيط.

٢- التخيل Imagery: وهي عملية تكوين الصور الجديدة عن طريق تدوير وإعادة استخدام الخبرات الماضية والتخيلات العقلية، وذلك في غياب المثيرات البصرية وحفظها في عين العقل، فالإبصار والتخيل هما أساس العمليات المعرفية باستخدام مهارات خاصة في المخ تعتمد على ذاكرتنا للخبرة السابقة.

٦ – المدخل البصري والمنهج :

يرى الكثير من العلماء أن استخدام المدخل البصري في التعليم الصفي يعد أمراً مهماً، وذلك على اعتبار أن المدخل البصري إستراتيجية مؤثرة في فهم المضامين العلمية، إذ أن عرض النماذج والأشكال والرسومات بصورة مكثفة ضمن المقررات الدراسية تيسر على المتعلمين الفهم، بالتالي يحسن أدائهم وإنجازاتهم في تلك المقررات , وإذا كان الاهتمام بالتفكير وعلاقته بالسلوك الإنساني شأنا قديما قدم الإنسان نفسه ، فإن هناك حاجة ملحة إلى تعلم مهارات التفكير بأنواعه المتعددة في ظل ما نعيشه من تغيرات وتطورات متلاحقة لمختلف مجالات الحياة ، مما يجعل الاهتمام بالتفكير والمفكرين ضرورة قصوى في تطور الإنسان ، وفي مواجهة المشكلات الحياتية المختلفة وتحديات المستقبل معا , وإذا كان علماء التربية وعلم النفس قد اهتموا بموضوع التفكير وأنماطه المتعددة وتنمية قدراته لدى المستويات التعليمية المختلفة ، فإن التفكير البصري يعد أحد أنماط التفكير التي استحوذت على اهتمام التربويين في السنوات الأخيرة ، لما له من أهمية كبيرة ، فقد أثبتت الدراسات أن أكثر من ٧٥ % من المعرفة التي تصل الإنسان ، تأتى عن طريق البصر في مجال الرؤية.(احمد , ٢٠٠٨: ٥٥)

وإذا كان التفكير يمثل سلسلة من النشاطات العقلية غير المرئية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس ، فإن خرائط التفكير تمثل أحد الأساليب الحديثة التي تهتم بتنمية مهارات التفكير المختلفة في مجال التدريس ، وقد صممها (ديفيد هيرل David Hyerle) وتعد من أدوات التفكير البصري التي تحمل لغة مشتركة بين المعلمين والمتعلمين في جميع المواد الدراسية ومع مختلف مستويات الطلبة ، كما أنها أداة مناسبة لتنظيم المعلومات والأفكار والمفاهيم ، واعتمد في تصميمها على أن يستند كل شكل منها على مهارة

فكرية أساسية ، مثل المقارنة ، والتمييز ، والتتابع ، والتصنيف ، والاستدلال (صالح , ٢٠٠٨ :٢٢)

إن مناهج الدراسات الاجتماعية بما تتضمنه من محتوى ، يمكنها أن تنمي مهارات التفكير البصري لدى المتعلمين ، سواء فيما يتصل بالبعد الزمني أوالبعد المكاني للظواهر والأشياء والأحداث ، وكذلك الخرائط والرسوم التوضيحية والبيانية والصور والأشكال والجداول ، تعد أدوات بصرية تختزل في محتواها العديد من المعلومات الخطية التي يمكن للمتعلم استنتاجها بسهولة ويسر ، فضلا عما تتضمنه من قضايا ومشكلات تتطلب إعمال العصف لذهني ، وتصور الافتراضات ، والملاحظة وإدراك العلاقات بين الحدث أو الظاهرة وأماكن حدوثها

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

إجراءات البحث:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للإجراءات المستعملة في تحقيق هدف البحث والتحقق من فرضيته على النحو الآتي:-

أولا-التصميم التجريبي:

يعد اختيار التصميم التجريبي اولى الخطوات التي تقع على عاتق الباحث عند إجرائه تجربة , اذ ان سلامة التصميم وصحته هما الضمان الأساس للوصول الى نتائج سليمة ودقيقة , ويتوقف تحديد نوع التصميم التجريبي على طبيعة المشكلة وظروف العينة(الزوبعي,١٩٨٢: ٥٨). وتبقى عملية الضبط فيها عملية جزئية لذا اعتمدت الباحث تصميما تجريبيا ذا ضبط جزئي يلائم ظروف البحث الحالي فجاء التصميم كما هو مبين في الشكل(١).

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	المدخل البصري	اختبار التحصيل
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	

شكل(١)

التصميم التجريبي للبحث

وفي ضوء هذا التصميم يتعرض طالبات المجموعة التجريبية إثناء تدريس مادة التاريخ الأوربي الى المتغير المستقل وهو المدخل البصري ، أما المجموعة الضابطة فلا يتعرض طالبتاها لهذا المتغير ، ويكون تدريس هذه المجموعة قائما على الطريقة التقليدية ، وفي نهاية التجربة يطبق اختبار التحصيل على المجموعتين (التجريبية والضابطة) لقياس اثر المتغير المستقل عليهما.

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته

١- مجتمع البحث

يقصد بالمجتمع هو مجتمع مفردات الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها فهو جميع الإفراد او الأشخاص او الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث (الجابري , ٢٠١١: ٢٤٥) اذ يتكون مجتمع البحث الحالي من جميع طالبات المرحلة الثانية في أقسام التاريخ للعام الدراسي ٢٠٢١/ ٢٠٢٢

٢- عينة البحث:

اختير الباحثان كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ ، مكاناً لتطبيق التجربة من بين كليات التربية الاساسبة بصورة قصديه ؛ وذلك لوجود ثلاث شعب للمرحلة الثانية، وهي من متطلبات الدراسة الحالية . لقد اختيرت بالتعيين العشوائي قاعة (٢) لتكون المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن بالمدخل البصري ، أما قاعة (١) فقد مثلت

المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن بالطريقة التقليدية , وقد بلغ عدد أفراد العينة (٦٠) طالبة، فكان عدد طالبات المجموعة التجريبية (٣٠) طالبة، و (٣٠) طالبة في المجموعة الضابطة .

ثالثا: تكافؤ مجموعتي البحث:-

قبل البدء بالتجربة حرصت الباحثان على تكافؤ مجموعتي البحث إحصائيا في بعض المتغيرات التي تعتقد انها قد تؤثر في سلامة التجربة , فضلا عن الطريقة العشوائية التي اتبعت في اختيار العينة وتوزيعها على مجموعتين (تجريبية وضابطة) , فقد حرص الباحثان قبل الشروع بالتدريس الفعلي على تكافؤ طالبات مجموعتي البحث إحصائياً في عدد من المتغيرات التي يعتقد انها قد تؤثر في سلامة التجربة ودقة نتائجها وهذه المتغيرات ومنها :-

١- درجات اختبار الذكاء:

٢- العمر الزمني محسوبا بالأشهر

اختار الباحثان اختبار رافن (Raven) لقياس درجات الذكاء , والعمر محسوبا بالأشهر الزمني لطالبات المجموعتى , وتبين المجموعتى متكافئتان في هذه المتغيرين , وكما موضح في الجدول (١) .

جدول (١)

المتوسط الحسابي والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمجموعتي البحث في درجات اختبار الذكاء والعمر الزمني

المتغيرات	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	
						المحسوبة	الجدولية
اختبار الذكاء	التجريبية	٣٠	٣٣,٤	١٠,٤	٥٤	٠.٦٦	٢,٠٠٠
	الضابطة	٣٠	٣٣,٥	١٠,٨			
العمر الزمني	التجريبية	٣٠	١٩٩,٦١	٨,٨٦٠	٥٤	٠,١٠٨	٢,٠٠٠
	الضابطة	٣٠	١٩٩,٧٢	٨,١٦٣			

رابعا:- مستلزمات البحث

١- تحديد المادة العلمية

تم تحديد فصول من كتاب التاريخ الأوربي المساعد والمعد على وفق مفردات المادة المقرر تدريسه لطلبة الصف الثاني قسم التاريخ ضم (الفصول الثلاثة الأولى من كتاب) للعام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢

٢- صياغة الأهداف السلوكية:

يمكن تعريف الهدف السلوكي بأنهُ نوع من الصياغة اللغوية التي تصف سلوكاً معيناً, يمكن ملاحظته , وقياسه , ويتوقع من المتعلم أنَ يكون قادراً على أدائه في نهاية نشاط تعليمي محدد , لذلك صاغ الباحثان اهدافاً سلوكية في ضوء الأهداف العامة , ومحتوى المقررات المادة الدراسية المقررة لطلبة الصف الثاني أقسام التاريخ

معتمداً في ذلك على تصنيف بلوم للمجال المعرفي بمستوياته , وهي(التذكر، والفهم ، والتطبيق , وتحليل)

٣- إعداد الخطط التدريسية :

يقصد بالخطط التدريسية تصورات مسبقة للمواقف والإجراءات التدريسية التي يقوم بها المدرس وطلبته لتحقيق أهداف تعليمية معينه (جامل ,٢٠٠١ : ٢٣). ولما كان إعداد الخطط التدريسية واحداً من متطلبات التدريس الناجح , فقد اعد الباحثان خططاً تدريسية للمجموعة التجريبية , وأعد خططاً للمجموعة الضابطة .

٤- الاختبار التحصيل :

يعرف الاختبار بأنه " إجراء منظم لتحديد ما تعلمه الطلبة ، أو الأداة التي تستخدم في قياس المعرفة والفهم في مادة دراسية (مجيد ، ٢٠١٢ :٢٤) ، لمّا كان البحث يتطلب إعداد اختبار تحصيلي لقياس تحصيل طالبات الصف الثاني قسم التاريخ (عينة البحث) بعد الانتهاء من التجربة لمعرفة اثر المدخل البصري في تحصيل طالبات الصف الثاني , ونظراً لعدم توفر اختبار جاهز يتصف بالصدق والثبات ويغطي الفصول الثلاث الأولى من مادة التاريخ الأوربي لذلك تم إعداد اختبار تحصيلي وفق ما يأتي: -

١- تحديد الهدف من الاختبار :

ان الهدف من الاختبار الحالي هو قياس مستوى تحصيل طالبات الصف الثاني قسم التاريخ في محتوى الفصول الثلاثة الأولى من مادة التاريخ الأوربي المقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢.

٢- إعداد جدول مواصفات(الخارطة الاختبارية)

وهو عبارة عن مخطط تفصيلي ثنائي البعد احد إبعاده قائمة الأهداف والبعد الآخر يمثل عناصر المحتوى الذي يشمل الاختبار ، الذي يعد من أبرز خطوات

الاختبار لأن ذلك يقيد المدرس أو من يقوم بتصميم الاختبار الأخذ بنظر الاعتبار الشمول وتغطية المحتوى , وقد أعد الباحثان جدول مواصفات للفصول الثلاثة الأولى التي درسها لطلبة المجموعتين التجريبية والضابطة وللمستويات المعرفية الاربعة من تصنيف بلوم (معرفة – فهم – تطبيق – تحليل) وحسب الأهمية النسبية لكل فصل من المادة الدراسية استناداً إلى عدد الحصص الكلي المقرر.

جدول (٢)

الخريطة الاختيارية (جدول المواصفات) لفقرات الاختبار ألتحصيلي

الفصول	عدد الخطط	نسبة المحتوى	معرفة ٣٩%	فهم ٣٣%	تطبيق ١٩%	تحليل ٩%	المجموع
الفصل الأول	١٢	٤٤%	٥	٤	٢	١	١٢
الفصل الثاني	٧	٢٦%	٣	٢	٢	١	٨
الفصل الثالث	٨	٣٠%	٤	٣	٢	١	١٠
المجموع	٢٧	١٠٠%	١٢	٩	٦	٣	٣٠

٣- صياغة فقرات الاختبار التحصيل

قام الباحثان بإعداد اختبار من نوع (الاختيار من متعدد) بأربعة بدائل وحدد فقراته بأربعين فقرة , وهذا النوع من الاختبار يغطي محتوى المادة وكذلك يمتاز بالشمولية لكل اجزائها (عبد الهادي ، ٢٠٠٠ :٧٤) ، المراد اختبار الطلبة فيها وهي الفصول الثلاثة الأولى من مادة التاريخ الأوربي وكذلك يغطي الأهداف السلوكية للمادة ويعد هذا الاختبار من أكثر انواع الاختبارات صدقاً وثباتاً في أحكامها وأقل تخمين من بقية الاختبارات من أسئلة الصواب والخطأ ، كذلك يمتاز بالموضوعية والسهولة في التصحيح (علام ،٢٠٠٦، ١٤٧) مما يتيح الفرصة للباحث بسهولة تحليل نتائجه إحصائياً .

٤- صدق الاختبار:

يقصد بصدق الاختبار هو ان يقيس الاختبار ما وضع لقياسة ، ويعد الصدق من الشروط الضرورية التي يجب توافرها في الاداة التي تعتمدها أية دراسة ،. ولكي يكون الاختبار صادقا ومناسبا للأهداف السلوكية التي صمم من اجل تحقيقها فقد استعمل الباحث صدقين للاختبار هما:-

أ-الصدق الظاهري:

ويقوم هذا الصدق على فكرة مدى مناسبة الاختبار لما يقيس ولمن يطبق عليهم ،ويبدو هذا الصدق في وضوح البنود ومدى علاقتها بالصفة "التي يقيسها الاختبار, والاختبار الجيد لابد ان يكون صادقا ، اذ ينبغي ان تكون فقراته صالحة لقياس الظاهرة او السمة المراد قياسها ، وتحدد هذه الصلاحية عن طريق بعض الخبراء والمتخصصين الذين يقومون بفحص الفقرات منطقيا ، وتقدير مدى ملائمتها للهدف الذي اعدت لقياسة . (بوفام ،٢٠٠٥: ٦٣) ولغرض التحقق من صدق الاختبار" الظاهري عرضت فقراته على عدد من الخبراء والمتخصصين في" العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس ، للتأكد من صلاحيتها وملائمتها لمستوى الطالبات ٠

ب-صدق المحتوى :

ان هذا النوع من الصدق يقيس مدى تمثيل الاختبار لمحتوى المادة الدراسية والإغراض السلوكية تمثيلا جيدا في فقرات الاختبار ، لذلك يعد صدق المحتوى شرطا جوهريا من شروط صلاحية فقرات الاختبارات التحصيلية.(امطانيوس،١٩٩٧: ٢٥٨) ولا يمكن التأكد من هذا النوع من الصدق في الاختبارات التحصيلية ما لم تكن هناك أهداف واضحة ، ومحددة للتأكد من ان الاختبار يقيس فعلا ما وضع لقياسه ومن الطرق المفيدة في تحقيقه هو أعداد الخريطة الاختيارية (جدول المواصفات) للاختبار الذي يضم عناصر المحتوى المرتبطة بالأهداف التعليمية التي يراد قياسها

٥- التجربة الاستطلاعية :

لغرض معرفة المدة التي تستغرقها الإجابة عن الاختبار ، ووضوح فقراته وكشف الغامض منها ، طبق الاختبار التحصيل على عينة استطلاعية من الطلاب بلغت (٧٠) طالبٍ من طلاب الصف الثاني – قسم التاريخ , ومن مجتمع البحث نفسه، بعد أن درسوا الموضوعات نفسها التي درسهن طالبات عينة البحث, وقد أتضح إن زمن الإجابة عن فقرات الاختبار (٤٠) دقيقة٠

أ- معامل صعوبة الفقرات :

نعني به مستوى التعقيد الذي يواجه الطالب في الإجابة الصحيحة عن الفقرة الاختيارية ، وما إذا كان ذلك المستوى عاليا ام متوسطا" ، ويحدد مستوى الصعوبة بنسبة الطلبة الذين يجيبون عن الفقرة إجابة صحيحة (الزاملي وآخرون ،٢٠٠٩: ٣٦٨) وتدل بعد أن حسبت الباحث معامل صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار وجدها تتراوح بين (٠,٣٠) و (٠,٦٠)، ويرى بلوم أن الفقرات الاختيارية تعد مقبولة إذا كان معدل صعوبتها يتراوح بين (٠,٢٠) و (٠,٨٠) (Bloom, 1971. 66)، وهذا يعني أن فقرات الاختبار جميعها تعد مقبولة

ب- معامل تمييز الفقرات

يقصد بالقوة التمييزية للفقرات هي قدرة فقرات الاختبار على التمييز بين الفروق الفردية للافراد في ما يقيسه ذلك الاختبار ، ونعني بها قدرة هذه الفقرات على التمييز بين الطلاب الذين حصلوا على درجات مرتفعة والذين حصلوا على درجات منخفضة عند اجابتهم على هذه الفقرات , اذ ان قوة تمييز الفقرات تعد من المؤشرات المهمة على صلاحية فقرات الاختبار والحكم على جودتها ، وبعد أن حسبت الباحثة القوة التميزية لكل فقرة من الفقرات الاختبار وجدتها تتراوح بين (٠,٠٣١) و (٠.٦٣) , وذلك لان زيادة قوة تمييز الفقرة تجعل الاختبار ألتحصيلي جيدا. (علام،٢٠٠٦: ٢٥٥)

ج- ثبات الاختبار :

يشير الثبات إلى درجة الاستقرار أو الاتساق في الدرجات المتحققة على أداة القياس مع الزمن , كذلك يقصد بثبات الاختبار,هو الاختبار الذي يعطي نتائج متقاربة أو النتائج نفسها إذا طبق أكثر من مرة في ظروف متماثلة , وقد تم حساب ثبات اختبار التحصيل باستخدام :

طريقة التجزئة النصفية:

تقوم هذه الطريقة على إيجاد الارتباط بين جزئي الاختبار إذ تقسم فقرات الاختبار إلى جزئين ، يمثل الجزء الأول الفقرات ذات الأرقام الفردية ، في حين يمثل الجزء الثاني الفقرات ذات الأرقام الزوجية، والقيم الناتجة عن هذه الارتباطات تسمى معامل الثبات , وقد اختيرت هذه الطريقة لحساب ثبات الاختبار لأنها تلغي اثر التغيرات التي تطرأ على حالة المتعلم العلمية والنفسية وتؤثر في مستوى أدائه للاختبار.(المليجي، ٢٠٠٠: ٣٨٩) ثم حسب معامل الثبات بين جزئي الاختبار باستعمال معامل ارتباط بيرسون(Bearson) فبلغ (٠,٧٥) وبعد ذلك صحح باستخدام معادلة سبيرمان- براون فبلغ (٠,٨٦)

خامساً : تطبيق التجربة :

١. بدأ الباحثان تجربته البحث على طالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة يوم الثلاثاء ١٢ /١٠ / ٢٠٢١ وانتهت يوم ١٤ / ١٢/ ٢٠٢١ .

٢. درّس الباحثان طالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة بموجب الخطط التدريسية التي أعدّها ..

٣. طبّق الباحثان اختبارا التحصيل الذي أعدّه للقياس عند طالبات مجموعتي البحث في وقت واحد وفي ساعة واحدة يوم ١٤ /١٢ /٢٠٢١.

الفصل الرابع

نتائج البحث

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها الباحث بعد الانتهاء من تطبيق إجراءات التجربة على وفق فرضية البحث وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وكالآتي:

أولا :عرض النتائج :

الفرضية : لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن المادة التاريخ بالمدخل البصري وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية قي درجات اختبار التحصيل

من خلال موازنة نتائج الاختبار ألتحصلي للمجموعتين التجريبية والضابطة، ظهر أن متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة تاريخ الأوربي بالمدخل البصري , وقد بلغ(٢١,٣٥) والانحراف المعياري (٢,٤٢) في حين بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية (١٧,٤٢) والانحراف المعياري (٣,٣٣) وباستعمال الاختبار التائي (t –test) لعينتين مستقلتين ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (٥,٣٥٠) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٥٨) مما يدل على تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة تاريخ بمهارات التفكير البصري على طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية في اختبار ألتحصلي الذي طبق بعد انتهاء التجربة والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول(٤)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية في اختبار التحصيل

المجموعات	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٢١,٣٥	٢,٤٢	٥٨	٥,٣٥٠	٢,٠٠٠	دالة
الضابطة	٣٠	١٧,٤٢	٣,٣٣				

وفي ضوء هذه النتيجة ترفض الفرضية القائلة (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة تاريخ بالمدخل البصري وبين متوسط درجات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية في الاختبار التحصيل) .

ثانيا – تفسير النتائج

وجود فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن المادة تاريخ مدخل بالبصري وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية قي اختبار التحصيل ولصالح المجموعة التجريبية يعود للأسباب الاتية :-

١- إن التدريس بالمدخل البصري جعل أستاذ المادة محور العملية التعليمية مما أثر بشكل كبير على الطالبات وإثارة نشاطهن مما زاد من قدرات التفكير , وهذا ما أظهرته نتائج البحث الحالي .

٢- أن تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة يعود إلى أن تطبيق خطوات التدريس بالمدخل البصري يعطي الحرية للطالبات والمرونة في عمليات الاستقراء والاستنتاج وهذا ما انعكس على التحصيل مما سهل عليهن تنمية القدرات العقلية وتنظيم الأفكار التاريخية .

٣- توجهه أسئلة التفكير وتوظيفها في التدريس كان لها الأثر الايجابي في تحفيز الطالبات نحو التعلم وتدفعهن لمزيد من التأمل وإدراك العلاقات والاستنتاج , وكذلك هيأ المهارات فرصة للتعاون بين الطالبات أنفسهن بحرية لتبادل الأفكار في أثناء عملية التعلم حيث كان له الأثر الكبير في زياد دافعيتهن نحو التعلم وبالتالي أدى إلى زيادة التحصيل .

٤- استعمال المدخل البصري في تدريس مادة التاريخ الأوربي ، لأن هذه المادة لها أهمية فيما تمتلكه من أفكار ومفاهيم علمية تحتاج إلى قدرات عقلية عالية.

٥- إن تفوق الطالبات في المجموعة التجريبية في اختبار التحصيل كون المتغير المستقل ضمن الأساليب الحديثة التي تجعل الطالبات محور العملية التعليمية، وهذا ما أظهرته النتائج

٦- إن استعمال مهارات تحفز المدخل البصري حيث أدت هذه المرحلة إلى تشويق الطالبات وإثارة الدافعية لديهن في التفكير في موضوع الدرس وهذا ما أثر على نتائج اختبار التحصيل البعدي .

٧- إن اعتمد على أسلوب المشاركة الجماعية بالمدخل البصري بحيث سهل عملية فهم المادة من خلال اعتماد مهارات التفكير البصري مما أدى إلى تنميته لديهن .

ثالثاً: الاستنتاجات :

١- ان التدريس بالمدخل البصري أثبت فاعليته ضمن الحدود التي أجري فيها البحث الحالي وذلك في زيادة التحصيل لدى طالبات الصف الثاني .

٢- توفير الوسائل التعليمية المتنوعة وتزويد الطالبات بهذه الوسائل قرّب إلى أذهان الطالبات المادة وأبعد عنهم حالة الرتابة والروتين في طرائق التدريس الاعتيادية المعتمدة في المدارس مما ساعد على جذب انتباه الطالبات .

رابعاً: التوصيات :

١- التأكيد على استعمال أساليب التدريسية الحديثة ولاسيما المدخل البصري في تدريس التاريخ .

٢- ضرورة إدخال اساتذه التاريخ دورات تدريبية لتعريفهم أساليب التدريسية الحديثة ومنها المدخل البصري .

٣- جعل عملية التدريس في الجامعات تقوم على أساس المشاركة للطلبة من خلال مشاركتهم بإعداد الوسائل التعليمية والمشاركة الفعالة لتفسير النتائج وتحليلها.

خامساً: المقترحات :

١- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مراحل دراسية أخرى .

٢- إجراء دراسة أخرى في تنمية التفكير التاريخي لمراحل دراسة أخرى .

٣- إجراء دراسة حول مهارات التفكير البصري في متغيرات تابعة أخرى مثل التفكير العلمي .

المصادر العربية

- إبراهيم، انشراح عبد العزي(٢٠٠٣) توظيف الألعاب التعليمية في تنمية مهارات الثقافة البصرية لدى المعاقين سمعيًا، المؤتمر العلمي السنوي التاسع،تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة ، الجمعية المصرية لتكنولوجيا ا لتعليم بالاشتراك مع جامعة حلوان
- أبو سرحان، عطية، (٢٠٠٠) دراسات في أساليب تدريس التربية الاجتماعية والوطنية ، ط١ ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، عمان
- الامين، شاكر محمود، (١٩٩٠): طرق تدريس المواد الاجتماعية للصفين الرابع والخامس معاهد اعداد المعلمين والمعلمات والصف الثاني معاهد المعلمين، ط٢، مطبعة منير، العراق
- أحمد ،عبد الرحمن (٢٠٠٨) أثر استخدام الخرائط الذهنية لتنمية قدرات التصور المكاني والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي ، مجلة كلية التربية – حلوان ، المجلد الرابع ، العدد الرابع ، أكتوبر .
- أمطانيوس ، ميخائيل (١٩٩٧) . القياس والتقويم في التربية الحديثة . سوريا ، دمشق : منشورات جامعة دمشق .
- بوفام ، جيمس (٢٠٠٥) . تقويم العملية التدريسية (مايحتاج ان يعرفه المعلمون) .(ترجمة : مؤيد حسن فوزي) . فلسطين ، غزة : دار الكتاب الجامعي
- خضر ، فخري رشيد (٢٠٠٦) . طرائق تدريس المواد الاجتماعية. الاردن ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع .

- الجابري ،كاظم كريم رضا(٢٠١١) مناهج البحثفي التربية وعلم النفس ،ط١ ، مكتب النعيمي للطباعة والاستنتاخ ، بغداد – العراق
- جامل ، عبد الرحمن عبد السلام (٢٠٠١) . الكفايات التعليمية في القياس والتقويم واكتسابها بالتعلم الذاتي (ط٢) . الاردن ، عمان : دار المناهج للنشر والتوزيع .
- ألرواس ، أيمان بنت احمد بن سعيد (٢٠٠٦) مشروع تنمية التفكير الإبداعي في مادة اللغة العربية ، بحث غير منشور ، وزارة التربية والتعليم ، المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة ظفار ، سلطنة عمان .
- الزوبعي ، عبد الجليل ، والغنام، محمد احمد(١٩٨٢) مناهج البحث في التربية ، ط٢، مطبعة جامعة بغداد.
- الزاملي ، علي عبد جاسم ، وآخرون (٢٠٠٩) مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي (ط١). الأردن ،عمان : مكتبة فلاح للنشر والتوزيع.
- السرور ، ناديا (٢٠٠٥) تعليم التفكير من خلال المنهج المدرسي ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، الأردن .
- شعلان ، محمد سليمان ، وجار الله ، سعاد (١٩٧٠) هذا هو التدريس مدخل لأعداد المعلم ، مكتبة غريب .
- صالح ، عبد الله عبد الكبير وآخرين (٢٠٠٨) معوقات تعليم مهارات التفكير في مرحلة التعليم الأساسي (دراسة ميدانية) الجمهورية اليمنية ، مركز البحوث والتطوير التربوي فرع عدن .
- عبيد، وليم تاو خروس ،عفانة عزو، (٢٠٠٣) النموذج المنظومي وعيون العقل، المؤتمر العربي الثاني حول المدخل المنظومي في التدريس والتعلم، القاهرة، مركز تطوير تدريس العلوم

- العتوم ، عدنان يوسف ، عبد الناصر ذياب الجراح (٢٠٠٧) تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية ، ط٢ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان .
- عبد الهادي ،حسني (٢٠٠٠)، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية ، مركز الإسكندرية ،القاهرة.
- عفانة، عزو (٢٠٠١) أثر استخدام المدخل البصري في تنمية ا لقدرة على حل المسائل الرياضية والاحتفاظ بها لدى طلبة الصف الثامن الأساسي بغزة، الموتمرالثالث عشر، مناهج التعليم والثورة المعرفية والتكنولوجية المعاصر ة، المجلد الثاني، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس
- علام ، صلاح الدين محمود (٢٠٠٦) القياس والتقويم التربوي والنفسي ،ط١، دار الفكر العربي، عمان ، الاردن .
- مجيد،عبد الحسين رزوقي وياسين حميد عيال (٢٠١٢)، القياس والتقويم للطالب الجامعي ،مكتبه اليمامه للنشر والتوزيع ، بغداد.
- مهدي، حسن ربح (٢٠٠٦) فاعلية استخدام برمجيات تعليمية على التفكير البصري والتحصيل في التكنولوجيا لدى طالبات الصف الحادي عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- المليجي ، حلمي (٢٠٠٠) علم النفس المعاصر ،ط٨،لبنان، دار النهضة العربية، بيروت
- مرعي ، توفيق احمد ، و الحيلة ، محمد محمود (٢٠٠٩) . طرائق التدريس العامة (ط٤) . الاردن ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

-Bloom, penjamin, etal.(1971) . Hand book on formative and summative evaluation of student learning mc grow Hill, Newyork.

آلية عمل المصارف الإسلامية وفق صيغ التمويل والاستثمار الإسلامي

أزهر محمد جواد عبد العظيم
طالب دكتوراه/ قسم الشريعة/ كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بغداد
قسم تقنيات المحاسبة/ الكلية التقنية الإدارية/ جامعة الفرات الأوسط التقنية
azhar.mohammed1201a@cois.uobaghdad.edu.iq
الأستاذ الدكتور محمد شاكر رشيد صالح
قسم الشريعة/ كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بغداد
mohammed.saleh@cois.uobaghdad.edu.iq

الملخص

ظهرت الصيرفة الإسلامية لتلبية الحاجة المتزايدة للعملاء لتطبيق مبادئ المعاملات المالية الإسلامية، وكذلك أخلاقياتها بعدم التعامل مع مبدأ الفائدة (الربا) ، والآليات المستخدمة لجعل القرض الجيد متاحًا للعملاء وللاستثمار في أموال الزكاة التي تعتبر من أولويات أحكام الشريعة الإسلامية.

مفهوم العبادات والمعاملات وجهان لعملة واحدة في الفقه يفترض على المسلم الالتزام بها ، ولا يمكن أن تكون العبادة هي الأولوية ، أو عدم الاهتمام بالتعامل المالي الإسلامي ، أو الاقتراض من البنوك الربوية لدفع الربا، والأموال القائمة والمحرمات المشروعة الأخرى التي جعلت مصلحة الفرد والمجتمع بديهيات لا يمكن التنازل عنها.

كانت هناك عدة تجارب في الدول العربية لتأسيس مؤسسات مصرفية إسلامية في منتصف القرن الماضي ، ثم تطورت بعد تقنينها وصقلها لتصبح بنوكاً محلية لبنوك مركزية ، ثم اعتمدت عدة مؤسسات إسلامية مواكبة للصيرفة الإسلامية في الإقراض والاستثمار والتعاون فيما بينها مثل الزكاة والوقف وغيرها.

تنطلق الآلية المستخدمة في الصيرفة الإسلامية من الأحكام القانونية للمعاملات المالية وتبنيها كصيغ وأدوات وعقود يمكن تكييفها في أي وقت ومكان لإجراء المعاملات المصرفية بشكل قانوني وضمن

القوانين المعمول بها بالإضافة إلى المساعدة في تطوير المجتمع اقتصادياً ، من خلال صيغ المشاركة والإقراض والاستثمار ، والتي سنراجعها في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: الصيرفة الإسلامية ، صيغ التمويل الإسلامي ، المشاركة.

The concept of Islamic instruments and their legitimate adaptation

Azhar Mohammed Gawad Abdul Adim

azhar.mohammed1201a@cois.uobaghdad.edu.iq

Prof. Dr. Mohammed Shaker Rasheed

mohammed.saleh@cois.uobaghdad.edu.iq

College of Islamic Sciences/ University of Baghdad

Abstract

Islamic banking has emerged to meet the growing need by customers to apply the principles of Islamic financial transactions, as well as its ethics of not dealing with the principle of interest (riba), the mechanisms used to make the good loan available to customers and to invest in zakat funds, which are a priority of Islamic shariah provisions.

The concept of worship and transactions are two sides of the same coin of jurisprudence, which the Muslim individual is supposed to abide by, worship cannot be the priority, lack of interest in Islamic financial dealing, or borrowing from riba-based banks to pay riba-based funds and other legitimate taboos that have made the interest of the individual and society axioms that cannot be waived.

There were several experiments in the Arab countries to establish Islamic banking institutions in the middle of the last century, and then developed after legalization and refinement, to be local banks of central banks, and then adopted several Islamic institutions, keeping pace with Islamic banking in lending, investment and cooperation among them as zakat, waqf and others .

The mechanism used in Islamic banking stems from the legal provisions of financial transactions and adopts them as formulas, tools and contracts that can be adapted at any time and place to carry out banking transactions legally and within the applicable laws in addition to helping the development of society economically, through the formulas of participation, lending and investment, which we will review in this research.

Keywords: Islamic banking, Islamic financing formulas, participation.

المقدمة

نشأت المصرفية الإسلامية لتلبية الحاجة المتزايدة من قبل المتعاملين لتطبيق مبادئ المعاملات المالية الإسلامية، فضلاً عن الاخلاقيات التي تتمتع بها بعدم التعامل بمبدأ الفائدة (الربا)، والآليات المتبعة بإتاحة القرض الحسن للمتعاملين، والاستثمار في صناديق الزكاة التي هي من أولويات الاحكام الشرعية الإسلامية.

ان مفهوم العبادات والمعاملات هما وجهان لعملة واحدة للاحكام الفقهية، التي يفترض على الفرد المسلم الالتزام بتنفيذها، فلا يمكن ان تكون العبادات هي الأولوية، وعدم الاهتمام بالتعامل المالي الإسلامي، او الاقتراض من البنوك الربوية بدفع الأموال الربوية وغير ذلك من المحرمات الشرعية التي جعلت مصلحة الفرد والمجتمع من البديهيات التي لايمكن التنازل عنها.

وقد كانت هنالك عدة تجارب في الدول العربية لانشاء مؤسسات مصرفية إسلامية في منتصف القرن الماضي، ثم تطورت بعد تقنينها وتهذيبها، لتكون مصارف محلية تابعة للبنوك المركزية، ثم تم اعتماد مؤسسات إسلامية عدة، تواكب الاعمال المصرفية الإسلامية في الإقراض والاستثمار والتعاون فيما بينها كمؤسسات الزكاة والوقف وغيرها.

ان الآلية المتبعة في اعمال المصرفية الإسلامية تنبع من الاحكام الشرعية للمعاملات المالية وتتبناها كصيغ وأدوات وعقود يمكن تكييفها في أي زمان ومكان لانجاز المعاملات المصرفية بشكل شرعي وضمن القوانين المعمول بها بالإضافة الى انها تساعد على تنمية المجتمع اقتصادياً، من خلال صيغ المشاركة والاقراض والاستثمار وهذا ماسنقوم باستعراضه في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: المصارف الإسلامية، صيغ التمويل الإسلامي، المشاركة.

المبحث الأول: ماهية المصارف الإسلامية

اولاً: تعريف المصارف الإسلامية.

هنالك تعريفات عدة للمصارف الإسلامية نوجز أهمها كالآتي:

١- المصارف الإسلامية هي " أجهزة مالية تستهدف التنمية، وتعمل ضمن الاحكام الشرعية الإسلامية وتلتزم بكافة المبادئ الأخلاقية التي جاءت بها الشرائع السماوية، وتسعى إلى تصحيح وظيفة رأس المال في المجتمع، ولذلك فهي تصبح أجهزة تنموية اجتماعية مالية ، لأنها تقوم بما تقوم به البنوك من وظائف في تيسير المعاملات التنموية ، كما انها تضع نفسها في خدمة المجتمع، من خلال تنفيذ مقتضيات التنمية فيه، وتقوم بتوظيف أموالها بسلوك رشيد لتحقيق اقصى منفعة ممكنة، مما يؤدي الى تعزيز الوعي لدى المتعاملين على ترشيد الإنفاق وتدريبهم علي الادخار ومعاونتهم في تنمية أموالهم بما يعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع والمصلحة، مما يسهم في تحقيق التكافل بين أفراد المجتمع". (النجار، ١٩٧٩، ٩٥).

٢- المصرف الإسلامي هو "منشأة مالية تعمل في إطار إسلامي، وتستهدف تحقيق الربح بإدارة المال

الحلال، وبأسلوب فعال في ظل إدارة اقتصادية سليمة". (شحاتة، ١٩٧٧، ٥).

٣- المصرف الإسلامي هو "مؤسسة نقدية مالية تعمل علي جذب الموارد النقدية من أفراد المجتمع الإسلامي، وتوظيفها توظيفا فعالا يكفل تعظيمها ونموها في إطار القواعد المستقرة للشريعة الإسلامية وبما يخدم شعوب الأمة ويعمل على تنميتها اقتصادياً".(الخضيري، ١٩٩٠، ١٧).

ومن التعريفات السابقة نستنتج ان المصرف الإسلامي هو : (موسسة مالية تقوم بدور الوسيط بين الأطراف التي تتعامل معه سواءاً بالاقراض أو الاقتراض، وفق الاحكام

الشرعية الإسلامية وبما يخدم مصلحة الافراد والمجتمع مما يتيح المساهمة بدور إيجابي في التنمية الاقتصادية).

ثانياً: خصائص المصارف الإسلامي.

١- هو مؤسسة مالية تقوم بدور الوساطة المالية من ناحية التمويل او الاستثمار وفق احكام الشريعة الإسلامية، بالإضافة الى النشاطات المصرفية الأخرى وفق القوانين المرعية.

٢- هو مؤسسة اقتصادية واجتماعية، حيث لايقتصر عمله على المعاملات المالية، بل يؤسس لانشطة من شانها دعم الاقتصاد كالمشاركة في تمويل المشاريع الصغيرة، او دعم الاسر الفقيرة مما يدعم التعاون الإيجابي مع المجتمع لتنميته.

٣- يتميز بالمرونة والتنوع في عرض الأدوات التمويلية وصيغ الاستثمار مما يتيح الاستفادة القصوى من تسغيل رؤوس الأموال بالنسبة للمساهمين او المستمرين، او استفادة المقترضين من التمويل الإسلامي، بما يحقق الأرباح المناسبة وفق الاحكام الشرعية.

٤- يقوم بالدور التكافلي الاجتماعي من ناحية صناديق الزكاة والخدمات الاجتماعية الأخرى كالقرض الحسن مما يساهم في دعم المجتمع.

٥- تتميز بالرقابة الشرعية التي تقوم بدور تكييف صيغ التمويل من الناحية الشرعية والقانونية والتواصل مع البنك المركزي وتهيئة العقود اللازمة لذلك.

٦- يحقق المقاصد الشرعية بعدم التعامل بمبدأ الفائدة (الربا)، بل يكون التعامل مبيناً على المشاركة في الربح والخسارة، وبما يحقق الأغراض التنموية. (المغربي، ٢٠٠٤، ٨٦-٨٧).

ثالثاً: اهداف المصارف الإسلامية.

١- الأهداف المالية.

أ- اجتذاب وتنمية الودائع: وتهدف المصارف من ورائه الى تعبئة أموال المدخرين واجتذابها بالصيغ المتنوعة والمرنة للاستثمار، بما يحقق تنشيط حركة رؤوس الأموال وعدم اكتنازها، وتتنوع هذه الودائع بالمطلقة والمقيدة والودائع تحت الطلب، او ودائع الادخار، وتكون تحت حسابات عدة، كالحسابات الجارية، وحسابات التوفير، ولفترات متنوعة. (الغريب، ٢٠٠٠، ٤٧).

ب- الاستثمار المالي: وهو من الأهداف المهمة لدى المصرف الإسلامي ويكون على الاغلب ذو اجل قصير في الحسابات الجارية لانها تحت الطلب، وطويل الاجل في ودائع التوفير والمدخرات، ويمكن الاستثمار في صيغ المشاركة بالمشاريع التنموية، وصناديق الاستثمار الإسلامية، والأسهم، والمنتجات التي تلبي حاجات المجتمع الضرورية، او تمويل المكائن والمعدات عن طريق عقود الاجارة، او الاستثمار في صناديق الزكاة وممتلكات الوقف، وغير ذلك. (الكفراوي، ٢٠٠١، ١٤٧-١٤٨).

ج- تحقيق الربح: يمكن ان يكون ذلك عن طريق قنوات عدة، كتقاضي الأجور على العمليات والتحويلات المصرفية، والضمانات المصرفية، والمقاصة، وخصم الأوراق التجارية، وتأجير الخزانات الحديدية، والتأمين على البضائع والأموال والعقارات، والاستثمار في المعادن النفيسة، بالإضافة الى الاستثمار في المشاريع ذات الاجل الطويل.

٢- الأهداف الخاصة بالمتعاملين.

أ- تنويع الخدمة المصرفية: ويمكن تحقيق ذلك بإتاحة خدمة ٧/٢٤ عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، والافصاح المالي وتيسير الوصول له عن طريق الموقع الالكتروني والشفافية والوضوح في التعامل، وسرعة الاستجابة لمتغيرات الأنظمة

الالكترونية، والسماح للوصول الى كافة الخدمات المصرفية عن طريق الهاتف الجوال او الحواسيب، مما يؤدي لسرعة وصول اغلب شرائح المجتمع للخدمة المستهدفة.

ب- اتاحة التمويل للاستثمار: ويكون عن طريق تنويع قنوات الاستثمار والتعاون مع المؤس٣سات الإسلامية الأخرى كالتأمين والشحن والنقل الدولي وأسواق الأوراق المالية الإسلامية والمصارف الإسلامية الدولية لتحقيق المنفعة المتبادلة وفق الاحكام الشرعية. (الأمين، ٢٠١٠، ٩-١١).

ج-تعزيز ثقة المتعاملين: ويتحقق ذلك بصورة عدة أهمها؛ هي اتاحة السيولة اللازمة لتلبية الودائع تحت الطلب، من ناحية تلبية طلبات السحب النقدي، وتوفير الضمانات المالية للكمبيالات والسندات الاذنية، بالإضافة الى ضمانات الشحن والتخليص الجمركي، والمصاريف التشغيلية، وعمليات الصرف الأجنبي، بالإضافة الى توفير الخدمات المجانية من النشرات والاتصال، والاعتمادات المستندية.

٣- الأهداف الداخلية الخاصة بالمصرف.

أ- تدريب الموظفين: ان التنمية البشرية من خلال الدورات والورش الخاصة بالمصرف فضلاً عن المؤهلات المناسبة للعمل المصرفي من اهم الأهداف الداخلية للمصرف لانها تتدرج في بناء العنصر البشري من الناحية العلمية والسلوك والقيام بالاعمال المناطة به، بالإضافة الى تأهيل الموظفين في التعرف على الاحكام الشرعية في المعاملات المالية الإسلامية والسلوك الوظيفي المناسب لذلك.

ب- رفع مستوى النمو: يستطيع المصرف الإسلامي مواكبة البرامج المستحدثة في المصارف الإقليمية والعالمية للاستفادة في تطوير العمل المصرفي، والاستفادة من الهيئة الشرعية للتواصل مع نظيراتها في مختلف انحاء العالم، بالإضافة الى ابرام عقود التعاون مع المؤسسات المالية الأخرى.

ج- التوسع الجغرافي: يمكن ان يكون فتح فروع للمصرف في المناطق خارج المدن لاستقطاب اكبر قدر ممكن من المتعاملين اذا كان نشاطه المالي يتطلب ذلك عن طريق دراسة الجدوى الاقتصادية، فمثلاً اذا كان المصرف يهتم بعقود المزارعة فيمكنه فتح فروع له في المناطق الريفيه، ويكون ذلك ذو أثر بالغ في التنمية المستقبلية، بالإضافة الى الاستفادة من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في استقطاب الفئات المختلفة من شرائح المجتمع، والقيام بالدور الإعلامي عن طريق النشرات والدورات الجامعية أو الاشتراك في التجمعات المهنية كالنقابات والجمعيات والمؤسسات ذات الصلة. (عبد اللطيف، ٢٠٠٦، ١٥٣-١٥٥).

٤- الأهداف الابتكارية.

أ- تنويع صيغ التمويل: يمكن ابتكار صيغ تمويلية جديدة وتكييفها فقهيا حسب متطلبات المجتمع محلياً لخلق فرص عمل جديدة من ناحية التمويل، بالإضافة الى نشر الوعي لدى الجمهور في خلق التوازن بين الادخار والانفاق تبعاً للظروف المحيطة بالمجتمع وعدم تشجيع الاسراف في السلع الكمالية، وذلك يتطلب من المصرف الإسلامي تشجيع التمويل والاستثمار في السلع الضرورية، وتعزيز التنمية عن طريق تجميع رؤوس الأموال الصغيرة لاستثمارها في منتجات حقيقية.

ب- تسهيل الخدمة المصرفية: ويكون ذلك بالابتعاد عن استخدام الوثائق الكثيرة التي يتوجب على العميل تقديمها للحصول على الخدمة المصرفية، عن طريق رفع مستوى جودة الخدمات الالكترونية وبذل الجهود للقيام بكافة الإجراءات التي من شأنها كسب رضا العملاء، والاستفادة من خدمات الحكومة الالكترونية وتبادل الاعتماد الموثوق بين المصرف والمؤسسات الأخرى لتوفير الجهد والوقت على العملاء، ورفع مستوى الكفاءة المصرفية.

ج- ابتكار البدائل: يمكن للمصرف الإسلامي من تعزيز النمو باجتذاب اغلب طبقات المجتمع للدخول في فضاء المصرفية الإسلامية، عن طريق ابتكار عروض ترويجية مثلاً فتح حسابات ادخار للمعادن النفيسة واستثمار أموال المتقاعدين في صناديق الاستثمار الإسلامية، ومساندة الشباب في المشاركة في سوق الأسهم الإسلامية، وفتح حسابات التوفير للأطفال ضمانا لمستقبلهم، وتوفير البدائل الاستثمارية للمشاريع المتلكئة والغير مجدية. (وهيب، ٢٠٠١، ٥٠٩-٥١١).

المبحث الثاني: صيغ التمويل الإسلامي

هنالك العديد من صيغ التمويل نوجز أهمها كالاتي:

اولاً: المضاربة؛ هو عقد بين اثنين يتم بموجبه تقديم راس المال من طرف، والعمل به من طرف آخر، على ان يكون الربح حصة شائعة بينهما حسب الاتفاق، ويتحملون الخسارة بدون تعدٍ او تقصير. أو توكيل المصرف الإسلامي (رب المال) طرف آخر (المضارب) للعمل والتجارة، والربح بينهما حسب الاتفاق.(عبد اللطيف، ١٩٩٩-٢١٣).

ثانياً: المشاركة؛ وهي اتفاق طرفين او اكثر على المشاركة في رأس المال للاستثمار في المشاريع حسب العقد بدون اشتراط التساوي في الحصص سواءً في الربح او العمل، والخسارة حسب الحصة المشاركة، وهو البديل الأمثل لتحمل المخاطرة عن طريق توزيعها على الأطراف المشاركة منعا للتضخم من تحمل طرف واحد الخسائر كما في البنوك التقليدية. (موسى، وآخرون، ٢٠٠٩، ١٢١-١٢٢).

وتقسم عقود المشاركة الى اقسام عدة أهمها كما يلي:

١- **المشاركة الثابتة:** وهي التي تتمثل في مساهمة المصرف في تمويل صفقة محددة لِأَجل قصير، أو مشاركة المصرف في مشروع محدد لأجل طويل، ففي المثال الأول تتيح هذه المساهمة فرص واعدة لاستثمارات المصرف في المشاريع ذات الاجل

القصير، ويتنهي العقد بانتهاء مدة الصفقة، كتمويل شراء بضاعة أو منتجات اوغير ذلك، بينما في المثال الثاني تكون المشاركة في المشاريع ذات الاجل الطويل ومثال ذلك المشاركة في راس المال للموجودات الثابتة كالعقارات والمزارع والمكائن الصناعية، وتتصف المشاركة الخاصة بالمصرف كمساهم بحسب حصته براس المال، والارباح ومدة العقد حسب الاتفاق. (السويلم، ٢٠٠٦، ٥).

٢- **المشاركة المتغيرة:** وهي التي تتمثل مساهمات متوالية من قبل المصرف الإسلامي لتمويل راس مال مشروع محدد، وكلما ارتفعت نسبة التمويل لفترات محددة، زادت حصة المصرف، ومثال ذلك حاجة الشركات الكبيرة للسيولة في التوسع او فتح فروع لها او دفع مستحقات موظفين وغير ذلك، ويعتبر بديل مثالي عن الفائدة الربوية للبنوك التقليدية، ويمكن تسديد دفعات التمويل مع الأرباح حسب العقد المبرم بعد حصول الشركات على الأموال من المدفوعات او العملاء او المشترين، وغالبا ماتكون المحاسبة سنوياً عن طريق اعداد الموازنات وحساب التكاليف والمصروفات وفق النتائج الفعلية.

٣- **المشاركة المتناقصة:** وهي من المشاركات ذات الاجل الطويل، حيث يطلب العميل تمويل مشروع ما من المصرف بالمشاركة حسب العقد، ويسدد حصص المصرف على شكل أقساط شهرية مثلا، الى يتم تسديد مبلغ التمويل وتحستب الأرباح حسب الحصص الى ان يتملك العميل كامل المشروع. (العجلوني، ٢٠٠٨، ٢٣٢-٢٣٤).

ثالثاً: بيع المرابحة؛ ويصنف في الشريعة على انه من البيوع، ويعرف على انه (بيع السلعة بمثل ثمنها الأول -الأصلي- مضافاً اليها زيادة معينة للمشتري تمثل هامش ربح للبائع)، وهي من اكثر صيغ التمويل رواجاً لدى المصارف الإسلامية وتتمثل في تقديم العميل طلبا للمصرف لشراء سلعة محددة باوصاف حسب رغبة العميل، فيقوم

المصرف بشراء السلعة وتملكها ثم يبيعها للعميل بثمن اكبر من الثمن الأول تمثل هامش الربح للمصرف، واستفادة العميل من هذا العقد هو الحصول على السلعة وتسديد الثمن المتفق عليه مع المصرف على شكل أقساط في فترات زمنية محددة في العقد. (عبد اللطيف، ١٩٩٩، ٢٣٥).

رابعاً: بيع الأجل؛ وهو من البيوع التي تنفذها المصارف الإسلامية لتمويل السلع بتسليم السلعة فوراً وتأجيل الثمن على شكل أقساط لفترات معينة حسب العقد، وتقسم هذه البيوع على اقسام ثلاثة هي؛

١- بيع السَّلَم: وهو تعجيل الثمن وتاجيل تسليم السلعة، وغالباً مايكون في العقود الزراعية، حيث يقوم المصرف الإسلامي بتمويل المزارعين بالادوات اللازمة كالبذور والمعدات وغيرها بشكل معجل، وعند حلول موسم الحصاد يتسلم المحاصيل الزراعية لبيعها، وتكمن أهمية هذا التمويل في تنمية الأراضي الزراعية والمهن والحرف اليدوية بالإضافة الى المساهمة في تقليل البطالة. (عاشور، ٢٠٠٢، ١٨١).

٢- بيع التقسيط: وهي من البيوع التي تلاقي طلبات متزايدة من قبل العملاء لانها توفر السيولة اللازمة لشراء قائمة طويلة من السلع بغرض الاستهلاك او الاستثمار، ويكون التعاقد بتسليم السلعة من قبل المصرف حسب مواصفات طلب العميل وتأجيل ثمنها الى وقت معين، او ان يكون الثمن المؤجل باقساط محددة لفترات معينة، او أن يختلف الثمن المؤجل عن الثمن المعجل. (موسى وآخرون، ٢٠٠٩، ١٢٢).

٣- الاجارة: وهو إباحة تملك المنفعة لأجل معين مقابل عوض مالي محدد، ولايكون على سبيل التأبيد، وغالباً مايكون في الموجودات الثابتة لغرض الاجارة، ويمكن ان نميز ذلك عن البيع التأجيري الذي هو طلب العميل للمصرف لتأجير بعض المكائن لفترة معينة مقابل ثمن محدد يدفع خلال مدة الاجارة وتقسم على قسمين هما؛ (الشرع، ٢٠٠٣، ١٥)

أ- الاجارة التشغيلية: وهي بيع نفع معلوم بعوض معلوم، ومثال ذلك شراء المصرف للعقار وعرضه للاجارة بثمن معلوم لفترات محددة بقصد بيع المنفعة بثمن معين وينتهي بانتهاء العقد.

ب- الاجارة المنتهية بالتمليك: وهي شبيهة بالاجارة التشغيلية ولكن يضاف اليها بند في العقد بخيار تملك العين المؤجرة من قبل العميل، أي تسديد كافة مستحقات الاجارة والتملك للمصرف على فترات معينة وتحديد ذلك كله في العقد المتفق عليه. (وهيب، ٢٠٠١، ٥٢٤).

خامساً: المزارعة؛ وهي من صيغ التمويل بالمشاركة، أي تمكين الأرض لمن يزرعها والمحصول بينهما، ويمكن تمثيل ذلك بان صاحب الأرض يمكن العامل بالاستثمار في الأرض الزراعية والناتج بينهما، ويمكن دفع الأرض والبذور من المالك والعمل من المزارع، او ان تدفع الأرض من المالك وعلى عامل المزارعة البذور والزرع والناتج بينهما وفق حصص معلومة وآجال معينة. (عبد اللطيف، ١٩٩٩، ٢٦٥).

سادساً: المساقاة؛ وهو من صيغ التمويل بالمشاركة بان يتعاقد مالك الشجر أو الزرع مع العامل، بأن يقوم الأخير بسقي الشجر او الزرع والاعتناء به وتنميته، لفترة معينة مقابل جزء من الثمر، أو الغلة.

سابعاً: المغارسة؛ وهي قيام مالك الأرض بتمكين العامل بغرس الأرض بالشجر مقابل عوض معلوم لفترة معينة على ان الثمر الناتج من المغارسة بينهما. (العجلوني، ٢٠٠٨، ٢٨٠).

ثامناً: الاستصناع؛ وهو عقد على بيع سلعة او عين موصوفة في الذمة، ويكون هنا البائع هو الصانع الذي يقوم بتسليم السلعة المصنعة آجلاً واستلام الثمن عاجلا وبمواصفات معينة ولفترة محددة حسب الاتفاق، ويمكن الاستفادة من هذه الصيغة

التمويلية في تنمية الصناعة او استخدام المواد الأولية لغرض الاستصناع. (العجلوني، ٢٠٠٨، ٢٨٣).

الاستنتاجات:

١- تنبع أهمية المصارف الإسلامية من الحاجة الملحة لتطبيق أسس المعاملات المالية الإسلامية وفق الاحكام الشرعية، وتبلورت الفكرة في منتصف القرن الماضي الى انشاء المصارف الإسلامية بالإضافة الى مؤسسات مالية إسلامية تدعم متطلبات المجتمع.

٢- لقد طورت المصارف الإسلامية صيغ التمويل الإسلامي لتواكب الأنشطة والاعمال المصرفية بمرور الزمن وفق احكام الشريعة وضمن القوانين المرعية.

٣- تتميز صيغ التمويل الإسلامي بالتنوع والمرونة مما يجعلها تستقطب اكبر عدد ممكن من المتعاملين وتحقق اهداف المصارف الإسلامية في التوسع والانتشار كمنافس حقيقي للمصارف التقليدية.

٤- يؤسس النظام المصرفي الإسلامي العقود التمويلية على مشاركة فئات المجتمع في التمول والاستثمار بعيداً عن مبدأ الفائدة الربوية مما يعزز التنمية الاقتصادية في تشغيل رؤوس الأموال وتوظيف العمالة، ويساهم ذلك في التنمية الاقتصادية.

٥- ان نظام المشاركة يوسع قاعدة الملكية ويقلل المخاطرة من خلال توزيعها على الأطراف المشاركة، ويعزز الدور الاجتماعي في التعامل المالي، ويقلل من تركز الثروات في ايدي الأغنياء، مما يؤدي الى انخفاض الاكتناز والتوسع في حركة الامول لتعزيز التنمية.

٦- تحتاج صيغ التمويل الإسلامي الى التطوير الدائم من خلال تكييفها فقهياً وتلبية الحاجات المتزايدة والمعقدة من خلال الانظمة العالمية كسوق الأوراق المالية الإسلامي

والتعامل معه الكترونيا او التعامل مع البنوك المراسلة او التعاون مع الانظمة المالية العالمية.

المصادر والمراجع:

١. الأمين، فكري كباشي، (٢٠١٠)، مفهوم المصرفية الإسلامية بين النظرية والتطبيق، مجلة الدراسات العليا، ، المجلد الرابع، الجزء الأول، العدد الرابع عشر، تشرين الأول، جامعة النيلين، السودان. .

٢. الخضيري، محسن، (١٩٩٠)، البنوك الإسلامية، الطبعة الأولى، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

٣. السويلم، سامي، (٢٠٠٦)، المنتجات المالية الإسلامية بين الإبداع والتقليد، بحث مقدم الى مؤتمر المصرفية الإسلامية ، جدة، السعودية.

٤. شحاتة، شوقي إسماعيل، (١٩٧٧)، البنوك الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الشروق، جدة، السعودية.

٥. الشرع، مجيد، (٢٠٠٣)، النواحي الايجابية في التعامل المصرفي الإسلامي في ظل معايير المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية، المؤتمر العلمي الأول لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية (أقتصاديات الإعمال في عالم متغير)، جامعة العلوم التطبيقية، عمان، الأردن.

٦. عاشور، يوسف حسين، (٢٠٠٢)، مقدمة في إدارة المصارف الإسلامية، الطبعة الأولى، مطبعة الرنتيسي، غزة، فلسطين.

٧. عبد اللطيف، فؤاد، (١٩٩٩)، التمويل الإسلامي ودور القطاع الخاص، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان، الأردن.

٨. عبد اللطيف، فؤاد، (٢٠٠٦)، التمويل الإسلامي ودور القطاع الخاص، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

٩. العجلوني، محمد محمود، (٢٠٠٨)، البنوك الإسلامية : أحكامها ومبادئها وتطبيقاتها المصرفية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١٠.الغريب، ناصر (٢٠٠٠)، أصول المصرفية السلامية وقضايا التشغيل، الطبعة الثانية، مكتبة ابوللو، القاهرة، مصر.

١١.الكفراوي، عوف محمود، (٢٠٠١)، البنوك الإسلامية، الطبعة الأولى، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر.

١٢.المغربي، عبد الحميد عبد الفتاح، (٢٠٠٤)، الإدارة الاستراتيجية للبنوك الإسلامية، بحث رقم ٦٦، المعهد الإسلامي للتدريب والبحوث، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، السعودية.

١٣.موسى، شقيري نوري، وآخرون، (٢٠٠٩)، الطبعة الأولى، المؤسسات المالية المحلية والدولية، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، الأردن.

١٤.النجار، احمد، (١٩٧٩)، منهج الصحوة الإسلامية – بنوك بلا فوائد، الطبعة الأولى، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، القاهرة، مصر.

١٥.وهيب، خالد، (٢٠٠١)، إدارة العمليات المصرفية، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

موقف صلاح الدين البيطار من الانقلابات العسكرية في سوريا عام ١٩٤٩

جامعة ذي قار ، كلية الآداب ، قسم التاريخ

أ . د. حسام علي محسن زينب يونس شناوة

Email: shhd9um@gmail.com

الملخص

استعرض هذا البحث موقف صلاح الدين البيطار من الانقلابات العسكرية التي شهدتها سوريا عام ١٩٤٩، وسلط الضوء على طريقة تعامله مع الأحداث والمواقف السياسية التي برزت في أثر هذه الانقلابات، وأسباب اتخاذه تلك المواقف، وجهوده التي بذلها في توحيد القوى السياسية السورية للاطاحة بحكومة اديب الشيشكلي عام ١٩٥٤ ، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج ابرزها أن صلاح الدين البيطار كان يرفض فكرة الانقلابات العسكرية لأنها لا تحقق طموحات الشعب السوري، وأنه كان يعارض تدخل المؤسسة العسكرية في الشؤون السياسية حتى لا تنشغل بالصراعات السياسية، ولتتفرغ لأداء واجباتها في مجال عملها فقط، كما عارض فكرة استعمال القوة لتغيير الانظمة الحاكمة.

الكلمات المفتاحية: موقف –صلاح الدين البيطار – الانقلابات العسكرية– سوريا

Salah Al-Din Al-Bitar's Position about the Military Coups in Syria 1949

University of Thi-Qar , College of Arts , Department of History

Zainab Yunis Shnawa Prof. Dr. Husam Ali Muhsin

Email: shhd9um@gmail.com

Abstract

This research revealed Salah al-Din al-Bitar's position on the military coups in Syria in 1949, and shed light on the way he dealt with events and political positions that emerged as a result of these coups, and the reasons for taking those positions.The research sheds light on his efforts in unifying the Syrian political forces against the government of Adib al-Shishakli in 1954.The most prominent findings he reached are: that Salah al-Din al-Bitar rejected the idea of military coups because they did not fulfill the aspirations

of the Syrian people. He opposed the military institution's interference in political affairs to keep it away from political conflicts and to devote itself to performing its duties only.Opposition to the use of force to change the ruling regimes

Keywords: Position - Salah AlDin AlBitar - Military coups - Syria

المقدمة

شهدت سوريا في المدة ١٩٤٩-١٩٥٤ أربعة انقلابات عسكرية أدخلتها في دوامة سياسية، واتخذ الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا صلاح الدين البيطار موقفاً منها، وأبدى تاركاً بصمته في الأحداث التي جرت في تلك المدة عن طريق الكتابة الصحفية أو عن طريق التحرك السياسي مع بقية القوى الوطنية في سوريا، ونجح في توحيد المعارضة الوطنية ضد قسماً منها، وكانت مواقفه نابعة من أفكاره ومبادئه التي يحملها، ولم يتأثر كثيراً بالمواقف السياسية التي اختلفت معه بالرأي.

إنَّ سبب اختيار الموضوع هو لأهمية الانقلابات التي حدثت في تلك المدة في الحياة السياسية السورية، ولبيان موقف صلاح الدين البيطار منها، والذي يعد أحد السياسيين الذين تركوا أثراً واضحاً في الحياة السياسية السورية لسنوات عديدة خلال القرن الماضي، ولتسليط الضوء على اسلوبه السياسي في التعامل مع المواقف والاحداث التي تولدت نتيجة تلك الانقلابات.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر في مقدمتها وثائق الارشيف الوطني البريطاني (The National Archive) التي رمز لها اختصاراً (T.N.A) والتي زودت البحث بمعلومات عن نشاط صلاح الدين البيطار واجتماعه بقادة الأحزاب الوطنية في عام ١٩٥٢ لتوحيد موقفهم المعارض تجاه حكومة أديب الشيشكلي، وأفاد البحث من الكتب الوثائقية العربية والأجنبية التي رفدت البحث بمعلومات قيمة منها

كتاب سجلات سوريا (Records of Syria) باللغة الانكليزية لمؤلفيه جان برستلاند وباتريك سيل (Jane Priestland and Patrick Seale)، الذي كان مصدراً للمعلومات عن الأحداث السياسية التي جرت في سوريا ضمن مدة البحث، وكتب المذكرات للشخصيات التي واكبت الأحداث في سوريا خلال مدة البحث أبرزها كتاب خالد العظم (مذكرات خالد العظم) الذي زود الدراسة بمعلومات عن الاحداث السياسية في سوريا ومواقف صلاح الدين البيطار منها، وكذلك الاطاريح والرسائل الجامعية منها رسالة وائل عدنان محمد الحسيني (خالد العظم سيرته ودوره في السياسية السورية ١٩٠٣-١٩٦٥)، والكتب العربية والمعربة منها كتاب صلاح الدين البيطار (السياسة العربية بين المبدأ والتطبيق) الذي زودنا بموقفه عن الانقلابات، والموسوعات العربية التي اعتمد عليها البحث في تعريف بعض الشخصيات أبرزها موسوعة مسعود الخوند (الموسوعة التاريخية)، واسهمت الصحف والمجلات في اغناء البحث بمعلومات ابرزها منها صحيفة (البعث) السورية و(الأمة) العراقية.

أولا. انقلاب حسني الزعيم ٣٠ آذار ١٩٤٩

تسلمت الحكومة السورية جيش الشرق (ادراك / ٢٠١٦ / ٤) بعد جلاء قوات الاحتلال الفرنسي قواتهم عن سوريا عام ١٩٤٦ على شكل قطعات مسلحة لا يمكنها القيام بواجباته الوطنية عند الحاجة، وكُلف العميد عبد الله عطفة (الريماوي / ٢٠٢٠ / ٤١٠) بمنصب رئيس أركان الجيش بالوكالة بالتفاوض مع الفرنسيين لاستلام هذه القطعات منهم، وتوصل الى اتفاق معهم يقضي بدفع الجانب السوري للفرنسيين مبلغ مائة وعشرون مليون ليرة سورية مقابل حصول الجيش السوري على البنايات والتجهيزات العسكرية وبعض الأسلحة، وقدر مجموع أفراد الجيش السوري حينها بثمانية الاف فرد بضمنهم الضباط وضباط صف والجنود (جمعة / ٢٠٠٠ / ١٨) ، وكان

للوضع السياسي في سوريا مضطرب بسبب التناحر بين الأحزاب السياسية على السلطة (المنسي / ١٩٩٠ / ١٩٢) ، وكان الحوار الرئيس بين الأحزاب والشغل الشاغل لها هو موضوع الاتحاد العربي وكيفية تشكيله (العقاد / ١٩٦٧ / ٨٦) ، وكان رئيس الجمهورية شكري القوتلي (غيث / ١٩٩٨) من جانبه يعد نفسه حاكماً مطلقاً لسوريا، ويفرض سيطرته على البرلمان السوري الذي أيد جميع اجراءاته السياسية دون اعتراض يذكر، ولم يكن مهتماً بتسليح وتقوية الجيش بقدر اهتمامه بتسليح الدرك وتقويته ليخدم أغراضه الشخصية (أبو منصور / ١٩٥٩ / ٣٧).

وكان حسني الزعيم (فنصة / ١٩٨٢ / ٣٦) يقضي حكماً بالسجن لمدة عشرة سنوات صدر عليه عام ١٩٤٢ من المحاكم الفرنسية في ظل الحكومة الفرنسية الحرة (فنصة / ١٩٨٢ / ٣٦٩) وقد أطلق سراحه في عام ١٩٤٦ من قبل شكري القوتلي، دون الغاء حكم المحكمة الفرنسية العسكرية عليه وأقام في بيروت، وكان ناقماً على رئيس الجمهورية شكري القوتلي بسبب عدم المطالبة به ليشغل منصب رئيس أركان الجيش (جمعة / ٢٠٠٠ / ٢١)، ولم تتم اعادته إلى الجيش رغم تقديمه طلبات عديدة، وكان لا سبيل لإعادته إلاَّ بإلغاء الحكم في المحكمة العسكرية الفرنسية، في باريس، وتمكن من استحصال قرار البراءة ، وأُعيدت له جميع حقوقه من الرتب والرواتب باثر رجعي، والتحق بالجيش السوري برتبة عقيد وعين بمنصب آمر اللواء الثالث والمنطقة الشرقية في دير الزور (جمعة / ٢٠٠٠ / ٣٦).

فتح الباب على مصراعيه لأول مرة أمام قادة الجيش للاحتكاك بالشؤون السياسية السورية عندما اندلعت مظاهرات ومصادمات عنيفة مع الشرطة في جميع المدن السورية بمناسبة الذكرى الأولى لقرار تقسيم فلسطين في تشرين الثاني عام ١٩٤٨ فاستنجد رئيس الوزراء جميل مردم (الخوند / ١٩٩٦ / ١٩٥) بالجيش في ٣ كانون الأول عام ١٩٤٨ للسيطرة على الأوضاع الأمنية، وأدت تلك الأحداث إلى أزمة

سياسية حادة في سوريا اضطر في اثرها رئيس الجمهورية شكري القوتلي إلى اسناد منصب رئيس الوزراء (الجريدة الرسمية / ١٩٤٨ / ٢٧٠) في ١٦ كانون الأول عام ١٩٤٨ إلى السياسي المستقل خالد سليم العظم، كما اندلع في الوقت نفسه صراع بين العسكريين وعلى رأسهم حسني الزعيم الذين طالبوا بزيادة تخصيصات وزارة الدفاع وبين والسياسيين المدنيين بزعامة فيصل العسلي من الحزب الاشتراكي التعاوني الذين اعترضوا على زيادة التخصيصات واتهموا الجيش بالتقصير في المعركة مع العدو الصهيوني ما أدى إلى تعجيل حسني الزعيم بتنفيذ انقلابه (فنصة / ١٩٨٢ / ١٦).

شخص الامين العام لحزب البعث العربي صلاح الدين البيطار (قسام / ٢٠٠٣ / ١٦٨) سبب وقوع مثل هذه الأحداث لابتعاد القادة السياسيين وممثلي الشعب عن الشعب نفسه، فبدأ الشعب يراهم صغارا من منظوره الخاص، بينما هم –أي القادة– ينظرون إلى الشعب من منظار فوقي ولا يهتمون بمصالح الشعب بقدر اهتمامهم بمصالحهم الخاصة، وأن القادة السياسيين السوريين لم يتمكنوا من النضوج كقادة حقيقيين، وجعلوا الفجوة بينهم وبين الشعب تتسع إلى الحد الأقصى الذي أدى إلى وصول الشعب إلى مستوى لا يستطيع معه تحليل نفسه واستجلاء غوامض حاجاته ونزعاته، وبالتالي أوصل هؤلاء القادة بأنفسهم إلى أن يصنفهم الشعب بأنهم قادة مزيفين، فبدت مهمتهم أصعب من حقيقتها بعد أن ابتعد أغلب الشعب عن تأييدهم (البيطار / ١٩٦٠ / ١٢).

نسق حسني الزعيم مع السفارة الأمريكية في دمشق للقيام بانقلاب عسكري ضد الحكومة، واعتقل رئيس الجمهورية شكري القوتلي ورئيس الوزراء خالد العظم وفرض عليهم الاقامة الجبرية، وأُجبرا على تقديم استقالتهما في ٧ نيسان عام ١٩٤٩ مقابل ضمان سلامتهما (العظم / ١٩٧٣ / ٢٠٨) ، وبرر حسني الزعيم قيامه بالانقلاب

العسكري أن رئيس الجمهورية شكري القوتلي عدل الدستور السوري ليضمن تجديد انتخابه، وتردي الأحوال العامة في سوريا.

إنَّ هذا الانقلاب كان تجسيداً حقيقياً لرؤية صلاح الدين البيطار التي بينها في العدد (٢) من صحيفة (البعث) في ٦ تموز عام ١٩٤٦ عندما كتب قائلاً: "**إنَّ الامة مقبلة على ولادة جديدة، على بعث أكيد، على انقلاب شامل يتناول جميع القيم**" (الحسن / ١٩٧٩ / ٨٢).

ان تأييد صلاح الدين البيطار لانقلاب الزعيم في بداية الأمر لم يكن أمراً مستغرباً نتيجة العبارات التي حملتها بيانات الانقلابيين التي تتطابق مع المبادئ التي آمن بها صلاح الدين البيطار، منها عبارة (الرسالة الخالدة) و(العدالة الاجتماعية) و(اقامة الديمقراطية البرلمانية الحقيقية)، وأن الدعم الذي قدمه حزب البعث العربي للانقلابيين لم يكن خالياً من التحفظات منذ الوهلة الأولى، وبدا ذلك واضحاً في رسالة التأييد الأولى الموجهة من الحزب إلى رئيس أركان الجيش حسني الزعيم والقوات المسلحة التي ركزت على النضال الجريء والحازم ضد النظام السابق، وعدت الرسالة أن الجيش الأداة الأمينة التي نفذت رغبة قومية وارادة عامة، كما أكدت الرسالة على ضرورة ضمان الحرية للشعب السوري، واتاحة الفرصة أمامه للمشاركة الفعلية في رسم منهاج العهد الجديد، وطالبت الرسالة بتشكيل حكومة مؤقتة حائزة على ثقة الشعب، وتطهير الأجهزة الحكومية من رجالات العهد السابق، ومحاكمتهم على ما ارتكبوه من أخطاء واجراء انتخابات لإعادة العمل بالدستور ضمن المدة القانونية التي حددها الدستور السوري (دندشلي / ١٩٨٠ / ١٢٦).

يبدو أن تأييد صلاح الدين البيطار لانقلاب حسني الزعيم أمراً طبيعياً بعد أن شعر السوريون جميعاً أنهم أصبحوا أحرار في أثر انسحاب قوات الاحتلال الفرنسي، ويجب

عليهم محاسبة السياسيين الذين أخطأوا في المدة التي تلت الانسحاب، وانقاذ البلاد منهم، لتحقيق حياة ديمقراطية.

ويمكننا القول أن انقلاب حسني الزعيم لم يخل من تدخل الأطراف الدولية الخارجية وهي كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا، وأنها ساعدته في انقلابه لتحقيق ما كانت تصبوا اليه وعجزت عنه في العهود السابقة، فنرى أنه في غضون شهرين من الانقلاب صادقت حكومته على اتفاقية التابلاين (العميري / ٢٠٠٥ / ٤٥) التي سبق أن صادق عليها الرئيس شكري القوتلي ورفعت إلى مجلس النواب (العابدين / ٢٠٠٨ / ١٧١) ، لكن النواب رفضوا تمرير الاتفاقية، وكان لصلاح الدين البيطار ورفاقه أثر كبير في تحريض الطلاب ضدها، ما أدى إلى انتشار الاضرابات الشعبية فاضطر مجلس النواب إلى رفض تصديقها (رضا / ١٩٨٣ / ٨٩).

ومن الجدير بالذكر أن موقف صلاح الدين البيطار هذا لم يكن وليد اللحظة التي سبقت الانقلاب، فقد عدَّها خطوة وقحة ومجرمة بحق شعب سوريا، وأنها عملية بيع أرض سوريا وتهديم كيان الأمة وجعل الشعب السوري يعمل أجيراً لدى الرأسمال الأجنبي والصهيوني مقابل مليون ليرة سورية، وحمل جميع الحكومات التي تعاقبت على حكم سوريا مسؤولية ادخال البلاد في مأزق هذه القضية، واتهم الحكومات السورية بأنها عندما أكدت الاتفاقية انما عملت على اضعاف الثقة القومية للشعب وجعلته موقناً بعدم امكانية تحقيق أي مشروع اقتصادي آخر دون أن يكون للأجنبي نصيب فيه، وحث صلاح الدين البيطار في ٥ آذار ١٩٤٩ البعثيين أن يناضلوا ضد مثل هكذا مشاريع قائلا: "**على البعثيين أن يفهموا الشعب أن الفئة الحاكمة التي تغنت منذ وقت قريب بالجلاء العسكري والسياسي والاقتصادي قد أصبحت عدو الشعب اللدود،.. على البعثيين أخيراً أن يدركوا أن نضال الشعب وهم في الطليعة، هو الطريق الوحيد**

الذي يقلب الأوضاع ويخرج البلاد من الهاوية التي أوقعتها فيها الفئة الحاكمة" (الحسيني / ١٩٨٣ / ٧٤).

أما موقف صلاح الدين البيطار الصريح من انقلاب حسني الزعيم فأظهرته وثيقة بخط يده كانت عبارة عن مقال معد للنشر، عد فيه أن الانقلاب تطور طبيعي للأحداث والمجريات السياسية التي مرت بها سوريا بعد انسحاب الفرنسيين عنها، وكان نتيجة طبيعية للبذور التي غرستها الفئة السياسية المسيطرة على الحكم، التي نَمَّتْ بذور الاستئثار بالحكم واستغلاله لمصلحة رجالها، وفسحت المجال لانتشار الفساد حتى عمَّ جميع مفاصل الدولة، وأصبح خرق القوانين وأحكام الدستور والضغط على الحريات سمة عامة لسياسة الدولة، ما جعلها تقف عاجزة عن القيام بأي مشروع ينمي مواردها ويوفر فرص العمل لأبناء الشعب السوري، وأشار إلى أن النظام السياسي دخل مرحلة الانهيار الحقيقي ودخلت سوريا في طريق الانقلاب منذ تموز عام ١٩٤٧ عندما سعى الرئيس السابق إلى التشبث بالبقاء في الحكم مهما كلفه الأمر، فأمر بتزييف الانتخابات لحساب الموالين له، وتواطء معهم في تعديل الدستور واجازة انتخابه للمرة الثانية لرئاسة الجمهورية، كما اتهم الرئيس السابق كذلك بالتغاضي عن القضية الفلسطينية مقابل تحقيق مآربه السياسية الشخصية، فدفعت تلك القضايا الشعب السوري إلى القناعة أن الانقلاب هو الحل الوحيد للقضاء على الفساد الذي استشرى في مفاصل الدولة.

لكن موقف حزب البعث العربي تغير بشكل عام بعد أسابيع قليلة من الانقلاب تجاه انقلاب حسني الزعيم، وأصبح يحسب على المعارضة، واستند الحزب في موقفه إلى ظهور بوادر تشير إلى قيام النظام الجديد بمصادرة الحريات والحياة الديمقراطية للشعب السوري، ما أدى إلى اعتقال عميد حزب البعث العربي ميشيل عفلق في ١٠ حزيران عام ١٩٤٩ وعدد من قيادي الحزب وزجهم في السجون، بعد شهرين من الانقلاب (الهندي / ١٩٨٢ / ٤٥٦).

وفي ٢٥ حزيران ١٩٤٩ رشح حسني الزعيم نفسه لرئاسة الجمهورية على أساس استفتاء شعبي ونصب نفسه رئيساً لسوريا، وأجرى عدد من الاصلاحات، منها الغاءه الألقاب ووضع الأوقاف الخيرية تحت اشراف الحكومة السورية، وشجع سفور المرأة وأباح لها حق التصويت في الانتخابات، كما أجرى اصلاحات اجتماعية وزراعية وكان يفكر في توزيع الأملاك الزراعية الكبيرة على صغار الفلاحين دون المساس بمصالح كبار الملاك (العياشي / ١٩٥٥ / ٥٧٩).

تظافرت عوامل عديدة لبدء العد التنازلي لسقوط نظام حسني الزعيم في منتصف آب عام ١٩٤٩، منها اقامة حوار مباشر للسلام مع اليهود أسفر عن توقيع معاهدة للهدنة المؤقتة بين الطرفين تمهيدا لابرام معاهدة هدنة دائمية (العابدين / ٢٠٠٨ / ١٧١) ، وامتعاض أكثر ضباط الجيش الوطنيين منه، بسبب اتصاله بالجانب الاسرائيلي لعقد الصلح معه، واصراره على انشاء فرقة عسكرية من عناصر أجنبية وغير العربية (فنصة / ١٩٨٢ / ٥٦) لحماية أركان نظامه، واكتشاف عدد من ضباط الجيش السوري أن موظفي السفارة الأمريكية هم من يديرون ويوجهون سياسة حسني الزعيم بشكل مباشر (جمعة / ٢٠٠٠ / ٦٩).

كتب صلاح الدين البيطار مقالاً في صحيفة (البعث) يوم ٣٠ اذار عام ١٩٥٠، استذكر فيه انقلاب حسني الزعيم عام ١٩٤٩، الأول بعنوان (**انقلاب ٣٠ اذار عام ١٩٤٩ زعزع القصور وحطم الأصنام وفتح التفكير الانقلابي أبواب الأمل: فلنكن أوفياء لذكراه**)، وعد الانقلاب بأنه حدث غيرَّ مجرى السياسة السورية والعربية في الوقت نفسه، وأعاد السرور للشعب السوري بعد أن أوصله السياسيين إلى مرحلة من اليأس في اصلاح شأن الدولة، وبين أنه على الرغم من مساوئ نظام حسني الزعيم الذي وضع نفسه بمأزق عندما أساء التصرف بابتعاده عن الشعب وانحرافه عن السبب والهدف الأساس للانقلاب، ولم يؤمن بفحوى أي بيان صدر في عهده، وأصبح طاغية

جمع السلطتين التشريعية والتنفيذية بيده، وأغفل العناصر السياسية الوطنية وأبعدهم عن مزاولة نشاطهم السياسي ودورهم الذي كان من المفترض أن يؤدوه لتثبيت الحكم الوطني، فجعل من الانقلاب يؤدي مهمته ضمن اطار تفكير المؤسسة العسكرية فقط، وأشار إلى أن الحسنة الوحيدة التي جناها الشعب من انقلاب حسني الزعيم هي زعزعة حصون السياسيين الذين وصفهم بالأصنام، وفتح ثغرة من الأمل للشعب في تلك الحصون بإمكانية الدفاع عن حقوقه عن طريق التفكير الانقلابي والعمل النضالي (البعث / ١٩٥٠ / ٤٢).

وعندما نمعن النظر في هذا المقال نلاحظ أن صلاح الدين البيطار ناقض نفسه بنفسه، ففي الوقت الذي دعا في مقاله إلى الوفاء لذكرى الانقلاب نراه يكيل التهم لنظام حسني الزعيم، فكيف يكون الشعب وفياً لذكرى هذا الانقلاب لا لشيء إلاَّ لأنه فتح باب الانقلابات في سوريا، الأمر الذي عانى منه المجتمع السوري الأمرين، وهو أمر تناغم مع فكر الشعب السوري وطريقته بالتعاطي السياسي والسيطرة على الحكم بوساطته.

ثانياً. موقف صلاح الدين البيطار من التطور السياسية بعد انقلاب سامي الحناوي ١٩٤٩

بعد أن تجمعت الأسباب المنطقية لدى أفراد الجيش السوري ومنهم من شارك في انقلاب ٣٠ اذار عام ١٩٤٩ بضرورة اعادة الأوضاع السياسية إلى طبيعتها وعزل حسني الزعيم، وأهم هذه الأسباب التي دعتهم إلى اتخاذ هذا القرار الحاسم، حسب ادعاء زعيم الانقلاب الثاني العقيد سامي الحناوي (بو نعامة / ٢٠١٦ / ٩٢) آمر اللواء الأول الذي نُفذَ فجر يوم ١٤ اب عام ١٩٤٩ أنها كانت رغبة جميع طبقات البلاد وأحزابها، لإنقاذ سوريا من الموقف الشاذ الذي وضعها فيه حسني الزعيم بعد أن قيد الحريات العامة والخاصة التي كفلتها حقوق الانسان للشعب السوري (صحيفة الامة

/ ١٩٤٩ / ٢٣٣) ، وكان سامي الحناوي قد وضع الخطة الانقلابية مع عدد من آمري الوحدات اللذين أيدوه لاعتقال حسني الزعيم ورئيس الوزراء محسن البرازي (صباغ / ٢٠١٠ / ١٤٩) ومدير الشرطة العسكرية المقدم ابراهيم الحسيني (شبن هام / ٢٠٠٥ / ٢٠٥) والسيطرة على عدد من المباني المهمة التي تؤمن نجاح الانقلاب، كما ألف مجلساً حربياً أعلى من جميع الضباط الذين وافقوا على الانقلاب، وأُنيطت به مهمة ادارة شؤون البلاد بشكل مؤقت لحين تشكيل حكومة دستورية رسمية (الحداد / ٢٠٠١ / ٥٣).

كان صلاح الدين البيطار أحد الذين أُستدعو لحضور الاجتماع السياسي بعد الانقلاب في مقر هيئة أركان حرب الجيش السوري في ١٤ اب عام ١٩٤٩، بناءً على طلب سامي الحناوي، على الرغم من عدم علمه بالانقلاب أو مشاركته به لأنه كان من تخطيط العسكريين الموالين للأخير فقط، واستمع إلى المناقشات التي دارت بين السياسيين المدعوين لهذا الاجتماع، ومبررات قادة الانقلاب لانقلابهم، وكيفية قيام حسني الزعيم بالانحراف عن مسار الانقلاب الأول الذي وضعه قادة الانقلاب الأول، ولم يبد صلاح الدين البيطار أو رأي محدد تجاه ما طرح في المناقشات (جمعة / ٢٠٠٠ / ٨٨) ، وطالب المجتمعون دعوة رئيس الجمهورية السابق هاشم الاتاسي (البياتي / ٢٠٠٦ / ١٣) كونه شخصية وطنية لها وزنها السياسي في سوريا، وحضر فعلاً في الاجتماع الثاني الذي عقد مساء اليوم نفسه، كما حضره صلاح الدين البيطار (صباغ / ٢٠١٢ / ٣١).

يمكن القول أن وعدم ابداء صلاح الدين البيطار رأي محدد بالانقلاب يفصح عن درايته بالأمور السياسية الشائكة وعدم رغبته في التسرع باصدار الحكم على الانقلاب وقادته، واعطاء نفسه مجالاً أوسع لمعرفة ما ستؤول له الأوضاع فيما بعد ليتمكن من الحكم عليهم بشكل أفضل، ليكون أكثر انصافاً في حكمه.

صدرت عن الحركة الانقلابية في اليومين الأولين مجموعة من البيانات أوضحت فيها مسوغات هذه الحركة، واتهمت حسني الزعيم بالانحراف عن مسار الانقلاب الأول الذي تزعمه في ٣٠ اذار عام ١٩٤٩، وجعل الجيش سخرية بين الأوساط الشعبية والسياسية السورية، وأدخل البلاد في فوضى سياسية، وعاهد قائد الانقلاب سامي حناوي الشعب في هذه البيانات بتأليف حكومة شرعية من القادة والضباط، وخوله أحد البيانات اصدار المراسيم لتمشية أمور الدولة، فيما أوضح بيان آخر أن المجلس الحربي الأعلى بجميع أعضائه عقد جلسة وحاكم حسني الزعيم ومحسن البرازي وأصدر عليهما حكماً بالاعدام رمياً بالرصاص، ونفذ الحكم صباح يوم ١٥ اب عام ١٩٤٩ (أبو منصور / ١٩٥٩ / ٧٧).

أعاد سامي الحناوي نشاط الأحزاب السياسية من أجل اعطاء الانقلاب صبغة وطنية ومدنية، وكلف زعيم حزب الشعب هاشم الاتاسي بتشكيل حكومة مؤقتة، مهمتها الرئيسة التحضير لانتخابات المجلس التأسيسي، وصياغة دستور سوري جديد (علاء الدين / ١٩٨٧ / ٥٠).

لم يكن لصلاح الدين البيطار موقفاً واضحاً من انقلاب سامي الحناوي، وعلى ما يبدو فأن دعوة سامي الحناوي للاتحاد مع العراق جعلته في موقف الحياد من الانقلاب لأن هذه الدعوة تتطابق مع أفكاره ومبادئ حزب البعث العربي المعلنة من قضية الوحدة العربية بشرط ضمان عدم سيطرة دولة أجنبية على مقدرات الشعب العربي، وأن لا تكون الوحدة وسيلة لسيطرة الطبقة الاقطاعية والرجعية على الشعب، مع ضمان بقاء النظام الجمهوري باتجاه التقدمي الاشتراكي بشكل ثابت وعدم التحول تدريجياً إلى نظام ملكي بعد حين (دندشلي / ١٩٧٩ / ١٣٨).

مما سبق نستنتج أن صلاح الدين البيطار لم يفصح عن موقفه الحقيقي تجاه انقلاب سامي حناوي، لأنه لم يؤيد الانقلابات العسكرية بشكل عام ويعدها غير معبرة

عن ارادة الشعب الحقيقية، وتبعد السياسيين المدنيين أصحاب الخبرة في السياسة، ما يؤدي إلى اغراق سوريا في فوضى تغلب فيها المصالح الشخصية على المصلحة العامة.

ثالثاً. موقف صلاح الدين البيطار من انقلابي أديب الشيشكلي في عامي ١٩٤٩ و١٩٥١

أشارت جميع المعطيات في المدة التي تولى فيها سامي الحناوي الحكم في سوريا إلى

أنه ذاهب باتجاه تحقيق الاتحاد مع العراق، خاصة بعد أن قدم عدد من اعضاء المجلس التأسيسي من حزب الشعب طلباً إلى رئيس الجمهورية يدعوه إلى الاسراع في قضية الوحدة مع العراق، كما دفعوا بسامي الحناوي إلى توقيف عدد من الضباط المعادين لأي اتحاد مع الهاشميين، ما أثار ذلك حفيظة ضباط هيئة الأركان العامة السورية، وبدت الظروف فيها كأنها تتجه نحو ثورة داخلية (دندشلي / ١٩٧٩ / ١٤١).

حدث تطور مهم في ١٩ كانون الأول عام ١٩٤٩ عندما قام العقيد أديب الشيشكلي (درويش / ١٩٩٩ / ١-٤) بانقلاب عسكري ثالث على مستوى سوريا في هذا العام، فكلف رئيس الجمهورية هاشم الاتاسي في ٢٤ كانون الأول من العام نفسه ناظم القدسي (الكيالي / ١٩٧٣ / ٥٥٤) بتشكيل وزارة جديدة (رضا / ١٩٨٣ / ١١٥) ، وكان السبب الرئيس للانقلاب هو منع قيام الوحدة السورية-العراقية ليُنهي بذلك حكم سامي الحناوي بعد أربعة أشهر فقط (السامرائي / ١٩٨٨ / ٨١).

عارض صلاح الدين البيطار توجهات أديب الشيشكلي الرامية إلى منع الوحدة مع العراق والتي قام على أساسها انقلابه (المارديني / ١٩٨٨ / ١٨٠) ، وكتب في ١٢ كانون الثاني عام ١٩٥٠ مقالاً في صحيفة (البعث) التي كان يرأس تحريرها بعنوان

(حول اتحاد سورية والعراق) أوضح فيه تأييده لمشروع الوحدة السورية–العراقية، وبين أن مشروع الوحدة السورية–العراقية من بناة أفكار حكومة سامي الحناوي، وأشار إلى أن حزب البعث العربي يساند من حيث المبدأ الوحدة بين العرب، ولكن لا يمكن للوحدة أن تنجح إن لم ترافقها تقدم الشعب العربي نحو الحرية والاشتراكية، وعلى العرب التخلص من الاستعمار والاقطاع، وأن النضال الشعبي هو السبيل القويم لبلوغ هدف الوحدة (السامرائي / ١٩٨٨ / ٨٢) ، وتمسك المقال بالنظام الجمهوري، لكنه حمل تناقضات كثيرة فساند الوحدة من جهة ورفضها من جهة أخرى إلاَّ بتوفر شرط الحرية والاشتراكية، ثم أن المقال لم يقر بالتجزئة ورفضها ولكنه أيد الاتحاد بشرط أن يكون بعيداً عن الاستعمار، أي أن الموقف تجاه الوحدة لم يكن حازماً بالشكل الكافي (السيد / ١٩٧٣ / ٥٩).

يظهر جلياً من المقال الذي كتب في صحيفة (البعث)، أن وجهة نظر صلاح الدين البيطار مطابقة لوجهة نظر البعث العربي نفسه التي تقوم على مبدأ الوحدة بين الشعوب العربية وليس بين الحكومات، بمعنى آخر أنه لا يعارض الوحدة نفسها وانما يعارض قيامها ومقدرات الشعب العربي بيد الاستعمار، ولا يمانع من الوحدة بعد زوال أسباب المعارضة.

عدَّ صلاح الدين البيطار أن وسم الانقلابات العسكرية التي حدثت في سوريا بالصفة السلبية جاء نتيجة وضع القائمين بها هدفاً واحداً أمام أعينهم وهو إزالة الألغام التي وضعها الحكام في طريق تقدم الشعب، لكنها في الوقت نفسه منحت الشعب الأمل بإمكانية التخلص من الحكام الطغاة بالقوة، وأشار إلى أن انقلاب سامي الحناوي لم ينجح إلاَّ عندما أيقن الشعب انحراف نظام حسني الزعيم وأصبح في مصافي الحكام الدكتاتوريين، وحث المقال الشعب على تغيير واقعه الحالي من الحكم الاقطاعي الفوضوي إلى مستوى الديمقراطية الشعبية، وازالة جميع العوائق والفوارق الاجتماعية

والاقتصادية التي تمنع ممارسة الشعب لحقوقه وحرياته بشكل كامل عن طريق الانتخابات الديمقراطية.

نشر صلاح الدين البيطار في ١٤ و١٧ و١٨ و٢٠ نيسان ١٩٥٠ أربعة مقالات في صحيفة (البعث) أوضح فيها، أن مشروع الدستور السوري الجديد (كالوس / ١٩٥٢ / ٧) الذي كانت السلطة تعده، هو مشروع ظاهره شعبي وواقعه رجعي مناقض لمصلحة الشعب، وبين موقفه من السياسيين السوريين الذين يرومون التعاون مع القوى الأجنبية لتعزيز قوتهم السياسية داخل سوريا، وعدَّ هذه الخطوة استهتاراً سياسياً، وتحويل الصراع إلى صراع خارجي بدلاً من أن يكون صراعاً داخلياً بين الشعب والاقطاعية، وكتب قائلاً: "**أصبح التعاون مع الأجانب والانتساب إلى دولة استعمارية مدعاة قوة واعتزاز للسياسيين، وأصبح المبرر الذي يتذرع به الساسة أمام الشعب لإعطاء تآمرهم السافر شكلاً مقبولاً، هو التخفيف من الاضرار وأصبحوا لا يخجلون من التفضيل بين دولة استعمارية وأخرى** (بودا غوفه / ١٩٨٧ / ٥٥).

وفي أثر موافقة الحكومة السورية في ٤ تموز عام ١٩٥٠ على البيان الذي أصدرته الدول الكبرى الثلاثة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا الذي عُرف بالتصريح الثلاثي (العظم / ١٩٧٣ / ٢٤٢) في ٢٥ حزيران عام ١٩٥٠، كتب صلاح الدين البيطار مقالا انتقد التصريح ووصفه بالخطير، كما انتقد موقف الحكومة السورية والحكومات العربية منه، وبين أن الأوساط السياسية الشعبية السورية والعربية شعرت بالنقمة الشديدة على حكوماتها، واتهم الحكومات العربية جميعها بالمساهمة في صدور التصريح نتيجة أخطائهم السياسية تجاه القضايا القومية بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص، ودعا الشعب العربي إلى التحرك ضد الحكومات واقامة حكومة عربية موحدة (البيطار / ١٩٦٠ / ١٩-٢٠).

على الرغم من أن صلاح الدين البيطار لم يكن في أي منصب سياسي ولم يكن عضواً في مجلس النواب، لكنه استثمر صحيفة (البعث) لمهاجمة الحكومة وتحريض الشعب ضدها، وهو بذلك عوض عن ابتعاده عن الساحة السياسية وما حيك في غرفها المظلمة، فقد كتب مقالاً في الصحيفة بتاريخ ٢٥ آب عام ١٩٥٠عرض فيه ما آلت اليه الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في سوريا من تردي، نتيجة سوء تصرف السياسيين، تحت عنوان "**البعث العربي يدعوكم إلى النضال للدفاع عن حقكم المشروع في العمل والحياة ولتحقيق الاشتراكية العربية**"، فنجده قد اتهم الحكومة بتشجيع البطالة عن طريق تسهيل دخول البضائع الاجنبية إلى الاسواق السورية دون رقابة، كما اتهمها بتفريط حقوق الطبقة العاملة السورية التي نصت عليها القوانين، بترك ارباب العمل يفرضون على العمال شروط قاسية مستغلين زيادة البطالة وتوفر اليد العاملة بكثرة، وعدم اكتراث الحكومة بغلاء المواد التموينية، وطالب الحكومة بالعمل على تنفيذ القوانين والالتزام بالدستور لتأمين انهاء البطالة والحد من تلاعب ارباب العمل بالقانون والتحكم بالعمال، والقضاء على ظاهرة احتكار المواد (نضال البعث / ١٩٥٠ / ٦٤-٦٦).

بدأت الهوة بين رئيس الوزراء ناظم القدسي (الكيالي / ١٩٧٣ / ٥٥٤) الذي شكل وزارته (الحوراني / ١٩٩٩ / ١٢٤٩) في ٩ ايلول عام ١٩٥٠ وأديب الشيشكلي الذي كان معاوناً لرئيس أركان الجيش السوري تتسع تدريجياً، حتى وصلت إلى ذروتها عندما وزع الأول مذكرة سرية في اجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية يوم ٢٣ كانون الثاني عام ١٩٥١ دعا فيها الدول العربية إلى مباركة قيام الوحدة بين دولها وفقاً لظروف كل دولة، لكن صحيفة الأهرام سربت الخبر ونشرته على صفحتها الأولى قبل مناقشة المذكرة في جامعة الدول العربية، فشعر اديب الشيشكلي أن الحكومة بدأت تورطه بمشاريع وحدودية دون استشارته للتخلص من هيمنة العسكر على مقدرات البلاد

السياسية، فالتجأ إلى المجلس الأعلى الذي قام بدوره بتهديد رئيس الجمهورية هاشم الاتاسي بالتحرك وفرض رأيه بالقوة اذا قرر مجلس النواب الموافقة على مشروع ربط قوات الأمن (الدرك والشرطة) بوزارة الداخلية، وعودة الجيش إلى الثكنات، ما اضطر رئيس الوزراء ناظم القدسي إلى تقديم استقالته في ٣ اذار عام ١٩٥١ (المعلم / ١٩٨٥ / ١٤٥) ، وشكل خالد العظم وزارة جديدة من خارج مجلس النواب لتلافي الظروف الحرجة التي تمر بها البلاد في ٤ نيسان من العام نفسه (رضا / ١٩٨٣ / ١٢٤).

لم تستمر حكومة خالد العظم طويلاً واستقالت في ٣١ تموز عام ١٩٥١، بعد أن علم بسعي أديب الشيشكلي إلى الانفراد بالسلطة، وبدأ اتصالات مع حزب الشعب لتشكيل وزارة جديدة، زيادة على عدم استجابة رئيس الجمهورية هاشم الاتاسي على طلب خالد العظم بحل المجلس النيابي (خليل / ٢٠١٨ / ١٧٦) ، فكُلف حسن الحكيم (صباغ / ٢٠١٢ / ٢٢٣) بتشكيل الوزارة في ١٩ اب عام ١٩٥١ (الحسيني / ٢٠١٣ / ٨٩).

دخلت سوريا بدوامة سياسية بعد أن قدم الوزراء المفوضون لدول الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وتركيا وبريطانيا في ١٣ تشرين الأول عام ١٩٥١ بياناً إلى وزير الخارجية السوري فيضي الاتاسي، طلبوا فيه تعاون سوريا معهم لإنشاء قيادة مشتركة حليفة في الشرق الأوسط بالاشتراك مع اتحاد جنوب أفريقيا ونيوزلندا واستراليا، وتأييد سوريا لدعوة هذه الدول ضم مصر لهذه القيادة (المعلم / ١٩٨٥ / ١٤٨)، ونتجت أزمة بين أعضاء الحكومة فقد أيد رئيس الحكومة حسن الحكيم للدخول في مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط (الحوراني / ١٩٩٩ / ١٤٨٥)، كما أيد انضمام مصر إلى المشروع كشرط لإلغاء معاهدتها مع بريطانيا لعام ١٩٣٦ (يحيى / ١٩٨٤ / ٣٦٣-٣٨٤) فيما رفض عدد من الوزراء هذا التوجه منهم وزير الخارجية فيضي الاتاسي (العظم / ١٩٧٣ / ٢٧٧) ، وقابلت الأوساط السياسية والشعبية السورية توجهات

الحكومة بالرفض ونُفذ اضراب عام وانطلقت مظاهرات في ١٤ تشرين الثاني عام ١٩٥١ ضد الحكومة كان في مقدمتها صلاح الدين البيطار وعدد آخر من السياسيين السوريين المؤثرين في الساحة السياسية السورية، وممثلو نقابات المحامين والاطباء والصحفيين، كما وقع على مذكرة (الحوراني / ١٩٩٩ / ١٤٨٧) ارسلت إلى السكرتير العام للأمم المتحدة وممثل سوريا فيها فارس الخوري (الفرحاني / ١٩٦٤ / ٣٦٧) ووزير الخارجية المصري محمد صلاح الدين، والأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام (الحوراني / ١٩٩٩ / ١٤٨٦).

شارك صلاح الدين البيطار في اجتماع ممثلي الجبهة الاشتراكية المعارضة في البرلمان اللبناني مع ممثلي الأحزاب والاتجاهات الاشتراكية، الذي عقد في دمشق في ١٧ تشرين الثاني عام ١٩٥١، واتفق معهم على عقد اجتماعاً آخراً، بحضور ممثلين عن البرلمان العراقي والاردني، لتحديد السياسات الخارجية العربية وتوحيدها (الحوراني / ١٩٩٩ / ١٤٩٢).

وفي أثر تلك الأحداث استقالت حكومة حسن الحكيم في ٢٨ تشرين الثاني عام ١٩٥١ وألف محمد معروف الدواليبي (أبو صالح / ٢٠٠٥ / ٧-٨) زعيم حزب الشعب الحكومة الجديدة، وتجاهل توصيات أديب الشيشكلي حول تركيبة حكومته، لذلك شعر الأخير بضعف سيطرته على ادارة البلاد، ما دفعه إلى تنفيذ انقلابه الثاني في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥١، واستلم الجيش السوري زمام الامور، واعتقل جميع أعضاء الحكومة وأُبعد الرئيس هاشم الاتاسي، وعدد من السياسيين المؤثرين في السياسة السورية عن مراكزهم الحكومية ومنح فوزي السلو (صباغ / ٢٠١٠ / ١٧٧) صلاحيات تشريعية وتنفيذية كبيرة ليصبح بذلك رئيساً للدولة ورجل الدولة الأول اعتباراً من ٣ كانون الأول ١٩٥١، وبقي أديب الشيشكلي يدير زمام الأمور الحقيقية للدولة من ورائه، ثم حظر جميع الأحزاب، ولم يستثن أي حزب منها حتى حلفائه في حزبي البعث

العربي والعربي الاشتراكي (حنا / ٢٠١٨ / ٢٠٧) كما قام بقمع الصحافة السورية ومنع جميع نشاطات الطلاب والعمال وموظفي القطاع العام، تحت مسوغ أن الحرية التي منحها للشعب السوري أدت إلى اغراق سوريا بفوضى سياسية، وصرح بأنه ينوي اعادة بناء الحياة العامة بشكل أفضل، وأسس حزبه الخاص (حركة التحرر العربي)، لكن فشل في ذلك، وكل ما جناه تمسك أعضاء الأحزاب الأخرى بأحزابهم ومعارضته بشكل أكبر (ديب / ٢٠١١ / ١٣٠-١٣١).

على الرغم من حظر حزب البعث العربي لكن صلاح الدين البيطار اجتمع في الأول من كانون الثاني عام ١٩٥٢ مع أديب الشيشكلي في داره بحضور عدد من السياسيين من أجل التوصل إلى حل للازمة السياسية السورية ودار بينهم نقاش طويل حول ضرورة اطلاق سراح المعتقلين، لكن أديب الشيشكلي رفض ذلك، وأعرب عن قلقه من اطلاق سراح أعضاء حزب الشعب من الاعتقال (الحوراني / ١٩٩٩ / ١٥١٢).

نستنتج مما سبق أن أساس معارضة صلاح الدين البيطار لانقلاب أديب الشيشكلي هو افشال الاخير مشروع الوحدة بين العراق وسوريا، ومحاولته ربط سوريا بالتحالفات الخارجية، واغراق سوريا بفوضى سياسية نتيجة فشله في ادارة الامور السياسية الداخلية وفقاً للواقع السياسي الموجود في سوريا في تلك المرحلة، ومحاولته الانفراد بالسلطة.

رابعاً. دور صلاح الدين البيطار في توحيد المعارضة الوطنية واسقاط حكومة أديب الشيشكلي عام ١٩٥٤

أشارت السفارة البريطانية إلى أن قادة الأحزاب الوطنية ومنهم صلاح الدين البيطار عقدوا اجتماعاً لهم في أحد فنادق دمشق يوم ١٥ كانون الأول عام ١٩٥٢، وقرروا

توحيد معارضتهم لأديب الشيشكلي والتصدي له بشتى الوسائل وحتى استعمال القوة ضده اذا لزم الأمر ذلك، كما علمت السفارة البريطانية من أحد مصادرها بأن أديب الشيشكلي تفاجأ في ١٩ كانون الأول عام ١٩٥٢ بمعلومات تشير إلى قيام صلاح الدين البيطار بالتحريض ضد حكمه، ما أدى إلى اثارة الاضطرابات في الاكاديمية العسكرية في مدينة حمص (الخوند / ١٩٩٦ / ٢٨٦) وفي شمالي سوريا.

ولمواجهة تلك المعارضة بدأ أديب الشيشكلي في ٢٨ كانون الأول عام ١٩٥٢ بحملة اعتقالات ضد ضباط الجيش الميالين إلى بعض الأحزاب السورية وشملت هذه الاعتقالات سبعة عشر ضابطاً، وفي اليوم التالي اعتقل صلاح الدين البيطار، لكنه تمكن من الهرب من المعتقل بعد خمسة أيام، وغادر إلى لبنان، واستثمر تواجده في لبنان بعقد ندوات فكرية عديدة وضح فيها أفكاره ومواقفه المختلفة من الأنظمة السياسية في الوطن العربي، كما هاجم فيها حكومة أديب الشيشكلي من هناك (السامرائي / ١٩٨٨ / ١٦٣) ، وكتب منشورات وبيانات ضدها وطبعها في مطبعة صحيفة الاحد الاسبوعية اللبنانية ثم هربها إلى داخل سوريا (الحوراني ١٩٩٩ / ١٥٣٧).

لم يكتف أديب الشيشكلي بحملة الاعتقالات فأقدم في ١ كانون الثاني عام ١٩٥٣ على تسريح قرابة الأربعين ضابطاً من الجيش، بوصفه نائباً لرئيس أركان الجيش السوري ونائباً لرئيس الدولة ونائباً لرئيس مجلس الوزراء، ما أدى إلى غضب ضباط الجيش عليه، وأخذوا يتحينون الفرصة لاغتياله (أبو منصور / ١٩٥٩ / ١٢٥).

سعى صلاح الدين البيطار في أثناء تواجده في بيروت إلى الحصول على دعم دولي لقضيتهم، وفضح تصرفات أديب الشيشكلي، فوجه في ١٥ ايار عام ١٩٥٣ رسالة إلى وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية جون فوستر دالاس (John Foster Dulles) (الكيالي / ١٩٧٣ / ٦٤٤) عبر السفارة الأمريكية في بيروت بمناسبة زيارته لسوريا، انتقد فيها دعم الادارة الأمريكية لـ(اسرائيل) والأنظمة الرجعية

العربية، واستنكر محاولة ربط سوريا بمشروع الدفاع المشترك عن الشرق الأوسط، ووصف حكم أديب الشيشكلي بالحكم البوليسي، وأنه لا يمثل إلاَّ نفسه (الحوراني / ١٩٩٩ / ١٥٤٧).

كان صلاح الدين البيطار حريصاً على سلامة الحياة المدنيين ولحفاظ على الأمن في سوريا، فعلى الرغم من معارضته لنظام أديب الشيشكلي لكنه لم يتفق مع قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي باستعمال المتفجرات لزعزعة النظام في دمشق لتحاشي وقوع خسائر بين المدنيين في الأرواح والمعدات، واستنكر استعمالها من قبل بعض أفراد الحزب في ١ حزيران عام ١٩٥٣ وعدَّها انحرافاً عن المبادئ التي يحملها والتي دعا اليها (الحوراني / ١٩٩٩ / ١٥٥٨).

أثار نشاط صلاح الدين البيطار في لبنان غضب أديب الشيشكلي، ودفعه إلى مطالبة السلطات اللبنانية لإبعاده خارج لبنان، واعتقلته السلطات اللبنانية في ٢٠ حزيران عام ١٩٥٣، وخيرته بتسفيره إلى العراق أو مصر لكنه اختار السفر إلى ايطاليا في ٢٣ حزيران عام ١٩٥٣، وأقام فيها أربعة أشهر، وفي أثناء هذه المدة بدأ حزب البعث العربي الاشتراكي بتصعيد معارضته لحكومة أديب الشيشكلي (دندشلي / ١٩٧٩ / ٦٢)..

ومن أجل اضفاء الشرعية على حكمه، فأن أديب الشيشكلي عرض في ١٠ تموز من العام نفسه مشروع دستور جديد للاستفتاء الشعبي يكون بإشرافه، وقد انتخب رئيساً للجمهورية وجعل نظام الحكم في سوريا رئاسياً (صباغ / ٢٠١٠ / ١٨٥) ورفع الحظر عن جميع الأحزاب عدا الحزب الشيوعي السوري، وأجرى انتخابات نيابية في ٩ تشرين الأول ١٩٥٣، وفاز حزبه (حركة التحرر العربي) بالأغلبية (ديب / ٢٠١١ / ١٣١) ، كما أنه أحال رئيس أركان الجيش السوري فوزي السلو على التقاعد وعين اللواء شوكت شقير (الساطع / ٢٠٠٨ / ١٦٧) بدلاً عنه (ماركوس / ١٩٥٣ / ١١٨).

بعد أن أفرغ أديب الشيشكلي الساحة السياسية السورية من المعارضين السياسيين وعلى رأسهم صلاح الدين البيطار والعسكريين، تمكن من اعادة الهدوء إلى سوريا وعمل بحرية أكبر للسيطرة على زمام الأمور، وعندما اعتقد بأن الوقت قد حان لإعادة الأوضاع إلى طبيعتها أصدر عفواً عاماً عن المعتقلين السياسيين في أواسط تشرين الأول عام ١٩٥٣ فشمل هذا العفو صلاح الدين البيطار وفور عودته إلى سوريا في ٢١ تشرين الأول من العام نفسه مارس نشاطه السياسي على الرغم من مراقبته من قبل السلطات السورية، وقد سعى إلى توحيد المعارضة السياسية لنظام اديب الشيشكلي التي افتقدت إلى برنامج معارضة موحد وثابت، وبلغت ذروة نشاطه السياسي عندما اجتمع في مدينة حمص بداية شهر تشرين الثاني عام ١٩٥٣ مع قادة الأحزاب الأخرى ممثلاً عن حزب البعث العربي الاشتراكي، وهي الحزب الوطني وحزب الشعب والحزب الشيوعي والاخوان المسلمين وممثلين عن الطائفة الدرزية وعدد من الشخصيات السياسية المستقلة، واتفق معهم على التحالف ضد الرئيس أديب الشيشكلي واسقاطه (ديب / ٢٠١١ / ١٣٢).

عدت الحكومة السورية أن اجتماع حمص خرقاً للقوانين السورية، ونشاط غير قانوني، واتهمتهم بإثارة الشغب (الحوراني / ١٩٩٩ / ١٥٩٥) ، لذلك اعتقلت صلاح الدين البيطار في ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٤ مع مجموعة من الزعماء السياسيين، بتهمة القيام بنشاط معادٍ للدولة، والتحريض على المظاهرات ضد الحكومة، فيما وضع رئيس الجمهورية الأسبق هاشم الاتاسي تحت الاقامة الجبرية كما جرت اعتقالات وتسريحات واسعة داخل الجيش السوري (بودا غوفا / ١٩٨٧ / ٧٣) ، وبينت السفارة البريطانية أن اعتقال صلاح الدين البيطار ليلة ٢٨/٢٧ كانون الثاني عام ١٩٥٤ جاء على خلفية اتهامه بتحريض قبائل جبل الدروز على القيام بأعمال عسكرية ضد قوات الأمن ما أدى إلى مقتل عدد منهم.

وتولى القيادي في حزب البعث العربي الاشتراكي منصور الأطرش تنفيذ ما خطط له صلاح الدين البيطار مع قيادة الحزب بأن يبدأ التحرك لإسقاط نظام أديب الشيشكلي بانتفاضة في جبل الدروز، فأخذ منصور الأطرش بتوزيع منشورات تطعن بحكم أديب الشيشكلي، ونظم تظاهرات شعبية ضده شارك فيها الطلاب، واجهتها القوات الأمنية بالقمع، وحدثت مصادمات بالأسلحة بين قبائل جبل الدروز والقوات الأمنية، ثم اندلعت تظاهرات في مدن سورية أخرى، وهكذا نجح صلاح الدين البيطار من زعزعة أركان النظام (ديب / ٢٠١١ / ١٤١).

قضى صلاح الدين البيطار أيام الاعتقال بالقراءة ومطالعة الكتب، وأجرى محادثات سرية مع الشخصيات السياسية الموجودة داخل المعتقل المعارضين لأديب الشيشكلي من الذين اشتركوا في مؤتمر حمص (الحوراني / ١٩٩٩ / ١٥٩١).

أدى تطور الأحداث في سوريا، وما وصلت اليه من أوضاع سيئة نتيجة دكتاتورية أديب الشيشكلي التي أوصلته إلى أن يخسر دعم الضباط الأصغر والأكثر راديكالية، الأمر الذي أفضى إلى الاطاحة به بانقلاب عسكري في ٢٤ شباط عام ١٩٥٤، أدى فيه الضباط البعثيون الدور الأساس والمحوري، أبرزهم مصطفى حمدون (الحوراني/ ١٩٩٩ / ٣٧٩) وعبد الغني قنوت، فقد استولت مجموعة من الضباط المعارضين لحكم أديب الشيشكلي على الاذاعة في حلب وأعلنوا بياناً صباح يوم ٢٥ شباط أوضحوا فيه نية الجيش العودة إلى ثكناته اذا تنازل أديب الشيشكلي عن الحكم وقدم استقالته، فاستجاب لهم في اليوم التالي وقدم استقالته (السامرائي / ١٩٨٨ / ١٨٨).

خرج صلاح الدين البيطار من السجن بالساعة الواحدة صباحا من يوم ٢٦ شباط عام ١٩٥٤ واتجه إلى منزل صبري العسلي (داود / ٢٠١٦ / ١٢) مع بقية المعتقلين، واتخذوا قراراً بعودة الرئيس هاشم الاتاسي إلى منصبه، وعودة أعضاء المجلس النيابي السابق إلى ممارسة واجباتهم، وبعد انقضاء الاجتماع غادر صلاح الدين البيطار إلى

مدينة حمص مع المجتمعين بسبب خطورة الأوضاع التي سادت العاصمة دمشق، نتيجة رفض عدد من الضباط الموالين لأديب لشيشكلي الاستسلام (الحوراني / ١٩٩٩ / ١٦١٧).

تسلم سعيد اسحق نائب رئيس مجلس النواب في اليوم نفسه رئاسة المجلس النيابي وكذلك رئاسة الجمهورية بالوكالة، وأعلن حل مجلس النواب في ٢٨ من الشهر نفسه، وبذلك أصبح سقوط نظام أديب الشيشكلي رسمياً (صباغ / ٢٠١٠ / ١٩) ، تشكلت في ١ آذار عام ١٩٥٤ حكومة جديدة برئاسة صبري العسلي (صباغ / ٢٠١٠ / ١٨٩) ، واستدعي هاشم الاتاسي ليكمل مدة رئاسته التي عزل عنها في تشرين الثاني عام ١٩٥١ (زين العابدين / ٢٠٠٨ / ٢٤١).

يمكن القول أن صلاح الدين البيطار كان عازماً على الاطاحة بحكومة أديب الشيشكلي منذ الوهلة الاولى للانقلاب وعمل على تحقيق ذلك في كل الظروف التي مرَّ بها داخل سوريا وخارجها، ونجح في ازاحة اديب الشيشكلي دون اراقة أي دماء وذلك عملاً بالمبادئ التي يؤمن بها.

الخاتمة

نستنتج من معطيات البحث ما يلي:

١. اتخذ صلاح الدين البيطار موقفاً ثابتاً من جميع الانقلابات العسكرية التي حدثت في سوريا للمدة (١٩٤٩-١٩٥٤)، وأنه كان يرى في الانقلاب الذي لا يحقق طموحات الشعب السوري لا يمكن أن يستمر طويلاً.

٢. كانت معارضة صلاح الدين البيطار للانقلابات العسكرية نابعة من رفضه لفكرة تدخل العسكريين في الشؤون السياسية التي تقود إلى ادخال سوريا في صراعات داخلية لا تخدم مصلحتها.

٣. كان صلاح الدين البيطار يرى في الانقلابات العسكرية انها تضعف موقف المؤسسة العسكرية وتدخلها في مجال خارج اختصاصها.

٤. على الرغم من تعرض صلاح الدين البيطار إلى الاعتقال والنفي خارج سوريا لكنه ظل متمسكاً بمبادئه في المعارضة السياسية ولم يوافق على استعمال القوة لتغيير الانظمة الحاكمة.

المصادر

أولاً. وثائق الارشيف الوطني البريطاني غير المنشورة

١. T.N.A, F.O, File No. 481, Telegram from British Embassy in Damascus (Bill Bllock) to F.O (Anthony Eden), No. 4 (10104/1/54G), 5 January 1953.

٢. T.N.A, F.O, File No. 481, Telegram from British Embassy in Damascus (Bill Bllock) to F.O (Eden), No. 10104/1/53, 2 January 1953.

٣. T.N.A, F.O, File No. 481, Telegram from British Embassy in Damascus to F.O (Marquess), No. 118, 22 July 1953.

ثانيا. الكتب الوثائقية باللغة الانكليزية

- Jane Priestland and Patrick Seale, Records of Syria 1918-1973, Vol. 11, CPI Antony Rowe Ltd., Chippenham, 2005.

ثالثا. الاطاريح والرسائل الجامعية

١. ابراهيم علي درويش، أديب الشيشكلي ودوره السياسي والعسكري في ضوء المصادر العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي–الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩ .

٢. اسامة رفعت البياتي، هاشم الاتاسي ودوره السياسي في سوريا ١٨٨٧–١٩٦٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)–جامعة بغداد، ٢٠٠٦

٣. خيرة حطابي وأمينة محايلية، الانقلابات العسكرية في سوريا ١٩٤٩–١٩٥٤ وانعكاساتها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية–جامعة الجيلالي بو نعامة خميس مليانة، الجزائر، ٢٠١٦.

٤. شيماء فاضل مخيبر العميري، العلاقات السورية–السوفيتية ١٩٤٦–١٩٦١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات–جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

٥. علي محمد خليل، الرئيس هاشم الاتاسي ودوره السياسي في تاريخ سورية المعاصر ١٨٧٣–١٩٦٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية–جامعة تشرين، دمشق، ٢٠١٨.

٦. نسرين فيصل داود، صبري العسلي ودوره السياسي في سورية ١٩٠٣–١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية (ابن رشد) – جامعة بغداد، ٢٠١٦

٧. هديل عبد الخالق عبد الرزاق الدويشيّ، فارس الخوري ودوره السياسي من ١٨٧٧ وحتى ١٩٦٢ في سورية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد) – جامعة بغداد، ٢٠١٠.

٨. وائل عدنان محمد الحسيني، خالد العظم سيرته ودوره في السياسة السورية ١٩٠٣-١٩٦٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة القادسية، ٢٠١٣.

رابعا. كتب المذكرات

١. أكرم الحوراني، مذكرات أكرم الحوراني، ج٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩.

٢. أمين سعيد، سيرتي ومذكراتي السياسية: ١٩٠٨-١٩٦٧، ج٢، د.ط، ٢٠٠٤.

٣. خالد العظم، مذكرات خالد العظم، ج٢، ط٣، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٣.

٤. خيرية قاسمية، مذكرات محسن البرازي ١٩٤٧-١٩٤٩، الرواد للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤، ص٩.

٥. عبد القدوس أبو صالح، مذكرات الدكتور معروف الدواليبي، تحرير: محمد علي الهاشمي، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٥.

٦. فضل الله ابو منصور، أعاصير دمشق: مذكرات عن خفايا الانقلابات السورية الأربعة، بيروت، ١٩٥٩.

٧. يوسف ايبش، مذكرات الأمير عادل ارسلان: المستدرك ١٩٤٨، الدار التقدمية للنشر، بيروت، ١٩٩٤.

خامسا. الكتب العربية والمعربة

١. أكرم نور الدين الساطع، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين ١٩٥٠ – ٢٠٠٠، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٨.

٢. بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سورية ١٩١٨-٢٠٠٠: دراسة نقدية، دار الجابية، لندن، ٢٠٠٨.

٣. بلال شلش وقاسم الريماوي، داخل السور القديم: نصوص قاسم الريماوي عن الجهاد المقدس، المركز العربي لابحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠٢٠.

٤. بيير بوداغوفا، الصراع في سوريا لتدعيم الاستقلال الوطني ١٩٤٥-١٩٦٦، ترجمة: ماجد علاء الدين وأنيس المتني، دار المعرفة، دمشق، ١٩٨٧.

٥. تقرير مؤسسة ادراك للدراسات والاستشارات، ملف خاص: تقسيم سوريا.. مئة عام من الخطط والمحاولات١٩١٦-٢٠١٦، ٢٠١٦.

٦. جلال السيد، حزب البعث العربي الاشتراكي، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٣.

٧. جلال يحيى، الوفد المصري ١٩١٩-١٩٥٢، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٨٤.

٨. جوردون هـ. توري، السياسة السورية والعسكريون ١٩٤٥-١٩٥٨، ترجمة: محمود فلاحة، دار الجماهير، بيروت، ١٩٦٩.

٩. حسن الحكيم، خبراتي في الحكم، ادارة مجلة الشريعة، عمان، ١٩٨٠.

١٠. زهير المارديني، الاستاذ: قصة حياة ميشيل عفلق، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٨٨.

١١. سامي جمعة، أوراق من دفتر الوطن ١٩٤٦-١٩٦١، دار طلاس، دمشق، ٢٠٠٠.

١٢. شفيق عبد الرزاق السامرائي، حزب البعث العربي الاشتراكي ودوره في السياسة العربية، دار الشؤون الثقافية العامة –وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٨.

١٣. صلاح الدين البيطار، السياسة العربية بين المبدأ والتطبيق، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٠.

١٤. صلاح العقاد، المشرق العربي ١٩٤٥-١٩٥٨: العراق-سوريا-لبنان، مطبعة الرسالة، بيروت، ١٩٦٧.

١٥. ظافر فيكتور كالوس، ومضات من تاريخ: المقالات التي كتبت ما بين عامي ١٩٥٠ حتى ١٩٥٢، د.ط، دمشق، ١٩٥٢.

١٦. عبد الله حنا، صفحات من تاريخ الأحزاب السياسية في سورية القرن العشرين وأجواؤها الاجتماعية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٨.

١٧. علي رضا، سوريا من الاستقلال حتى الوحدة المباركة ١٩٤٦-١٩٥٨، مطبعة شيك بلوك، حلب، ١٩٨٣.

١٨. غالب العياشي، تاريخ سوريا السياسي من الانتداب إلى الانقلاب ١٩١٨-١٩٥٤، مطابع أشقر اخوان، بيروت، ١٩٥٥.

١٩. غسان محمد رشاد الحداد، من تاريخ سورية المعاصر ١٩٤٦-١٩٦٦ (اوراق شامية)، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، عمان، ٢٠٠١، ص٥٣-٥٤.

٢٠. كمال ديب، تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف ٢٠١١، دار النهار، بيروت، ٢٠١١.

٢١. مازن يوسف صباغ، الانقلاب العسكري الثاني في سوريا بقيادة الزعيم سامي الحناوي ١٩٤٨/٨/١٤-١٩٥١/١٢/٢: عودة الحياة السياسية والنيابية واقرار دستور دائم، دار مي للنشر، دمشق، ٢٠١٢.

٢٢. مازن يوسف صباغ، سجل الحكومات والوزارات السورية ١٩١٨-٢٠١٠، دار الشرق للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠١٠.

٢٣. محمد الفرحاني، فارس الخوري وأيام لا تنسى، مطابع دار الغد، بيروت، ١٩٦٤، ص٣٩٧.

٢٤. محمود صالح المنسي، الشرق العربي المعاصر: القسم الأول الهلال الخصيب، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٠.

٢٥. مصطفى دندشلي، مساهمة في نقد الحركات السياسية في الوطن العربي: حزب البعث العربي الاشتراكي ١٩٤٠-١٩٦٣-الايديلوجية والتاريخ السياسي، ترجمة: يوسف جباعي، د.ط، بيروت، ١٩٧٩.

٢٦. نذير فنصة، ايام حسني الزعيم: ١٣٧ يوما هزت سورية، ط٣، دار الافاق الجديدة، دمشق، ١٩٨٢.

٢٧. نضال البعث، ج١-ج٢، ١٩٤٣-١٩٤٩ من معركة الاستقلال إلى نكبة فلسطين والانقلاب العسكري الأول، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٣.

٢٨. وليد المعلم، سوريا ١٩١٨-١٩٥٨: التحدي والمواجهة، مطبعة عكرمة، دمشق، ١٩٨٥.

سادسا. الكتب باللغة الانكليزية

- Kamel S. Abu Jaber, Socialist Party: History, Ideology and Organization, Syracuse University Press, New York, 1966.

سابعا. الموسوعات

١. سعد علام، موسوعة التشريعات البترولية للدول العربية: منطقة الخليج، مطابع الدوحة الحديثة، قطر، ١٩٧٨.

٢. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت.

٣. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٧-ج١٠، مؤسسة هاليدا، بيروت، ١٩٩٦.

ثامنا. المجلات

- سطام بن بخيت العتيبي، الموقف الأمريكي من انقلاب حسني الزعيم في سوريا في عام ١٩٤٩م: دراسة تاريخية وثائقية، المجلة الاردنية للتاريخ والاثار، المجلد (١٢)، العدد (٢)، ٢٠١٨.

تاسعا. الجرائد الرسمية الصحف

١. الجريدة الرسمية للجمهورية السورية، العدد (٥٥)، ٢٢ كانون الأول ١٩٤٨، المرسوم رقم ٢٥٨٧ في ١٦ كانون الأول ١٩٤٨.
٢. صحيفة الأمة (بغداد)، العدد (٢٣٣)، ١٩٤٩/٨/١٩.
٣. صحيفة الأمة، العدد (٢٢٩)، ١٩٤٩/٨/١٥.
٤. صحيفة الأمة، العدد (٢٣٤)، ١٩٤٩/٨/٢١.
٥. صحيفة البعث، العدد (٤٠٨)، ١٩٥٠/٣/٣٠.
٦. صحيفة البعث، العدد (٤٠٩)، ١٩٥٠/٣/٣١.
٧. صحيفة البعث، العدد (٤٦٣)، ١٩٥٠/٨/٢٥ .
٨. صحيفة اليقظة (بغداد)، العدد (٥٠٧)، ١٩٤٩/٤/٧.
٩. صحيفة اليقظة، العدد (٥٠٦)، ١٩٤٩/٤/٦.

عاشراً. شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)

Wilson Center, Digital Archive International History Declassified, Article by Salah Eddin al Bitar," December, Unda, History and Public Policy Program Digital Archive, Emir Farid Chehab Collection, GB165-0384, Box 12, File 190/12, Middle East Centre Archive, St Antony's College, Oxford.

ادارة التنوع في المجتمعات المتعددة الثقافات

أ. م . د. نغم نذير شكر
قسم الدراسات الاقليمية والدولية
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية /جامعة بغداد
naghamnather31@gmail.com

الملخص :

ان عجز الدولة العربية عن تجاوز الجذور التأريخية لنشئتها قد اعاق مشروع بناء الاجتماع الوطني بين الجماعات والولاءات الفرعية التي تضمنها كيان الدولة ،وازاء هذا الفشل في تنظيم القواعد اللازمة للصراع السياسي والاجتماعي وفتح موجات عنيفة من الصراعات المستمرة وتصاعد حد العنف وعد الاستقرار السياسي ضد السياسات الضعيفة والمعبرة عن مصالح فئوية بعيداً عن تمثيل الفئات الغالبة من المجتمع والمتقوقعة ،فان الدولة لم تستطع ان تلعب الدور المركزي الايجابي في منع النزعات الاهلية بل غذته كيانياً ومؤسساتياً بممارسات السلطة القائمة على قاعدة اهلية عصبوية.

الكلمات المفتاحية : إدارة ، تنوع ، الثقافات

Managing diversity in multicultural societies

Dr. NAGHAM NATHEER SHUKUR

naghamnather31@gmail.com

Department Of Regional and International studies

Center For Strategic and International Studies / University of Baghdad

Abstract

The inability of the Arab state to transcend the historical roots of its establishment has impeded the project of building a national meeting between groups and subsidiary loyalties that were guaranteed by the entity of the state, and in view of this failure to organize the necessary rules for political and social conflict and open violent waves of continuous conflicts and the escalation of violence and the promise of political stability against weak and expressive policies Concerning factional interests away from representing the dominant and isolated groups of society, the state was not able to play a positive central role in preventing civil tendencies, but rather nourished it entity ally and institutionally with the practices of power based on a sectarian civil base.

Keywords : Management , Diversity , Cultures.

المقدمة

يعد تحقق الاندماج بين المكونات الثقافية بمثابة الغاية الاهم في مشروع بناء الدولة – الأمة بحيث تجري عمليات الاندماج في شتى صعد الدولة وهياكلها. فهي تستهدف بناء كيان سياسي جديد يتمايز ضمن جميع الكيانات والجماعات المكونة لهُ ، فله كيان مشترك من حيث شعور الافراد والجماعات تجاهه بحس المقاسمة والمشاركة ، بمعنى اخر ، ان الدولة هي من يعمل على توليد الشعور لدى اعضائها بكونها مشتركاً عاماً يقتضي الحفاظ على استمراريتة بغية دوام المجتمع تأسره ، ومن جهه اخرى ، تغدو

الدولة كياناً مشتركاً بالنسبة الى وحداته الداخلية من حيث تنظيمها وكيفية ادارتها والتعامل معها . ومثل هذا الولاء المشترك والتنظيم العام لمكونات الدولة الثقافية منها والأدارية ، انما ينبعث نتيجة العمل بمشروع بناء الدولة – الأمة.

واذا كان مفهوم الهوية قد أخذ يتبلور خلال الثورة الفرنسية وما بعدها فان وصوله الى العالم العربي والاسلامي كان متأخراً وان كانت صياغته قد جاءت على لسان الامير (شكيب أرسلان) لاحقاً في كتاب بعنوان لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟ وهو سؤال مازل محمولاً بمدلولاته المختلفة من حيث علاقته بالحداثة والكينونة الثقافية ودوائرها المتنوعة الوطنية والعربية والاسلامية وبعدها الانساني ، ثم علاقتها بالدولة من حيث التنوع الثقافي والتعددية ، سواء على المستوى القومي او الديني او اللغوي او غير ذلك . علينا الاقرار ان سؤال الهوية جاء متأخر في الوعي العربي والاسلامي عن السؤال الذي يتعلق بالوجود ، ولاسيما بعد فترة الاستعمار الغربي للمشرق والمغرب العربي (شعبان / ٢٠١٩ / ٦٥).

أهمية البحث : ان ادارة التنوع في مجتمع تعددية الثقافات يتطلب غرس قيم مشتركة لعموم المجتمع بشكل لاتتصادم مع القيم الفرعية لكل جماعة اجتماعية أو تلغيها وان تصهرها في بوتقه واحدة لصالح المجتمع ككل.

اشكالية البحث : تحدث ازمة الهوية حينما تكون انقسامات البنية الاجتماعية ولاسيما الفوارق الطبقية من السعة بحيث انها تحول دون قيام وحدة قومية فعالة ، فعندما تكون الهوة بين الطبقات الاجتماعية عميقة بالشكل الذي لايتيح السبيل للحديث عن المصالح المشتركة تصبح الدولة مكونة عملياً من أمتين لا أمة واحدة.

هدف البحث : من خلال هذه الدراسة ينبغي التوصل الى مسألة في غاية الاهمية الا وهي إنة ينبغي ان تؤخذ الفوارق الطبقية كونها عاملاً مؤثراً في انماط المشاركة السياسية اي انها ذات صلة مباشرة بأزمتي المشاركة والتغلغل ، ولا تشكل بذاتها سبباً مباشراً لانبعاث ازمة الهوية.

فرضية البحث : ينبغي ان نؤكد هنا ان ازمة الهوية طور من اطوار النمو لابد للنظم السياسية من الدخول فيه ومكابدة تعقيداته وآثاره ، لاسيما بعد ان تتعرض اساليب الحياة التقليدية وقيم المجتمع وبناه الاساسية لعمليات التغيير ، بوصفها من الشروط الاساسية للتنمية السياسية.

هيكلية البحث : تم تقسيم البحث الى مبحثين اساسيين :

المبحث الاول بعنوان اشكالية الهوية.

أما المبحث الثاني بعنوان سياسات ادارة التنوع

ثم خاتمة استنتاجات

المبحث الاول : اشكالية الهوية:

أولاً : ثقافة الهوية و هوية الثقافة :

هل يمكن الحديث عن هوية ثابتة أو متكاملة أو دون تغيير ، باعتبارها معطى ساكتاً وسرمدياً ، حتى وان كانت بعض عناصر الهوية قابلة للثبات مثل الدين أو اللغة ؟ ام ان الهوية بشكل عام تخضع لنوع من التغيير والفهم اولاً وفي التفسير ثانياً ، وحتى لو بقيت الاصول قائمة ، فان بعض عناصر الهوية مثل العادات و الفنون ، فانها تتطور وتكون اكثر عرضة للتغيير حذفاً أو اضافة ، ولاسيما علاقتها مع الثقافات والهويات

الاخرى تأصيلاً أو استعارة ، وهذه لاتأتي دفعة واحدة بالطبع بل تتم عملية التحول بصورة تدريجية تراكمية طويلة الامد ، والامر ينطبق على تفاعل وتداخل الهويات ، خصوصاً من خلال عناصر التأثير القوية سياسياً وثقافياً واقتصادياً (شعبان / ٢٠١٩ / ٨٥).

وينبغي الاشارة الى أن المجتمع الذي يعاني نقصاً في الاندماج القومي مجتمع متأخر بالضرورة ، لكن تلك المعاناة لاتكون في مقام النتيجة والعرض فحسب ، بل تعد هي نفسها آلية من الآليات التي تكرس ذلك التأخر وتعيد انتاجه ولذلك لا يمكن ان يكتفي بالقول ان تجاوز حالة التأخر يقود الى حل معضلة الاندماج القومي ، وانما ينبغي ان يقال – بالتوازي – ان حل هذه المعضلة يشكل ايضاً مدخلاً حاسماً الى تجاوز التأخر التأريخي ، ذلك ان هذا التأخر ليس شيئاً اخر سوى عجز المجتمع عن تحقيق الشروط الاساس لتقدمه ، وهو التوحيد القومي بسبب عجزه عن انهاء او تجاوز الاسباب التي تمنعه من تحقيق ذلك التوحيد ، ومنها التفتت والتناثر ، تصبح المعادلة هنا قابلة للقراءة على النحو التالي : يستدعي تحقيق التقدم وتجاوز حالة التأخر تحقيق التوحيد القومي كشرط لابد منه ، وهذا الاخير يمنع من دون حل مشكلة الاندماج القومي التي يولدها التناثر (بلفريز / ٢٠٠٩ / ٢٣٠).

ومن جانب اخر ، تتسم الثقافة العربية عموماً بغياب النزعة الجمعية الى الحرية في الثقافة العربية المعاصرة وغلبة ثقافة نسق الطاعة او ثقافة الخضوع ، وكما يقول عالم الاجتماع العراقي (علي الوردي) في كتابه ((وعاظ السلاطين)):-

{ كان كل سلطان جائر يجد دائماً من يدعو لهُ بالتوفيق في جوره } هذا يعني انه لم يحدث بشكل جدي في التاريخ ان النزعة الى الحرية اخذت منحى جمعياً تحمله

الحركات الاجتماعية وتضحي من اجله لتضمن له الاستمرارية } ويؤكد هذا المفكر على غياب مطلب الحرية في ثقافتنا العربية الحالية بقوله { المفروض ان الحرية هي مطلب تنزع إليه الجماعات حتى البدائية منها .

وكل المجتمعات التي تعيش اليوم هويات مدنية وسياسية كانت تفتقد في وقت من الاوقات لهذه الحرية . هذا حال اوربا قبل قرون قليلة ، لكن جاءت لحظة تأريخية استطاعت ان تفرز خلالها شيئاً اخر . اما المجتمع العربي لم يعطى الى الان قيتمة انسانية للحرية على مستوى الواقع لا نجدها مطلباً جمعياً (البغدادي / ٢٠١٢ / ٥٨).

وتجدر الاشارة الى ان الثقافة هي الوعاء الذي يستوعب ويُجسد الهوية ، وهي التي تعبر عن الشعور بالانتماء ، فالثقافة هي توالف بين القيم المتراكمة والمتفاعلة مع الاخر ايضاً لاسيما انسانياً ومع التقاليد او العادات التي تعكس سلوك وحياة الناس . وقد يكون الاهتمام بالهوية في العقود الاخيرة ناجماً من تراجع دور الايديولوجيات، لاسيما بعد انخفاض منسوب الصراع الايديولوجي منذ نهاية الحرب الباردة في اواخر الثمانيات من شكل الى شكل اخر ، خصوصاً بعد انهيار الكتلة الاشتراكية ، وصعود الاسلام كعدو تقليدي للغرب بعد سيادة عهد الليبرالية الجديدة سياسياً واقتصادياً ، التي ارتبطت موجتها الجديدة بظاهرة العولمة لاسيما في ظل الثورة العلمية – التقنية خصوصاً في مجال تقنيات الاتصال والمعلومات وسعت للهيمنة على السوق الدولية على مستوى الكرة الارضية (شعبان / ٢٠١٩ / ٨٦).

ويذكر (عزمي بشارة) : [ان الطائفية تعكس وظيفة الهوية بأحلالها محل القيم والتعصب محل المعايير الاخلاقية ، ما يؤدي الى طمس الحدود بين الخير والشر والفضيلة والرذيلة واحلال الحدود بين نحن وهم في مكانها] منبهاً هنا الى ضرورة فهم

معنى "الطائفة المتخيلة" التي جاءت عنده بوصفها " متخيلاً اجتماعية حديثاً تقوم على تصور التبعية لدين او مذهب بالاشتراك مع ملايين البشر الذين لايعرفون بعضهم ولم يشكلوا يوماً جماعة ، كأنهُ انتماء الى جماعة كبرى بناءاً على مقاربة انتقائية لماضٍ مشترك من المروريات والقصص والحقائق المنتقاة والاساطير (بشارة / ٢٠١٨ / ١٣١)

ومن اجل ارساء ثقافة قوية قائمة على فكرة الحق والحقوق من خلال بعد عقلاني اخلاقي يتشكل عند الممارسة والتداول الحواري بين المكون الاجتماعي والسياسي الذي يجعل الحقوق شرط ضروري للوجود الانساني بوصف الحقوق (هي محور الفرد والمجتمع والدولة والقيم) وهذا يتحقق عند الآليات الآتية :-

١) ارساء ثقافة التسامح.

٢) خلق الثقة وتعزيزها بين مكونات المجتمع.

٣) تشجيع ثقافة الحوار الحضاري بدل ثقافة الاقصاء والعنف نظراً لما تتركه تلك الثقافة من شعور بالامان على المستوى الفردي والجمعي ويفتح باب التواصل والتجدد نسخاً وتداولاً وتحويراً (زيد / ٢٠١٠ / ١٥٨).

وهنا يجدر الاشارة الى قول المفكر الغربي (مور) حينما ربط ظهور الدولة وضرورة وجودها بعدة عوامل ، فكلما زادت النهضة في الميدان الصناعي ، وكذا التفرقة او التمايز في الميدان الاجتماعي ، كلما اصبحت الحاجة ملحة الى وجود دولة من اجل تحقيق الاندماج الاجتماعي ومن وجهة النظر هذه فقد اعتبرت الدولة هي اساس تحقيق التنمية وتشكيل المجتمع والامة والتمدن والتطور الصناعي والاقتصادي عموماً وبدونها لن يتحقق اي شيء من هذا ، وهذا ما دفع "صاموئيل هانتكتون" الى وصف الدولة القوية والمركزية بالضريبة التي يجب ان تدفع من طرف المجتمعات العاجزة عن البلوغ

الى التمدن دون صراع او ادنى مقاومة من طرف المؤسسات التقليدية (دبله / ٢٠٠٤ / ١٨١).

وعليه فقد تغيرت خصائص الثقافة اليوم بفعل المؤثرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية خصوصاً في ظل ثورة الاتصالات وتكنلوجيا المعلومات ، ولعله بقدر التقارب الذي احدثته ، فقد جعلت التمايز والخصوصيات رسمة مميزة للهويات والثقافات المختلفة ، حيث تسعى الشعوب لاكتشاف اساطيرها ورموزهاوترسيخ ذاكرتها وتعزيز لغتها الخاصة ، وبالخصوص عندما تخش من التذويب او الاقصاه ، وقد حفزت العولمة مثل هذا التهديد خصوصاً عندما جعلت العالم كله "قرية واحدة" هي اقرب الى "سوق واحدة " ، فالهويات الطرفية

(العالمثالثية) وقفت ضد هويات الهيمنة والهويات الفرعية في الدولة الواحدة ، سعت للتثبيت بخصوصياتها آزاء محاولات الاقصاء والتهميش (شعبان / ٢٠١٩ / ٩٢-٩٣).

ثانياً : غياب الرؤية الشمولية الجامعة:

ان مفهوم التنوع يشمل القبول والاحترام (الاعتراف بالفروق الفردية وتقديرها) وان ادارة التنوع يعني معرفة ان كل شخص متفرد في ذاته وادراك اختلافاتنا الفردية ، ويمكن ان يكون لذلك ابعاد كبيرة فيما يتعلق بالسلالة او العرف او النوع او التوجه الجنسي او الوضع الاجتماعي والاقتصادي او العمر او القدرات النفسية او المعتقدات الدينية او المعتقدات السياسية او غير ذلك من الايديولوجيات ، كما يعني استكشاف هذه الاختلافات في ظل بيئة تتسم بالامان والايجابية والرعاية، فضلاً عن ان هذا المفهوم يعني فهم كل منا للاخر وتجاوز التسامح البسيط الى تعظيم الابعاد الغنية للتنوع في

كل فرد والاحتفاء بها كمقابل للامتثال التام لفهم قوانين المساواة (العزاوي / ٢٠١٨ / ٢٢١).

وللحيلولة دون وجود القوانين الخاصة للجماعات لابد من وجود مجال عام بضمنه الشعور بالدولة التي يمكن من خلالها توحيد كل الجماعات مع ضمان ديمومة الحياة الجماعية باعتبارها عائقاً امام تشتت النشاطات الفردية ، فالشعور بالدولة يأتي من الوعي لنظام معين ، اذ انه بالقدر الذي يفهم من خلاله غرض الدولة ، يستطيع الفرد ان يدرك الدولة بطريقة مختلفة عن الاشكال البدائية للحياة الاجتماعية كالاقوام والمجموعات المتعلقة والقبائل (البغدادي / ٢٠١٨ / ٤٠-٤١).

وتجدر الاشارة هنا الى النموذج الياباني ،حيث ان التميز والرقي الذي يتميز به المجتمع الياباني المعاصر جعل منه انموذجاً يحتذى به ، دفع شعوب العالم اجمع بما منها العربية للسعي لدراسة التجربة التي انتجت ذلك المجتمع والسعي لاستنساخها – او تقليدها. وهنا نود ان نلفت بان اليابان ليس لديها وزارة الثقافة والتعليم العالي والرياضة والشباب والعلوم والتكنلوجيا كما هو الحال في العراق (على سبيل المثال) ، بل ان هنا وزارة واحدة تدير وتهتم بجميع تلك الفعاليات الانسانية والانشطة الثقافية والفكرية المهمة وهي (وزارة التعليم والرياضة والعلوم والتكنلوجيا) التي تعمل على ترسيخ ثقافة المجتمع عن طريق المدارس والنظام التعليمي الذي يهتم بدروس النشيد والموسيقى والتربية الفنية والاخلاقية والاتكيت وتبث عن طريقها الفنون والتقاليد كمشتركات لثقافة جمعية تُشكل ذاكرة وهوية وتنمي الطاقات الفنية والابداعية لدى الاجيال اليابانية وهو مايساهم بدوره في الحفاظ على الهوية الثقافية والفكرية للمجتمع ، ويولد تجانساً اجتماعياً كبيراً او يرتقي بفنونه وتقاليده الى العالمية ويعطي درساً عملياً مهماً للتكامل ، واتباع فلسفة موحدة تحقق نتائج ملموسة ، لذا بات من الواجب دعم وزارة التربية ودمج عدد من

الوزارات معها لانها تتعامل مع الاجيال الجديدة مما يعني جيل جديد يمتلك ثقافة وذاكرة موحدة (العامري / ٢٠١٦ / ٢١٥).

فالمجال العام برأي (هابرماس) هو نقاش عقلاني تزامن صعوده مع تصاعد الشعور بالشأن العام ومأستهِ، ليس بوصفه مجموعة من المصالح ولابوصفه تعارضاً بين الدولة والمجتمع ، بل باعتباره ممارسة للنقاش العقلاني في الشؤون السياسية والعامة التي تهم جميع المواطنين على اختلاف توجهاتهم وما يُسميه (هابرماس) نقاشاً عقلانياً كان يطلق عليه (ايمانويل كانط) في القرن الثامن ((الاستخدام العمومي للعقل)) ، اذ سبق لكانط ان عرف التنوير على انه الاستخدام العام والحر للعقل في مختلف المجالات والذي يختلف برأيه عن الاستخدام الخاص للعقل المتعلق بالنطاق العائلي المحدود ، ويتطلب الاستخدام العام للعقل وفقاً لكانط وجود الحرية والكتب والجمهور الذي يقرأ ،وهذه الامور لم تكن موجودة ذلك الحين في ظل الحكم المطلق المتمثل بالملكيات والتعليمات الكنسية الذي كان يقيد اي نقاش حر ونقدي وعقلاني في الشؤون العامة (البغدادي / ٢٠١٢ / ٤١).

وعليه فان من مرتكزات اقامة هوية ثقافية جامعة مايلي:-

أ) بناء المؤسسات الاجتماعية والتشريعية والقانونية هي جزء من تنمية الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الخاصة التي تتدرج عليها العدالة والانصاف.

ب) العدالة والانصاف ترتبط بالمفاهيم الفلسفية القديمة التي وضعها الانسان من خلال تساؤلات تدور حول تنظيم حياته الاجتماعية والتي لم تختلف عما جاء في الرسائل السماوية الثلاث.

ج) لتحقيق الاستقرار في النظم الاجتماعية بين البشر يجب تنظيم العلاقات الداخلية فيما بينها من جهة وتنظيم العلاقات الخارجية من جهة اخرى.

د) ان حاجات المكونات الاجتماعية هي التي تساعد على ابراز وتمايز دور العدالة والانصاف مستندة الى التشريع الديني والانساني والوطني والدولي ، في كل المراحل والفترات الزمنية لتنظيم العلاقات البشرية وتضمينها نصوصاً ناظمة لتلك العلاقات والوصول الى علاقات سليمة في المجتمعات (العربي / ٢٠٢٠ / ١١٧).

بعد ان تعدد وتقاطع الهويات الفرعية في المجتمع واخفاق الدولة في اداء وظائف ادارة التعددية ،لاسيما مع فشل الدمج او الاندماج الاجتماعي يؤديان لفقدان ثقة المواطن في الدولة ، وارتكانه لهوية جماعته الفردية العرقية او المذهبية او الدينية بما يؤدي لشيوع التعارض في المصالح المشتتة للعنف . وتتصاعد حدة هذه المعضلة مع تلاشي الولاء للدولة والمواطنة وتصاعد الولاءات القومية والدينية والمذهبية والقبلية كتعويض لولاء الوطن ،وكاطار للحفاظ على وجود المواطن وامنه وحمايته بما يؤدي لتفكيك المجتمع لوحدات متناحرة تتقاتل على تقسيم مناطق النفوذ والسلطة والثروة (البغدادي / ٢٠١٦ / ٥٩).

ونشير هنا الى النظام السلطوي العربي و الاليات التي استخدمها للهيمنة على مصادر الثروة في بلاده الذي ادى بدوره الى هشاشة الدولة وتبعيتها رغم تضخم آلتها القمعية والامنية ،حيث يعتمد هنا الاطراف المتصارعة ، الخطاب الهوياتي المؤدلج الذي بدأ مضجراً ومستتراً ، لكنه مالبث ان كشف عن نفسه بوضوح تحت وطأة العنف والتدخل الاجنبي والاقليمي المتنوع والمتعدد وخير مثال الصراع الدامي في العراق وسوريا ومن ثم اليمن ولبنان الذي كشف عن وقائع تشكلات هوياتيه مذهبية مؤدلجة تمتلك قوى

ضاربة تتخطى ولاءاتها حدود اوطانها من جهة وتشكل بنفس الوقت قوى رديفة للدولة مندمجة فيها او موازية لها (عماد / ٢٠١٧ / ١٤٩-١٥٠).

مما تقدم ، يتضح ان البعد الاكثر خطورة في معادلة العنف الهوياتي في ضعف الدولة وتصاعد اوجه الخلل الهيكلي في ادائها لوظائفها او انحيازها لمصالح احد الفرقاء المتصارعين ،بحيث تتورط في دوامة العنف الهوياتي كأحد اطرافه مما يفقدها رأسمالها السياسي القائم على الحياد في ادارة الصراعات المجتمعية . لذلك فان الهوية الجماعية تقود للعنف عندما تقترن برؤية منفردة بامتلاك للحقيقة المطلقة ، والرؤية المتعادلة للذات مقابل الاخر، بينما تتوارى الانتماءات المتعددة للانسانية على اتساعها في خضم تلك الرؤية الاحادية ، كما ان اختزال الهوية في البعد العقائدي القائم على الانفلات على الذات يؤدي لتهيئة المجال لتأجيج العنف على اساس الهوية (البغدادي / ٢٠١٦ / ٥٩).

المبحث الثاني : سياسات ادارة التنوع :-

أولاً : نشوء الدولة العربية وادارة تعددية المجتمع :-

مما لاشك فيه ان الفهم الموضوعي لمجمل القضايا السياسية في المنطقة العربية يجيرنا الوقوف على حقيقة الدولة وحيثيات سياق تكوينها وبناها ، حيث ظهرت الدولة العربية الحديثة بفعل عملية التجزئة السياسية التي تعرضت لها المنطقة العربية في ظل المشروع الاستعماري الغربي،ولم تكن هذه النشأة تعبيراً صادقاً لنضوج العلاقات والبنى الاجتماعية وتطورها لتمثل ثمرة اجتماعي وسياسي حقيقي (عمران / ٢٠١٤ / ٢٨٤).

واشارت الباحثة (اشواق عباس) في كتابها ((ازمة بناء الدولة العربية المعاصرة)) على ان الاصلاح الفعلي في الوطن العربي ممكن ولكن يجب ان يكون محسوباً على اساس

ادراك الاولويات الذاتية المتمثلة بالانتماء القومي والوطني ،كما اشارت الى ان المشاريع الخارجية ومهما بدت لنا سليمة ، فانها تفتقد الاسس الشرعية التي تنطبق على المنطقة وتفتقد قدرتها على الاستمرار، لذا فان الاصلاح العقلاني يجب ان يستند الى اعادة بناء المنظومة الداخلية للدولة وفق الاسس الصحيحة لفكرة الدولة المبنية على الاصلاح الشامل والجذري ،كما يجب ان تكون هناك قدرة للدولة العربية على الاندماج في المحيط العربي (عباس / ٢٠١٦ / ١٤٢).

ان بناء الدولة العربية قام على حقيقة اساسية تمثلت بالاستجابة لمتطلبات استعمارية عصبوية وان بقاءها واستمرارها فرض عليها ان تنشأ علاقة من نوع خاص بين تكويناتها العصبوية وكيانها السياسي والدستوري ضمن معادلة توازن محددة وتجري الممارسة السياسية بموجبها بمقتضى علاقات التمثيل ،وبالتالي من اجل استمراريتها ولتأكيد وجودها خلقت الدولة صورة للهويات المتعددة في صورة هوية مشتركة جامعة تسهل الاجتماع حول القضايا الاساسية المتعلقة بمصير الدولة والمجتمع (عمران / ٢٠١٤ / ٢٨٥).

في غمار ذلك، اصبح توظيف الثقافة في التفاعلات الدولية اكثر تداخلاً وتعقيداً ،وبات يعني ان فواعل خارجية سواء اكانت دولة ام جماعات ام افراد ،يستخدم ادوات ذات طابع ثقافي في التفاعل والاتصال مع البيئة الخارجية . وبناءاً على ذلك راجت مفاهيم متعددة تعبر عن الاستخدام الكثيف للبعد الثقافي في السياسات الخارجبة للدول بطريقة لا تخلو بدورها من توظيف ،منها الدبلوماسية العامة ، كأداة تستهدف الدول من خلالها التأثير على الرأي العام في الدول الاخرى والدبلوماسية الشعبية كنهج للتواصل الثقافي المباشر بين مواطني الدول والدبلوماسية الثقافية كمجال تركز فيه الدول على تبادل

الافكار والمعلومات والفن وغيرها من جوانب الثقافة بين الامم وشعوبها (علي / ٢٠١٨ / ١٠).

وتجدر الاشارة هنا ،بمدى الثقافة الانسانية العامة، حيث تخول هذه الثقافة الانسان ان يكوّن نظرة الى العالم التي تنطوي على نظرة الى الانسان عموماً والى الذات ، وقديماً جعل سقراط رأس الحكمة هذا الشعار ((اعرف نفسك)) . وهنا ما أكدته الفلسفة الرواقية في تركيزها على فحص الذات المستمر . ان النظرة الى العالم تشبه الخريطة التي يحملها السائح او السائق لتدله على المكان، وسوف يبقى الاختصاصيون يتلمسون طريقهم على غير هدى مالم تزودهم الجامعة بالادوات التي يرسمون بها خرائطهم وقد صرنا نعرف ان كثيراً من هذه الادوات مستمدة من الثقافة الانسانية (جمعة / ٢٠١٤ / ٩٨).

وشملت عملية التوظيف الثقافي مستويات متعددة في التفاعلات الدولية فتارة تنشأ بين القوى الكبرى المتنافسة على الهيمنة في النظام الدولي (مثل التدفقات الثقافية المتبادلة الصينية – الامريكية) وتارة اخرى بين القوى الكبرى المهيمنة والهامشية او موضوع الصراع مثل التدفقات الصينية تجاه الشرق الاوسط وافريقيا) وغيرها، وفي تلك المستويات جميعاً تداخلت اهدف التوظيف الثقافي للفواعل الخارجية مابين تحسين صورة وسمعة الفاعل الخارجي لدى مجتمعات ونخب الدول المستهدفة ما يسهل اجتذاب مواقفها والدخول معها في تحالفات سياسية او حتى تحييد اعدائها، وتحجيم ادوار الفواعل الخارجية الاخرى التي تسعى لممارسة تأثير ثقافي في مضاد على الدول والمجتمعات موضوع الصراع او التنافس وكذلك فهم ثقافة الدول الاخرى بغرض ادراك طريقة تفكيرها وتفضيلاتها السياسية . ومن ثم منع سوء الادراك المثير للنزاعات

وتعزيز القدرة على التنبؤ بسلوكيات الدول بما يحد اجمالاً من حالة اللايقين في التفاعلات الدولية (علي / ٢٠١٨ / ١١).

ان عجز الدولة العربية عن تجاوز الجذور التأريخية لنشئتها قد اعاق مشروع بناء الاجتماع الوطني بين الجماعات والولاءات الفرعية التي تضمنها كيان الدولة ، وازاء هذا الفشل في تنظيم القواعد اللازمة للصراع السياسي والاجتماعي وفتح موجات عنيفة من الصراعات المستمرة وتصاعد حدة العنف وعدم الاستقرار السياسي ضد السياسات الضعيفة والمعبرة عن مصالح فئوية بعيداً عن تمثيل الفئات الغالبة من المجتمع والمتقوقعة ،فان الدولة لم تستطع ان تلعب الدور المركزي الايجابي في منع النزعات الاهلية بل غذته كيانياً ومؤسساتياً بممارسات السلطة القائمة على قاعدة اهلية عصبوية (عمران / ٢٠١٤ / ٢٨٥).

لاريب في ان المطالبة بهذا النهج في التغيير والاصلاح سوف تقابل بمقاومة شديدة بين جهتين :

الأولى :هي القوى القومية التقليدية التي لاتريد اي تغيير في النهج القومي التقليدي

والثانية : هي القوى الجديدة التي تطالب بالغاء اي انتماء عربي وفك الارتباط تماماً بالقومية والهوية العربية. وفي هذا السياق فان المطلوب توافره هو القدرة والرؤية السليمة للخروج بنهج جديد يمنع الانهيار ويحافظ على الحد الادنى للمحافظة على المصلحة العامة للشعوب والاوطان العربية. فاي عملية استبدال كاملة بعد هدم القديم تماماً سوف تصب في اتجاه الشرذمة من مجمل هويات فرعية صاعدة ، مذهبية او طائفية او عرقية سوف تسارع الى ملئ الفراغ الذي سينشأ عن عملية الهدم (قمحاوي / ٢٠١٨ / ٩).

ان من اهم واجبات الدول هو السعي الحثيث على ضبط العلاقات الرسمية وغير الرسمية بين افراد الوطن الواحد وانتماءاته تحدد ذلك من خلال عدة توجهات للدولة منها ماينسحب على رسم سياسات ثقافية عامة تشمل الجميع دون استثناءودون الاضرار بمصلحة الافراد والجماعات في الوطن الواحد.يذهب الى هذا التوجه ((لاري جيرستن))حيث يقول ان السياسة العامة تمتد لتشمل القرارات والالتزامات والافعال التي تبادر بها او تتبناها الاطراف التي تمتلك السلطة او النفوذ في الهيئات الرسمية للدولة ،وهذه الترتيبات جميعها ليست سوى محصلة التفاعل المستمر بين الفواعل الذين يمتلكون سلطة القرار جنباً الى جنب مع المطالبين باحداث تغييرات في السياسات العامة واولئك الذين تتأثر مصالحهم باية تحولات محتملة (محمد / ٢٠٢٠ / ٢٥٤).

ويرى احد الكتاب ان النظام القانوني لحق الانسان في الكرامة الانسانية ، بوصفه حقاً من حقوق الانسان التي تتعرض للانتهاك وحقاُ طبيعياً يستوجب البحث عن حمايته دستورياً وقانونياً ،مادامت احدى مهام الدساتير والقوانين عموماً هي حماية الفرد وملكه وكيانه المعنوي فضلاً عن حقوق جديدة لمواجهة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (سعيد / ٢٠١٨ / ٢٩٠).

وعليه ، فان مسؤولية الفشل والانهيار للنهضويين العرب الذين انتجوا خطاباً نهضوياً قابلاً للتفكيك والانهيار من حيث المبدأ ، مستوحين نظرية المفكر الجزائري ((مالك بن نبي)) ((قابلية الاستعمار)) التي فسرت نجاح الاستعمار في السيطرة واستغلال الارض والانسان في منطقة الشرق الاوسط عموماً من خلال خضوع شعوب المنطقة مع مرور الزمن لنموذج الحياة والفكر والحركة التي رسمها لهم المستعمر ،بحيث اصبحوا مقتنعين بحدود هذا النموذج والتفكير في اطار حدوده ،وحتى الدفاع عنه حتى لاتزول تلك الحدود التي اقنعهم بها المستعمر ومنها اقناعهم بتفوقه عليهم وعدم قدرتهم

على ادارة شؤون حياتهم بدونه ودونيتهم في كل شيء . وهكذا استمرت اوضاعنا الفوضوية التي تعيش وصراعاتنا الحدودية ونزاعاتنا الدينية والانقسامات في هوياتنا وذلك في ظل انظمة الحكم السائدة التي تتسم بالاستبداد والتبعية وغياب الشرعية (توفيق / ٢٠١٨ / ٣٤٤).

ثانياً : استراتيجية الوحدة من خلال التنوع :-

بموجب هذه الاستراتيجية فان كل جماعة ثقافية تبقى محتفظة بخصوصياتها وهويتها الثقافية الخاصة طالما كانت تلك الجماعات تجد نفسها ، ضمن اطار الكل ، لذا تحرص الجماعات الثقافية ضمن هذه الفلسفة الى اعتدال لغة الخطاب الهوياتي ليكون متسقاً مع خطاب الهوية العام (الهوية الوطنية) ، بل يكون احد مرتكزاته الاساسية ، كما تعمد الجماعات الثقافية ضمن هذا الاطار الى الحرص الشديد على عدم تأثير الحياة السياسية سلبياً عبر السعي لاذابة التعصب والتميز الهوياتي بين اعضاءها طالما كان خطاب الهوية الوطنية متضمنً خطاب الهوية الخاصة ومعبراً عنها لذلك نجد هذا الاستراتيجية اساسها الفكري في مفهوم الاندماج الذي يشير الى الاطار الوطني العام ، فهو يشكل عماد التجانس للحد السياسي من خلال تجاوز الولاء للذات الثقافية وهويتها الخاصة الى الولاء للذات الوطنية ،فالاندماج يشير الى التضامن بين الجماعات الثقافية وان درجة هذا التضامن يعد معياراً للتمييز بين انواع الاندماج في النظم الاجتماعية ، إذ أن التضامن يتطلب تنظيماً وتنسيقاً معيناً بين توقعات الادوار المختلفة لاسيما فيما يتعلق بالمسؤولية الجماعية داخل الجماعة الثقافية (سالم / ٢٠٢٠ / ٧٣-٧٤).

وبالرغم من اخفاقات الدولة في انجاز مهمة دمج واستيعاب قوى وكيانات المجتمع في اطار سياسي وقانوني يضمن الحقوق المتساوية بين افرادها وضمان التوزيع عادل الثروة وتقاسم السلطة الى جانب تحقيق التنمية وتقديم الخدمات الضرورية التي وعدت بها الدولة القطاعات الرئيسية ، فان الدولة العربية حققت قدراً كبيراً من الصلابة عبر تمتع قياداتها بسلطات مطلقة غير منازعة وقوة بمعزل عن محيطها الشعبي وتركيز السلطات كلها بيد الجهاز التنفيذي مع الاعتماد على اجهزتها لتشديد قبضتها على السلطة مع توافر وفرة من الايرادات والدعم الخارجي احياناً قد اصبحت في حالة عداء مع المجتمع وتتعامل مع اي نشاط شعبي ومدني حتى ان كان بعيداً عن السياسة على انه مشبوه وعدائي (عمران / ٢٠١٤ / ٢٨٦).

ويعزز فشل النظام العربي في تحقيق الديمقراطية في جزء منه الى الصراع والتجاذب بين العقل والمضمر المتمسك بالتراث وقيم الحداثة الوافدة من الخارج ، والواقع ، من الصعوبة بمكان انكار او تجاهل مثل هذا الصراع ، لكن هناك محاذير بين تعميمه او تحميله مسؤولية كل فشل في تحقيق الديمقراطية ، وبخاصة على مستوى الوعي الشعبي ، إذ أن الشعوب العربية تواقة الى الديمقراطية ، رغم وجود فرضية تمسكها بالتراث الذي لايخلو من قيم انسانية ، الا في حالة الاساءة الى مضمون التراث كما يحلو للمغالين والمتطرفين. وعلى مستوى الحكام العرب ، قد تجوز العودة الى البحث في مقولة ((لاديمقراطية من دون ديمقراطيين)) ناهيك بالتدخلات الخارجية المتكالبة على الحفاظ على مصالحها وتأمين هيمنتها على المنطقة الى اجل غير مسمى (محمود / ٢٠١٧ / ٤٤).

لذا فالإندماج بهذا المعنى يقتضي اتفاقاً بين الجماعات الثقافية المختلفة حول القيم والغايات الاساسية بينها وبين الجماعات الاخرى من ناحية ، وبين اعضائها من ناحية

ثانية ، اي ان الاندماج يتطلب توافقاً وتماثلاً بين الجماعات الثقافية حول القيم والغايات الاساسية ، ومن ثم فان تحقيق هذا التماثل والتوافق والحفاظ على استمراريته يستلزم اللجوء الى وسائل الاكراه والاقناع بغية منع الوصول الى حالة الصراع والمنافسة المحتدة التى من شأنها ان تهدد التوافق والتماثل ، ومن ناحية اخرى ، فان الاندماج يستدعي الحفاظ على مصالح الجماعات الثقافية ضمن المصالح الوطنية عبر التفاعل الايجابي بين المصالح الفردية ومصالح الجماعات الثقافية (سالم / ٢٠٢٠ / ٧٤).

وفي موضوع الجانب الثقافي للعولمة ،هناك اتفاقات في الاداء على ان العولمة تعد من الاسلحة الرئيسية في التأكيد على الازدواجية وانقسام الهوية الثقافية الوطنية ، لان الاخيرة لاتصمد امام ضغوط البيئة الخارجية في حالة ضعف مؤسسات البيئة الداخلية ، ولاسيما اذا عرفنا ان الثقافة التي تعود الى التقاليد الاجتماعية غدت سلعة مادية في سوق يطغى عليها الاقوى من الناحية التقنية (النعيمي / ٢٠١٧ / ٤١).

وفي ظل التحديثات التي وفرت بعض من اسس التقدم والحراك الاجتماعي وبعض الجوانب المادية والخدمية التي اقدمت عليها الدولة في مختلف اشكال النظم السياسية ، لم تستطع تأسيس بنى تقدم على اسس دولة حديثة ملتحمة بمجتمع حديث ، اذ بقيت بنى الدولة محكومة بثقافة الراعي والرعية وظل التمثيل مجتزئاً لايتعدى تفويض الولاءات الفرعية وخلق ولاء واحد متصل بالكيان العام للدولة ، حيث استمر توزيع السلطات بنظام المحاصصة بين تلك الولاءات والفئويات مما جعل الدولة ومؤسساتها مخصوصة في جوهرها بالطابع الفئوي وتتسم بالهشاشة لارتكازها على موروث اجتماعي تقليدي وهذا الاخير لابد لسلطة اعلى تجرده من النفوذ مما ادى ذلك الى استمرار تعرض الدولة للازمات الداخلية الذي اخذ شكل الصدام بين قوى اجتماعية عصبوية على مختلف تنوعاته وفئاته (عمران / ٢٠١٤ / ٢٨٦).

وعليه لعل من الصعب تفسير اخفاقات المؤسسات الديمقراطية النيابية في عديد من البلدان العربية والبلاد النامية دون الاشارة الى نمط المعتقدات السياسية ونسق الثقافة السياسية السائدة في هذه المجتمعات ، ففي حالة اي مجتمع ، فان نظاماً سياسياً انتقل من اطار اجتماعي وثقافي مغاير ليطبق فيه ونتج عن هذا التنقل ان النظام لم يتمكن من الاستجابة الملائمة لضغوط المجتمع واحتياجاته، فكما ذكر من قبل فان المؤسسات الديمقراطية يمكن نقلها بطريقة ميكانيكية من اطار ثقافي الى اطار آخر ، فخلف هذه المؤسسات يكمن احد المحاور الاساسية للتاريخ الاوربي الحديث وهو الكفاح من اجل حقوق المواطن الدستورية (عبد الرزاق / ٢٠١٩ / ١١٢).

واذا ما انتقلنا الى حال الانظمة السياسية العربية، ووضعها ازاء حركة التغيير الحاصلة في العالم منذ تسعينيات القرن الماضي ، فاننا نجدها ووفقاً للباحثة الامريكية "مارينا اوتاواي" (راكدة ومنقطعة عن موجة التغيير التي اجتاحت معظم العالم بعد سقوط الاتحاد السوفيتي واوربا الشرقية ، وتؤكد الباحثة في تعبيري "الركود" و"الانقطاع عن العالم" وقوف العالم العربي خارج التحولات العالمية او على هامشها على الاقل (البغدادي / ٢٠١١ / ١٠٠-١٠١).

وعليه ، تقوم سردية* "عودة الدولة" ، خلال المرحلة الراهنة ، على تعزيز قدرات الدولة على اداء وظائفها الاساسية ، واستخدامها في مواجهة بعض القوى الداعمة للعولمة ، مثل الشركات دولية النشاط والمؤسسات الدولية الاقليمية والتصدي لاتجاهات الهجرة ، وحرية التجارة وانتقال رؤوس الاموال ، واستبعاد النخب السياسية التقليدية التي تراجعت مصداقياتها لدى الجماهير ، ودعم التيارات والقيادات من خارج المشهد السياسي (Outsiders) التي تتجاوز المؤسسات الوسطية ، وتعد الناخبين باعادة الدولة الى الشعب بعد ان اختطفتها النخب التقليدية على مدى عقود . اما السياقات العربية ، فان

عودة الدولة تعني استعادة الدول لقدرتها على اداء وظائفها الاساسية بكفاءة والتصدي لتهديدات التفكك الداخلي ، والانكشاف الخارجي ، وتجاوز الازمات التقليدية ، التي هيمنت على دولة مابعد الاستقلال والتحرر الوطني منذ نشأتها (يونس / ٢٠١٦ / ١٨).

مما تقد يتضح ان تبني استراتيجية الوحدة مع التنوع لايعني ان الخطاب الهوياتي للجماعات الثقافية يأتي دوماً منسجماً مع الخطاب الوطني الا ان تبني السلطات العامة في الدولة لتلك الاستراتيجية يدل على ان تلك السلطات حريصة على استمرارية التوافق والتماثل بين المصالح الفردية ومصالح الجماعات الثقافية من ناحية وحريصة على استمرارية التوافق على القيم والغايات الاساسية بين الجماعات الثقافية المختلفة، وعلى آليات واجراءات تسوية الخلافات والصراعات ، لذلك يتطلب الامر توازناً ديناميكياً بين صراع المصالح من ناحية والتوافق والتماثل من ناحية اخرى ، لذا تبذل الجماعات الثقافية المختلفة فضلاً عن سلطة الدولة جهوداً لخفض وتيرة التمييز والاختلاف بين الجماعات الثقافية المختلفة فيأتي الخطاب الهوياتي غالباً منسجماً مع سياسات خفض الصراع والاختلاف الى حد اذابة الحدود الفاصلة بين مصالح الاختلاف وصولاً الى استمرارية التوافق ، لذا هنا علاقة طردية بين درجة الاندماج والاستقرار السياسي (سالم / ٢٠٢٠ / ٧٤-٧٥).

الخاتمة

مما تقدم نصل الى مايلي :-

أولاً : ان الهوية العربية بثوبها الجديد المنشود ، يجب الا تكون اقصائية كي تتمكن من ان تكون جامعة، والهوية الجامعة لايمكن ان تتحول الى حقيقة الا في اجواء ديمقراطية تشعر الجميع بالامان، وبانهم سادة مصيرهم وان مقدراتهم هي بأيديهم لابيد حاكم

مستبد او عقيدة اقصائية والتطور نحو الديمقراطية سوف يجعل من الدولة الوطنية كياناً اقرب الى اللامركزية الادارية ، ولو الموسّعة منهُ الى الدولة المركزية ، وهي بذلك ستكون اكثر انسجاماً مع مفهوم الحريات والعدالة والمواطنة الناجزة التي تجعل من الهوية اطاراً جامعاً على نحو حقيقي لانظري ولاتسمح في الوقت نفسه بقيام انظمة دكتاتورية مستبدة تسيطر على الامور بيد من حديد كما كانت عليه الحال في كثير من الدول العربية المركزية.

ثانياً : ان جدل الهويات لايعني بالضرورة الصراع بينها بقدر ماهو حالة صراع و اتحاد ، احتدام واحتواء ، وعلاقة تمثل وتعلم ، رغم المغايرة وعدم التجانس والاختلاف ، انهاء حالة نفور وتكامل احياناً ، ومثل هذا التنوع في العلاقة ،لاسيما الاختلاف ، يؤكد التلازم بين الثقافة من جهة والتعددية والتنوع من جهة اخرى .

ثالثاً : وعليه، قد يصدق رأينا القائل ان ازمة الهوية هي نتيجة مباشرة لازمة الاندماج ، فالاخيرة هي اصلاً نتاج ضعف فاعلية الدولة في توظيف قدراتها المادية والفكرية في استيعاب التنوع المتنامي لجماعات المجتمع ومطالبها . هذا النقصان سيؤدي الى تعميق ازمة الهوية المتولدة اساساً ضمن اطار عملية بناء الامة بحيث ان سوء توزيع الموارد والثروات على قلتها ، سيقود المركز ونظامه السياسي نحو فقدان الشرعية ، ومن ثم بروز وضعية التنافس والتنازع بين المركز والاطراف للاستيلاء على الدولة ومثل هذا الوضع سيدفع المركز الى تصعيد مستوى الاكراه في تعامله مع الاطراف غير الموالية تحديداً، وهو ما سيفضي لاحقاً الى استنزاف المزيد من موارد الدولة ، وتغليب هوية الاكثرية وهيمنتها على سائر الهويات الفرعية ، ومن ثم صمود مؤسسات الدولة في كل مساري مشروع الدولة – الامة اي تكوين الدولة وبناء الامة ، بحيث تندفع اقليات كثيرة ، ضمناً او علانية ، الى الاتداد عن موالاة الدولة ، وتغليب

مصالحها وهوياتها الفرعية على مصالح الاكثرية والانتماء المشترك ، وبذلك فان استمرارية حالة الجمود المؤسس هذه مُنذر بتوافر البيئة الملائمة لقيام الانقلابات ، وربما الثورات.

رابعاً: ان مؤسسات العمل المشترك التي انبثقت من الجامعة العربية ، كانت توقيفية او تجميلية وكأنها مرتبطة معاً بلاصق شفاف اكثر منها مؤسسات حقيقية عضوية تسعى نحو التكامل الحقيقي الاقتصادي او السياسي او العسكري وهي بذلك اتسمت في تكريس الامر الواقع الفاشل اكثر من اعادة بناء الوطن العربي على نحو يعكس جد العقيدة القومية وصدقيتها. وفي هذا السياق ، فقد اسهم الفرق الكبير في المداخيل بين بلدان الوطن العربي النفطية وغير النفطية في خلق شعور اناني بالاحتفاظ بالثروة التي يملكها وحجبها عن من لايملكها ، فضلاً عن العمل على رفض اي حجج او اعذار قومية تعطي من لا يملك الثروة الحق بمطالبة من يملكها من العرب باسم الرابطة القومية العربية بمشاركتها واستعمالها لتعزيز دورها في التكامل التنموي والاقتصادي . وقد اسهم هذا الواقع في خلق مؤسسات عمل سياسي تعكس تلك الفرقة كمجلس التعاون الخليجي ، وما تبعها من مواقف وسياسات ، اقليمية وانتقائية ،ولاسيما بين دول النفط الغنية ادت الى مزيد من اضعاف المد القومي العربي ، وخصوصاً في ظل الفشل المتكرر للانظمة القومية المستبدة ، وانتشار المد الاسلامي كبديل للمد القومي الذي ارتبط في ذهن الكثيرين بهزائم العرب المتكررة وفشلهم في تحقيق دولة الوحدة او في تحرير فلسطين. (قمحاوي / ٢٠١٨ / ٧-١١)*

الهوامش

١. عبد الحسين شعبان ، ادارة التنوع في المجتمعات المتعددة الثقافات ، مجلة قضايا سياسية ، العدد(٥٦) ، (كانون الثاني – شباط – آذار) ، ٢٠١٩ ، ص ص ٦٥– ٩٧.

٢. عبد الحسين شعبان ، ادارة التنوع في المجتمعات المتعددة الثقافات ، مصدر سبق ذكره ، ص٨٥.

٣. عبد الاله بلفريز ، من النهضة الى الحداثة ، مذكر دراسات الوحدة العربية ، بيروت ط١، ايار ٢٠٠٩ ، ص ٢٣٠.

٤. عبد السلام البغدادي ، النظم السياسية العربية وتحديات التغيير والاصلاح السياسي ، دار الكتب العربية ، ط١ / ٢٠١٢ ، ص ص ٥٨ –٥٩.

٥. عبد الحسين شعبان ادارة التنوع في المجتمعات المتعددة الثقافات ، مصدر سبق ذكره / ص ص ٨٦ – ٨٧

٦. عزمي بشارة ، الطائفة ، الطائفية ، الطوائف المتخيلة ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، عدد الصفحات (٨٢٢) ٢٠١٨ ، نقلاً عن : نصار محمد نوري ، سياسات عربية ، المركز العربي للابحاث ، العدد (٢٤) ايلول ٢٠١٨ ، ص ١٣١.

٧. عامر عبد زيد ، من اجل اخلاقيات التسامح في ظل ثقافة اللاعنف ، بيت الحكمة ، العدد (٢٢) ، ٢٠١٠ ، ص ١٥٨

٨. عبد العالي دبلة ، الدولة رؤية سوسولوجية ،دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠٠٤ ، ص ص ١٨١ – ١٨٢.

٩. عبد الحسين شعبان ، ادارة التنوع في المجتمعات المتعددة الثقافات ، مصدر سبق ذكره ص ص ٩٢ – ٩٣

١٠. انس العزاوي ، ادارة التنوع – التعايش – السلم المجتمعي محور المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق لمرحلة ما بعد داعش ، مجلة قضايا سياسية ،العدد(٥٤) ، تشرين الاول ، ٢٠١٨ ، ص ٢٢١.

١١. عبد السلام البغدادي وعبد العزيز العيساوي ، المجال العام في العراق والآفات ، مجلة دراسات سياسية واستراتيجية ، بيت الحكمة ، العدد (٣٧) ، كانون الاول ٢٠١٨ ، ص ص ٤٠-٤١.

١٢. علاء فاضل العامري ، نظام مرشد الصف والتوجيه المهني اليابانب وامكانية تطبيقه في العراق ، مجلة دراسات تأريخية ، بيت الحكمة ، العدد (٤٢)، حزيران ٢٠١٦ ، ص ٢١٥.

١٣. عبدالسلام البغدادي وعبدالعزيز العيساوي ، المحال العام في العراق ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤١

١٤. خالد ممدوح العربي ، مفهموم العدالة الاجتماعية بين الفكر الرأسمالي والفكر الاشتراكي ، المجلة العربية للعلوم السياسية , العدد(١) ، السنة (١٧) ، ٢٠٢٠ ، ص ١١٧.

١٥. عبدالسلام البغدادي ،العنف العربي العراقي المعاصر: دراسة اجتماعية سياسية اولية في اسبابه واشكاله ووظائفه ، مركز عمان لدراسات حقوق الانسان ، عمان، ٢٠١٦ ، ص ٥٩.

١٦. عبدالغني عماد ، سولوجيا الهوية : جدليات الوغى والتفكيك واعادة البناء ، بيروت مركز الدراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٧ ، ص ٣٠٤ نقلا عن : سالم لجبارة ، كتب وقراءات ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٤٦٠) ، السنة (٤٠) ، حزيران / يونيو ٢٠١٧ ، ص ١٤٩-١٥٠.

١٧. عبدالسلام البغدادي ، العنف العربي العراقي المعاصر ، مصدر سبق ذكره، ص٥٩.

١٨. عمر جمعة عمران ،اثر تطور النزاعات الداخلية على مستقبل الدولة في المنطقة العربية ،مجلة قضايا سياسية ، العددان ٣٥-٣٦ ،لسنة ٢٠١٤، ص ٢٨٤.

١٩. اشواق عباس ،ازمة بناء الدولة العربية المعاصرة : مقارنة نقدية لمفهوم الاصلاح واشكالية التكامل العقلاني ، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠١٦ ، ص ١٤٢ . نقلا عن : هيثم غالب الناهي ، كتب وقراءات ، مجلة المستقبل العربي ، السنو (٤٠) ، العدد (٤٦٣) ايلول ٢٠١٧ ، ص ص ١٤٦-١٤٧.

٢٠. عمر جمعة عمران ،اثر تطور النزاعات الداخلية :مصدر سبق ذكره ،ص ص ٢٨٤ – ٢٨٥.

٢١. خالد حنفي علي ،التهديدات الثقافية : اشكال وتحولات توظيف البعد الثقافي في التعاملات الدولية، مجلة اتجاهات الاحداث ، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة ، العدد (٢٨) ، ٢٠١٨ ، ص ١٠.

٢٢. ايلين جمعة ،الاختصاص الجامعي ومحنة الثقافة ،مجلة اضافات: المجلة العربية لعلم الاجتماع، تصدر عن الجمعية العربية لعلم الاجتماع ،بيروت ، العدد(٢٥) ، ٢٠١٤، ص ٩٨.

٢٣. خالد حنفي علي ،التهديدات الثقافية مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٠ –١١.

٢٤. عمر جمعة عمران ،اثر تطور النزاعات ..، مصدر سبق ذكره ، ص٢٨٥.

٢٥. لبيب تمحاوي ،البحث عن هوية عربية جامعة ،مجلة المستقبل العربي ، العدد(٤٤٩) ، السنة (٤٠) آذار /مارس ٢٠١٨ ، ص٩.

٢٦. علي عبدالخضر محمد، معضلة الامن العالمي ومكافحة الارهاب : دراسة في التحديات والاسباب ، مجلة قضايا سياسية ، العدد (٦٢) ، تموز– آب – ايلول ٢٠٢٠ ، ص ٢٥٤.

٢٧. طه احمد سعيد ،النظام القانوني للحق في الكرامة الانسانية: دراسة مقارنة ، القاهرة : دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ٢٠١٨ ، ص ٢٩٠ نقلا عن : كابي خوري ، كتب عربية واجنبية وتقارير بحثية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٤٧٥) ، السنة (٤١) ، ايلول ٢٠١٨ ، ص ص ١٥٤–١٥٥.

٢٨. زهير توفيق ،النهضة المهدورة مراجعات نقدية في المشروع النهضوي العربي وبناء المعرفة ،بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ٢٠١٨ ، ص ٣٤٤. نقلاً عن : كابي خوري، كتب وقراءات ، مجلة المستقبل العربي ، العدد(٤٧٥)، السنة (٤١)، ايلول ٢٠١٨، ص ١٥٤.

٢٩. وليد سالم، الدولة– الامة جدل التوحيد والانقسام في خطاب الهوية المعاصر ، مجلة دراسات دولية، العدد (٨٢) ، المجلد (١٩) تموز ٢٠٢٠ ، ص ص ٧٣–٧٤.

٣٠. عمر جمعة عمران ، اثر تطور النزاعات الداخلية..، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٨٦ .

٣١. محمد علي محمود، العرب والحلم الديمقراطي : صراع الحداثة والتراث في الوعي السياسي العربي بيروت : مؤسسة الانتشار العربي ٢٠١٧، ص ٤٤ ، نقلاً عن: كابي خوري ، كتب عربية .. ، مجلة المستقبل العربي العدد (٤٦٧) ، السنة (٤٠) كانون الثاني ٢٠١٨ ، ص ص ١٦٨–١٦٩.

٣٢. وليد سالم ، الدولة – الامة وجدل التوحيد ، مصدر سبق ذكره / ص ٧٤.

٣٣. احمد نوري النعيمي، الاعتمادية الدولية في السياسة الخارجية ، مجلة ابحاث استراتيجية العدد(١٦) ، تشرين الثاني ٢٠١٧، ص ٤١.

٣٤. عمر جمعة عمران ، اثر تطور النزعات الداخلية..، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٨٦-٢٨٧.

٣٥. خيري عبد الرزاق ، الاستقرار السياسي في العراق محدداته – سبل تحقيقه ، مجلة قضايا سياسية ، العدد(٥٦) ، كانون الثاني – شباط – آذار ، السنة ٢٠١٩ ، ص ١١٢.

٣٦. عبد السلام البغدادي ، النظم السياسية العربية وتحديات التغيير والاصلاح السياسي، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٠٠-١٠١ .

*السردية تمنح المخاطبين او الجمهور المعنى لما يجري حولهم من احداث وتفاعلات سياسية فمن خلالها يمكنهم من فهم الحقائق وطبيعة هياكل السلطة وعلاقات القوة والربط بين الحاضر والماضي والمستقبل في مسار يعزز لديهم الهوية .

٣٧. محمد عبدالله يونس ، عودة سردية الدولة الوطنية.. الدوافع والانماط ، ملحق السياسة الدولية ، العدد(٢١٦) ، ٢٠١٩ المجلد (٥٤) ، ص ١٨.

٣٨. وليد سالم ، الدولة – الامة وجدل التوحيد ...، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٧٤-٧٥.

للمزيد من التفاصيل : انظر : لبيب قمحاوي ، البحث عن هوية عربية جامعة ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٧-١١.

المصادر :

اولاً : الكتب :

١. عبد الاله بلفريز ، من النهضة الى الحداثة ، مذكر دراسات الوحدة العربية ، بيروت ط١، ايار ٢٠٠٩ .
٢. عبد السلام البغدادي ، النظم السياسية العربية وتحديات التغيير والاصلاح السياسي ، دار الكتب العربية ، ط١ / ٢٠١٢ .
٣. عزمي بشارة ، الطائفة ، الطائفية ، الطوائف المتخيلة ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، عدد الصفحات (٨٢٢) ٢٠١٨ .
٤. عامر عبد زيد ، من اجل اخلاقيات التسامح في ظل ثقافة اللاعنف ، بيت الحكمة ، العدد (٢٢) ، ٢٠١٠ .
٥. عبد العالي دبلة ، الدولة رؤية سوسولوجية ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠٠٤.
٦. عبدالسلام البغدادي ،العنف العربي العراقي المعاصر: دراسة اجتماعية سياسية اولية في اسبابه واشكاله ووظائفه ، مركز عمان لدراسات حقوق الانسان ، عمان، ٢٠١٦ .
٧. عبدالغني عماد ، سولوجيا الهوية : جدليات الوغى والتفكيك واعادة البناء ، بيروت مركز الدراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٧ .
٨. اشواق عباس ،ازمة بناء الدولة العربية المعاصرة : مقارنة نقدية لمفهوم الاصلاح واشكالية التكامل العقلاني ، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠١٦ .

٩. طه احمد سعيد ،النظام القانوني للحق في الكرامة الانسانية: دراسة مقارنة ، القاهرة : دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ٢٠١٨ .

١٠. زهير توفيق ،النهضة المهدورة مراجعات نقدية في المشروع النهضوي العربي وبناء المعرفة ،بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ٢٠١٨ .

١١. محمد علي محمود، العرب والحلم الديمقراطي : صراع الحداثة والتراث في الوعي السياسي العربي بيروت : مؤسسة الانتشار العربي ٢٠١٧.

ثانياً : الدوريات :

١. عبد الحسين شعبان ، ادارة التنوع في المجتمعات المتعددة الثقافات ، مجلة قضايا سياسية ، العدد(٥٦) ، (كانون الثاني – شباط – آذار) ، ٢٠١٩ .

٢. انس العزاوي ، ادارة التنوع – التعايش – السلم المجتمعي محور المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق لمرحلة ما بعد داعش ، مجلة قضايا سياسية ،العدد(٥٤) ، تشرين الاول ، ٢٠١٨ .

٣. عبد السلام البغدادي وعبد العزيز العيساوي ، المجال العام في العراق والآفات ، مجلة دراسات سياسية واستراتيجية ، بيت الحكمة ، العدد (٣٧) ، كانون الاول ٢٠١٨ .

٤. علاء فاضل العامري ، نظام مرشد الصف والتوجيه المهني اليابانب وامكانية تطبيقه في العراق ، مجلة دراسات تأريخية ، بيت الحكمة ، العدد (٤٢)، حزيران ٢٠١٦ .

٥. خالد ممدوح العربي ، مفهوم العدالة الاجتماعية بين الفكر الرأسمالي والفكر الاشتراكي ، المجلة العربية للعلوم السياسية , العدد(١) ، السنة (١٧) ، ٢٠٢٠ .

٦. عمر جمعة عمران ،اثر تطور النزاعات الداخلية على مستقبل الدولة في المنطقة العربية ،مجلة قضايا سياسية ، العددان ٣٥-٣٦ ،لسنة ٢٠١٤.

٧. خالد حنفي علي ،التهديدات الثقافية : اشكال وتحولات توظيف البعد الثقافي في التعاملات الدولية، مجلة اتجاهات الاحداث ، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة ، العدد (٢٨) ، ٢٠١٨ .

٨. ايلين جمعة ،الاختصاص الجامعي ومحنة الثقافة ،مجلة اضافات: المجلة العربية لعلم الاجتماع، تصدر عن الجمعية العربية لعلم الاجتماع ،بيروت ، العدد(٢٥) ، ٢٠١٤.

٩. سالم لجبارة ، كتب وقراءات ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٤٦٠) ، السنة (٤٠) ، حزيران / يونيو ٢٠١٧ .

١٠. هيثم غالب الناهي ، كتب وقراءات ، مجلة المستقبل العربي ، السنو (٤٠) ، العدد (٤٦٣) ايلول ٢٠١٧ .

١١. نصار محمد نوري ، سياسات عربية ، المركز العربي للابحاث ، العدد (٢٤) ايلول ٢٠١٨ .

١٢. لبيب تمحاوي ،البحث عن هوية عربية جامعة ،مجلة المستقبل العربي ، العدد(٤٤٩) ، السنة (٤٠) آذار /مارس ٢٠١٨ .

١٣. علي عبد الخضر محمد، معضلة الامن العالمي ومكافحة الارهاب : دراسة في التحديات والاسباب ، مجلة قضايا سياسية ، العدد (٦٢) ، تموز– آب – ايلول ٢٠٢٠ .

١٤. كابي خوري ، كتب عربية واجنبية وتقارير بحثية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٤٧٥) ، السنة (٤١) ، ايلول ٢٠١٨ .

١٥. : كابي خوري، كتب وقراءات ، مجلة المستقبل العربي ، العدد(٤٧٥)، السنة (٤١)، ايلول ٢٠١٨.

١٦. وليد سالم، الدولة– الامة جدل التوحيد والانقسام في خطاب الهوية المعاصر ، مجلة دراسات دولية، العدد (٨٢) ، المجلد (١٩) تموز ٢٠٢٠ .

١٧. كابي خوري ، كتب عربية .. ، مجلة المستقبل العربي العدد (٤٦٧) ، السنة (٤٠) كانون الثاني ٢٠١٨ .

١٨. احمد نوري النعيمي، الاعتمادية الدولية في السياسة الخارجية ، مجلة ابحاث استراتيجية العدد(١٦) ، تشرين الثاني ٢٠١٧.

١٩. خيري عبد الرزاق ، الاستقرار السياسي في العراق محدداته – سبل تحقيقه ، مجلة قضايا سياسية ، العدد(٥٦) ، كانون الثاني – شباط – آذار ، السنة ٢٠١٩ .

٢٠. محمد عبد الله يونس ، عودة سردية الدولة الوطنية.. الدوافع والانماط ، ملحق السياسة الدولية ، العدد(٢١٦) ، ٢٠١٩ المجلد (٥٤) .

الثوابت والمتغيرات في العلاقات العراقية التركية

ا.م.د دينا هاتف مكي /مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / جامعة بغداد

dinahatif@gmail.com

الملخص:

تشكل كل من العراق وتركيا كدولة أوائل القرن الماضي،وكانت العلاقة بينهما قد استمرت بين شد وجذب الا ان الاستمرارية النسبية القائمة على المصلحة هي الطابع الاساس لهذه العلاقة والتي فيها ثوابت اساسية تتعلق بمشاكل دائمة ومهمة للطرفين مثل المشكلة الكردية ومشكلة المياه والمصالح الاقتصادية الا انها تتأثر بمتغيرات تتعلق بطبيعة النظامين في كلا البلدين وما يطرأ عليهما من تغير والتوازنات الاقليمية والتي بمجموعها تشكل عامل مؤثر في العلاقة ،وكل من هذه الثوابت والمتغيرات مرتبطة ببعضها بشكل كبير كما لوكانت تكمل إحداها الأخرى ، أو ان الثوابت والمتغيرات حلقات في سلسلة واحدة ،وهو ما يحاول البحث دراسته .

كلمات مفتاحية :المشكلة الكردية ،مشكلة المياه ، طبيعة النظام العراقي ،طبيعة النظام التركي ، التوازنات الاقليمية

Constants and variables in the Iraqi-Turlish relations

Assist.professor.phd.Dina Hatif Maki
The center for international and strategic studies- University of Baghdad

Abstract

Both Iraq and Turkey has been formed as a state at te beginning of the twentieth century and the relations between them has witnessed some tentions but the relative continuity based on the interests is its main character.There are constants in this relation considering contiuous problems for both countries including the Kurdish problem, the water problem, and the economic interests but this relation is effected by variables concerning the nature of both systems, and the regional dynamics . The constants and

variables are so connected as if one completes the other or as if they were series in one chain, and this is what the research is trying to study.

Key wards: the Kurdish problem,the water problem,the nature of the Iraqi system,the natureof the Turkish system,the regional dynamics

المقدمة

يعد كل من العراق وتركيا دولتين جارتين يجمعهما الجوار الجغرافي والتاريخ والدين وحتى يجتمعان في بعض المشاكل مثل المشكلة الكردية ، الا ان لكل من البلدين سياسة تختلف عن الاخر باختلاف توجهات النظام السياسي الذي يحكمه، يقوم البحث **على فرضية** وجود مصالح مشتركة بين العراق وتركيا تدفعهما لاقامة علاقات مستمرة وان جميع المشتركات في العلاقة قد تكون ثوابت وأحياناً تطرأ عليها ظروف تحولها الى متغيرات ،وهو ما يحاول البحث مناقشته من خلال **منهج** تاريخي وآخر تحليلي ،وفق المنهجية التالية

المطلب الاول . الثوابت

١- المشكلة الكردية

٢- المصالح الاقتصادية

٣- المياه

المطلب الثاني . المتغيرات

١- تغير توازن القوى الاقليمي

٢- طبيعة النظام التركي وتوجهاته

٣- التغير في النظام العراقي وتوجهاته

٤- الارهاب

مدخل

تشكلت كل من العراق وتركيا كدولتين حديثتين أوائل القرن الماضي و يمكن القول ان العلاقات بينهما كانت جيدة نسبياً رغم حصول مشاكل بينهما حول عائدية مدينة الموصل وانتهى الأمر بان اصبحت الموصل جزء من العراق وفق معاهدة ١٩٢٦ ،و وقعت معاهدة صداقة وحسن جوار بينهما سنة ١٩٤٦ (السعدون، ٢٠١٢، صفحة ٥) فقد كانت الدولتان عضوتين في حلف سعد اباد ١٩٣٧ وميثاق بغداد ١٩٥٥ وجزء من المعسكر الغربي في مواجهة النفوذ السوفيتي (Sadoon, 2017, p. 205) استمرت العلاقات بين الطرفين بين شد وجذب الا ان الاستمرارية النسبية القائمة على المصلحة هي الطابع الاساس لهذه العلاقة والتي فيها ثوابت اساسية تتعلق بمشاكل دائمة ومهمة للطرفين مثل المشكلة الكردية ومشكلة المياه والمصالح الاقتصادية الا انها تتأثر بمتغيرات تتعلق بطبيعة النظامين في كلا البلدين وما يطرأ عليهما من تغير والتوازنات الاقليمية والتي بمجموعها تشكل عامل مؤثر في العلاقة ،وكل من هذه الثوابت والمتغيرات مرتبطة ببعضها بشكل كبير كما لوكانت تكمل إحداها الأخرى ،فلا يمكن للمشكلة الكردية ان تتواجد لولا المتغيرات الاقليمية وكذا الحال بالنسبة لمشكلة المياه وحتى المصالح الاقتصادية تتأثر بالاوضاع الاقليمية،ولتغيرتوجهات النظام السياسي في كلا البلدين أثر في طبيعة العلاقات بينهما وقد يتغير النظام نفسه بفعل العامل الخارجي وهكذا كما لوكانت الثوابت والمتغيرات حلقات في سلسلة واحدة .

المطلب الاول ـ الثوابت

١- المشكلة الكردية

تعد المشكلة الكردية إحدى أهم الثوابت في العلاقات بين العراق وتركيا، ففي كل منهما يوجد عدد كبير من الأكراد وان كانت نسبتهم في تركيا ـ ١٥ مليون نسمة تقريباً ـأكبر مما هي عليه في العراق ـ قرابة ٦ مليون نسمة ـ لكن هذا الفرق في العدد لم يمنع الأكراد من الرغبة في انشاء وطن قومي لهم يشجعهم في ذلك الامتداد الجغرافي لهم في البلدين . لم تعترف تركيا بالقومية الكردية فكانت تطلق عليهم أتراك الجبل ورفضت أي نوع من المطالب الكردية ومنذ الثمانينيات كانت هناك مواجهات بين الأكراد والحكومات التركية المتتالية ،وفي العراق أيضاً كانت هناك مواجهات مستمرة بين الأكراد والحكومات المتتالية الا ان العراق منحهم حكماً ذاتياً وفق بيان ١١آذار ١٩٧٠ الا ان الأخيرين رفضوه ودخلوا في مواجهة عسكرية مع النظام واستمرت الأوضاع بين شد وجذب الى أوائل التسعينات بعد شن قوات التحالف حرباً على العراق وحدّت من حرية النظام في تحريك قواته ما أعطى الأكراد القدرة على تشكيل دولة الأمرالواقع والتي استمرت الى ٢٠٠٣ عندما أسقطت القوات الأمريكية النظام وما تلا ذلك من وضع دستور جديد سنة ٢٠٠٥ نص على اقامة نظام فدرالي وشكّل فيه الأكراد إقليم خاص بهم ما يعني تمتعهم باستقلالية في الحكم .

لاتخص المشكلة الكردية تركيا والعراق فقط بل هي مشكلة اقليمية فنظراً لامتداد الأكراد الجغرافي في أكثر من دولة، تعد هذه الدول جميعها معنية بالمشكلة ونقصد هنا ايران وسوريا ولها تاثير على السياسات الداخلية والاقليمية لهذه الدول جميعاً ،وفيما يخص

تركيا احتلت المشكلة مكاناً مهماً في السياسة الخارجية التركية ويشكل الأمن هاجساً كبيراً فيها (Sadoon, 2017, p. 203) كما احتلت مكاناً مهماً في السياسة العراقية.

الثابت بالنسبة لتركيا هو رفض منح استقلال ذاتي للأكراد في تركيا ،ومحاربة تطلعاتهم الاستقلالية ،ومنع اقامتهم لعلاقات مع نظرائهم في الدول الأخرى،ووصل بها الأمر الى محاربتهم،و رفض تواجد اي كيان كردي في المنطقة يشكل نواة للاستقلال وأثره في العلاقات مع العراق وتعاونها معه للحد من وجوده ،**المتغير بالنسبة** لتركيا تأثرت بالاوضاع في ١٩٩١ ونزوح اعداد كبيرة من الأكراد اليها و من ثم فرض دولة الأمر الواقع في التسعينات و قبول تركيا بها ،وبعد ٢٠٠٣ اضطرت للتعامل مع اقليم كردستان رغم رفضها له باديء الأمر لكنها غيرت سياستها واقامت علاقات متينة معه

الثابت بالنسبة للعراق :دائماً ما اعترف العراق بحقوق الأكراد كقومية ، وسبق ان اعطاهم حكم ذاتي لكن الأمر لم ينجح ، ولايرضى العراق بانفصال الأكراد عنه في دولة مستقلة ، ولم يتدخل العراق في شؤون أكراد تركيا لكنه تعاون معها في الحد من نشاط حزب العمال الكردستاني في اراضيه .**المتغير للعراق** اضطر للتعامل مع وجود كيان قائم في شماله و من ثم بعد ٢٠٠٣ اصبح هناك نظام فدرالي واصبح للأكراد نظام مستقل عن الحكومة الاتحادية واقام علاقات جيدة مع تركيا وبالطبع تتأثر علاقات العراق مع تركيا في ظل هذا الأمر

تأثر البلدان سوية ـ كما أسلفنا ـ بالمشكلة نظرا للجوار الجغرافي وانتقالها عبر الحدود من أحدهما للآخر وان اختلفت طريقة التعامل معها، وأثَّر هذا على العلاقة بينهما،كانت المشكلة الكردية أكثر حدة في العراق منها في تركيا ،في الاخيرة بدأ حزب العمال الكردستاني بالتمرد منذ ١٩٨٤ وشن الهجمات ضد القوات التركية مستغلا

المناطق الجبلية الوعرة على الحدود التركية- العراقية (Sadoon, 2017, p. 203) ، الا ان المواجهة العسكرية بين أكراد العراق والحكومات العراقية كانت مستمرة لسنوات طويلة ،وحاول العراق حل المشكلة باتفاق الحكم الذاتي في ١٩٧٠ لكن المواجهة العسكرية عادت بين الطرفين ولم تتوقف الا بعد ان وقّع العراق اتفاق الجزائر مع شاه ايران الذي اوقف مساعداته للأكراد ،ولكنها عادت مرة أخرى اثناء الحرب العراقية الايرانية في الثمانينيات ،ومرة أخرى بداية التسعينات لتكون لها نتائج كبيرة تمثلت بهروب أعداد كبيرة من الأكراد الى تركيا واستقرارهم عند حدودها الجنوبية وصدور قرارات عن الامم المتحدة بفرض حظر طيران على النظام العراقي وبدء عملية توفير الراحة لمساعدة الأكراد العراقيين الذين فسح امامهم المجال للحراك السياسي،لكن هذه العملية كان لها تبعاتها على كل من البلدين العراق وتركيا وعلاقاتهما

تخوفت تركيا من دولة الأمر الواقع التي اقيمت على حدودها الجنوبية بعد ١٩٩١،و طبعا تأثرت مصالحها الاقتصادية والأمنية والسياسية من هذا الكيان وتشجع أكراد تركيا فقد تصاعدت المشاعر القومية الكردية وحاولوا الاقتداء باقرانهم في شمال العراق. اضطرت تركيا للقبول بهذه الواقع من أجل ان تكون على صلة مباشرة بهذا الكيان الجديد ولكي تمنع تحوله الى دولة فعلية،فقد اضطرت لذلك خوفاً من تدفق الأكراد الهاربين من النظام العراقي اليها عند نزوح اعداد كبيرة منهم واضطرت للخضوع لعملية توفير الراحة التي قادتها الولايات المتحدة ووفرت الملاذ الآمن للأكراد.وعليه هي مضطرة للتعامل مع هذا الكيان وقياداته للحفاظ على مصالحها الحيوية وفي نفس الوقت لم تعترف به ،وبعملها هذا امدت الكيان بالقدرة على الاستمرار والبقاء،اذ مثلت تركيا شريان الحياة للأكراد في تلك المرحلة واصبحت نقطة اتصالهم بالعالم وبالغرب

خاصة فمن أراضيها كانت الحماية الجوية للحلفاء تنطلق والمساعدات الغربية تنساب (Sadoon, 2017, pp. 204,207,424)

وانطلقت تركيا من رأي ان اقامة العلاقات مع أكراد العراق أفضل من تركهم لمن يستغلهم ضدها أي أن يكونوا أصدقاء افضل من ان يتحولوا الى أعداء،وبالفعل تم السماح لكل من حزب الاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني بفتح مكاتب تمثيل رسمية لهم في انقرة واقامة علاقات دبلوماسية مع الحكومة، فضلاً عن تفكيرها بامكانية استخدام الاحزاب الكردية العراقية لصالحها ضد حزب العمال الكردستاني (M.Sharif & Towfiq, 2015, p. 3) ،فنظراً لفراغ السلطة في شمال العراق تمكن حزب العمال الكردستاني أن يجد فيه ملاذاً اماناً ومنطلقاً لعملياته وساعدته في ذلك الطبيعة الطبوغرافية العراقية الملائمة للعمليات العسكرية (Kasapoglu, 2017, pp. 15,16) ،وكانت حكومة الأمر الواقع الكردية في شمال العراق في التسعينيات قد سمحت بتواجد الجناح العسكري لحزب العمال في جبل قنديل فضلاً عن انصاره في مخمور الذين كانوا لاجئين هناك منذ ١٩٩٤ . وكان حزب العمال الكردستاني قد احتاج مساعدتها بعد انسحاب اعضائه الى مخيمات في شمال العراق (Pergolizzi, 2014, p. 8) ،ولم يكن امام تركيا سوى الرد بشكل عسكري على عمليات حزب العمال الكردستاني وشنت عمليات ضده في شمال العراق سنة ١٩٩٢ وتلتها أخرى سنة ١٩٩٥ شارك فيها قوات العمليات الخاصة التركية ودخلوا الى الاراضي العراقية بمسافة ٦٠ كم، واستمرت العمليات بحلول ١٩٩٧ حيث اصبح هناك تواجد مستمر لهم في شمال العراق لحرمان حزب العمال من العمق الجغرافي الذي يشكل منطلقا لعملياته (Kasapoglu, 2017, p. 16) .

حصل تغير في موقف تركيا من المشكلة الكردية ـ وان تظل مسألة أمن قومي بالنسبة لها ـ بعد اعتقال عبد الله أوجلان سنة ١٩٩٩ و ماتلاه من وقف اطلاق النار مع حزب العمل سنة ٢٠٠٠ ،اذ تم التحول نحو امكانية المصالحة والحلول غير العسكرية معهم ،وحصل تحول آخر في توجهات تركيا وذلك بعد وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة سنة ٢٠٠٢ (KARAKAYA, 2014, pp. 5,6)

وكان التغير الذي طرأ على النظام السياسي العراقي في ٢٠٠٣ ومن ثم اتخاذه شكلاً فدرالياً أن اعطى شرعية لمطالب الأكراد وهنا رأى الاتراك وجود ضررعليهم ،و ظهرت تخوفات تركيا من أن يحصل في جنوبها ما حصل في شمال العراق ،أي يبدأ الأكراد بتنظيم انفسهم ثم حكم ذاتي ثم يطالبوا بان يتحدوا مع اقرانهم في شمال العراق وان تتخلى تركياعن الاراضي لهم (Barkey, 2010, p. 2) واقامة كردستان الكبرى وهو مالاترغب تركيا برؤيته .

ولم يكن هناك توقع بأن يتعاون اقليم كردستان مع تركيا في ظل رفض الأخيرة لاقامة فدرالية في العراق يتمتع فيها الأكراد باقليم مستقل ،فضلاً عن ان الأكراد في تلك المرحلة أخذوا يدعون للوحدة الكردية ما دفع أكراد المنطقة للتفكير بان هذا التدخل قد يكون بداية لنشوء الدولة الكردية الكبرى (Park, 2014, p. 8)،وزاد من مخاوف تركيا ان الاقليم لم يصنف حزب العمال الكردستاني منظمة ارهابية، وأيضاً لم يفعل الاقليم ومعه القوات الأمريكية شيئا لمنع حرية حركة حزب العمال ،وهنا لجأت تركيا الى القصف الجوي المتقطع وبالذات بعد ٢٠٠٤ عندما عاد حزب العمال للقيام بهجماته (Sadoon, 2017, pp. 426,427)

في السابق رفض الأتراك اقامة علاقات سياسية أو رسمية مع الاقليم ، لكن في ظل المتغيرات في المنطقة لم ترغب تركيا بان يتم تجاوزها أو ان تصبح دولة هامشية لا يحسب حسابها ، وهنا تمت اعادة صياغة السياسة التركية تجاه الاقليم لتكون قائمة على تبادل منفعة امني واقتصادي وسياسي في المقابل عبر الأكراد في الاقليم عن رغبتهم في تسهيل مفاوضات سلام بين الأتراك و حزب العمال،ورغبت تركيا بان تكون قوة ووجهة فاعلة لتحقيق الاستقرار وتعزيز السلام في المنطقة (M.Sharif & Towfiq, 2015, pp. 4,6) فهي لاترغب بتجاوزها في أي ترتيبات اقليمية جديدة فيها .

فقد أدركت القيادة التركية ان حكومة اقليم كردستان اصبحت فاعل مهم في المنطقة بمباركة أمريكية ،وان تعاونها سيكون مفيداً في حربها مع حزب العمال المتواجد شمال العراق ،لذا قررت اتباع نهج جديد ـ وبالذات مع بطء التقدم في العلاقات مع بغداد ـ والبحث عن مؤيدين من أكراد العراق لتركيا ،ووجدت ضالتها في بعض القيادات الكردية من الحزبين الرئيسيين المؤيدة للتقارب مع تركيا (Park, 2014, pp. 8,9)

فتغيرت العلاقات العراقية التركية من التعاون بين انقرة وبغداد لكبح أربيل الى التعاون بين أربيل وانقرة مقابل بغداد ،فقد وجدت تركيا في أكراد العراق اصدقاء وحلفاء.و يبرز الجانب الاقتصادي في العلاقات الكردية التركية ،فعندما كانت تركيا تخسر مواقعها الاقتصادية في العراق عوضتها في الاقليم ،وشجعت الولايات المتحدة التقارب التركي الكردي (Salem, 2013, pp. 18,20,21) واخذت قيادة الاقليم تفكر ان الانسحاب الأمريكي وزيادة قوة الحكومة الاتحادية في ظل المالكي قد يهددها ،وانها لن تحقق فائدة من دعم حزب العمال في مواجهة تركيا ،وانها بحاجة الى الاخيرة التي تعد

منفذها الى العالم لذا حاولت التقرب منها مقابل الحد من حرية حركة حزب العمال في الاقليم (Altunısık, 2010, p. 7)

في العموم يرفض كل من تركيا والعراق قيام دولة كردية أو أي كيان كردي شمال العراق ، لكن بعد ٢٠١١ مع الانسحاب الأمريكي من العراق حصل تغير كبير في سياسة تركيا تجاه العراق عموما والأكراد خصوصاً (Demir, 2015, p. 47) رفضت تركيا في السابق التعامل مع أكراد العراق ودعمت حكومة بغداد،اذ كانت تركيا تفضل العمل من خلال الحكومة المركزية في بغداد وليس مع الاقليم ، وقد تغير هذا الوضع بشكل كبير عندما اتخذ مجلس الأمن القومي التركي قرار باجراء محادثات مباشرة مع جميع الجماعات السياسية في العراق.فضلاً عن ظهور ترابط اقتصادي كبير ومصالح تجارية بين حكومة إقليم كردستان وتركيا ، مما دفع حكومة الإقليم إلى التعاون بشكل متزايد مع تركيا التي تسعى لاحتواء حزب العمال الكردستاني (Turunc, 2011, pp. 40,43).

تعمل تركيا ما بوسعها لاحباط قيام دولة كردية في العراق ،لكنها طورت علاقات استراتيجية مع حكومة اقليم كردستان وهنا اتبعت على حد قولها في علاقاتها مع الأكراد سياسة التمييز بين الأكراد الجيدين في العراق والأكراد السيئين في تركيا وسوريا .فتركيا والاقليم في علاقات متطورة باستمرار لكنها تحارب الأكراد الآخرين ،وهي بحاجة لهذا الكيان الكردي في العراق كحاجز أمام حكومة بغداد وأمام النفوذ الايراني المتزايد في العراق وكمنطلق لزيادة دورها في العراق. كما انها تستخدم علاقاتها مع الاقليم في اظهار حسن نيتها امام الأكراد في تركيا باظهار انها ليست ضد الأكراد وانما ضد الارهابيين منهم فقط،وفي نفس الوقت استخدمت قيادات الأكراد العراقيين كوسطاء مع أكرادها (Bengio, 2017, pp. 84,85)

مع هذا وما ان أصبحت هناك امكانية لقيام الدولة الكردية اتفق كل من العراق وتركيا في سياستهما تجاه الأكراد وذلك عندما حصل الاستفتاء على الاستقلال في اقليم كرستان في ايلول ٢٠١٧ برفضهما له وتهديدهم للأكراد ومحاولة الضغط عليهم للتراجع عنه ،اذ يمكن لتركيا ان تغلق شريان الحياة أمام الاقليم ،وقد حذرهم أردوغان بان تركيا تمتلك السيطرة على صنبور النفط و بامكانها اغلاقه اذا لم يكن الاقليم متجاوباً معهم (Scholl, 2018, p. 10) (B.bishku, 2018, p. 69) وفي نفس الوقت اغلقت حكومة بغداد مراكزها الحدودية مع دول الجوار والمطارات التي يفترض انها خاضعة للسيطرة الاتحادية ، وحرّكت قطعاتها العسكرية بالقرب من حدود الاقليم لمنعه من تنفيذ تهديده بالتحول الى دولة(Kuoti, 2017, p. 1) ،ما اضطره للتراجع عن موقفه لانه يدرك انه بدون موافقة و رضا الدولتين لن يستطيع ان يكون دولة قابلة للحياة ،اي ان الثابت في هذه العلاقة المصلحة بين البلدين في عدم قيام دولة كردية تهدد استقرار كل منهما .

2- المصالح الاقتصادية

تعد المصالح الاقتصادية أحد الأسس الثابتة في العلاقات بين العراق وتركيا فكل منهما بحاجة الى الآخر لاسباب مختلفة لكن النتيجة واحدة أي ضرورة التعامل الاقتصادي بين البلدين ،فالعراق بحاجة الى تركيا التي تمثل أحد شرايين الحياة بالنسبة له سواء فيما يتعلق بتصدير نفطه عبرها أو بالحصول على البضائع منها ، و تحتاج تركيا له كسوق لبضائعها واستثماراتها وأيضاً الحصول على عوائد مرور النفط والغاز عبرها وبالتالي امكانية تشكيلها عامل ضغط عليه لوأرادت .غالباً ما كانت العلاقات الاقتصادية بين البلدين جيدة ولم يعكر صفوها سوى العقوبات الاقتصادية التي فرضت

على العراق في التسعينيات والتي اضطر للخضوع لها،فالثابت في العلاقة الاقتصادية ضرورة استمرارها،أما المتغير فخضوعها للتقلبات والضغوط الدولية وضعفها أحياناً .

يعد العراق دولة شبه حبيسة ويرغب بأن يكون له أكثر من طريق للحراك سواء لتصدير نفطه أو استيراد البضائع ،تشغل طرق نقل النفط الى العالم صانع القرار العراقي ،فرغب العراق بأن يكون له أكثر من طريق لتصدير نفطه وألّا يقع تحت ضغوط دولة واحدة ،وقد أدرك ذلك بعد ان أغلقت سوريا انبوب نفط شركة العراق في الستينيات نتيجة خلافها معه ،فاضطر العراق للبحث عن بديل وكانت تركيا خياراً جيداً ،وزار الرئيس العراقي آنذاك عبد الرحمن عارف تركيا ـ وتعد أول زيارة لرئيس عراقي منذ ١٩٥٨ ـ و وقع البلدان اتفاق لبناء خط انابيب ينقل النفط من كركوك الى جيهان ومنه يذهب الى الأسواق العالمية،والذي بدأ تشييده سنة ١٩٧٥ واكتمل في ١٩٧٧ واستخدم العراق النفط للحصول على مكاسب سياسية من تركيا،في السبعينيات مثلاً استخدمه للحصول على تدفقات أكبر من المياه (Bowlus, 2017, pp. 1,2,7,8,10,11).

أثناء الحرب العراقية الايرانية أصبحت تركيا موضع منافسة بين العراق وإيران ،أراد كل منهما ان تكون طريق لتصدير نفطه ،اذ اغلقت سوريا خط انابيب الـ IPC العراقية عام ١٩٨٢،عندما دخلت إيران وسوريا في تحالف دبلوماسي وكانت البحرية الإيرانية تمنع السفن المحملة بالنفط العراقي من المرور عبر الخليج العربي لذا أصبح خط أنابيب كركوك – جيهان طريق التصدير الوحيد للعراق منذ عام ١٩٨٢ حتى إنشاء خط أنابيب IPSA عبر المملكة العربية السعودية في عام ١٩٨٥ . وتظل تركيا بالنسبة للعراق دولة عبور ناجحة نسبياً مقارنة بالجهات الأخرى ـ فقد أُغلق خط الانابيب الذي يمر النفط العراقي من خلاله عبر السعودية الى البحر الأحمر أكثر من مرة آخرها سنة

١٩٩٠ وتم تحويله لنقل الغاز السعودي ـ ونظراً لحاجة تركيا المتنامية الى الطاقة ستعمل على الحفاظ على استمرار تدفق النفط لسد احتياجاتها فضلاً عن العوائد المالية التي ستعود عليها كونها ممر ناقل ،ونظراً لكونها دولة غير عربية مجاورة للعراق فلا تخضع للتقلبات المعتادة في العلاقات بين الدول العربية والتي تخضع لها خطوط نقل الطاقة ،فتركيا دولة تبحث عن استمرارية مصالحها (Bowlus, 2017, pp. 2,3,15) .

قوضت العقوبات الأممية على العراق العلاقة النفطية بين بغداد وأنقرة بعد عام ١٩٩٠،اذ اضطرت تركيا لغلق خط الأنابيب من ١٩٩١ الى ١٩٩٦ ، كجزء من هذه العقوبات . ومن ثم عاد النفط للتدفق من عام ١٩٩٦ إلى عام ٢٠٠٠ (Bowlus, 2017, p. 16) وكان لعقوبات الأمم المتحدة آثار كبيرة على كل من الاقتصادين التركي والعراقي والعلاقات التجارية بينهما (Turunc, 2011, p. 41) ، فقد خسرت تركيا مثلاً رسوم مرور النفط عبر أراضيها باغلاقها خط انابيب النفط العراقي ،كما خسرت سوق مهمة لصادرتها ،اذ خسرت قرابة ٥و٢ مليار دولارسنوياً ،والتزمت بالعقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق واضطرت للموافقة على قبول دخول النفط المهرب من الاقليم عبر معبر ابراهيم الخليل المسيطر عليه من الأكراد فكانت مضطرة لتحسين علاقاتها مع دولة الأمر الواقع الكردية اذ لم يعد العراق سيد على جميع اراضيه ،واضطرت تركيا لاقامة علاقات مع الاحزاب السياسية الكردية للحفاظ على مصالحها في المنطقة (Sadoon, 2017, pp. 206,446) ،أما العراق فعانى أوضاع اقتصادية صعبة نتيجة هذه العقوبات.

بعد ٢٠٠٣ في العراق اعتمد النمو الاقتصادي السريع على قطاع الطاقة الذي عانى خلال سنوات الحصار وأثناء الحرب سنة ٢٠٠٣ لذا ركزت الحكومات العراقية على

إعادة الاستثمار في هذا القطاع واتباع سياسات خارجية توفر الأسواق الخارجية وطرق الخروج لهذه الطاقة، وقد دفع هذا بالسياسة الخارجية العراقية إلى السعي لإقامة علاقات جيدة مع جيرانها الذين تحتاجهم كطرق لتصدير الطاقة (Salem, 2013, p. 8) وبالطبع تشكل تركيا أحد هذه الدول.في نفس الوقت غيرت تركيا بعد ٢٠٠٢من سياستها الخارجية اذ استخدمت أدوات التكامل الاقتصادي والاعتماد المتبادل في سياستها الخارجية تجاه جيرانها في الشرق الأوسط ويمثل الاعتماد المتزايد على الأدوات الاقتصادية أحد ركائزها تجاه العراق وتحديداً التجارة والاستثمار الأجنبي المباشر،وحدث تطور كبير بعد عام ٢٠٠٧ اذ تم طرح نموذج التكامل الاقتصادي ـ عبر التجارة والمشاريع التجارية المشتركة والعلاقات الاقتصادية الواسعة- باعتباره الضمانة الوحيدة للمستقبل والاستقرار في المنطقة (Müftüler–Baç, 2014, p. 546).

يعد الترابط الاقتصادي المتزايد بين تركيا والعراق مؤشراًعلى أهمية كل منهما للآخر.ارتبط دور تركيا في تعزيز التعاون الاقتصادي بفكرة أنه من أجل أن تكون تركيا آمنة ، فإنها بحاجة إلى وجود جوار مستقر، ومن أجل زيادة الثروة التركية ، فإن الثروة في منطقتها تحتاج أيضاً إلى مزيد من الأمن. وبما أن الترابط الأمني والاقتصادي يعزز كل منهما الآخر، فإن السياسة الخارجية التركية تجاه العراق تهدف إلى تحقيق هذين الهدفين (Müftüler–Baç, 2014, p. 550) . فحاولت ايجاد حلول مثلاً لتعرض خطوط النقل في تركيا الى هجمات حزب العمال الكردستاني،فعقدت صفقة في اذار ٢٠١٣ مع زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان لاستئناف التدفقات والامتناع عن الهجوم على الانبوب (Salem, 2013, p. 9) مقابل تبني مجموعة من الاصلاحات الديمقراطية (Pergolizzi, 2014, pp. 3,4) .أدى تزايد التبادل

التجاري فضلاً عن العلاقات في مجال الطاقة و الاستثمار الى تحسن العلاقات بين العراق و تركيا ،وبالذات للاخيرة اذ خلق فرص تجارية كبيرة للشركات التركية في العراق واصبح حجم التجارة مع العراق سنة ٢٠١٠ أكثر من ٦ مليار دولار بعد ان كان ٩٤٠ مليون دولار سنة ٢٠٠٣ وتوجد شركات تعمل في مختلف المجالات وصل عددها ١١٧ شركة (Turunc, 2011, p. 42)

ترغب تركيا من توسيع العلاقات التجارية والتجارية مع العراق في أن تصبح مركزاً لنقل الطاقة بين الشرق والغرب، ومن الممكن ان تلعب الموارد الطبيعية في العراق دوراً مهماً في امداد خط أنابيب نابوكو المقترح في تركيا لنقل الغازالى أوروبا ، كما يوفر البناء والمشاريع الأخرى مصدر مهم للتوظيف لسكان منطقة جنوب شرق تركيا التي تعد متخلفة اقتصادياً (Turunc, 2011, p. 43) .

ولم يقتصر الأمر على التعامل مع الحكومة الاتحادية فحسب وانما حاولت تركيا خلق علاقات اقتصادية قوية مع حكومة اقليم كردستان ، والأخيرة اختلفت مع بغداد حول ادارة قطاع النفط ، فلم تلتزم بقرار بغداد بموافقة الحكومة الاتحادية على جميع عقود النفط، وأبرمت عقود مع شركات طاقة دولية بمفردها.ومن ثم وبحثاً عن مصالحها باعت أو تخلت تركيا عن عقود مع الحكومة الاتحادية ووقعت عقودا بشروط أكثر ربحية مع حكومة إقليم كردستان في الشمال، أدى هذا إلى توتر العلاقات بين بغداد وأربيل بشأن الطاقة (Salem, 2013, p. 10) ،ففي عام ٢٠٠٩ ، بدأت تركيا في استيراد النفط مباشرة من حكومة إقليم كردستان بعد أن لم تتمكن الحكومة العراقية من الاتفاق على قانون نفط جديد بسبب الخلافات حول تقاسم العائدات ،واستثمرت الشركات التركية في مشاريع التنقيب عن النفط والغاز وإنتاجهما في جميع أنحاء العراق. وأصبحت تركيا مستثمر تجاري مهم فيه.اذ استثمرت الشركات التركية في

الفنادق والإسكان وقطاع الطاقة ،وبحلول عام ٢٠١٢ تفاوضت ٧٤٠ شركة تركية على عقود بناء بقيمة ٢.٥ مليار دولار في حكومة إقليم كردستان وحدها، فضلاً عن أكثر من ١١ مليار دولار أمريكي قيمة مشاريع البناء في العراق منذ عام ٢٠٠٣ (Weitz, 2014, pp. 57,58) ،أي مثّل العراق فرصة جيدة للاقتصاد التركي و في المقابل يحتاج العراق الى تركيا من أجل الحصول على البضائع فضلاً عن كونها أحدى الطرق المهمة لتصدير نفطه الى الخارج ،فالفائدة من استمرار العلاقات الاقتصادية تعود على البلدين لذا تشكل استمراريتها أحد ثوابت العلاقات العراقية التركية .

٣-مشكلة المياه

تشكل احتياجات العراق الملحة من المياه عاملاً مؤثراً في علاقاته الخارجية والذي تتدفق مياهه من جيرانه، اذ ينبع مصدري المياه الرئيسيين للعراق ـ نهري دجلة الفرات ـ من تركيا (Salem, 2013, p. 11)،واللذان يوفران معظم إمدادات المياه تقريباً ونتيجة لذلك فإن النهرين هما في صميم تحديات المياه في العراق والخلافات الإقليمية مستمرة حول تناقص تدفقات المياه وتدهور جودة المياه(Lossow, 2018, p. 2) الثابت في هذه العلاقة حاجة العراق الى اطلاقات مستمرة وكافية من المياه والمتغير هو السياسة التي يتبعها بين تهديد وترغيب، أما الثابت بالنسبة لتركيا فرؤيتها للمياه على انها جزء من الثروة التركية وتخضع لسيادتها ولها وحدها الحق في التحكم فيها وترفض الخضوع للاتفاقات والمعاهدات الدولية فيما يتعلق بتقاسم المياه بين الدول المتشاطئة .

هناك إطار قانوني دولي لإدارة صراعات المياه المختلفة ،في أوقات السلم والحرب، ولكن فاعلية هذا الإطار القانوني في الحاضر والمستقبل القريب ضعيف نظراً للعوامل

السياسية المؤثرة في حوض نهري دجلة والفرات (Forsythe, p. 169) .تؤثر السياسات المائية التركية على جميع أنحاء العراق، مثل مشروع جنوب شرق الاناضول الذي شيدت من خلاله تركيا سدود على نهري دجلة و الفرات وعن طريقها تحكمت بتدفق المياه الى العراق وسوريا . يؤثر انخفاض تدفق نهر دجلة على المناطق الشمالية والوسطى والمناطق الجنوبية الشرقية من العراق،في حين يؤثر انخفاض تصريف نهر الفرات ـ على سوريا ـ وفي العراق على محافظة الأنبار والمحافظات الجنوبية (Dockx, 2019, p. 22)

في السبعينات عانى كل من العراق وسوريا من الجفاف وانتظرا من تركيا ان تطلق مزيد من مياه الفرات،لكن الأخيرة لم تفعل ذلك بسبب السد الذي أنشأته في كيبان والذي يحتاج لخزن المياه لتوليد الطاقة،والذي مثّل اداة ضغط بيد تركيا على العراق في مفاوضاتها على النفط،وزار نائب الرئيس العراقي تركيا سنة ١٩٧٤ واتفق مع بولند اجاويد حول انبوب نفط كركوك جيهان مقابل اطلاق تركيا لمزيد من المياه في نهر الفرات (Bowlus, 2017, p. 12) ، يمكن للعراق وسوريا أن يكون لديهما ما يكفي من المياه للشرب والصرف الصحي والأغراض الصناعية ولكن لا تكفي أبدا من أجل الزراعة والنمو السكاني السريع الأمر الذي يستبعد أي أمن مائي شامل .

(Forsythe, pp. 168,169)

تأثرت المفاوضات العراقية حول المياه مع كل من تركيا و سوريا بطبيعة العلاقات معهما من حيث قوتها أو ضعفها،فالخلافات بين تركيا و العراق حول المياه ليست جديدة ،فقد سعت تركيا لبناء السدود ومشاريع الري، وكان العراق وقع اتفاق مع تركيا يلزمها باطلاق حد أدنى يصل لـ ٥٠٠ متر مكعب في الثانية من المياه الى العراق ،

لكن تركيا لم تلتزم بهذا الاتفاق وخفضت الاطلاقات مادون ذلك .وفي نفس الوقت كانت سوريا لجأت الى بناء السدود ومشاريع الري على نهر الفرات ،ووصل الأمر الى توقع نشوب حرب بسبب المياه في وقت من الاوقات(Salem, 2013, p. 12) . حاليا لن يكون بامكان العراق القيام بحرب من أجل المياه لكن يفترض أن تصبح المياه مكون أساسي في علاقاته السياسية والاقتصادية مع جيرانه. في الماضي ، استخدمت تركيا بالفعل المياه كأداة مساومة مقابل تنازلات سياسية وبالذات فيما يتعلق بحزب العمال الكردستاني ،أي تقليل الامدادات الى ان يتحقق تعاون دول المصب معها في هذه القضية ، يمكن للحكومة العراقية ان تتخذ بعض الإجراءات المضادة، في عام ١٩٧٧ حاولت بغداد التأثير على مشاريع البنية التحتية للمياه في أنقرة من خلال وقف صادراتها النفطية إلى الأخيرة ،على المدى الطويل ، يمكن لبغداد أن تربط صادرات الطاقة بمسألة تقاسم المياه العابرة للحدود .ويمكن للعراق أيضاً أن يتعاون مع جيرانه لموازنة الهيمنة التركية. في عام ١٩٩٠ ، عندما ملأت أنقرة خزان سد أتاتورك على نهر الفرات ، اتحدت بغداد ودمشق في مقاطعة ضد الشركات التركية المشاركة في المشروع ، وفي الثمانينيات ، دعمت سوريا المقاتلين الأكراد الانفصاليين في تركيا كرد فعل على سياسات أنقرة المائية (Dockx, 2019, pp. 25,26)

هدد النظام العراقي في الماضي وحشد ضد سوريا وتركيا بشأن قضية المياه ،لكن امكانية تكرار التهديد الآن ضعيفة، فمنذ عام ٢٠٠٣ عانى العراق من ضعف الدولة وعانى من اضطرابات داخلية مستمرة ، واضطرت بغداد أن تعتمد بشكل كبير على الدعم الخارجي للتعامل مع هذه التحديات. وفضلاً عن نقاط الضعف المؤسسية فان العراقيين الذين شهدوا حروب كثيرة و حالة عدم استقرار امني هم أقل رغبة لدعم صراع جديد. كما ان لهشاشة وضعف الدولة العراقية له دوره مقارنة بدولة المنبع التي اخذت

في السنوات الاخيرة تنتهك السيادة العراقية من خلال إرسال قوات وشن غارات جوية في البلاد. لقد أدانت بغداد هذه التوغلات لكنها لم تتمكن من وقفها ، وبالتالي فهي تجسد علاقة القوة غير المتكافئة ، وتضيف عضوية تركيا في الناتو أيضاً إلى هذا التباين وتجعل المواجهة العسكرية التقليدية أمراً مستبعداً. (Dockx, 2019, p. 24)

سبق ان وعدت تركيا بالتقاسم العادل للتدفقات عبر الحدود – ولكن دون أن تحدد نفسها بشكل واضح على ما تعنيه كلمة "عادل"و تم التوصل إلى اتفاقيات دبلوماسية سابقة خلال الثمانينيات بين الدول الثلاث ، وخاصة بين تركيا وسوريا فيما يتعلق بالموارد النهرية ولكن تم استبدالها مع تطوير مشروع الجاب (Forsythe, p. 173) .

نفذت تركيا مشروع تنمية جنوب شرق الأناضول (الجاب) في جنوبها الشرقي منذ منتصف الثمانينيات. يتألف هذا المشروع من عدة سدود على نهري دجلة والفرات وذلك لتحسين الري وإنتاج الطاقة في المنطقة. فالمنطقة الجنوبية الشرقية من تركيا فقيرة وهي مركز للاستياء والتمرد وتتواجد فيها حركة انفصالية كردية. أثار مشروع الجاب ـ الذي يُنظر إليه على أنه وسيلة للتنمية الزراعية في جنوب شرق تركيا ـ مخاوف دولتي المصب فقد أثّر القطع التركي المؤقت لتدفقات الأنهار أثناء بناء السدود سلباً على كل من سوريا والعراق. تشير بعض المشاريع البحثية إلى ان الجاب عند اكتماله ، سيؤخر ٥٠ في المائة من التدفق في النهرين وتلوث ٤٠ في المائة من التدفق المتبقي حيث تصب مياه الحقول الزراعية في أحواض الأنهار،و يقدر باحثون آخرون أنه إذا تم الانتهاء منه بالكامل ، فانه سيقلل من تدفق نهر الفرات بنسبة ٢٥% وتدفق دجلة بنسبة٣٠% (Forsythe, pp. 172,173) .

وجهة نظر تركيا انها ليست منتجاً للنفط ولا للغاز الطبيعي لذا تخطط لتلبية احتياجاتها المتزايدة من الطاقة بعدة طرق وتعد الطاقة المائية أكثر جاذبية للسلطات التركية لأنها نظيفة ورخيصة ،ويشكو العراق من أن المخطط يحرم الشعب العراقي من الماء الذي تشتد الحاجة إليه (Turunc, 2011, p. 44).

أدت الاحتياجات المتزايدة للطاقة والزراعة في المنطقة إلى تفاقم النزاعات على الرغم من الاتفاقات الثنائية ولاتفاقيات التاريخية واللجان الفنية المشتركة ،لكن لا توجد معاهدة ملزمة قانوناً أو شاملة أو طويلة الأجل بين الدولتين للتعامل مع إدارة المياه أو التخطيط على مستوى الحوض (Lossow, 2018, pp. 2,3). في عام ١٩٩٧ تفاوضت دول العالم على اتفاقية قانون الاستخدامات غير الملاحية للمجاري المائية الدولية. دخلت هذه المعاهدة الإطارية المتعددة الأطراف حيز التنفيذ القانوني في عام ٢٠١٤ ،وصوتت تركيا ضد المعاهدة ، وسارعلى نهجها معظم دول المنبع ،في حين التي وقعت هي دول المصب ،وصادق العراق وسوريا على هذه الاتفاقية بعد وقت قصير من الموافقة عليها. أرست اتفاقية المياه مبادئ عامة لاستخدام المياه العابرة للحدود ، والتي يمكن للدول أن تضيف إليها أي تفاصيل تريدها في اتفاقيات لاحقة. وكان المعيار الاساسي هو "الاستخدام والمشاركة المنصفة والمعقولة" للمياه ،فهي معاهدة إطارية صُممت لتشجيع المزيد من الاتفاقات المحددة لاحقاً. ونصت على التزام عام لدول المنبع بعدم التسبب في ضرر كبير للآخرين و"مناقشة" مسائل التعويض في حالة حدوث مثل هذا الضرر،و وضع إجراء يتعلق بالإبلاغ عن نقص المياه والاستجابة له (Forsythe, p. 169). لكن تركيا ليست عضواً في هذه الاتفاقية بل ورفضتها .

وقد هيمنت تركياعلى السياسة المائية في الحوض وعززت موقعها كقوة مائية مع انشغال كل من العراق وسوريا بمواجهة اوضاعهما الداخلية غير المستقرة ،واستمرت بانجاز المشروع الذي يهدف لبناء ٢٢ سد تم الانتهاء من ١٢ منها زائداً ١٩ محطة للطاقة الكهرومائية تم الانتهاء من١٥ منها ومخطط لري ٧و١ هكتار من الاراضي .وقد اكملت تركيا بناء سد اليسو سنة ٢٠١٨ و الذي أدى بدء ملئه الى تقليل تدفق نهر دجلة باكثر من٥٠%. ولم تقبل تركيا تاجيل ملء السد مدة طويلة ولايوجد اتفاق ينظم ملء الخزانات أو تشغيل السدود أو تدفق مياه الانهار أثناء موسم الجفاف (Lossow, 2018, pp. 3,4)

من عام ٢٠٠٤ إلى عام ٢٠١٠ ، شهد العراق أكثر فصول الشتاء جفافاً على الإطلاق وأدى تزايد الجفاف وتراجع الغطاء النباتي إلى زيادة تواتر وشدة العواصف الرملية بشكل كبير ، ولهذا الأمر تبعاته على البلد اذ دفع التراجع في الزراعة مئات الآلاف من الفلاحين الذين دمرتهم الحرب وعدم الاستقرار بالفعل إلى الفقر أو إلى الأحياء الفقيرة في المدينة بحثاً عن عمل (Salem, 2013, p. 11).وحاول العراق الضغط على تركيا اقتصادياً ،فرفض البرلمان العراقي في ٢٠٠٩ تمرير اتفاقية التجارة الحرة التركية العراقية لأنها لم تتضمن أحكاماً بشأن تدفق مياه كل من نهري دجلة والفرات .وتم طرح قضية المياه في لقاء المالكي وأردوغان اثناء زيارة الأخير إلى بغداد في آذار / مارس ٢٠١١ ، حيث شدد العراقيون على أن اتفاقية المياه يجب أن تكون جزء من أي اتفاق استراتيجي بين البلدين (Kane, 2011, p. 12) . لكن النتائج على الارض لم تكن جيدة.وكانت هناك محاولات للمباحثات بين الطرفين لكن بعد عام ٢٠١٣ ، تم تعليق التعاون والمشاورت ، ولم يحقق استئناف المحادثات مع أنقرة في ٢٠١٦/٢٠١٧ أي إنجازات مهمة لبغداد(Lossow, 2018, p. 3)

تتضح وجهة النظر التركية فيما قاله يوماً رئيس الوزراء سليمان ديميريل فيما يتعلق بالعراق على وجه الخصوص: "موارد المياه لتركيا والنفط لهم ، بما اننا لا نقول لهم لدينا الحق في نصف نفطكم، فلا يمكنهم المطالبة بما هو لنا "فهي ترى ان الماء ملك خاص لها مثل ما ان النفط ملك خاص للعراق (Forsythe, p. 173) .

ويواجه الحوض تصحراً كاملاً بحلول عام ٢٠٢ (Turunc, 2011, p. 44) . وستشهد المنطقة الحدودية التي تربط تركيا والعراق بسبب تاثير التغير المناخي ارتفاع في درجات الحرارة وانخفاض هطول الأمطار،ولكن بسبب التفاعلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية المختلفة على جانبي الحدود ، فإن هذه التغييرات في المناخ سيكون لها آثار مختلفة لكل بلد. سيعتمد ما إذا كانت تركيا والعراق ستكونان أقل استقراراً وأكثر عنفا بسبب الآثار طويلة المدى لتغير المناخ على كيفية إدارة كلا البلدين لتحدياتهما المستمرة في مجالي الحوكمة والأمن ،وما إذا كانت اقتصاداتهما تتحول بعيداً عن الإنتاج الزراعي،وطبيعة السياسات الحكومية المركزية والمحلية،والاستثمار في المزيد من الأبحاث الخاصة بكل بلد ،وتحسين إدارة المياه،ودمج المجتمعات الكردية في تدابير التكيف،وزيادة الأمن الغذائي في المناطق الحضرية (Sofer, 2017, pp. 2,3) ، وهذا أمر ليس بالسهل في ظل المتغيرات الاقليمية .

المطلب الثاني – المتغيرات

١ – تغير توازن القوى الاقليمي

تأثرت علاقات تركيا بالتوازن الدولي أثناء الحرب الباردة وانعكاسه على التوازن الاقليمي واتبعت ذات النهج في مرحلة مابعد الحرب الباردة ـ في التسعينيات ـ في

توجهها نحو العراق أي انها لم تكن ترغب بتغيير توازن القوى الاقليمي لكن بعد ذلك في الألفية الجديدة اتبعت نهج جديد في سياستها وحاولت ان تكون لها ريادة في توجيه التوازنات الاقليمية و بالذات بعد احداث الربيع العربي ،أما **العراق** فكانت علاقاته مع الجارة تتأثر بتوازن القوى الاقليمي في أوائل القرن و بعد ذلك فكانت سياساته في جزء كبير منها تقوم على الفعل ورد الفعل

أثناء الحكم الملكي في العراق ونظراً لكون كل من العراق وتركيا ضمن المعسكر الغربي تعاون الأثنان وكانا ضمن حلف بغداد ١٩٥٥ لغرض احتواء الاتحاد السوفياتي ،فتعاملت تركيا مع دول الشرق الأوسط لأسباب أمنية ،ومع ذلك كانت السياسات ذات توجه غربي وموجهة،ولم يكن المقصود منها الانخراط في شؤون الشرق الأوسط أو تعزيز العلاقات الثنائية وانما كانت مدفوعة بالاهداف الاستراتيجية (Khan, 2015, p. 34).بعد ثورة ١٩٥٨ في العراق انسحب الاخير من الحلف وان حافظ الاثنان على العلاقات بين البلدين خصوصاً وان الاثنين لديهما مشكلة مشتركة ألا وهي المشكلة الكردية (Altunısık, 2010, p. 6). ونظراً لكون تركيا محاطة بدول البلقان والقوقاز والشرق الأوسط وهي مناطق غير مستقرة،لذا سعت للحد من عدم الاستقرار واستغلال موقعها الجيوسياسي هذا ليكون ميزة بدلا من عبء وانضمت الى حلف الناتو فضلاً عن شراكتها مع الولايات المتحدة (Weitz, 2014, p. 2) ، فمنذ عام ١٩٥٤ سمحت تركيا للقوات الجوية الأمريكية باستخدام قادة إنجرليك والتي لعبت دور مهم خلال الحرب الباردة (Turunc, 2011, pp. 40,41) .

في السبعينيات مع بدء الانفراج في النظام الدولي ، وتدهور الاقتصاد العالمي نتيجة أزمة النفط عام ١٩٧٣ ، وبحث تركيا عن الدعم في الجمعية العامة للأمم المتحدة فيما يتعلق بالحل السلمي لمشكلة قبرص ظهر نهج بديل في توجه سياستها الخارجية. دفعت

التحديات الجديدة للبيئة الدولية في السبعينيات من القرن الماضي تركيا إلى تبني خط سياسة خارجية أكثر واستقلالية وإيجاد بديل لسياستها الخارجية المتمحورة حول الغرب،فعادت للاهتمام بالشرق الأوسط ولكن اقتصادياً بتطوير علاقاتها الاقتصادية مع دوله(Dal & Belder, 2015, p. 136) .

ومع اندلاع الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ عدتها تركيا منافسة بين قوتين إقليميتين في الشرق الأوسط وطبقت سياسة عدم التدخل (Harunoglu, p. 51)،وقدعملت الولايات المتحدة في التسعينيات على تغيير توازن القوى في المنطقة عن طريق اضعاف العراق ،صحيح ان سياستها كانت تدعي الحفاظ على وحدة الدولة العراقية الا ان تصرفاتها أدت الى نتائج أخرى،ففي أعقاب حرب ١٩٩١ اعلنت منطقة حظر جوي على الطيران العراقي ما ساعد الأكراد في اقامة حكم ذاتي كردي (Bengio, 2017, p. 86) ،وذلك بعد نشوب مواجهة عسكرية بين القوات العراقية والأكراد وفرار الأخيرين الى تركيا ،والتي اضطرت للموافقة على مهمة عسكرية تضمن الأكراد تسمى عملية توفير الراحة وفرضت منطقة حظر طيران شمال العراق واصبح الاخير مستقلا عن سيطرة الحكومة العراقية ، وتواجدت تركيا عسكرياً في شمال العراق لمراقبة الأكراد وظل هذا الوجود حتى بعد ٢٠٠٣ (Barkey, 2010, pp. 4,5)خلال التسعينيات التزمت تركيا بالتوازن القائم في المنطقة ولم تحاول الخروج عن المعسكر الغربي وخضع العراق للعقوبات الأممية التي فرضت عليه بعد دخوله الكويت ،فكانت تركيا جزء من المعسكر الغربي في تطبيق العقوبات ما أثر على علاقاتها مع العراق ،والأخير ورغم العقوبات كان يؤخذ في الحسبان في التوازن الاقليمي في المنطقة ومن قبل الدول المجاورة له الذين يتخوفون من أي تحرك قد يقوم به .

وشكل التحول في العراق منذ عام ٢٠٠٣ تغير مهم في المحيط الاقليمي،اذ تم القضاء على مركز قوة إقليمي وخلق فراغاً في السلطة في العراق ترك الجماعات الطائفية والعرقية والدينية في العراق تقاتل من أجل بقائها ومصالحها.وحاول لاعبون اقليميون، مثل إيران وسوريا وتركيا ، زيادة نفوذهم في العراق. أدت الاحداث في العراق إلى زعزعة التوازن في المنطقة ، وقد أدى اختلال هذه التوازنات الإقليمية إلى جعل تركيا تواجه تهديدات أمنية محتملة جديدة (Müftüler–Baç, 2014, pp. 539,540)

في المرحلة الأولى بعد ٢٠٠٣ تراجع النفوذ التركي في العراق، وكان الرأي العام التركي ضد الحرب في العراق(Weitz, 2014, p. 5o) ،لم ترض تركيا بالمشاركة في الحرب ضد العراق في ٢٠٠٣ ،اذ كانت متخوفة من ان يعود عليها اسقاط النظام في العراق بنتائج عكسية ، فلم يتمكن البرلمان التركي من تأمين العدد المطلوب من الأصوات للسماح للقوات الأمريكية بدخول العراق عبر تركيا (Ergun, Dessì, Lindgaard, Ala'Aldeen, & Palani, 2018, p. 6).

قررت تركيا ألّا تساند الولايات المتحدة في حربها على العراق ، لكنها مع ذلك توسطت بعد ذلك في عقد اجتماع بين (الجماعات السنية العراقية) والسفير الأمريكي في العراق ما مكن الاولين من المشاركة في انتخابات ٢٠٠٥ و نجاح العملية السياسية المدعومة امريكياً في خطواتها الأولى في العراق (Altunısık, 2010, pp. 6,7) وكان ذلك بمثابة نقطة تحول في مشاركة العرب السنة في العملية السياسية. واستضافت تركيا برامج تدريبية تتعلق بالديمقراطية والحكم الرشيد للأحزاب السياسية العراقية من جميع الأعراق والخلفيات الطائفية حضرها أكثر من ٥٠٠ سياسي عراقي ،وقدمت أكاديمية وزارة الخارجية التركية برامج تدريبية للمسؤولين العراقيين.وشاركت جميع الأحزاب

السياسية في مؤتمر حول الدستور العراقي استضافته اسطنبول بالتعاون مع بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق ، وبدأت تركيا عملية الاتصال بالدول المجاورة للجمع بين العراق وجيرانه من أجل المشاورات الوزارية تطورت هذه المبادرة إلى الاجتماعات الوزارية الموسعة للدول المجاورة (Turunc, 2011, p. 41).

لم ترغب تركيا بحصول تغيير في التوازنات الاقليمية لا يكون لصالحها ،وقد ثار غضبها ومخاوفها في سبتمبر ٢٠٠٦ عند عرض خريطة جديدة لـ"الشرق الاوسط الجديد"في كلية الدفاع التابعة لحلف شمال الأطلسي في روما/ايطاليا ، قُسم العراق فيها الى ثلاثة أقسام هي دولة كردستان ودولة شيعية وأخرى سنية ،لكن الدول الأعضاء حاولوا طمأنة مخاوف تركيا بان هذه الخريطة لا تعكس السياسة الرسمية ،لكن تركيا ظلت متخوفة من اعادة رسم خريطة المنطقة ككل (Ergun, Dessì, Lindgaard, Ala'Aldeen, & Palani, 2018, pp. 6,7).

كانت الولايات المتحدة قد شجعت تركيا ـ و بعض الدول العربية ـ على التواجد في العراق لموازنة النفوذ الايراني ، وفي نفس الوقت تساعد الانشطة التجارية التركية على تشجيع النمو الاقتصادي في العراق ما يساعده على اعادة بناء نفسه .وتمثل تركيا من وجهة نظر الولايات المتحدة نظام سياسي متأثر بالاسلام لكنه علماني وقد يشكل نموذج جيد لنظام ترغب أن يقوم في العراق يكون بديل عن النظام القائم و بالذات بعد الانسحاب الأمريكي واندماج العراق بشكل أكبر في النظام الاقليمي و ابتعاده عن دائرة النفوذ الايراني وارتباطه بتركيا المرتبطة بالغرب اصلاً. (Weitz, 2014, p. 49)

في ظل التوازنات الاقليمية إذا وقع العراق في أيدي نظام على الطرازالإيراني ، فترغب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في رؤية تركيا منطقة عازلة ضد كل من إيران والعراق ،على الرغم من أن مثل هذا الدور من شأنه أن يحول تركيا إلى دولة في خط المواجهة سيضعها في مواجهة جيرانها وهو موقف لم يرضها في الماضي ومن غير المرجح أن تفعله في المستقبل(Barkey, 2010, pp. 6,8) .

وقد خلقت الإدارة الأمريكية فراغاً في النفوذ والقيادة في المنطقة ، ساعد هذا الفراغ أنقرة على التدخل في سياسات المنطقة بشكل عام والعراق بشكل خاص (Barkey, 2010, p. 4)،فضلاً عن ان صيغة الفدرالية التي وضعت لشكل النظام بعد ٢٠٠٣ أدت الى تعزيز فكرة الكيان الكردي المنفصل(Bengio, 2017, p. 86) ما أثار مخاوف تركيا التي اضطرت للتدخل دفاعا عن مصالحها ،فقد تخوفت تركيا من دولة عراقية فاشلة الى جوارها،وحاولت التفاعل مع جارتها،اذ بدات بالتواصل الدبلوماسي مع جميع الأطراف في العراق ،فاعترفت بالحكومة في اقليم كردستان وحاولت الاستفادة من اعادة اعمار العراق بان تكون لها حصة فيه (Müftüler-Baç, 2014, p. 538) ،أرادت تركيا أن يبقى العراق ذو حكومة قوية للحفاظ على استقراره السياسي و الاقتصادي ،وان يكون البلد قوي بحيث يكون قوة موازنة لايران في المنطقة لا ان يكون امتداد لها(Barkey, 2005, p. 2) و أنشأت تركيا مع العراق مجلس تعاون استراتيجي في ٢٠٠٩ ،وتم توقيع قرابة ٥٠ مذكرة تفاهم في مواضيع مختلفة بضمنها الأمن ،وفي نفس الوقت عززت التواصل مع حكومة اقليم كردستان (Ergun, Dessì, Lindgaard, Ala'Aldeen, & Palani, 2018, p. 7) ونجحت في اقامة علاقات مع الأحزاب السياسية العراقية وفتحت قنصليات في البصرة واربيل، ورغبت

تركيا بفتح ممر اقتصادي الى الخليج من أجل دفع النفوذ الايراني الى الوراء ودعمت تركيا القائمة العراقية باعتبارها حزب علماني(Sky, 2012, p. 10)

سعت حكومة حزب العدالة والتنمية إلى تحسين العلاقات مع جيران تركيا المسلمين والعالم الإسلامي بشكل عام ،وتطمح إلى أن تتولى تركيا دور قيادي بين الدول الإسلامية (Barkey, 2010, p. 8). تم توسيع هذه السياسة بشكل أكبر لتتمكن تركيا من العمل كوسيط في المنطقة ، فعملت كوسيط بين العراق وسوريا عندما ألقت الحكومة العراقية باللوم على سوريا في التفجيرات التي وقعت في العراق في أغسطس ٢٠٠٩، وقد تم حل الأزمة الدبلوماسية التي تلت ذلك بين البلدين من خلال الدبلوماسية المكوكية التي قام بها وزير الخارجية التركي آنذاك داود أوغلو (Müftüler–Baç, 2014, p. 545)

وتخوفت تركيا من الانسحاب الأمريكي من العراق ما يعني امكانية حصول متغيرات جديدة في المنطقة ،فهو قرار يؤشر تحول في السياسة الأمريكية قد يؤدي لتغييرات اقليمية مثلما أدى قرار الاحتلال الى تغييرات اقليمية ،وعلى دول المنطقة التعامل مع مستقبل غير واضح بالنسبة للعراق ومنها تركيا ،وبالطبع صيغة عدم الاستقرار واردة في ظل الظروف التي يعيشها البلد والتي من الممكن ان تنتشر الى بقية المنطقة سواء أخذت شكل حركات دينية أو جهادية أو حركات قومية أو المنافسة بينها ما يخلق منافسة بين الأطراف الاقليمية للتعامل والاستفادة من الوضع وهذا كله لن يكون جيدا للعراق أو حتى تركيا (Barkey, 2005, p. 4)

وبعد بدء ما يعرف بأحداث الربيع العربي في المنطقة العربية،كانت تركيا تخوفت من خريطة جديدة للشرق الأوسط واعترضت عليها ،ولكنها في محاولة منها للتأثير والقيادة

في المنطقة شاركت بشكل فعال في هذه الأحداث لكي تكون هي الموجه لها وهي من يشارك في وضع الخارطة الجديدة لا أن تفرض عليها .،اذ رأت انه سيكون هناك شرق أوسط جديد ولابد أن تكون قائدة ومهيمنة في هذا الوضع الجديد وهو ما أكد عليه وزير الخارجية التركي داود أوغلو في ٢٠١٢ من ان هناك أوضاع جديدة في المنطقة فرضت على تركيا ان تكون لاعب مهم فيها سواء التدخل الأمريكي في العراق أو الأضطرابات في العالم العربي منذ أواخر ٢٠١٠،وهي أمور لاتستطيع غض النظر عنها(Müftüler–Baç, 2014, p. 538)

أدت المتغيرات الاقليمية الى تغيير في توجهات الدول، وطبعاً اتبعت تركيا سياسة تتناسب ومصالحها (Dal & Belder, 2015, p. 144)،في السابق كانت علاقات تركيا مبنية على التعاون الاقتصادي والسعي لتحقيق الاستقرار، لكن الحراك الشعبي في الدول العربية دفعها الى دعمه والتخلي عن الانظمة التي كانت علاقتها جيدة بها ،ما أثار مخاوف لدى الدول العربية ومنها العراق سواء بسبب التحولات الداخلية فيه بفعل هذا الحراك الشعبي أو تخوفها من الحراك الشعبي في دول أخرى مثل سوريا ان يؤثر فيها (Yegin & Özertem, 2013, p. 1) . فقد تسارعت الأحداث في سوريا المجاورة لكل من العراق وتركيا ،ودعمت الاخيرة المعارضة،و تم تفسير الأحداث طائفياً لكن مع تصاعد الأحداث تخوفت تركيا من أكراد سوريا الذين أسسوا نوع من الحكم الذاتي في مناطق تواجدهم ما يعني مزيد من امكانية أكرادها استغلالها للهجوم على تركيا وبالتالي تزيد علاقات تركيا مع أكرادها سوءا (Park, 2014, pp. 5,6)

بالنسبة للعراق أثار الدور التركي في الأزمة السورية مخاوف الساسة الذين اتهموها بانها تمثل العثمانية الجديدة ،واثار شكوكهم تواجدها العسكري في كردستان فضلاً عن مطامع تركيا القديمة في الموصل (Kinninmont, Stansfield , & Sirri, 2013,

(p. 39 . ومن نتائج أحداث ما يسمى بالربيع العربي ظهور فاعلين من غير الدول استطاعوا ان يسيطروا على اجزاء شاسعة من بعض هذه الدول مثل ما يعرف بتنظيم الدولةالاسلامية الذي سيطر على أجزاء من سوريا وأصبح يمثل تحدي أمني جديد أخذ يهدد المنطقة ككل نتيجة الاوضاع الخارجة عن السيطرة ،اذ امتدت سيطرته الى العراق ،واخذ هذا الاضطراب في الشرق الأوسط يهدد العلاقات بين دول المنطقة ككل ، وطبعاً ترغب دول المنطقة في ظل هذا الاضطراب بعقد تحالفات جديدة لان التحالفات القديمة اما انتهت او اصبحت هشة و قابلة للنقض،ومن هنا حاولت تركيا تقوية علاقاتها مع اقليم كردستان(Dal & Belder, 2015, p. 144)

رفضت تركيا الحكم الذاتي الكردي في سوريا ـ كما رفضه العراق ـ وحاولت اقناع الغرب بضرورة الاطاحة بالنظام السوري لانه سيكون سبب لانهاء الحرب الأهلية والتي أدت لوجود داعش بالأصل ،واضطرت للقبول بدخول البشمركة الى كوباني تحت الضغط الغربي لانها رفضت دخول حزب العمال الكردستاني اليها لمواجهة داعش ،وبالطبع هناك صلات بين أكراد العراق وأكراد سوريا ، وتخوفت تركيا ان تتحول هذه المنطقة الكردية الى منطلق لعمليات حزب العمال الكردستاني ،لذا غضت النظر عن هجوم داعش على كوباني ولم تسمح لمقاتلي حزب العمال بالانتقال الى كوباني عبر حدودها لمحاربة داعش ،وطبعا تم تدويل هجوم داعش على كوباني في ايلول ٢٠١٤ و تدخلت قوات التحالف الدولي بضربات جوية كالمعتاد (Dal & Belder, 2015, pp. 149,150)

وتهددت وحدة العراق نتيجة سيطرة تنظيم داعش على مناطق واسعة من شماله بما فيها مدينة الموصل ـ التي كانت تركيا تطالب بها أوائل قيام الدولة العراقية ـ وأجزاء من سوريا مجاورة للعراق ما يعني امكانية قيام خريطة جديدة للمنطقة ،وعادت فكرة وضع

خريطة جديدة للمنطقة تختلف عما سبق واجتمعت معها فكرة دولة كردية شمال العراق مع سعي اقليم كردستان للانفصال الفعلي ما يعني ان التوازنات الاقليمية قد اختلفت (Bengio, 2017, p. 69)،وزادت مخاوف العراق سواء من تنظيم داعش او من التصرفات التركية التي اثارت الشكوك.

اضطرت تركيا لتعزيز تعاونها مع العراق ،في مواجهة تهديد داعش المتزايد ،واهتمت تركيا بتحقيق توازن بين حكومة إقليم كردستان والحكومة العراقية ،اذ يجب اتباع استراتيجية متوازنة تجاه العراق في ظل المحاولات المحتملة لحكومة إقليم كردستان للاستقلال في المستقبل والتي قد تغير حسابات تركيا والجهات الإقليمية الفاعلة الأخرى (Dal & Belder, 2015, pp. 145,146) .بعد ٢٠٠٣ تمثلت سياسة العراق فيما يتعلق بالتوازنات الاقليمية لان تكون رد فعل على الاحداث و التغيرات وليس فعل نظراً لانشغال البلد باعادة ترتيب أوضاعه الداخلية وما حصل فيه هو نتيجة لتغير التوازن الاقليمي سواء بتغير النظام بواسطة التحالف الدولي أو احتلال اجزاء من أرضه بواسطة تنظيم داعش الذي أصبح أحد نتائج التغيير الذي كان يفترض أن يحصل في المنطقة نتيجة الربيع العربي .

٢- طبيعة النظام التركي وتوجهاته

الثابت في علاقات تركيا تطبيقها لمبدأ اتاتورك (السلم في الداخل و السلم في الخارج)من قبل الحكومات المتتالية (النعيمي، ٢٠١٠، صفحة ٣٨)،فمنذ تأسيس جمهورية تركيا برزت سمتان أساسيتان للسياسة الخارجية التركية بشكل عام هما الحفاظ على الوضع القائم ،والتغريب. تتمثل الاولى في الحفاظ على التوازن القائم في المنطقة وضمان وحدة أراضيها. و يعني التغريب تبني نماذج الاقتصاد والعلم والحضارة الغربية

وتعزيز العلاقات الوثيقة مع الغرب، كانت هاتان السمتان الأساسيتان للسياسة الخارجية التركية هما الأبرز في ظل النظام القائم على المباديء الكمالية،وظل الاهتمام الأكبر بشؤونها الداخلية (Khan, 2015, p. 32)

كانت تركيا تسعى لان تكون جزء من العالم والحضارة الغربية ،وعكست المحاولات المؤسساتية والتنموية للجمهورية للوصول إلى مستوى الحضارات الحديثة هذا الهدف بوضوح ،ولم يكن يمكن فصل توجه السياسة الخارجية للقادة الأتراك عن الأيديولوجية الغربية المهيمنة في البلاد والتي أبعدت تركيا عن الانخراط بفعالية في شؤون الشرق الأوسط مدة طويلة. فكان للنخب ذات التوجه الكمالي علاقات ضعيفة مع جيرانها في الشرق الأوسط ويرجع ذلك أساساً إلى اختلافهم الفكري ونتيجة لانعدام الثقة السائد الناجم عن الحرب العالمية الأولى تجاه هذه البلدان وقراءتهم الثقافية للمنطقة. في هذه السنوات اعتبرت تركيا الشرق الأوسط كياناً كاملاً وحكمت عليه كما لو كان دولة واحدة (Dal & Belder, 2015, pp. 135,136) ومن دوله العراق .

كانت سياسة تركيا تجاه العراق منذ عهد توركوت أوزال في الثمانينيات من القرن الماضي يحددها الحرب ضد حزب العمال الكردستاني - الذي تسلل وأخذ يشن هجمات ارهابية ضدها - والاستقرار السياسي ووحدة العراق ، والمخاوف بشأن محافظة كركوك التي تضم عدة مجموعات عرقية بما في ذلك التركمان كما أن فيها موارد نفطية ضخمة ،وبالتالي فإن السيطرة على كركوك واستغلال مواردها النفطية الغنية من قبل أي مجموعة يمكن أن يؤدي إلى اضطراب في ميزان القوى (Khan, 2015, pp. 39,40).

نجح حزب العدالة والتنمية في انتخابات عام ٢٠٠٢ بواحدة من أكبر الأغلبيات البرلمانية في السياسة التركية مع ٣٤.٧ في المائة من الأصوات الشعبية .وزادت شعبية حكومة حزب العدالة والتنمية في السنوات الأولى بعد انتخابها ، ويرجع ذلك إلى تصميمها على تحسين فرصها في الحصول على موعد لمفاوضات الانضمام للاتحاد الأوروبي من خلال إصلاح مؤسسات الدولة (Barkey, 2010, p. 8).

حتى أواخر عام ٢٠٠٤ ، أدى قرب التصويت في الاتحاد الأوروبي على مفاوضات الانضمام والتكهنات المستمرة بشأن الشروط التي كان من المتوقع أن يضعها الاتحاد الأوروبي على بدء المحادثات ، إلى تحويل الانتباه عن العراق. ولم يكن العراق الشغل الشاغل للجمهور أو وسائل الإعلام.ولكن إذا تضررت مصالح تركيا في العراق او إذا تغيرت الظروف هناك بشكل جذري في فترة ما بعد الانتخابات أو إذا شمل العنف مدنً مثل كركوك والموصل ، فمن المرجح أن يزداد الضغط على الحكومة التركية (Barkey, 2010, p. 12).

على الرغم من ان حزب العدالة والتنمية كان يتمتع بأغلبية كبيرة في الجمعية الوطنية التركية ، إلا أن الحزب والحكومة اتهموا بالتخلي عن "الخطوط الحمراء" لتركيا في العراق ليس فقط من المعارضة ولكن أيضاً من المتشددين في كل مؤسسة في المجتمع التركي ، ولا سيما البيروقراطية ووسائل الإعلام. ومما يزيد الأمور تعقيداً بالنسبة للحكومة التركية الصورة السيئة للولايات المتحدة بين النخب الإعلامية التركية وعامة الناس بعد حرب العراق ،أضعفت تصرفات الولايات المتحدة في العراق من مساحة حزب العدالة والتنمية للمناورة في العراق خوفاً من اتهامه بالتغاضي عن أفعال مشكوك فيها من قبل القوات العسكرية الأمريكية. ومن الأمثلة على ذلك اتهام رئيس البرلمان التركي ، محمد القتميس ، لحزب العدالة والتنمية ، بأن الولايات المتحدة كانت ترتكب

إبادة جماعية في الفلوجة في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٤. .و عندما تعرض خمسة من حراس الأمن الأتراك لكمين وقتلوا بالقرب من الموصل في ديسمبر / كانون الأول ٢٠٠٤ ، وجه كثيرون في تركيا أصابع الاتهام إلى الولايات المتحدة. وكان قائد الجيش الأول التركي الجنرال هورست طولون،قد اشار بشكل غير مباشر الى الولايات المتحدة والزعيم الكردي مسعود بارزاني بمسؤوليتهما في عمليات القتل (Barkey, 2010, p. 11)

بعد ذلك أصبحت تركيا أحد اللاعبين المهيمنين في شؤون الشرق الأوسط في القرن الحادي والعشرين والتي اختلفت عن سياستها الخارجية في الماضي ،اذ قللت من ثقل المخاوف الأمنية في سياستها الخارجية وتم تبني سياسة شرق أوسطية نشطة وذلك من منظور مصلحي ، هذه السياسة الجديدة مدفوعة برغبتها في جعل الشرق الأوسط هدف رئيس في علاقاتها الخارجية ،و بدأت تلعب دور الوسيط من خلال الدعوة إلى الدبلوماسية كأداة لحل النزاعات في الشرق الأوسط(Khan, 2015, pp. 31,37) .

لم يكن الطريق لبناء مثل هذه العلاقات الإيجابية ممكن لو لم يتغير هيكل مجلس الأمن القومي التركي الذي هيمن الجيش عليه. حدث التغيير الأكثر أهمية في عام ٢٠٠٣ ، مع توجيه مجلس الأمن القومي الجديد الذي سمح للدولة التركية بإقامة علاقات مع جميع المنظمات السياسية العراقية والجهات الفاعلة ،وكان للتطورات في منطقة الشرق الأوسط ، وضرورة مواجهة الوجود الإيراني في العراق ان دفعت نحو سياسة خارجية تركية تجاه العراق(M.Sharif & Towfiq, 2015, p. 4)

واتخذت علاقات تركيا مع الشرق الأوسط بعداً جديداً من حيث السياسة والخطاب،وأدت نهاية الهيمنة العسكرية على القضية الكردية والنمو الاقتصادي الملحوظ ،والثقة

بالنفس لحكومة حزب العدالة والتنمية ،وتوجهات السياسة الخارجية الجديدة المضمنة في سياسة الجوار الجديدة في تركيا التي تم تصورها من خلال مبدأ تصفير المشاكل مع الجيران ، إلى تسريع عملية التحول في السياسة التركية بشكل عام (Dal & Belder, 2015, p. 140) فضلاً عن طرح"العمق الاستراتيجي" كجزء من السياسة الخارجية التركية التي تعكس أهمية العمق الجغرافي والتاريخي في المنطقة، وبالتالي التأثير في مناطق جوار تركيا والتي كانت تربطها بها روابط تاريخية من ماضيها العثماني ، وقد روج لهذه السياسات وزير الخارجية آنذاك أحمد داود أوغلو (Khan, 2015, p. 38) . وفقا لمفهومه عن "العمق الاستراتيجي" الذي يحدده موقع تركيا الجغرافي الاستراتيجي وتاريخها. تكمن رؤيته للعمق الاستراتيجي في "عدم وجود مشاكل سياسية مع الجيران" وتعد عامل حاسم في تغيير سياسة تركيا الخارجية تجاه العراق. لأن "نظرية العمق الاستراتيجي تؤكد أن تركيا لا يمكن أن تظهر كقوة إقليمية إلا إذا أقامت علاقات جيدة مع جميع جيرانها. كانت السياسة التركية منذ عام ٢٠٠٢ تعني أن رؤية السياسة الخارجية هذه يمكن أن تشكل السياسة الخارجية التركية تجاه العراق.اذ تؤكد هذه الرؤية الجديدة على إقامة علاقات حسن الجوارواستخدام الدبلوماسية والأدوات الاقتصادية كأهم آليات السياسة الخارجية بدلاً من الاعتماد على القوة العسكرية (Müftüler-Baç, 2014, p. 540).

وتخوفت دول الشرق الاوسط ومنها العراق من التوجه التركي،فهناك خوف ناجم عن عدم الاستقرار والفوضى في المنطقة يضاف لها وجهة النظر السلبية عن التاريخ العثماني فيها ومن ثم يتوجب على تركيا العمل على تغيير هذه الصورة عنها (Dal & Belder, 2015, p. 136) .

صحيح ان تركيا عانت من مشاكل أمنية واقتصادية نتيجة حرب العراق عام ٢٠٠٣ ، لكن الصراع عزز نفوذ أنقرة الإقليمي من خلال تعميق فراغ السلطة الذي ظهر بعد حرب الخليج عام ١٩٩١. لقد ملأت حكومة حزب العدالة والتنمية هذا الفراغ من خلال توسيع نفوذها في العديد من البلدان المجاورة فيما يصفه بعض المراقبين بالسياسة "العثمانية الجديدة" ،وهي تسمية يرفضها قادة حزب العدالة والتنمية. نما نفوذ تركيا في العراق بشكل كبير في السنوات الأخيرة ، حيث تبنى صناع السياسة الأتراك سياسات أكثر شمولاً،ونما التواصل الاقتصادي والثقافي بين العراقيين والأتراك،لكن مصادر التوتر موجودة في العلاقة اذ ينتهك الجيش التركي بانتظام السيادة العراقية من خلال مهاجمة أهداف حزب العمال الكردستاني في شمال العراق ، في بعض الأحيان من خلال الدخول بقوات برية كبيرة عبر الحدود،ولا يزال بعض العراقيين يشكون في أن تركيا ترغب في فرض سيطرة فعلية على شمال العراق الذي كان ينتمي إلى الإمبراطورية العثمانية (Weitz, 2014, p. 48).

واخذت تركيا تتدخل باستخدام القوة العسكرية شمال العراق واستندت استراتيجيتها إلى المفهوم الجديد لـ "التدخل الوقائي"، والذي يشبه عقيدة "الضربة الوقائية" المنصوص عليها في استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة لعام ٢٠٠٢. وتدعي الحق في استخدام القوة الهجومية لأغراض دفاعية. لم يعد يُنظر إلى عمليات مكافحة الإرهاب عبر الحدود على أنها مساعي مؤقتة ، ولكن كأدوات دائمة للحفاظ على الاستقرار الإقليمي. تبرر أنقرة إطالة أمد مثل هذه العمليات من خلال تصويرها على أنها تدعم الدول التي تستقبلها – سوريا والعراق – للحفاظ على النظام وسلامة الأراضي ، وإن كان ذلك دون طلب أو موافقتهما .لكن الطريقة التي تضع بها أنقرة مفهومها "الوقائي" عن طريق القواعد العسكرية الدائمة (العراق وسوريا) لها آثار بعيدة المدى على المنطقة

لأنها تخلق لتركيا سيطرة عسكرية أو ادارية دائمة على الأراضي التي لا تنتمي لها (Veen, Yüksel , & Tekineş, 2020, p. 6)وهذا كله يشير الى تغير في ثوابت السياسة التركية تجاه العراق التي كانت تقوم على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق الى الانغماس في هذه الشؤون ،اما العراق فلم يتدخل في شؤون تركيا الداخلية لعدم امتلاكه القدرة على ذلك .

٣-التغير في النظام العراقي و توجهاته

للعراق : المتغير تغير النظام و توجهاته اما الثابت فاهمية وجود علاقات مع تركيا مع رفض تدخلها في شؤونه، بالنسبة لتركيا اهمية اللعب على التوازنات الداخلية في العراق

كانت توجهات العراق في علاقته بتركيا ودية وحذرة منذ استقلاله عن السيطرة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى سنة ١٩٢١. وظهرت "مسألة الموصل" بين تركيا والمملكة المتحدة ـ المنتدبة على العراق ـ فيما يتعلق بالسيطرة على محافظة الموصل،لكن لجنة تحقيق تابعة لعصبة الأمم قررت في عام ١٩٢٦ أن المنطقة ستنتقل إلى الدولة العراقية الجديدة ،التي تعهدت بدفع ١٠ بالمائة من عائدات النفط لتركيا على مدى ٢٥ سنة (al-Qassab, 2017, p. 1).عندما أُطيح بالملكية في العراق عام ١٩٥٨، انسحب العراق من حلف بغداد المدعوم غربياً،ورأت تركيا الانقلاب كأداة للكتلة الشرقية بقيادة الاتحاد السوفيتي للسيطرة على الشرق الأوسط (Harunoglu, p. 51) .استمرت العلاقات الثنائية الودية بين العراق وتركيا الى عام ١٩٩٠ ، والحرب التي تلتها لإنهاء احتلال العراق للكويت في عام ١٩٩١ ، وإنشاء حكم ذاتي من قبل ثلاث محافظات

كردية في شمال العراق واختارت الحكومة التركية بعد ذلك التعامل مع هذا الواقع الجديد (al-Qassab, 2017, p. 1).

بعد ٢٠٠٣ فهمت أنقرة أن ظهور كيان فيدرالي على أساس مزيج من الخطوط العرقية والطائفية هو احتمال واضح في ظل حكومة عراقية جديدة بالذات بعد صدور قانون الإدارة الانتقالية في آذار ٢٠٠٤ الذي منح كردستان العراق وضع خاص. مع هذا النظام الفيدرالي ستفضل تركيا أن تكون الحكومة الاتحادية قادرة على التقليل من استقلالية المناطق الفيدرالية ،اذ تود أنقرة أن تمتلك المنطقة الكردية قدرة محدودة في التفاعل بمفردها مع العالم الخارجي. وكانت أنقرة في البداية تريد أن ترى موارد النفط العراقية تحت السيطرة القوية للحكومة في بغداد. وتخشى أن يوفر النفط الموارد اللازمة لدفع المستقبل نحو الاستقلال الكردي. وعلى الرغم من أنها تدرك أنها لن تكون قادرة على التأثير على بغداد لتقليل الاستقلال الثقافي للأكراد ، إلا أنها ترغب في رؤية قيود على سياسة التعليم المحلية اذ يمكن لقبول اللغة الكردية كلغة على قدم المساواة مع العربية أن يغذي مطالب مماثلة في تركيا (Barkey, 2005, p. 5) لكن الدستور العراقي اعطى هذه الحقوق للأكراد .

مع تغيير النظام في ٢٠٠٣ حصل تغير في التوازنات الداخلية في البلد وسيطرت على مقاليد الامور جماعات جديدة والتي بدورها استبعدت جماعات أخرى ، ما زاد من الاختلالات العرقية والدينية في المجتمع وأدت الى مجال لنشاط الجماعات الاصولية التي استغلت الفراغات الأمنية في البلد . في ظل هذه الظروف والصراعات الداخلية زادت منطقة شمال العراق من استقلاليتها وانفصلت فعلياً عن بقية العراق بفضل الدعم الأمريكي القوي ما جعل تركيا تفكر في سيناريوهات لمستقبل حكومة إقليم كردستان واعتبر المسؤولون الأتراك تجربة الأكراد في العراق مصدر قلق أمني ،لكن نتيجة

لتدهور العلاقات التركية مع حكومة بغداد ، اضطرت تركيا إلى مراجعة توجهاتها الاستراتيجية فيما يتعلق بمستقبل العراق ، مما أجبرها على مزيد من التعاون مع حكومة إقليم كردستان. فقد أثر ظهور حكومة إقليم كردستان كفاعل مؤثر ،كما انها المنطقة أكثر استقراراً في العراق على اعادة تشكيل أجندة السياسة الخارجية الإقليمية التركية. كما أثرت سياسات الحكومة العراقية برئاسة المالكي على حسابات تركيا حول شمال العراق وكذلك علاقاتها مع الجماعات الأخرى بما في ذلك التركمان.في نفس الوقت ادت إزالة عقوبات الأمم المتحدة عن العراق إلى زيادة كبيرة في حجم التجارة بين البلدين (Dal & Belder, 2015, pp. 139,140).

أدى العنف بعد ٢٠٠٣ إلى زيادة المخاوف التركية بشأن الاستقرار النهائي للعراق. فبالإضافة إلى القلق المباشر بشأن الأكراد ، هناك أيضاً مخاوف مستمرة بشأن الانقسام المحتمل للعراق وظهور كيانات غير مستقرة ومتطرفة وربما أصولية وحرب أهلية (Müftüler-Baç, 2014, p. 545). يمكن لمثل هذا الاحتمال أن يؤثر على تركيا عن طريق تصدير العنف وعدم الاستقرار إلى تركيا والدول المجاورة الأخرى. في المقابل ، إذا تعرضت الدولة الكردية الناشئة للتهديد من قبل الحكومة الاتحادية، فقد ترغب الولايات المتحدة في مساعدة حلفائها الأكراد في شمال العراق ، وبالتالي تقديم مطالب من الصعب قبولها على أنقرة. ومما يزيد الأمور تعقيدًا دور التركمان ومصيرهم في أي صراع من هذا القبيل بين العرب والأكراد. وقد يندلع صراع بين الأكراد انفسهم فهناك تفاهم غير مستقر بين المجموعتين الكرديتين الأساسيتين اللتين سبق ان تقاتلتا في التسعينيات ،وهذا التفاهم قد لايستمر بسبب عدم اليقين في العراق. وفي حالة اندلاع حرب أهلية في العراق ، ستتعرض أنقرة لضغوط شديدة لمقاومة الدعوات المحلية للتدخل المباشر. في هذه المرحلة ، لا يمكن للمرء أن يفترض أن الأكراد

سيظلون متحدين على المدى الطويل أيضاً،كل هذه العوامل لها تداعيات على تركيا (Barkey, 2005, p. 6).

أما العراق فبعد ٢٠٠٣ ،كان بحاجة الى اعادة بناء قدرته العسكرية وتشجيع الاستثمار والنمو الاقتصادي و بالذات في قطاع الطاقة فضلاً عن تأمين الماء والكهرباء (Salem, 2013, p. 3)واحتاج العراق للتعاون العسكري مع تركيا فقد وقع معها اتفاق للتعاون في مجال التدريب العسكري سنة ٢٠٠٦ والذي جدد سنة ٢٠١٤ من اجل التهيؤ لمواجهة داعش (مظلوم، ٢٠٢٠، صفحة ١١٣).

لم تكن السياسة الخارجية العراقية مركزية ولا مؤسسية بشكل فعال وتملك الحكومة في بغداد نصيب الأسد من السلطة، و تتلقى عائدات نفطية كبيرة ،وتسيطر على الميزانية ،وتتولى قيادة الجيش الوطني،وتتمتع بالسلطة الدستورية لرسم السياسة الخارجية، وجميع قرارات السياسة الخارجية الحكومية المهمة يتخذها مكتب رئيس الوزراء (Salem, 2013, p. 3).

تأثرت علاقات العراق بتركيا نتيجة علاقات الأخيرة مع الاقليم ، اذ تعرضت سلطة بغداد لتحدي من قبل حكومة إقليم كردستان والتي تتمتع بدرجة عالية من الحكم الذاتي . فقد أقامت بشكل فعال علاقاتها الخارجية مع شركات النفط الدولية والقوى الإقليمية مثل تركيا وتنتهج سياساتها الخاصة (Salem, 2013, p. 3).وهنا تشكك العراق بنوايا تركيا

لا تظهر السياسة الخارجية للحكومة العراقية اجماعا و طنياً تجاه تركيا او غيرها ،فهناك تنافس على السلطة في العراق وهناك أكثر من فاعل مؤثر في سياسات البلد وعلاقاته الخارجية ،والأكراد ليسوا اللاعبين المحليين الوحيدين فقد كانت هناك فصائل

وقيادات مختلفة داخل الطيف السياسي الشيعي والسني – مثل مقتدى الصدر ، زعيم التيار الصدري،و اياد علاوي زعيم كتلة العراقية المعارضة، ونائب الرئيس السابق طارق الهاشمي ، الذي أُجبر على ترك السلطة في أواخر عام ٢٠١١ ، جميعهم لهم علاقات خارجية خاصة بهم مع دول الجوار على اختلافها (Salem, 2013, p. 4).

يؤثر الصراع الداخلي على المكاسب السياسية بين العديد من الفصائل المتنافسة في العراق على العلاقات الخارجية للبلاد. يفترض أن تعمل السياسة الخارجية على تعزيز المصالح الوطنية ، ومع ذلك ، في المجتمعات المنقسمة بشدة مثل العراق –غالباً ما تُستغل العلاقات الخارجية والسياسة الخارجية من قبل الدولة أو الجهات الفاعلة غير الحكومية لتعزيز مواقفها السياسية في السياسة الداخلية ، وهكذا زاد اقتراب حكومة المالكي من إيران مع تنامي التحدي من حكومة إقليم كردستان والجماعات السنية العراقية الأخرى ،و اقتربت حكومة إقليم كردستان من تركيا مع تزايد خلافاتها مع بغداد، وتواصل قادة السنة مع تركيا وقطر والمملكة العربية السعودية في تنافسهم مع الحكومة العراقية المركزية التي يهيمن عليها الشيعة (Salem, 2013, p. 4).

هناك نمط عام لسياسة العراق الخارجية المعقدة والمتناقضة في كثير من الأحيان ، لا سيما عند مقارنتها مع تلك التي كانت قبل ٢٠٠٣. كانت الحكومات المتعاقبة في بغداد بعد ٢٠٠٣ تحاول إحداث انتقال من الانعزالية التي ميزت السياسة الخارجية العراقية خلال السنوات الأخيرة من حكم صدام للانفتاح على العلاقات والشراكات الإقليمية والدولية. وحاولت الحكومات الانتقال من سياسة خارجية قائمة على القوة العسكرية إلى سياسة تفضيل التنمية الاقتصادية وتجنب الصراع العسكري الكبير. لقد تحولت بغداد بعيداً عن السياسة الخارجية ذات الايديولوجية الداعمة للقومية العربية والتي وضعت العراق في توتر دائم مع الهويات الكردية والتركية الى سياسة أقل أيديولوجية وأكثر

براغماتية. سياسة خارجية تقوم على مصالح سياسية واقتصادية متنوعة.و كان وزير الخارجية هوشيارزيباري الذي شغل المنصب لعقد كامل قد شدد على ضرورة إعادة بناء علاقات العراق مع المجتمعين الإقليمي والدولي وضرورة توجيه سياسة العراق الخارجية لتعزيز وحدة البلاد واستقرارها وتغذية إعادة إعماره ونموه الاقتصادي بالتعاون مع القوى الأجنبية وزيادة القدرة العسكرية وتشجيع النمو في قطاع الطاقة وضمان احتياجات الموارد في البلاد وتعزيز التجارة والاستثمار الأجنبي (Salem, 2013, pp. 4,5).

فقد كان هناك إجماع على تجنب المواجهة العسكرية الخارجية والاصطفافات الخارجية المتطرفة التي قد تجلبها، وبعد تسليم السلطة من سلطة التحالف المؤقتة التي أنشأتها قوى الاحتلال في عام ٢٠٠٣ إلى الحكومة العراقية المؤقتة في يونيو ٢٠٠٤. و صياغة دستور جديد ، وإجراء انتخابات برلمانية في عام ٢٠٠٥ ، و تشكيل أول حكومة منتخبة في ايار ٢٠٠٦ .و في حزيران ٢٠١٣ ، نقل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة العراق إلى الفصل السادس الذي يتطلب التعاون بين الدول. أعطت هذه الخطوة العراق عنصر آخر من سيادته الوطنية ،على الرغم من أن هذه السيادة لا تزال تتعرض للخطر بسبب الانقسامات الداخلية الشديدة ، والسيطرة غير الكاملة للدولة على حدودها ومجالها الجوي ، ووجود شبكات استخبارات خارجية وميليشيات مدعومة من الخارج (Salem, 2013, pp. 5,6).

ظلت سياسة بغداد الخارجية مدفوعة بحاجتها إلى شراء الأسلحة والتدريب للجيش الوطني. وحاولت الحكومة اثناء فترة المالكي استعادة السيطرة على الحدود والأراضي والمجال الجوي من خلال زيادة تمكين الجيش الوطني ،وبناء وتدريب الجيش العراقي ، تحت رعاية الولايات المتحدة (Salem, 2013, p. 7).

من منظور السياسة الخارجية ، يحتاج تعزيز الجيش الوطني بناء والحفاظ على العلاقات مع الدول التي يمكن أن توفر أسلحة متطورة وفعالة وستبقى الولايات المتحدة في المستقبل المنظور الشريك الرئيسي في الإمداد العسكري للعراق (Salem, 2013, p. 7) وعملت تركيا كحلقة وصل بين ممثلي الحكومة الأمريكية والسياسيين العراقيين ومكنتهم من التحدث مع بعضهم البعض طوال أعوام ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩ و ٢٠١٠ و ٢٠١١. كما كانت تركيا فعالة في مفاوضات الانسحاب الأمريكي من العراق. بعد انتخابات آذار ٢٠١٠ في العراق،عندما لم تتوصل المجموعات السياسية المختلفة إلى اتفاق ، عملت تركيا مع جميع المجموعات ، وتوسطت بين جميع العراقيين ، الأكراد والعرب والسنة والشيعة. وتقول تركيا إنها واصلت الحوار مع جميع الجماعات العراقية ورأت إن الحكومة العراقية يجب أن تكون ذات قاعدة عريضة ولا تميز بين الجماعات (Müftüler-Baç, 2014, p. 545)

لكن الانخراط الدبلوماسي التركي في العراق والعلاقات الودية مع جميع الأطراف واجهه تحدي مهم في عام ٢٠١٢ عندما أدت الصراعات السياسية بين الفصائل المختلفة في العراق إلى الإطاحة بنائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي من السلطة وخروجه لاحقاً من العراق. على الرغم من قرار الحكومة العراقية بإدانة الهاشمي بعقوبة الإعدام غيابياً الا ان تركيا سمحت له بالإقامة في تركيا ، مما أدى إلى توتر علاقاتها مع الحكومة العراقية (Müftüler-Baç, 2014, p. 545).

أدت الانقسامات الداخلية العراقية بين الفصائل السياسية المختلفة التي يمثلها الهاشمي من جهة ، ورئيس الوزراء العراقي المالكي من جهة أخرى إلى تعقيد العلاقات الدبلوماسية التركية مع العراق. بالإضافة إلى ذلك ، تواجه السياسة الخارجية التركية اختبار جديد من حيث حماية مصالحها الأمنية في العراق والحفاظ على علاقاتها

الجيدة مع جميع الأطراف ، وبالتالي ، على الرغم من أن التواصل الدبلوماسي بين عامي ٢٠٠٧ و ٢٠١٢ أدى إلى علاقات ودية بين تركيا.والعراق فان الخلاف بسبب الهاشمي ادى الى تعقيد للعلاقات بين البلدين (Müftüler–Baç, 2014, p. 546) .

ساءت العلاقات بعد أن منحت تركيا ملاذاً لنائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي لأجل غير مسمى .كان خطاب المالكي القاسي بشأن تركيا مدفوع جزئيا بشكوكه في أن تركيا كانت تتواطأ مع أعدائه في الولايات المتحدة ومختلف الحكومات العربية .وتصاعد خطابه حول تركيا بشكل حاد بعد أن أعرب داود أوغلو ووزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون عن عدم ارتياحهما للوضع في العراق في مؤتمر صحفي مشترك في ١٣ فبراير ٢٠١٢ (Weitz, 2014, p. 54)

يضاف الى مشكلة الهاشمي مشكلة أكثر أهمية أثرت في العلاقات بين الدولتين تتعلق باتفاق تركيا للطاقة مع حكومة إقليم كردستان.اذ اتهمت تركيا بالتدخل في الشؤون الداخلية العراقية والتصرف كدولة معادية، لكن مع إدراك أن استمرار هذه السياسات الداخلية والإقليمية سيضر بمصالح الطرفين ، اجتمع وزيرا خارجية البلدين في أنقرة بنية ترك الخلافات ورائهما. وكان الاجتماع في أنقرة يهدف إل الحفاظ على الزخم في الجهود لكسر الجليد بين البلدين بعد فترة من التوتر اتهم خلالها العراق تركيا بالتدخل في شؤونها وزعزعة استقرار البلاد ،لكن مع استمرار الصفقات بين تركيا وحكومة إقليم كردستان بوتيرة متسارعة يصبح إيجاد حل وسط بين الأطراف الثلاثة أمر مهم. وكانت الحكومة العراقية قد صرحت في كل مناسبة أن الصفقة التي تستثني حكومة بغداد لن تعتبر شرعية. تم توقيع "اتفاق النقاط السبع" ٢٨ في نيسان / أبريل في بغداد بين بارزاني والمالكي. وتقترح الاتفاقية تشكيل لجنة لصياغة القوانين الخاصة بالنفط والغاز وتوزيع هذه الموارد. بعد الخلافات الطويلة حول كركوك ، أصبح هذا الاتفاق حاسمًا

لكلا الجانبين ودعمت تركيا هذا الاتفاق الأمر الذي يمكنه تعزيز العلاقات بطريقة أكثر إيجابية بين جميع الأطراف (KARAKAYA, 2014, pp. 10,11) .

وبعد دخول تنظيم داعش الى العراق وسيطرته على اجزاء واسعة منه في ٢٠١٤ ،دخل الاتراك الى شمال العراق بحجة مساعدة التحالف الدولي ضد داعش و في نفس الوقت ضرب حزب العمال الكردستاني ،ولم يُنظر إلى الوجود التركي في بعشيقة على أنه استفزاز من قبل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، وانما فُهِم على أنه جزء من الاستعدادات لتحرير الموصل من تنظيم داعش ،و قال الأتراك أنفسهم إنهم سيرحلون بمجرد تحرير الموصل (al-Qassab, 2017, p. 2).

لكن التواجد العسكري التركي استمر ،ونتيجة لذلك توترت العلاقات الثنائية العراقية – التركية ، وهدد السياسيون العراقيون القوات التركية في بعشيقة. في هذه الأجواء زار رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم العراق في كانون الثاني ٢٠١٧. شكك الكثيرون في أن تؤدي الزيارة إلى تسوية للأزمة بما يرضي المصالح الوطنية لكلا البلدين و استقبل رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي رئيس الوزراء يلدريم في بغداد. وفي ختام الزيارة تم الإعلان عن بيان مشترك أعاد التأكيد على بعض الأسس في العلاقات العراقية التركية. و زار بن علي يلدرم أربيل للقاء مسعود بارزاني واعتبر الاجتماع علامة على دعم تركيا لبرزاني في خلافاته الداخلية مع قيادة الأكراد في السليمانية الداعمة لحزب العمال الكردستاني (al-Qassab, 2017, p. 3).

٤ – الارهاب :

يمثل الارهاب خطر بالنسبة لعراق وتركيا ولأي دولة في العالم ، ويعد حزب العمال الكردستاني مصدر الارهاب الذي يقلق تركيا ،اما الارهاب الذي يقلق العراق فهو

الصادر عن التنظيمات الجهادية التي نشطت في البلاد منذ ٢٠٠٣ و صاعداً ،ويرغب كل بلد من الآخر ان يساعده في مواجهة الارهاب الذي يهدده

أظهرت الهجمات الإرهابية التي شنها حزب العمال الكردستاني منذ عام ٢٠٠٣ ـ المتواجد في المناطق الحدودية بين العراق و تركيا ـ ضد القوات المسلحة التركية والسكان المدنيين أن المخاوف التركية كانت مبررة ،وأصدر البرلمان التركي تفويض في أكتوبر ٢٠٠٣ يسمح للجيش بتنفيذ عمليات عبر الحدود. واستخدم الجيش التركي هذا التفويض مرات عديدة و متكررة مثل في ٢٠٠٧ و٢٠٠٨ و٢٠١٠ وشن هجمات ضد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق. ادى استخدام القوة العسكرية ضد قواعد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق إلى تعقيد العلاقات بين تركيا والحكومة العراقية،التي لم تكن الطرف الذي وقعت تركيا معه اتفاقية عام ١٩٨٧. وقد سلط ذلك الضوء على الحاجة إلى التعاون بين الطرفين وكذلك مع أكراد العراق من اجل مواجهة حزب العمال الكردستاني. لذلك ، لم يكن من المستغرب أن تبدأ تركيا سياسة التقارب مع أكراد العراق (Müftüler–Baç, 2014, p. 543).

بدأت تركيا في الاعتماد على الزيارات الدبلوماسية وجهود الوساطة في العراق لتعزيز نفوذها وضمان التعاون العراقي لمخاوفها الأمنية في التعامل مع إرهاب حزب العمال الكردستاني ،و بدأت زيارات رفيعة المستوى بين ممثلي الحكومة التركية والعراقية ،وكذلك مع أكراد العراق منذ عام ٢٠٠٧. على الرغم من أن الموقف التركي التقليدي تجاه العراق ، والذي يهدف إلى الحفاظ على وحدة أراضيه لم يتغير ، فقد كانت هناك إعادة صياغة مهمة لسياسة تركيا تجاه شمال العراق ، مع التركيز الجديد على التعامل مع القادة في هذه المنطقة ومنهم أكراد العراق لذا عندما تم انتخاب الزعيم الكردي جلال طالباني رئيساً للعراق في عام ٢٠٠٥ ، اعترفت الحكومة التركية به باعتباره الحاكم

الشرعي للعراق. وبالمثل ، على الرغم من أن تركيا لم تكن مستعدة في البداية للاعتراف بحكومة إقليم كردستان عندما تم تشكيلها منحتها تركيا الاعتراف ، مما يشير إلى تحول كبير. هذا الاعتراف يعني أن السياسة الخارجية التركية تجاه شمال العراق قد أعيد تشكيلها بالكامل (Müftüler-Baç, 2014, p. 543).

في المقابل تفهم العراق مخاوف تركيا الأمنية ،فعند قيام رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بزيارة تركيا قدم تأكيدات بأن العراق على استعداد للتعاون مع تركيا في حربها ضد إرهاب حزب العمال الكردستاني ، وبالتالي تناول أحد الشواغل الرئيسية للسياسة الخارجية التركية. وفي عام ٢٠٠٩ ، وقعت الحكومتان التركية والعراقية سلسلة من الاتفاقيات تتراوح من التعاون الثقافي إلى ترتيبات حدودية جديدة (Müftüler-Baç, 2014, p. 544).

بعد ذلك ساهمت قضية حزب العمال الكردستاني في التدهور العام في العلاقات بين أنقرة وبغداد. واشتكى القادة الأتراك من تدهور الأمن على طول الحدود العراقية التركية وأن حزب العمال الكردستاني استخدم أراضي العراق لتكثيف الهجمات ضد تركيا. نقل جول الى وزير الدفاع الأمريكي انذاك ليون بانيتا في ٢٠١١ مخاوف تركيا من تدهور الوضع الأمني على حدودها بعد مغادرة القوات الأمريكية للعراق.. وندد قادة كل من الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان في شمال العراق بهجمات حزب العمال الكردستاني ولم يقاوموا العمليات العسكرية التركية على أراضيهم ، لكونهم يفتقرون إلى الوسائل للقضاء على قوات حزب العمال الكردستاني في العراق بأنفسهم (Weitz, 2014, pp. 55,56).

ومنذ ٢٠١٥ نفذ الجيش التركي أكثر من ٤٠٠ عملية عسكرية في شمال العراق وذلك لقطع خطوط الاتصال و تفكيك قواعد حزب العمال ، وفصله عن كل من حزب الاتحاد الديمقراطي في سوريا وحزب الحياة الحرة الكردي في ايران، فأنشات تركيا أكثر من ١٢ قاعدة عسكرية تركية على الاراضي العراقية و اوجدت مناطق حاجزه بعمق ١٥ الى ٢٠ كم في شمال العراق ضد حزب العمال و توسعت ضربات تركيا لتصل الى مخمور فضلاً عن تواجدها في هاكورك بالقرب من مثلث الحدود العراقي التركي الايراني (Veen, Yüksel , & Tekineş, 2020, pp. 6,7) .

أدى وجود فرق العمليات الخاصة والقوات المسلحة التركية في جنوب تركيا وشمال العراق دور مهم في الردع وأمن الحدود. وكان استمرار القتال أمر مهم لأنه أزال ضغط حزب العمال الكردستاني ، وأجبره على التوصل إلى حل وسط (عملية السلام) ، وخلق فرصة للاستثمار الاقتصادي والتنمية في المنطقة ، ووفر تحول إيجابي في المواقف تجاه الأمن في المجتمع المحلي. و كانت حكومة حزب العدالة والتنمية تدفع بـ "السلام" باعتباره سياستها الرئيسية ضد الأكراد ،ولكن لم تتخذ خطوات جدية لمعالجة القضية الكردية بشكل عام. لذا كان هناك خطر كبير بفقدان السيطرة على عملية السلام والسماح لها بالانهيار التام وهو ما حصل بعد ذلك (Demir, 2015, pp. 49,50)

عندما تم الإعلان عن عملية السلام لأول مرة في وسائل الإعلام ، قيل إن حزب العمال الكردستاني سوف يلقي سلاحه وفقاً للحكومة ، ولم يحدث الأمركما كان مخططاً له. فقد كان هناك ضرورة لجدول أعمال مفصل وإطار زمني يجب اتباعه حتى لا تتكررالاخطاء السابقة للمفاوضات التي توقفت في عام ٢٠٠٩.وإلا فإن عملية السلام ستنتهي وستكون تركيا على شفا صراع أهلي غير مرغوب فيه (Demir, 2015, p. 51). وهو ما حصل بالفعل.

اذا كان حزب العمال مصدر الارهاب ومؤثر في علاقات تركيا بالعراق فان التنظيمات الجهادية مصدر الارهاب ومؤثرة في علاقات العراق بتركيا ،فبعد دخول تنظيم داعش الاراضي العراقية وسيطرته على اجزاء بالقرب من حدود تركيا في ٢٠١٤ ،دخلت القوات التركية الى شمال العراق بحجة محاربة الارهاب. وفي عام ٢٠١٥ أرسلت أنقرة قوة على مستوى كتيبة إلى جانب عناصر القوات الخاصة ومفرزة من ٢٥ دبابة إلى مدينة بعشيقة العراقية بالقرب من الموصل على اساس المساعدة في محاربة تنظيم داعش (Kasapoglu, 2017, p. 16).

بالنسبة لتركيا ، فإن داعش هو نتيجة النظام السياسي غير المستقر والخلافات الطائفية المستمرة في العراق وفراغ السلطة الذي ظهر في سوريا نتيجة للحرب الأهلية المتفاقمة منذ عام ٢٠١١. وفي هذا الصدد ، فإن أحد اهتمامات تركيا الرئيسية بالعراق تتعلق بالامتداد المحتمل للنزاعات الطائفية إلى المنطقة بأكملها وتأثيراتها المحتملة على أمن حدود تركيا. فكان للصراعات المتصاعدة في سوريا وغياب الرقابة على الحدود وفراغ السلطة ان وفرت أرضية مناسبة للجهاديين الراديكاليين لتوسيع نشاطهم في سوريا. فسيطر داعش على أكثر من ثلث الأراضي السورية و ٣٠-٣٥٪ من أراضي العراق. و وفقا للتصريحات الرسمية للقادة الأتراك تم اعتبار داعش منظمة إرهابية شديدة العنف تهدد بشكل كبير الأمن الإقليمي والدولي (Dal & Belder, 2015, p. 146).

في نفس الوقت وجهت الانتقادات لدعم تركيا غير المباشر لداعش فيما يتعلق بالسماح لمقاتليه الأجانب بالعبور إلى سوريا ، ترى تركيا أن معظم مقاتلي داعش الأجانب في سوريا هم مواطنون أوروبيون ويُسمح لهم في البداية بالمرور بحرية عبر حدود بلدانهم

الأصلية ، لكن نظراً لقربها الجغرافي ، فإن تركيا أكثر انفتاحا على حراك داعش من أي دولة غربية أخرى (Dal & Belder, 2015, p. 147)

وتخوفت تركيا من غزو داعش لثاني أكبر مدينة في العراق (الموصل) التي يبلغ عدد سكانها ١.٨ مليون نسمة ونتائجه المتمثلة بالتدفق المحتمل للاجئين نحو تركيا.فضلا عن مخاوفها لأمن الطاقة في العراق اذ تمتلك الموصل احتياطيات نفطية مهمة ،وله تأثير سلبي على تجارة تركيا مع العراق. سيعرض التهديد المتزايد لداعش في العراق علاقات تركيا الاقتصادية والسياسية مع كل من حكومة إقليم كردستان والحكومة العراقية للخطر. كما أن توسع داعش في العراق يجعل مكانة كركوك أكثر إشكالية لأنه بعد سقوط الموصل استولت عليها قوات البشمركة التابعة لحكومة إقليم كردستان بحجة التهديد المتزايد لداعش.فضلا عن تعرض التركمان لتهديد داعش وضطرار عدد كبير منهم للهجرة إلى أجزاء أخرى من العراق (Dal & Belder, 2015, pp. 147,148)

أثرت المزاعم حول علاقات تركيا مع بعض الجماعات الجهادية الراديكالية ، مثل داعش والأدلة المقدمة لدعمها ، بشكل سلبي للغاية على صورة تركيا على المستويين الإقليمي والدولي.و أثرت على مواقف الجهات الفاعلة الإقليمية الأخرى تجاه بعضها البعض أيضاً (Demir, 2015, p. 49). فحاولت تركيا اظهار نفسها انها تقف بوجه الارهاب و دخلت عسكريا الى شمال العراق ،وعلى الرغم من أن الحكومة التركية صرحت بأن الانتشار تم بناءً على طلب من حكومة إقليم كردستان العراق لبعثة تدريب لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية ، إلا أن رد فعل بغداد كان قوياً مشيراً إلى انتهاك سيادتها. لذا نقلت أنقرة وحدتها في بعشيقة إلى الأراضي الخاضعة لسيطرة حكومة إقليم كردستان. في كانون الثاني ٢٠١٧ ، التقى رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم نظيره العراقي حيدر العبادي في بغداد لحل المشكلة. وذُكر أنه تم التوصل إلى اتفاق لاحترام

حقوق السيادة للعراق ومعالجة المخاوف الأمنية لتركيا في نفس الوقت (Kasapoglu, 2017, p. 17).

واستمر تواجد القواعد العسكرية التركية في شمال العراق بعد تحريرها من تنظيم داعش فهناك وحدة مدرعة على مستوى كتيبة معززة في مطار بامرني،و تتمركز وحدات الكوماندوز الخاصة أيضاً في كانيماسي وعدد قليل من القرى (مثل بيغوفا) لمنع تسلل الإرهابيين إلى الأراضي التركية (Kasapoglu, 2017, p. 16) . فقد تغير مفهوم العمليات الأمنية في تركيا اعتباراً من عام ٢٠١٥ ويعتمد المفهوم الأمني الجديد على استراتيجية البحث عن المنظمات الإرهابية وتدميرها خارج حدودها. فكانت عملية المخلب وعملية المخلب ٢ و ٣ .وكان قد عُقد اجتماع بين المسؤولين الأتراك والعراقيين بخصوص العملية. على عكس العمليات الأخرى ، تبنت القوات الجوية التركية استراتيجية إنشاء مركز دائم في شمال العراق مع عملية المخلب تهدف إلى تدمير مناطق عمل واستيطان حزب العمال الكردستاني في المنطقة.و أطلقت القوات الجوية التركية عملية مخلب النمر في ١٥ حزيران ٢٠٢٠ في شمال العراق ،وتم الوصول إلى أعماق العراق بعمليات مشتركة بمشاركة القوات الجوية البرية.اذ شنت تركيا عملياتها الجوية على عمق ٢٠٠ كيلومتر داخل الحدود العراقية. الغرض من هذه العملية توسيع مساحة ٤٠ كيلومتر التي تمت السيطرة عليها في شمال العراق من خلال عمليات سابقة والقضاء على معسكرات ومستوطنات حزب العمال الكردستاني التي أقيمت في العراق ،و أنشأت تركيا خلال هذه العمليات ما يقرب من ٣٠ قاعدة عسكرية شمال العراق (Doğan, 2020, pp. 1,2).

بدأت الحكومة العراقية بعد عملية مخلب النمر تنتقد خطوات تركيا في شمال العراق ، وأعرب رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي عن استيائه من العمليات التركية

المستمرة ضد حزب العمال الكردستاني داخل الأراضي العراقية ، والتي قتلت بطريق الخطأ اثنين من كبار حرس الحدود العراقي .وضغط رئيس الوزراء العراقي على الدول العربية لكسب التأييد لما وصفته وزارة الخارجية العراقية بجبهة موحدة لإجبار تركيا على سحب قواتها التي تسللت إلى العراق. ثم أجرى القادة العراقيون اتصالات دبلوماسية في الخارج ضد العمليات العسكرية التركية في العراق. وتحدث الكاظمي عن عمليات تركيا خلال اجتماع مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في ٢٠ أغسطس. ونصحت الولايات المتحدة تركيا والعراق بالتفاوض لحل جميع الخلافات المتعلقة بحزب العمال الكردستاني وعمليات تركيا ضده. بعد أسبوعين من زيارة الكاظمي لواشنطن ، دعا الرئيس العراقي برهم صالح ، خلال لقائه مع الرئيس الفرنسي ماكرون تركيا إلى وقف انتهاك السيادة العراقية. وأعلن صالح أن عمليات تركيا في الأراضي العراقية تنتهك القانون الدولي وعلاقات حسن الجوار. ومن ثم ، قال صالح ، يجب على تركيا احترام السيادة العراقية.و ناقش وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين العمليات العسكرية التركية مع فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة داعياً إياهم إلى القيام بدور فاعل لوقف الانتهاكات التركية على الأراضي العراقية.و طالب مسؤولون عراقيون جامعة الدول العربية بإدانة العمليات التركية في العراق وبالفعل أدانت الاخيرة بشدة عمليات تركيا وحثتها على احترام الأراضي العراقية (Doğan, 2020, p. 2).

الخاتمة

ستظل الثوابت و المتغيرات في العلاقات العراقية التركية قائمة ذلك ان الثوابت تظل على حالها و ان تغيرت طريقة التعامل معها سواء فيما يتعلق بالمشكلة الكردية او المياه او المصالح الاقتصادية و التي بدورها تتأثر بالمتغيرات التي تؤثر في العلاقات نتيجة تغير التوازن الاقليمي او تغير توجه النظام الحاكم في كلا البلدين او ظهور

متغيرات جديدة تتعلق بعامل ثابت و لكنه اصبح متغير مثل الارهاب بظهور فاعلين جدد يمارسون الارهاب ،لكن يظل ثابت مهم في هذه العلاقة و يتمثل في المصلحة ، مصلحة كل من البلدين في استمرار العلاقة بينهما نظرا لتجاورهما الجغرافي و ما يحدث في احداهما سيؤثر بالتاكيد في الأخرى و في العلاقات معها ، و لو ان الاحداث في العراق اكثر منها في تركيا نظرا لمرور الاول بحروب كثيرة و حصار اقتصادي و من ثم الاطاحة بنظامه بواسطة تحالف دولي وما تبع ذلك من تغير في شكل النظام ككل و لكنه حاول ان ينفتح في علاقاته مع تركيا لحاجته اليها وفي نفس الوقت هو جزء من محاولة الانفتاح على العالم .في حين ان الثانية اي تركيا تعيش حالة من الاستقرار النسبي المستمر حتى و ان حصلت فيها انقلابات عسكرية الا ان الطابع الكمالي للدولة ظل على حالة و الاختلاف حدث بعد مجيء حزب العدالة و التنمية الى السلطة و الذي غير في توجهات النظام لتصبح اكثر انغماسا في الشرق الاوسط ، لكنه ظل يرغب في الحفاظ على مصالحه في العراق واستمرار علاقته سواء مع الحكومة الاتحادية او حكومة اقليم كردستان

المصادر

ابو بكر الدسوقي .تركيا بين الارث العثماني و العباءة الايديولوجية ، السياسة الدولية ع٢١٩ ،يناير ٢٠٢٠

احمد نوري النعيمي .العلاقات العراقية ـ التركية الواقع والمستقبل ، دار زهران للنشر و التوزيع ، عمان ، ٢٠١٠

جمال مظلوم .السياسة التركية في المنطقة العربية و العالم ،السياسة الدولية ،ع ٢١٩ ،يناير ٢٠٢٠

كوثر مبارك .المحددات الداخلية للسياسة الخارجية التركية ،السياسة الدولية ،ع ٢١٩ ،يناير 2020

محمد عبد القادر خليل ."العثمانية القديمة" .. سياسات تركيا حيال سوريا و العراق ،السياسة الدولية ع ٢١٩ ،يناير 2020

واثق محمد السعدون .البعد الأمني في العلاقات العراقية . التركية، *مجلة دراسات إقليمية* ,٢٠١٢, السنة ٩, العدد ٢٧, الصفحات(٢٩٦-٣١١)

Aaron Stein, Erbil over Baghdad in: AN INDEPENDENT ACTOR -Turkish Foreign and Energy Policy Toward Russia, Iran, and Iraq , Atlantic Council (2017) , http://www.jstor.com/stable/resrep03716.6,downloaded from 37.238.47.27 on Wed, 19 May 2021

Abdulwahab al-Qassab, Turkish-Iraqi Relations: Old Trends and Future Possibilities,Arab Center Washington DC,January 17, 2017,(downloaded 19 May 2021

Ayla Karakaya, Kurdish Issue in Turkey and Its effects on Relations with Iraq, Issues in Turkish Foreign Policy, January 2014,(downloaded 19May2021)

Bayram Kizilrmak, Turkeys Political and Economic Relations with Iraq Between 2010 – 2015, Ankara University ,Institute of social sciences ,Comparative European and Turkish political studies ,May 2015,

Bill Park, Turkey-Kurdish Regional Government Relations after the US Withdrawal From Iraq :Putting the Kurds on the Map?Strategic Studies Institute, US Army War College (2014)

http://www.jstor.com/stable/resrep11855,downloaded from 37.238.47.27 on Wed, 19 May 2021

Can Kasapoglu, Turkey's Forward-Basing Posture, Centre for Economics and Foreign Policy Studies (2017)EDAMEDAM Foreign Policy and Security Paper Series 2017/4,http://www.jstor.com/stable/resrep14076, downloaded from 37.238.47.27 on Wed, 19 May 2021,

David P. Forsythe, Chapter Title: Water and Politics in the Tigris – Euphrates Basin:Hope for Negative Learning?,in : Water Security in the Middle East - Essays in Scientific and Social Cooperation, Editor(s): Jean Axelrad Cahan,Published by: Anthem Press, https://www.jstor.org/stable/j.ctt1jktqmk.13., ,downloaded from 37.238.47.27 on Wed, 19 May 2021

Doğan, Soner. "Operation Claw and the Future of Turkey-Iraq Relations", İNSAMER, 20.10.2020,downloaded 19May 2021

Doruk Ergun,Andrea Dessì,Jakob Lindgaard,Dlawer Ala'Aldeen,Kamaran Palani, The Role of the Middle East in the EU-Turkey Security Relationship: Key Drivers and Future Scenarios, FEUTURE Online Paper No. 20,May 2018,P.6 (downloaded 19May2021)

Ellen Scholl, ALL POLITICS ARE REGIONAL,in: SHAPING IRAQ'S OIL AND GAS FUTURE, Atlantic Council (2018), http://www.jstor.com/stable/resrep16784.6 , downloaded from 37.238.47.27 on Wed, 19 May 2021

Emma Sky, Iraq's International Relations post-2003, BRISMES Annual Conference 2012 ,Revolution and Revolt: Understanding the Forms and Causes of Change 26-28 March 2012, London

School of Economics and Political Science, Draft 24 February 2012,

EMANUELA PERGOLIZZI , ENERGY CROSSROADS:: SHIFTING DYNAMICS IN THE TROUBLED TRIANGLE BETWEEN ANKARA, ERBIL AND BAGHDAD , Global Political Trends Center (GPoT) (2014) , policy update, January 2014, PU no. 8, http://www.jstor.com/stable/resrep14130,downloaded from 37.238.47.27 on Wed, 19 May 2021

Emel Parlar Dal and Ferit Belder ,Assessing “Old” and “New” Parameters and Contours of Turkey’s Iraqi Foreign Policy:Opportunities and Challenges Ahead, Straregiques Orients,no.2 .2015,(downloaded 19May 2021)

Erwin van Veen, Engin Yüksel and Haşim Tekineş, Waiting for blowback The Kurdish question and Turkey’s new regional militarism, Clingendael Institute (2020), https://www.jstor.org/stable/resrep26428, Accessed: 19-05-2021

Hajar Bashir Kalari Sadoon, From Foreign Relations to Foreign Policy: Transformation of the Kurdish de Facto State into an Independent Foreign Policy Actor , a thesis for the degree of Doctor of Philosophy in Middle East Politics Submitted to the University of Exeter , June 2017

Hasan Turunc, (2011) Turkey's global strategy: Turkey and Iraq. IDEAS reports - special reports,Kitchen, Nicholas (ed.) SR007. LSE IDEAS, London School of Economics and Political Science, London, UK.available at: http://eprints.lse.ac.uk/43503/,P.40 (downloaded 19May 2021)

Henri J. Barkey, Turkey's New Engagement in Iraq: Embracing Iraqi Kurdistan, US Institute of Peace (2010) , http://www.jstor.com/stable/resrep12518 , Special Report 237 May 2010

Henri J. Barkey, Turkey and Iraq: The Perils (and Prospects) of Proximity, US Institute of Peace (2005) **SPECIAL REPORT 141, JULY,**,http://www.jstor.com/stable/resrep12517 ,downloaded from 37.238.47.27 on Wed, 19 May 2021,

Jane Kinninmont, Gareth Stansfield and Omar Sirri, Iraq on the International Stage .Foreign Policy and National Identity in Transition, July 2013, Chatham House(The Royal Institute of International Affairs)

John V. Bowlus (2017): A crude marriage: Iraq, Turkey, and the Kirkuk–Ceyhan oil pipeline, Middle Eastern Studies, DOI:10.1080/00263206.2017.1283489

Ken Sofer,:INTRODUCTION ,in: THE SLOW MOTION CRISIS-The Destabilizing Effects of Climate Change in Turkey and Iraq Through2050, Published by: New America (2017), https://www.jstor.org/stable/resrep24313.3,

Mehmet Yegin and Hasan Selim Özertem, Turkey-Iraq Relations: From Close Partners to Adversaries,The German Marshall Fund of The United States,January 7,2013 ,Analysis,(downloaded 19 May 2021)

Meliha Benli Altunısık, TURKEY´S CHANGING MIDDLE EAST POLICY, UNISCI Discussion Papers,no.23,23 May 2010,pp.149-162,ISSN: 1696-2206,Universidad Complutense de Madrid,España ,(downloaded 19 May 2021)

Meltem Müftüler-Baç(2014) Changing Turkish foreign policy towards Iraq:new tools of engagement, Cambridge Review of International Affairs, 27:3, 538-552, DOI:10.1080/09557571.2013.840560 ,(downloaded 19 May 2021)

M. Sheharyar Khan, The Transformation of Turkish Foreign Policy Towards the Middle East, Policy Perspectives , Vol. 12, No. 1 (2015), pp. 31-50,: Pluto Journals, https://www.jstor.org/stable/10.13169/polipers.12.1.0031

Nur Cetinoglu Harunoglu, Turkey's foreign policy towards Iraq,in : IRAQ AT A CROSSROADS, Karim Hauser(edt), This publication is a collaboration of Friedrich-Ebert-Stiftung and Casa Árabe, Printed in Spain

Ofra Bengio, The "Other Iraq" after Mosul :What Future for the Kurdish Region? in : After Mosul Re-Inventing Iraq, Andrea Plebani(edt), July 2017, Ledizioni LediPublishing,Italy,(downloaded 19May 2021

Paul Salem IRAQ'S TANGLED FOREIGN INTERESTS AND RELATIONS, Carnegie Endowment for International Peace (December2013),http://www.jstor.com/stable/resrep1287,downloaded from 37.238.47.27 on Wed, 19 May 2021

Pieter-Jan Dockx . Neighbourhood tensions, in: Water Scarcity in Iraq :From Inter-Tribal Conflict to International Disputes , Institute of Peace and Conflict Studies (2019) ,: http://www.jstor.com/stable/resrep19601.8

Richard Weitz,TURKEY'S NEW REGIONAL SECURITY ROLE:: IMPLICATIONS FOR THE UNITED STATES, Strategic Studies Institute, US Army War College

(2014)http://www.jstor.com/stable/resrep11853, downloaded from 37.238.47.27 on Wed, 19 May 2021

Salih Dogan and Mustafa Demir,Turkey's policy in Iraq and its effect on the struggle with the PKK,(Orient 1/ 2015) downloaded (19May 2021)

Sardar M. Sharif and Khalid Said Towfiq , Erbil-Ankara Relations:: Paradoxes, Challenges and Harmonization, Arab Center for Research & Policy Studies (2015) http://www.jstor.com/stable/resrep12656 ,

Sean Kane The Coming Turkish-Iranian Competition in Iraq, US Institute of Peace (2011) http://www.jstor.com/stable/resrep12201, Specia l Repor t 276 June 2011, downloaded from37.238.47.27 on Wed, 19 May 2021

Tobias von Lossow , More than infrastructures:: water challenges in Iraq , Clingendael Institute, JULY 2018,policy brief, http://www.jstor.com/stable/resrep21320 , downloaded from 37.238.47.27 on Wed, 19 May 2021

اثر أنموذج بايبي في تغيير التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية في مادة الرياضيات للصف الثاني المتوسط

أ.م.د.حامد شياع خير الله الشكري
جامعة القادسية / كلية التربية
Hamed.math@qu.edu.iq

ملخص البحث

هدف البحث الحالي الى التعرف على (**اثر أنموذج بايبي في تغيير التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية في مادة الرياضيات للصف الثاني المتوسط**)، ومن اجل التحقق من الهدف تم صياغة الفرضية الصفرية الآتية:

"لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست وفق أنموذج بايبي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية"

تكونت عينة البحث من (٨٦) طالباً، تم اختيارها عشوائياً من متوسطة الهاشمية للبنين – مديرية قسم تربية الهاشمية، والتي تم اختيارها قصدياً، فكان التوزيع (٤٠) طالباً في المجموعة التجريبية و (٤٠) طالباً في المجموعة الضابطة، وتمت المكافئة بين طلاب المجموعتين البحثيتين في المتغيرات الآتية: (الذكاء، التحصيل الدراسي السابق في مادة الرياضيات، اختبار التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية)، اذ استخدم اختبار (t–test) لمعرفة الدلالة الاحصائية. اما المادة فتحددت في الفصول الثلاث الاولى (الاعداد النسبية، الاعداد الحقيقية، الحدوديات) من كتاب الرياضيات للصف الثاني المتوسط / ط ٢ / ٢٠١٨، جمهورية العراق – وزارة التربية. اذ تم الكشف عن (٢٠) مفهوماً يحمل تصوراً بديلاً من اصل (٢٤) مفهوماً وبنسبة تفوق (٣٤ %) التي اعتمدها الباحث معياراً للمفهوم ذو التصور البديل، لذا قام الباحث بأعداد (٢٠) خطة تدريسية يومية للمجموعة التجريبية وفق أنموذج بايبي و(٢٠) خطة تدريسية يومية للمجموعة الضابطة وفق الطريقة الاعتيادية. وقد قام الباحث بتدريب مدرس لتدريس المجموعتين البحثيتين، طيلة مدة التجربة التي استمرت

الكورس الاول من العام الدراسي (٢٠٢٠ – ٢٠٢١)،كما قام الباحث ببناء اداته البحثية والتي هي اختبار التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية والمكون من (٤٠) فقرة. اشتملت على قائمتين، القائمة (أ) كانت مكونة من (٢٠) فقرة موضوعية بأربع بدائل تمثلت بإعطاء مثال للمفهوم، القائمة (ب) تكونت من (٢٠) فقرة موضوعية بأربع بدائل تمثلت بالتطبيق العملي للمفهوم، وكانت الدرجة النهائية للاختبار (٤٠) درجة. حيث اعطي (٠، ١) لكل فقرة من القائمتين. وتم التأكد من الخصائص السايكومترية للاختبار من (صدق وثبات ومعامل صعوبة والقوة التمييزية وفعالية البدائل).

وبعد الانتهاء من اجراء التجربة تم تطبيق الاختبار على المجموعتين البحثيتين وتم تصحيح الاوراق وجمع البيانات وتحليلها ومعالجتها احصائياً فأظهرت بأن هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في اختبار التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية لصالح المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: انموذج بايبي , التصورات البديلة , المفاهيم الرياضية

The Impact of Bybee's Model on Changing Alternative Perceptions of Sport Concepts of Mathematics for Second Year Intermediate Students

Dr. Hamed Shaya Khairallah Al Shukri

ABSTRACT

The aim of the present paper is to identify (The Impact of Bybee's Model on Changing Alternative Perceptions of Mathematical Concepts of Mathematics for Second Year Intermediate Students). In order to verify the study aim, the following Null hypothesis has been formulated "There is no difference of statistical significance at the level (0.05) between the average scores of the experimental group, which studied according to Bybee's model and the average scores of the control group which was taught by standard method to test alternative perceptions of mathematical concepts.

The study sample included (86) students selected randomly from the Hashimate intermediate school for Boys, Hashimate directorate of Education

that was intentionally selected. There are (40) students of the experimental group and (40) students of the control group. The equivalence of students of the two groups was given in the following variables: (Intelligence, previous achievement in mathematics, test of alternative perceptions of mathematical concepts). T-test is used to identify the statistical significance. The study materials are the first three chapters (Relative Numbers, Real Numbers, and Boundaries) of the Mathematics textbook for the Second intermediate stage, 2nd ed. 2018, Republic of Iraq, Ministry of Education. There are 20 concepts with an alternative perception out of 24 concepts were detected by more than 34% that was adopted by the researcher as a standard for the alternative concept.

Therefore the researcher prepared 20 daily plans for the experimental group based on Bybee's model and 20 daily plans for the control group according to standard method. The researcher trained a teacher to teach the two research groups during the experiment that lasted the first course of the academic year (2020-2021). Also, the researcher constructed his study tool, which is to test of alternative perceptions of mathematical concepts that include 40 items. The test included two lists, list (A) consisted of (20) item with four objective alternatives: and list (B) of (20) items with four alternatives. The final score of the test was (40) marks. The researcher gives (0, 1) for each item in the lists. Psychometric properties of the test (validity, reliablity, difficulty coefficient, discriminatory power and effectiveness of alternatives) were confirmed.

After the completion of the experiment, the test was applied to the two study groups. The papers were scored, data collected, analyzed, and statistically processed, which showed that there were differences of statistical significance at the level (0.05) between the average score of the experimental group and the average score of the control group in testing alternative perceptions of mathematical concepts in favour of the experimental group.

Keywords: Bybee model, alternative perceptions, mathematical concepts

الفصل الاول: التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث:

ان الانظمة التربوية في شتى انحاء العالم تواجه العديد من المشكلات التربوية ومنها على وجه الخصوص ضعف وعي الطلبة بما يتعلموه، فضلاً عن امتلاكهم بنى معرفية ساذجة لكثير من المفاهيم المتضمنة في المناهج الدراسية. (Webster,2002:23)، في حين اشار اندرسون الى ان الطرق التي تصاغ فيها المواد العلمية هي التي تقود الى نشوء المفاهيم البديلة (Anderson,1990). وفي ضوء ذلك يرى الباحث بوجوب تشخيص التصورات القبلية للمتعلمين (التشخيص الاولي) واعتبارها العامل الحاسم في التعلم، وان الخطوة الاساسية في تحسين عملية التعلم هي الاخذ بعين الاعتبار التصورات القبلية الموجودة لدى المتعلمين اثناء القيام بالتدريس، اذ انها تؤثر في استبقاءه للمفاهيم والمعلومات الجديدة وكيفية تطويرها، وفي فهم وتشكيل المفاهيم العلمية بصورة صحيحة والتي تتفق مع النظرية العلمية السليمة. علاوةً على ذلك اسفرت نتائج البحوث التربوية ان المتعلمين لا يتعلمون المفاهيم ومعانيها بقدر واحد، بل تختلف من متعلم الى آخر تبعاً للفروق الفردية بينهم من حيث النضج والخبرات السابقة، والتفاعل مع البيئة ولهذا يحصل تباين في الفهم تبعاً لنوع المفاهيم بالنسبة لما هو محسوس او ما هو مجرد، وعلى هذا النحو اصبح امام التربويين مشكلة حقيقية تتعلق بالكشف عن التصور البديل، ومن ثم تصحيحه لدى المتعلمين باتباع الاستراتيجيات او النماذج او الطرائق او الاساليب التي تناسب كل مفهوم ذي تصور بديل. هذا وقد قام الباحث بأجراء مقابلات مع بعض طلاب عينة البحث الحالي الثاني المتوسط ومن طلاب مجتمع البحث في قضاء الهاشمية، والتي كانت عبارة عن اسئلة شفهية ويعطى للطالب حرية التعبير في الاجابة، كمحاولة منه

للكشف عن ما يحملوه من تصورات بديلة للمفاهيم الرياضية التي سيتم تدريسها، فأستشف الباحث عن بعض المفاهيم ذوات التصور البديل عند الطلاب تم الاستفادة منها في بناء اختبار التصورات البديلة المستخدم في التشخيص والكشف.

وفي ضوء ما تقدم يجد الباحث ان هناك حاجة ماسة لتجريب أنموذج بايبي كمحاولة للكشف عن التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية والتغلب على الصعوبات والمشكلات المتعلقة به عند الطلاب ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي:

ما هو اثر أنموذج بايبي في تغيير التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية في مادة الرياضيات للصف الثاني المتوسط؟

ثانياً: اهمية البحث:

اهتم الادب التربوي كثيراً بتعليم وتعلم المفاهيم العلمية، لكونها تعد احدى مكونات المعرفة العلمية، واللبنات الاساسية التي يقوم عليها العلم (امبو سعيدي، والبلوشي، ٢٠٠٩: ٨٥)، كما ان المفاهيم العلمية تقلل من تعقد البيئة، فهي تمثل لغة العلم ومفتاح المعرفة العلمية، حيث انها تنظم وتصنف عدداً كبيراً من الاحداث والظواهر والاشياء، التي تشكل بمجموعها البسيط المفاهيم، وبمجموعها المعقد المبادئ والنظريات والافكار الرئيسة. (الاسمر، ٢٠٠٨: ٢). لم يعد هدف التربية مجرد نقل التراث والحضارات عبر الاجيال، وانما هو بالدرجة الاولى وسيلة لتغيير الحاضر وعلم لبناء المستقبل، واعداد المتعلمين الذين يمتلكون القدرة على الابتكار والاكتشاف، ولديهم القدرة على الابداع وكيفية التفاعل مع البيئة، بكل ما فيها من متغيرات في كافة مجالات الحياة المختلفة بما يتلاءم والتطورات السريعة الهائلة في العلم كماً ونوعاً. من

هنا يمكننا القول بأن تدريس العلوم احتل المكانة الرفيعة في البرنامج الدراسي للطالب، اذ يرمي الى اكساب الطالب المعرفة العلمية وتنمية التفكير العلمي، كما يسعى الى تكوين وتطوير المهارات العلمية المناسبة لدى الطلاب من خلال قيامه بالنشاطات العلمية. (زيتون، ٢٠٠٥: ٤٤٥)، وكذلك احداثه لثورة الاتصالات الحديثة. ومن جوانب تعلم مادة الرياضيات كعلم تدريبي هو اكتساب المفاهيم العلمية لما لها من اهمية في تنظيم الخبرة وتذكر المعرفة السابقة ومتابعة التصورات الحدسية وتنشيطها وربطها بمصادرها وتسهيل الحصول عليها، حيث اظهرت العديد من الدراسات بأن الطالب يأتي الى حجرة الدراسة وهو محمل بالعديد من التصورات البديلة للمفاهيم العلمية، حيث ان هذه التصورات لها سابق ولم تأتي من الفراغ وانما تكونت عبر مراحل نموه منذ الطفولة وهي تحتاج الى وقت في بنائها فكل ظاهرة او حدث تعرض له الطالب دون ان يجد له اي تمثيل في المخزون المعرفي فأنه يصبح ذا فهم خاطئ في المستقبل ويقبل اي تفسير له (موائمة) عندما يعترضه كمشكلة في المراحل التعليمية المستقبلية وهذا هو المبدأ الذي تقوم عليه النظرية البنائية، وبالتالي التفكير في ما وراء هذا المفهوم بمعنى توسيع المفهوم. فإذا تمكنا من حصر الصعوبات التي تواجهنا في تعليم وتعلم المفاهيم العلمية، تمكنا بالنتيجة النهائية من التغلب على هذه الاخطاء العديدة التي يمتلكونها الطلاب على مختلف مستوياتهم التعليمية، ولعل من بين اهم الاسباب المكونة للتصور البديل يذكر الادب التربوي ما يأتي:

١- النقص في التعريف او الدلالة اللفظية للمفهوم العلمي، فقد تبين ان هناك عدداً من الطلبة يخطئون عند تعريف المفهوم العلمي او عند تحديد دلالته اللفظية، وذلك بأن يقتصروا على خاصية واحدة او اكثر دون ذكر الخصائص المميزة كافة التي تشكل المفهوم.

٢- الخلط بين المفاهيم (او المصطلحات) العلمية المتقاربة في الالفاظ وعلى سبيل المثال يخلط الطالب بين الاعداد الاولية / والاعداد الفردية.

٣- التسرع في التعميم، ويمثل بالخطأ المفاهيمي في اعتماد الطالب على احدى الصفات الموجودة في كل العناصر او المواقف الداخلة ضمن المفهوم العملي وتعميمها على مواقف اخرى خارجة عن النطاق العلمي الاصلي.

٤- الاعتماد في تعلم المفاهيم العملية وتعليمها على الحفظ الآلي مما يسهل نسيانها والخلط بينها.

٥- الخبرات السابقة، حيث اشارت البحوث العلمية خلال العقدين الاخيرين من القرن الحالي الى ان الطلاب يأتون الى حجرة الصف ولديهم مفاهيم مخطوءة، وما يزيد الامور تعقيداً حين تصبح تلك المفاهيم عميقة ومتأصلة الجذور واكثر مقاومة لاكتساب المفاهيم العلمية الصحيحة (Arnoudin & Mintles,1985 , Lawson & Thompson,1988 ,Settlage,1991 , Zuckermam,1993).

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على اثر أنموذج بايبي في تغيير التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية في مادة الرياضيات للصف الثاني المتوسط.

رابعاً: فرضية البحث: صاغ الباحث الفرضية الصفرية الآتية:

" لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست وفق أنموذج بايبي ومتوسط درجات

طلاب المجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية "

خامساً: حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالآتي:

١- طلاب الصف الثاني المتوسط ضمن احدى المدارس المتوسطة او الثانوية التابعة لمديرية تربية قسم الهاشمية في محافظة بابل. للعام الدراسي (٢٠٢٠ – ٢٠٢١) م.

٢- يتم تنفيذ التجربة في الكورس الاول.

٣- الفصول الثلاث الاولى (الاول، الثاني، الثالث) من كتاب الرياضيات للصف الثاني المتوسط المعتمد تدريسه للعام الدراسي (٢٠٢٠ – ٢٠٢١) م / ط٢، ٢٠١٨، وزارة التربية – جمهورية العراق.

٤- خطوات أنموذج بايبي: (مرحلة التشويق او شد الانتباه، مرحلة الاستكشاف، مرحلة الايضاح او التفسير، مرحلة التفكير التفصيلي (التوسعي)، مرحلة التقويم).

سادساً: تحديد المصطلحات:

١- **أنموذج بايبي:** عرّفه (سامي، ١٩٩٥) بأنه:

"توظيف الحركات المتتابعة أو المتسلسلة التي يتبعها المعلم في بنية المادة التعليمية المقدمة للطلاب" (سامي، ١٩٩٥: ٨)

وعرّفه (الخوالدة وآخرون، ١٩٩٧) بأنه:

"صيغ من الأطر التنظيمية التي تقوم على وجهات نظر تفسيرية لتحقيق أهداف تتعلق بالعملية التدريسية وتوجيه نشاط المعلم داخل الصف".

(الخوالدة وآخرون، ١٩٩٧: ٣٤)

٢- **التصورات البديلة:** عرفه (العياصرة، ١٩٩٢) بأنه:

"عملية تغير في البنيه المفاهيمية الموجودة لدية او تغيير جذري فيها بتبديل أنماط الفهم البديل الموجودة بمفاهيم علمية سليمة او بإعادة تنظيم هذه البنية بما يلائم المعرفة السليمة" (العياصرة، ١٩٩٢: ١١)

عرفه (Smith & Andersan,1993) بأنه:

"عملية أعادة وترتيب وتنظيم أو استبدال المفاهيم الموجودة في الاطار المفاهيمي للمتعلم بما يلاءم الخبرة الجديدة". (Smith & Anderson , 1993 , P: 111)

الفصل الثاني: خلفية نظرية:

تعد المفاهيم الهدف الاسمى في البناء المعرفي الهرمي للمتعلم، من حيث انها اكثر ثباتا واستقراراً واسرع تذكراً، وكونها الاساس البنيوي لتكوين واكتساب المبادئ والتعميمات والنظريات والافكار الرئيسة (المفاهيم المعقدة)، اي تعد المفاهيم حلقة الوصل بين قاعدة الهرم المعرفي وقمة الهرم، فيما لو قورنت بالحقائق التي تتسم بعدم الثبات والاستقرار وسرعة نسيانها وتغيرها المستمر مع نتائج البحوث.

تصنيف المفهوم:

اختلف الباحثون في تقسيم المفاهيم وتصنيفها، نظراً لتباين و اتساع المفاهيم، وكذلك تبعاً للمدارس التي ينتمون اليها، فمثلاً صنفت الى:

١- مفاهيم ربط: كما في الحدوديات.

٢- مفاهيم فصل: كما في الاعداد الحقيقية.

٣- مفاهيم علاقة: كما في الاسس والصورة العلمية للعدد.

٤- مفاهيم تصنيفية: كما في الكسور العشرية الدورية.

٥- مفاهيم عملية (اجرائية): كما في استعمال الحاسبة في تمثيل الصور العلمية للعدد.

(العاني، ١٩٧٨: ٢٥-٢٦) (زيتون، ١٩٨٦: ٩٥) (حيدر، ١٩٩٣: ٧٩) (سلامة، ٢٠٠٣: ٧١-٧٢) (زيتون، ٢٠٠٥: ٧٩-٨٠) (خطايبة، ٢٠٠٥: ٣٩) (امبو سعيدي، والبلوشي، ٢٠٠٩: ٨٩)

مكونات المفهوم:

١- الاسم: وهو رمز يشير الى الفئة التي ينتمي اليها المفهوم.

٢- الامثلة: وتنقسم الى امثلة تنطبق على المفهوم (امثلة ايجابية)، وامثلة لا تنطبق عليه (امثلة سلبية).

٣- الخصائص المميزة: وتمثل الصفات او المظاهر العامة التي تضع الامثلة في فئة معينة او مجموعة محددة ولكل مفهوم خصائص مميزة واخرى غير مميزة والشيء المهم هنا هو كيفية توجيه المتعلم الى تمييز الخصائص الاساسية للمفهوم وتجاهل الخصائص غير الاساسية.

٤- قاعدة المفهوم: تمثل التعريف او العبارة التي تبين الخصائص الاساسية للمفهوم فهي توضح طبيعة المفهوم من خلال الاشارة الى جميع الخصائص او الصفات الاساسية له (سعادة، وجمال، ١٩٨٨: ٣٤٩) (احمد، وتوفيق، ١٩٨٢: ٣٤١)

التصورات البديلة للمفاهيم:

نتيجة للصعوبات التي يواجهها الطلاب – وعلى مختلف مستوياتهم التعليمية – في عملية تعلم المفاهيم، ينشأ عن ذلك تصوراً خاطئاً لهذه المفاهيم، اضافة الى ذلك اظهرت كثير من الدراسات ان الطلاب لا يأتون الى المدرسة وعقولهم صفحات بيضاء لينقش عليها المعلمون ما يريدونه، بل يحملون الكثير من المفاهيم من واقع حياتهم وخبراتهم المليئة بالأحداث اليومية، فيكونون مفاهيم خاصة بهم عن تلك البيئة التي ينبغي ان يتكيفون معها سواء اتفقت هذه المفاهيم ام لم تتفق مع النظرية العلمية الصحيحة فهي مكونة مسبقاً، فضلاً عن انهم يبقون متمسكين فيها ويدافعون عنها عندما تتطور وتصبح من ضمن التفكير التسلطي. اذ كانت هناك أراء للتصورات البديلة يمكن تمثيلها بما يأتي:

الوجه الأول: يستخدم الطالب أحياناً أنماط الفهم الموجودة لديه في تفسير ظواهر طبيعية جديدة من دون اجراء أي تغيير او تعديل في بنائه المفاهيمي، بل يتم دمج

المعرفة الجديدة في هذا البناء وتكييفها معه. وتبنى هذا الاتجاه كل من (Piaget) و (Posner, 1982) وأطلق عليه التمثل (Assimilation).

الوجه الثاني: أحياناً يلجأ الطالب الى استبدال مفاهيمه الأساسية أو إعادة تنظيمها بما يلائم الخبرة الجديدة اذا توافرت لها شروط معينة وهذا الوجه يدعى بالتغيير المفاهيمي (Conceptual Change) وقد أطلق عليه (Hewson, 1981) بالتبديل المفاهيمي أما (Posner, 1982) فدعاه بالاستيعاب ويماثل عند (Piaget) بالمواءمة (Accommodation). (العياصرة، ١٩٩٢ :٥)

اساليب التشخيص:

من اولويات التربية الحديثة هو تبنيها لدراسات عديدة قامت على اساس التعرف والتشخيص والعلاج للتصورات البديلة التي نبعت اساساً من اسباب مختلفة منها ما هو متعلق بالطالب ومنها ما هو متعلق بالمدرس ومنها ما هو متعلق بالكتاب المدرسي او البيئة المحيطة ووسائل الاعلام المختلفة وعالم الكمبيوتر والانترنيت، فالكل مما سبق لها اثره ونصيبة في البناء المعرفي و المفاهيمي الخاص بالجهة التي يمثلها.

حيث يمكن تحديد بعض الطرق التي يمكن من خلالها الكشف عن المفاهيم البديلة على النحو التالي:

١- التصنيف الحر Free Sort Task: يصنف الطالب من خلال هذه الطريقة عدة مفاهيم بطرق مختلفة. ودون تحديد وقت لها خلال التصنيف.

٢- الخارطة المفاهيميه Concept Maps: يرتب الطالب وفقها مجموعة مفاهيم في شبكة وفق ترابطات وعلاقات بين المفاهيم.

٣- التداعي الحر Free Association: يقدم من خلالها للطالب مفهوما ما، ويكتب الطالب ما يجول في خواطره حول ذلك المفهوم.

٤- تحليل بناء المفهوم .Concept Structuring Analysis Techmque: يختار الطالب بهذه الطريقة المفاهيم التي يعرفها، وذلك بعد ان تعرض علية مجموعة من المفاهيم على بطاقات، ثم يعرف الطالب المفاهيم التي عنده ويفسرها ويضع لها علاقات وفق رأيه بها.

٥- طريقة جوين Gowin,s Vee : وهي اسلوب يستخدم جوانب الشكل (V)، اذ تتوزع الشواهد والبيانات من خلال تصنيفها وفق منهجية تصب في المعرفة العلمية نفسها. ويطلب من المتعلم ربط معرفته النظرية وفقاً لمنهجية الشكل (V)، ومن ثم تجري مقارنة ما اعده الطالب مع ما اعده المتخصص في هذا المجال.

٦- الاختبارات القبلية Pretest: وهي تمثل اختباراً تشخيصياً يجري للطلبة، بغرض كشف المفاهيم التي يمتلكونها.

٧- الرسم Drawing: يعبر الطالب عن مفاهيم معينة من خلال الرسم.

٨- المقابلة العيادية Clinical Interview: وتستخدم هذه الطريقة (الاستجواب) بشكل فردي (كل طالب منفرداً)، اذ يعرض الطالب اجابته ويعللها.

٩- المناقشة الصفية Classroom Discussion: يبين الطالب آراءه حول مفهوم ما، ويناقشه زملاء الصف في تلك الآراء.

انموذج بايبي :

ويتضمن هذا الانموذج على خمسة مراحل اساسية وهي:

١- **مرحلة التشويق او شد الانتباه :** في هذه المرحلة يقوم المعلم بتحديد الفهم الحالي للتلاميذ (معلوماتهم السابقة) وتشويق التلاميذ وشد انتباههم وإثارة دافعيتهم لأشراكهم في التفكير في الموضوع المثار في الدرس . وتتضمن توزيع التلاميذ في مجموعات بحيث تضم المجموعة فردين او اكثر بحسب النشاط المراد اجراءه ، ويتعرف التلاميذ على الانشطة ويتم تشجيعهم على الاشتراك فيها .

٢- **مرحلة الاستكشاف :** في هذه المرحلة يتفاعل المتعلمون مع الخبرات المباشرة التي تثير تساؤلات مفتوحة النهاية قد يصعب عليهم الاجابة عنها ، ومن خلال قيام المتعلمين بالأنشطة الفردية او الجماعية يقوم المتعلمين بالبحث عن اجابات للتساؤلات التي تطرأ على اذهانهم وفي اثناء ذلك قد يكتشفون المفاهيم او المبادئ ذات العلاقة من خلال البحث او التنقيب او المناقشة الجماعية ، حيث تكون تلك المفاهيم المكتشفة غير معروفة لديهم مسبقاً . ويقوم المعلم في اثناء عملية التعلم بدور التشجيع والارشاد والتوجيه للمتعلمين حتى يتمكنوا من القيام بالأنشطة المطلوبة ، وفي هذه المرحلة يعطي للمتعلمين مواد وتوجيهات يتبعونها لجمع البيانات من خلال قيامهم بأنشطة استقصائية في العلوم .

٣- **مرحلة الايضاح والتفسير :** في هذه المرحلة يسمح لكل مجموعة من المجموعات بعرض ما توصل إليه مع زملاء الصف ويعرضون الحلول

والتفسيرات التي توصلوا إليها ، وكذلك الاساليب التي استخدموها للوصول الى هذه الحلول واختيار افضل البدائل وذلك من خلال مناقشة جماعية ، حيث يؤدي ذلك الى تعديل التصورات الخاطئة والمفاهيم البديلة التي قد تكون لدى المتعلمين .

٤- مرحلة التفكير التفصيلي (التوسعي) : في هذه المرحلة من الانموذج يتوسع المتعلمون في التفكير في الموضوع المثار فيفكرون تفصيلياً حيث يتناولون الموضوع من كافة جوانبه ويشترك جميع الصف في التفكير ويسمح لهم بالمخاطرة في التفكير والتمثيل الذي يعتبر من قدرات التفكير العليا .

٥- مرحلة التقويم : وفيها يتم تقويم ما توصل اليه من حلول وافكار ، على ان يكون تقويماً مستمرا ولا يقتصر على التقويم في نهاية الفصل او الحصة الدراسية ، ومن الممكن ان يجري التقويم في كل مرحلة من مراحل الانموذج وليس في نهايته فقط ، على ان يزود المتعلمون بوسائل التقويم المختلفة من اختبارات مقننه وقوائم الملاحظة و مقابلات مع المتعلمين مما يساعدهم في الحكم على ما تم التوصل اليه ومعرفة مدى الافادة من الحلول . (النجدي ، وآخرون ، ٢٠٠٥ : ٤١٨ – ٤١٩) وقد تبنى الباحث هذا الأنموذج لعدة اسباب تم التطرق اليها في اهمية البحث الحالي.

الفصل الثالث: إجراءات البحث:

يتضمن هذا الفصل وصفاً لإجراءات البحث من حيث تحديد التصميم التجريبي المناسب، وتحديد مجتمع البحث، والخطوات المتبعة في اختيار عينة البحث، و المادة العلمية، وتحديد خطوات بناء اختبار التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية، والادوات التي تم استخدامها في التجربة وخطوات تطبيقها، وتحديد الوسائل الاحصائية المتبعة لإجراءات البحث وتفسير وتحليل النتائج .

اولاً: منهجية البحث: اعتمد الباحث المنهج التجريبي، حيث انه المنهج البحثي المناسب للتحقق من الفرضية الصفرية.

ثانياً: التصميم التجريبي: اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي ذو الاختبار البعدي لعينتين مستقلتين متكافئتين. كما مبين ادناه (الصافي، وعبد الرحمن، ٢٠٠٥: ١٢٣)

المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع	قياس المتغير التابع (الاختبار البعدي)
التجريبية	١- اختبار الذكاء ٢- التحصيل السابق للرياضيات ٣- اختبار التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية	أنموذج بايبي	التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية	اختبار التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية
الضابطة		الطريقة الاعتيادية		

مخطط (١)

التصميم التجريبي لمجموعتي البحث

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته:

(٣-١) **مجتمع البحث:** ونقصد به جميع الأفراد أو الأشخاص الذين يكونون جزء من موضوع المشكلة التي يسعا الباحث الى دراستها (السعداوي، ٢٠٠٧: ١٤)، مجتمع البحث يشتمل طلاب الصف الثاني المتوسط في متوسطة الهاشمية للبنين عدد افرادها (٢٤٥) طالباً، اختار الباحث بالتعيين العشوائي شعبتي (أ، د) عينة مجتمعه بلغ عدد افراده (٨٦) طالباً أي ما يعادل نسبة (٣٤)% من المجتمع.

(٣-٢) **عينة البحث:** العينة هي جزء من مجتمع البحث الذي يتناوله الباحث بالدراسة (محجوب، ٢٠٠٥: ١٤٩)

وقد تم اختيار متوسطة الهاشمية للبنين للأسباب التالية:

١- المساعدات الادارية التي يقدمها المدير والمعاون، للحفاظ على سلامة التجربة.

٢- احتواء المدرسة على عدد كافي من الشعب المناسب لمجموعات البحث.

٣- قرب المدرسة من سكن الباحث للأطلاع عن كثب ومتابعة المدرس القائم با جراء التجربة.

٦- العينة القصدية توفر للباحث قلة التكلفة وتوفير الوقت والجهد.

بعد أن اختار الباحث المدرسة التي ستطبق فيها التجربة، قام الباحث باستبعاد الطلاب الراسبين او البالغين من العمر فارقاً عن بقية الطلاب وكان الاستبعاد احصائياً، لكنه سمح لهم بالدوام والحضور وذلك حفظاً للدوام الرسمي (نظام المدرسة) وان لا يحرموا من الفائدة، وبعد الاستبعاد أصبح إفراد العينة (٨٠) طالب بواقع (٤٠) طالب في شعبة (أ) المجموعة التجريبية و (٤٠) طالب في شعبة (د) المجموعة الضابطة. والجدول (١) يبين توزيع طلاب عينة البحث في المجموعتين (التجريبية والضابطة):

جدول (١)

توزيع عينة البحث في المجموعتين (التجريبية والضابطة)

المدرسة	المجموعات	الشعب	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب المستبعدين		عدد الطلاب بعد الاستبعاد
				عمر	رسوب	
متوسطة العرفان للبنين	التجريبية	أ	٤٤	١	٣	٤٠
	الضابطة	د	٤٢	١	١	٤٠
	المجموع	٢	٨٦	٢	٤	٨٠

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث: ان مبدأ التكافؤ في البحث التجريبي أساسي ومهم وعلى وفقه يتم نجاح أو فشل التجربة (القيم، ٢٠٠٧: ٩٥)، لذلك قام الباحث قبل الشروع بتطبيق التجربة بأجراء تكافؤ بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) إحصائيا في بعض المتغيرات التي يعتقد أنها قد تؤثر في نتائج التجربة، وهذه المتغيرات هي:

(٤-١) اختبار الذكاء: لمعرفة دلالة الفرق بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في درجة الذكاء طبق اختبار راڤن (Raven) للمصفوفات المتتابعة بوصفه الاختبار الملائم للفئة العمرية (عينة البحث)، ولكونه يتصف بدرجة من الصدق والثبات وصلاحية الاستعمال للبيئة العراقية (رافن، ١٩٨٣: ٢١-٣١)، طبق الاختبار على المجموعتين ، استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات الطالب وللمجموعتين فكانت النتائج على ما هي عليه في جدول (٢).

جدول (٢)

نتائج الفرق بين متوسط مجموعتي البحث في متغير الذكاء

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٠	٤١,٨٨	٣٠,٣	٧٨	١,١	٢	غير دالة إحصائيا
الضابطة	٤٠	٤١,١٢	٢٧,١				

يلاحظ من الجدول (٢) أن مجموعتي البحث متكافئتان إحصائيا بدرجات الذكاء. (البياتي، واثناسيوس، ١٩٧٧: ٢٩٥)

(٤-٢) التحصيل السابق في مادة الرياضيات: للتأكد من أن مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) متكافئتان في التحصيل السابق اعتمد الباحث على الدرجات النهائية في السادس الابتدائي للعام الدراسي (٢٠١٩ – ٢٠٢٠) في مادة الرياضيات، واستعمل الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين فكانت النتائج على ما هي عليه في جدول (٣)

جدول (٣)

نتائج الفرق بين متوسط درجات مجموعتي البحث في مادة الرياضيات

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٠	٦٦,٥	١٠٦	٧٨	٠,٩٧	٢	غير دالة إحصائياً
الضابطة	٤٠	٦٤,٧	١١٧				

يلاحظ من الجدول (٣) أن مجموعتي البحث متكافئتان في هذا المتغير. (البياتي واثناسيوس، ١٩٧٧: ٢٩٥)

(٤-٣) اختبار التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية: طبق الباحث الاختبار قبل بدا التجربة، و للتأكد من أن مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) متكافئتان في اختبار التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية، استخدم الباحث الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين، فكانت النتائج على ما هي عليه في جدول (٤).

جدول (٤)

نتائج الفرق بين متوسط درجات مجموعتي البحث في اختبار التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٠	٣٥,١	١٤,٩	٧٨	١,٢	٢	غير دالة إحصائيا
الضابطة	٤٠	٣٦,٤	١٧,٣				

يلاحظ من الجدول (٤) أن مجموعتي البحث متكافئتان في اختبار التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية. (البياتي واثناسيوس، ١٩٧٧: ٢٩٥)

خامساً: مستلزمات البحث:

(٥-١) - تحديد المادة العلمية: قام الباحث بتحديد المادة العلمية التي يشتمل عليها البحث الحالي و التي ستُدرس لطلاب مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، في أثناء التجربة وفقاً لمفردات الكتاب.

(٥-٢) - اعداد الخطط التدريسية: تم اعداد (٢٠) خطة تدريسية يومية على وفق أنموذج بايبي لتدريس المجموعة التجريبية وكذلك اعداد (٢٠) خطة تدريسية يومية وفق الطريقة الاعتيادية لتدريس المجموعة الضابطة.

(٥-٣) - اداة البحث: من متطلبات التجربة في البحث الحالي هو اجراء اختبار التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية، ولعدم حصول الباحث على اختبار يلائم المرحلة

العمرية والمادة الدراسية للطلاب الصف الثاني المتوسط ، لذا كان من الضروري القيام ببناء اختبار يلائم هذا الغراض، وتمت عملية بناءه وفق الخطوات الآتية:

أ- **تحديد الهدف من الاختبار:** يهدف الاختبار الى تشخيص المفاهيم ذوات التصور البديل عند طلاب الثاني المتوسط في مادة الرياضيات، وعن طريق هذا الاختبار نستطيع الكشف عن الأخطاء الشائعة في فهم المفاهيم التي يمكن ان يقع فيها الطلاب، وأيضاً يستطيع الباحث من خلاله أن يتأكد من قدرة الطلاب على تعريف المفهوم، وإعطاء أمثلة في ضوء الخصائص المحددة له، وتطبيقه (توظيفه) في مواقف تعليمية جديدة.

ب- **صياغة فقرات الاختبار:** تمت عملية صياغة فقرات الاختبار من النوع المقالي قصير الإجابة والموضوعي، وقد تمثل الاختبار في سؤال موحد لجميع المفاهيم، وتكوّنت كل فقرة من فقرات الاختبار من عنصرين هما:

١- **مثال عن المفهوم:** استخدم الباحث اختبار من نوع الاختيار من متعدد، إذ يتكون من عبارة يتبعها أربع بدائل بديل واحد فقط صحيح ويعتبر مثالاً للمفهوم وباقي البدائل تحمل تصوراً بديلاً للمفهوم يتوقع من الطالب ان يحمله، وعلى الطالب أن يختار البديل الذي يجعل العبارة صحيحة.

٢- **تطبيق المفهوم:** استخدم الباحث اختبار من نوع الاختيار من متعدد، إذ يتكون من عبارة يتبعها أربع بدائل بديل واحد فقط صحيح ويعتبر تطبيقاً للمفهوم وباقي البدائل تحمل تصوراً بديلاً يتوقع من الطالب ان يحمله، وعلى الطالب أن يختار البديل الذي يجعل العبارة صحيحة وهذا يعني أن يختار الطالب التطبيق العملي للمفهوم (توظيف المفهوم).

ج- **صدق الاختبار:** تم عرض فقرات الاختبار على بعض المتخصصين في الرياضيات وطرائق تدريس الرياضيات. وقد قام الباحث بأجراء تعديلاتهم المقترحة وتم

أعادة النظر في بعض الفقرات بناءاً على أراء الخبراء وتوجيهاتهم. واعتمد الباحث حد أدنى لقبول الفقرات بنسبة اتفاق (٨٠ %) , والجدول (٥) يبين قيمة مربع كاي.

جدول (٥)

قيمة مربع كاي لاستخراج صحة الفقرات في اختبار التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية

ت	الفقرات	الموافقين	غير الموافقين	كاي المحسوبة	كاي الجدولية لدرجة حرية١	الدلالة الاحصائية ٠,٠٥
١	٢،٥،١١،٣١،٤٠،١،٣،٤ ،١٠،٦،٢٠،٣٦،	١٥	٠	٦٣,١١	٣,٨٤	دالة
٢	٩،٣٠،٣٢،٢٥،٢٦،٢٧، ٢٨،١٤،١٢،١٣،١٥،١٦ ٣٠،٢٤،	١٤	١	٦٢,٥	٣,٨٤	دالة
٣	٧،٨،١٧،١٨،١٩،٢١،٢ ٢،٢٣،٢٩،٣٣،٣٤،٣٥، ،٣٨،٣٩،٣٧	١٣	٢	٦١,٩	٣,٨٤	دالة

وبهذا عد الاختبار جاهزاً ليأخذ صيغته النهائية.

د – التجربة ألاستطلاعية الأولى للاختبار: من اجل التأكد من وضوح تعليمات الاختبار، وتوضيح اي غموض في الفقرات، واحتساب الزمن اللازم للإجابة على الاختبار، طبق الباحث الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (٥٠) طالب من طلاب مجتمع البحث ومن غير عينته، اما بخصوص الزمن المستغرق للإجابة،

فتم احتسابه من ايجاد المعدل الزمني بين اول (٥) طلاب، وآخر (٥) طلاب انهوا اختبارهم فكان الزمن المستغرق للأجابة عن فقرات الاختبار هو(٤٨) دقيقة. ولم يلاحظ الباحث أي استفسار من الطلاب يشير إلى غموض في صياغة الفقرات سوى بعض الاستفسارات حول كيفية الاجابة على ورقة الاختبار الخاصة.

هـ- تصحيح الاختبار: تم اعتماد درجة واحدة لكل إجابة صحيحة وصفراً لكل إجابة خاطئة في القائمتين (أ) و (ب)، وقد تم التعامل مع الفقرات المتروكة والمختارة اكثر من مرة واحدة معاملة الاجابة الخاطئة، وبذلك تصبح الدرجة الكلية للاختبار (٤٠) درجة.

و- التجربة الاستطلاعية الثانية للاختبار: بغية إجراء التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار وحساب الخصائص السايكومترية للاختبار مثل درجة صعوبة كل فقرة و سهولتها، و قدرتها على تمييز الفروق الفردية للصفة المراد قياسها. (العجيلي، وآخرون، ٢٠٠١: ٦٧)، قام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية ثانية مكونة من (١٠٠) طالب من الصف الثاني المتوسط ، من نفس مجتمع البحث ولكن من غير عينته، أذ تم ترتيب الدرجات تنازليا، ثم تم انتخاب مجموعتين متطرفتين من الدرجات بنسبة (٢٧ %) من أعلى الدرجات و (٢٧ %) من أوطأها، إذ يشير المتخصصون في القياس النفسي والتربوي إلى أن هذه النسبة تجعل المجموعتين في أفضل ما يكون من الحجم والتمايز بينها، وبهذا بلغ عدد الطلاب في كل من المجموعة العليا (٢٧) طالباً و الدنيا (٢٧) طالباً.

(و-١) . حساب معامل صعوبة الفقرات: ويقصد بها نسبة الطلاب الذين يجيبون عن الفقرة إجابة خاطئة من عينة ما (عودة، وملكاوي، ١٩٩٨: ٢٨٩)، وعند حساب الباحث لمعامل صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار ولكل من قائمة (أ) و (ب) وجدها

كما في جدول (٦)، وحسب رأي بلوم لم تكن فقرات الاختبار صعبة ولا سهلة إلى حد كبير.

(و-٢) - حساب معامل تمييز الفقرات: ويقصد بها قدرة الفقرة على التمييز بين الطلبة ذوي المستويات العليا والدنيا في ما يخص الصفة او السمة التي يراد قياسها من خلال فقرات الاختبار (عودة، وملكاوي، ١٩٩٨: ٢٩٣). وعند حساب قوة تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار ولكل قائمة وجدت أنها كما في جدول (٦)، اذ يرى إيبل ان فقرات الاختبار تعد جيدة و ذات تمييز مقبول إذا كانت قوة تمييزها تتراوح بين (٠,٢٠ - ٠,٣٩) فأكثر (Eble , 1972: 40) المشار اليه في (الإمام،١٩٩٠: ١١٧)

جدول (٦)

متوسط معامل الصعوبة والقوة التمييزية لفقرات اختبار

التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية

القائمة	متوسط معامل الصعوبة	متوسط القوة التمييزية
أ	٠,٥٦	٠,٥٩
ب	٠,٦٢	٠,٦٢

و يبين جدول (٦) متوسط معامل الصعوبة وقوة تمييز فقرات اختبار التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية. لذا أبقا الباحث على فقرات الاختبار جميعها.

(و-٣) . فعالية البدائل الخاطئة: يقصد بفعالية البدائل الخاطئة قدرتها على جذب انتباه الطلاب ذوي المستوى الادنى (لاختيارهم بديلاً يمثل الاجابة الصحيحة، والبديل الفعال هو الذي يجذب عدداً اكبر من طلاب المجموعة العليا)، لافتقارهم للمعلومات او لأنهم يحملون فهماً خاطئاً عنها. ولاحتواء فقرات الاختيار من متعدد على البدائل، لذا

وجب على من يبني اختبار من نوع اختيار من متعدد ان يعد فقرات ذوات بدائل خاطئة و فعالةً (مموهة)، أي لها القدرة على جذب عدد اكبر من الطلاب الضعاف (المجموعة الدنيا) على أنهُ البديل الصحيح، وفي الوقت نفسه يتوقع أن تجذب البدائل الخاطئة العدد القليل من الطلاب الأقوياء ضمن المجموعة العليا. (الزاملي، وآخرون،٢٠٠٩:٣٧٩).

ز – **ثبات الاختبار**: يقصد بثبات الاختبار أن يعطي الاختبار النتائج نفسها في كل مرة يطبق فيها على المجموعة وفي نفس الظروف التجريبية. (ابو لبدة،٢٠٠٨: ٢٢٧)، وبما ان قائمتي الاختبار مكونة من فقرات موضوعية تكون الاجابة عنها بـ (٠ , ١) لذا استخدم الباحث معادلة (كيودر – ريتشاردسون) اذ انها تناسب هذا النوع من الاختبارات (علام، ٢٠٠٠: ١٦٥)، فكانت قيمته (٠,٨٨)، وهو معامل ثبات جيد وعالٍ بالنسبة إلى الاختبارات غير المقننة إذ يُعدَ الاختبار جيدا إذا بلغ معامل ثباته (٠,٦٧) فأكثر (Hedges , 1966: 22)

ح – **ثبات التصحيح**: لغرض التأكد من ثبات عملية التصحيح للفقرات، فان الباحث عرض عينة من إجابات الطلاب التي تم تصحيحها إلى مدرِّس العلوم لا عادة تصحيحها، ثم قام الباحث بعد مرور (١٠) أيام بإعادة تصحيح عينة أخرى من إجابات الطلاب، وذلك لمحاولة من الباحث للتخلص من اثر الهالة، ثم استخرج نسبة الاتساق في الحالتين باستخدام معادلة (كوبر) فوجد أن نسبة الاتساق بين الباحث والمصحح (٠,٩٤) والباحث مع نفسه عبر الزمن (٠,٩٨)، وبذلك تم حساب ثبات التصحيح، كما هو مبين في جدول (٧) .

جدول (٧)

معامل اتساق ثبات التصحيح لفقرات اختبار التصورات البديلة

ت	معامل الاتساق	النسبة
١	الباحث مع نفسه عبر الزمن	٠,٩٨
٢	الباحث والمدرس	٠,٩٤

وبذلك أصبح الاختبار في صيغته النهائية وجاهز للاستخدام.

(٥-٤) التطبيق النهائي للأختبار: تم تطبيق الاختبار العلاجي النهائي على مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، بعد الانتهاء من تدريس المفاهيم ذات التصورات البديلة والتي تحتاج إلى تغيير مفاهيمي وذلك للتحقق من الفرضية الصفرية في البحث ومعرفة النتائج.

سادساً: الوسائل الاحصائية: تم استخدم الوسائل الاحصائية المناسبة للبحث والتي تم التطرق لها ضمناً.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها:

اولاً: عرض النتائج: بعد ان تم الانتهاء من اجراءات التجربة، وتطبيق الاختبار ومن ثم تصحيحه وجمع البيانات ومعالجتها احصائياً ومن ثم تحليلها على وفق هدف البحث وفرضيته الصفرية، صنفت النتائج كالآتي:

١- **التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية:** حيث يحتوي المتغير التابع على مرحلتين رئيسيتين هما:

أ – **نتائج المرحلة التشخيصية:** في هذه المرحلة تم تطبيق اختبار التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية واسفرت النتائج على ان متوسط درجات المجموعة التجريبية البالغة (٤٠) طالباً هو (٣٥,١)، اما تباينها (١٤,٩)، بينما متوسط درجات المجموعة

الضابطة البالغة (٤٠) طالباً هو (٣٦,٤)، اما تباينها (١٧,٣)، وباستخدام اختبار (t – test) لعينتين مستقلتين متساويتين كانت قيمة تاء المحسوبة (١,٢) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٧٢) مما يعني انه لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطي الدرجات للمجموعتين كما هو موضح في جدول (٤).

ب- نتائج المرحلة العلاجية: للتحقق من الفرضية الصفرية في البحث الحالي والتي تنص على انه (لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدّرس وفق أنموذج بايبي ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي تدّرس باستخدام الطريقة الاعتيادية في اختبار التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية)، تم تطبيق الاختبار بعد الانتهاء من التجربة، وبعد تصحيح الاوراق وجمع البيانات وتحليلها، حيث تم احتساب الوسط الحسابي والتباين للمجموعة التجريبية ومقارنته بالوسط الحسابي والتباين للمجموعة الضابطة وكما في الجدول (٨) ادناه:

جدول (٨)

المتوسط الحسابي والتباين لدرجات اختبار التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية / البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٠	٥٠,٧٥	١٩,٩١	٧٨	١٢,٩	٢	دالة إحصائيا
الضابطة	٤٠	٣٧,٧٨	٢٠,٦				

يتضح من الجدول اعلاه تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة حيث تم استخدام (t–test) كمعالجة احصائية فكانت القيمة التائية المحسوبة (١٢,٩) وهي اكبر من الجدولية البالغة (٢) عند مستوى الدلالة الاحصائية (٠,٠٥) ودرجة حرية (٧٨) وبذلك تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة (يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدّرس وفق أنموذج بايبي ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي تدّرس باستخدام الطريقة الاعتيادية في اختبار التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية)

ثانياً: تفسير النتائج:

اظهرت النتائج التي توصل اليها البحث الحالي هوان اعتماد أنموذج بايبي له الاثر في احداث تغيير مفاهيمي عند طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب فيها (٥٠,٧٥) بينما للمجموعة الضابطة بلغ (٣٧,٧٨) وهذه التغيير واضح، وكذلك لا يوجد مفهوم يحمل تصوراً بديلاً، حيث ان نسب الخطأ ولجميع المفاهيم تقع دون النسبة المعيارية (٣٤%)، اما المجموعة الضابطة فقد حصل فيها تغيير لخمسة مفاهيم في الاختبار البعدي.

ويعزي الباحث سبب تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة الى بعض الاسباب التالية:

١- يعمل أنموذج بايبي على وضع الطالب في حالة من الشك والتوتر والقلق (عدم الاتزان) وهذا هو النشاط الحقيقي والذي يحتوي في طياته على حالات متعددة يمارس من خلالها الطالب وضع الفروض والاستقصاء الواقعي للموقف التعليمي.

٢- يقدم أنموذج بايبي عدة متغيرات خاصة في كل مفهوم ويبدأ الطالب من خلال المقارنة بين هذه المتغيرات وما يحمله من تصورات حول المفهوم فيبدأ بالتفكير والترجيح بينها وبين التصورات.

٣- تزيد من قدرة الطالب على تنظيم ذاته في استبدال المفهوم البديل بالمفهوم العلمي السليم، اي قدرته على اختراق التصور البديل والتغلب عليه وبناء خريطة عقلية للمفهوم العلمي.

ثالثاً: الاستنتاجات:

في ضوء ما اسفر عنه البحث من نتائج تم التوصل الى الاستنتاجات التالية:

١- فاعلية أنموذج بايبي في احداث تغيير للتصورات البديلة لدى طلاب المجموعة التجريبية وبفروق ذي دلالة احصائية.

٢- فاعلية أنموذج بايبي في طرح واستنزاف اكبر قدر ممكن من الافكار لدى الطالب سواء كانت تنطبق مع المفهوم العلمي السليم او لا تنطبق وبالتالي يمكن للطالب من ممارسة قدرات عقلية عديدة سواء كانت اساسية ام تكاملية.

رابعاً: التوصيات:

من خلال الاستنتاجات المبنية على النتائج يوصي الباحث بما يأتي:

١- اهمية الكشف عن التصورات البديلة عند الطلبة قبل البدء بتدريس أي موضوع.

٢- ضرورة توعية وتدريب المعلمين والمدرسين على كيفية استخدام الاستراتيجيات والنماذج والطرائق التي من شأنها ان تحدث تغيير للتصورات البديلة عند الطلبة الذين يمتلكون فهماً خاطئاً لها.

خامساً: المقترحات:

يقترح الباحث بعضاً من المقترحات الممكن اجراءها مستقبلاً لأستكمال بحثة:

١- بناء اختبارات كأدوات بحثية من شأنها الكشف عن التصورات البديلة عند الطلاب في مراحل عمرية ومواد دراسية مختلفة.

٢- تضمين استراتيجيات ونماذج التصورات البديلة ضمن دورات التأهيل التربوي لأغراض الكشف عن المفاهيم التي تحمل تصوراً بديلاً ومعالجتها.

٣- اجراء برنامج تدريبي في معاهد الاعداد والتدريب التابعة لمديريات التربية في كافة محافظات العراق هدفها التعرف واتقان التدريس الفعال بواسطة استراتيجيات ونماذج التصورات البديلة.

المصادر

١. احمد، بلقيس، وتوفيق مرعي، ١٩٨٢: **الميسر في علم النفس التربوي**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان

٢. الاسمر، رائد يوسف: "اثر دورة التعلم في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم العلمية لدى طلبة الصف السادس واتجاهاتهم نحوها" رسالة ماجستير منشورة، جامعة غزة، كلية التربية، ٢٠٠٨

٣. العياصرة، احمد حسن: "اثر استخدام استراتيجيات التغير المفاهيمي في إكساب طلاب الصف الأول الثانوي العلمي الفهم السليم لمفهوم القوة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٢

٤. امبو سعيدي، عبد الله بن خميس، والبلوشي، سليمان محمد، ٢٠٠٩: **طرائق تدريس العلوم**، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان

٥. البياتي، عبد الجبار توفيق، واثناسيوس، زكريا زكي، ١٩٧٧: **الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس**، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد

٦. جابر، عبد الحميد جابر، وكاظم، احمد خيري، ١٩٧٣ : مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، مصر

٧. خطايبة، عبد الله محمد، ٢٠٠٥: **تعليم العلوم للجميع**، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان

٨. الخليلي، خليل يوسف، وآخرون، ١٩٩٦: **تدريس العلوم في مراحل التعليم العام**، ط١، دار العلم للطباعة والنشر، الامارات العربية المتحدة

٩. الخوالدة، محمد محمود وآخرون، ١٩٩٧: طرق التدريس العام، وزارة التربية والتعليم، اليمن

١٠. الخوالدة، محمد محمود، وآخرون، ١٩٩٦: **طرق التدريس العامة**، وزارة التربية والتعليم، اليمن

١١. رافن، جي. سي، ترجمة فخري الدباغ، ١٩٨٣: **اختبار المصفوفات المتتابعة**، مطبعة جامعة الموصل، بغداد

١٢. الزاملي، علي عبد جاسم، وآخرون، ٢٠٠٩: **مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي**، ط١، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت

١٣. زيتون، عايش محمود، ١٩٨٦: **طبيعة العلم وبنيته وتطبيقاته في التربية العلمية**، دار عمار، عمان

١٤. زيتون، عايش محمود، ١٩٩٤: **اساليب تدريس العلوم**، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، لبنان

١٥. زيتون، عايش محمود، ٢٠٠٥: **اساليب تدريس العلوم**، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان

١٦. سامي، ملحم، : استراتيجيات تعلم المفهوم ، دراسة اثر كل من تنظيم الخبرة التعليمية، الذكاء والاسلوب المعرفي في تعلم تلامذة المرحلة المتوسطة للمفاهيم والمعلومات والاحتفاظ بها، **مجلة حولية كلية التربية**، المجلد العاشر، العدد العاشر، جامعة قطر، ١٩٩٥

١٧. سرايا، عادل، ٢٠٠٧:**التصميم التعليمي – التعلم ذو المعنى**، ط٢، دار وائل، عمان

١٨. سعادة، جودت احمد، ١٩٨٤: **مناهج الدراسات الاجتماعية**، دار العلم للملاين، لبنان

١٩. سعادة، جودت احمد، ويعقوب، يوسف جمال، ١٩٨٨: **تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية**، دار الجبل، لبنان

٢٠. السعداوي، محسن علي، وآخرون، ٢٠٠٧: **أدوات البحث العلمي في بحوث التربية الرياضية**، ط١ , دار المواهب , العراق

٢١. سلامة، عبد الحافظ، ٢٠٠٣: **تصميم الوسائل التعليمية وانتاجها لذوي الاحتياجات الخاصة**، ط١، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان

٢٢. سويلم، محمد عطية، وآخرون، ١٩٨٤: **الفيزياء العامة (١)**، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان

٢٣. الصافي , فلاح محمد حسن، وعبد الرحمن، أنور حسين، ٢٠٠٥: **مناهج البحث بين النظرية والتطبيق** , مطبعة التأميم , العراق

٢٤. العاني، رؤوف عبد الرزاق، ١٩٧٨: **اتجاهات حديثة في تدريس العلوم**، مديرية مطبعة الادارة المحلية، بغداد

٢٥. عبد الرحمن، انور حسين، وزنكنة، عدنان حقي، ٢٠٠٨: **الاسس التصورية والنظرية في مناهج العلوم الانسانية والتطبيقية**، ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد

٢٦. عبد السلام، مصطفى عبد السلام، "فاعلية أنموذج بنائي مقترح في تصويب تصورات تلاميذ الصف الخامس الابتدائي عن مفهوم الطاقة"، المؤتمر السنوي التاسع لمعلمي العلوم والرياضيات، للفترة ١٨-١٩ / نوفمبر، الجامعة الامريكية في بيروت، ٢٠٠٥

٢٧. العجيلي، صباح حسين، وآخرون، ٢٠٠١: **مبادئ القياس والتقويم التربوي**، ط١، مكتب أحمد الدباغ، بغداد

٢٨. العساف , صالح بن حمد، ١٩٨٩: **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية** , ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض

٢٩. علام، صلاح الدين محمود، ٢٠٠٠: **القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة**، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة

٣٠. علي، محمد السيد، ٢٠٠٣: **التربية العلمية وتدريس العلوم**، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان

٣١. العمر، بدر عمر، ١٩٩٠: **المتعلم في على النفس التربوي**، ط١، مطابع كويت تايمز ، الكويت

٣٢. عمر، معن خليل، ١٩٩٦: **مناهج البحث في علم الاجتماع**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان

٣٣. عودة، احمد سليمان، وملكاوي، فتحي حسن، ١٩٩٨: **القياس والتقويم في العملية التدريسية**، ط٢، دار الامل للنشر والتوزيع، الاردن

٣٤. العياصرة, احمد حسن: "اثر استخدام استراتيجيات التغيير المفاهيم في إكساب طلاب الصف الأول الثانوي العلمي الفهم السليم لمفهوم القوة", جامعة اليرموك, عمان، ١٩٩٢

٣٥. القيم , كامل حسون، ٢٠٠٧: **مناهج وأساليب البحث العلمي في الدراسات الإنسانية** ، المكتبة الوطنية , بغداد

٣٦. محجوب، وجيه، ٢٠٠٥: **أصول البحث العلمي ومناهجه**، دار المناهج، القاهرة

38- Eibel , R.,(1972): **Essentials of Educational Measurements** , new jersey , printic – Hall

39- Hedges , W. D.,(1966): **Testing & Evaluation For The Sciences**, California , Ward Worth

40- Henderson , K. (1970): **Concepts in the Teaching of Secondary School Mathematics** , 33 rd , Year Book of NCTM , Chap. 7

41- Posner , et al. (1982):"Accommodation of scientific conception To word a theory of conceptual change "**journal of science education**, Vol.(61), No. (8) P:195-234

42-Webster, R.(2002): **Metacognition and the Autonomous Learner** , Student Reflections on cognitive Profiles and Learning Environment Development
http: //www.csd.uwa.edu.au/iced2002/Publication/Ray-Webster.pdf

43- Smith, B. & Anderson,(1993):"Teaching strategies with conceptual change learning in science", **Journal of Research in Science Teaching**, Vol. (30), No (2), PP: 111-126

المشاريع الصغيرة وأثرها في التنمية المستدامة اجتماعيا واقتصاديا واليات معالجة مشكلات الشباب

أ.م.د زينب هاشم عبود

كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية

ملخص البحث :

يهدف البحث الحالي الى التعرف على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بالأمن الإنساني، ولتحقيق هدف البحث قامت الباحثة بأجراء البحث على عينة مكونة من (٤٠٠) فرد من افراد العينة في مناطق بغداد والتي شملت (الكرادة، اليرموك، السيدية، البياع)، ويعد بحثنا من البحوث الوصفية التحليلية التي تحتاج اكثر من منهج للحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة لذلك استعملت الباحثة منهج المسح الاجتماعي والمنهج الاحصائي، واعتمدت أدوات جمع البيانات (الاستبانة والمقابلة) ومن اهم النتائج التي توصل اليها البحث الحالي :

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المشكلات الاجتماعية والاسرية والامن الإنساني .

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المشكلات الاقتصادية والامن الانساني.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مشكلات المخرجات التعليمية والامن الإنساني .

وعليه تم التوصل الى بعض التوصيات ومن أهمها (تقديم القروض بشروط ميسرة وبما يتناسب مع المشاريع المراد اقامتها من قبل وزارتي المالية، والعمل والشؤون الاجتماعية) .

الكلمات المفتاحية : (الامن الإنساني، مشكلات الشباب، البطالة)

Human security and youth problems
A field study in Baghdad

Prof. Zainab Hashem Abboud
College of Basic Education / Al-Mustansiriya University

Abstract:

The current research aims to identify social and economic problems and their relationship to human security, and in order to achieve the goal of the research, the researcher conducted the research on a sample of (400) individuals from the sample in the areas of Baghdad, which included (Karrada, Yarmouk, Sayyidiyah, and Al-Bayaa). Analytical description that requires more than one approach to obtain the required data and information. Therefore, the researcher used the social survey approach and the statistical approach, and adopted data collection tools (questionnaire and interview) and among the most important results of the current research:

1. There are statistically significant differences between social and family problems and human security.
2. There are statistically significant differences between economic problems and human security.
3. There are statistically significant differences between the problems of educational outcomes and human security.

Accordingly, some results were reached, the most important of which are (old loans on easy terms and in proportion to the projects to be set up by the Ministries of Finance, Labor and Social Affairs).

Key Words: (Human Security, Youth Problems, Unemployment).

المقدمـــة

ان من المواضيع العامة والمرتبطة باستقرار الفرد وتنميته الامن الإنساني، اذ يستند على فكرة التمسك بحق الافراد في العيش بحرية وكرامة وحياة خالية من الفقر واليأس، مع تمتع الجميع بفرص متساوية بالحقوق في تطوير كامل امكانياتهم وقدراتهم، لذا نجد ان الشباب اهم فئة في المجتمع بإمكانها المساهمة بشكل فعال في تحقيق

الامن الإنساني، وهذا يتم عندما يوجد تمكين للشباب في الجوانب الاقتصادية والمعرفية اذا استطاع المجتمع توفير الإمكانات الاقتصادية لحل مشكلات البطالة لدى الشباب، أدى الى تعزيز الامن الإنساني فهناك ثمة علاقة وثيقة بين الامن الإنساني ومشكلات الشباب فاذا ساء الاهتمام بالجانب الاقتصادي لدى الشباب ساد الامن الإنساني، يتعرض الشباب لكثير من المشكلات المتمثلة بـ (الانحرافات السلوكية، البطالة، الجريمة، التطرف، التمرد، التعصب ..الخ) لكن في البحث الحالي سنسلط الضوء على مشكلة البطالة وعلاجها من خلال دراسة آليات وعناصر الامن الإنساني وعلاقتها بالمخرجات التعليمية والمشكلات الاقتصادية .

المبحث الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث :

تتعدد مشكلات الشباب والتي تتمثل في الانحرافات السلوكية الناجمة عن رفاق السؤ، وشعور الشباب بالعجز في قضاء وقت الفراغ، بالإضافة الى الضغوط الموجودة في المجتمع التي تخلق التمرد عند بعض الشباب، والعنف وشعورهم بالعزلة والاغتراب النفسي والاجتماعي ومشكلة التطرف، والبطالة، كل هذه المشكلات لايمكن التغلب او السيطرة عليها مالم يكن هناك امن انساني يوفره المجتمع لهذه الشريحة الشبابية .

وتتجلى مشكلة بحثنا الحالي في دراسة مشكلة البطالة لدى الشباب باعتبارها واحدة من اهم المشاكل التي يعانيها الشباب والتي تهدد امن المجتمع واستقراره من خلال ماتلحظه من تظاهرات شبابية لخريجي الجامعات لتحقيق تطلعاتهم المستقبلية، لذا فان البحث يحاول الإجابة عن التساؤلات الاتية :

١-هل للأمن الإنساني في الحد من مشكلات الشباب ؟

٢-ما اهم الاستراتيجيات التي تعمل على تمكين الشباب والقضاء على البطالة ؟

٣-هل عملية اشراك الشباب في حل مشكلاتهم يساعد في الحفاظ على امن المجتمع؟

اهداف البحث :

يستهدف البحث التعرف الى :

١-المشكلات التي يعاني منها الشباب وعلاقتها بالأمن الإنساني .

٢-عناصر وآليات الامن الإنساني .

٣-محاولة الخروج بتوصيات ومعالجات ملائمة لتفعيل دور بعض الوزارات في تشغيل الشباب العاطلين عن العمل ضمن مشروعاتهم الصغيرة .

أهمية البحث :

ترجع أهمية أي دراسة الى طبيعة الموضوع الذي تعالجه، والاشكالية التي تطرحها، إضافة الى اثرها في النقاشات المهتمة بها والحقل المعرفي الذي طرحت ضمنه بشكل عام .

اذ تمكن أهمية البحث كونها تحاول معرفة مدى مساهمة بعض الوزارات ذات العلاقة بموضوع ابحث كإحدى الفواعل الحكومية في تفصيل الامن الإنساني – على الأخص في ظل التهديدات والمخاطر التي تستهدف امن افراد المجتمع .

لذا فان البحث الحالي يحمل رؤية التقييمية لطبيعة الدور الذي تقدمه الوزارات الحكومية في تفعيل مضامين الامن الإنساني وحل مشكلات الشباب المتمثلة في بطالة الخريجين ومن هذا المنطلق تكمن أهمية البحث الحالي بالآتي:

الأهمية العلمية التي تسهم في اثراء مكتبات الجامعة عن طريق المساهمة في تأسيس طرح علمي منهجي يمكن ان يقدم اسهامات واضافات جديدة في مجال الكتابات المهمة بالأمن الإنساني ومشكلات الشباب .

-الأهمية التطبيقية تكمن فيما تسفر عنه من نتائج يمكن الاستفادة منها عن طريق وضع الخطط والبرامج الخاصة وتشغيل الشباب الخريجين للحد من ظاهرة البطالة التي تعد احدى اهم المشكلات الشبابية .

تحديد المفاهيم :

الأمن الإنساني هي الحالة التي تتم فيها تلبية الاحتياجات المادية الأساسية والتي يمكن تتحقق فيها الكرامة الإنسانية بما في ذلك المشاركة الفعالية في حياة المجتمع بشكل كلي لايتجزأ دون ان يتم تطبيق ذلك لصالح فئة دون أخرى. (بركات، ٢٠١٢،ص٣٠)

وعرفه بانه يقوم على فكرة التمسك بحق الناس في العيش بحرية وكرامة وحياة خالية من الفقر واليأس، مع تمتع الجميع بفرص متساوية من الحقوق .

التعريف الاجرائي للأمن الإنساني هو امن الانسان من الفقر والحرمان وضمان استقلالية الفرد وبما يعزز الشعور بالانتماء وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع .

ثانياً: مشكلات الشباب

مفهوم الشباب :

يعرف علماء الاجتماع الشباب بأنه مرحلة عمرية تبدأ حينما يحاول المجتمع اعداد الشخص وتأهيله لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دوراً في السياق الاجتماعي . (العطري، ٢٠٠٤، ص١٣)

وعليه نستنتج ان مرحلة الشباب هي الوجود الاجتماعي في المجتمع باعتبارهم جزء لايتجزأ من البناء الاجتماعي العام .

التعريف الاجرائي لمشكلات الشباب : هي وجود احتياجات غير مشبعة لدى الشباب قد تكون مرتبطة بالفقر، الصحة البطالة، التعليم، وتحدث ضرراً مادياً وتعيساً

على افراد المجتمع او فئة من فئاته فتؤدي الى حدوث خلل في البناء الاجتماعي مما يتطلب إيجاد حل لها .

المبحث الثاني

مشكلات الشباب عناصر الامن الإنساني وآلياته

أولاً: مشكلات الشباب

١- وقت الفراغ : من المشكلات الأساسية التي يعاني منها الشباب بصفة خاصة، وتزداد هذه المشكلة نتيجة عدم توافر الإمكانات والأنشطة الرياضية والثقافية والترويجية، إضافة الى عامل آخر وهو عدم توفر العمل لخريجي الجامعات من الشباب .(الحجازي، ١٩٨٩، ص٥٣)

٢- التطرف الاجتماعي الناجم عن التهميش والحرمان من الحقوق هو احد أسباب مشكلات الشباب . (بيومي، ٢٠٠٢، ص٧٦)

٣- الفقر يقود الى حالة عدم الاستقرار الاجتماعي والحرمان الاقتصادي والتي تقود لمجموعة من المشاكل الاجتماعية التي تهدد الفرد نفسه والمجتمع .

٤- الإدمان وتعاطي المخدرات وهي من ابرز العوامل الشخصية المؤدية الى تعاطي الشباب المخدرات مما يؤدي الى العزلة والسلوك الانحرافي كالسرقة وغيرها من المشاكل التي تضر الشاب نفسه والمجتمع . (خليل، ٢٠٠٣، ص٣٠)

٥- البطالة : بالإضافة الى المشكلات السابقة التي يواجهها الشباب نجد ان مشكلة البطالة هي من اكثر المشكلات التي يعاني الشباب في مجتمعنا بشكل خاص والمجتمع العربي بشكل عام، وتعرف منظمة العمل الدولية (OIT) العاطل بأنه كل من هو قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الاجر السائد ولكن دون جدوى. (الأمم المتحدة، ٢٠١٤)

اما الموضوع الرسمي للبطالة يتمثل في الفرق بين حجم العمل المعروض وحجم العمل المستخدم في المجتمع خلال فترة زمنية عند مستوى الأجور السائدة، ومن ثم فأن حجم البطالة يتمثل في حجم الفجوة بين كل كمية من الكمية المعروضة من العمل والكمية المطلوبة منه في سوق العمل عند مستوى معين من الأجور .

(خضر، ٢٠٠٢، ص٤٠)

أنواع البطالة :

١-**البطالة الاختيارية** : وهي حالة يتعطل فيها القادر على العمل بمحض اختياره او ارادته .

٢-**البطالة الاجبارية** : وهي حالة يتعطل فيها العامل بشكل اجباري وتحدث عندما لا يجد الفرد فرصاً للتوظيف على الرغم من بحثهم الجدي عنه وقدرتهم عليه وقبولهم لمستوى الاجر المفروض.

اما بعد البطالة فتمثل في ثلاثة ابعاد كالاتي :

١-**البعد السياسي** : تعد البطالة من اهم مسببات المشاكل السياسية كما ان انتظارها بين الشباب يؤدي الى عزلهم عن مجموع افراد المجتمع وبالتالي تؤدي الى انعدام الامن الإنساني في المجتمع، لفقدان الشباب العاطلين عن العمل ثقتهم بالنظم السياسية . (عبد العزيز، ٢٠٠٤، ص٤٤)

٢- **البعد اقتصادي:** من اهم مؤشرات البعد الاقتصادي للبطالة وارتفاعها بين الشباب الكساد والركود الاقتصادي على المستوى المحلي والوطني.

٣-**البعد الاجتماعي** : تؤثر البطالة بشكل كبير وسلبي على نمو الشباب وتطورهم خاصة فيما يتعلق بفرصهم في الاستقرار، والمشاركة في الحياة الاجتماعية نتيجة الاستبعاد عن العمل والحرمان الاجتماعي مما يولد لديهم الشعور بالاغتراب والاستبعاد الاجتماعي . (الجزار، ٢٠١١)

عناصر وآليات الامن الإنساني وعلاقتها بمشكلات الشباب :

يركز الامن الإنساني على الفرد وليس الدولة، ويرى هذا المفهوم ان أي سياسة يجب ان يكون الهدف الأساس منها تحقيق امن الفرد بجانب الدولة، اذ قد تكون الدولة منه في حين يفتقر بعض الافراد الى الأمن لظروف عدة بسبب الاختلال في توزيع الثروة، وغيرها من المشاكل الأخرى وهذا ما سوف نوضحه في عناصر وآليات الأمن الإنساني وعلاقتها في كل من الشباب وهي كالآتي :

١-الامن الاقتصادي من خلال تأمين فرص عمل للأفراد تؤمن لهم دخلاً اساسياً وهذا العنصر وهو احد الأسباب الرئيسة لمشكلة البطالة عند الشباب في عدم توفره .

٢-الامن الغذائي بتأمين الحاجات الأساسية من الغذاء وضمان مايكفل ذلك سواء من ناحية المال أم من حيث الوصول الى مصادر الغذاء، وفي حالة انعدام هذا العنصر للأمن الغذائي يتسبب في انتشار الفقر الذي يعد السبب الثاني لمشكلات الشباب .

٣-الامن الصحي : من خلال تأمين الحماية من الامراض .

٤-الامن البيئي : الذي يتم بالحماية من المخاطر البيئية بأنماطها كلها.

٥-الامن الشخصي: ويتضمن الحماية من التهديدات على العنف وايضاً في حالة انعدامه فأنه يؤدي الى مشكلة العنف والانحرافات السلوكية والجريمة لدى الشباب.

٦-الامن الاجتماعي : ويهدف الى مواجهة التهديدات الموجهة نحو الحياة الاجتماعية.

٧-الامن السياسي : وذلك بضمان انتهاج سياسات حمايتها قبل الحكومة تجاه مواطنيها .(الأمم المتحدة، ١٩٩٤، ص٢٤-٢٦)

آليات الامن الإنساني:

يتحقق الامن الإنساني عبر آليتين رئيسيتين هما (الحماية والتمكين) .

اولاً: الحماية الامن الإنساني ذو طابع وقائي يعمل بشكل مسبق لمواجهة التهديدات التي تحيط بالأفراد كالأزمات المالية والصراعات العنيفة والاعمال الإرهابية وانشاء مؤسسات تعمل لتحدي لأوجه انعدام الامن بطريقة شاملة ووقائية .

ثانياً: التمكين: أي الحساب الافراد القدرة على التصرف والتخطيط سواء لصالحهم او لصالح بقية افراد المجتمع، وجعلهم يمتلكون القدرة للتحدي للكثير من المشكلات وإيجاد الحلول لها . (الأمم المتحدة، ١٩٩٤، ص١١-١٢)

المبحث الثالث

النظريات المفسرة لمشكلات الشباب

أولا: **نظرية الحاجات الإنسانية – ابراهام ماسلو / (Abraham maslow)**

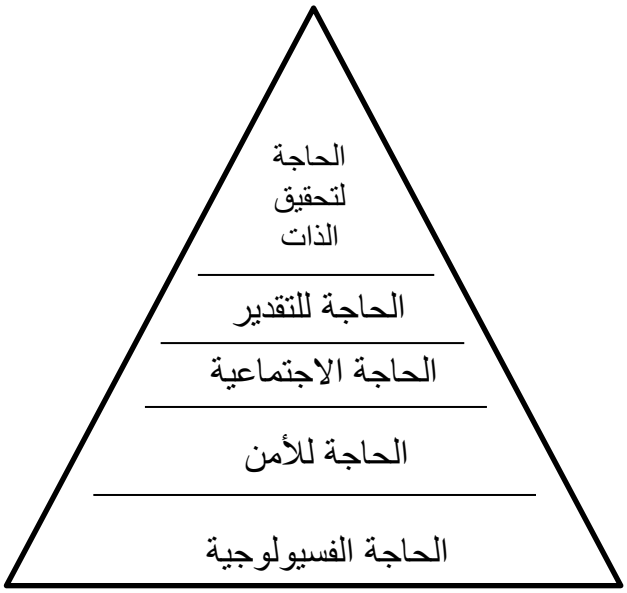

هرم ماسلو للاحتياجات الإنسانية

يتطلب فهم السلوك الإنساني معرفة الدوافع الأساسية للسلوك ضمن مستويات الحاجة حسب نظرية ماسلو وهي : (Maslow, 1954, 113)

١- **الحاجات الفسيولوجية:** هي عبارة عن الحاجات الأساسية لبقاء حياة الانسان وتمتاز بانها فطرية كما تعتبر نقطة البداية في الوصول الى اشباع حاجات أخرى.

٢- **الحاجة الى الامن** : فالأمان من الاحتياجات الأساسية التي لايستطيع الانسان العيش بدونها حتى ولاو توافرت له كافة الاحتياجات الفسيولوجية فهي حاجة ضرورية للحفاظ على وجوده فالأمان الجسدي يضمن له عدم تعرضه للعنف او الإساءة او الجريمة، وامان ممتلكاته الشخصية، والأمان الوظيفي، والأمان الاقتصادي (الدخل)، والأمان الصحي .

٣- **الاحتياجات الاجتماعية** : يحتاج الافراد في المرحلة الثالثة الى الشعور بالانتماء الاجتماعي والحصول على المكانة الاجتماعية .

ان الذي يهمنا من تحليل ماسلو للحاجات الهرم الأول والثاني والثالث لما له من علاقة بموضوع البحث، فالأمن الإنساني هو ضمان لإشباع احتياجات الشباب من أمن غذائي وصحي واقتصادي يمنع الفقر الذي يولد مشكلات الشباب الناتجة عن نقص الحاجات الأساسية والضرورية لاستقراره وامنه .

ثانياً: النظرية الماركسية

يرى كارل ماركس ان قيمة السلعة تتحدد بكمية العمل اللازم لإنتاجها، حيث يرى ان كل سلعة لها قيمتين استعمالية وتبادلية وهو ما ينطبق على العمل كسلعة ويتحدد الاجر الطبيعي بكمية العمل اللازم لانتاج وسائل العيش الضرورية لاستمرار الطبقة العاملة، وتجديد قوة عمله. (H.Mans, 1965, p:176) .

كما يرى ان وجود عدد العاطلين يمنع ارتفاع الاجر عن الحد الأدنى الكافي للبقاء، فالمحرك الأساسي لهيكل سوق العمل وفقاً للنظرية الماركسية هو حجم

الاستثمارات، فبزيادتها يزداد الطلب على العمل وتنخفض البطالة بمعنى ان البطالة دالة متناقصة في حجم الاستثمارات .(Zeittin, 1969, p:80)

المبحث الرابع

الاجراءات المنهجية للبحث

١- منهج البحث :

اعتمد البحث الحالي على منهج المسح الاجتماعي بالعينة كونه اسلوباً منهجياً مناسباً للبحث، فهو يمكن من دراسة الظاهرة في حدود الوقت والامكانيات المتوفرة لدى الباحث من جهة وبما يتناسب مع مفردات المجتمع من جهة اخرى بحيث تكون العينة ممثلة تمثيلاً جيداً لمجتمع البحث .

(احمد، عبدالكريم، ٢٠١١، ص٣٥)

٢-عينة البحث :

تعد من اصعب المشاكل التي تواجه الباحث، لذلك لابد على الباحث ان يستعمل اسلوب العينة التي تمثل المجتمع الاصلي حتى يتمكن من اخذ المعلومات الدقيقة عن الظاهرة المدروسة .(دشلي، ٢٠١٦، ص٥٨)

وعينة البحث الحالي تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية من الشباب الخريجين البالغ عددها (٤٠٠) فرد من افراد العينة تم اختيارهم من اربعة مناطق في بغداد (الكرادة، واليرموك، والسيدية، البياع) بواقع (١٠٠) فرد لكل منطقة من المناطق المذكورة .

٣-فروض البحث :

الفرضية الرئيسة هي (هناك علاقة بين مشكلات الشباب والامن الأساسي) عدة فروض فرعية كالاتي :

١-هناك علاقة دالة احصائياً بين المشكلات الاجتماعية والاسرية لدى الشباب والامن الانساني .

٢-هناك علاقة دالة احصائياً بين المشكلات الاقتصادية لدى الشباب والامن الانساني .

٣-هناك علاقة دالة احصائياً بين مشكلات المخرجات التعليمية لدى الشباب والامن الانساني.

٤-ادوات جمع البيانات

أ- **الاستبانة** : قامت الباحثة بأعداد الاستبانة تصميمها بعد الاطلاع عل الادبيات والدراسات السابقة في الموضوع الحالي وصياغة فقرات الاستبانة بشكلها الاولي .

ب- **الصدق:** تم التأكد من صدق الاستبانة بعرض فقراتها على (١٥) محكم من التدريسيين المتخصصين في الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع، حيث كانت لهم الخبرة في تصميم الاستبانة من خلال الادلاء بآرائهم بالموافقة والتعديل لفقرات الاستبيان المكون من ثلاث مجالات المجال الاول المشكلات الاجتماعية والاسرية والمجال الثاني المشكلات الاقتصادية، والمجال الثالث مشكلات المخرجات التعليمية، وبعد ذلك اختصت اجابات الاساتذة المحكمين

للمعالجة الاحصائية باستعمال قانون النسبة المئوية اصبحت الاستبانة تتمتع بصدق ظاهرة اذ حصلت على نسبة (٩٠%) .

ج- **الثبات:** قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على عينة مكونة من (٣٠) فرد من افراد العينة بواقع (١٥) ذكور و (١٥) اناث و (١٥) اناث وتمت اعادة الاختبار على افراد العينة انفسهم بعد مرور اسبوعين، وبعد تحليل نتائج اختبارين باستخدام معامل ارتباط بيرسون بلغت قيمة معامل الارتباط (٠.٩) مما يؤكد وجود ترابط ايجابي عالٍ .

٤-مجالات البحث :

أ-**المجال الزماني** : تم البحث الميداني خلال المدة الزمنية من (١/٢/ ٢٠٢١- ١/٤/ ٢٠٢١) .

ب-**المجال المكاني:** حددت مدينة بغداد ومناطقها مجالاً جغرافياً للبحث .

ج-**المجال البشري** : حدد المجال البشري بعين الشباب خريجي الجامعات العراقي في مدينة بغداد .

٥-الوسائل الاحصائية :

أ- النسبة المئوية

ب- الانحراف المعياري

ج-الوسط الحسابي

د-معامل ارتباط بيرسون.

هـ-معامل (كا^{٢}) لمعرفة الفرق المعنوي .

المبحث الخامس

عرض نتائج البحث

اولاً: البيانات الاولية

١-الجنس :

جدول (١)

يوضح الجنس (ذكور – اناث) لافراد العينة

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	٣٠٠	٧٥%
اناث	١٠٠	٢٥%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

يتضح من بيانات جدول(١) ان نسبة (٧٥%) من افراد العينة هم من الذكور وهي اعلى نسبة من الاناث، اذ بلغت نسبتهن (٢٥%) وهذا يشير الى ان الذكور لديهم مشكلات اجتماعية واقتصادية اكثر من الاناث وربما يعود السبب في ذلك ان الذكور هم اكثر مسؤولية من الاناث .

٢-نوع التخصص الدراسي(علمي، انساني) لافراد عينة البحث

جدول(٢)

يبين التخصص الدراسي (علمي – انساني) لافراد العينة

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
علمي	٢٠٠	٥٠%
انساني	٢٠٠	٥٠%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

يتبين من بيانات جدول(٢) ان افراد العينة لديهم مشكلات اجتماعية واقتصادية نتيجة لإنعدام الامن الانساني في المجتمع وهذا ما اتضح من معطيات جدول(٢) ان للتخصص سواء كان علمي أو انساني ظهر بنسب متساوية كانت (٥٠%) اجابات افراد العينة .

٣-نوع المؤهل العلمي:

جدول (٣)

يوضح نوع المؤهل العلمي لعينة افراد البحث

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
هندسة	١١٠	٢٨%
علوم	٩٠	٢٢%
آداب	٦٠	١٥٥
تربية	٤٠	١٠%
تكنولوجيا	١٠٠	٢٥%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

يتبين من معطيات جدول(٣) نوع المؤهل العلمي ان نسبة (٢٨%) من اجابات افراد العينة لديهم مشكلات اجتماعية واقتصادية، وكانت نسبة (٢٢%) من اجابات كلية العلوم يعانون من المشكلات الاقتصادية، بينما كانت نسبة (١٥%) من اجابات افراد العينة من كلية الآداب، وبلغت نسبة (١٠%) من اجابات افراد العينة من كلية التربية، وكانت نسبة (٢٥%) من اجابات افراد العينة هم من الجامعة التكنولوجية لديهم مشكلات اقتصادية واجتماعية، وهذا يدل ان اعلى نسبة كانت لكلية الهندية والجامعة التكنولوجية والعلوم بسبب عدم توافر فرص الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي تقع على عاتق انعدام الامن الانساني للمجتمع .

٤-نوع الحالة الاجتماعية :

جدول(٤)

يوضح الحالة الاجتماعية لأفراد العينة

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
اعزب	٣٥٠	%٨٧.٥
متزوج	٥٠	%١٢.٥
ارمل	/	/
مطلق	/	/
المجموع	٤٠٠	%١٠٠

يتبين من معطيات جدول(٤) ان نسبة قليلة بلغت (١٢.٥%) من اجابات افراد عينة البحث انهم متزوجين بينما احتلت اعلى نسبة (٨٧.٥%) من اجابات افراد العينة بانهم غير مرتبطين بسبب مايعانون من مشكلات اقتصادية واجتماعية .

٥-الحالة الاقتصادية:

جدول(٥)

يبين الحالة الاقتصادية لافراد عينة البحث

الحالة الاقتصادية	التكرار	النسبة المئوية
مرهفة	٤٠	١٠%
وسطى	١٥٠	٣٨%
معدومة	٢١٠	٥٢%
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

يتبين من جدول(٥) الخاص بالحالة الاقتصادية لأفراد البحث ان اعلى نسبة كانت (٥٢%) من اجابات افراد العينة بانهم ضمن المستوى الاقتصادي المعدوم بسبب المشكلات الاقتصادية المتمثلة بالطبالة والفقر.

ثانياً: مناقشة فرضيات البحث

الفرضية الاولى: توجد علاقة دالة احصائياً بين المشكلات الاجتماعية والاسرية لدى الشباب والامن الانساني .

جدول (٦)

يوضح اجابات افراد العينة عن السؤال الاتي

هل توجد علاقة بين المشكلات الاجتماعية والامن الانساني ؟

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٣٧٠	%٩٢.٥
كلا	٣٠	%٧.٥
المجموع	٤٠٠	%١٠٠

يتبين من معطيات جدول(٦) ان نسبة (٩٢.٥%) من اجابات افراد العينة تؤكد بوجود علاقة بين المشكلات الاجتماعية للشباب والامن الانساني .

وعند اجراء اختبار (Chi-square) لبحث العلاقة بين المشكلات الاجتماعية لدى الشباب والامن الانساني وجدنا ان القيمة المحسوبة (٣٧.٧) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١٥.٥) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يدل على وجود فرقاً معنوياً ذو دلالة احصائية بين القيمة المحسوبة والقيمة الجدولية وعليه نقبل فرضية البحث توجد علاقة دالة احصائياً بين المشكلات الاجتماعية والاسرية والامن الانساني ونرفض الفرضية الصفرية .

- المشكلات الاجتماعية والاسرية

جدول(٧)

يبين التسلسل المرتبي للمشكلات الاجتماعية والاسرية لدى افراد عينة البحث(*)

المشكلات الاجتماعية	التسلسل المرتب	التكرار	الوزن المئوية
صعوبة قضاء وقت الفراغ	١	٣٧٠	١٠٠
الرغبة في الادمان والابتعاد عن المشاكل الحياتية	٢	٢٥٠	٦٧.٥٦
غلاء المعيشة وصعوبة الزواج والاستقرار	٣	٢١٠	٥٦.٧٥
انعدام الامن والاستقرار	٤	٢٠٠	٥٤.٠٥
كثرة الخلافات الاسرية	٥	١٩٥	٥٢.٧٠
التطرف والتعصب	٦	١٩٠	٥١.٣٥
ممارسة الانحرافات السلوكية (السرقة، الشغب، التحرش)	٧	١٨٧	٥٠.٥٤
ضعف الوازع الاخلاقي	٨	١٨٥	٥٠

يتضح من بيانات جدول(٧) مايلي :

(*) ملاحظة: الاجابة على كل فقرة كانت من مجموع (٣٧٠) لكل فرد من افراد العينة.

١- نالت الفقرة (صعوبة قضاء وقت الفراغ) الترتيب الاول وهي اعلى المشكلات الاجتماعية في هذا المجال بوزن مئوي (١٠٠)، وقد ترجع هذه النتيجة الى ادراك افراد عينة البحث بأن من اهم المشكلات المؤدية لفقدان الامن الانساني هي صعوبة قضاء وقت الفراغ لدى الشباب .

٢- حظيت الفقرة(الرغبة في الادمان والابتعاد عن المشاكل الحياتية) الترتيب الثاني، اذ حصلت على وزن مئوي (٦٧.٥٦) من اجابات افراد العينة مما يدل على رغبة افراد عينة البحث الى الاتجاه نحو الادمان من اجل نسيان مشكلاتهم الاجتماعية والاسرية الناجمة عن فقدان الأمن الانساني والتي تؤدي حدوث مشكلات يعانيها الشباب بالابتعاد عن الواقع الاجتماعية الذي يعيش فيه .

٣- وكانت الفقرة (غلاء المعيشة وصعوبة الزواج والاستقرار) في المرتبة الثالثة بوزن مئوي (٥٦.٧٥) وهذا تأكيد تشير اليه الادبيات من ان الزواج بالنسبة للشباب اصبح مشكلة تتطلب حلاً ومعالجة .

٤- وحظيت الفقرة(انعدام الامن والاستقرار) المرتبة الرابعة بوزن مئوي (٥٤.٠٥) لما له من تأثير على الحياة الاجتماعية للشباب .

٥- بينما حصلت الفقرة (كثرة الخلافات الاسرية) على المرتبة الخامسة بوزن مئوي (٥٢.٧٠) وهذا يدل على ان كثرة الخلافات الاسرية ناتجة عن المشكلات الاجتماعية وانعدام الامن الانساني .

٦- وكانت الفقرة (التطرف والتعصب) بالمرتبة السادسة بوزن مئوي (٥٢.٥٣) وهذه احدى المشاكل التي يعانيها المجتمع في الوقت الحالي التي تحتاج الى دراسة ومعالجة .

٧- نالت الفقرة (ممارسة الانحرافات السلوكية ...) المرتبة السابعة بوزن مئوي (٥٠.٥٤) ان المشكلات الاجتماعية التي يعانيها الشباب تدفعهم الى الانحرافات السلوكية المتمثلة بالسرقة والشغب ..الخ)

٨- في حين نالت الفقرة (ضعف الوازع الاخلاقي) المرتبة الثامنة بوزن مئوي (٥٠) بسبب كثرة المشكلات الاجتماعية والضغوط الاسرية والاهمال للحاجات الاساسية للشباب .

الفرضية الثانية: (توجد علاقة دالة احصائياً بين المشكلات الاقتصادية والامن الإنساني)

جدول (٨)

يوضح إجابات افراد العينة عن السؤال الاتي :

هل توجد علاقة بين المشكلات الاقتصادية والامن الإنساني ؟

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٣٩٠	%٩٧.٥
كلا	١٠	%٢.٥
المجموع	٤٠٠	%١٠٠

يتضح من معطيات جدول(٨) بأن نسبة إجابات افراد عينة البحث كانت (٩٧.٥%) وهي اعلى نسبة بالموافقة على وجود علاقة بين المشكلات الاقتصادية والامن الإنساني، بينما بلغت إجابات افراد العينة بالرفض بنسبة (٢.٥%) وعند اختيار

(Chi-square) تبين ان القيمة المحسوبة (٥١.٦) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢٦.٢) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وعليه فاننا نقبل فرضية البحث (توجد علاقة دالة احصائياً بين المشكلات الاقتصادية والامن الإنساني) ونرفض الفرضية الصفرية .

اولاً: المشكلات الاقتصادية

١-اثر البطالة في الامن الإنساني

جدول(٩)

يوضح التسلسل المرتبي والوزن المئوي لأثر البطالة في الامن الإنساني للمجتمع(*)

آثار البطالة	التسلسل المرتبي للفقرة	التكرار	النسبة المئوية
التظاهرات والاضراب العام بين أوساط الشعب	١	٣٩٠	١٠٠
ارتفاع معدلات الجريمة والعنف	٢	٣٢٥	٨٣.٣٣
انتشار الكسب السريع غير الشرعي	٣	٣٠٠	٧٦.٩٢
عدم الالتزام بالقانون والضوابط الاجتماعية	٤	٢٥٠	٦٤.١٠
الانحرافات الفكرية والسلوكية	٥	٢٠٠	٥١.٢٨

(*) ملاحظة: كانت الإجابة على كل فقرة من (٣٩٠) فرد من افراد العينة..

يتضح من جدول(٩) ان للمشكلات الاقتصادية علاقة بالأمن الإنساني من خلال اثار والأسباب التي تؤثر في الامن الإنساني للمجتمع وتحتاج الى دراسة ومعالجة تلك المشكلات من اجل تحقيق التطور والنمو الاقتصادي للمجتمع وهذا مانلحظه من معطيات جدول(٩) اذ كانت فقرة (التظاهرات والاضراب العام بين أوساط الشباب) بالمرتبة الأولى وبوزن مئوي (١٠٠) في حين احتلت المرتبة الثانية فقرة (ارتفاع معدلات الجريمة والعنف) بوزن مئوي (٨٣.٣٣)، اما فقرة (انتشار الكسب غير الشرعي) بالمرتبة الثالثة وبوزن مئوي (٧٦.٩٢) وكانت بالمرتبة الرابعة فقرة (عدم الالتزام بالقانون والضوابط الاجتماعية) بوزن مئوي (٦٤.١٠)، بينما احتلت فقرة (الانحرافات الفكرية والسلوكية) المرتبة الخامسة بوزن مئوي (٥١.٢٨).

يتبين من ذلك ان للمشكلات الاقتصادية المتعلقة بالبطالة وهذا سبب واحد من أسباب المشكلات الاقتصادية، لأنها تتعدد وتتنوع الا ان ارتفاع نسبة البطالة لدى الشباب هي المشكلة الأساس والرئيسة من بين المشكلات الاقتصادية لنتائجها السلبية المؤثرة في الامن الإنساني للمجتمع والتي تحتاج تخطيط ودراسة لمعالجتها.

٢- الانعكاسات الناتجة من انعدام الامن الإنساني .

جدول (١٠)

يوضح التسلسل المرتبي والوزن المئوي للأسباب الناتجة عن انعدام الامن الإنساني في المجتمع

آثار البطالة	التسلسل المرتبي للفقرة	التكرار	النسبة المئوية
ارتفاع معدلات الفقر بين أوساط الشباب	١	٣٩٠	١٠٠
ارتفاع الأسعار وضعف القوة الشرائية	٢	٣٨٥	٩٨.٧١
فرص العمل غير متوافرة بنسب عالية في سوق العمل	٣	٣٨٠	٩٧.٤

انعدام الاستقلالية الاقتصادية لدى العاطلين عن العمل	٤	٣٧٧	٩٦.٦
ضعف الامن والاستقرار الاقتصادي	٥	٣٥٠	٨٩.٧
تفشي المجاعات بنسب عالية بين افراد المجتمع	٦	٣٠٠	٧٦.٩

يتضح من بيانات جدول(١٠) ان المرتبة الأولى كانت لفقرة (ارتفاع معدلات الفقر بين أوساط الشباب) بوزن مئوي (١٠٠)، والمرتبة الثانية كانت لفقرة (ارتفاع الأسعار وضعف القوة الشرائية) بوزن مئوي (٩٨.٧١) بينما احتلن المرتبة الثالثة فقرة (فرص العمل غير متوفرة بنسب عالية في سوق العمل) بوزن مئوي (٩٧.٤)، اما فقرة (انعدام الاستقلالية الاقتصادية لدى العاطلين عن العمل) بالمرتبة الرابعة وبوزن مئوي (٩٦.٦)، اما فقرة (ضعف الامن والاستقرار الاقتصادي) كانت بالمرتبة الخامسة وبوزن مئوي (٨٩.٧) في حين احتلت المرتبة السادسة فقرة (تفشي المجاعات بنسب عالية بين افراد المجتمع) بوزن مئوي (٧٦.٩) .

وفي هذا السياق نجد ان توافر الامن الانساني لأفراد المجتمع يعد منطلقاً اساسياً لعلاج مشكلتي الفقر والبطالة لدى الشباب .

الفرضية الثالثة : (توجد علاقة بين المخرجات التعليمية والامن الإنساني)

جدول(١١)

يبين إجابات افراد العينة عن السؤال الاتي

هل توجد علاقة بين المخرجات التعليمية والامن الإنساني

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٤٠٠	١٠٠%
كلا	/	/
المجموع	٤٠٠	١٠٠%

تبين من معطيات جدول(١١) ان اعلى نسبة بلغت (١٠٠%) من إجابات افراد عينة البحث بان من المشكلات التي يعانيها الشباب هي المخرجات التعليمية التي تعد سبب مباشراً ورئيساً في معاناة الشباب في الحصول على فرص عمل والقضاء على البطالة .

وهذا ماتم التوصل اليه بعد اجراء اختبار (Chi-square) اذ بلغت القيمة المحسوبة (٣٧.٧) وهي اكبر من القيمة الجدولية (١٥.٥) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وعليه فاننا نقبل فرضية البحث (توجد علاقة دالة احصائياً بين المخرجات التعليمية والامن الإنساني) ونرفض الفرضية الصفرية .

- مشكلات المخرجات التعليمية :

جدول(١٢)

يوضح التسلسل المرتبي والوزن المئوي لمشكلات المخرجات التعليمية الناتجة عن انعدام الامن الإنساني(*)

آثار البطالة	التسلسل المرتبي للفقرة	التكرار	النسبة المئوية
زيادة اعداد الخريجين وانعدام توافر فرص العمل	١	٤٠٠	١٠٠
لاتوجد فرص عمل مناسبة للمؤهلات العلمية	٢	٣٩٥	٩٨.٧
عدم تناسب التخصصات مع متطلبات سوق العمل	٣	٣٧٠	٩٢.٢
لاتوجد قروض من قبل الوزارات لعمل مشاريع صغيرة ومتوسطة	٤	٣١٠	٧٧.٥
قلة المعرفة باستراتيجيات الدراسة الفاعلة	٥	٣٠٠	٧٥
لايوجد تأمين لمستقبل الشباب بعد تخرجه	٦	٢٥٠	٦٢.٥

يتبين من بيانات جدول(١٢) ان فقرة (زيادة اعداد الخريجين وانعدام توافر فرص العمل) في المرتبة الأولى وبوزن مئوي (١٠٠) في حين احتلت المرتبة الثانية فقرة (لاتوجد فرص عمل مناسبة للمؤهلات العلمية) وبوزن مئوي (٩٨.٧)، اما فقرة (عدم

(*) ملاحظة: كانت الإجابة على كل فقرة من قبل (٤٠٠) فرد.

تناسب التخصصات مع متطلبات سوق العمل) كانت بالمرتبة الثالثة بوزن مئوي (٩٢.٢) واحتلت الفقرة (لاتوجد فروق من قبل الوزارات لعمل مشاريع صغيرة ومتوسطة) المرتبة الرابعة وبوزن مئوي (٧٧.٥)، اما في المرتبة الخامسة كانت فقرة (قلة المعرفة باستراتيجيات الفقرة (لايوجد تامين لمستقبل الشباب بعد تخرجه) المرتبة السادسة بوزن مئوي (٦٢.٥) .

وفي ضوء ذلك نجد ان العلاقة بين مشكلات الشباب والامن الإنساني وثيقة بين ما يناله الشباب من الرعاية الاجتماعية وما يشعر به من النقص في الامن الإنساني لان الأخير لايتحقق في ناحية احدة من حياة الفرد كالتعليم مثلاً بل يجب ان يتكتل من جميع النواحي مكن تعليم وصحة وعمل وزواج وعدالة ونمو ورفاهية اقتصادية واجتماعية .

النتائج والتوصيات

-النتائج

اولاً: البيانات الأولية لأفراد عينة البحث

١- ظهر ان نسبة ذكور (٧٥%)، ونسبة الاناث (٢٥%) .
٢- فيما يخص التخصص الدراسي تبين ان نسبة (٥٠%) من العلمي و (٥٠%) من الإنساني لديهم مشكلات اجتماعية واقتصادية وتعليمية .
٣- تبين من نتائج البحث لنوع المؤهل العلمي ان نسبة (٢٨%) حاصلين على شهادة الهندسة بينما كان (٢٢%) من كلية العلوم و(١٥%) من كلية الآداب و (١٠%) من كلية التربية و (٢٥%) من الجامعة التكنولوجية .

٤- الحالة الاجتماعية تبين من نتائج البحث ان نسبة (٨٧.٥) غير متزوجين، وان نسبة (١٢.٥) كانوا متزوجين .

٥- الحالة اقتصادية ظهر من نتائج البحث ان نسبة (١٠%) من افراد عينة البحث من الطبقة المرفهة وهي نسبة قليلة بالقياس الى الطبقة المعدومة التي بلغت نسبة إجابات افراد العينة بـ(٥٢%) .

ثانياً: النتائج الخاصة بمجال المشكلات الاجتماعية والاسرية :

١- تبين ان نسبة (٩٢.٥%) اجابوا بالموافقة على وجود علاقة بين المشكلات الاجتماعية والامن الإنساني وهي اعلى من نسبة عدم الموافقين التي بلغت(٧.٥%).

٢- ظهر ان من أسباب المشكلات الاجتماعية والاسرية وحسب التسلسل المرتبي لكل فقرة ان صعوبة قضاء وقت الفراغ لدى افراد عينة البحث كانت بالمرتبة الأولى وبوزن مئوي (١٠٠)، في حين احتلت المرتبة الثانية فقرة (الرغبة في الإدمان والابتعاد عن مشاكل الحياة) بوزن مئوي (٦٧.٥٦)، وكانت في المرتبة الأخيرة فقرة (ضعف الوازع الأخلاقي) وبوزن مئوي (٥٠).

مما يدل على ان للمشكلات الاجتماعية والاسرية علاقة بالأمن الإنساني لانعدام الامن الغذائي والصحي والبيئي والاستقرار المادي الذي لابد من توافره لجميع افراد المجتمع .

ثالثاً: النتائج الخاصة بمجال المشكلات الاقتصادية وعلاقتها بالأمن الإنساني

١- ظهر ان نسبة كبيرة من إجابات افراد العينة والتي بلغت (٩٧.٥%) بوجود العلاقة بين المشكلات الاقتصادية والامن الإنساني، في حين بلغت نسبة عدم الموافقة بـ (٢.٥%) من إجابات افراد العينة .

٢- يتبين من نتائج البحث ان التسلسل المرتبي للمشكلات الاقتصادية كان بالاتي، اذ نالت فقرة (التظاهرات والاضراب العام) المرتبة الأولى وبوزن مئوي (١٠٠)، في حين احتلت المرتبة الثانية (ارتفاع معدلات الجريمة والعنف) بوزن مئوي (٨٣.٣٣)، اما فقرة (انتشار الكسب السريع غير الشرعي) احتلت المرتبة الثالثة وبوزن مئوي (٧٦.٩٢)، وكانت فقرة (عدم الالتزام بالقانون والضوابط الاجتماعية) بالمرتبة الرابعة وبوزن (٦٤.١٠)، واحتلت الفقرة (الانحرافات الفكرية والسلوكية) المرتبة الأخيرة وبوزن مئوي (٥١.٢٨).

٣- اما فيما يخص الانعكاسات الناتجة عن انعدام الامن الانساني تبين الاتي :

ان فقرة (ارتفاع معدلات الفقر بين اوساط الشباب) بالمرتبة الاولى وبوزن مئوي (١٠٠)، اما الفقرة (ارتفاع الاسعار وضعف القوة الشرائية) كانت بالمرتبة الثانية وبوزن مئوي (٩٨.٧١) اما فيما يخص فقرة (فرص العمل غير المتوافرة بنسب عالية في سوق العمل) احتلت المرتبة الثالثة وبنسبة (٩٧.٤)، وكانت المرتبة الرابعة لفقرة (انعدام الاستقلالية الاقتصادية لدى العاطلين عن العمل) بوزن مئوي (٩٦.٦)، وكانت بالمرتبة الخامسة فقرة (ضعف الامن والاستقرار الاقتصادي) بوزن مئوي (٨٩.٧) ،في حين كان لتفشي المجاعات بنسب عالية بين افراد المجتمع) المدنية الاخيرة وبوزن مئوي (٧٦.٩) .

رابعاً: النتائج الخاصة بمجال مشكلات المخرجات التعليمية والامن الانساني

١- من النتائج تبين ان نسبة الذين اجابوا بوجود علاقة بين مشكلات المخرجات التعليمية والامن الانساني (١٠٠%) من افراد عينة البحث .

٢- تبين من التسلسل المرتبي ان فقرة (زيادة اعداد الخريجين وانعدام فرص العمل) احتلت المرتبة الاولى وبوزن مئوي (١٠٠) في حين احتلت المرتبة الثانية فقرة (لاتوجد فرص عمل مناسبة للمؤهلات العلمية) وبوزن مئوي (٩٨.٧)، اما فقرة (عدم تناسب التخصصات مع متطلبات سوق العمل) احتلت المرتبة الثالثة بوزن مئوي (٩٢.٢) وكانت في المرتبة الاخيرة فقرة (لايوجد تأمين لمستقبل الشباب وبوزن مئوي (٦٢.٥) .

التوصيات :

١- تطوير سياسات التعليم لتتناسب مع سوق العمل، وزيادة برامج التدريب لتغطية اكبر عدد ممكن من الخريجين .

٢- تشجيع الشباب على الابداع من خلال تقديم المعونات ودعم المشاريع الصغيرة وذلك يتم من خلال المستوى الفردي عن طريق التعليم الذاتي للمهارات الاساسية من خلال التعليم الالكتروني واخذ الدورات اللازمة التي يمكن الفرد من انشاء مشروعه الخاص وادارته، واما على المستوى الاسري فيجب على الاسرة دعم ابناءها ومساعدتهم على تحمل المسؤولية بالقضاء على تقانة العيب التي تمنع البعض من توفير مصاريف دراستهم وتحقيق ذاتهم .

٣- خلق فرص عمل متنوعة من خلال التوظيف في برامج البنية التحتية في استصلاح الاراضي والطرق الفرعية وانظمة الري، والصرف الصحي، والمراكز الصحية والمدارس بحيث يمكن للعمال ضمان توظيف لعدد من الايام في السنة وفقاً لما ورد بتقرير منظمة العمل الدولية .

٤- تقديم القروض بشروط ميسرة وربما يتناسب مع المشاريع المراد اقامتها من قبل وزارتي المالية والعمل والشؤون الاجتماعية .

٥- تشجيع الاستثمار في المجتمع والانفاق على المشاريع العامة لخلق فرص عمل جديدة.

٦- تحسين انظمة التقاعد المعمول بها، بما يشجع على التقاعد المبكر .

٧- تشجيع الصناعات المنزلية من خلال تقديم الاحتياجات الضرورية لإقامة هذه الصناعات وانجاحها .

المقترحات :

١-اجراء دراسة للتعرف على وجهة نظر الشباب حول الطرق والمهارات لعلاج مشكلاتهم .

٢- دراسة مشكلات الشباب في المجتمع العراقي ومقارنتها مع مجتمعات عربية اخرى.

٣- اقامة دورات تدريبية في الجامعات بصورة مستمرة للطلبة الخريجين والعاملين في المؤسسات الانتاجية والخدمية.

المصـــادر :

١- احمد، مسلم عدنان، وعبد الرحيم، امال صلاح (٢٠١١)، دليل الباحث في البحث الاجتماعي، ط١، الرياض، مكتبة الفهد الوطنية للنشر .

٢- العطري، عبد الرحيم (٢٠٠٤)، سوسيولوجيا الشباب المغربي، الرباط، دار النشر طوبس .

٣- الحجاز، غريب توفيق (١٩٨٩) مشكلات الشباب، دار الفكر، دمشق .

٤- الجزار، هاني(٢٠١١)، ازمة الهوية والتعصب دراسة سيكولوجية الشباب، دار هلا، القاهرة .

٥- بيومي، محمد احمد(٢٠٠٢)، ظاهرة التطرف الاسباب والعلاج، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية .

٦- بركات، على اسعد(٢٠١٢)، الامن الاجتماعي / دراسة حالة، دمشق، وزارة الثقافة.

٧- برنامج الامم المتحدة الانمائي (٢٠١٤، استراتيجية برنامج الامم المتحدة الانمائي الخاصة بالشباب ٢٠١٤- ٢٠١٧.

٨- حسن، عبد الباسط محمد(١٩٨٥) اصول البحث الاجتماعي، ط١، القاهرة ،مكتبة وهبة .

٩- خليل، محمد بيومي(٢٠٠٣)، انحرافات الشباب في عصر العولمة، ط١، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر .

١٠- خضر، حسان، (٢٠٠٢)، تنمية المشاريع الصغيرة، سلسلة جسر التنمية، ع(٩)، الكويت .

١١- دشلي، كمال، (٢٠١٦)، منهجية البحث العلمي، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حماة .

١٢- عبد العزيز، فهد (٢٠٠٤) البطالة والاسباب والطرق المعالجة، السعودية .

١٣- مصطفى، عدنان ياسين (٢٠١٦)، الامن الانساني والتنمية في العراق، مؤشرات الهشاشة وفاعلية السياسيات، ط١، دار امجد للنشر والتوزيع .

المصادر الاجنبية :

14-H.Mans, (1965) A Short History of Sociology & Kegan Paul, London.

15- Zeitlin , (1969) , Ideologyandthe Development of Socilogical theory, printic –Hallof N.Delhi.

16-Maslow, A(1954) , Motication and personality , New York , Ny:Harper.

التجربة الفيدرالية في العراق ومعوقاتها

أ.م. د. نادية فاضل عباس فضلي

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / جامعة بغداد

drnadia1927@gmail.com

الملخص

الفيدرالية هي نظام سياسي يفترض واقع تنازل عدد من الدول او القوميات الصغيرة في غالب الاحيان عن صلاحياتها وامتيازاتها واستقلالها لمصلحة سلطة عليا، والعراق بعد العام ٢٠٠٣ شأنها شأن الدول التي رغبت في تضمين دستورها الدائم لعام ٢٠٠٥ هذا النظام، اذ تقوم الدولة العراقية على نمط جديد مفاده تحول العراق من اطار الدولة البسيطة الي اطار الدولة المركبة، ولهذا تم تأسيس النظام الاتحادي لوجود تنوع في المجتمع العراقي لذا يحتاج الى اطار حكم ديمقراطي اتحادي يحافظ على حقوق جميع مكونات الشعب بعد سنوات من الحكم الفردي .

كلمات مفتاحية: الفيدرالية، التنوع، التحول الديمقراطي، الاتحاد، الاختصاصات.

The Federal Experience in Iraq and its Obstacles

Assist. Professor Dr. Nadia Fadil Abbas Fadle

Abstract

Federalism is a political system that assumes the reality that a number of countries or small nationalities often concede their powers, privileges and independence in favor of a higher authority, and Iraq after 2003 is like the countries that wanted to include this system in their permanent constitution of 2005, as the Iraqi state is based on a new pattern that says Iraq has shifted from the framework of the simple state to the framework of the complex state, and for this reason the federal system was established because there is diversity in the Iraqi society, so it needs a framework of democratic federal rule that preserves the rights of all components of the people after years of individual rule.

Keywords: Federalism, diversity, democratization, union, competencies

المقدمة

بعد الاحتلال الامريكي للعراق في العام ٢٠٠٣ ، كانت احد الاشتراطات لدولة الاتحاد ، هوإحلال مفهوم الديمقراطية وجعلها كمبدأ ثابت واساس في الدستور العراقي ،لاسيما وان دولة كالعراق تمتاز بالتنوع والتعدد، وبما ان الدولة تحمل خصوصية في التنوع العرقي والطائفي واللغوي والديني والمتمثلة بوجود الاقليات ،لا بد من ضمان حقوقها اسوة بالمكونات الأساسية من ابناء المجتمع العراقي، وجاءت فكرة تأسيس النظام الاتحادي في العراق ليضمن تحقيق العدالة للجميع .

اهمية البحث: جاءت أهمية دراسة الفيدرالية في العراق بعد التغيرات التي طرأت على شكل النظام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ،اذ اخذ الاتجاه نحو تحويل شكل الدولة الى دولة مركبة بعد ان كان يصنف العراق ضمن الدول البسيطة منذ العام ١٩٢١ الى العام ٢٠٠٣،اذ يعد النظام الفيدرالي نظاماً دستورياً ويشكل احد الضمانات الأساسية لمنع عودة النظام الفردي الى الحكم مما يضمن إقامة مجتمع يتمتع بالعدالة، مع الحفاظ على سيادة الدولة من التفكك.

اشكاليه البحث: ينطلق البحث من عدة تساؤلات هل تمكن المشرع العراقي من تلبية طموحات مكونات الشعب نحو تبني الفيدرالية؟ وهل استطاع النظام السياسي بالايفاء بمتطلبات تطبيق معايير الفيدرالية؟ و ما هي ابرز معوقات تطبيق الفيدرالية في حال عدم توفر البيئة الملائمة لاستيعابها؟

فرضية البحث: ان الفيدرالية في العراق من التجارب الحديثة قياساً بالدول التي لها تجارب ناجحة، ومن الطبيعي ان تواجه في تطبيقها عقبات عديدة ومعقدة وتواجه مشاكل في مجتمع مثقل بالازمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويواجه ضغوطات اقليمية ودولية شديدة.

منهجية البحث: اقترنت دراسة البحث بمنهج التحليل النظمي لمجمل الظواهر السياسية المؤثرة في سياق تطبيق الفيدرالية ومخرجاتها السياسية على ارض الواقع.

هيكلية البحث: تقسم الدراسة الى ثلاث مباحث رئيسية:

المبحث الاول: مفهوم الفيدرالية وخصائصها

المبحث الثاني: نشأة الفيدرالية في العراق والاسس الدستورية التي قامت عليها

المبحث الثالث: معوقات تطبيق الفيدرالية في العراق ومستقبلها

المبحث الاول مفهوم الفيدرالية وخصائصها

تشير المصطلحات الآتية مثل الأنظمة السياسية الفيدرالية والاتحادات والفيدرالية الى انها عبارة عن مصطلحات معيارية وليست وصفية، وتشير الى التشجيع والتحفيز على قيام نظام حكومي متعدد المستويات، بحيث يتشكل من عناصر الحكم المشترك والحكم الذاتي في الاقاليم، ويتضمن مصطلح الفيدرالية على الجمع ما بين الوحدة والتعددية واستيعاب الهويات المميزة والحفاظ عليها وتعزيزها ضمن إتحاد سياسي اكبر حجماً، ان جوهر الفيدرالية هو ترسيخ مفهوم الوحدة واللامركزية في ذات الوقت والمحافظة عليهما (واتس، ٢٠٠٦، ٩).

وظهرت الدراسات الدستورية والقانونية الخاصة بالنظام الفيدرالي في نهاية القرن الثامن عشر ، و اشتُرط لوجود النظام الفيدرالي وقيامه وجود اقليم محدد، تقطن عليه الجماعة البشرية و يهدف هذا النظام الى ضمان الحرية الكافية لهذه الجماعات او الاقوام التي تعيش ضمن دولة واحدة، مع العمل على تجنب تفكك الدولة، كما ان هذا النظام يضمن مساهمة جميع الاقاليم في الهيئات الفيدرالية التي تسير جميع الامور ذات الاختصاص الفيدرالي، وتتولى عادة هيئة قضائية عليا حسم النزاعات التي يمكن ان تجري بين الهيئات الفيدرالية وهيئات الاقاليم (الطالباني، ٢٠٠٥، ٩).

كما نرى ان النظام السياسي الفيدرالي هو ذلك التنظيم السياسي الذي يتميز بالجمع بين الحكم المشترك والحكم الذاتي، فالفيدرالية هي نظرية لتقسيم السلطات بين وحدات الاعضاء والمؤسسات المشتركة، كما ان الاتحاد الفيدرالي هو نوع واحد من النظام الفيدرالي والانواع الاخرى هي الاتحادات والاتحادات الكونفدرالية والاتحادات اللامركزية والتحالفات، ويتضمن الاتحاد تقسيم اقليمي للسلطة بين الوحدات المكونة له، ويطلق عليها اما المقاطعات او الكانتونات او المدن او الولايات والحكومة المشتركة، وعادة ما يكون هذا التقسيم للسلطة متجذراً في الدستور، ولا يمكن لاي وحدة من الاعضاء ولا الحكومة المشتركة تغييره من جانب واحد (الفيدرالية ،٢٠١٧، ٣).

والفيدرالية هي الشكل السياسي من اللامركزية، وهي عبارة عن اتحاد بين دولتين او اكثر وتمتلك مزايا التآزر والاتحاد والجمع وهذه جميعاً مبعث للمنعة والقوة (بغدادي،٢٠١٥، ٣٩).

ووفقاً " لكينيث وير" ((فأن الاتحاد الفيدرالي هو طريقة تقسيم السلطات بحيث تكون الحكومات العامة والإقليمية داخل حيز واحد منسقة ومستقلة)) اما" وليام. هـ. ريكر"فقد عرف الفيدرالية "هي منظمة سياسية تنقسم فيها انشطة الحكومة بين الحكومات الإقليمية والحكومة المركزية، بحيث يكون لكل جهة بعض الأنشطة التي تتخذ بشأنها قرارات نهائية" و هناك من يفسر الفيدرالية على انها نظرية تعبر عن الاتحاد الحر بين افراد البشر والجماعات والدول وهي الشكل المثالي للحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية" (الزيدي، ٢٠١٩،٣٩-٤٠).

وقد عرفها الفقيه الدستوري "اندريه هوريو" بأنها «شركة دول لها فيما بينها علاقات قانونية داخلية اي قانون دستوري بموجبه تقوم دولة اعلى فوق الدول المشاركة" اما "مونتسكيو" عرفها "بأنها تعاقد تقبل بموجبه عدة كيانات سياسية ان تصبح مواطنات في

دولة اكبر منها تطمع الى تكوينها فهي مجتمع مجتمعات يمكنه ان يتوسع بانضمام اعضاء جدد اليه"، في حين يرى((اس. إي. اوفبير))((ان الفيدرالية تدور حول السلطة وتخصيصها وادارتها، حيث يتم تعريف السلطة على انها نتيجة للتفاعل بين مستويات الحكومة، وهذا ما يتعلق بالعملية التي يحصل من خلالها كل مستوى على مطالبات بشان الموارد)) (الزيدي،٢٠١٩، ٤١- ٤٢).

السؤال المطروح كيف ينشأ الاتحاد الفيدرالي؟

ان الاتحاد الفيدرالي ينشأ من خلال عدة طرق اهمها: (نوفل واخرون، ٢٠١٥، ٣٠).

١-انضمام عدة دول مستقلة الى بعضها نتيجة وجود دوافع اقتصادية او اجتماعية او تهديدات عسكرية خارجية مثال الولايات المتحدة الامريكية.

٢-تفكك دولة كانت في الاساس دولة موحدة اي بسيطة الى عدة دويلات تتمتع بالاستقلال الداخلي اي لها سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية مستقلة مع فقدانها السيادة الخارجية مثال ذلك الاتحاد السوفيتي السابق وبعض دول امريكا اللاتينية.

وللنظام الفيدرالي خصائص وسمات عامة اتفق عليها الفقهاء:(الابراهيم، ، ٢٠١٤،٣٩-٤٠).

١-ان يكون للدولة الفيدرالية علم واحد ، اذ يعد العلم الرسمي للدولة الفيدرالية، ويتقدم اعلام الاقاليم والولايات في رفعه على المباني والمؤسسات الحكومية في المركز والاقليم والولايات، ومع ان الولايات ايضا لها علمها الخاص ولكن العلم الفيدرالي يجب ان لا يعلو عليه.

٢- ان يكون للدولة الفيدرالية جيش وطني واحد، وهو المسؤول عن امنها وحمايتها وليس للاقاليم او الولايات جيوش غير الجيش الفيدرالي ما عدا قوات الشرطة لتتولي مسؤولية الامن الداخلي فيها.

٣- استخراج الثروات وتوزيعها واستثمارها يعد من صلاحية الحكومة الفيدرالية ولا يحق لحكومات الاقاليم او الولايات ابرام العقود الخارجية للاستثمار والتنقيب والتصدير الا بموافقة الحكومة المركزية.

٤- لا يحق للاقاليم اصدار قوانين او اتخاذ قرارات تخالف نصوص الدستور الاتحاد الفيدرالي او تتعارض مع قرارات وقوانين الحكومة الفيدرالية.

وتنتهي الدولة الفيدرالية. الاتحادية بطريقتين: (الورتي، ٢٠١٣،٢٧).

أ. انسلاخ الولايات وانفصالها عن الاتحاد وتحولها الى دولة مستقلة.

ب . تحول شكل الدولة من دولة اتحادية فيدرالية الى دولة اخرى كأن تتحول الى دولة موحدة بسيطة فتصبح الولايات مجرد اقسام او وحدات ادارية اوالى نوع اخر من انواع الاتحادات كالاتحاد الكونفيدرالي .

وعند الحديث عن الاختصاصات الوظيفية للمحكمة العليا في الدولة الفيدرالية هي تتلخص بالنقاط الأتية : (الورتي ،٢٠١٣، ٥٤-٥٥).

١-في الغالب مراقبة دستورية القوانين الاتحادية والاقليمية والفصل في مدى انسجامها مع نصوص الدستور الفيدرالي ولا تنكر ان هناك في بعض الحالات وفي بعض الدول محكمة باسم المحكمة الدستورية حيث تقوم بهذه الوظيفة.

٢-النظر في استئناف الاحكام التي تصدر من المحاكم الإقليمية للولايات .

٣-إعطاء المشورة القانونية اللازمة للرئيس والفصل في الاتهامات الموجهة اليه.

٤-حل المنازعات المحتمل حدوثها بين الولايات والحكومة المركزية او بين الولايات مع بعضها البعض.

٥-تفسير النصوص الدستورية عند الالتباس لدى التطبيق العملي.

وعند تبنى الدول النظام الفيدرالي كنظام لابد من تحديد مزاياها وعيوبها فبالنسبة للمزايا يمكن تحديد بعض النقاط : (نوفل واخرون،٢٠١٥، ٣١).

١-ان يكون لدى الدولة القدرة على توحيد دولة ذات نظم متغايرة في دولة واحدة وقوية.

٢-يجمع هذا الاتحاد بين عاطفة التوحد والاستقلال معاً، فهو يسمح للدول الداخلة فيه بإيجاد سلطات عامة ومميزة مختلفة عن سلطات الاتحاد، كما انه يحقق في الوقت نفسه الوحدة في مجال السياسة الخارجية.

٣-يساعد النظام الاتحادي في استيعاب وضم التنوع اللغوي والديني والثقافي بصورة سهلة.

٤-ان توزيع السلطة وازدواجها بين عدة مستويات يشجع على قيام حكومات اكثر ديمقراطية.

اما عن عيوب النظام الفيدرالي فحددت بالنقاط الآتية: (نوفل واخرون ،٢٠١٥، ٣١-٣٢).

١-فتح المجال لازدواج السلطة في الدولة وتكرار مؤسسات الدولة وما يترتب عليه ذلك من اعباء مالية.

٢-ان توزيع السلطة وفتح المجال لنمو الثقافات والجماعات المحلية والتباين بين اقاليم الدولة قد يفتح المجال للانفصال وتجزئة الدولة الى عدة دول.

٣- ان تعدد المؤسسات المحلية والمركزية في الاتحاد قد يخلق الفرصة لتعارض القرارات وازدواجية في السياسات مما يعرقل عمل السلطة.

٤.اضعاف السلطة المركزية والذي يؤدي الى اضعاف التنسيق بين المركز والاقليم (عبد الوهاب ،٢٠٠٩، ٢٢).

ونتناول قضية مهمة تتعلق بتوزيع السلطات في الاتحادات الفيدرالية واهمها من خلال النقاط الاتية: (واتس ،٢٠٠٦، ٤٥-٤٧).

١-قضية التوازن بين الوحدة والتنوع: ان السمة المميزة للاتحاد الفيدرالي هو الجمع بين الحكم المشترك والحكم الذاتي في نظام سياسي واحد من خلال التوزيع الدستوري للسلطات بين الحكومات الفيدرالية والإقليمية، وكلما ازدادت درجة التجانس المجتمعي ازدادت السلطات الممنوحة للحكومة الفيدرالية، اما كلما ازداد درجة التنوع ازدادت السلطات الممنوحة للوحدات المكونة للحكومة في الحالة الأخيرة ما كان من المرغوب فيه منح الحكومة الفيدرالية سلطات كافية لمواجهة النزعات نحو الانقسام.

٢- العلاقة بين توزيعات السلطات التشريعية والتنفيذية في بعض الفيدراليات ولاسيما التي تتبع التقاليد الانكلوسكسونية، عادة ما كان كل مستوى من المستويات يضطلع بمسؤوليات تنفيذية في ذات المجالات والتي يتمتع فيها بسلطات تشريعية، ومن الامثلة التقليدية على ذلك الولايات المتحدة الأمريكية وكندا واستراليا مما يعزز استقلال الهيئات التشريعية ويضمن لكل حكومة ان تتمتع بسلطة تنفيذ تشريعاتها الخاصة بها، والتي قد تصبح بدونه غير ذات جدوى، وفي حالة كندا واستراليا يتم اعتماد الهيئات التشريعية

التابعة لها فأنه لا يمكن للهيئة التشريعية ممارسة الرقابة على الهيئة المنوط بها تنفيذ قوانينها الا اذا تطابق الاختصاص التشريعي مع الاختصاص التنفيذي.

٣- التباينات في شكل توزيع السلطة التشريعية في سويسرا وكندا وبلجيكا يتم منح معظم السلطات التشريعية تصفية خالصة الى الحكومة الفيدرالية، او حكومات الوحدات المكونة للفيدرالية ، على النقيض من الفيدراليات السابقة فأن الولايات المتحدة الامريكيه واستراليا تعد السلطات الممنوحة بصيغة خالصة للحكومة الفيدرالية محدودة وضئيلة مع تحديد معظم السلطات الفيدرالية كسلطات مشتركة ومتلازمة.

٤- توزيع المسؤوليات الإدارية في بعض الاتحادات الفيدرالية توجد بنود شرطية مدرجة بالدستور تنص على اقتسام الاختصاص التشريعي والاداري في منطقة بين المستويات المختلفة للحكم ويتعين تمييز هذه التدابير الدائمة والدستورية من التفويضات المؤقتة للسلطة التشريعية والتنفيذية وهو ما يتم في العديد من الاتحادات الفيدرالية ومن امثلة التوزيع الدستوري الواسع للمسؤوليات التنفيذية والإدارية عن توزيع الاختصاصات التشريعية سويسرا والنمسا والمانيا والهند وماليزيا، وفي هذه البلدان تتحمل حكومات المقاطعات المستقلة المسؤولية الدستورية عن تنفيذ و ادارة مجموعة كبيرة من التشريعات الفيدرالية (واتس ،٢٠٠٦، ٤٨، ٥٣).

في ضوء ما طرح سابقاً يرى استاذه الفقه الدستوري ان النظام الاتحادي الفيدرالي هو الاسلوب الانجح والحل الامثل لمشاكل التعايش والتنافر المجتمعي نتيجة القومية والعرقية والدين، اي خاصة في المجتمعات التي تكون من جماعات عرقية ودينية وثقافية، كما ان اهتمام الجماعات حسب فرزها بإدارة مصالحها في ظل النظام الاتحادي يقلل من اسباب اندلاع النزاع والتي قد تهدد الامن والسلم المجتمعي، لكن هذا لا يمنع من وجود عيوب

وسلبيات تكشف هذا النظام اذا ما تم تطبيقه بشكل خاطئ وبعيداً عن المنطق والحسابات المستقبلية وهذا ما نراه في حالة العراق التي سنأتي على ذكرها لاحقاً.

المبحث الثاني: نشأة الفيدرالية في العراق والاسس الدستورية التي قامت عليها

كانت الدولة العراقية قد شهدت بعد تأسيسها في العام ١٩٢١ تجارب حكم متنوعة، رغم وجود اختلاف في طبيعة الأنظمة من ملكية دستورية و نظام جمهوري وحكومات عسكرية وانظمة شمولية (الصافي، ٢٠١٦).

والعراق في عهد الدولة العثمانية عرف بتقسيمه على اساس الولايات الثلاث بغداد، البصرة، الموصل، وعند مجيئ الاستعمار البريطاني في العام ١٩١٤ لم يشهد نظاماً مستقراً باستثناء سنوات قليلة من العهد الملكي ١٩٢١- ١٩٥٨، وبعد هذا التاريخ في ١٤ تموز ١٩٥٨ لم يستقر الوضع السياسي في العراق والأنظمة التي جاءت عن طريق الانقلابات العسكرية من(1958- ١٩٦٣)(١٩٦٣-١٩٦٨)(١٩٦٨-٢٠٠٣) و هذه الأنظمة وان كانت جمهورية الا انها كانت تتصف بغياب الديمقراطية (الورتي، ٢٠١٣، ٢٢٦).

وبعد سقوط النظام السياسي في العراق في التاسع من نيسان ٢٠٠٣، اقر مجلس الحكم في ٨ /آذار ٢٠٠٤ القانون السياسي الذي سمي بقانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية وعد خريطة للقوى السياسية بهدف إعادة بناء الدولة العراقية على اسس ديمقراطية و فيدرالية، فقد حددت الفقرة(أ) من المادة الثانية منه المرحلة الانتقالية اي مدة نفاذها من ٣٠ حزيران ٢٠٠٤ لغاية تشكيل حكومة عراقية منتخبة دائمة بموجب دستور دائم وذلك في موعد اقصاه ٣١ كانون الاول ٢٠٠٥،ونصت المادة الثالثة منه على انه يعد القانون الاعلى للبلاد ويكون ملزماً في كافه انحاء العراق و بدون استثناء(عثمان ،٢٠١٣، ٩٢).

وقد خصت المادة ٤ من هذا القانون تحديد شكل ونوع نظام الحكم في العراق وتحديد اساس تركيب الدولة الفيدرالي اي النظام الاتحادي، فقد نصت المادة الرابعة على ما يلي ((نظام الحكم في العراق جمهوري اتحادي فيدرالي ديمقراطي تعددي ويجري تقاسم السلطات فيه بين الحكومة الاتحادية والحكومات الإقليمية والمحافظات والبلديات والادارات المحلية، ويقوم النظام الاتحادي على اساس الحقائق الجغرافية و التاريخية والفصل بين السلطات وليس على اساس الاصل والأثنية او القومية او المذهب)) (عثمان ،٢٠١٣، ٩٢).

وجاءت الخطوة الاهم في اطار ترسيخ فكرة اللامركزية السياسية_ الفيدرالية وتبنيها كنظام حكم وادارة للدولة العراقية عقب صدور الدستور الذي تم اعداده من قبل لجنة صياغة الدستور بأشراف مباشر من قبل الجمعية الوطنية التي تم انتخابها في ٣٠ كانون الثاني ٢٠١٥،وقد نصت المادة الاولى من الدستور على ما يأتي «جمهورية العراق دولة مستقلة ذات سيادة نظام الحكم فيها جمهوري نيابي برلماني ديمقراطي اتحادي»، وقد وضح المشرع في المادة ٤٧ من ان هناك سلطات اتحادية تتكون من السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وتمارس تلك السلطات اختصاصاتها ومهامها على أساس مبدأ الفصل بين السلطات واقر الدستور ما جرت عليه العادة في الدول الاتحادية الفيدرالية من تفرع السلطة التشريعية الى هيئتين، اذ نصت المادة ٤٨ منه على ما يأتي ((تتكون السلطة التشريعية الاتحادية من مجلس النواب ومجلس الاتحاد)) (حسن ، ٢٠١٠، ٥٢- ٥٣).

وبالرغم من نص الدستور على ان يضم مجلس الاتحاد ممثلين عن الاقاليم والمحافظات التي تنتظم في اقليم باعتبارها وحدات مكونة للاتحاد مستقبلاً، فأن الدستور المذكور ترك عملية تكوين وتنظيم شروط العضوية في هذا المجلس و بيان ما هي اختصاصاته

وصلاحياته لمجلس النواب لكي يسن قانون بخصوص هذا الامر (حسن ، ٢٠١٠ ،٥٣).

وفيما يلي التطرق لبعض المواد المتعلقة بطبيعة فيدرالية النظام السياسي في العراق من حيث توزيع السلطات والاختصاصات وفق ما جاء بدستور العراق لعام ٢٠٠٥ والباب الرابع (اختصاصات السلطات الاتحادية) (سليمان وزفنكي ، ٢٠٢١ ،٧٨ – ٧٩).

١–المادة ١٠٩ نصت على «تحافظ السلطات الاتحادية على وحدة العراق وسلامته واستقلاله وسيادته والنظام الديمقراطي الاتحادي» .

٢– المادة ١١٠« تختص السلطات الاتحادية في الاختصاصات الحصرية» الآتية :

أ. رسم السياسة الخارجية والتمثيل الدبلوماسي والتفاوض بشأن المعاهدات والاتفاقيات الدولية وسياسات الاقتراض والتوقيع عليها و ابرامها و رسم السياسة الاقتصادية والتجارية الخارجية السيادية.

ب . وضع سياسة الامن الوطني وتنفيذها، بما في ذلك انشاء قوات مسلحة وادارتها لتامين حماية وضمان امن حدود العراق والدفاع عنه.

ج . رسم السياسة المالية المالية والكمركية واصدار العملة وتنظيم السياسة التجارية عبر حدود الاقاليم والمحافظات في العراق ووضع الميزانية العامة للدولة ورسم السياسة النقدية وانشاء بنك مركزي وادارته.

د . تنظيم امور المقاييس والمكاييل والاوزان.

هـ . تنظيم امور الجنسية والتجنس والإقامة وحق اللجوء السياسي.

و . تنظيم سياسة الترددات البثيه والبريد.

ز. وضع مشروع الموازنة العامة والاستثمارية.

ح . تخطيط السياسات المتعلقة بمصادر المياه من خارج العراق وضمان مناسيب تدفق المياه وتوزيعها العادل داخل العراق وفقاً للقوانين والاعراف الدولية.

ط . الاحصاء والتعداد العام للسكان.

اما المادة ١١١فقد نصت على((النفط والغاز هو ملك كل الشعب العراقي في كل الاقاليم والمحافظات)) اما المادة ١١٢ فقد نصت على ما يلي : (حسن ،٢٠١٠، ٥٤ – ٥٥).

اولاً: تقوم الحكومة الاتحادية بإدارة النفط والغاز المستخرج من الحقول الحالية مع حكومات الاقاليم والمحافظات المنتجة على ان توزع وارداتها بشكل منصف يتناسب مع التوزيع السكاني في جميع انحاء البلاد مع تحديد حصة لمدة محددة للاقاليم المتضررة ، والتي حرمت منها بصورة مجحفة من قبل النظام السابق والتي تضررت بعد ذلك بما يؤمن التنمية المتوازنة للمناطق المختلفة من البلاد وينظم ذلك بقانون.

ثانياً: تقوم الحكومة الاتحادية وحكومات الاقاليم والمحافظات المنتجة معاً برسم السياسات الإستراتيجية اللازمة لتطوير ثروة النفط والغاز بما تحقق منفعة اعلى للشعب العراقي معتمدة احدث تقنيات مبادئ السوق و تشجيع الاستثمار وعليه فان الدستور العراقي نص على ضرورة قيام السلطة الاتحادية بادارة وتنمية وتوزيع الثروات المعدنية، فضلاً عن الثروة المائية بشكل عادل باعتبارها ملكاً للشعب العراقي، مراعياً بذلك التفاوت الناتج عن وجود مثل هذه الثروات بين مختلف المناطق العراقية.

اما المادة ١١٤ فقد نصت على ان تكون الاختصاصات الآتية مشتركة بين السلطات الاتحادية وسلطات الاقاليم متمثلة : (سليمان وزفنكي ، ٢٠٢١، ٧٩).

أولاً: ادارة الكمارك بالتنسيق مع حكومات الاقاليم والمحافظات غير المنتظمة في اقليم وينظم ذلك بقانون.

ثانياً: تنظيم مصادر الطاقة الكهربائية الرئيسية وتوزيعها.

ثالثاً: رسم السياسة البيئية لضمان حماية البيئة من التلوث والمحافظة على نظافتها بالتعاون مع الاقاليم والمحافظات غير المنتظمة في اقليم.

رابعاً: رسم سياسات التنمية والتخطيط العام

خامساً: رسم السياسة الصحية العامة بالتعاون مع الاقاليم والمحافظات غير المنتظمة في اقليم.

سادساً: رسم السياسة التعليمية والتربوية العامة بالتشاور مع الاقاليم والمحافظات غير المنتظمة في اقليم.

سابعاً: رسم سياسة الموارد المائية الداخلية وتنظيمها بما يضمن توزيعها توزيعاً عادلاً وينظم ذلك بقانون.

وما يشار اليه ضمن ما جاء به المشرع العراقي فيما يتعلق بالمادة ١١٥ فقدت عدت المادة اتجاهاً غير مألوف في النظم الفيدرالية ((ان تكون الأولوية في الصلاحيات المشتركة لقانون الاقاليم او المحافظات غير المنتظمة في اقليم في حالة الخلاف مع القانون الاتحادي))، ومن الصعوبة بمكان قبول هذا التوجه اذ كيف يرجح القانون المحلي على القانون الاتحادي في حالة الخلاف بينهما؟ حيث لا يصح ان يجب قرار برلمان اقليم او مجلس محافظة قرار البرلمان الاتحاد الذي يمثل كل الشعب العراقي (خالد ، ٢٠١٢ ، ٤٠١).

كما يلاحظ ان الدستور لم ينص على ان العراق يتكون من اقاليم متعددة الا انه نص على وجود اقليم اتحادي واحد وهو اقليم كردستان حيث ورد في البند أولاً في المادة ١١٧ على ان ((يقر هذا الدستور عند نفاذه اقليم كردستان وسلطاته القائمة اقليمياً اتحادياً)).

فضلاً عن اقراره في البند ثانياً من نفس المادة بالاقاليم الجديدة التي تؤسس وفقاً لأحكامه ويتكون الاقليم من محافظة، او اكثر ويجب على الاقليم ان يضع دستوراً له يحدد هيكل سلطات الاقاليم وصلاحياته وآليات ممارسة تلك الصلاحيات على ان لا يتعارض مع احكام الدستور المادة ١٢٠ (خالد ،٢٠١٢، ٤٠٢).

وكان الدستور قد اقر عند نفاذه اقليم كردستان وسلطاته القائمة اقليمياً اتحادياً وكذلك الاقاليم الجديدة التي تؤسس وفقاً لاحكامه ونظم الدستور ان يطلب من مجلس النواب ان يشرع قانون يحدد الاجراءات التنفيذية الخاصة بتكوين الاقاليم بالأغلبية البسيطة ونظم حق كل محافظة او اكثر بتكوين اقليم بناءاً على طلب بالاستفتاء عليه يقدم بإحدى طريقتين (حميدي، ٢٠١١ ، ٧).

الطريقة الاولى: طلب من ثلث الاعضاء في كل مجلس من مجالس المحافظات التي تروم تكوين الاقليم .

الطريقة الثانية: طلب من عشر الناخبين في كل محافظة من المحافظات التي تروم تكوين الاقليم .

كما منح الدستور كل اقليم حق وضع دستور له و يحدد هيكل سلطاته وصلاحياته وآليات ممارستها بما لا يتعارض مع الدستور الاتحادي، وفيما يتعلق من الفصل الرابع المسمى بالادارات المحلية فقد ورد في الدستور انه يضمن الحقوق الإدارية والسياسية والثقافية والتعليمية للقوميات المختلفة كالتركمان والكلدان والاشوريين وسائر المكونات

الاخرى، ويتضح ان المشرع الدستوري قد وقع في مطب الخلط فيما بين المطالب او الحقوق القومية من جهة وتطبيق اسلوبي اللامركزية الإدارية واللامركزية السياسية من جهة اخرى ((حميدي، ٢٠١١ ، ٨).

ان دستور عام ٢٠٠٥ منح تحيزاً واضحاً و لا يختلف عليه اثنان للامركزية، فالدستور حدد السلطات القاصرة على الحكومة الفيدرالية وقائمة بالسلطات المشتركة وكافة السلطات التي لم ينص الدستور على انها تقتصر على الحكومة الفيدرالية او مشتركة مع المحافظات، فأنها تعد سلطات للاقاليم او للمحافظات، وترجع الاولوية عند تقاسم السلطة الى الاقاليم والمحافظات ويعد اعطاء الأولوية للوحدات الإقليمية في النظام الفيدرالي هو امر غير مألوف الى حد كبير، ومع وجود اكثر من ٩٠% من الايرادات العامة للدولة من النفط والغاز الطبيعي فان السماح للتشريعات الإقليمية بالتفوق على التشريعات الفيدرالية قد يؤدي الى وضع سلطات كبيرة في يد الوحدات الإقليمية (كاميرون ، ٢٠٠٦، ٨).

علاوة على ما سبق اقليم كردستان يعد حالياً هو الاقليم الفيدرالي الوحيد، اما بقية العراق فيتألف من المحافظات الإدارية التي تعد موروثة عن الدولة العراقية، لكن الدستور ينظر في امكانية تشكيل عدد غير محدد من الاقاليم مستقبلاً، فيكون لمجموعة من المحافظات الحق في تشكيل اقليم من خلال القيام باستفتاء حسب ما منصوص عليه في المادة ١١٩ (كاميرون ،٢٠٠٦، ٩).

وحسب التقسيم الاداري للعراق حددت المادة ١١٦ من الدستور الدائم للعام ٢٠٠٥ مكونات النظام الاتحادي بقولها "يتكون النظام الاتحادي في جمهورية العراق من عاصمة واقليم والمحافظات لامركزية وادارات محلية" ولما كانت هذه الحكومات تمثل في الواقع الهيكل التنظيمي للدولة العراقية فانها تثير العديد من الاشكاليات، والتي لا يمكن ابعادها

دون التطرق لها وهي الاقاليم، المحافظات والعاصمة والادارات المحلية (ادهم ، ٢٠١٤، ١٠١- ١٠٢).

أولاً:الاقاليم: لم تكن الاقاليم جزءاً من التقسيم الاداري في العراق منذ قيام الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢٥ وحتى عام ٢٠٠٣، لقد كان التقسيم الاداري للدولة العراقية يقتصر على اللواء ،المحافظة ،القضاء، والناحية، في بعض الاحيان، غير ان المشرع العراقي في دستور عام ١٩٧٠ الملغي قد يتبنى تقسيماً ادارياً جديداً قد يوافق على حد ما معنى الاقاليم وقد اشارت الفقرة ج من المادة السابعة من دستور ١٩٧٠ على تمتع المنطقة التي غالبية سكانها من الاكراد بالحكم الذاتي وفقاً لما يحدده القانون .

ولقد اصبح الاقليم بموجب المادة ١١٦ من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ احد اهم مكونات النظام الاتحادي، وهذا النظام يقوم على اساس تقاسم السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية في الدولة بين جهتين في الدولة احدهما تمثل اقليم الدولة برمته وهي السلطات الاتحادية، والاخرى تمارس سلطاتها على جزء معين من اقليم الدولة وقد اقرت نصوص الدستور الدائم، ولما كان النظام الاتحادي في العراق لم يتبلور بعد فقد اقتصر تطبيقه على اقليم كردستان الذي نشأ وفق ظروف تأريخية معينة، وقد اقر قانون ادارة الدولة المرحلة الانتقالية عام ٢٠٠٤ الوضع الخاص لاقليم كردستان كما اقر ذلك دستور العراق لعام ٢٠٠٥،بالرغم من كون اقليم كردستان هو الاقليم الاتحادي الوحيد حالياً، فأن الدستور الدائم عام ٢٠٠٥ قد اقر في الوقت نفسه تشكيل اقاليم جديدة تؤسس وفقاً لأحكامه (ادهم ، ٢٠١٤، ١٠٢-١٠٣).

كما لم ينص الدستور على ان العراق يتكون من اقاليم متعددة الا انه نص على وجود اقليم اتحادي هو واحد وهو اقليم كردستان حيث ورد في البند اولاً في المادة ١١٧ على

ان(يقر هذا الدستور عند نفاذه اقليم كردستان وسلطاته القائمة اقليمياً واتحادياً (خالد ، ٢٠١٢ ، ٤٠٢).

ثانياً: العاصمة والمحافظات: ان العاصمة بغداد كانت قد مرت من حيث التنظيم الاداري بتحولات وقد اشارت المادة ١١ من الدستور ان بغداد عاصمة جمهورية العراق وقد عدت المادة ١١٦ من الدستور العاصمة من بين مكونات النظام الاتحادي، ووضحت المادة ١٢٤ من الدستور في الفقرة الاولى ان((بغداد وبحدودها البلدية عاصمة جمهورية العراق))، و تمثل بحدودها الإدارية محافظة بغداد ونصت الفقرة الثانية الى ان ((ينظم وضع العاصمة بقانون))، في حيث اشارت الفقرة الثالثة الى انه«« لا يجوز للعاصمة ان تنظم لا قليم» (ادهم ، ٢٠١٤ ، ١٠٩).

اما المحافظات فيلاحظ ان قانون المحافظات غير المنتظمة في اقليم، رقم ٢١ لسنه ٢٠٠٨ المعدل المجالس المحلية عندما اجاز تشكيل مجالس المحافظات وتسمية محافظها الى جانب تشكيل مجالس محلية وبلدية، وقد بدأت مرحلة التعبير في نظام الحكم اللامركزي في العراق يأخذ اهتماماً كبيراً بعد صدور الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ وصدور قانون المحافظات السالف الذكر، فبخصوص المادة رقم(١) لقانون المحافظات غير المنتظمة باقليم ذي الرقم ٢١ لسنه ٢٠٠٨ تشكل في كل محافظة ثلاثة مجالس محلية (مجلس المحافظة ومجلس القضاء ومجلس الناحية) وتبعاً للوحدات الإدارية التي تتكون منها كل محافظة استناداً الى مجموعة معايير قانونية اوجدها المشرع العراقي، ثم بموجبها استحدث القضاء او الناحية او القرية ضمن المحافظة الواحدة (التميمي، ٢٠١٩،٥١-٥٢).

وقد منح القانون لمجالس المحافظات صلاحية تشريعية ويكون بذلك قد تتجاوز نطاق الصلاحيات الإدارية والمالية التي منحها الدستور لعام ٢٠٠٥،اذ نصف في البند ثانياً

من المادة ١٢٢ على (ان تمنح المحافظات التي لم تنظم في اقليم الصلاحيات الادارية والمالية الواسعة، بما يمكنها من ادارة شؤونها على وفق مبدأ اللامركزية الإدارية، ولا يخضع مجلس المحافظة لسيطرة او اشراف اي وزارة او اي جهة غير مرتبطة بوزارة وله مالية مستقلة (التميمي ، ٢٠١٩ ، ٥٣).

ثالثاً: المجالس المحلية: لقد بين القانون المذكور ان هذه المجالس تتمثل في مجلس الأقضية والنواحي وبالنسبة للاولى فقد اقر القانون الصلاحيات التي تمارسها مجالس الأقضية، والتي تبدا بإقرار الالية التي يتم بها انتخاب رئيس مجلس القضاء والقائم مقام وطريقة اقالة كل منهما اذا اقتضى ذلك، ثم تقوم بعد ذلك بمهمة مراقبة سير عمليات الإدارة المحلية في القضاء والعمل على اعداد مشروع موازنة مجلس القضاء وما يرتبط بها، والموافقة على تسمية الشوارع وتخطيط الطرق والموافقة على التصاميم الاساسية في القضاء بالتنسيق مع مجلس المحافظة وضمن المخطط العام للحكومة الاتحادية، ومن ثم مراقبة النشاطات التربوية في حدود القضاء وتقديم التوصيات بشأنها عبر مجلس المحافظة (حسن ، ٢٠١٠ ، ٧٣).

في ضوء ما تقدم نرى ان تجربة الفيدرالية حديثة العهد وجاءت بشكل مقنن بعد العام ٢٠٠٣،ومازالت لحد الان اقليم كردستان الاقليم الفيدرالي الوحيد الذي يحمل خصوصية تأريخية وجغرافية، ومع بدء العملية السياسية في العراق اخذ تطبيق تجربة الفيدرالية، رأي العديد من المحافظات لاقامة مثل هكذا نظام نظراً لما فيه من استقلالية ومزايا سياسية و اقتصادية كبيرة تعود بالنفع للمحافظات الراعية بإقامة هكذا اقاليم لكن الفيدرالية في العراق مازالت حديثة العهد وتواجه بعقبات واشكاليات سنجري علي شرحها في المبحث القادم .

المبحث الثالث: معوقات تطبيق الفدرالية في العراق ومستقبلها

بعد ان اطلعنا فيما سبق عن نشأة الفيدرالية في العراق و الاسس الدستورية التي قامت عليها، نجد ان هناك المعوقات من نوعين تواجه تطبيق الفيدرالية، وخاصة فيما يتعلق بانشاء اقاليم جديدة وتقسم المعوقات الى نوعين اساسيين المعوقات القانونية والمعوقات السياسية.

أولاً: المعوقات القانونية: تتنوع المعوقات القانونية امام تطبيق الفيدرالية في العراق وبشكلها الكامل، طبقاً للمشكلات الإدارية والسياسية والجغرافية والاقتصادية التي تواجهها وحسب كل حال و اهم المعوقات تتمثل بـ/ ١. مشكلة كركوك: هناك مشاكل معقدة تتعلق بمشكلة كركوك والمناطق المتنازع عليها في نينوى وديالى وصلاح الدين والانبار وكربلاء، واستناداً الى تفسير سابق للمحكمة الاتحادية حول رغبة محافظة كركوك في التحول الى اقليم اعطيت المحكمة رأيها بعدم جواز تحول المحافظة الى اقليم لانها من المناطق المتنازع عليها والمشمولة باحكام المادة ١٤٠ من الدستور، واستناداً الى تفسير المحكمة الاتحادية فان هذه المحافظات وحتى الانبار التي توجد لديها مناطق متنازع عليها مع كربلاء لا تستطيع التحول لانها مشمولة بتلك المادة الدستورية (عيدان وامين ، ٢٠١٦ ، ٢٣٢).

وليس بعيداً عن الفيدرالية في المادة ١٤٠ من الدستور الخاص بتسوية اوضاع مدينة كركوك والمناطق المتنازع عليها بين اقليم كردستان والحكومة المركزية في بغداد، فقد ظلت تثير جدلاً واسعاً عربياً وكردياً وتركمانياً يهدد الوحدة الوطنية ووحدة التراب العراقي اذ يعدها الاكراد مدينة كردية تعرضت للتغيير الديموغرافي الممنهج من قبل النظام السابق بهدف تغيير الطابع الكردي للمدينة، في حين يعدها التركمان مدينة تركمانية، وليس من حق الاكراد ضمها الى اقليم كردستان، ويعدها العرب مدينة عراقية، وان

التسليم بضمها لكردستان سوف يؤدي الى تهجير العرب قسرياً منها، وان اجواء عدم الثقة بين تلك المكونات ادى الى فشل النظام السياسي العراقي بجميع مكوناته من التوصل الى تسوية مناسبة رغم انتهاء المدة الدستورية ، وعليه فان ظروف نشأة النظام السياسي العراقي، فضلاً عن الاوضاع السياسية والامنية التي يمر بها البلد قد لا تساعد على إيجاد حل يرضي جميع الاطراف المعنية بقضية كركوك، حتى ولو كانت عملية التطبيع تستند الى الدستور العراقي الدائم (مهنا،٢٠١٨،٦٧).

ان تشابك المصالح المحلية والإقليمية والدولية في قضيه كركوك لعلها تتعقد اكثر فاكثر، وفي ضوء تسلح جميع القوى السياسية في العراق وتصاعد وتائر التصارع الطائفي- العنصري ووجود المليشيات غير المنضبطة سوف يكون من الصعوبة الخروج بحلول مرضية لجميع الاطراف وقد تنذر بحرب اهلية يمكن ان تندلع في اي وقت ويمكن ان تمتد الى المنطقة الكردية (مهنا ،٢٠١٨ ، ٦٨).

٢- وجود ثغرة قانونية في القانون رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٨ قانون الاجراءات التنفيذية الخاصة بتكوين الاقاليم، اذ تتحدث المواد الاولى منه عن كيفية تقديم الطلب الذي تبين في المحافظة رغبتها في التحول الى اقليم، بينما تشير المادة السادسة الثغرة القانونية الى انه يكون الاستفتاء ناجحاً اذا حصل على اغلبيه المصوتين من الناخبين في كل محافظة من المحافظات التي تريد الانضمام الى اقليم وتعلن النتائج خلال ١٥ يوم من اجراءه على ان لا تقل نسبة المشاركين في التصويت عن ٥٠% من الناخبين، فالمادة المذكورة تتحدث عن المحافظة التي تريد الانضمام الى اقليم ولم تتحدث عن المحافظة التي تريد التحول الى اقليم و لذلك تظهر الحاجة لتغيير او تعديل هذه المادة لوجود هذه الثغرة القانونية (عيدان وامين ، ٢٠١٦ ، ٢٣٣).

ثانيا: المعوقات السياسية: تمثل التحديات الداخلية في موقف الكتل السياسية من النظام الفيدرالي، اذ كما معروف ان العراق دستورياً هو دولة فيدرالية اذ اقر ذلك دستور العام ٢٠٠٥،كما ان قانون تكوين الاقاليم قد صدر والذي عرف بأسم قانون الاجراءات التنفيذية الخاصة بتكوين الاقاليم، ولكن الواقع يشير الى عدم ايمان بعض الاحزاب بالفيدرالية كنظام حكم، لذلك تضع العقبات امام اي تطلع لاقامة الاقاليم مستندة الى حجج ليس لها سند دستوري او قانوني مثل ان اقامة الاقاليم يهدد الوحدة الوطنية في العراق (عيدان وامين ، ٢٠١٦ ،٢٣٤).

فضلاً عن ذلك عدم الجدية لدى بعض الاحزاب خاصة التي تتشكل منها السلطة في تطبيق الدستور وترك الحرية للشعب ليقول كلمته في مسألة اقامة الاقاليم وقد قامت الحكومات بتعطيل طلبات رفعت لها وفق الآلية القانونية المستندة الى الدستور ولم ترفعها الى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق لاجراء الاستفتاء على اقامة الاقاليم، اما بشأن مواقف دول الجوار من الفيدرالية في العراق، فيلاحظ ان المادة ٢ الفقرة ١ من ميثاق الامم المتحدة على انها تقوم على مبدأ السيادة والمساواة بين الدول، ففي حالة العراق نرى ان هذه الدول قد خرقت القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة بشكل متكرر، وذلك بالتدخل في الشؤون الداخلية للعراق ومحاولة فرض شكل حكم معين، وذلك برفضها لمبدأ الفيدرالية وتضمينه في الدستور وتهديد هذه الدول بالتدخل في حالة إقامة اقاليم في العراق على اساس قومي او جغرافي مثال على ذلك تركيا وتهديدها بالتدخل العسكري دون مراعاة القوانين والاعراف الدولية (عيدان وامين ، ٢٠١٦ ،٢٣٥).

في ضوء ما طرح يلاحظ انه تطبيق الفيدرالية في العراق مازال مسألة سياسية خلافية رسمت ملامح العلاقات بين الحكومة الاتحادية وكلاً من حكومة اقليم كردستان وباقي

المحافظات العراقية وطالما كان شكل ترتيبات تقاسم السلطة ومضمون هذه الترتيبات ومدى تفويض السلطة السيادية محل نزاع مستمر منذ انشاء دولة ما بعد عام ٢٠٠٣،وتعثرت الجهود المبذولة لتنفيذ التدابير اللامركزية المنصوص عليها في دستور ٢٠٠٥ بسبب الغموض الذي لف الوثيقة والحاجة الى تشريعات تمكينية، وذلك بسبب احجام الحكومات الفيدرالية المتعاقبة عن الحد من سلطاتها، وهو ما جاء على حساب اقليم كردستان والمحافظات الاخرى، وتعرضت محاولات التوصل الى اتفاق رسمي بشأن تقاسم السلطة بين الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كردستان الى المزيد من التقويض بسبب اصرار اربيل على التفسير المغالي فيه للدستور وهو ما ترى فيه حكومة بغداد تهديداً وجودياً لسلطة الدولة العراقية وسلامة اراضيها (القادري ،٢٠٢٠ ،٣).

يمكن تأشير اشكاليتان اساسيتين تضمنها دستور ٢٠٠٥ بشأن الفيدرالية : (القادري،٢٠٢٠، ٤-٥).

١-جرى تخطي الانقسامات المتعلقة بملكية الموارد الغازية والنفطية وهي احدى القضايا الاكثر جدلاً ما ترك المسألة حرجة للسلطة المختصة لتطوير حقول النفط والغاز دون حل والاهم من ذلك تحصيل الايرادات وبيعها، وادركت جميع القوى السياسية ان النفط يساوي المال وان المال يعادل القوة وادت هذه الحقيقة الى استمرار النزاع اذ لم يكن اي طرف على استعداد لتقديم حل وسط من شانه اضعاف سلطته .

٢- لقد ترك الدستور تنفيذ السلطات الفيدرالية مرهوناً بإقرار تشريع اضافي في مجلس النواب بعد التصديق على النص في استفتاء وطني عام٢٠٠٥، وعلى الرغم من ان واشنطن وحلفائها العراقيين حاولوا تبني النهج ذاته في صياغة القوانين مثلما فعلوا عند كتابه الدستور، الا ان الحاجة الى التشريع من خلال مجلس النواب اتاحت إعادة النظر

في بعض من اكثر الخلافات اثارة الجدل بشان دور الحكومة الاتحادية بما في ذلك تقاسم الايرادات وادارة قطاع النفط وبالفعل اقر النص الدستوري بأغلبية في الاستفتاء.

في الحقيقة ان اقامة الاقاليم الجديدة في العراق يجب ان يكون مقروناً بإجراء مراجعة شاملة للتجربة الفيدرالية واستيضاح نتائجها السلبية قبل الإيجابية، ويجب ان تكون مقرونة بموافقه الشعب والا سيكون مفروضاً من طرف على طرف اخر، ونكون امام فيدرالية اجبارية وليست فيدرالية اختيارية، والواقع الحالي يشيران الفيدرالية لا تتوافق مع ظروف العراق لانها تجعل اغلبية الشعب مرهونة لاقليته، فالفيدراليات العالمية لم تنشأ بطريقة مزاجية وانما كانت وليدة ظروف اقتصادية وثقافية واجتماعية خاصة بها ، وبذلك نشأت فدراليات قوية، عكس العراق فالظروف الامنية والإدارية والسياسية انتجت دولة عاجزة سياسياً واقتصادياً، وتقسيم السلطات بين الحكومة الاتحادية و بين المحافظات واقليم كردستان جرى على طريق الحصص والتوافق مما ادى الى عدم العدالة في التوزيع وسطوة اصحاب النفوذ واصبحت وسيلة اساسية في انتشار الفساد في مؤسسات الدولة (الروضان ،٢٠١٧).

وعلى الرغم من ان إقامة الاقاليم او المطالبة بها هو امر دستوري ،ولا يحمل في طياته اي مخالفة قانونية كما هو الحال بالتجربة شبه الناجحة في اقليم كردستان حيث الاستقرار الامني والاقتصادي نوعاً ما قياساً للمركز مترافقة مع الرغبة الشعبية والسياسية في دعم فيدرالية الاقليم ،والدستور العراقي يسمح بإعلان اقاليم جديدة اذا ركزت التجربة على الجانب الاقتصادي وزيادة معدلات الرفاه ولكن الوضع في العراق لا يسير بهذا الاتجاه فالمطالبات قد تقف خلفها دواعي طائفية مثلاً (نعناع،٢٠١٣، ٧٧).

من كل ما سبق يلاحظ ان هناك العديد من المؤشرات على الفيدرالية في العراق اهمها : (عارف، ٢٠٢٠ ،٥٥).

١-الفيدرالية هي احد مكونات او اشكال الحكم الناجح والتي تسمح بالتنوع الاجتماعي والتعبير عن الهويات الذاتية مع الابقاء على رابط الوحدة الوطنية في ظل دولة الاتحاد الفيدرالي .

٢-تتنوع الدولة الفيدرالية في كتابة دساتيرها وطرق تشكيلها وعدد الوحدات المكونات لها باختلاف الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئة الإقليمية والدولية التي ادت الى تأسيسها .

٣- ان الفيدرالية في العراق تتسم بنوع من التميز قياساً لبقيه الاتحادات والظروف الخاصة التي ادت الى نشوئها والتسرع الواضح في تأطيرها الدستوري والفقهاء يرون انه موجود نص دستوري متقدم على واقعه خير من انعدام النص الدستوري.

٤- ان دستور عام ٢٠٠٥ تضمن توزيعاً للصلاحيات بين حكومة الاتحاد وحكومات الاقاليم المزمع انشاؤها وفقاً للفئات الثلاث حصرية ومشتركة ومتبقية، لكن توجد مؤاخذات على النص الدستوري في ما يتعلق بالسلطات المتبقية وطريقة فض النزاعات المحتملة بين حكومة الاتحاد وحكومات الاقاليم في مجال السلطات او الصلاحيات المشتركة.

٥-لا يمكن ان تعطي الفيدرالية نتائجها الا بتطبيق الديمقراطية التي يمكن تجسيدها بتطبيق نظام التعددية الحزبية و الانتخابات العامة الحرة المباشرة، واقامة نظام برلماني قائم على المسؤولية الحكومية امام ممثلي الشعب.

في ضوء ما تقدم نجد ان الفيدرالية في العراق وتطبيقها تواجه بعقبات داخلية وخارجية، قانونية وسياسية نظراً للبيئة السياسة الداخلية المتوترة في العراق وعدم الاستقرار الامني فضلاً عن البيئة الإقليمية المجاورة التي تعاني من مشاكل معقدة ومتداخلة مع الشأن

العراقي، وهناك القوى والكتل السياسية الكبيرة بالعراق بمختلف مسمياتها وثقلها كل واحدة تحمل رؤى وافكار ومصالح شخصية وفئوية وقومية تتضارب مع القيم العليا المتعلقة بالوحدة الوطنية.

الخاتمة

بعد اسقاط النظام السياسي في العراق عام ٢٠٠٣ من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، جاءت الأخيرة بمفاهيم الديمقراطية وحقوق الانسان والاقليات وما شابه، وكانت التجربة الديمقراطية قد اثارت العديد من النقاط الخلافية والجدل حول قضايا سياسية في صميم النظام السياسي اهمها شكل وطبيعة نظام الحكم من الصلاحيات الممنوحة للسلطات المركزية والسلطات الإقليمية او مجالس المحافظات وتقسيماتها وكيفية توزيع الموارد الطبيعية التي تشمل النفط والغاز الطبيعي و تعد قضية الاقاليم او قانون الاقاليم الفيدرالية من اهم تلك القضايا والى يومنا هذا، ويمكن ان تشير الى ان موضوع النفط والموارد الطبيعية ورغم وان دستور عام ٢٠٠٥ قد فصل فيها بأنها جاءت لكل الشعب العراقي في الاقاليم والمحافظات، لكن المشكلة تكمن بحسن ادارة هذا القطاع والمورد الاساس للعراق، فلا يوجد نص في الدستور يمنع من قيام الاقاليم والمحافظات من ادارة شؤون النفط والغاز المنتج ولكن الشيء الاساسي هو من يقوم بإدارة هذا القطاع يجب ان يخضع للرقابة الرسمية والشعبية من خلال المؤسسات التشريعية والرقابية وضمان الحفاظ على عائداته و منع الهدر والتهريب سواء من قبل الحكومه المركزية (الاتحادية) اوحكومة الاقليم .

كما يتطلب تطبيق الفيدرالية وتوسيع العمل بمفهومها مصداقية اكثر من قبل النظام السياسي القائم والعمل على ازالة المخاوف من خلال بناء مؤسسات الدولة على اسس مهنية وقانونية بوجود شفافية عالية في عمل مؤسساتها، وإعادة بناء القوات المسلحة و

تطوير عملها بشكل اكبر واعمق وفق اسس ايديولوجية تتضمن حب العراق والحفاظ على وحدته الوطنية ووضع آليات جديدة لتطبيق الفيدرالية بعيده عن التدخل الاقليمي والدولي نابعة من مصالح الشعب العراقي بكل فئاته وطبقاته لاعطاء الضمانات الملزمة للاقاليم بعدم تقسيم البلاد وانقسامها.

المراجع

احمد ابراهيم الورتي. (٢٠١٣). النظام الفيدرالي بين النظرية والتطبيق . اربيل : مكتب التفسير للنشر والاعلان .

احمد سعيد نوفل واخرون. (٢٠١٥). الفيدرالية المفهوم والنماذج التأريخية المعاصرة . تأليف احمد سعيد نوفل، الفيدرالية الفكرة وتداعيات تطبيقها في العالم العربي . عمان : مركز دراسات الشرق الاوسط .

آزاد عثمان . (٢٠١٣). العملية السياسية ومسيرة الفيدرالية في العراق . اربيل : دار موكرياني للطبع والنشر.

الصافي, محمد علاء مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث . (٢٧ آيار, ٢٠١٦). الحركة الفيدرالية في العراق الجذور والمستقبل. تم الاسترداد من https://www.shrsc.com.

حميد حنون خالد. (٢٠١٢). مبادئ القانون الدستوري وتطور النظام السياسي في العراق . بغداد : مكتبة السنهوري .

دافيد كاميرون. (٢٠٠٧). إنجاح الفيدرالية في العراق . تأليف دافيد كاميرون، العراق كيف نمنع جيل اخر من الصراع. كندا: منتدى الفيدرالية .

رفيق سليمان وصافية زفنكي. (٢٠٢١). الفيدرالية ومشكلاتها التطبيقية في العالم المعاصر الامارات العربية المتحدة والعراق :اقليم كردستان . برلين : المركز الديمقراطي العربي .

رونالد . واتس. (٢٠٠٦). الانظمة الفيدرالية . اوتاوا: منتدى الاتحادات الفيدرالية ،كندا.

سعدي الابراهيم. (٢٠١٤). الفيدرالية والهوية الوطنية العراقية . بغداد : دار الكتب العلمية .

سمير محمد عبد الوهاب. (٢٠٠٩). اللامركزية والحكم المحلي بين النظرية . القاهرة : مركز دراسات واستشارات الادارة العامة ،جامعة القاهرة .

طه حميد حسن. (٢٠١٠). العراق بين اللامركزية الادارية والفيدرالية . ابو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .

عادل ابراهيم ادهم. (٢٠١٤). التنظيم الاداري في الدولة الاتحادية العراق إنموذجاً. اطروحتة دكتوراه. كركوك: جامعة سانت كليمينتس العالمية .

عبد السلام واخرون بغدادي. (٢٠١٥). دور الفيدرالية في تحقيق المصالح العليا للدول العربية . تأليف مجموعة مؤلفين، الفيدرالية وتداعيات تطبيقها في العالم العربي . عمان ،الاردن : مركز دراسات الشرق الاوسط .

علي محسن عاصي التميمي. (٢٠١٩). اللامركزية الادارية في العراق بعد العام ٢٠٠٣ الواقع والمستقبل . العراق : مكتبة عدنان للطباعة والنشر .

علي هادي حميدي. (٢٠١١). إشكالية نشأة الاقاليم الفيدرالية في العراق بين النص القانوني والواقع السياسي . مجلة جامعة بابل ، كلية القانون .

ماجد نجم عيدان و حسام شكر أمين. (٢٠١٦). إشكالية التجربة الفيدرالية في العراق . مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ،جامعة كركوك.

مجموعة مؤلفين ، مؤسسة ستانفورد،الولايات المتحدة الامريكية . (٢٠١٧). الفيدرالية . مجلة حكمة .

محمد نعناع. (٢٠١٣). مستقبل العراق السياسي وبناء الدولة . بغداد: دار المرتضى للطبع والنشر والتوزيع .

نوري الطالباني. (٢٠٠٥). حول مفهوم النظام الفيدرالي . اربيل : مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر .

وليد كاصد الزيدي. (٢٠١٩). الفيدرالية دراسة في المصطلح والمفهوم والنظرية . النجف : المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، العتبة العباسية .

ياسر رشيد مهنا. (كانون الثاني , ٢٠١٨). اثر اللامركزية الادارية على وحدة الدولة . عمان ، الاردن : جامعة الشرق الاوسط ،كلية الحقوق.

الوصمة المدركة للمتعافين من جائحة كورونا (Coved_19) لدى الهيئات التعليمية

أ. م . د. ارتقاء يحيى حافظ الكفائي

آيات محمد عبد زيد الشريفي

جامعة القادسية / كلية التربية/ جامعة القادسية /كلية التربية

Ertiqaa.alkefaai@qu.edu.iq sycho24@qu.edu.iq

مستخلص البحث

يهدف البحث الحالي التعرف الى:

1- الوصمة المدركة للمتعافين من جائحة كورونا لدى الهيئات التعليمية .

2- الفرق في العلاقة الارتباطية في الوصمة المدركة للمتعافين من جائحة كورونا لدى الهيئات التعليمية تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور –إناث) والبيئة (ريف –حضر).

وقد اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي الارتباطي , وتحدد البحث الحالي بالهيئات التعليمية في المدراس التابعة لمديرية تربية محافظة النجف الأشرف للتعليم الحكومي والأهلي في (المركز , والقضاء ,والناحية)وفي بيئة (الريف , والحضر) للعام الدراسي 2020-2021, و بلغ حجم عينة البحث (400) معلماً ومعلمة, و تم أختيارهم بالطريقة القصدية التناسبية من مجتمع البحث.

ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثتان ببناء مقياس (للوصمة المدركة) بالاعتماد على نظرية جوفمان (1963Goffman) ، وتكون مقياس الوصمة المدركة تكون من(30) فقرة ,ويحتوي على ثلاثة مجالات هي (المجال المدرك – المجال الاجتماعي – المجال الأسري)ويحتوي على أربعة مجالات هي :المجال الاول الاستمتاع – المجال الثاني القلق – المجال الثالث الغضب – المجال الرابع الملل) ,وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من الصدق والثبات , حيث أستخرج الثبات بطريقتين هما اعادة الاختبار والفا كرونباخ , توصلت النتائج الى مايلي:

1 أن أفراد عينة البحث يتمتعون بوصمة مدركة بنسبة عالية نتيجة ادراكهم لمفهوم الذات السلبية الموصومة لديهم وانعكاس سلوكيات الآخرين عليهم ..

2- – توجد فروق ذات دلالة احصائية للوصمة المدركة لدى المتعافين من جائحة كورونا تبعاً لمتغير الجنس(ذكور – اناث) ولصالح الاناث .

3- توجد فروق ذات دلالة احصائية للوصمة المدركة لدى المتعافين من جائحة كورونا تبعاً لمتغير البيئة (ريف – حضر) ولصالح الريف .

الكلمات المفتاحية : الوصمة المدركة للمتعافين من جائحة كورونا (Coved- 19)لدى الهيئات التعليمية

The perceived stigma of the 19 Coved pandemic in educational bodies

Ayat Mohammed Abdul Zeid
University of Al-Qadisiyah
College Educational
sycho24@qu.edu.iq

NS. NS . Dr .Ertiqaa Yahya Hafez
University of Al-Qadisiyah
College Educational
Ertiqaa.alkefaai@qu.edu.iq

Abstract

The current research aims to:

1. The perceived stigma of those recovered from the CORONA pandemic in educational bodies.

2. The difference in the correlation in the perceived stigma of corona pandemic recoverers in educational bodies depending on the transgender (male-female) and the environment (rif-hadar). The researchers relied on the descriptive curriculum, and the current research identifies the educational bodies in the schools of the Directorate of Education of Najaf governorate honorable for government and national education in (center, judiciary, district) and in the environment (rural, urban) for the academic year 2021-2020,and reached the size of the research sample(400)teachers, and were chosen in the proportional intent manner of the research community. To achieve the research objectives, the researchers built a scale (of perceived stigma) based on the Goffman theory (1963Goffman), and the measure of perceived stigma is from (30)paragraphs, and contains three areas (the aware field - the social field - the family field), and contains four areas: the first area enjoyment - the second area of anxiety - the third area anger - the fourth field boredom),and the characteristics of the scale ofhonesty have

been verified Stability, where stability was extracted in two ways: retested and Alpha Kronbach, the results were as following:

1. That the members of the research sample have a highly aware stigma as a result of their awareness of the concept of negative self stigmatized and reflect thebehaviors of others on them

2. There are statistically significant differences in the stigma perceived in those recovering from the CORONA pandemic depending on the sex change (male-female) and for the benefit of females.

3. There are statistically significant differences inthestigma perceived by those recovering from the CORONA pandemic depending on the environment change (rif-hadar) and for the benefit of the countryside.Keywords: The perceived stigma of those recovered from the Corona pandemic(19 Coved-)ineducational bodies .

اولاً: مشكلة البحث (Problem of Research)

ادى أنتشار فايروس كورونا وما يترتب عليه من تداعيات وتأثيرات سلبية على الجانب الصحي والتعليمي , فضلاً عن التدابير والاجراءات الاحترازية التي اتخذتها دول العالم إلى تفاقم صعوبات الحياة وزيادة اعبائها لذلك تعد الوصمة المدركة المرتبطة بفايروس كورونا عاملاً مهماً في تهديد الامن النفسي والاجتماعي للأفراد وتفاعلاتهم في داخل المجتمع ومدى تأثيرها السلبي على مفهوم الذات وشعورهم بالنقص والخوف من طريقة تعامل الآخرين معهم .

وبما أن فايروس كورونا هو اخر الامراض التي ارتبطت بالوصمة المدركة في الوقت الحالي , فأن التحدث عن المتعافين من الفايروس الذي يهدد الحياة يكون صعب للهيئات التعليمية خصوصا أنه يحمل الخوف والقلق حول هذا الفايروس في مكان العمل قد يزيد من مستوى الاجهاد ويقلل الرضى والأندماج في العمل الذي يجب أن نعالج ردود افعالنا ومشاعرنا الشخصية فقد نتعامل بدون قصد مع المتعافين من هذا

المرض بطريقة مختلفة كتلك التي نتعامل بها مع المتعافين من الامراض اخرى مما يؤدي إلى الوصمة والمشاعر السلبية لديهم ,علاوة على ذلك ترتبط الوصمة المدركة بالمتعافين من وباء كورونا إذ يؤثر بشكل سلبي على الهيئات التعليمية في تفاعلاتهم الاجتماعية وأيضاً ادراكهم لذواتهم , مما يؤدي إلى مستويات متدنية من تقبل المجتمع لهم أكثر من أقرأنهم الذين لم يصابوا بالمرض ولم ينقلوا العدوى لغيرهم .فضلا عن الشعور بالذنب والتميز والاحباط والعزلة , والآثار السلبية على الصحة النفسية للفرد ,ومن المعروف أن الوصمة النفسية المدركة تخلق حواجزً وعقبات أمام المشاركة والإندماج الكامل في الحياة الأشخاص المتعافين .

ثانياً: أهمية البحث (Importance of the Research)

أن الهيئات التعليمية تعد أساساً لتقدم المجتمع ورقيه , وكذلك ان نجاح العملية التربوية في تحقيق أهدافها يعتمد بشكل كبير على المعلم الذي يعد العامل الإيجابي الذي يحددها وينقلها من المجال النظري الى الواقع الملموس (الكبيسي وصالح ، 2000 : 111) , اذ لا يمكن تحقيق مواقف تعليمية جيدة من دون وجود معلم كفو ومتفاعل بشكل سليم مع تلاميذه وزملائه داخل المؤسسة التعليمية (العاني , 1980 : 22).

ومن المهم جداً أن يتفهم أعضاء الهيئات التعليمية مشاعر زملائهم المتعافين ويقدموا أنفسهم بوصفهم نماذج ايجابية مؤثرة تأثيراً ايجابياً في نفوس زملائهم لمساعدتهم على تجاوز تصوراتهم عن ذواتهم ووصمتهم التي يدركونها , وتشكيل ذات ايجابية سليمة , لتجنب تكوين الوصمة لديهم , والتي تكون مليئة بمشاعر الشك والقلق والخوف والإحباط والخجل والأنعزال , فحين يحمل الفرد تصورات ايجابية عن ذاته له تأثير

فعال في تحديد قيمه وسلوكه , نظرا لقوة تقييمه الايجابي عن ذاته , وحين يؤدي الفرد سلوكاً خارجيا فأنه يكون أنعكاساً لتصوراته الذاتية داخلياً (Erickson,1968;122).

وقد اهتمت العديد من الدراسات بدراسة اثار الوصمة المدركة على مختلف شرائح المجتمع من اجل تقديم الدعم النفسي والارشادي لهم لتحسين صورة الذات من خلال تطوير قدراتهم ومهاراتهم واشعارهم بالثقة بالنفس وبالتالي التقييم الايجابي للذات.

الأهمية النظرية :

1-الكشف عن مستوى الوصمة النفسية لدى مجموعة من المعلمين والمعلمات من المتعافين من جائحة كورونا.

2- الكشف عن الطرق الأكثر تفضيلاً لمواجهة هذه الأعراض والاستجابة لها .

3- معرفة الفرق في وجود هذه الأعراض وفي أساليب مواجهتها ، بين أفراد الهيئات التعليمية .

4 - كذلك تمتد أهمية الدراسة الحالية لتشمل القيام بإعداد أداة لقياس الوصمة المدركة.

الأهمية التطبيقية:

1_ ما قدمته الباحثة من أدوات جديدة للقيام بالدراسة تتمثل في : بناء مقياس الوصمة المدركة للمتعافين من مرض كورونا.

2_ التعرف على مستوى الوصمة المدركة والعوامل المؤثرة فيه لدى الهيئات التعليمية مما يساعد القائمين على العملية التعليمية على بناء برامج ارشادية نفسية للوصمة المدركة لدى المعلمين المتعافين ، وتوفير كافة السبل التي تساعد في نجاح منظومة التعليم داخل مكان العمل .

ثالثاً :اهداف البحث :

1_ الوصمة المدركة للمتعافين من جائحة كورونا لدى الهيئات التعليمية .

2_ الفرق في العلاقة الارتباطية للوصمة المدركة للمتعافين من جائحة كورونا لدى الهيئات التعليمية تبعا لمتغيري الجنس (ذكور– أناث) والبيئة (ريف – حضر)

رابعا :حدود البحث (Limitation of the Research)

الحدود البشرية : يقتصر البحث الحالي على الهيئات التعليمية المتعافين من جائحة كورونا ولكلا الجنسين(ذكور – أناث)

الحدود الزمنية : للعام الدراسي 2020–2021.

الحدود المعرفية : الوصمة المدركة , جائحة كورونا

الحدود المكانية : المدارس التابعة لمديرية تربية محافظة النجف الاشرف للتعليم الحكومي والاهلي في (المركز– القضاء– الناحية) و في بيئة (الريف– الحضر)

خامساً : تحديد المصطلحات(Definition of the Terms)

الوصمة المدركة (Perceived Stigma):

وعرفها جوفمان (Goffman , 1963):بأنها شعور الفرد بالخوف وبأنه ملوث ومنخفض القيمة وهذا من شأنه أن يغير مفهوم الذات والهوية الشخصية لديه نتيجة إلصاق مسميات غير مرغوبة بالفرد من جانب الآخرين على نحو يحرمه من التقبل الاجتماعي. (1963Goffman).

-عرفها أريكسون (Erikson , 1968) : مجموع خبرات الفرد المؤلمة المتعلقة بجوانب شخصيته النفسية والمعرفية والاجتماعية والجسمية ، الناتجة عن إدراك الفرد النظرة السلبية المتدنية للذات . (Erikson , 1968 :24)

_جائحة كورونا (COVID -19) Corona Pandemic

عرفت منظمة الصحة العالمية : مرض كوفيد -19 هو مرض معد يسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخرا . ولم يكن هناك علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجد قبل تسجيل أول إصابة به في مدينة يوهان الصينية في الأول من ديسمبر 2019 ، وتحول هذا المرض إلى جائحة عرفت بجائحة كورونا ؛ نتيجة لأنتشاره في جميع دول العالم ، ومن بينها العراق (منظمة الصحة العالمية ، 2020) . والجدير بالذكر أن هذا المرض تنفسي ، وتحدث الإصابة به نتيجة أنتقال العدوى من شخص إلى آخر من طريق الرذاذ المتطاير أثناء العطس أو السعال من شخص مصاب إلى شخص سليم ، أو عن طريق ملامسة الأسطح الملوثة بالفيروس ثم ملامسة العينين أو الأنف أو الفم باليد الملوثة بالفيروس (WHO , 2020) .

الاطار النظري : الوصمة المدركة (Perceived Stigma)

_ الجذور التاريخية للوصمة (the root of stigma)

أن وصم الأفراد بالمرض متواصل عبر التاريخ, وقد توضح ذلك عبر التمييز , والخوف وعدم الثقة , والغضب , والخجل والعزلة , وقد تسبب الوصمة لكثير من الناس عدم الأمن , أو متابعة أعمالهم والاستمرارية فيها (Weiss, 1999;51) ,و يعد اليونانيون أول من استخدم وأشار إلى كلمة الوصمة إذ تدل لديهم على كل ما هو غير عادي ويسئ للشخص , وتتطلب من المجتمع المحيط به الابتعاد عنه وتجنبه ,

وهذا الشخص ممنوع من العمل والاختلاط مع الآخرين , وترجع جذور الوصمة إلى ما ادركه (دوركهايم) إذ بين أن الكثير من الأفراد يتجهون إلى سلوكيات معادية, ليس لأن لديهم سمات متأصلة فيهم تدفعهم لهذا, بل نتيجة وصم الآخرين لهم , وإدراكهم بأنهم أشخاص موصومون (ابو جريوع ,62:2005) .

فالوصمة تقلل من رغبة الأفراد في العيش أو حصولهم على عمل مناسب, إذ يشعرون بالعزلة والنقص والبأس , والوصمة تنتج بشكل عام من خلال التمييز غير السليم وتحرم الأفراد من توافقهم وتفاعلهم مع المجتمع (wolf,et al ,1996:30)

وأن كلمة الوصمة تدل على الشخص الموصوم بأنه غير مرغوب فيه في المجتمع , وتمنع الوصمة من تقبل الآخرين له في المجتمع بوصفه مميزاً ويسبب الخوف والقلق لدى الآخرين وقد تأخذ الوصمة صور عديدة مثل إظهار عدم الاطمئنان في التعامل مع هذا الشخص , والتخوف منه والابتعاد عنه وهذا يسبب للشخص الموصوم ضغوطاً اجتماعية كثيرة(Goffman,1963:5) .

_ مراحل عملية الوصمة :

أن عملية الوصمة تمر بمراحل تدريجية ومتبادلة تعتمد في انتقالها على الظروف في البيئة المحيطة بالفرد الموصوم من خلال تفاعله مع الزملاء والمحيطين به واثناء قيامهم بالأنشطة في مكان العمل, وقد حدد ليمرت المراحل الأتية للوصمة:

1-اصابة الفرد بشيء موصوم كمرض أو سلوك مشبوه وغيرها ,تعد البادرة الأولى لردة فعل المجتمع نحوه.

2-حدوث ردة الفعل من المجتمع والمحيطين به في صورة نفور منه .

3-يحدث للفرد الموصوم أمراً يزيد من حالته سوءاً فينعكس علية بشكل سلبي .

4- يقوم المجتمع بردة فعل أكبر, بعزل الموصوم وعدم الأقتراب منه ورفضه .

5- يشعر الفرد الموصوم بالخوف والقلق والعداء والغضب من الآخرين.

6- تبدء ردود أفعال المجتمع الرسمية بإضافة صفة الوصمة على هذا الفرد .

7- وبهذه المرحلة يتقبل الفرد صفة الوصم ويحاول التكيف والتوافق معها حين يرى نفسه فرداً منبوذاً من المجتمع (Lemert,1967) .

- نظريات التي فسرت الوصمة المدركة:

اولاً: نظرية الهوية الموصومة (السلبية لأريكسون)(Negative or Spoilt Identity)

قام اريكسون باختيار هذا المفهوم تعبيراً عن الجوانب الدفينة التي يكتمها الفرد ولا يريد ادراكها , والتي تناقض صورته المثالية فمنذ الولادة يتم تربية الطفل على التصورات السلبية في الجماعة التي ينتمي اليها من ناحية التحريم والتعاليم الخاطئة ومن أجل تقبله في بيئته يحدث تناقض كبير لديه ليتماثل مع إطاره الثقافي (كوزين,312:2010) , فالهوية الموصومة هي نوع من البناء الاجتماعي تكونت على أساس التحيز والتنميط السلبي الذي يميز بين الأفراد الذين يملكون ظروفاً وخصائص وسمات مختلفة أو مشبوهة وتكون متدنية في سياق اجتماعي معين (Gates,2012;23) .

وأن هؤلاء الأفراد إذا ما تفاعلوا مع بعضهم في سياق اجتماعي معين غالباً ما تترتب على هذا التفاعل مشاعر سلبية وصراعاً ,مثل التفاعل بين الأفراد الموصومين والأخرين العاديين فهذا يهدد صورة الذات لدى الجميع, مما يؤدي إلى تقليل التفاعل

بينهم وتنخفض قيمة الذات لدى الأفراد الذين امتلكوا السمة الموصومة وشعورهم بالنمطية والتميز (Nelson,2009;229-230) .

يرى أريكسون أن هوية الفرد الموصوم (السلبية) هي مجموعة من الخبرات والعوامل المدركة للفرد والمؤلمة التي تتعلق بذاته وجوانب شخصيته الجسمية والمعرفية والنفسية وهي ناتجة من العوامل المحيطة به الايجابية والسلبية, وما يترتب على الفرد الموصوم من تحقيق هوية ايجابية لنفسه ويتقبلها المجتمع وهذه العوامل هي :

العوامل الشخصية والعوامل البيولوجي والعوامل البيئية (Erickson,1968;66).

وتتكون الهوية الموصومة لدى المتعافين من المرض من وجهة نظر اريكسون نتيجة اضطراب هوية الأنا لديهم ,ويأخذ اضطراب الأنا شكلين أساسيين احدهما اضطراب الدور والاخر تبني هوية موصومة سلبية وتتوضح كما يأتي :

اضطراب الدور : يرتبط هذا الاضطراب بفشل المتعافين في خلق تكامل بين مدة اصابته وشفائه من ما يؤدي إلى استمرارية تعلقه وتحولها إلى نوع من الاضطراب يعيق تبني الأنا للأدوار المناسبة لها , اذ يعاني المتعافي من عدم القدرة على تحديد معنى لوجوده وفشله في الوصول إلى اهدافه وعدم وجود أي قيمة للذات داخل المجتمع , وتبني هوية موصومة (سلبية) : الذي يمثل النموذج الأخطر لأضطراب هوية الأنى , إذ يشعر المتعافي بالتفكك الداخلي وتقييمه السلبي لخصائصه الجسمية والنفسية والاجتماعية , فيبدو عليه ضعف القدرة للوصول إلى أهداف ثابته وعدم الرضا واحباطه من دوره الاجتماعي وظهور مشاعر القلق وعدم التفاعل والتكيف مع الآخرين وهذا يؤدي إلى دور أكثر سلبية (Erickson,1968;67) .

ثانياً : نظرية الوصمة المدركة لجوفمان (Erving Goffman 1963)

يُعد جوفمان من أهم العلماء في الولايات المتحدة الأمريكية الذين أسهموا في نظرية الوصمة المدركة , ويرى جوفمان أن هوية الفرد الموصوم تعتمد على تصوراته وإدراكه ومعلوماته التي يكتسبها من الآخرين في البيئة , وليس من الضرورة أن يكون الموصوم هو فعلا قد خالف المألوف للقواعد الاجتماعية الطبيعية في محيطه الاجتماعي فأن التعامل مع الآخرين أمر في غاية التعقيد وأن طلبات المجتمع مملوءة بالتناقض (Goffman,1963 5;) , وقد طور جوفمان نظرية الوصمة المدركة التي جاء في مضمونها أن وصمة الفرد هي ناتج من أنعكاس تصور الآخرين عنه اي باعتبار أن الأفراد الذين يوصمون يصبحون فعلاً كما وصموا نتيجة أخذهم الهوية الذاتية التي اكتسبوها من فكرة الآخرين عنهم (Goffman,1963 ;6) .

وركزت هذه النظرية على الجانب الاجتماعي للوصمة وذلك لأثرها في الهوية الاجتماعية للفرد , إذ بين جوفمان أن الوصمة تنشأ لدى الفرد من صراع الهوية إذ ينصدم الفرد بين توقع المجتمع لسلوكه والمجال النفسي الحقيقي لهذا الفرد , وهذا الصراع يؤدي إلى تصنيف الفرد بنمط معين بحسب رؤية المجتمع له , وهنا يبرز دور البيئة في حدوث الوصمة (جميل الليل ,214:2020) .

والفرد الموصوم بالوصمة (السلبية) على رأي جوفمان يشير إلى الفشل والتلوث النفسي وأنخفاض القيمة والاحباط لدى الفرد من خلال (نظرته لذاته وتصوراته عن نظرة الآخرين له) وهذا يمثل (مرضى الإيدز والامراض العقلية والمصابين بالأمراض المعدية وضحايا الاغتصاب والتحرش الجنسي والمجرمين والمتعاطين والمخدرات وغيرهم) وأن هؤلاء الأفراد يشعرون بفقدان المركز الاجتماعي والتقدير من قبل الآخرين(Quing chaudior,2009:635) .

وقد تبنت الباحثة نظرية جوفمان (Gooffman) في تحديد مفهوم الوصمة المدركة وبناء المقياس وتفسير النتائج للأسباب التالية :

1_يعد العالم جوفمان اكثر من كتب عن الوصمة المدركة .

2_ كونها نظرية شاملة ومفصلة بشكل دقيق لاحتوائها على اكثر الابعاد التي اتفق عليها المنظرون لبنية هذا المفهوم .

3_ وجدت الباحثة ان هذه النظرية اكثر وضوحاً في تفسيرها لمفهوم الوصمة المدركة وعليه تبنت هذا التوجه في البحث.

- جائحة كورونا (كوفيد١٩) (Corona Pandemic)

في نهاية 2019 ظهر فايروس كورونا covid-19 المستجد في مدينه يوهان عاصمة مقاطعة هوبي الصينية (chan at al ,2020)

مما دفع العالم بأسره إلى وصفها بالجائحة ,وهي حاله متوترة ونقطة تحول , وتعني أي فترة حرجة وخطرة وحالة طارئة تطورية ينتقل فيها الحال إلى حالة اخرى (المرعول, 2014)

لقد أدت جائحة كورونا إلى تغير غير مسبوق لجميع فئات المجتمع لفترة زمنية قصيرة وتغيرا حدث في نمط حياتهم واثر على الأنظمة السائدة في المجتمعات واضعف التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد (viswanath&monga, 2020).

وعزز هذا رفض الأفراد إلى إجراءات الحجر الصحي الصارمة , والقيود المفروضة لتفاعل الآخرين وممارسة أنشطتهم ويضاف إليها المعلومات الخاطئة التي انتشرت بين الأفراد وعلى مواقع التواصل الاجتماعي (Banerjee,2020)

والارقام المخيفة التي تناقلتها وسائل الاعلام وأعداد الاصابات المهولة والوفيات بسبب هذا الفايروس أصبح الأفراد يشعرون بحالة من التوتر والقلق والخوف والهلع على نطاق واسع ربما لم تشهده البشرية من قبل على الاقل منذ مدة ليست بالقصيرة (velavan&meyer,2020)

وكذألك شعورهم بالأغتراب والوحدة والاكتئاب والاحباط وحالة من الضجر وقد تطورت لتصبح أعراضاً حادة (Zhai&Du,2020)

ولما كان كورونا هو مرض جديد يجهل الناس أمره, فأنه سبب لهم هلعاً وخوفاً كبيراً لأن النفس البشرية تخشى المجهول وتميل إلى تجنبه .

ويمكن الاشارة إلى إن المتعافين من الهيئات التعليمية تعرضوا لضغوط نفسية واجهاد ولهذا آثار كبيرة وعواقب محتملة للتفاعل داخل المؤسسة وانجاز مهامهم (Dong&Bouey,2020).

وبسبب الضغط النفسي الذي تعرض له المتعافون والذين قد اخفى بعضهم موضوع اصابته بالفايروس نتيجة الوصمة التي تسببت في زيادة بتفشي الفايروس , وأيضا تسببت بتأثير سلبي على الصحة النفسية للمتعافين الذي أعلن عن اصابتهم بالانطواء والشعور بالخجل والذنب وهذا قد يؤدي إلى الاكتئاب والإحباط وقلة التفاعل واندماجهم مع محيطهم .

الجائحة :

هي وباء خطير ينتج من عدوى تنتشر على نطاق واسع يتجاوز الحدود الدولية , يؤثر على عدد كبير من الأفراد حول العالم . (ويكيبيديا,2020)

فايروس كورونا :

فايروسات كورونا هو عبارة عن فصيلة كبيرة من الفايروسات تسبب المرض للأنسان والحيوان . وأن هذا الفايروس تسبب لدى البشر بحالات عدوى في الجهاز التنفسي التي تراوحت حدتها من أنخفاض في درجات الحرارة والسعال الجاف وفقدان الشهية وغيرها من الاعراض (منظمة الصحة العالمية ,2020)

منهجية البحث وإجراءاته

- مجتمع البحث(population of The Research)

مجتمع البحث يمثل جميع الأفراد المراد تعميم نتائج البحث عليهم (زيتون ,138:2005) ,ومجتمع البحث هم الهيئات التعليمية في المدارس الابتدائية الحكومية والاهلية للعام الدراسي (2021-2020) وذلك للأسباب الأتية:

1_لأهمية هذه الفئة في المجتمع .

2_ أن الاداتين اللتين تم اعتمادهما في هذا البحث تتطلبان عينة ذات مستوى من التحصيل الدراسي والتي تتوافر لدى الهيئات التعليمية .

وقد شمل مجتمع البحث الهيئات التعليمية من (الذكور , والإناث) في المدارس الابتدائية الحكومية والاهلية في المديرية العامة التربية محافظة النجف الأشرف (المركز والأقضية والنواحي) والبيئة (الحضر , الريف) والبالغ عددهم (13093)* معلماً ومعلمة وعدد المدارس (727) مدرسة , وجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1)

مجتمع البحث موزعاً بحسب الجنس والبيئة المدرسة

ت	الموقع	حضر		ريف		المجموع
		ذكور	أناث	ذكور	أناث	
1	قضاء النجف	1317	4951	124	61	6453
2	ناحية الحيدرية	98	255	440	100	893
3	قضاء الكوفة	223	1428	484	606	2741
4	ناحية العباسية	63	99	555	325	1042
5	قضاء المناذرة	83	361	21	21	486
6	ناحية الحيرة	39	91	211	173	514
7	قضاء المشخاب	25	162	410	367	964
المجموع الكلي		1848	7347	2245	1653	13093

-عينة البحث(sample of Research)

تعد عملية اختيار عينة البحث من الخطوات المهمة والدقيقة في البحوث النفسية ,والتي تمثل المجتمع أفضل تمثيل، فعينة البحث هي أنموذج يشمل جانباً من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث وتكون مماثلة له, اذ تحمل صفاته المشتركة، وهذا الأنموذج يغني الباحث عن دراسة كل وحدات المجتمع الاصلي ومفرداته

(الجابري،2013 :151)، ولقد اختيرت عينة البحث الحالي بالطريقة القصدية التناسبية والتي يبلغ عددها (400) معلماً ومعلمة من المتعافين من جائحة كورونا من الهيئات التعليمية بنسبة (25%) من مجتمع البحث الكلي البالغ عددهم (13093) من (80) مدرسة ,والجدول (2) يوضح عينة البحث النهائية موزعاً حسب الجنس وبيئة المدرسة

جدول رقم (2)

عينة البحث موزعاً بحسب الجنس وبيئة المدرسة

ت	الموقع	حضر		ريف		المجموع
		ذكور	أناث	ذكور	أناث	
1	قضاء النجف	42	57	22	14	135
2	ناحية الحيدرية	22	35	8	9	74
3	قضاء الكوفة	42	13	16	16	69
4	ناحية العباسية	12	6	14	8	40
5	قضاء المناذرة	21	21	5	5	52
6	ناحية الحيرة	5	4	9	4	22
7	قضاء المشخاب	18	2	11	7	38
المجموع الكلي		150	100	85	65	400

- **أداتا البحث (Instruments of Research)**

مقياس الوصمة المدركة :

بعد إطلاع الباحثة على الأطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، لم تجد بحدود ما توافر لديها من أدبيات ودراسات سابقة وشبكة الأنترنت أداة محلية أو عربية (على حد علم الباحثة) مناسبة لعينة بحثها لقياس الوصمة المدركة مما دعاها إلى بناء مقياس الوصمة المدركة واعتمدت الاجراءات الأتية لأعداد اداة البحث:

- **تحديد المفهوم المراد قياسه (الوصمة المدركة):**

تم تحديد مفهوم الوصمة المدركة بتبني تعريف جوفمان (1963,Goffman) بأنها شعور الفرد بالخوف وبأنه ملوث ومنخفض القيمة وهذا من شأنه أن يغير مفهوم الذات والهوية الشخصية لديه نتيجة إلصاق مسميات غير مرغوبة فيها بالفرد من جانب الآخرين على نحو يحرمه من التقبل الاجتماعي (1963Goffman) .

- **تحديد مجالات المقياس :**

1_المجال المدرك (The Perceived Field) هو العملية المعرفية الأساسية الخاصة بتنظيم المعلومات التي ترد إلى الدماغ من البيئة الخارجية في وقت معين , والتي تنتج تصورات وخبرات ومشاعر خاصة بالفرد عن نفسه وعن المحيطين به .

2_المجال الاجتماعي (The Social Field) التقييم السلبي الذاتي لخصائصه الاجتماعية التي يتصف بها ويعتقد أن الآخرين ينظرون اليه ويتعاملون معه على هذا الأساس وتتمثل بشعوره بالخجل في المواقف الاجتماعية والميل الى تجنب التفاعل الاجتماعي والفشل في المشاركة بشكل مناسب في المواقف الاجتماعية .

3_**المجال الأسري:** (**The Family Field**) هو شعور الفرد الذاتي بعدم اهتمام أفراد أسرته به ورعايتهم له وما يحتاج له من تقديم المساعدة والدعم المعنوي والمادي وقربهم له ودعمه في كافة مواقفه الحياتية .

ج _صياغة فقرات المقياس بصورتها الاولية:

بعد تحديد مجالات المقياس، وتعريف كل مجال قامت الباحثة بصياغة فقرات المقياس بصورتها الاولية والبالغ (45) فقرة بواقع (15) فقرة لكل مجال , فأصبح المجموع الكلي لفقرات المقياس (30) فقرة على وفق التعريف النظري لكل مجال وقد تضمن المقياس فقرات ايجابية باتجاه قياس المفهوم وفقرات سلبية لعكس اتجاه المفهوم .

د _أعداد تعليمات المقياس وبدائله:

تم اعتماد خمسة بدائل للإجابة هي(تنطبق علي دائماً_ تنطبق علي غالباً_ تنطبق علي إلى حد ما _ تنطبق علي نادراً _لا تنطبق علي أبدأ) وقد وضعت درجات للبدائل (1,2,3,4,5) على التوالي في حالة كون الفقرة موجبة مع اتجاه المفهوم ,وعكس الدرجات اذا كانت الفقرة سالبة عكس اتجاه المفهوم .

و- التحليل المنطقي لفقرات المقياس:

تم عرض المقياس بصورته الاولية المتكون من (45) فقرة ملحق (8) على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في العلوم التربوية والنفسية الملحق (3)، وذلك لأبداء ملاحظاتهم على المقياس فيما يتعلق بمدى صلاحية الفقرات في صيغتها الأولية من اجل تحقيق اهداف البحث، عرض المقياس على (30) محكماً , وبعد الاطلاع على آرائهم استعملت الباحثة اختبار (كا^2) لحسن المطابقة للتعرف على مدى اتفاقهم وكانت نسبة اتفاق المحكمين على فقرات المقياس (82%) , وتم اعتماد نسبة موافقة (80%) فأكثر من الاتفاق بين المحكمين للإبقاء على الفقرة أو حذفها أو تعديلها وفي

ضوء اراء المحكمين, وتم حذف (5) فقرات من كل مجال من مجالات المقياس ,ليبقى المقياس متكون من (30) فقرة معدة للتطبيق على عينة التحليل الاحصائي وجدول (17) يوضح ذلك ,و تم تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات.

الجدول (17)

آراء الخبراء حول صلاحية فقرات الوصمة المدركة

المجال	رقم الفقرة	عدد المحكمين		نسبة الاتفاق	قيمة مربع كا²		الدلالة الاحصائية عند مستوى (0.05)
		الموافقون	غير الموافقين		المحسوبة	الجدولية	
المدرك	5-10-11-12-8-	30	0	%100	30	3.84	دالة
	13-1-3-6-14	28	2	%93	22.53	3.84	دالة
	2-4-7-9-15	19	11	%63	2.13	3.84	غير دالة
الاجتماعي	18-19-20-21-26-	30	0	%100	30	3.84	دالة
	16-17-24-28-30	24	6	%80	10.8	3.84	دالة
	22-23-25-27-29	18	12	60	1.2	3.84	غير داله
الاسري	32-33-37-41-42-45	30	0	%100	30	3.84	دالة
	36-39-40-44	29	1	%97	26.13	3.84	دالة
	31-34-35-38-43	**18**	**12**	**%60**	**1.2**	**3.84**	غير داله

ي _العينة الاستطلاعية لتجربة وضوح فقرات المقياس:

الهدف من هذا الاجراء هو التحقق من صلاحية فقرات وتعليمات المقياس وبدائلها والكشف عن الفقرات غير صالحة , والصعوبات التي تواجه المستجيب في إثناء تطبيق المقياس لتلافيها , والوقت اللازم للإجابة , وقد طبق المقياس على عينة من المتعافين من الهيئات التعليمية من (المعلمين , والمعلمات) في المدارس الابتدائية الحكومية والاهلية في المديرية العامة التربية محافظة النجف الاشرف (المركز والاقضية والنواحي) ولبيئة (الحضر , الريف) والبالغ عددهم (40) معلماً ومعلمة وعدد المدارس (35) مدرسة ,وقد أوضحت الباحثة لعينة المعلمين بان الهدف من تطبيق المقياس هو لأغراض البحث العلمي وأوضحت لهم كيفية الاجابة عنه، وبعد الأنتهاء من تطبيق المقياس قامت الباحثة بتسجيل الزمن المستغرق للإجابة في بداية ونهاية التطبيق، ، وتبين أن فقرات المقياس وتعليماته، وطريقة الاجابة، كأنت واضحة ومفهومة لدى جميع أفراد العينة، وقد كأن الزمن المستغرق في الاجابة عن المقياس (10-15) دقيقة بمتوسط قدره (13) دقيقة.

_ التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الوصمة المدركة :

من أجل التحليل الاحصائي لمقياس الوصمة المدركة تم تطبيق المقياس على عينة التحليل الاحصائي ، وقد اعتمدت الباحثة على القوة التمييزية والاتساق الداخلي في تحليل فقرات المقياس كما موضح في الاتي:

أولا – القوة التمييزية للفقرات بطريقة المجموعتين المتطرفتين :

لغرض ايجاد القوة التمييزية تم استعمال اسلوب المجموعتين الطرفيتين وذلك من خلال تطبيق فقرات المقياس على عينة التحليل الاحصائي البالغة (300) معلماً

ومعلمة واتبعت الباحثة نفس الخطوات التي قامت بها في ايجاد القوة التمييزية لفقرات مقياس الإندماج الإنفعالي , وعدت القيمة التائية المحسوبة تمييزاً لكل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96) ,تبين أن جميع فقرات مقياس الوصمة المدركة كانت مميزة اذ تراوحت القيم التائية المحسوبة ما بين (3.120 _ 12.246) وهي اعلى من القيمة الجدولية البالغة (1.96), عند مستوى دلالة (0.05), ودرجة حرية (298) وهذا يدل على أن الفقرات مميزة على السمة المراد قياسها من قبل المفحوصين .

1-ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي):

استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس و الدرجة الكلية للمقياس , لنفس أفراد عينة التحليل الاحصائي البالغة عددها (300) معلم ومعلمة ,و أن قيم معاملات الارتباط تتراوح بين (0.331 - 0.457) مما يشير إلى أن جميع معاملات ارتباط الفقرات لمقياس الوصمة المدركة دالة إحصائياً مقارنة بالقيمة الجدولية البالغة (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (298) .

2- ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه:-

اعتمدت الباحثة على درجة المجال والدرجة الكلية للمقياس بوصفها محكاً داخلياً يمكن من خلالها استخراج معاملات صدق فقرات المقياس وذلك في حالة عدم توافر محك خارجي، واستخدم لذلك معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة الأفراد على كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية لذلك المجال من المجالات الثلاثة في مقياس الوصمة المدركة ، لنفس أفراد عينة التحليل الإحصائي , و أن قيم معاملات الارتباط تتراوح بين

(0.444 – 0.675) للمجال الأول (المجال المدرك) و (0.456 –0.659) للمجال الثاني (المجال الاجتماعي) و (0.375– 0.586) للمجال الثالث (المجال الاسري) و (0.454–0.659) مما يشير إلى أن جميع معاملات ارتباط الفقرات مقياس الوصمة المدركة دالة إحصائياً مقارنة بالقيمة الجدولية البالغة (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (298) وعلى ضوء هذا المؤشر ، يتم الإبقاء على الفقرات.

3- ارتباط درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس :

أن قوة الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل مجال تشير إلى الاتساق الداخلي للفقرة (بركات ,178:2007)، وقد استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)، لإيجاد العلاقة بين درجة كل مجال من المجالات الأخرى لمقياس الوصمة المدركة , وتبين أن معاملات ارتباط درجات كل مجال بالدرجة الكلية للمقياس دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398) بالقيمة الجدولية البالغة (0.098) وتبين من هذا أن جميع المجالات الثلاثة تقيس الوصمة المدركة وعلى ضوء هذا المؤشر , يتم ابقاء جميع المجالات الثلاثة البالغ عدد فقراتها (30) فقرة .

-الخصائص السايكومترية لمقياس الوصمة المدركة (Psychometric Features of the Scale):

أن الخصائص السايكومترية للمقياس تتضمن قدرة المقياس على قياس ما أُعدّ لقياسهِ، كما تتضمن درجة مقبولة من الدقة وبأقل خطأ ممكن (عودة،335:1998)، ولحساب الصدق والثبات قامت الباحثة بالإجراءات الآتية:

1 – الصدق الظاهري (Face Validity) :

وقد تم عرضه على المحكمين والمختصين في العلوم التربوية والنفسية البالغ عددهم (30) محكماً كما في ملحق (3)لتقدير صلاحية وملائمة فقرات المقياس وتعليماته وبدائله, عندما تكون قيمة مربع كاي المحسوبة دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية واحدة كما تم ايضاحه في (صلاحية الفقرات) .

2– **صدق البناء (Construct Validity) :**

يمكن أن يتحقق من هذا النوع من خلال علاقة بدرجة الفقرة بالدرجة الكلية وبدرجة المجال الذي تنتمي اليه (السلطاني , 2015, 66) وقد تم الحصول على مؤشرات بصدق البناء للمقياس الحالي من خلال الاتي..

1– القوة التمييزية للفقرات بأسلوب المجموعتين المتطرفتين.

2– علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لقياس الوصمة المدركة.

3–علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال لقياس الوصمة المدركة .

4– علاقة درجة مجال مقياس الوصمة المدركة بالدرجة الكلية للمقياس.

ثانياً: ثبات المقياس (Reliability of scale):

تم التحقق من ثبات مقياس الوصمة المدركة من خلال طريقتين هما :

أ ـ طريقة الاختبار واعادة الاختبار: Test – Retest(معامل الاستقرار)

تم استخدام عينة الثبات نفسها التي استخدمت لإيجاد ثبات مقياس الإندماج الإنفعالي وقد طبق معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة في التطبيق الأول

ودرجاتهم في التطبيق الثاني، فقد بلغ معامل الثبات لمقياس الوصمة المدرك(**0.86**) وهو يعد معامل ثبات جيد.

ب ـ طريقة معادلة الفا – كرونباخ (Alfa Cronbach)

تم الاعتماد على بيانات عينة التحليل الاحصائي واستخراج معامل الثبات لمقياس الوصمة المدركة , إذ استعملت الباحثة " معامل الفا " لعينة قدرها (300) معلماً ومعلمة ، وقد بلغت قيمة معامل الثبات للمقياس (**0 .83**) وهو يعد معامل ثبات جيد (وولفولك ، 2010 : 1126), فضلاً على أنه يشير إلى تجأنس فقرات الاختبار ويمكن الاعتماد عليه (Carmines & Zeller ,1994,252)

مقياس الوصمة المدركة بصيغته النهائية :

تضمن مقياس الوصمة المدركة بصورتهِ النهائية من (30) فقرة بثلاثة مجالات وهي (المجال المدرك , الاجتماعي , الاسري) ولكل مجال (10) فقرات تحتوي كل فقرة على خمسة بدائل هي (تنطبق علي دائماً, تنطبق علي غالباً, تنطبق علي إلى حد ما , تنطبق علي نادراً ,لا تنطبق علي أبداً)، بمفتاح تصحيح (1,2,3,4,5) للفقرات الايجابية بأتجاه المفهوم و(5,4,3,2,1) للفقرات السلبية عكس اتجاه المفهوم , وقد بلغت اقل قيمة في المقياس (30) درجة واعلى قيمة بالمقياس (150) درجة بوسط فرضي (90).

عرض وتفسير نتائج البحث

الهدف الأول: التعرف على الوصمة المدركة لدى المتعافين من مرض كورونا من الهيئات التعليمية:

لتحقيق هذا الهدف ,طبق مقياس الوصمة المدركة على أفراد العينة الاساس البالغ عددهم (400)معلم ومعلمة , وتم ايجاد الوسط الحسابي والانحراف المعياري , اذ بلغ المتوسط الحسابي لأفراد العينة (101.620) والانحراف المعياري مقداره (16.319) درجة وبلغ المتوسط الفرضي (90) ولمعرفة دلالة الفروق الاحصائية بين المتوسط الحقيقي والمتوسط الفرضي لأفراد العينة تم استعمال الاختبار التائي t-test لعينة واحدة وأظهرت نتائج الاختبار التائي أن القيمة التائي المحسوبة (14.241) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.98)عند مستوى دلاله (0.05) ودرجة حرية (399)) وهذا يدل على أن أفراد العينة يوجد لديهم وصمة مدركة بمستوى عالٍ كما موضح في الجدول (26)

الجدول (26) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق الاحصائية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الوصمة المدركة

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة عند 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
الوصمة المدركة	400	101.62	16.319	90	14.241	1.98	دالة

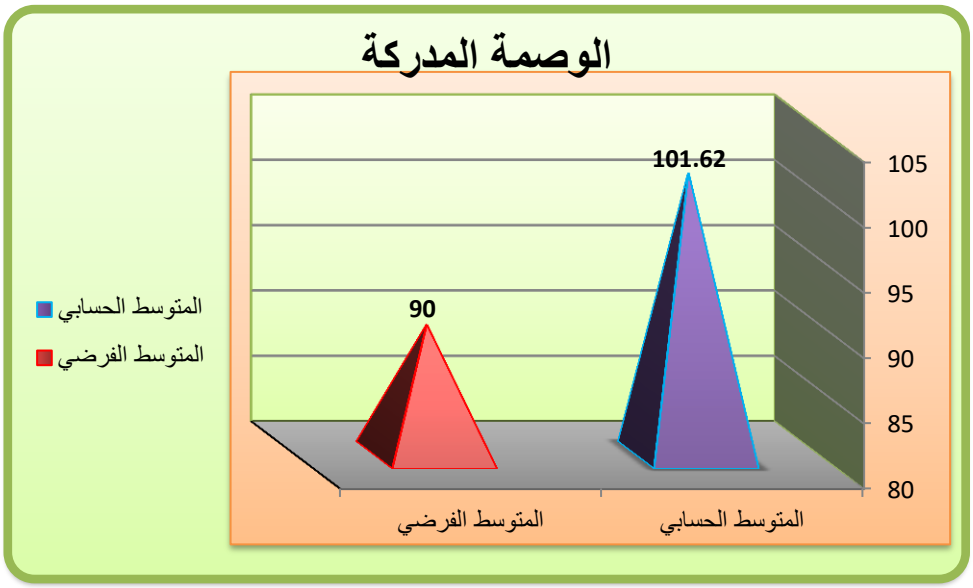

المخطط البياني (3) يوضح الفروق الاحصائية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي في مقياس الوصمة المدركة

أن أفراد عينة البحث يتمتعون بوصمة مدركة بنسبة عالية وذلك نتيجة ادراكهم لمفهوم الذات السلبية الموصومة لديهم وانعكاس سلوكيات الآخرين عليهم , يمكن تفسير هذه النتيجة استناداً الى نظرية جوفمان الى أن الوصمة المدركة هي أنطباع يشعر به الفرد بشكل مستمر على أنه غير مرغوب به وتنخفض قيمته الاجتماعية ويبدأ الاخرون بالابتعاد عنه وعدم تفاعلهم معه (Galinsky et al,2003;224) . وهذا يجعله يتعامل بخوف وقلق, ليس مع نفسه فقط بل مع الآخرين (Nuss,2011;8).

وهذا ما يشعرون به المتعافين من الهيئات التعليمية بأنهم غير مرغوب بهم وعدم تفاعل زملائهم في العمل معهم كالسابق , وأدراكهم لتصورات الاخرين نحوهم , وشعورهم بالازدراء نتيجة تعرضهم لعدوى وبائية , وفشلهم في خلق تكامل بين مدة اصابتهم وشفائهم من ما يؤدي إلى استمرارية تعلقهم وتحول هذه المشاعر إلى نوع من

الاضطراب يعيقهم من تحديد معنى لوجودهم وفشلهم في الوصول إلى اهدافهم وعدم وجود أي قيمة للذات داخل المجتمع حسب ما ترى الباحثة. فيبدو عليهم ضعف القدرة للوصول إلى أهداف ثابته وعدم الرضا واحباطهم من دورهم الاجتماعي وظهور مشاعر القلق وعدم التفاعل والتكيف مع الآخرين وهذا يؤدي إلى دور أكثر سلبية .

الهدف الثاني : الفروق في العلاقة الوصمة المدركة لدى المتعافين من مرض كورونا من الهيئات التعليمية تبعا لمتغيري الجنس (ذكور- أناث) والبيئة (الريف – حضر):

تم حساب العلاقة بين عند المتعافين من الهيئات التعليمية لمتغيري الجنس (ذكور, أناث) والبيئة (حضر, ريف) باستعمال معامل ارتباط بيرسون Person (Correlation) بين درجات أفراد العينة في الوصمة المدركة ، ثم استعمل الاختبار الزائي لقيم فشر المعيارية المقابلة لقيم معامل الارتباط لمعرفة الدلالة الاحصائية للفروق بين معاملات الارتباط ، وكما موضح في أدناه.

أ- الفروق في العلاقة الارتباطية للوصمة المدركة لدى المتعافين من الهيئات التعليمية وفق متغير الجنس (ذكور, أناث) :

بلغت قيم معاملات الارتباط للوصمة المدركة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – أناث) (**0,285 - 0,411**) على التوالي وعند حساب القيمة الزائية لقيم فشر المعيارية المقابلة لمعامل الارتباط والتي بلغت (**1.403**) وجد انها اصغر من القيمة الجدولية البالغة (**1.96**) عند مستوى دلالة (0,05)، مما يدل على أنه توجد فروق دالة احصائيا في العلاقة لدى الهيئة التعليمية تبعاً لمتغير الجنس كما في جدول (29).

جدول(29) القيمة الزائية لدلالة الفروق في معاملات الارتباط بين الاندماج الانفعالي و الوصمة المدركة تبعاً لمتغير الجنس.

الاندماج الانفعالي والوصمة المدركة	فئات العينة	العدد	قيمة معامل الارتباط بين الاندماج الانفعالي والوصمة المدركة	قيمة فيشر المعيارية المقابلة	القيمة الزائية		مستوى الدلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
الجنس	الذكور	235	0,285	0,293	1.403	1.96	غير دالة
	الإناث	135	0,411	0,436			

اظهرت النتائج انه توجد فروق دالة احصائيا في العلاقة لدى الهيئة التعليمية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور,اناث) ولصالح الأناث, حيث كانت القيم الزائية المحسوبة اكبر من القيمة الزائية الجدولية مما يشير إلى أنه توجد فرق بين الجنسين, وهذا يعود الى عدم تشابه الظروف والحالة الاجتماعية لدى كل من الذكور والاناث وان اندماج المتعافين من الهيئات التعليمية بالأنشطة العملية بشكل سلبي وقابليتهم على اتخاذ قراراتهم لشيء ما, قد يكون نتيجة عدم امتلاكهم للرغبة في توسيع ومهاراتهم والعمل وتحديد معاييرهم الذاتية والوصول الى آرائهم المستقلة نتيجة تأثير الاخرين عليهم .

ب- الفرق في العلاقة للوصمة المدركة لدى المتعافين من الهيئات التعليمية تبعاً لمتغير البيئة (ريف ، حضر).

بلغت قيم معاملات الارتباط للوصمة المدركة تبعاً لمتغير البيئة (الريف – الحضر) (**0,477 – 0,271**) على التوالي وعند حساب القيمة الزائية لقيم فشر المعيارية المقابلة لمعامل الارتباط والتي بلغت (**2,315**) وجد انها اكبر من القيمة الجدولية البالغة (**1.96**) عند مستوى دلالة (0,05)، مما يدل على أنه توجد فروق دالة احصائيا في العلاقة ل لوصمة المدركة تبعاً لمتغير البيئة، ولصالح الريف اي ان العلاقة للهيئة التعليمية المتعافية من مرض كرونا في الريف اقوى مما هو عليه في الحضر كما في جدول (30).

جدول(30) القيمة الزائية لدلالة الفروق في معاملات الارتباط بين الاندماج الانفعالي و الوصمة المدركة تبعاً لمتغير الجنس.

الاندماج الانفعالي والوصمة المدركة	فئات العينة	العدد	قيمة معامل الارتباط بين الاندماج الانفعالي والوصمة المدركة	قيمة فيشر المعيارية المقابلة	القيمة الزائية		مستوى الدلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
البيئة	الريف	**150**	**0,477**	**0,519**	**2,315**	**1.96**	دالة
	الحضر	**250**	**0,271**	**0,277**			

اظهرت النتائج انه توجد الفرق في العلاقة بين الإندماج الإنفعالي و الوصمة المدركة لدى المتعافين من الهيئات التعليمية تبعاً لمتغير البيئة (ريف ، حضر) ,

حيث بينت قيم معاملات الارتباط بين الإندماج الإنفعالي والوصمة المدركة تبعاً لمتغير البيئة على أنه توجد فروق دالة احصائيا في العلاقة بين الإندماج الإنفعالي والوصمة المدركة تبعاً لمتغير البيئة، ولصالح الريف اي ان العلاقة بين الاندماج الانفعالي والوصمة المدركة للهيئة التعليمية المتعافية من مرض كرونا في الريف اقوى مما هو عليه في الحضر ,وهذا يعود الى طبيعة العلاقات الاجتماعية فأن التداخل الاسري في ما بينهم وارتباطاتهم بالمقربين منهم سواء كان زملاء في مكان العمل او اقاربهم اثر بشكل كبير على المتعافين من الهيئات التعليمية لاسيما تأثير المستوى الثقافي والمعتقدات لبيئة الريف على المصابين بجائحة كورونا وضعف الوعي العام والخوف والريبة التي يطلقونها اتجاه المتعافين ادت الى شعورهم بالوصمة اكثر وحدوث اندماج انفعالي سلبي اكبر من بيئة الحضر الذين يتمتعون بعلاقة اجتماعية نوعا ما تتسم بالضعف والاستقلالية ووجود الوعي اتجاه الجائحة كما ترى الباحثة .

المصادر العربية:

- ابو جربوع ،علاء الدين عيسى .(2005) . **مدى فاعلية برنامج مقترح في الارشاد النفسي لتخفيض وصمة المرض النفسي المرتبطة بالعلاج النفسي** ، رسالة ماجستير

–المرعول، محمد عبدالعال .(2014) .**الأزمات :فيوميا وأسبابيا وآثاريا ودرويا في تعميق الوطني**,الرياض : مكتبة القانون والاقتصاد

- بركات محمد نافذ. (2007). **التحليل الاحصائي بأستخدام برنامج spss**, الجامعة الاسلامية ,السعودية .
- الجابري، كاظم كريم. وصبري، داود عبد السلام .(2013).**مناهج البحث العلمي** ، العراق :دار الكتب والوثائق في بغداد.

- دودين ، حمزة محمد .(2013) . **التحليل المتقدم للبيأنات باستخدام SPSS** ، ط ٢ ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن .
- زيتون ، عايش .(1995) . **أساليب التدريس الجامعي** ، دار الشرق ، عمان ، الأردن
- السلطاني ، علي محسن راضي. (2010) . **التعاطف الاجتماعي وعلاقته بما بعد الأنفعال لدى طلبة الجامعة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الجامعة المستنصرية .
- العتيبي ,محمد عبد المحسن.(2007).**المناخ المدرسي ومعوقاتة ودورة في اداء المعلمين بمراحل التعليم العالي**، دراسة ميدانية على عينة من المعلمين العاملين بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض.
- عودة، احمد سليمان .(1998).**القياس والتقويم في العملية التدريسية**، الاردن : دار الفكر للنشر والتوزيع ،ط٢
- فرج , صفوت . (2007). **القياس النفسي** , ط6 . القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية , مصر
- كوزين ، بيتر .(2010) .**البحث عن الهوية** ، ت : سامر جميل ، ط ١ ، الامارات ، دار الكتاب الجامعي
- وولفولك ، أنيتا. (2010) . **علم النفس التربوي** ، ترجمة صلاح الدين محمود علام ، دار ٦ الفكر ، عمان ، الأردن .

المصادر الاجنبية:

- Baberjee, D. (2020). **The COVID-19 outbreak**: Crucial role the psychiatrists can play. Asian Journal *of Psychiatry*, doi:https://doi.org/10.1/j.ajp.20.4.
- Camines, E. G. & Zeller, M. B.(1997): **Reliability and Validity Assessment** . London :Sage Publications SAGE, Beverly hills.
- Chan, J. et al., (2020). **A familial cluster of pneumonia associated with the2019 novel coronavirus indicating person-to-person transmission**: a study of a family cluster. The Lancet. 395, 514-523.
- Dong, L. and Bouey, J. (2020). **Public Mental Health Crisis during COVID-19Pandemic**, China. Emerg Infect Dis, 2020 Mar 23;26 (7). doi:.
- Erikson ,E. H .(1968). **Identity youth and crisis,** New york ,Norton.
- Galinsky. Adam and Hugenberg. Kurt and Groom. Carla and Bodenhausen. Galen (2003): **The Reappropriation of Stigmatizing labels**. Research on Managing Groups and Teams. Volume 5.
- Gates. Trevor Grant (2012): **Lesbian. Gay and Bisexual Workers in Chicago**: Enacted Stigmatization. Stigma Consciousness and Outness. Degree of Doctor. University of Illinois at Chicago. USA.
- Goffman, E. (1963a). **Stigma**. London: Penguin.
- Goffman, E. (1963b). **Stigma:** *Notes on the Management* of Spoiled Identity. Englewood Cliffs, NY: Prentice-Hall.
- Lemert, E. (1951). **Social Pathology**. New York: Mcgraw-
- Nelson. Todd (2009): **Had book of Prejudice**. Stereotyping and Discriminational. Psychology press. New York.
- novel coronavirus (2019-nCoV).

- Nuss. Gwenith Blount (2011): **The Effects of Stereotype Threat on State levels of Stigma Consciousness and Overall Performance on Stereotype- relevant Task, In**: a digitalcommons.georgiasouthern.edu.
- Quin, Diane M And Chaudoir, Stiphenie R (2009): **living with a Concealable Stigmatized Identity,** Journal Of Personality and Social Psychology. Vol.97 No.4.
- Viswanath, A. and Monga, P. (2020). **Working through the COVID-19 outbreak**: Rapid review and recommendations for MSK and allied heath personnel. Journal of Clinical Orthopaedics and Trauma.
- Zhai, Y. and Du, X. (2020). **Mental health care for international Chinese students affected by the COVID-19 outbreak**. The Lancet Psychiatry, 7 (4 April), Page e22.

جمالية البناء الفني لأسلوب علم المعاني في قصيدة الغاب - المواكب - لجبران خليل جبران

م . رؤى فليح خضير

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية

roaaflaih2013am@utq.edu.iq

الملخص :

أن خروج الأساليب اللغوية على أصل الوضع ليس عبثية البتة، بل محملا بوظائف لغوية على مستويات النص المتنوعة، فتكتنزهذه الأساليب الإنشائية من الطاقات الدلالية والإيحائية والتعبيرية ما لايتسني الأصل وضعها أن يعيه، فتترامى حدودها اللغوية إلى حقول بعيدة تمد المعاني والسياقات النصية بمزيد من القوة والقدرة على التأثير الجمالي، وجذب انتباه المتلقي، ومداعبة خياله، وإعمال حواسه، بغية إقحامه في عالم النص.

أن الأساليب الإنشائية في سياقات نصية معينة تدخل في صلب إنتاج اللغة الفنية الجمالية، فتسبغ الأخيرة عليها شيئا كبيرا من سماتها، وتتبادل التأثير مع البنى النصية المجاورة، وتدخل في شبكة علائقية تجعلها جزء من عملية الإنتاج الفني الجمالي المنوطة بمستوى معين من الإنتاج اللغوي، مما يضاعف تأثيرها الجمالي.

إن جبران في الغاب خاصة يستخدم كثيرا من أساليب المعاني لتدعيم المعنى، بل ويستخدمها أحيانا لصنع الإيحاء والصورة ولتعميق المعنى في النص كما رأينا، إنه يداخل المعنى والحيوية على النص من حيث لا يدري القارئ ولا يعرف إلا بعد التدقيق والتحليل، مما يؤكد انسيابية استخدامه الأساليب المعاني وجمالها العفوي . إن هذه القصيدة جميلة حركية فاعلة منفعلة برموزها وهي

تشكل عقدا عديدة متشابكة يصعب حلها ولكنها بسبب هذه العقد تشكل مادة غنية فنية لكل دارس فأنت مترقب معجب إعجابا إيجابيا ومذهولا مندهشا متحركا متسائلا مبدعا فأنت لا تكاد تستطيع

الخروج من وطأتها بعد أن تدرسها وتتعمق فيها، إن جبران في النص السابق يستخدم الأساليب في علم المعاني بذكاء وإبداعية من أجل إظهار المعنى ودعمه ليستوعبه القارئ دون أن يكون ثقيلا أو ظاهرا، بل يستوعب القاري المعاني هذه بسهولة وخفية، ودون أن يشعر أنه يتشرب تلك الأفكار، ويعمق جبران الإيحاء من خلال هذه الأساليب .

الكلمات المفتاحية :

البناء – الفني – اسلوب – المعاني – جبران

Research of the aesthetics of the artistic construction to semanitcs method in the jungle poems - Al mawakeb - Jubran Khaleel Jubran

Dhi Qar University / College of Education for Human Sciences
L.Roaa Flaih Khudhair/
roaaflaih2013am@utq.edu.iq

Abstract:

the end we see that the departure of linguistic methods from the origin of the situation is not entirely absurd, but rather loaded with linguistic functions at the various levels of text so these structural methods are rich in semantic suggestive and expressive energies that the origin of their position cannot be aware of so their linguistic boundaries extend to distant fields that extend meanings and contexts Textualism with more power and ability to aesthetic influence attract the attention of the recipient and play with his imagination and the work of his senses in order to insert him into the world of text and linguistics.

The Structural styles in certain textual contexts are at the core of the production of the aesthetic artistic language so the latter imparts a great deal of its characteristics to it and exchanges influence with neighboring textual structures and enters into a relational network that makes it part of the linguistic production process which increases its aesthetic effects

particularly in the “” Gibran uses many styles of meanings to support the meaning, and even uses them sometimes to create revelations and images and

to deepen the meaning in the text as we have seen that he enters the meaning and vitality of the text in terms that the reader does not know and knows only after scrutiny and analysis, which confirms the flow of the use For the styles of meanings and its spontaneous beauty, this poem is beautiful, dynamic, effective, excited with its symbols, and it forms many intertwined knots that are difficult to solve, but because of these knots they constitute a rich artistic material for every student. After studying it and delving into it, Gibran in the previous text uses methods in semantics intelligently and creatively in order to show the meaning and support it so that the reader can understand it without it being heavy and overt that it absorbs the ideas and Gibran deepens the inspiration from these methods

Keywords :

construction – artistic – method – semantics – Jubran

المقدمة :

لطالما شغل الإنسان منذ لحظة وجوده الأولى بالجمال على مستوياته المختلفة الجمال في الخارج والموضوع, والجمال في الداخل والذات، وتناهت التساؤلات الجمالية، وتسامفت قامتها حتى صارت اليوم علما مستقلا هو علم الجمال أو الاستطيقيا . وعلى صعيد الأدب يمكننا القول إن الأثر الجمالي للنصوص الأدبية إنما يتأتى مما تحمله من ملامح الصفاء والنقاء، والبهاء؛ والجودة ، والإتقان، والوضوح، والدقة في الدلالة، والاختبار، والاحتراز من وجود أي لفظ يشين الأساليب اللغوية، ومتابعة ذلك تحسين وتزييناً، حتى يغدو النص وحده كلية متلاحمة الأجزاء، لا يعوزه عذوبة ولا رقة في الحواشي، ينأى عن التقيد، والغموض، والهشاشة، والتنافر، حتى لكأنه قطعة نسيج خبرة دقيقة الصنع، وثيرة الملمس، عظيمة التأثير، قوية، قادرة علة استثارة الانفعالات، والعواطف، والأحاسيس والفكر في آن (تليمة / ١٩٨٧/ ٥٨) .

وما البلاغة والفصاحة في كنهها إلا أحد تجليات الجمالي وتمثلاته؛ وكذلك كل ما يتعلق بأحوال الإسناد، والذكر، والحذف، والتعريف والتنكير... وغيرها. وفيما رأى البعض أن الجمال يتركب من نظام الأشياء، أو الظواهر، وفق مفاهيم أرسطو(إسماعيل /١٩٧٤ / ٤٣) ، يجد كروتشه أن الجمال هو التعبير الجمالي الناجح (العشماوي / ١٩٨١ / ١٧) ، وتتنوع تعريفات الجمال، وتختلف تبعا لاختلاف الرؤى ما لا يتسع المقام هنا لبسطه، يعنينا في هذا البحث الجمال النابع من أساليب لغوية بعينها، والأثر الذي تخلفه في نفس القارئ أو المتلقي في قصيدة المواكب التي تتناول غاب جبران الخاص للكاتب والشاعر المبدع جبران .

أهمية البحث :

تتأتى أهمية البحث من أهمية المبحث الجمالي، ومكانته في حقل الأدب، والنقد، والبلاغة، ومن أثر تلك القصيدة التي غنيت وخلدت بجمالها الساحر وأرت ووصلت إلى ملايين الناس وأرتهم بسحرها وهدوئها وإيجابيتها، فتكمن أهمية البحث كونه يدرس التفاعلات العاطفية الت تدخلها تلك القصيدة لأنفس المتلقين من خلال أدوات علم المعاني، لنحاول تقديم فهم لسر تلك المشاعر التي تشع بها تلك القصيدة .

أسباب اختيار البحث :

الرغبة في معرفة آليات إنتاج أساليب لغوية مقوننة ، وواضحة الحدود للأثر الجمالي في نص جبران الذي يتحدث عن غابه الخاص , واستنكاه سر هذا الجمال .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى استكناه الأثر الجمالي للأساليب الخبرية، والإنشائية، والتعريف والتنكير، في قصيدة الغاب، ومعرفة أثر تلك الأساليب في الإشعاعات العاطفية القوية والإبداعية الصادرة عن القصيدة، كما يهدف البحث إلى وصول إلى فهم أعمق لتلك المنظومة الجمالية الخالصة في قصيدة الغاب .

منهج البحث :

ينبع البحث المنهج الأسلوبي

التمهيد :

نبذة عن الشاعر :

جبران خليل جبران ولد من أربعة أطفال لوالدته كاملة رحمة، تلك السيدة التي هزت وفاتها جدران جبران كما ألمه وفاة أخيه بمرض السل عند عودته من كوبا حاملا هذا المرض العضال، وجيران من قرية بشري اللبنانية، هاجر مع عائلته باكرا طمعا في حياة أفضل كما ظنت والدته التي عملت مع أخيه لتعيل العائلة، وعاد جبران إلى لبنان بعد فترة وتعلم اللغة العربية التي كانت قد ضعفت في أمريكا، ودرس وافتتح مجلة، واطلع على أفكار الثورة الفرنسية وكان من الطامحين لنشر أفكارها وضرورة التخلص من المستعمر وكان جبران أيام سكته في أمريكا معروفا بمغامراته النسائية، وكان محبا للموسيقى والرسم والفن ومعروفا بتقديره لهذه الفنون، تعلم الفرنسية والعربية والإنكليزية وتشبع بالثقافة اليونانية، ومن قراءاته الواسعة، وكان جبران مريضا بالسرطان، ومات في نيويورك في أمريكا حيث قضى أخر فترة من حياته هناك تاركا إرثا ثقافيا من كتبه

كالمجنون والنبي والمواكب، وتوفي عام ١٩٣١ في المستشفى (جبران / ٢٠١١ / ٢٠٣) .

المبحث الأول : الأثر الجمالي لاستخدام التقديم والتأخير والتعريف والتنكير.

التعريف لغة :

ان تعريف الشيء في الدلالة اللغوية يعني تحديد مفهومه الكلي عبر ذكر خصائصه ومميزاته (ابن منظور / ٢٠١١ / ٢٩٩) .

والتنكير لغة :

التنكير في الدلالة اللغوية من نكّر الشيء غيره حتى أصبح لا يعرف (ابن منظور / ٢٠١١ / ٢١٧) .ويخبرنا الخليل أن النكرة نقيض المعرفة (الفراهيدي / ٢٠٠٨ / ٢٠١) .

التعريف والتنكير في الاصطلاح :

لا تبتعد حدود الاصطلاح للتعريف والتنكيرعن الدلالة اللغوية، فالمعرفة كما يخبرنا الرماني هي الاسم المختص بشيء دون غيره بعلامة لفظية، والعلامة اللفظية على وجهين، علامة موجودة وعلامة مقدرة فالموجودة الألف واللام والمقدرة ثلاثة أشياء، الاسم العلم، والمضمر والمبهم" (الرماني / ١٩٨٢ / ٦٨) .

أما النكرا كما يخبرنا الزجاج هي : ماشاع في جنه ولا يخص به واحد دون أخر (الزجاج / ١٩٨٤ / ١٧٨) ، وهي عند الرماني " المشترك بين الشيء وغيره في موضعه" (الرماني / ١٩٨٢ / ٦٨) .

و تدخل (ال) المؤثرة في التعريف على النكرة (السيوطي / ٢٠٠٦ / ١٨٥) .

أو مايقع موقعها مما يقبل (ال) (السيوطي / ٢٠٠٦ / ١٨٥) . فتفيدهما تعريفاً أو تعييناً، وتزيل ما فيها من إبهام وشيوع (المرسي / ١٩٩٦/ ٣٩٥) . ولعل أبرز سمات النكرة فهو التنوين الذي يعد علامة دالة على اسمية الكلمة (الأنباري / ١٩٩٥ / ٣٤) ، و بتعبير آخر، يعتبر التنوين في عرف البلاغيين علماً دالا على تنكير الكلمة في الأصل المجرد (الموصلي / ٢٠٠٠ / ٤٩٤) .

يقول جبران :

"فإن لقيك محبة هائما كلفة في جوعه شيء في ورده الصدر" (جبران / ٢٠١١ / ٢٠٣) .

ان الشاعر جبران يبدأ بنوع من الغموض الذي يأتي من أسلوب تاخير الجواب الذي يأتي بعد خمسة أسطر شعرية، وللوهلة الأولى نظن أن الجواب محذوف، وهذا التأخير يخدم المعنى، ويشوق القاري ويوهمه بعدم وجوده، ويصدمه به بعد أسطر شعرية متعددة، فيجعله يبحث عنه بعد شوق، وعندما يجده يصدم به من أول السطر الشعر يقول (فقل هم البهم ..)، وفي السطرين الشعريين الأولين يقوم جبران بوصف هذا المحب فيختار التنكير، وقد أفاد التفكير الإطلاق هنا، وسعة الكلمة، وفي السطر الشعري الثاني يقوم جبران بتقديم الجار والمجرور وتأخير المبتدأ للدلالة على الحيرة أو على التخبط الذي يشعر به هذا الذي يصفه، وللدلالة على الذاتية والمعاناة، لقد أدخلنا الشاعر تحت سيطرة هذه الأنوار – أنوار القصيدة – دون أن نشعر لدرجة أننا نستطيع تخيل صورة النور الذي يغشي أعيننا قبل أن تجلو الصورة النا لتعرف الحقيقة الجمالية المحددة الكامنة وراءها، وربما هذه هي الحالة التي حاول الشاعر إبقاءنا فيها، إنها حالة التخيل والمحاولة، وبذلك يستجلب أقصى أقاصي الصورة ونظل نحن متعلقين

بالتأملات والاستنتاجات ونظل مشغولين بإبداعية هذه القصيدة ليحدث التأثير المطلوب في القاري، أو السامع، ويستخدم الانزياح بمستوياته المتعددة وخاصة

الانزياح البعيد ليدخلنا في استغراقنا النصي الإبداعي، ففي المفارقة بين الجوع والشبع في قوله : (في جوعه شبع) جمالية خاصة لاتأتي فقط من الطباق الإيجابي بين المعنى وضده فقط، ولكن من التماهي والتوحيد الإبداعي بين الجوع والشبع هنا، إنه انزياح على مستوى الكلمة التي كانت هنا في سياقها النصي صورة شعرية مبنية على انزياح للكلمة من معناها المعجمي المحدود لتدمج بضدها وتستغل أقصى طاقاتها التي تختص بالكلام المبدع فقط وتستولي على معنى ضدها وتتماهي به، فالجوع ممحو من قاموس المحب، وهذا المحو نهائي لأنه إنهاء لمعنى الجوع نفسه وليس لحالة جوع وقتية، وطبعا الجوع هنا لا يعني الجوع الجسدي أو جوع الطعام إنه جوع الروح، والألم والعذاب والشوق والمعاناة التي هي ذاتها تنقلب نعيما وكمالا (شبعا) عن طريق الحب.

, يقول : " ليس في الغابات عذل لا ولا فيها الرقيب "(جبران / ٢٠١١ / ٢٠٣) .

والشاعر يوخر كلمة العذل من أجل إبعادها، وتبيان كرهها وعدم وجودها في الغابات، وهي نكرة غير مهمة من ناحية ومن ناحية أخرى لأنه لا وجود لأي نوع من أنواع العدل والكرب في هذه الغابات والتنكير تعميم وشمل، كما أنه يعرف كلمة الرقيب حتى نعلم أنه خاصة غير موجود، لأن طبيعة الكلمة تحتاج التعريف هنا بالمعنى ولتعميق المعنى، بالرقابة تقترن بالمعلومات وجمعها والتجسس، ولذلك يعكس الشاعر هذه الحالة ويجعل الرقيب معرفا ولكنه غير موجود فهو مكشوف أمره في الغابة لا وجود لتجسسه وإزعاجه وفساده في الغابة، وفي تأخيره إبعاد أيضا على مستوى الجملة للإيحاء بهذا

البعد والطرد من الغابة، وفي ترتيب الجملة في قوله نوع من تثبيت حالة الهدوء والروعة في هذه الغابات :

" فإذا الغزلان جنث ..... إذ ترى وجه المغيث " (جبران / ٢٠١١ / ٢٠٣) .

وهنا الغزلان تجن والغيب له وجه وكلاهما استعارة مكنية استعير فيها شيء من صفات الإنسان للحيوان والجماد، وفيه خروج عن المعنى المعجمي الواضح، ويكمل الشاعر بالقول :

" لا يقول النسر واها إن ذا شيء عجيبة " (جبران / ٢٠١١ / ٢٠٣) .

وهنا على مستوى الانزياح يخرج المعنى عن العادي ليصبح النسر ناطقا وينزاح معناه المعجمي عن طريق سياقه النصي مرة أخرى .

وفي قوله :

" إنما العاقل يدعى عندنا الأمر الغريب " (جبران / ٢٠١١ / ٢٠٣) .

جعل الأمر الغريب في نهاية الجملة وذلك للتشويق، وللأهمية، وتقديم (عندنا) تفيد معنى أهمية المكان قبل الكينونة، فالكينونة سيتم إثباتها، ولكن ليس المهم الحالة وإنما المهم الغابة وموجوداتها، فالعقل غير موجود فيها بمعنى أن الملل أو العادية غير موجود في هذه الغابات، ولأهمية الغابة بالنسبة إلى الشاعر يقدم عندنا التي تدل على المكان المحبوب عند الشاعر، وبعدها يستسلم الشاعر بهدوء لنوع من الغنائية والراحة تلك المشاعر القادمة من تلك الغابات التي يلب بقوة فيها السعادة والاسترخاء :

" أعطني الناي وغن فالغنا خير الجنون " (جبران / ٢٠١١ / ٢٠٣) .

يخرج كذلك معنى الجنون عن معناه الأصلي إلى معنى الإبداع والانفلات من أسر الهموم، والحزن، والقلق، والتفكير، لما يصاحب الغناء من حالة السعادة والحيوية والاستغراق والتخفيف من الخوف والقلق، فالغناء هنا أصبح ضد العقل الذي يعني هنا القلق والهموم والأسر، وبذلك تخرج المعاني هنا من محدوديتها الضيقة لتصبح حرة – مجنونة – في سياقها النصي وتلتحم مع كل معنى إيحائي ممكن مستفاد من موضعها في الجملة والنص .

"وأنين الناي أبقى من حصيف ورصين " (ابن منظور / ٢٠١١ / ١٣) .

وفي تفكير حصيف ورصين نوع من الاستصغار أو الاستهانة أو حتى الاحتقار لهاتين الصفتين في الإنسان .

وفي تنكير حصيف ورصين نوع من الاستصغار او الاستهانة أو حتى الاحتقار لهاتين الصفتين في الانسان

المبحث الثاني: الأثر الجمالي للأسلوب الخبري: الخبر لغة :

الخبر في اللغة يأتي بمعنى العلم والمعرفة بالشيء ؛ جاء في لسان العرب : " الخبير من أسماء الله عز وجل العالم بما كان وما يكون. وخبرت بالأمر أي علمته. وخبرت الأمر أخيره إذا عرفته على حقيقته.. وخبره بكذا وأخبره: نبأه" (ابن منظور / ٢٠١١ / ١٣) .

الخبر اصطلاحا :

تتعدد تعريفات الخبر في الاستعمال الاصطلاحي البلاغي، وتتنوع المعايير التي تبنى عليه حدوده، وتتباين بين جهابذة البلاغة قديمة، وهذا الاختلاف نجد إشارة إليه في قول القزويني: " اختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق والكاذب، فذهب الجمهور إلى أنه منحصر فيهما، ثم اختلفوا، فقال الأكثر منهم: صفه مطابقة حكمه للواقع، وكذبه عدم مطابقة حكمه له، هذا هو المشهور وعليه التأويل" (القزويني /١٩٤٥ / ٥٩) . و" إن الخبركل كلام يحتمل الصدق والكذب (مطلوب / ٢٠١٥ / ٨٩) .

يؤكد البلاغيون أن للخبر أغراضا أصلية يلقى لأجلها، وتتراوح بين إفادة المخاطب الحكم الذي تتضمنه الجملة، وبين إفادة المخاطب أن المتكلم بدوره على علم بالحكم (الهاشمي / ١٩٩٩/ ٥٦) . والخبر ينحصر في غايتين لا مناص له منهما، فإما قصد المطابقة، أو قصد علمها (القزويني / ٢٠١٥ / ٦٦١) .

كما تنوعت تعريفات الخبر، تنوعت أيضأ ضروبه، وتعددت التوائم أحوال المخاطب، وموقفه من الكلام المتضمن من الخير، تتفاوت تبعا لذلك بين الخبر الابتدائي، والخبر الطلبي، والخبر الإنكاري، ويناط بذلك حالة التوكيد، | وعدمها، وعقد المؤكدات التي يفرضها مقام الحال.

أما أحوال المخاطب فهي على ثلاثة محاور رئيسة :

الأول : خلو ذهن المخاطب من الحكم بأحد طرفي الخبر على الآخر، والتردد فيه، فيستغنى – والحال هذا – عن مؤكدات الحكم.

الثاني: أن يمتلك المخاطب تصورة لطرفي الخبر، غير أنه في حيرة من | أمره، وتردد في إسناد أحدهما إلى الآخر، طالباً له، فيحسن هنا تقوية الخبر بمؤكد. الثالث: أن يكون المخاطب مصدرا لحكم مخالف للخبر ومضمونه، فينبغي هنا توكيده، ودرجة التوكيد تختلف باختلاف درجة الإنكار، وعلى ذلك يقرر عدد المؤكدات التي يحتاجها الحكم (جميل / ٢٠٠٢ / ٤٨-٤٩) .

غير أن الخبر يغادر ما وضع له من حدود، ويكسر جليد القوانين المسورة له، فيخرج عن إطاره الأصلي، ويعرف حياة مختلفة في سباقات لغوية متنوعة، فتشهد ضروبه المتنوعة عملية تبادل في المقامات والأحوال، فقد ينزل المنكر منزلة المتردد أو العكس، وينزل المتردد منزلة الخالي، والمتردد منزلة المنكر، و المنكر منزلة المتردد.. وغير ذلك من أقسام الخبر التي يفرضها إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر.

وهذه المرونة التي يمتاز بها هذا الأسلوب اللغوي، لها دور عظيم في تحقيق الأثر الجمالي؛ ذلك أن تغيره بتغير أغراض المتكلم، والسياق، ومتطلباتهما المفروضة على النص، ومطاوعته للمقاصد النصية، يجعل من الأسلوب

الخبري منبع أثريا للدلالات، والطاقات الإيحائية والتعبيرية التي يحتاجها المتكلم لرفع كلامه إلى مصاف الجمالي والبلاغي. إن جبران يعبر بالأسلوب كما يعبر بالكلمة، وهو يستخدم الأسلوب للتوكيد مستغنيا عن أداة توكيد في غير موضعها، فشعر جبران يحاكي النفس ولا مكان للثقل فيه، فهو يؤد من خلال الجمل الاسمية في قوله :

"والموت في الأرض لابن الأرض خاتمة وللأثيري فهو البدء والظفر (جبران / ٢٠١١ / ٢٠٥) . والجملة الاسمية تعطي معنى مؤكدا على القول أو الجملة.

وهو يقدم المبتدأ الذي حقه التقديم في الجملة وهو لفظة (الموت) للتوكيد من جهة ولذلك يأتي بها معرفة أيضا، وللإيحاء بسرعة وقوع هذا الموت، وقدومه لا محالة على الإنسان، وهو يؤخر الخير(خاتمة) للدلالة على أهمية هذه الكلمة ولتشويق القارئ فللتأخير معنى تشويقي.

وفي الشطر الأول يقدم الجار والمجرور (في الأرض) للدلالة على أهمية المكان لأننا سنعلم فيما بعد أن المكان الذي يتحدث عنه هنا هو الأرض العادية، بينما سيعرض فيما بعد لحقائق مختلفة أو لتغير الحقائق في مكان آخر، فالمكان هو البطل هنا في هذه القصيدة، ولذلك يركز الشاعر عليه ويقدمه من خلال الجار والمجرور على الخبر.

وهو في الشطر الثاني بترك الجملة على ما هي عليه للدلالة على التوكيد، والتثبت، وهذا ما يزيده أيضا من خلال استخدام الجملة الاسمية أيضا، وهو يعرف كلمتي (البدء والظفر) للدلالة على معرفته لهما وبالتالي تأكده مما يقول، وثبات الفكرة ومدى واقعيتها أو منطقيتها، ليقنع القارئ بما يريد، وهو يؤخر الجواب (يبقى الذي هوجواب الشرط، ويندثر وهو جواب الشرط الثاني و (يعانق وهي جواب الشرط وأيضا في البيت الذي يليه)

التشويق القارئ في قوله :

" فمن يعانق في أحلامه سحرا يبقى ومن نام كل الليل ينثر

ومن يلازم تربا حال يقظته يعانق الترب حتى تخمد الزهرا

(جبران / ٢٠١١ / ٢٠٥) .

وهو يحافظ على ترتيب الجملة الأصلي ولا يغيره في قوله (ومن نام كل الليل يندثر) للدلالة على الرتابة من جهة، وللدلالة على الاحتقار لهذا الذي ينام كل الليل، ولا يستفيد منه، وهو يستفيد مرة أخرى من الجملة الاسمية للتوكيد،

يقول :

" فالموت كالبحر، من خفت عناصره يجتازه، وأخر الأثقال ينحدر" (جبران / ٢٠١١ / ٢٠٥) .

وهو يعبر بالأسلوب الخبري ولا يقدم ولا يؤخر ماليس له في ذلك للدلالة على الحقائق فيما يقوله، وهو بعد أن رسم صورة للأرض العادية، يذهب إلى صورة الغاب الذي يصفه بوصف المثالية، وهو يبدأ بوصفه بالنفي لأنه يريد أن ينفي أي عادية أو شيء قريب من وصف الأرض العادية، يقول :

"اليس في الغابات موت لا ولا فيها القبور " (جبران / ٢٠١١ / ٢٠٥) .

وهو يكرر النفي في الشطر الثاني لزيادة توكيد أن الغاب ليس كالأرض العادية، وهو يؤخر اسم ليس دلالة على بعد الموت عن الغابات من جهة بينما رأينا أنه قدم هذه اللفظة نفسها في وصف الأرض العادية، وهو يجعل كلمة (موت) نكرة للدلالة على أن لا وجود للموت مطلق الموت في هذه الغابات فكل خمود وموت وعدم حيوية وحزن أو ما يتصل بالموت لا وجود له في غابة جبران، وبذلك يقترب بها من المثالية بل يجعلها مثالية لا وجود

للموت فيها أو ما يدخل ضمن الموت أو مفهومه، وهو يفتح دلالته هنا من خلال التنكير ،، وهو يؤخر كلمة السرور وهي فاعل، يقول :

" فإذا نيسان ولى لم يمت معه السرور

إن هول الموت وهم ينثني طي الصدور

فالذي عاش ربيعا كالذي عاش الدهور " (جبران / ٢٠١١ / ٢٠٥) .

وهذا التأخير يدل على رغبته بالفصل بين الموت والسرور لعدم تحقق الموت أو ذهاب السرور في الغاب، ولتشويق القارئ، وهو يجعل كلمة وهم نكرة للتحقير والاستصغار وتبيان عدم أهميتها، بينما يجعل كلمة ربيعا نكرة للدلالة على فتح معاني الربيع في الغاب لأنه يشارك معناه بمفاهيم مثل الجمال والحيوية والانفتاح والأمل والازدهار والتفاح والخصب، وهويتكلم هذا كله بالأسلوب الخبري حتى يعطي جوا من الثقة والطمأنينة والراحة على أقواله، والتي بدورها تنساب إلى المتلقي بهدوء وروية مثبتة تلك الأفكار في رأسه، وناقلة إليه جوا من الاستغراق في مشاعره في الجو الرائق والمرتاح والذي يجعل القارئ يبتعد بذوره عن الأفكار السبية والخوف ويدخله في السكينة التي تجعله يشعر فعلا بتأثير غاب جبران هذا.

جبران يستخدم الأساليب أداة لتوصيل المعاني وتحميلها العاطفة، إن الشاعر يبدأ بأسلوب هادي وهو الأسلوب الخبري، وفيه شيء من السخرية أي هذا الهدوء الشديد، والعرض الهادي بوحي مع الكلمات بشيء من السخرية، والاستغراب وفي استخدام الجملة الخبرية هنا افادة الاخبار والاستهجان والاحتقار والحيرة والاستغراب فالشاعر يتعجب من حال هذه الدنيا , ولكنه في الوقت نفسه مدرك لنمطية وثبات هذه الحالة بدليل استخدامه للاسلوب الخبري في البيت الأول أولا , واستخدامه الجملة الاسمية وبدئه بها المقطع :

"والعدل في الأرض يبكي الجن لو سمعوا به ويستضحك الأموات لو نظروا

فالسجن والموت للجانين ان صغروا والمجد والفخر والاثراء تن كبروا" (جبران / ٢٠١١ / ٢٠٠) .

ان الشاعر في البيت السابق يستعين بالأسلوب الخبري والجملة الاسمية كما في فعل البيت الأول ولهذا دلالة البيت الأول من تعبيره عن ثبات هذه الصفات السيئة والحقائق الفظيعة والمتناقضة في الدنيا وعجم امله في تغييرها , فهذه الحقائق موجودة لن تتغير ولا يوجد أمل عند الشاعر بتغير مستقبلي لأنه استخدم جملتين أسميتين في البيت السابق واحدة في الشطر الأول وواحدة في الشطر الثاني وهذا يدل على الثبات والاستقرار، فالجملة الاسمية تدل عامة على الثبات والاستقرار في الأمر . وهو يقدم السجن والموت للدلالة على سرعة الظلم وعدم تردد البشرفي شرورهم مما يدل على وصول سريع نحو الفساد المستشري، وهو يؤكد هذه الكلمات من خلال تعريفها .

فالسجن هوما نعرفه، والموت كذلك، وهو يريد أن يجعلها معرفة لبدلنا عليها، ويقنعنا بها فهي ما نعرفه وألفناه لأننا نعيش في هذه الدنيا، وهو لا يغير في ترتيب الجملة ظاهريا إلا في تقديم جواب الشرط، وهذا الترتيب الذي يظهر هو من أجل تبيان أننا اعتدنا طبيعة هذه الحياة الدنيا، فهي أمر طبيعي، وليؤكد جبران أيضا على هذه الحقيقة التي لا لبس فيها، فيجعل المبتدا مكانه والخبر مكانه، وهو يترك المبتدأ مكانه للدلالة على أهميته وملاءمته لموقعه وللدلالة على سرعة السجن والموت لمن يظلم ولكن لمن كان صغيرا , ولكن من كان كبيرا يسارع المجد والفخر له ,

فالشاعر يقدم نتيجة النتيجة (نتيجة الشرط) لأهميتها , والتقديم في غالب الحالات يفيد أهمية المقدم والشوق اليه . وهو كذلك يترك الجملة على ترتيبها في قوله :

" فسارق الزهر مذموم ومحتقر وسارق الحقل يدعى الباسل الخطر " (جبران / ٢٠١١ / ٢٠٠) .

وفي عدم التقديم والتأخير هنا إيحاء بالتعجب والسخرية فرغم المفارقة الكبيرة التي يجب أن تهتز لها النفوس والجمل والمواقع يبقى كل شيء على حاله، وهذه هي المفارقة التي جعلها لنا جبران في الشكل وفي المعنى وفي الصورة والأسلوب، وهو يجعل كلمة مذموم ومحتقر نكرة من أجل تعميق معناها وضياعها، وبينما نجده يعرف كلمتي الباسل الخطر من أجل إضفاء المزيد من القوة والحضر لمعناها، ويقول : وقاتل الجسم مقتول بفعلته وقاتل الروح لا تدري به البشر ويظهر في الأبيات السابقة من خلال الأساليب كثير من السخرية والتهكم والغضب والعجب، ليأتي الإقرار أو لتأتي الصورة المقابلة للغاب أو الصورة المثالية للحياة عند جبران والتي عبر عنها بالغاب :

" ليس في الغابات عال لا ولا فيها العقاب" (جبران / ٢٠١١ / ٢٠٠) .

وهو يسارع بالنفي لخلق صورة مغايرة للصورة السابقة، فصورة الغاب هي تماما عكس صورة الدنيا التي تعيش فيها، والتي تشكل حالة النقاء والطهر التي عبر عنها بالغاب، وهو يجعل كلمة عدل نكرة من أجل فتح دلالاتها، وهو يقدم الكلام الذي هو الجار والمجرور في كلامه السابق وهو خبر، إنه يقدمه بسبب أهميته وشوقه إليه، اين جبران مشتاق إلى هذا الغاب، ملتذ بنطقه، يقدمه لشوقه، ولأهميته عنده وهو غابه الفاضل، وهذه الغابات ليس فيها عدل لعدم الحاجة له، إنه مكان نقي لا يحتاج إلى عدل أو عقاب، وهو يستخدم الجملة الخبرية هنا أيضا ولكن لسبب آخر هنا ومعنى أخر وهو معنى الرضا والهدوء والسعادة والاسترخاء، يقول :

"فإذا الصفصاف ألقي ظله فوق التراب"

وفي قوله :

لا يقول السرو هذي بدعة ضد الكتاب

إن عدل الناس ثلج إن رأته الشمس ذاب (جبران / ٢٠١١ / ٢٠٠) .

يستعمل العبارات الهادئة نفسها ولكن للسخرية من جديد بالحياة خارج الغاب، والشاعر يختار كلمة (ثلج) نكرة من أجل صدم القاري والتعبير عن الاحتقار والضعة والضعف، بينما يأتي بكلمة الشمس معرفة للدلالة على قوتها وحضورها، وهو يبدأ الجملة التالية بالفعل للدلالة على عودة الحركة والتحرر إليه مع تبيانه للحقائق واستسلامه للغاب :

"أعطني الناي وغن فالغنا عدل القلوب

وأنين الناي يبقى بعد أن تغنى الذنوب " (جبران / ٢٠١١ / ٢٠٠) .

أن الكلام السابق مليء بالكلام عن الحضور والغياب والتداعي الحر المنطلق السخي، ولكن عندما تنفتح على هذا المصطلح نجد من الضروري الغوص في هذا الجزء لا سيما أن النص مليء بما يستحق الغوص فيه، وهو مكون من الشعر الحر بكل ما تحمله الكلمة من معنى ولا نقصد هنا كلمة حر بمعنى تحرره الشكلي المعروف حاليا في الشعر بل نتحدث عن تحرره الداخلي الذي استدعى لنا حالات عديدة ومتناقضة ومدهشة بكل حرية وأساليب رأيناها ورأينا تأثيرها فالنص حر يذهب في أي فضاء تطلقه فيه ويبحر في ملايين القراءات المحتملة له

ويمكننا القول هنا: إن الخبر يغادر ما وضع له من حدود، ويكسر جليد القوانين المسورة له، فيخرج عن إطاره الأصلي، ويعرف حياة مختلفة في سباقات لغوية متنوعة، فتشهد ضروبه المتنوعة عملية تبادل في المقامات والأحوال، فقد ينزل المنكر منزلة

المتردد أو العكس، وينزل المتردد متزلة الخالي، و المتردد منزلة المنكر، و المنكر منزلة المتردد.. وغير ذلك من أقسام الخبر التي يفرضها إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر . ان المرونة التي يمتاز بها الأسلوب الخبري، لها دور عظيم في تحقيق الأثر الجمالي؛ ذلك أن تغيره بتغير أغراض المتكلم، والسباق، ومتطلباتهما المفروضة على النص، ومطاوعته للمقاصد النصية، يجعل من الأسلوب الخبري منبعأثرياً للدلالات، والطاقات الإيحائية والتعبيرية التي يحتاجها المتكلم لرفع كلامه إلى مصاف الجمالي والبلاغي.

المبحث الثالث : الأثر الجمالي للأسلوب الإنشائي: الإنشاء لغة:

إن الإنشاء في اللغة يتصل بمادة (ن ش أ)، ويفيد معاني : الخلق، و الابتكار، والابتداء، والارتفاع (ابن منظور / ٢٠١١ / ٦٥) .

الإنشاء اصطلاحا :

إن الإنشاء في الاصطلاح وبحسب الحدود التي وضعها البلاغيون واللغويون هو ما لا يقبل التكذيب والتصديق ، نظرا لطبيعة الكلام، ومضامينه، وأحكامه المختلفة عن الخبر الذي يصح فيه التكذيب والتصديق : أما الإنشاء فهوما لا يصح أن يقال لقائله: إنه صادق فيه أو كاذب. لأن المتكلم لا يخبر عن شيء، بل يطلب إيجاد معدوم (نخلة / ١٩٩٠ / ٨١) .

والإنشاء في عرف البلاغيين ضربان ؛ طلبي وغير طلبي . يقول القزويني أضر بان: طلب وغير طلب. والطلب يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل" (نخلة / ١٩٩٠ / ٣١) .

أما الطلب في اللغة؛ فيحمل معني ابتغاء الشيء . يقول ابن فارس:" الطاء واللام والباء أصل واحد، ويدل على ابتغاء الشيء، ويقال: طلبك الشيء أطلبه طلبا، وهذا مطلبي، وهذه طلبتي، وأطلبت فلان بما ابتغاه، أي : أسعفته به، ولربما قالوا أطلبته: إذا أحرجته إلى الطلب، وأطلب الكلأ: تباعد عن الماء حتى طلب قومه (أبو الحسن / ١٩٩١ / ٤١٧- ٤١٨) .

والطلبي من الإنشاء يتوزع على ثلاثة كما يقول ابن قتيبة " ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب وهي الأمر، والاختيار، والرغبة، وواحدة يدخلها الصدق والكذب وهي الخبر (الدنيوري / ١٩٦٣ / ٤) .

فيما نجد أن الإنشاء غير الطلبي هو " ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب. أو هو مالا يستلزم مطلوبة ليس حاصلا وقت الطلب (الهاشمي / ١٩٩٠/ ٨٤) . وتتنوع أساليب الإنشاء غير الطلبي بين : صيغ المدح والذم، والتعجب، وصيغ العقود، والقسم، والرجاء (عتيق / ١٩٧٠ / ٦٦) .

ونرى تميزا واستخداما قويا لهذا الأسلوب عند جيزان، حيت يقول:

"والناس قالوا هو المجنون ماذا عسى

يبغي من الحب أو يرجو فيصطبر (جبران / ٢٠١١ / ٢٠٣) .

في صياغة جملة (هو المجنون) اختار جبران الجملة الاسمية التي هي تعبير عن الثبات، ولتعميق الحيرة فيما بعد، فالناس متأكدون من جنونه وثبات هذا الجنون فيه، وفي تعريف كلمة المجنون أيضا دلالة على التأكيد ومعرفة هؤلاء الناس الجيدة يجنونه

فالكلمة معرفة وهذا ما يريده الشاعر لتعميق أسلوب الاستفهام ومعناه الإستكاري التعجبي التبكيتي

(الإنكاري والذي يحمل عقبا)، و الشاعر بعد تتالي أسلوب الخبر يأتي بأسلوب الإنشاء على هيئة أقوى أساليبه وهو الاستفهام، وهو يعيد هذا الاستفهام للدلالة على عمق وقوة حالة الاستنكار والحيرة التي يشعر بها هؤلاء من الحب :

" افي تلك يستدمي محاجره وليس في تلك ما يحلو ويعتبر (جبران / ٢٠١١ / ٢٠٣).

وأسلوب الإنشاء يتعاون في السطرين الشعرين السابقين مع أسلوب الخبر، فياتي النفسي في سطر معاونا الأسلوب الاستفهام ومعمقا لمعناه في السطر الشعري الأخر، ليعمق معنى الحيرة والاستنكار الذي صار منسابا على أكثر من سطر شعري وأكثر من أسلوب، ويقدم الشاعر الجار والمجرور (في تلك) للدلالة على استنكارهم من هدف الحب هذا وهي المعبر عنها ب- (تلك)، للدلالة أيضا على اللهفة لاستصغار المحبوبة، وزيادة الاستنكار لها، ويأتي الجواب بعدها :

" فقل هم البهم ماتوا قبل ما ولدوا آنى دروا كنه من يحيي و ما اختبروا (جبران / ٢٠١١ / ٢٠٣) . والرد يأتي قويا واضحا ثابتا يعبر عنه الشاعر بأسلوب الجملة الاسمية التي تعمق وتثبت الصفة فيهم، والغباء وعدم الإدراك، وكلمة البهم تأتي معرفة من اجل تثبيت التهمة عليهم أكثر، فهم اليهم المعروف من غباء وعدم الفقه، وهنا تتكرر صيغة الطباق الإيجابي لديه مرة أخرى في قوله : (ماتوا قبل ما ولدوا) في الموت والولادة فهما ضدان متلازمان في كينونة الوجود، ولكن الجمالية هنا أيضا تتعدى الطباق العادي، فجمالية الطباق تأتي عادة من وجود شيء وتخيله ثم تخيل الضد ما يجبر العقل على المقارنة بين شيئين بعيدين ويجلو الصورة ويعطيها أقصى إمكانياتها، ولكن الأمر هنا يتعدى ذلك بانزياح على مستوى الصورة والمفهوم، فكيف

يتم الموت ولم تحصل الولادة ؟، إنه استباق زمني يخرج ويزيح معنى الوقت من تخيله العادي ووجوده في أذهاننا، ليمحو الموت بصورته الاستباقية هنا أي أثر للحياة بإيحاءاتها المتعددة من الجمال والسعادة والحيوية والقدرة على الفهم المصنع للأشياء وتقدير ما بهم فعلا، لتنزاح الصورة هنا ابداعيا لدى هذا الشاعر بشكل خفي وأسلوب متقن يوهم السامع بالسهولة والبساطة وعدم وجود تقنيات معقدة , وليوكون الانزياح والمعنى قريبا ولكنه في الوقت نفسه يحتاج الى التمعن والاكتشاف , فالكلمات

هنا تنزاح عن وضعها الطبيعي المعجمي، عن طريق سياقها النصي ووضعها إبداعيا في مواضع تشابه مواضعها دون أن تكون هي نفسها وبالتالي يحدث تمويه الصورة المبدع، ويزيد من قوة المعنى عن طريق الاستفهام اللاحق والنفي المؤكد للمعنى والذي سنتطرق إليه في موضعه، وتتالى الانزياحات والواقع أن طبيعة النص الإبداعي هي الانزياح، لتنزاح كل كلمة عن معناها، ولتكون كل كلمة صورة بشكل ما ضمن السياق النصي، وتتنوع في مدى قربها وبعدها، وتثور مجددا مشاعر الشاعر فيلاحق الأسلوب تلو الأسلوب خالقا الحيوية في التنويع بين أساليب الخبر والإنشاء خالقا نوعا من الحركة العاطفية في النص، ويأتي مجددا الشاعر بأسلوب الاستفهام :

"أني دروا كنه من يحيى وما اختبروا

والاستفهام هنا يعطي معنى النفي واستصغار الشأن (جبران / ٢٠١١ / ٢٠٣) .

وفي الانقطاع بعد ذكر الفعل (اختبروا) نوع من الإعراض عن هؤلاء ، وانقطاع الكلام فيهم استصغارا لهم وسخرية منهم، وبعد أن يرد بالحجة تعود خلو المقطع التالي كله من أي أثر لأسلوب الإنشاء مما يعكس حالة الهدوء النفسية التي يمدها هذا الغاب ويحقنها في هذا الشاعر، ومدي استغراق هذا الغاب في الشاعر واستغراق الشاعر في الغاب.

ثبت المصادر والمراجع

١. أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل ، بيروت، ١٩٩١م ، ط٢.

٢. أحمد محمود نخلة ، علم المعاني مدار العلوم العربية، بيروت، ١٩٩٠م.

٣. أبو البركات عبد الرحمن الأنباري ، أسرار العربية تحقيق :فخر قدارة ,ط١ , دارالجبل بيروت، ١٩٩٥م.

٤. أبو بكر بن السري بن سهل النحوي المعروف ابن السراج، الأصول في النحو تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لينان – بيروت

٥. بهاء الدين السبكي أبن يعقوب المغربي القزويني ، شروح التلخيص دار الكتب العلمية، بيروت.

٦. جبران خليل جبران ، المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران العربية، الناشر دار ميوزيك للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ش . م . م .، جونيه لبنان، طبعة جديدة منقحة

٧. أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسي، الخصائص تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م،ط١.

٨. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي ، وابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٩. السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩م .

١٠. صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ،١٩٨٥م، ط٣.

١١. عبد المجيد جميل، البلاغة والاتصال، دار غريب للطباعة والنشر، ط١.

١٢. عبد المنعم تليمة، مداخل إلى علم الجمال الأدبي.، دار الثقافة ، القاهرة ،١٩٨٧م.

١٣. عبد الرحمن بن اسحق الزجاج ، الجمل في النحو، تحقيق: علي الحمد، دار الأمل، اربد،١٩٨٤م ،ط١.

١٤. عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

١٥. عبد العزيز عتيق ، علم المعاني والبيان والبديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،١٩٧٠م.

١٦. عز الدين إسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي – عرض وتفسير ومقارنة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط٣ /١٩٧٤م.

١٧. علي بن عيسى الرماني رسالة الحدود ، تحقيق : ابراهيم السامرائي، دار الفكر ، عمان، ١٩٨٢م

١٨. أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي سر صناعة الإعراب تحقيق: حسن هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٠م،طل.

١٩. محمد بن عبد الرحمن جلال الدين الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.

٢٠. محمد زكي العشماوي، فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، دار النهضة العربية ، بيروت ،١٩٨١م.

٢١. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، ط٤، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٦٣م.

٢٢.ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت.

References

1. Ahmed bin Faris bin Zakaria Abu al-Hassan, Dictionary of Language Standards, edited by: Abd al-Salam Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut, 1991 AD, 2nd edition.

2. Ahmed Mahmoud Nakhla, The science of meanings is the center of Arab sciences, Beirut, 1990 AD

3. Abu Al-Barakat Abd al-Rahman al-Anbari, Asrar al-Arabiya, edited by: Fakhr Qadara, 1st edition, Dar al-Jabal Beirut, 1995 AD.

4. Abu Bakr bin Al-Sari bin Sahl, the well-known grammarian Ibn Al-Sarraj, Usul in grammar, edited by: Abd Al-Hussein Al-Fattli, The Resala Foundation, Lebanon – Beirut

5. Bahaa al-Din al-Sobki, Ibn Ya’qub al-Maghribi al-Qazwini, Commentaries on the summary, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut .

6. Gibran Khalil Gibran, the complete collection of Gibran Khalil Gibran's Arabic books, publisher Dar Music for Press, Printing, Publishing and Distribution, CO. M . M., Jounieh Lebanon, new revised edition

7. Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayidat al-Mursi, Characteristics, edited by: Khalil Ibrahim Jafal, House of Revival of the Arab Heritage, Beirut, 1996 AD, Edition 1st .

8. Al-Khalil Bin Ahmad Al-Farahidi, Al-Ain, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library

9. Mr. Ahmad Al-Hashemi, Jawaher Al-Balaghah in Al-Maani, Al-Bayan and Badi ', The Modern Library, Beirut, 1999 AD.

10. Salah Fadl, The Theory of Constructivism in Literary Criticism, House of New Horizons, Beirut, 1985 AD, 3rd Edition.

11. Abdul Majeed Jamil, Rhetoric and Communication, Dar Gharib for Printing and Publishing, 1st Edition.

12. Abdel Moneim Talimah, Entrances to Literary Aesthetics. House of Culture, Cairo, 1987 AD.

13. Abdul Rahman Bin Ishaq Al-Zajjaj, Al-Jumlah fi Al-Grammar, Edited by: Ali Al-Hamad, Dar Al-Amal, Arad, 1984 AD, Edition 1st.

14. Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din al-Suyuti, hama al hawama in explanation of collecting collections, edited by: Abd al-Hamid Hindawi, The Tawfiqeya Library, Egypt.

15. Abdul Aziz Ateeq, The Science of Meanings, Clarification and Badia, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, 1970 AD.

16. Ezz El-Din Ismail, Aesthetic Foundations in Arab Criticism - Show, Interpretation and Comparison, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 3rd Edition / 1974 AD.

17. Ali bin Issa al-Ramani, Risalah al-Hudood, investigation by Ibrahim al-Samarrai, Dar al-Fikr, Amman, 1982

18. Abu Al-Fath Othman Ibn Jinni Al-Mawsli, secret industry analysis

Investigation: Hassan Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2000, edition 1.

19. Muhammad ibn Abd al-Rahman Jalal al-Din al-Khatib al-Qazwini, The Explanation in the Sciences of Rhetoric al-Maani al-Ma'ani, al-Bayan and Badi'i, edited by: Muhammad Muhiyy al-Din Abd al-Hamid, al-Sunnah Muhammadiyah Press, Cairo.

20. Muhammad Zaki Al-Ashmawi, The Philosophy of Beauty in Contemporary Thought, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1981 AD.

21. Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah al-Dinuri, Literature of the Writer, edited by: Mohi al-Din Abd al-Hamid, 4th Edition, Al-Saada Press, Egypt, 1963 AD.

22 Ibn Manzoor Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut.

مواثيق واتفاقيات حقوق المرأة

م.د. سحر طارق محمود الرحيم
جامعة بغداد –مركز دراسات المرأة
sahart.m.wsc.uobag@gmail.com

ملخص :

إهتمت الأمم المتحدة "والمنظمات الدولية " ومعظم الدول المتحضرة بحقوق الأنسان عامةً وبحقوق المرأة بشكل خاص منذ ان اعتمدت الجمعية العامة لـ "حقوق الإنسان" في " أول وثيقة دولية لحقوق الإنسان" والتي أكدت على "عدم التمييز ضد المرأة وحماية مصالحها وتمكينهاُ إقتصادياً وإجتماعياً وسياسياً " والحفاظ على مكانتها في المجتمع، وجعلت يوم (٨ مارس/اذار ١٩٠٨– رمزاً لليوم العالمي للمرأة) ، وقد صدر " الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في العاشر من كانون أول عام ١٩٤٨ ".

يمكن القول ان " قضية حقوق المرأة " مجتمعية لا يمكن فصلها عن حقوق الأنسان، ورغم ان القانون العراقي قد ضمن حقها في الصحة والتعليم وفي حقوقها " القانونية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية" ، الا انها منذ النشأة الأولى لتاريخ دولة العراق السياسي والأجتماعي تناضل لأجل ان تثبت "حقوقها السياسية والمدنية والإجتماعية " كمواطنة وكإنسانة ، فان تمكينها وتحررها من كافة اشكال العنف وتنمية قدراتها في مشاركة الرجل في التعليم والعمل على تحسين مستواها المعيشي.

تضمن البحث مباحث ثلاثة، تناول المبحث الأول مفاهيم ورد ذكرها في البحث بمجال حقوق الأنسان والمرأة في " القوانين والإتفاقيات الدولية لحقوق الأنسان والمرأة " ، وفي المبحث الثاني التطور التأريخي لحقوق ومكانة المرأة في " الشريعة الإسلامية" وحقوق الإنسان والمرأة في المجتمع الحديث. أما المبحث الثالث ، تم البحث في المعاهدات والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق المرأة، واتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة . وفي المبحث الرابع (خاتمة البحث)، وجدنا ان تهميش المرأة لازال قائما، وغياب حقوقها السياسية والإقتصادية والإجتماعية لا سيما مساواتها بالرجل فكان

على واضعي القرارات رسم سياسات واحداث تغييرات نوعية في إطار قانوني شامل في الثقافات القائمة و " القضاء على التمييز ضد المرأة " والنهوض بواقعها وحماية حقوقها .

الكلمات المفتاحية: حقوق الانسان، حقوق المرأة

Women’s rights charters and agreements

University of Baghdad - Woman’s Studies Center
Dr. SAHAR TAREQ MAHMOOD
sahart.m.wsc.uobag@gmail.com

INTRODUCTION:

The United Nation, international organizations and most civilized countries have been " concerned with human rights and women’s rights in particular in order to protect their interests and empower there economically, politically, and socially although the low have guarantees her right to health and education, legal, economic, and social political rights.

Since the inception of the political and social history of state in Iraq, women have struggled to establish and achieve their political, civil and social rights as citizens as humans.

The issue of women’s rights is societal and cannot be separated from the progress of society and human rights and the law has guaranteed their inferiority in education and their legal, economic, social and political rights.

As advancing for her rights as a citizen, empowering women and liberating them from all forms of violence, developing their readers, their participation with men in work and education, improving their standard of living and raising their position in assuming the highest positions.

The research included three sections, the first section dealt with concepts and terms mentioned on human rights and women’s, explanation discrimination against women with what included in international human law and international humanitarian law.

In the third section (Search conclusion), Women still suffer marginalization, absence of equality with men in their legitimate social, political, economic rights.

A qualitative change must be made in cultures to divide and eliminate discrimination against women and formulate policies to advance their reality.

Keywords: human rights, women's rights, women empowerment.

مقدمة:

تناولت القوانين والتشريعات العراقية على مر السنين "حقوق المرأة العراقية" ، وضمن "الدستور العراقي" مجمل حقوق المرأة في كافة ميادين الحياة "العملية والتعليمية" وفي حق "الرعاية الصحية والإجتماعية" وتعزيز "مشاركتها السياسية" وتقلدها المناصب في مواقع صنع القرار وقد حققت من خلالها تطوراً متميزاً في ابراز واظهار فاعليتها في مختلف ميادين الحياة بما يخدم مصالحها والتنمية المستدامة، اذ جاءت في الشريعة الأسلامية تشريعات تخص "حقوق المرأة ومساواتها بالرجل" في الحقوق والواجبات وفي مشاركة الرجل في العمل والتعليم وفي حق التملك والميراث، وعززتها مسلة حمورابي وجاءت " تشريعات وقوانين بشأن "حقوق المرأة " .

وأصدر" الاعلان العالمي لحقوق المرأة " ، الكثير من المواثيق القانونية العالمية والدولية وأصبحت لغة متداولة في العالم، الا انها لازالت غير فاعلة وبقيت المرأة تعاني التمييز والتهميش والإقصاء بشكل "مباشر أو غير مباشر" كما بينتها المؤشرات عدم تناسب قدراتها ، ومن واجب المنظمات الدولية والأحزاب السياسية تطوير وتغيير برامجها نحو دعم المرأة في مواقع صنع القرار وتعزيز ثقة المرأة بقدراتها وقيمتها في المجتمع وفي مجالات الحياة كافة.

منهجية البحث Research Method:

أولآ : أهمية البحث Research impotent:

تناول البحث أهمية تفعيل " دور المجتمع الدولي والأحزاب السياسية والمنظمات الدولية " وتكامل الأنظمة والاتفاقيات الدولية في ضمان حقوق المرأة وتحقيق استقلالها الإقتصادي والإجتماعي والنهوض بواقعها في مجالات الحياة العملية كافة وفي مواقع السياسية وصنع القرار .

ثانياً: مشكلة البحث: Research Problem

بالرغم من ماتضمنه القانون الدولي من حقوق للمرأة الا ان الحقيقة تكمن في غياب " حقوق المرأة الإجتماعية والسياسية والإقتصادية المشروعة " وتهميشها وانتهاكها، وعدم مساواتها بالرجل مع انها تشكل نصف المجتمع ما يعطل مشاركة نصف طاقة المجتمع ويعيق استغلال طاقة المرأة بشكل كفوء وذلك نتيجة لعدم وجود الرقابة الدولية على تنفيذ نصوص القانون، او عدم الجدية والفاعلية في تنفيذها .

ثالثاً: الهدف وأهمية البحث: Research Objective

يهدف البحث الى تشخيص واقع المرأة وماتتمتع به من حقوق وسبل حماية حقوقها واحداث تغيير نوعي في الثقافات القائمة والتي تمنع ألإيفاء بـ " حقوق المرأة في جميع نواحي الحياة " من خلال محاربة التمييز ضد المرأة وتكافؤ الفرص بين الجنسين في والأطر والإستيراتيجيات التي تنتهجها الدولة وإعتماد الإتفاقيات الدولية في رسم سياسات الدولة تجاه المرأة والنهوض بواقعها .

رابعاً: إسلوب البحث: Research Manner

انتهج البحث منهج الوصف التأريخي لواقع المرأة العراقية الإقتصادي والإجتماعي والسياسي من خلال تحليل إستيراتيجيات وإعتماد مراجع عربية وأجنبية ودراسات وبحوث ومنشورات المنظمات ومفوضيات الأمم المتحدة وحقوق الإنسان والمرأة .

المبحث الأول: مفاهيم تناولها البحث

١- " **حقوق الإنسان** " : هي " حقوق البشر " التي يجب ان يتحلى بها الإنسان(وليد / ٢٠١٠) ظهرت المطالبة بحريات وحقوق الإنسان بظهور الإسلام وتبنت الثورة الفرنسية اعلانات حقوق الإنسان وظهرت اتجاهات فكرية تدعو الى اعطاء الإنسان شئ من الحرية والحماية والإستقلال (ابراهيم /١٩٩٩/ ٤) .

٢- "**حقوق المرأة** " حقوق المرأة المدنية والإقتصادية والأجتماعية والسياسية كأنسانة وكمواطنة خلق الله تعالى الكون من ذكر وأنثى وخصص لكل جنس "حقوق وواجبات" وقد أنصف الإسلام المرأة وحفظ كرامتها وأدميتها وأقرت الشريعة الإسلامية المساوات بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات وشاركت النساء الرجال في العبادات والشعائر الدينية والأعمال السياسية والإجتماعية وفي حقها بالعمل والتعليم فمنهن راويات والشاعرات والأديبات وغيرهن في علوم مختلفة . وقد ناضلت المرأة ولازالت تناظل لأجل تحقيق مظاهر الديمقراطية والتحضر والإرتقاء بمكانتها. واهتم المجتمع الدولي بقضية الدفاع عن حقوق المرأة وربطها بحقوق الأنسان، ومساواتها بالرجل (الأمم المتحدة / ٢٠٢١) .

٣- " **التمييز ضد المرأة** ": هو مصطلح يعني بالتفرقة او الإستبعاد على اساس الجنس واحباط تمتع المرأة بحقوقها .وهي ظاهرة اجتماعية تأريخية نتاج ثقافة مجتمعية ، يجدر بالقانون الدوليان يتضمن نصوص قانونية رادعة لكافة أشكال العنف والإعتداء على المرأة وتمكينها في حقوقها .

المبحث الثاني: التطور التاريخي لحقوق الإنسان عامة وحقوق المرأة خاصة

أولآ: حقوق المرأة والإنسان في الإسلام وفي الشريعة الإسلامية:

كرّم الإسلام المرأة ونظر اليها نظرة تعزيز وإكرام ، كفلها الله تعالى الاستخلاف في الأرض والتنشئة مع الرجل على حد السواء وأقر نبينا محمد ((ص)) حقها في الميراث والتملك وأمر بمعاملة المرأة بالحسنى وتوفير لها العيش الكريم خلافاً لما ساد في العصر الجاهلي من ظلم بوأدها حيةً تحت التراب . وقد ضمن الأسلام للمرأة حقوقاً كثيرة من بينها (الفرشيد / ٢٠٢١) :

أ. " **حق المرأة في الحياة** ":

ورد في صحيح الترمذي عن نبينا الكريم محمد ((ص)) : ((" أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم ")) ، و قوله ((" أيها الناس، إتقوا الله في النساء، إتقوا الله في النساء، أوصيكم بالنساء خيراً ")).

وكان العرب شديدوا الغيرة على المرأة العربية وتسترخص دماءهم في الدفاع عنهن . وقد صان الإسلام شخصها ورد العدوان عنها وفق: " لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض" .

وكان لسيدنا الكريم محمد ((ص)) موقفاً من جميلة بنت أوس اذ " جاءته تشكو كرهها لزوجها وتطلب تطليقها منه" ، فسألها " ان زوجك أهداك حديقته مهراً " ، فهل تردين عليه هديته؟ فوافقت ، فأمر الزوج بطلاقها "(طلعت / ٢٠١٥) .

ب. حق المرأة في الثقافة والتعليم:

لم يميز الاسلام بين الرجل والمرأة في العلم والمعرفة وحثها وشجعها على التزود بالعلم النافع، وأوجبت الشريعة الاسلامية على المرأة التزود بما تشاء من علم نافع لأجل قيامها بوظائفها في الحياة بأحسن حال، و جعل الرسول الكريم (ص) طلب العلم فريضة على كل رجل وأمرأة بدون تمييز .

وأعد العالم بأسره ان " تعليم المرأة " جانباً أساسياً لنهوض بها ووصفه الوثيقة العالمية لـ "حقوق الانسان" و" الاتفاقيات الدولية " حقاً مشروعاً لأجل تحقيق العيش الكريم وتحسين الجانب النفسي وتعزيز ثقتها بنفسها بما يفتح أمامها آفاق بناء علاقات اجتماعية وتفاعلها مع الثقافات الأخرى وإكتسابها المعرفة في كافة الميادين والمجالات العلمية كالطب والصيدلة والتمريض، وفي القضاء والتجارة وفي التنمية الإجتماعية والبشرية (صلاح/٢٠٢٠).وقد قال الشاعر " حافظ ابراهيم" في تربية وتعليم المرأة:

"الأم مدرسة إذا أعددتـــــها" أعددت شعباً طيب الأعراق

"الأم روض إن تعهده الحيا" بالرى أورق أيما إـراق

"الأم أستاذ الأسـاتذة الالـى" شغلت مآثرهم مدى الآفاق

"ربوا البنات على الفضيلة إنها في الموقفين لهن خير وثاق

ج. دور المرأة السياسي في الاسلام :

تعامل الاسلام مع المرأة بلا تمايز ولا اختلاف عن الرجل في العمل السياسي وأعباءها متعلقة بأهلية وقدرة وكفاءة الرجل او المرأة وفي الفقه لا يوجد مايمنع المرأة من ممارسة القضاء و الإفتاء او في المجالات السياسية و السياسة الشرعية هي ماتوافق مصلحة المجتمع والدولة. بل شهد الإسلام وهو أول من أعطى المرأة حقوقها السياسية والعمل السياسي(أجاييف /٢٠١٣).

ثانياً: حقوق الإنسان والمرأة في المجتمع الحديث

بدأت وتطورت حقوق الإنسان مع بداية القرن العشرين ، وتوسعت الى نظام القانون الدولي ، وحين وقعت في العقود الأخيرة انتهاكات جسيمة لـ " قانون الدولي لحقوق الأنسان" عند "النزاعات المسلحة" أودت بملايين المدنيين مما أشارت " الأمم المتحدة" في قرارات "مجلس الأمن" فيما يخص حقوق الأنسان الى ضرورة وحتمية عودة السياسيين والمحاكم المحلية والدبلوماسيين والحكومات الى "القانون الدولي في حقوق الانسان" في بضع معاهدات أهمها ميثاق الأمم المتحدة بهدف تحقيق التعاون الدولي في تحقيق حماية " كرامة وحقوق الإنسان " في حالتي " السلم والنزاعات المسلحة" بصرف النظر الى جنسهم او جنسياتهم او مكان إقامتهم او ديانتهم او لغتهم مثل " اتفاقية جنيف " في العام ١٩٤٩ ، و" العهد الدولي للحقوق الإقتصادية والثقافية " و " العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية " في العام ١٩٦٦ ، و " البروتوكولات الملحقة في العام ١٩٧٧ " . و قواعد لاهاي " التي هي تتعلق بقوانين الحروب البرية " والتي تعد ملزمة لجميع الدول في الحقوق الاجتماعية والثقافية وحق العمل وتطبيق برامج اعلامية توعوية بغض النظر عن قبولها او رفضها وعدم استثناء المرأة في التمتع

بحقوقها المشروعة وتعزيز " اتفاقية العام ١٩٧٩ في القضاء على أشكال القضاء التمييز ضد المرأة . وتطبق برتوكولات واتفاقيات جنيف " التي هي جزء من القانون الإنساني الدولي"عند النزاعات المسلحة" والتي تعنى بالحد من آثار النزاع المسلح وبتقديم خدمات الحماية والغذاء (حسين /٢٠١٧).

أ. "**حقوق المرأة كأنسانة وكمواطنة**" :

كانت المرأة ولازالت تناظل من أجل اثبات حقوقها كمواطنة وكأنسانة ومن أجل تحقيق تنمية ثقافية واجتماعية مستدامة وحفظ مكانتها في الدولة المعاصرة Le droit à la santé/2009).

وعند البحث في حقوق المرأة كمواطنة لابد من البحث في حقوقها كأنسانة والدفاع عنها ، اذ عدت المنظمات الدولية ومنظمة الأمم المتحدة ان قضية المرأة وحقوقها كجزء من حقوق الأنسان والى تساوي حقوقها مع حقوق الرجل منذ ان تأسست منظمة الأمم المتحدة في العام ١٩٤٥ (محمود/١٩٩١). فضلاً عن إبرام "اتفاقية القضاء على العنف ضد المرأة " وحمايتها من اشكال العنف مادياُ وجسدياً ونفسياً وجنسياً ومعنوياً، وجميع أشكال العنف والقهر المشوبة بالقسوة (رحماني /٢٠١١)).

ب. حق المرأة في الحياة الكريمة ونبذ العنف المجتمعي:

من اكثر مظاهر الإنتهاكات التي تعرضت لها المرأة هي الأساليب القهرية والعنف الجسدي والمعنوي متمثلة بافتراض القانون العراقي قوامة الرجل على الأسربإهانات لفظية والحط من قيمتها والممارسات الجنسية (الطنطاوي/٢٠٠٥))، والتي ترتبت عنها آثار سلبية وخيمة جسدية ونفسية، مما دعا المجتمع الدولي للإهتمام بمسألة " العنف

ضد المرأة " بموجب " التوصية رقم ١٩ سنة ١٩٩٢" والتي نصت على "العنف القائم على الجنس" يمثل " شكلاً من أشكال التمييز" الذي يعيق وبشكل خطير "قدرة المرأة على التمتع بحقوقها وحرياتها" على أساس "المساوات مع الرجل ".

ج. "**حقوق المرأة في الحياة المدنية**" (**الأمن والحرية**) :

في "دستور الجمهورية سنة ٢٠٠٥ " بادر المشرع الى مساوات المرأة بالرجل في حقوقها المدنية ومساواتها أمام القانون في الحرية والأمن في مجال التقاضي وعقوبات الجرائم والقوانين الجزائية، وفي تكافؤ الفرص في منحها حقها في الجنسية كما تمنح للرجل المتزوج من أجنبية (**الفخري/٢٠١٣**)، وفي نقل جنسيتها الأصلية الى أبنائها ، وان تحتفظ بجنسيتها عند زواجها من غير العراقي الا بتحرير طلباً تحريرياً بتخليها عن جنسيتها (قانون الجنسية العراقية / المادة (١٢) / رقم (٢٦) لسنة ٢٠٠٦).

د. حق المرأة في الصحة

من أهم احياجات المرأة من حقوقها المدنية كأنسانة هو حقها في الصحة النفسية والجسدية والعقلية، وقد نصت المادة ٢٥ من الإعلان العالمي لحقوق المرأة على" الدولة ملزمة بإتخاذ التدابير لضمان تمتع المواطنين مستوى معيشي مناسب في المأكل والملبس والمسكن والعناية الطبية وفي حقوقها الاقتصادية والثقافية والإجتماعية " (MelikOzden/4)، وضمان حقوقها في مكافحة الأمراض والحصول على الأدوية والعلاج والرعاية الصحية للأمومة والصحة الإنجابية .

وعلى صعيد الحياة الصحية تنص المادة ٢٥ من الاعلان العالمي لحقوق الانسان على " لكل شخص حق في مستوى معيشي يكفي لضمان الصحة الطبية

والرفاهية في حياة صحية سليمة، وعلى وجه الخصوص المأكل والملبس والمسكن والعناية الطبية " بمعنى ان كل شخص له حق التمتع بمستوى لائق من الصحة الجسمية والعقلية(فاضل/ ٢٠١٣).

ذ: "حقوق المرأة الثقافية والاقتصادية" :

يمكن تعريف حقوق المرأة ، " بمصالحها التي يضمنها الدستور" ، اذ تتمتع المرأة العراقية في ظل " دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥" بـ " الحقوق الاجتماعية والثقافية والمدنية " وحماية مصالحها في كافة نواحي الحياة أسوة بالرجل وكما ورد بالمادتين (١٨،١٩) من دستور جمهورية العراق العام ٢٠٠٥ وعلى صعيد الحقوق السياسية للمرأة العراقية كما في مشاركتها في اختيار رئيس الدولة وفي المجالس النيابية والمحلية (فارع/٢٠١١). وفي حق الانتخاب والتصويت (شرف الدين / ٢٠٠٢). وضمان قيمة اجتماعية مستقلة للمرأة .

ر: "حقوق المرأة في المشاركة السياسية":

تعني "الحقوق السياسية للمرأة "، مشاركتها في السلطة والحكم وفي تولي "المناصب السياسية".

ومنذ اللحظة الأولى لنشأة التأريخ السياسي والأجتماعي والمرأة العراقية تناضل لأجل إثبات حقوقها السياسية والإجتماعية كواطنة وكأنسانة وتعزيز مشاركتها السياسية ، وقد اختلفت الآراء حول رأي الأسلام في تقلد المرأة للمناصب القيادية وصنع القرار ، منهم لم يجيز للمرأة دخولها العملية السياسية بسبب تكوينها النفسي والعاطفي وأعبائها، وأجاز فريق أخر ذلك إستناد الى مبدأ المساوات بين الرجل والمرأة. وتمتعت المرأة

بحقوقها السياسية أسوة بالرجل بعد التحرر السياسي الا ان مشاركة المرأة السياسية بقيت محدودة بنسب ضئيلة جدا قد لا تصل الى 5.6% ما يسترعي تطوير برامج الأحزاب السياسية بما يلائم تحقق العدالة بين الجنسين في الوصول الى مواقع صنع القرار(نصيف /٢٠١٢) ، وفي البناء الإجتماعي ومكانة المرأة الإجتماعية والسياسية والثقافية(مهدي / ٢٠١٢).

وكانت عناية ميثاق الأمم المتحدة بحقوق المرأة قائمة على المساوات بين الجنسين في الحقوق السياسية في العام ١٩٥٢، واعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلان Womenvatch لأجل القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة في العامين ١٩٧٦ (صحيفة الوقائع (٢٢) عن لجنة حقوق الإنسان/الأمم المتحدة/١٩٩٥ .) في محورين هي :-

١. " المساوات ": تقوم على تحريم " التمييز ضد المرأة " والقضاء على أشكال التمييز ضدها.

٢. " العنف ضد المرأة " ، ومنع الإتجار بالمرأة واستغلالها في البغاء (مصطفى / ٢٠٠٧).

ز: " **حقوق المرأة في تقلد مناصب صنع القرار والتمثيل البرلماني** " :

بقيت مشاركة المرأة السياسية مقيدة ومحددة حقباً من الزمن رغم إصدار التشريعات والقوانين بشأن حماية المرأة وضمان حقوقها ، الا ان اصرار المرأة ودعم " المؤسسات الديمقراطية" و " الأحزاب السياسية" لمشاركة المرأة السياسية ووصولها مناصب صنع القرار في المؤسسات السياسية بنسبة ١٥.٢% في البرلمانات العالمية

.الا ان النسبة في الدول العربية والإسلامية ٥.٦% تعد ضئيلة جداً بسبب الموروث الاجتماعي في تهميش دور المرأة مما يسترعي تطوير وتغيير برامج الأحزاب السياسية لصالح المرأة وتقديم الدعم المعنوي لها سياسياً.

المبحث الثالث : " مواثيق واتفاقيات حقوق المرأة "

١- " القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الأنسان والمرأة "

يمكن تعريف القانون الدولي لحقوق الإنسان بأنه " منظومة من قواعد دولية وضعت لحماية حقوق الإنسان وحرياته وكرامته وينص عليها القانون يحدد فيه التزامات الدولة تجاه أفراد المجتمع "، ويستخدم هذا القانون في حالات السلم .

ويعرف القانون الإنساني الدولي: " مجموعة من القواعد تهدف الى الحد من أثار النزاع المسلح ، وتخفيف آثارها على المجتمع ويستخدم في حالات النزاع المسلح.

٢- " حقوق المرأة في المواثيق الدولية" :

تعني " **الحقوق** " في القانون إقرار أساليب الحماية من المساس به(الصراف/٢٠١٢) ، وتعني حقوق المرأة من منظور القانون الدولي والمعاهدات الدولية ، وضعت النصوص منذ ان وجدت الخليقة ان الرجل والمرأة يكملان بعضهم البعض(الرفاعي /٢٠٠٦)، وفي عصر الإسلام جاء في الآية الكريمة "

قال تعالى : ((" يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالآ كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيبا "))(سورة النساء–اية (١)).

وفي " القانون " ، إستمدت الدول العربية والإسلامية قوانين الأحوال الشخصية من الشريعة الإسلامية في الزواج والميراث وفي العمل وحق التعليم وفي الحقوق السياسية وغيرها .

وفي " المعاهدات الدولية " ، تعني حقوق المرأة المساوات مع الرجل في الحقوق والواجبات في المبدأ في حين هي تعني مقاربة حمائية (علوان / ٢٠١١).

يعد " ميثاق الأمم المتحدة " حجر أساس " القانون الدولي لحقوق الإنسان " وقد أبدى عناية خاصة بـ " حقوق المرأة " في تأكيد نصوصه على المساوات وعدم التمييز ضد المرأة، وتبنى " حقوق المرأة السياسية " في الترشيح للإنتخابات والتصويت في العام ١٩٥٢م . وفي العام ١٩٧٦ اعلنت " الجمعية العامة للأمم المتحدة " القضاء على أشكال " التمييز ضد المرأة " وفق " اتفاقية (سيداو)" واصبحت ملزمة لجميع الدول(الشاذلي /٢٠١٠).

٤-" اتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة " :

أكد " ميثاق الأمم المتحدة " على الإيمان بالحقوق الأساسية للإنسان وكرامته ، وعلى " المساوات بين الرجل والمرأة " في الحقوق والكرامة وعلى الدول الأطراف الإيمان بذلك كله وتطبيقه في كافة الميادين الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والمدنية . اعتمدتها الجمعية العامة بقرارها ذي العدد ١٨٠/٣٤ في ١٨ ديسمبر عام ١٩٧٩ طبقا لأحكام المادة ٢٧ . وإيماناً بتنمية ورفاهية الأسرة والعالم تتطلب مشاركة المرأة الرجل في كافة الميادين. وتتعهد الدول الأطراف بـ:-

أ. ان تقر بمبدأ المساوات بين الرجل والمرأة في " دساتيرها وتشريعاتها".

ب. " الحماية القانونية لحقوق المرأة " من خلال اقامة محاكم ومؤسسات ذات الإختصاص بشؤون المرأة .

ت. الغاء الأنظمة والقوانين القائمة التي تتسم بطابع التمييز ضد المرأة وسن تشريعات جديدة لحماية حقوق المرأة.

ث. تغيير الأنماط " الإجتماعية والثقافية " وكافة الممارسات القائمة على التمييز بين الجنسين.

ج. وضع نصوص تشريعية لمكافحة البغاء والاتجار بالمرأة .

ح. تتعهد الدول الأعضاء بتقديم تقرير دوري حول " التدابير التشريعية والقضائية والادارية " التي تم اتخاذها بخصوص الاتفاقيات والتطورات التي احرزتها نتيجة تطبيق تلك التدابير والمعوقات التي حالت دون تحقيقها(الأمم المتحدة / ٢٠١٢) .

٥. إتفاقيات المنظمات الدولية التي تظمنت أحكام المساوات بين الرجل والمرأة :

١- " الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" : صدر في ١٠/ديسمبر ١٩٤٨ ويتألف من ٣٠ مادة .

٢- " اتفاقية المساوات بالإجور رقم (١٠٠) في العام ١٩٥١" .

٣- " اتفاقية الضمان الإجتماعي رقم ١٠٤ في العام ١٩٥٢ " .

٤- " اتفاقية الحقوق السياسية للمرأة ١٩٥٢" :

كانت الإنطلاقة الولى للإتفاقية في مؤتمر ١٨٤٨ في نيويورك اذ إنبثقت من ميثاق الأمم المتحدة وتتألف من ١١ مادة، أقرت للمرأة حق التصويت بالإنتخابات.

٥- " اتفاقية تنمية الموارد البشرية رقم ١٤٢ في العام ١٩٧٥ " .

٦- " اتفاقية القضاء على التمييز ضد المرأة ١٩٦٦" : اعتمدت في عام ١٩٧٩ وكان مطلع تنفيذ الاتفاقية في سبتمبر/أيلول ١٩٨١ وقد صادق عليها ٩٠% من دول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة ، تضم ٣٠ مادة في حقوق المرأة .

٧- " اتفاقية (سيداو)" للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ١٩٧٩ .

٨- " اتفاقية حظر البغاء واستغلاله ١٩٤٩" .

٩- إعلان " حماية النساء والأطفال في الحروب والنزاعات" :

١٠- " العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية" .

١١- " العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية " .

الخاتمــة

لأجل حماية المرأة وتعزيز حقوقها لابد من تحديد أولويات أساسية في حقوق المرأة على مستوى الدولي، تتمثل بضمانات قانونية تحددها وتعترف بها الحكومات تشتمل على حريات المرأة الأساسية وكرامتها وتطوير القوانين بما ينسجم وحقوق الإنسان والمرأة ، وتشكيل لجان لمراقبة مدى إلتزام الدول في تنفيذ بنود المواثيق والمعاهدات بما فيها:

١. تمكين كل فرد من التمتع بحقوقه "الاقتصادية والاجتماعية والثقافية " وتحررهم من الخوف والفاقة ومحاربة الفقر .

٢. اتفاقية " القضاء على جميع اشكال التمييز العنصري والتمييز ضد المرأة " في العام ١٩٧٩م.

٣. متابعة وملاحقة " انتهاكات حقوق الإنسان والمرأة " وعرضها في المحاكم لمجابهتها والقضاء عليها .

٤. تعديل القوانين بما يتناسب وحقوق الأنسان والمرأة .

٥. خلق بيئة شاملة من تكافؤ الفرص والمساوات بين الجنسين .

المصادر :

١ – المصادر العربية

١– أجاييف، أحمد (٢٠١٣)، " حقوق المرأة في الإسلام " كتاب منشور في مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة –مصر – القاهرة ، الموقع الألكتروني https://www.hindawi.org .

٢– الراوي، جابر ابراهيم (١٩٩٩)، " حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في القانون الدولي والشريعة الإسلامية " ، دار وائل، عمان، ط١، ص ٤.

٣– الربيع، خالد وليد ، حق اللجوء السياسي في الفقه الإسلامي والقانون الدولي، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، ٢٠١٠.

٤– الرشيد، عبدالله (٢٠٢١)، " المرأة في تراث العرب " كتاب في صحيفة عكاظ – السعودية ، بالموقع الألكتروني https://www.okaz.com.sa

٥– الرفاعي، جميل عبد القادر ، والعزيزي، محمد رامز (٢٠٠٦)، " حقوق المرأة في الإسلام " ، دار المأمون للنشر والتوزيع، ط١، ص٦٩.

٦– الشاذلي، فتوح عبدالله، (٢٠١٠)، " الحقوق الإنسانية للمرأة بين التشريعات الوطنية والمواثيق الدولية " ، الجامعة الجديدة، ط١ ، ص٤١.

٧– الصراف، عباس، وحزبون، جورج (٢٠١٢) ، " مدخل الى علم القانون ، نظرية القانون، نظرية الحق " ، دار الثقافة، عمان ط١٢،ص١٣٣.

٨– الطنطاوي، أمال، " العنف الموجه ضد المرأة في مملكة البحرين" ، (مسح ميداني) ،مركز البحرين للدراسات والبحوث ،ماي ٢٠٠٥، ص ٢١.

٩- العبيدي، احمد فاضل حسين ، ضمانات مبدأ المساواة في بعض الدساتير العربية، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى، ٢٠١٣، ص٥٩.

١٠- رزان صلاح ، " أهمية تعليم المرأة ودورها في المجتمع " ، مجلة قلم ، نوفمبر ٢٠٢٠ .

١١- رضوان، طلعت(٢٠١٥)، " المرأة في التراث العربي الإسلامي – الحوار المتحدث " بالموقع الألكتروني : https://www.m..ahewar.org

١٢- رنده الفخري عون، التمييز ضد المرأة في ضوء أبرز المواثيق الدولية، دراسة مقارنة، طباعة ونشر وتوزيع مكتبة زين الحقوقية، بيروت – لبنان، ٢٠١٣، ص١٣٨.

١٣- نوارة حسين، " حقوق المرأة في الدولة المعاصرة " مجلة جيل حقوق الأنسان، العدد١٧، ٢٠١٧ ص٣٣

١٤- عبد الغني محمود(١٩٩١) ،" حقوق المرأة في القانون الدولي العام والشريعة الاسلامية" ، دار النهضة العربية ، مصر ،ص١٣ .

١٥- نعيمة رحماني، العنف الزوجي الممارس ضد المرأة بتلمسان (محكمة تلمسان نموذجا ١٩٩٥ – ٢٠٠٨)، أطروحة دكتوراه ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ،٢٠١٠-٢٠١١، ص ٥١.

١٦- د. عمر فارع المهاني، الحقوق السياسية للمرأة في الفقه الإسلامي، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١١، ص٥٩.

١٧- د. فهمية شرف الدين، المشاركة السياسية للمرأة العربية، الأهمية والدور (نشرة قضايا)، العدد الثاني، تموز ٢٠٠٢.

١٨- رغد نصيف جاسم السراجي، " المشاركة السياسية الحزبية للمرآة العراقية بعد ٢٠٠٣ "، ط١، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٢.

١٩- سامي مهدي العزاوي، المرآة العراقية بين المشاركة السياسية والاغتراب السياسي، ط١، مركز أبحاث الطفولة و الأمومة دمشق، ٢٠١٢.

٢٠- فهمي، خالد مصطفى(٢٠٠٧)، " حقوق المرأة بين الإتفاقيات الدولية والشريعة الإسلامية والتشريع الوطني، ص١٨١.

٢١- علوان، محمد و الموسوي، محمد خليل (٢٠١١) ، القانون الدولي لحقوق الإنسان ، " المصادر ووسائل الرقابة " ، دار الثقافة، ج١ ، عمان،ط١،

٢٢- الأمم المتحدة/ حقوق الإنسان/مكتب المفوض السامي ، " الحماية القانونية لحقوق الإنسان في النزاع المسلح" ، ٢٠١٢، ص ٥-7

٢٣- الأمم المتحدة/ حقوق الإنسان/مكتب المفوض السامي ، " الحماية القانونية لحقوق الإنسان في النزاع المسلح" ، ٢٠١٢، ص ٥-7

٢- المصادر الأجنبية :

١-Le droit à la santé, haut-commissariat des nations unies aux droits de l'homme et l'organisation mondiale de la santé, fiche n° 31, Genève 2009, p 03.

2- MelikOzden, le droit à la sante, une collection du programme Droits Humains du centre Europe-tiers Monde, CETIM) p4 .

٣- **تقارير المنظمات الدولية:**

١- الأمم المتحدة/ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا ، " حقوق المرأة" ورشة عمل أقليمية حول المؤشر المعياري للمرأة والسلام والأمن ، الرابط : https://archive.unescwa.org/ar/our-work/، 2021 .

٢- المادة (١٢) من قانون الجنسية العراقية رقم (٢٦) لسنة ٢٠٠٦.

٣- صحيفة الوقائع (٢٢) عن لجنة حقوق الإنسان/الأمم المتحدة/١٩٩٥ .

٤- **اخرى**

سورة النساء ، آية رقم (١) .

الاسطورة ودورها في نشاة العين كرمز عند المصري القديم

م.د. تأثير عبد الجبار ناجي

الجامعة المستنصرية / قسم ضمان الجودة والاداء الجامعي

alkhazrajitatheer@gmail.com

الملخص

شكلت العين دور في اللغة الهيروغليفية عندما ظهرت كإحدى العلامات أو الرموز التي عبرت عن الاعمال والافعال المتصلة بها كالرؤية والانتباه والملاحظة وغيرها ، فهي اختيرت كرمز أسطوري نظراً لاهميتها كعضو في الجسم الأنساني وكمحور أساسي دار عليه الصراع بين حورس وست . وسميت العين بـ "الوچات" وهي العين اليسرى لإله حورس التي فقدها في صراعه الابدي مع عدوه الشرير ست ويرمز إكتمالها للصحة والقوة وتمثل هي ترجمة جرافيكية للرياضيات المصرية القديمة وتعد معادلًا حسابياً لاجزاء الواحد الصحيح ، وقد استخدمت في التمائم والقلادات للحماية والوقاية حيث تندمج في شكل حية الكوبرا التي تقي من الاذى على جبين الإله ، وهي من أكثر الرموز شيوعاً في الفن المصري وأغربها .

الكلمات المفتاحية : (العين . مصر)

The legend and its role in the emergence of the eye as a symbol of the ancient Egyptian

Al-Mustansiriya University / Department of Quality Assurance and University Performance

Dr. tatheer abdul jabbar naji

alkhazrajitatheer@gmail.com

ABSTRACT

The eye played a part in the hieroglyphic language when it appeared as one of the signs or symbols that expressed the activities and actions related to them, such as vision, attention, observation, etc. So, it was chosen as a mythical symbol due to its importance as an organ of the human body and as a main focus of the conflict between Horus and Seth. The eye was called "Alwchaat", the left eye of the God of Horus, which he lost in his eternal

struggle with his maleficent enemy, Set. Its completion indicates health and strength. It is a graphic translation for Egyptian ancient Math in which it is regarded as an arithmetic equivalent for the parts of the even one. It was used in amulets and necklaces for protecting and preserving in which it was in the form of the cobra snake, which protects from harm on the forehead of the god, and it is one of the most common and strangest symbols in Egyptian art.

Keywords : (Al-Ain, Egypt)

المقدمة

إن التأمل العميق والبحث المستمر في مكنونات فنون الحضارات المصرية, وما تركته لنا من ميراث زاخر يدل علي القدرة التعبيرية لدي الفنان المصري وفهمه للطبيعة, وما تحمله في طياتها من سحر وجمال أثارت إحساسه وشعوره الداخلي بها ودفعته لصياغتها رمزياً ؛ فالصحراء الشاسعة التي يخترقها نهر النيل (حابي) متدفقًا, والسماء واسعة الآفاق تتعاقب فيها أشعة الشمس الدافئة نهارًا وضوء القمر المنير ليلًا, وتعاقب فصول السنة الأربعة, جعلت منه متأمل يقظ يبحث دائمًا عن الجوهر الأساسي للأشياء، فيترقب ويحلل الظواهر والكائنات, فكانت لتلك الطبيعة الأثر الأول في تكوين وتشكيل معتقداته .

أثر الطبيعة في تكوين المعتقدات المصرية

أن الفن في مصر لم يكن إلا وليداً لقوم تمسكوا بمثل عليا اعتقدوا فيها وامنوا بها ، وطبيعة مهدت لهم بذلك ، فهي أرض خضراء ونهر يقسمها ويجمعهم حوله ، وصحراء تحفهم وبحراً من الشمال وآخر من الشرق ، طبيعة جعلته يأنس بها ويستقر فيها ، فكانت له بمثابة أرض خصبة تطلق لخياله العنان ، فتراه يبدع أشكالاً رمزية تترجم وتفسر معنى الكون وتجسد المعاني الروحية والتعبيرات الوجدانية . فكانت لتلك الطبيعة الأثر الأول في تكوين وتشكيل معتقداته ، فآمن بقوى مقدسة عليا يطمئن إليها ويوقن بلقائها .

ومن ظواهر الطبيعة التي أثارت دهشته وزادت من ترقبه لها ، ودفعته للايمان بوجود (عين الإله) ومهدت لظهور رمز العين بقوة في أساطيره ، هما ظاهرتين الكسوف للشمس والخسوف للقمر، ففي ظاهرة الكسوف للشمس التي تحدث مرتين بالعام حيث تظلم السماء نهاراً وتظهر النجوم ويبدو القمر فيها كقرص أسود تماماً مطوق بالضوء وكأنه يمثل بؤبؤ العين ويشع منه خطوط ملونة ساطعة تشكل قزحية للعين فتبدو تماماً وكأنها عيناً تحدق بك من السماء . كما يظهر الشكل (١) .

أما ما يحدث ليلاً من ظاهرة خسوف القمر عندما يكون القمر بدراً، فان القمر لايبدو معتماً إنما يبدو باهتاً في صورة شمعية ، وكأنه قرص نحاسي متوهج ، وكأنه عيناً حمراء مصابة . فكان لاندماج ظاهرة خسوف القمر مع أطوار القمر التي يمر بها خلال الشهر القمري دوراً في نشأة أسطورة خسوف القمر لتفسيرها وهي أشارة رمزية وكأنه مجروح خلال الصراع الدامي بين حورس وعمه ست، ويفسر حينما يدخل القمر في طور المحاق وصولاً إلى طور البدر فإن العين تشفي عند نمو القمر واكتماله بواسطة تحوت أو إيزيس في بعض الأساطير، ويبدو أن هذا الصراع يتجدد كل شهر . (تشرني/ ١٩٩٦ /٤٨)

فقد أصبح من المعتقد من خلال الأساطير" أن حورس قد أكتسب القمر في عينه اليسرى والشمس في عينه اليمنى، وهو يحوم فوق الارض وكأنه صقر طرفا جناحيه أخر حدود الارض" (تيبو/ ٢٠٠٤ /٢٤١) فالمصريون القدماء التمسوا الاتصال بالقوى فوق الطبيعة وارتأوا أن أفضل السبل إلى ذلك هو اختيار محور محدد ومرئي يمكن أن تتجمع فيه الصفات والنعوت التي تعبر عن هذه القوى المقدسة . (تيبو/ ٢٠٠٤ /٢٤١) (تشرني / ١٩٩٦ / ٤٨)

فقد بدأت هذه التفسيرات بتأويلات رمزية للأساطير في الفنون البدائية ، ويليها تطور في تلك الأشكال الرمزية في الفن المصري القديم ؛ فقد سخر المصري القديم الفن لخدمة العقيدة ويقول عن ذلك المؤرخ الأغريقي (هيرودوت) : " أن المصريين أكثر تقوى من سائر البشر .... ويهتمون كل الاهتمام بالشعائر المقدسة ... فقد سبقوا شعوب العالم إلى إقامة الأعياد العامة والمواكب العظيمة، وعنهم تعلم الأغريق". (تشرني / ١٩٩٦ / هـ)

اولاً : مفهوم الاسطورة

يستعمل مصطلح الأسطورة (Myth) للدلالة على مجموعة عناصر من الرموز الدينية التي تتميز عن مفردات السلوك الرمزي، كالعبادات والطقوس وأماكنها، وأحداث الأسطورة وموضوعاتها خارقة، ليست مألوفة، شخوصها الآلهة والأبطال من البشر الذين يقومون باعمال غير اعتيادية تختلف عن أعمال البشر الاعتياديين . (عبد القادر / ١٩٨٦ / ٥-٦)

والأساطير في لسان العرب تعني الأباطيل.. والأساطير أحاديث لا نظام لها . واحدتها إسطار وإسطارة بالكسر واسطير واسطيرة وأسطور وأسطورة بالضم .. وسطرها ألفها، وسطر علينا: اتانا بالأساطير ...

يقال: هو يسطر ما لا أصل له ، أي يؤلف .(ابن منظور / ١٩٥٥ / مادة سطر)

ويقال أيضاً : سطر فلان على فلان إذا زخرف له الأقاويل ونمقها، وتلك الأقاويل، الأساطير. (ابن منظور / ١٩٥٥ / مادة سطر) (ابن زكريا/١٣٦٨هـ/ ٧٣)، وقالوا أيضاً عن الأسطورة " احدوثة واحاديث" . (الزبيدي / ١٩٦٦ / ٢٦٦-٢٦٧)

وقد جاء في القرآن الكريم ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاء لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾ (سورة الانفال، الاية٣١) ، بمعنى ما سطروه من أعاجيب أحاديثهم . (وجدي / ١٩٧١ / ١٢٨)

وأن للنطق علاقة وثيقة بمعنى الأسطورة في الأصل اليوناني ، فكلمة (Mythos) اليونانية هي نفسها (Myth) ومعناها الشيء المنطوق، وعلى هذا فإن الأسطورة في بدايتها كانت تعني الكلام المنطوق قبل أن تختص بحكايات الآلهة وأفعالهم.(زكي / ١٩٧٥ / ٥٦-٥٧)(ابراهيم / ١٩٧٩ / ٦)

أما الميثولوجيا، فهي علم دراسة الأساطير والخرافات (الخوري/ ١٩٩٠ / ١-٤) والكلمة تتكون من شقين ، الأول: مأخوذ من الكلمة(Mytho) اليونانية ، وتعني حكاية تقليدية عن الآلهة والأبطال ، والشق الثاني:(Logy) يعني علم، والكلمة " ميثولوجيا " تعني علم دراسة الحكايات التقليدية عن الآلهة والأبطال (السواح/١٩٨٧ / ١٠) ، بمعنى آخر العلم الذي يتعامل مع الأساطير المتداولة بين الناس(The oxford English Dictionary/ 1933/ 818) . كذلك تعني الميثولوجيا : الأساطير التي تختص بها شعب من الشعوب. (السواح/١٩٨٧/١٠) والميثولوجيا ليست ديناً ولا تاريخاً ولا فلسفة ولا شعراً ، أنها تشكل كل هذا تحت تلك الصيغة المتميزة من التعبير الطبيعي في مرحلة معينة من مراحل تطور الفكر واللغة. (الخوري/١٩٩٠/٤)

يعرف السواح الأسطورة بأنها حكاية مقدسة ، يلعب أدوارها الآلهة وأنصاف الآلهة، أحداثها ليست مصنوعة أو متخيلة ، بل وقائع حصلت في الأزمنة الأولى المقدسة ، فهي معتقد راسخ، والكفر به فقدان الفرد لكل القيم التي تشده إلى جماعته

وثقافته . وتنتقل من جيل إلى آخر بالرواية الشفوية، مما يجعله ذاكرة الجماعة . (السواح،١٩٨٧،ص٢١)

ويعرف وارين ويليك الأسطورة أنها (حكاية لا عقلانية، أخذت تعني أية قصة مجهولة المؤلف تتناول الأصول والمصائر ، والتفسير الذي يقدمه المجتمع لأبنائه عن سبب وجود العالم، وعن سبب تصرفاتنا ، والصور المجازية التعليمية لطبيعة الأنسان ومصيره)، (رايتر/١٨/١٩٩٢) أو هي مركب من القصص البعض منها حقائق ، والآخر خيال، والتي يعتبرها الناس ، ولاسباب مختلفة مظاهر للمعنى الداخلي لعالم الحياة البشرية . (رايتر/١٩/١٩٩٢)

ويرى (ديفيد بدني) أنها ظاهرة حضارية كونية تنشأ في جمع من الدوافع وتطال كل القدرات العقلية. (رايتر/١٩/١٩٩٢) والأسطورة برأي كريمر، قصة مقدسة تتضمن موضوع الخلق وبداية الوجود، وتصف الأحداث المثيرة التي صاحبت عملية الخلق، والدور الذي قامت به مختلف الآلهة والمخلوقات الأسطورية في هذه الأحداث،(كريمر/١٣/١٩٧١) وتمتاز ببراعة في التصوير وأصالة في الأسلوب ودقة في الصياغة، بل أن الجانب الفني والأدبي ، يكاد يطغى على الجانب الفكري فيها. (كريمر/١٣/١٩٧١)

ويعتقد البعض أن الأسطورة ليست مجرد حكاية خرافية ، بل هي منهج فكري أستخدمه الأنسان القديم ليعبر فيه عن نظراته في الكون، بدء الخليقة، نظام الكون،الصراع الأزلي بين الخير والشر، ويطرح فيه تساؤلاته عما يراه من تناقضات تشوب هذا النظام الذي ابتدعه الإله الأعلى،(كلاك/٣/١٩٨٨) بينما يحاول دي

سوسيور أن يضيق دائرة المعنى لتكون الأسطورة نموذجاً جمالياً لأسطورة الخليقة . (سوسيور/١٩٨٥/١٢١)

لكن كلود ليفي شتراوس الذي أخضع دراسة الأسطورة لقوانين علم الانثروبولوجيا يؤكد أن الأسطورة تستند دائماً إلى احداث ماضية: " قبل خلق العالم" أو "خلال العصور الوسطى" أو " قبل وقت طويل" إلا أن القيمة الذاتية المنسوبة إلى الأسطورة تنجم عن أن هذه الأحداث، المفروض أنها حدثت في لحظة من الزمن، تؤلف ايضاً بنية دائمة، وهذه البنية تتعلق في آن واحد بالماضي والحاضر والمستقبل .(شتراوس/١٩٧٧/٢٤٧)

لذا فالأسطورة ليست فكرة أو مفهوماً مثالياً إنما هي بالنسبة للذات الأسطورية الحياة بحد ذاتها، كل ما فيها من أمال ومخاوف واحباطات ، فهي واقع مادي ملموس عاشه الأنسان منذ قديم الأزل، ويختلف في المضمون عن الخرافة ، وانها ذات أهداف عملية تهدف إلى ترسيخ عادات اجتماعية وتدعيم سلطة عشيرة بذاتها أو إقامة نظام أجتماعي بالذات .

ثانياً : مفهوم الرمز في الفكر الديني المصري

أن أهم ما يميز الديانة المصرية القديمة اعتمادها وبشكل أساسي في صياغة تعاليم الدين وفلسفته في رمزية مسيطرة على جميع أحوال الديانة، فالمتتبع للحضارة المصرية القديمة يدرك تماماً أن الديانة ما كانت إلا مجموعة من الرموز الموضوعة في نسق مترابط يقدم شرحاً لفلسفة الدين عند المصري القديم، وتعد التمائم عالم من مصغرات الرموز الدينية والمعبودات.(www.civgars.com)

أن استعمال الرمز قديم قدم الأنسان ، فقد كان المصري القديم أول من لجأ لاستعمال الرموز ، حيث كان يجسد فكره بالرمز ويعبر عنه بالأسطورة، فهكذا كانت لغة البدء، وما كانت الأسطورة وما ابدع لها من مفردات رمزية إلا محاولات منه لفهم وتطويع الطبيعة وظواهرها المحيطة به، فهي بكل ما تحمله من صور ورموز ، فهي لابد وان تحمل مضموناً فلسفياً عميقاً .

تعتبر الرمزية هي فن التفكير من خلال الصور والأشكال المستخدمة كرموز مادية أو معنوية. فإن الرمزية لم يقتصر دورها واستعمالها على الجوانب العقائدية في مصر القديمة، وإنما توغلت وأمتدت لتشمل جوانب الحياة والمعرفة ما بين الفنون، العمارة، الأساطير، اللغة، الأدب وغيرها من جوانب الحياة . (قادوس/٢٠٠/٤٣)

والرمز يعني هو محاولة إنسانية لجعل العالم الآلهي مفهوماً " ملموساً " (مهران/ ١٩٨٩/٣٣٤) يمكن ادراكه بالمنطق الأنساني أو فكرة فلسفية مجردة تنتقل من العقل واللاشعور لتصبح واقعاً مرئياً أمام الرائي، والبعض الآخر يرى الرمز على أنه تجريد وتبسيط للواقع من صورته المألوفة في هيئة تشخيصية أحياناً أو طبيعية تحمل الملامح الأساسية للعنصر المراد التعبير عنه، فيستدل من خلال الرمز على معنى كامن في الوجدان، لا تدركه الحواس من خلال تأملها الشكل . (دراج/ ٢٠٠٣/ ٣)

وعند الأدباء والفلاسفة يعرفه عدنان الذهبي " بانه شيء حسي يعبر بإشارة إلى شيء معنوي لا يقع تحت الحواس، وهذا الاعتبار قائم على وجود مشابهة بين الشيئيين في مخيلة الرامز " (الذهبي/ ١٩٤٩/٣٦٤-٣٦٥) ، ويقول عنه هيجل " ينبغي تميزه بما يحويه من معنى وتعبير، فالمعنى يرتبط بتمثيل أو موضوع، فالمعنى يرتبط

بموضوع معين أياً كان مضمون هذا الموضوع، أما التعبير فهو يكون بوجود حسي أو صورة ما " .(هيجل/١٩٨٦ /١١)

فالرمز استبدال للواقع بعلامات مبسطة في هيئة رمزية ، فهو ليس مجرد تمثيل لشيء عادي بقدر ما هو تمثيل وتعبير عن فكرة ما وبالتالي تخرج الصورة في مظهر لغة رمزية تتخذ شكلاً تمثيلياً . (Cooper/1998/ 7)

أن الرموز بطبيعتها بؤرة التأملات الخيالية أو العواطف التي تنتمي بدورها إلى عالم الأسطورة حتى لو من أصل دنيوي، فالرموز ليست وحدات قائمة بذاتها ، إنما هي قابلة للأمتزاج أو التداخل حتى تخلق أشكال معقدة محيرة، ويجعل ذلك من الرمز الصيغة المناسبة التي تصلح للتعبير عن الحقائق المجهولة، وتبني العلاقة بين الرمز والأسطورة على أن الأسطورة بما تشمله من أساليب تعبيرية وما تسرده داخلها من اشخاص وآلهة فهي تحمل بباطنها تفسيرات رمزية كأن يرمز للإله حورس برمز عين حورس. (زايد /١٩٨٥ /٣٠-٣١)

يمكن القول أن الرمز مظهر من مظاهر المحاولة الأنسانية في جعل عناصر العالم الآلهي ملموساً على أسس بشرية ، أي يمكن أن يعرفها الأنسان بالمنطق والأدراك الحسي، ويقصد بعبارة (العالم الآلهي) ما لا يستطيع الأنسان تفسيره وبإدراكه الحسي، ولو كان هذا الشي موجوداً . بدت الاجرام الطبيعية كالسماء والشمس في عقل المصري القديم أنها تنتمي إلى العالم الإلهي ولا يمكن الأنسان في أي زمان أن يدرك بعقله أي كائن من العالم الإلهي إلا بالرمز .

ثالثاً : دور العين كرمز عند المصري القديم

لعبت الرموز دوراً هاماً في حياة وفكر المصري القديم فجعلها ترتبط بكل ما يحيط به من ظواهر كونية مختلفة في الطبيعة ثابتة كانت أو متغيرة ومتقلبة كالجفاف، والسيول، وخسوف القمر، وكسوف الشمس، فاستمد رموزه من البيئة المحيطة به، بحيث يسهل له فهمها من خلال الربط بينها وبين ما رمز إليه فنجده استخدمها للإشارة إلى تلك القوى الخفية التي تحرك هذه الظواهر المحيطة به واوجد لكل ظاهرة اثارت ذهنه سبباً غلب عليه الخيال والرمزية .(نور الدين/٢٠١١/١٨٦)

لذا كانت العين من أهم الرموز التي شاع استعمالها عند المصري القديم فقد استمدت قوتها من قوة الأساطير والعقيدة المتغلغلة في نفوسهم ، حيث اعتقد المصري القديم العين رمزاً للإلهة الكبرى مهما اختلف الأسم الذي استخدم . وبما أن الأسطورة ترتبط بالرمز فهو أيضاً المادة الاساسية فيها.

ولما كانت للعين مكانة خاصة في الأساطير والمعتقدات المصرية القديمة فهي رمز للإله الذي خلق البشر من دموع عينه، هكذا وضعت العين كإحدى الرموز الهامة في أساطير مصر القديمة ،(كلارك/١٩٨٨/٢١٥) حتى أنه جعل لها أهمية على المستوى المادي أي الاهتمام بها كعضو للإبصار وحمايتها وتجميلها وترصيع موتاهم بإعين صناعية والتوابيت والتماثيل أيضاً كما أنها احتلت مكانة في لغته لما أدركه من قيمتها ومكانتها العقائدية في أساطيره فهي في اعتقاده عين الإله التي لا تغفو عن حمايته ورعايته لذلك اتخذها كتميمة تحميه من كل شر . وسوف نذكر أهم الأساطير التي تناولت عين حورس (الوچات) وهي :

١- الأسطورة الاوزيرية

من أقدم وأهم الأساطير المصرية القديمة التي ارتبطت بالصراع الأزلي بين قوى الخير والشر، كما أنها ذات جذور تاريخية تتعلق بنشأة وشرعية الملكية في مصر القديمة وتدور احداثها حول أوزيريس وهو الأسم الأغريقي لـ (أوزير) في اللغة المصرية القديمة، ويبدو أن معناه " حدقة العين أو مستقرها " (تشرني/١٩٩٦/٤٠) فكان ملك عادل ، وقرينته (إزت) وهي بالأغريقية تدعى (إيزيس) وتعني العرش، وأخته هي (نبت حوت) وأسمها الأغريقي (نفيتس) ومعناه " سيدة القلعة " ، وزوجها (ست) وهو أخو أوزيريس أيضاً الذي قتله حسداً وقتل أيضاً معاونوه .(حميد / ٢٠٠٧/٩٠-٩١)

اتسعت أهمية الأسطورة من الناحية الدينية ، فقد ارتبطت القرابين التي يقدمها افراد العائلة أو كهنة المعابد إلى الموتى في غرفة الدفن بقربان عين حورس التي قدمها لأبيه أوزيريس، فهم يقيسوا على ذلك، ففي طقوس القرابين للمعبد لعب الكاهن القائم على المعبد دور حورس وأصبحت الهدايا المقدمة للإله بمثابة عين حورس.(نور الدين/٢٠١١/١٠٧)

٢- أسطورة خسوف القمر (عين حورس المفقودة)

تعد هذه الأسطورة أحد مراحل الصراع الدامي بين حورس وست – بين الظلمات والنور – دونت على توابيت الموتى في عصر الدولة الوسطى ، وتدور احداثها بينما حورس يجلس مع رع، ومر عليهما خنزير أسود فزع حورس من شكله، وسأل رع هل رأيت هذا الخنزير الأسود ؟ وما كاد حورس يلتفت إليه حتى صرخ صرخة مدوية، لأن هذا الخنزير رماه بسهم ناري اصاب عينه فجزع رع وقال لقد عرفته أنه ست الشرير، أما حورس فأخذ ينتحب قائلاً أنه فعلاً ست الذي اصاب عيني ، لا تدع

ست يهرب بدون معاقبته، ولكن ست الذي كان متخفي في شكل الخنزير أختفى . وتألم رع لما اصاب حورس، وقال دعوا حورس يستلقي على سريره حتى يستريح مما اصابه، أنه اللعين ست الذي اصاب عين حورس بسهم ناري، وعندما أفاق حورس من إغمائه واسترد صحته ونظره وهبه رع مدينة " بي"(بوتو)، ففرح بهذا العطاء وانقشعت السحب واحتفلت البلاد .(نور الدين/ ٢٠٠١/ ٢٣٨-٢٣٩)

ومن خلال احداث هذه الأسطورة يمكن أن نستنتج أن هي إلا تفسيراً لظاهرة خسوف القمر والصراع بين النور والظلام، عندما يقع القمر في ظل الأرض يحدث خسوف القمر، ويظهر القمر بصورته الشمعية التي تميل للحمرة وكأنها عين حورس التي اصابها ست بسهم ناري، وأصبح من المعتقد أن عين حورس اليمنى تمثل الشمس، وان العين اليسرى التي تعرضت للخطر هي عين الوجات تمثل القمر. فإن سرقة أو اتلاف عيني حورس تعادل ظلام القمر خلال مراحله المختلفة أو اثناء الخسوف، وهذا الصراع فيما يبدو يحدث كل شهر، وفي الأسطورة سواء أن يقوم حورس بإسترجاع عينه المفقودة أو تقوم الإلهة بما فيها إيزيس أو تحوت باعادتها له أو شفائها، فإن استعادة عين حورس إلى جسده تمثل عودة القمر إلى كامل أشراقه .

٣- أسطورة قرص الشمس المجنح (حور بحدتى)

وجدت هذه الأسطورة مسجلة على الجوانب الداخلية للجدارين الشرقي والغربي المحيطين بمعبد ادفو ، وتتكون من خمسة نصوص الأول يبدأ من الصف الثاني على الجدار الغربي وهو مقسم الى (١٦) منظراً، يحتل هذا الجزء من الأسطورة المناظر من (٥ الى ١٣) وقد نقش من الشمال إلى الجنوب، بينما المناظر الباقية تتجه من الجنوب إلى الشمال مما يشير إلى محاولة الفنان فصل كل منها عن الآخرى، يتبع هذا الجزء مباشرةً اشتراك حورس أبن إيزيس في المرحلة الثانية من الأسطورة. (تشرني/١٩٩٦/٥٨)

يعود هذا النقش إلى عهد بطليموس السادس عشر أو " قيصرون" وان هذا النقش يضم عناصر تعود إلى عهود أقدم من ذلك بكثير، ففي الأسطورة يتخذ حورس دور الأبن الذي ينتقم لأبيه رع حور آختي تماماً مثل دور حورس أبن إيززيس الذي ينتقم لأبيه أوزيريس ويرجح أنهم ليس بإلهين مختلفين بل هما إله واحد تعددت صوره وتعددت طرق تمثيله . (حامد/٢٠١١/٢٣-٢٤)

وكما يتجدد الصراع بين حورس كممثل للخير وست ممثل للشر ، وتقول الأسطورة أن تحوت حول حورس إلى قرص الشمس بجناحين منبسطين، عندما أخضع النوبيين، وأشار تحوت على حورس بوضع قرص شمس مجنحة فوق مدخل كل معبد في مصر لإحياء ذكرى هذا الحدث ، ولتأمين الحماية من الأعداء . . (حامد/٢٠١١/٢٤)

وتقدم الأسطورة تفسيراً لوجود قرص الشمس المجنح على واجهات المعابد، واستبدالها أحياناً بعين حورس المجنحة (الشكل ٢)، ويمكن أستنتاج دور العين المجنحة بدور قرص الشمس الذي افترضه رع حور آختي في سياق الأحداث الأسطورية أن يؤديه وهو دور الحماية من الأعداء .

٤- أسطورة دمار البشر (انقاذ البشر من الفناء)

تروي هذه الأسطورة ميل الأنسان للشر والخطيئة التي جعلت الإله يغضب ويقرر معاقبتهم، كما تروي مغفرته بعباده، دونت هذه الأسطورة كاملة في مقبرتين من الأسرة التاسعة عشر هما مقبرة الملك ستي الأول(١٣١٣-١٢٩٠ق.م) ومقبرة الملك رمسيس الثاني، وفي مقبرتين من الأسرة العشرين هما مقبرتا الملك رمسيس الثالث(١١٨٤-١١٥٣ق.م) والملك رمسيس السادس .(حسن/١٩٩٠/٨١) تنطوي هذه الأسطورة على أنها تفسير ميثولوجي لظاهرة الليل والنهار وان غروب الشمس يمثل رحيل رع (الشمس) عن الأرض تاركاً تحوت وراءه يمثله القمر، حيث جاءت

الأسطورة بدوراً هاماً لتفسير ظاهرة كونية محيطة به فهي ما كانت إلا محاولة منه لفهم هذه الظاهرة كما تضمن الأسطورة دوراً مختلفاً لعين الإله هو " العين الخالقة للبشر من خلال قول رع " البشر الذين خلقتهم من عيني، تفوهوا بكلمات ضدي " (Budge/1912/ 17).

٥- أسطورة عين حورس الغضبى

تتسم هذه الأسطورة باستخدام الرمز دون باقي الأساطير وتداخل التصورات الأسطورية فيها على مر العصور وتداخل أحداثها أيضاً، ومن تلك التصورات أنها تأتي بعد أسطورة دمار البشر حيث تواصل أحداث الأسطورة حين تتحول عين رع من صورة حتحور الجميلة إلى الإلهة سمخت القوية المنتقمة عندما بعثها أبيها لتخمد نار المتآمرين من البشر، لكنها لم ترجع فأرسل كلاً من (شو) و (تخوت) لاحضارها وبعد استرضاها تعود لصورتها الجميلة حتحور، وعندما عادت وجدت عيناً قد نمت مكانها، عندئذ وضعها الإله على جبينه كثعبان . (تشرني/١٩٩٦/٤٩) (ارمان/ ١٩٩٥/ ٤٣)

رابعاً : نشاة عين حورس(الوچات) كتميمة

تغلغلت عين حورس(الوچات) داخل حياة المصري القديم اليومية، فهو لم يبقيها حيز المعابد وطقوس العبادة والطقوس الجنائزية، فشغلت حيز كبير من حياته فهو يؤمن ويعتقد في عين الإله التي تراقبه وتحميه وترعاه من قوى الطبيعة المحيطة به، فجعلها كتميمة تجعله يشعر وكأنه في حماية الإله، فألتمس الحماية من القوى المقدسة المتحكمة في ظواهر الطبيعة بهذه التمائم، فقد اعتبرها رمزاً للإلهة، والتميمة يقصد بها كل ما يحمل أو يعلق أو يوضع على شيء ما لحمايته، أو لدفع جميع أنواع الأذى عنه أو بغرض التوفيق في الصيد والانتصار في الحرب أو جلب الحظ السعيد والفال الحسن.(منى/ ١٩٩٩/ /١٩) .

فهي كل ما يحمله الأنسان يؤمن بإنه يعمل على حمايته ودرء الشر عنه، وهي في اللغة العربية " عوذة يعلقها الأنسان وهي من الخرز " ،(خاطر/١٩٢٦/٧٩) فكانت التمائم تصنع على هيئة اشكال الإلهة أو الرموز المقدسة ، وكانت تعرف في اللغة المصرية باسم (وجا) التي تعني الشفاء أو (مكت حعو) حامية الجسد أو (سا) وتعني الحماية أو (نختو) وتعني تميمة، فعين حورس نشأة باعتبارها عين الإله السليمة الكاملة المضيئة ضمن الأسطورة الأوزرية، فهي ذات أصول أسطورية، أرتبطت عند المصري القديم بانتصار قوى الخير المتمثلة في حورس وأوزيريس على قوى الشر المتمثلة في الإله ست.

وارتبطت عين حورس(الوچات) بعديد من الإلهة وصبغت بصبغة عقائدية لما تحمله من دلالات رمزية في كل أسطورة تعلقت بها، فهي رمزاً لانتصار الخير ورمزاً للشفاء، والصحة والأكتمال نتيجة لإشفاء تحوت لها بعد أن مزقها ست، وهذا طبقاً للأسطورة الأوزيرية، وأصبح لها أهمية في الطقوس الجنائزية كتميمة توضع مع الملك المتوفى لإحياء القلب وفتح الفم والعينيين.(سبنسر/١٩٨٧/٢١٥) كما استعمل المصري القديم تميمة عين حورس (الوچات) لتحميه من النظرة الشريرة الخبيثة (العين الحاسدة) التي تسبب المرض .(Budge/1930/ 361)

فاصبحت تميمة عين حورس من أكثر التمائم استعمالاً عند المصري القديم للإعتقاد في مفعولها السحري، حيث وضع كل جزء من الجسد في حماية تلك التمائم أو ما تحققه له، ولذلك اهتموا أن تكون مع المومياء للمساعدة في العالم الآخر فكانت توضع في لفائف المومياء كقربان للمتوفى. (سبنسر/١٩٨٧/٢١٥) (Aldred/1971/ 15) فضلاً عن ذلك كانت ترسم على المراكب والمجاديف ايماناً منه بانها رمز لمنح القوة والحماية، وكذلك استعملت أيادي للمرايا وفي غطاء المرايا أيضاً وعلى الأواني، وكانت ترسم على مداخل المقابر والتوابيت الحجرية حتى تمكن

المتوفى من النظر عبرها إلى الخارج، واصبحت عين حورس (الوچات) رمزاً قوياً للعلاج والكمال الأعلى، عند المتوفون والأحياء كتميمة (انا رويز/١٥٨/٢٠٠٥) ، كما استعملت كرمز لمكيال الموازين حيث استعملت اجزاؤها لتشير الى ٢/١، لتشير إلى ٤/١، لتشير إلى ٨/١، لتشير إلى ١٦/١، لتشير إلى ٣٢/١، لتشير إلى ٦٤/١، وهذه الكسور حاصل جمعها٦٤/٦٣ واحتمال نقص ٦٤/١ الذي ربما قد طوع سحرياً بواسطة الإله تحوت.(Gardiner/1973/197) كذلك استعملت تميمة عين حورس في العديد من الصدريات والخواتم والاساور (الشكل ٣) ، ربما للمغزى والهدف الديني منها وايضاً كزخرفة، والجدير بالذكر أن المصري القديم قد أهتم بترصيع العيون للأنسان والحيوانات والمومياوات . (لوكاس/١٦٩/١٩٩١)

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة توصلنا الى ما ياتي :

١- أن للأسطورة لدى المصري القديم دوراً هاماً في ظهور العين كرمز في الحياة اليومية.

٢- شكلت العين في الفن المصري القديم مصدراً لإثراء الحضارة المصرية القديمة، فقد كانت ترسم على جدران المعابد والمقابر والتوابيت والتمائم والمراكب واستعمال أجزاؤها كوحدة مكيال .

٣- رمز العين لدى المصري القديم يحمل العديد من القيم الفنية والجمالية .

الملاحق

الشكل(١)

منظر يتضح فيه: ظاهرة الكسوف الكلي للشمس يبدو فيها القمر كالبؤبؤ الأسود لعين, ويشع منه خطوط ساطعة تشكل قزحية لهذه العين, فتبدو تمامًا كعين تحدق بك من السماء.

نقلًاعن:

الشكل(٢)

قرص الشمس المجنح علي واجهة معبد إدفو فوق بوابة المعبد كرمز للحماية منذ عصر الدولة الوسطى وخلال العصر البطلمي باعتبارها تميمة للحماية. نقلًا عن:

http://www.reshafim.org.il

الشكل(٣)

عين الوچات من العقيق الأحمر, وعلي مقدمتها الحية المقدسة (عين حورس الغضبى), وهي العنصر الأساسي للسوار ويرتبط هذا الجزء بتسع صفوف من الخرز من العقيق والخزف والزجاج ويفصل بينهم بست فوصل من الذهب, هو سوار للملك توت عنخ آمون من الأسرة الثامنة عشر, يوجد بالمتحف المصري. نقلًا عن:

http://www.collector-antiquities.com

المصادر

١. القرآن الكريم

٢. ابن منظور،١٩٥٥، لسان العرب،دار صادر،بيروت،مج٤،مادة سطر.

٣. ابن زكريا،احمد بن فارس،١٣٦٨هـ،معجم مقاييس اللغة،تحقيق:عبد السلام هارون، ط١، القاهرة .

٤. ابراهيم، نبيلة،١٩٧٩،الاسطورة،بغداد .

٥. ارمان،ادولف، ١٩٩٥، ديانة مصر القديمة(نشأتها وتطورها ونهايتها في اربعة آلاف سنة) ، ترجمة: عبد المنعم ابو بكر و محمد انور شكري،مكتبة مدبولي، القاهرة .

٦. انا رويز، ،٢٠٠٥ ، روح مصر القديمة، ترجمة: اكرم يوسف،ط١، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة

٧. تشرني،ياروسلاف،(١٩٩٦)، الديانة المصرية القديمة، ترجمة: احمد فخري،دار الشروق،بيروت .

٨. تيبو ، وربير جاك ،(٢٠٠٤)،موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية ،ترجمة:فاطمة عبد الله، المجلس الاعلى للثقافة .

٩. حامد، اسماعيل، ٢٠١١، روائع الاساطير الفرعونية،ط٣،دار طيبة للطباعة،مصر.

١٠. حسن ، سليم،١٩٩٠، الادب المصري القديم ،ج١،القاهرة.

١١. حميد، فوزي محمد،٢٠٠٧،عالم الاديان بين الاسطورة والحقيقة،دار الكرامة للطباعة والنشر والتوزيع، سورية،دمشق .

١٢. خاطر، محمود،١٩٢٦،مختار الصحاح للشيخ الامام محمد بن ابي بكر بن عبد القادرالرازي، القاهرة

١٣. الخوري، لطفي،١٩٩٠،معجم الاساطير،بغداد .

١٤. دراج ، نهى محمود ،٢٠٠٣ ، الرموز المصرية القديمة، الاسكندرية .

١٥. دي سوسيور،١٩٨٥،علم اللغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، دائرة الشؤون الثقافية، آفاق عربية ، بغداد .

١٦. الذهبي، عدنان،١٩٤٩،سيكولوجية الرمزية،مجلة علم النفس، المجلد ٤،عدد فبراير، بيروت.

١٧. رايتر، وليم،١٩٩٢،الاسطورة والادب،ترجمة: صبار سعدون السعدون، بغداد .

١٨. زايد ، عبد الحميد ، ١٩٨٥، الرمز والاسطورة الفرعونية ،، مجلة علم الفكر، مجلد١٦، العدد٣ .

١٩. الزبيدي،السيد مرتضى،١٩٦٦،تاج العروس،نشر دار ليبيا بنغازي،دار صادر، مج٣، بيروت.

٢٠. زكي،احمد كمال،١٩٧٥،الاساطير،مكتبة الشباب،ط١،القاهرة .

٢١. سبنسر،١٩٨٧،الموتى وعالمهم في مصر القديمة،ترجمة: احمد صليحة،القاهرة.

٢٢. السواح، فراس،١٩٨٧،مغامرة العقل الاولى،ط٢،بيروت .

٢٣. شتراوس،كلود ليفي،١٩٧٧،الانثوبولوجيا البنيوية، ترجمة:مصطفى صالح،دمشق.

٢٤. قادوس،عزت زكي حامد،السيد،محمد عبد الفتاح،٢٠٠٠،الاثار والفنون القبطية، ط١، الحضري للطباعة ، القاهرة .

٢٥. عبد القادر ،عبد الناصر نوري،١٩٨٦،الاسطورة وعلم الاساطير – عن الموسوعة البريطانية .

٢٦. كريمر، صموئيل،١٩٧١، الاساطير السومرية،ترجمة: يوسف داود عبد القادر ،بغداد .

٢٧. كلارك،رندل، ١٩٨٨،الرمز والاسطورة في مصر القديمة،ترجمة: احمد صليحة،القاهرة .

٢٨. لوكاس، الفريد،١٩٩١،المواد والصناعات عند قدماء المصريين،ترجمة،زكي اسكندر ،محمد زكريا، القاهرة .

٢٩. مهران، محمد بيومي،١٩٨٩،الحضارة المصرية القديمة،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية .

٣٠. نور الدين ، عبد الحليم ،٢٠١١، الديانة المصرية القديمة (مذاهب الفكر الديني بين النشأة والتطور) ، ط٢، القاهرة .

٣١. نور الدين، عبد الحليم، ٢٠٠١، مواقع ومتاحف الاثار المصرية، القاهرة .

٣٢. هيجل،١٩٨٦،الفن الرمزي الكلاسيكي الرومانسي،ترجمة: جورج طرابيشي،دار الطليعة، بيروت .

٣٣. وجدي، محمد فريد، ١٩٧١،دائرة معرف القرن العشرين،ط٣،بيروت،مج٥ .

٣٤. منى محمد أحمد ،١٩٩٩،الصيغ التشكيلية للتمائم والأحجبة المعدنية, والإفادة منها في عمل مشغولات معدنية مبتكرة", جامعة حلوان، مصر .

المصادر الاجنبية

1-Aldred,C.,1971, Jewels of the pharaohs ,London .
2-Budge,E.A.W.,1930,Amulet and superstitions, Oxford
3- Budge,E.A.W.,1912,Legends of the Gods ,London.
4- Cooper,J.C.,1998, Symbols –An illustrated Encyclopedia of Traditional symbols , Thames @Hudson.
5-Gardiner,A.H.,1973 , Egyption Grammar, 3d ed , oxford,
6-The oxford English Dictionary,1933 ,vol-vl, Oxford .

المواقع الالكترونية

www.civgars.com

الحس الكيميائي وعلاقته بالدافعية المهنية لدى الطالب – المدرس في كلية التربية / جامعة القادسية

م.د. رشوان جليل سعيد المشكور
rashwan.almashkoor@qu.edu.iq
جامعة القادسية/ كلية التربية
University Of Al-Qadisiyah

مستخلص البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على :

١- الحس الكيميائي لدى الطالب – المدرس في كلية التربية/ جامعة القادسية.

٢- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الحس الكيميائي لدى الطالب– المدرس تبعا لمتغيري الجنس (ذكور ,اناث).

٣- الدافعية المهنية لدى الطالب – المدرس في كلية التربية/ جامعة القادسية.

٤- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الحس الكيميائي لدى الطالب– المدرس تبعا لمتغيري الجنس (ذكور ,إناث).

٥- العلاقة الارتباطية بين الحس الكيميائي الدافعية المهنية لدى مدرسي الكيمياء.

ولتحقيق أهداف البحث اعتمد الباحث منهج البحث الوصفي وتم تحديد مجتمع البحث واختيار عينته: الطلبة – المدرسين في كلية التربية/ جامعة القادسية من الذكور والاناث (المرحلة الرابعة) للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١) م، وتألفت عينة البحث من(٢٠٠) من الطلبة – المدرسين في كلية التربية/ جامعة القادسية ،وبواقع (٨٧) من الذكور، و(١١٣) من الاناث. وقام الباحث ببناء مقياس للحس الكيميائي ومقياس للدافعية المهنية وبعد التحقق من خصائص السيكومترية ،تم تطبيق مقياسي البحث على عينته المتمثلة بالطالب– المدرس في جامعة القادسية – كلية التربية – قسم الكيمياء وبعد تطبيق الوسائل الاحصائية المناسبة توصل الباحث إلى ضعف الحس الكيميائي لدى الطلبة – المدرسين و امتلاكهم لدافعية مهنية جيدة فضلا عن ذلك لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور –اناث) يعزى لمتغير الحس الكيميائي والدافعية المهنية وكذلك توجد علاقة طردية بين الحس

الكيميائي والدافعية المهنية لدى الطالب – المدرس،أي كلما زاد الحس الكيميائي ازدادت الدافعية المهنية لديهم وفي ضوء ذلك وضع الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية : الحس الكيميائي ، الدافعية المهنية،الطالب – المدرس

Chemical sense and its relationship to the professional motivation of the student-teacher in the College of Education / University of Al-Qadisiyah

Dr. Rashwan Jalil Saeed Al- mashkoor

Abstract

The current research aims to identify:

1- The chemical sense of the student-teacher in the College of Education / University of Al-Qadisiyah.

2- The statistically significant differences in the chemical sense of the student-teacher according to the sex variables (males, females).

3- The professional motivation of the student-teacher in the College of Education / University of Al-Qadisiyah.

4- Statistically significant differences in the chemical sense of the student-teacher according to the sex variables (males, females).

5- Correlational relationship between chemical sense and professional motivation for chemistry teachers.

To achieve the objectives of the research, the researcher adopted the descriptive research method, and the research community was identified and its sample was selected: students - teachers in the College of Education / University of Qadisiyah, male and female (fourth stage) for the academic year (2020-2021) AD, and the research sample consisted of (200) students - Teachers in the College of Education / University of Al-Qadisiyah, with (87) males, and (113) females. The researcher built a measure of chemical sense and a measure of professional motivation and after verifying the psychometric properties, the two measures of research were applied to his sample represented by the student-teacher at the University of Qadisiyah - College of Education - Department of Chemistry. They have good professional motivation. In addition, there is no statistically significant difference according to the gender variable (male - female) due to the chemical sense variable and professional motivation, as well as there is a

direct relationship between chemical sense and professional motivation of the student-teacher, that is, the greater the chemical sense, the greater their professional motivation In light of this, the researcher developed a set of recommendations and suggestions.

Key words: chemical sense, professional motivation, student-teacher

الفصل الأول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث Problem of the Research

أن من أهداف تدريس العلوم لا تقتصر على تزويد الطلبة بالمعرفة العلمية فقط، بل تتعدى ذلك إلى عملية تحويل المعرفة إلى عمل وسلوك مفيد وذلك لتوفير الاستعداد والدافعية نحو تعلم العلوم واكتساب معرفتها .ان ممارسة الحس الكيميائي كباقي الممارسات التدريسية الأخرى التي يتعلمها الطلبة في المرحلة الجامعية ليصل إلى مستوى الدقة والإتقان والمرونة خلال حياته الدراسية وهذه الممارسات تعبر عن وجود هذا الحس لديهم وخصوصا الطالب الجامعي في المرحلة الرابعة حيث يكون لديهم وافر معرفي من المعلومات الكيميائية كذلك يكون هذا الطالب مهيئا إلى مرحلة التطبيق ومن ثم مرحلة التدريس من بعد التخرج ،إذ أن عملية تنمية الحس الكيميائي لديهم مرتبطة بامتلاك الطلبة لمهارات التفكير حيث أن تنمية الحس الكيميائي لديهم تكمن في تطوير الأداء الذهني للمتعلم ونمو ثقة المتعلم بنفسه وتدريبه على التفكير وهذا يجعلهم على كامل بتفكيرهم وقادرين على ربط المعلومات السابقة بالجديدة. كما ان مهنة التعليم تعد المهنة الوحيدة التي تتحمل مسؤولية بناء الطالب وتنمية قدراته وتحفيز طاقاته التي بدورها تمكن المجتمع من العيش والنجاح في عصر التسابق العلمي ولهذا يتطلب من المدرس امتلاك كفايات مهنية لممارستها فضلا عن تطويرها ومواكبة مستحدثاتها كونها الوسيط بين الطالب والمنهج الدراسي لذلك يجب ان يلعب دور النزاهة ومواصلة جهوده

الذاتية لتحقيق الهدف دونه المرور بالخيبة والياس رغم الظروف التي يتعرض لها معتمدا أسلوب التخطيط والتنفيذ دون الرجوع الى الوراء والاستسلام كل ذلك بدوره يقود لتوافر دافعية مهنية مستمرة ومتجددة عند الطلبة المطبقين بشكل لغرض تحقق الأهداف المنشودة ، لكن هناك عوامل عدة تؤثر على فاعلية المدرسين ودافعيتهم للعمل في ضل ظروف النظام التعليم الحالي في العراق الذي يسوده تغيرات مختلفة ومن جوانب عدة .كما عدم وجود فرص للتعين وخصوصا للطلبة المتخرجين جميعا في اختصاصهم جعلت لديهم الرغبة في التعين في مجالات اخرى غير التدريس من اجل كسب لقمة العيش وبناء حياتهم وهذا ولد لديهم ضعف بدافعيتهم نحو مهنة التدريس. ومن خلال خبرة الباحث في مجال التدريس الجامعي وكذلك من خلال متابعة الطلبة في التطبيق كونه مدرسا لمادة المشاهدة والتطبيق ومشرفا تربويا لهم بالإضافة إلى الظروف التي يعيشها بلدنا والعالم بسبب جائحة كورونا وتحول التعليم من الحضوري إلى التعلم الالكتروني وكون هذه تجربة جديدة لاحظ الباحث ان الطلبة يمتلكون مستوى متدني من الحس الكيميائي بالاضافة الى ضعف دافعيتهم للمهنة وهي التدريس وفقا للأسباب التي تم ذكرها سابقاً.

ومما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي من خلال الإجابة عن لسؤال الأتي :

ما الحس الكيميائي وما علاقته بالدافعية المهنية لدى الطالب – المدرس في كلية التربية/ جامعة القادسية ؟

أهمية البحث Importance of the Research

يعتبر الحس العلمي من الأنشطة العلمية التي تسمح للإنسان للتعلم بفاعليه مع العالم المحيط وذلك حسب أهدافه ورغباته يمارسها الإنسان عندما تواجهه مشكلة(Besson,2004: 139).

إن أهمية الحس العلمي ترجع إلى القضاء على الحس العام الذي يعتمد على الفطرة فقط دون الاعتماد على الإدراك المبني على الفهم والوعي ، والذي يتسم بالسطحية والتحيز والتسرع في ايجاد الحلول واتخاذ القرار عند التعرض لأي موقف من مواقف الحياة اليومية، هذا إلى جانب ان الحس العام يبني غالباً على الفطرة ، فكثيرا من ابناء المجتمع يعتنقون أفكارا معينة لمجرد اعتمادهم على الإحساس فقط دون الاعتماد على محاولة تفسير هذا الاحساس ، وقد يكون هذا الإحساس غير صحيح ،ولا يستند على فهم وإدراك ، كما ان تنمية الحس العلمي للطلبة يساعدهم على معالجة المهام الموكلة لهم وحل المشكلات بصورة أفضل وأسرع ، ومن ثم فإن اثرها يمتد طوال حياته، ومن ثم يستطيع أن يعدل تعديلاً قصدياً وان يتغلب على نواحي القصور في أداءه الذهني، مما ينمي لدى الطالب المثابرة وتحمل المسؤولية والاستقلالية والتروي ويكسبه ثقة بنفسه وتقديره لذاته ودقة في الأداء والإدراك المعرفي والقدرة على اتخاذ القرار المناسب في المواقف الحياتية اليومية.فالحس العلمي يعد من ارقى الأنشطة العقلية التي يمارسها الفرد في حياته اليومية بصورة طبيعية عندما تواجهه مشكلة .

(حسام الدين،٢٠١٣،١-٢)

"أن الحس يوجد في كل مجال من مجالات الحياة، ولكنه يختلف من مجال لآخر ومن شخص لآخر ، فممارسات الحس في المجال الطبي مثلا تختلف عنها في مجال الهندسة ، عن مجال الزراعة عن مجال الكيمياء وعن مجال الفيزياء وهكذا، وعليه فإن المقصود بمفهوم الحس "Sense" والمترجمة باللغة العربية إلى الحس بأنه القدرة على إصدار حكم وانتقاء الطرائق الصحيحة للوصول إلى الأهداف معتمدا على السببية في أسرع وقت ممكن بناء على الإدراك والفهم والوعي للشيء الذي تكون لدينا حس اتجاهه"(الزعيم ،٢٠١٣، ١٥).

ويرى الباحث من الضروري الاهتمام بالحس الكيميائي والعمل على تحسينه عند الطالب- المدرس في ضوء توظيف طرائق تدريس حديثة تساعد على إثراء البيئة التعليمية لهم مما يساعدهم على تحسين معلوماتهم الكيميائية وأنشطتهم العقلية وحسهم العلمي، ومن ثم تحقيق أهداف تدريس الكيمياء بصورة خاصة ، وأهداف التربية العملية بصورة عامة ،كما وتعد مرحلة الجامعية من المراحل المهمة في حياة الطالب ، ففي هذه المرحلة تتحدد اتجاهاته العلمية وشخصيته وقدراته وميوله وأفكاره العلمية ، لذلك استهدف البحث الحالي هذه المرحلة بالذات دون غيرها من المراحل الأخرى.

ومدرس العلوم (والكيمياء من ضمنها) هو المفتاح الرئيس لتحقيق ذلك ، ومن ثم تحقيق الأهداف والغايات التربوية لتدريس الكيمياء، فأحسن المناهج والكتب والنشاطات العلمية المدرسية قد لا تحقق أهدافها ما لم يكن المدرس متميزاً ملهماً في طريقة تدريسه واستخدام وسيلته معوضا أي نقص أو تقصير محتمل في المناهج والكتب والبرامج المدرسية والإمكانات المادية والفنية الأخرى(زيتون ، ٢٠٠٤ ، ١٣٣).

وتؤكد انظمة التعليم والتعلم المستحدثة كافةً اهتماما ملحوظاً لغرض إعداد المدرسين وتدريبهم قبل الخدمة وفي أثنائها , من منطلق أن المدرس يمثل ركيزة أساسية وهامة في العملية التربوية وإنه لو توافرت الاعداد الكافية من النوعيات الجيدة من المدرسين في النظام التعليمي التعلمي, فإن ذلك يدل على نجاحه وفاعليته, ومن ثم ما يتوقعه المجتمع بوصفه كلاً من تقدم نتيجة لتربية أفراده بالصورة الصحيحة. ويتمثل الاهتمام بتدريب المدرسين فيما تأخذ به المجتمعات العصرية من تطوير وتجديد مستمر في برامج التدريب بما يؤدي إلى رفع مستواهم العلمي(عبيدات , ٢٠٠٧ ، ١٥٨).

لذلك تحتل دافعية المدرس العامل الأساس في الانظمة التعليمية بأهمية لا تقل عن أهمية المهارات المهنية والمعرفية العلمية لآنها من محددات النجاح التربوي فضلا عن ذلك انها اساس لجودة التعليم . (Opu ,2008:34)

لذلك تحرص المنظومة التعليمة على تطوير كافة عناصر الدافعية المهنية والاستمرار على بقائها وفاعليتها ، والتي يعد المدرس من اهم عناصرها الذي يعد اكثر تأثير وفاعلية في منظومتها لأنه يعد المسؤول الاساسي عن تحصيل الطلاب وداعيتهم للتعلم وبالتالي تحقيق جودة التدريس .

(stuart&Annemarie , 2011: 54)

فإن أي خلل في الدافعية المهنية يكون مؤثر سلبي في عملية التدريس بجميعها مما يصبح حاجزاً أمام تحقيق الأهداف المحددة ويؤثر في توافق المدرس نفسيا واجتماعيا ، ولذلك ارتأى الباحث هنا ان يكشف عن المستوى الذي يحمله الطالب– المدرس من الدافعية للتدريس، فهل يا ترى ما هو المستوى الذي يتميز الطالب– المدرس في مرحلة التعليم الجامعي من دافعية للتدريس.

وتتضح أهميه البحث بالنقاط التالية :

١– على حد علم الباحث هو أول بحث يتناول (الحس الكيميائي) وهو متغير لم يسبق(على حد علم الباحث) دراسته ضمن تخصص طرائق التدريس الكيمياء في أي بحث داخل العراق وعلاقته بالدافعية المهنية لدى الطالب – المدرس.

٢– بناء مقياس لمتغير الحس الكيميائي والذي يعتبر الأول من نوعه على مستوى العراق والدول العربية والأجنبية على حد علم الباحث.

٣– بناء مقياس لمتغير الدافعية المهنية لدى الطالب – المدرس في كلية التربية.

٤– يهتم البحث الحالي بدراسة المرحلة الجامعية ، والتي تعد من المراحل الدراسية المهمة كونها هذه المرحلة تهيئ الطلبة إلى الانخراط في المجتمع.

٥– تساعد نتائج هذه البحث المختصين في وزارة التربية الى كيفية الارتقاء بهذا الجانب المهم للمدرسين والمدرسات بشكل عام والكيمياء بشكل خاص وتحسينه لتحقيق الاهداف المحددة في المنظومة التعليمية.

اهداف البحث Aims of the Research

يهدف البحث الحالي التعرف على :

١- الحس الكيميائي لدى الطالب – المدرس في كلية التربية/ جامعة القادسية.

٢- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الحس الكيميائي لدى الطالب- المدرس تبعا لمتغيري الجنس (ذكور,اناث).

٣- الدافعية المهنية لدى الطالب – المدرس في كلية التربية/ جامعة القادسية.

٤- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الحس الكيميائي لدى الطالب- المدرس تبعا لمتغيري الجنس (ذكور ,إناث).

٥- العلاقة الارتباطية بين الحس الكيميائي الدافعية المهنية لدى مدرسي الكيمياء.

حدود البحث Limitation of the Research

يقتصر البحث الحالي على ما يلي:

الطلبة – المدرسين في كلية التربية/ جامعة القادسية ذكور وإناث (المرحلة الرابعة الأخيرة) للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢) .

تحديد المصطلحات Definition of the terms

١- الحس الكيميائي Sense Chemical

" لم يجد الباحث تعريف صريح للحس الكيميائي لذا قام الباحث بتعريف الحس العلمي ثم عرف الحس الكيميائي نظرياً وإجرائياً ".

أ- (الزعيم ، ٢٠١٣) بأنه:"عبارة عن الأنشطة العقلية التي يمارسها الطلبة بطريقة معرفية ووجدانية بناءاً على الإدراك والفهم والوعي وصولا لتحقيق الهدف المنشود " (الزعيم ،٢٠١٣، ٩).

ب- (حسام الدين، ٢٠١٣) بأنه:"وعي وادراك المتعلم لما اكتسبه من معرفه ، وما يدور في ذهنه من عمليات الى جانب قدرته على التعبير عن أفكاره وأداءاه الذهني ، والجهد العقلي المبذول بشكل صحيح "(حسام الدين،٢٠١٣ ، ١).

بعد اطلاع الباحث على البحوث والدراسات السابقة والاتجاه النظري عرف الباحث الحس الكيميائي نظرياً وإجرائياً :

التعريف النظري : تبنى الباحث تعريف(الزعيم،٢٠١٣)

ويعرفها الباحث اجرائيا:"الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب- المدرس في اختبار الحس الكيميائي الذي أعده الباحث لهذا لغرض" .

٢- **الدافعية المهنية** : عرفها كل من:

أ- (الصالحي،٢٠١٣):"بأنها تلك القوى الداخلية التي يشعر بها الفرد وتدفعه الى توظيف الكفايات والمعارف التي يملكها في محيط مهنته ومجالها" (الصالحي ،٢٠١٣،٧٥).

ب- (السويدان ،٢٠٠٨):"بأنها قوى داخلية لدى الفرد تنظم وتحرك سلوكه لتحقيق غايات واهداف تخص عمله" (السويدان،٢٠٠٨،٥٣).

التعريف النظري : تبنى الباحث تعريف(الصالحي ،٢٠١٣):

ويعرفها الباحث **إجرائيا** بأنها : "الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب- المدرس في مقياس الدافعية المهنية الذي أعده الباحث لهذا لغرض".

٣- **الطالب – المدرس :**

يعرفه الباحث: "هو طالب كليه التربيه المرحلة الرابعة المكلف بالتطبيق في المدارس المتوسطة والثانوية لفترة زمنية محددة من اجل تقويم أداءه على ممارسة مهنة التدريس مستقبلا ".

الفصل الثاني: الخلفية النظرية

الخلفية النظرية :

مفهوم الحس العلمي :The Concept of Scientific Sense

أشارت الأدبيات التربوية إلى عدة مفاهيم للحس العلمي نذكر منها :

يرى(Besson,2004) إن الحس العلمي هو استبدال الحس العام (Common Sense) للطلبة والذي يفسر الطلبة من خلاله الظواهر بناءاً على التفكير العام الشائع ومن وجهة نظرهم بالحس العلمي (Scientific Sense) الذي يقوم على مهارات الاستقصاء والاستدلال وإتباع الطرق العلمية للوصول إلى التفسيرات (Besson,2004: 133).

بينما ترى(الزعيم ،٢٠١٣) بأنه:"الأنشطة العقلية التي يمارسها الطلبة بطريقة معرفية ووجدانية، بناء على الادراك والفهم وصولا إلى تحقيق الهدف المنشود "(الزعيم ،٢٠١٣، ٩).

معوقات نمو الحس العلمي:

Impediments to The growth of Scientific Sense

توجد عدة معوقات لنمو الحس العلمي عند الطلبة ذكرت في الأدبيات التربوية، وهذه المعوقات هي:

١. ضعف الدافعية والإدراك للطالب ، وكذلك الخلفية المعرفية الناقصة.

٢. تشتت انتباه الطالب وخبرته المحدودة فضلاً عن صعوبة استدعاء المعلومات من الذاكرة طويلة الأمد.

٣. ضعف الأداء التدريسي للمدرس وافتقاره أيضا إلى الحس العلمي فكيف يرسخ ممارسات اذا كان هو يفقدها اذ ان فاقد الشيء لا يعطيه(Ash,2003,138).

الحس الكيميائي : Sense Chemical

"الحس الكيميائي هو جزء من الحس العلمي الذي لا يستند على نظرية أو مفهوم بحد ذاته لكنه مشتق من مفاهيم ومصطلحات نفسية وتربوية، ويتم هذا من خلال الاهتمام بذات الطالب وبناء معرفته بنفسه وتشجيعه على اعتماد مهارات التفكير العليا لديه كحل المشكلات واتخاذ القرار فضلا عن تفعيل حواسه خلال عمليات التعلم كل ذلك يعزز مفهوم الحس العلمي الكيميائي ، كما يستند هذا المفهوم في عملية التعلم من خلال الاهتمام بالطالب وجعله محور عملية التعلم أذ يتضمن التعلم كل من الانتباه والتركيز والإدراك والميول والاتجاهات وكل ذلك يتفق مع الجوانب المعرفية والوجدانية للحس العلمي الكيميائي، كما يستند هذا المفهوم على مفهومي عادات العقل من جانب ومفهوم ما فوق المعرفة من جانب أخر وذلك من خلال دعم مفهوم عادات العقل كفلسفة تركز على تعلم الطلبة عمليات التفكير بطريقة مباشرة بدلاً من ملئ عقول الطلبة بالمعلومات لغرض أكشاف هذه المعلومات وتطبيقها في حياتهم اليومي يعني أن الاهتمام بتنمية العادات العقلية للطلبة يعني الاهتمام بتنمية حسهم الكيميائي لأنه يستند على الأنشطة المعرفية والعقلية وهذه الأنشطة تحتاج إلى عمليات تفكير عليا".

مفهوم الحس ألكيميائي : يعد هذا المفهوم جديد لذا عرفه الباحث بأنه :"وعي وإدراك الطالب – المدرس لما اكتسبه من معارف كيميائية، وتوظيفها من خلال الممارسات المعرفية والوجدانية التي يقوم بها الطلبة وصولا لتحقيق الهدف المنشود بالجهد العقلي المبذول بشكل صحيح " .

مجالات الحس الكيميائي : "من خلال اطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات التي تناولت مفهوم الحس العلمي صاغ الباحث مجالات وإبعاد الحس الكيميائي" ،إذ يتضمن مجالين وكل مجال يشمل مجموعة أبعاد وكما يأتي :

المجال المعرفي : ويتضمن أربعة أبعاد وهي :

البعد الأول : ربط الخبرات الكيميائية السابقة بالحاضر: قدرة الطالب على نقل الخبرة وتوظيفها في جميع مناحي حياته المختلفة في ضوء الأقوال والافعال الدالة(العوفي وعبد الرحمن ،٢٠١٠، ١٠٨).

البعد الثاني:الحس العددي:هو مجموعة من الأفكار مثل معنى الاعداد وطرق تمثيل العدد والعلاقة بينها (المغربي ،٢٠١٢، ٤١).

البعد الثالث: تفعيل غالبية الحواس:هو استخدام المسارات الحسية بيقظة وانتباه لجمع المعلومات واستيعاب المكونات المحيطة بالبيئة ، وجميع المعلومات تدخل الى الدماغ عن طريق المسارات الحسية

(الزعيم ،٢٠١٣، ٧٢).

البعد الرابع : التفكير في التفكير: معرفة الطالب لعملياته الادراكية او نتاجاته او اي شيء ذو صلة والتفكير في التفكير له وجهان هما (ضبط الذات ، ومعرفة العملية وضبطها)(صلاح الدين،٢٠٠٦، ٧٤).

المجال الوجداني : ويتضمن أربعة إبعاد وهي :

البعد الأول: حب الاستطلاع الكيميائي: هو الرغبة في البحث عن المعرفة الكيميائية،(صلاح الدين،٢٠٠٦، ١١٩).

البعد الثاني:اليقظة العقلية في الكيمياء:هو التركيز العالي وشدة الانتباه إلى مادة الكيمياء(الزعيم ،٢٠١٣، ٧٤).

البعد الثالث:الاستمتاع بالعمل الكيميائي:هو الابتهاج لوجود القدرة على حل المشكلات الكيميائية، والمتعة في مواجهة تحدي هذه المشكلات(العتيبي ،٢٠١٣: ٢١٢).

البعد الرابع:المثابرة الكيميائية: وتعني مزاولة المهمات الكيميائية التعليمية الصعبة , والاصرار على ادائها , وعدم الاستسلام حتى الوصول الى الهدف المراد تحقيقه(عدس، ٢٠٠٠ ، ٧١).

البعد الخامس: التحكم بالتهور بدراسة الكيمياء:وتعني التأني في التفكير في حل المشكلات الكيميائية قبل اعطاء احكام سريعة حول فكرة معينه والنظر في البدائل والنتائج المتعددة (محمد ، ٢٠٠٨ ،٨٥ –٨٦).

الدافعية المهنية :

تحفز الدافعية المهنية المعلم على التمييز العلمي فأذا انخفضت دافعيته اثر ذلك سلبا على دافعية المتعلم ، فالمعلم هو المحفز والمثل الاعلى للطالب في التحصيل والانجاز، لذلك وجب الاهتمام بالمعلم ومحاولة زيادة دافعيته من خلال ازالة المسببات المؤدية الى تدني الدافعية لديه حتى لا يتأثر الطالب سلبا مما قد يؤثر على المجتمع برمته(ابو عيشة ،٢٠١٩،٢٤)، اذ ان الدافعية المهنية للمعلم من العناصر المؤثرة على الاداء المهني له ، فكلما ارتفعت دافعيته المهنية استطاع التدريس بكفاءة كلما انعكس ذلك بالايجاب على طلابه بصفة خاصة وعلى التعلم المدرسي بصفة عامة.

(حسين،٢٠١٦،١٣٢)

الدافعية المهنية في أطار التربية والتعليم :

للدافعية المهنية دور مهم في أطار التربية والتعليم من خلال الدور الأساسي الذي تلعبه من خلال اتصالها بالسلوك والمهني للمدرس ، كون الدافعية المهنية قوة محركة للسلوك تنبعث من معطيات داخلية في الشخص نفسه(اهتماماته، خصائصه، ميوله،حاجاته)أو من البيئة المحيطة به(الأشياء ، الأشخاص ،الموضوعات) وتكون

حركة الأداء الشخصي لتحقيق أهداف معينة يشعر الفرد بحاجته المادية والمعنوية لها (بيير،٢٠١١،٢٩).

العوامل المؤثرة في الدافعية المهنية:

يرى (حجازي،٢٠١٧) ان هنالك عوامل تؤثر في الدافعية المهنية للمعلم هي:

١- **الدافعية الذاتية** :المؤثرة في اختيار الفرد واتخاذه للقرار.

٢- **الحالة المزاجية** :تتباين قدرة الفرد على تحمل معوقات العمل ، وهذه المعوقات تكون احداث مفاجئة وفيها تكون فرص الفرد على الاختيار ضعيفة ، فكلما كان الحدث مؤلماً زاد تركيز الفرد عليه وهنا يكون معيقا للعمل.

٣- **المتغيرات النفسية** : يحترق الفرد نفسيا عندما لا يكون هنالك توافق بين طبيعة العمل الذي يقوم به الفرد وطبيعته ، فكلما زاد هذا الاختلاف زاد الاحتراق النفسي الذي يواجهه.

٤- **مستوى التفاؤل والتشاؤم** : الأشخاص الذين لديهم مستويات مرتفعة من التفاؤل يكونون أكثر تخطيطا وتكون دافعيتهم المهنية مرتفعة ويكونون حاسمين أما مرتفعوا التشاؤم تكون دافعيتهم المهنية منخفضة واقل حسما فيما يتعلق بأهدافهم المهنية.

٥- **دافعية الافراد التي تتأثر بخبراتهم المدرسية التي يمرون بها مع المعلمين والاقران** :حيث تؤثر في المهارات المهنية للفرد وفي اختياراته المهنية فيما بعد(محمد وحجازي،٢٠١٧،٨٧). بينما يرى (حسين،٢٠١٦) ان هنالك عوامل تؤثر في الدافعية المهنية للمعلم:

١- ضعف الكفاءة المهنية للمعلم .

٢- الدخل غير الكافي لمواجهة متطلبات الحياة.

٣- عدم الشعور بالامن الوظيفي وعدم وضوح فرص الترقي.

٤- سوء علاقات المعلم مع الرؤساء والزملاء.

٥- صراع وغموض الدور المهني للمعلم (حسين،٢٠١٦،٩٠).

الفصل الثالث : منهجية البحث وإجراءاته

منهج البحث :

أعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي لملائمته لطبيعة اهداف بحثه.

مجتمع البحث :

يتألف مجتمع البحث من جميع طلبة المرحلة الرابعة لقسم الكيمياء في كلية التربية / جامعة القادسية للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١ والذي يبلغ عددهم(٢٠٠) طالب وطالبة ، والجدول (١) يبين ذلك.

جدول (١)

مجتمع البحث

ت	المرحلة	عدد الطلبه	
		ذكور	اناث
١	الرابعة	٨٧	١١٣
	المجموع	٢٠٠	

عينة البحث :

اعتمد الباحث مجتمع البحث كعينة لبحثه وذلك لكون عدد الطلبة قليل .

أداتي البحث :

لغرض الوصل إلى هدف البحث تطلب بناء أداتي البحث التي في ضوئها يتم التعرف على الحس الكيميائي والدافعية المهنية لدى الطالب – المدرس، وقد مر إعداد هذه الأداة بالمراحل الآتية : .

١. الاطلاع على بعض الدراسات السابقة التي تناولت الحس العلمي والدافعية المهنية .

٢. وفي ضوء ما سبق اعد الباحث أداته البحث وعرضها بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين والمتخصصين ، ملحق (١) لبيان رأيهم فيها .

٣. وبعد الأخذ بالملاحظات التي وضعها المحكمين والمتخصصين أصبحت الأداتان جاهزتان بالصيغة النهائية أي حققت الأداتان شروط الصدق، حيث تألف مقياس الحس العلمي في مجالين معرفي يتضمن الأبعاد التالية:(اولاً : ربط الخبرات السابقة بالحاضر، ثانياً :الحس العددي ثالثاً : تفعيل غالبية الحواس ، رابعاً :التفكير حول التفكير) ومجال وجداني يتضمن الأبعاد التالية: ("اولاً: حب الاستطلاع ، ثانياً: اليقظة العقلية ، ثالثاً: الاستمتاع بالعمل العلمي، رابعاً: المثابرة ، خامساً :التحكم بالتهور")، وقد تكون المقياس بصيغته الأولية من(٦٣) فقرة لكل فقرة خمس تقديرات هي(تنطبق علي الفقرة بدرجة عالية جدا ، تنطبق علي الفقرة بدرجة قليلة نسبيا، تنطبق علي الفقرة بدرجة متوسطة، تنطبق علي الفقرة بدرجة قليلة نسبيا، تنطبق علي الفقرة بدرجة قليلة جدا) ملحق(٢)،اما مقياس الدافعية المهنية فقد تكون من(٢٥) فقرة. لكل فقرة خمس تقديرات :هي(تنطبق علي الفقرة بدرجة عالية جدا ، تنطبق علي الفقرة بدرجة قليلة نسبيا، تنطبق علي الفقرة بدرجة متوسطة، تنطبق علي الفقرة بدرجة قليلة نسبيا، تنطبق علي الفقرة بدرجة قليلة جدا) ملحق(٣).

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الحس الكيميائي :

أولا: القوة التمييزية للفقرات(المجموعتين المتطرفتين) Discrimination Power of Items

ولأستخراج القوة التمييزية لفقرات المقياس طبق الباحث المقياس على أفراد العينة البالغ عددهم (٢٠٠) ،"رتبت درجات أفراد العينه من أعلى درجة كليه إلى اقل درجة كليه وحددت المجموعتان المتطرفتان بالدرجة الكليه وبنسبة (٢٧ %) وبلغ

عدد الأفراد في كل مجموعه (٥٤) مدرس ومدرسة في المجموعه العليا، و(٥٤) مدرس ومدرسة في المجموعة الدنيا،واستعمل الباحث الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين في حساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس وقد أظهرت نتائج حساب القوه التمييزيه أن جميع الفقرات مميزة لكونها دالة احصائياً ، لأن قيمتها التائية المحسوبة اكبر من القيمه التائيه الجدوليه البالغة (١,٩٦) بدرجه حريه (٢١٤) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥)".

ثانيا: الاتساق الداخلي : تم حساب الاتساق الداخلي كالأتي:

أ- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس .

استعمل معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـ (٢٠٠) استمارة وهي الاستمارات نفسها التي خضعت للتحليل الإحصائي، وأظهرت المعالجة الإحصائية أن جميع فقرات المقياس دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٣٩٨)،إذ كانت جميع قيم معاملات أرتباطها بالدرجه الكليه اكبر من القيمه الجدوليه (٠,٠٩٨).

ب- علاقة ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه وعلاقة ارتباط درجة الفقرة بدرجة البعد الفرعي لكل مجال .

تم تطبيق معامل ألارتباط "بيرسون" لإيجاد قيم معامل الارتباط، وأظهرت المعالجة الإحصائية أن جميع الفقرات دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨)،إذ كانت جميع قيم معاملات الارتباط اكبر من القيمة الجدولية (٠,٠٩٨).

الخصائص السايكومترية : وتم التحقق منها من خلال التالي:

١. **الصدق:** وتم استخراج نوعين من الصدق هما:

أ. صلاحية فقرات مقياس الحس الكيميائي(الصدق الظاهري).

للتأكد من صدق الأداة قام الباحث بعرضها على مجموعه من المحكمين والمتخصصين في طرائق تدريس العلوم، ملحق (١) ، للوقوف على أرائهم حول مدى دقة الفقرات من حيث صياغتها اللغوية ومدى انتمائها للمجال المدروس من جهة، ومدى ملائمة الفقرات وشموليتها ومناسبتها للدراسة وأي تعديل مقترح أو التوصية بإضافة عبارات أخرى جديدة من جهة أخرى ، وقد أخذ الباحث بالاعتبار أراء السادة المحكمين ومقترحاتهم ، وقد أجمعوا على صلاحية الأداة التي أعدها الباحث ، واعتمد النسبة (٨٠%) فما فوق معياراً للصدق الظاهري الأداة ، بذلك تم الإبقاء على جميع الفقرات مع إجراء بعض التعديلات .

ب.التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الحس الكيميائي (صدق البناء). وقد تحقق من صدق ألبناء عن طريق مؤشرات التمييز، وعلاقة درجة الفقره بالدرجه الكليه ، وعلاقه درجة الفقره بالمجال وبالبعد الفرعي الذي تنتمي إليه.

٢. ثبات المقياس Scales Reliability :

وقد تم حساب الثبات بطريقتي أعادة الاختبار والفاكرونباخ وكالاتي:

❖ **طريقة الاختبار– إعادة الاختبار Test–Retest .**

" لغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة فقد أعيد تطبيق المقياس على عينة الثبات التي تكونت من(٥٠) طالب وطالب وبفاصل زمني بلغ (١٤) يوماً من التطبيق الأول، وبلغ معامل الارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني (٠,٨٤) ،وهذه القيمة تعد مؤشرا جيدا على استقرار إجابات الأفراد على المقياس عبر الزمن، حيث أشار(العيسوي) إلى انه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني(٠,٧٠) فأكثر، فأن ذلك يعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبارات في العلوم التربوية والنفسية"(العيسوي، ١٩٨٥، ٥٨).

❖ **معادلة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha :**

"أستخرج الثبات بهذه الطريقة من درجات استمارات العينة الأساسية البالغة (٢٠٠) استمارة، وباستخدام معادلة كرونباخ بلغ معامل ألفا (٠,٨١) وهو معامل ثبات جيد".

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الدافعية المهنية

اولا: القوة التمييزية للفقرات (المجموعتين المتطرفتين) Discrimination Power of Items.

لاستخراج هذه الخاصية طبق الباحث المقياس على عينة البحث البالغة (٢٠٠) ،"ورتبت درجات أفراد العينة من أعلى درجة كلية إلى أقل درجة كلية وحددت المجموعتان المتطرفتان بالدرجة الكلية وبنسبة (٢٧ %) من كل مجموعة ، فقد بلغ عدد الأفراد في كل مجموعة (٥٤) طالب وطالبة في المجموعة العليا، و(٥٤) طالب وطالبة في المجموعة الدنيا.واستعمل الباحث الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين في حساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس، وقد أظهرت نتائج حساب القوة التمييزية للفقرات أن جميع الفقرات مميزة لكونها دالة احصائياً ، لأن قيمتها التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) بدرجة حرية (٢١٤) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥)".

ثانيا: الاتساق الداخلي: تم حساب الاتساق الداخلي كالآتي:

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

استعمل معامل ارتباط "بيرسون" لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية له،وهذا يعني أن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية ،. وأظهرت المعالجة الإحصائية أن جميع فقرات المقياس دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٣٩٨)،إذ كانت جميع قيم معاملات أرتباطها بالدرجة الكلية اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٠,٠٩٨).

الخصائص القياسية (السيكومترية) للمقياس :

أ- صدق المقياس (Validity of the Scale) :

لقد أُستخرِج للمقياس الحالي مؤشران للصدق هما :

- **الصدق الظاهري:**عرضت فقرات المقياس على الخبراء المتخصصون في مجال طرائق تدريس العلوم،واجمعوا على صلاحية فقراته.
- **صدق البناء (Constrcut Validity):** تحقق الباحث من صدق البناء من خلال مؤشرات التمييز وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية.

ب-ثبات المقياس Scales Reliability : بلغ ثبات المقياس بطريقة اعادة الاختبار (٠,٨٥) وبطريقة الفا كرونباخ(٠,٨٢) وبذلك حصل على ثبات جيد.

الفصل الرابع :عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضا لما توصل إليه البحث من نتائج وتفسيرها وفقاً لهدف البحث وكما يأتي :

النتائج المتعلقة بأهداف البحث وتفسيرها :

١- الهدف الأول : التعرف على الحس الكيميائي لدى الطالب - المدرس في كلية التربية/ جامعة القادسية.

للتعرف على الحس الكيميائي لدى الطالب - المدرس ، استعمل الاختبار التائيt-test لعينة واحدة لحساب دلالة الفرق بين المتوسطين، والجدول (٢) يبين ذلك.

جدول (٢)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس الحس الكيميائي

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t *		الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
الحس الكيميائي	٢٠٠	١٢٠,٩٦٠	٣٦,٧١٢	١٤٦	١٠,٣٨٥	١,٩٦	غير دالة

تبين من الجدول(٢) ،إن المتوسط الحسابي هو (١٢٠,٩٦٠) وبانحراف معياري(٣٦,٧١٢)،وعند معرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي الذي بلغ (١٤٦) درجة، وبدرجة حرية (٩٩) تبين أن الفرق غير دال احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥)،وهذا يعني أن الحس الكيميائي لدى عينة البحث ضعيف، ويعود هذا إلى عدم اهتمام الطلبة بالمعلومات الكيميائية واقتصارهم على المعلومات التي يأخذونها في كليتهم والتي تفيدهم في الاختبارات التي تجرى لهم من اجل النجاح.

الهدف الثاني :التعرف على الفروق ذات الدلاله الإحصائيه في الحس الكيميائي **لدى الطالب– المدرس تبعا لمتغيري الجنس (ذكور ,إناث)** .

وللتأكد من الفروق في الحس الكيميائي تبعا للجنس, كانت النتائج موضحة في الجدول (٣).

جدول(٣)

يبين الحس الكيميائي الطالب- المدرس تبعا لمتغير الجنس

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة الفائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
طلاب	٨٧	١٢١,٧٦٠	٣٧,١٧٤	٠,٦٧٣	٣,٨٤	١	٠,٠٥
طالبات	١١٣	١٢٤,٨٩٥	٣٩,٦٥٥				

وتبين من الجدول اعلاه انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الوعي بالمستحدثات الكيميائية تبعا لمتغير الجنس، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٦٧٣) لمتغير الجنس هي اصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤)عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى اكتساب الطلاب والطالبات المفاهيم الكيميائية والمعلومات والخبرات العملية والبرامج التدريبية نفسها في الجامعة ، كما أن الطلبة قليلين الاطلاع للمفاهيم الحديثة في الكيمياء والاقتصار على المعلومات والمفاهيم التي تعلموها أثناء الحياة الدراسية ، فضلا عن التزامهم بالكتاب المنهجي وبالمعلومات التي يتضمنها تجعلهم لايتكون لديهم حس كيميائي، وهذا ما أدى إلى انعدام الفروق بينهما.

الهدف الثالث: التعرف على الدافعية المهنية لدى الطالب - المدرس في كلية التربية/ جامعة القادسية.

للتعرف على الدافعية المهنية ، استعمل الاختبار التائيt-test لعينة واحدة لحساب دلالة الفرق بين المتوسطين، والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الدافعية المهنية

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t *		الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
الدافعية المهنية	٢٠٠	١٦٣,٨٠٠	٤١,٧٤٣	١٣٥	٩,٧٥٦	١,٩٦	دالة

تبين من الجدول(٤) ،إن المتوسط الحسابي هو (١٦٣,٨٠٠) وبانحراف معياري(٤١,٧٤٣)،وعند معرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي الذي بلغ (١٣٥) درجة، وبدرجة حرية (٩٩) تبين أن الفرق دال احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥)،وهذا يعني إن الدافعية المهنية لدى عينة البحث عالية ويعود ذلك الى اهتمام الطلبة بالتطبيق كونه تجربه جديدة عليهم ومشوقة بالاضافة الى كونهم يشعرون بأستقلاليتهم ونمو شخيصتهم وكونهم اصبحوا افراد نافعين في المجتمع .

الهدف الرابع :التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الدافعية المهنية **لدى الطالب– المدرس تبعا لمتغيري الجنس (ذكور ,اناث) .**

وللتأكد من الفروق في الحس الكيميائي تبعا للجنس, وكانت النتائج موضحة في الجدول (٥).

جدول(٥)

يبين الحس الكيميائي الطالب- المدرس تبعا لمتغير الجنس

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة الفائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
طلاب	٨٧	١٦٤,٢٤١	٤٢,١٢٥	٠,٩٨	٣,٨٤	١	٠,٠٥
طالبات	١١٣	١٦٧,٤٥٦	٤٥,١٠٠				

تبين من الجدول اعلاه انه لايوجد فروق ذات دلاله إحصائية في الوعي بالمستحدثات الكيميائية تبعا لمتغير سنوات الخدمة إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٩٨) لمتغير سنوات الخدمة اصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى اهتمام الطلاب والطالبات للدافعية نحو التدريس بشكل متساوي كونها تجربة جديدة عليهم تفيدهم في حياتهم المستقبلي.

الهدف الخامس: التعرف على العلاقة الارتباطية بين الحس الكيميائي والدافعية المهنية لدى الطالب -المدرس.

للتعرف على العلاقة الارتباطية بين الحس الكيميائي والدافعية المهنية لدى عينة البحث تم استخدام معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي لدلالة معاملات الارتباط ، وأظهرت النتائج أن قيمة معامل الارتباط بين الحس الكيميائي والدافعية المهنية قد بلغت (٠,٥٤٠)، ولمعرفة دلالة العلاقة استعمل الباحث الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٢,٨٥٧) , وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥), وهذا يعني أن العلاقة بين الحس الكيميائي والدافعية المهنية هي علاقة طردية

موجبة دالة إحصائيا, أي انه كلما كان الحس الكيميائي عاليا لدى عينة البحث تحسنت دافعيتهم التدريسية لديهم وجدول(٥) يبين ذلك.

جدول(٥)

العلاقة بين الحس الكيميائي والدافعية المهنية

العدد	قيمة معامل الارتباط بين الحس الكيميائي والدافعية المهنية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
		المحسوبة	الجدولية	
٢٠٠	٠,٥٤٠	١٢,٨٥٧	١,٩٦	دالة

ويفسر الباحث ذلك أن وجود الحس الكيميائي لدى الطالب – المدرس يسهم في تحسين دافعيتهم المهنية ويجعلهم يمتلكون دافعية للتدريس جيدة تحتوى على أساليب تدريسية فعالة تسهم في سهولة إيصال المادة العلمية إلى الطلبة. إذ بزيادة المعرفة العلمية الكيميائية تزيد من القدرة الصفية لديهم من خلال ربط المعلومات والمعارف في الكيمياء بالطرائق التدريسية الحديثة المتمثلة عن طريق تضمين هذه المعلومات في دروسهم، وهذا يؤدي إلى زيادة الخبرة الميدانية لديهم من خلال ربط الجانب النظري بما يمتلكونه من حس كيميائي مع الجانب العملي المتمثل في دافعيتهم المهنية.

الاستنتاجات Conclusions :

في ضوء نتائج البحث الحالي توصل الباحث إلى الاستنتاجات الاتية:

١- ضعف الحس ألكيميائي لدى الطالب – المدرس .

٢- يمتلك الطالب – المدرس دافعية مهنية جيدة.

٣- لايوجد فرق ذو دلالة احصائية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور –اناث) يعزى لمتغير الحس الكيميائي والدافعية المهنية.

٤- توجد علاقة طردية بين الحس الكيميائي والدافعية المهنية لدى الطالب - المدرس،أي كلما زاد الحس الكيميائي زدادت الدافعية المهنية لديهم .

التوصيات : Recommendation

في ضوء نتائج هذا البحث أوصى الباحث بما يأتي :

١- الاهتمام برفع مستوى الحس الكيميائي للطلبة المطبقين من خلال الاهتمام بمهارات التفكير العقلية لهم فضلاً عن الاهتمام بتحسين جوانبهم الوجدانية.

٢- تبليغ ادارات المدارس بأهمية متابعة وتشجيع الطلبة المطبقين ذو الابداع والتميز لانهم مصدر رفع الدافعية المهنية في بيئة التدريس.

٣- استخدام أساليب التحفيز المادية والأدبية لتشجيع روح المنافسة بين الطلبة لرفع مستوى الدافعية المهنية لديهم .

المقترحات Propositions

استكمالاً للبحث الحالي اقترح الباحث الدراسات الاتية:

١. إجراء المزيد من الدراسات حول موضوع الدراسة الحالية في كليات وجامعات أخرى .

٢. إجراء دراسات أخرى مماثلة للدراسة الحالية للطالب - المدرس في اختصاصات اخرى كالفيزياء وعلوم الحياة وكذلك المواد الاجتماعية .

المصادر References

المصادر العربية:

- القران الكريم.
- ابو عيشة ،أماني (٢٠١٩):درجة الدافعية لدى المعلمين العاملين في وزارة التربية والتعليم بمحافظة العاصمة، **مجلة دراسات العلوم التربوية**،٤٦،(٢).
- بيير ،فانن(٢٠١١):**الدافعية المدرسية ،كيف تحرض على التعلم**،ترجمة محمد شيخو،المركز العربي للتعريب والترجمة،دمشق.
- حسام الدين ،محمد مازن(٢٠١٣): الحس العلمي من منظور تدريس العلوم والتربية ، مقالة علمية منشورة على الرابط:

http://kenanaonline.com/users/drhosam2010/posts/532076

- حسين،هشام(٢٠١٦): الدافعية المهنيةلدى معلمي الرياضيات في البيئة الثقافية العربية ، **مجلة تربويات الرياضيات**،الجزء الثاني،١٩(١٢).
- الزعيم،هبة الله عبد الرحمن (٢٠١٣) :"فاعلية توظيف مدخل الطرائف العلمية في تنمية الحس العلمي لدى طالبات الصف الثامن الاساسي بغزة"،الجامعة الاسلامية، كلية التربية،(**رسالة ماجستير غير منشورة**)،غزة .
- زيتون ، عايش محمود (٢٠٠٤) : **أساليب تدريس العلوم** ، دار الشروق ، عمان.
- السويدان ،طارق (٢٠٠٨):صناعة الابداع ،ط١،شركة الابداع الفكري ، القاهرة.

- صلاح الدين عرفة محمود(٢٠٠٦): **تفكير بلا حدود (رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه)** ، ط١، عالم الكتب ، القاهرة .
- الصالحي ، فاطمة محمد سالم(٢٠١٦): اسباب ضعف الدافعية المهنية لدى معلمي صفوف الحادي عشر من وجهة المعلمين انفسهم في محافظة الباطنة شمالا، **مجلة تربويات الرياضيات**، العدد ١٢، المجلد١٩،الجزء الثالث.
- عبيدات، سهيل أحمد (٢٠٠٧): **إعداد المعلمين وتنميتهم**، عالم الكتب الحديث، وجدار للكتاب العالمي، ط١، أربد.
- العتيبي ، وضحى حباب عبد الله (٢٠١٣):" فاعلية خرائط التفكير في تنمية عادات العقل ومفهوم الذات الاكاديمي لدى طالبات قسم الاحياء بكلية التربية" ، **مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية والنفسية** ، المجلد (٥) ، العدد (١) ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة .
- عدس, محمد عبد الرحيم(٢٠٠٠):**المدرسة وتعليم التفكير**, دار الفكر للنشر، عمان.
- العوفي ، عيسى سعد وعبد الرحمن علوي الجميدي (٢٠١٠) :**القاموس العربي الاول لمصطلحات علوم التفكير** ، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان .
- محمد بكر نوفل (٢٠٠٨) : **تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل** , دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .
- محمد ، اميرة ، وحجازي، عائشة(٢٠١٧):دافعية المعلم وعلاقتها بسمات الشخصية ،مجلة الارشاد النفسي،العدد (٢٩).
- المغربي ، نبيل امين (٢٠١٢) : "العلاقة بين الحس العددي والذكاء العددي والتحصيل في الرياضيات لدى طلبة الصف السابع الاساسي في محافظة

الخليل"، **مجلة جامعة الاقصى (سلسلة العلوم الانسانية)** ، المجلد (٦) ، العدد (٢) ، جامعة الاقصى، القدس.

المصادر الأجنبية:

- Ash, D. (2003): "Dialogic inquiry in life science conversations of family groups in a measure", **Journal of research in science teaching,**Vol. (40), No. (2), University of California, California.
- Besson, U. (2004):"Some features of casual reasoning (common sense and physics teaching)", **Journal of research in science and technological education**,Vol. (22), No (1), University of Pavia, Pavia.
- Opu, Stella (2008): Motivation and Work Performance: Complexities in Achieving Good Performance Outcomes; A StudyFocusing on Motivation Measures and Improving Workers Performance in Kitgum District Local Government, Graduate School of Development Studies ,34.
- Stuart.A & Annemarie conley (2011): teacher motivation for professional development, msp-map ii.pdm.

الملاحـــق

ملحق (١)

أسماء المحكمين الذين تم الاستعانة بهم

ت	اسم الخبير	اللقب العلمي	موقع العمل	الاختصاص	نوع الاستشارة ثقافة الجودة
١.	د.أحسان حميد عبد	أستاذ	جامعة القادسية – كلية التربية	طرائق تدريس علوم الحياة	*
٢.	د. ضمياء سالم داوود	أستاذ	جامعة بغداد– كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم	طرائق تدريس الكيمياء	*
٣.	د. مازن ثامر شنيف	أستاذ	جامعة القادسية – كلية التربية	طرائق تدريس علوم الحياة	*
٤.	د.محسن طاهر الموسوي	أستاذ	جامعة القادسية – كلية التربية	طرائق تدريس الفيزياء	*
٥.	د. هادي كطفان الشون	أستاذ	جامعة القادسية – كلية التربية	طرائق تدريس الفيزياء	*
٦.	د. تحسين عمران موسى	أستاذ مساعد	جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	طرائق تدريس الفيزياء	*
٧.	زينب عزيز احمد	أستاذ مساعد	جامعة بغداد– كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم	طرائق تدريس الكيمياء	*
٨.	د. سامي حميد كاظم	أستاذ مساعد	جامعة القادسية – كلية التربية	طرائق تدريس الكيمياء	*
٩.	د.عباس جواد عبد الكاظم	أستاذ مساعد	جامعة القادسية – كلية التربية	طرائق تدريس الفيزياء	*
١٠.	د. كريم بلاسم خلف	أستاذ مساعد	مديرية تربية القادسية	طرائق تدريس علوم الحياة	*

ملحق(٢)

فقرات مقياس الحس الكيميائي

المجال المعرفي		تنطبق علي الفقرة بدرجة				
الجانب /الفقرات		عالية جدا	عالية نسبيا	متوسطة	قليلة نسبيا	قليلة جدا
ت	الاول : استدعاء الخبرات الكيميائية وربطها بالحاضر					
١.	أتوصل الى استنتاجات صحيحة للتساؤلات التي تأر من حولي مستفيدا مما تعلمناه في مادة الكيمياء.					
٢.	أحاول البحث عن التطبيقات العملية الخاصة بالكيمياء بأي قاعدة او قانون كيميائي.					
٣.	اتخذ قرارات منطقية في بعض المواقف الحياتية التي تواجهني مستفيدا مما تعلمته في مادة الكيمياء.					
٤.	احاول ربط الموضوع الجديد في مادة الكيمياء بالمواضيع السابقة.					
٥.	أناقش الحلول لبعض المشكلات البيئية التي تحيط بنا بالرجوع لمادة الكيمياء.					
٦.	أحاول الربط بين الموضوعات الكيميائية التي ادرسها ومواضيع المواد الأخرى.					
٧.	ارغب في الحصول على تفسيرات منطقية للظواهر الطبيعية من حولي من خلال الرجوع إلى المواضيع التي درستها سابقاً.					

الثاني : الحس العددي						
٨.	ارغب في حل المعادلات الكيميائية حتى الوصول الى الناتج النهائي					
٩	اهتم بفهم العلاقات الرياضية بين المتغيرات الكيميائية.					
١٠.	اهتم كثيراً بتحويل وحدات قياس المفاهيم الكيميائية حتى تصبح متجانسة.					
١١.	اعطي قيمة للأعداد التي اتعامل معها عند حل المسائل الكيميائية .					
١٢.	احاول المقارنة بين قيم النواتج في حل المعادلات الكيميائية لغرض الوصول الى تفسيرات منطقية.					
١٣.	احرص على القيام بالعمليات الرياضية بدقة عالية عند حل المسائل الكيميائية .					
١٤.	اوظف قدرتي على اجراء المعادلات الكيميائية في حل المسائل الكيميائية.					
الثالث : تفعيل غالبية الحواس						
١٥.	اشعر بمتعة التعلم عندما يتضمن موضوع الدرس إشكالا أو رموز بصرية .					
١٦.	احاول التعلم عن طريق الاستماع جيداً لشرح الاستاذ .					
١٧.	استمتع بالتعلم من خلال مشاهدة التجارب التي يقوم بها أساتذة مادة الكيمياء .					

١٨.	اشعر بالمتعة عندما أشاهد ظاهرة كيميائية تحدث أمامي .					
١٩.	احب التعرف على بعض الخواص الكيميائية للمواد والعناصر عن طريق تذوقها .					
٢٠.	أحب ان ألمس الأجهزة والأدوات لكي أتعرف على عملها .					
٢١.	استمتع عند استخدام حاسة الشم لغرض التعلم امراً ممتعاً جداً .					
الرابع :التفكير في التفكير						
٢٢.	اجد سهولة عند التعامل مع الاسئلة التي تتطلب مني تفسيراً كيميائياً .					
٢٣.	ابحث عن الاسباب التي يمكن ان تعيق ادائي للتجربة التي يكلفني بها الاستاذ.					
٢٤.	انظم أفكاري واحددها عند كتابتي لبحث او تقرير في مادة الكيمياء .					
٢٥.	الخص اي موضوع في مادة ألكيمياء باسلوبي الخاص.					
٢٦.	افضل عمل جدولا للمقارنة بين الموضوعات الكيميائية .					
٢٧.	اركز على معنى ودلالة المعلومات الكيميائية الجديدة عند قراءتي لأي موضوع في الكيمياء .					

٢٨.	اعمل على تنظيم زمن الامتحان على الاسئلة حسب درجة السؤال عند الاجابة على اسئلته.					
المجال الوجداني						
الجانب /الفقرات						
ت	**الاول : حب الاستطلاع الكيميائي**					
٢٩.	ابحث عن التقارير التي تتحدث عن الاكتشافات الكيميائية.					
٣٠.	اهتم بتفسير الظواهر الطبيعية ذات البعد الكيميائي والتي تحدث من حولي.					
٣١.	اجمع معلومات عن المواضيع الكيميائية التي تجذب انتباهي.					
٣٢.	ابحث عن تفسير لمواضيع الكيمياء التي لا افهمها .					
٣٣.	اقوم بالتجارب والانشطة التي تعلمناها بمادة الكيمياء بنفسي.					
٣٤.	اطرح على الأستاذ العديد من الاسئلة عن المواضيع الكيميائية الشيقة .					
٣٥.	ابحث عن دور العلماء في الكيمياء واختراعاتهم خلال الانترنت .					
الثاني : اليقظة العقلية في الكيمياء						
٣٦.	ابذل كل جهدي في حل الامثلة الصعبة في الكيمياء .					

٣٧.	احاول ان اربط بين الظواهر الطبيعية من حولي وما درسته في دروس الكيمياء .					
٣٨.	اركز في درس الكيمياء لأجمع اكبر قدر من المعلومات.					
٣٨.	احاول الانتباه بشكل جيد الى شرح الاستاذ .					
٣٩.	اشارك زملائي حينمايتعلق الامر بالمناقشات الكيميائيه .					
٤٠.	استمع لوجهات نظر زملائي حينما يتحدثون عن قضايا الكيمياء .					
٤١.	احرص على المشاركة في المحاضرات .					
الثالث : الاستمتاع بالعمل الكيميائي						
٤٢.	اشعر بالسرور والدهشة عندما يشرح الاستاذ درس الكيمياء على شكل قصة .					
٤٣.	استمتع بإعادة تطبيق بعض التجارب الكيميائية الممكنه في البيت .					
٤٤.	ارغب بحل المزيد من المعادلات والامثلة الكيميائية .					
٤٥.	اشعر الارتياح عندما اساعد زملائي في فهم دروس الكيمياء .					
٥٦.	اتشوق للعمل في مختبر الكيمياء .					
٤٧.	اشارك طلاب مجموعتي في عمل التجارب الكيميائية .					

٤٨.	ابتعد عن اهمال اي مهمة كيميائية تسند لي .					
الرابع: المثابرة الكيميائية						
٥٧.	احاول اجتياز المشاكل التي تواجهني عند تنفيذ المهام المكلف بها .					
٥٨.	امارس اكثر من طريقة لحل المشكلة التي تواجهني في محاضرات الكيمياء .					
٥٩.	ابذل اقصى جهدي في دراستي حتى اتفوق على زملائي .					
٦٠.	اخصص وقتاً كافياً لمراجعة محاضراتي.					
٦١.	احدد هدف لابد ان اصل له في دراستي للكيمياء.					
٦٢.	اتفوق في فهم محاضراتي حتى لو كانت صعبة .					
الخامس : التحكم في التهور بدراسة الكيمياء						
٦٣.	اتجنب التسرع في تفسير نتائج التجارب الكيميائيه التي انفذها في المختبر .					
٦٤.	أتأنى عند نشر اي خبر كيميائي سمعته من زملائي					
٦٥.	أتأنى اثناء قراءة محاضرات الكيمياء حتى افهمه بوضوح.					
٦٦.	اشارك الاستاذ وزملائي في الاسئلة المثيرة للتفكير .					

٦٧.	اراجع اجابات ورقة امتحان الكيمياء قبل تسليمها .					
٦٨.	استشير الاستاذ و زملائي قبل البدء بتنفيذ التجربه الكيميائيه الموكلة الي لتجنب الوقوع في الخطأ .					

ملحق (٣)

مقياس الدافعية المهنية

		تنطبق علي الفقرة بدرجة				
	الجانب /الفقرات	عالية جدا	عالية نسبيا	متوسطة	قليلة نسبيا	قليلة جدا
ت	الفقرات					
١.	احرص على تقديم دروسي في موعدها .					
٢.	اشعر بمستوى مرتفع من تقدير الذات لدى ممارستي مهنة التدريس.					
٣.	اطلع على كافة المستجدات التربوية للاستفادة منها في عملي					
٤.	احرص على تقديم عملي بدرجة عالية من الاتقان					
٥.	أتعاون مع اولياء الأمور والمدرسة لغرض رفع المستوى التحصيلي للطلبة					
٦.	اشعر بالمتعة عند مزاولتي للتدريس					

٧.	اتناقش مع زملائي المطبقين في نفس المدرسة لمواجهة المشاكل التي تواجهنا					
٨.	من اسباب تشجعي لعملي كوني اعمل في مؤسسة تربوية تقدم الخدمة للمتعلمين					
٩	اتمتع بعلاقات طيبة مع ادارة المدرسة والكادر التدريسي الموجود فيها					
١٠.	مستعد للتدريس بعد التخرج حتى وان كان ذلك مجانيا					
١١.	اشعر بالارتياح لدى ذهابي إلى المدرسة حتى وان كانت المسافة بين موقع السكن والمدرسة بعيدة					
١٢.	لا انزعج من كثرة الأعباء والالتزامات المدرسية					
١٣.	استعد جيدا لعملية التدريس قبل وقت مناسب وكاف					
١٤.	اشعر ان لدي القدرة على تحمل المسؤلية الموكلة لي خلال فترة التطبيق					
١٥.	اشعر بالارتياح طول ساعات العمل داخل المدرسة					
١٦.	لا اكترث لقلة الصلاحيات الممنوحة لكوني مطبقا					

١٧.	اعمل بجد حتى وان كان ذلك بدون مردود مادي					
١٨.	أرى أن عملي كمطبق سيوفر لي مكانة اجتماعية					
١٩.	احرص على اكمال المنهج خلال فترة التطبيق					
٢٠.	اكتب الخطة اليومية قبل شرح الدرس					
٢١.	احرص على إعادة شرح المادة أكثر من مرة					
٢٢.	استعمل وسائل إيضاح مختلفة عند شرحي للمادة الدراسية					
٢٣.	انزعج للأفعال التي يقوم بها الطلبة أمامي أثناء شرح الدرس					
٢٤.	اشعر بالرضا عن نفسي عند مدح المدير لي					
٢٥.	أعاقب الطلبة المقصرين والمشاكسين في الدرس					

الموروث الشعبي للشعائر الحسينية بين الأسطورة والدين و تأثيرها في البنية القيمية للتنشئة الاجتماعية

م.د. هدى كريم مطلك

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع

Hudakareem299@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

أن جميع الأديان السماوية منها وغير السماوية شكلت جزءاً مهما من الموروث الشعبي والمنظومة الثقافية للمجتمعات التي وجدت فيها فلم يقتصر الدين على الآليات والممارسات الشعائرية أو الطقوسية التي تنظم العلاقة بين الإنسان و الاله الخالق بل حملت أيضا معها قصة بدء وانتشار ذلك الدين والصراعات والتغيرات والتحولات التي مر بها عبر تاريخ تناقله المجتمع حاملاً معه رموز وأفكار وممارسات وقصص ومواقف ومسميات تجعل من ذلك التاريخ شفاهيا كان أو مكتوبا ملحمتاً أسطورية وصلت الى حد التقديس في بعض المجتمعات تجسد بطولات وملاحم وخوارق في حبكة درامية لتاريخ ذلك الدين يستنبط منها قيم وتقاليد وتصورات وحتى أحكام دينية كنوع من التعزيز الاجتماعي للدين ونقله عبر الأجيال بشكل يتناسق مع متطلبات الحياة اليومية للمجتمعات البسيطة فيتحول الى شعر ونص أدبي وأغنية وقصه ومناسبات توظف من أجل تعميق العقيدة أو المعتقد الديني بشكل مستساغ ينشئ عليه المجتمع فيحصل لديه الأيمان دون الحاجة الى استخدام المنطق أو الفلسفة .

هكذا كانت واقعة ألطف أحدى أهم الملاحم التاريخية التي جسدت البدايات الأولى لصراع الخير والشر في تصحيح مسار البعد ألقيمي للدين الإسلامي في ذلك المجتمع فتحولت تلك الواقعة الى أهم ملحمة درامية وأسطورية تجاوزت حتى ما هو مشهور ومعروف من أساطير التاريخ البشري ليس فقط في قصتها وأبطالها وما حدث فيها من أحداث عظيمه بل فضلاً عن ذلك في التوظيفات ألاحقة لتلك الواقعة فكان بعضها يتعلق بالدين الإسلامي ذاته بجوانبه العقائدية وثوابته أو معتقداته وبعضها الآخر

في توظيفات تلك الملحمة كمنتج أدبي أو فني فضلاً عن ما نتج عن تلك الواقعة من قيم أخلاقية ومبادئ إنسانية ودروس تربوية .

يحاول هذا البحث وهو في الانثروبولوجيا الثقافية إيجاد المقاربات بين واقعة ألطف كحدث مهم في التاريخ البشري والإسلامي وبين التوظيفات ألاحقة لتلك الواقعة في الموروث أو التراث الشعبي للمجتمعات الإسلامية وأثر ذلك على ((١- توظيف واقعة ألطف كقصة ملحمية بطولية تنقل عبر الأجيال لنشر المعتقد الديني بشكل مبسط ومحبذ خصوصاً في المجتمعات البسيطة ,٢- توظيف الأحداث الدرامية للقصة للتركيز على القيم الأخلاقية والبطولية والإنسانية كنوع من التنشئة الاجتماعية يهذب عليها المجتمع أجياله لتصبح واقعة ألطف جزءاً من شخصية ذلك المجتمع فضلاً عن شخصية أفراده ودافعاً سلوكياً ومعيارياً يحدد بوصلة الخير والشر فضلاً عن المثل العليا ,٣-من الخطأ الشائع الخلط بين الأسطورة والخرافة رغم أن الأسطورة استخدمت الأحداث غير الواقعية أو الشخصيات الخرافية إلا أنها تجسد سرد لأحداث حدثت في التاريخ البشري حتى أصبحت الميثولوجيا(علم الأساطير) تجسد الفلكلور الخاص بالثقافة التقليدية للمجتمع وتؤثر في منظومته القيمية وليس في تاريخ المجتمعات الإسلامية حدث تحول الى ملحمة أسطورية ترجمة كمنتج أدبي وفني وديني وشفاهي ثقافي له أبعاد شعائرية دينية وتربوية نفسية مثل واقعة ألطف رغم ما يزخر به تاريخ مجتمعاتنا الإنسانية من أحداث جمة)) .

الكلمات المفتاحية: الموروث الشعبي ،البنية القيمية

The folklore of the Husseini rituals between myth and religion and its impact on the value structure of socialization

Dr. Huda Karim Mutlak
Hudakareem299@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

All the heavenly and non-heavenly religions formed an important part of the popular heritage and the cultural system of the societies in which they existed. The religion was not limited to the ritual or ritual mechanisms and practices that regulate the relationship between man and the Creator God, but also carried with it the story of the beginning and spread of that religion and the conflicts, changes and transformations that went through It is through a history transmitted by society, carrying with it symbols, ideas, practices, stories, attitudes and names that make that history, whether oral or written, a legendary epic that has reached the point of sanctification in some societies that embodies heroism, epics and paranormalities in a dramatic plot of the history of that religion from which he derives values, traditions, perceptions and even religious rulings as a kind of The social reinforcement of religion and its transmission across generations in a manner consistent with the requirements of the daily life of simple societies, so it turns into poetry, literary text, song, story and occasions that are employed in order to deepen religious belief or belief in a palatable way that builds up the community and obtains faith without the need to use logic or philosophy.

Thus was the incident of Al-Lut, one of the most important historical epics that embodied the first beginnings of the struggle of good and evil in correcting the course of the moral dimension of the Islamic religion in that society, and that incident turned into the most important dramatic and legendary epic that transcended even what is famous and known from the legends of human history, not only in its story, heroes and what happened There are great events in it, but in addition to that in the employments subsequent to that incident, some of them related to the Islamic religion itself with its ideological aspects, its constants or beliefs, and others in the employments of that epic as a literary or artistic product, in addition to the moral values, humanitarian principles and educational lessons that resulted from that incident.

This research, in cultural anthropology, attempts to find approaches between the incident of Altaf as an important event in human and Islamic history, and the subsequent employments of that incident in the heritage or folklore of Islamic societies, and its impact on ((1- Employing the incident of Altaf as an epic heroic story that is transmitted through generations to spread religious belief in a way Simplified and desirable, especially in simple societies, 2- Employing the dramatic events of the story to focus on moral, heroic and human values as a kind of social upbringing that the community educates its generations to become, a nicer part of the personality of that society as well as the personality of its members and a behavioral and normative motive that determines the compass of good and evil as well as ideals 3- It is a common mistake to confuse myth with myth. Although myth used unreal events or mythical characters, it embodies a narrative of events that occurred in human history until mythology became embodiment of folklore of the traditional culture of society and affects its value system and not the history of societies. The Islamic event turned into a legendary epic, translated as a literary, artistic, religious and oral cultural product with ritual dimensions. Religious, educational, and psychological, such as a nicer incident, despite the many events in the history of our human societies.

Keywords: folklore, value structure

مقدمة:

لقد ورد في قول الله تعالى " ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب " من هذا المنطلق لا نجد مجتمع بلا هوية ، فكل المجتمعات الانسانية لابد ان تكون لها هوية ثقافية تميزها عن غيرها من المجتمعات ، قد ساهمت في نسجها وتشكيلها سيرة تراكمية من تجارب هذا المجتمع او غيره انتجت في محصلتها هوية ثقافية ذات معالم وسمات خاصة ، ومن المعالم المهمة في تشكيل الهوية الثقافية التي تعد ميزة لها هي الموروث الشعبي المتمثل في الطقوس والشعائر ، اذ تعد عنوانا للهوية الثقافية للمجتمع الامر الذي دفع علماء الانثروبولوجيا والاجتماع في دراستهم للمجتمعات الانسانية الاستعانه بفهم الطقوس والشعائر لمعرفة الهوية الثقافية لهذا المجتمع او غيره ، كما يعد فكتور تيرنر الرموز التي تحتويها هذه الطقوس والشعائر مدخلا مهما لدراسة الثقافة .

يعد موضوع الدراسة جزاء لا يتجزا من الطقوس والشعائر الدنية المميزة لثقافة المجتمع العراقي وهي الموروث الشعبي للشعائر الحسينية بين الاسطورة والدين واثر ذلك في البنية القيمية والتنشئة الاجتماعية اذا ان لشعائر الحسينية وظاهرة الحزن التي تمثل اساس الشعائر جذورا تاريخية ترجع الى للاوعي عن طريق ملحمة تاريخية " واقعة الطف " وما يناوله بحثنا الشعائر الحسينية في الزيارة الاربعينية التي كونت ثقافة المجتمع فهي جزاء من طقوس المسلمين وشعائرهم في العراق لانها ظاهرة دنية اجتماعية فمجموع الطقوس والشعائر التي تقوم بها المجموعة المشاركة لاظهار الحزن والجزع ولبس السواد والبكاء والتباكي والابكاء والتمثيل / التشبية والزيارة الاربعينية وما يؤديه الالتزام بمثل هذه الشعائر فيما يخص المجتمع المنتشر فيه ممارستها فضلا عن كونها ظاهرة تتميز بطابعها الديني في الشكل ولكنها تحتوي على بودقة من العمليات الاجتماعية تصل الى درجة صهر المكونات في داخلها ، مكونة ثقافة فريدة من نوعها يعد الدين جزءاً منها تعبر عن اسلوب حياة مميز للمشتركين بها من افراد المجتمع وقد تضمن هذا البحث ثلاث فصول ، الفصل الاول الاطار العام للبحث الذي تمثل بمكلة البحث ن واهميته، واهدافه ، بينما يدرس المبحث الثاني مفاهيم البحث ، اما الفصل الثاني فتطرق الى تراجيديا الطف والاسطورة طقوسها وشعائرها الموروثة وانعكاس صورتها في البنية القيمية والتنشئة الاجتماعية فدرس المبحث الاول : تراجيديا ملحمة الطف والاسطورة والثاني تطرق طقوس ملحمة الطف وشعائرها الموروثة ، اما الفصل الثالث فدرس البناء القيمي للثقافة العراقية وتأثيرها بالشعائر الحسينية / الزيارة الاربعينية والثاني تطرق الى التنشئة الاجتماعية ودورها في خلق الموروث الشعبي واستمرار ملحمة الطف .

الفصـــل الاول

الإطار العام للبحث ومفاهيمه الأساسية

المبحث الأول: الإطار العام للبحث

اولا:- مشكلة البحث

تكمن مشكلة الدراسة في ان التوسع والانتشار الكبير الذي جرى بخطوط متسارعة في الاوانة الاخيرة ولاسيما بعد احدث ٢٠٠٣ الذي اتاح الفرصة المناسبة والتاريخية للمسلمين وخاصة الشيعة لاثبات هويتهم الشيعية التي تعرضت للالغاء والذي استغلة بعضهم لتحقيق اغراض شخصية ، وحدوث سوء فهم لوظيفة الشعائر الحسينية واثرها عند بعضهم على الرغم مما لها من اهمية نفسية واجتماعية .

ومن العوامل التي دفعتنا للاهتمام بدراسة هذا الموضوع هو انتشار بعض المظاهر السلبية لهذه الشعائر وتنمية بعض المعتقدات والعادات الخرافية في ثقافة المجتمع وتمريرها عبر الاجيال بتاثير مباشر لان المورث الشعبي يتناقل عبر الاجيال من خلال عملية التنشئة الاجتماعية في المجتمعات المحلية .

وعلية يمكن القول ان مشكلة الدراسة انطوت على تساؤلين هما :

١ – ما الغاية من اقامة طقوس وشعائر في الزيارة الاربعينية .

٢- ما الدلالات الرمزية لمعنى تلك الطقوس والشعائر وأهميتها في تكوين المورث الشعبي ، وهل يوجد تأثير لحاملي الرموز والمشاهدين .

ثانيا:- أهمية البحث

تكن أهمية البحث في كونه يناقش الموروث الشعبي للشعائر الحسينية بين الاسطورة والدين فالبعض يرى "الدين المجتمعي " ظاهرة اجتماعية ، لازمت مراحل التطور البشري وهذا الموضوع انطلق اساسا في صراع الفلسفة مع الدين ضمن مسيرة الحضارة الانسانية فاساطير الشرق القديم شكلت المحاولات الاولى لتلمس المفاهيم

الاولى للوجود والمعرفة والالوهية ، فنحن لا نستطيع ان نميز في تلك الحضارات أي انفصال حقيقي بين التصورات الدينية والدنيوية ، وكان الدين في تلك المرحلة اوضح تجل بين لانعكاسه بوصفة ظاهرة اجتماعية ، لانه اقام بنية على تاثير الحياة الزراعية في الشرق القديم ، وتداخلت طقوسه مع اشكال النشاط البشري لتنتج الهة متوافقة مع احتياجات المجتمع . كانت الالهة والمعابد رموزا مهما لشخصية الجماعة وقد ظهر الدين في تلك المرحلة من خلال الاسطورة التي رسمت التفكير الاجتماعي داخل الالهة ، فتعريف الاسطورة بانها "حكاية مقدسة " ذات مضمون عميق يكشف عن معان ذات صلة بالكون والوجود وحياة الانسان ف وتكمن الاهمية في قدرة التقاليد والعادات والاعراف المتناقله عبر الموروث على تطويع الدين بشكل ينسجم مع الثقافة الاجتماعية .

ثالثا:- أهداف البحث

يسعى البحث إلى مايلي:-

١- معرفة اهم الشعائر الحسينية المكتسبة المكونة الموروث الشعبي .

٢- دور التنشئة الاجتماعية في خلق الموروث الشعبي واستمرار ملحمة الطف.

رابعاً :- منهجية البحث وأدواته.

كل دراسة تتحدد بنوع المنهج المتبع من حيث جمع المعلومات والبيانات واعتمادها , وبما ان دراستنا الحالية هي وصفية تحليلية فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الموروث الشعبي لواقعة الطف بين الاسطورة والدين وأثره في البنية القيمية للتنشئة الاجتماعية ، فالمنهج الوصفي التحليلي يقوم على اساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها , وسبر اغوار مشكلة أو ظاهرة معينة والتعرف على حقيقتها , ويعتمد على تفسير الوضع القائم وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات ويتعدى ذلك مجرد

جمع بيانات وصفيه حول الظاهرة الى التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج منها (موقع الكتروني). اما بالنسبة إلى الأدوات التي تم اعتمادها في هذه الدراسة هي الملاحظة و المعاجم والمراجع والمصادر العلمية والتاريخية التي لها صلة وثيقة بالدراسة النظرية التحليلية الحالية.

المبحث الثاني : مفاهيم البحث

تعدّ المفهومات من المسائل ذات الضرورة في أي بحث علمي لذا سوف نتطرق باختصار لاهم المفاهيم والمصطلحات التي استخدمت في بحثنا هذا وهي الآتية:

١- الموروث Heartache

يعرف الموروث لغةً عند ابن زكريا ورث : الورث ، والميراث هو ان يكون الشيء لوم ثم يصير لآخرين بنسب او سبب (أبو الحسن، ١٩٧٩، ص١٠٥)، اما لويس اليسوعي فيعرفه وراثة : اعبه اياه ، توارث القوم المال والمجد : ورثه بعضهم عن بعض قدماً ، الارث والوارثة والتراث والموروث صيغ مصدرية بمعنى ما يخلفه الميت لوراثته ، الموروث الذي ترك الميراث او الشيء (اليسوعي، ١٩٥٦، ص١٩٩٠)، ويذهب جبران مسعود في تحديد مفهوم الموروث : هو ما ينقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوهما من جيل الى جيل ويعرف B.E.Taylor انه الجانب المأثور في الثقافة الشعبية فهو يؤكد بأنه الممارسات والعادات والأفكار وغير ما ظل مستمر بقوة العادة في المجتمع، (مسعود، ١٩٨١، ص٣٨٢)، فالموروث الشعبي National heartache بأنه المتأصل بشكل شائع من الناحية الفنية والذي يعتبر معبرا عن الناس والمجتمع وطريقة الحياة وهو ليس تعبير عن موقف شخصي بل هو تعبير جماعي عفوي مترادف مع طبيعة المجتمع (العنتيل، ١٩٧٨، ص١٠٦)،

فهو كل ما تمارسه الشعوب بصورة ثابتة متمادية الوقوع سواء ما تصل منه بشؤون الحياة اليومية (طرز العيش ، العلاقات الاجتماعية ، الادوات ، الملابس ، الاثاث ، الزينات ، القواعد الفنية ، التي يجري عليها صنع الاشياء ، او ما يتعلق بطقوس المناسبات والمعتقدات (العلوجي، ١٩٦٢، ص٦)، لذا ظهرت الدراسات التي تعنى بالمورث منذ زمن بعيد حينما فعلت العلوم التي تتقصى العلاقات والسلوكيات الانسانية والتي تبحث خصائص الانسان وارتباطاته مع ما يحيطه من كائنات ، فقد كان لعلم الاجتماع والانثروبولوجيا / علم الانسان من العلوم التي عضدت دراسات الموروث وعدته علماً اكاديمياً عام ١٩٥٥ في المؤتمر التخصصي بوصفه القيم المتناقلة شفاهياً ، كما ارتبط مصطلح الموروث ومفرده (الفلكلور) عام ١٨٧٧ ابان تأسيس جمعية الفلكلور الانكليزية في لندن ، اذ تعتمد هذه المفردة على تقصي ودراسة العادات المأثورة والمعتقدات التي تسمى بالآثار الشعبية القديمة او الموروث الشعبي (العنتيل، ١٩٦٥، ص١٥)، وعلية فقد حظى الموروث الشعبي بتعاريف معاصرة عدة لم تكن قاصرة على الاثاريين ومتتبعيه حصرا ، انما شمل الادباء والفلاسفة والفنانين وتجاوز ذلك الى ان عرفه العلماء النظريين والتطبيقيين بما يوافق تتبعهم للأصول العلمية ، لذ فقد عرف الموروث بأنه تسجيل امين لبنية البيئة التي انتجته وعلية ترتسم خصائصها اصالة وأعمقها تمثيلا لمواصفات تلك البيئة (الخوري، ١٩٧٩، ص٧)، وعلية فالموروث هو مايتداوله المجتمع القديم في ازمنه متباعدة وقيمته تتجلى باستمرارية في التدوال من قبل المجتمعات اللاحقة ، وتقسم طرق انتقال الموروث الشعبي الى نوعين ، اما بالكتابة والتدوين والبحوث المنهجية او النقل بالتدوال او شفاهاً عن طريق الرواية والحكاية والامثال والشعر وغيرها (لطفي، ١٩٨٤، ص٩).

٢ - الاسطورة Legend

اذا كان هناك خلاف حول تحديد بعض الانماط القصصية التي تعبر عن اللاشعور الجمعي وحول مصطلحاتها، مثل الحكايات الخرافية وحكايات الخوارق والحكايات الشعبية ، فليس ثمه خلاف حول مفهوم الاسطورة واصطلاحها فالاسطورة يقابلها في كثير من اللغات الاجنبية كلمات Myth او Mythos ,والتي تعني نمطاً قصصاً قائما بذاتة وليس من السهل ان يختلط بغيره من الانماط ذات الطابع الخرافي او حكايات السحر والجان (Mythought, 1969, p.14)، واصطلاح الاجنبي يرجع اصلاً الى الاغريق اذا كانت كلمة Mythos تعني الكلمة المنطوقة وقد تم تحديد الاصطلاح فيما بعد واصبح يعني حكايات الالهه ، يقول ((فونك)) في معجمه ان الاسطورة حكاية تحكى بوصفها احداثاً وقعت في زمن بالغ في القدم ، وهي تشرح الظواهر الكونية والخارقة وتفسر سبب نشائتها ومع ذلك فلا تعد كل حكاية تبحث في اصول الاشياء اسطورة اذ لابد ان يكون للاسطورة خلفية تاريخية بمعنى تكون شخوصها الرئيسة من الالهة . فاذا لم يظهر في الحكاية الهة او انصاف الهة فان هذه الحكاية تندرج تحت صنف قصصي شعبي اخر (سالم، ٢٠٠٣، ص٢٩٠). ومعنى هذا ان بطل الاسطورة وفقا لرأي (فونك) يتحتم ان يكون الها من الالهة القديمة او على الاقل من انصاف الالهة . على اننا نتساءل بعد ذلك : ماذا عن الحكايات التي اصطلح منذ زمن على انها اساطير ولا يكون البطل فيها الهاً او نصف اله مثل اسطوره اوديب ومثل تلك الاساطير التي جمعها الباحثون مؤخراً من الشعوب ؟ فالبطل في هذه الاساطير انسان وليس الها او نصف اله (Pel, 1964, p.14-16)، حقا انه يملك المقدرة على الالتحام بقوى العالم الغيبي ، وان ينتزع منها بعض اسرارها ولكن بطل الحكاية الخرافية يشاركه في هذة الخاصية فالبطل هنا لايصل الى ماربه ولايحصل على الشيء البعيد المنال بفضل مساعدة القوى الغبي ومنحها اياه الاداة

السحرية ، وقد حدد (جيرالد لارسون) الاسطورة بانها حكاية او مجموعة من الحكايات او الروايات المنسوجة من الالهة او القوى الغيبية والمتداولة بين الناس في العشيرة او القبيلة او الجماعة العرقية لغرض تفسير تجاربها وعالمها فردياً او جماعياً ، وقد تفسر الاساطير خلق الكون والانسان ونشات الموت والقرابين وبطولات الابطال (النوري، ١٩٨١، ص١٠)، وتعرف كذلك بانها حكاية عن كائنات تتجاوز تصورات العقل الموضوعي ومما يميزها عن الخرافة هو الاعتقاد فيها ، فالا سطوره موضوع اعتقاد (خليل، ١٩٨٠، ص٨). ويقرر (ليفي شتراوس) بان التفكير الاسطوري ليس تفكيراً سابقاً على المنطق Prelogique بل هو تفكير منطقي على مستوى المحسوس ، بمعنى انه تفكير تصنيفي يستعين بمجموعة من المقولات التجريبية (على سبيل المثال ما جرى في واقعة الطف للإمام الحسين(عليه السلام) بأنه غريب ، مقتول ، مذبوح ، مسلوب الرداء ، عطشان ، .... الخ) وليست هذه المقولات التجريبية سوى ادوات تصويرية ناجحة تصلح لاستخلاص بعض المعاني المجردة والربط بينها وبين بعض على شكل سلسلة من القضايا ، والواقع ان مضمون الاسطورة لا يمثل العنصر الاهم من عناصرها، فمن الخطأ اعتماد الباحث على تفسير كل عنصر على حدة ، وان صح هذا التعبير (في ذاته) والحق ان الرمز ليس مستلا او قائما بذاته بالقياس الى السياق الذي يرد فيه ، وانما لابد من الاقرار بان دلاله أي رمز هي في صميمها دلاله موضعية تتحدد بالسياق الذي يرد فيه . ومعنى هذا ان حيقية أي اسطورة انما تنحصر في تلك (العلاقات المنطقية الخاوية من كل مضمون ، او بالاحرى تلك العلاقات المتسمة بخصائص ثابتة تستوعب كل ما لها من قيمة علمية مادام في الامكان اقامة علاقات مماثلة بين العناصر الداخلة في تكوين عدد كبير من المضامين المختلفة) (ابراهيم، ١٩٧٦، ص٨٨).

٣- **الدين** Religion

يشير مصطلح الدين الى العلاقة الروحية والعاطفية بين الانسان وقوى ما فوق الطبيعة ، او الكائنات التي يقدم لها العبادات ويقيم لها الممارسات الطقوسية التي تعينه على الاتصال بهذه القوى وتمكنه من ادامة تلك العلاقة التي تصبح مقننة في النظام الاجتماعي (الجواهري، ١٩٨٣، ص٧٧)، ووفق **هذا السياق** يصبح الدين ظاهرة جماعية تهم كل الافراد في المجتمع وبالتالي فهو مركز استقطاب اعضاء المجتمع ودلالة من دلالات تماسكهم ، وكما يصفه البعض بانة ((مثل السلك في القلادة ودورها فيها الربط والتناسق .. التنظيم بين الاجزاء ، فكلما كان السلك قويا كلما تماسكت القلادة في نسق وتراصف خرزها في نمط ، فاذا تبدد هذا السلك انفرطت القلادة وتشتت خرزها وتبددت اجزاؤها)) (كوبر، ٢٠٠٨، ص٤٩)، أما تايلور فقد قدم تفسيراً نفسياً واجتماعياً في ان وهو حاجة الانسان القديم لفهم طبيعة الاحلام، والنوم ، والموت ، وقد دفعته هذه الحاجة الى التوصل الى مفهوم (الروح) ثم قاده هذا الاكتشاف الى ان الارواح تغادر الاجساد بشكل مؤت كما هي الحال في النوم او انها تغادر بشكل نهائي كما في (الموت) وحين يموت الانسان تغادر روحه جسده الا انها تبقى تحوم في المكان نفسه ، وتكون مصدر قلق للاحياء مما دفعهم ذلك الى التقرب منها وتقديم الاضاحي خوفاً من الاذى الذي تلحق بهم ، وهكذ بدات عبادة الاجداد (عزيز، ٢٠٠٦، ص١٣٥)، اما عالم الاجتماع الفرنسي (اميل دور كهايم) في كتابه (الصور الاولية للحياة الدينية) يبن ان الدين مسالة اجتماعية وليس مسالة فردية وان الحيوانات – الطوطمية كانت تقدس في استراليا على اعتبار انها ترمز الى وحدة الجماعة او العشيرة ، فبتقديسهم للطوطم كانوا يقدسون العشيرة ذاتها أي المجتمع نفسه ، وفي احترامهم للطوطم كانوا يعبرون في الواقع عن علاقة افراد المجتمع بالمجتمع ذاته ، على اعتبار ان المجتمع هو مصدر التقاليد الخلقية مثلما هو مصدر

لوجودهم نفسه كما ان الهة القبيلة تمثل لنا نظام المجتمع القبلي ذاته (الصاوي، بلا ت، ص٩).

٤ – القيم Values

يرى علماء الانثروبولوجيا ان الثقافات وبدون استثناء تعمل على الحفاظ على وحدة الجماعة وانها تسعى الى توفير الوسائل لاشباع حاجات افرادها ، وان اغلب جوانب الثقافة مكشوفة تسهل رؤيتها او ملاحظتها بعكس عناصرها الخفية التي تحتاج الى جهد اكبر للكشف عنها وتحليلها وتتباين درجات القسر في وجوب تنفيذ القواعد الاجتماعية كما تتباين درجات العقاب على الشذوذ عن تلك القواعد ويعرف العالم الانثروبولوجي **كلاكهون** "القيمة بانها تصور واضح او مظهر يميز الفرد او الجماعة ويحدد ماهو مرغوب فيه بحيث يسمح لنا بالاختيار من بين الاساليب المتغيرة للسلوك والوسائل والاهداف الخاصة بالفعل وتعرف القيم – من وجهة نظر **بارسونز** – بانها مرجعية Social reference مشتركة محددة اجتماعيا وثقافيا وانها تتضمن مقارنة بين البدائل المتاحة امام الفاعل في المواقف الاجتماعية ومع ان ابعاد توجهات الفعل تشتمل على توجهات دافعية وأخرى قيميه فقد اكد **بارسونز** على اهمية الجانب الثقافي في التوجهات القيمة ورغم وجود اطار عام مشترك للقيم فهي تتباين حسب وظائفها في النسق الاجتماعي حسب ادوارها في تحقيق تكامل شخصية الفرد (عودة، ١٩٩٨، ص٢٩)، أي انها تشير الى كل ما هو جدير باهتمام الفرد وعنايته لاعتبارات اجتماعية او اقتصادية او سيكولوجية ... الخ (بدوي، ١٩٧٧، ص٤٣٩)، والقيم هي احكام مكتسبة من الواقع الاجتماعي يتعلمها الفرد ويحكم بها ويحدد مجالات تفكيره وتؤثر في سلوكه وتعلمه فالصدق والامانه والشجاعة والولاء ، وتحمل المسؤولية كلها قيم يكتسبها الفرد والجماعات الصغيرة من المجتمع الذي ينتمون الية (بدوي، ١٩٧٧، ص٤٣٩)، لذلك ظلت القيم الاجتماعية حجر الزاوية في تشكيل البنى المجتمعية وهي العناصر

المركبة عن التفاعل الاجتماعي وتساعد في عملية تشكيل الاسس الجوهرية للنظرية الاجتماعية (ميشيل، ١٩٨٠، ص٣٦٦)، فهي قبل هذا وذاك مجموعة من المبادئ والمعايير التي يضعها مجتمع ما في ضوء ما تراكم عليها من خبرات ، وتتكون نتيجة عمليات انتقاء جماعة يصطلح افراد المجتمع عليها لتنظيم العلاقات بينهم (الشاوي، ١٩٨٠، ص١٨٩)، وعلى هذا الاساس تحدد القيم الاجتماعية الانشطة الاقتصادية والواقع الاجتماعي والثقافي الذي يشكله الافراد في مجتمعهم (النوري، ١٩٩٠، ص٢٩٤).

٥ – التنشئة الاجتماعية Social

ان تاريخ كلمة التنشئة الاجتماعية متعرج ، ويبدو ان هذه الكلمة ناجمة عن معنى مغلوط ارتكبة جيرنز في الترجمة الى الانكليزية للمفهوم الالماني Vereslts Chaftung الذي يعني الدخول في علاقة اجتماعية المفهوم المركزي في تاليف جورج زمل(بودون، وبوريكو، ٢٠٠٧، ص٢٨٢) فمصطلح التنشئة الاجتماعية هو الذي يقصد به جعل الفرد مناسباً للحياة في المجتمع لم يستعمل في الكتابات باللغة الانكليزية إلا عام ١٨٢٨ وقد استعمل في العلوم الاجتماعية الكلاسيكية منذ ظهور كتابي سورلاند و فورد– وارد عام ١٩٣٧ (الجوهري، ١٩٨٣، ص٧١)، الا ان استعملها الحديث يعتمد على نظريات اربعة عاشوا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وهؤلاء العلماء هم سيكموند فرويد(١٨٥٦ – ١٩٣٩) الذي اعتقد ان الفرد يكتسب تعالمه الاخلاقية في المجتمع من خلال ذاتيته الاخلاقية (أحمد، ١٩٩٥، ص١٤٥)، والعالم الاخر جورج ميد الذي ركز تكوين وظيفة الذات في العملية الاجتماعية (الجوهري، ١٩٨٣، ص٧١). ثم جارلس كوولي الذي اكدو دور الجماعة الاولية في بلوره ونمو الاخلاق الاساسية عند الفرد ، وتعرف التنشئة الاجتماعية بانها سيرورة بطيئة ومستمدة يمثل الفرد بها انماط الفكر ، وقيم المجتمع الذي ينتمي اليه

والسلوكيات التي تميزه ، فهي العملية التي تجري بمقتضاها التاثير المتقابل بين الشخص والاشخاص الاخرين فيتعلم الطفل كيف يعيش ويتفاعل مع الاخرين ، وكيف يستطيع بوساطتها القيام بادوار اجتماعية متعدده ، ويتعرف ثقافة الجماعة التي يعيش فيها(القصير، والعمر، ١٩٨١، ص١٢٠) اذ يجري بها اختصار هذا المدى الواسع من الامكانات السلوكية الى عدد محدود من الانماط السلوكية الواقعية التي يرتضيها المجتمع ويتقبلها ، وتمكن الفرد من اكتساب عضويته في المجتمع والبقاء فيه (الاخرس، ٢٠٠١، ص١٥٢)، ومما سبق يتبين ان التنشئة الاجتماعية بوصفها تفاعل اجتماعي مستمر بغية اخذ جميع مكونات الثقافة ومن ثم العمل بموجبها وبعدها اعادة عملية التمرير للاجيال اللاحقة بحيث يجري بوساطتها تحويل الفرد من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي وعلية فان التنشئة الاجتماعية تتلخص بالاتي: (المالكي، ٢٠٠٧، ص١٧٧-١٧٨).

١- ضبط السلوك : تعلم الانسان ضبط سلوكه في المؤسسات العامة الاكبر كما كان العمل او اللهو او الاستجمام .

٢- اكتساب المعايير الاجتماعية : تكتسب المعايير نتيجة اشتراك الافراد في انشطة المجتمع المختلفة ، اذا ان القيم والاهداف تنبثق من المعايير .

٣- اكتساب المكانات الاجتماعية : ويعني ذلك احتلال كل فرد مركز اجتماعي يختلف باختلاف السن والجنس والمهن

٤- اكتساب الادوار الاجتماعية هو الجانب الحركي والتطبيقي الميداني للمركز الاجتماعي ، بمعنى ان المركز الاجتماعي الذي يشغلة الفرد يؤدي الى دور او تحكم الفرد بان يقوم بدور معين في المجتمع .

الفصل الثاني

تراجيديا الطف والاسطورة طقوسها وشعائرها الموروثة وانعكاس صورتها في البنية القيمية والتنشئة الاجتماعية

المبحث الاول : تراجيديا ملحمة الطف والاسطورة

واقعة الطف : تلك الحادثة التي وقعت في كربلاء سنة (٦١ هـ) ، وخلدها التاريخ ، فقد بقت هذه الحادثة في احاديث شجون تناقلها الالسن نقلاً عن الذين كانوا قد شهدوا المعركة او الحوادث السابقة عليها ، كسائر احاديث المغازي والحروب في الاسلام . حتى ان انبرى لها اوائل المئة الثانية للهجرة ابو مخنف لوط بن يحيى بن سعد بن مخنف بن سليم الازدي القاصدي الكوفي المتوفي سنة "(١٥٧ هـ) فجمعها من افواه الرواة واودعها كتاباً اسماه كتاب (مقتل الحسين علية السلام) (الكوفي، ١٤٢٧هـ، ص١٦-١٧)، ومن تلك السنه بدات نواحات عاشوراء سنوياً وهذه النواحات ليست بجديدة على العراقيين اذا نرى بان لها جذور في اعماق اللاوعي الجماعي تصل بهم الى النواحات الجماعية العشارية في ماساة تموز هذا مع وجود الفارق بين نواح تاريخي – ديني ونواح اسطوري – ديني فالعراقيون اقوام بكائية والحضارة العراقية تحمل في كثير من سماتها وابعادها طابع الحزن والشجون ، الفت من تحالف طغيان الطبيعة وطغيان الملك على قهر الانسان وخضاعه وسلب ارادته وماساة تموز التي اعتاد العراقيون القدامى البكاء عليها بشكل طقوسي بدات رومانسية لتنتهي بتراجيديا مؤلمة ، لكنها تعبر عن مكونات العراقي القديم عن مظاهر الطبيعة المتقلبة التي تنتصر علية اخيرا وتجبره على البكاء منها (البيضاني، ٢٠٠٩، ص٣٨٨).اذ ان ماساة عشتار تمثل اقدم تعبير طقوسي عن انفعالات الحزن في وادي الرافدين وما يرافقها من حزن جماعي فما ينتهي العراقيون من احتفالات الربيع في العيد المسمى زاكموك في بدء السنه السومرية والخاص بتحرير تموز من سجنه في العالم السفلي ويستمر اثني عشر يوماً

من نيسان من كل عام حتى حتى يبدا فصل الصيف بشمسه المحرقة ورياحه اللافحة ، وانذاك تختفي الخضرة وفيه يكون موت الاله دموزي ونزوله الى العالم السفلي عالم الاموات في عيقدة السكان طوال موسمي الصيف والخريف (البخاتي، ٢٠٠٩، ص٧٨) اذ كانت تقام عند موتة في الصيف مواكب العزاء وقراءة المناحات وحزن جماعي بين عامة الناس وهناك اشارات عديدة لهذا الحزن منها ما يقراء في ملحمة جلجامش ان البكاء كتب على عشتار من اجل زوجها تموز في كل عام . كما يذكر في التقويمات البابلية ان الحزن والبكاء على الاله كان يبدا في اليوم الثاني من شهر (Dauzi) أي تموز (علي، ١٩٧٣، ص١٦٣). وتحمل المشاعل في مواكب العزاء في الايام التاسع والسادس عشر والسابع عشر وفي الثلاثة الاخيرة من هذا الشهر يقام احتفال اسمه بالاكدية Taklimtu يجرى خلاله عرض ودفن طقسي لدمية تثمل الاله تموز (البيضاني، ٢٠٠٩، ص١٦٨).

وكان للشعر دور في بروز طابع الحزن في هذه الماساة بحيث يغلب على مناحات دموزي طابع الحزن العميق والعاطفة الشديدة وان كانت معظم المناحات قد الفت على لسان زوجته الالهة عشتار (نانا) ، وان الملاحظ على هذه المناحات تكرار مستمر اما لصدر البيت او عجزه ، واحيانا يتكرر البيت الاول من المناحة بعد عدد معين من الابيات كان تكون ثلاثة مثلاً (مظلوم، ٢٠٠٤، ص٢٠٣):

راح قلبي الى السهل نا ئحا نائحا

اني انا سيدة معبداي – انا (Eanna) التي تحطم بلاد الاعداء

اني انا نتسويا ام السيد العظيم

اني انا كشتين ، انا ام الفتى المقدس

راح قلبي الى السهل نائحا نائحا ..... الخ

"ان صورة (عشتار) الباكية على (تموز) ستبرز بوصفها الانموذج البدائي لشخصية (زينب) (عليها السلام) الباكية على شقيقها (الحسين) (علية السلام) ، الطوطم واحد هنا في الجوهر وان بدا مختلفا عرضيا بين شخصيتي الشقيق والزوج ، وان رحلة عشتار الى العالم السفلي للبحث عن جسد تموز المعلق بخطاف ، تشبه الى حد ما رحلة الغريبة من الكوفه الى الشام مع رووس الاحبة المعلقة على اسنة الرماح بحثاً عن قبر يوحد بين الرؤوس واجسادها " (مظلوم، ٢٠٠٤، ص٢٠٣). اما ملحمة جلجامش (هو نص سومري قديم مكتوب بخط مسماري على لوحات طينية اكتشفت عام ١٨٥٣ م وعرف فيما بعد ان الالواح كانت جزءا من المكتبة الشخصية لملك الاشوري اشور بانيبال في نينوى في العراق ، ويحتفظ المتحف البريطاني بالالواح الطنينة الاصلية التي كتبت عليها الملحمة) فلها قيمتها الاوربية والأدبية والأسطورية التي جعلت من الحزن والاسى احد اهم معالم الثقافة والفن والموسيقى العراقية الى زماننا هذا. وتلخصت في موت انكيدو وحزن جلجامش علية وسعيه وراء الخلود (الركابي، ٢٠١٠، ص١٣٨-١٣٩).

لتندبك المسالك التي سرت فيها غاية الارز

وعسى الا يبطل النواح عليك مساء نهار

وليبكيك الاصبع الذي اشار الينا من ورائنا وباركنا ..... الخ

ومن هذا يصح ان يسمى العراق بلد الحزنين ، ونقصد بذلك الحزن الاسطوري الذي تمثل في اشهر وأقدم اساطير هذا البلد و بانتقاله لا شعوريا من عالم اللاوعي الاسطوري الى عالم الوعي الملحمي والمتمثلة بملحمة الحسين (علية السلام) (تراجيديا الطف الدامي) والمتمثلة بالحزن الثاني ، فان هذين الحزنين لا يمكن ان يمحي اثرهما من ثقافة المجتمع العراقي فقد تلونت ثقافته بماسات تاريخية ، اسطورية – واقعية .

بعد ان جرى توضيح جانب من اساطير وخاصة اساطير الحزن والنواح المترسخة في اللاوعي الجمعي لدى المجتمع العراقي نعود الى ارض الواقع الذي تجسد في ملحمة تاريخية بواقعة الطف سنة ٦١ هـ – ٨٦٠ فهي فاجعة انسانية ، وسياسية ، وتاريخية فيها ذكرى استشهاد الامام الحسين بن علي (عليهما السلام) وأهل بيته في معركة الطف ضد جيوش يزيد بن معاوية في كربلاء (طعمة، ٢٠٠٣، ص٩)، وقد صنعت هذه الواقعة شعائر وطقوس عديدة ، تكون بمثابة الهوية الرمزية المعبر عن ثقافتها ، ان من اهم هذه الطقوس هي طقوس العزاء (الماتم الحسيني) التي تقام على شكل مجالس ، والبس السواد، ورفع الرايات، واللطم، والبكاء، والتطبير، واطعام الطعام .... الخ وبما انه لا يوجد تاريخ لهذه الشعيرة على حدا وإنما يكون تاريخ هذه الشعائر والطقوس مجتمعة وتزداد تطورا وتضاف اليها طقوس وشعائر اخرى .

المبحث الثاني : طقوس ملحمة الطف وشعائرها الموروثة

قد اعتمد العالم في ثقافته وبناء حضارته اعتمادا كلياً على المؤسسات والتجمعات (الرسمية والغير الرسمية) لإنماء عقلية الفرد وصقلها ، وقد اختلفت هذه المؤسسات والتجمعات في تكوينها وتنوعها ومسمياتها وتخصصاتها وأهدافها ، وكان لها دور فاعل ومؤثر في ارساء قواعد ثقافة المجتمع بكل ما تحتويه (الفتال، ٢٠١٠، ص٦٠-٦١)، فالجمل والأصوات والإحداث او الوقائع مثل الشعائر والطقوس التي تتكون منها الثقافة والتي تكون ذات دلالات رمزية تحتوي على معنى ينطبق على العمليات والممارسات والنظم المؤلفة للنسق الثقافي والرمزي ، فالدين على سبيل المثال هو نسق ثقافي مؤسس على (الرموز المقدسة Sacred Symbois) اذ ان أي شكل ثقافي يكون نسقاً من الرموز ذات المعنى يستعملها الافراد في حياتهم بطرق مختلفة ويجدونها "" الرموز "" في العالم المحيط بهم او في المجتمع الذي يعيشون (الأسود، ٢٠٠٣، ص١٥)،

فالثقافة المستوحاة من ملحمة الطف تتكون من جوانب مضمرة مثل المعتقدات والآراء والقيم التي تشكل المضمون الجوهري للثقافة ، ومن جوانب ملموسة مثل الاشياء والرموز التي تجسد هذا المضمون (غدنر، بيردسال، ٢٠٠٥، ص٨٢). فالثقافة طبقاً لأراء جيرتز لا تنحصر في مجرد الافكار والتصورات والجوانب المعرفية في عقول الافراد وإنما تكون متضمنة ويعبر عنها في رموز عامة Public Symbol وان هذه الرموز العامة لا تشير الى الجوانب المعرفية (من افكار وتصورات ورؤى العالم) فقط الى الجوانب المعيارية والتقيمية او مايطلق علية روح الثقافة ايضا (الأسود، ٢٠٠٣، ص١١٤)، اذ يؤمن ابناء المجتمعات والثقافات التقليدية بعدد من المسلمات والبديهيات الموروثة ، التي تبدو لإفراد المجتمعات والثقافات الاخرى انها ليست غريبة فحسب انما مخطئة وساذجة، فكيف يمكن ان يصدق الانسان ان المطر سينزل بمجرد ان يمارس طقوسا معينة ، وان يشفى مريض بمجرد قراءة تعويذه علية ، او ان يكسب مالا لم يعمل لكسبه او يرزق بعيال حرم منها لمجرد حصوله على تعويذه ، وقد حاول علماء الاجتماع والانثروبولوجيا منذ وقت ليس بالقصير دراسة العالم الرمزي في حياة المجتمعات (عزيز، ٢٠١١، ص١١-١٢)، اذ يرى عالم الانثروبولوجيا مارسيل موس ان الرموز المقدسة مثل الطوطم والرايات والإعلام ليست وحدها التي تنبثق من المجتمع ، بل ان الامر يتعلق بصورة اوسع واشمل على جميع التمثيلات الجماعية ، وان الناس لا يشعرون بوحدتهم وتواصلهم الا من خلال الرموز المشتركة والخارجة عن الحالة الذهنية الفردية ، وبهذا يتجاوز مفهوم الرمزية مجال الرموز المقدسة ليمثل كل اشكال التمثيل الاجتماعي والثقافي لجماعة معينة (عزيز، ٢٠١١، ص٦٠-٦٥) فان الانسان موجود شعائري بامتياز ، اذ يقوم دوما بإيجاد وابداع شعائري وطقوس تناسب البيئة والظرف الاجتماعي والتاريخي والثقافي الذي يعيشه في حياته الاجتماعية ، فهو لا يستطيع ان يقوم بامر اجتماعي من دون ان يشفره داخل نظام معقد من الرموز

ليبرز هويته الثقافية المشتركة مع الاخرين من جهة والمتمايز من غيرهم من جهة اخرى . وعلى هذا الاساس شرع بصياغة منظومة خاصة به تبدا من ابسط الافعال البشرية مثل الاكل والشرب والملبس الى اعقدها مثل الممارسات الدينية والقومية والوطنية ، لذا بامكاننا مشاهدة نماذج متنوعة من الشعائر والطقوس التي تختلف من مجتمع وقوم ودين الى مجتمع وقوم ودين اخر (المعموري، ٢٠١٠، ص٦) في الثقافات التقليدية يتغلغل الدين في جميع جوانب الحياة ، كما ان الاحتفالات الدينية تكون مجالا لتوليد افكار جديدة او تكريس القيم القائمة وليس الدين سلسة من المشاعر والانشطة ، بل هو قالب الذي تتحرك فيه انماط التفكير لدى الافراد في الثقافات التقليدية ، بما في ذلك المفاهيم المتصلة بالمكان والزمان ، حتى ان مفهوم الزمان نفسه قد ينشا في هذه المجتمعات للدلالة على المدة التي تنقضي بين احتفال شعائري واخر (غدنر، بيردسال، ٢٠٠٥، ص٥٨١) الشعائر اذن هي مجموعة الطقوس والإعمال التي تشعر الفرد بالانتماء والولاء والعبادة (الآصفي ١٤٢٧هـ، ص٣٦٧) بحيث تعبر الشعائر عن حاجات متعددة ومتنوعة لها اثار مختلفة منها تربوية وسياسية واجتماعية وثقافية وإعلامية (الحكيم، ٢٠٠٤، ص١٥٨-١٥٩) وهذه الشعائر متعددة ومتنوعة بتنوع الثقافات وتعددها ، وما يهمنا هنا هي الشعائر الحسينية بوصفها صورة واقعية عن ملحمة الطف وانعكاس للحزن والجزع ، ولبس السواد، والبكاء والتباكي، والتمثيل والتشبية وإقامة المأتم والمجالس والزيارة والمشاركة في مواكب اللطم وضرب السلاسل والتطبير (معاش، ٢٠٠٩، ص٢٥) ولعل اهم هذه الشعائر هي :

اولا : شعيرة التباكي

وهي شعيرة في ضمن الشعائر الحسينية ، وتمثيل واقعي يثير الحزن في النفس والقلب يشبه البكاء وتعبيره هيئة محمد الأمين الثقافية، ١٤٢٦هـ، ص٤٠١) اذ يعد

تمثيلا للبكاء ويكون بالصوت ، او بتنغيص عضلات الوجه ، او بالحركة ، والضرب على الجبهة من دون ذرف الدموع (الشيرازي، ١٩٩٨، ص٦٠).

ثانيا : شعيرة البكاء

البكاء ظاهرة روحية في طبيعية في الانسان وهي من خصائص بني ادام ، يقول روجردبرة – الامريكي الجنوبي الثائر واحد الوجوه اللامعة في المجتمع البشيري المعاصر " الانسان العاجز عن البكاء ومن لايبكي لابد ان يكون فقد انسانيته ان البكاء من خصائص الروح الادمية (شريعتي، ٢٠٠٤، ص٢٦٥)، اذن البكاء رد فعل طبيعي عاطفي لروح الانسان الواعي المتيقظ حينما يواجه منظرا مشجعا او مشهدا مثيراً ، ونحن نبكي ونبكي اكثر من أي امة اخرى لكن بكاءنا هدف وعمل مقصود بذاته تبتغي اليه الوسيلة وتعتمد الوصول اليه بوصفه برنامجاً في برنامج الحياة ، واذا لم يكن البكاء احد اهداف شعائر عاشوراء فلا داع لا حيائها ويمكن ان نكتفي بقراءتها في الكتب مثل ما نقرا سيرة أي ثورة او ملحمة بطولية عرفها التاريخ (عتريسي، ٢٠٠٥، ص٩٤) فالبكاء هنا مكمل لمسيرة الثورة ، فهي العطاء الوافي لها، فكما تقي الدروع الجسد من السهام والسياج يحفظ ما يحيط به فكذلك البكاء حفظ لنا تلك المواقف الحسينية من التشويه والنسيان (البصري، ٢٠٠١، ص٢٠) وللبكاء اهمية يمكن ادراكها من خلال الاثار المتربة علية وهي :

١ – بعدا سياسياً : لانه طريقة فضلى انسانية واجتماعية سليمة وهادئة لاستنكار الظلم والتعبير عن عمق المأساة والمظلومية .

٢ – البكاء يجسد تفاعلاً ذاتيا اخلاقياً .

٣ – يمثل البكاء منهجاً في تركيبة النفس ، ويرفع درجة الاحساس في الانسان بالآم والإنسانية والانحرافات الاجتماعية ، والوعي لقضايا الظلم والعدل (الحكيم، ٢٠٠٨، ص١٩٦-١٩٨).

اما اثار الحزن والمصيبة ، فهي :

١ – رقة القلب على المصيبة .

٢ – احتراق القلب .

٣ – توجع النفس .

٤ – التاوه وخروج النفس .

٥ – الحسرة والتأسف والهم للمصيبة .

٦ – الاختناق بالعبرة .

٧ – احمرار العينين وحرارتها (الشرفي، ٢٠٠٩، ص١٠-١٢).

٨ – الصراخ والنحيب والشهقة .

٩ – العويل .

١٠ الضرب على الراس والوجه .

ثالثاً : شعيرة لبس السواد

ان السواد اغمق الالوان ، والنظر اليه يولد في النفس كآبه وانقباضاً ، فهو رمز للحزن ، ولذلك اعتاد المفجوعون لمصيبة – مهما كان لونها ان يتقمصوا السواد شعارا بانهم محزونون وهذه عادة سبقت الاسلام وبقت بعده ولم تختص بالمسلمين بل جرت في غيرهم سواء فان الفرس والروم والروس والالمان اعلامهم اذا انكبوا بكارثة زلزال او غرق سفينة او خسارة معركة ، والافراد يحملون الاشرطة السوداء في موت قريب او صديق يرازي، ١٩٩٨، ص٧٩)، ولا شك ان ظاهرة لبس السواد والتوشح بوشاح

الحزن الظاهري يعد ظاهرة اجتماعية بحيث اصبح السواد في ايام عاشوراء من جملة شعائر الحزن الواضحة التي تلازم الشيعة في لباسهم وراياتهم ومجالسهم ، ومواكبهم فاللون الاسود هو لون الحزن القائم الذي يتشح به المحزونون وبطبيعته يرمز الى الماتم ، فالالوية والشرائط السواد علامة الحزن او الكارثة في اغلب الثقافات (بادي، بلا ت، ص٣٨).

رابعاً : شعيرة اللطم

من شعائر واقسام العزاء في ايام عاشوراء وخاصة في المواكب والمجالس الحسينية والذي يلهب النفوس ويزرع فيها الحماس وهو رائج ومتعارف بين الرجال والنساء لطم الصدور وضرب الايدي وتشترك فيه كل الفئات العمرية سواء اكانوا كهولا ام شبابا ام رجالا ام نساء بل وحتى الاطفال .

خامسا : شعيرة التمثيل (التشابيه)

التصوير والتمثيل لاي حادثة او موقف انساني يعد حالة شعورية وتقريبا انفعاليا ، وتحفيز الاحساس الانسانية على التعاطف ، والتاثير بموقف بطولي وديني له انعكاسات على الشخصية الذاتية على جميع المستويات والابعاد المختلفة المكونة لشخصية الفرد والمجتمع ، ان التشبيه في اثناء المجلس الحسيني هو دور تمثيلي يقرر صورة المأساة التي جرت على اهل البيت "عليهم السلام " ، اذا تعبر من تجسيم الواقعة لحاسة البصر بما صدر فيها من حركة وسكون وقول وفعل يمثل حكاية عن شيء غابر بشيء حاضر غير محظور بل يستعمل في المأتم لكونه ابلغ في اظهار مظلومية سيد الشهداء "عليهم السلام " من الاقوام المجردة على المنابر وفي المجامع واشد منها تأثيرا في القلوب (المظفر، ١٩٩٨، ص٣) وما تزال هذه الشعيرة تتصدر الشعائر في المد والقرى الايرانية ، وكذلك وهي قوية الظهور في العراق والبحرين

وبعض دول الخليج العربي وتعد من شعائر الرائدة حاليا عند الشيعة التركية ، والتشابيه متنوعة فإما ان تكون عرضا مسرحيا في موضع محدد يأخذ طريقة الفصول المتعددة او التمثيل المتجول الذي يجوب الشوارع الذي يكتفي فيه بالمظاهر المعبرة او اللقطات الجزئية التي تعرض في اثناء الخطابة والمجلس الحسيني وقد وصف الكاتب السير بيرتسي سايكس التشابية بانها تمثيل " المسرحية الاليمة " (المنصور، بلا ت، ص١٣٠).

سادساً : شعيرة الاطعام

اخذ الاطعام في يوم عاشوراء صورة الظاهرة والشعائر في ايام شهر محرم وصفر وسائر المناسبات المرتبطة بشهادة الائمة " عليهم السلام " وعرف الشيعة بهذه الشعيرة الحسينية وأصبح قصد المأتم للتبرك بالطعام سنة جارية ، في بلادنا يعتمد الشيعة في طعامهم على الحسينيات ، ومعهم كثير من اخوانهم من اهل السنة(بادي، بلا ت، ص٤٠).

سابعا : شعيرة الشعر

واكب الشعر الحدث الحسيني منذ مقتل الامام " علية السلام " في كربلاء ، فكان استذكارا لهذا الحدث ، يعتمد على صياغة الحقيقة التاريخية بقوالب فنية معبرة صورة الماضي البطولي ، وتؤجج مشاعر المتلقي جاعلة من احداث كربلاء صورة مليئة بالايحاءات والدلالات رابطة اياها بزمن المتلقي ومن الطبيعي ان تكون بداية رثاء الامام الحسين " علية السلام " تلك المقطوعات التي تنسب لافراد من البيت النبوي ، مثل السيدة زينب " عليها السلام " والسيدة سكينة بن الحسين "عليهما السلام " والسيدة رباب زوجة الامام الحسين " عليهما السلام " ، فهؤلاء النسوة كن جزءاً من وقائع الماساة ، و اول المفجوعات بفقد سيدهن ، فكانت الفاظهما رقيقة ، ومعانيها حزينة ، وصورها مؤثرة على شدة الجزع الذي الم بأهل البيت " عليهم السلام " فقد كان للشعر

بوصفة اهم مادة اعلامية ممكنة الحفظ والتداول السريع المامون دوره التحريضي والتربوي لاثارة الناس والهاب حماسهم والتعبير عن مشاعرهم الحزينة والمتعاطفة مع الثورة وقائدها العظيم والغاضبة على المتسلطين والظالمين واعوانهم، فان للشعر واقعا في النفس اكثر من وسائل البيان الاخرى وذلك : (المقدسي، ١٤٢٤هـ، ص٧٦).

أ – لعلاقة الشعر بالموسيقى واحتوائه على وزن وقافية وايقاع ، والنفس تتاثر كثيراً بالايقاع ، وفيه اداء فني يهيج النفس الانسانية ويؤثر فيها ، لذا بيتان من الشعر يهيجان الانسان ويؤثران فيه اكثر من خطبة طويله .

ب – لان الشعر في واقعه انفعالي ، والشاعر لاينظم شعرا الا اذا انفعل فيخرج شعره من قلبه وأعماق نفسه ، والكلمة اذا خرجت من القلب دخلت في اخر ، وإذا خرجت من اللسان لم تتجاوز الاذان .

ج – تسجيل الشعر الواقعة الطويلة بأبيات يسهل حفظها .

ونلاحظ في وقع الشعر تنسيق كامل بين اغراض الشعر الحسيني المعاصر ومتطلبات الحياة السياسية والاجتماعية ولا يفوتنا ذكر ان الشعراء بمختلف مذاهبهم ومبادئهم من الشيعة والسنة والشيوعية والمسيحية انشدوا للحسين وثورته ، وقد دار هؤلاء الشعراء جميعا حول محور واحد وانبهروا بميزات مشتركة للثورة الحسينية وهي ، الحق والحرية والإباء (خزعلي، ١٤٢٦هـ، ص١٤٧-١٤٨).

ثامنا : الزيارة الاربعينية :

تعد زيارة قبور اهل البيت واضرحتهم من المراسم السائدة في الجماعة الشعية بوجه عام فقد لقيت قبولا ورواجا واسعا لها بين ا واسط الموالين لاهل البيت ، لا سميا ان كثيرا منها مروي عن الائمة الاطهار في كتب الزيارات وعادة ما تكون الزيارة لاقامة العزاء بوفاة احد الائمة ، كما في زيارة عاشوراء ذكرى استشهاد الامام الحسين وزيارة الاربعين لتجديد الحزن و الاسى وتخليد الذكرى ، وقد تركت هذه الزيارة اثرا رئيسا في بناء

المجتمع العراقي وخاصة الشيعي ، بوصفها تجمعا حاشدا لملايين المعزين وقد اولاها فقهاء الشيعة اهتماما خاصا في مباحثهم التوجيهية والتربوية لدفع مقلديهم واتباعهم نحو تاديتها بشكل متواصل ومستمر يتجدد سنويا .

ان تقديس العظماء وتمجيد الابطال بعد موتهم نزعه فطرية وسنة عقلائية سائدة في انحاء العالم وبين جميع الامم والمجتمعات والحضارات الانسانية منذ اقدم العصور .

ان تاريخ زيارة الاربعين في كربلاء واقامة الشعائر والطقوس الدنية تعود الى واقعة تاريخية تقول بان الامام علي بن الحسن (السجاد ع) حين رجع مع قافلة السبايا من الشام الى العراق ، وقبل توجهه الى المدينة ، ذهب الى كربلاء لزيارة قبر ابيه الحسين ع ، وكان وصوله الى كربلاء بعد اربعين يوما من استشهاده (الحيدري، بلا ت، ص١٣١). فالناس على اختلاف مذاهبهم واديانهم واتجاهاتهم – يشعرون في اعماق نفوسهم وقلوبهم باندفاع قوي نحو الامام الحسين وشعائره المقدسة فتراهم يبذلون اموالهم واملاكهم في سبيل الامام الحسين بكل جود وسخاء ، فتراهم يشدون الرحال ويقطعون الوف الاميال ويتحملون مشاق السفر وعناء الطريق قاصدين مدينه كربلاء ليتشرفوا بزيارة مرقد الامام الحسين ، رغبة منهم في نيل البركات والاثار الدنيوية التي يتفضل الله تعالى على زائر قبر الحسين سعة الرزق وطول العمر ودعاء الملائكة وغيرها من البركات التي نطقت بها الاحاديث والروايات "فزيارته خير موضوع فمن شاء استقل ومن شاءاستكثر " كما يقول الامام الصادق (ع). (تاج الين، ٢٠٠٥، ص١٢) ان من اكثر الزيارات استجابتا عند المسلمين في العراق هي الزيارة الاربعينية اذا يعتمد هؤلاء الفقهاء على كلية مسلمة بين جميع المسلمين وهي ان حياء شعائر الدين من مصاديق التقوى فان الله تعالى يقول: ((ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب)) (سورة الحج، الآية ٣٢)، اذ يعتقدون ان اداء هذه الزيارة من اهم مصاديق التعظيم لشعائرالله ، كما يستندون مجموعها ان لهذه الزيارة فضلا كبيرا ، اذ يعدها اهل البيت من علامات

الايمان ، كما في هذه الرواية فما نقله الحر العاملي : روي عن ابي محمد الامام الحسن العسكري انه قال " علامات المؤمن خمس : صلة الواحد خمس وزيارة الاربعين ، والتخم باليمين ، وتعفير الجبين ، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم" (البروجردي، ٢٠٠٣، ص١٣٤)، فالزيارة الاربعين اذن تحقق غايتين هما تعظيم شعائر الله التي تعد الزيارة احد مصاديقها و تحقيق غايات ينشدها الزوار منها :

١- تجديد الولاء للامام الحسين ع وخطه الثوري .

٢- تدريب النفوس المشتاقة لرؤية الامام الحسين ع الاناة والصبر.

٣ – التاسي والاقتداء بمسير سبايا الامام الحسين حين رجعوا من الشام الى المدينة فكان المحبين يقولون " ان كنتم يا عيال الحسين قاسيتم حر الهجير ، وعناء السفر فان محبيكم مسافرون على مدى التاريخ ، ومواسون لكم في كل سنة تمر ، حاملين على اكتافهم شدو الخلود ونشيد التضحية (طه ٢٠١٠، ص١٢). وهناك كم من الرويات التي تحث المسلمين على الزيارة بشكل عام مذكورة في كثير من كتب الشيعة واخبارهم يمكن لنا المرور بدلالاتها سريعا لانها تدخل في نطاق الدفع بتجاه الزيارة سواء اكانت في الاربعين ام بسواها من المناسبات ، ومن الدلالات نذكر :

١- ان ايام زائري الحسين ع لاتعد من اعمارهم :

اذ روي عن الامام الرضا ع عن ابيه ع قال ط ان ايام زائري الحسين ع لاتحسب من اعمارهم ولا تعد من اجيالهم " .

٢ – ان زائر الحسين يكون في جوار رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وعلي وفاطمة (عليهما السلام) . ذي الشامة ، قال حدثني ابو اسامة قال : سمعت ابا عبد الله يقول : " من اراد ان يكون في جوار نبيه وجوار علي وفاطمة فلا يدع زيارة الحسين (الطوسي، ٢٠٠٥، ص٣٦).

٣ - ان زائر الحسين يدخل الجنة قبل الناس : عن عبد الله بن زراره قال : سمعت ابا عبد الله يقول : " ان لزوار الحسين بن علي يوم القيامة فضلا على الناس , قلت وما فضلهم ؟ قال : يدخلون الجنة قبل الناس باربعين عاما وسائر الناس في الحساب والموقف (القمي، ١٩٨٠، ص٢٦٠).

٤- من زار الحسين ع كمن زار الله في عرشه : عن زيد الشحام ، قال : " قلت لابي عبد الله : ما لمن زار الحسين ؟ قال كمن زار الله في عرشه " (المجلسي، بلا ت، ص٨٣).

٥ – من زار الحسين ع كتب في اعلى عليين :

عن ابي عبد الله قال " من أتى الحسين عارفا بحقة كتبه الله في اعلى عليين " (النوري، ٢٠٠١، ص١١٥) .

٦ – ان زيارة الامام الحسين تزيد في العمر والرزق :

عن الامام الباقر قال : " مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين ع ، فان اتيانه يزيد في الرزق ويمد في العمر ويدفع مدافع السوء ، واتيانه مفترض على كل مؤمن يقر للحسين بالامامه من الله " (الطوسي، ١٩٨٠، ص١١٠).

٧ – ان زيارة الحسين تحط الذنوب : عن الامام الصادق قال : " من اراد ان يكون في كرامة الله يوم القيامة وفي شفاعة محمد (ص) فليكن للحسين زائرا ينال من الله الفضل وحسن الثواب ، ولا يسال عن ذنب عمله في حياة الدنيا ، ولو كانت ذنوبه عدد رمل عالج وجبال تهامه وزبد البحر ، ان الحسين قتل مظلوما مضطهدا نفسه عطشانا هو واهل بيته واصحابه " (البروجردي، ٢٠٠٣، ص٤٣١).

٨ – ان زيارة الحسين تعدل عمرة وتعدل حجة :

عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، قال " سال بعض اصحابنا ابا الحسن الرضا ، عمن أتى قبر الحسين : قال : تعدل عمره " (المجلسي، بلا ت، ص١١٢)

٩ – ان زيارة الحسين تعدل عتق الرقاب :

عن ابي سعيد المدائني ، قال : قلت لابي عبد الله ع " جعلت فداك اتي قبر ابن بنت رسول الله ، قال : نعم يا ابا سعيد ائت قبر ابن بنت رسول الله اطيب الطيبين واطهر الاطهرين وابر الابرار ، فاذا زرته كتب الله لك عتق خمسة وعشرين رقبة " (الطوسي، ٢٠٠٥، ص٥٣).

١٠ – ان زوار الحسين مشفعون :

عن الامام الصادق ، قال : ان الله تبارك وتعالى يتجلى لزوار قبر الحسين ع قبل اهل عرفات ويقضي حوائجهم ويغفر ذنوبهم ويشفعهم في مسائلهم ، ثم يثني بأهل عرفات فيفعل بهم ذلك " (العاملي، بلا ت، ص٣٤٢). ولم يكتف الرواه بكل هذه المكاسب الاخروية لزوار الحسين ع بل ان هناك روايات تدل على ان فضيلة زيارة الحسين ع ما بينت تمام البيان للناس عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال : " لو يعلم الناس ما في زيارة قبر الحسين من الفضل ، لماتوا شوقا وتقطعت انفسهم عليه حسرات " (العاملي، بلا ت، ص٣٤٢) . نكتفي بهذا العدد من الروايات التي جعلت الزيارة امرا مرغوبا ومحببا لدى المسلمين وغيرهم من الناس فقارى هذا الكم من الروايات التي تدفع باتجاه الزيارة وتحمل كل هذه الدلالات ، لا يتوانى في القيام بأداء هذه الزيارة التي تساوي كل هذه الاعمال التي تصل الى حد ان يعطل بعض الناس اعمالهم الخيرة ليقوموا باداء الزيارة بحجة انها تعادل كل هذه الاعمال ، لذلك نجد هذا التدفق المليوني المستمر نحو كربلاء لأداء مراسم الزيارة التي تكفل لهم الجنة .

الفصل الثالث

المبحث الاول : البناء القيمي للثقافة العراقية وتأثيرها بالشعائر الحسينية / الزيارة الاربعينية.

ذكرنا سابقا ان الثقافات وبدون استثناء تعمل على الحفاظ على وحدة الجماعة وانها تسعى الى توفير الوسائل لاشباع حاجات افرادها ، وان اغلب جوانب الثقافة مكشوفة تسهل رؤيتها او ملاحظتها بعكس عناصرها الخفية التي تحتاج الى جهد اكبر للكشف عنها وتحليلها وتتباين درجات القسر في وجوب تنفيذ القواعد الاجتماعية كما تتباين درجات العقاب على الشذوذ عن تلك القواعد وبينا ايضا ان كلاكهون عرف "القيمة بانها تصور واضح او مظهر يميز الفرد او الجماعة ويحدد ماهو مرغوب فيه بحيث يسمح لنا بالاختيار من بين الاساليب المتغيرة للسلوك والوسائل والاهداف الخاصة بالفعل وذكر بارسونز – بانها مرجعية Social reference مشتركة محددة اجتماعيا وثقافيا وانها تتضمن مقارنة بين البدائل المتاحة امام الفاعل في المواقف الاجتماعية ومع ان ابعاد توجهات الفعل تشتمل على توجهات دافعية وأخرى قيميه فقد اكد بارسونز على اهمية الجانب الثقافي في التوجهات القيمة ورغم وجود اطار عام مشترك للقيم فهي تتباين حسب وظائفها في النسق الاجتماعي حسب ادوارها في تحقيق تكامل شخصية الفرد ، أي انها تشير الى كل ما هو جدير باهتمام الفرد وعنايته لاعتبارات اجتماعية او اقتصادية او سيكولوجية ... الخ وعلية فان العادات والتقاليد والاعراف والاداب والفنون وسائر العلوم الانسانية والاجتماعية والنظرة للكون والحياة وللذات والاخرة والتصورات الانطولوجية والسسيولوجية والسيكولوجية ومعايير القبول والرفض هي جميعها عناصر تميز الهوية المبنية على الدين (تاج الدين، ٢٠٠٥) .فنلاحظ منذ سقوط النظام البائد سنة ٢٠٠٣ ، قد اتاح لشيعة الفرصة المناسبة والتاريخية لاثبات الهوية الشيعية التي تعرضت للالغاء والتهميش والاضطهاد من

الحكومات المتعاقبة على مر العصور بعد سقوط الخلافة الشعية في الكوفة ومنذ ذلك الوقت يحالوا الشيعة الانبعاث من جديد واستغلال أي فرصة لا ثبات الهويه الشيعية من خلال ممارسة الطقوس والشعائر الحسينية بشكل جماعي واستعراضي في كل عام وفي اليوم العاشر من شهر محرم المقدس عند المجتمع العراقي وخاصة الشيعة منه وهو اول شهر في التقويم الاسلامي الهجري يظهر المسلمون الشيعة وجها اخر متميزا للاسلام اسلام تتجلى فيه روحية العاطفة الطقوس اكثر من تجليها في الشرائع والممارسات المالوفة التي تميز او ترسم حياة المسلمين فالساحات المفتوحة والشوراع والازقة في المدن الصغيرة والكبيرة وفي القرى تمتلى بالناس المنهمرين على المساجد فتكتسح المعاهد الدينية والجوامع ودور العبادة ، وسبب ذلك ان الشيعة في هذا اليوم يخرجون جماعات وفرادى لاظهار تدينهم ومعتقدهم وهويتهم فنلاحظ تزاحم الملايين لمرقد الامام الحسين ع وهم يرتدون القمصان السود وعلى جبهاتهم عصابات خضر وهم ينشدون قصائد جنائزية حزينة على محبوبهم ومعشوقهم الامام الحسين ع في حين كانوا يرفعون اكفهم الخالية كانهم في صلوات ودعاء نحو السماء وفي نغمات متساوية حزينة تطيح بهم احيانا الى الارض وفي ذلك دلالات تشير الى التفجع والحداد وكذلك التضامن وجلد الذات كانت تلك الصور والمشاهد تعبر تعبيرا كبيرا عن الابتهاج والتحدي في الوقت نفسه ، فالشيعة كانوا في الشوراع وكانهم يحملون عقيدتهم وايمانهم وهويتهم ويرفعونها الى الاعلى ليراها الجميع ، فنرى هنا ان الدين منتج للمعنى من خلال الزيارة الاربعينية وان واحدة من اهم الوسائل التي يعتمد عليها في هذا النوع من الانتاج هي الرموز ، كذلك يوظف الدين الطقوس الممارسة في الزيارة لانتاج المعنى كما يوظف التقاليد والعادات والاعراف لانتاج معنى ديني مقدس حيث يعد المرجع الشيعي موسى الصدر ، معركة كربلاء بمثابة " النمط العريض لتاريخ التشيع اذا يشكل عاشوراء صفحة من هذا التاريخ ذلك الخط الشاق المسأوي الذي جعله رغم قله

اصحابة مذهب الرفض او المخالفة او المعارضة في اطار الالتزام الاسلامي بالنصوص والمتجدد بالاجتهاد " ويستطرد الصدر قائلا " ان كل تاريخ المسلمين الشيعة كان ولا يزال كناية عن معركة وتمرد وثورة منذ التوابين وحتى العصر الراهن ، فالمعركة رسالية مرتبطة بالماضي واصلة المستقبل الى الماضي ، ان استمرار عاشوراء في التاريخ يجعل الحدث يتجدد مع كل سنة " أي ان الرموز الشعائرية العاشورية تمتاز بالقدرة على استحضار الحدث الماضي وتاويله باضفاء معنى راهن عليه (الطوسي، ٢٠٠٧، ص٤٩٧).

المبحث الثاني : التنشئة الاجتماعية ودورها في خلق الموروث الشعبي واستمرار ملحمة الطف

يتأثر ارتقاء القيم بأسلوب التنشئة الاجتماعية وهي العملية التي يكتسب الطفل من خلالها سلوكيات ومعتقدات ومعايرة وقيمه وتستمر هذه العملية على امتداد فترات حياته المختلفة وما يمر به من خبرات معينه يلعب فيها المنشئون دورا واضحا نظرا لما لهؤلاء من قدرة على اشباع حاجاته ومساعدته على تكوين معان ودلالات للأشياء في محيط البيئة فيولد الاطفال في مجتمع له قيمة ومعاييره المحدده ، ويكتسب هؤلاء الاطفال هذه المعايير وهذه القيم في اطار هذا المجتمع . فالاطار الحضاري كما يرى بعضهم لايجوز تصوره على انه يحيط بنا فحسب بل الواقع انه جزءاً كبيراً منه لايمكن ان يقوم الا من خلالنا فالقيم والرموز واشكال المقبولة او المطلوبة فلها جوانب من الحضارة ولايمكن ان تقوم الا بواسطة ابناء المجتمع ولايمكن ان تستمر عبر الاجيال الا بان ينقلها ابناء الجيل الى الجيل التالي وعلية فان الصور الرمزية لملحمة الطف التي نراها من (١ شهر محرم) الى (٢٠ صفر) ، كثيرة ومتنوعة تبدأ من الملابس التي يرتديها الافراد ، فالأغلب يوشح بالسواد لانه يرمز ويدل على الحزن في ثقافة المجتمع ، فان

هذا الرمز (الحزن) يشير الى مدلولاته عن طريق الترابط والاقتران (الاسود – الحزن) ، وهناك رموز اخرى مثل الصور التي تمثل جزءاً من الواقعة بكل ما تحتوية من الوان وجمل جرى تحويلها الى رموز لاشارتها الى رمز المقدس المقامة له الطقوس والشعائر وتشير هذه الرموز الى مدلولاتها عن طريق التشابه ، فالرموز المتمثلة بالتشابية بجميع انواعها (الصامته والمتحركة) ومدلولاتها التي تشير بشكل مباشر الى المقدس وتؤدي وظيفتها في زيادة التفاعل الاجتماعي بين الافراد والتاثير فيهم اذ انها ترمز الى مقدسات ثقافة المجتمع الممارس لهذه السلوكيات ، هذا فضلا عن الالوان المستعملة في الكثير من رموز لطقوس والشعائر ودلالتها الرمزية ، اذ ينتشر استعمالها في الرايات والبيارغ فاللون الاخضر يشير الى نسب الرسول والانتماء الية اما اللون الاسود فهو يشير الى الحزن والعزاء واللون الاحمر يشير الى الدم وعدم الاخذ بثار الامام المقتول وكل هذه الرموز تعبر عن ثقافة رمزية خاصة للواقعة الطف اذ يكون لها مدلولاتها الاجتماعية والثقافية فهي تستعمل لحل مشاكل لم يستطع المجتمع حلها بكل ما يمتلكه من امكانيات بحسب اعتقاد ممارسيها ، وان ابرز الاسباب التي ادت الى ترسيخ هذه المعتقدات في ثقافة الافراد التي يمثلوها وهو حل مشاكل معينة عجزت عن حلها مكونات الثقافة الام ، ومثال ذلك الشفاء من الامراض الذي عجز الطب شفائها من جهة ، او لقلة الامكانيات المادية لعلاج هذه الامراض عن طريق الامتثال للطقوس والشعائر التي تقام ، فالجوانب الاجتماعية التي نشاهدها لاحياء واقعة الطف بما يحدث فيها من عملية اجتماعي وتطبع عن طريق التفاعل الطقوسي هو جزاء من عملية التنشئة الاجتماعية للافراد الذي يتحول كما نلحظه الى سلوك جمعي ، ان كل العمليات الاجتماعية التي تحدث اثناء تأدية الطقوس والشعائر الحسينية للواقعة تصنع شبكة من العلاقات الاجتماعية فيما بين الافراد من جهة والعلاقات الاجتماعية مع المجتمع الخارجي من جهة اخرى ، تبدا كل هذه العمليات

من خلال التنشئة الاجتماعية عن طريق محاكاة الاطفال وخاصة الحاضرين للمجالس الحسينية والماتم المقامة لاحياء واقعة الطف ، اذ يبدا تاثير التنشئة الاجتماعية في المراحل الاولى من تطبع تفاصيل المجالس في ذهن الاطفال وترسيخ في عقولهم لتكون جزاء من ثقافتهم في المستقبل بحيث انهم يكونون مقلدين لهذه الممارسات وعليه فانها تساعد في تكوين النفس الاجتماعية المشتركة لدى الافراد ، ويكون هذا واضح في اغلب المناطق الشعبية في الازقة اذ ان الاطفال يتجمعون فيها ولديهم اورق تعبر عن اللطمية (في الغالب تكون لطمية قصيرة ومحفوظه وان هذه الاوراق ما هي الا عملية تقليد للشيخ القارى / الرادود ، وتكون عملية التنشئة الاجتماعية للمورث داخل المجالس الحسينية ايضا فان اغلب الحاضرين للمجالس يصطحبون الاطفال معهم مع الاشارة الى ارتداء جميع الاطفال (الاناث والذكور) ملابس حداد السوداء او الخضراء الا ما ندر ، كما ان اصحاب المجالس يدعون ابنائهم الى تقديم الثواب واللطم في الميدان وغيرها من الامور التي تساعد في ترسيخ طقوس المجالس وشعائرها بوصفها جزء من ثقافتهم (الاطفال) وعلية نقلها من الجيل الاول (الاباء) الى الجيل الثاني (الابناء) عن طريق استمرار في احياء هذه الطقوس في حالة وفاء الاباء او بزواجهم (الابناء) وانتقالهم الى محل اقامة جديدة وتعليمهم هذه الطقوس والشعائر الى الجيل الثالث (الاحفاد) على هذه الطريقة نفسها وهكذا لتصبح عملية تنشئة اجتماعية متكاملة ومستمرة ، اما السلوك الجمعي فانه يظهر في (١٠ محرم) يوم مقتل الامام الحسين (علية السلام) ، والزيارة الاربعينية (٢٠ صفر) وهو يظهر ايضا في المجالس المقامة للعزاء الحسيني وشهداء الواقعة (عليهم السلام) وهو يظهر ايضاُ في التشابية ، وكما يظهر عندما يتم توزيع الثواب فان الجميع يود ان يحصل على شيء ، لتحقيق المراد وكذلك يظهر ايضاً عند اللطم ، ان مايحدث في داخل الاطار عملية السلوك الجمعي ان جميع حاضرين المجالس الحسينية المقامة لاحياء ذكرى

استشهادة ابي الاحرار (عليه الاسلام) ان جميع الحاضرين يقيمون الافعال نفسها (حركات ، صرخات او ترديدات) غير مبالين بما يدور في العالم الخارخي اذ يتم تكوين عالم روحي خاص منفصل عن العالم الطبيعي الذي يعيشون فيه مما يودي الى توحيدهم في عقل جمعي واحد او جسد واحد ، وان الامر والناهي لهذا الكائن ذي السلوكيات الجمعية هو (القارى / الشيخ) فعن طريق ايعازاتهم عن طريق الحركات كاللطم على الراس او الصدر أي يكون تقليد ومحاكاة للقائد او الايعاز عن طريق الخادم او عن طريق ايعاز مباشر بالكلام او اللطم بشدة اكثر او الصراخ ...الخ) فضلا عن ادخال تشابيه صامته وما ينتج من سلوكيات تجاه هذه التشابيه ، والاثار النفسية المترتبه على ما يلمسها بشكل تلقائي ونتائجها بعد العودة الى العالم الطبيعي ، اذ ان المحرك الاساسي هنا القارى اذ يقوم بدمج الحاضرين في داخل هذا العالم ويتم هذا الدمج من خلا الشعور الواحد للجميع بحيث يكون بعيد عن الشعور الفردي أي انهم يعملون بعقل واحد وبسلوك واحد مكونات سلوكيات جمعية وخارجات عن نطاق المالوف لتفريغ الطاقة السلبية الموجودة نتيجة لضغوط الحياة اليومية المتراكمة من خلال هذه السلوكيات بإيجاد فرد جديد قادر على العودة الى الحياة ومتابعتها بعد ان تخلص من جزء كبير مما يعانيه عن طريق مشاركته في هذه السلوكيات الجمعية، أي انه يستطيع ان يبرر انسان الماضي ويحرر انسان الحاضر ويخلص انسان المستقبل، عندما يوضح خروج الامام الحسين (علية السلام) لطلب الاصلاح في امة جدة (صلى الله علية واله وسلم) ، حيث اراد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حيث قال فمن قبلني يقول الحق فالله اولى بالحق ومن رد على هذا اصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين فمن خلال هذا القول يستطيع القارى (السيد/ الشيخ / الملاية) ثلاث مبادى اساسية من مبادى الاسلام الا وهي العمل ، والمحبة ، والوفاء ، لان الامام قال انما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي ، **فالمبدا**

الاول، العمل والمؤشر صريح لمن ياتون الى حاجة الحسين (علية السلام) ليكونوا في حياتهم الفعل بعد تجاوز القول ، عبر هذا التجاوز التنفيذي بفعل وصل فيه فاعل ، وبصيغة التقرير الذي يؤكد ما حصل فعلا " خرجت "لكن العمل الحسيني منهج ينفذ لغاية هي **المحبة،** محبة الاصلاح والمحبة تفرض التضحية التي عبر عنها الامام الحسين (علية السلام) بالطلب امعانا في استسهال المصاعب التي تعترض طالب الحق ، فكان الاستشهاد وبذل النفس من اجل الحب الذي يصلح الانسان فان ذلك طلب يطل من وراء ابتسامة وهذه المحبة الاصلاحية تجيء برهاناً على **الوفاء** لامة جد الحسين (علية السلام)، ومن امه جده ؟ انها الانسانية كلها اذا اقبلت الانسانية ان تسير على الصراط المستقيم ، وهناك **مبدا رابع** من مبادئ الاسلام وهو ارادة التعليم فهو يريد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انه يعرف ماذا يريد ، فالمنهج المنقذ للانسان في منهج الحسين (علية السلام) التربوي والتعليمي الحرية اعماق سجون التسلط في عصره ليخترق جدران العبودية مطلقاً هواء الحرية بالفداء في فضاء الزمان، ليصل الهواء النقي ببعضه من ماضي وحاضر ومستقبل .

الخاتمة :

ان البنية القيمية للافرد تعد الركن الاساسي والاول في عملية نقل المورث من الاباء الى الابناء في المجتمع لانها مجموعة من المبادئ والمعايير التي يضعها المجتمع ا في ضوء ما تراكم عليها من خبرات ، وتتكون نتيجة عمليات انتقاء الجماعة و يصطلح افراد المجتمع عليها لتنظيم علاقاتهم ، ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي توصف بانها تفاعل اجتماعي مستمر بغية اخذ جميع مكونات الثقافة والعمل بموجبها لانها تكون متعارف عليها اجتماعيا ومن ثم تاتي عملية اعادة التمرير للاجيال اللاحقة بحيث يجري بوساطتها تحويل الفرد من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي

القيمي تصنع شبكة من العلاقات الاجتماعية فيما بين الافراد من جهة والعلاقات الاجتماعية مع المجتمع الخارجي من جهة اخرى ، تبدا كل هذه العمليات المورث للشعائر والطقوس الحسينية من خلال التنشئة الاجتماعية عن طريق محاكاة الاطفال وخاصة الحاضرين للمجالس الحسينية والماتم المقامة لاحياء واقعة الطف ، اذ يبدأ تأثير التنشئة الاجتماعية في المراحل الاولى من تطبع تفاصيل المجالس في ذهن الاطفال وترسيخها في عقولهم لتكون جزاء من ثقافتهم في المستقبل ففي المراحل الاولى من سن الاطفال يكونون فيها مقلدين لهذه الممارسات وعملية التقليد تساعد في تكوين النفس الاجتماعية المشتركة لدى الافراد **وتستمر عمليات التقليد كل سنة الى لتكون عملية محاكاة لقيمة المورث .**

المصادر

١- احمد بن فارس بن زكريا ، ابو الحسن، مجمل اللغة، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، ج٦، القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٧٩

لويس اليسوعي ، المنجد في اللغة والآداب والعلوم ، بيروت ، المطبعة الكاثولوثيكية ، ١٩٥٦، ص١٩٩٠- ١٩٩١.

٢- جبران مسعود ، معجم الرائد ، بيروت ، دار العلم للملايين ، مج ١ ، ط٤ ، ١٩٨١، ص٣٨٢.

٣- فوزي العنتيل ، بين الفلكلور والثقافة الشعبية ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٨ ، ص٣٥ - ١٠٦.

٤-عبد الحميد العلوجي ، ونوري الراوي ، المدخل الى الفلكلور العراقي ، بغداد، وزارة الارشاد ، ١٩٦٢، ص٦.

٥- فوزي العنتيل ، ماهو الفلكلور ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص١٥.

٦- لطفي الخوري، في علم التراث ، الموسوعة الصغيرة ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص٧.

٧- عبد المجيد لطفي ، التراث هل هو شي منعزل ، مجلة التراث الشعبي ، العددان (١١- ١٢) ، وزارة الثقافة والاعلام ، دائرة الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص٩.

٨- سالم محمد سالم ، الاسطورة والعجائب ، دار المريخ للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٩٠ .

٩- د . قيس النوري ، الاساطير وعلم الاجناس ، جامعة الموصل ، ١٩٨١ ، ص ١٠ .

١٠ د . خليل احمد خليل , محمود ، مضمون الاسطورة في الفكر العربي ، دار الطليعة , ط٢، بيروت , ١٩٨٠ ، ص٨ .

١١- زكريا ابراهيم ، مشكلات البنية ، دار مصر للطباعة ، ١٩٧٦، ص ٨٨ .

١٢ -عبد الهادي ألجواهري,قاموس علم الاجتماع ,مكتبة نهضة الشرف,القاهرة,١٩٨٣,ص٧٧.

١٣- آدم كوبر, الثقافة :التفسير الأنثروبولوجي, ترجمة : تراجي فتحي ,عالم المعرفة,المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب,الكويت ,العدد(٣٤٩),٢٠٠٨,ص٤٩.

١٤ - عباس رحيم عزيز,الثقافة والحضارة:تواصل أم قطيعة,مجلة مدارك,مركز مدارك للبحوث والدراسات ,بغداد,السنة الأولى,العدد الرابع,٢٠٠٦,ص١٣٥.

١٥- مجموعة كتاب , نظرية الثقافة , ترجمة د. علي سيد الصاوي , مراجعة أ .د. الفاروق زكي يونس ,المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ,الكويت , السنة بلا, ص٩.

١٦- محمود عودة ، النسق القيمي في الريف المصري ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية القاهرة ١١٩٩٨ ، ص٢٩ .

١٦- د. احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧م. , ص٤٣٩.

١٧- .دينكن ميشل ، معجم علم الاجتماع ، ترجمة ، د. احسان محمد الحسن ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٣٦٦.

١٨- د . محمد حسن الشناوي واخرون ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، ط ١ ، دار الصفا للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠١ ، ص ١٨٩ .

١٩ - د . قيس النوري ، الانثروبولوجيا النفسية ، مطابع التعليم العالي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٢٩٤.

٢٠- ريمون بودون وافرانسوابوريكو ، المعجم النقدي في علم الاجتماع ، ترجمة وجية اسعد ،؟ ج ١ ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ،٢٠٠٧ ، ص٢٨٢.

٢١- د . عبد الهادي الجوهري ، قاموس علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق ، دون مكان الطباعة ، ١٩٨٣ ، ص٧١.

٢٢- د . احمد خليل احمد ، معجم المصطلحات الاجتماعية ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٥, ص١٤٥.

٢٣- د. مليحة عوني القصير ، و معن خليل العمر ، المدخل الى علم الاجتماع ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨١, ص ١٢٠ ٢٤- د. محمد صفوح الاخرس ، علم الاجتماع العائلة ، ط٢ ، منشورات جامعة دمشق ، من دون مكان طبع ، ٢٠٠١ ، ص١٥٢ .

٢٥- د. علي سلمان المالكي ، المدخل الى الانثروبولوجيا الاجتماعية ، ط١ ، مطبعة النجف الاشرف ، العراق ، ٢٠٠٧ ، , ص١٧٧ - ١٧٨.

٢٦- ابي منخف لوط بن يحيى الازدي القاصدي الكوفي ، واقعة الطف ، ط٢ ، مجمع عالمي ، لاهل البت "عليهم السلام " ، من دون مكان للطباعة ، ١٤٢٧ هـ ،ص ١٦ – ١٧ .

٢٧- شاكر سعيد البيضاني ، العقل في المجتمع العراقي (بين اللاوعي الاسطوري والوعي التاريخي" مشروع الكوفة ") ، اطروحة دكتوراه منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠٠٩، ص٣٨٨.

٢٨- حكمت البخاتي ، الحزن في تاريخ العراق " يبدا في تموز ويستمر في عاشوراء " ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الثالث ، ٢٠٠٩ ، ص٧٨.

٢٩- د . فاضل عبد الواحد علي ، عشتار وماساة تموز ، دار الحرية ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ، ١٩٧٣، ١٦٣ .

٣٠- محمد مظلوم ، الملاية ... امبروطورية النواح ، مجلة ميزوبوتاميا ، دمشق ، العدد ٢ ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٠٣.

٣١- د . مصطفى الركابي ، تراجديا الشعوب الرافدينة (جلجامش ونصوص مقدسة كنزاريا ومراثي ارميا) ، ٢٠١٠، ص١٣٨ -١٣٩ .

٣٢- سلمان هادي طعمة ، الموروثات والشعائر في كربلاء ، ط١ ، دار المحجة البيضاء ودار الرسول الاكرم ، ٢٠٠٣ ، ١٤٢٣ هـ ، ص ٩.

٣٤- حسن كاظم الفتال ، وظيفة المجلس الحسيني ، ط١ ، من دون مكان طبع ، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١٠ ، ص ٦٠ – ٦١ .

٣٥- د . السيد حافظ الاسود ، الانثروبولوجيا الرمزية (دراسة نقدية مقارنه للاتجاهات الحديثة في فهم الثقافة وتاؤيلها) ، منشاء المعارف ، الاسكندرية ، ٢٠٠٢ ، ص١٥ .

٣٦ انتوني غدنز وكارين بيردسال ، علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصباغ ، ط١ ، منظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٢.

٣٧ – د . ريسان عزيز ، خوارق ام اوهام (دراسة سسيو لوجية في عالم الغد) ، دار، الحوراء ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ١١ –١٢ .

٣٨ –د . علي احمد رشيد المعموري ، الشعائر والطقوس ، (توحد المجتمع وتمازج الثقافات) ، مجلة اطياف ، عدد ٢ ، ٢٠١٠ ،ص٦ .

٣٩– محمد مهدي الاصفي ، الشعائر والشعارات الحسينية ، مختارات من المحاضرات الحسينية ، ج ٢ ، مجمع اهل البيت ، العراق ، ١٤٢٧ هـ – ١٤٢٧ م ، ص ٣٦٧ .

٤٠ – محمد باقر الحكيم ، دور اهل البيت في بناء الجماعة الصالحة ، ج ٢ ، ط٢ ، مطبعة ليلى ، من دون مكان طبع ، ١٤٢٥ هـ –٢٠٠٤ م ، ص ١٥٨– ١٥٩ .

٤١– مهدي معاش ، مشروعية الشعائر الحسينية ،ط١ ، دار العلوم ، دون مكان طبع ، ١٤٣٠هـ –٢٠٠٩ م ، ص٢٥ .

٤٢– هيئة محمد الامين للثقافة الخيرية ، الامام الحسين من الميلاد حتى الاستشهاد ، ط١ ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م ، ص ٤٠١.

٤٣– حسن الشيرازي ، الشعائر الحسينية ، دار المعارف ، بيروت – لبنان ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ ، ص٦٠.

٤٤– علي شريعتي ، الحسين وارث ادم ، ترجمة د . ابراهيم دسوقي شتا ، ط١ ، معهد المعارف الحكيمة ، من دون مكان طبع ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ ، ص ٢٦٥ .

٤٥– د. طلال عتريسي ، ثقافة عاشورائيات ، الشيخ نعيم قاسم ، ط١ ، معهد المعارف الحكيمة ، من دون مكان طبع ١٤٢٦ ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٤.

٤٦- ابو مصعب البصري ، الامويون وثورة الحسين (علية السلام) ، دراسته لاسبابها ، ودروسها ومعطياتها ، ط١ ، دار ابن ابي جمهورا الاحسائي ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ ، ص٢٠ .

٤٧ -محمد باقر الحكيم ، الامام الحسين ، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٨ ، ص ١٩٦- ١٩٨ .

٤٨- محمود الشرفي ، متقل سيد الشهداء ،،ط١ ، مكتبة دار المجتبي ، النجف الاشرف ، العراق ، الامير - بيروت ، لبنان ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م ، ص ١٠ - ١١- ١٢ .

٤٩ -محمد جعة بادي ، الشعائر الحسينية (بحوث مختاره من كتاب المصيبة الراتبة) ، ذو الجناح ، من دون مكان طبع ، دون سنه طبع ، ص ٣٨ .

٥٠ - حسن إل العلامة وابراهيم المظفر ، نصر المظلوم ، ط٣ ، دار العلوم ، بيروت ، -لبنان ، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨ م ، ص ٣ .

٥١- ناصر المنصور ، التطبير حقيقة لا بدعة ، دار الاثار الحسينية ، بيروت - لبنان ، من دون سنه طبع ، ص ١٣٠ .

٥١- د. محمد باقر المقدسي ، دور المنبر الحسيني في التوعية الاسلامية ، اطروحة دكتوراه في الدراسات الاسلامية، جامعة العالمية للعلوم الاسلامية ، لندن ، منشوره ، مطبعة سليمان زاده ، ١٤٢٤هـ ، ص ٧٦ .

٥٢- د. انسية خزعلي ، ثور الحسين في الشعر والادب ، دراسات وبحوث مؤتمر الامام الحسين (لقسم الثالث ، مطبعة ليلى ، سوريا ، ١٤٢٦هـ ، ص ١٤٧- ١٤٨ .

٥٣ -ابراهيم الحيدري ، اتراجيديا كربلاء ن دار الكتب الاسلامي ، قم ، ايران ، ص ١٣١ .

٥٤- مهدي تاج الدين ، النور المبين في شرح زيارة الاربعين ، ١٢ ، ط١ ، دار الانصار ، ٢٠٠٥ .

٥٥- القران الكريم ، سورة الحج ، من الاية ٣٢ .

٥٦- حسين البروجردي ، جامع احاديث الشيعة ، دار الاعلمي ، لبنان ، بيروت ، ط٣ ، ٢٠٠٣، ج ١٢ ، ص ١٣٤.

٥٧- هادي الشيخ طه ، خطوات المتقين في ثمار زيارة الاربعين ص ١٢ ، منشورات العتبة العباسية المقدسة ، ط١ ، ٢٠١٠.

٥٨- الطوسي ، التهذيب ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ط٥ ، ٢٠٠٥ ، ج٦ ، ص٣٦ ، .

٥٩ - ابن قولويه القمي ، كامل الزيارات ، دار المحجة البيضاء ، لبنان ، ط٤ ، ١٩٨٠ ، ٢٦٠ ، الحديث ٣٩٢

٦٠- المجلسي ، بحار الانوار ، الجامعة لدار اخبار الائم الطاهرة ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ط٤ ،ص ٨٣ .

٦١- حسين النوري ، مستدرك الوسائل ، دار المعارف للمطبوعات ، ط٣ ، ٢٠٠١ ،ص ١١٥ .

٦٢- الطوسي ، ثواب الاعمال ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ١٩٨٠ ،ص ١١٠.

٦٣ - حسين البروجردي ، جامع احاديث الشيعة ، دار الاعلمي ، لبنان ، ط ٥٣ ، ٢٠٠٣ ، ج١٢ ، ص٤٣١ .

٦٤- الطوسي ، التهذيب ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ط٥ ، ٢٠٠٥ ، ج٦ ، ص ٥٣ .

٦٥ - د. الشيخ الطوسي ، مصباح المجتهد ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٩٧ .

مصادر انكليزية

1- .Cassirer k ,F.Mythought . new yok, the news press, 1969 , p. 14 .

2-Mario pel , the story of Language , Thiro Prin- Ting , 1964 , New York , new Ameiction library ; pp. 14 -16 .

المواقع الالكترونية

١- الهيئة الملكية للجبيل وينبع, أدارة الخدمات التعليمية بينبع , المملكة العربية السعودية , موقع الكتروني , الرابط:

https://docs.google.com/file/d/0B60xZr_6MAILd2U3clh1SlpoMzg/view?pref=2&pli=1

التفكير البصري لدى طلبة الجامعة

م.د. احمد عمار جواد الخضراوي مرتضى محمد شلاكه

جامعة القادسية ـ كلية التربية

Ahmed Ammar@qu.edu.iq Murtaza Muhammad@gmil.com

المستخلص

يهدف البحث معرفة " التفكير البصري لدى طلبة جامعة القادسية " وقياس مستوى التفكير البصري لدى طلبة جامعة القادسية تبعا لمتغير النوع (الذكور – الاناث) وقد تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية وبلغ عددهم (٤٠) طالب وطالبة ولتحقيق اهداف البحث قام الباحث ببناء مقياس التفكير البصري بالاعتماد على نظرية رودلف ارنهايم (Rudolf Arnhim , 1969),والذي يتكون من (١٤) مجال و (٤٠) فقرة وتأكد الباحث وبعد تطبيق الاداة على العينة , تم تفريغ البيانات ومعالجتها احصائيا باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة والاختبار التائي لعينتين مستقلتين وتم التوصل الى النتائج التي تشير الى مستوى التفكير البصري لدى عموم طلبة جامعة القادسية مكافئ لمتوسط الافتراضي لمقياس التفكير البصري وبفارق غير معنوي ويوجد فرق معنوي ذات دلالة احصائية في درجة التفكير البصري لدى طلبة جامعة القادسية وفقا لمتغير الجنس (ذكور-اناث) لصالح الاناث , وبناء على تلك النتائج التي خرج بها البحث الحالي تم التوصل الى مجموعة من الاستنتاجات , كما و اوصى الباحث ببعض التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية ، التفكير البصري ، طلبة الجامعة

Visual thinking among university students

Prof. Dr. Ahmed Ammar Jawad **Mortada Mohammed Shalaka**
Ahmed Ammar@qu.edu.iq **Murtaza Muhammad@gmil.com**
Al-Qadisiyah University/ College of Education

Abstract:

The research aims to know "visual thinking among students of the University of Al-Qadisiyah" and to measure the level of visual thinking among the students of the University of Al-Qadisiyah according to the gender variable (males - females). The visual based on the theory of Rudolf Arnhim (Rudolf Arnhim, 1969), which consists of (14) fields and (40) paragraphs. Results that indicate the level of thinking The visual thinking among all students of the University of Qadisiyah is equivalent to the default average of the visual thinking scale with a non-significant difference and there is a significant difference with statistical significance in the degree of visual thinking among the students of the University of Qadisiyah according to the gender variable (male-female) in favor of females, and based on those results that the current research has been To reach a set of conclusions, and the researcher recommended some recommendations and suggestions.

Keywords, visual thinking, university students

مشكلة البحث

ان التفكير البصري يعتمد على التفكير العلمي في حل المشكلات الاكاديمية اذ ينظر الى المشكلة العلمية او الاكاديمية والى جميع عناصرها نظرة غير مجزأة , كما يعد التفكير البصري أحد أشكال مستويات التفكير العليا إذ تمكن المتعلم من الرؤية المستقبلية الشاملة لموضوع الدراسة دون فقدان أي جزء من جزئياتها بمعنى ان الاكاديميين ينظرون الى موضوع الدراسة بمنظار بصري , ومهما كان الأسلوب الذي يتعلم به المتعلم أثناء تلقي المعارف , والعلوم فانه ينبغي ان تكون لديهم مهارات

وقدرات بصرية تساعدهم على وصف البيئة وفهمها , فرؤية الأشياء ومن ثم ربطها بما متوافر في المخيلة الشخصية خير مصدر للتفكير (رزوقي وعبد الكريم ,٢٠١٥: ٣١٠)

يتطلب التطور الكبير في كافة مجالات الحياة المختلفة عموما , وفي المجال الأكاديمي بشكل خاص الى البحث عن انماط تفكير تساير ما يحدث من تقدم او تغيير وما ينتج عنها من مشكلات معقدة , ومركبة تتطلب نظرة خاصة في إطار ما يتطلب من وسائل واستراتيجيات تتغير على وفق طبيعة المشكلة (أبو رياش، وعبد الحق، ٢٠٠٨: ١٥٦).

كما يتفق المتخصصون على اهمية المرحلة الجامعية بحكم موقعها في السلم التعليمي اذ يمكنها ان ترفد المجتمع بمنهجيات جديدة بعيدة عن الحفظ والتلقين لتستطيع الجامعة أن تخرج اجيالا قادرة على التفكير العلمي لحل المشكلات التي تواجههم في الحياة العلمية والعملية (الجبوري، ٢٠٠٢: ١٥).

ويؤكد الواقع التعليمي بصورة عامة ان الاكاديميين لا يجيدون إلا اجترار المعرفة , فما يجري في مراحل التعليم كافة هو ضعف في التركيز على مهارات التفكير بصورة عامة ومهارات التفكير البصري بصورة خاصة , إذ يتم التركيز على مدى حفظ المادة من المتعلمين واسترجاعها , فضلا عن انهم يحفظون المعلومات والمصطلحات دون فهم او استيعاب (إبراهيم، ٢٠٠٦: ٧٠).

أهمية البحث :

تبرز اهمية التفكير البصري الذي يمكننا بواسطته الوقوف على أهمية العالم البصري في تأسيس القيم الجمالية والإبقاء عليها ومعرفة علاقات القوة داخل الثقافة اينما كانت وكشف الديناميات النفسية الخاصة بعمليات المشاهدة والتلقي التي تلقي

برواسيها بقوة في هذا المجال وهكذا يؤسس عالما خاصا يمكن من خلاله قراءة الصور والاصوات والتخطيطات والتوصيفات المكانية عبر الوسائط المتنوعة الاخرى ومن خلالها وكل ما يعكس اللحظة الراهنة في ميدان الدراسات بتعقيداتها المختلفة (Canady & Retting, 1996: 48).

كما تبرز اهمية التفكير البصري في التعليم الجامعي والفهم بصورة عامة اذ ان عرض الأشكال والصور والرسومات بصورة مكثفة تسهل على المتعلمين الفهم وبالتالي تحسن أدائهم في مختلف المجالات والتفكير البصري بمهاراته يعد استراتيجية لفهم المعاني العلمية حيث ان عرض الصورة الواضحة يغني عن الف كلمة (وليم ,٢٠٠٤ :٤١-٩٨)

فعندما يعرض للطالب معلومة بصرية و لفظية تتوافر في غرفة الصف فرصة أفضل لنجاح الطلاب الذين يعتمدون المعالجة البصرية للفكرة وأن الطلاب الذين يعتمدون على المقدرة اللفظية وحدها لن يستطيعوا أن يطوروا الجانب البصري لديهم وهم بهذا يفقدون إحدى مهارات التفكير الهامة في مجالات الحياة (وليم ,عفانه ,٢٠٠٤: ١١٢)

يعد التفكير من اعظم نعم الباري عز وجل على الانسان حيث دعا القران الكريم الناس دعوة صريحة الى التفكير , فقد حث الله تعالى الانسان على التفكير والنظر في الكون والتأمل في الظواهر الكونية المختلفة قال تعالى :" افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت " (الغاشية : ١٧) وقال ايضا :" فالينظر الانسان مما خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب و الترائب " (الطارق: ٥-٧)

حيث يتزايد الاهتمام بضرورة تنمية قدرات الأكاديميين على التفكير اذ ان تنمية عمليات التفكير أساس ومهم لدمج التفكير في عمليات التعلم داخل قاعات الدراسة,

فضلا عن ان ذلك يساعد على القيام بدور ايجابي في جمع المعلومات من الجانب الاكاديمي وتنظيمها ومتابعتها وتقويمها أثناء قيامه بعملية التعلم, فالوعي بالتفكير يعني القدرة على تعرف الاكاديمي بما يعرفه وما لا يعرفه (ابراهيم , ٢٠٠٦ : ٧٢)

ويمكن القول إن عصر علم النفس الحالي هو عصر التفكير مع التأكيد على حاجة المتعلم المتزايدة للتمتع بشيء من مهارات التفكير البصري والى تجريب ولو طريقه جديده وغير نمطيه في التعامل مع المثيرات لا سيما ونحن نعيش في زمن متسارع مع كثرة ما يواجهنا من مصاعب وتحديات (الاسدي , ٢٠١٣ : ٨٩)

ويؤكد التربويون على أن الانسان يتعلم بواسطة حاسة البصر أكثر من الحواس الاخرى اذ ان العقل الة التفكير سواء استعملته أم لم تستعمله فإن وظيفته التفكير وان اختلف الانسان عن غيره من الكائنات الاخرى في ان وقود آلة العقل خبرات يتفاعل معها ويترتب على هذا التفاعل ظهور أفكار و دراسات ونظريات وأساليب حل المشكلات ومعالجتها ذهنيا و أعمال روتينية كانت ام إبداعية من اجل الوصول الى تحقيق هدف معين (العتابي , ٢٠٠٨, ١)

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف الى:

١-درجة التفكير البصري لدى طلبة جامعة القادسية.

٢-قياس مستوى التفكير البصري لدى طلبة جامعة القادسية تبعا لمتغير الجنس (ذكور – اناث).

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بدراسة التفكير البصري لدى طلبة جامعة القادسية (الدراسة الصباحية) من (ذكور-اناث) للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢) .

تحديد المصطلحات :

حدد الباحث المصطلح الوارد في عنوان البحث وكما يأتي:

(التفكير البصري Visual Thinking) و عرفه كل من :

1-(Rudolf Arnheim,1969)

"هو المعالجة البصرية للعمليات المعرفية , والتي تتضمن التفكير في الادراك سواء كانت تنفذ بوعي او بدون وعي , طوعا او تلقائيا من اعلى الدماغ او مركزة او مجرد انعكاس" (Arnheim ,1969,p.16)

2-(Anwar& Juandi ,2020)

"عملية التفكير التحليلي في تفسير وفهم المعلومات أو المفاهيم الموجودة في العقل في شكل صور، رسومات، رسوم بيانية أو أشكال أخرى يمكن تساعد على توصيل المعلومات " (Anwar& Juandi ,2020,p.5)

٣-(عفانة , ٢٠٠١)

"قدرة عقلية مرتبطة مباشرة بالجوانب الحسية البصرية ,اذ يحدث هذا النوع من التفكير عندما يكون هناك تنسيق متبادل بين كما يريده المتعلم من اشكال ورسومات وعلاقات وما يحدث من ربط ونتاجات عقلية معتمدة على الرؤيا والرسم المعروض" (عفانة، ٢٠٠١: ١٢).

٤-(Benzon,1990)

"هو منظومة من العمليات تترجم قدرة الفرد على قراءة الشكل البصري وتحويل اللغة البصرية التي يحملها ذلك الشكل الى لغة لفضية مكتوبة او منطوقة واستخلاص المعلومات (Benzon,1990,p.2)

٥-(صالح , ٢٠١٣)

"مجموعة من النشاطات و المهارات العقلية التي تساعد المتعلم في الحصول على المعلومات وتمثيلها وتفسيرها وادراكها و حفضها ثم التعبير عنها وعن افكاره لفضيا و بصريا" (صالح، ٢٠١٣: ٩٧).

ولقد تبنى الباحث تعريف (Rudolf Arnhim , 1969)

التعريف الاجرائي:- وهو مهارة المتعلم وقدرته على ترجمة وقراءة الشكل البصري من خلال التناسق بين ما يراه المتعلم من اشكال ورسومات وما يحدث من ربط عقلي يعتمد على الرؤيا واستخلاص المعلومات من الاشكال البصرية وتحويلها الى لغة لفضية مكتوبة او منطوقة .

الخلفية النظرية :

للكلمات لغة ثانيه , فنحن نستطيع ان نترجم الكلمات المكتوبة والمنطوقة الى أفلام و صور ملونه وندعمها بالصوت ايضا , عندما يتحدث شخص ما فان كلماته تترجم الى صور من ما يشير تساؤلا عما تمثله الصورة , وكم تعادل من كلمات ؟ وتبين للمؤرخين ان الاثار البصرية اكثر ادراكا من غيرها من الاثار (العفون , وعبد الصاحب , ٢٠١٢ : ١٧٥)

و اثبتت الدراسات ان اكثر من ٧٥% من المعرفة جاءت عن طريق البصر, وعليه فان تنميه الجانب البصري لدى المتعلم من العوامل التي تساعد على تنميه التفكير لديه وتحسين ادائه وبالتالي تقوي عمليه التعلم لديه ضمن نظريه الذكاءات المتعددة التي تعتمد على استراتيجيات لتنميه الذكاء من اهمها الاستكشاف البصري بالاعتماد على الرسوم و الاشكال المختلفة والمتنوعة (حسين ,٢٠٠٣ : ١٤٨)

ويعد التفكير البصري نمط من انماط التفكير الذي ينشا نتيجة استثاره العقل بمثيرات بصريه يترتب على ذلك ادراك علاقه او اكثر تساعد على حل مشكله او الاقتراب من حلها ويعتمد على عمليتين هما المشاهدة والتخيل فالأبصال يتم باستعمال حاسة البصر لتعريف الاشياء وفهمها وتوجيه الفرد لما حوله في العالم المحيط اما التخيل فهو عمليه تكوين الصورة الجديدة عن طريق تدوير واعاده استعمال الخبرات الماضية والتخيلات العقلية وذلك في غياب المثيرات البصرية وحفضها في العقل (احمد, وعبد الكريم ,٢٠٠١ : ١٩٤)

- **التفكير البصري (Visual Thinking) :**

وتشير الدراسات الى ان التفكير البصري غالبا ما يتلازم مع النصف الايمن من الدماغ ويعتمد نموذج المتعلم البصري المكاني على الاكتشافات الجديدة في بحوث المخ حول الوظائف المختلفة لنصفي المخ فمثلا يعالج النصف الايسر المعلومات بشكل تتابعي تحليلي يضع الزمن في حساباته في حين يدرك النصف الايمن من المخ الكل ويفهم الحركة في المكان وتتباين الاطر النظرية في تسميه التفكير البصري اذ توجد عده اتجاهات في ذلك فهناك من يسميه التفكير المرئي والذكاء البصري و التصور المكاني وذكاء الصورة ودلاله الصورة والثقافة البصرية وتربيه العين وكل علماء التربية وعلم النفس توسع كثيرا وربطوا بين التفكير والذكاء والادراك وكذلك البصر والرؤية وغيرها من المصطلحات المتعلقة في الدلالة على التفكير البصري (رزوقي , وعبد الكريم, ٢٠١٣ : ٢٥٠-٢٥١)

كما يرى بياجيه ان التفكير البصري هو قدره عقليه مرتبطة بصوره مباشره بالجوانب الحسيه البصرية حيث يحدث هذا التفكير عندما يكون هناك تناسق متبادل

بين ما يراه المتعلم من اشكال ورسومات وعلاقات وما يحدث من ربط ونتاجات عقليه متعددة على الرؤيا والرسم المعروض (Furth and Wachs ,1974)

-التفكير البصري في القران الكريم

امر الاسلام في تفكير الانسان النظر في صفحات هذا الكون وقراءتها وتدبر الاحداث التي جرت للأمم الماضية واسبابها والاستفادة من هذه الاحداث بأخذ العبرة والدروس ليفعل ما هو سبب الفلاح والنجاح ويكف عما هو سبب الهلاك والخسران والنظرة التي يوجبها الاسلام الى العقل الانساني انما هي نظره تأمل وتفكير لا مجرد النظرة العابرة التي لا تدل الا على غفله صاحبها حيث قال تعالى:(قل انظروا ماذا في السماوات والارض (سورة يونس , الآية : ١٠١) (الاسدي , ٢٠١٣ : ١٣٦)

يجد من يتفحص آيات القران الكريم ان هناك آيات عديده تشير الى كلمات وعبارات تحث على التفكير مثل (افلا يعقلون) , (افلا يبصرون) , (افلا يتدبرون) , (افلا يعلمون) , (افلا يتفكرون).

ويعد التفكير للإنسان بمثابه النفس فكلما ان التنفس عمليه لازمه لحياه الانسان فان التفكير اشبه ما يكون بنشاط طبيعي لا غنى عنه في حياه الانسان اليومية وقد دعا القران الكريم الى النظر العقلي دعوه مباشره وصريحه لا تأويل فيها كواجب ديني يتحمل الانسان مسؤوليه في قوله تعالى:(قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكرون) (سورة سبأ , الآية :٤٦) (جروان , ١٩٩٩ : ٥)

نحن نرى عظمة ما خلق الله في هذا الكون وقد حثنا سبحانه على النظر والتدبر والتأمل فيما حولنا قال تعالى (أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء) (سورة الاعراف –الآية ١٨٥) وهذا النظر المصحوب بالتدبر والتفكير هو الذي تتولد من خلاله المعارف والمعلومات والاكتشافات وان شواهد التفكير البصري

كثيرة في القرآن الكريم والتي حثت الانسان على النظر والتدبر والتأمل فيما خلق الله جل وعلى من طبيعة واحياء كما تأتي الآيات متحدية الانسان نفسة قال تعالى :(افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج) (سورة ق– الآية ٦)و (فارجع البصر هل ترى من قصور , ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير) (سورة الملك – اللايتان ٤,٣) و (فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم) (سورة الصافات – اللايتان ٨٩,٨٨)و (هذه النار التي كنتم بها تكذبون , أفسحر هذا ام أنتم لا تبصرون) (سورة الطور – اللايتان ١٥,١٤)و (فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق) (سورة الطارق _ اللايتان ٥,٤) (الثعالبي , ٢٠٠٢ : ٤٣)

و تشير الآيات الكريمة الى مظاهر خلق الله تعالى في الكون و كيفيه بدء الخلق اذ يرونه في كل ما لم يكن ثم يكون (البيض والجنين) انهم يرون انشاء الخلق بأعينهم وليس في خلق الله شيء عسير عليه تعالى ويدعوه الى السير في الارض وتتبع صنع الله في الخلق والكون والدعوة للرؤية والتفكير في آيات الله واعمال العقل والربط بين المشاهد الحسيه البصرية مع العقل البشري (ابن كثير , ١٩٧١ : ١٩٤)

التفكير البصري في مجال علم النفس والفن والمفكرين والعلماء:

كما للتفكير البصري اشارات كثيره وردت هنا وهناك جاءت على لسان اقدم المفكرين والعلماء والفلاسفة مزجت بين الخيال والتخيل والقصور فقد اعتقد ارسطو ان الافكار نفسها تتكون من خيالات وصور لها القدرة على بعث العواطف التي تكشف المعرفة الدفينة في الانسان وتعلم فيثاغورس البحث عن حلول المسائل الرياضية المعقدة في احلام و صور الخيال واكتشف (كيلوكي) عالم الفيزياء الالماني البنيه الجزئية للبنزين من خلال تخيل للأفعى تبتلع ذيلها و تدور حول نفسها و الرياضي

الفرنسي (بونكير) حل المسائل الرياضية في لحظات حلم يقظة مبدعة (جاليين , ١٩٨٨ : ٢٤)

ويقول مؤسس الهندسة الكسرية المعاصرة عن نفسه انا لم التحق بالمدرسة خلال مرحلتي الصف الاول والثاني بل قضيت الوقت العب الشطرنج واتأمل الخرائط وعندما تقدمت للامتحان للقبول كانت هناك فحوصا صعبه يجري فيها اختبار براعه الطالب في التعامل مع اللغة بما فيها الرموز وكانت مهارتي في هذا المجال متواضعة ولكن لدى قيام المدرس بطرح اية اسئلة كان يتوارد الى ذهني عدد من الصور شديده الوضوح وكنت قادر على القيام باستنتاجات منطقيه من خلال التفكير في هذه الصور دون وساطة الكلمات والمعادلات (مانديلبروت , ٢٠٠٣ , ٣٤)

وهناك من يرى ان التفكير البصري نشأ في مجال الفن فحينما ينظر المشاهد الى رسم فان ذلك يستدعي تفكيره لفهم مضمون الرسالة في الرسم فالتفكير البصري يجمع بين اشكال الاتصال البصري واللفظي في الافكار بالإضافة الى انه وسيله لرؤيه الموضوعات المعقدة والتفكير بها (ابراهيم , ٢٠٠٦ : ٧٣)

ولقد اهتم بعض علماء النفس منذ وقت طويل في موضوع التفكير عن طريق الصور (التفكير البصري) فالف ارنهايم كتاب بعنوان (التفكير البصري) عام (١٩٦٩) وقصد به محاوله معرفه وفهم العالم من خلال لغة الشكل والصورة وحسب ارنهايم فان هناك نوعين من المعرفة هما المعرفة الحدسية والمعرفة العقلية فالمعرفة الحدسية تحدث في المجال الادراكي الذي تتفاعل معه القوى بشكل حر فعندما يحاول شخص ما ادراك لوحه تشكيليه مثلا فانه يحيط بصريا في المنطقة التي يشتمل عليها اطار اللوحة ويدرك المكونات المختلفة لها من الوان واشكال وعلاقات مختلفة وتمارس هذه المكونات تأثيراتها الإدراكية بعضها في بعض بطريقه تجعل المتلقي يستقبل الشكل الكلي باعتبار نتيجة للتفاعل بين المكونات المختلفة للوحه اما المعرفة العقلية ففيها

يقوم الشخص بتحديد المكونات التي تتكون منها اللوحة التشكيلية انه يصف كل لون وكل خط وكل شكل ويفحص العلاقات الموجودة بين هذه المكونات الفردية ثم يقوم بعد ذلك بعمليه الدمج او التركيب بين هذه المكونات كلها ويخص ارنهايم الى ان المعرفة الحدسية تركيبيه والمعرفة العقلية تحليليه وهما ضرورتان لعمليه الادراك فالإنسان يعتمد في معظم الوقت على المعرفة البصرية فالطفل يرسم ما يراه لا ما يعرفه و اننا اذا اردنا معرفه كيف يفهم الانسان العالم من خلال الصور فعلينا ان ننظر الى الاشكال و العلاقات الجيدة التكوين و هذه موجوده في رسوم الاطفال لان عقل الطفل الصغير ينشط من خلال اشكال اوليه بسيطة يمكن بسهوله تمييزها بعيدا عن التعقيد (Arnheime ,1984 :28)

عمليات التفكير البصري:

اولا الابصار Seen او المشاهدة:

ان حاسة البصر من اغلى النعم التي يملكها الانسان واهم الحواس الخمس التي ندرك بها العالم من حولنا وهي حاسة ليست للرؤية كوظيفه فقط بل حاسة ادراك ايضا واداه سلوكيه بمعنى ان الانسان عندما يبصر الشيء فهو لا يراه فقط بل يكون سلوكا معينا نتيجة هذه الرؤيا (رزوقي و عبد الكريم , ٢٠١٥ :٢٨٨)

ولا يكون الابصار فعل ورد فعل انما هو عمليه تفاعل مكتملة فيرى الانسان ويدركه ويحلله ويكون عاطفة نحوه سلبيه كانت ام ايجابيه ويسمى هذا الشعور حاله الانفعال و يرى ان للبصر وظيفه تنبؤيه فهو وسيله تقدم الينا نفسيا ما هو غائب عمليا (الجراد , ٢٠٠٧ : ١١١)

ويعد الابصار اعلى مراحل الوعي عند الانسان وهو الوسيلة الأساسية في رصد الجمال وتذوقه والاستمتاع بكافه اشكاله والوانه كما انها نافذه الانسان على عالم المرئيات من حوله وتعد من اهم الحواس لما لها من دور كبير في التفكير والتدبر

والوعي وادراك العلاقات والاوضاع والاشكال وترسيخ صور المدركات وهي اكثر الحواس قدره على اكتشاف الحقائق واستنتاج المفاهيم والربط بين عناصر البيئة (Jean , 2004 : 92)

ثانيا:- التخيل (Imagination)

عملية تكوين اشكال او تصورات جديده عن طريق تدوير واعاده استخدام الخبرات السابقة التي يحملها المتعلم في ذاكرته نتيجة لمروره بخبرات تعليميه متراكمه وذلك بغياب المثيرات البصرية وحفظها في عين العقل اذ يقوم جهاز الابصار العين والعقل بتحويل الاشارات من العين الى ثلاثة مكونات للتخيل وهي (النمذجه واللون والحركة) (Mathewson , 1999 : 33)

ولا يتم التخيل من فراغ بل لابد من توظيف التفكير والقدرات العقلية للفرد اذ ان القدرات العقلية تختلف من فرد لأخر فان القدرة على التخيل تختلف من فرد لأخر (ستيرنبرغ , ٢٠٠٥ : ٤١٤)

ويرتبط التخيل بالتفكير ارتباطا وثيقا كما يرتبط بعمليات التعلم لذا فان التخيل يساهم في التعلم لا سيما اذا كان مبنيا على التجريد ويشير ان التخيل المبني على الصور يستعمل وسيله لتسهيل التذكر (نشوان , ٢٠٠٥ : ١٤٥)

ويعد التخيل معينا للذاكرة لان الفرد عندما يتخيل بصريا او سمعيا او حركيا او باي طريقة اخرى فان ذلك يمكنه من التذكر بسهوله اكثر (Sanford , 1985 : 384)

ويسبق التفكير البصري التخيل البصري اذ يعتمد التفكير البصري على الاشكال و الرسومات والصور المعروضة في الموقف و العلاقات الحقيقية المتضمنة فيها اذ تقع تلك الاشكال والصور والرسومات بين يدى المتعلم و يحاول ان يجد معنى

للمضامين التي امامه اما اتخيل فهو نوع من السلوك للموقف ووضع اقتراحات لسد الفجوات والتخلص من الغموض الذي يحيط بالموقف اذ يستخدم المتعلم امكانيه المتوفرة لديه من النظريات والقوانين والمفاهيم لتحقيق اهداف الموقف والتخلص من الغموض او حل المشكلة المعروضة (عفانة , ٢٠٠١ : ١٠)

وينتقل المتعلم في عمليات التفكير من الصورة الحسيه البصرية الى تخيل تلك الصورة بصوره رمزيه مجرده وبالتالي فان التفكير البصري يدعم التخيل البصري ويعد خطوه مهمه لوضع افتراضات معينه لحل المشكلة او التخلص من موقف معضل (عبيد و عفانة , ٢٠٠٣ : ٤٤)

ادوات التفكير البصري:

تعرف ادوات التفكير البصري بانها رموز او تمثيل بصري يرتبط بشكل تخطيطي بالروابط العقلية لإنتاج نمط مبتكر للمعلومة و شكل للمعرفة حول فكرة وتقسم الى :

١- مخططات العصف الذهني : وهي المخططات التي تكون شامله ومتكاملة بالفكرة الأساسية المركزية

٢- المنظمات البيانية لمهمات محدودة : وهي ادوات بصريه تستعمل لعرض المعلومات وتحديدها وتعريفها اعتمادا على محتوى معين

خرائط عمليات التفكير : وهي ادوات بصريه عرفت وصممت لتجسيد انماط التفكير ومنها خرائط المفاهيم وخرائط العقل(Hyerle , 1996 : 222)

ويرى (Welle man)ان التفكير البصري يتكون من ثلاث ادوات رئيسيه هي :

١- الصور : هي الطريقة الدقيقة في عمليه الاتصال الا ان هناك صعوبة في الحصول عليها كما انها تكون في بعض الاحيان مضيعة للوقت بسبب عدم قدره الفرد على استحضارها

٢- الاشكال او الرسوم التخطيطية : وتستخدم لتصور الافكار والحلول المثالية وتضم الرسومات المتعلقة بالصور

٣- الرموز : و تمثلها الكلمات فقط وهي الاكثر استعمالا في الاتصال كما انها تكون الاكثر تجريدا (Welle man , 1993 : 87)

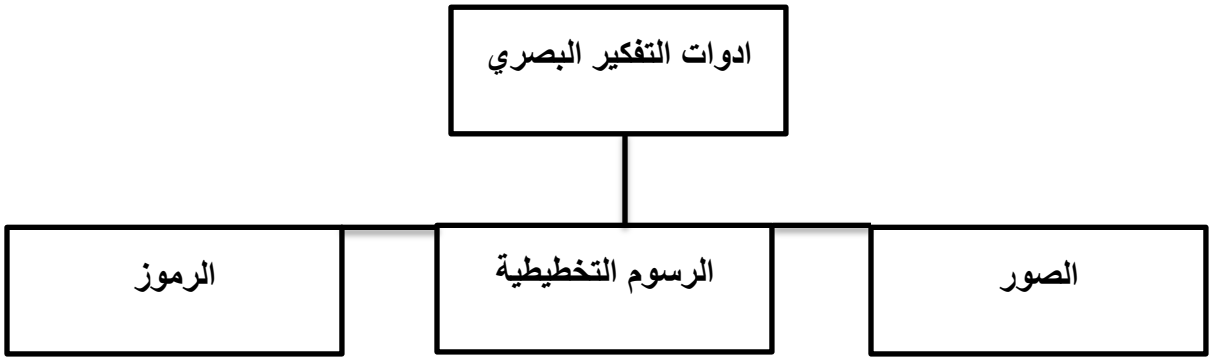

شكل (١) ادوات التفكير البصري

نقلا عن (مهدي , ٢٠٠٦)

مجتمع البحث وعينتة

١- مجتمع البحث :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي واشار (داود واخرون ,١٩٩٠) الى اختلاف طريقة البحث واعتماد الباحث على منهج معين في بحثه ينطلق من طبيعة المشكلة التي يبحث فيها للإجابة عنها (داود واخرون , ١٩٩٠: ٦١).

ثانيا-مجتمع البحث

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة القادسية الدراسة الصباحية للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢) من (الذكور – الاناث) في الاختصاصات العلمية والانسانية اذ يتكون مجتمع البحث الاصلي من (١٧٩٧٩) طالب وطالبة وكما موضح في الجدول .

ثالثا- عينة البحث.

العينة هي جزء من المجتمع يفترض ان تتوافر في هذا الجزء خصائص المجتمع نفسها , فيكون اختيار العينة بهدف التوصل الى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع , ويصبح ذلك ممكنا اذا كانت خصائص العينة تمثل خصائص المجتمع من حيث اكبر عدد ممكن من المتغيرات (الاسدي , ٢٠٠٨ :٩٢) تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية حيث شمل البحث (٤٠) طالب وطالبة للتخصصين العلمي والانساني والجنس (ذكور – اناث) .

جدول (١)

توزيع عينة البحث حسب الجنس والتخصص

التخصص	الذكور	الاناث	المجموع
التخصصات العلمية	١٠	١٠	٢٠
التخصصات الانسانية	١٠	١٠	٢٠
المجموع	٢٠	٢٠	٤٠

رابعا-اداة البحث.

يتطلب البحث الحالي قياس التفكير البصري لدى طلبة جامعة القادسية , ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث ببناء مقياس للتفكير البصري اعتمادا على نظرية (Rudolf Arnhim , 1969) وذلك بعد استشارة الخبراء والمختصين حيث تكون من (١٥) مجال و (٤٠) فقرة موزعة على كل مجال من مجالات المقياس.

خامسا :- الخصائص السيكومترية.

أ-صدق المقياس

يقصد بالصدق ان يقيس المقياس ما وضع من اجله , اي ان المقياس الصادق يقيس الوظيفة التي يزعم انه يقيسها ولا يقيس شيئا اخر بدلا منها او بالإضافة اليها (عبد الحفيظ ومصطفى ,٢٠٠٠ : ١٧٣)

الصدق الظاهري :

ويقصد به ان يكون المقياس في مظهره صادقا, ويتحقق من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المجال الذي يقيسه المقياس (عبيدات وعبد الرحمن ,١٩٩٨ : ٢٠٠), ويعبر عن مدى وضوح الفقرات وكفاية صياغتها ,كذلك يعبر عن دقة تعليمات المقياس , وموضوعيتها و ملاءمتها للغرض الذي وضعت من اجله (الامام واخرون , ١٩٩٠ : ١٣٠) , ويتحقق الصدق الظاهري بعرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين للحكم على مدى صلاحيته كل فقرة من فقرات المقياس ومدى علاقتها بالموضوع (عباس واخرون , ٢٠٠٩ : ٢٦٢) قام الباحث بعرض الاداة بصورتها الاولية على البالغة (٤٠) فقرة على مجموعة من الخبراء والمحكمين والبالغ عددهم (٢٠) خبير وذلك لأبداء ملاحظاتهم ومقترحاتهم بخصوص هذه الاداة فيما يتعلق بمدى صلاحية الفقرات لتحقيق هدف البحث وذلك بتعديل او حذف او اضافة اي فقرة مناسبة فلم تحذف اي فقرة .

ب-ثبات المقياس بطريقة (الاختبار واعادة الاختبار):

يسمى معامل الثبات بهذه الطريقة بمعامل الاستقرار , والذي تطلب اعادة تطبيق المقياس على عينة الثبات نفسها بعد مرور مدة زمنية (البديري , ٢٠١٥ :١١٨) ومن ثم معامل الارتباط بين درجات التطبيق الاول والثاني .

قام الباحث بإعادة تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٢٠) طالب وطالبة بواقع (١٠) ذكور و (١٠) اناث من الاختصاصات العلمية والانسانية , وبعد مرور (١٥) يوم من التطبيق الاول , اعيد تطبيق المقياس على العينة نفسها وتم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الاول ودرجات التطبيق الثاني فبلغ ٧٣% . وهذا يدل على استقرار استجابة الطلبة على فقرات المقياس , اذ ان معامل الارتباط بيرسون بين التطبيق الاول والثاني ٧٢% فاكثر يعد مؤشرا جيدا للثبات . (نوفل , وابو عواد , ٢٠١٠: ٢٧٦)

سادسا : التطبيق النهائي .

بعد اكمال اداة البحث وجعلها صالحة للتطبيق وبعد ان تم تحديد عينة البحث الاساسية لغرض الحصول على البيانات المتعلقة بهذا البحث البالغة (٤٠) طالب وطالبة من طلبة جامعة القادسية قد وضع الباحث اثناء التطبيق تعليمات الاجابة والغرض من الاجابة على الاسئلة لكي توضح الصورة امامهم.

سابعا :- الوسائل الاحصائية .

١- الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على مستوى افراد العينة في التفكير البصري .
٢- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق في التفكير البصري للذكور والاناث .
٣- معامل ارتباط بيرسون واستخدام هذه الوسيلة لاستخراج معامل الارتباط.

اولا:- عرض نتائج البحث.

يتضمن هذا البحث عرضا للنتائج التي توصل اليها البحث الحالي على وفق الاهداف التي تم عرضها في الفصل الاول ومن ثم الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات وكالاتي :

١-التعرف على درجة التفكير البصري لدى طلبة جامعة القادسية .

تحقيقا لهذا الهدف تم تطبيق مقياس التفكير البصري بصيغته النهائية على عينة البحث البالغة (٤٠) طالب وطالبة , وأظهرت النتائج ان الوسط الحسابي لدرجات افراد العينة قد بلغ (٢٣,٦٠٥) درجة , وبانحراف معياري مقداره (٤,٦٦٤٥) درجة , في حين بلغ الوسط الفرضي (٢٠) درجة , ولمعرفة دلالة الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي استخدم الاختبار التائي لعينة واحدة (t-test) , وتبين وجود فرق دال احصائيا باتجاه المتوسط المحسوب , اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٥,٤٥٧) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩) وهذا يشير الى ان طلبة المرحلة الجامعية لديهم تفكير بصري عال لان الوسط المحسوب اعلى من الوسط الفرضي والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

الاختبار التائي للفرق بين المتوسطين الحسابي والفرضي لمقياس التفكير البصري

عدد افراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية (t)		درجة الحرية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية		
٤٠٠	٢٣,٦٠٥	٤,٦٦٤٥	٢٠	١٥,٤٥٧	١,٩٦	٣٩٩	دالة

٢- التعرف على الفروق في التفكير البصري وفقاً لمتغير النوع (ذكور -إناث).

للتحقق من الهدف تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بين الذكور والإناث والتخصصين العلمي والإنساني، وتبين وجود فروق بين المتوسطات والانحرافات في النوع والتخصص وجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وفق النوع والتخصص

في درجة التفكير البصري

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
اناث	٢٣٤	٣٢,٠٧٢٣	٤,٥٧٣	٢,٠٠٦	١,٩٦	دالة
ذكور	١٦٦	٢٤,٠١٧٢	٤,٧٢٥			

إذ تبين أن متوسط الذكور (٢٤,٠١٧٢) بانحراف معياري (٤,٧٢٥) ومتوسط الإناث (٣٢,٠٧٢٣) بانحراف (٤,٥٧٣)، وللتحقق من الفروق تم استعمال تحليل التباين وأظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة للجنس في التفكير البصري (٢,٠٠٦) وهي اعلى من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عن مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجات حرية (٣٩٧) مما يدل على وجود فروق في الجنس في الضجر الاكاديمي لصالح الاناث .

ثانيا:- الاستنتاجات.

١- ان طلبة الجامعة يمتلكون تفكير بصري .

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضجر الاكاديمي وفقاً لمتغيري الجنس (ذكور – إناث) والتخصص (علمي –إنساني) لدى طلبة الجامعة .

ثالثا :- التوصيات.

١. تشجيع وتطوير تفكير الطلبة من خلال تفاعل الاستاذ الجامعي مع الطلاب لكسر الحاجز النفسي لديهم .

٢. ضرورة الحث على استعمال الأدوات والوسائل البصرية في التدريس.

٣. ضرورة توظيف برامج التفكير البصري في التعليم من قبل المؤسسات التربوية والتعليمية.

رابعا :-المقترحات .

١. إجراء دراسات تتناول متغيرات البحث مع متغيرات اخرى (العبء المعرفي , التوجه نحو المستقبل).

٢. إجراء دراسة مقارنة بمتغيرات البحث بين عينات مختلفة كالدراسية الابتدائية والثانوية.

٣. إجراء دراسة تهدف الى بناء برنامج تدريبي لتنمية التفكير البصري لدى طلبة الجامعة.

المصادر:

- القرآن الكريم.
- وليم عبيد ، و عزو عفانه (٢٠٠٤): "التفكير والمنهاج المدرسي ، مكتبة الفلاح ، الكويت.
- ابراهيم، عبد الله علي (٢٠٠٦): فاعلية استخدام شبكات التفكير البصري في العلوم المتوسطة: المؤتمر العاشر، التربية العلمية تحديات الحاضر ورؤى المستقبل، المجلد الاول، الجمعية المصرية للتربية العلمية، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- الجبوري ،ماجدة أبو صالح(٢٠٠٢):تطور مناهج التعليم الجامعي في الوطن العربي ،مجلة أبحاث اليرموك المجلد السابع ،العدد الثاني.
- أبو رياش، حسين محمد وقطيط، غسان يوسف (٢٠٠٨): حل المشكلات، دار وائل للنشر، ط١، جامعة الاسراء الخاصة.
- رزوقي ، رعد مهدي و عبد الكريم ، سهى ابراهيم (٢٠١٥):التفكير وأنماطه التفكير الاستدلالي، التفكير الابداعي ،التفكير المنظومي ،التفكير البصري ،الجزء الثاني ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن.
- الاسدي، عباس حنون مهنا (٢٠١٣): الاساليب المعرفية مدخل للشخصية، دار العدالة للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد.
- العتابي، حيدر كريم سكر (٢٠٠٨): عادات العقل الشائعة لدى طلبة الجامعة، مجلة الجمعية العراقية للعلوم، قسم العلوم التربوية والنفسية.
- عفانة، عزو إسماعيل (٢٠٠١): أثر استخدام المدخل البصري في تنمية القدرة على حل المسائل الرياضية والاحتفاظ بها لدى طلبة الصف الثامن الاساسي بغزة، المؤتمر

العلمي الثالث عشر، مناهج التعليم والثورة المعرفية والتكنولوجية المعاصرة، المجلد الثاني جامعة عين شمس.

- صالح، علي عبد الرحيم و كطان، حيدر محمد وعلي، حيدر هاشم (٢٠١٣): ومضات في علم النفس المعرفي، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- زنقورة, ماهر محمد صالح (٢٠١٣)"اثر برمجية تفاعلية قائمة على المحاكاة الحاسوبية للأشكال الهندسية ثلاثية الابعاد في تنمية مهارات التفكير البصري والتعليم المنظم ذاتيا لدى طلاب الصف الثاني المتوسط بمنطقة الباحة " مجلة تربويات الرياضيات ,مج ١٦,ع٢.
- رزوقي ، رعد مهدي و عبد الكريم ، سهى ابراهيم (٢٠١٥):التفكير وأنماطه التفكير الاستدلالي، التفكير الابداعي ،التفكير المنظومي ،التفكير البصري ،الجزء الثاني ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن.
- العفون , نادية حسين و عبد الصاحب مطشر (٢٠١٢): التفكير أنماطه ونظرياته واساليب تعليمة و تعلمه ,ط١, دار صفاء للنشر والتوزيع ,عمان , الاردن.
- حسين, محمد (٢٠٠٣) : قياس وتقييم قدرة الذكاءات المتعددة , دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع , الاردن.
- احمد , نعيمة حسن وعبد الكريم , سحر محمد (٢٠٠١): اثر المنطق الرياضي والتدريس بالمدخل البصري المكاني في انماط التعلم والتفكير وتنمية القدرة المكانية وتحصيل تلاميذ الصف الثاني الاعدادي في مادة العلوم , المؤتمر العلمي الخامس للتربية العلمية , المجلد الثاني , الجمعية المصرية للتربية العلمية , كلية التربية , جامعة عين الشمس .

- أبو دان، مريم (٢٠١٣ .)أثر توظيف النماذج المحسوسة في تدريس وحدة الكسور على تنمية التحصيل ومهارات التفكير البصري لدى طالبات الصف الرابع الأساسي بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الشوبكي , فداء محمود (٢٠١١): اثر توظيف المدخل المنظومي في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصري بالفيزياء لدى طالبات الصف الحادي عشر (رسالة ماجستير غير منشورة) , الجامعة الاسلامية , غزة , فلسطين .
- طافش , ايمان (٢٠١١): اثر برنامج مقترح في مهارات التواصل الرياضي على تنمية التحصيل العلمي ومهرات التفكير البصري في الهندسة لدى طالبات الصف الثامن الاساسي بغزة , دراسة ماجستير غير منشورة ,كلية التربية , جامعة الازهر , غزة , فلسطين .
- المشتهى، احمد مجدي (٢٠١٠): فاعلية برنامج بالوسائل المتعددة لتنمية مهارات التفكير البصري في التربية الاسلامية لدى طلبة الصف الثامن الأساسي، الجامعة الإسلامية، غزة.
- مهدي، حسن ربحي (٢٠٠٦): فاعلية استخدام برمجيات تعليمية على التفكير البصري والتحصيل في التكنولوجيا لدى طالبات الصف الحادي عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.
- شعت، ناهل (٢٠٠٩)إثراء محتوى الهندسة الفراغية في منهاج الصف العاشر الأساسي بمهارات التفكير البصري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين
- السنكري , بدر (٢٠٠٣): اثر نموذج فان هايل في تنمية مهارات التفكير الهندسي والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف التاسع الاساسي بغزة , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , الجامعة الاسلامية , غزة , فلسطين .

- جروان، فتحي عبد الرحمن (١٩٩٩): تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، ط١، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات العربية المتحدة.
- جالبين , بفرلي كولبين(١٩٨٨) : التعلم من خلال التخيل , ط٢, ترجمة خليل يوسف الخليلي واخرون , ١٩٩٣, الاردن , منشورات معهد الاونروا – اليونسكو.
- الثعالبي، أبو منصور إسماعيل: (٢٠٠٢) فقه اللغة وسر العربية. تحقيق عبدالرزاق المهدي، بيروت، دار احياء التراث العربي.
- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل(١٤٠١هـ): تفسير القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان.
- مانديلبروت، بينوا: (٢٠٠٣) الكون الكسري. ترجمة مها بحبوح، الرياض، مكتبة العبيكان.
- دواير، فرانسيس و مور، ديفيد مارك (٢٠١٥): الثقافة البصرية والتعلم البصري، الطبعة الثانية، ترجمة نبيل جاد عزمي، مكتبة بيروت القاهرة.
- عمار ، محمد عيد حامد والقباني نجوان حامد (٢٠١١): التفكير البصري في ضوء تكنلوجيا التعليم ، الطبعة الأولى ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية
- عفانه، عزو إسماعيل ويوسف إبراهيم الجيش(٢٠٠٩) : التدريس والتعلم بالدماغ ذي الجانبين ، ط١، دار الثقافة ، عمان
- أبو جججوح ، يحيى محمد وسلمان أحمد حرب (٢٠١٣): فاعلية التصميمين الأفقي والعمودي لموقع الويب التعميمي في اكتساب مهارات فرونت بيج والتعلم الذاتي والتفكير البصري لدى الطلبة المعلمين ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية ، المجلد)١ . (العدد)١ ،)ص)١٦٤-٢٠٦ ،)غزة.
- ريد، هربرت (١٩٧٥): تربية الذوق الفني، ترجمة يوسف ميخائيل.

- الجراد، خلف (٢٠٠٧): معجم الفلاسفة المختصر، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- ستيرنبرغ، روبرت، ج (٢٠٠٥): المرجع في علم النفس والإبداع، ترجمة محمد نجيب الصبورة، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.
- نشوان، يعقوب حسين (٢٠٠٥): التفكير العلمي والتربية العلمية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الاسدي , سعيد جاسم(٢٠٠٨) :اخلاقيات البحث العلمي في العلوم الانسانية والتربوية والاجتماعية ,ط٢,مؤسسة وارث الثقافية , البصرة .
- عبيدات , ذوقان, عبد الرحمن عدس (١٩٩٨) :البحث العلمي مفهومه وادواته واساليبه , ط٥ , دار الكرم ,عمان.
- الامام، مصطفى محمود وعبد الرحمن، أنور حسين والعجيلي، حسين (١٩٩٠): التقويم والقياس، دار الحكمة، بغداد، العراق.
- عباس , محمد خليل, محمد بكر نوفل , محمد العبسي , فريال محمد, (٢٠٠٩): مناهج البحث في التربية وعلم النفس ,ط٢ , دار المسيرة , عمان.
- عبد الحفيظ , اخلاص محمد ومصطفى حسين (٢٠٠٠): طرق البحث العلمي والتحليل الاحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية , مركز الكتاب للنشر , القاهرة.

المصادر الاجنبية:

- Wileman – R.E (199) : Visual Communicating Englewood Cliffs, N.J: Educational Tochnology PubLication .
- HyerLe. D.(1996) :thinking Map : alan uage for Learnng by thinking map Incorpated .

- Mathewson, J.H.(1999): Visual Spatial literacy on aspect of science over Looked by educatos, department of chemistry, San Diego University .
- Arenheime, Rudolf ; (1984) visual Thinking, unit of California Press, Borkely.
- Furth, Hans G &Wachs, H. Albert (1974): Thinking Goes to School: piaget's Theory in Practice, New York, Oxford University Press.
- Canady, R.L. & Retting, M.D. (1996). Teaching in the Block: Strategies for Engaging Active learners, Eye On Education, inc.
- Arnheim, R. (1969): Visual Thinking. Berkeley/Los Angeles: University of California Press.
- Anwar and D Juandi,2019, Studies of level visual thinking in geometry , Journal of Physics: Conf. Series 1470 (2020) 012095 .
- Benzon,W.(1990):Visual Thinking, Johns Hopkins University, America ϖ Braden, R. A.(1993): Twenty-Five Years of Visual Literacy Research: University Chico, California.
- Jean, Margaret PLoygh (2004) : Students Using VisouLthing to Learn Sience in a Web. Based environment Doctor of Philosphy, Drexel University .
- Sanford, An thongt (1985) : cognitive and cognitive Psychology (London) weyden fled and Micolson .

درجة اشراكية كتاب الجغرافية لطلبة الصف الرابع الادبي

(دراسة تحليلية)

م . هيثم جاسم محمد

مديرية تربية محافظة كربلاء المقدسة

hythmjasm@gmail.com

م.م نصير محمد ظاهر

كلية الامام الكاظم للعلوم الاسلامية الجامعة

المستخلص:

يهدف البحث الحالي الى معرفة درجة اشراكية كتاب الجغرافية لطلبة الصف الرابع الادبي في العراق في مجال عرض المادة التعليمية , والاشكال والصور والرسوم , والانشطة التعليمية, ومجال خلاصات الفصول، ولتحقيق هدف البحث استعمل الباحثان المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى

وبعد اجراء التحليل والتأكد من ثباته أسفرت النتائج عن :أن درجة اشراكية عرض المادة التعليمية بلغت (0) وهي اقل من الحد الادنى الذي حدده رومي والبالغ (0.4− 1.5) , اما درجة اشراكية عرض الاشكال والصور والرسوم فقد بلغت (0.7), اما درجة اشراكية عرض الانشطة التعليمية فقد بلغت (0.24) وهي وهي درجة متدنية ،وانتهى البحث بمجموعة من الاستنتاجات و التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الجغرافية ، الاشراكية

Abstract:

The current research aims to know the degree of participation of the Geography book for fourth-grade literary students in Iraq in the field of educational material presentation, shapes, pictures and drawings, educational activities, and the field of chapter summaries.

After conducting the analysis and making sure of its stability, the results resulted in: The degree of inclusion of the presentation of the educational material amounted to (0), which is less than the minimum set by Romy, which is (0.4-1.5), and the degree of inclusion of the presentation of shapes, images and drawings was (0.7), and the degree of The participation of educational activities presentation amounted to (0.24), which is a low degree, and the research ended with a set of conclusions, recommendations and suggestions.

Keywords: geography, socialism

الفصل الاول

اولا:مشكلة البحث

تتجلى أهمية الكتاب المدرسي في قدرته على تقديم الخبرات التي لا يمتلكها المتعلمون، واسهامها بتقديم المسار الذي سيمر به الطلبة من خلال عرضه وما سيتبعه من موضوعات، للوصول من خلال عرض المحتوى للموضوعات بشكل منظم علمياً ومنطقياً لتحقيق الاهداف التعليمية بشكل واضح.(زيتون،٢٠١٠، ٥٦).

أن تأكيد مؤلفي الكتب المدرسية ومنها كتب الجغرافية على تقديم اكبر قدر ممكن من المعلومات والحقائق المجردة والمفاهيم التي يراد من الطلبة حفظها وترديدها يعد من المشاكل التي تواجه العملية التعليمية ، وإن اقتصار هذه الخبرات على النتاجات المعرفية السطحية ذات العلاقة بمستويات التفكير الدنيا يحدُّ من قدرات الطلبة ولا يحفزهم على التفكير بما يقرأون، فأصبح الطلبة مجرد متلقين للمادة التعليمية وغير مشاركين في عملية التعلم والتعليم واصبحت مهمتهم الوحيدة التحصيل لا التفكير ،

وبذلك انعزل المتعلم عن بيئته ، فما يقدم له في المدرسة لا علاقة له بما يعيشه داخل المجتمع وما يمر به من مواقف وتحديات ، كما انه لا يستطع الاستفادة منه في مراحل تعلمية لاحقة ومواد دراسة اخرى .(غانم,٢٠٠٩:٢٥)

كما ان هنالك مشكلة الاخرى التي تواجه العملية التعليمية هي مشكلة كيفية ،تتعلق بالطريقة التي يتم عبرها عرض محتوى الكتاب المدرسي، وبما يجعل الطلبة قادرين على التوصل الى المعرفة ، والتعامل مع هذه المعرفة ،وجعلهم يفكرون بها ويشاركون في صناعتها واستعمالها خارج المدرسة. (جري،٢٠١٧:٣٧٢)

ويؤكد هذا المعنى خضر (٢٠١٤) إذ يرى ان من نواحي القصور التي يمكن ملاحظتها في الكتاب المدرسي ومنها كتاب الجغرافية هي ازدحام الكتاب بالحقائق والمفاهيم والاستنتاجات، كما أن الطريقة التي يتم من عبرها عرض هذه المادة التعليمية لا تجذب الطلبة ولا تحفزهم على التفكير الناقد وكذلك لا تحثهم على البحث والاستقصاء.(خضر،٢٠١٤، ١٥٠).

ومع دعوات التربية الحديثة وتوجهاتها الهادفة الى تنمية المتعلم في جوانبه المتعددة والسعي لجعله عنصراً فاعلاً في العملية التعليمية ،من خلال اتاحة الفرصة له للبحث والتقصي والاستكشاف ، فقد اصبحت الحاجة ملحة الى تسليط الضوء على كتاب الجغرافية للصف الرابع الادبي وتحليل محتواه بطرق جديدة تركز على الطريقة التي تقدم بها تلك المعلومات الى الطلبة من اجل تحقيق الاهداف المنشودة التي يمكن تحقيقها من خلال اشراكيته للطلبة في مجالاته الرئيسة الثلاث (المحتوى التعليمي ، والاشكال والصور والرسومات ، والانشطة التعليمية المتضمنة فيه)

وفي ضوء ذلك، حدد الباحثان مشكلة البحث الحالي في الاجابة عن السؤال الآتي :

ما درجة إشراكية كتاب الجغرافية لطلبة الصف الخامس الأدبي ؟

ثانياً: أهمية البحث

تعتبرَ عملية الاهتمام بتربيةَ وتعليمِ الطلبة من أهم معايير تقدم المجتمعات، اذ ان الاهتمام بالطلبة يعني الاهتمام بمستقبل الامة كلها، كما أن أعدادَ الطلبة وتربيتهمِ هو أعداد ألامة كاملةَ لمواجهة التحديات الحضارية التي تفرضها حتمية التطور والتغير الاجتماعي.كما ان التربية تمثل اللبنة الاولى في تنشئة الطلبة،حيث تركز التربية ليس على البيت فقط بل تشمل المدرسةَ أيضاً والتي تلعب دوراً في اعداد بناةً المستقبل.(الزهراني، ٢٠١٤ ، ٨٩).

ان الكتاب المدرسي له الدور الريادي في العملية التعليمية حيث يعتبر اداة المنهج الرئيسية والفعالة,ومصدر المعلومات الاقل كلفة اذا ما قورن بالبدائل الاخرى ,وهو قابل للتطوير والتقويم والاثراء بكافة الرسوم والصور والاشكال. (خطابية ,٢٠٠٥،١٢٨)(التميمي ,٢٠٠٩ ،٢٤٤).

وللكتابِ المدرسي أهمية خاصة لدى المربون في العصر الحديث، حيث يعتبر المرجع الأول للمعلم والطالب ، فلم يعد وسيلة من وسائل التعليم العادي بل أصبح من أهم أدوات التعليم في عصر أتسم بالانفجار المعرفي وانتشار التعليم، الامر الذي جعل الكتاب عامة والكتاب المدرسي خاصة ،ركيزة من ركائز تقدم المجتمع وتطوره.(بشارات، ٢٠٠٠، ٤٣).

وتمثل أشراكية الكتاب المدرسي, الطريقة التي يتم من عبرها عرض المادة التعليمية في الكتاب المدرسي، بحيث تسهل عملية الاستيعاب لدى الطالب وتحفزه على الاستفسار والاستنباط وحل المشكلات التي قد تواجههُ، بالاضافة الى توسيعها لآفاقه ومجالات تفكيره، من خلال إحتواء الكتاب المدرسي على مجموعة من النشاطات الهادفة،كما ان احتواء المنهاج على مجموعة قيمة من الاسئلة تشجع على اجراء حوارات ومناقشات وابتعاد عن أساليب السرد والتلقين، مما يسمح بتبادل وجهات النظر بين الطلبة أنفسهم أو مع معلمهم.(القضاة ،واخرون، ٢٠١٤، ١٣٢).

ومن المعايير التي تستخدم في تقويمُ دور الطالب كمحور العمليةَ التعليمية هو مدى أعطاء الطلبة الفرصة للمشاركة لكي يتعلموا بأنفسهم، ومدى تقديم الكتب المدرسية الفرصة لهذه المشاركة، والتي تدعى اشراكية الكتاب المدرسي للطلبة ، بمعنى عرض المادة التعليمية في الكتاب المدرسي بشكل يساعد الطالب على الاستيعاب ويخفزه على الاستقصاء وحل المشكلات والتعبير عن أرائه ويحفزه على التعلم الذاتي.(علي،١٩٩٨: ٩٩).

حيث تمثل الاشراكية مدى قدرة الكتاب المدرسي من جعل الطالب أكثر قدره على التواصل مع الكتاب والتفاعل مع معطياته، ويتم ذلك من خلال عرض الرسومات ،والمادة ،والاشكال، والنشاطات، وخلاصات الفصول، حيث تعتبر المحافظة على انتباه الطالب وأثارة تفكيره ،وأثارة دافعيته، وجذبه لقرأة الكتاب من الاهداف الرئيسة التي يسعى مؤلف الكتاب المدرسي الى تحقيقها.(بني صعب، ٢٠٠٩، ٨٨).

وتتنوع اشراكية الطالب في نواحي متعددة كعرض المادة التعليمية والرسومات والاشكال والنشاطات التي يتضمنها الكتاب المدرسي.(عبدالله وعنيزه،١٩٩٤، ٦٥).

ومن أجل النهوض بالواقع التعليمي ومواكبة التطور العلمي والتكنولوجي فلا بد من توفر كتب تخاطب الطلبة وعقولهم وتتيح لهم ممارسات متعددة تسهم في بناء شخصيتهم، الامر الذي دفع الباحثان الى أجراء دراسة تحليلية لكتاب الجغرافية للصف الرابع الادبي لمعرفة مدى أشراكية الطلبة في عرض المحتوى والنشاطات بما يتلائم مع تأليف الكتب المدرسية.

ثالثا/ هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى معرفة درجة اشراكية كتاب الجغرافية لطلبة الصف الرابع الادبي في

العراق من حيث عرض محتوى المادة التعليمية , وعرض الاشكال والصور والرسوم و وعرض

الانشطة التعليمية المتضمنة فيه عبر الاجابة عن الاسئلة الاتية:

١-مادرجة اشراكية كتاب الجغرافية للصف الرابع ألادبي من حيث عرض محتوى المادة التعليمية؟

٢- ما درجة اشراكية كتاب الجغرافية للصف الرابع الادبي من حيث عرض الاشكال والصور

والرسوم؟

٣- ما درجة اشراكية كتاب الجغرافية للصف الرابع الادبي من حيث عرض الانشطة التعليمية

المتضمنة فيه؟

رابعا/ حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على :

١-كتاب كتاب الجغرافية للصف الرابع الادبي في العراق للعام الدراسي(٢٠٢١-٢٠٢٢) تأليف

مجموعة من الاساتذة في المديرية العامة للمناهج , الطبعة الثانية لعام ٢٠١٩.

٢- اشراكية الكتاب في المجالات(محتوى المادة التعليمية, والاشكال والصور والرسوم, والانشطة

التعليمية).

خامسا/ تحديد المصطلحات

أ-الاشراكية عرفها كل من :

١- ابو نعاج(٢٠٠٧) بأنها" عرض مادة الكتاب بقواعد تجعل الطالب مشاركاً في التعلم ،ويحفزه على

البحث والاستقصاء، وليس متلقياً للمعلومات فقط".(ابو نعاج، ٢٠٠٧، ١٠).

٢- الرويس , واخرون(٢٠١٤) بأنها "درجة جذب الكتاب للطالب واشراكه في مادة الكتاب من خلال

عرضه للمادة التعليمية, وما يتضمنه من أنشطة وخلاصات تحفز الطالب على المشاركة والاستقصاء ,

والاكتشاف, وتتحدى أفكاره ليكون اكثر تفاعلا وتقاس باستعمال طريقة رومي ".(الرويس واخرون،

٢٠١٤، ١٨٧).

ب- الجغرافية عرفها كل من :

١- ما يختص بكشف اتصال الإنسان ببيئته الطبيعية وما سيحدث نتيجة لهذا الاتصال من تفاعل يتمثل فيما يقوم به الإنسان من حِرَفٍ عدَّة وما سيتركه من أثر فيها .(الطيطي، ٢٠٠٢: ٢٤).

٢- العلم الذي يدرس الظواهر الطبيعية والبشرية الموجودة على سطح الأرض، وعلاقة كل منهما (كاتوت، ٢٠٠٩: ١٦٩).

الفصل الثاني (جوانب نظرية ودراسات سابقة)

أ- جوانب نظرية

الإشراكية في الكتب المدرسية :-

إن العملية التعليمية لم تعد في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة مجرد عملية تلقين يقوم بها المدرس ويكون فيها الطلبة مجرد متلقيين سلبين ليس لهم دور سوى استقبال المعلومات وحفظها واستذكارها ، وانما اصبحت عملية تفاعلية بين المدرس والطلبة والمنهج ، محورها الرئيس الطلبة بوصفهم المستهدفين في عملية التعلم ولأجلهم توضع المناهج التعليمية وتصمم الكتب المدرسية ،ومن حاجاتهم تشتق اهدافها ،لذا تشدد الاتجاهات التربوية الحديثة على دور الطلبة في العملية التعليمية التعلمية ،ومشاركتهم الايجابية ، ولما كان الكتاب المدرسي أداة المنهج ووسيلته لتحقيق اهدافه ، فلابد من أن يشتمل على ما يضمن إشراك الطلبة إشراكاً فعالاً في عملية التعليم ، ومن هنا يأتي مفهوم الإشراكيه في الكتاب المدرسي .(الهاشمي، وعطية، ٢٠٠٩:٣٥٣)

لذا يجب ان يتم اعداد الكتاب المدرسي وتخطيط محتواه بما يتلائمُ الاتجاهات الحديثة التي تهتم بالطلبة وتراعي مستوياتهم العقلية والعمرية ، وتجعلهم محورا للعملية التعليمية ، وذلك بجعلهم مشاركين ومتفاعلين في عملية التعلم ، وان يهتم بتنمية المهارات المختلفة لديهم ، كالبحث ، والاستقصاء ، وحل المشكلات ، والاعتماد على النفس ، والمشاركة بالرأي في القضايا المختلفة ، وان عدم اهتمام الكتب المدرسية بما يثير في الطلبة روح المبادرة ويحفزهم على التفكير ، يجعل منهم متلقين سلبيين لاهم

لهم سوى حفظ المادة الدراسية وترديدها ، دون الاستفادة مما تعلموه داخل المدرسة في حياتهم القادمة.(العنزي، ٢٠٠٦:١٦)

ويبن معنى الإشراكية من أنها مفهوم يعبر عن قدرة الكتاب المدرسي على رفع كفاءة وتحسين التواصل بين الطلبة والكتاب ،واشغال الطلبة بالتفاعل مع النص اللفظي والنص البصري والانشطة التعليمية المتضمنة فيه بصورة افضل ،من خلال عرضها بشكل يجذب الطلبة ويشرك حواسهم المختلفة في التفاعل مع الكتاب المدرسي .(الدغيمات، والعجالين، ٢٠١٧:٣١٠)

ويؤكد الاشقر(٢٠٢٠) ان للمحافظة على انتباه الطلبة ، واثارة دافعيتهم وجذبهم لقراءة الكتاب المدرسي ،واشراكهم في عملية التعليم والتعلم يجب ان يهتم مؤلفو الكتب المدرسية بالاتي :

١- عرض المادة بأسلوب مثير يعطي للطلبة دوراً ايجابياً.

٢- طرح الاسئلة التي تتطلب من الطلبة التفكير وتوليد المعرفة.

٣- تقديم الانشطة التعزيزية و الإثرائية التي تثير تفكير الطلبة وتدفعهم الى البحث والاستقصاء ، والتفكير والانهماك في الدراسة .

٤- عرض اشكال وصور ورسومات تتطلب من الطلبة اداء انشطة او استخدام معلومات معينة، او الوصول الى استنتاجات جديدة، والتقليل من الاشكال والصور والرسوم التي تستخدم بشكل مباشر لغرض توضيحي .(الاشقر،٢٠٢٠:٩٨)

ومن الصفات التي يجب توفرها في الاشكال والصور والرسومات الموجودة في الكتاب المدرسي هي:

أ- ان تكون ذوات صلة بالأهداف التعليمية.

ب-أن تكون ذوات صلة بمحتوى المادة التعليمية.

ت-ان تسهم في تسهيل عملية التعليم وإثراءها.

ث-ان تكون واضحة وملونه ومتنوعة لكي تجذب الطلبة وتثير انتباههم.(عطية،٢٠١٠:٢٥٥).

ب-**تحليل المحتوى**

هو الطريقة العلمية التي تستهدف الوصف الموضوعيَ الكميَ للمحتوى الظاهر لمادة التفاهم سواء مقروءة أم مرئية أم مسموعة , وتتضمن هذه الطريقة على مادة مكتوبة أو مسجلة صوتيا أو مرسومة من قبل فرد ما على أساس أنها تحمل مضمونا يعبر من الناحية الشعورية أو اللاشعورية عن دوافع الفرد وأهدافه , كما تعبر عما يريده ويعتقد ويفضله ويرغبه ويتبناه من قيم (النجدي واخرون ,٢٠٠٢). و تعد عملية التحليل عملية ملازمة للفكر الانساني وتستهدف ادراك الاشياء والظواهر بوضوح من خلال عزل عناصرها وطبيعة العلاقات التي تقوم عليها (محمد والعظيم ,٢٠١٢. ١٥).

وعام في عام ١٩٣٣ ظهرت فكرة تحليل محتوى الكتب من قبل ثورندايك عند تحليل كتب اللغة الانكليزية بهدف إعداد قوائم بالكلمات شائعة الاستخدام في كل صف دراسي, ثم استخدمت تلك القوائم للحكم على مستوى السهولة الذي تمثله قراءة تلك الكتب لدى المتعلمين في كل صف(طعيمة, ٢٠٠٠ ،٥٥) .

❖ **طرائق تحليل الكتاب المدرسي**

توجد طريقتان لتحليل محتوى (الكتاب المدرسي) وهما الاكثر في الاستخدامَ علماً بأن لكل موضوع دراسي طريقته الخاصة في تحليل محتواه تناسب مع طبيعته :

١) الطريقة التي تقوم على تجميع العناصر المتماثلة في المادة الدراسية في مجموعة واحدة مثل مجموعة المفاهيم , مجموعة الرموز , مجموعة التعليمات ..... الخ.

٢) الطريقة التي تقوم على تقسيم المادة الدراسية الى موضوعات رئيسية ثم تجزئة هذه الموضوعات إلى موضوعات فرعية. (الزويني واخرون,٢٠١٣ ,١٠٦)

أسس تحليل المحتوى

يستند تحليل المحتوى على :-

١)وحدة التحليل: مثل الفكرة ،الكلمة. ، الموضوع ،المساحة ،الشخصية (تدور حول شخص معين).،الزمن (مثل الدقيقة في الاخبار والقدم في عرض الافلام).

وتستخدم في معظم البحوث (الفكرة) وحدة للتحليل وذلك لكونها تلي الكلمة واقل من الموضوع وهي في اغلب صورها (عبارة أو جملة بسيطة أو جملة مركبة). وان للفكرة من السعة ما يكفي لإعطاء معنى ومن الصغر ما يقلل من احتمال تضمنها لعدة قيم . وقد تكون الفكرة صريحة او ضمنية :

أ- الفكرة الصريحة : وهي جملة بسيطة او مركبة ظاهرة يشار فيها يشكل مباشر او صريح الى هدف

ب- الفكرة الضمنية : وهي الفكرة التي ترد في سياق الموضوع او القصة ....والتي تشير أي حالة أو موقف غير ظاهر مباشرة في النص المكتوب بل المعنى في ثناياه.

٢)وحدة التعداد: يستخدم التكرار كوحدة للتعداد حيث يعطي لكل وحدة من الوحدات في المحتوى المحلل اوزنا متساوية . (التميمي,٢٠١١،٤٣) .

أولا: دراستين سابقتين

أ- دراسة عاكول(٢٠٢٠)

(درجة إشراكية كتاب الجغرافية لطلبة الصف الرابع الادبي).

اجريت هذه الدراسة في العراق جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية، وهدفت الدراسة الى الكشف عن درجة اشراكية الطالب في كتاب الجغرافية للصف الرابع الادبي المقرر للعام الدراسي ٢٠١٩- ٢٠٢٠ , واستعملت المنهج الوصفي وقد تكون مجتمع البحث من محتوى كتاب الجغرافية للصف الرابع الادبي المقرر تدريسه لطلبة الصف الرابع الادبي للعام الدراسي (٢٠٢٠ -٢٠٢١) تأليف لجنة من وزارة التربية العراقية الطبعة الرابعة،٢٠١٩ ،الذي يتكون من ثمانية فصول (١٨٠) صفحة. واعتمد الباحثان أداة رومي (Romey's Formula) لحساب درجة إشراكية الكتاب للطلبة، تكون مجتمع البحث من محتوى كتاب الجغرافية للصف الرابع الادبي البالغ عدد صفحاته (180)،مثلت عينة(البحث الاساسية) مجتمع البحث بنسبة(93%) وبعدد من الصفحات بلغت (168) صفحة لمجال عرض المادة التعليمية(النص اللفظي)،واختار الباحثان جميع الاشكال والصور والرسومات (النص البصري)،وجميع الانشطة التعليمية المتضمنة فيه، وتم اختيارها بطريقة قصدية، وللتأكد من صدق اداة التحليل عرض الباحثان الاداة على مجموعة من المحكمين في طرائق التدريس والقياس والتقويم وعلم النفس التربوي وقد اجمع المحكمون على صلاحية الاداة لحساب درجة اشراكية كتاب الجغرافية لطلبة الصف الرابع الادبي، تم حساب نسبة الاتفاق بين الباحث ونفسه عبر الزمن ،وكذلك بين الباحث ومحللين آخرين عبر الافراد وذلك عن طريق استعمال معادلة (Holsti) وبعد التأكد من خصائص الاداة السايكومترية حلل الباحث محتوى كتاب الجغرافية المشمول بالبحث واعتمد وحدة الفكرة كوحدة للتحليل واسفرت نتيجة التحليل عن: أن درجة إشراكية كتاب الجغرافية لطلبة الصف الرابع الادبي هي (0.17) وهي درجة متدنية لم تصل الى الحد الادنى الذي حدده رومي والذي يقع بين (0.4– 1.5) .(عاكول, ٢٠٢١: ٦٩-٧٣).

ب- دراسة حاجي (٢٠١٩)

(درجة اشراكية الطالب في كتاب الاجتماعيات للصف الثامن الاساسي في اقليم كردستان).

اجريت هذه الدراسة في العراق – اقليم كردستان وهدفت الى الكشف عن درجة اشراكية الطالب في كتاب الاجتماعيات للصف الثامن الاساسي بوحداته الثلاث , الجغرافية , والجغرافية , والمواطنة, للعام الدراسي (٢٠١٧- ٢٠١٨) التحليلي , بكتاب الاجتماعيات للصف الثامن الاساسي في اقليم كردستان للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨) في طبعته الثامنة ٢٠١٧ , ويتألف من ثلاث وحدات تعليمية هي : وحدة الجغرافية ,وحدة الجغرافية , وحدة المواطنة, وللمعالجة الاحصائية : استعمل الباحث التكرارات والنسب المئوية ومعادلات رومي لحساب اشراكية المجالات الثلاث ,كما استخدم اختبار مربع كاي(X2) لمعرفة الفروق الموجودة في درجة الاشراكية بين وحدات كتاب الاجتماعيات الثلاث (الجغرافية, والجغرافية, والمواطنة), وكانت نتائج الدراسة كالاتي :

أ-بلغت اشراكية مجال عرض المادة التعليمية (0,31) للوحدات الثلاث ,وهذا يعني ان كتاب الاجتماعيات لا يشرك الطالب في التعلم .

ب- بلغت اشراكية مجال عرض الانشطة التعليمية (0,92) وهذا يعني ان الكتاب اشراكياً للطلبة لكونه يقع ضمن المدى الذي حدده رومي (0,4-1,5).

ج- بلغت اشراكية مجال عرض الاشكال والصور والرسومات (0,75) وهي بذلك تشرك الطالب في تعلمه وهي نسبة مقبولة وفق معيار الاشراكية.(حاجي,٢٠١٩: ١٠٩٨- ١١١٩)

ثانيا/ جوانب الافادة من الدراستين السابقتين

أفاد الباحثان من الدراستين السابقتين الآتي :

١-تحديد مشكلة البحث بدقة .

٢- الجوانب النظرية للبحث.

٣- تحديد اداة الدراسة والمنهج المتبع ومجتمع البحث والعينة.

٤-المصادر ذات الصلة بالموضوع.

٥-عرض وتفسير النتائج.

الفصل الثالث (منهجية البحث وإجراءاته)

يتضمن هذا الفصل عرضا لمنهج البحث , وتحديد مجتمع البحث والعينة, واداة البحث , والتحقق من ثباتها , والوسائل الاحصائية المستعملة في تحليل البيانات, وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

أولا/ منهج البحث

اتبع الباحثان المنهج الوصفي ,والمنهج الوصفي هو احد مناهج البحث العلمي ومن أكثرها استخداماً ،لتحيل عرض موضوعات كتاب الجغرافية ونشاطاته ، ويمكن استعماله في مجالات متنوعه لوصف المحتوى الظاهر والمضمون للمادة التي يراد تحليلها والاجابه عن تساؤلاتهً واختبار فرضياته على وفق التصنيفات التي يحددها الباحثان في وصف المادة العلمية.(العزاوي,٢٠٠٨:٨٨)

وقد اتبع الباحثان المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى كونه المناسب لتحليل محتوى الكتب المدرسية بشكل عام وكتب الاجتماعيات بشكل خاص .

ثانيا/ مجتمع البحث

تمثل مجتمع البحث بكتاب الجغرافية لطلبة الصف الرابع الادبي في العراق للعام الدراسي (٢٠٢٠- ٢٠٢١) ، والمتكون من خمسة فصول اشتمل الفصل الاول على الفكر الجغرافي في الحضارات الانسانية، والثاني يشمل البحث العلمي في الجغرافية ،والثالث اشتمل على مصادر البيانات الجغرافية وطرق عرضها، والرابع اشتمل الخرائط والتقنيات الجغرافية، والخامس اشتمل حقول الجغرافية . وجدول (١) يبين ذلك.

الفصول	عناوين الفصول	ارقام الصفحات لكل فصل
الفصل الاول	الفكر الجغرافي في الحضارات الانسانية	٥- ٢٥
الفصل الثاني	البحث العلمي في الجغرافية	٢٧- ٣٧
الفصل الثالث	مصادر البيانات الجغرافية وطرق عرضها	٣٨- ٧٣
الفصل الرابع	الخرائط والتقنيات الجغرافية	٧٤ -١١٥
الفصل الخامس	حقول الجغرافية	١١٦-١٤١

ثالثا / عينة البحث

شملت عينة البحث في مجال عرض المحتوى على الفصول الخمسة من الكتاب, كما تم اعتماد جميع الاشكال والصور والرسوم , وجميع الانشطة الواردة في الكتاب. تم اختيار العينة بطريقة قصدية ،وقد مثلت (عينة البحث الاساسية) المجتمع بأكمله ، المتمثل بمحتوى كتاب الجغراقية للصف الرابع الادبي المقرر تدريسهُ للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١م) تأليف لجنة من وزارة التربية العراقية الطبعة الرابعة، لعام ٢٠١٩ لكل من مجال محتوى المادة التعليمية (النص اللفظي)، ومجال الاشكال والصور والرسوم (النص البصري)، ومجال الانشطة التعليمية المتضمنة في الكتاب وقد استبعد الباحثان من مجمل صفحات محتوى الكتاب البالغ عددها (١٤٠) صفحة وبلغ عدد الصفحات المستبعدة (٩) صفحة ،اما الصفحات التي خضعت للتحليل فهي (٢٢) صفحة بواقع صفحة من كل خمسة صفحات نسبة مئوية مقدارها (0.17%) من حجم المجتمع وكما موضح في الجدول (٢).

عنوان الكتاب	الصف الدراسي	الطبعة	عدد الفصول	سنة الطبع	عدد الصفحات الكلية	عدد الصفحات المستبعدة	عدد الصفحات المحللة
أسس الجغراقية وتقنياتُها	الرابع الادبي	ط١١	٥	٢٠١٩	١٤٠	٩	٢٢

رابعا / اداة البحث

اعتمد الباحثان صيغة رومي لحساب درجة اشراكية كتاب الجغرافية لطلبة الصف الرابع الادبي في مجال عرض المحتوى ومجال عرض الاشكال والصور والرسوم ومجال الانشطة التعليمية المتضمنة ومجال خلاصات الفصول , وفئات التحليل التي اعتمدها الباحثان والتي تضمنتها اداة رومي (Romy) لحساب درجة اشراكية كتاب الجغرافية للصف الرابع الادبي, والتي اعتمدت في الدراستين السابقتين , دراسة (عاكول٢٠٢) ودراسة (حاجي٢٠١٩).

١- اشراكية الكتاب من خلال عرض المحتوى (المادة التعليمية)، اذ صنف الباحثان الموضوعات المختارة بحسب الفئات التالية:

١أ-عبارات الحقائق : وهي البيانات او الاحداث او الظواهر التي ثبتت صحتها ,أو هي المعلومات أو المشاهدات التي قام بها اشخاص اخرون.

ب- التعريفات : وهي العبارات التي يعرضها الكتاب لتوضيح المصطلحات الواردة فيه

ج- الاستنتاجات أو التعميمات الصريحة : وهي الآراء التي يستخلصها المؤلفون من خلال المعنى أو من خلال العلاقات بين فقرات موضوعات الكتاب.

د- الأسئلة التي تُسال ويجيب عنها الكتاب بشكل مباشر.

هـ- الاسئلة التي تتطلب من الطالب القيام بتحليل المعلومات الواردة في الكتاب.

و- الجمل الاخبارية والتي تتطلب من الطالب القيام بتحليل المعلومات.

ز- الارشادات التي تتطلب من الطالب اداء وتحليل نشاط ما, والعبارات التي تطرح مشكلة ليقوم الطالب بحلها.

ح- الاسئلة التي تُسال لإثارة اهتمام الطالب , ولا توجد اجابة مباشرة لها في الكتاب.

ط- الجمل التي توجه الطلبة للنظر الى شكل أو رسم ,والتعليمات الاجرائية التي لا تلائم أيا من

التصنيفات السابقة .

ي- الجمل البلاغية التي تُطرح لمجرد التأثير في النفوس وليس بقصد الحصول على جواب. يحسب معامل اشراكية الكتاب للطالب من خلال عرض المادة التعليمية من العلاقة التالية.

نلحظ أن الفقراتِ (أ, ب ,ج, د) لا تحتاج الى مشاركة الطلبة, وهي تمثل المستويات الدنيا من التفكير عند بلوم، أما الفقرات (ها, و ,ز, ح) فهي التي تشرك الطلبة وتوجد التوجه الاستقصائي لديهم،وهي تمثل مستويات العليا من تصنيف بلوم، أما الفقرات(ط، ي) ،فهي لا توثر بشكل حقيقي على فائدة الكتاب وإشراكيته للطالب فتم تجاهلها. (احمد,٢٠١٨:١٠٧)

ومعادلة رومي من حيث عرض المادة التعليمية هي: درجة اشراكية عرض المادة التعليمية =

الفقرات التي تشرك الطلبة في التعلم ه +و+ز+ح

= ــ

الفقرات التي لاتحتاج الى مشاركة الطلبة في التعلم أ+ب+ج+د

(عبد الكريم,والعبدكريم,٢٠١٦: ٤٨٤)

٢- فئات مجال عرض الاشكال والصور والرسومات (النص البصري) وتتضمن المجموعة التالية :

أ- استخدام مباشر بهدف التوضيح للمادة العلمية.

ب- إداء نشاط من قبل الطالب او توظيف معلومات .

ج- توضيح كيفية رسم الاشكال الهندسية .

د- عدم ملائمة اي من الفئات السابقة.

ومعادلة رومي من حيث عرض الاشكال والصور والرسوم هي : درجة اشراكية الاشكال والرسوم والصور (النص البصري) إداء نشاط من قبل الطالب او توظيف معلومات

= _____

استخدام مباشر بهدف التوضيح للمادة العلمية

اما بخصوص العنصرين (ج , د) فهما لا يدخلان في حساب اشراكية الاشكال والصور والرسوم.

٣- فئات مجال عرض الانشطة التعليمية وتتضمن المجموعة التالية :

أ- عدد الانشطة التي يطلب من الطالب عملها .

ب- عدد الصفحات المحللة في البحث عن الانشطة.

ودرجة اشراكية الانشطة التعليمية وفق معادلة رومي هي : عدد الانشطة التي يطلب من الطالب عملها عن الانشطة.

٤- فئات مجال عرض خلاصات الفصول : وتحسب اشراكية الخلاصات عن طريق اختيار فقرة من كل خلاصة من خلاصات فصول الكتاب وتصنيف كل جملة فيها الى فئات وهي :

أ- تكرارات استنتاجات الطالب.

ب- الاسئلة التي لا يتضمن الكتاب اجابات لها.

ومعادلة رومي من حيث درجة اشراكية خلاصات الفصول هي :

$$= \frac{\text{تكرارات استنتاجات الطالب}}{\text{الاسئلة التي لا يتضمن الكتاب اجابات لها}}$$

(حاجي, ٢٠١٨:١١١٢)

تفسير قيم معاملات أداة رومي :

حسب القوانين السابقة لحساب درجة اشراكية كتاب الجغرافية للطالب وفق اداة رومي تم اعتماد المعايير التي اعتمدتها دراسة (مستريحي٢٠٠٩), ودراسة الوائلي(٢٠١٧) , عند تفسير النتائج وهي :

١- اذا كانت درجة اشراكية الكتاب = صفر فهذا يعني انعدام اشراكية الكتاب للطلبة.

٢- اذا كانت درجة اشراكية الكتاب =1 فهذا يعني ان نصف من صفحات الكتاب تشرك الطالب وتحثه على التفكير , و نصف من الصفحات لا تشرك الطلبة .

٣- كلما ارتفعت درجة اشراكية الكتاب عن (0,4)زادت مشاركة الطلبة ,وكلما قلت درجة اشراكية الكتاب عن(0,4) فهذا يعني ان الكتاب تسلطي يحد من نشاط الطلبة.

٤- اذا كانت درجة اشراكية الكتاب تزيد عن(1,5) فهذا يعني ان الكتاب لا يحتوي سوى على أسئلة ولا يعطي الطلبة البيانات الكافية ليتعاملوا معها بفاعلية ونشاط.

٥- اذا قل معامل أشراكيةً الكتاب عن (0 , 40) .فيعد الكتاب تسلطياً،اي انه يتضمن تحدياً قليلاً لفكر الطالب.(العبد الكريم، وصالح،٢٠١٦، ٤٨٤-٤٨٥).

خامساً / ثبات التحليل

وللتثبيت من ثبات التحليل، هنالك نوعان من الاتفاق هما:

١-الاتفاق بين التحليلين ويعرف هـ بثبات التحليل ويتم بتكليف المحلل الواحد بتحليل المحتوى نفسه مرتين بفارق زمني معين ،ثم تقدر درجة الارتباط بين التحللين في المرتين .

٢- الاتفاق بين المحللين ,ويعرف هذا النوع بثبات المحللين , اي يقوم بعملية التحليل محلل اخر غير الباحثان, بأن يحلل كل واحد المحتوى بنحو مستقل,ومن ثم تحسب درجة الثبات بين التحليلين (النبهان,٢٠٠٤:٣٥٤) .

وقد حسب الباحثان ثبات تحليل اشراكية الكتاب على وفق اداة رومي في مجال عرض المحتوى بهاتين الطريقتين , وعلى النحو الاتي:

١-اتفاق الباحثان مع نفسه إذ اخذ عينة عشوائية تكونت من الفصل الثالث, وحللها ,بعد مضي عشرة ايام من انتهاء التحليل الاول , ثم احصى نقاط الاتفاق والاختلاف بين التحليلين وباستخدام معادلة هولستي بلغت نسبة الاتفاق (0,98%) , وهي نسبة ثبات جيدة جدا.

٢- الاتفاق مع محلل اخر, اعطى الباحثان الفصل المشمول بالتحليل الى زميله لتحليله بعد ان دربه الباحثان على التحليل وفق اداة رومي , وبعد الانتهاء من التحليل احصى نقاط الاتفاق والاختلاف بين التحليلين , ثم حسبت نسبة التوافق بحسب المعادلة السابقة فبلغ(0,94%) وهي نسبة ثبات جيدة جدا , وجدول (٣) يبين قيمة معامل الثبات بين الباحثان ونفسه (عبر الزمن) وبين الباحثان والمحلل الاخر(عبر الافراد).

نوع التحليل	التحليل الاول	التحليل الثاني	نقاط الاتفاق	نقاط الاختلاف	قيمة معامل الثبات
الباحثان مع نفسه عبر الزمن	123	135	123	12	%0,98
الباحثان مع المحلل الثاني	135	119	119	16	%0,94
متوسط الحسابي					%0,96

سادسا / الوسائل الاحصائية

استعمل الباحثان الوسائل الاحصائية الاتية:

١- التكرارات لحساب الفئات الواردة في المحتوى .

٢- المتوسط الحسابي

٣- النسبة المئوية(%) للتعرف على نسبة فئات كل مجال من مجالات الاداة في المحتوى , وهي وسيلة حسابية.

٤- معادلة هولستي لأيجاد الثبات بين الباحثان ونفسه وبين الباحثان والمحلل الاول وبين الباحثان والمحلل الثاني

معادلة هولستي :عدد الفئات المتفق عليها *2/ عدد الفئات التي حللها المحلل الاول+عدد الفئات التي حللها المحلل الثاني.

٤-معادلات رومي لحساب اشراكية مجال عرض محتوى المادة (النص اللفظي) ,ومجال عرض الاشكال والصور والرسومات(النص البصري), ومجال عرض الانشطة التعليمية , ومجال خلاصات الفصول .

الفصل الرابع (عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها)

اولا : عرض النتائج

١-نتائج الاجابة عن السؤال الاول الذي ينص على :

ما درجة اشراكية كتاب الجغرافية لطلبة الصف الرابع الادبي في مجال عرض المادة التعليمية؟

لمعرفة مدى اشراكية الكتاب للطلبة في مجال عرض المحتوى قام الباحثان بتحليل (عينة البحث

الاساسية) بحسب الفئات المحددة في اداة رومي , وتم حساب تكرار الفئات والنسبة المئوية لكل

منها وجدول(٤) يبين ذلك.

جدول (٣)تكرارات الفئات المعتمدة في التصنيف لعرض محتوى المادة التعليمية (عينة البحث الاساسية)

	الفئات	التكرارت	النسبة المئوية
أ	الحقائق	45	%34
ب	التعريفات	21	%16
ج	الاستنتاجات والتعميمات الصريحة	33	%25
د	الاسئلة التي تسأل ويجيب عنها الكتاب مباشرة	9	%7
ها	الاسئلة التي تتطلب من الطالب القيام بتحليل المعلومات	----	---
و	الجمل الاخبارية التي تتطلب من الطلبة القيام بتحليل المعلومات	---	_____

ز	الارشادات التي تتطلب الارشادات التي تتطلب من الطلبة اداء او تحليل نشاط والعبارات التي تطرح مشكلة ليقوم الطلبة بحلها	-----	----
ح	الاسئلة التي تسأل لإثارة اهتمام الطلبة ولا توجد اجابة مباشرة لها	---	---
ط	الجمل التي توجه الطلبة للنظر الى شكل او رسم	8	%6
ي	الجمل التي تطرح لمجرد التأثير في النفوس	15	%12
	المجموع	131	%100

يتضح من الجدول اعلاه ان الحقائق الجغرافية (أ)تحتل المرتبة الاولى بعدد(45) تكرار ونسبة مئوية (34%) وتليها في المرتبة الثانية الاستنتاجات والتعميمات الصريحة (ج) بعدد (33) تكرار ونسبة مئوية (25%) ثم التعريفات الجغرافية (ب)بعدد(21) تكرار ونسبة مئوية (25%) ثم الاسئلة التي تُسأل ويجيب عنها الكتاب بشكل مباشر(د) بعدد(9) تكرار ونسبة مئوية(7%), وهذه الفقرات لا تتطلب مشاركة الطلبة ,أما الفئات التي تُشرك الطلبة والتي تتضمن الاسئلة التي تتطلب قيام الطلبة بتحليل المعلومات(ها), والجمل الاخبارية التي تتطلب قيام الطلبة بتحليل المعلومات(و) والارشادات التي تتطلب من الطلبة إداء وتحليل نشاط ما والعبارات التي تطرح مشكلة ليقوم الطلبة بحلها(ز) والاسئلة التي تسأل لأثارة اهتمام الطلبة ولا توجد اجابة مباشرة

لها في الكتاب(ح) فهي غير متوفرة , اما الجمل التي توجه الطلبة للنظرالى شكل أو رسم (ط) فقد بلغ عددها(8) تكرار ونسبة مئوية (6%)، والجمل او العبارات التي تطرح لمجرد التأثير في نفسيات الطلبة وليس بقصد الحصول على إجابة(ي) فقد بلغ عددها(15) تكرار ونسبة مئوية (11%).

ولحساب اشراكية مجال عرض المادة التعليمية طبق الباحثان معادلة رومي الاتية :

$$\text{اشراكية عرض المحتوى} = \frac{\text{ح + ز + و + هـ}}{\text{د + ج + ب + أ}}$$

$$0 = \frac{0}{108} = \frac{0+0+0+0+0}{9+33+21+45}$$

ويتضح من النتيجة اعلاه إن اشراكية كتاب الجغرافية لطلبة الصف الرابع الادبي من حيث عرض المادة التعليمية هي (0) وهي دون المعيار الذي حدده رومي ولم تصل الى الحد الادنى له ,والذي يتراوح بين (0,4 – 1,5) ,وهذا يدل على ان الكتاب تسلطيا ,ولا يتضمن تحديا لأفكار الطلبة ,ولا يسمح لهم بالمشاركة الفاعلة, ولا يحثهم على البحث والاستقصاء وحل المشكلات , ويقتصر على تقديم الحقائق الجغرافية, والتعريفات الجغرافية, والاستنتاجات والتعميمات الصريحة, والاسئلة التي تسأل ويجيب عنها الكتاب بشكل مباشر, وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حاجي(٢٠١٩), وتختلف مع دراسة عاكول(٢٠٢٠).

٢- نتائج الاجابة عن السؤال الثاني:

ما درجة اشراكية كتاب الجغرافية في مجال عرض الاشكال والصور والرسوم؟

لمعرفة درجة اشراكية مجال عرض الاشكال والصور والرسومات الجغرافيةية(النص البصري)لطلبة الصف الرابع الادبي الواردة في كتاب الجغرافية , قام الباحثان بتحليل(النص البصري) لمحتوى الكتاب بحسب الفئات المحددة في اداة رومي ومن ثم رصد عدد تكرارات الفئات المعتمدة في تصنيفها حسب اداة رومي وحساب هذه التكرارات, والجدول (٤) يبين تكرار الفئات ومجموعها .

جدول (٤)

يوضح تكرار فئات مجال عرض الاشكال والصور والرسوم الخاصة بكل فصل

ت	الفئات	الفصل الاول	الفصل الثاني	الفصل الثالث	الفصل الرابع	الفصل الخامس	المجموع
أ	استعمال مباشر بهدف التوضيح للمادة العلمية	6	4	12	14	7	43
ب	إداء نشاط من قبل الطلبة او توظيف معلومات	----	----	----	----	3	---
ج	توضيح كيفية رسم الاشكال والصور والرسوم الجغرافيةية	----	----	----	----		----
د	عدم ملائمة اي من الفئات السابقة	--	---	--	----		----

يتضح من الجدول اعلاه ان الفئات الاكثر توفرا في مجال عرض الاشكال والصور والرسوم هي الفقرة (أ)

وتكراراتها (43)والتي تتضمن استعمال مباشر للأشكال والصور والرسومات بهدف التوضيح لمحتوى

المادة التعليمية, الفئة (ب) والتي تتضمن اداء نشاط من قبل الطلبة او توظيف معلومات فقد بلغت تكرارها(3) , اما الفقرات الاخرى والفئة(ج) توضيح كيفية رسم الاشكال والصور والرسوم الجغرافيةية, والفئة(د) والتي تتضمن عدم ملائمة اي من الفئات السابقة, فهذه الفئات الثلاث الاخيرة غير متوفرة في مجال عرض الاشكال والصور والرسوم, ولحساب اشراكية مجال عرض الاشكال والصور والرسومات طبق الباحثان معادلة رومي :

$$\frac{\text{ب اداء نشاط من قبل الطلبة او توظيف معلومات تشرك الطلبة}}{\text{أ إستعمال مباشر بهدف التوضيح للمادة التعليمية(النص اللفظي)}} = \frac{3}{43} = 0.7$$

يتضح من النتيجة اعلاه ان اشراكية مجال عرض الاشكال والصور والرسوم لطلبة الصف الرابع الادبي هي (0.7) وهي دون النسبة التي حددها (Romys' Formula) والتي تتراوح بين (0,4 – 1,5) وهذه النتيجة تشير الى ان الاشكال والصور والرسوم

الموجودة في الكتاب تستعمل لغرض توضيح المادة التعليمية فقط, وهي بذلك لا تُشرك الطلبة في التعلم ,وتتفق هذه النتيجة مع دراسة احمد (٢٠١٨). ويرى الباحثان ان الاشكال والصور والرسومات بالرغم من وجودها بنسبة كبيرة إلا أنها لا تشرك الطلبة في اداء نشاط او توظيف معلومات او القيام بتحليلها ,ويرجع السبب في ذلك الى ان استخدامها هو لأغراض توضيحية داعمة للمحتوى التعليمي(النص اللفظي) ومكملة له ,وهذا يعكس عدم الاهتمام بالاتجاهات التربوية الحديثة في استعمال الاشكال والصور والرسومات لتنمية مهارات الطلبة الادائية والعقلية.

٣-نتائج الاجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على:

ما درجة اشراكية كتاب الجغرافية لطلبة الصف الرابع الادبي في مجال عرض الانشطة التعليمية؟

وللاجابة عن هذا السؤال احصى الباحثان النشاطات الموجودة في كتاب الجغرافية فبلغ عددها (26) نشاطا وكما في الجدول رقم (٥)

جدول (٥)

يوضح تكرار الفئات المعتمدة في التصنيف لمجال عرض الانشطة التعليمية ولكل فصل من فصول الكتاب المشمول بالتحليل .

ت	الفئات	الفصل الاول	الفصل الثاني	الفصل الثالث	الفصل الرابع	الفصل الخامس	المجموع
أ	عدد الانشطة التي يطلب من الطلبة اداءها	___	14	3	9	5	34
ب	عدد الصفحات المحللة في البحث عن الانشطة	17	33	33	35	24	140

يتضح من الجدول اعلاه ان عدد الانشطة في كتاب الجغرافية بلغت (34) نشاط , وبلغ عدد الصفحات المحللة في البحث عن الانشطة(140)صفحةٍ, ولحساب اشراكية مجال عرض الانشطة التعليمية طبق الباحثان معادلة رومي:-

عدد النشاطات التي يطلب من الطالب القيام بها

درجة اشراكية النشاطات =

عدد الصفحات المحللة في البحث عن النشاطات

يلاحظ من النتيجة اعلاه ان درجة اشراكية كتاب الجغرافية في مجال عرض الانشطة التعليمية هي (0,24) وهي درجة اقل بقليل من المعيار الذي حدده رومي والذي ينحصر بين (0,4–1,5) وهذا يعني ان الكتاب يشرك الطلبة في التعلم ويحث على التفكير الا انه يحتاج الى بعض الانشطة الاخرى لتعزيز التعلم وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حاجي (٢٠١٨) وتختلف مع دراسة عاكول (٢٠٢٠).

الفصل الخامس (الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات)

يتضمن هذا الفصل عرضا لأهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحثان في ضوء نتائج البحث , ومن ثم عرضا للتوصيات والمقترحات .

أولا: الاستنتاجات

١–تدني درجة اشراكية كتاب الجغرافية لطلبة الصف الرابع الادبي في مجال عرض المادة

التعليمية.

٢– تدني درجة اشراكية مجال عرض الاشكال والصور والرسوم والسبب في ذلك كونها تستعمل لدعم المحتوى التعليمي ومكمله له ولا تسمح للطلبة بالبحث والتقصي والمشاركة في التعلم.

٣–درجة اشراكية مجال عرض الانشطة التعليمية مقبوله كونها تقترب من الحد الادنى الذي حدده رومي بين (0,4 –1,5) .

ثانيا : التوصيات

١-التأكيد على اشراكية كتاب الجغرافية في مجال عرض المادة التعليمية بما يسهم في نمو تفكير الطلبة وتكوين معارفهم وصقل شخصياتهم .

٢- اعتماد معايير علمية تربوية واضحة في تأليف الكتب المدرسية .

٣- عرض محتوى المادة التعليمية على شكل مشكلات وقضايا تثير تفكير الطلبة وتحثهم على البحث والاستقصاء.

ثالثا: المقترحات

١-اجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي في المراحل الدراسية المختلفة.

٢- اجراء دراسة تحليلية للأنشطة التعليمية في كتاب الجغرافية للصف الرابع الادبي في ضوء مهارات التفكير عالي الرتبة

المصادر:

١. ابو جلاله ، صبحي حمدان،(٢٠٠١)، **المناهج الميسرة لمرحلة التعليم الاساس**،ط١، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت٠
٢. ابو حرب، يحيى حسين ،(٢٠١١)، **توجهات في المنهج التربوي**،ط١، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن٠
٣. ابو نعاج، طارق(٢٠٠٧)، درجة اشراكية كتاب الفيزياء للطالب في المرحلة الاساسية،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الاردن.

٤. احمد، سعيد ابوبكرشيخ ،(٢٠١٨) تقييم محتوى كتب التاريخ للصف الثاني عشر الثانوي في ضوء درجة إشراكيه الطالب، **مجلة جامعة مقديشو**، العدد(٤).

٥. الاستاذ، محمود حسن ، والطويل ، مها علي ، (٢٠٠٧) ، **التوازن بين ثقافة الكلمة وثقافة الصورة كمعيار للجودة في محتوى مناهج العلوم الفلسطينية** ، بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر التربوي الثالث المنعقد بكلية التربية – الجامعة الاسلامية ، غزة – فلسطين .

٦. الاشقر،أيمن (٢٠٢٠) ،إشراكيه كتب الرياضيات لطلبة المرحلة الاساسية العليا في فلسطين ، **مجلة الجامعة العربية الامريكية للبحوث**، مجلد(٦)، العدد(١)

٧. **بشارات، جميل أحمد** حامد(٢٠٠٠)، تقويم كتاب الكيمياء للصف الاول الثانوي العلمي من وجهة نظر معلمي ومشرفي في مدارس محافظات شمال فلسطين، رسالة ماحستير ، جامعة النجاح الوطنية ،فلسطين.

٨. **بني صعب**،وجيه(٢٠٠٩)، مقروئية الكتب المدرسية، ، المملكة العربية السعودية ،وزارة التربية والتعليم.

٩. التميمي ,عواد جاسم (٢٠٠١١) : **المنهج وتحليل الكتاب** , ط٢،دار الحوراء ،بغداد.

١٠. التميمي ,عواد جاسم (٢٠٠٩) : **المنهج وتحليل الكتاب** , ط١،دار الحوراء ،بغداد.

١١. جري، خضير عباس،(٢٠١٦) ، **التقنيات التربوية تطورها. تصنيفها. أنواعها. اتجاهاتها**، ط٢،مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، العراق

١٢. حاجي , ستار جبار,(٢٠١٩) درجة اشراكية الطالب في كتاب الاجتماعيات للصف الثامن الاساسي في اقليم كوردستان. مجلة جامعة زاخو, المجلد الثاني, العدد(٤).

١٣. حمادات، حسن محمد، (٢٠٠٩) ، **المناهج التربوية نظرياتها- مفهومها – أسسها – عناصرها – تخطيطها – تقويمها** ،ط١ ، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن.

١٤. خضر، فخري رشيد، (٢٠١٤)، **طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية**، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ، الاردن.

١٥. **خطابية،عبدالله**(٢٠٠٥)،تعليم العلوم للجميع ،ط١ ، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن.

١٦. خير الدين,احمد عبده(٢٠٢١), **أصول التربية والتعليم** ,وكالة الصحافة العربية(ناشرون) , القاهرة, مصر.

١٧. الدغيمات، حسين خالد، والعجالين، ايمان صالح،(٢٠١٧) مستوى مقروئية ودرجة إشراكيه كتاب اللغة العربية لطلبة الصف الخامس الاساسي في الاردن، **مجلة كلية الاداب جامعة بورسعيد** ، العدد الحادي عشر ،يناير ٢٠١٨.

١٨. الربيعي، كاظمية ،عبد الزهرة،(٢٠١٩)، **تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الرابع الاعدادي في ضوء مهارات التفكير المنتج** ، جامعة كربلاء ، رسالة ماجستير غير منشورة

١٩. الربيعي، محمود داود،(٢٠١٦)، **المناهج التربوية المعاصرة**، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن.

٢٠. **الزهراني، عبد الله صال يوسف**(٢٠١٤)، القيم التربوية في كتاب لغتي المقرر للصفوف ألاولية في ألمرحلة ألابتدائية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى، السعودية

٢١. الزويني، ابتسام، واخرون،(٢٠١٣)، **المناهج وتحليل الكتب**،ط١،دار صفاء للنشر والتوزيع والاعلان، عمان ،الاردن .

٢٢. الزويني، ابتسام، واخرون،(٢٠١٣)، **المناهج وتحليل الكتب**،ط١،دار صفاء للنشر والتوزيع والاعلان، عمان ،الاردن .

٢٣. زيتون، عايش محمود،(، (٢٠١٠) ، **الاتجاهات العالمية المعاصرة في مناهج العلوم وتدريسها**، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.

٢٤. سليمان،ابراهيم(٢٠٠٤)، تطوير وحدتين دراسيتين مستندتين الى الثقافة العلمية والاشراكية ونوعية الاسئلة في ضوء تقويم كتابي ألاحياء للصف التاسع والعاشر الاساسي في الاردن، رسالة غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الاردن.

٢٥. صالح، رحيم علي، وداخل، سماء تركي،(٢٠١٨)، **المنهج والكتاب المدرسي** ،مكتب نور الحسن للطباعة والتنضيد، بغداد .

٢٦. طعيمة، رشدي احمد، (٢٠٠٠)، **تحليل المحتوى في العلوم الانسانية مفهومه– اسسه – استخداماته** ،دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر.

٢٧. طعيمة، رشدي احمد، (٢٠٠٤)، **تحليل المحتوى في العلوم الانسانية مفهومه– اسسه – استخداماته** ،دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر.

٢٨. عاكول، أحمد ،جمعة،(٢٠٢٠)، **درجة إشراكية كتاب التاريخ لطلبة الصف الرابع الأدبي (دراسة تحليلية)**، جامعة كربلاء ، رسالة ماجستير غير منشورة.

٢٩. عبد العالي، عبد السلام،(٢٠٠٨) ،**ثقافة الاذن وثقافة العين**،ط٢، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب

٣٠. عبد الكريم، ندي بن عقيل عبد العزيز، والعبد الكريم، صالح بن عبد الله بن محمد،(٢٠١٦) درجة إشراكية الطلاب في كتاب العلوم المطور للصف السادس الابتدائي ، **مجلة العلوم التربوية**، المجلد(٢٨)،العدد(٣)الرياض، الأدارة العامة للتعليم بالرياض، المملكة العربية السعودية.

٣١. العبد الله، عبدالله محمد وعنيزه، ماهر ابراهيم(١٩٩٤)،دراسة تخليلية تقويمية لكتاب الاحياء للصف العاشر الاساسي في المدارس الاردنية،مجلة مركز الحوث التربوية،**مركز البحوث التربوية بجامعة قطر**.

٣٢. العزاوي، رحيم يونس كرو،(٢٠٠٨)، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، ط١، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان، الاردن، بغداد ،العراق.

٣٣. عطية، محسن علي ، (٢٠١٠)، **أسس التربية الحديثة ونظم التعليم** ، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان ،الاردن.

٣٤. عطية، محسن علي ،(٢٠١٣)، **المناهج الحديثة وطرائق التدريس**، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن.

٣٥. العوضي ، ابراهيم، (٢٠١٠)، **دراسة تحليلية تقويمية لكتاب التاريخ للصف العاشر في دولة الامارات العربية المتحدة في ضوء المعايير المعاصرة**، مجلس ابو ظبي للتعليم,رسالة ماجستير غير منشورة.

٣٦. غانم, محمود محمد(٢٠٠٩) **مقدمة في تدريس التفكير**,ط١,دار الثقافة للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.

٣٧. الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم(٢٠٠٤)، كفايات تدريس المواد الاجتماعية بين النظرية والتطبيق في التخطيط والتقويم(مع الامثلة الوافية)،ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٣٨. القضاة، بسام محمد زاحرون(٢٠١٤)، مقدمة في المناهج الربوية الحديثة ،مفاهيمها وعناصرها،وأسسها وعمليتها، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٣٩. الكسباني ، محمد السيد علي، (٢٠١٠)، **المنهج المدرسي المعاصر بين النظرية والتطبيق**، ط١،مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية ،مصر.

٤٠. **اللقاني، أحمد** ومحمد فارعة(٢٠٠١)،مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل، القاهخرة ، عالم الكتب.

٤١. محمود ،شوقي حساني، (٢٠٠٩)، **تطوير المناهج رؤية معاصرة**، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة ، مصر .

٤٢. محمود ،شوقي حساني، (٢٠٠٩)، **تطوير المناهج رؤية معاصرة**، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة ، مصر .

٤٣. المحمودي، محمد سرحان علي،(٢٠١٩)، **مناهج البحث العلمي**، ط٣، دار الكتب، صنعاء، اليمن.

٤٤. مستريحي، قطنة احمد،(٢٠٠٩)، مدى اشراك كتاب اللغة العربية(مهارات الاتصال) للصف العاشر في الاردن، **مجلة دراسات التربية وعلم النفس**، العدد(٣٦)، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٤٥. مهدي، حسن ربحي، والعاصي، وائل عبد الهادي، (٢٠١٥)، دراسة تقييمية لمستوى التكامل بين اللغة غير اللفظية (الشكل البصري) واللغة اللفظية (المحتوى التعليمي) في مقررات الجغرافيا للمرحلة الاساسية العليا بفلسطين، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات التربوية والنفسية**، المجلد الرابع ،ع(١٦).

٤٦. النجدي ,أحمد واخرون(٢٠٠٢) : **تدريس العلوم في العالم المعاصر المدخل في تدريس العلوم** , ط٢،دار الفكر العربي, القاهرة .

٤٧. الهاشمي ، عبد الرحمن، وعطية، محسن علي، (٢٠٠٩)، **تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية وتطبيقية**، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن.

٤٨. الهاشمي ، عبد الرحمن، وعطية، محسن علي، (٢٠٠٩)، **تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية وتطبيقية**، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن.

٤٩. الوائلي، سعاد عبد الكريم، (٢٠١٧)، إشراكيه كتاب قواعد اللغة العربية لطلبة الصف العاشر الاساسي، الاردن(دراسة تحليلية)، **مجلة الارشاد، الاردن، الجامعة الهاشمية** .

٥٠. كاتوت، سحر أمين (٢٠٠٩). طرق تدريس الجغرافية، عمان: دار دجلة، الأردن.

٥١. الطيطي، محمد حمد (٢٠٠٢). الدراسات الاجتماعية طبيعتها، أهدافها، طرائق تدريسها، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.

البراعة الرياضية لدى الطلبة المتميزين والمتفوقين

د. انتصار جواد مهدي

المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية

الملخص :

يهدف البحث إلى معرفة مستوى البراعة الرياضية لدى الطلبة المتفوقين والمتميزين .

اختارت الباحثة المنهج الوصفي . تمثل مجتمع البحث بطلاب الصف الثاني المتوسط في المدارس الثانوية الصباحية المتميزين والمتفوقين التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد /الكرخ٢ للعام (٢٠٢٠-٢٠٢١) م، وتكونت عينة البحث من(٤٠٠) طالب وطالبة .

تم اعداد اداتي البحث اختبار البراعة الرياضية مكون من (٢٣) فقرة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد ، ومقياس الميل المنتج الذي تألف من (٣٠) فقرة وأجريت التحليلات الإحصائية لفقرات الاداتين ، وقد تم التأكد من صدق الاداتين وثباتهما ، فضلاً عن استخراج الخصائص السايكومترية واظهرت ابرز النتائج باستعمال (t-test) الى امتلاك الطلبة المتميزين والمتفوقين للبراعة الرياضية .

بناء على ذلك قُدمتْ عدد من التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية : البراعة الرياضية، الطلبة المتميزين والمتفوقين .

Mathematical of the Proficiency Distinguished and Outstanding students

Entesar Jewad Mahdi

The General Directorate of Education, Baghdad, Karkh II

Abstract:

The research aims to know the level of mathematical Proficiency among outstanding and distinguished students.

The researcher chose the descriptive approach. The research community represented the distinguished and outstanding students of the second

intermediate grade in the secondary schools of the General Directorate of Education in Baghdad / Karkh ٢for the year (2021-2022), and the research sample consisted of (400) male and female students.

The two research tools were prepared, the Mathematical Proficiency Test consisting of (23) objective items of the multiple choice type, and the Product Slope Scale, which consisted of (30) items. The most prominent results using (t-test) indicate that the distinguished and outstanding students possess mathematical Proficiency.

Accordingly, a few of recommendations and suggestions were presented.

Keywords: mathematical Proficiency, distinguished and outstanding students.

اولاً : مشكلة البحث

لاحظت الباحثة من خلال خبرتها في التدريس ان حلول الطلبة تتصف بالاجرائية دون استيعاب مفاهيمي للخطوات الرياضية مما ينتج عنه ضعف في البراعة الرياضية وهذا ما أكدته بعض الدراسات السابقة كدراسة.

(الربيعي ، ٢٠١٩)

ويمكن تلخيص مشكَلة بحث في التساؤل الآتي:

ما مُستوى براعة رياضية لَدى الطلبة المتفوقين والمتميزين ؟

ثانياً : اهمية البحث

تتبلور اهمية البحث من اهمية موضوع البراعة الرياضية .

إمكانية إفادة وزارة التربية من نتائج هذا البحث في موضوع البراعة الرياضية لِلطلبة المتفوقين والمتميزين آخذين بنظر الاعتبار ما توصل اليه هذا البحث من نتائج وتوصيات ومُقترحات .

اهمية المَرحلةَ ألثانوية إذ انها تعد ألمرحلة الاساسيةَ في حَياة ألطلاب .

ثالثاً : هدف البحث : يهدف البحث الحالي إلى معرفة البراعة الرياضية لدى الطلبة المتفوقين والمتميزين .

رابعاً : فرضيات البحث :

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطي الاداء الحسابي والفرضي لدى الطلبة المتفوقين والمتميزين في اختبار البراعة الرياضية .

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطي الاداء الحسابي والفرضي لدى الطلبة المتفوقين والمتميزين في مقياس الميل المنتج نحو الرياضيات

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطي الاداء الحسابي والفرضي لدى الطلبة المتميزين في اختبار البراعة الرياضية .

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطي الاداء الحسابي والفرضي لدى الطلبة المتميزين في مقياس الميل المنتج نحو الرياضيات.

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطي الاداء الحسابي والفرضي لدى الطلبة المتفوقين في اختبار البراعة الرياضية .

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطي الاداء الحسابي والفرضي لدى الطلبة المتفوقين في مقياس الميل المنتج نحو الرياضيات.

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسط الحسابي للطلبة المتميزين ومتوسط الحسابي للطلبة المتفوقين في اختبار البراعة الرياضية ككل.

لا توجد علاقة ارتباطية ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين اختبار البراعة الرياضية لدى الطلبة المتميزين والمتفوقين .

لا توجد علاقة ارتباطية ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين مقياس الميل المنتج لدى الطلبة المتميزين والمتفوقين .

خامساً : حدود البحث :

طلبة المرحلة الثانوية في مدارس المتفوقين والمتميزين التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة بغداد / الكرخ الثانية للعام الدراسي (٢٠٢٠ – ٢٠٢١) م .

العام الدراسي (٢٠٢٠ – ٢٠٢١) م .

سادساً : تحديد المصطلحات

البراعة الرياضية : عرفها (عبيدة ، ٢٠١٧) : قدرات المتعلم على اكتساب مهارات واداء العمليات الرياضية وتوظيفها ومعالجتها لتشكيل البناء المعرفي والاعتماد على حل المشكلات وانتاج معرفة رياضية جديدة . (عبيدة ، ٢٠١٧ : ٢٨)

التعريف الاجرائي : قِياس مُستوى براعة رياضية لدى طلبة متميزين والمتفُوقين بمكوناتها خمسة من خلال اداتين إحداهما مقياساً لقياس الميل المنتج, والاخرى

اختبار لقياس مكونات البراعة الرياضية) وتقاس بالدرجة التي يحصلون عليها في الاختبار والمقياس .

الطلبة المتميزون : عرفه : هم الطلبة الدارسون في مدارس المتميزين ، وقد تم قبولهم فيها على أساس حصولهم على أعلى المجاميع في الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية ، فضلاً عن نجاحهم في أداء اختبارين : الاول لقياس القدرة العقلية ، والثاني تحصيلهم في بعض المواد الدراسية ، ويشترط في قبولهم أن لا يكونوا من الراسبين في أثناء سني دراستهم السابقة (وزارة التربية ، ١٩٧٩: ٦) .

الطلبة المتفوقون : هو الطالب الذي يتفوق على اقرانه في الأنشطة العقلية التي يقوم بها الطالب . (قطامي واخرون ، ٢٠١٦ : ٢٨)

ويقبل الطلبة في مدارس المتفوقين اذا كان معدلهم في مرحلة الصف السادس الابتدائي اكثر من ٩٠% في العراق .

خلفية نظـرية ودراسات سابقة

اولاً : خلفية نظـرية

مكونات البراعة الرياضية :

الفهم المفاهيمي : Understanding Conceptual الذي يستلزم فيه كل من المفاهيم الرياضية وعلاقات رِياضية .

طلاقة اجرائية : Fluency Procedural : مهارة تَنفيذ الاجراءات بمرونةِ ودْقة وبِشكل مناسب .

كفاءة سِتراتيجية : Competence Strategic وهي قدرة عَلى صِياغة وَحل مسائل رياضية.

استدلال تَكيفي : Reasoning Adaptive وهو قُدرة علْى تفكير مَنطقي وتَفسير .

ميل مُنتج Disposition Productive وهو رؤية فائدة واهمية ومعقولية لعلم الرياضيات, وان أي فرد يستطيع من خلالها اعتماد الاستدلال لفهم وادراك الافكار الرياضية.

(بوردي ، ٢٠١٨ : ٣٢)

ثانياً : دراسات سابقة

جدول (١)

دراسات تتعلق بالبراعة الرياضية

ت	اسم الباحث والسنة والبلد	هدف الدراسة	نوع المنهج	المرحلة الدراسية والمادة التعليمية	حجم وجنس العينة	المتغير المستقل	المتغير التابع	اداة البحث	اهم الوسائل الاحصائية المستخدمة	اهم النتائج التي توصل اليها البحث
	العمري ٢٠١٧ السعودية	التعرف على درجة تمكن معلمات الرياضيات بالمرحلة الثانوية من البراعة الرياضية	الوصفي	معلمات الرياضيات	٢٣٥ معلمة	—	—	اختبار مكونات البراعة ومقياس الميل	الاختبار التائي معامل السهولة ومعامل التمييز	انخفاض درجة تمكن معلمات الرياضيات بالمرحلة الثانوية من البراعة الرياضية وارتفاع درجة التمكن في مقياس الميل المنتج .
	حسن ٢٠١٨ العراق	العلاقة الارتباطية بين البراعة الرياضية لدى مدرسي رياضيات المرحلة الثانوية والبراعة الرياضية لدى طلبتهم	المنهج الوصفي	مدرس اثناء الخدمة وطلبة الصف الثاني متوسط رياضيات	٢٠مدرس و ٨٠٠ طالب	—	—	اختبار البراعة للمدرسين واختبار للطلبة	الاختبار التائي معامل ارتباط بيرسون معادلة الفاكرونباخ	امتلاك المدرسين والطلبة للبراعة الرياضية ووجود علاقة ارتباطية بين البراعة الرياضية لدى المدرسين وطلبتهم

العبيدي ٢٠١٨ العراق	البراعة الرياضية لدى طلبة قسم الرياضيات في كليات التربية	المنهج الوصفي	المرحلة الثالثة جامعية رياضيات	٢٤٠ طالب وطالبة	ــ	ــ	اختبار مكونات البراعة ومقياس الميل	معادلة الصعوبة والتمييز ومعادلة كوبر	ضعف البراعة الرياضية لدى عينة البحث نتيجة الى انهم غير بارعين فيها . ميل الطلبة كان منتجاً نحو الرياضيات بابعاده الفرعية .
أبو سارة واخرون ٢٠١٩ فلسطين	تنمية مكونات البراعة الرياضية لتلاميذ الصف السادس الأساسى فى فلسطين باستخدام النمذجة الرياضية القائمة على تطبيقات (الحاسوب التفاعلي- الواقع المعزز)	المنهج التجريبي	السادس الأساسي	١١٢ تلميذ	النمذجة الرياضية القائمة على تطبيقات (الحاسوب التفاعلي- الواقع المعزز)	البراعة الرياضية	اختبار مكونات البراعة المعرفية ومقياس الميل المنتج	تحليل التباين الأحادي معادلة الكسب المعدل	وجود فروق بين متوسطات المجموعات الثلاث في اختبار مكونات البراعة المعرفية ومقياس الميل المنتج لصالح المجموعتين التجريبيتين .
الربيعي العراق ٢٠١٩	اثر انموذج الاستقصاء الدوري في البراعة الرياضية والتحصيل لدى طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الرياضيات	المنهج التجريبي	طالبات الصف الثاني متوسط الرياضيات	٦٩ طالبة	انموذج الاستقصاء الدوري	البراعة الرياضية والتحصيل	اختبار مكونات البراعة ومقياس الميل المنتج واختبار التحصيل	معادلة الفاكرونباخ الاختبار التائي معامل ارتباط بيرسون	وجود فرق دال احصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار البراعة الرياضية ككل واختبار التحصيل ولصالح المجموعة التجريبية .

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة :

استعرضت الباحثة بعضاً من الدراسات السابقة للإفادة منها في عدة مجالات منها :

الاطلاع على منهج البحث المعتمد في الدراسات السابقة.

معرفة مكونات البراعة الرياضية .

التعرف على حجم ونوع وجنس العينة في الدراسات السابقة .

التعرف على الأدوات التي اعتمدت عليها الدراسات وكيفية بنائها .

التعرف على الأساليب الإحصائية المعتمدة في الدراسات السابقة.

الاطلاع على النتائج التي توصلت اليها والإفادة منها في مناقشة نتائج البحث.

كيفية تحديد مشكلة البحث والفرضيات التي سيتم استخدامها في الاجابة عن تساؤلات البحث.

منهج البحث وإجراءاتهُ

منهج البحث : اعتمدت الباحثة منهج البحث الوصفي تماشياً مع هدف البحث .

مجتمع البحث : طلاب الصف الثاني المتوسط في المدارس الثانوية الصباحية المتميزين والمتفوقين التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد /الكرخ٢ للعام (٢٠٢٠-٢٠٢١) م . البالغ عددهم (١٣٢٠) طالب وطالبة .

عينة البحث : تم اختيار عينة من طلاب الصف الثاني المتوسط بطريقة السحب العشوائي البسيط ، الدراسة الصباحية للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١) م وتكونت من(٤٠٠) طالب وطالبة . كما موضح في جدول (٢) .

جدول (٢)

عينة البحث

المدرسة	العدد
ثانوية المنهل للمتفوقات للبنات	١٠٠
ثانوية التفوق للبنين	١٠٠
ثانوية السلام للمتميزين	١٠٠
ثانوية المتميزات للبنات	١٠٠
المجموع	٤٠٠

أداة البحث :

إختبار براعة ريْاضية المعرفية ويشمل : الاستيعاب المفاهيمي الطلاقة الإجرائية الكفاءة الستراتيجية الاستدلال التكيفي .

مُقياس مَيل مُنتج نحَو مادَة رياضيات .

تحديد الهدف : قيْاس براعة رياضْية لدى طلاب مُتفوقين والمتميزين للصف الثاني المتوسط .

تحديد مجالات الإختبار : تم تحديد العمليات بالاستناد الى الادبيات وبعض الدراسات السابقة (العمري ، ٢٠١٧) و (العبيدي، ٢٠١٨) و (الربيعي ، ٢٠١٩) وهي كما موضحة في جدول (٣) .

جدول (٣)

البراعة الرياضية وفقراته

ت	المستوى	العدد
١.	الاستيعاب المفاهيمي	٧
٢.	الطلاقة الإجرائية	٥
٣.	الكفاءة الستراتيجية	٥
٤.	الاستدلال التكيفي	٦
٥.	الميل المنتج	٣٠
٦.	المجموع	٥٣

تَحديد المَادة : تم تحديدها المعلومات الرياضية العامة التي تناسب محتوى كتاب الرياضيات للصف الثاني المتوسط المقرر .

صياغة فقرات الإختبار :

أعدت الباحثة فقرات الإختبار المكون من (٢٣) فقرة منها (١٠) موضوعية و (١٣) مقالية . وكذلك (٣٠) فقرة لقياس الميل المنتج . وضعت التعليمات الخاصة بالإجابة عن فقرات الإختبار والمقياس (تتضمن فقرات إيجابية وسلبية) بحيث تكون واضحة للجميع فضلاً عن تعليمات إرشادية أخرى تمثلت في وضع مثال يبين كيفية الإجابة عن الفقرات وعدمْ تَرك فَقرة منْ دُون إجاَبة وعدم إختيار أكثرْ منْ إجابة فقرة الواحدة .

وكما وضعت تعليمات التصحيح إذ تعطي إجابْة صَحيحة دَرجة وُاحدة في حين تُعطي اجْابة خَاطئة أو إخْتيار أكْثر من بَديل صفراً للفقرات الموضوعية اما فقرات مَقالية فتْتراوح مَداها بَين (٠ – ٢) ، (٠ – ٣)، (٠ –٤) درجة . اما لمقياس الميل المنتج تم اعتماد طريقة ليكرت ذات البدائل الأربعة (دائما ،غالبا ، أحيانا ، ابدا) ويكون مدى درجات المقياس يتراوح بين (٣٠ –١٢٠) .

التطبيق الإستطلاعي: طُبق الإختبار والمقياس على عينة عشوائية مكونة من (٦٠) طالب من طلاب الصف الثاني المتوسط ، من غير عينة البحث الأصلية من أجل معرفة مدى وضوح الفقرات وتعليمات الإجابة بعد التحقق من وضوح فقرات وتعليمات الاختبار والمقياس قامت الباحثة بالتحليل إلاحصائي لإيجاد الصدق والثبات . وقد حُسب وقت الإجابة فتبين أن الزمن المستغرق في الإجابة على فقرات الإختبار بـ (٥٥) دقيقة و (٣٠) دقيقة للمقياس .

التحليل الإحصائي للفقرات:

معامل صعوبة : وُجدت أنْها تتراوح بين (٠,٣١– ٠,٦٩).

القوة التمييزية :

حُسبت القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الإختبار وجد أنها تتراوح بين (٠,٢٩– ٠,٧٥)، وهو مؤشر جيد لقبول الفقرات من حيث قوتها التمييزية .

فعالية البدائل الخاطئة للاختبار : أُستعملت معادلة فاعلية البدائل ووجد أن البدائل الخاطئة قد كانت جميع قيمها سالبة تتراوح بين (–٠,١١ , –٠,٢٢) .

صدق الاختبار:

الظاهري : حسبت الباحثة الصدق الظاهري من خلال عرض فقرات الاختبار وتعليماته على مجموعة من المحكمين ، وقد أُعتمدت نسبة اتفاق (٨٠%) من الآراء بينهم على تعديل صياغة بعض الفقرات .

صُدق بناء : إيجادْ العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات الاختبار والمقياس مع الدرجة الكلية للاختبار والمقياس حيث تم استخدام معامل إرتباط بيرسون إذ كانت معاملات الارتباط كما موضحة في جدول (٤) وبمقارنتها مع الجدولية (0.196) كانت اجمعها دالة احصائياً .

جدول (٤)

قيم معاملات ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للاختبار والمقياس

ت	قيم معاملات الارتباط	ت	قيم معاملات الارتباط	ت	قيم معاملات الارتباط
	٠,٥٠٥	١٩	٠,٧٠٧	٣٧	٠,٥٢١
	٠,٥١٧	٢٠	٠,٦٢٩	٣٨	٠,٤٠٥
	٠,٧٢٤	٢١	٠,٤٣٨	٣٩	٠,٦٧٢
	٠,٥٤٩	٢٢	٠,٤٥٨	٤٠	٠,٥٥٦
	٠,٤٧٢	٢٣	٠,٥١٢	٤١	٠,٥٤٢
	٠,٦٠٩	٢٤	٠,٣٠٨	٤٢	٠,٥٠١
	٠,٥٥٣	٢٥	٠,٧٢٥	٤٣	٠,٦١٧
	٠,٤٥٣	٢٦	٠,٣٤١	٤٤	٠,٨٢٤
	٠,٥١٨	٢٧	٠,٥٣٤	٤٥	٠,٥٩٩
	٠,٧٠٥	٢٨	٠,٥٠١	٤٦	٠,٤٦٢
	٠,٣١١	٢٩	٠,٤٣٥	٤٧	٠,٦٢٩

	٠,٥٥٤	٣٠	٠,٦٢٢	٤٨	٠,٥١٣
	٠,٨٠١	٣١	٠,٥١٦	٤٩	٠,٤٦٣
	٠,١٢٥	٣٢	٠,٦٤٢	٥٠	٠,٥٧٨
	٠,٣٨١	٣٣	٠,٧٢٠	٥١	٠,٧٢٥
	٠,٩٣٤	٣٤	٠,٣٤٤	٥٢	٠,٩٤١
	٠,٥٢١	٣٥	٠,٥٣٣	٥٣	٠,٨٣٤
	٠,٦٠١	٣٦	٠,٥٠٨		

ثبات الإختبار:

إستعملت معادلة (كيودر ريتشاردسون –٢٠) ، إذ بلغ معامل الثبات المحسوب (٨٢%) ويعد ثباتاً جيداً لأغراض البحث، مما يمكن القول إن الإختبار يحظى بدرجة مقبولة من الثبات.

ومعادلة الفا كرونباخ لفقرات مقياس الميل المنتج وبلغت (٨٦ %).

الوسائل الإحصائية : استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية المناسبة بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي SPSS الإصدار (٢٦) اذ استعملت الاختبار التائي لعينة واحد ولعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون ومعادلة الفا كرونباخ و(كيودر ريتشاردسون –٢٠) ومعادلة الصعوبة والتمييز .

نتائج البحث

اولاً : عرض النتائج

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطي الاداء الحسابي والفرضي لدى الطلبة المتفوقين والمتميزين في اختبار البراعة الرياضية .

لتحقيق الفرضية قامت الباحثة بتطبيق اختبار البراعة الرياضية على عينة البحث البالغة (٤٠٠) من الطلبة , وبعد معالجة البيانات كانت المؤشرات كالآتي : بلغ الوسط الحسابي (٤٩,٥٧) والانحراف المعياري (١٠,١٤), في حين كان الوسط الفرضي يبلغ (٧٧) درجة , وبعد اختبار الفرق بين المتوسطين بإستعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة , كانت القيمة التائية المحسوبة (٨,٤٩١) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩), يتضح أن الفرق بين المتوسطين ذو دلالة إحصائية وهذا يعني إن الأفراد (عينة البحث) تمتلك براعة رياضية .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من العمري (٢٠١٧) وحسن (٢٠١٨) والعبيدي (٢٠١٨) ، والجدول(٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

الوصف الاحصائي لاختبار البراعة الرياضية (عينة البحث)

المكون	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة التائية		الدلالة
					محسوبة	جدولية	
البراعة الرياضية	٤٠٠	٢٩,٠٢	٩,٤٧٥	٢٥	٨,٤٩١	١,٩٦	٠,٠٠٠

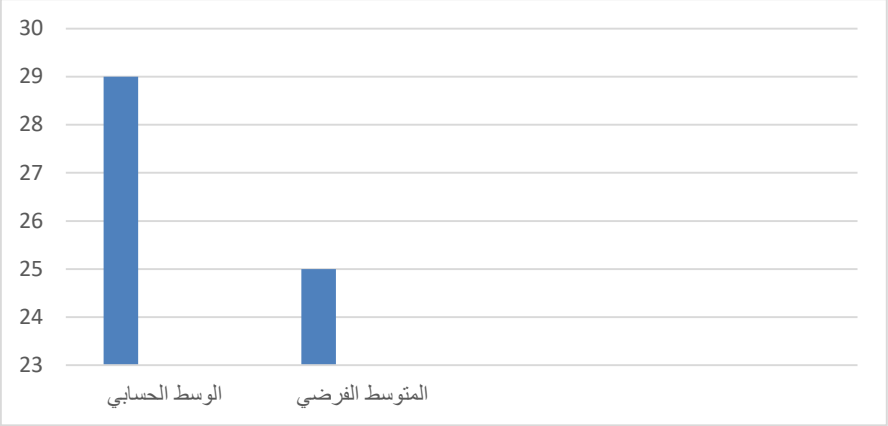

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطي الاداء الحسابي والفرضي لدى الطلبة المتفوقين والمتميزين في مقياس الميل المنتج نحو الرياضيات.

لتحقيق الفرضية قامت الباحثة بتطبيق مقياس الميل المنتج على عينة البحث البالغة (٤٠٠) من الطلبة , وبعد معالجة البيانات كانت المؤشرات كالآتي : بلغ الوسط الحسابي (٨١,٨٩) والانحراف المعياري (٩,١٦٣), في حين كان الوسط الفرضي يبلغ (٧٥) درجة , وبعد اختبار الفرق بين المتوسطين بإستعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة , كانت القيمة التائية المحسوبة (١٥,٠٣٨) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩), يتضح أن الفرق بين المتوسطين ذو دلالة إحصائية وهذا يعني إن الأفراد عينة البحث تمتلك ميل منتج نحو الرياضيات .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من العمري (٢٠١٧) وحسن (٢٠١٨) والعبيدي (٢٠١٨) ، والجدول(٦) يوضح ذلك.

جدول (٦)

الوصف الاحصائي لمقياس الميل المنتج (عينة البحث)

المكون	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة التائية المحسوبة		الدلالة
					محسوبة	جدولية	
الميل المنتج	٤٠٠	٨١,٨٩	٩,١٦٣	٧٥	١٥,٠٣٨	١,٩٦	٠,٠٠٠

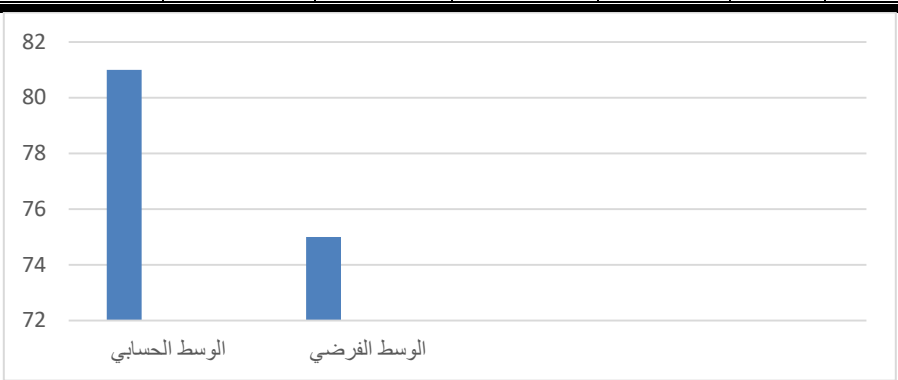

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطي الاداء الحسابي والفرضي لدى الطلبة المتميزين في اختبار البراعة الرياضية .

بعد اختبار الفرق بين المتوسطين بإستعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة , كانت القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية , وأن الفرق بين المتوسطين ذو دلالة إحصائية وهذا يعني إن الطلبة المتميزين يمتلكون براعة رياضية . والجدول(٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)

الوصف الاحصائي لاختبار البراعة الرياضية (الطلبة المتميزين)

المكون	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة التائية المحسوبة		الدلالة
					محسوبة	جدولية	
البراعة الرياضية	200	28.98	9.646	25	5.828	1,96	0,000

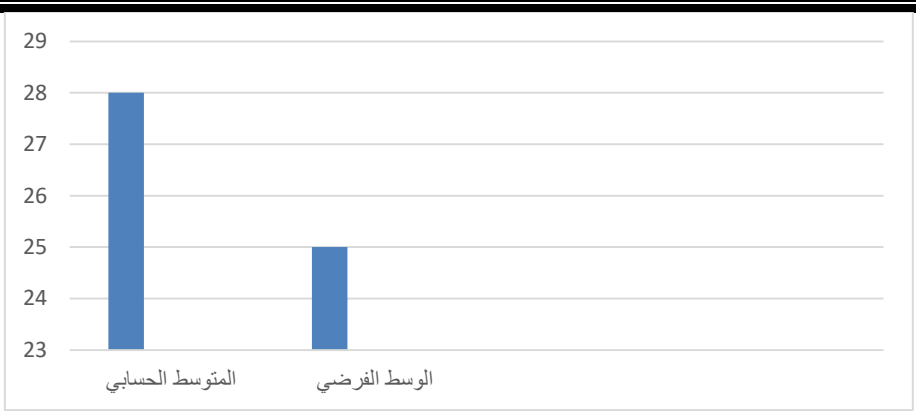

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطي الاداء الحسابي والفرضي لدى الطلبة المتميزين في مقياس الميل المُنتج .

بعد اختبار الفرق بين المتوسطين بإستعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة , كانت القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية , وأن الفرق بين المتوسطين ذو دلالة إحصائية وهذا يعني إن الطلبة المتميزين يمتلكون ميل منتج نحو الرياضيات. والجدول(٨) يوضح ذلك.

جدول (٨)

الوصف الاحصائي لمقياس ميل منتج (الطلبة المتميزين)

المكون	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة التائية المحسوبة		الدلالة
					محسوبة	جدولية	
الميل المنتج	٢٠٠	81.43	9.677	٧٥	9.397	١,٩٦	٠,٠٠٠

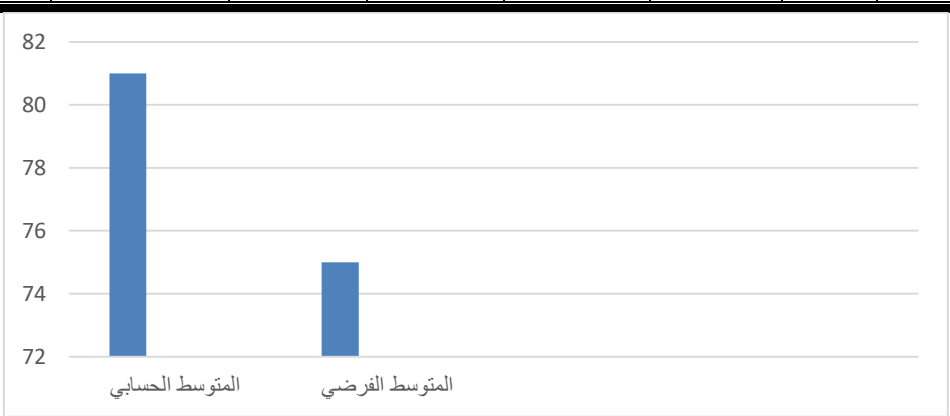

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطي الاداء الحسابي والفرضي لدى الطلبة المتفوقين في اختبار البراعة الرياضية .

بعد اختبار الفرق بين المتوسطين بإستعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة , كانت القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية , وأن الفرق بين المتوسطين ذو دلالة إحصائية وهذا يعني إن الطلبة المتفوقين يمتلكون براعة رياضية . والجدول(٩) يوضح ذلك.

جدول (٩)

الوصف الاحصائي لاختبار البراعة الرياضية (الطلبة المتفوقين)

المكون	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة التائية المحسوبة		الدلالة
					محسوبة	جدولية	
البراعة الرياضية	200	29.07	9.325	25	6.173	1,96	0,000

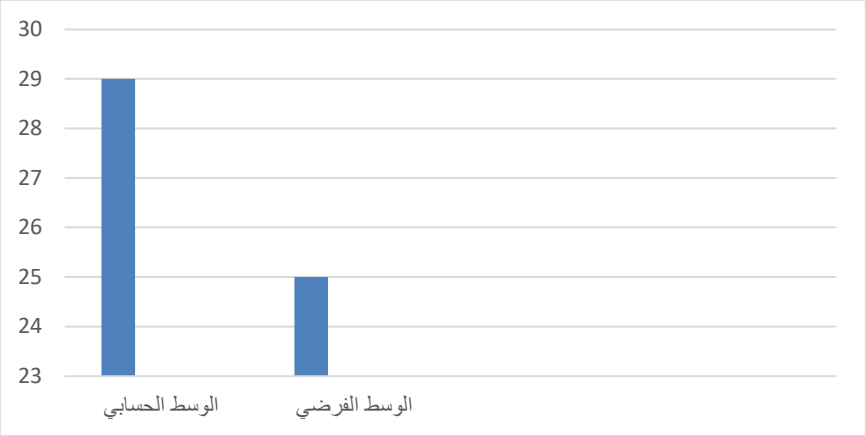

لا يوُجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطي الاداء الحسابي والفرضي لدى الطلبة المتفوقين في مقياس الميل المنْتج .

بعد اختبار الفرق بين المتوسطين بإستعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة , كانت القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية , وأن الفرق بين المتوسطين ذو دلالة إحصائية وهذا يعني إن الطلبة المتفوقين يمتلكون ميل منتج نحو الرياضيات. والجدول(١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠)

الوصف الاحصائي لمقياس ميل منتج (الطلبة المتفوقين)

المكون	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة التائية المحسوبة		الدلالة
					محسوبة	جدولية	
الميل المنتج	200	82.35	8.619	75	12,060	1,96	0,000

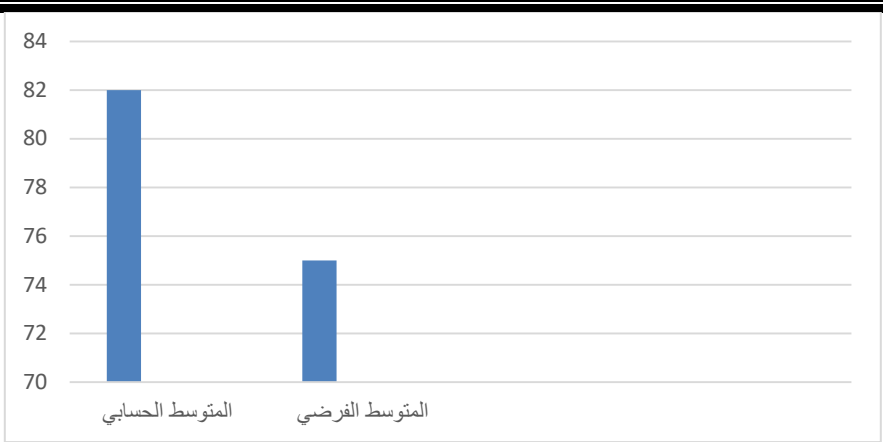

لاَ يوجدْ فَرق ذو دَلالة احْصائية عِند مُستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسط الحسابي للطلبة المتميزين ومتوسط الحسابي للطلبة المتفوقين في البراعة الرياضية ككل .

بعد اختبار الفرق بين المتوسطين بإستعمال معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين , كانت القيمة التائية المحسوبة اصغر من القيمة التائية الجدولية , وأن الفرق بين المتوسطين ليس ذو دلالة إحصائية وهذا يعني إنه لا يوجد فرق بين الطلبة المتميزين والمتفوقين في براعة رياضْية وميل منتج نحو . والجدول(١١) يوضح ذلك.

جدول (١١)

الوصف الاحصائي لاختبار البراعة الرياضية ككل (الطلبة المتميزين والمتفوقين)

الطلبة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة التائية المحسوبة		مستوى الدلالة	الدلالة
				محسوبة	جدولية		
المتميزين	٢٠٠	١١٠,٤١	١٤,٧٥٤	٠,٧٢١	١,٩٦	٠,٤٧١	غير دال
المتفوقين	٢٠٠	١١١,٤٢	١٣,٣٦٦				

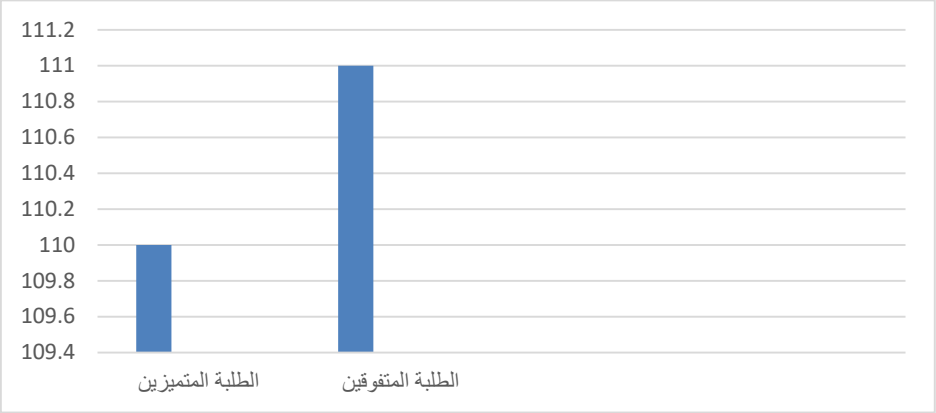

لا توجدْ علاقْة ارتْباطية ذو دَلالة احصْائية عند مستوى دَلالة (٠,٠٥) بَين اختبار براعة رياضية لَدى الطلبة المتميزين والمتفوقين .

بغرض الوصول إلى النتائج المرجوة تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث في الاختبار, إذ بلغت قيْمة مُعامل (٠,٠١٠) علاقة ضعيفة طردية ،

ولمعرفة دلالة الفرق في العلاقة الارتباطية بين الطلبة المتفوقين والمتميزين ، أُستخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وجدول (١٢) يوضح ذلك.

جدول (١٢)

قيمة معامل ارتباط بيرسون(اختبار البراعة الرياضية)

المقارنات	فئات العينة	العدد	قيمة معامل الارتباط	القيمة التائية		مستوى الدلالة	نوع العلاقة	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية			
الطلبة	المتميزين	٢٠٠	٠,٠١٠	٠,١٠٠	١,٩٦	٠,٩٢٠	طردية ضعيفة	غير دالة
	المتفوقين	٢٠٠						

لا توجَد علاقة ارتباطية ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين مقياس الميل المنتج لدى الطلبة المتميزين والمتفوقين .

بغرض الوصول إلى النتائج المرجوة تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث في مقياس الميل المنتج , إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٠٧٧)علاقة ضعيفة طردية ، ولمعرفة دلالة الفرق في العلاقة الارتباطية بين الطلبة المتفوقين والمتميزين ، أُستخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين حيث كانت القيمة التائية المحسوبة اصغر من الجدولية ، وجدول (١٣) يوضح ذلك.

جدول (١٣)

قيم معامل ارتباط بيرسون (الميل المنتج)

المقارنات	فئات العينة	العدد	قيمة معامل الارتباط	القيمة التائية		مستوى الدلالة	نوع العلاقة	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية			
الطلبة	المتميزين	٢٠٠	٠,٠٧٧	١,٠٠٤	١,٩٦	٠,٣١٦	طردية ضعيفة	غير دالة
	المتفوقين	٢٠٠						

ويمكن الاشارة الى ان البحث قد اتفق في نتائجه مع نتائج دراسات سابقةَ كَدرْاسة (حسن ،٢٠١٨) ودراسة (أبو سارة واخرون ، ٢٠١٩) ودراسة (الربيعي ، ٢٠١٩).

ثانياً: الاستنتاجات :

امتلاك طلبة المتميزين والمتفوقين للبراعة الرياضية والميل المنتج .

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الطلبة المتميزين والمتفوقين في اختبار بَراعة رِياضية .

وجود علاقة ارتباطية طردية ضعيفة بين الطلبة المتميزين والمتفوقين في اختبار البراعة الرياضية ومقياس الميل المنتج .

ثالثاً: التوصيات :

- اعداد برامج تدريبية لمدرسي الرياضيات للتدريب على ابعاد براعة ريْاضية .
- تحسين براعة رياضية لدى طلبة من خلال تقديم أنشطة إثرائية وعلاجية تعتمد أبعاد البراعة الرياضية.
- تدعيم كتب الرياضيات بأنشطة وتمارين رياضية تؤكد على براعْة رياضْية .

رابْعاً : مُقترحات :

- اجراء دراسة مماثلة كَشف عن تطور براعة رياضْية لَدى الطلبه العاديين في مدارس تعليم عام .
- اجراء دراسة تحليل كتب وفق ابعاد البراعة الرياضية .
- اجراء دراسة لمعرفة مدى امتلاك مدرسي الرياضيات للبراعة الرياضية .

المصادر :

- أبو سارة ، عبد الرحمن محمد ، وفاء مصطفى كفافي ، سهيل حسين صالحة (٢٠١٩) ، تنمية مكونات البراعة الرياضية لتلاميذ الصف السادس الأساسى فى فلسطين باستخدام النمذجة الرياضية القائمة على تطبيقات)الحاسوب التفاعلي- الواقع المعززّ) ، المجلة الدولية للتعليم بالانترنت ، مجلد ١ ، ekb eg. .http://araedu.journals
- بوردي ، كارين (٢٠١٨) ، تدريس الاستلال الرياضي في المرحلة الثانوية ، (ترجمة : هشام بركات بشر حسن) ، دار البداية ناشرون وموزعون ، عمان .
- حسن ، اريج خضر (٢٠١٨) ، العلاقة الارتباطية بين البراعة الرياضية لدى مدرسي رياضيات المرحلة الثانوية والبراعة الرياضية لدى طلبتهم ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية ، العدد ٢ حزيران ،ص ٣٧١ – ٣٩٠ ، الانبار .

- الربيعي ، نور عبد الواحد (٢٠١٩) ، اثر انموذج الاستقصاء الدوري في البراعة الرياضية والتحصيل لدى طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الرياضيات، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية الأساسية ، بغداد.
- عبيدة ، ناصر السيد عبدالحميد (٢٠١٧) ، فاعلية أنموذج تدريس قائم على انشطة PISA في تنمية مكونات البراعة الرياضية والثقة الرياضية لدى طلبة الصف الأول الثانوي ، رسالة ماجستير منشورة , مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، عدد ١٩ , القاهرة.
- العبيدي ، نور محمد جاسم (٢٠١٨)، البراعة الرياضية لدى طلبة قسم الرياضيات في كليات التربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية للعلوم الصرفة ، بغداد .
- العمري, كاملة عبد الله زايد (٢٠١٧)، درجة تمكن معلمات الرياضيات بالمرحمة الثانوية من البراعة الرياضية , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية, الرياض .
- قطامي ، يوسف محمود واخرون (٢٠١٦) ، طرق وأساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ، دار وائل للنشر ، عمان .
- وزارة التربية ، الجمهورية العراقية (١٩٧٩) ، المجموعة الكاملة للتشريعات التربوية ، إعداد مديرية الشؤون القانونية ، مطبعة وزارة التربية ، بغداد .

امكانية استعمال المناهج الرقمية في تدريس مادة التاريخ

م. ايمان محمد خضير
الجامعة المستنصرية – كلية التربية – قسم التاريخ
emanmohamed30000@gmail.com

ملخص البحث:

حققت الوسائل الإلكترونية، بما في ذلك المواقع الإلكترونية، والأفلام والصحف والالكترونية والاتصالات الهاتفية على سبيل المثال الرقمية من اجهزة كومبيوتر واجهزة الهاتف النقال وغيرها نطاق لتطوير التعلم الإلكتروني أو الاعتماد عليها كمصادر علمية، لتحقيق اكتساب المعرفة أو الكتابة الدراسات والبحوث العلمية في التعلم الالكتروني.

وحاولت الباحثة في بحثها الحالي ان تركز في امكانية رقمنة مناهج التاريخ، واعدت استبانة لاجل ذلك وعرضتها على عدد من الخبراء، وبعد محاورتهم تم التوصل الة امكانية رقمنة مناهج التاريخ وتدريس هذه المادة بعدد من طرائق التدريس الالكتروني التي تلائم طبيعة مادة التاريخ.

واوصت الباحثة بتشجيع استعمال نماذج تعليم المناهج الرقمية بكافة المراحل الدراسية ومنها النموذج المعد في البحث الحالي، وتبادل الخبرات مع الدول التي لها تجارب في تنمية مهارات ليتسنى الافادة من هذه الخبرات في تطوير المناهج الرقمية, وطرائق التدريس الالكترونية. واقترحت اجراء دراسة لمقارنة حول اثر المناهج الرقمية على عينات متعددة مثل الطلبة العاديين والمتفوقين والموهوبين.

الكلمات المفتاحية : (استعمال . المناهج الرقمية . التعليم الالكتروني. التاريخ)

THE POSSIBILITY OF USING DIGITAL CURRICULA IN TEACHING HISTORY MODULES

Mustansiriya University - Faculty of Education – History Dep.

Iman Mohammed Khudhair

emanmohamed30000@gmail.com

Abstract:

Electronic means, including websites, films, newspapers, electronic and telephone communications, for example, digital computers, mobile phones and others, have achieved a scope for developing e-learning or relying on them as scientific resources, to achieve knowledge acquisition or writing scientific studies and research in e-learning.

In her current research, the researcher tried to focus on the possibility of digitizing history curricula, and prepared a questionnaire for that and presented it to a number of experts.

The researcher recommended encouraging the use of digital curricula teaching models at all school levels, including the model prepared in the current research, and exchanging experiences with countries that have experiences in developing skills so that these experiences can be benefited from in developing digital curricula and electronic teaching methods. She suggested conducting a comparative study on the impact of digital curricula on multiple samples, such as ordinary, talented, and talented students.

Keywords: (Use of digital curricula. E-learning. History)

الفصل الاول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

تواجه المناهج التعليمية في الوقت الحالي تحديات عديدة منها التطور الرقمي في المناهج والانفجار المعرفي الهائل في المجالات كافة, والثورة التكنولوجية المستندة الى المعرفة العلمية المتقدمة والمشكلات العالمية المعاصرة البيئية والسكانية والصحية والسياسية, كل ذلك يلزم الخبراء ومصممي المناهج الانتباه لهذه التحديات، والتصدي لها عند تصميمهم للمناهج التعليمية وتطويرهم لها من اجل اعداد الفرد القادر على مواكبة التطور الالكتروني في المناهج، وتنمية قدرات المتعلمين ومهاراتهم في التفكير والتحليل وحل المشكلات، وتوظيف مصادر المعرفة في التكنولوجيا التي تمده بالمعارف والمهارات واساليب التفكير اللازمة للحياة. (الاعظمي/ والجاف/ ٢٠١٨/ ٥٥)

وتحتاج المناهج الرقمية الى تخطيط دقيق من خبراء في المنهج التعليمي او محكمين، وذلك بحسب نوع المؤسسة التعليمية، وبحسب السياق التعليمي المراد تقديمه وعرضه ويتم دعمها بالحاسوب, بما يضمن تحويل المقررات الدراسية الى شكل رقمي، لتعرض في شكل برامج الكترونية تحتوي على العديد من الوسائل والادوات التي تتيح التفاعل المتزامن وغير المتزامن بين المدرس والطلبة ، او بين الطلبة بعضهم لبعض. (الحلفاوي /٢٠٠٦/ ٢٦١)

إن اغلب المواد الدراسية ومنها الاجتماعية ولاسيما التاريخ في مدارسنا يعتمد تدريسها بصورة رئيسة على الطرائق التقليدية التي تركز في حفظ المعلومات واستظهارها, وللتغلب على مشكلات تدريس التاريخ كانت الحاجة ماسة لاستعمال أساليب وبرامج تعليم حديثة تتوافق وطبيعة العصر, والمناهج الرقمية تعدّ بمثابة تغيير جذري في نظم التعليم التقليدية، إذ أوجد هذا النوع فلسفة وأهدافا وسلوكاً جديداً في إدارة

العملية التعليمية، وفي طبيعة الأدوار المنوطة بكل طرف من أطرافها لاسيما في ظل الفضاءات المفتوحة والتقدم العلمي والتطور المعرفي، وتعدد وسائل الاتصال وكثرتها (الموسى والمبارك / ٢٠٠٥ / ٤٤).

أهمية البحث:

للمناهج الرقمية اهمية من ناحية بناء الطلبة من الناحية العقلية والجسمية، والمفهوم ارتبط بالسياسة التعليمية التي ترسمها الدولة وبظروف المجتمع وحاجاته, مما تتطلب الحياة من اعداد خاص للقوى البشرية وحاجات الافراد انفسهم، وانطلاقاً من الاهمية التي تمثلها المناهج في حياة الشعوب وجب علينا الاهتمام بأكثر المناهج علاقة بوعي الانسان وتفكيره، والتعبير عن احاسيسه، ولما كان التاريخ من الوسائل التي تعمل على تحقيق الوعي والقدرة على التفكير عند الانسان لذا اصبحت لمناهجها اهمية وقدرة على ترجمة اهداف التعليم. (الاعظمي والجاف/ ٢٠١٨/ ٦٨)

في ظل تسارع المعلومات، والتغير المتلاحق، ونمو المعرفة بمعدلات سريعة، والذي نتج عن ثورة المعلومات التي نعيشها الآن، أصبح العالم كما يذكر (سالم /٢٠٠٤/ ٢٨٣) يعيش ثورة علمية وتكنولوجية كبيرة، كان لها تأثير في مختلف جوانب الحياة، وأصبح التعليم مطالباً بالبحث عن أساليب ونماذج تعليمية جديدة لمواجهة العديد من التحديات على المستوى العالمي منها زيادة الطلب على التعليم، مع نقص عدد المؤسسات التعليمية، وزيادة كم المعلومات في جميع فروع المعرفة المختلفة، فضلاً عن ضرورة الافادة من التطورات التقنية في مجال التربية والتعليم، ليظهر نموذج التعليم الالكتروني E-learning ليساعد المتعلم على التعلم في المكان والزمان الملائمين له من خلال محتوى تفاعلي يعتمد على الوسائط المتعددة (نصوص، صوت،

صورة، حركة) ويُقدم من خلال وسائط الكترونية مثل الحاسب والانترنت وغيرهما ، وبالتالي فإن التعليم الالكتروني يعد نمطاً جديداً من أنماط التعليم، فرضته التغيرات العلمية والتكنولوجية التي يشهدها العالم حتى يومنا هذا، ولم تعد الطرائق والأساليب التقليدية قادرة على مسايرتها، ولذا أصبحت الحاجة ملحة لتبني نوعاً آخر من أنواع التعليم وهو التعليم الإلكتروني. فضلا عن مجيء جائحة كورونا التي اجبرت مؤسسات التعليم كافة على ممارسة التعليم الالكتروني ببرامجه المتنوعة والمتعددة.

ولم يتم الاتفاق الكامل حول تحديد مفهوم شامل يُغطي جميع جوانب مصطلح "التعليم الإلكتروني", فمعظم المحاولات والاجتهادات التي اهتمت بتعريفه نظرت كل منها للتعليم الالكتروني من زاوية مختلفة حسب طبيعة الاهتمام والتخصص والغرض, مما أدى إلى ظهور العديد من التعاريف للتعليم الإلكتروني، الأمر الذي حدا ببعض المهتمين إلى القول بأن عدد ها بعدد الذين قاموا بتعريفه ، ومن خلال التتبع لهذه التعريفات يوجد بأنها أما تنظر للتعليم الإلكتروني كطريقة تدريس أو كنظام متكامل له مدخلاته وعملياته ومخرجاته.

ومن التعريفات التي تنظر للتعليم الإلكتروني كطريقة تدريس تعريف (العريفي /٢٠٠٣/ ٦) للتعليم الإلكتروني بأنه: "تقديم المحتوى التعليمي مع ما يتضمنه من شروحات وتمارين وتفاعل ومتابعة بصورة جزئية أو شاملة في الفصل أو عن بعد بواسطة برامج متقدمة مخزونة في الحاسب الآلي أو عبر شبكة الإنترنت". وتعريف (الموسى والمبارك /٢٠٠٥/ ١١٣) للتعليم الإلكتروني بأنه " طريقة للتعليم باستعمال آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ، ورسومات , وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية ، وكذلك بوابات الإنترنت سواءً كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم والمقصود هو استعمال التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكثر فائدة " .

ومن التعريفات التي تنظر للتعليم الإلكتروني كنظام ، تعريف (الشهري /٢٠٠٢ / ٣٨) للتعليم الإلكتروني بأنه "نظام تقديم المناهج (المقررات الدراسية) عبر شبكة الانترنت، أو شبكة محلية، أو الأقمار الصناعية ، أو عبر الاسطوانات، أو التلفزيون التفاعلي للوصول إلى المتعلمين". وتعريف (غلوم /٢٠٠٣/ ٣) للتعليم الإلكتروني بأنه "نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التعليمية من خلال مجموعة من الوسائل منها: أجهزة الحاسوب والإنترنت والبرامج الإلكترونية المعدة أما من قبل المختصين في الوزارة أو الشركات.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى وضع قائمة في ما يمكن استعماله لرقمنة مناهج مادة التاريخ.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

١. مادة التاريخ فقط.
٢. رقمنة المناهج.
٣. التعليم الالكتروني.

تحديد المصطلحات:

- المناهج الرقمية : وسيلة تعليمية مساندة يستطيع الطالب من خلالها استذكار دروسه والتواصل مع معلم المادة عن طريق الانترنيت كمرشد وموجه لإتمام العملية التعليمية بصورة سليمة .(قسيم , حسن /٢٠٠٩/ ٢٥٧)

- التعليم الالكتروني :-

هو منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية او التدريبية للمتعلمين في اي وقت واي مكان باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات التفاعلية يعتمد في تقديم المحتوى التعليمي وايصال المهارات والمفاهيم للمتعلم ,بشكل يتيح للمتعلم التفاعل النشط مع المحتوى والمعلم بصورة متزامنة او غير متزامنه .(هاشم / ٢٠١٧ /٨٥)

الفصل الثاني: جوانب نظرية

مفهوم المناهج الرقمية:

يقصد بالتكنولوجيا الرقمية في مجال التربية هو استعمال أدوات تعليمية في مواقف التعليم والتعلم مثل التدريس بواسطة الحاسوب والوسائل السمعية والبصرية , والتكنولوجيا الرقمية من وجهه نظر المدرسين تهدف الى زيادة فاعلية البرامج والطرق والمواد التعليمية للوصول الى اهداف واغراض في المناهج سبق تحديدها , والتعلم الرقمي او الالكتروني يعد صورة من صور تطبيقات المناهج الرقمية , وتوفر هذه البرامج نوعاً من التغذية الراجعة الفورية وتتيح الفرصة للتعلم بمعدل يتناسب مع معدل تعلم كل متعلم على حدة. (ابراهيم , ورجب / ٢٠٠٠/ ٦٦)

والمناهج الرقمية هو منهج منظم ومخطط يبنى بأسلوب علمي , فيتم تجريبه وتعديله طبقا للبيانات الواردة , الى أن يصل الى صورة تضمن نجاحه وفاعليته وتمثل النتائج الواردة من تطبيقه الاساس في الاخذ به , ويعد دور المدرس في المناهج الرقمية قائداً ومشرفاً وقائما على توجيه نشاط الطلبة وتشجيعهم على التفاعل وتوليد الافكار الابداعية وتحفيزهم على المبادرة بغرض الاسهام في انجاح العملية التربوية التعليمية

وليس دورة مجرد نقل المعلومات والمعارف الى الطلبة . (الجبوري , واخرون /٢٠١٤/ ١٦٢)

اما بالنسبة للطلبة تعتبر وسيلة تعليمية مساندة لهم والتواصل مع المعلم المادة لاتمام العملية التعليمية بصورة سليمة, وهم أكثر نشاطاً وفاعلية في المناهج الرقمية الذي يراعي الفروق الفردية ويركز على المشاركة العملية واكسابهم مهارات فنية وتقنية , وتوعيتهم بأهميتها وتحسين عملية التعلم بما يواكب المستجدات الحديثة وتوظيفها بطريقة جمالية ابداعية على المستوى الفردي والجماعي وتحسن من انجازهم وتحقق اهداف المناهج الرقمية منها :

١- تعزيز وتنمية مهارات الطالب وتوظيف معرفته في مواقف جديدة .

٢- يمكن الطلبة من تطوير مهاراتهم في استعمال الحواسيب ووسائل التكنولوجيا المعاصرة .

٣- يشجع على التعليم والتعلم الذاتي وتسريعه ووفير الانشطة المصاحبة المواجهة.

٤- زيادة دافعية الطلبة نحو التعليم الرقمي والتفاعل مع المواقف التعليمية التعلمية.

٥- اكساب الطلبة المهارات او الكفايات اللازمة لاستعمال تقنيات والمعلومات.

٦- اكساب التدريسيين المهارات التقنية لاستعمال التقنيات التعليمية الحديثة .

(التميمي /٢٠١٣/ ١٦٦)

وحدد (نواف /٢٠٠٥) اهم عناصر المناهج الرقمية في المادة الدراسية منها :

-المقدمة : والتي تحتوي على نبذة مختصرة عن محتويات المادة وكيفية معالجتها واهم الجوانب العلمية فيها .

- الاهداف: فلكل مادة أهداف تربوية وسلوكية تعالج قضايا مختلفة ويمكن لادارة المدرسة أن تضيف على هذه الاهداف.

– المحتويات : وهي عبارة عن فهرس الموضوعات الرئيسية في المادة التي يمكن من خلالها الانتقال الى الدرس مباشرة .

– المفكرة العامة : وهي عبارة عن منظم للمواعيد مثل (مواعيد اختبارات المادة او المراجعة وغيرها)

– المفكرة الخاصة: وهي الخاصة بالطالب يستطيع الدخول اليها من خلال أي مادة او من الصفحة الرئيسية.

– منتدى المنهج : لكل منهج منتدى خاص يتبادل الطلاب مع معلميهم مواضيع ذات علاقة بالمادة التي يدرسونها.

– روابط المنهج : لكل منهج روابط تساعد على فهم مواضيعها , فيستطيع كل مستخدم اضافة روابط ومعاينة روابط تمت اضافتها من مستخدمين اخرين .

– حوار المنهج الرقمي: كل منهج تختص بساحة للنقاش الحي بين طلاب المادة الواحدة ومعلمهم ويمكن اشراك متخصص اخر لاثراء النقاش حول موضوع محدد.

بنك الاسئلة : يقدم للطالب قائمة بالاسئلة واجوبتها المفضلة المتعلقة بالمادة ويستطيع الطالب ايضا اضافة اسئلة باجوبتها او بدونها والتي يمكن ارسالها الى المعلمين للمساعدة في حلها .

– الوسائط المتعددة : تطوير المناهج الرقمية بمحتويات غنية من المعلومات لكل مادة مع الرسوم المتحركة والصوت والصورة تساهم بتوفير حد عال من المعلومات يسهل الحصول عليها والتي تقلل من الفوارق الفردية بين الطلبة . (سمارة /٢٠٠٥/ ٢٥٧)

ومن خصائص المنهج الرقمي يركز على الجانب السلوكي في صياغة الاهداف وتغلب البرمجة علي طابع المحتوى , ويقوم على المتطلبات السابقة المتوافرة لدى الطلبة ويؤكد مشاركتهم الايجابية وتفاعلهم القائم على المثير والاستجابة , ويعتمد على الحفز الذاتي لدى الطلبة وتتم عملية التقويم بشكل غير تقليدي انطلاقا من التقويم

القبلي ووصولا الى التقويم الختامي وله مراحل عدة من التخطيط والتنفيذ والتطوير .(فايز / ٢٠٠٣/ ٤٣)

ومن اهم مزايا المنهج الرقمي مرونته في توفير الوقت اللازم والمناسب للطلبة ويعودهم على بذل الجهد الذاتي في الدارسة , بغية جودة تحصيلهم الدراسي واستبقاء أثر التعلم لمدة زمنية أطول ويعمق مفهوم التعلم من اجل التمكن, سهولة الوصول الى التدريسي حتى خارج اوقات العمل الرسمي , نشر ثقافات التعلم والتدريب الذاتيين في المتجمع والتي تمكن من تحسين وتنمية قدرات المتعلمين والمتدربين باقل تكلفة وبأدنى مجهود , سرعة نقل المعلومات الدراسية الى الطلبة بالاعتماد على تقنية الاتصالات, وتجاوز قيود المكان والزمان في العملية التعليمية, وتنمية تفكير الطالب واثراء عملية التعلم, اتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل الفوري الكترونيا فيما بينهم من جهة وبينهم وبين التدريسي من جهة اخرى .(بسيوني /٢٠٠٧/ ٩٠)

ولا يخلو المنهج الرقمي من معوقات منها : كلفته المادية , وحاجته الى متخصصين في التصميم والتنفيذ والتطوير لهذا المنهج , كذلك يحتاج الى مهارات وقدرات خاصة باستعمال تكنولوجيا التعليم لكل من المدرسين والطلبة , ولا يعطي الفرصة الكافية للطلبة للتعبير عن اهدافهم الخاصة , ولا يلبي حاجات ومشكلات المجتمع التي يطمح لها , واضافة لصعوبة توفير الاجهزة والتقنيات التكنولوجية في جميع المدراس, التركيز الاكبر على الجانب المعرفي اكثر من الجانب المهاري والجانب الوجداني , اضعاف دور المؤسسة التعليمية كنظام اجتماعي يؤدي دورا مهما في التنشئة الاجتماعية ,لا يساعد الطالب على القيام بممارسة الانشطة غير الاكاديمية مثل الانشطة الاجتماعية او الرياضية وغيرها. (الخان /٢٠٠٥/ ٥٥)

ومن اساليب التقويم التي تستخدم في المناهج الرقمية :

- لوحات المناقشة

- الانشط التطبيقية للتعلم .
- الاوراق البحثية .
- القياس الذاتي (مواقع الويب , والمجلات , والمقالات) .
- الاختبارات البنائية والنهائية (الحاسوبية).
- المشروعات (التدريب العملي).
- ملفات الانجاز الالكترونية .
- التعلم الجماعي
- الاختبارات النهائية الالكترونية .

(بسيوني / ٢٠٠٧/ ٦٥)

أنماط التعلم الالكتروني:

يقسم (لال والجندي/٢٠١٠) التعلم الالكتروني إلى نمطين وهما :التعلم الالكتروني المعتمد على الانترنت ، والتعلم الالكتروني غير المعتمد على الانترنت كالتالي:

١- التعلم الالكتروني غير المعتمد على الانترنت يشمل جميع الوسائط الالكترونية المستخدمة في التعليم من برمجيات وقنوات فضائية.

٢- التعلم الالكتروني المعتمد على الانترنت وينقسم نوعين:-

أ- التعليم الالكتروني المتزامن (Synchronous E-learning) :

وهو التعليم الذي يحتاج إلى وجود المعلم والمتعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الكومبيوتر لاجراء النقاش والمحادثة بين الطلبة أنفسهم وبينهم وبين المعلم عبر غرفة المحادثة (chatting) أو تلقي الدروس من خلال الفصول الافتراضية (virtual

classroom) ومن إيجابيات هذا النوع من التعلم حصول الطالب على تغذية راجعة فورية وتقليل التكلفة والاستغناء عن الذهاب الى المدرسة ومن سلبياته حاجته إلى أجهزة حديثة وشبكة اتصالات جيدة.وهو أكثر أنواع التعليم الالكتروني تطوراً وتعقيداً ،حيث يلتقي المعلم والطالب على الانترنت في نفس الوقت (بشكل متزامن).

ومن الأدوات المستخدمة في هذا النوع من التعليم المتزامن مايلي:

١-اللوح الأبيض (White Board).

٢-المؤتمرات عبر الفيديو (Video conferencing).

٣- المؤتمرات عبر الصوت (Audio conferencing).

٤-غرفة الدردشة (Chatting Rooms).

(لال والجندي/٢٠١٠ / ٤٧)

ب- التعليم الالكتروني غير المتزامن (Asynchronous E-learning):

وهو التعليم غير المباشر الذي لا يحتاج الى وجود المتعلمين في نفس الوقت .مثل الحصول على الخبرات من خلال المواقع المتاحة على الشبكة أو الأقراص المدمجة أو عن طريق أدوات التعليم الالكتروني مثل البريد الالكتروني أو القوائم البريدية ومن إيجابيات هذا النوع من التعلم حصول المتعلم على الدراسة حسب الاوقات الملائمة له، وبالجهد الذي يرغب في تقديمه وكذلك يستطيع الطالب اعادة المادة الدراسية أكثر من مرة والرجوع إليها الكترونيا كلما احتاج إلى ذلك.ومن سلبياته عدم حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية من المعلم ،كما أن هذا النوع من التعلم يؤدي إلى الانطوائية لأنه يتم في عزله. ومن الأدوات المستخدمة في هذا النوع من التعليم المتزامن مايلي:

١-البريد الالكتروني.

٢-المنتديات.

٣-الفديو التفاعلي.

٤-الشبكة النسيجية.

ومهما اختلفت التسميات فإن أنواع التعليم الالكتروني تنحصر في النوعين المذكورين في سابقاً. (المهتدي/٢٠١١/ ٩٩)

ومن المظاهر القريبة من المناهج الرقمية أرشيف الصور التاريخية, قام (kalev leetaru) بهذا المشروع (internet Archive Book Images) وبه اخذ على عاتقه رقمنه أكثر من (٢.٦) مليون صورة تاريخية قديمة يرجع تاريخها الى ما بين سنة (١٥٠٠-١٩٢٢) ومن المعروف سابقاً ان اغلب الكتب والمراجع التي تمت ترقيمها , ومن ثم تحويلها الى ملف pdf , حيث تم التركيز على المعالم التاريخية فقط ولم يتم التركيز على المعارف والمعلومات والنصوص , مما ساعد ذلك التدريسين استعمال هذه الصور في القاعات الدارسية مع طلبتهم (العجرش/ ٢٠١٧ /٦٦)

الفصل الثالث: اجراءات البحث

اعدت الباحثة قائمة تتضمن اداوات التعليم الالكتروني ومواده ومما يمكن استعماله لرقمنة مناهج التاريخ، واخذت راي مجموعة من الخبراء والمحكمين، وتحاورت معهم في اكثر من دولة الى ان توصلت الى ما ياتي:

يمكن تصنيف أدوات التعليم الالكتروني إلى نوعين، هما أدوات التعليم الإلكتروني المتزامن، وأدوات التعليم الالكتروني غير المتزامن ، وفيما يلي حصر لكل منهم :

أ- أدوات التعليم الإلكتروني المتزامن .

ويقصد بها تلك الأدوات التي تسمح للمستخدم الاتصال المباشر (In Real time) بالمستخدمين الآخرين على الشبكة، ومن أهم هذه الأدوات ما ياتي :

١) المحادثة (Chat): وهي إمكانية التحدث عبر الانترنت مع المستخدمين الآخرين في وقت واحد ، عن طريق برنامج يشكل محطة افتراضية تجمع المستخدمين من جميع أنحاء العالم على الانترنت للتحدث كتابة وصوتاً وصورة .

٢) المؤتمرات الصوتية (Audio Conferences): وهي تقنية إلكترونية تعتمد على الانترنت وتستخدم هاتفاً عادياً وآلية للمحادثة على هيئة خطوط هاتفية توصل المتحدث (المحاضر) بعدد من المستقبلين (الطلاب) في أماكن متفرقة .

٣) مؤتمرات الفيديو (Video Conferences) : وهي المؤتمرات التي يتم التواصل من خلالها بين أفراد تفصل بينهم مسافة من خلال شبكة تلفزيونية عالية القدرة عن طريق الانترنت ويستطيع كل فرد متواجد بطرفية محددة أن يرى المتحدث ، كما يمكنه أن يتوجه بأسئلة استفسارية وإجراء حوارات مع المتحدث (أي توفير عملية التفاعل) وتمكن هذه التقنية من نقل المؤتمرات المرئية المسموعة (صورة وصوت) في تحقيق أهداف التعليم عن بعد وتسهل عمليات الاتصال بين مؤسسات التعليم .

٤) اللوح الأبيض (White Board) : وهو عبارة عن سبورة شبيهة بالصبورة التقليدية وهي من الأدوات الرئيسية اللازم توافرها في الفصول الافتراضية ، ويمكن من خلالها تنفيذ الشرح والرسوم التي يتم نقلها إلى شخص أخر .

٥) برامج القمر الصناعي (satellite Programs) : وهي توظيف برامج الأقمار الصناعية المقترنة بنظم الحاسب الآلي والمتصلة بخط مباشر مع شبكة اتصالات مما يسهل إمكانية الاستفادة من القنوات السمعية والبصرية في عمليات التدريس والتعليم ويجعلها أكثر تفاعلاً وحيوية وفي هذه التقنية يتوحد محتوى التعليم وطريقته

في جميع أنحاء البلاد أو المنطقة المعنية بالتعليم لأن مصدرها واحد شريطة أن تزود جميع مراكز الاستقبال بأجهزة استقبال وبث خاصة متوافقة مع النظام المستخدم.

ب- أدوات التعليم الالكتروني غير المتزامن :

ويقصد بها تلك الأدوات التي تسمح للمستخدم بالتواصل مع المستخدمين الآخرين بشكل غير مباشر أي أنها لا تتطلب تواجد المستخدم والمستخدمين الآخرين على الشبكة معاً أثناء التواصل، ومن أهم هذه الأدوات ما ياتي :

١) البريد الالكتروني (E-mail): وهو عبارة عن برنامج لتبادل الرسائل والوثائق باستعمال الحاسب من خلال شبكة الانترنت، ويشير العديد من الباحثين إلى أن البريد الالكتروني من أكثر خدمات الانترنت استعمالاً ويرجع ذلك إلى سهولته .

٢) الشبكة النسيجية (World wid web): وهو عبارة نظام معلومات يقوم بعرض معلومات مختلفة على صفحات مترابطة ، ويسمح للمستخدم بالدخول لخدمات الانترنت المختلفة .

٣) القوائم البريدية (Mailing list): وهي عبارة عن قائمة من العناوين البريدية المضافة لدى الشخص أو المؤسسة يتم تحويل الرسائل إليها من عنوان بريدي واحد .

٤) مجموعات النقاش (Discussion Groups): وهي إحدى أدوات الاتصال عبر شبكة الانترنت بين مجموعة من الأفراد ذوي الاهتمام المشترك في تخصص معين يتم عن طريقها المشاركة كتابياً في موضوع معين أو إرسال استفسار إلى المجموعة المشاركة أو المشرف على هذه المجموعة دون التواجد في وقت واحد.

٥) نقل الملفات (File Exchange): وتختص هذه الأداة بنقل الملفات من حاسب إلى آخر متصل معه عبر شبكة الانترنت أو من الشبكة النسيجية للمعلومات إلى حاسب شخصي.

٦) الفيديو التفاعلي (Interactive video): وهي التقنية التي تتيح إمكانية التفاعل بين المتعلم والمادة المعروضة المشتملة على الصور المتحركة المصحوبة بالصوت بغرض جعل التعلم أكثر تفاعلية ، وتعتبر هذه التقنية وسيلة اتصال من اتجاه واحد لأن المتعلم لا يمكنه التفاعل مع المعلم و تشتمل تقنية الفيديو التفاعلي على كل من تقنية أشرطة الفيديو وتقنية أسطوانات الفيديو مدارة بطريقة خاصة من خلال حاسب أو مسجل فيديو .

٧- الأقراص المدمجة (CD): وهي عبارة عن أقراص يتم فيها تجهيز المناهج الدراسية أو المواد التعليمية وتحميلها على أجهزة الطلاب والرجوع إليها وقت الحاجة، كما تتعدد أشكال المادة التعليمية على الأقراص المدمجة ، فيمكن أن تستخدم كفلم فيديو تعليمي مصحوباً بالصوت أو لعرض عدد من آلاف الصفحات من كتاب أو مرجع ما أو لمزيج من المواد المكتوبة مع الصور الثابتة والفيديو (صور متحركة).

ومن نماذج توظيف التعليم الالكتروني في التدريس :

يتم استعمال التعليم الالكتروني في التدريس وفقاً لثلاث نماذج حسب مقدار توظيف التعليم الالكتروني في التدريس:

١- النموذج المساعد أو المكمل (Adjunct): وهو عبارة عن تعليم الالكتروني مكمل للتعليم التقليدي المؤسس على الفصل حيث تخدم الشبكة هذا التعليم بما يحتاج إليه من برامج وعروض مساعدة، وفيه توظف بعض أدوات التعليم الالكتروني جزئياً في دعم التعليم الصفي التقليدي وتسهيله ورفع كفاءته .

ومن أمثلة تطبيقات النموذج المساعد ما ياتي:

أ- قيام المعلم قبل تدريس موضوع معين بتوجيه الطلاب للاطلاع على درس معين على شبكة الانترنت أو على قرص مدمج.

ب-قيام المعلم بتكليف الطلاب بالبحث عن معلومات معينة في شبكة الانترنت .

ج- توجيه الطلاب بعد الدرس للدخول على موقع على الانترنت وحل الأسئلة المطروحة على هذا الموقع ذات الصلة بالدرس .

٢- النموذج المخلوط (الممزوج) (Blended) : وفيه يطبق التعليم الالكتروني مدمجاً مع التعليم الصفي (التقليدي) في عمليتي التعليم والتعلم ، بحيث يتم استعمال بعض أدوات التعليم الالكتروني لجزء من التعليم داخل قاعات الدرس الحقيقية ، ويتحمس كثير من المتخصصين لهذا النموذج ويرونه مناسبته عند تطبيق التعليم الالكتروني ، باعتبار أنه يجمع ما بين مزايا التعليم الالكتروني ومزايا التعليم الصفي ، ولذا سيتم التفصيل في هذا النوع بشكل أكبر ، فيما ياتي :

إن استعمال التعليم الممزوج أصبح أحد المتطلبات الرئيسة لهذا العصر وذلك لتغير أولويات ومتطلبات التعليم من متعلم إلى آخر ، ولذا يجب على المنظمات والمؤسسات أن تستخدم طرق تعلم مزيج في استراتيجيات التعلم للحصول على المحتوى المناسب وبالشكل والوقت الملائم للأفراد ، ويظم التعلم المزيج وسائط تقديم متعددة ، ومصممة ليكمل بعضها بعضاً ، وتعزز تعلم السلوك وتطبيقه .

وقد تتضمن برامج التعليم الممزوج أشكالاً متعددة من أدوات التعلم ، مثل : البرامج التعاونية أو الافتراضية المباشرة ، والمقررات الإلكترونية المعتمدة السرعة على المتعلم نفسه ، وأنظمة دعم الأداء الإلكتروني الملحقة في البيئة المبنية على مهام العمل ، وأنظمة إدارة التعلم ، ويولف التعلم المزيج أنشطة مختلفة تعتمد على الأحداث

التعليمية ، بما في ذلك الفصول التقليدية (وجهاً لوجه) والتعليم الإلكتروني المتزامن ، والتعلم الذاتي السرعة (المعتمد في سرعته على المتعلم نفسه).

وفي أبسط المستويات تجمع تجربة التعليم الممزوج ما بين أشكال التعلم المباشر على الانترنت وغير المباشر ، وعادة ما يعني التعليم الإلكتروني المباشر على الانترنت "استعمال الإنترنت والإنترانت" في حين أن التعليم غير المباشر هو الذي يحدث في إطار الصفوف التقليدية .

مزايا التعليم الممزوج (Blended learning):-

يمكن تحديد أهم مميزات العليم الممزوج بما ياتي :

١- يحسن من فاعلية التعليم وذلك من خلال توفير تناغم وانسجام أكثر ما بين متطلبات المتعلم والبرنامج التعليمي المقدم .

٢- توسيع مدى الوصول : إن إتباع أسلوب تقديم واحد فقط ،يحدد حتماً صور وأنماط الوصول إلى البرنامج التعليمي أو نقل المعرفة ،فيما يتيح نموذج التعليم المخلوط صوراً متعددة للوصول إلى المتعلمين.

٣- زيادة فاعلية الاستفادة من برامج التعليم المكلفة : إن دمج أساليب تقديم مختلفة يؤدي إلى الاستفادة من البرامج المقدمة ، فالبرنامج الإلكتروني يحتاج إلى تكاليف باهظة ولكن تقديمه من خلال الجلسات التعليمية الافتراضية ودمجه بمواد ذاتية السرعة وبسيطة مثل الوثائق ، ودراسة الحالات ، والوقائع المسجلة للتعليم ، والتعيينات النصية والعروض التقديمية ،قد يوازي نفس التكلفة .

ومن أمثلة تطبيقات النموذج الممزوج ما ياتي :

١- يتم تعليم درس معين أو أكثر من دروس المقرر داخل الصف الدراسي دون استعمال أدوات التعليم الالكتروني ، وتعليم درس آخر أو بعض دروس المقرر باستعمال أدوات التعليم الالكتروني ، ويتم التقويم باستعمال أساليب التقويم التقليدي و الالكتروني تبادلياً .

٢- يتم تعليم درس معين تبادلياً بين التعليم الصفي والتعليم الالكتروني ، كأن تبدأ بتعليم الدرس داخل الصف ، ثم تستخدم التعليم الالكتروني ، ومثال ذلك بأن تشرح درس معين مثل درس في الدول المثلثية ، ثم تنتقل إلى احد المواقع لترى بعض الأمثلة على الدول المثلثية ثم تعود إلى الكتاب وتكمل الدرس وهكذا .

٣- النموذج الخالص (المنفرد) (Totally online) : وفيه يوظف التعليم الالكتروني وحده في انجاز عملية التعليم والتعلم ، حيث تعمل الشبكة كوسيط أساسي لتقديم كامل عملية التعليم وهو صورة للتعليم عن بعد المعتمد على التعليم الإلكتروني.

ومن أمثلة تطبيقات النموذج الخالص ما يلي :

١- أن يدرس الطالب المقرر الالكتروني انفرادياً عن طريق الدراسة الذاتية المستقلة، ويتم هذا التعليم عن طريق البرمجيات المحملة على الأقراص المدمجة أو على الشبكة النسيجية (الويب) أو الشبكة المحلية.

٢- أن يتعلم الطالب تشاركياً من خلال مشاركته لمجموعة معينة في تعلم درس أو انجاز مشروع بالاستعانة بأدوات التعليم الالكتروني التشاركية مثل (غرف المحادثة- مؤتمرات الفيديو).

الفصل الرابع: نتائج البحث

توصلت الباحثة الى امكانية توظيف رقمنة المناهج مع مواد التاريخ مع سهولة تدريسه بوساطة عدد من انواع التعليم الالكتروني.

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث توصي الباحثة بما يأتي :

١- تشجيع استعمال نماذج تعليم المناهج الرقمية بكافة المراحل الدراسية ومنها النموذج المعد في البحث الحالي.

٢- تبادل الخبرات مع الدول التي لها تجارب في تنمية مهارات ليتسنى الافادة من هذه الخبرات في تطوير المناهج الرقمية, وطرائق التدريس الالكترونية.

٣- تشجيع النشاطات اللاصفية في المدارس وإقامة الرحلات العلمية التي تساهم في تنشيط واستثارة حواس الطلبة للاكتشاف وتنمية مداركهم وتفكيرهم.

٤- حث القائمين على العملية التعليمية توفير بيئة صفية تسودها التقدير وتقبل الأفكار والآراء التي تطرح من المتعلمين .

٥- تعزيز دافعية الطلبة في اكتساب المعرفة من كافة الحقول في سبيل الكشف عن مهارات ومساعدتهم على تنميتها وتنشيطها لديهم.

وتقترح الباحثة في ضوء نتائج البحث اجراء الدراسات الآتية:

١- مقارنة حول اثر المناهج الرقمية على عينات متعددة مثل الطلبة العاديين والمتفوقين والموهوبين.

٢- دراسة اثر المناهج الرقمية على متغيرات (مهارات اتخاذ القرار، أنماط التفكير ، التحصيل الدراسي).

مصادر البحث:-

١. ابراهيم , فوزي طه , ورجب احمد الكلزة , **المناهج المعاصرة** , منشأة المعارف , الاسكندرية ,٢٠٠٠.

٢. الاعظمي ,احمد اياد انور , والجاف, عبد الرزاق محمد امين , **المناهج وطرائق التدريس** , ٢٠١٨, ط١,مكتب الجزيرة ,بغداد, العراق

٣. بسيوني ,عبد الحميد **الكتاب الالكتروني** ,ط١ ,القاهرة ,دار الكتب ,القاهرة، ٢٠٠٧.

٤. التميمي , ياسين عبدالصمد كريدي , **المناهج الدراسية** , ط٢, دار الفيحاء , بيروت , ٢٠١٣.

٥. الجبوري , ايمان عبدالكريم ذيب , واخرون , **المنهج والكتاب المدرسي** , مطبعة النموذجية , بغداد ,٢٠١٤.

٦. الحلفاوي , وليد. **مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية** , دار الفكر, عمان، ٢٠٠٦.

٧. الخان , بدر. **التعليم الالكتروني تطبيقات مستحدثة** , ط١, دار الفكر العربي , القاهرة، ٢٠٠٥.

٨. سالم، أحمد . **تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني**، الرياض، مكتبة الرشد..٢٠٠٤م.

٩. سمارة , نواف والعديلي , عبد السلام. مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية والنفسية , ط١, دار المسيرة , عمان، ٢٠٠٩.

١٠. الشهري ، فايز بن عبدالله . " التعليم الإلكتروني في المدارس السعودية : قبل أن نشتري القطار .... هل وضعنا القضبان" **مجلة المعرفة** . ع٩١. ديسمبر ٢٠٠٢م.ص ص٣٦-٤٣٢.

١١. العجرش , حيدر حاتم فالح (٢٠١٧) , **التعلم الالكتروني رؤية معاصرة** , ط١, دار الصادق الثقافية , العراق، ٢٠١٧.

١٢. العريفي، يوسف. "**التعليم الإلكتروني تقنية رائده وطريقة واعدة**". **ورقة عمل مقدمة إلى الندوة الأولى للتعليم الإلكتروني**، خلال الفترة (٢١-٢٣/٤/٢٠٠٣م). مدارس الملك فيصل بالرياض.

١٣. غلوم ، منصور ." **التعليم الإلكتروني في مدارس وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت**". ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني خلال الفترة (٢١٢/١٩ صفر ١٤٢٤ هـ) الموافق (٢١-٢٣/٤/٢٠٠٣م) . مدارس الملك فيصل ، الرياض.

١٤. فايز مراد مينا. **قضايا في مناهج التعليم** , ط١, مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة، ٢٠٠٣.

١٥. قسيم محمد الشناق , وحسن علي بني دومي, **اساسيات التعلم الالكتروني في العلوم** , ط١, دار وائل , عمان، ٢٠٠٩.

١٦. لال، الموسى، والجندي عبد الله. "**التعليم الالكتروني-مفهومه-خصائصه-فوائده-عوائقه**". ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل خلال الفترة (٢٢-٢٣/١٠/٢٠١٠م) . كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض . ٢٠٠٢م.

١٧. المهتدي، سوسن زهير، **تكنولوجيا الحكومة الالكترونية**، دار اسامة للنشر والتوزيع، ط١،عمان، الاردن، ٢٠١١.

١٨. الموسى، عبد الله عبد العزيز ، والمبارك , احمد بن عبد العزيز، **التعليم الالكتروني , الأسس والتطبيقات** , ط١ , مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر , الرياض، ٢٠٠٥.

١٩.نواف . بدر علي . **استراتيجيات التعلم الإلكتروني** . سوريا . دار شعاع . ٢٠٠٥م .

٢٠. هاشم , مجدي يونس , التعليم الالكتروني , ط١ , دار زهور المعرفة والبركة , الرياض , ٢٠١٧ .

محمد حسنين هيكل التجربة الصحفية والدور السياسي

(1952- 1970)

م. د .ليث نعمة موسى

كلية الامام الكاظم للعلوم الاسلامية الجامعة . قسم الاعلام

laithnaama@alkadhum-col.edu.iq

الملخص

يعتبر محمد حسنين هيكل من أهم الصحفيين المصريين والعرب في القرن العشرين. سياسياً وفكرياً ، لعب دور سياسي مهم في نشر أفكار النظام السياسي المصري وتوجيه المصريين من خلال الصحافة. منذ بداية عهد الرئيس جمال عبد الناصر ،. بالإضافة إلى ذلك كان مستشارًا للشؤون السياسية للرئيس عبد الناصر. ولم يكن له مناصب سياسية باستثناء منصب وزير إرشاد الدولة، وأصبح مركز الاهتمام والحديث الدولي. شخص الباحث إشكالية الدراسة بطرح اسئلة من أهمها: كيف استطاع هيكل الحفاظ على منصبه خلال مدة ادارة الرئيس جمال عبد الناصر ؟ كيف أثر عمله في الصحافة على شخصيته؟ هل وقف هيكل إلى جانب جمال عبد الناصر في الأيام الأولى للثورة؟ هل لعب هيكل دورا سياسيا مع الرئيس جمال عبد الناصر؟ وعن أبرز النتائج التي خلص إليها الباحث في دراسته فيمكن إدراجها بحسب الاتي: - منذ دخوله الصحافة عام ١٩٤٢ ، تعددت أسباب نجاح هيكل وموهبته ، منها صفات الشخصية التي يمتلكها ، والتي تنعكس في الإرادة الصلبة التي يتمتع بها ، وحماسته وشغفه والتفاني بالعمل ، وهمته في ملاحقة الشخصيات المقربة ، سواء في العصر الملكي أو الجمهوري ، كل هذه هي الأسباب الرئيسية وراء نجاح هيكل .

- الظروف التي مرت بها مصر خلال الحرب العالمية الثانية ودورها في إطلاق المؤسسات الإخبارية ، تلك الحرب ساعدت في خلق فرص للصحفيين للتواصل مع الثقافات والجنسيات الأخرى. اضافة الى عمل هيكل في الايجبشيان جازيت اكسبه إتقان اللغة الإنكليزية والقدرة على نشر كل الاتجاهات المعرفية والتغلغل في كافة المعسكرات السياسية.

– لعب عمل هيكل كمراسل في مؤسسة أخبار اليوم دورًا رئيسيًا في إبراز مواهبه ، حيث أرسلته الصحيفة خارج مصر لتغطية الأحداث التاريخية ، مما فتح آفاقه الدولية. كما مكنه من نسج شبكة علاقات مع السياسيين والصحفيين العالميين.

– كان هيكل أحد الصحفيين المقربين من ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ (يوليو) ، وكان يدعم الثورة منذ يومها الأول.. واصبح الصحفي المقرب من عبد الناصر خاصه لديه . وهذه المكانة تتيح له الوصول إلى الوثائق السرية للدولة ،. لذلك خلصنا إلى أن العلاقة بين هيكل والرئيس عبد الناصر لعبت دورًا رئيسيًا في تألق هذا الصحفي لأن لديه فرصًا لا يستطيع الصحفيون الآخرون الحصول عليها.

الكلمات المفتاحية : هيكل – صحفية – الأهرام

Muhammad Hassanein Heikal Journalistic Experience and political role (1952-1970)

M. Dr. Laith Nima Musa

Imam Al-Kadhim College of Islamic Sciences University. Department of Media

Abstract

Mohamed Hassanein Heikal is considered one of the most prominent Egyptian and Arab journalists of the twentieth century. Politically and intellectually, he played an important political role in spreading the ideas of the Egyptian political system and guiding Egyptians through the press. Since the beginning of the era of President Gamal Abdel Nasser , In addition, he was an advisor on political affairs to President Abdel Nasser He had no political positions except for the position of Minister of State Guidance, and he became the center of international attention and speak. The researcher identified the problem of the study by asking questions, the most important of which are: How was Heikal able to maintain his position during the term of President Gamal Abdel Nasser's administration ?

How did his work in journalism affect his personality? Did Heikal stand by Gamal Abdel Nasser in the early days of the revolution? Did he play a political role with President Gamal Abdel Nasser ?

And about the most prominent results that the researcher concluded in his study, they can be listed as follows: - Since he entered the press in 1942, the reasons for the success of Haykal and his talent have been numerous, including the personal qualities he possesses, which are reflected in the solid will he enjoys, his enthusiasm, passion and dedication to work, and his determination to pursue Close personalities, whether in the royal or republican era, all these are the main reasons behind the success of Haykal . The conditions that Egypt experienced during World War II and its role in launching news organizations, that war helped create opportunities for journalists to communicate with other cultures and nationalities. In addition to the work of Haykal in the Egyptian Gazette, he gained proficiency in the English language and the ability to spread all knowledge trends and penetrate into all political camps . Haykal's work as a reporter at (Today News) played a major role in highlighting his talents, as the newspaper sent him outside Egypt to cover historical events, opening his international horizons. It also enabled him to weave a network of relationships with international politicians and journalists.

Heikal was one of the journalists close to the revolution of July 23, 1952 (July), and he had been supporting the revolution since its first day.. The journalist close to Abdel Nasser became his exclusive. This status gives him access to confidential state documents. So we concluded that the relationship between Heikal and President Abdel Nasser played a major role in the brilliance of this journalist because he has opportunities that other journalists cannot get .

Keywords: structure - journalistic - Al-Ahram

المقدمة

يعتبر محمد حسنين هيكل من أهم الصحفيين المصريين في القرن العشرين، وتكمن أهميته ليس فقط في كونه صحفيًا ، ولكن أيضًا لأنه ، بالإضافة إلى دوره الصحفي لعب دورًا سياسيًا، ومن خلال الصحافة لعب دور سياسي مهم في إيصال أفكار النظام السياسي في مصر وتوجيه الرأي العام المصري لخدمة أغراض ومصالح النظام في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، إضافة إلى ذلك ، عمل مستشارًا للرئيس جمال عبد الناصر في كافة الشؤون السياسية دون اتخاذ موقف سياسي ، اضافة إلى منصب وزير الارشاد القومي (نيسان– تشرين الثاني ١٩٧٠) ، فإن المنصب الذي وصل إليه هيكل يدفعنا إلى طرح العديد من الأسئلة ، من أهمها: كيف استطاع هيكل الحفاظ على منصبه خلال مدة ادارة الرئيس جمال عبد الناصر ؟ كيف أثر عمله في الصحافة على شخصيته؟ هل وقف هيكل إلى جانب جمال عبد الناصر في الأيام الأولى للثورة؟ لماذا يرتبط هيكل ارتباطا وثيقا بالرئيس جمال عبد الناصر ، وهو استثناء بالنسبة للصحفيين الآخرين؟ هل لعب هيكل دورا سياسيا مع الرئيس جمال عبد الناصر؟ ومن خلال مقالاته وكتاباته تحديد طبيعة وتأثير البنية المعرفية ، ودوره المهم في غرس اتجاهات معرفية معينة بين أبناء الشعب المصري.

نشأة محمد حسنين هيكل :

ولد محمد حسنين هيكل في القاهرة في ٢٣ سبتمبر ١٩٢٣. نشأ في أسرة من الطبقة الوسطى ، ودرس حتى حصل على دبلوم التجارة ، ودخل مجال الصحافة في سن التاسعة عشرة ،وبدأ حياته الصحفية في "**الاجيبشيان جازيت**" (New Jersey , 2012, P.14) وامتدت فترة عمله فيها من ١٩٤٢ حتى ١٩٤٤ (صبحي / ١٩٤٤ / ١٩٦)، وكانت في ذلك الوقت أكبر صحيفة أجنبية تصدرها شركة الدعاية الشرقية في

مصرالتي تملكها اسرة "فيني" وكان التحاقه للتدريب بها فرصة اتاحها له ولثلاثة غيره من الشباب الناشئ واحد من خيرة محرري "الاجيبشيان جازيت" وهو "اسكوت واطسون " وكانت مصر تعيش سنوات الحرب العالمية الثانية وكانت تلك المجلة توزع حوالي ٢٥٠٠٠٠ نسخة وهي جزء من شبكة إعلام الحرب التي يسيطر عليها البريطانيون آنذاك (هيكل / ١٩٩٤ / ٢٥).

ومن اللافت للنظر ان هيكل نال دبلوم التجارة المتوسطة وتمكن في نفس الوقت من العمل في "الاجيبشيان جازيت" حيث تمكن من خلالها معرفة اللغة الانكليزية وهذه تحسب نقطة لصالحه حيث تمكن من تطوير ذاته ليكون محرراً بإحدى الصحف الاجنبية التي تصدر في مصر ،في السنة الأولى عمل مساعد مخبر إخباري في قسم الحوادث ، ثم وجد الفرصة المناسبة في مسيرته الصحفية ،ويصفها قائلاً دعانا "هارولد إيرل" رئيس تحرير "الجازيت" وكان صحفيا كلاسيكيا قديرا يعمل في نفس الوقت مراسلاً لجريدة "المانشستر جارديان " الى مكتبة يوماً نحن الشبان الأربعة (هيكل / ١٩٨٥ / ٢٦)، وقال لنا تجرى الآن حرب في مصر "الحرب العالمية الثانية " ومع ذلك لم يصفها احد بعين مصرية ولم يكتبها احد بقلم مصري، ثم سألنا هل فينا من هو مستعد للمخاطرة في تجربة جديدة ، وعلى مسؤوليته وحده ، وتحمست للتجربة ولعلني كنت في ذلك الوقت متأثرا بواطسون وتجربته في الحرب الاهلية الاسبانية (رسالة ماجستير / ٢٠٠٥ / ٢١-٣١) ، وهكذا بعد شهور وجدتني في العلمين شاهدا مصريا على الحرب العظمى واعترف ان تجربة العمل كمراسل حربي قد استهوتني (الصيداوي / ٢٠٠٠ / ٣٤) هذه هي التجربة الأهم في بداية عمل هيكل الصحفي ، حيث نقل أخبار القوات البريطانية والألمانية في حرب الصحراء الغربية عام ١٩٤٢. وكانت هذه نقطة تحول حاسمة في مسيرة هيكل الصحفية.

وفعلت المصادفة دور في حدوث المنعطف الثاني في حياة هيكل الصحفية ، فعندما دخل مكتب رئيس التحرير "هارولد إيرل" وجد عنده الاستاذ محمد التابعي (التابعي / ١٩٨٢ / ١٤١-١٤٢) صاحب مجلة " آخر ساعة" ورئيس تحريرها وكان رقيقا معه ومجاملا وسأله التابعي عن مستقبله وخاطبه قائلا انه مهما فعلت في "الجازيت" فإن المستقبل محصور وضيق فهي جريدة تصدر في مصر بلغة اجنبية واخبره ان مستقبله في الصحافة المصرية باللغة العربية وبقرائه فيها (هيكل / ١٩٩٤ / ٢٨).

وهكذا انتقل من "الجازيت" الى "اخر ساعة " وهو يمثل انتقالا من التحرير بالإنكليزية الى التحرير باللغة العربية ومن جمهور الجالية الاجنبية الى جمهور مصري عربي ضخم العدد ومن قضايا العالم الى قضايا مصر والحركة الوطنية المصرية وتناقضها وصراعاتها مع القصر والإنكليز ومن هنا يدخل هيكل في قلب المجتمع المصري. وفي عام ١٩٤٤ استجاب هيكل لدعوة السيدة روز اليوسف للعمل في مجلتها ولكنه لم يستمر فيها كثيرا... إن صداما ما خفيا وقع بينه وبين إحسان عبد القدوس وهو صدام عبر عنه إحسان عبد القدوس عنه فيما بعد قائلا " ان هيكل يستولي على الرأس الكبير في اي مكان ... استولى على عقل والدتي ... ثم عقل محمد التابعي ثم عقل وقلب على أمين ... ثم عقل جمال عبد الناصر (صبري / ١٩٩٢ / ٧٨٨).

انتقل هيكل الى آخر ساعة عام ١٩٤٥ وعمل محررا قريباً من مؤسسها محمد التابعي وتحول إلى مدرسة صحفية جديدة هي مدرسة التابعي التي ترى أن " المسرح " ، " البرلمان " هما المجال الأنسب والأوفق للعمل الصحفي وخرج من مدرسة هارولد إيرل التي ترى أن " الجريمة " و " الحرب " هما مجال التكوين الأمثل للصحفي (هيكل / ١٩٩٤ / ٢٨)

وقد عمل هيكل مراسلاً حربياً أثناء حرب فلسطين فلمع أسمه في سلسلة المقالات والتحقيقات التي كتبها أثناء الحرب ، وقد عين رئيساً لتحرير مجلة آخر ساعة . (الديب / ١٩٨٠ / ٤١٤)

ويلاحظ مما سبق أن هيكل تنقل بين ثلاث مدارس صحفية تعلم فيها أصول مهنة الصحافة واخذ من كل منها ما أعانه على صقل موهبته الصحفية ويقول هيكل عن تلك الفترة "وفي الحقيقة كانت تلك الفترة مهنيا ، فترة العثور على توازن معقول بين ثلاثة تأثيرات تجاذبتني : عقلانية " هارولد إيرل " ورومانسية " اسكوت واطسون " ثم حلاوة أسلوب " محمد التابعي " . (هيكل / ١٩٩٤ / ٢٩)

تكوين هيكل الصحفي والسياسي قبل الثورة :

لم يكن لهيكل انتماء أيديولوجي أو سياسي قبل ثورة ١٩٥٢ ، ما يعني أنه لم يكن لديه أي توجه ثوري ضد النظام الملكي ، والدليل أنه نشر مقالاً في مجلة ،"روز اليوسف" وذلك بمناسبة جلوس الملك فاروق على عرش مصر والمقال بعنوان "في يوم عيدك يا مولاي "

هذه هي الذكرى الثامنة لجلوسك يا مولاي على عرش مصر ثماني سنوات وانت تحمل مسؤولية هذا الوطن وهذا الشعب ، كنت فيها نعم الملك الدستوري في ظروف لعلها ادق ما مر بها في تاريخ حياتها . (هيكل / ١٩٤٤ / ٨٣٠)

التقى محمد حسنين هيكل بالعديد من ملوك وزعماء وكان لذلك اثر كبير على حياته المهنية ، وذلك لمعايشته عن قرب لأحداث تاريخية كبرى ولقاءاته مع اشخاص كان لهم دورا بارزا في تلك الاحداث .

قبل قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، كان قد التقى بالبكباشي جمال عبد الناصر ودار بينهما كلام، حلل من خلاله موقف الإنكليز من الملك في حالة قيام الجيش بحركة تطهير ، وقال هيكل لعبد الناصر في هذا الخصوص (ان الإنجليز لن يتدخلوا لأنهم لا يملكون وسائل التدخل لأن معلوماته انهم لا يملكون ألا فرقة واحدة في منطقة القناة) وكان رأي هيكل هذا موضع اهتمام عبد الناصر ، كما ذكر هيكل في كتابة "بين الصحافة والسياسة" وقد تعددت الروايات حول اللقاء الاول بين محمد حسنين هيكل والرئيس عبد الناصر ولكن ما اكد عليه الاستاذ هيكل شخصيا ان اللقاء الاول في شهر اب ١٩٤٨ في الفالوجا اثناء حرب فلسطين . (هيكل / ٢٠٠٠ / ١٨-١٩)

وبإمعان النظر في تلك الفترة واحداثها نرى ان لقاء الكاتب بالثائر في تلك الفترة ساهمت فيه العديد من الظروف ومنها موقع محمد حسنين هيكل في الحياة الصحفية وموقع جمال عبد الناصر في الحياة العسكرية، ولم تمض على الحرب اربع سنوات حتى قامت الثورة المصرية وعلى رأسها الضابط الشاب جمال عبد الناصر .

تجربة أخبار اليوم (١٩٤٦ : ١٩٥٦)

دخل هيكل "أخبار اليوم" في ربيع ١٩٤٦ ، وقد أنشأ هذه الدار الإخوان مصطفى وعلى أمين في نوفمبر ١٩٤٤ ، ثم تعرف على الأستاذ مصطفى أمين الذي بدا له رجلا شديد الذكاء ، شديد النشاط ، لطيف المعشر حين يريد ، لكنه ليس مثل توأمه كتاباً مفتوحاً تقرأ صفحاته في يسر وسهولة ، ولقد وقعت في الشهور الأولى من عمله في " أخبار اليوم "احتكاكات سريعة لكن العمل المشترك والصحبة الدائمة أزاحا كل شيء جانبا. (هيكل / ٢٠٠٠ / ٣٨)

أما على أمين فكان على العكس لا تشوب صداقته بهيكل شائبة إلى أن أعاده السادات من لندن . (البنا / ٢٠٠٤ / ١٧٣)

ويصف هيكل هذه الفترة قائلا : " كانت أخبار اليوم هي محور حياتي كلها وتحولت العلاقة التي تربطني بأصحابها إلى ما يشبه علاقة أخوة خصوصا بالنسبة لعلى أمين الذي كنت شاهد زواجه الأول ثم أصبح بدوره شاهد زواجي بعد ذلك ١٩٥٥. (هيكل / ١٩٩٤ / ٦٦)

ويعود الفضل إلى دار أخبار اليوم في تفوق هيكل الصحفي وجعله من أهم الصحفيين مصر فهي التي مهدت له الطريق الحقيقي من أجل إبراز موهبته .

تجربة الاهرام (١٩٥٧ : ١٩٧٤) :

تولى هيكل رئاسة تحرير الأهرام في ٣١ تموز ١٩٥٧ وبدأ العمل اعتبارا من العدد (٢٥٨٠٢) الصادر في اول اب ١٩٥٧ في السنة الثالثة والثمانين من عمرها وكان يومها اصغر من تولى رئاسة تحرير الأهرام سنا على مدار تاريخه الطويل . (هيكل / ١٩٥٧ / ٣١)

وان اول مقال كتبه "هيكل في جريدة " "الاهرام " كان بصراحة تحت عنوان السر الحقيقي في مشكلة عمان (الاهرام / ١٩٥٧) وذلك بعد عشرة ايام من توليه رئاسة الجريدة ، واخر مقال كتبه كان بصراحة تحت عنوان " خطاب مفتوح الي العقيد معمر القذافي " (هيكل / ١٩٥٧ / ١٠) ، وقد بلغ عدد المقالات الصحفية التي كتبها هيكل في جريدة " الاهرام" حوالي ٧٧٢ مقالا .

وفي ذات الوقت الذي وقع فيه عقد الأهرام تطورت علاقته بجمال عبد الناصر حيث سمحت لهيكل ان يقول لعبد الناصر انه وقع للأهرام وكان الأمر مفاجئا لعبد الناصر وكان تعليقه " اليس غريبا" ان تقبل العمل في "الاهرام" واصحابه اسرة تقلا بينما اعتذرت عن العمل في الجمهورية وانا صاحبها "فقال له هيكل" ان الأهرام له صاحب استطيع ان اتعامل معه وأما "الجمهورية " فلا يمكن ان يكون لديك الوقت لممارسة مسؤوليات صاحبها وبالتالي فهي بلا صاحب، وهذا يجعلها مهنيا معضلة شبه مستحيلة . (هيكل / ١٩٩٤ / ٨٢)

يقول هيكل عن انتقاله للأهرام لم يكن " جمال عبد الناصر" متحمسا لانتقالي الى الأهرام بل كانت الأفضلية عنده ان اقبل رئاسة تحرير "الجمهورية " لأنها جريدة الثورة التي صدر امتيازها باسمه ، ولم اتحمس للعمل في جريدة الثورة ، وانما كانت حماستي لجريدة طبيعية لها اصحاب ولها قراء. (هيكل / ٢٠٠٣ / ٣٩)

ونستنتج من ذلك الحوار بين عبد الناصر وهيكل ان الصحفي الشاب بدأ بدعم مركزه الصحفي ، ويحمي موقعه الجديد من خلال علاقته بالمسؤول الاول عن الثورة ، وذلك باستشارته لكل خطوة حاسمة يتخذها في حياته المهنية لذلك كان جمال عبد الناصر مشاركا لهيكل في كثير من قرارته كما كان هيكل بعد ذلك مشاركا له في كثير من قراراته ايضا.

واما عن طبيعة "الاهرام" في تلك الفترة عندما استلمها هيكل كانت خسائره فادحة تزيد عن مليون ونصف جنية سنويا وكان رأسمال الشركة التي تصدر الاهرام هو ٤٠٠ الف جنيه مصري وقد زادت خسائر الاهرام عدة مرات حتى فكرت اسرة تقلا في بيع الأهرام

وكان من الذين حاولوا شراءها دار التحرير للطبع والنشر وكانت تملكها الحكومة وكان رئيس مجلس إدارتها انور السادات . (هيكل / ١٩٨٢ / ٢٢٣)

واما عن دور المعلومات في حياة هيكل الصحفي لم تكن مسألة فنية يتعامل معها كأنها تكرار يومي في عمله ، ان المعلومات هي التي جعلت هيكل ينتقل من صحفي عادي الى رجل مؤثر في الاحداث وفي القرارات التي صدرت في عهد الرئيس جمال عبد الناصر ، فقد كانت المعلومات هي سلاحه الحقيقي في حياته الصحفية والسياسية حيث فتحت امامه الدولة ادق المعلومات واخطرها واصبحت فيما بعد سلاحه الصحفي الذي يدافع به عن نفسه وعن تجربة كاملة، ويلخص محمد حسنين هيكل اهمية المعلومات وخطورتها في قوله " وربما قلت ان العصر كله هو عصر الذاكرة الواعية ، عصر المعلومات وحفظها وترتيبها واستدعائها لتكون حية في المستقبل ، وفاعلة فيه وانطلاقا من هذا الفهم ، سعى هيكل منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ الى لعب دور المعلوماتي وتزويدها بالمعلومات تحديدا – جمال عبد الناصر – خاصة ان رجالها كانوا من الشباب الذين ليست لهم دراية كبيرة بكيفية تسيير اجهزة الدولة من جهة ولا يثقون في الاجهزة القديمة التي ثاروا عليها فقد فطن هيكل الى هذا الفراغ بسرعة وعمل على سده بربط علاقة خاصة مع عبدالناصر ويعرض تجاربه وخبراته كصحفي جال مناطق كثيرة ساخنة في الشرق الاوسط، وايضا كصحفي يعرف خفايا الامور في المجتمع المصري .

انجازات هيكل في الاهرام :

امتد تاريخ هيكل في الاهرام لأكثر من ١٧ عاما بدأ في ٣١تموز ١٩٥٧ حتى اول شباط ١٩٧٤ على رأس مؤسسة الأهرام والتي جعلت له مكانة كبيرة في الصحافة المصرية والعربية معا ، كتب خلالها مقاله الأسبوعي (بصراحة) بانتظام فكان اول ما

يقرأه السياسيون وعامة القراء في مصر والعالم العربي وكان يذاع ايضا في الإذاعة المصرية ... وقام بتطوير التحقيقات الصحفية ، ولأول مرة اصبحت في الاهرام صفحة كاملة متميزة للتحقيقات تفوقت فيها مجموعة من شباب الصحفيين واختار صلاح هلال رئيسا لقسم التحقيقات وقام ايضا بتطوير قسم الاخبار واختار لرئاسته ممدوح طه وقام بتطوير الاخراج الصحفي واختار توفيق بحري ليرأس قسم الاخراج فأعاد تصميم الصفحات من الشكل التقليدي القديم الى شكل عصري جعلها تتحول الى صحيفة عالمية . (البنا / ١٩٩٤ / ٢١-٤٢) اخذ هيكل يجري العديد من التعديلات في الصحيفة فتغير اسلوب صياغة الاخبار وطريقة نشرها فقد احتل الخبر المركز الاول في صفحات الجريدة وتراجع دور الرأي لان هيكل يؤمن بأهمية الخبر ، ومن ابرز التعديلات التي أجراها هيكل في الجريدة "الملحق الاسبوعي " الذي كان يصدر معها كل يوم جمعة من اربع صفحات خصصت إحداها لمقال رئيس التحرير وأخرى للأدب وثالثة للسياسة الخارجية والرابعة للمرأة . (الديب / ١٩٥٧-١٩٧٤ / ٤١٨)

ويقول "هيكل" في حوار له مع "سمير صبحي" ان جريدة الاخبار مدرسة تعرض الخبر بسرعة وشعبية وبساطة وباختصار ولكن الاهرام كان ولا يزال صحيفة نوعية بمعنى انها تقدم الخبر الرصين والتحليل والتفسير مصحوبا بكل ادواته الصحفية من صورة ورسم وخريطة . (صبحي / ١٩٩٤ / ٨٥)

وحصل "هيكل " على وسام الاستحقاق من الدرجة الاولى في ١٥ ديسمبر وعين رئيسا لمجلس ادارة الاهرام في ٨ اغسطس ١٩٦١ ، وعين رئيسا لمجلس ادارة "الاهرام" و " اخبار اليوم" (مؤسسة الصحافة العربية) في ١٧ اكتوبر ١٩٦٥ ، اختير عضوا في لجنة المائة التي اعدت اعمال المؤتمر القومي للاتحاد الاشتراكي في دورته الاولى في

٢٤ يوليو ١٩٦٨ ثم انتخب عضوا في اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي في ٢١ سبتمبر ١٩٦٨.

اصدر الرئيس جمال عبد الناصر قرارا بتعيين هيكل وزيرا للإرشاد القومي فضلا للاحتفاظ بمنصبه في رئاسة مجلس مؤسسة الأهرام ورئاسة تحرير جريدة الأهرام في ٢٦ ابريل ١٩٧٠. (هيكل / ١٩٩٤ / ٣٧)

وقد تميز النجاح الذي حققه هيكل في الاهرام بشموله للبعدين المادي والمعنوي معا ، فمن الناحية المادية نجد ان الامور اختلفت كلها اختلافا شاسعا عن ١٩٥٧، فعندما ترك هيكل "الاهرام" ١٩٧٤، اصبحت ممتلكات "الاهرام" تزيد عن اربعين مليون جنيه ، وحجم عملياتها السنوية يدور حول مائة مليون جنيه .

ووصل متوسط توزيعها الى ثلاثة ارباع مليون نسخة كل يوم ، بما في ذلك عدد الجمعة الخاص ، وكانت ارباحها السنوية تصل الى ما بين ثلاثة وأربعة ملايين جنيه . وكانت سمعتها العربية والدولية التي تأسست وتأكدت في تلك الفترة تجعلها واحدة من الصحف العشر الكبرى في العالم طبقا لتقرير نشرته جريدة " التايمز ". واصبحت دار الصحيفة بما فيها من تجهيزات حديثة ومعدات من الدور الصحفية الثلاثة الأكثر تقدما في العالم ، وذلك بشهادة مؤتمر الصحافة العالمي في لوس انجلوس ١٩٧١ . (هيكل / ١٩٨٢ / ٢٢٤)

ويتحدث هيكل عن تجربته في "الاهرام" باعتزاز وفخر كبيرين فيقول عنها " كنت اتمنى لو استطعت ان اتحدث عن مدرسة جديدة في إدارة الصحف ظهرت في الاهرام ، وكنت اتمنى لو استطعت ان اتحدث عن آلاف من عمال "الاهرام" يمثلون شيئا مختلفا في طاقة العمل المصرية ، كانوا اقل من ثلاثمائة حين دخلت "الاهرام" وتركتهم هناك

قرابة ستة آلاف، كثيرون منهم اتيحت له فرصة التدريب خارج مصر ، بل ان بعضهم اضاف في انكلترا نفسها تحسينات تكاد تصل الى درجة الاختراع على بعض الآلات التي ذهبوا يتدربون عليها وكيف استطاعت "الاهرام" في ذلك الوقت ان يسبق الى عصر الكمبيوتر (هيكل / ١٩٨٢ / ٢٢٤)

ولأول مرة في تاريخ مصر ينشأ مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في صحيفة وكان ذلك في "الاهرام"، وكان المركز بالجريدة يضم اربعة مراكز كانت تعمل بالفعل داخل الجريدة منذ مطلع ١٩٦٩ فقد قدم "مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية" دراسات متعمقة عن القضية الفلسطينية وابعادها ، وقدم ايضا مركز الدراسات التاريخية لمصر المعاصرة " دراسات عن ثورة ١٩١٩ ، وعن حادث ٤ فبراير ١٩٤٢، واعطى "مركز الدراسات السياسية والاقتصادية " تصورت سياسية لكل قضايا السياسة والاستراتيجية المعاصرة ، وكان "مركز توثيق جمال عبد الناصر" يهدف الى توثيق المرحلة من ١٩٥٢ الى ١٩٧٠. (الديب / ١٩٥٧-١٩٧٤ / ٣٩)

وكان الهدف من ذلك المركز إثراء الحوار في القضايا الاستراتيجية العامة وبدأ التركيز على دراسات حول الصراع العربي الاسرائيلي واختار لرئاسته حاتم صادق زوج هدى عبد الناصر، وقد كان المركز يتبادل الدراسات مع غيره من مراكز الدراسات الاستراتيجية في العالم . (هيكل / ١٩٩٤ / ٤٠٦)

وفيما يتعلق بالناحية المعنوية :

نجحت "الاهرام" في ان تكون منبرا وحيدا للدفاع عن حرية الرأي والنقد ويتحدث هيكل عن ذلك قائلا "ان الاهرام تستمد قوتها من حريتها ، وهي حرية حرصنا دائما ان تكون

حرية مسؤولة وفي ممارستها فإننا نشرنا كثيرا من الآراء المفتوحة لأكبر كتاب مصر مما جعل "الاهرام" وقتها حصنا منيعا لمثقفي مصر " . (هيكل / ١٩٨٢ / ٣١٢)

في الحقيقة لم تكن حرية الاهرام بل كانت حرية هيكل بحكم قربه الشديد من عبد الناصر فقد كان وجوده على قمة الصحافة في مصر وانفراده المعلوماتي والصحفي وكونه الصحفي الاول في مصر فقد كانت اذاً سطوته على الاهرام ليكون فعلا منبرا وحيدا للتعبير عن اراء هيكل الصحفية وليس عن حرية الرأي لان هذه الحرية التي يتحدث عنها هيكل كانت تتمتع بها الأهرام دون الصحف الاخرى .

وعمل هيكل على حماية كل ما يكتب في "الاهرام" مستغلا اتفاقه مع الرئيس عبد الناصر بشأن حرية "الاهرام " ويقول هيكل عن هذه الحرية انها جزء من حرية الصحافة اعتبر تفسي مسؤولا عنها مباشرة لأنه في صميم اختصاصي وعملي (هيكل / ١٩٨٢ / ٣١٢)،

مما لا شك فيه ان هيكل قدم "للأهرام " اخصب سنوات عمره وشبابه .

ادواره السياسية :

لعل أهم دور لعبه هيكل في الحياة السياسية لعبد الناصر هو كتابة الخطب التي ألقاها الرئيس علانية أو خاصة.

في الواقع ، دراسة خطابات عبد الناصر السياسية موضوع منفصل في حد ذاته. من أهم سمات خطاب عبد الناصر إبداع اللغة والبنية والأسلوب ومهارات ترتيب الكلمات الممتازة ومهارات اختيار الكلمات. الذى انتشرت من مصر إلى الوطن العربي كله ، وكان لهيكل الفضل والمسؤولية الأساسية عن سنها.

ويقول عبد الناصر ذات مرة لضياء الدين داوود : "ان هيكل هو أكفأ من ارتبط بي في دقة التعبير عن افكاري ، فهو حين يصوغ افكاري يكون قد التزم التزاما جادا امينا بها . (داوود / ١٩٩١ / ٢٥)

ولم تكن كتابة خطابات الرئيس هي الدور السياسي الوحيد الذي قام به هيكل ، ذلك انه لعب ادوارا اساسية اخرى مبكرا منذ بداية الثورة .

كان للكاتب محمد حسنين هيكل دورين هامين خاصة في خدمة الدولة الناصرية

اولا : دور هيكل كصحفي ، خاصة كرئيس تحرير الاهرام .

ثانيا : كرجل سياسة عندما قبل ان يكون وزيرا للإعلام .

يعد هيكل من الصحفيين القلائل ، الذين اكتشفوا ان السياسة تحتاج الى الإعلام والعكس بالعكس وكانت له قدرة كبيرة على إقامة علاقات دقيقة مع عبد الناصر ، علاقات لعبت فيها المهارة الصحفية دورا كبيرا حيث جعلته موضع اعجاب عبد الناصر طيلة ثمانية عشر عاما . (الشلبي – هيكل / ١٩٩٩ / ١٩٩)

جعل محمد حسنين هيكل من الأهرام وكيلا إعلاميا يعبر فيها عن أفكار عبد الناصر وطموحاته ، ويدافع عن أفعاله ، ويمهد الطريق لكل قرارات عبد الناصر قبل نشرها، كما كانت الاهرام في عهد هيكل بمثابة منجم للمعلومات لان عبد الناصر فطن ايضا الى اهمية الاعلام بالنسبة إليه وإلى افكاره مقتنعا بأن الصحافة والإعلام بصفة عامة هي وسيلته الى الجماهير العريضة المصرية او العربية ليقنعها بأفكاره التي كان يحرك بها قلوب الجماهير العربية معتقدة انها سوف تقذف إسرائيل في البحر ، وكان هيكل هو القلم والأداة التي ظلت ١٧ عاما في يد عبد الناصر واستغل هيكل احتياج السياسة

الى الإعلام ليظل متربعا على عرش الصحافة المصرية والصحفي الاوحد في مصر طوال فترة رئاسته للأهرام .

على سبيل المثال ، عندما ذهب هيكل إلى الولايات المتحدة لتقديم تقرير عن الانتخابات الرئاسية الأمريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٢ بين الجنرال "وايت أيزنهاور" مرشحا عن الحزب الجمهوري و "اولاي ستيفنسون " مرشحا عن الحزب الديمقراطي ... " والتقى هيكل بعبد الناصر قبل مغادرته وقال له: "عندما تكون في واشنطن أرجو أن تتابع مسيرة صفقة السلاح الموعودة مع مصر من منظور سياسي".

فإن علي صبري سوف يتولى من الناحية العسكرية وأريدك ان تتابع من الناحية السياسية بحكم عملك الصحفي سوف تقابل كثير من الساسة والصحفيين كما ان كثيرين سوف يحاولون الاتصال بك بحكم معرفتهم بالصداقة بيننا . (هيكل / ١٩٨٢ / ٧١)

وكان عبد الناصر قد طلب النصح من "هيكل" بشأن تأميم قناة السويس ، فأجاب "هيكل": "هذه قضية خطيرة ومهمة للغاية".

.كذلك اتصل عبد الناصر بهيكل يوم ٣٠تشرين اول ١٩٥٦ ، وطلب منه ان يتوجه لمقابلة السفير الامريكي "ريموند هير" وينقل اليه على لسان الرئيس ان "طائرة" بريطانية من طراز كانيرا" حلقت قبل ساعة فوق منطقة "البردويل" ومن الواضح انها كانت تحاول القيام بعملية استطلاع فوق ارض المعركة . وان مثل هذا التصرف مثير للشكوك والريب . (هيكل / ١٩٨٢ / ٢٢٩)

وفيما بعد سافر الدكتور محمود فوزي (وزير الخارجية) الى نيويورك ولحق به هيكل بعد ايام قليلة يتابع عرض قضية قناة السويس على مجلس الامن وعاش ايامه ولياليه

لأكثر من اسبوعين في اروقة وكواليس وقاعات الأمم المتحدة . (هيكل / ١٩٨٢ / ١٢٤)

وقد قام هيكل بوساطة بين اليسار الماركسي والرئيس عبد الناصر حيث يقول لطفي الخولي " وكان عبد الناصر قد شرع بالفعل منذ اواخر ١٩٦٠ بالأفراج تباعا عن عدد من الشخصيات الماركسية وفي إطار تجربة "الحوار والتعاون" انشات صفحة الرأي في الأهرام الذي كان يتولى رئاسة تحريرها محمد حسنين هيكل الذي لعب دورا في مد الجسور بين عبد الناصر واليسار الماركسي " . (الصيداوي / ٢٠٠٠ / ١٣٧)

في ٢٥ نيسان ١٩٧٠ قرر عبد الناصر تعيين هيكل وتكليفه بمنصب وزير الاعلام ، وتردد هيكل في قبول الدعوة وعبر عن هذا بإرسال كتاب الى الرئيس يعتذر عن المنصب . (هيكل / ١٩٨٢ / ١٤١)

ويؤكد هذا المعنى وزير الاعلام السابق "محمد فائق" في قوله "الذي اعرفه ان هيكل كان قاطعا في هذا الموضوع ، فهو لا يريد الموقع التنفيذي ، ويعتقد ان تأثيره كصحفي اكبر من تأثيره كسياسي ، وانا اول من ابلغه بتعيينه وزير الإعلام ، ولم يكن سعيد بهذا الخبر.... رغم انه عمل ايام عبد الناصر من اجل ان يكون قريبا منه . (فائق /١٩٩١/ ٧)

علاقة هيكل بعبد الناصر: (العلاقة بين الصحفي والسياسي)

عقد اللقاء الأول بين هيكل وجمال عبد الناصر في الفالوجا عام ١٩٤٨ ، عندما حاصر الجيش الإسرائيلي عبد الناصر. ثم جاء إلى مكتبه مرة أخرى في اخر ساعة وطلب منه كتاب "إيران فوق البركان" والتقى به مرة أخرى في الشارع يوم حرائق القاهرة ، ٢٦ يناير ١٩٥٢. (الصيداوي / ٢٠٠٠ / ١١٩)

ولكن أهم لقاء حدد مستقبل العلاقة بين السياسي والصحفي حدث مصادفة يوم ١٨ تموز ١٩٥٢ عندما كان هيكل في زيارة للواء محمد نجيب وكانت أزمة نادي الضباط قد تفجرت بسبب قرار الملك فاروق بحل مجلس إدارة نادي الضباط وقد اجتمع محمد نجيب بجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر.

وساعده هذا اللقاء في أن يلعب دورا خاصا في ٢٣ تموز١٩٥٢ عندما اندلعت ثورة الجيش ، حيث اهتم به عبد الناصر وقربه منه لحاجته إلى معلوماته وعلاقاته الكثيرة . ودارت مناقشة بين عبد الناصر وهيكل حول أوضاع الجيش والدور الذي يجب أن يلعبه في الدفاع عن مصر ، واتفق أن يواصلا حديثهما ويتقابلا في مكتبه في (أخبار اليوم) لكن اللقاء كان في بيت هيكل حين قال له عبد الناصر لماذا لا نذهب إلى بيتك؟ . (هيكل / ١٩٩٤ / ٤٩-٥١)

إضافة إلى ذلك كان هيكل وبفضل شبكة علاقاته الشخصية الممتدة مع عدد من الصحفيين الأجانب أن يطلع عبد الناصر على ما سيكتبه بعض الصحفيين عنه قبل أن تنشر في صحفهم.

أما في ما يخص دعم هيكل لنظام عبد الناصر ، فإن بعض المقالات التي كتبها عن النظام الناصري وعلاقاته بالمعارضين تقدم صورة وافية عنه فنجده يقول " أذكر أننى خلال صيف ١٩٦٥ ، وهو العام الذي بلغ فيه عدد المعتقلين ٥٠٠٠ معتقل ، ذهبت لعبد الناصر بأن معلوماتي في الأهرام تقول بأن عدد المعتقلين قد تجاوز ٥٠٠ خلال الشهر الأخير وحده فأجابني بأن العدد قد بلغ ٧٠٠ فعلا وأن هناك أعمال اغتيالات وأعمال إرهاب تتم بغير معرفتي ثم أضاف عبد الناصر لهيكل : مشكلتي أنني لا

استطيع التردد ، أنت كصحفي تستطيع أن تأخذ وقتك في التفكير ، أما أنا كمسؤول فإن على أن أتبنى خطة محددة وأن أتحمل مسؤولياتي . (هيكل / ١٩٨٧ / ٨٠)

كان جمال عبد الناصر يدير أحد اجتماعات اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي ١٩٦٨. حيث سأل بعض الأعضاء عبد الناصر : هل من الضروري أن يختص محمد حسنين هيكل بنشر الأخبار الهامة التي ينفرد بها ، وجاء رد عبد الناصر في هدوء شديد جدا إن من حقه كرئيس جمهورية أن يستريح للصحفي الذي يفهمه ويعبر عما يريده وعن أرائه تماماً في القضايا المختلفة ، إذن فقد كان هيكل يتمتع بمنزلة خاصة لدى عبد الناصر فهو الصحفي الذي ارتبط بالثورة منذ البداية ، واستطاع بثقافته السياسية وأسلوبه أن يحرر وثائق الثورة الأساسية بما في ذلك الميثاق وبيان ٣٠ اذار . (رزق / ١٩٩١ / ٤٤٠)

الشي الملاحظ أنه بعد هزيمة ١٩٦٧ اتجهت كتابات هيكل نحو النقد الذاتي وهو سلوك تقليدي في نظام عبد الناصر ، ولذلك كتب في ٣٠ حزيران ١٩٦٧ مقالا بعنوان "علامات ... إلى أين من هنا ؟ وإلى أين بعد الآن" كذلك كتب أكثر من ٢٥ مقالا حول مواضيع الديمقراطية وحرية التعبير وقضايا الاعتقالات العشوائية .

ولابد هنا للإشارة إلى أن التغييرات التي كان هيكل يدعو إليها مثل مجتمع أكثر انفتاحا ، واحترام الحاكمين للقانون بشكل أفضل أصبحت مواضيع للمناقشة في قمة هرم الدولة بعد تناوله لها ، ولم يكن بعد الناصر نفسه يعارض عملية الديمقراطية هذه بل ويشجعها . (مجلة الأهالي / ١٩٧٨)

ويضيف هيكل "لقد كان بيني و بين عبد الناصر ثقة متبادلة ، لكن هناك مناقشات حصلت بيننا أيضا لم أخف خلالها أرائي الشخصية ، لأنني كنت أعرف ميول الاتحاد

الاشتراكي لتشكيل حكومة فوق حكومة ، ولم أكن أتأخر عن الدعوة في مقالاتي إلى انفتاح على الولايات المتحدة ، وكم من الكتاب كتبوا مقالات في الجمهورية لمواجهتي ؟ أين اذن الصحافة المقفلة على هيكل؟ لقد كنت لعبد الناصر صديقا يثق به.

إن هيكل يعتبر دوره داخل النظام الناصري كان دورا مشروعا ، وأنه لم يتجاوز أبدا حدود مهنته كصحفي ، ولا شك أن هيكل قد دافع عن عبد الناصر ونظامه ، لم يتنكر للرجل بعد موته.

ودامت العلاقة بين هيكل وعبد الناصر ١٨ عاما ، ولم تنقطع الحوارات بينهما إلا يوم وفاة عبد الناصر ١٩٧٠ ، وكان هيكل يلازم عبد الناصر في رحلاته واجتماعاته ، لقاءا ته مع القادة والزعماء . وفي الأوقات الصعبة .... حتى أن الكثيرين كانوا يقولون انه الرجل الثاني في الدولة وكان هيكل يرفض ذلك ويقول أنه صحفي وأن عبد الناصر هو الرئيس وأنه يعرض فكره على عبد الناصر ولا يشارك في القرار. (البنا / ٢٠٠٤ / ١٣٢)

إن هيكل لم يكن الصدى والظل لعبد الناصر دائما ، فقد كان حريصا أن يؤكد للقارئ أن المعنى لعبد الناصر والشكل له وكثيرا ما كان يسرف في الشكل تأكيدا لذاته ، وفي كثير من الأحيان ما كان ينقل لنا رأيا "لعبد الناصر" يقول وسمعته يقول أنه ليس في حاجة إلى أن يقول ذلك ، ولكن هذه العبارات في الوقت ذاته تؤكد لنا انه قريب وانه استطاع أن يرى ويسمع الألفاظ من مخارجها وفي نفس الوقت يريد أن يوهمنا أن الذي يكتبه عادة شيء مختلف ، وانه في الحالتين يقول نفس المعاني بأسلوبه هو . (منصور / ١٩٧٢ / ٣٥) وكانت الجماهير تقبل على سطوره وما بين سطوره لتعرف أخبار الدولة والمقبل من خطواتها . (صبري / ١٩٧٢ / ٢٧)

إن العلاقة التي كانت بين "محمد حسنين هيكل " و " جمال عبد الناصر " كانت ذات كيان خاص

لقد وضح هيكل علاقته بعبد الناصر قائلا " جمال عبدالناصر صديق أعتز به جدا وأحترمه جدا واقدره إلى أبعد مدى وأقدر أيامي معه وعلاقتنا لم تنشأ بأني عرفته كصحفي ولا أني عرضت عليه شيئا ولكن حين قامت الثورة وبدأ هو دوره العام ، كنت أقرب الناس اليه بالحوار والمشاركة بالحوار". (فوزي / ٢٠٠٠ / ٣٠)

نستنتج أن هيكل كان يحافظ على خصوصية تميزه ، حيث كان يشكل ما يمكن تسميته بـ "كتلة فرد" فهو بمفرده يمثل جناحا بأكمله ، اعتمد على صداقة عبد الناصر الشخصية ليستطيع أن يعمل داخل النظام بدون أن يقضى عليه من قبل الآخرين ،

يمكن القول أن " هيكل " كان صحفياً سياسياً حتى قامت ثورة يوليو فلما ارتبط بها وتولى رئاسة تحرير صحيفة الأهرام صار سياسيا حركيا يستخدم الصحافة في التعبير عن موقف ثورة ٢٣ يوليو أو عن موقفه السياسي في هذا الإطار ، وقد امتزج هيكل بالثورة من ١٩٥٢ حتى عام ١٩٧٠ ، وهيكل ذو مرجعية في التعبير عن ثورة ٢٣ يوليو لا يكاد يماثله في ذلك أكثر من عايش الثورة وعبر عنها حال نشاطها ودافع عنها حال فواتها بعد منتصف السبعينات وقد استوعبت كل كتاباته ثلاثة جوانب هي قضايا السياسة الخارجية والصراع حول تحرير الإرادة السياسية في مواجهة الضغوط الخارجية ومساعي الهيمنة من الدول الكبرى ، وكذلك قضايا الصراع العربي الإسرائيلي الذي شعل حياتنا السياسية وقضايا العلاقات الدولية والعربية.

الخاتمة

– يلاحظ على محمد حسنين هيكل في المدة المبكرة من حياته إنه لم تكن لديه توجهات سياسية أو فكرية أو مبادئ معينة , إذ عمل في صحف متعارضة في توجهاتها ما بين الصحف الموالية للبريطانيين وموالية لقصر عابدين وموالية لحزب الوفد ومعارضة للسلطة,

- منذ دخوله الصحافة عام ١٩٤٢ ، تعددت أسباب نجاح هيكل وموهبته ، منها صفات الشخصية التي يمتلكها هيكل ، والتي تنعكس في الإرادة الصلبة التي يتمتع بها ، وحماسته وشغفه والتفاني بالعمل الذي لا مثيل له بين المراسلين الآخرين ، وهمته في ملاحقة الشخصيات المقربة ، سواء في العصر الملكي أو الجمهوري ، كل هذه هي الأسباب الرئيسية وراء نجاح هيكل .
- الظروف التي مرت بها مصر خلال الحرب العالمية الثانية ودورها في إطلاق المؤسسات الإخبارية ، تلك الحرب ساعدت في جعل مصر وجهة عالمية وأتاحت فرص للصحفيين للتواصل مع الثقافات والجنسيات الأخرى. اضافة الى عمل هيكل في الايجبشيان جازيت اكسبه إتقان اللغة الإنكليزية والقدرة على نشر كل الاتجاهات المعرفية والتغلغل في كافة المعسكرات السياسية ، كما أنها تزوده بعامل شخصية قوي له تأثير عميق على المجتمع ، وتغلغله على نطاق واسع في العلاقات مع الآخرين.
- لعب عمل هيكل كمراسل في مؤسسة أخبار اليوم دورًا رئيسيًا في إبراز مواهبه ، حيث أرسلته الصحيفة خارج مصر لتغطية الأحداث التاريخية الكبرى في مصر ، مما فتح آفاقه الدولية. كما مكنه من نسج شبكة علاقات مع السياسيين والصحفيين

العالميين. نجاح هيكل ليس فقط بسبب دعم أخبار اليوم له ، ولكن أيضًا بسبب مواهب هيكل التي جعلته أول صحفي في مصر .

- كان هيكل أحد الصحفيين المقربين من ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ (يوليو) ، وكان يدعم الثورة منذ يومها الأول.. واصبح الصحفي المقرب من عبد الناصر ويقدم له كل المعلومات التي يحتاجها مما جعل الرئيس عبد الناصر يميزه عن الصحفيين بمنزلة خاصه لديه وصولا إلى الصحفي الأول في مصر . وهذه المكانة تتيح له الوصول إلى الوثائق السرية للدولة ، والأخبار مقصورة عليه ، باستثناء المراسلين الآخرين بالإضافة الى مقالاته التي تعبر عن الرأي الرسمي للبلاد. لذلك خلصنا إلى أن العلاقة بين هيكل والرئيس عبد الناصر لعبت دورًا رئيسيًا في تألق هذا الصحفي لأن لديه فرصًا لا يستطيع الصحفيون الآخرون الحصول عليها.
- هيكل ليس سياسيًا ، لكنه لعب دورًا في العديد من الأحداث السياسية في عهد الرئيس المصري عبد الناصر ، سواء كان ذلك للتعبير عن آرائه بشكل مباشر أو من خلال مقالاته الصحفية.

المصادر والمراجع :

اولا : الرسائل الجامعية :

١/ الحسيني الديب : جريدة الاهرام من ١٩٥٧على ١٩٧٤،دراسة تحليلية للمضمون ، رسالة ماجستير ،كلية الأعلام ،جامعة القاهرة ،١٩٨٠ .

٢/ عامر عنان , الازمات الاوربية الحادة ما بين ١٩٣٦ – ١٩٣٩ من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوربية , رسالة ماجستير , كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية – جامعة الجزائر , ٢٠٠٥.

ثانيا : الكتب العربية:

١/ رجب البنا ، هيكل بين الصحافة والسياسة ، دار المعارف ، القاهرة، ٢٠٠٤.

٢/ رياض الصيداوي ، هيكل او الملف السري للذاكرة العربية ، ط٢، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

٣/ سمير صبحي، الجورنالجي ، ط١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٤٤.

٤/_____, في دهاليز الصحافة, القاهرة , ١٩٨٢ .

٥/ ضياء الدين داوود ، مقابلة خاصة مع الباحث رياض الصيداوي حول هيكل في القاهرة ، اغسطس ١٩٩١.

6/ فتحي رزق ، ٧٥ نجما في بلاط صاحبة الجلالة ،ط١،مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر،القاهرة ،١٩٩١.

7/ مفيد فوزي ، هيكل الاخر ، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ٢٠٠٠.

٨/ محمد فائق ، مقابلة خاصة مع رياض الصيداوي، اغسطس ١٩٩١ ، القاهرة.

٩/ محمد حسنين هيكل ، بين الصحافة والسياسة ، ط٢, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر, بيروت , ١٩٩٤ .

١٠/_____، العروش والجيوش ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ، ٢٠٠٠.

١١/_____، استئذان قبل الانصراف رجاء ودعاء ... وتقرير ختامي ، ط ١، دار الشروق، القاهرة ، ٢٠٠٣ .

١٢/_____، وقائع تحقيق سياسي امام المدعي الاشتراكي ، ط٢ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت ، ١٩٨٢ .

١٣/_____، السلام المستحيل والديمقراطية الغائبة – رسائل الى صديق هناك، ط٢ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ،١٩٨٢.

١٤/_____، قصة السويس ، اخر المعارك في عصر العمالقة ، ط٢ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ، ١٩٨٢ .

١٥/_____، احاديث في العاصفة ، ط١ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت

١٦/_____، لمصر لا لعبد الناصر ، ط١، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ،١٩٨٧.

١٧/ موسى صبري ،٥٠ عاما في قطار الصحافة ، ط١، دار الشروق،القاهرة ، ١٩٩٢.

ثالثا : الكتب المعربة :

جمال الشلبي ، محمد حسنين هيكل ، استمرارية ام تحول ؟ ، ترجمة حياة الحويك عطيه ، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٩.

رابعا : الكتب الانكليزية :

Marc J. Carcanague , Death at Denshawai, A Case Study in The History of British Imperialism in Egypt, New Jersey , ٢٠١٢

خامسا : الصحف والدوريات :

١/ جريدة الاخبار .

٢/ جريدة الاهرام .

٣/ مجلة روز اليوسف .

٤/ مجلة الاهالي .

٥/ مجلة اخر ساعة .

سادسا : المواقع الالكترونية :

١/http://haykal.jeeran.com موقع الصحفي محمود التميمي

تقييم أداء طلبة الدراسات العليا في قسمي الرياضيات والفيزياء من وجهة نظر مدرسيهم

م.د.عادل عيدان عبد
ADIL.IDAN@qu.edu.iq
أ.م.د. حامد شياع خير الله
hamed.math@qu.edu.iq
جامعة القادسية / كلية التربية

مستخلص البحث:

يهدف هذا البحث إلى :- التعرف على تقييم اداء طلبة الدراسات العليا في قسمي الرياضيات والفيزياء من وجهة نظر مدرسيهم. وللتحقق من هدف البحث صيغت الفرضيتين الآتيتين :

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط اداء طلبة الدراسات العليا في قسمي الرياضيات والفيزياء /كلية التربية /جامعة القادسية من وجهة نظر مدرسيهم ومعيار الاداء المقبول .
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط اداء طلبة الدراسات العليا في قسمي الرياضيات والفيزياء /كلية التربية /جامعة القادسية من وجهة نظر مدرسيهم ومعيار الاداء المقبول تبعاً لمتغير الجنس.

ولأجل التحقق من فرضيتا البحث، استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي وتم تحديد مجتمع البحث بطلبة الدراسات العليا في قسمي الرياضيات والفيزياء / كلية التربية / جامعة القادسية البالغ عددهم (٤٧) طالباً وطالبة. وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة من مجتمع البحث الاصلي، حيث بلغ حجم العينة(٣٢) طالب وطالبة، بواقع (١٦) طالب و (١٦) طالبة.

أعد الباحثان متطلبات البحث الممثلة بإعداد أداة البحث (الاستبانة) بعد الاطلاع على الادبيات التربوية المتصلة بها والدراسات السابقة ذات العلاقة، وقد اعتمد الباحثان على هذه الاستبانة في التوصل الى نتائج البحث الحالي، وبعد عرض الاستبانة على العينة الاستطلاعية ومناقشة الباحثان

أفراد العينة حول فقراتها تم تعديل بعض الفقرات ومن ثم عرضها على مجموعة من المحكمين، وتم اجراء بعض التعديلات البسيطة اذا اصبح عدد الفقرات النهائية للاستبانة (٤٨) فقرة، موزعة على (٦) مجالات بواقع (٦) فقرات لكل مجال، هي(شخصية الطالب العلمية، التزام الوقت المحدد لإكمال المتطلبات، الاستعداد والرغبة للتعلم، نتائج التقويم والنشاط العلمي، التمكن واتقان المعرفة العلمية، مهارات التعليم والتواصل الالكتروني)، وتم ايجاد ثبات الأداة باستخدام معادلة الفا كرونباخ، وتمت معالجة البيانات إحصائياً باعتماد برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتم التوصل إلى النتائج الآتية:

١- يمتلك طلبة الدراسات العليا في قسمي الرياضيات والفيزياء المستوى المقبول من معيار الاداء الاكاديمي.

٢- تفوق الطالبات على الطلاب في مستوى الاداء الاكاديمي.

وفي ضوء نتائج البحث قدم الباحثان عدداً من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية(تقييم الأداء ، طلبة الدراسات العليا)

Evaluating the performance of graduate students in mathematics and physics departments from the point of view of their teachers

Lecturer. Dr. Adil IDAN Abd
Email: ADIL.IDAN@qu.edu.iq
Asst. Prof. Dr. Hamid Shyaa Khairullah
Email: hamed.math@qu.edu.iq
University of AL- Qadisiyah / college of Education

Abstract

This research aims to: - Identify the evaluation of the performance of graduate students in the departments of Mathematics and Physics from the point of view of their teachers. To achieve the aim of the research, the following hypotheses were formulated::

- There are no statistically significant differences at the significance level (0.05) between the average performance of graduate students in the Departments of Mathematics and Physics/College of Education/University of Qadisiyah from the point of view of their teachers and the acceptable performance standard.
- There are no statistically significant differences at the significance level (0.05) between the average performance of graduate students in the Departments of Mathematics and Physics/College of Education/University of Qadisiyah from the point of view of their teachers and the acceptable performance standard. According to the gender variable.

To verify the two hypotheses of the research, the researchers used the descriptive survey method, and the research community was identified by graduate students in the Departments of Mathematics and Physics/College of Education/University of Qadisiyah, and their number was (47) males. and female students. A simple random sample was selected from the original research community, where the sample size was (32) male and female students, (16) male and (16) female students.

The researchers prepared the research requirements represented by preparing the research tool (the questionnaire) after reviewing the educational literature related to it and previous relevant studies. After the questionnaire was presented to the exploratory sample and the researchers discussed with the sample members about its paragraphs, some paragraphs were modified and then presented to a group of arbitrators, and some minor adjustments were made if the number of the final paragraphs of the questionnaire became (48) paragraphs. It is divided into (6) areas with (6) paragraphs for each field, which are (the student’s scientific personality, commitment to the specified time to complete requirements, willingness and desire to learn, evaluation results and scientific activity, mastery and mastery of scientific knowledge, education and electronic communication skills), and the stability of the tool was found. Using Cronbach's alpha equation, it was found that the stability coefficient is (0.92), which is a high stability coefficient.

The data was statistically processed using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) program, and the following results were reached:

1- Postgraduate students in the Departments of Mathematics and Physics possess the acceptable level of the academic performance standard.

2- Female students outperform male students in academic performance.

In light of the research results, the researchers presented a number of recommendations and suggestions.

key words(Performance appraisal, postgraduate students)

الفصل الأول

أولاً: مشكلة البحث Problem of The Research

ان تقدم ورقي اي مجتمع يعتمد بالدرجة الاساسية على تقدم ورقي التعليم فيها وبالأخص فيما يتعلق بالتعليم الجامعي والذي يعتمد بدوره على كفاءة ورقي الكوادر البشرية فيها من اساتذة وطلبة (سواء كانت طلبة الدراسات الاولية او طلبة الدراسات العليا)، اذا انها تعتبر مهمة اساسية يحتاجها المجتمع ليتقدم ويتطور، وعليه تعد المؤشرات التي تدل على مدى كفاءة اداء طلبة الدراسات العليا من الامور المهمة التي يجب ان تأخذ حيزاً مهماً في تفكير المختصين في مجال التربية والتعليم، حيث يعتبر كفاءة اداء طلبة الدراسات العليا من المؤشرات القوية في احداث التغيرات المطلوبة في المجتمع باعتبارهم باحثين واساتذة المستقبل ويعول عليهم الكثير في تطوير المجتمعات والتقدم العلمي في كافة المجالات.

لذلك كان لا بد من تقييم اداء طلبة الدراسات العليا من اجل الوقوف على مدى تحقق هذا المؤشر والوصول الى الهدف المنشود، ومن المصادر التي يمكن من خلالها الحكم على اداء طلبة الدراسات العليا هم الاساتذة الذين يقومون بتدريسهم حيث انهم اكثر تماساً بطلبة الدراسات العليا واكثر الاشخاص معايشة معهم لما يدور في القاعة الدراسية من انشطة وفعاليات وغيرها، لذلك اعتمد الباحثان على تقديم استبانة الى اساتذة طلبة الدراسات العليا لتقييم اداء طلبتهم وفق معايير اعدت لهذا الغرض.

وفي ضوء ما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما مستوى أداء طلبة الدراسات العليا في قسمي الرياضيات والفيزياء من وجهة نظر مدرسيهم؟

ثانيا: أهمية البحث Important of The Research

ان عملية التقويم التي يقوم بها المدرس هي حالة تربوية ضرورية للوقوف على مدى امكانية ترجمة الاهداف النظرية التي تعلمها الطالب وتطبيقها على شكل سلوك ميداني عملي او هي ممارسة فعلية يتم من خلالها تأهيل الطالب ليكون عنصراً تربوياً قائداً للعملية التدريسية مستقبلاً من هنا فأن عملية التقويم والمتابعة هي جزءاً متمماً للعملية التعليمية والتدريسية خلال سنوات الدراسة، فهي تمثل المختبر التربوي الذي يقوم فيه طلبة الدراسات العليا لتطبيق المبادئ والنظريات التربوية بشكل عملي في الميدان الحقيقي وبذلك يحقق الطالب الربط بين النظرية والتطبيق(فرج، ٢٠٠٠ :٦٥).

يرى (عدس،١٩٩٦) بأن العملية التعليمية تقوم على عناصر ثلاثة هي: المنهاج والطالب والمعلم. فالمنهاج عند بعضهم يشبه خط التجمع، ويشبه الطالب مادة خام ثمينة، أما المعلم فهو الفني الماهر(عدس،١٩٩٦: ٣١). ويرى (شلبي، ٢٠٠٠) بأن التفاعل المباشر بين المعلم وطلبته هو المحور الرئيس للعملية التربوية التعليمية، وهذا العامل هو الأكثر تأثيراً في الحصيلة النهائية التي تمثل مدى تحقق الاهداف التربوية لدى المتعلمين(شلبي، ٢٠٠٠: ٧).

وقد اوضح (العمر،١٩٨٩) المشار اليه في (فني، ٢٠٠١) أن التقييم يلعب دوراً هاماً في العملية التعليمية التعلمية، اذ يعتبر عنصراً اساسياً في العملية التربوية، ويوفر المعلومات الأساسية اللازمة لاتخاذ العديد من القرارات التربوية المتعلقة بهذه العملية (فني،٢٠٠١: ١٠).

وقد أشار نيفو(Nevo, 1994) الى ان تقييم المتعلمين يحتل موقعاً مهماً، ويعتبر عاملاً حاسماً في كثير من الأنظمة التعليمية، ويتوجب على المعلمين معرفة المزيد عنه، والاهتمام بالطرق التي يتم بها، والتي يجب أن ينجز فيها(حامد، ٢٠٠٣: ٤).

وتكمن اهمية البحث الحالي بما يأتي:

١- يتوقع من خلال نتائج البحث الحالي التوصل الى واقع اداء طلبة الدراسات العليا من وجهة نظر مدرسيهم في قسمي الرياضيات والفيزياء في كلية التربية/ جامعة القادسية وفق اساس علمي واضح لتقديم ما يحتاجه طلبة الدراسات العليا من أمور تحسن أدائهم ان كان ضعيفاً.

٢- قد تساعد توصيات البحث متخذي القرار في الجامعة على اتخاذ بعض القرارات التي من شأنها ان تسهم في تقويم اداء طلبة الدراسات العليا .

٣- يضيف البحث الحالي اداة سريعة يمكن الاعتماد عليها في تقييم أداء طلبة الدراسات العليا في الجامعات.

ثالثا : هدف البحث Objective of The Research

يهدف البحث الحالي الى التعرف على تقييم اداء طلبة الدراسات العليا في قسمي الرياضيات والفيزياء من وجهة نظر مدرسيهم.

رابعاً : فرضيتا البحث Hypothese of The Research

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط اداء طلبة الدراسات العليا في قسمي الرياضيات والفيزياء /كلية التربية /جامعة القادسية من وجهة نظر مدرسيهم ومعيار الاداء المقبول .

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط اداء طلبة الدراسات العليا في قسمي الرياضيات والفيزياء /كلية التربية /جامعة القادسية من وجهة نظر مدرسيهم ومعيار الاداء المقبول تبعاً لمتغير الجنس.

خامسا : حدود البحث: Limitation of the Research

يتحدد البحث الحالي بالآتي :

١- طلبة الدراسات العليا (الماجستير) لقسمي الرياضيات والفيزياء في كلية التربية/ جامعة القادسية.

٢- العام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠).

سادساً: تحديد المصطلحات (Bounding of the terms)

- **التقييم :Assessment**

عرفه كل من:

- **(دروزة، ١٩٩٦) بأنه:** عملية تربوية تتطلب الدراسة المستفيضة والبحث والتحقيق والتخمين للموضوع المراد تقييمه، وهذا يتطلب العمل على جمع البيانات بطريقة صادقة وموضوعية ومن ثم تحليلها وتفسيرها وتبويبها من اجل الوصول الى نتائج تمكننا من الحكم بوساطتها على قيمة الموضوع وبيان حسناته وسيئاته بهدف اتخاذ القرار وعمل الاجراءات اللازمة لسد النقص أو الاصلاح (دروزة،١٩٩٦، نقلا عن حامد،٢٠٠٣:٥).

- **(الخياط، ٢٠١٠) بأنه:** عملية منظمة لجمع المعلومات حول ظاهرة ما لتصنيفها وتحليلها وتفسيرها لمعرفة مدى بلوغ اهداف التعلم وذلك للوصول الى احكام عامة بهدف اتخاذ القرارات الملائمة (الخياط، ٢٠١٠ :٣٦).

اما التعريف الاجرائي للتقييم هو:

البيانات التي نحصل عليها لطلبة الدراسات العليا في قسمي الرياضيات والفيزياء بعد عرض استمارة تقييم الاداء على مدرسيهم وذلك من خلال الاستبانة المعدة لهذا الغرض.

الفصل الثاني

- **الخلفية النظرية والدراسات السابقة:**

- **التقييم:Assessment**

من المعروف لدى التربويين ان الطالب هو محور العملية التربوية لذا فأن الحديث عن القياس والتقويم التربوي ينصب اساساً وبصورة مباشرة على نواتج التعلم لدى المتعلم ومن يتابع تطور عملية القياس والتقويم يجد ان مهامه بدأت تتشعب لتشمل جميع البرامج التربوية ذات العلاقة بالتعلم مثل المنهاج والكتاب المدرسي وطرق التدريس والبرنامج الاشرافي والمرافق المدرسية والمعلمين انفسهم وهذه امثلة تبين شمولية التقويم التربوي. وتنطوي عملية التقويم لأي برنامج على اتخاذ قرارات تؤثر بصورة مباشرة او غير مباشرة في العملية التربوية كأن يكون استمرارية برنامج معين او اعادة النظر فيه او استبداله كلياً بناءاً على مدى فعالية البرنامج في تسهيل عملية التعلم وبهذا يمكن القول ان نواتج عملية القياس والتقويم هي الموجه للمتعلم وللمعلم وللمدير ولولي الأمر ولكل من له علاقة بعملية التعلم. فالمعلم

يلاحظ سلوك الطالب باستمرار ويجمع المعلومات بأدوات وطرق مختلفة وبمشاركة الاطراف الاخرى المعنية بالعملية التربوية، يحاول تعرف جوانب القوة والضعف في البرنامج التعليمي ودوره في تحقيق الاهداف فقد يكون الضعف في طرق التدريس او الوسائل او شخصية المدرس واتجاهه نحو مهنة التدريس او الكتاب المدرسي او اولياء الامور وموقع المدرسة او مجالات اخرى يمكن ان تحول دون تحقيق الاهداف بالمستوى المطلوب وخلاصة القول ان عملية التقويم تستمد اهميتها من دورها في توجيه العملية التربوية وخطورة اتخاذ القرار الخاطئ على مستوى الفرد والمجتمع كما تستمد اهميتها من خصائصها والتي تتلخص باستمرارية عملية التقويم حيث ان انتهاء عملية التقويم ربما يكون بداية لعملية تقويم جديدة وشموليتها من حيث مراعاتها لجميع جوانب النمو المختلفة بمعنى اهتمامها بالتوازن في تنمية شخصية المتعلم ومراعاتها ايضاً لجميع البرامج والمجالات والعوامل المؤثرة في تحقيق الأهداف التعليمية وقد يسأل بعضهم ماذا نقيس في التربية حيث ان المختصين في التربية وعلم النفس يتعاملون مع متغير او اكثر من المتغيرات بأنواعها المختلفة (كمية–نوعية–نفسية–عقلية) وذلك حسب الموقف التربوي وبسبب تعقد الموقف الصفي وتنوع الأهداف التدريسية والتربوية يتعامل المعلم او المرشد في كثير من المواقف مع عدد كبير من المتغيرات ليقدم وصفاً متكاملاً لشخصية الطالب يتضمن قدراته واستعداداته وميوله وكفاياته (ناصر، ٢٠١٨: ١٥٩٤).

- **تقييم اداء طلبة الدراسات العليا:**

يعد تقييم أداء طلبة الدراسات العليا من ميادين التقييم التربوي الهامة، فطالب الدراسات من أهم القوى المؤثرة في عملية التعليم، لهذا كان تقييم اداء طلبة الدراسات أمراً ضرورياً لنجاح أهداف التربية(الغريب ،١٩٨٧ :١٢).

وقد أوردت البرغوثي(١٩٩٧) أن هناك نوعان من التقييم هما:

١- التقييم التشكيلي: ويستخدم لغرض التطوير والتحسين بما يعطيه من تغذية راجعة يستفيد منها المعلم، ويقوم بعملية التقييم، أما مدير المدرسة أو الزملاء أو الطلاب أو المعلم نفسه.

٢- التقييم الختامي: ويستخدم لغرض اتخاذ قرار نهائي بحق الطالب ومنهم طلبة الدراسات العليا في تقييم اداءهم.

ويعتبر تقييم اداء طلبة الدراسات العليا جزءاً اساسياً من عملية التربية بحيث يمكن ان نضع أهدافاً طموحة، وان يكون لدينا مستقبلا معلمون جيدون فطلبة الدراسات العليا هم مشروع لبناء معلم كفؤ قادر على ايصال المادة الدراسية وتحقيق الاهداف المنشودة، وكل ذلك في اطار مهني سليم، لكن اذا ما اهمل التقييم فأن جميع هذه الاشياء تفقد الكثير من فعاليتها، لذلك حضي تقييم اداء طلبة الدراسات العليا باهتمام كبير في العالم نظراً لما له دور فعّال في تطوير وتحسين العملية التعليمية(بني خلف، ١٩٩٤: ١٤)

أهمية تقييم أداء الطلبة:

تخدم عملية تقييم أداء الطلبة غايات متعددة أهمها:

١- يوفر تقييم أداء الطلبة تغذية راجعة تمكن المدرسين من تعزيز الايجابيات في تدريسهم وتلافي السلبيات.

٢- الطلبة هم مصدر المعلومات فيما يتعلق بتحسين الأهداف التربوية، واستكشاف التواصل ودرجات الاتصال، ووجود مشكلات بين المعلمين والطلبة.

٣- تطوير وتحسين المدارس ورفع المستوى التعليمي للطلبة في هذه المدارس وتحسين اداء المعلم وتطويره.

٤- تحديد حاجات النظم المتعلقة بالتدريس والتطوير والعلاج.

٥- تتم ممارسة عملية تقييم الطلبة ليتأكد من خلالها المعلمون والمخططون أن الامور تسير وفق خطوات سليمة(مدلل، ٢٠٠٠)(في فنّي، ٢٠٠١: ١٧).

٦- يساعد تقييم الطلبة من قبل المعلمين في توطيد العلاقة بين الطلبة ومعلميهم، وهذا التواصل يؤدي الى رفع مستويات التدريس ورفع مستوى الطلبة بنفس الوقت(حامد، ٢٠٠٣: ٣٠).

الدراسات السابقة:

١- **دراسة هوبر ووليمس (Hooper and Williams, 1993)**: حول الرضا عن برامج الدراسات العليا شملت (٢٠٠) طالب وطالبة ماجستير بكلية التربية في اربع جامعات امريكية، اشارت نتائج الدراسة الى ان حوالي (76%) من افراد العينة راضون عن برامج تخصصاتهم، وقد كان اكبر عوامل عدم الرضا مرتبطاً بإجراءات التقويم المتبعة وطرائقه واساليبه (Hooper and Williams, 1993:5).

٢- **دراسة بيتاي وجيمس (Beattie and James, 1997)**: عبّر اعضاء هيئة التدريس عن قلقهم من امكانية احراز الطلبة تقدماً مميزاً مشيرين الى ان المبالغة في تقدير امكانياتهم تعرّض المدرسين للخطر، واشتكى اعضاء هيئة التدريس من افتقار طلبة الدراسات العليا لمهارات الكتابة والتحليل وجمع المعلومات، أما الطلبة فاشتكوا من ان بعض المدرسين لا يقومون بتوضيح

المصادر العلمية المتوافرة للطلبة، وان الطلبة لا يجدون الدعم الكافي من مدرسيهم(Beattie and James, 1997:11).

٣- **(الصوفي والحدابي، ١٩٩٨)**: برامج الدراسات العليا في صنعاء من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس والطلبة، وتم ذلك من خلال التعرف الى تحقق بعض المعايير الاساسية الواجب توافرها في تلك البرامج للوقوف على جوانب القوة والضعف فيها، وشملت عينة الدراسة (٤٨) عضواً و (٩٨) طالباً وطالبة من طلبة كليات الجامعة هي: (التربية، والآداب ، والعلوم)، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، واظهرت اهم نتائج الدراسة ان برامج الدراسات العليا بجامعة صنعاء تركز في تقويمها على الاختبارات النهائية، والمقالية، والتركيز على الجانب المعرفي، وان الكتب والمراجع التي تستخدم في محتوى هذه البرامج متوفرة بدرجة متوسطة، وان البرامج تسعى جاهدة الى تنمية الجانب الخلقي (الصوفي والحدابي، ١٩٩٨ :١٠).

٤- **دراسة (الحولي وأبو دقة، ٢٠٠٤): تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعة الاسلامية بغزة من وجهة نظر الخريجين**، وقد تكونت عينة الدراسة من (٩١) خريجاً من خريجي برامج الدراسات العليا بالجامعة الاسلامية بغزة في كليات الشريعة وأصول الدين والتربية والعلوم، اتبع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استبانة تقويم برامج الدراسات العليا، واظهرت نتائج الدراسة ان برامج الدراسات العليا بالجامعة الاسلامية تلبي حاجات الطلبة بكفاءة عالية، وان خريجي هذه البرامج يرون كفاءة في الاشراف الاكاديمي، وفعالية في طرائق واساليب التدريس المستخدمة، وكذلك في استخدام التقنيات الحديثة في التعليم، اما بالنسبة للخدمات التي تقدمها المكتبة فقد اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية في محور" تلبية برامج الدراسات العليا لحاجات

الطلبة تعزى لمتغير النوع ولمتغير العمر، وبينت النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في محاور الاستبانة موضع الدراسة تعزى لمتغير المعدل التراكمي، وقد تم تفسير النتائج في ضوء ادبيات الدراسة، وتم عرض عدد من التوصيات لتطوير البرامج من وجهة نظر الخريجين (الحولي وأبو دقة، ٢٠٠٤ :٨).

الافادة من الدراسات السابقة :

١. التعرف على النتائج البحثية للدراسات.
٢. التعرف على مناهج البحث التي اتبعتها هذه البحوث.
٣. الافادة من بعض المصادر لإتمام البحث الحالي.
٤. الاطلاع على الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث الحالي.
٥. اختيار الأداة المناسبة للبحث.
٦. الاطلاع على الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.

الفصل الثالث

يعبر هذا الفصل عن الوصف الاجرائي للبحث، من حيث تحديد مجتمع البحث وعينته والخطوات المتبعة في تحديدها، وخطوات بناء الأداة، والوسائل الاحصائية التي يتم اعتمادها في تحليل الفقرات.

منهجية البحث واجراءاته:

اولاً: منهج البحث: للوصول الى أهداف البحث والتحقق من فرضياته استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي لملائمته لطبيعة مشكلة البحث.

ثانياً: مجتمع البحث وعينته: بلغ مجتمع البحث(٤٧) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا في قسمي الرياضيات والفيزياء. وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة من مجتمع البحث الاصلي، حيث بلغ حجم العينة (٣٢) طالب وطالب، بواقع (١٦) طالب و(١٦) طالبة.

ثالثاً: أداة البحث:

قام الباحثان بإعداد أداة البحث (الاستبانة) بعد الاطلاع على الادبيات التربوية المتصلة بها والدراسات السابقة ذات العلاقة، وقد اعتمد الباحثان على هذه الاستبانة في التوصل الى نتائج البحث الحالي، وقد بلغ عدد فقرات الاستبانة (٥٢) فقرة، بعد القيام بعرضها على عينة استطلاعية من التدريسيين لإبداء الرأي حول فقراتها ومدى تفهمهم لها، وبعد عرض الاستبانة على العينة الاستطلاعية ومناقشة الباحثان أفراد العينة حول فقراتها تم تعديل بعض الفقرات ومن ثم عرضها على مجموعة من المحكمين، وتم اجراء بعض التعديلات البسيطة اذا اصبح عدد الفقرات النهائية للاستبانة (٤٨) فقرة، موزعة على (٦) مجالات بواقع (٦) فقرات لكل مجال، هي:

١- شخصية الطالب العلمية.

٢- التزام الوقت المحدد لإكمال المتطلبات.

٣- الاستعداد والرغبة للتعلم.

٤- نتائج التقويم والنشاط العلمي.

٥- التمكن واتقان المعرفة العلمية.

٦- مهارات التعليم والتواصل الالكتروني.

وقد استخدم الباحثان سلم ليكرت الخماسي للاستجابة على الاستبانة وقد ضم المستويات الخمسة التالية: بدرجة كبيرة جداً(٥ درجات)، بدرجة كبيرة(٤ درجات)، بدرجة متوسطة(٣ درجات)، بدرجة قليلة(٢ درجة)، بدرجة قليلة جداً(١ درجة)، وكانت جميع فقرات الاستبانة مصاغة بطريقة ايجابية.

- **صدق الأداة:**

عرضت الأداة(الاستبانة) بعد بناءها من قبل الباحثان وتعديلها وعرضها على العينة الاستطلاعية على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال التربية وعلم النفس وطرائق التدريس، وقد قام الباحثان بناءاً على رأي المحكمين بالأخذ بالملحوظات والتعديلات لفقرات الاستبانة، سواء من حيث الصياغة اللغوية أو حذف بعض الفقرات أو تعديلها. وبعد الاخذ بملحوظات المحكمين تم اعداد الاستبانة بشكلها النهائي، وقد اصبح عدد فقراتها (٤٨) فقرة، بواقع (٦) فقرات لكل مجال من المجالات.

- **ثبات الأداة:**

قام الباحثان بإيجاد معامل الثبات لأداة البحث باستخدام معادلة الفا كرونباخ بعد ان طبقا الأداة على عينة قوامها(١٨) طالب وطالبة، ولم تدخل هذه العينة في الحسابات النهائية لعينة البحث، وقد وجد ان معامل الثبات هو(٠.٩٢) وهو معامل ثبات عالي.

رابعاً: الوسائل الاحصائية:

استخدم الباحثان البرنامج الاحصائي للعلوم الاجتماعية (spss) لمعالجة البيانات احصائياً.

الفصل الرابع

يتناول هذا الفصل عرضاً شاملاً لنتائج البحث وتفسيرها، كما يتضمن عرضاً للاستنتاجات التي اظهرتها النتائج، والمقترحات التي ترتبط بها، وما خرج به الباحثان من توصيات.

أولاً: عرض النتائج وتفسيرها:

- **عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى والتي تنص على:** لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط اداء طلبة الدراسات العليا في قسمي الرياضيات والفيزياء/كلية التربية /جامعة القادسية من وجهة نظر مدرسيهم ومعيار الاداء المقبول .

ولغرض التعرف على مستوى الطلبة في ضوء المعيار المعد لذلك، فقد حدد الباحثان متوسط فرضي قدره(١٣٠) وهو يمثل عتبة القطع، وتم احتساب الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات افراد العينة(طلبة الدراسات العليا في قسمي الرياضيات والفيزياء) واستعمل الاختبار التائي لعينة واحدة كوسيلة احصائية، واظهرت النتائج الاتية:

كما مبين في الجدول (١) أدناه

جدول(١)

القيمة التائية لدلالة الفرق بين متوسط درجات عينة البحث الاساسية والوسط الفرضي لفقرات الاستبانة المعدة

الطلبة	العدد	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة ٠.٠٥
الدراسات العليا في قسمي الرياضيات والفيزياء	٣٦	١٥٨	١٣٠	١٢.٦٢	٩.٤٥	٠.٩٨	دالة

يظهر من الجدول اعلاه أن الوسط الحسابي البالغ(١٥٨) أكبر من الوسط الفرضي البالغ (١٣٠)، وان قيمة T المحسوبة والبالغة (٩.٤٥) أكبر من قيمة T الجدولية والبالغة (٠.٩٨) وهذا يعني يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ ولصالح متوسط الطلبة ويمكن تفسير تلك النتيجة في كون الطلبة عينة البحث يمتلكون المستوى المقبول من معيار تقويم المدرسين لهم في ضوء استبانة البحث الى واحد أو أكثر من الأسباب الآتية:

١- كلا القسمين من الأقسام العلمية التي تمتاز بجدية طلبتها.

٢- فاعلية الطلبة في التزام النتاجات العلمية والتطبيقات العملية لها كون قسمي الرياضيات والفيزياء تحقق هذا الجانب الحيوي.

٣- نسب النجاح المتحققة في كلا القسمين عاملاً مهماً في تميز طلبتها.

٤- أسلوب التعليم الالكتروني والتعلم عن بعد أحد أهم أنظمة التعليم التي تتماشى ورغبات الطلبة في الدراسات العليا.

- **عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية والتي تنص على:** لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط اداء طلبة الدراسات العليا في قسمي الرياضيات والفيزياء /كلية التربية /جامعة القادسية من وجهة نظر مدرسيهم ومعيار الاداء المقبول تبعاً لمتغير الجنس.

لغرض التعرف على الفروق الاحصائية بين متوسط درجات طلبة الدراسات العليا في قسمي الرياضيات والفيزياء من خلال أدائهم في ضوء فقرات الاستبانة المعدة لهذا الغرض، فقد قام الباحثان باحتساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلا الجنسين، واستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين كوسيلة احصائية لمعرفة دلالة الفروق بين الاداء عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وكانت النتائج كما موضح في جدول(٢) أدناه.

جدول(٢)

القيمة التائية المحسوبة لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة في فقرات الاستبانة تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة ٠.٠٥
ذكور	١٨	١٥٢	٨.٤	٤.٢٢	٠.٩٨	دالة
أناث	١٨	١٥٩	٩.٩			

يظهر من الجدول أعلاه أن قيمة T المحسوبة والبالغة (٤.٢٢) أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ ودرجة حرية (٣٤) وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط أداء الذكور ومتوسط أداء الاناث ولصالح الإناث.

وقد يعود السبب في تفوق الاناث الى واحد أو أكثر من الأسباب الآتية:

١- اطلاع الطالبات الواسع في ظل الظروف التي أجبرت الطلبة على البقاء في أماكن سكناهم في ظل الجائحة وبالتالي استثمار الوقت.

٢- تفوق الطالبات في مجال الارتقاء والرغبة في التعليم في ظل الانفتاح والتطلع لأن تأخذ المرأة دورها الأوفر في التعليم.

٣- أظهرت نتائج التقويم والنشاط العلمي تفوق ملموس للطالبات ضوء البيانات المدونة في قسمي (الرياضيات والفيزياء).

ثانياً: الاستنتاجات: من خلال النتائج التي توصل لها الباحثان يمكن أن نستنتج ما يأتي:

١- يمتلك طلبة الدراسات العليا في قسمي الرياضيات والفيزياء المستوى المقبول من معيار الاداء الاكاديمي.

٢- تفوق الطالبات على الطلاب في مستوى الاداء الاكاديمي.

ثالثاً: التوصيات:

١- صياغة المقررات الدراسية والمواد العلمية في برنامج الدراسات العليا بما يحقق تطور وتنمية أفضل في نتاجات تعلم الطلبة.

٢- تنمية وتطوير الأنشطة بما يحفز ويشجع الطلبة في برامج الدراسات العليا على تقديم ما هو أفضل.

٣- الخروج من النمطية في الانظمة التعليمية لما أبداه وحققه نظام التعليم عن بعد (التعليم الالكتروني) من نتائج ايجابية في ظل ما أظهره الطلبة من امتلاك المعيار المقبول للأداء الأكاديمي.

رابعاً: المقترحات: استكمالاً لنتائج البحث الحالي يقترح الباحثان اجراء الدراسات الآتية:

١- دراسة علاقة الاداء الاكاديمي بمتغيرات أخرى .

٢- اجراء دراسة مماثلة على عينات في أقسام أخرى.

٣- اجراء دراسات تتبعية في مراحل تسبق مرحلة الماجستير في بحث الاداء الاكاديمي لديهم.

المصادر:

اولاً: المصادر العربية

- بني خلف، محمود حسن مصطفى(١٩٩٤): تقويم أداء معلمي العلوم من وجهة نظر طلبة الصف العاشر الأساسي، **أطروحة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- حامد، سامر وجيه محمد(٢٠٠٣): تقييم أداء معلمي الرياضيات من وجهة نظر طلبتهم في محافظة جنين، **رسالة ماجستير منشورة**، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- الحولي وأبو دقة، عليان عبد الله، سناء ابراهيم(٢٠٠٤): تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعة الاسلامية بغزة من وجهة نظر الخريجين، **مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية)**، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني ،غزة، فلسطين.
- الخياط، ماجد محمد(٢٠١٠): **اساسيات القياس والتقويم في التربية**، ط١، دار الراية، عمان.
- دروزة، أفنان نظير(١٩٩٦): **الأسئلة التعليمية والتقييم المدرسي**، الطبعة الثانية، نابلس فلسطين.
- شلبي، ابراهيم مهدي(٢٠٠٠): **التعليم الفعال والتعلم الفعال**، دار الأمل، أربد.
- الصوفي والحدابي، محمد، داود(١٩٩٨):تقويم برامج الدراسات العليا بجامعة صنعاء من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس والطلبة، **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية.

- عدس، محمد عبد الرحيم(١٩٩٦): المعلم الفاعل والتدريس الفعال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
- الغريب، رمزية(١٩٨٧): **التقويم والقياس النفسي والتربوي**، القاهرة، مكتب الأنجلو المصرية.
- فرج، عبد اللطيف بن حسين،٢٠٠٠: **أساليب التدريب العامة**، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- فنّي، أحمد محمد أمين(٢٠٠١): مفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة طول كرم وعلاقته بالممارسات التربوية من وجهة نظر الطلبة، **أطروحة ماجستير غير منشورة**، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، فلسطين.
- ناصر، ابراهيم محي(٢٠١٨): تقييم مهارات التدريس لمطبقي قسم الفيزياء من وجهة نظر مدرسي المادة، **مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية** ،جامعة بابل، العدد(٤١).

ثانياً: المصادر الاجنبية:

- Beattie, K. and James¡ R. (1997) "Flexible Coursework Delivery to Australian Postgraduates: How Effective is Teaching andLearning**?، Higher Education**، 33 (2) .
- Hooper, S. and Williams. P (1993), "The Effects of Cooperative Learning and Learner Control on Higher and Average Ability **Educational Technology Research and Development** (41)."
- Nevo,D(1994**):"** How teachers benefit from teacher evaluation" **Journal of personal evaluation in Education**, 8(2), 109- 149.

أثر المناخ على السياحة البيئية في محافظة أربيل

م.د.احمد غازي مفتن
المديرية العامة لتربية البصرة
ثانوية المتفوقين للبنين
Ahmedallamy81aaa@gmail.com

المستخلص:

من خلال هذه الدراسة تم عرض أثر المناخ على عناصر الجذب الطبيعية للسياحة في منطقة الدراسة، وقد تبين من خلال عرض هذه العناصر بأن تقع محافظة أربيل والجزء الشمال الشرقي لإقليم كوردستان والعراق، بين خطي طول (٤٥°-٤٣°) شرقاً ودائرتي عرض

(٤٥°-٣٧-٣٥°) شمالاً، وتمتلك حدودها الطبيعية في جهة الشمال الشرقية مع دولة إيران والشمال الغربي مع دولة تركيا. وبعد تطبيق معادلة جرامبون على منطقة الدراسة تبين لنا أنها تشكل أكبر مساحة سياحية ضرورية لمحافظات(نينوى، سليمانية) بين كل محافظات إقليم كوردستان والعراق لمنطقة الدراسة. إن العناصر المناخية في المنطقة ملائمة للسياحة البيئية، وبعد تطبيق معادلة ثوم على عنصري درجات الحرارة والرطوبة النسبية ظهر لنا قيمة الراحة النهارية والليلية، وشعور السياح بالراحة في منطقة الدراسة. وتمثل الأشكال الأرضية الطبيعية نموذجاً للسياحة البيئية وتتميز بتنوعها.وتمتاز معالم سطح الأرض بمنطقة الدراسة بالتنوع في مظاهرها، ويمكن استغلالها للسياحة البيئية لممارسة كثير من الفعاليات السياحية. فأما التنوع البيولوجي

الذي يتمثل في الموارد الحيوية، التي تساعد في تكوين البيئة الطبيعية، فلها أهمية كبيرة ويعد من عناصر الجذب الطبيعية للسياحة البيئية.

الكلمات المفتاحية: أثر المناخ، السياحة البيئية، محافظة أربيل.

The impact of climate on eco-tourism in Erbil governorate

Directorate of Basrah Education
Al-Mutafawkeen Secondary School
Dr. Ahmed Ghazi Meften
Ahmedallamy81aaa@gmail.com

Abstract:

Through this study, the impact of climate on the elements of the natural attractions for tourism in the study area, it has been shown through the presentation of these elements in the northern part of Erbil and the north-east of the territory of Kurdistan and Iraq, between the longitudes located (43°-45°) east and latitudes (35°-37°-45°) to the north, and has a natural border in the north eastern side with the State of Iran and north-west with the state of Turkey. After applying Grambon equation on the study area show us they constitute the largest tourist area necessary for the provinces (Ninawa, and Sulaymaniya) among all the provinces of the Kurdistan Region and Iraq of the study area. The climatic elements in the region suitable for eco-tourism, and after the application of garlic equation racial temperature and relative humidity back to us day and night comfort value, and tourists feeling comfortable in the study area. The natural landforms model for eco-tourism and is characterized by its diversity. The advantage of the earth's surface in the study area landmarks diversity in Mazahrha, and can be exploited for eco-tourism to the

practice of many tourism events. As for Biological Diversity, which is the vital resources, which helps in the formation of the natural environment, they have a great importance and are one of the elements of the natural attractions of the tourism environment.

Key words: Climate impact, Tourism environment, Erbil Governorate.

المقدمة:

اثر المناخ على السياحة البيئية عندما تنبه متزعمي حركة المحافظة على البيئة لإمكانات الدمج مابين اهتمام الأفراد بالبيئة وحرصهم عليها خاصة وإن هذه الفكرة تطورت خلال عشرة السنوات الماضية بناء على المناخ المناسب في محافظة أربيل ورد فعل السياحة الجماعية من جهة والاهتمام بالتنوع البيئي من جهة أخر.

ويعتبر أثر المناخ على السياحة البيئية ذلك النوع الترفيهي والترويحي عن النفس والذي يوضح العلاقة التي تربط السياحة بالبيئة. أو بمعني آخر كيف يتم توظيف البيئة التي حولنا لكي تمثل نمطاً من أنماط السياحة التي يلجأ إليها الفرد بغرض الاستمتاع. فالسياحة البيئية ما هي إلا متعة طبيعية بما يوجد حولنا في البيئة البرية و البحرية(**كليو/ ٢٠١٤/ ٣٣٦**).

وقد تعددت وتنوعت أنشطة السياحة وأنواعها وذلك تبعاً لتعدد وتنوع أنشطة الإنسان ذاته, وتعتبر السياحة البيئية من أهم الأنواع السياحية؛ لأنها تقوم أساسا على التوازن البيئي, وهي ظاهرة جديدة تهدف إلى البحث والدراسة والتأمل في الطبيعة والنباتات والحيوانات وتوفر الراحة للإنسان, فالميزة التي يتيحها تطبيق السياحة البيئية هي ربط

الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية, وفق معادلة تنموية واحدة وذلك عن طرق إعداد برامج سياحية، تعتمد توجيه السياحة نحو المواقع المميزة بيئياً, مع التأكيد على ممارسة سلوكيات سياحية إبداعية ومسلية دون المساس بنوعية البيئية أو التاثير عليها (**غرابية/ ٢٠١٢/ ٩**). ومن التعاريف السابقة يتبين لنا السياحة البيئية هي عبارة عن زيارة الى منطقة معينة واستمتاع بمناظرها الخلابة ومقوماتها الطبيعية مثل(الموقع الجغرافي، والأشكال الأرضية الطبيعية، وأثر المناخ، الموارد المائية، الغطاء النباتي، الحياة الفطرية ... إلخ).

تحديد منطقة الدراسة:

تمثل محافظة اربيل منطقة الدراسة، أحد محافظات التابعة في إقليم كوردستان العراق، وتقع منطقة الدراسة في الجزء الشمالي لأقليم كوردستان العراق، وتتكون محافظة اربيل من سبعة اقضية (راوندوز، خبات، شقلاوه، رانية ، مخمور)،وتبلغ مساحة منطقة الدراسة(٢٠١٨) محافظة أربيل التي تبلغ(١٥٤٢٠)كم^{٢} ويصل عدد سكانها إلى(١٥٥٨٧٥) نسمة حسب بيانات عام(٢٠١٧)،.

أما من الناحية الإدارية فيحددها من جهة الشمال الشرقي دولة إيران، ومن الشمال دولة تركيا،. وبالنسبة للموقع الفلكي لمنطقة الدراسة فإنها. تمتد بين دائرتي عرض (٤٥°-٣٧-٣٥°) شمالاً، وخط طول (٤٥°-٤٣°)شرقاً.

مباحث الدراسة:

يتناول هذا الدراسة اثر المناخ على عناصر الجذب الطبيعية للسياحة، والتي لها دور كبير في تطوير والسياحة وتنشيطها وتنميتها في محافظة اربيل، وذلك من

خلال أربعة مباحث؛ تضمن المبحث الأول الموقع الفلكي والجغرافي وتأثيره على النشاط السياحي في منطقة الدراسة، ونخصص المبحث الثاني للظروف المناخية وعلاقتها بالموسم السياحي، وفي المبحث الثالث نوضّح الأشكال الأرضية الطبيعية، ونتطَرَق في المبحث الرابع إلى، التنوع البيولوجي وتأثيره على السياحة وأهميته للسياحة في منطقة الدراسة، سوف نتناول بالدراسة التفصيليةالمقومات الطبيعية للسياحة البيئية في المنطقة، فيما يأتي:

المبحث الأول: الموقع الفلكي والجغرافي وتأثيرهما على النشاط السياحي بمحافظة اربيل:

يعد الموقع الفلكي والجغرافي وأثر المناخ على أحدى المقومات الجغرافية الطبيعية الرئيسية التي تؤثر في نشوء السياحة البيئية و تطورها في أي منطقة أو أقليم ما(**النقشبندي/ ١٩٨٠/ ٨٩**)،والتي لها أثر في تحديد نوع المناخ والنباتات الطبيعية والحيوانات البرية في منطقة الدراسة، التي لها دور كبير في تجذيب السياح إلى المنطقة، وتنشيط السياحة البيئية وتنميتها، وفي تحديد أنماطها، والنشاطات التي تمارس السياح في المنطقة، وسوف نستعرض تأثيرهذين الموقعين على السياحة؛ وهي:

أ: الموقع الفلكي

يعد الموقع الفلكي من أهم عناصر الجذب الطبيعية للسياحة وله أثر في تحديد نوع المناخ والنباتات والحيوانات البرية، كما يؤدي لموقع الجغرافي دوراً مهماً في التدفق السياحي إلى المناطق السياحية المختلفة؛ اذ يعد الموقع المناسب عاملاً أساسياً في صناعة السياحة الناجحة(**الدليمي/ ٢٠٠٥/ ٩**)، وبالنسبة لمنطقة الدراسة فهي تقع بين خطي طول (٤٥°–٤٣°) شرقاً، أما بالنسبة لموقعها من دوائر العرض فتقع بين دائرتي عرض (٤٥°–٣٧–٣٥°) شمالاً، وبذلك فهي تحتل أقل من دائرة عرض واحدة في

الجزء الجنوبي من المنطقة المعتدلة الشمالية، مما يؤدي إلى تحديد مناخ منطقة الدراسة وخصائصها التي تساعد في تكوين نشاط السياحي في كل فصول السنة.

ب: الموقع الجغرافي(Geography Location)

يعد الموقع الجغرافي من أهم العوامل الجغرافية الطبيعية المؤثرة في النشاط السياحي، ويؤثر الموقع الجغرافي للدولة الجاذبة للسياحة على مدى قدرة الدولة على جذب أكبر عدد من السائحين(**فولى/ ٢٠١٠/٩٩**).وتقع محافظة أربيل، وفي الجزء الشمالي الشرقي لإقليم كوردستان العراق، وتمتد حدودها الطبيعية في جهة الشمال الشرقي مع دولة إيران، وفي الشمال الغربي مع دولة تركيا، أما في جهة الجنوب الشرقي تفصلها الحدود الإدارية مع قضاء رانية التابع لمحافظة السليمانية، وفي جهة الشمال الغربي حدودها الإدارية ، وفي جهة الجنوب الغربي مع قضاء العقرة التابعة لمحافظة دهوك. وباستخدام معادلة جرامبون يتبين لنا المسافة بين منطقة الدراسة وبين المناطق التي تصدر منها السياح؛ فعدد سكان هذه المناطق يبين لنا المساحة السياحية الضرورية لمراكز انطلاق السياح، إذ إن البُعْد وعدد السكان سببان رئيسيان لتكوين المساحة السياحية الضرورية للمنطقة، ومع وسائل نقل السياح وطريقة نقلهم وجودة الطرق ورداءتها ودخل السائح والحالة الأمنية والمستوى الثقافي وأسباب أخرى، كل ذلك تؤثر على جذب السائحين إلى المنطقة. ويوضح جدول(١) المساحة السياحية لسكان محافظات العراق عام(٢٠١٤).

جدول(١)

المساحة السياحية لسكان محافظات العراق عام ٢٠١٤

المحافظة	عدد السكان	%	المسافة الفاصلة بين منطقة الدراسة ومركز المحافظات(كم)	المساحة الضرورية لسكان المحافظات(كم^2)
أربيل	1749915	9,4	105	79177,4
السليمانية	2039767	7,5	180	12456,5
نينوى	3524348	8,9	189	30593,9
دهوك	1220396	4,3	195	3237,3
كركوك	1508854	2,4	198	4655,4
صلاح الدين	1509153	2,4	310	775,1
ديالى	1548493	3,4	413	259
بغداد	7665292	3,21	455	4308,6
رمادي	1675606	6,4	565	86,6
كربلاء	1151152	2,3	573	38,6
بابل	1953184	4,5	576	108,9
النجف	1389549	8,3	616	42,1
القادسية	1220333	4,3	626	30,5
واسط	1303137	6,3	657	28,6
المثنى	770476	1,2	725	6,7
ميسان	1050580	9,2	821	7,6
ذي قار	1979561	5,5	830	25,9
البصرة	2744758	7,7	1004	23,3
الجملة	36004554	100	-	-

المصدر من إعداد الطالب اعتماداً على:

- جمهورية العراق، وزراة التخطيط، الجهاز المركزى للإحصاء، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، ٢٠١٤.
- خارطة العراق، السياحة والآثار، جدول المسافات بين محافظات العراق، مكتب تينوس، أربيل، ٢٠١٠.

وبتطبيق معادلة جرامبون(Grambon)* على منطقة الدراسة جدول(١) وشكل(١) يتبين لنا:

١) تأتي محافظة أربيل بالمرتبة الأولى بين محافظات الإقليم والعراق، لأنها تمتلك أكبر مساحة سياحية ضرورية لسكانها التي تصل إلى(٧٩١٧٧,٤ كم٢) ويرجع ذلك إلى أن منطقة الدراسة جزء من محافظة أربيل، والمسافة بين المنطقة ومركز محافظة أربيل تصل إلى(١٠٥ كم) وتعد أقرب مسافة بين كل محافظات العراق.

٢) تأتي محافظة نينوى بالمرتبة الثانية؛ حيث تصل مساحتها السياحية إلى(٣٠٥٩٣,٩ كم٢)، وهذا يرجع إلى ارتفاع عدد سكانها والذي يبلغ نسبته(٩,٨ %) من مجموع سكان العراق، وقربها حيث تأتي بعد محافظتي أربيل وسلميانية، التي تصل إلى(١٨٩ كم٢) من منطقة الدراسة.

٣) تأتي محافظة سليمانية في المرتبة الثالثة والتي وصلت مساحتها السياحية الضرورية إلى(٢٤٥٦,٢ كم٢) وهذا يرجع إلى قُربها من منطقة الدراسة بمسافة(١٨٠ كم) وتأتي بعد محافظة أربيل، إضافة إلى كثرة عدد سكانها ومستوى ثقافتها بالمقارنة مع المناطق الأخرى.

٤) تأتي أخيراً المحافظات التي تصل مساحتها السياحية الضرورية إلى أقل من(٥٠٠٠ كم٢) ومن بينها محافظة كركوك بـ(٤٦٥٥,٤ كم٢) ومحافظة بغداد

---

*المعادلة هي كالتالي: نق = ع/م٢

حيث إن: نق = نصف قطر المساحة الضرورية لمناطق الطلب السياحي

ع = عدد سكان مناطق السياح

م = المسافة بين مناطق خروج السياح ومناطق استقبالهم (كم)

والمسافة الضرورية لسياحة = نق × نق ×٧/٢٢ أو ٣,١٤ = ... كم٢(النقشبندي، ١٩٨٠، ص٩٢-٩٣).

بـ(٤٣٠٨,٦ كم^{٢}) ومحافظة دهوك بـ(٣٢٣٧,٣كم^{٢})، وهذا يرجع إلى أن كلا من محافظتي دهوك وكركوك قريبتان من منطقة الدراسة، أما بالنسبةلمحافظة بغداد يرجع إلى كثرة عدد سكانها التي تصل إلى(٢١,٣%) من مجموعة سكان العراق، وبعد ذلك تأتي كل من محافظات صلاح الدين(٧٧٥,١ كم^{٢}) وديالى(٢٥٩ كم^{٢}) وبابل(١٠٨,٩ كم^{٢}) والرمادي (٨٦,٦كم^{٢})، وكل من محافظات وسط وجنوب العراق حيث تنخفض المساحة السياحية إلى حد كبير؛ مثل محافظات النجف(٤٢,١ كم^{٢}) وكربلاء(٣٨,٦ كم^{٢}) والقادسية(٣٠,٥ كم^{٢}) وواسط(٢٨,٦ كم^{٢}) وذي قار(٢٥,٩ كم^{٢}) والبصرة(٢٣,٣ كم^{٢}) وميسان(٧,٦ كم^{٢}) والمثنى(٦,٧ كم^{٢})، وهذا يرجع إلى بُعد المسافة بين هذه المحافظات وبين منطقة الدراسة، ومن هنا كان تأثير البُعد أكثر من تأثير عدد السكان ، مثل محافظة البصرة التي يصل عدد سكانها إلى ما يقارب(٧,٧%) من سكان العراق ولكن تبعُد(١٠٠٤ كم^{٢}) عن منطقة الدراسة، ولذلك لم تستطع أن توفِّر المساحة السياحية الضرورية للمنطقة شكل(١).

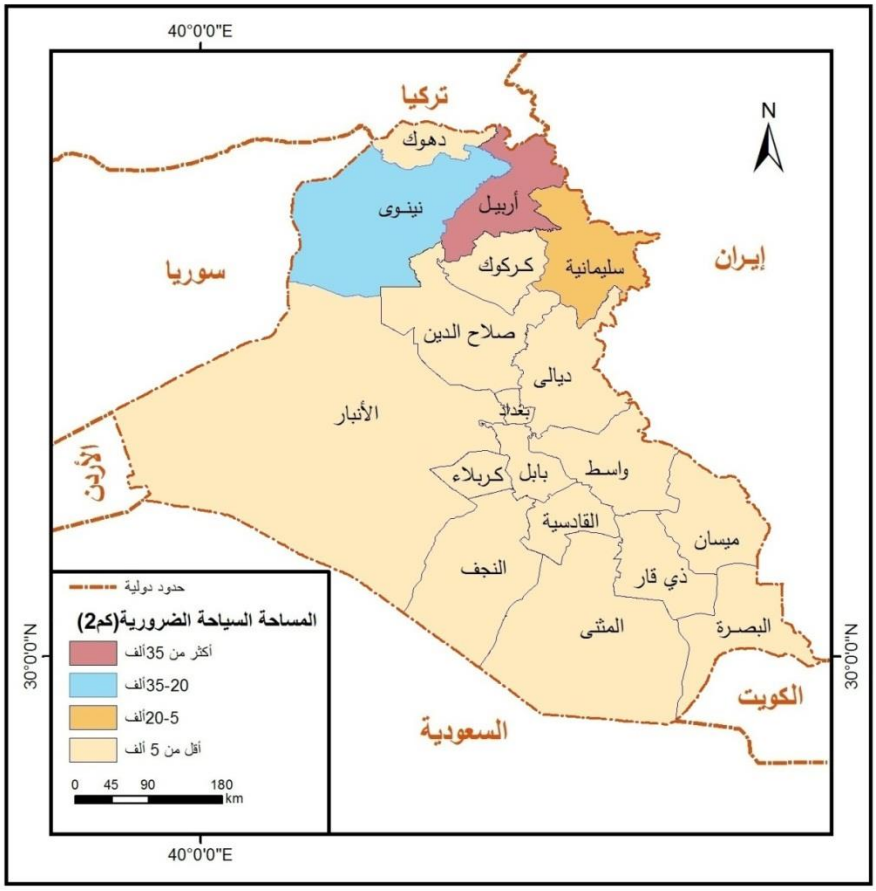

المصدر من إعداد االباحث اعتماداً على:

- **خارطة العراق، السياحة والآثار، جدول المسافات بين محافظات العراق، مكتب تينوس، أربيل، ٢٠١٠.**
- **بيانات جدول(١) المساحة السياحية لسكان محافظات العراق عام ٢٠١٤.**

شكل(١) المساحة السياحية الضرورية لسكان محافظات العراق عام ٢٠١٤.

المبحث الثاني: أثر المناخية وعلاقتها بالموسم السياحي

ويختلف أثر المناخ من منطقة إلى منطقة أخرى حسب ارتفاعها عن سطح البحر وموقعها من المؤثرات البحرية، وحسب فصول السنة، وتسهم الظروف المناخية بشكل فاعل في تحديد الموسم السياحي، ومن أهم العناصر المناخية المؤثرة على الأنشطة السياحية درجة الحرارة والامطار والرطوبة النسبية والتبخر والرياح، ونلاحظ وجود اختلاف كبير في الظروف المناخية في إقليم كوردستان العراق وبمحافظة أربيل عن وسط وجنوب العراق، وهذا يعود إلى الارتفاع الكبير عن سطح البحر والتنوع في الأشكال الأرضية الطبيعية ووجود الظروف المناخية الملائمة، والتنوع البيولوجي، وهذا كلها أهم العناصر المؤثرة في صناعة السياحة وتنشيطها في منطقة الدراسة.ولقد وضع العلماء عدة قرائن لراحة الإنسان أو انزعاجه، اعتماداً على درجة الحرارة والرطوبة النسبية، مثل معادلة ثوم(Thom)في عام ١٩٥٩ لتحديد درجة راحة الإنسان في ظل ظروف مناخية معينة، وتحديد المناطق المناخية الحيوية التي تتوفر فيها راحة الإنسان، وتكون بالتالي مناطق جذب سياحي مناخياً وصنف مستويات الراحة إلى ثمانية أصناف(جدول ٢) بالاعتماد على درجة الحرارة والرطوبة النسبية في المعادلة الآتية:

$$THI\ (DI) = T - 0.55(1 - H)\ (T - 14.5)$$

جدول(٢) دليل قرائن الحرارة والرطوبة وما يعادلها من شعور لدى الإنسان بالراحة طبقاً لثوم

قيم(THI (DI	نوع الراحة
دون ١٠	انزاع شديد
١٠ – ١٥	انزعاج متوسط
١٥ – ١٨	راحة نسبية
١٨ – ٢١	راحة تامة
٢١ – ٢٤	راحة نسبية(١٠% – ٥٠%) من الناس يشعرون بعدم الراحة
٢٤ – ٢٧	انزعاج متوسط(١٠٠%) من الناس يشعرون بعدم الراحة عند قيمة ٢٦ للقرينة
٢٧ – ٢٩	انزعاج شديد
فوق ٢٩	اجهاد كبير وخطير على الصحة

المصدر نقلاً عن: (موسى، ١٩٩٧، ص٦٨، ص٦٩).

بعد تطبيق معادلة(ثوم) على منطقة الدراسة، ومن تحليل جدول(٣) الذي يظهر قيمة الراحة النهارية يتبين ما يأتي:

١) بلغ عدد الشهور التي تتميز براحة نسبية في محطة اربيل ثلاثة أشهر؛ هي(اذار، تشرين الأول ر، تشرين الثاني)، ويعود هذا إلى انخفاض في درجات الحرارة وارتفاع في الرطوبة النسبية في هذه الشهور، وهذا يساعد النشاطات السياحية في منطقة الدراسة.

٢) بلغ عدد شهور الراحة التامة والتي تسمى بالراحة المثالية شهر واحد، وهو نيسان، ويعود هذا إلى سقوط أشعة الشمس ودرجة الحرارة والرطوبة النسبية في المنطقة

وارتفاعها(٣٦١م) فوق مستوى سطح البحر في جهة الجنوبية الغربية لسهل ديانا و(٣٢٩٤م) فوق مستوى سطح البحر في قمة جبل سَركراوة فيها.

٣) بلغ عدد الشهور التي تتميز بالانزعاج المتوسط أربعة أشهر؛ هي(كانون أول، كانون الثاني، شباط ، أيار)، ويعود هذا إلى انخفاض درجة الحرارة في فصل الشتاء وارتفاعها في شهر مايو، وفي الوقت نفسه يفيد السياح من انخفاض درجة الحرارة في فصل الشتاء في النشاط السياحي المتنوع مثل التزلج على الجليد.

٤) بلغ عدد الشهور التي تتميز بإجهاد كبير وخطير على الصحة ثلاثة أشهر؛ هي(حزيران، تموز، اب)، ويعود هذا إلى سقوط أشعة الشمس بشكل عمودي بما يؤدي إلى ارتفاع في درجات الحرارة في فصل الصيف في المنطقة.

٥) أما الشهور التي تتسم بالانزعاج الشديد فقد بلغت شهراً واحداً فقط، ألا وهو شهر أيلول، ويعود هذا إلى ارتفاع معدل درجة الحرارة العظمى إلى(٣٥,٥) وانخفاض معدل الرطوبة النسبية الصغرى إلى(٤٧%) في النهار لهذا الشهر.

جدول(٤)قيمة الراحة النهارية وفقاً لتطبيق معادلةثوم بمحطة اربيل لفترة بين(٢٠٠٢-2014)

الأشهر	معدل درجة الحرارة العظمى	معدلالرطوبة النسبيةالصغرى	دليل الحرارة والرطوبة(THI)	رموز نوعيةالراحة (THI*)
كانون ثاني	٩,٢	0,68	١٠,١	C
شباط	١٠,٩	0,64	١١.٦	C
أذار	١٦,٨	0,61	١٦,٤	P
نيسان	٢١,٥	0,62	٢٠	H
ايار	٢٨,٣	0,58	٢٥,١	H-
جزيران	٣٥,٨	0,47	٢٩,٦	H**
تموز	٣٨,٧	0,45	٣١,٤	H**
اب	٣٩,٤	0,45	٣١,٩	H**
ايلول	٣٤,٥	0,47	٢٨,٧	C-
تشرين اول	٢٧,١	0,55	٢٣,٤	H*
تشرين ثاني	١٧,٧	0,60	١٧	P
كانون أول	١١,٣	٠,66	١١,٩	C

المصدر من عمل الطالب بالاعتماد على: - حكومة إقليم كوردستان-العراق، وزارة الزراعة والموارد المائية، مديرية العامة لزاعة اربيل، ٢٠١٥. - (موسى/ ١٩٩٧/ ٦٨-٦٩).

ومن تحليل جدول(٥) الذي يوضح قيمة الراحة الليلية يتبين ما يأتي:

---

*(THI) : T= درجة الحرارة الجافة H = الرطوبة النسبية I= دليل

P= راحة نسبية *P= راحة نسبية(مائلة للحرارة) -P= راحة نسبية(مائلة للبرودة)

H= راحة تامة(مثالية)*H= راحة نسبية (حار)-H= انزحاج متوسط (حار)**H= اجهاد كبير وخطير على الصحة

C= انزعاج متوسط *C= انزعاج متوسط(بارد) -C= انزعاج شديد (شديد البرودة)

١) بلغ عدد الشهور التي تتميز بالانزعاج الشديد أو شدة البرودة في محطة اربيل خمسة أشهر؛ هي(تشرين ثاني، كانون اول،كانون ثاني ، شباط، اذار) ويعود هذا إلى انخفاض درجة الحرارة في هذه الأشهر وخصوصا في الليل.

٢) بلغ عدد الشهور التي تتميز بالانزعاج المتوسط شهرين؛ هما(نيسان، تشرين الأول)، ويعود هذا إلى ارتفاع معدل الرطوبة النسبية العظمى في الليل لهذا الشهور.

٣) وبلغ عدد الشهور التي تتميز بالراحة التامة أو المثالية شهرين؛ هما(حزيران، ايلول)، ويعود هذا إلى اعتدال معدل درجة الحرارة وارتفاع معدل الرطوبة النسبية العظمى لتلك الشهرين.

٤) أما الشهور القريبة من الراحة التامة والتي تتسم بالراحة النسبية فقد بلغت ثلاثة أشهر؛ وهي(ايار، تموز، اب)، ويعود هذا إلى اعتدال معدل درجة الحرارة الصغرى ومعدل الرطوبة النسبية العظمى في الليل لهذا الشهور في منطقة الدراسة.

جدول(٥) قيمة الراحة الليلية وفقاً لتطبيق معادلة(ثوم) بمحطة ابيل (٢٠٠٢-٢٠١٤)

الأشهر	معدل درجة الحرارة الصغرى	معدل الرطوبة النسبيةالعظمى	دليل الحرارة والرطوبة(THI)	رموز نوعية الراحة THI
كانون ثاني	٠,٢	0,82	١,٦	C-
شباط	٢,١	0,81	٣,٤	C-
اذار	٦,٢	0,74	٧,٤	C-
نيسان	١٠	0,73	١٠,٦	C

أيار	١٥,٤	0,68	١٥,٥	P
حزيران	٢٢	0,55	٢٠	H
تموز	٢٤,٢	0,51	٢١,٦	H*
اب	٢٣,٤	0,51	٢١	H*
أيلول	١٩,٤	0,56	١٨,٢	H
تشرين أول	١٣,٤	0,64	١٣,٦	C
تشرين ثاني	٦,٨	0,75	٧,٨	C–
كانون أول	٢,١	0,78	٣,٦	C–

المصدر من عمل الطالب بالاعتماد على: –حكومة إقليم كوردستان–العراق، وزارة الزراعة والموارد المائية، مديرية العامة لزاعة اربيل، ٢٠١٥. – (موسى/ ١٩٩٧/ ٦٨–٦٩).

المبحث الثالث: الأشكال الأرضية الطبيعية:

تتباين أشكال السطح المؤثرة في صناعة السياحة وتتنوع بشكل كبير تبعاً لخصائصها، إذ تضم أساساً المرتفعات والخوانق والأودية والأنهار والبحيرات والسواحل، ويرتبط بأشكال السطح عادة ظواهر أخرى متنوعة الخصائص يمثل بعضها عرضاً سياحياً مثل الأشكال النباتية الطبيعية، وأنماط الحياة الحيوانية الفطرية، ومصادرها المياه وأنواعها، وسمات الهواء، وطبيعية أشعة الشمس(**الزوكة/ ١٩٩٢/ ١١٦**). ومن أهم الاشكال الأرضية في منطقة الدراسة الآتي:

١) الجبال(Mountains):

تأتي دور الجبال والمرتفعات في المرتبة الأولى كعوامل أو عناصر جذب طبيعية للسياحة في قضاء سوران، لأن منطقة الدراسة تقع في منطقة جبلية وفيها مجموعة من الجبال، وسوف نستعرض أهم الجبال في المنطقة على النحو الآتي:

أ) جبل كورَك(Korek Mountain):

يقع في الجهة الشمالية لوادي ئالانة في ناحية خليفان في جنوب منطقة الدراسة، ويبلغ ارتفاعه(٢١١٥)مترا فوق مستوى سطح البحر، ويلعب دوراً كبيراً في الجانب السياحي، بسبب ارتفاع الجبل فوق مستوى سطح البحر وانخفاض درجة الحراة في فصلي الربيع والصيف وسقوط الثلج في فصل الشتاء الذي يجذب السياح إلى المنطقة. ويعد هذا الجبل أحد المقومات أو عناصر الجذب الطبيعية للسياحة البيئية في محافظة اربيل، التي تم استغلالها في النشاط السياحي، مثل؛ التزلج على الجيليد، والمنزلق السمائي أو الطائرة السمائية الشراعية، والركوب بتلفريك كورك، والقفز بالمظلات، وتصوير السائحين بعد سقوط الثلج التي تغطى في جبل كورك، والتصوير مع الأشكال الثلجية من صنع الإنسان، وزيارة المطاعم والفنادق البيئية والمنتجعات الجبلية السياحية، التي لها دور مهم في جذب السياح في المنطقة صورة(١).

صورة(١) جبل كورك في جنوب، منطقة الدراسة

ب) جبل حسن بك(Hasan Bag Mountain):

يصل ارتفاع هذا الجبل إلى(٢٥٢٢) متراً فوق مستوى سطح البحر، ويقع في شمال وادي شيخان وسهل ديانا في الجهة الشرقية لمنطقة الدراسة، ويبعد عن مركز محافظة أربيل بـ(١١٥) كم، وتأتي أهميته بعد جبل كورَك لجذب السياح بين الجبال والمرتفعات في منطقة الدراسة، ويعود هذا إلى ارتفاع الجبل على مستوى سطح البحر الذي يؤدي إلى وجود المناخ الملائم والمناسب، ويبقى الثلج من فصل الشتاء حتي نهاية شهر مايو أو بداية شهر يونيو في السنة، الذي يسبب انخفاضا في درجة الحرارة، ونلاحظ وجود الغطاء النباتي الطبيعي على سفوحه مع وجود النباتات والزهور النادرة مثل؛ الريواس وزهرة شلير، التي لها منظر جميل وجذاب، وبالإضافة إلى العيون والينابيع والبرك الطبيعية حول هذا الجبل، التي لها تأثير في جذب السياح للتمتع بجمال الطبيعة.

٢) السهول الجبلية(Mountainous Plains):

تأتي أهمية السهول بعد الجبال والمرتفعات التي تجذب السياح بمناظرها الجميلة، والسهول لها أهمية كبيرة في المناطق المرتفعة عن سطح البحر لاعتدال درجة الحرارة بها، ووجود الزهور والنباتات والأشجار الطبيعية، مع وجود الحيوانات البرية والطيور، كلها تصنع منظرا طبيعيا وجذابا، ولاسيما في فصل الربيع، حيث إن السهول الجبلية لها تأثير واضح على النشاط السياحي، وسوف نبرز أهم السهول في منطقة الدراسة فيما يأتي:

أ) سهل ديانا،(Diana Plain):

وهو أوسع السهول الجبلية في منطقة الدراسة، والذي يقع في وسط المنطقة، وينحصر بين مجموعة الجبال والمرتفعات؛ مثل جبل زوك(١٨٦٣م) في الشرق، وجبلي سري بَر، وحسن بك(٢٥٢٢م) في الشمال الشرقي، وسلسلة قلندر(١٨٢٣م) في الشمال الغربي، وسلسلة برادوست(٢٠٥٨م) في الجنوب الغربي، وجبل هندرين(٢٥٨٤م) في الجنوب الشرقي، ويمر به نهر بالَكيان، وتوجد فيه مجموعة العيون المائية، وتنتشر به النباتات الطبيعية على ضفاف النهر ونباتات السهوب الرطبة، والحشائش، والزهور، وتوجد فيه مجموعة من الطيور والحيوانات البرية، التي تؤدي إلى تشكيل منظر جميل، وبخاصة في فصل الربيع حيث ينتشر السياح في السهل، ويقومون بنشاطات سياحية متنوعة، ويعود هذا إلى اعتدل درجة الحرارة في فصل الربيع في هذا السهل صورة(٢).

صورة(٢) سهل ديانا في منطقة الدراسة

ب) سهل برازكر (Barazgr Plain):

وهو أصغر من سهل ديانا وأوسع من سهل هيرت، ويقع في الجهة الشمالية الغربية لمنطقة الدراسة، على الحدود الدولية(العراقية- التركية)، ويصل ارتفاعه إلى(٦٩٢) مترا فوق مستوى سطح البحر، وينحصر بين مجموعة الجبال والمرتفعات؛ مثل سلسلة خواكورك(٢٧٣١م) ووادي خواكورك في الجهة الشرقية، وسلسلة شيروان مَزن(التابعة لقضاء ميركَسور) في الجهة الغربية، وجبل بيران(٢٠٦٩م) في جنوب السهل، والحدود الدولية على جهة الشمالية للسهل، ويمر فيه نهر خواكورك، وتوجد فيه نباتات الغابات الطبيعية، ونباتات ضفاف الأنهار، مع وجود الطيور والحيوانات البرية المتنوعة.

٣) الأودية الجبلية(Mountainous Valleys):

يأتي دور الأودية في الجانب السياحي، بسبب أثر المناخ الملائم وغطاء النباتات الطبيعية للأودية والحيوانات البرية، والأشكال المختلفة للمجاري المائية كالأنهار والجداول والعيون والشلالات ... إلخ، وسوف نتناول أهم الأودية الجبلية الموجودة في قضاء سوران، فيما يأتي:

أ) وادي ئالانة(ValleyAlana):

ويقع في ناحية خليفان ما بين سلسلة حرير من جهة الجنوب، وجبلي كورَك ومَلَكان من جهة الشمال للوادي المذكور في منطقة الدراسة، ويصل ارتفاعه إلى(٧٣٠) مترا فوق مستوى سطح البحر، والتي تمر فيها الجداول المائية؛ مثل ملكان، الذي يعد المصدر الرئيسي الذي يغذي نهر خليفان وشلال كلي علي بك، والتي توجد فيه العيون المائية والنباتات والحيوانات البرية والطيور، والتي تجذب السياح في كل فصول السنة وبخاصة في فصلي الربيع والصيف، حيث يرغب السياح في زيارة هذه المصايف للتمتع بجمال الطبيعة و اثر مناخ الملائم ونقاء الهواء ومشاهدة الطيور والتصوير والجلوس على ضفاف العيون والجداول الموجودة في المنطقة، ويوجد مصيف كورى تَنك فيه، الذي يقع في بداية تلك الوادي بالقرب من قرية رماويز، مع وجود بعض المطاعم السياحية، التي لها دور كبير في تجذيب السياحي إلى منطقة الدراسة صورة(٣).

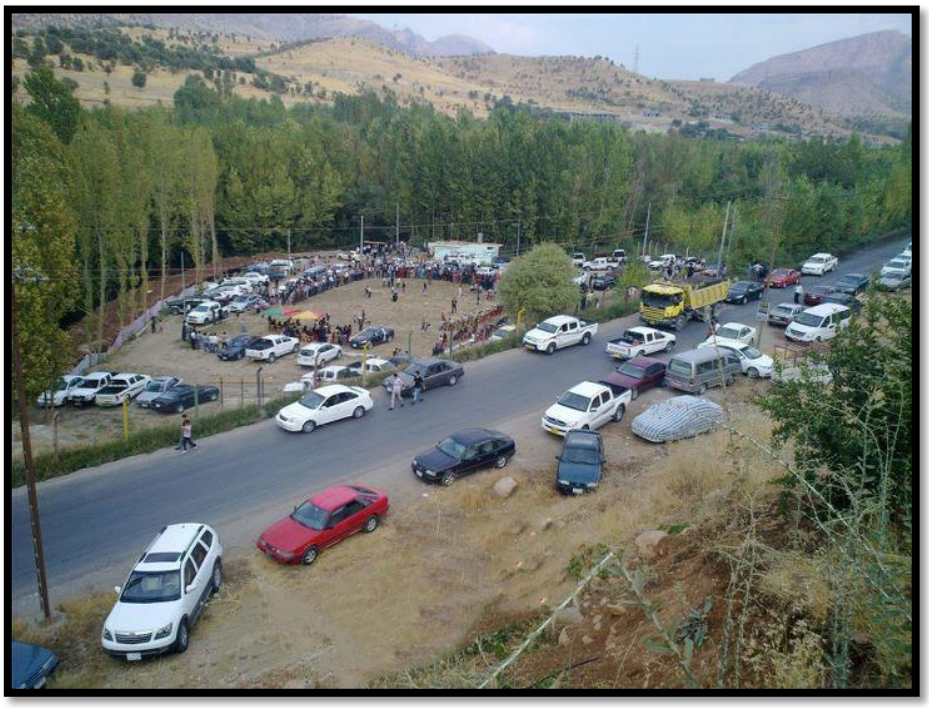

صورة(٣) وادي ئالانة في جنوب منطقة الدراسة

ب) وادى مَلَكان(Malakan Valley):

يقع الوادي في شمال وادي ئالانة، ويبعد(٢٥) كم عن مدينة خليفان و(١٠٥)كم عن مدينة أربيل، ويبلغ ارتفاعه(١٣٧٣) مترا فوق مستوى سطح البحر، ويقع الوادي بين مجموعة من الجبال والمرتفعات التي تعطي منظراً جميلاً له، ويعد الوادي من المناطق السياحية المشهورة والجذابة في منطقة الدراسة، حيث تظهر فيه العيون والينابيع المائية، والنباتات الطبيعية التي تنمو حول جدول مَلَكان، والطيور والحيوانات البرية المتنوعة، والمناخ الملائم الذي يؤدي إلى جذب السياح في داخل وإقليم كوردستان وخارجه والعراق، وفي فصل الصيف يرغب السياح في زيارة هذا الوداي، ويقميون حول الكبرات في ضفاف الجدول النهري، ويقضون الوقت بالنشاطات السياحية المتنوعة؛ مثل المشي في الوادي، ومشاهدة الطيور والحيوانات البرية،

ويحسون بالراحة في الجو المناسب ومع انخفاض درجة الحرارة في هذا الوادي السياحي.

ج) وادي سيدَكان(Sidakan Valley):

وهو أوسع الأودية الجبلية في شمال منطقة الدراسة، حيث يبلغ ارتفاعه(١٠٤٧) مترا فوق مستوى سطح الأرض، وينحصر بين مجموعة الجبال والمرتفعات؛ مثل سلسلة كوشينه- بربزين في الجهة الشرقية، وجبل حسن بك(٢٥٢٢م) في الجهة الجنوبية، ووادي بيركم في الشمال، وسهل هيرت في غرب الوادي، ويعد من الأودية الغنية بالعيون والجداول الناتجة عن ذوبان الثلوج، ونباتات ضفاف الأنهار والغابات الطبيعية، مع وجود الطيور والحيوانات المتنوعة، والوداي مشهور بزراعة الأرز والطماطم لأن الوادي غني بالموارد المائية من جهة، وتربته غنية بالمواد العضوية من جهة آخر، وهذا يساعد على ممارسة النشاطات المتنوعة ويمر فيه نهر سيدكان وبعض الجداول النهرية.

٤) البرك والبحيرات الطبيعية(Natural ponds and lakes):

توجد مجموعة برك وبحيرات طبيعية في منطقة الدراسة، ولها دور فعال في جذب السائحين، خصوصاً في فصل الصيف، حيث يرغب السياح في زيارة هذه البرك والبحيرات الطبيعية، وتوجد مجموعة من البرك والبحيرات الطبيعية في الشمال والشرق لناحية سيدَكان في منطقة الدرسة؛ مثل بحيرة هةسب وبحيرة ديندارن وبحيرة سارد، ومن البرك الطبيعية، واحة مير وواحة حَوشة وواحة دوكان، وفي منطقة خواكورك، وبركة جبل حسن بك في وسط المنطقة، وبركة جبل حرير، وبركة وادي بياوة في جنوب منطقة الدراسة، وسوف نستعرض ذلك فيما يأتي:

أ) **البحيرات الطبيعية،(Natural Lakes):**

وهي تلك البحيرات الطبيعية التي تقع في شمال منطقة الدراسة، وتقع بين الجبال والمرتفعات بالمنطقة الجبلية العالية أو معقدة الالتواء، ومن أهم هذه البحيرات التي لها دور كبير في جذب السياح من داخل كوردستان والعراق إليها، ما يأتي:

١) **بحيرة هَسب(Hasp Lake):**

تقع في شمال وادي سيدَكان في منطقة الدراسة، ويبلغ ارتفاعها حوالي(٢٥٠٢) متر فوق مستوى سطح البحر، وهي قريبة من بحيرة ديندارن التي تقع في شرقها، وتعد أكبر بحيرة طبيعية في المنطقة، ويرغب السياح في زيارة هذه البحيرة لممارسة السباحة، والمشي بالزوارق الصغيرة فيها، والتصوير داخل البحيرة وحول ضفافها، ويقيمون حولها في الخيمات لمدة(يوم واحد أو أكثر من ثلاثة أيام)، وتبدأ هذه النشاطات السياحية من بداية شهر نيسان إلى نهاية شهر ايلول، ودرجات الحرارة تصل إلى(١٨°) في النهار و(١٢°) في الليل، في شهر تموز في منطقة البحيرة، وهذا ملائم للسياحة في فصل الصيف، ويعود هذا إلى ارتفاع المنطقة فوق سط البحر، والقرب من خط ثلجي دائم، ووجود العيون والينابيع المائية والجداول الناتجة عن ذوبان الثلوج، والغطاء النباتي في الواحات الجبلية القريبة من البحيرات، والتي تضفي منظرا جميلاً وجذبا للسياحة البيئية.

٢) **بحيرة ديندارن(Dindaran Lake):**

وهي تقع في الجهة الشرقية لبحيرة هةسب، وفي شمال وادي سيدَكان، ويبلغ ارتفاعها(٢٥٥٨) مترا فوق مستوى سطح البحر، لكن هذه البحيرة أصغر بأربع مرات من بحيرة هةسب، وتوجد نباتات طبيعية حول هذه البحيرة، ومصدر مياهها ذوبان الثلوج على الجبال المجاورة لها مثل، جبل دَربو، وجبل زَرك، الذي يقع في الجهة

الشمالية للبحيرة، ويرغب السياح في القيام بنشاطات متنوعة ويشعرون بالراحة في ظل أثرمناخية في فصل الصيف، ويعد ذلك عامل جذب سياحي في المنطقة صورة(٤).

صورة(٤) بحيرة ديندارن في شمال منطقة الدراسة

ب) البرك الطبيعية(Natural Ponds):

يأتي دورها كعامل جذب سياحي بعد البحيرات الطبيعية، ومساحتها أقل من مساحة البحيرات الطبيعية، وهي مصدر لحياة الطيور والحيوانات البرية، والنباتات الطبيعية حولها، ومع ذلك لها دور مهم في تكوين الجو المناسب للسياحة ونشاطاتها، ويرغب السياح في الجلوس حول ضفافها، والسباحة فيها، ولها تأثير في انخفاض درجة الحرارة في الفصل الصيف، وهذا يؤدي إلى جذب السياح إليها، وتوجد مجموعة من البرك الطبيعية في كل جهات منطقة الدراسة؛ مثل بركتين جبل حرير في الجنوب، وبركة وادي بياوة في الجنوب الغربي، وبركة جبل حسن بك في الوسط، وبركة واحة مير في الشمال الشرقي، ومجموعة البرك الطبيعية في منطقة جبل كوشينة في الشرق، وجبل كيلَشين في الشمال الشرقي، وبركة واحة كانى خومار، وبركة خنيرة، وبركة جبل

بربزين ... إلخ، وعموماً تقع البرك الطبيعية حول الواحات الجبلية والبحيرات الطبيعية في الجبال والمرتفعات في منطقة الدراسة.

٥) الكهوف (Caves):

تعد الكهوف ممرات طبيعية تمتد تحت سطح الأرض في جوف الصخور الجيرية عظيمة السمك، على شكل فجوات أو فتحات عظيمة ذات امتداد أفقي أو رأسي، وبعضها يتكون على أعماق قريبة من سطح الأرض، بينما يتكون بعضها الآخر على أعماق بعيدة جداً من سطح الأرض، كما قد يتألف البعض منها من حجرة واحدة أو من عدة حجرات(**عبدالفتاح/ وطه/ ٢٠٠٩/ ١٢٠**).وتوجد الكهوف في منطقة دراسة التي فيها أشكال طبيعية جميلة، وهي:

أ) كهف بيستون(Bestun Cave):

يعد من أكبر كهوف إقليم كوردستان العراق ومن الظاهرات الجيولوجية النادرة التي تدل على الثراء التاريخي الطبيعي الكوردي، وهو مصدر جذب سياحي لعشاق الطبيعة والمغامرات، ويقع في جهة الجنوب الغربي لمنطقة الدراسة، على سفوح جبل برادوست(٢٠٥٨م)،ويبعد عن محافظة أربيل،بمسافة(١٠٩)كم على طريق سبيلك، وبـ(١٢٩)كم على طريق هاوديان، وتوجد فيه الأشكال الكارستية الرائعة، التي لها دور كبير في الجذب السياحي في منطقة دراسة.

صورة(٥) كهف بيستون في جبل برادوست بمنطقة الدراسة

ب) كهوف سَراورد(Sarawrd Caves):

تقع تلك الكهوف في الشمال الشرقي لجبل سراورد، في ناحية خليفان في الجنوب الغربي لمنطقة الدراسة، وعددها أكثر من ثلاثة كهوف، لكن نشير إلى أهمها؛ مثل كهف كولكَةرَش الذي يقع وسط جبل سَراورد، وتأتي كهوف ئارمانجه الأعلى وئارمانجه الأسفل، التي تقع في السفح الشرقي لجبل سَراورد، وتوجد فيها الأشكال الكارستية الرائعة؛ مثل الصواعد، والهوابط، والستائر الطبيعة الكارستية.

٦) الشلالات(Waterfalls):

ويأتي دور الشلالات باعتبارها عنصرا طبيعياً يجذب السياح، ولها دور مهم في تنشيط السياحة وتنميتها في قضاء سوران، وتجذب السياح بشكلها الطبيعي

والخلاب ومنظرها الرائع، وسوف نستعرض أهم الشلالات التي لها دور مهم في جذب السياح، وتنشيط حركة السياحة وتنميتها في المنطقة كما يأتي:

أ) شلال كلي علي بك(Gali Ali Bag waterfall):

يقع في ناحية خليفان التابع لقضاء سوران، ويبلغ ارتفاعه(٥٦٢) متراً فوق مستوى سطح البحر، ويبعد(٩٦) كم عن مركز محافظة أربيل، و(١٢) كم ، و(٤) كم عن مركز ناحية خليفان، ويعد أشهر وأهم شلال طبيعيي في كوردستان العراق، ويتميز بالجمال والطبيعية،والذي يجذب الآلاف من السياح من داخل كوردستان ووسط وجنوب العراق والدول المجاورة ،صورة(٧).

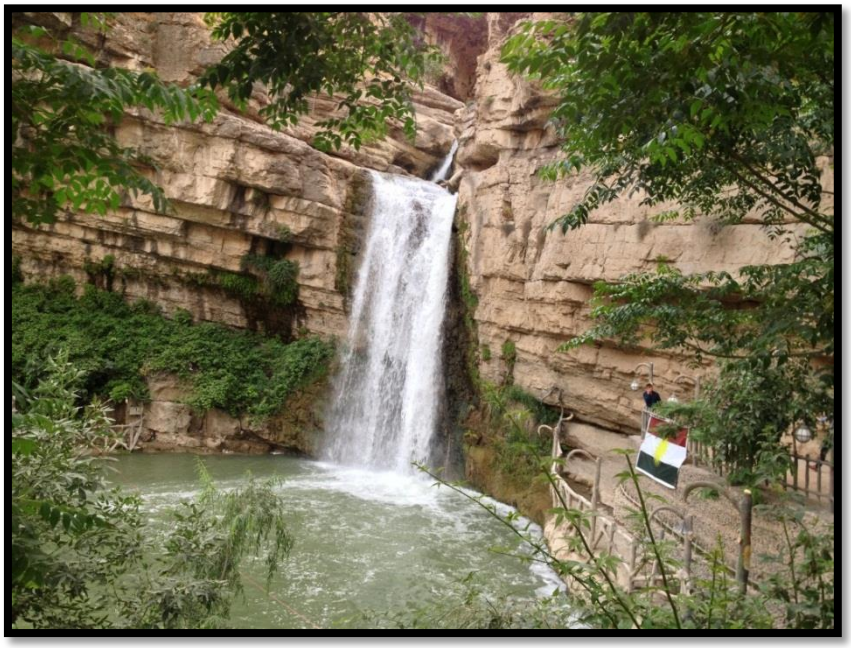

صورة(٧) شلال كلي علي بك في منطقة الدراسة

ب) شلالات كانى ماران(Kani maran Waterfalls):

ويبعد(٦,٩) كم عن مركز ناحية خليفان، و(٧) كم ، وتقع تلك الشلالات في خانق على بك، وهي قريبة من ينابيع ماران بمسافة(٢٠٠-٣٠٠) الأمتار، وتنزل

مياهها في جانب من الخانق، وتتميز بجمال الطبيعة، وهي أحد الأشكال الجذابة للسياحة في منطقة الدراسة.

ج) الينابيع والعيون المائية:

تعد الينابيع والعيون المائية من أهم عناصر التي لهها أهمية كبيرة في الجانب السياحي، وذلك يجذب السائح إلى مشاهدة هذه الينابيع والاستمتاع بمناظرها الخلابة، ويستخدمون مياهها للعلاج الطبيعي، وبعض السياح يتخذون التصوير داخل المياه، والتمتع بالراحة واستنشاق الهواء النظيف والطبيعي بعيداً عن التلوث، وتوجد بعض الينابيع والعيون المائية في منطقة الدراسة؛ مثل: ينابيع كانى ماران، ويابيع سيدكان، وعيون ملَكان، وعين ديانا ... إلخ.

١) الحيوانات البرية(Wild Animals):

وتوجد في منطقة الدراسة أنواع كثيرة من الحيوانات البرية، وهذا يرجع إلى تنوع البيئة الطبيعية في المنطقة، وتعيش هذه الحيوانات في الجبالوالأودية والسهول والكهوف والخوانق؛ مثل النمر، والذئب، والثلعب، والضبع، والدب، وأيضاً الماعز البري، والأرنب، والسنجاب، والماعز البري يوجد في جبال برادوست، كورك، خواكورك، خانق زي، وكذلك الأرنب والسنجاب والثعلب وغيرها من الحيوانات التي توجد في الأودية والسهول الجبلية، ويقوم السياح بزيارة هذه الأماكن فقط من أجل مشاهدة هذه الحيوانات البرية، وفي الوقت الحالي يقوم المصورون بالتقاط الصور الفوتوغرافية لهذه الحيوانات، إذاً أن وجود هذه الحيوانات من الأسباب المهمة جداً لجذب السياح والباحثين للمنطقة صورة(٨).

صورة (٨) الماعز البري في جبل برادوست بمنطقة الدراسة

٢) الطيور البرية(Wild Birds):

تعيش أنواع كثيرة من الطيور البرية في الجبال والأودية والسهول والكهوف وضفاف الأنهار في منطقة الدراسة، وتختلف هذه الأنواع عن بعضها من ناحية الحجم والشكل والغذاء واللون، ونستطيع أن نقسمها إلى نوعين؛ الطيور المقيمة: وتشمل الطيور المحلية التي تعيش وتبقى بشكل دائم في المنطقة؛ مثل الحجل(القبج)، والسوسكة، البور، الدجاج البري، والحمامة البرية، والبلبل، والصقر، والبوم ... إلخ. والطيور المهاجرة: تشمل جميع الطيور البرية التي تعيش وتبقى فصلاً واحداً في المنطقة وتهاجر في فصل آخر في منطقة أخرى، مثل؛ القتى، والوز البري، والغراب، والبط البري، والهدهد ... إلخ. ومن ملاحظ أن المنطقة غنية بأنواع الطيور البرية وخصوصا الحجل الذي يوجد فيها، ولديه أهمية كبيرة لدى السياح، لأن هذه الطيور

تعطى منظر جميلا للمنطقة، وتأتي بعد ذلك أهمية السوسكة والبور، ويكون ذلك سبباً لجذب السائحين إليها.

صورة(٣٨) الحجل في جبل سراورد جنوب غربي منطقة الدراسة

الاستنتاجات والتوصيات:

١- انخفاض في درجات الحرارة الاعتيادية السنوية والشهرية في منطقة الدراسة.

٢- الاهتمام في السياحة البيئية في منطقة الدراسة وذلك لوجود الإماكن الطبيعية من جبال وكهوف وشلالات وعيون وينابيع.

٣- أثر المناخ واضح في منطقة الدراسة وعلى السياحة في محافظة أربيل.

٤- الحفاظ على الثروة الطبيعية والمائية واستغلالها بشكل يضمن عدم هدر هذه الكميات الى البحر دون الاستفادة منها.

٥- دراسات مناخية تهتم بالتنبؤ بالتغيرات المناخية .

المراجع والمصادر:

- كليو. عبدالحميد أحمد، دراسات في الجغرافيا، الطبيعية، مكتبة ريهام، المنصورة.،٢٠١٤.
- غرابية. خليف مصطفى، السياحة البيئية، دار الناشري للنشر الإلكتروتني،٢٠١٠.
- النقشبندي. آزاد محمدأمين، مقدمة في الجغرافية السياحية مع دراسة تطبيقية على القطر العراقي، مطبعة جامعة بغداد، بغداد،١٩٨٠.
- الدليمي. سفيان منذر صالح أثر تخطيط التنمية السياحية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في اقليم العراق الشمالي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية بغداد،المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي،٢٠٠٥.
- فولي. سلطان، جغرافية السياحة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠.
- موسى. على حسن، المناخ والسياحة، الطبعة الأولى، دار الأنوار للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٧.
- الزوكة. محمد خميس، صناعة السياحة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢.
- عبدالفتاح. محمد، وطه، طايع عبداللطيف،): الجغرافية السياحية، مصر،٢٠٠٩.
- جمهورية العراق، وزراة التخطيط، الجهاز المركزى للإحصاء، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، ٢٠١٤.
- خارطة العراق، السياحة والآثار، جدول المسافات بين محافظات العراق، مكتبة تينوس، أربيل، ٢٠١٠.
- حكومة إقليم كوردستان– العراق، وزارة الزراعة والموارد المائية، مديرية العامة لزراعة اربيل، ٢٠١٥، بيانات غيرمنشورة.
- حكومة إقليم كوردستان– العراق، وزراة السياحة والبلديات، الدليل السياحي بمحافظة اربيل، ٢٠١٤.

المونولوجي والدايلوجي في رواية الكافرة

م.م .إلهام مفتن علي الجادري
الجامعة المستنصرية – كلية التربية
elham.aljadery82@gmail.com

المستخلص:

يتناول البحث رواية (الكافرة) للكاتب علي بدر، هذه الرواية التي شدت انتباهي منذ الوهلة الأولى لما في العنوان من علائقية غريبة، فلفظة الكافرة بطبيعة الحال لفظة مرفوضة ومستهجنة في النص العربي والديني بالتحديد، وجعلها الكاتب بوابة لروايته، مما استنفر وعي القارئ لما هذا الاسم وما الطرح المتمرد الذي سيكسر النمطية والمركزية في هذه الرواية. وعند التوغل في أحداث النص السردي، كشفت الرواية عن كم هائل من الحوار بنوعيه، الحوار المونولوجي وما نعنيه هو الحوار الداخلي، والحوار الدايلوجي الحوار الخارجي المتمثل بأكثر من شخصية متحاورة، فارتأت الفكرة ونضجت عندي كبحث يفصل هذه الحوارات على شكل مباحث كان الأول بعنوان: المونولوج والذات، أما المبحث الثاني: المونولوجي والآخر، والمبحث الثالث والأخير :الدايلوجي.

تناول البحث عملية الطرح وفق ضوء النقد الثقافي وآراءه المجتمعية والعلائقية ،تناول الحوار بتحليل فلسفي تارة وناقد للواقع تارة أُخرى، ورصد كل ما تعانيه الشخصية النسوية بما صوره من فكر نسوي وبما سلط الضوء عليه الكاتب، فكشف عن مهارته بالحوار النسوي من تساؤلات فلسفية، ومن حوارات تثقل عبئ القارئ على مر الأزمنة، فكان بين المونولوج والدايلوج خطاً فاصلاً هو الصوت المسموع والصوت المكبوت، إلا إن التحليل النصي رصد المسموع المكبوت وصرح عن كل ما ركز عليه الكاتب ، فهو رصد بؤروية الذات النسوية وسط هذه المجتمعات المغلفة، اعتمدت في بحثي هذا على أسلوب التحليل الثقافي كما ذكرت معتمدة على كتب النقد الثقافي وما جاء به الغذامي في كل كتاباته وآراءه، بالإضافة إلى الكتابات النقدية النسوية وآراء ما بعد الحداثة، مما ساعدت على تحليل النص الفكري الذي جسده الكاتب بمهارة عالية وكأن هو البطلة فالحوار المونولوجي طرح هواجسها كامرأة بالإضافة إلى توغله داخله وداخل نموها الجسدي والإنساني، أما الدايلوج ،مثل صرختها

بالتساؤلات كإنسانة تنتقد ما تطرحه الأفكار والأعراف والترجمات وتبدأ بمحاولات الكسر. من هذا المنطلق راح يعترك النص الناقد وعلائقيات الكتابة السردية فكان البحث بمثابة حوار ما بين النص الروائي وروح البطلة وما بين شخصية الباحث الناقد، فكان البحث بما قدمه أشبه بلعبة الغميضة، التي تحاول فضح المخبوء والاسترسال بإعلاء صوت المفضوح..

الكلمات المفتاحية: المرأة، المونولوجي، الدايلوجي، الصراع النسوي

The Monologue and the Dialogue in the Novel of Al-Najba

Al-Mustansiriya University - College of Education

Eng. Ilham Muften Ali Al Jadri

elham.aljadery82@gmail.com

Abstract:

The research deals with the novel of the infidel by the writer Ali Badr, this novel that caught my attention from the first sight because of the strange relational in the title. The rebel who will break the stereotype and centrality of this novel When delving into the events of the narrative text, the novel revealed a huge amount of dialogue of its two types, the monological dialogue and what prevents it is the internal dialogue, and the dialogic dialogue is the external dialogue represented by more than one interlocutor. The second topic: the monologue and the other, and the third and final topic: the dialog The research dealt with his proposal in the light of cultural criticism and his societal and relational views, the dialogue dealt with a philosophical analysis at times and a critic of reality at other times, and it monitored all the sufferings of the feminist personality with what he presented of feminist thought and what the writer highlighted, so he revealed his skill in feminist dialogue from philosophical questions, and from dialogues that weigh The burden of the reader over timeThere was a dividing line between the monologue and the dialog, which is the audible voice and the pent-up voice. However, the textual analysis monitored the repressed audio and stated everything the writer focused on, as he monitored the focus of the feminist self among these wrapped societies. I relied in this research on

the method of cultural analysis as I mentioned based on books Cultural criticism and what Al-Ghadami brought in all his writings and opinions, in addition to feminist critical writings and postmodern views, which helped to analyze the intellectual text that the writer embodies with high skill as if he is the heroine min hadha almuntalaq rah yaetaruk alnasu alnaaqid waealayiqiaat alkitabat alsardiat fakan albahth bimathabat hiwar mabyn alnasi alriwayiyi waruh albatalat wamabin shakhsiat albahith alnaaqid ,fakan albahth bima qadamah 'ashbah bilaebat alghumidat, alati tuhawil fadh almakhbu' walaistirsal bi'iiela' sawt almafduhi..

From this point of view, the critical text and the relationships of narrative writing, the research was like a dialogue between the novelist text and the spirit of the heroine and between the personality of the critical researcher, so the research, with what he presented, was like a game of hide-and-seek, which tries to expose the hidden and continue to raise the voice of the exposed.

Keywords: Women, monologue, dialogies, feminist struggle

المونــولــوج

المونولوج والذات:

المونولوج حديث النفس للنفس، استثنائية للدواخل الكامنة للإنسان، وتأويل داخلي لما حول النفس، وتفسير لمكنونات الآخر، وهو حديث روحي يستحوذ السرد ويتفشى في النص بآلية ساكنة بعيداً عن الضجيج القصصي، والتتابع المعتم للنص الذي يكسر نمطية السرد التحاوري، فهو أشبه بالوضوح الروحي، والتحاور الذاتي للذات الساكتة والناطقة في آن واحد، فهو أداة طبيعية في رسم الشخصية، والكشف عن طبيعتها فضلاً عن تقديم الأحداث، وتطويرها. (عبد الفتاح /١٩٧٥/ ١٦٥).كما أنه حديث النفس للشخصية الروائية الرئيسة، أو الثانوية وهو تعبير يفترض فيه النقل

الأمين لنشاط واقع الوعي (سعيد/١٩٨٥/٣٤٣)، وأن معنى كلمة المونولوج في أصلها الإغريقي هو التكلم منفرداً. (إيدل/١٩٥٩/ ٨٥).

ومن هنا فالمونولوج يعتمد الخيال الغامض والواضح الذي يفسر الظواهر الإنسانية زماناً ومكانا، فأدوات الروائي لأجل مونولوج مؤثر هي الخيال المحلق ، ودقة الملاحظة، و القدرة على الاختراع والابتكار، وسعة الاطلاع والتأمل هروباً من الواقع واقتراباً من غموض الداخل (محمد/ د ط/٦٥). وكانت رواية الكافرة أنموذجاً للتقنيات السردية المونولوجية العالية إذ وظف الكاتب كم من الاحساس النسوي الداخلي واستطاع قص دواخل المرأة المقموعة نفسياً في مثل ظروف البطلة التي تعيشها وسط كبت جسدي وشعوري ونفسي.

(وكي أتفادى كل هذا الظلم وهذه العدوانية القادمة من الشارع كنت أهرب إلى أجواء المنزل التي لا أُحبها أجلس وانتظر أُمي هناك، كم كنت أُحب الأُفق الفسيح المتألق بالضوء، حيث الطيور المهاجرة تدفع بأسراب وأسراب نحو السماء الزرقاء، إلا إنني أتخلى عن هذه السعادة، بسلام حزين وكئيب وصامت في المنزل.

كنت أجهش بالبكاء يومياً لتأخرها ، ذلك أني كنت أتوقع – يومياً–حدوث الأسوأ، مثلما أتوقع هذا الشيء على الدوام معك، فحين تتأخر عليَّ قليلاً أشعر بالحزن ذاته بمرارة كبيرة في فمي....) (بدر/ ٢٠١٥ / ١٨.).

مونولوج فاطمة يتخلله وجع خائف منذ الصغر، ذاكرة الطفولة، يفوض الكاتب تقنية الاسترجاع والتي دائماً ما تتملك الإنسان فيحاكي ذاته مسترجعاً المعاناة التي ترسم مع الواقع بآنية واحدة، فتتكاتف الأحداث لتفوض الربط الديناميكي بين الحالتين القديمة في الذكرى حيث التعلق بالأُم وفقدان الأمان في عتمة ما عاشته فاطمة من

طفولة مثقلة ، وما بين الحاضر، الذي تعيش فيه خوفاً من تأخر الحبيب ملاذها الأخير في عتمة الغربة ، حيث وجدت فيه المسكن النفسي الذي فقدت، فتوظف المونولوج هنا تقنيات الاسترجاع كي ينير عتمة الماضي بالحاضر لامرأة قاست ما قاسته فاطمة.

(حينما وصلت بعد سنوات إلى أوربا، وعرفت أن الحورية في أوربا هي أمرأة نصفها الأسفل سمكة...أشغفت على رياض. كان يعجبني أن أقول له راحت عليك، يا رياض....ماذا ستصنع بسبعين امرأة نصغها الأسفل سمكة؟ ستضاجع من في الفردوس...؟ آه لوكنا جعلنا الحورية نصفها سمكة، كما في أوربا! لماذا لم يصل خيالنا إلى هذا الحد.....لوكنا فعلنا ذلك، لما أصبح مجاهد واحد في بلدي) (بدر/٢٠١٥/ ١٢٨) وهنا الخطاب الداخلي السيمولوجي والأنثربلوجي معاً، فالخطاب السيمولوجي التأويلي يمنح الخطاب إضاءته والكشف عن النص، فهو جسر يربط الماضي بالحاضر، فهو يساعد على ترجمة الخطاب وبواطنه والبحث عن الأنساق الثقافية التي تتجلى في الذات واللغة فهو خطاب ثان يتشظى في خطاب الآخر (الزيرجاوي/٢٠١٥/ ١٦٣.)، فالنص المونولوجي يكشف عن ما تحمله أفكار مجتمعية تعالقت في تشكيل الثقافة في البيئة التي عاشتها البطلة، فرسم الحوريات في مجتمعات أوربا يختلف تماماً عما هو في مجتمعاتنا العربية، لتجعل من حلم زوجها الرسام انتحارياً لغاية الحصول على الحوريات مع أن الحوريات لا يمتلكن جندرية التكوين البايولوجي للإنسان الأُنثى بالتحديد، (فإن مجموعة العوامل الفكرية والثقافية التي تسود في أي مجتمع ستؤثر في سير الاتصال الثقافي والفكري في الآخر) (الزيرجاوي/٦٣/٢٠١٥) فالنص كما ذكرت صرح بانثربلوجيا شق طريقها بوح المونولوج الذي اكدته فاطمة لتلك التناقضات الثقافية التي رسمت وشكلت حياة رائقة قاهرة للمجتمعات فالنقد الذاتي يتفشى في نص علي

بدر الذي خلق مفارقة تستوقف القارئ للمقارنة التكوينية للحورية بين مجتمعين يجعل من المرأة معطيات متكاملة لإرضاء الذكورة والفحولة، وتسبب انهيار تأسيسي كامل يجعل من الحوريات غاية تبرر الموت الانتحاري للإنسان ويوضح الفاصل بين رمزية المرأة كحورية في أوربا وفي الخيال المجتمعي الثقافي المعاكس، الذي جعل من المرأة وهي فاطمة جزءاً مارس حوريته كإنسان داخل هذه الثقافة. أما مونولوج الذاكرة الطفولية فلم تكن إلا قيودا محرقة لروح فاطمة وصوفي اليوم تستذكرها وتحاكيها بوجع (دخلت من دون حجاب إلى الحجرة التي دخلها والدي، وجلست على الأريكة التي تقابله، وحين رفعت رأسي، كي أسمع منه، ومن أول نظرة، شعرت باختفاء نظرات الأب من عينيه، شعرت باختفاء تلك النظرة الحنونة التي كان يغدقها بعض الأحيان نحوي.... – لمَ لم ترتدي النقاب أمامي...) (بدر/٢٠١٥/ ٦٩) تفتقد ذاكرة فاطمة للأُبوة، بل هي تعيش مشكلة الأب المفقود بالأصح عقدة الأب، فاطمة مثلت نموذجاً للمرأة المعنفة الذاكرة، ولذلك لا يصرح منولوجها إلا على تشاكلات تذكارية شائكة ومدغمة حلت في دواخلها واستصعب عليها الخروج من تلك الظلمة النفسية ، فتمثل كل استرجاعاتها الداخلية.

(أما أنا فقد كنت في عالم آخر لم يكن النقاب قادراً على كبح جموح جسدي الذي ما يزال شاباً، لم يكن قادراً على تهديد يفاعتي المندفعة. لكن انشغالي منذ وصول المسلحين بالعمل في المنزل الكبير مع أمي، وولوجي في القصص الحزينة لهاته النساء اليائسات واستماعي لصوت بكائهن والولوج في تفاصل عديدة بائسة، راح يظهر الجفاف في روحي الطازجة.... نعم لقد تبدل كل شيء ، لقد شعرت بأنوثتي أول الأمر مثل زهرةٍ متفتحة، لكن سرعان ما تم كبحها.....) (بدر/ ٢٠١٥/ ٩١) علي بدر كاتب صرح بخلجات الأُنثى المكبوحة روحياً وجسدياً فوفق بقدرته السردية بأن دخل كل مساحاتها الشعورية ، وكتابته هذه دلت على قدرة عالية للإصغاء لمثل هذا النوع من

النساء وبالتأكيد إنه سمع تجارب مشابهة لتجربة فاطمة والتي جعلته يخوض في مونولوجات نسوية مزهوقة الإرادة محطمة الشعور، فالذاكرة المونولوجية لهن مجلودة تماماً وهذا ما جسدته ذكرياتها وحكاياها الداخلية في قصها عن بداياتها للنضوج والبلوغ الجسدي، وهي في مثل هذه الأجواء التي تحرم على الأُنثى نضوجها وتكون جسداً مغلفاً بالسواد، مستتراً خائفاً من ممارسات داعش وهي في ذلك البيت الذي يجمعها والنسوة المعذبات من هؤلاء الرجال، هذا ما ولد عندها ذكريات مكبوتة المتعة تحمل الألم والانسلاخ الروحي والجنسي في آن واحد، فالجندر تحكم في ذاكرة سردها النص وحقق إمكانات عالية في رسم صورة نزعاتها كصبية أرادت أن تستشعر جسدها المكبوت، الوأد حرمه القرآن الكريم لكن الوأد النفسي والجسدي نفذ حيال المرأة في الفكر الديني، حتى صار الأب هو الوأد المهيمن عليها جسدياً ونفسياً، فهو الوأد الرمزي الواقعي، من يرصد النساء على التحديد، لأن المرأة تعتبر أصل الفتنة فالفتنة ما تجعل المرأة صنواً للشيطان بحسب منهجهم الفكري الديني المشوه (مجموعة من الباحثين/٢٠١٥ /٦٨-٦٩) وفي نص مونولوجي لحوار بين الجسد والنفس تلك الذات التي تصارع وجودها كفتاة يافعة تبدأ بالولوج في عوالم الأنوثة(لقد كنت ملهوفة للحب وكنت أعرف إن اعرف إن جسدي مثل صندوق مغلق ومختوم فيه كنز من الرقة والمشاعر غير المنتهية) (بدر/ ٢٠١٥/ ١٠٩) يبدو أن الأدب والكتابة التي تنتجها المرأة تختلف عن أدب الرجل ،وهي حقيقة تؤكدها بعض النساء فتقول ذلك كارمن :فليس لهم الماضي ولا الإسلوب نفسه) (سلام/٢٠١٢/ ٢٨) ولكني أرى أن الكاتب الرجل هنا توغل في جوف المرأة وكتب عنها بقلمه وتكلم بصوتها حتى إن القارئ إذا قرأ النصوص لهذه الرواية برمتها من دون أن يعرف اسم الكاتب لظن أن الكاتب هو امرأة، وكما تتعرض فاطمة المرسيني في دراسة لها وتقول: إن العالم الذي تعيشه المرأة هو عالم مطبوع بسيادة المجتمع الذكوري، وتتناول ما وراء الحجاب قضية الجنس

وعزلها وفرض الرقابة عليها. (المرسيني/ ٢٠٠١/ ١٧٨) وهي في مونولوجها الذاتي تستكشف جسدها وهذا الجسد بطبيعته يواجه قمعا ذكورياً معنف للمرأة وعليها أن تواجه كل انفعالاته بالكبت القسري.

(ذلك الوقت أصبحت مراهقة! كان شعوري الأول نحو جسدي وضخامته هو الخوف والكراهية، لقد جلب الأنظار نحوي، كل نظرات الرجال صارت تصوب نحو صدري! إنه لحظة الشعور الأولى نحو جسدي ينمو ويشتهي...) (بدر/ ٢٠١٥/ ٦٨ /٦٩) حوارها الداخلي كان حواراً يستذكر حالات نموها الجسدية، فالمونولوج يستحوذ متاهاتها الجنسية منذ البدايات وشعورها حيال جسها حتى أنها تمل النص بطلب أمها أن ترتدي النقاب أمام أبيها وهي هنا تسترجع الذكريات مرة أخرى تلك الذكريات التي اضطهدت أنوثتها وجمال جسدها الطبيعي كأنها وسيلة للغواية، حتى أن الأب يرفض مشاهدة جسد ابنته تكبر، الطرح المونولوجي كما ذكرت مسبقاً كان متقناً لدى الكاتب وكأنه عاش دواخل فاطمة و معاناة الأنثى المغلقة والمغلفة في مثل هذه المجتمعات.

(-كيف يمكن أن يحدث هذا؟

-سألت صوفي نفسها.

-كيف يمكن أن أحلم الحلم المرعب ذاته من عشرة أعوام، حتى قبل أن التقي به) (بدر/٢٠١٥/ ٣٠) هنا البطلة تتساءل مع ذاتها، تقص لنفسها الحلم والرؤيا المرعبة المتكررة التي ظلت تلاحقها حتى في الاغتراب والهروب الآمن. إذ نرى إن رواية مثلت حواراً منولوجياً مكثفاً لافتاً للمتلقي، متوغلاً في اعماق النفس، كان الكاتب بمثابة طبيب نفسي، يسرد معاناة المرأة كإنسان تتراكم عليه تلك الأوجاع لتصنع داخله الرعب المستتر، يحضره ذلك التعنيف والخوف حتى في منامه مما ولد شخصيات مثقلة

بالأمراض والرهاب ذاك كله جراء ما تلقفته من بيئتها ونشاتها، التي قد تشظت كإنسان يعيش ويتعايش بصيرورة تكوينية جسدية طبيعية، إلا أنهم غلفوا ما نشأت عليه طبيعياً بشكل بايولوجي سليم، واعتبروه جريمة أو معضلة بشرية، حلت كي تفسد الخليقة. غذ كان الابداع القصصي في هذه الرواية وهجاً عميقاً تلاعب بمشاعر المتلقي دون هوادة ودون ملل.

المونولوج الداخلي والآخر

المونولوج والآخر هي محاكاة للآخر محاكاةً داخلية مفعمة بالأمنيات وردود الأفعال مع ذلك الآخر حيث إنها لم تنطق ولم يصرح بها ، فيعتري السكوت اللحظة مع الآخر ليسكن المونولوج إما بالتمني أو الاسترجاع في غفلة من الحدث السردي، عند نقطة التلاقي في نص السرد الحاضر، كما هنا:(آه يا صديقي، كم أشتهي أن تكون لي بنت، لتمزح و تمرح، كم أشتهي أن تكون لي بنت أجعلها سعيدةً ضاحكة الوقت كله، فتاة جميلة أنت والدها) (بدر/٢٠١٥/ ١٩) تتمنى فاطمة من حبيبها الراقد على فراش المرض في غيبوبته حيث لا يعيها ولا يشعر بها أن يكون لها طفلة منه لتعيش سعيدة ،حيث تمنحها السعادة التي فقدت، أمنيات مونولوجية تستعيد الماضي لكنها لم تصرح بها للحبيب إلا في حالة الحزن وخوف الفقد الذي عاشته، وهي تعيش نضوج داخلي ونقطة تحول تتمناها لابنتها وتقدم لها ما فقدت، وفيه يوظَف المونولوج الداخلي مناجاة النفس بدلالة التمني، ولو أن هناك من يضع فرقاً بين المونولوج الداخلي ومناجاة النفس إلا أن المناجاة التي تتكرر عند فاطمة مناجاة متوالية في دواخلها لم تخرج للعلن إلا في حال حاكت صديقها وصرحت عن معاناتها في تلك الذكريات البائسة.

(بعد مقتل هذه المرأة لم أعد كما كنت، أخذت أنظر إلى الأشياء المحيطة بي نظرة جديدة. ولاسيما إلى عائلتي التي كانت منخرطة في عملها مع المسلحين، حتى نظرتي لوالدي لم تعد كما كانت، على الإطلاق، فهو لم يكن رجلاً عادياً أبداً، بل كان أكثر الرجال إثارةً للخوف في القرية التي كنا نعيش فيها...) (بدر/٢٠١٥/ ٦١) حوار فاطمة الداخلي دائماً ما يعتريه الخوف المغلف بالرهبة داخل محور الذاكرة السوداء التي ركبت جزءاً متمرداً من شخصيتها، فهي تستذكر حدث المرأة التي عارضت داعش وتم رجمها حتى الموت وكانت التسمية للعنوان قد اجتثت من هذه الممارسة داخل السرد القصصي، فاعتبرت كافرة ولاقت الموت في مشهد جنائزي سكن ذاكرة فاطمة، ورتبت على أساسه خطط حياتها القادمة، حتى أن ذاكرتها الأبوية معتمة لذلك تجدها عندما هاجرت بحثت عن الأب الحبيب وظلت تحاكي وجعها داخلياً لم تتشافَ كلياً فمونولوج فاطمة يمتلئ بالآثار والشدوخ نفسية للتعنيف الأُنثوي، أزاءه قسوة عقائدية مورست عليها وعلى بني جنسها من النساء. (لقد أخبرتك يوماً بأني جربتُ الانتحار، ماذا أقول لك؟! كان شعوراً نسبياً، بالراحة إلى الآن، أتذكر الجرح الذي أخذ ينزف الدم، بلا توقف، أتذكر الجدول الكاسح الذي كان ينحدر مني.

_ بالأمس في الحلم كنت

انتحرت أيضاً، وقفتُ أمامك ، وقلت لك: اتبع دمي ،ستصلُ حتماً إلى شرياني، صمتُّ، ولم تنطق كلمة واحدة.

قلتُ لك اشرب.

- لا أثق بالشراب
- تكلم
- ليس لي كلامٌ ، هكذا كان جوابكَ

قلتُ لك تعال ياصديفي.....) (بدر/٢٠١٥/ ٦١)مونولوج فاطمة تمحور في حوارٍ لها وحبيبها وهو يرقد في غيبوبته ،إذ تستذكر خلجاتها القابعة من الداخل حديثهما وتضيف للحديث حواراً آخراً بأنها حلمت أنها عاودت الانتحار في الحلم، بعد أزمته وحادثه الذي علها وحيدة مرةً أُخرى،فهي تنطلق من الحاضر وتستعيد حوار الماضي تربط بين الزمنين وما يسيطر عليها من رمزية الانتحار الداخلي بعد رقوده هذا فهو بمثابة انتحارٍ لها.

(قلت لي مرةً تعالي ، سأُغني لكِ أُغنية جديدة

قلتُ لك غني ...

فغنيت لي أغنية ... وهي الوحيدة التي تعرفها، باللغة العربية من والدك. تعال هذه المرة أنت معي وسأغني لك....) (بدر/٢٠١٥/ ١٥٧)تجسد حالة الوجع المونولوجي وهي تكتظ بمحاكاته متمنية أن يستيقظ ويأتي معها للغناء، وجعها يجعلها تستذكر حواراتهم معاً كل حين ، مما وطدَّ بذلك النص السردي كم الحزن والعتمة الداخلية لامرأة كملت حياتها تحت وطأة الخوف والفقدان للفرح، لتساعد تلك الحوارات السردية بجعل المتلقي جزءاً من تلك المونولوجية المعتمة.

(نعم عرفت من اللحظة التي سمعت فيها الضجة التي تأتي من أعماق روحك. أشبه بالهدير الغامض الذي يأتي من أعماق روحي....نحن كلانا جاء من دوران الحشود على أنفسها. من أسلحة الميليشيات ..... أنا فاطمة العربية ...يا صديقي .ولست صوفي التي عرفتها- أنا في الحقيقة لاشيء...أنا عدم) (بدر/٢٠١٥/ ٨٧)بوح فاطمة مع حبيبها ظل بوحاً داخلياً كشفت عن ذاتها بعد اكتشافها أن حبيبها الأجنبي ليس بأجنبياً بل هو عربي وهو من عاش وتعذب في

تلك البلدان القامعة للإنسان مثلها، باحت فاطمة بسرها له وهو على فراش اللاوعي وظلت مستترة وراء ذلك العالم معه كأنها لتريد الخروج لعوالم الوعي الموجعة المعنفة لهما.

(رأيتها مرة وهي تقف أمامه حاملة الفانوس، لينير بشرته القاتمة وعينيه اللامعتين كعيني حيوان، كانت تقف أمام أكثر الرجال وحشية في العالم، رجلٌ يطاع لا يقال له *لا أبداً) (بدر/٢٠١٥/ ٦١).ذكريات متوغلة فيها السلطة الأبوية والرعب الذي غرس في اوردة البطلة شكل الأب وسطوته، واللا لا في حياتهم لم تمنع فاطمة وصوفيا اليوم من الهروب من هذا العالم إلى عالمها الحر في الاغتراب، لكنها لازالت تحمل في كل طيات حديثها المونولوجي تلك الغربة المخيفة.

وفي نص يصرخ بالعتمة الداخلية وحديث الحب والصراع العاطفي الذي يتزاحم وطيات الإنسان بتأنيب الضمير لأنه لم يبح ويصرح، جاء النص مليئاً بالعتمة بالرغبة في التصريح لكن يجعلك الكاتب أمام اليأس لا خيار غيره، وذلك أن البوح الداخلي هذا وفي وسط ذاك الحوار لن يجدي نفعاً أمام ميت سريريا (أعرف الآن أكثر من أي وقت مضى، ما معنى أن تقع امرأة في الحب.....كنت أسير بصورة عشوائية كمن تبحث عن شيء ،ثم تقف عند مكان محدد عند رجل ما لتقول هذا ماكنت أبحث عنه، كان علي أن أصالحك) (بدر/ ٢٠١٥ / ١٩٢).

ويعرف النص النسوي بطبيعته فاعلاً قادراً على تحويل الرؤية المعرفية الأنطولوجية للمرأة إلى علاقات معرفية ويكون هو النص المهموم بالأنثوي المسكوت عنهُ، وهو بوجوده يحاول خلخلة الثقافة الأبوية، كما هو النص الذي يشغل الهامش

متمرداً على السلطوية الذكورية) (أبو النجا/١٩٩٨/ ٥١) وتحت هذا التعريف تكمن قدرة الكاتب على انتاج مثل هذا النص الذي يمثل بوطقة الحكي المكبوتة و المغلفة في داخل المرأة، كما يمثل تشكيلة من البوح النسوي التي قام بها علي بدر كرجل، نيابة عن صوت المرأة المكبوت والمخبوء تحت وصاية صوت الرجل والسلطة الأبوية، وهذا النص جسد فيه الرعب الداخلي للمرأة كأنه يملك ذات الجسد: (كنت أسير في الشارع بسرعة لإلا يلتفت أحد منهم إلى مؤخرتي المرتفعة، كنت أتعرف بسهولة إلى سحناتهم الكئيبة، وعلى نظراتهم الوقحة، كانوا يسيرون جماعات جماعات ليرقبوا تطبيق النقاب على النساء) (بدر/ ٢٠١٥/ ٩٢).

وهذا الصوت من الكاتب هو خير دليلٍ رسم مأساة وصراعات من عاشوا في ذلك المكان وما عانته النسوة، وهو ما دلَّ على قدرته في التكلم عما سكتت عنه النساء وباعتقادي المتواضع كان مونولوج المعاناة النسوية في هكذا ارض هي صحوة فكرية لسانية سمعها واصغى إليها الكاتب، حتى كتب واجتث تلك الآلام ليدفعها حرة على الورق.

الدايلوجـــي:

الدايلوجي مصطلحاً نعني به الحوار الخارجي وهو ما يقابل الحوار الداخلي، لكن هذا يماز بأنه مسموعاً ويكون بين المتحاورين. ويعرف الحوار بأنه: عرض درامي للتبادل الشفاهي يتضمن شخصين أو أكثر،[١]، وما نريده مكنه هو ما يطرحه السرد القصصي هنا في رواية الكافرة فيكون، ففي النص السردي تقدم اقوال المتحاورين وممكن أن تكون مصحوبة بحديث الراوي، وهذا ما نجده كثيراً في هذه الرواية فالقاصة

هنا احياناً كثيرة ذاتها البطلة التي تسرد لنا احداث الرواية والحوارات المونولوجية والدايلوجية ومنها الحوار الفلسفي عندما تقوم فاطمة بسؤال أمها :

(سألت أمي :

-هل الله عادل

-نعم هو عادل.

-هل هو رجل، أم امرأة؟

-هو روح، لارجل،ولا امرأة

-لماذا نقول هو ولانقول هي؟

-لأنه لايصح أن نخاطب الله باسم امرأة

-لماذا؟

-لأن المرأة أقل من الرجل

-أقل بماذا؟

-مثلا أريد أن اعرف بماذا؟

-المرأة أقل ذكاءً من الرجل... الرجل أفضل، والله خلق الرجل على صورته.

-والمرأة خلقها الله على صورة من

لم تجبني ، بل نظرت غلي نظرة استغراب ويأس.....) (بدر / ٢٠١٥/ ٤٩-٤٨)

تستوطن الأسئلة الفلسفية اللاهوتية بالطبيعة البشرية وبالأخص قضية العدالة الإلهية التي تستهجنها امرأة او فتاة يافعة متسائلة ورافضة للواقع كفاطمة، ففاطمة تفشى السرد القصصي باستهجانها لكل ما شهدته وعاشته، مثل الكاتب شخصية لفتاة لم ترضخ ولم تستسلم ولم تتعايش والمحيط القاسي من حولها فتفشى السرد الحكواتي ناضجاً متسائلاً كما، يتربص لكل ما يمر من حوله، لم تقبل فاطمة باستسلام أمها الدائم لكنها كانت عاجزة عن التغيير.

(أشارت لي أن ارتدي النقاب أمامه .

-النقاب أمام أبي!؟قلت لها مستغربة

اشارت لي بعينيها ألا اعترض، إلا إني رفضت، ونظرت لي بوجهها المتوسل، قلت لها-حلي يدكِ عني.

دخلتُ من دون حجاب، إلى الحجرة التي دخل إليها والدي، وحين رفعت رأسي كي اسمع منه، ومن أول نظرة له، شعرت باختفاء نظرات الأب من عينيه، شعرت باختفاء تلك النظرة الحنونة التي كان يغدقها في بعض الأحيان نحوي) (بدر/ ٢٠١٥/ ٦٩)

وهنا حواراها الخارجي كالعادة رافضاً لكل ما يفرض عليها دون نقاش ودون مبررات، فالأب يتمثل لها الحب والحنوة الإنسانية لها كطفلته الوحيدة إذ يصور الكاتب مشاعرها كابنة لم تخف من ابيها لاغم قساوته فهي من تنتظر منه دائماً نظرات الب التي كان يغدقها وإن كانت قليلة فهي تتاملها وتنتظرها، على الرغم من رفضها لما يفرضه عليها قسراً من ارتداء للحجاب أمامه، هنا صورة تتمثل بإنسانية عالية تجسد آلام الكثيرات اللاتي فقدن ذلك الإحساس الأبوي الآمن لهن عند نشأتهن، لما فرض عليهن تحت وطأة سذاجة الأعراف والمعتقدات المبرمجة.

وفي حوار آخر دايلوجي للبطلة مع لا يبتعد عما تقدم سلفاً من حيث التساؤلات الفلسفية والرافضة المحيرة التي تدخل المتلقي في دوامة ال(لماذا ولما) مرةً أخرى:

-لماذا أنت خائفة ياأمي؟

-لأني امرأة.

-هكذا كان جوابها.

-لماذا تخاف المرأة؟

-لا أعرف ..هي تخاف.

-والرجل ألا يخاف؟

--هو يخاف أيضاً لكن من أشياء مختلفة.

حسب أمي تخاف المرأة من كل شيء يحيط بها .....) (بدر/ ٢٠١٥/ ٦٢)

تبرر البطلة مرة أخرى ماتعتنقه الأم من هواجس وقناعات هي ذاتها لاتعرف الإجابة المنطقية لها، فكأنها الحاسوب الذي عبأته البيئة بكل ماتريد من برامج تخدمها ، فهي تحلل شخص أمها عبر تلك التساؤلات المتواترة ، وتوضح مزيات الامرأة العربية التي تخضع لكل ما للرجل من احكام تعسفية زرعها الوعي الجمعي داخلها، فيمثل الكاتب صورة للأم العربية، صورة للمرأة بشكل عام ، هي نشأت بقناعات الغيرية والدونية ، بأنها أقل من الرجل بكل شيء ، وهي الأقل مكانة وسلطة أو هي معدمة أمامه تماماً لا تمثل إلا هامشاً، فهي تخاف وهو لا يخاف، أو حتى مخاوفه تعد أجل وأسمى مما تخاف منه المرأة فالمراة نشأت تخاف من كل شيء حولها ،ذلك لأنها برمجت رغماً عنها تحت السلطة الأبوية الذكورية التي عنفت واجتثت العقل النسوي والجسدي وكان حكراً مجازياً له.

(- مابك؟

- لم يقل شيئاً، إلا إمه أخرج من جيبه رزمة من المال.

-مال؟ قلت له هل سرقت؟

-ابتسم وقال بصوتٍ هادئ:

-لا لم أسرق.

-من أين لك المال إذاً؟

-سكتَ.

-كررتُ عليه سؤالي.

-من أينَ لك المال إذاً قل لي؟

-من المجاهدين.

–من .من؟ قلت له باستنكار كامل.

– اخفضي صوتكِ.

–قل لي من منْ؟

–من المجاهدين... من المجاهدين!

–لماذا؟

–سأذهب أُنفذُ عملية غداً.)

قالها كما لو قال إنه يود أن يذهب إلى السوق.....كنت أعرفه لم يكن متحمسا في حياته لشيء، لم يكن متديناً..... شعرتُ بحزنٍ عميق كاد يشق صدري، شعرت بأن علي ان أصرخ أن أبكي).(بدر/ ٢٠١٥ / ١٢٥– ١٢٦)، يجسد النص صراعات الانسان المتهالك في تلك الأوساط المظلمة، يمثل حواراً يائساً للبطلة، ويشرح حالة للمرأة التي تفقد من تحب رغماً عنها، وهي لا تملك في هذه الحياة بعد فقدان امخا وأبيها غير زوجها اللطيف الرسام الذي انخرط مع المجاهدين كي يحصل على لقمة العيش ويوفر المال لزوجته ، مستسلماً لفكرة الحوريات في الجنة ، تاركاً زوجته تتوجع من ألم الفراق واللوعة، دون أن يصغي لها، صورة للعقل المغيب، جسد الكاتب صورة للحوار العقيم المتمثل بالبؤس والضعف الإنساني بفقدان اعظم حق وهو حق الحياة.

وفي نص للبطلة مع الأب يستعرض علي بدر حواراً يائساً مرة أخرى يجسد صراعها مع السلطة الأبوية:

(–في هذا الوقت شعرت للمرة الأولى ،بما كان يحذرني منه،شعرت بالشيء الذي فتح عيني البريئتين،...على هذا السر الخطير....المرأة هي بكارتها....

–هل هذا هو العدل الإلهي، ياأمي،وماذا سيفقد الرجل؟

–لاشيء.

-كيف؟

-هو رجل.

-رجل؟

-ثم استدرك الوالد وقال،لكننا سنفقد شرفنا.

-لكنه جسدي.

-أنت لاتملكيه ليس لكِ.

-جسدي ليس لي؟) (بدر/ ٢٠١٥ /٧٠ -٧١)

حوار عقيم تجسيد للتهميش النسوي على مر الأزمنة، احتكار جسدي للفحولة، وإقصاء للملك المسلوب ألا وهو الجسد النمسوي تحت ذريعة الشرف والبكارة، كشف تجريدي، كدس الكاتب كل القوانين المزيفة والمهمشة للحسد النسوي بنص دايولوجي، مختزل وسرد واعٍ لصراع الابنة، ذاك الصراع والتساؤل المكبوح دون إجابة، كالعادة ودون أمل، وكما ذكرت إن الكاتب وفق في تصوير معاناة المرأة العربية، بما تعترضه في كل جنبات حياتها وما تلاقيه من تفش قسري لإلغاء ملكيتها الجسدية.

فبحسب فوكو: إن الجسد قابل للسير والتحليل وقابل للتعاطي معه في كل النصوص وهو خاضع لارتهانات الزمان ولمكان، كما إنه وحدة واحدة لا تتجزأ، وإن تجزأ يبقى محوراً للوجود وللمعايير، ومنبعاً فلسفياً للبراغماتية والذرائعية وللبراغماتية الخاضعة للتصورات الفكرية. (فوكو/١٩٩٤/ ٢٢)

فالكاتب جعله ثيمة واضحة ليحلل ما تمنهجة تلك الفلسفات تحت ذرائعها السياسية والعرقية، وأنه وفق في طرحه للجسد، وصار واضحاً جلياً في الحوارات الدايلوجية بين نصوص القص.

وفي نص حواري يحتدم بالتساؤلات بين البطلة وحبيبها في الغربة حيث اللا مكان واللازمان يولده ذلك التساؤل: (على الأرجح اسم جبور عربي، واجهته في اليوم التالي بقوة.

-اسم عائلتك اسم عربي، لم تنكر؟
-لماذا تلحين على هذا الأمر؟
-هكذا أريد أم أعرف.....
- قل لي !
-ماذا تريدين أن تعرفي؟
-أريد أن أعرف الحقيقة، أريد أن أعرف من أنت؟ من هي عائلتك؟) (بدر/ ١٢٠٥/ ٧٨- ٧٩)

التساؤل في مكان الاغتراب لم يختلف شيئاً في أرض الوطن ، دائماً تتساءل هذه الشخصية، حوارها الداخلي والخارجي يمثل علائقيات تمحورت حولها كل أحداث الرواية، وما لفت انتباهنا لكي نتناول سردها بعناية منولوجية تقرأ ذات البطلة ودايلوجية تشرح كل ما دار من حولها كامرأة مرت بتلك المراحل الحياتية الصعبة، فمثل النص هنا التساؤلات التي اختفت فيها الأمكنة والأزمنة بسبب ما شكل لها استغرابها هالة من الخوف من حبيبها الذي شعرت معه بالأمان المفقود في ارض الاغتراب، بعد صراعها مع الحياة، ليتضح لها أن أدريان هو أيضاً يحمل تاريخاً عربياً مرهقاً ومرعباً، فهو لم يختلف عنها، لكن ما جعلها تتفاجأ وترتعب، أن تلك الشخصية عانت مسبقاً من عملية إخفاء للحقيقة وخاصة مع زوجها الرسام الذي أحبته الذي انخرط مع الميلشيات وقام بالانتحار دون أن تعرف، فالفكرة الحوارية هنا ممزوجة بالخوف المتوغل في شخص هذه الإنسانة وما تثقله تلك الذكريات على عاتقها لكل هوية تحمل عروبة ما، وتنحدر من ذلك الوطن.

وفي تساؤل للطفولة لها تتهكم تارة وتستغرب لما يفرضه النص العقائدي الفكري المشوه عنوة عن قناعتها الإنسانية تارة أخرى:

(-هل يرجمون الرجل..؟ سألتها .
-"لا...."
-"لماذا"
-لأن المرأة هي التي تغوي الرجل، هي التي جعلته يأكل التفاحة، ويخرج من الجنة..."
-أنت قلت إنها غبية، كيف استطاعت هذه الغبية أن تخدع الرجل الذكي؟!) (بدر / ٢٠١٥/ ٤٩)

حوار ديالوجي فلسفي كما عودنا علي بدر، وكأن الكاتب يتقمص شخصية المراهقة في نشأتها داخل البلاد العربية ، وهي تعاني من فرض تلك الأفكار المجحفة بحق المرأة كإنسان حوار التساؤل الطفولي، لم يكن ساذجاً لابل إن هذه التساؤلات حتى يومنا هذا تسألها المرأة ،ويدعو لإزالتها بين الغواية والهرطقة ، جعلت من المرأة في تلك الدائرة الضيقة تصارع واقعها لليوم، ولكن الكاتب كما ذكرت كأنه تقمص شخصية البطلة وبحسب إدوارد سعيد: إن الأدب الذي تكتبه المرأة يسميه بالأدب النسوي، أما الأدب الذي يعبر عن موقف عقائدي أو رؤية تخص الأُنثى في هذا العالم ،فهو يسميه أدباً أُنثويا ،أي إن الأدب الأُنثوي هو ما يكتبه رجل لأُنثى أما النسوي هو من انتاج المرأة تحديدا[٢]،وهذا ما أردت أن أوضحه في كتابة علي بدر، إذ إنه حاكى موضوعات أُنثوية علائقية وفلسفية بحتة تخص الفكرة الداخلية لما تعانيه من هواجس وتساؤلات وسط التهكم الفكري الذكوري، وقد وفق في طرحه الفكري ، وهو يغوص بين ثنايا السرد، كأنه امرأة دون أن يتجاوز أياً من المشكلات ولا حتى التساؤلات النسوية، فبين

المونولوج والدايلوج لم يكن هناك من تشظٍ في الطرح، بل كانت الرواية مسبوكة وكأنها طبخة فكرية اجتماعية ،حملت من الطرح المجتمعي للوعي الجمعي الكثير من المعاناة النسوية فردية كانت للذات ،أو جماعية لما حملته من لسان نسوي ناطق ،حتى إن الكاتب وأنا كررت ذلك كثيراً كان لسانا حاكياً عن كل امرأة عاصرت هذه الحقب أو مرت بها، فجسد كل المشاهد بتفاصيل دقيقة تخلك إلى روح البطلة كأنها تحاورك وتنطق عنك.

الاستنتـــــاج:

* الكافرة رواية من بداية البوابة العنواناتية هي رواية تحيلك إلى التساؤل والحوار، ما جعلتنا نجد فيها أسلوب من الحوارات المونولوجية والدايلوجية ميزت النص الروائي فيها بشكل لافت.

* السرد المونولوجي طرح أفكاراً فلسفية وعقائدية، مثلت فكر المرأة وتساؤلاتها وهواجسها وشعورها بالتهميش، مما جعل الكاتب متوغلاً في ذلك الطرح ومسترسلاً لما كل ما فيه من استكشافٍ نصي أثار المتلقي.

* وجدت في بحثي هذا إن الرواية عبارة عن كتاب اجتماعي طرح قضاياً ما بين السطور تحاكي سوط المرأة المقموع الذي تخلفه الذرائع الشرائعية والدينية والفكرية المتوغلة في ترجمات الشعوب.

*كما أن البحث هذا حاول استقصاء كل ما تناوله القاص من قضايا إنسانية، تحمل صراع الإنسان العربي، لا للمرأة وحسب.

* وحاولت أن أكشف الرؤية الناقدة للواقع وكيفية إدارة الأحداث عبر هذا الحوار الناقد الذي تغلغل في النص وحاول جلياً كسر التابوهات العقائدية والفكرية المغلقة في النص

الإسلامي، وفضح الرؤى المتخلفة لكل ماتخللته الأفكار المسمومة الناهبة للحق النسوي والإنساني في هذه البلاد عنوة على الفرد تحت ذريعة التدين والإسلام والضخ الفكري المكبح لصوت المرأة.

المصادر

١. مقلد، طه عبد الفتاح،١٩٧٥،الحوار في القصة المسرحية والإذاعة والتلفزيون، مكتبة الشباب، دار الزيني للطباعة ، المنيرة.

٢. سعيد، علوش، ١٩٨٥، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة الأولى، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

٣. أيدل، ليون، ١٩٥٩، ترجمة ،د محمود السحرة، القصة السايكلوجية، المكتبة الأهلية، بيروت.

٤. محمد، عبيد، (د،ط)، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، اتحاد الكتاب دمشق.

٥. بدر، علي ،٢٠١٥، رواية الكافرة، منشورات المتوسط، ميلانو، إيطاليا.

٦. الزيرجاوي، ١٠١٥، الأستاذ المساعد، علي هاشم طلاب، خطاب الآخر في الشعر العراقي السبعيني، التلقي والتأويل، بيروت، لبنان.

٧. .مجموعة من الباحثين، ترجمة، أنطوان أبو زيد،٢٠٠٥،مفاهيم عالمية، التأنيث والتذكير (الجندر)، المركز الثقافي ، الدار البيضاء، المغرب.

٨. سلام، محمد زغلول، (د،ط)، النقد الأدبي الحديث ،منشأة المعارف ، الإسكندرية.

٩. المرسيني، فاطمة،٢٠٠١، الجنس كهندسة اجتماعية، المركز العربي الثقافي للنشر، الدار البيضاء، المغرب.

١٠. أبو النجا، شيرين، ١٩٩٨، نسائي أم نسوي، مكتبة الأسرة الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، مصر.

١١. برنس، جيرار،٢٠٠٣، قاموس السرديات، السيد أمام، دار ميريث.

١٢. فوكو، ميشيل، ١٩٩٤، المعرفة والسلطة، ترجمة عبد العزيز العيادي، المؤسسة الجامعية للدراسات واالنشر، بيروت.

١٣. بعلي، حفناوي، ٢٠٠٧، مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة، ترويض النص وتقويض الخطاب، مكتبة أمانة عمان، الأردن.

وعي طلبة الكليات الاهلية والحكومية العراقية حول حقوق الانسان

م.م. أميرة غازي صالح

الجامعة المستنصرية، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

amera.gh86@gmail.com

الملخص:

حقوق الإنسان 'ليست مجرد لغة التعاطف ، والتعاون ، والمراعاة ، والتواصل في الشؤون الإنسانية، ومن قواعد المجتمع المتحضر أن يستثمر الإنسان في الكرامة والمساواة والتعايش والعدالة الاجتماعية بطريقة غير استغلالية. ان الهدف من الدراسة هو التوعية بحقوق الإنسان بين طلاب الكليات العراقية الحكومية والاهلية. في هذه الدراسة تم استخدام عينة مكونة من ١٠٠ طالب وطالبة من كلية التربية الرياضية في الجامعة المستنصرية (كلية حكومية) وكلية النسور الجامعية، قسم التربية الرياضية (كلية اهلية) ، وتم استخدام أسلوب المسح الوصفي. لتحقيق هدف الدراسة ، تم اعتماد استبيان أداة الدراسة التي تتكون من ٣٨ فقرة. وبعد التحقق من صلاحية الأداة ، تظهر النتائج أن القيمة المتوسطة للوعي بحقوق الإنسان لدى طالب الكلية الخاصة هي أكثر من الوعي بحقوق الإنسان لدى طلاب الكليات الحكومية. لذلك ، تم الاستنتاج أن حقوق الإنسان لطلاب الكليات الاهلية هي أكثر وعيا في حقوق الإنسان من طلبة الكليات الحكوية. وكذلك توصلت الدراسة الى ان الوعي بحقوق الإنسان لدى الطلاب الذكور أكثر من وعي الطالبات الاناث بحقوق الإنسان.

الكلمات المفتاحية: حقوق الإنسان ، الوعي ، الكليات الحكومية ، الكليات الاهلية

Awareness of Human Rights Education among Iraqi State and Private College Students

Asst. Inst. Amera Ghazi Saleh
Al-Mustansiriyah University**, College of Physical Education and Sport Sciences**
amera.gh86@gmail.com

Abstract:

Human Rights' are not merely language of compassion, corporation, consideration, and communication in human affairs; it is the grammar of a civilized society to invest human kind with dignity, equality, coexistence and non- exploitative social justice. The aim of the study is the Human Rights Awareness among Iraqi College Students. For the present study a sample consisted of 100 students from College of Psychical Education in University of Al-Mustansiriyah University (State college) and Al-Nesuor University College (private college), a descriptive survey method was used. To fulfill the objective of the study a questionnaire is adopted be the instrument of the study which consists of 38 items. After checking the validity of the instrument the results show that the mean value of Human Rights awareness of Private College student is more than Human Rights awareness of state college students. Therefore, it is analyzed that Human Rights of Private College students is more than Human Rights of State College. The mean value of Human Rights awareness of male students is more than Human Rights awareness of female students.

Key Words: Human Rights, Awareness, State College, Private College

1. Introduction:

The word "Education" has been derived from the Latin term "Educatum" which means "the act of teaching or training". A group of educationists say that it has come from another Latin word "Educare" which means "to bring up" or "to rise". According to a few others, the word "Education" has originated from another Latin term "Educere" which means "to lead forth" or "to come out". All these meanings indicate that education seeks to nourish the good qualities in man and draw out the best in every individual. Education seeks to develop the innate inner capacities of man. Ace. to Aristotle: "Education is the creation of a sound mind in a sound body. It develops man's faculty, especially his mind so that he may be able to enjoy the contemplation of supreme truth, goodness and beauty of which perfect happiness essentially consists". Ace. to Swami Vivekanand: "Education is the manifestation of divine perfection already existing in man, we want that education by which character is format strength of mind is increased, and intellect is expended and by which one can stand one's own feet". Acc. to Zakir hussain: "Education is the work of the whole life. It begins from the time of birth and continues till last moment of death" (Rajasekar, 2011: 230).

The problem of the present study is stated as “Awareness of Human Rights Education among Iraqi College Students” the study mainly aims and has objective to give the reader a dip into the ocean of various person and stress the need for the improvement where required (Siva, 2002: 23).

2. Aims of the Study:

- To study the Human Rights' Awareness among state college & private college students of Baghdad.
- To study the Human Rights' Awareness among male & female students of College Psycical Education, Al-Mystanseria University and College of AL-Nasour.

3. Human Rights:

Human Rights' are a global phenomenon. Human Rights' dialogue in its modem frame is basically the old idea of freedom and, rationality of human kind getting accepted and actualized. It has now got hold of a universal presence and embraces totality of human existence in all shades. It is for this reason that the language of rights and its application continue to be defined afresh with its emancipator potential to ensure building of good society. Human Rights' are not merely language of compassion, corporation, consideration, and communication in human affairs; it is the grammar of a civilized society to invest human kind with dignity, equality, coexistence and non- exploitative social justice (Petersman, 2011: 54).

Human Rights' refer to the fundamental freedom and basic liberties without which men, woman and children cannot live with respect and dignity. Human Rights' are the natural right of a human being which means the right to guarantee dignity as a person; in other words, human beings themselves are the object of Human Rights' and form the core of the basic freedom. After world war 2nd the Universal Declaration of Human Rights' on 10 December 1948 makes the first cornerstone of an international movement for Human Rights'. It is the basic international code of conduct which is a general binding for all the member nations of

UNO to promote and protect Human Rights'. It has laid great emphasis on protecting basic rights of all human beings as these are prerequisites for their survival and better life Leon and Mathew, 2001: 21).

4. Literature Review:

Bahar (2007: 65) studied on human rights education and its importance in schools. Human right is an important subject because it is related with human beings. Starting from his birth till his death human rights is a concern of all people of all ages, all income groups, all education levels, and all occupations. In this study, after reviewing the importance of human rights, its relations and unity with democracy will be reviewed. Besides, human rights will be defined in political and global aspects.

Stancea (2010: 12) studied that human rights has evolved in its essence as the physical force was gradually replaced by reason and as legal principles took shape in society, principles that would become fundamental: the principle of freedom, equality, solidarity, etc..The fundamental human rights are a set of rights, freedoms and duties recognized worldwide covering essential issues for the development, welfare and progress of the human being. The human rights institution has evolved and undergone important corrective measures from one historical system to another and within the same system, from one stage to another.

Ramar (2011:87) studied about the social justice & human rights. Human Rights are based on mankind's increasing demand for a decent civilized life in which the inherent dignity of each human being is well respected and protected. Social justice takes within its sweep the object of removing all inequalities and affording equal opportunities to all citizens in a social affairs as well as economic affairs. The study believes in collective of

individuals which make up peoples of nations and cannot be realized solely by an individual. The study realized people's rights, enjoying his rights and freedom in the society.

Bomman (2014: 56) revealed about the human rights regarding women and social justice are given equal rights and status with men by the Indian Constitution and various provisions had been made to protect the interests of the female population. Series of legislations have been enacted from time to rime to provide protection to women against, social discrimination, violence, etc. The Five Year Plans have been playing special attention to women's welfare emphasizing female education, access to resources and their political empowerment.

Peng (2015: 34) studied about regulation of child abuse in school and implementation of child abuse rights in china. Child abuse occurring outside the home in China is inflicted on school-age children and. can result in serious physical and mental harm. Present study examined that the child abuse statutes and judicial practice of china reveals that china's domestic law has failed to provide adequate protection for children. It is suggested that China review its legislation, establish the independent human rights commission, raise awareness of children's rights and. improve cooperation with NGOs to ensure that it conforms fully to the requirements of the convention on the Rights of the child. Vimal Kumar et al., (2016) studied about awareness of human rights' among B.Ed student teacher in Punducharry. The study was an attempt to study the awareness of human rights of B.Ed. student teachers. Sample sizes are three hundred student teachers were taken from Punducherry region. The data has been collected through questionnaire and normative survey method has been adopted by the investigator to achieve the objectives of the study. Both the descriptive and differential analysis is carried out. The

finding suggested that awareness of human rights of B.Ed. student teachers is found to be low level.

5. Methodology:

The selection of method mainly depends on nature of problem so keeping in mind the problem, the survey method is selected. Survey method is a method of extensive study involving all the members of a population or its, representative sample to derive the desired specific information for the realization of the objectives of the study. The survey method is obtaining information is based on the questioning of respondents. A structured questionnaire is use as sample of a population and designed to elicit specific information from respondents. Respondents are asked a verity of questions regarding their behavior, intentions, attitudes, awareness, motivation, and lifestyle characteristics.

5.1 Population:

College students studying in Al-Mustansiriyah University & Private College of Education Al-Nasour in Baghdad constituted the population for the purpose of present study.

5.2 Sample:

A sample is a subset of the population to which the researcher intends to generalize the results. It is a miniature picture of the entire group from which it had taken or in other words it is small representative of the large whole. "A good sample not only needs to be represented, it needs also to be adequate or of sufficient size to allow confidence in the stability of its characteristics." Keeping in view the limited resources of Time, Money, and practical difficulty a Sample of 100 students

are randomly selected in which 50 (25 male,25 female) students from College of Psychical Education & 50 (25 male,25 female) students from A-Nasour University (Physical Education Department) are randomly selected for the data collection .

5.3 Instrument:

There is different type of study tools and each of them utilized distinct ways of describing and quantifying the obtained data. Some of the common study tools are questionnaire, interview, schedule tests, scales, rating scales socio-metric test etc. The tool selected for the present study is questionnaire. The questionnaire of Human Rights' Awareness constructed by Dr. Vishal Sood & Dr. Arti Anand is used.

6. Results and Discussion:

The analysis and interpretation of data represents the application of deductive and inductive logic to study process. Interpretation is examination of the result of one’s analysis in the light of all the limitation of data gathering and his subjective attitude. The study cannot achieve his objective without the interpretation of the data collected through the tools used for the study. Therefore, one cannot say that the raw scores have got no value without interpretation and generalization.

6.1 Results of First Aim:

“To study the Human Rights' Awareness among state college & private college students of Baghdad”. The results show that there is no significant difference of Human Rights' Awareness among state college & private college students as shown in table 1.

Table (1)
Mean, S. D. & 't' value of Human Rights awareness of State Private College Students

Sr. N.	Variable	N	Mean	SD	df	t value	Level of significance
1	College of Psychical Education Al-AlMustansiriyah University	50	124.12	6.12	98	4.57	Significant at both 0.5 and 0.1
2	Pyschical Education Department in AL-Nasour College	50	131.31	9.3			

In Table 1 the mean, S. D. of Human Rights Awareness of state college and Private college students is 124.12 and 6.12, 131.31 and 9.3 respectively. The calculated ’t’ value is 4.57, which is more than standard table value at both level of significant. Therefore the hypothesis Therefore, it is analyzed that Human Rights of private college students is more than Human Rights of state college students.

6.2 Results of Second Aim:

To achieve the second aim which is “To study the Human Rights' Awareness among male & female students of College Psycical Education, Al-Mustansiriyah University and College of AL-Nasour”.

Table (2)
Mean, S. D. & 't' value of Human Rights awareness of Male and Female Students

Sr. N.	Variable	N	Mean	SD	df	t value	Level of significance
1	Male	25	128.67	9.50	48	3.91	Significant at both 0.5 and 0.1
2	Female	25	120.31	6.08			

In table (2) the mean, S.D. of Human Rights of male and female students is 128.67 and 9.50, 120.31 and 6.08 respectively. The calculated 't' value is 3.91, which is more than standard table value at both level of significant. Therefore, it is analyzed that Human Rights of male students is more than Human Rights of female students.

To sum up:

- The mean value of Human Rights awareness of private college student is more than Human Rights awareness of state college students.
- The mean value of Human Rights awareness of male students is more than Human Rights awareness of female B.Ed. students.

7. Conclusion:

"Education makes a people easy to lead, but difficult to drive; easy to govern, but impossible to enslave." Lord Henry Peter Brougham. When human rights discussions are interwoven throughout educational curriculum, the positive implications will be seen in future. In teacher training courses, it is very crucial to incorporate human rights education because teacher trainees are

the prospective teachers and in future they will share their knowledge with children of schools. This will definitely lead to increased human rights awareness in the society.

For increasing human rights awareness among college students, various learner centric pedagogy like debate, discussion, project work, brain storming on various issues of human rights in local, national and global contexts should be used of society, self-introspection, and discourage any type of discrimination in class. In present scenario, parents, teachers and the educational institutions are very conscious about empowering the cognitive aspects of the children. They should provide more time and efforts in developing not only cognitive professional skills but also affective skills for the development of human rights awareness.

8. Suggestions for Further Studies:

- In this Study the sample size was of 100 students in which 50 from state college and 50 from Private College, so it is advised to take bigger sample.
- This study was delimited to Baghdad; it is advised to explore other Governorate or City.
- In this Study only are variable i.e. Human Rights. is used, another variables may be used.

9. References

- Alexic, Leon & Mathew (2001). Internet in a Nutshell, Vikas Publishing House, New Delhi.
- Jain, R. (1992). Minority rights in education in Bombay: An Exploration. Fifth Survey of educational research (1988 - 1992), Vol- II, pp.1642-1643, New Delhi: NCERT.

- Jayapalan, N. (2000.) Human Rights, New Delhi: Atlantic publishers and Distributors. Mohanty, Jagannath. 2003. Human Rights Education, Delhi: Deep and Deep Publications.
- Md. Afroz Alam and Abdul Wahab (2015) A Study of Human Rights Awareness among Pre-Service Teacher Trainees of Hyderabad People's Dialogue on Education Vol. – 7, Number – 1.
- Petersmann, E-U. (2001). Human rights and international economic law in the 21st century. The need to clarify their interrelationships, Journal of International Economic Law, Vol-4, No-1, pp.3 – 39. Prentice – Hall of India.
- Rajasekar s.,(2011) Human Rights awareness scale, National Psychological Corporation, Bhargava Bhawan 4/230, Kacheri Ghat, Agra.
- Rajsekar,(2003) "computer Education & Educational computing" , Neelkamal Publication pvt ltd ,Hyderabad.
- Schall, Christian. (2008.) Public interest litigation concerning environmental matters before human rights courts: a promising future concept, Journal of Environmental Law, Vol-20, No-3, and pp.417–453.
- Subramanian, Siva. S. K. (2002). Human Rights Awareness of Students in Relation to their Academic Achievement and Values, Unpublished Doctoral Dissertation, Annamalai University, Tamilnadu.
- Vimul Kumar et al (2016) A Study on The Awareness of Human Rights Among B.Ed Student Teachers . International Journal of Current Research Vol. 6, Issue, 01, pp.4690-4693.

قاعدة الاحتياط عند الأصوليين وتطبيقاتها في ظل جائحة كورونا

م.م.رعد محسن حاوي

ديوان الوقف السني/دائرة المؤسسات الدينية والخيرية

Bakrraad2017@gmail.com

الملخص:

لقد اجتاح الوباء المسمى بفايروس كورونا العالم اجمع وأغلقت بسببه المدن والشوارع وذلك للحد من انتشاره وكان سبباً حقيقاً لموت العدد الكبير من البشر، وبعد أن خفت قوته لجأ العالم الى فتح المدن وعودة الحياة الى طبيعتها مع اخذ الحيطة والحذر من انتشاره مرة اخرى، ومن هذه الامور الاحتياطية التي دعى اليها الاطباء ما يلامس عادات وتقاليد نشأ عليها الصغير وشاب عليها الكبير، ومنها ما له حكم شرعي لايمكن اغفاله.

فهذا ما دفعنا لدراسة بعض المسائل وتخريجها على قاعدة الاحتياط، وهي قاعدة استعملها جمهور العلماء من زمن الصحابة رضي الله عنهم والى زماننا هذا وذلك لإيجاد المخرج الشرعي للوضع الجديد في مساجدنا ومجالسنا، فبحثي هذا (قاعدة الاحتياط واثرها في ظل جائحة كورونا) هو محاولة لتثبيت قاعدة أصولية تتبني عليها أحكام شرعية وفق ضوابط تقوم بها الحجة على شرعيتها، وتعرضت في بحثي إلى أهم الضوابط التي ذكرها علماء الأصول في العمل بهذه القاعدة ثم بينت ذلك في الفروع الفقهية من خلال التطبيقات التي أجريتها على المسائل، متوخياً في طرحي الابتعاد عن الحشو والأطالة وسهولة العبارة.

الكلمات المفتاحية: الاحتياط، تطبيقات، جائحة، مصافحة، تقبيل، الصلاة

The reserve base of the fundamentalists and its applications under the Corona pandemic

Raad Mohsen hawi al-samarrai . Assistant teacher

The Religious and Charitable Institutions Department at the Sunni Endowment

Bakrraad2017@gmail.com

Abstract:

The epidemic called Corona virus has invaded the whole world and closed due to its spread and in the same way through its spread. This was the real event of the death of a large number of people, and after it subsided, then, after the strength of humans decreased, and after it subsided, the world began to open cities and return Life returns to normal, while taking caution about its spread, Najma, and among these precautionary matters that the doctors have called upon is what touches the customs and traditions on which the young and the old have grown up, what has a legal ruling that cannot be overlooked. This is what motivated us to study some issues and graduate them on the basis of precaution, which is a rule that the majority of scholars have used from the time of the companions, may god be pleased with them, and until this time in order to find a legitimate way out for the new situation in our mosques and councils, so my research (the rule of precaution and its impact in light of the corona pandemic) is an attempt to establish a rule fundamentalism on which legal rulings are based according to the controls that the argument makes on its legitimacy, and in my research i dealt with the most important controls mentioned by the scholars of origins in working with this rule.

Key words: precaution, applications, pandemic, handshake, kissing, prayer

المقدمة

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد: فلا شك بأن الشريعة الاسلامية جائت لتناسب كل زمان ومكان، وتواكب الاحداث والتطورات ولكي تجاري حياة الناس، ولا تتعارض مع ماساروا عليه في حياتهم ومعاملاتهم، وتقدم لهم الحلول في كل مشاكلهم، فهي شريعة كاملة وافية وشاملة، وتتميز الشريعة الاسلامية بخصائص متعددة، وقد بنيت على أصول وقواعد، تميزها عن غيرها من شرائع الملل السابقة، هذه الامور زودت المجتهدين بآليات الاجتهاد التي تتماشى مع روح الشريعة الاسلامية ومقاصدها.

ومن هذه الأصول الكبرى: الاحتياط، هذا الاصل المتشعب في فروع الفقه كافة، فلا تكاد تتجول في باب من أبواب الفقه إلا وتجده أمامك، كما أن له تأثيرا بارزاً في كل أبواب التشريع الاسلامي.

فقاعدة الاحتياط تتوقف على استقراء جزئيات الشريعة، فإن الباحث في أحكام الشريعة يدرك أنها تدور حول أصلين: أصل التخفيف في التكليف، واصل الاحتياط، والباحث في نتائجها يجد أن لها تأثيراً كبيراً يساهم في وضع صورة شاملة عن الشريعة الاسلامية، وعن مقصد الشارع من عنايته بهذه الأصول والقواعد، والاضافات التي تقدمها في مجال التشريع ككل. وتعد جائحة كورونا وما يتعلق بها من احكام فقهية تهم المسلم في حياته اليومية من اهم المسائل المتداولة في يومنا هذا خاصة بعد فتح أبواب المساجد أمام المصلين ومع وجود أمور وترتيبات جديدة لم يألفوها من قبل فكثر السؤال عنها لذلك كان هذا العنوان قاعدة الاحتياط عند الاصوليين وتطبيقاتها في ظل جائحة كورونا.

وقد اشتملت هذه الدراسة على مبحثين المبحث الاول خصصته للتعريف بقاعدة الاحتياط لغة واصطلاحاً وبيان حجيتها وضوابطها.

أما المبحث الثاني فقد خصصته للتطبيق على هذه القاعدة الأصولية من بعض الاحكام المتعلقة بالصلاة والمصلين في المساجد بما يتناسب مع حجم البحث.

هذا وماكان من صواب فمن الله، وله الحمد والمنة، وماكان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان، واستغفر الله، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الاول

المراد بقاعدة الاحتياط عند الاصوليين وحجيتها وضوابطها

المطلب الاول: تعريف الاحتياط لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف الاحتياط لغة: الاحتياط مصدر من الفعل احتاط، وأصل مادته: الحاء والواو والطاء (حوط). قال ابن فارس: (الحاء والواو والطاء كلمة واحدة، وهو الشيء يطيف بالشيء)،(الرازي، ١٩٧٩: ١٢٠) وحاط، يحوط، حوطاً، وحياطة، وحيطة بمعنى واحد.

فيطلق حقيقة على الحائط أي الجدار، لأنه يحوط مافيه، ويجمع على حيطان، وحوّط داره تحويطاً، أي: بنى حوله حائطاً. (ابن منظور، ١٩٩٤: ٧/٢٨٠).

ومن معانيه الأخذ بالحزم والثقة، يقال احتاط في الأمر إذا أخذ بأوثق الوجوه، ويقال: احتاط لنفسه واحتاط للشيء، والاسم منه: حَوطَة وحيطة، واستحاط في الأمر بالغ في

الاحتياط. (الجوهري، ١٩٨٧: ١١٢١، ابن سيده، ٢٠٠٠: ٤٨٢، الرازي، ١٩٩٩: ٨٤، الزبيدي، ١٩٦٥: ١٩/٢٢٠).

وهذا هو المعنى الأقرب للاحتياط بمعناه الاصطلاحي.

ثانياً: تعريف الاحتياط اصطلاحاً: هو القيام بالفعل عند الشك المعتبر لاحتمال الأمر به، أو تركه لاحتمال النهي عنه.

وهذا مستفاد من تعريفات عدة، منها ما عرفه الفيومي بقوله: فعل ماهو أجمع لأصول الأحكام، وأبعد عن شوائب التأويلات. (الحموي، ١٥٦).

وتعريفه في كتاب نظرية الاحتياط الفقهي دراسة تأصيلية تطبيقية: هو وظيفة شرعية تحول دون مخالفة أمر الشارع عند العجز عن معرفة حكمه. (سماعي، ٢٠٠٨: ٣٠).

وجاء تعريفه بعبارة أوضح في كتاب الاحتياط حقيقته وحجيته وأحكامه وضوابطه بقوله: هو القيام بالفعل لأجل احتمال الوجوب، أو الترك لأجل احتمال التحريم (بلكا، ٢٠٠٤: ٣٥٣).

المطلب الثاني: حجية الاحتياط

تعد قاعدة الاحتياط من القواعد المتفق على الاحتجاج بها عند الاصوليين، وقد استعملها أغلب الفقهاء كما قال صاحب كتاب الفصول: واعتبار الاحتياط والأخذ بالثقة أصل كبير من أصول الفقه قد استعمله الفقهاء كلهم. (الجصاص، ١٩٩٤: ٢/ ١٠١).

وقد استدل العلماء على حجية هذه القاعدة بعدة آيات من القرآن الكريم ونذكر واحدة منها لعدم اتساع البحث لسردها.

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢ ﴾ (سورة الحجرات، آية١٢)

ووجه الاستدلال بالاية أن فيها أمر باجتناب الظن السوء، لأن الأصل التحقق لا الظن، (الواحدي، ١٩٩٥: ١٠١٨)، ولايمكن للمرء أن يقطع الظن إلا بالتحقق، ولايكون التحقق إلا بإعمال الاحتياط.

قال ابن السبكي عن هذه الآية: عُضدت قاعدة الاحتياط بهذه الآية، وذكرت ذلك لأبي فأعجبه (السبكي، ٢٠٠٤: ٣/ ١٩٠).

كما واستدل العلماء على حجيتها باحاديث عدة ونذكر ايضاً واحداً من هذه الاحاديث.

قال الخشني رضي الله عنه: قلت يارسول الله أخبرني بما يحل لي ويُحرم عليَّ، قال: فصعَّد النبي صلى الله عليه وسلم وصوَّب في النظر، فقال: البر ما سكنت إليه النفس، واطمأن إليه القلب، والإثم ما لم تسكن إليه النفس، ولم يطمئن إليه القلب، وإن أفتاك المفتون. (ابن حنبل، ٢٠٠١: ٢٩/ ٢٧٨).

إن الحديث بمنطوقه يبين أن البر تسكن إليه النفس ويطمئن إليه القلب وإلا فهو الإثم، لذلك فإن فيه دلالة واضحة على أن المسلم مأمور بالأخذ بالأحزم والأوثق والأحوط حال الريبة والشك. (ابن رجب، ٢٠٠١: ٢٥١).

فمشروعية الاحتياط والعمل به في الأحكام الشرعية له أصل من الكتاب والسنة وهو مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة وسائر الأصوليين، وهو مشتهر في فتاواهم بل مصنفاتهم مليئة بالاحتياط، ومن الشواهد على ذلك:

١_ قضاء الخلفاء الراشدين أن من خلى بامرأته فقد وجب المهر والعدة، وهو مروي عن زرارة بن أوفى قال: قضى الخلفاء الراشدون المهديون أن من أغلق باباً أو أرخى ستراً فقد وجب المهر ووجبت العدة (الصنعاني، ١٩٨٢: ٦/ ٢٨٨، البيهقي، ٢٠١١: ٧/ ٢٥٥) حتى لو لم يمسها، وهو مذهب علماء الحنفية .(البابرتي، ٣/ ٣٣١، العيني، ٢٠٠٠: ٥/ ١٤٧).

قال في فتح الباري: أن الغالب عند إغلاق الباب وإرخاء الستر على المرأة وقوع الجماع، فأقيمت المظنة مقام المئنة، لما جبلت عليه النفوس في تلك الحالة من عدم الصبر عن الوقاع غالباً، لغلبة الشهوة، وتوفر الداعية. (العسقلاني، ٩/ ٤٩٥).

وقال في البناية: ولم يقيموها مقام الوطء في حق الاحصان، وحرمة البنات وحلها للأولاد والرجعة والميراث..... لأنه لا احتياط (العيني، ٢٠٠٠: ٥/ ١٤٨)، فدل على أن إقامة الخلوة مقام الوطء في العدة والمهر من باب الاحتياط.

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أنكر على عمران بن حصين رضي الله عنه إحرامه من البصرة، وروي مثله عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه أنكر على عبد الله بن عامر رضي الله عنه إحرامه من نيسابور (البيهقي، ٢٠١١: ٧/ ١٠٤) والحامل على الانكار هو الاحتياط لأمر الإحرام، لكيلا يقع المحرم في محظورات الاحرام.

قال في شرح السنة: ولأنه لا يأمن من أن يعرض له ما يفسد به إحرامه، أو يحرجه لبعد المسافة (البغوي، ١٩٨٣: ٧/ ٤٢).

وكذلك روي في باب الاحتياط عن عائشة رضي الله عنها في المستحاضة أنها قالت: لا يأتيها زوجها.(ابن أبي شيبة، ١٩٨٩: ٤/ ٢٧٨).

قال في التمهيد: ولا يغشاها زوجها احتياطاً.(ابن عبد البر، ١٩٦٧: ١٦/ ٦٩).

المطلب الثالث: ضوابط العمل بقاعدة الاحتياط.

إن إعمال قاعدة الاحتياط عند الاصوليين لم يكن مطلقاً بلا قيد أو ضابط، بل جعلوا له عدة ضوابط، لكي تكون هذه القاعدة معتبرة في الاستدلال بها، وذلك لأنها داخلة في الاجتهاد، ومن هذه الضوابط:

١_ ألا تتعارض قاعدة الاحتياط مع نص من نصوص الشريعة: إن قاعدة الاحتياط إذا تعارضت مع نص من نصوص الشريعة تهمل ولا تعمل، لأنها بمنزلة الاجتهاد، ولا اجتهاد مع وجود النص، ولكن إذا كان النص يقبل التأويل أو كان محتملاً أو تعارضت قواعد المطلق والمقيد فيه أو الخاص والعام، أو غير ذلك من أسباب الترجيح، فقد جوز العلماء الاخذ بالاحتياط حتى مع ورود النص، وذلك لضرورة دخول الاجتهاد في النص ليفهم مراد الشارع.

والدليل في اعتبار هذا الضابط هو حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ترخص فيه، وتنزه فيه قوم، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه وقال: ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه، فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية (العسقلاني، ١٩٥٩، ٨/ ٢٦، النيسابوري، ٨٩٣).

فهؤلاء المجموعة من الصحابة أرادوا الاخذ بالاحتياط عن أعمال ورد النص الشرعي بجوازها والرخصة فيها، وذلك بفعله صلى الله عليه وسلم لها، فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاحتياط نهاهم عنه، وعاتبهم عليه.

٢_ أن تكون الشبهة التي أدت إلى الأخذ بقاعدة الاحتياط ظاهرة وقوية: وذلك لأن قاعدة الاحتياط لاتبنى على الشكوك الضعيفة والأوهام، فيجب أن تكون الشبهة التي تبنى عليها قاعدة الاحتياط قوية ومؤثرة، كما قال السيوطي: (تنبيه: شرط الشبهة أن تكون قوية، وإلا فلا أثر لها) (السيوطي، ١٩٩٠: ١٢٤).

ومن أمثلت هذا الضابط لو أن إنساناً اشتهى النساء ثم قال: لعل في العالم من رضع معي فلا يلقى امرأة إلا والعقل يجوز ذلك فيها إذا كانت في سنٍّ يمكن أن ترضع معه، فاجتنب جميع النساء لهذا الخاطر الفاسد لم يكن مصيباً.(القاضي عياض،١٩٩٨، ٥/ ٢٨٦).

٣_ أن تُعمل قاعدة الاحتياط على ما ثبت وجوبه وشك المكلف في إيقاعه، أو كان بقاؤه هو الأصل بناءً على قاعدة الأصل بقاء ماكان على ما كان (ابن مفلح، ١٩٩٩، ١/ ٣٤٥).

ومثال الاحتياط فيما ثبت وجوبه: من شك في صلاة الفريضة هل صلاها أو لم يصلها؟ فإن الاحتياط يقتضي أن يصليها بناء على أن اليقين لايزول بالشك، فذمته لا تبرأ إلا بيقين أداء الصلاة، وهذا احتياط في أمر قد ثبت وجوبه.

ومثال الاحتياط في بقاء الصل: من شك في اليوم الثلاثين من رمضان هل دخل العيد في ذلك اليوم أو لا؟ فالأصل بقاء رمضان ولايدفع هذا اليقين إلا بيقين مثله كما قال

الشافعي: (ولا أدفع اليقين إلا بيقين) (الشافعي، ١٩٩٠، ٦/ ٢٦٢)، وهذا احتياط في بقاء الأصل على ماكان عليه حتى يأتي المغير.

٤_ ألا يؤدي إعمال قاعدة الاحتياط إلى الوسوسة: فإن التعلق بالاوهام والاحتياط لها يجعل الانسان يقع في الوسوسة، فالاحتمالات المعتبرة هي التي تكون قريبة ولها حظ من النظر.

قال الرافعي: (وأما ما يخرج إلى باب الوسوسة من تجويز الأمر البعيد فهذا ليس من المشتبهات المطلوب اجتنابها، وقد ذكر العلماء له أمثلة، فقالوا: هو ما يقتضيه تجويز أمر بعيد كترك النكاح من نساء بلد كبير خوفاً أن يكون له فيها محرم، وترك استعمال ماء في فلاة لجواز عروض النجاسة، أو غسل ثوب مخافة طرئ نجاسة عليه لم يشهدها، إلى غير ذلك مما يشبهه، فهذا ليس من الورع)
(العيني، ١/ ٣٠١).

ويدل على هذا الضابط: حديث عائشة رضي الله عنها أن قوماً قالوا: يارسول الله إن قوماً يأتوننا باللحم ولاندري أذكروا اسم الله عليه أم لا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سموا الله عليه وكلوه. (البخاري، ٢٠٠١، ٣/ ٥٥).

قال العيني: (فالوسوسة ملغاة مطرحة لاحكم لها مالم تستقر وتثبت) (العيني، ١١/ ١٧٢).

المبحث الثاني

تطبيقات قاعدة الاحتياط على بعض المسائل الفقهية

المطلب الأول: المصافحة تعريفها وحكمها.

أولاً: تعريف المصافحة لغةً واصطلاحاً

أ_ تعريف المصافحة لغةً: مفاعلة من الصفح، يقال: صافحته مصافحة: أفضيت بيدي إلى يده (المصباح المنير، ج١/ ص٣٤٢)، فالأخذ باليد كالتصافح، قال في تاج العروس: الرجل يصافح الرجل إذا وضع صفح كفه في صفح كفه، وصفحا كفيهما: وجهاهما، وهي مفاعلة من إلصاق صفح الكف بالكف وإقبال الوجه على الوجه **[ينظر: مادة صفح في القاموس المحيط وتاج العروس].**

ب_ تعريف المصافحة اصطلاحاً: إلصاق صفحة الكف بالكف وإقبال الوجه بالوجه (ابن عابدين، ١٩٩٢، ٥/ ٢٤٤).

ولا يكاد المعنى الاصطلاحي يخرج عن المعنى اللغوي.

ثانياً: الحكم الشرعي للمصافحة.

اختلاف طرفي المصافحة يجعل حكمها الشرعي مختلف أيضاً كما في الحالات التالية:

أ_ مصافحة الرجل للرجل سنة مستحبة عند جمهور الفقهاء، فقد قال الإمام النووي: اعلم أنها سنة مجمع عليها عند التلاقي (النووي، ٢٠٠٤، ٢٦١)، وقد ذهب كثير من فقهاء المذاهب الى استحباب المصافحة بين الرجال واستدلوا عليها بجملة من الأحاديث الصحيحة (الكاساني، ١٩٨٦، ٥/ ١٢٤، السفاريني، ١٩٩٣، ١/ ٣٢٥،

ابو غنيم، ١٩٩٥، ٢/ ٤٢٤)، ومن هذه الاحاديث ما رواه كعب بن مالك رضي الله عنه قال: دخلت المسجد، فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني (العسقلاني، ١٩٥٩، ٨/ ١١٧)، وما روى البخاري عن قتادة قال: قلت لأنس رضي الله عنه: أكانت المصافحة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم (العسقلاني، ١١/ ٥٤).

وما روي عن عطاء بن أبي مسلم عبد الله الخراساني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تصافحوا يذهب الغل، وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء (الأصبحي، ١٩٨٥، ٢/ ٩٠٨).

ب_ مصافحة المرأة للمرأة أخذت نفس الحكم السابق لدخولها في عموم حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه: ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا (الترمذي، ١٩٩٨، ٥/ ٧٤) وأيضاً حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه وأخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر (الزيلعي، ١٩٩٧، ٢/ ٢٥٩، السفاريني، ١٩٩٣، ١/ ٣٢٦)

فهذه الأحاديث وغيرها عامة في كل مسلمَين ألتقيا، فمتى ما ألتقت المرأة بالمرأة فيسن لهما أن يتصافحا، وهو ما صرح به الخطيب الشربيني فقال: وتسن مصافحة الرجلين والمرأتين (الشربيني، ١٩٩٤، ٣/ ١٣٥).

ثالثاً: الحالات التي تستحب فيها المصافحة:

لمّا بينا مشروعية المصافحة وسنيتها فهنا نبين مواطن استحبابها.

أ_ المصافحة عند التلاقي بعد غياب سفر أو غيره، لما روي عن الإمام مالك أنه دخل عليه سفيان بن عيينة فصافحه وقال: لولا أنها بدعة لعانقتك، فقال سفيان: عانق من هو خير مني ومنك النبي صلى الله عليه وسلم لجعفر رضي الله عنه حين قدم من أرض الحبشة، قال مالك ذلك خاص، قال سفيان: بل هو عام، ما يخص جعفراً يخصنا، وما يعمه يعمنا إذا كنا صالحين (الباجي، ١٣٣٢، ٧/ ١٣٥).

ب_ المصافحة عقِب الصلوات المكتوبات مشروعة ومستحبة ويدل على استحبابها حديث أبي جحيفة رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة إلى البطحاء، فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عَنَزَة تمر من ورائها المرأة وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم، قال أبو جحيفة: فأخذت بيده، فوضعتها على وجهي، فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك (العسقلاني، ٦/ ٥٦٥)، قال المحب الطبري: ويستأنس بذلك لما تطابق عليه الناس من المصافحة بعد الصلوات في الجماعات لاسيما في العصر والمغرب إذا اقترن به قصد صالح من تبرك أو تودد أو نحوه (الصديقي، الفتوحات، ٥/ ٣٩٧).

وقال النووي: واعلم أن هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء، وأما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر فلا أصل له في الشرع على هذا الوجه، ولكن لا بأس به، فإن أصل المصافحة سنة، وكونهم حافظوا عليها في بعض الأحوال وفرطوا فيها في كثير من الأحوال أو أكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع بأصلها (النووي، ٢٠٠٤، ٢٦٢).

وبعد ان تبين لنا من خلال ما تقدم في هذا المطلب مشروعية واستحباب المصافحة ولكنها تعارضت مع ما نجده من توصيات طبية لايستهان بها وهذه المعارضة تحتاج الى ترجيح ومن خير المرجحات عند الاصوليين هي قاعدة الاحتياط فإن القول بتركها والحذر منها مقدم في ظل جائحة كورونا لما أثبته الأطباء من أن الملامسة تنقل المرض الى الشخص السليم من المرض وبالتالي يصاب وقد تكون هذه المصافحة سبباً في وفاته أو تكون سبباً في نقلها إلى غيره.

المطلب الثاني: التقبيل تعريفه وحكمه

لقد اعتاد أهلنا في العراق بتقبيل الضيف والمسافر والكبير من خديه أو من كتفيه وكذلك تقبيل يد العالم وتقبيل رأس ذوات المحارم ولابد لنا في هذا المقام أن نتعرف على الحكم الشرعي للتقبيل وإعمال قاعدة الاحتياط الاصولية فيه.

أولاً: تعريف التقبيل لغة واصطلاحاً:

أ_ تعريف التقبيل لغة: مصدر قبل، والاسم منه القبلة وهي اللثمة، والجمع القبل. يقال قبلها تقبيلا أي لثمها **[المصباح المنير، لسان العرب، تاج العروس، مادة قبل]**.

ب_ لايخرج قول الفقهاء عن هذا المعنى فهو تعريف له لغة واصطلاحاً.

ثانياً: أقسام التقبيل:

يقع التقبيل على اقسام: منها قبلة المودة للأولاد على الخد، وقبلة الرحمة للوالدين على الرأس، وقبلة الإشفاق لأخيه على الجبهة، وقبلة الشهوة لزوجته، وقبلة التحية والترحيب للمؤمنين على اليد، وقبلة الديانة للحجر الاسود (ابن عابدين، ٥/ ٢٤٦، ابن مفلح، ٢٠١٥، ٢/ ٢٧١_ ٢٧٢).

ثالثاً: الحكم الشرعي للتقبيل:

أ_ ذهب جمهور العلماء على القول بسنية تقبيل الحجر الاسود لمن كان حاجاً أو معتمراً في حالة الطواف لمن استطاع الوصول إليه، لما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب قبل الحجر ثم قال: والله لقد علمت أنك حجر ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك (العسقلاني، ٣/ ٤٧٥، النيسابوري، ٢/ ٩٢٥). فإن لم يتمكن من تقبيل الحجر استلمه بيده ثم يقبل يده، وإن لم يتمكن من استلام الحجر بيده وكان بيده شيء يمكنه من استلام الحجر به كعصا أو مظلة أو ما شابه استلمه بالذي بيده وقبله، وهذا مذهب الحنفية والشافعية والحنابلة واستدلوا على ذلك بحديث ابن عمر الذي رواه نافع قال: رأيت ابن عمر يستلم الحجر بيده ثم قبل يده وقال: ما تركته من رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله (النيسابوري، ٢/ ٩٢٤).

كما واستدلوا أيضاً بحديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل المحجن (العسقلاني، ٣/ ٤٧٢_٤٧٣، النيسابوري، ٢/ ٩٢٧).

ويدخل في تقبيل الديانة تقبيل الركن اليماني وعتبة الكعبة.

وبعد فتح الحج والعمرة بعد انقطاع دام لأشهر بسبب جائحة كورونا يجد الباحث أن الاحتياطات التي تم تدبيرها بمنع الناس من الوصول الى الحجر الاسود أو الركن اليماني أو عتبة الكعبة هي من الاحتياطات المنسجمة مع أصول الشريعة التي جائت في منع وقوع الضرر على الاخرين فهنا تعارض القول بسنية التقبيل مع منع التقبيل

لعدم تفشي الوباء فقاعدة الاحتياط الاصولية هي التي تنهي هذا التعارض وترجح القول بمنع التقبيل.

ب_ ذهب جمهور العلماء على القول بسنية تقبيل المودة والمبرة والاكرام، ومنه تقبيل يد العالم الورع، وتقبيل يد الوالدين، والمعلم، والوالد لولده، وكل من يستحق الإكرام، ولايتوقف التقبيل عند اليد فقط بل كذلك الرأس والجبهة وبين العينين، عند اللقاء والوداع احتراماً وتديناً. واستدل العلماء على سنية هذا الامر لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه عانق جعفرا رضي الله عنه حين قدم من الحبشة وقبل بين عينيه (السجستاني، ٥/ ٣٩٢)

وكذلك استدلوا بحديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان في سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فدنونا من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده (السجستاني، ٥/ ٣٩٣، ابن ماجه، ٢/ ١٢٢١).

كما واستدلوا أيضاً بحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حسين بن علي، فقال الأقرع بن حابس رضي الله عنه: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فقال صلى الله عليه وسلم: من لايرحم لايُرحم (العسقلاني، ١٠/ ٤٢٦، النيسابوري، ٢/ ١٨٠٨).

وهذا النوع من التقبيل يعد من الاطباع الملازمة لمجتمعنا في العراق أو أنه أصبح من ثقافة المجتمع، ولكنه في ظل جائحة كورونا يتعارض مع التحذيرات التي اعلنتها منظمة الصحة العالمية وكل تحذيرات منظمات المجتمع المدني التي حاولت وتحاول التصدي لهذا الوباء وقمعه بأي شكل من الاشكال، فالتباعد مطلوب حتى بين افراد

الاسرة الواحدة اذا حصل فراق ولقاء خارج حدود سكناهم، فمن تطبيقات قاعدة الاحتياط القول بمنع التقبيل والتعانق بل وحتى المصافحة كما مر بنا.

المطلب الثالث: سد الفرجة واتصال الصفوف في صلاة الجماعة:

محور الكلام في هذا المطلب سيدور حول الفرجة والصف، فلا بد من تعريفهما ليتسنى لنا الدخول الى الموضوع.

أولاً: تعريف الفرجة لغة واصطلاحاً:

أ_ تعريف الفرجة لغة: الفرجة بالضم هي من فرجت بين الشيئين فرجا (من باب ضرب) فتحت، وفرج القوم للرجل فرجاً: أوسعوا في المواقف والمجلس، وذلك الموضع فرجة، والجمع فُرج، مثل غرفة وغُرف. وكل منفرج بين الشيئين فهو فرجة، والفرجة بالضم أيضاً في الحائط، ومثله الخلل، وكل موضع مخافة فرجة (الحموي، مادة (فرج))

ب_ تعريف الفرجة اصطلاحاً: لايخرج معناها الاصطلاحي عن معناها اللغوي.

ثانياً: تعريف الصف لغة واصطلاحاً:

أ_ تعريف الصف لغة: هو السطر المستقيم من كل شيء، والقوم المصطفون وجعل الشيء على خط مستوٍ، ومنه قولهتَعَالَىٰ:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ٤﴾ (سورةالصف، آية ٤).

وصافَّ الجيش عدوه: قاتله صفوفاً، وتصاف القوم: وقفوا صفوفاً متقابلة، (ابن منظور، الجوهري، مادة (صف)).

ب_ تعريف الصف اصطلاحاً: لايخرج قول الفقهاء عن هذا المعنى فهو تعريف له لغة واصطلاحاً.

ثالثاً: كيفية إتصال الصفوف: وكيفيتها هو أن لايتقدم بعض المصلين على بعض، ويعتدل الواقفون في الصف على نسق واحد مع لصق منكبه بمنكب صاحبه، وقدمه بقدم صاحبه، وكعبه بكعب صاحبه الذي يقف بجنبه حتى لا يكون في صف المصلين أي خلل أو فرجة، والدليل فيه ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقيموا صفوفكم، فإني أراكم من وراء ظهري، وكان أحدنا يُلزِقُ منكبه بمنكب صاحبه، وقدمه بقدمه (البخاري، ١/ ١٤٦).

رابعاً: الحكم الشرعي لاتصال الصفوف: مذهب جمهور الفقهاء على استحباب تسوية الصفوف في صلاة الجماعة، استنباطاً من الاحاديث الواردة في هذا الباب، وذهب بعض العلماء ومنهم ابن حجر العسقلاني إلى القول بأن تسوية الصفوف في صلاة الجماعة واجبة وذلك استنباطاً من حديث النبي صلى الله عليه وسلم : لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم (العسقلاني، ٢/ ٢٠٦_ ٢٠٧، النيسابوري، ١/ ٣٢٤).

واستدلوا بالوعيد الوارد في الحديث على وجوب التسوية، والتفريط فيها حرام.

قال ابن حجر العسقلاني: ومع القول بأن تسوية الصف واجبة فصلاة من خالف ولم يسو صحيحة، ويؤيد ذلك أن أنساً رضي الله عنه مع إنكاره عليهم لم يأمرهم بإعادة الصلاة، (العسقلاني، ٢/ ٦٠٢، الصنعاني، ٢/ ٤٧، الشوكاني، ٣/ ٢١٢، البهوتي، ١/ ٣٢٨، الصديقي، ٢٠٠٤، ٢/ ٥٦٣، الشربيني، ١٩٩٤، ١/ ٢٤٨، الكاساني، ١/ ١٥٩)

والقول باستحباب سد الفرجة وتسوية الصف يعارض صور التباعد الاجتماعي وفي التعارض نلجأ الى الترجيح ومن أهم قواعد الترجيح المعمول بها كما بينا قديماً وحديثاً قاعدة الاحتياط عند الاصوليين، فالقول بصحة صلاة الجماعة مع وجود مسافة كافية لمنع انتشار الوباء احتياطاً هو الراجح وصلاة الجماعة صحيحة باذن الله تعالى وهو ما أفتى به جمهور الفقهاء المعاصرين وقد تداولت وسائل الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي هذه الفتاوى منذ بداية فتح المساجد امام المصلين بعد اغلاق دام لسبعة أشهر.

الخاتمة

نخلص من كل ما تقدم إلى عدة نتائج أهمها ما يأتي:

١_ دراسة التطبيقات على القواعد الأصولية خير طريق لتربية الملكة الأصولية.

٢_ فائدة علم أصول الفقه وإعمال قواعده تبرز في النوازل والمستحدثات.

٣_ هناك معاني لغوية متعددة للاحتياط والذي اخترته هو: الأخذ بالحزم والثقة. لأنه الأقرب للمعنى الاصطلاحي.

٤_ الذي ظهر لي من تعريف الاحتياط اصطلاحاً أنه: القيام بالفعل عند الشك المعتبر لاحتمال الأمر به، أو تركه لاحتمال النهي عنه.

٥_ الضابط الذي فرق بين الاحتياط والوسوسة هو: أن الاحتياط يكون الشك فيه بعلامة ظاهرة تدل عليه، وأما الوسوسة يكون الشك فيها بغير علامة ظاهرة، وذلك بأن لايعارض الأصل المستصحب شيء.

٦_ قاعدة الاحتياط أصل من أصول الشريعة، وبنيت على هذه القاعدة الكثير من الأحكام الشرعية، وقد اعتمدها الفقهاء في تقرير أحكامهم.

٧_ يعد الاحتياط من الأدلة التبعية وليس من الأدلة الأصلية.

٨_ يعد الاحتياط من القواعد الفقهية التي يتخرج عليها قواعد وفروع فقهية.

٩_ إن ما يمر بها العالم أجمع من انتشار الوباء يستدعي من الباحثين العمل على ايجاد حلول شرعية تتناسب مع الظرف الراهن وبنفس الوقت توافق ما جائت به الشريعة السمحة ولاتعارضها.

المصادر والمراجع

١_ **ابن أبي شيبة**، أبو بكر، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، طبع مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

٢_ **ابن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، طبع مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٣_ **ابن رجب**، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، البغدادي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، طبع مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٧، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٤_ **ابن سيده**، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥_ **ابن عابدين**، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: ١٢٥٢هـ) رد المحتار على الدر المختار، طبع دار الفكر-بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٦_ **ابن عبد البر**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، طبع وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

٧_ **ابن مفلح**، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (ت: ٧٦٣هـ)، أصول الفقه، تحقيق: فهد بن محمد السَّدَحَان، طبع مكتبة العبيكان، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٨_ **ابن مفلح**، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ) الآداب الشرعية والمنح المرعية، طبع عالم الكتب.

٩_ **ابن منظور**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، طبع دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

١٠_ **أبو غنيم**، أحمد بن غانم بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (ت: ١١٢٦هـ) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، طبع دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١١_ **الأصبحي**، مالك بن أنس بن مالك بن عامر المدني (ت: ١٧٩هـ)، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م.

١٢_ **البابرتي**، محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي (ت: ٧٨٦هـ)، العناية شرح الهداية، طبع دار الفكر.

١٣_ **الباجي**، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي الأندلسي (ت: ٤٧٤هـ) المنتقى شرح الموطأ، طبع مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، ط١، ١٣٣٢هـ.

١٤_ **البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، طبع دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٥_ **البغوي**، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت: ٥١٦هـ)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش، طبع المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١٦_ **بلكا**، إلياس، الاحتياط حقيقته وحجيته وأحكامه وضوابطه، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٧_ **البهوتي**، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس الحنبلى (ت: ١٠٥١هـ) كشاف القناع عن متن الإقناع، طبع دار الكتب العلمية.

١٨_ **البيهقي**، أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ (ت: ٤٥٨ هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

١٩_ **الترمذي**، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، طبع دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٠_ **الجصاص**، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، الفصول في الأصول، طبع وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٢١_ **الجوهري**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، طبع دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٢_ **الحموي**، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، طبع المكتبة العلمية، بيروت.

٢٣_ **الرازي**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبع دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٤_ **الرازي**، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، طبع المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢٥_ **الزبيدي**، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض (ت: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، طبع دار الهداية.

٢٦_ **الزيلعي**، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد (ت: ٧٦٢هـ)، نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، تحقيق: محمد عوامة، طبع مؤسسة الريان، بيروت، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢٧_ **السبتي**، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، تحقيق: يحْيَى إِسْمَاعِيل، طبع دار الوفاء، مصر، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٢٨_ **السبكي**، تقي الدين، علي بن عبد الكافي السبكي (ت: ٧٥٦ هـ) وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (المتوفى: ٧٧١ هـ) الإبهاج في شرح المنهاج (شرح على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ)، تنبيه: شرح التقي السبكي قطعة يسيرة من أول المنهاج، ثم أعرض عنه فأكمله ابنه التاج، تحقيق: الدكتور أحمد جمال الزمزمي – الدكتور نور الدين عبد الجبار صغيري، طبع دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

٢٩_ **السجستاني**، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (ت: ٢٧٥هـ) السنن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبع المكتبة العصرية، بيروت.

٣٠_ **السفاريني**، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ) غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، طبع مؤسسة قرطبة – مصر، ط٢، ١٤١٤ هـ –١٩٩٣م.

٣١_ **سماعي**، محمد عمر، نظرية الاحتياط الفقهي دراسة تأصيلية تطبيقية، طبع دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.

٣٢_ **السيوطي**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ)، الاشباه والنظائر، طبع دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٣٣_ **الشافعي**، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)، الأم، طبع دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٣٤_ **الشربيني**، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشافعي (ت: ٩٧٧هـ) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، طبع دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٣٥_ **الشوكاني**، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، طبع دار الحديث، مصر، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٣٦_ **الصديقي**، محمد بن علان الشافعي الأشعري المكي (ت: ١٠٥٧هـ)

أ_ الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، طبع جمعية النشر والتأليف الأزهرية.

ب_ دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، طبع دار المعرفة، بيروت، ط٤، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٣٧_ **الصنعاني**، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني (ت: ٢١١هـ)، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، طبع المجلس العلمي– الهند، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٣٨_ **الصنعاني**، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ) سبل السلام، طبع دار الحديث.

٣٩_ **العسقلاني**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، طبع دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

٤٠_ **العيني**، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين (ت: ٨٥٥هـ)

أ_ البناية شرح الهداية، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

ب_ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤١_ **الفيروز آبادي**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ) القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، طبع مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٤٢_ **القزويني**، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبع دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

٤٣_ **الكاساني**، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي (ت: ٥٨٧هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، طبع دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٤٤_ **المبرد**، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، (ت: ٢٨٥هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، (بدون تاريخ طبع)، طبع عالم الكتب، بيروت.

٤٥_ **مجمع** اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، طبع دار الدعوة.

٤٦_ **النووي**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ) الأذكار للنووي، طبع دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٤٧_ **النيسابوري**، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (ت: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٨_ **الواحدي**، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، طبع دار القلم , الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

Traducciones de la Novela "La Cándida Eréndira y su Abuela Desalmada". (Estudio Analítico)

Mustafá Mohammed Rashid
Dra. Ghaidaa Qays Ibrahim
Universidad de Bagdad / Facultad de Lenguas
Universidad de Bagdad / Facultad de Lenguas
mostafa.mohammed1205a@colang.uobaghdad.edu.iq

Resumen:

Existe una gran diferencia entre textos literarios y prácticos entre otros. Es por ello que elegimos un texto literario del escritor Gabriel García Márquez, premio Nobel de Literatura, el texto fue escrito de una manera realista que imita el entorno al que pertenece el autor. Esto con el fin de mostrar el alcance de la gran distinción en el lenguaje popular, esta distinción se materializa en el uso de expresiones coloquiales, que fue el foco de nuestra investigación, que suelen ser incomprensibles porque se interpretan de diferentes formas y de acuerdo con el entorno en el que se utilizan. Por lo tanto, encontramos el valor del traductor al transmitir el significado exacto de estos términos de una manera apropiada a la sociedad a la que pertenece.

Palabras clave: Los culturemos, las expresiones coloquiales, técnicas de traducción.

دراسة تحليلية في تراجم رواية ايرنديرا وجدتها قاسية القلب

مصطفى محمد رشيد / ا.د. غيداء قيس ابراهيم
جامعة بغداد / كلية اللغات/ قسم اللغة الاسبانية
mostafa.mohammed1205a@colang.uobaghdad.edu.iq

المستخلص

نظرًا لوجود فرق كبير بين النصوص الأدبية والنصوص العملية الأخرى، اخترنا نصًا أدبيًا بعنوان " القصة الحزينة لطيبة القلب ايرنديرا وجدتها القاسية" للكاتب جابرييل غارسيا ماركيز ، الحائز على جائزة نوبل في الأدب ، وقد كُتبَ النص بطريقة واقعية تحاكي البيئة التي ينتمي إليها المؤلف. وذلك لإظهار نطاق التمييز الكبير في اللغة الشعبية ، ويتجسد هذا التمييز في استخدام التعبيرات العامية ، والتي كانت محور بحثنا ، والتي عادة ما تكون غير مفهومة لأنها تُفسر بطرق مختلفة ووفقًا للبيئة التي يتم استخدامها فيها.ومن هنا نجد قيمة المترجم في نقل المعنى الدقيق لهذه المصطلحات بطريقة تناسب المجتمع الذي ينتمي إليه. وبما أن التعبيرات العامية هي رمز للبيئة وناقل لأشكال الثقافة ، فإنها تشكل حجر عثرة في طريق المترجم ، حيث يستحيل ترجمتها إلى لغة أخرى ما لم نشير إلى الحقائق الثقافية الكامنة وراءها. لأنها جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع وعاداته ، لذا فإن هذه القدرة على صياغة هذه العبارات يمكن أن تصل إلى المترجم على أعلى مستوى من إتقان اللغة.

كلمات مفتاحية: الثقافات, التعابير الدارجة, تقنيات الترجمة.

La introducción

El idioma no es sólo un conjunto de palabras, también de ideas y puntos de vista. Cada lengua tiene su propia civilización que surgió de ella y el entorno geográfico en el que se crio. Lo que significa que cada lengua tiene su propia historia que la distingue de otros idiomas. Por esto tenemos que darnos cuenta de cómo el idioma juega un papel importante en la formación de las ideas de la sociedad. Lo que nos lleva a pensar en la gran importancia del medio por el cual estos pueblos se conectan, que es la traducción, ya que representa el vínculo directo entre los pueblos en todos los campos. De ahí que nos quede claro el papel del traductor en la transmisión de ideas y textos de forma adecuada al entorno al que pertenece, lo que significa que el traductor debe ser competente en la lengua materna y en la lengua de destino. Cabe señalar también que el texto determina la elección del método de traducción, ya que existe una gran diferencia entre textos literarios y prácticos entre otros.

Objetivos principales del presente trabajo

El objetivo de nuestra investigación es analizar las tres traducciones del cuento "La Increíble y Triste Historia de la Cándida Eréndira y su Abuela Desalmada" escrito por el autor Gabriel García Márquez en 1972; dichas traducciones fueron realizadas por tres traductores egipcios. El primer traductor es Ali Al- Manufí, quien tradujo la novela en el año 2000, el segundo es Kamil Hussīn, quien tradujo el texto en 2004. En cuanto a la tercera traducción, fue completada por Talaat Šahyn en 2005.

Debido a la falta de estudios que aborden el análisis comparativo entre el idioma árabe y el idioma español, estamos analizando este trabajo a través de los aspectos de la traducción y las diferencias que se encuentran entre el trabajo realizado por cada uno de los

traductores lo que significa que actuaremos como críticos de cada traducción, en términos de evaluación del texto traducido. Entonces, al analizar estas traducciones nos quedará claro "¿cuál es la traducción más adecuada para el lector árabe?", y "¿cuáles son las dificultades que enfrentó el traductor para transmitir el significado exacto, especialmente al enfrentarse con las expresiones coloquiales en la novela?".

Cabe señalar que el análisis de las traducciones se hará de acuerdo con la teoría de la traducción de Amparo Hurtado Albir, ya que esta teoría no solo categoriza las competencias del traductor y la técnica empleada en la traducción del texto, sino que también permite una evaluación de esta competencia. (Anabel,2009, p.72). Lo que nos da más libertad para analizar las oraciones y elegir la traducción más adecuada entre ellas.

Para cumplir nuestro objetivo nos propusimos algunas tareas concretas:

- Arrojar más luz sobre las circunstancias de la aparición de la novela elegida para el análisis.
- Aclarar problemas que enfrentan los traductores del español al árabe con los términos coloquiales en textos literarios hispanos, y brindar las soluciones necesarias.
- Detallar el fenómeno de la transferencia cultural en la traducción.
- Hemos considerado oportuno añadir la traducción más correcta en lengua árabe del vocabulario o de la expresión coloquial aparecida en el texto original de la novela, con la ayuda de algunos especialistas en lengua árabe.

ANÁLISIS DE LAS TRADUCCIONES

En el presente trabajo, hay tres traducciones principales de la novela. Repasaremos sus detalles a continuación:

1. La primera traducción de la novela (TA1): llevada a cabo por el traductor egipcio Ali al- Manufí, quien es uno de los pensadores y traductores más importantes que contribuyó a crear puentes de diálogo entre las culturas árabe y español [1] . *La cándida Eréndira fue* publicada por primera vez en Egipto en el año 2000.
2. La segunda traducción de la novela (TA2): fue por el escritor y traductor egipcio Kamil Yosef Hussīn en 2004 [2], publicada en Beirut
3. La tercera traducción (TA3): fue por Talat Šahyn, poeta, escritor, traductor y académico egipcio[3], y publicada en Egipto en 2005.

Entre los objetivos de este estudio está el de arrojar luz sobre las frases en las que existían diferencias a la hora de traducirlas de su texto original en la lengua española al árabe. Ahora bien, a continuación, analizaremos las traducciones para destacar la diferencia entre las tres interpretaciones, con el propósito de analizar las frases, mostraremos – al mismo tiempo- la técnica empleada por cada traductor y explicaremos las razones

[1]24 Ali al- Manufí. (2000). *Cuentos elegidos*. El Proyecto Nacional de Traducción. Egipto: El Consejo Supremo de Cultura.

[2]25 Kamil Hussīn. (2004.) *La cándida Eréndira /Cuentos*. Beirut: La Fundación Árabe de Estudios y Publicaciones.

[3]26 Talaat Šahyn. (2005). *La historia de La Cándida Eréndira*. Egipto 6 de octubre Ciudad: Sanabel Editorial Hispano-egipcia.

que llevaron al infractor a utilizar esta técnica, así como los errores que se cometió.

Mediante la revisión de la novela **de *La cándida Eréndira***, pudimos extraer los siguientes casos:

TO.	"***Todavía está muy bache*** -dijo entonces-, ***tiene téticas de perra***". (pág.6)
Explicación	Está frase la dijo el tendero a Eréndira antes de comprar su virginidad
Signi.	Según el DET , es: "Dicho de un fruto que no ha logrado su plenitud[4]" Mientras en el DEC, es: " hoyo en el camino [5]" También en le DRAE, es: " falta o privación , postración súbita y pasajera en la salud[6]"
Regis./Uso	Coloquial / Familiar
Sinóni.	Muy niña
TA1	لا زالت صغيرة بعد, ولها نهدان صغيران
TA2	انها لا تزال فجة تماما, وحلمتاها تشبهان حلمات كلبة
TA3	لا تزال صغيره ولها ثدي يشبه ثدي كلبه
TE	لا تزال صغيره ولها ثدي يشبه ثدي كلبه

Al analizar este término por la técnica empleada para cada traductor y el grado de comprensión y aceptación por parte del

[4] García de Diego, V. (1998). *Diccionario etimológico; español e hispánico*. 3ed. Madrid: Espasa-Caple.

[5] Corominas, J. (1998). *Breve diccionario etimológico de la lengua castellana*. 3ed. Madrid: Gredos.

[6] Academia, E. R. (2001*). Diccionario de la lengua española*. v15. Espasa-Calpe, SA, P.673.

lector, notamos que en la TA1 el traductor recurrió a la técnica de compensación. Este intentó hacer una frase que pudiera ser comprensible, pero a juicio de los especialistas, es inexacta, puesto que al traductor no le interesaba si esta oración conservó el verdadero significado y no tenía la intención de ser transmitida por el escritor. Es decir, encontramos aquí que el TA1 se alejó de las imágenes retóricas que el autor quiso transmitir. Por ejemplo, aquí no realizó la comparación exacta del escritor cuando hizo el comparativo de la niña con las téticas de la perra. Sólo dijo que tiene: [نهدان صغيران], lo que deja al lector perdido, porque algunos consideran que el tamaño pequeño es hermoso. Por tanto, encontramos que el traductor no fue preciso al transmitir la idea. Existe un error por parte del traductor, puesto que, en las reglas árabes, se escribe el negativo con el tiempo pasado: [[لا زالت.

Mientras que, en la TA2, encontramos que el traductor ha utilizado el árabe clásico y podría suponer una gran dificultad para el lector árabe, es la palabra: [[فجة. Asimismo, esta palabra puede tener más de un significado y se pudo sustituir por otra más comprensible, como la palabra: [[صغيرة. En cuanto a la segunda parte de la oración, encontramos que la traducción fue más literal, sobre todo, por el uso de la palabra: [حلمات [, y aquí se puede decir que el traductor se ha desviado del contexto. De acuerdo con los académicos del idioma árabe, dicha palabra también puede resumir más de un significado.

En cuanto a la TA3, el traductor ha conservado la imagen retórica y la descripción precisa del escritor cuando comparó el pecho de la niña con la tética de una perra. Entonces, se puede notar el uso de la negación con el tiempo presente: [[ما تزال que es correcto en relación con la gramática de la lengua árabe. De la

misma forma, el uso de la palabra: [[ثدي es correcta, pues es comprensible para el lector.

Se puede concluir que la TA3 fue la más cercana a la verdad, por lo que tenía mucho interés en transmitir el significado exacto al lector. En cuanto a la técnica empleada, se utilizó la de particularización por ser limitada y precisa en transmisión del significado.

TO	**"**Te ves ***horrorosa*** pero así es mejor los hombres son ***muy brutos*** en asuntos de mujeres"**.** (pág.9)
Explicación	Esta frase desalentadora se la dijo la abuela a Eréndira, cuando arregló a su nieta, maquilló su cara, le colocó uñas postizas y un lazo que arregla el cabello. Indica que los hombres sólo se preocupan por el cuerpo de la niña.
Signi.	Según el DEA, es: "Que causa horror, desagradable. En cuanto a los brutos son los que: No entienden nada, sin educación, animal irracional [7]"
Regis./Uso	Coloquial / Familiar
Sinóni.	Horroroso -Muy feo Bruto -Tontos
TA1	في لكن هذا افضل, الرجال قساة جدا سوف ترين نفسك في شكل فظيع معاملتهم للنساء.
TA2	لكن الامر افضل على هذا النحو, فالرجال بلهاء جدا ,تبدين فظيعة المنظر في ما يتعلق بالامور النسائية.
TA3	في امور النساء لكن هذا طيب, فالرجال اغبياء ,تبدين بشعة.
TE	جدا لكن الامر افضل على هذا النحو, فالرجال بلهاء ,تبدين فظيعة المنظر في ما يتعلق بالامور النسائية.

[7] Seco, M., Andrés, O., & Ramos, G. (1999). *Diccionario del español actual*. 1ed. 2vols. Madrid. Aguilar.

De lo anterior, encontramos que la TA1 fue inexacta, pues en la primera parte el traductor indicó que la niña es la que se verá a sí misma de una manera terrible: [سوف ترين نفسك], y esto es contrario a lo que el escritor quiso aclarar, ya que dijo que la abuela fue quien dio su opinión sobre el aspecto de la niña. En cuanto a la segunda parte de la oración, encontramos que el traductor generalizó el adjetivo que la abuela le dijo a la niña respecto al tema de los hombres: [قساة في معامتلهم للنساء] , contrario a lo que la abuela quiso decir que los hombres son estúpidos, pero sólo cuando el asunto se limita en su opinión a la apariencia externa de la niña, lo que significa que a los hombres aquí no les importa si la apariencia de la niña era hermosa o atractiva, pero su interés se limitaba a tener relaciones sexuales con ella. En cuanto a la técnica empleada en la TA1, se puede decir que fue una traducción literal, es decir, sin explicación ni aclaración. En general, cabe señalar que la traducción literal no parece ser desde luego el método más apropiado para traducir idiomas afines como el español al árabe, porque el traductor deberá evitar la sustitución equívoca de palabra por palabra o construcción por construcción". (Luis charlo, 1994, pp. 647-648).

Mientras que en la TA2, se nota que el traductor ha recurrido a la técnica de compensación, que se centró en la influencia estilística en la oración, por ejemplo, al principio y al analizar la traducción, notamos que el traductor fue preciso al transmitir el significado cuando tradujo la palabra: [فضيعة المنظر], significa que la niña después de arreglarse ha cambiado, y según la opinión de la abuela, Eréndira ha pasado de ser una niña inocente a una niña que los hombres pueden ver de manera opuesta.

Por otro lado, encontramos el uso: [[الامر افضل على هذا النحو, lo que significa que este cambio de forma es apropiado para la personalidad actual de la niña en comparación con la anterior. En cuanto a la segunda parte de la oración, notamos la palabra: [بلهاء] que, en la opinión de los expertos del idioma árabe es una palabra muy precisa que se ajusta al contexto mencionado en el texto original, lo que significa que a menudo las apariencias se engañan a los hombres.

En cuanto a la TA3 notamos el uso de la palabra: [طيب], que es casi incorrecta en el contexto de la oración y sobre todo en el árabe, pues se puede usar en ciertos casos, por ejemplo, puede ser un adjetivo permanente para una persona donde decimos: Esta es una buena persona: [هذا شخص طيب], o se puede usar para expresar comida donde decimos: esta es buena comida: [طعام طيب], así que, es impresionante usarlo en este contexto.

En cuanto a la técnica utilizada, encontramos que era algo similar a la técnica utilizada en la TA2. Sin embargo, en opinión de los especialistas que TA2 fue la más aceptable.

Pues, hemos visto cómo la elección del traductor de una técnica en particular tiene un gran impacto en la transmisión del significado apropiado para el lector árabe en este tipo de frases. El siguiente cuadro presenta las técnicas de traducción más comúnmente utilizadas para traducir culturas existentes:

- A modo de columnas agrupadas, cada uno de los tres colores representa una copia de la traducción al árabe que adoptamos (TA1, TA2 y TA3) en el análisis de la novela "***la cándida Eréndira***

- Tal como se muestra el siguiente gráfico, el azul refiere a la TA1, mientras la TA2 se encuentra en amarillo y la TA3 se muestra en gris.
- En cursiva, encontramos diez categorías de las técnicas, y con el mismo color que simboliza a las traducciones empleadas, notamos la frecuencia con la que el traductor utiliza estas técnicas.

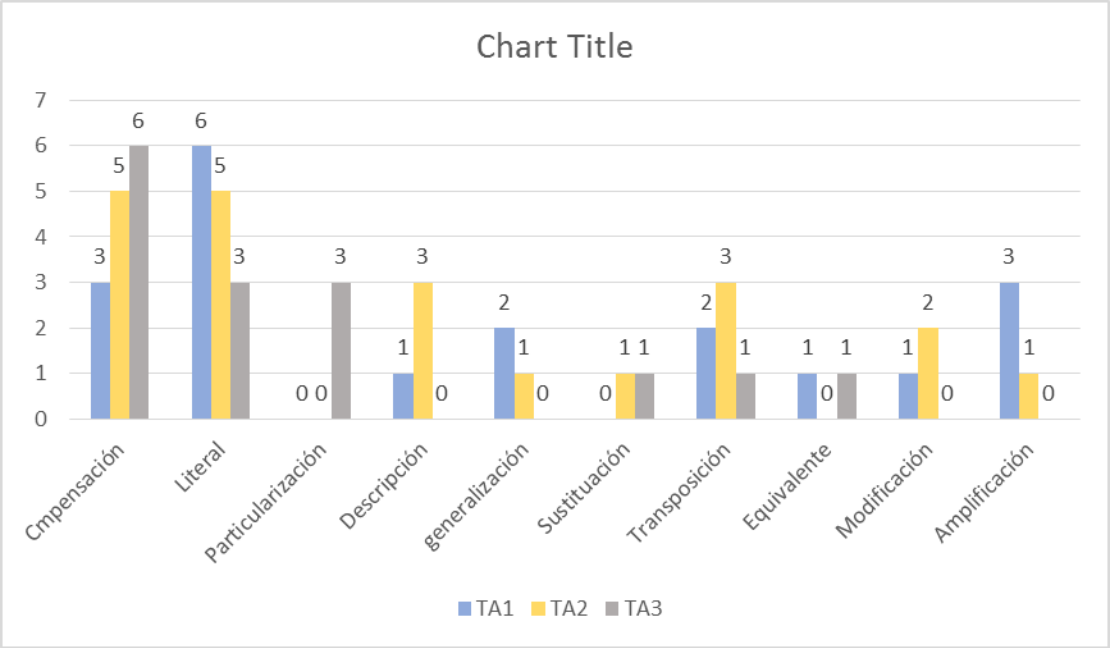

La estática de las técnicas utilizadas

Como se muestra en el gráfico anterior, existe diversidad en el uso de técnicas, ya que quedó claro que la TA1 y TA2 estaban cerca una de la otra al transmitir le significado, especialmente cuando se usaba la técnica de traducción literal, además de la transferencia, aunque había una diferencia en algunos casos. En cuanto a la TA3, se puede decir que el traductor ha recurrido en

muchas ocasiones a la transmisión del significado utilizando la técnica de compensación, intentado dar un toque estético a la traducción de los elementos culturales y hacerlos más comprensibles para el receptor árabe.

COMPARACION DE LAS JERARQUIAS DE RELEVANCIA DE LAS TRADUCCIONES META

Hemos observado cómo la traducción de las expresiones coloquiales y los elementos culturales condujo a una diversidad en las tres versiones, reflejando el método del traductor para transmitir el significado, su nivel cultural y su comprensión de la versión original de la novela. Esta discrepancia en la traducción nos ha llevado a buscar a la traducción más precisa a través de los especialistas en árabe.

Con el fin de arrojar luz sobre lo que nos gustaría demostrar más claramente, mostraremos en el siguiente gráfico que explicaremos en detalle a continuación:

- Cada uno de los tres colores representa una copia de la traducción al árabe que adoptamos (TA1, TA2 y TA3) en el análisis de la novela "***la cándida Eréndira***".

- Tal como se muestra el siguiente gráfico, se observa que la zona gris refiera a la Traducción preferida durante el análisis (TA3), la cual obtuvo el porcentaje 67%.

- Mientras que la TA1 (zona de color azul), viene con el porcentaje 18%.

- Y la TA2 (en zona de color amarillo), viene con el porcentaje de 15%.

De todo lo que es expuesto, podemos deducir que la TA3 del traductor (Talat Šahyn), fue la mejor traducción de las tres versiones al árabe, ya que el traductor fue preciso al transmitir el significado de los ejemplos anteriores de una manera que se adapta al entorno del lector árabe.

En la siguiente tabla, presentaremos las jerarquías más relevantes utilizadas por los tres traductores de origen árabe al traducir la novel de ***la cándida Eréndira***; expresiones coloquiales, requería al traductor usar ciertas técnicas, y también revela al estilo suyo:

TA1	TA2	TA3
paráfrasis explicativas	***Recurso al idioma estándar en la traducción***	***Busca a la aceptación del lector árabe***
suprimir la carga erótico amoral	***Centrarse en la estructura gramatical***	***paráfrasis explicativas***
Marcar el texto con color local	***Una versión reducida***	***Conservar al carácter local de las frases***
Repara la falta de coherencia	***Mantener la coherencia del texto***	***Efectos estilísticos***

CONCLUSION

El objetivo general que nos planteamos al inicio de este trabajo fue conocer el alcance de la influencia de los elementos culturales en el texto literario en la traducción del español al árabe, al ver la novela "***La Increíble y Triste Historia de la Cándida Eréndira y su Abuela***" de Gabriel García Márquez. Hemos encontrado los obstáculos que se enfrentó el traductor a la hora de transmitir el significado de estos elementos, por tanto, nuestra investigación llegó a las siguientes conclusiones:

- La traducción literaria puede considerarse un excelente ejercicio de comprensión lectora, así como de expresión y estilística, lo que significa que el traductor utilice diferentes técnicas para descifrar la complejidad del texto original.

- La comprensión es un paso fundamental en la traducción. El traductor que no comprenda el texto original nunca lo traducirá bien.

- El traductor debe encontrar equivalentes adecuados para reproducir el texto original y, por supuesto, esto solo puede suceder si el traductor está muy familiarizado con la lengua materna y la meta.

- El uso de una técnica de traducción está vinculado a la norma cultural de los dos textos; Por eso fue necesario cambiar frecuentemente de categoría gramatical en varias oraciones; De la misma manera, fue necesario reemplazar ciertos elementos de la cultura del texto fuente por elementos característicos de nuestra cultura para transmitir el significado de una manera adecuada al lector árabe.

BIBLIOGRAFÍA

Ahmed Benremdane. (2007). *La traducción literaria del español al árabe y viceversa: dificultades y propuestas*. Universidad Rey Saúd. Facultad de Idiomas y Traducción. Riad: Publicaciones e Impresiones Universitarias.

Birns, N., & De Castro, J. E. (2016). Gabriel García Márquez. *Gabriel García Márquez in Retrospect: A Collection*, 1. 1. p.4.

Burgos González, O. (2015). *El concepto de pena en la increíble y triste historia de la Cándida Eréndira y su Abuela Desalmada*. P.45

Charlo Brea, L. (1994). Reflexiones sobre la traducción. *Actas del I Encuentro interdisciplinar 'Teoría y práctica de la traducción' (Cádiz, 29 marzo-1 abril 1993)*. pp. 647-648.

Dos Santos, F. E., Alvarado, E. (2012). *Traducción literaria y sus implicancias en la construcción de la cultura.* Universidad de Santiago de Chile. Facultad de Humanidades.p.12.

Galán-Mañas, A., & Hurtado Albir, A. (2009). *La enseñanza de la traducción en la modalidad semipresencial*. Universitat Autònoma de Barcelona, p.72.

García Márquez, G. (1974). *La increíble y triste historia de la cándida Eréndira y de su abuela desalmada*. P. 18

González, V. C. T. (2012). Una aportación al tratamiento de los elementos culturales: el signo lingüístico cultural. *Çédille: Revista de Estudios Franceses*, (8), 298-311.

Fuentes León, A. (2020). Análisis contrastivo inglés-español de culturemas en la novela To Kill a Mockingbird (Matar a un Ruiseñor). Universidad de Granada. Facultad de la traducción e interpretación.

Hurtado Albir, A. (2001). *Traducción y traductología*. Introducción a la traductorlogía. Madrid: Cátedra.

Ibrahim, G. Q. (2015). *Problemas en la Traducción de la Fraseología del español al árabe en el Texto Literario (Un Estudio Comparativo desde el Punto de Vista Traductológico)*. Universidad de Bagdad. Facultad de Lenguas.P.2.

Lucía Luque, N. (2009*). Los culturemas unidades lingüísticas, ideológicas o culturales.* Universidad de Córdoba. P.97.

Maite Madinabeitia, D. (2014). El proceso creativo en la traducción literaria. *Cuestiones de Historia de la Literatura*. p.7.

Melo Sánchez, M. A. (2012). *Aplicación y análisis de las técnicas de traducción. Santiago de Cali*. Universidad del valle. Facultad de humanidades.p.33.

Björklund, R. (2015). La traducción de los culturemas: Dificultades y soluciones en la traducción del sueco al español del estudio:" La imagen de Suecia en los medios de comunicación después de Stieg Larsson y Millennium". p.7.

Salvador, D. S. (2005). Gonzalo García, Consuelo y Valentín García Yebra (eds.) (2005): Manual de documentación para la traducción literaria. Madrid: Arco/Libros. Instrumenta Bibliológica, 415 pp. *Sendebar*, *16*, 299-301.

Shaimaa Magdy, M. (2007). *Aproximación analítica a la traducción literaria indirecta Miramar de Naguib Mahfuz como modelo*. El Cairo: Universidad de Al-azhar. Facultad de idiomas y traducción.p.11.

Shade, G. (1977). *El arte narrativo de García Márquez en su novela corta La increíble y triste historia de la cándida Eréndira y de su abuela desalmada*. Madrid: Centro Virtual Cervantes. P. 382.

REFERENCIAS WEB

1. DELTATEXT (01/26/2020). Las características de la traducción literaria. [articulo]. Recuperado de https://www.deltatext.com/cuales-son-caracteristicas-traduccion-literaria/ [5/2/2021]
2. Centro Gabo (07/07/2020). *Diez frases para recordar La increíble y triste historia de la cándida Eréndira y de su abuela desalmada.* [articulo]. Recuperado de https://centrogabo.org/gabo/contemos-gabo/diez-frases-para-recordar-la-increible-y-triste-historia-de-la-candida-erendira-y [10/5/2021]
3. Centro Gabo (07/07/2020). *Diez frases para recordar La increíble y triste historia de la cándida Eréndira y de su abuela desalmada.* [articulo]. Recuperado de https://centrogabo.org/gabo/contemos-gabo/diez-frases-para-recordar-la-increible-y-triste-historia-de-la-candida-erendira-y [10/5/2021]
4. Copyright. (2008-2021). *Definición de fierro*. [Diccionario en línea] Recuperado de https://definicion.de/fierro/ [1/8/2021]
5. Copyright. (2021). *Definición de sosiego*. Disponible en el sitio web: https://definicion.de/sosiego/ [5/8/2021]
6. Isamar Baptista. (2021*). 25 Grandes Frases de Gabriel García Márquez y su Significado*. [articulo]. Recuperado de https://menteplus.com/educacion/lengua-literatura/grandes-frases-gabriel-garcia-marquez-significado. [10/7/2021]
7. Lingue. (2021*). Diccionario Spanish-English*. [Diccionario en línea]. Recuperado de https://www.linguee.com/spanish ingles/translación/estar+muriendo.html [10/7/2021]
8. Isabel Castillo. (2021). *Literatura árabe*. [articulo]. Recuperado de https://www.lifeder.com/literatura-arabe/.[11/5/2021]

9. Larousse. (2016). *Gran Diccionario de la Lengua Española*. [Diccionario en línea] Editorial, S.L. Recuperado de https://es.thefreedictionary.com/desmerecer [1/7/2021]
10. RAE (2005). Diccionario Panhispánico de Dudas. Versión digital. Disponible en el sitio web: https://www.rae.es/dpd/estre%C3%B1ir (6/10/2021)
11. Reverso-Softissimo. (2021). *Diccionario español definiciones*. [Diccionario en línea].Recuperado de https://diccionario.reverso.net/espanol-definiciones/cuatro+gatos [10/5/2021]
12. Reverso Context. (2021). *Dictionnaire de synonymes Reverso*. [Diccionario en línea]. Recuperado de https://context.reverso.net/translation/spanish-english/hacerse+perdonar [15/6/2021]
13. Reverso-Softissimo. (2021*). Diccionario español-inglés*. [Diccionario en línea]. Recuperado de https://diccionario.reverso.net/espanol-ingles/hacer+lluvia [5/7/2021]
14. Ruiza, M. Y otros. (2004). *Resumen de Cien años de soledad.* [articulo]. Recuperado de https://www.biografiasyvidas.com/reportaje/garcia_marquez/cien_anos.htm [11/5/2021]
15. Ruiza, M., Fernández, T. y Tamaro, E. (2004). Biografía de Fidel Castro. [articulo]. Recuperado de https://www.biografiasyvidas.com/biografia/c/castro_fidel.htm [29/5/2021].
16. Vidrieras, Lic. (20/9/2020). *El oro y el moro. Refranes y frase explicadas.* [articulo]. Recuperado de http://dichosexplicados.blogspot.com/2008/06/refranes-y-frases-explicadas-el-oro-y.html [29/5/2021].

17. WordReference. (2021). *Diccionario de sinónimos y antónimos*. [Diccionario en línea]. Recuperado de https://forum.wordreference.com/threads/tener-los-huesos-molidos.1127974/ [10/7/2021]
18. Word Reference. (2021). *Diccionario English-Spanish*. [Diccionario en línea]. Recuperado de https://www.wordreference.com/es/en/translation.asp?spen=tener+la+conciencia+tranquila [10/7/2021]

FUENTES ÁRABES

Ahmed Farid, R. (2012). *Era Al-Mamoun. Editorial*. Casa del Libro Egipcio. p.253.

Al-Jahiz. (1955). *kitab alhayawan*. (2v ed.p.75.).

Ali Al-Manuf'í, (2000). *Cuentos elegidos*. El Proyecto Nacional de Traducción. Egipto: El Consejo Supremo de Cultura.

Alsaghir. (2018*). El movimiento de traducción científica al comienzo de la era islámica*. [articulo]. Recuperado de https://arsco.org/article-detail-1284-8-0 [16/5/2021]

Ibn Khalkan. (1990). *kitab wafayat alayán*. Recuperado de https://al-maktaba.org/book/1000/1#p1 pág.224. [19/5/2021]

Kamil, Y. (2004.) *La cándida Eréndira /Cuentos. Beirut*. La Fundación Árabe de Estudios y Publicaciones.

Talat, S. (2005). *La historia de La Cándida Eréndira*. Egipto 6 de octubre Ciudad: Sanabel Editorial Hispano-egipcia.

Yosef Al-eish. (1977). *Historia del califato abasí*. universidad de damasco.p.65.

DICCIONARIOS

Academia, E. R. (2001). *Diccionario de la lengua española*. v15. Madrid: Espasa-Calpe, SA.

GARCÍA DIEGO, V. D. (1985). *Diccionario etimológico español e hispánico*. 3ed. Madrid: Espasa-Caple.1998

Moliner, M. (1998). *Diccionario de uso del español*. 2.ed. Leganés, Madrid: Gredos.

Martín, J. M. (1974*). Diccionario de expresiones malsonantes del español*. léxico descriptivo. 2ed. Madrid: Istmo.

Seco, M., Andrés, O., & Ramos, G. (1999). *Diccionario del español actual*. 1ed.2vols.Madrid: Aguilar.

Corominas, J. (1973). *Breve diccionario etimológico de la lengua castellana*. 3.ed. Madrid: Gredos, 1998

Pedraz, M. A. (1960). *Diccionario compendiado del idioma español: 75.000 voces usuales y modernas: el libro del estudiante de bachillerato universitario y de toda persona culta*. Madrid: Aguilar.

La traducción del Noble Corán al español: su historia, motivos y los traductores más importantes (Estudio histórico y crítico)

Suha Esam Salih **Enas Sadiq Hamudi**
suhaalhaidry@gmail.com sadiq_enas@yahoo.com
Universidad de Bagdad / Facultad de Lenguas
Departamento de español

Resumen

El presente trabajo se trata de un extenso estudio sobre la traducción del Corán al español. El estudio contuvo una visión histórica sobre las traducciones del Corán al castellano, así como hemos brindado los motivos que residen detrás del proceso de la traducción, ya que algunas traducciones tenían como objetivo criticar el Islam e intentar refutarlo, mientras hay otras traducciones que intentaban hacer la palabra de Allah llegar a los pueblos no musulmanes. También hemos expuesto en el presente las traducciones del Corán al español más destacados.

Palabras claves: traducción, el Corán, el islam, la palabra de Allah, figuras retóricas.

ترجمة القران الكريم الى الاسبانية تاريخها ودوافعها واهم مترجميها (دراسة تاريخية ونقدية)

سهى عصام صالح **ا.م. ايناس صادق حمودي**
جامعة بغداد / كلية اللغات / قسم اللغة الاسبانية

المستخلص:

يتناول هذا البحث دراسة مستفيضة حول ترجمة القران الى اللغة الاسبانية وقد تضمنت الدراسة رؤية تاريخية لتراجم القران الكريم الى اللغة الاسبانية ودوافع المترجمين التي حملتهم على الترجمة فمن هذه الترجم ما كان مبتغاها الرد على الدين الاسلامي ومحاولة دحضه ومنها ما كان يهدف الى ايصال كلمة الله الى الشعوب غير العربية. وقد استعرضنا في هذا البحث ابرز التراجم الاسبانية للقران الكريم.

الكلمات المفتاحية: الترجمة, القرآن, الاسلام, كلمة الله, الاغراض البلاغية.

Introducción

Cuando se habla sobre la traducción del Corán Sagrado, nos preguntamos ¿Qué significa "traducción" en este contexto? ¿es la interpretación del habla en otra lengua o traducir de una lengua a otra transmitiendo todos los significados y propósitos del texto original literalmente? Casi hay un acuerdo de que la traducción cuando se relaciona con el Corán Sagrado se trata de un proceso de interpretación y aclaración del significado en lengua extranjera porque es imposible transmitir todo el contenido coránico, por lo tanto esto requiere un profundo entendimiento de las normas del Islam y la lengua árabe y gran conocimiento en las ciencias que se enlazan estrechamente con la lengua como; Retórica, Semántica, Asonancia, Sintaxis, Morfología, propósitos de la posposición y anteposición, Omisión, concisión, Redundancia, lo definido y lo indefinido al lado de muchas otras figuras retóricas que contiene el texto coránico que muchas de ellas no tienen equivalente perfecto de significado e indicación en otras lenguas extranjeras, caso que les resulta difícil, o imposible en algunos casos dar una traducción semánticamente satisfecha y perfecta.

Los primeros intentos de la traducción se datan en la época del profeta Mohammed, la paz sea sobre él, cuando el profeta pedía a sus compañeros que aprendieran lenguas extranjeras para traducir las cartas que le venían de reyes y césares no árabes, así como incitó a algunos que aprendieran ciertas lenguas extranjeras, por ejemplo, pidió a Zaid Bin Ṯābit a que aprendiera la lengua siríaca (al-Muttaqī al-Hindī: 2005: 10/232). Al respecto de los primeros intentos de la traducción de textos coránicos, según as-Sarjasy (1989,1:37) fue que la gente de Persia le escribió a Salmān al-Fārsī, uno de los compañeros de profeta precedente de Persia, pidiéndole que les tradujera Surat al-Fātiḥa (capítulo de apertura

según Raúl González (2008: 1) en lengua persa, Salmān lo tradujo y ellos a su vez empezaron a leerlo, en persa, en sus oraciones hasta que se acostumbraron sus lenguas a pronunciar el árabe. Cuando Salmān mostró al profeta lo que había escrito, el profeta no lo rechazó. Esta incidencia se tomó como indicación y evidencia de que no hay inconveniente religioso de traducir el Corán Sagrado. al-Nawawī (2017,3 :380) comenta sobre este evento diciendo que lo que hizo Salmān es interpretar los significados, pero no la verdad de al-Fatiha.

1. El interés, motivos y polémica de la traducción del Sagrado Corán

En el apartado posterior vamos a poner en relieve el interés por la traducción del Corán y sus significados, los motivos por la traducción y así mismo las opiniones que consideran permisible o impermisible religiosamente la traducción del Corán.

1.1. Motivos por la traducción

Son variadas las opiniones y deseos por la traducción del Corán, ya que hay detrás de esta operación buenas y malas intenciones; las **buenas intenciones** tienen como objetivo: (Manūfī, 2001: 4-6)

- Realizar una traducción de los significados del Corán.
- La difusión de las instrucciones del Islam.
- Hacer a los no musulmanes conocer el verdadero mensaje del Islam.
- Refutar las pretensiones de los que intentan difamar el Islam.

Respecto a los **de malas intenciones** por su traducción del Corán, son:

- Falsear las instrucciones islámicas.
- Pretendían encontrar errores e imperfecciones en el Sagrado Corán.

Otros recurrieron a la traducción del Corán por motivos de fanatismo nacionalista anti-arabista con el fin de cortar todo lazo con lo árabe. En lo siguiente exponemos las tendencias ideológicas de la traducción del Corán:

Refutación del Islam: los primeros que realizaron una traducción completa del Corán, una versión latina, fueron los orientalistas y los misioneros cristianos cuyos motivos e intenciones fueron muy claras que tenían como objetivo refutar el islam y persuadir a la gente a abandonarlo. El primer intento fue llevado a cabo por un grupo de sacerdotes y teólogos encabezados por el traductor Robert Ketton versión impulsada por Pedro el Venerable en el año 1142/43 quien se preocupaba mucho por la rápida expansión del islam en el territorio cristiano y se recurrió a traducir el Corán y tener más conocimiento de la vida del profeta Mohammed (la paz sea sobre Él) y saber las instrucciones y doctrinas del islam con el fin de la refutación de la religión musulmana. Ese intento fue seguido por la traducción de Marcos de Toledo en 1210 y más tarde la de Juan de Segovia en 1456 al lado de otras traducciones parciales e incompletas (Gázquez: 2005: 2).

Por consiguiente, Pedro el venerable (1094-1156) se considera el primer patrocinador del proceso de la traducción del Corán al latín. Su objetivo fue obtener un auténtico conocimiento científico sobre la religión musulmana para luchar contra el islam y armar la

iglesia contra el presunto peligro del islam, ya que dice: "*no se puede decir que lo que estoy haciendo, la traducción del Corán al latín, es inútil, pues si no podemos, con ello, convertir a los musulmanes extraviados, por ello seguramente podremos amonestar a los cristianos cuya creencia es débil*" (ʻAzūzī, 1999:3-4).

Luego, aparecieron sucesivamente diferentes traducciones del Corán a varias lenguas; en 1531 fue traducido al italiano, en 1616 apareció la primera versión alemana del Corán y en 1648 apareció la versión francesa, mientras la inglesa precedió todas estas versiones. Desde aquel entonces el mundo occidental empezó mostrar su interés por conocer el mundo islámico y sentirse necesitado a saber más ese mundo, su cultura y doctrinas por varios motivos. (al-Sanawī: 1974: 62).

Racismo nacionalista: cuando los Kamalíes, denominación que recibieron los seguidores del líder turquí Kamāl Ātātūrk fundador de la República Laica de Turquía, derrocaron el califato en Turquía, prohibieron el uso de la lengua árabe y obligaron a los musulmanes leer el Corán en lengua turca, en este entorno, encargaron a la Presidencia de los Asuntos Religiosos a interpretar la exégesis del Sagrado Corán a la lengua turca (Naŷdat, 1998: 132) y empezaron a difundir el espíritu fanático del nacionalismo turco entre el pueblo que, aunque estaba este tipo de racismo en el pueblo turco, pero estos le dieron más importancia y quisieron prescindir del Corán en lengua árabe y traducirlo al turco porque su objetivo era borrar todas las huellas árabes de la vida de los turcos para que fuera fácil alejarlos del islam hacia laicismo. Puesto que cuando tradujeron el Corán al turco no fue el motivo para que los turcos lo entendieran, ya que había tantos exegesis

del Corán en turco en aquel tiempo sino para alejar a los turcos de todo lo árabe (Riḍā, 1947, 9: 321-323).

Defensa contra la falsificación: debido a la reputación de mala traducción intencionada que hicieron los orientalistas y a las desviaciones, extravío se descubrieron en esas traducciones, además lo que hicieron los turcos, hizo una borrasca de furia en los medios del mundo islámico terminando en una disputa sobre la traducción del Corán entre opositores, defensores y otros que guardaron la imparcialidad. Cada grupo de estos presentaba sus evidencias, en libros, artículos, periódicos y revistas con el fin de refutar las evidencias de sus rivales, sobre todo, en Egipto durante la primera mitad del siglo transcurrido. (Bābkr: 2017: 303).

1.2. Opositores y defensores de la traducción del Corán

Entre los opositores de la traducción fue Mohammed Rashid Ridha publicando un artículo sobre esto, incluyéndolo en la Exegesis al-Manār (1947. 3: 314-363), al-Šeij Mohammed Šākir representante de la Mezquita de al-’Zhar escribiendo un libro titulado “Palabra definitiva sobre la traducción del Corán a las lenguas extranjeras” القول الفصل في ترجمة القرآن الى اللغات الاعجمية”, al lado de al-Šeij Muohammed Sulaimān, representante del Supremo Tribunal de Egipto, quien publicó un libro en este entorno titulado “El evento de los eventos en el Islam, la pretensión de traducir el Corán حدث الاحداث في الاسلام الاقدام على ترجمة القران” y el jurisprudente mayor de Egipto Mohammed Bajīt al-Muṯī‘ī escribió un libro titulado “La evidencia de Allah sobre su creación en la aclaración de la verdad del Corán y la posibilidad de escribirlo y traducirlo حجة الله على خليقته في بيان حقيقة القرآن وحكم كتابته وترجمته.”

En cambio, se han publicado libros e investigaciones en que se ha permitido la traducción del Corán como lo de al-Šeij Mohammed Muṣtafā al-Murāgī. Mohammed Farīd Waŷdī publicó un libro titulado "Evidencias científicas sobre la permisión de traducir los significados del Corán a las lenguas extranjeras الادلة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغات الاجنبية" (Ramḍān, 1968)

A pesar de que la problemática sobre la traducción del Corán no ha resuelto, el proceso de traducción del Corán en sus varias formas ha seguido en marcha, incluso las traducciones con defectos. Las lenguas a las que ha sido traducido el Corán llegarían hasta 124 lenguas. (Al-M'āīrŷī, 1991: 243).

1.3. **Trayectoria de la traducción del Corán al Castellano**

Antes del siglo XIX no se documentó ninguna traducción completa del Sagrado Corán en lengua castellana, ya que las traducciones registradas se tratan de unas versiones en latín, caso que se debe a que durante aquel entonces no se interesaba mucho por el campo religioso, sino que los intelectuales se consagraban al campo literario español y occidental. Pues, entre los siglos XVI-XVIII se mencionan sólo algunos fragmentos del Corán realizados por Juan Andrés, alfaquí de Xátiva (Játiva), español musulmán convertido al catolicismo en 1487, y otra versión desconocida del siglo XVII que se utilizaba por el predicador más famoso Tiros González, el General de los jesuitas (Espalza, 2002: 545).

La etapa del florecimiento de la traducción del Corán al castellano se restringe entre los dos siglos XIX y XX, pero las traducciones del Corán durante esa época se dividen según el conocimiento de los traductores de la lengua del texto original, es decir el árabe a:

1.3.1. **Traductores desconocedores de la lengua árabe**

Según (Espalza, 2002: 539) hay 21 versiones del Corán Sagrado en español en forma completa o en fragmentos, nueve de ellas fueron traducidas directamente del texto árabe y las demás doce versiones fueron traducidas a través de versiones en lenguas europeas como el francés y el inglés, con casi al menos ochenta y cinco de ediciones o reimpresiones distribuidas entre los dos siglos XIX y XX.

Durante los siglos XIX y XX en España, se aumentó el interés por el conocimiento de las culturas extranjeras y en este entorno mostraros creciente deseo en conocer la religión musulmana y sus valores, sobretodo, el evento de la expulsión de los musulmanes no fue tan lejos históricamente de ellos.

Algunas de estas traducciones del Corán fueron hechas a partir de las lenguas extranjeras porque los traductores ignoraban el árabe y el islam dependiendo en sus traducciones de versiones francesas e inglesas del Corán, y esto evidentemente debilita la referencia y los significados del texto coránico que por consiguiente no se puede confiar en ellas como traducción fiel del Corán, entre ellas:

1.3.1.1. **Traducción de Antonio Carillo Robles**

Robles ha sido encargado a traducir el Corán Sagrado al Castellano por la secta del Ahmadía, aunque Robles fue un gran traductor trilingüe, pero ignoraba el árabe y fue ignorante del islam, ya que fue un sacerdote y doctor en teología. Ha llevado acabo su versión castellana del Corán Sagrado a través de una versión inglesa hecha por el traductor Malik Ghulam Farid de 1981 versión patrocinada por la misma secta. (Pedraza, 2015: 61-63).

1.3.1.2. **Traducción de Frances Drake Nimeh**

La secta Ahmadía fue dividida en dos, la primera encargó a Robles a realizar la versión española del Corán dependiendo de la versión inglesa como se ha mencionado en el párrafo anterior. A ese grupo de Ahmadía se llama la "Comunidad Internacional Ahmadía del Islam" mientras el segundo grupo "Movimiento Ahmadía Lahore" a su vez encargó a Frances Drake Nimeh a traducir el Corán al español basándose sobre la versión inglesa del Corán que había sido realizada por escritor pakistaní Maulana Muhammad Ali. La versión vio la luz en 1986. (Íbid: 64)

1.3.1.3. **Traducción de Ali Ünal**

Versión traducida de una versión inglesa hecha por el turco Ali Ünal que se trata de una traducción desde una perspectiva sufí. Ali Ünal es uno de los seguidores de la secta sufí de Fethullah Gülen. La versión española fue publicada en 2009 por Editorial *La Fuente* en Estados Unidos, Nueva Jersey. (Pedraza, 2015: 74-76)

1.3.1.4. **Traducción de Abdurrasak Pérez**

En 2001, publicó la Junta Islámica en Almodóvar del Rio, una traducción del Corán realizada por Abdurrasak Pérez bajo la denominación "El Mensaje del Corán" que se trata de una traducción de la versión inglesa del Corán que había sido llevada a cabo por el austriaco Mohammed Asad en 1980. (Íbid: 87-95)

1.3.1.5. **Traducción de Joaquín García Bravo**

Esa traducción del Corán fue llevada por Joaquín García Bravo y fue publicada en 1907 por la Editorial Imprenta Luis Tasso en Barcelona, esta versión se trata de una traducción de la versión francesa del Corán de Savory 1751 (Oliver: 2006). Según Pedraza

(2015: 50) no deja esta traducción de ser con propósitos a infamar el Islam y propagar prejuicios contra los musulmanes.

1.3.2. **Traducciones hechas por traductores musulmanes y no musulmanes conocedores de la lengua árabe**

Dentro de la teoría de traducción, es imprescindible que el traductor debe disponerse de dos elementos fundamentales para que presenta una traducción correcta y fiel al texto original. Estos dos elementos son: tener absoluto dominio de las dos lenguas: la de origen y la de destino, pero en el texto coránico se necesita más de tener dominio lingüístico, se exige profundo conocimiento en la trayectoria de la religión musulmana, historia, cultura, instrucciones religiosas y ámbito islámico. Por consiguiente, un traductor que ignoraba la lengua árabe y la cultura musulmana dependiendo en su traducción del Corán Sagrado de versión no árabe, es seguro que tal tipo de traducciones son infieles, inseguras y necesitan ser revisadas mil veces. En lo siguiente aparecen las versiones del Corán Sagrado traducidas de forma directa de la lengua árabe, resultado de una labor de español arabista, árabe hispanista o colaboración entre árabe y español:

1.3.2.1. **Traducción de Rafael Cansinos Assens**

Esta traducción ha sido realizada en Madrid durante el exilio interior de Cansinos tras la guerra civil española, ya que se dedicaba durante este periodo a la traducción, abandonando la escritura de artículos, novelas, y poesía caso que se debe a que el régimen de Franco le acusaron de ser judío antifranquista. Esta traducción vio la luz en 1951 por el editorial Aguilar bajo el título “El Korán” la última edición de ésta se data en 2005. Lo que caracteriza esta traducción es la abundancia en castellanizar términos árabes. (Rafael Cansinos, 1944:6-10)

1.3.2.2. **Traducción de Abboud-Castellanos**

La traducción castellana del Corán hecha por Ahmed Abboud y Rafael Catellanos fue publicada por primera vez en Argentina, Buenos Aires en 1953 por el editorial *El Nilo* y fue realizada directamente del texto original, el árabe. Ha sido la primera versión adoptada y autorizada por la Liga Islámica Mundial, un honor, que no había logrado otra versión antes, posteriormente tuvo varias reimpresiones como la de Granada por el Centro Estudiantil Musulmán 1971 y la del Centro Islámico venezolano en 1979. la de Barcelona por la Editorial Visión Libre. (Pedraza, 2015:101-105)

1.3.2.3. **Traducción de Julio Cortés Soroa**

La traducción de Cortés del Corán se consideraba durante aquel entonces una de las mejores versiones españolas del Corán publicada por primera vez en 1980 con colaboración de la Editorial Nacional, editada varias veces, más tarde, por la editorial Herder, esta última alcanzó una difusión comercial muy amplia. Esta traducción fue reconocida en los ambitos académicos interesados por los estudios religiosos y especialmente los islámicos. (Quesada, 2009: 278-280)

1.3.2.4. **Traducción de Raúl González Bórnez**

Una de las recientes traducciones del Corán Sagrado hecha por el español musulmán Raúl González Bornez o el llamado Ŷa‘far González quien recibió su estudio islámico en la Ciudad Sagrada de Qum en la república Islámica de Irán. La primera edición fue publicada en 2008 por el Centro de Traducciones del Sagrado Corán, Qum, República islámica de Irán. (Raúl González: 2008)

1.3.2.5. **Traducción de Abdel Ghaní Melara**

Se considera una de las traducciones del Corán más conocidas en el mundo islámico, apareció por primera vez en 1994, fue de amplia difusión entre las organizaciones islámicas. La primera versión fue publicada en Granada por la Editorial *Kutubia*. Esta obra fue el fruto de la colaboración con el fundador de la secta *murabitún*, Abdul Qader Al-Murábit.

La segunda edición de esta traducción se llevó a cabo por el Complejo del rey Fahd para la Edición del Noble Corán en Medina, Arabia Saudita. Con texto bilingüe 1997, y otra reimpresión en 2020 por el mismo Complejo. (Pedraza, 2015: 97-100)

1.3.2.6. **Traducción de Muhammad Isa García**

La versión española del Corán hecha por Isa García, se considera hasta el momento la más reciente, ya que fue publicada por primera vez en 2013 por la fundación Qatar Guest Center. De esta traducción se han hecho dos impresiones en 2015 la primera en España por la Asociación Iqra' mientras la segunda fue realizada por el Centro Islámico en Bolivia. (Isa García, 2013: 5)

1.4. **Biografía de los traductores seleccionado y características de su traducción**

1.4.1. **Julio Cortés Soroa (1924-2009)**

Según (Martos Quesada, 2009: 278-280) Julio Cortés Soroa, arabista, traductor y lexicográfico español nacido en Bilbao, capital del País Vasco en el año 1924, se considera uno de los arabistas españoles más contribuyentes en el campo de los estudios árabe-islámicos, su formación académica se data a los años cincuenta, Julio Cortés se diferencia de los demás por su

conocimiento directo del mundo árabe haciendo importantes aportaciones en la renovación en el terreno de los estudios árabe-islámicos en España.

Obtuvo la licenciatura en la filología semítica de la Universidad Complutense de Madrid en 1953. El estudio de la Biblia que fue su motivación por dedicase a las lenguas semíticas, pero su especialización en la lengua árabe vino como resultado de su estancia en Marruecos durante un año (1950-1951) en el protectorado español. Después de haber licenciado, su gran interés por la lengua y literatura árabe le habilitaron a obtener becas para realizar estudios e investigaciones en el Oriente Próximo, ya que, durante aquel entonces, fue una prioridad para la política española exterior establecer relaciones españolas con el mundo árabe. (Martos Quesada, 2009: 278-280)

Su conocimiento en la lengua y cultura árabe se profundizó más y más con su traslado a Líbano entre 1953-1956, donde realizó sus estudios de doctorado en la Universidad Santo José en Beirut, colaborando durante ese periodo con la Enciclopedia árabe de Bustani.

La política cultural del gobierno español en la zona del Oriente medio, determinadamente, en Líbano y Siria habilitaron a Cortés a procurar actividades de investigación en los centros culturales en esa zona como el Centro Cultural Hispánico tanto el de Beirut como el de Damasco. Su emigración en 1967 a Estados unidos fue resultado de no haberse podido integrar en las universidades españolas. En Estados Unidos, Chapell Hill, impartía clases de árabe y español en la Universidad Carolina de Norte donde era un profesor emérito hasta haberse jubilado. Cortés aportó varias contribuciones científicas relevantes en el ámbito de la traducción,

lexicografía e islamología. Su traducción del Corán se consideraba durante aquel entonces una de las mejores versiones españolas del Corán, fue publicada por primera vez en 1980 con colaboración de la Editorial Nacional, editada varias veces, más tarde, por la editorial Herder, esta última alcanzó una difusión comercial muy amplia. Esta traducción fue reconocida en los ámbitos académicos interesados por los estudios religiosos y especialmente los islámicos. (Martos Quesada, 2009: 278-280)

El *Diccionario de árabe culto moderno* se considera una de las obras maestras de Julio Cortés que fue publicado por primera vez en el año 1996 por la editorial Gredos como un fruto de cuarenta años. Esta obra se considera la aportación cumbre de las obras lexicográficas bilingüe entre el árabe y otra lengua europea.

1.4.2. **Características de la traducción de Julio Cortés**

Durante años la versión española del Corán traducida por Julio Cortés se consideraba la mejor para muchos orientalistas. Lo que caracteriza la versión de Cortés una introducción breve que carece de aportaciones importantes en las que debería mostrar su metodología en la traducción, razones de traducir un libro sagrado como el Corán que se toma como guía de la vida humana.

Además, lo que caracteriza a la versión de Julio Cortés es sin comentarios, ni en el texto, como hacen muchos traductores como Melara y Raúl González, ni como notas a pie como hace Isa García y otros. Los comentarios son muy importantes en muchos sitios coránicos que se usan para desambiguar un caso o aclarar una situación, ya que algunas situaciones coránicas incluso para los árabesfonos, a veces, resultan ambiguos y difíciles de comprender, en cambio Cortés presenta una traducción de lengua

clara y recurriendo a la traducción explicativa para evitar los comentarios, aunque no basta.

Se puede notar también que Cortés fue demasiado literal en su traducción en que se abunda el uso de términos árabes que deberían ser traducidas, para que se entiende su significado, sobretodo, las versiones castellanas están dirigidas a las comunidades hispanoparlantes y en este caso les resulta incomprensible el uso de tales términos árabes tal y como son sin traducción ni nota aclaratoria.

Cortés, Siempre recurre a ser más cercano al texto original teniendo en cuenta el contexto general y el ambiente en las que se bajaron los versículos, ya que mostraba un gran entendimiento a la hora de traducir, por ejemplo: el versículo número 34 de la Surat an-Nisα' "الرجال قوّامون على النساء" en comparación con otros traductores que quisieron falsear el Corán lo tradujo de la mejor forma:

- *"los hombres tienen* ***autoridad sobre las mujeres****,*" (Julio Cortés, 1979,37)
- *"los hombres son* ***superiores****"* (según pedraza, 2015: 93)
- *"los hombres están* ***por encima de las mujeres****"* (Vernet, 1953: 116)

1.4.3. **Rafael Cansinos Assens (1882-1964)**

Rafael Cansinos Assens nació en España, provincia de Sevilla en 1882, fue un literario, poeta, escritor, novelista y traductor español pertenecía al movimiento Ultraísta. Después del fallecimiento de su padre, se trasladó a Madrid con su familia a los quince años de edad. Vivió una vida modesta y de escasos recursos económicos. Su hermana Margarita Carmen Cansinos se lució como estrella en Estados Unidos de bailarina y actriz más conocida como Rita

Hayworth. Después de la muerte de Josefina Megías Casado, su compañera sentimental en 1946, se casó con Braulia Galán la que trabajaba en su domicilio, le cuidó hasta sus últimos días. Rafael Cansinos permaneció en Madrid hasta su muerta en 6 de julio de 1964. A pesar de su formación cristiana, responsabilidad que asumió su madre quien era fanática católica, pero la misma familia por rama paterna *Cansinos* descubrió, después de larga investigación sobre el origen de su apellido, a mediados del siglo XIX unas evidencias definitivas de que la familia proviene de una raza judía sefardí de los que fueron expulsados en 1492. Por eso, Cansinos se centró en revivir la memoria de los sefardíes a través de sus escrituras y se interesó por la literatura judía entre sus obras en este ámbito *España y los judíos españoles (1920)*, *Los judíos en la literatura española (1937)* y *Los judíos en Sefarad (1950).* (Ruiza, y Tamaro: 2004).

Hacia 1898, apareció en la revista literaria *El arte* su primer cuento. Cansinos colaboró, en sus primeros años de escritor, con varias revistas entre ellas; *Vida Nueva* que es una revista adoptada por la Generación 98, *El País*, *El Motín*, *Helios* y *Revista Latina de Renacimiento*. Por ser un genio multilingüe ya que dominaba el inglés, francés, alemán y árabe, escribía durante la guerra civil española *Diarios* de la guerra que fueron la semilla de la *Novela de un literato*. A pesar de que Cansinos tomó partido por los derrotados en la guerra civil española, pero el hecho de que le quitaron los franquistas el carné de prensa no fue por su parcialidad hacia los antifranquistas sino por acusación de ser judío a pesar de su cristiandad. Por eso, Cansinos sufrió un cruel exilio interior dejando de redactar y se dedicó a la traducción colaborando con la Editorial Aguilar. Las obras de traducción más brillantes que llevó a cabo durante el periodo de posguerra fueron

las mil y una noche, durante los años cincuenta hizo *Mahoma y el Korán* y últimamente una traducción literal, integra y directa en 1951 que se publicó, más tarde, varias veces durante los años sesenta por la editorial *Aguilar* en Madrid. Esa biografía aparece en el prólogo su libro *Biografía de Goethe* (1944) en su última edición 1999 (Rafael Cansinos, 1944)

1.4.4. Características de la traducción de Rafael Cansinos Assens

Aunque esta traducción es directa del texto árabe, pero está inspirada de varias versiones españolas del Corán traducidas de la versión francesa de Kasimirski la que para Cansinos es la traducción más cerca al texto coránico original.

La versión castellana del Corán perteneciente a Rafael Cansinos se caracteriza según (Pedraza, 2015: 83) por ser escrita en español arcaico, ya que se nota que el traductor siempre se recurre a castellanizar algún tipo de vocabulario coránico, sobre todo, las denominaciones puramente religiosas como *Ilah (dios* إله *) alchenna (paraíso* الجنة*). Chehennam (Infierno* جهنم*) arrizque (provisión* الرزق*) en acefas (en fila* صفا صفا*)* ...y otras más que no están en nuestro trabajo, esto se justifica por evitar la transliteración y la transcripción.

Según Pedraza la traducción de Cansinos tiene errores graves, aunque se trataba una traducción literalista, las palabras de Pedraza al respecto de la abundancia de errores se han demostrado en el presente trabajo por el elevado porcentaje de usos incorrectos de la traducción de los valores temporales de forma morfológicamente pretérita. Por consiguiente, Pedraza ve que la traducción de Cansinos no sólo es inútil para reflejar el mensaje del Corán, sino que lleva un valor académico muy débil. (ïbid)

Lo que nos llamó la atención es la revelación de Editorial en los prólogos de la versión que las versiones anteriores de la traducción de Cansinos no fueron revisadas y contenían muchas erratas. Además, en el prólogo de esta versión se exige a los lectores que se comuniquen con ella cuando descubren algún error. Esto se refiere a que esta traducción no es fiable ni se puede contar con ella ni para objetivos de aprender y comprender el mensaje del islam y seguir sus normas, ni puede usarse como evidencias en la invitación al Islam a los no musulmanes, ya que una mala traducción puede transmitir un mensaje erróneo en contra de lo que Allah quiere que llegue a la humanidad.

La imaginación de Cansinos acerca del Corán fue desde un punto de vista literario y es un gran error, haciendo una comparación entre Corán y la obra literaria *Mil y una noches* pretendiendo que haya una relación estrecha entre ellos y que esta obra literaria no es más que amplificación de esbozos folclóricos del Corán se nutren del mismo fondo legendario. Simplificando la misión de traducción del Corán diciendo que no fuera raro que Gallard quien se considera el primer traductor de *Mil y una Noches* también fuera autor de una versión del Corán que según su dicho desgraciadamente no logó publicarla. Además, lo que no se agrade es que Cansinos llama al Corán en algunos sitios el libro mahomético. (Cansinos: prólogo de su versión castellana del Corán).

1.4.5. **Muhammad Isa García (1971- todavía vivo)**

Muhammad Isa García, escritor, traductor y predicador musulmán, nacido en Buenas Aires, Argentina en 1971, residente en Colombia. Isa García se considera una de las personas eruditas más influyentes y famosas en el islam del mundo Hispanoparlante. Se convirtió en musulmán en 1989, estudió la lengua árabe y

obtuvo licenciatura en Teología sobre los Estudios Islámicos de la Universidad de Ūm ul-Qurā en Meca, Arabia Saudita, especializándose en *Origines de la Tradición Profética* Tiene varias aportaciones; autor y revisor de muchas obras en diferentes ámbitos de la religión musulmana y en el campo de la traducción tiene muchas obras, pero la publicación más destacada y conocida en el mundo se trata de una traducción con comentarios del Corán Sagrado que se considera hasta el momento la más reciente, ya que fue publicada por primera vez en 2013 por la fundación Qatar Guest Center. De esta traducción se han hecho dos impresiones en 2015 la primera en España por la Asociación Iqra' mientras la segunda fue realizada por el Centro Islámico en Bolivia. Ha participado en varios foros en países europeos, Latinoamérica y Estados Unidos. Ocupó la dirección del Departamento Español en la Editorial *"Internacional Islamic Publishing House"* (IIPH). Grabó varios programas televisivos en *El Canal Islámico de Córdoba* cuya sede está en Madrid. Tiene una cadena de ponencias en la que muestra cómo entender correctamente el islam para los no musulmanes, esa cadena se llamaba "Conozca el Islam". (Artículo publicado en el diario *El Mundo* en 17/12/2012) (Biografía de Isa García en sitio web *Islamgurea VI,* fecha de consulta: 30/8/2021).

1.4.6. Características de la traducción de Muhammad Isa García

Como hemos mencionado anteriormente la traducción del Corán de Muhammad Isa García titulada "El Corán". La lengua utilizada en esta traducción es muy sencilla y clara, por la que se ha querido hacer llegar el mensaje del Corán a todas las clases de la sociedad, pues el mismo Isa García en la introducción de su traducción del Corán dice que cuando él se convirtió al Islam no sabía el árabe

caso que le ha obligado a remitirse a diferentes traducciones del Corán en español, según dijo que los que encontró en estas traducciones le decepcionó, ya que en muchos ocasiones el texto resulta confuso e incongruente, y eso fue su motivo que le llevó a realizar su propia traducción.

Desde el punto de vista de García, una buena y exacta traducción del Corán se debe a dos factores:

- **Primero:** tener suficiente conocimiento de la religión musulmana y su historia.
- **Segundo**: alejarse del estilo literario en la traducción, no solamente en la expresión de los significados sino también en el orden de las palabras.

Por esto García atribuye a las malas y confusas traducciones del Corán a la ignorancia en la religión musulmana y falta en la manipulación de la lengua (Isa García, 2013: 8).

Desde el punto de vista lingüístico, según Pedraza en el prólogo de la traducción de Isa García que esta versión no se considera global sino regional dirigida a una comunidad específica, en concreto, la sociedad latinoamericana. Ya que en ella se puede observar claramente una característica de esa comunidad lingüística; entre ellas la eliminación del pronombre “Vosotros” que se usa propiamente en España reemplazándolo por ustedes, este caso se considera una de las propiedades del español latinoamericano.

Conclusión

Con la expansión del Islam a través de sucesivas conquistas con las que alcanzaron territorios de Persa, Egipto, Irak y territorios romanos. A pesar de que durante esas conquistas la gente entraba en grupos en el islam, pero no se ha demostrado la existencia de alguna traducción del Corán, ya que todos leían en árabe, caso que se debe a que la expansión de la lengua árabe andaba de forma paralela con la expansión del Islam, puesto que el islam y la lengua árabe fueron siempre inseparables incluso en los territorios no árabes.

Si exponemos algunas traducciones durante la primera época del islam, encontramos lo que narra al-Naršajī (al-Sanawī: 1974) de que los de Bujara leían el Corán en sus oraciones en lengua persa en la mezquita que estableció Qutaiba en Bujara en el año 94 de Hégira porque no sabían el árabe durante aquel entonces, donde Mursī Bin Seīār explicaba el Corán en las dos lenguas el árabe y en persa.

En las líneas anteriores, hemos mencionado en breve algunas evidencias sobre la traducción de unos textos coránicos durante la primera época del islam y hasta qué punto fueron aceptables. Pero la verdadera pregunta es ¿cuándo empezó el interés por la traducción y cuáles fueron sus motivos? ¿Quiénes son los asumen esa traducción? Ya que como se sabe que la traducción del Corán a lenguas extranjeras se enfrentó por muchos que rechazaban esa idea basándose sobre la in-necesidad a la traducción pretendiendo a que la traducción hace perder al significado fundamental, porque no hay lengua que puede equivaler a la lengua árabe y sus estilos retóricos sobre todo la lengua del Corán que incluso los mismos árabes necesitan en ciertas ocasiones a quien les interpreta el significado de algunos versículos. Por otra parte, durante la

primera época necesitaban más la traducción del Corán por la abundancia de la gente que abrazaban el islam y necesitan saber el libro en que deben creer y seguir sus instrucciones divinas, pero la traducción del Corán completo no se produjo hasta siglos posteriores.

Bibliografía

- Al-Muttaqī al-Hindī (2005): *Kanz al-'Ummāl fī Sunan al-'Quāl wal-'F'āl,* editado por Isḥāq at-Tībī, Dār al-Kutub al-'Lmīyya, Líbano, Beirut.
- Al-Nawawī (2017): *al-Maŷmū' Šarḥ al-Muhaẓab*, editado por Niḍām Moḥamed Ṣāleḥ, Vol. 3, Dār al-Muqtabas, Damasco.
- Al-Sanawī, Abdullah abdulmaŷīd (1974): *Maqāl 'an al-Qur'ān wa Tarŷamatih*, Maŷalat al-Risālah, Nº. 84.
- Al-M'āīrŷī Ḥasan (1986): *Maŷma' Tarŷamāt Tafsīr al-Qur'ān al-Karīm*, una de las investigaciones presentada en la Conferencia Internacional de la Traducción de los Significados del Sagrado Corán, Estambul, Turquía.
- 'Azuzī, Ḥasan (1999*): Dirāsāt fī al-'Istišrāq wa Manāhiŷah*, primera edición, Fez.
- - As-Sarjasy, Moḥammed Bin Aḥmed (1993): *al-Mabsḥūṭ, Vol. 1*, editado por Samīr Muṣtafa Rabāb, Dār Iḥīā' at-Turāṯ, Beirut, Líbano.
- Bābkr Raḥmatullah: (2017): Tarŷama ul-Qur'ān, Mafhūmihā , Tarījihā wa Ḥukmihā, artículo publicado *en Maŷalat ad-Dirāsāt al-'Islāmīyya*, Nº.1.
- ESPALZA, Míkel (2002): *El (Qur'ān, Ālcorān) en sus traducciones españolas, desde la Edad Media hasta el presente*, artículo publicado en el Encuentro Hispanico internacional celebrado en la Universidad de Puerto Rico, Arecibo, Editorial de la Universidad de Puerto Rico.
- GÁZQUEZ, José Martínez (2005): Las traducciones latinas del Corán, arma anteislámica en la cristiandad medieval, Artículo publicado en *Cuaderno del CEMyR* 11-27, Universidad

Autónoma de Barcelona, España.
- Julio Cortés Soroa (1980): *El Sagrado Corán*, edición electrónica reimprimida en 2005, Biblioteca Islámica Fatimah Az-Zahra, El Salvador.
- MARTOS QUESADA, Juan (2009): Necrológicas, *revista Anaquel de Estudios Árabes*, Vol. 20. 275-280. Universidad Complutense de Madrid, España.
- Manūfī, Alī Bin Ibrāhīm, 2001: Dirāsah Muqāranah Bein Ṯalāṯ Tarŷamāt li-Ma‘ānī al-Qur’ān al-Karīm ila al-Luga al-Ispaniyya, Maŷma‘ al-Malik Faḥd.
- Muhammad Isa García (2013): *Traducción comentada del Corán*, electrónica, Qatar Guest Center, Doha, Qatar.
- Naŷdat, Ramadā (1998): *Tarŷamat al-Qur’ān al-Karīm wa ’Ṯariha fī M‘ānīh, Dār al-Maḥabba*, Damasco.
- OLIVER LEAMAN (2006): *The Qur’n encyclopedia*, Routlege, United State and Canada.
- PEDRAZA, SAID Abdunur (2015): *Buscando el verdadero mensaje del Islam en las traducciones al español del Sagrado Corán*. Disponible en:https://d1.islamhouse.com/data/es/ih_books/single/es_Buscando_el_verdadero_mensaje_de_Islam.pdf
- Raúl González Bórnez (2008): *El Corán Edición Comentada*, versión electrónica, Centro de traducciones del Corán Sagrado, primera edición, Qum, República Islámica de Irán.
- Ramḍān, Abdut-Taūāb (1968): Tarŷamat al-Qur’ān al-Karīm bain al M‘ārḍa wat-Ta’yīd, articulo publicado en *Maŷalat al-Risāla*, Nº. 9 y10.
- Rafael Cansinos Assens (1951) *El Korán*, versión electrónica, Arca Ediciones, versión reimprimida en 2011, Sevilla, España.
- Riḍā, Moḥammed Rašīd (1947): *Tafsīr al-Manār, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyya*, Beirut, Líbano.

ESTUDIO ANALÍTICO DE LA TRADUCCIÓN DE LAS UNIDADES FRASEOLÓGICAS DEL ESPAÑOL AL ÁRABE EN "VIVIR PARA CONTARLA" DE GABRIEL GARCÍA MÁRQUEZ

Haider Owayed Azab Mtashar
Dr. Reyadh Mahdi Jasim
haiderh4@yahoo.com

Resumen:
Con el presente trabajo pretendemos poner de relieve uno de los componentes lingüísticos más importantes, la abundancia de las unidades fraseológicas y sus significados, especialmente en la obra de uno de los autores más conocidos en Colombia, Gabriel García Márquez. En esta investigación tenemos el objetivo de explicar el significado principal que lleva este tipo de unidades en la obra, concretamente en su novela, vivir para contarla. Lo que pretendemos hacer en este trabajo es explicar significado de algunas unidades fraseológicas en español y sus equivalencias en árabe.
Intentaremos, a la vez, enfocar la luz sobre el estudio de las unidades fraseológicas y las expresiones o frases hechas, donde el significado que tiene de la combinación de las palabras juntas no es mismo de analizar por separado sus componente.

Palabras clave: equivalencia, Gabriel García Márquez; expresiones fraseológicas, traducción.

دراسه تحليلية في ترجمه العبارات الاصطلاحيه من الاسبانيه إلى العربيه في روايه (عشت لأروي) للروائي غابريل غارثيا ماركيز

حيدر عويد عذيب مطشر ا.م. رياض مهدي جاسم

جامعه بغداد كليه اللغات قسم اللغه الاسبانيه

المستخلص:

في هذا البحث سنحاول تناول واحده من الظواهر اللغوية المهمة جدا،وفرة العبارات الاصطلاحية ومعناها وخصوصا في عمل واحد من اشهر المؤلفين الكولومبيين ، غابرييل كارثيا ماركيز، في هذا البحث نهدف الى المعنى الرئيسي الذي تحمله العبارات في هذا العمل وتحديدا في عمله ، عشت لأروي، وكذلك التوضيح في ما يخص معاني هذه العبارات وما يعادلها في اللغة العربية

الكلمات المفتاحية: التكافؤ, غابريل غارثيا ماركيز, العبارات الاصطلاحية, الترجمة.

1- INTRODUCCIÓN

En general, el objetivo que se pretende proponer en la presente investigación que presentamos es el análisis de las unidades fraseológicas (UFs) en español y su traducción al árabe, partiendo de texto traducido (vivir para contarla). La base de nuestro trabajo será, por tanto, texto narrativo traducido, o sea, textos paralelos, que se muestran estrategias traductológicas de diversos tipos. Para ello hemos realizado el análisis de español-árabe, como suele ser tradicional en este tipo de investigaciones en la lingüística española.

Dentro de este objetivo general, nos proponemos desarrollar los siguientes objetivos:

1) descubrimos teóricamente la naturaleza de las unidades fraseológicas y la determinación de que se caracterizan y sus tipos.

2) descubrimos teóricamente el trasvase traductológico y estrategias de la traducción, que son aplicadas a las UFs.

3) un Análisis total de las unidades fraseológicas seleccionadas.

4) una Comparación interlingüística que puede determinar afinidades y diferencias.

5) Investigación traductológica que trata de los grados de equivalencia interlingüística en la comparación de unidades fraseológicas, desde el español al árabe. Encontrar soluciones en casos determinados. Para conseguir esta finalidad la investigación se divide en dos esferas: la primera parte se ocupa a los objetivos 1 y 2, mientras la segunda, núcleo central de la tesis, III se dedica al análisis empírico del corpus extraído y analizado (objetivos 3, 4 y 5). Al mismo tiempo, en esta parte (análisis empírico del corpus paralelo) vamos a analizar ejemplos ilustrativos extraídos de la novela, ofreciendo palpablemente los diferentes grados de equivalencia fraseológica entre el español y el árabe y las opciones que el traductor tiene para elegir en el proceso de la traducción.

MARCO TEÓRICO

1. HISTORIA DE LA FRASEOLOGÍA

La fraseología como una ciencia moderna ha sido estudiada desde diferentes lingüistas y perspectivas partiendo de los trabajos de Bally (1905), Sechehaye (1921), Saussure (1915, 1964), Vinogradov (1954), y como vamos a ver más adelante muchos autores hispanos: J. Casares (1950), L. Ruiz Gurillo (1997), A. Zuluaga (1980), A. M. Tristá (1988), G. Corpas Pastor (1996), etc.

El discípulo de Saussure, Charles Bally (1909), fue el primero en denominar la disciplina. En su trabajo “Traité de stylistique française” (1909/1951:págs. 66-87) señaló a la complejidad de la estructura semántica de las unidades fraseológicas y sus características estilísticas. El estudio de este linguista fue la base para los futuros estudios que trataban y siguen tratando la fraseología como una disciplina autónoma. Para el la fraseología es una disciplina donde se estudia toda la clase de fijaciones.

Según Bally (1951: pág. 53) hay tres tipos de combinaciones de palabras;

1. las combinaciones libres o pasajeras: combinaciones totalmente fijas cuyos componentes que no tienen sentido autónomo, formando el sentido único e indisoluble.

2. fraseológicas semi-fijas o combinaciones usuales: son aquellas unidades que tienen para el hablante el aire, y cuyos componentes mantienen la autonomía semántica y contribuyen a crear el sentido único.

3. La tercera clase de unidades es más o menos intermedia entre las dos anteriores. Ésta compuesta por las unidades cuyo grado de cohesión no es absoluto. Las denomina “series praseologiques”.

Esas UFs se reconocen a través de una serie de indicadores:

A. La estructuración gráfica, es decir constan de varias palabras separadas en la escritura

B. La inseparabilidad e inalterabilidad del orden

C. La equivalencia a una palabra simple denominada término de identificación.

D. La “inanalizabilidad”, esto es, el carácter no analizable de los componentes

E. La presencia de arcaísmos que se contradicen con las reglas gramaticales.

Se puede notar que los criterios que explica Bally pueden ser aplicables a otro tipo de lenguaje figurado, pero que como mérito para este lingüista es muy grande teniendo en cuenta que las opciones para reconocer a una UF usaran como referencia de investigación por otros lingüistas que estudian este campo de la lexicografía. No cabe duda que Bally ha sido el fundador de la fraseología moderna porque en su libro llamó la atención sobre el estudio de estas unidades lingüísticas y partiendo de este momento la fraseología inicia su viaje propio como una nueva disciplina lingüística.

El lingüista ruso Vinogradov, fue el primer lingüista ruso que tradujo y a la vez introdujo la obra de Bally en la Unión Soviética. Vinogradov es el fundador de los estudios fraseológicos en la Unión Soviética. En los estudios de Vinogradov (1946; 1947) la fraseología consigue el estatus de una disciplina lingüística. Las opiniones de Vinogradov fueron difundidas en otros países del bloque socialista, y finalmente enlazan entre la URSS y los países del oeste de Europa.

“Sus ideas sobre el significado fraseológicamente dependiente de la palabra y sobre la interrelación de la palabra y la unidad fraseológica tuvieron gran importancia para el desarrollo de la fraseología. A él se debe también la primera clasificación sincrónica de las unidades fraseológicas del ruso desde el punto de vista de su cohesión semántica” (María Tristá Pérez, 1988:pág. 10).

2- **IMPORTANCIA DEL ESTUDIO DE LA FRASEOLOGÍA**

Según Trista Pérez, la importancia de la investigación sobre frases es innegable, según este lingüista; Tiene una importancia creciente, tanto desde la perspectiva teórica sobre los campos de vocabulario, semántica y reglas reales y desde una perspectiva práctica en el estudio de idiomas nacionales y extranjeros, en el diccionario estándar (1988: Pág. 3). El interés de su análisis está posicionado por las necesidades existentes en el estudio de las prácticas de la teoría y el clúster, también en teoría y práctica de la traducción y en el campo de la enseñanza de idiomas. Por un lado, puede profundizar en algunos aspectos relacionados con la semántica del estilo de léxico y sintaxis y muchos otros tipos que se pueden explicar de acuerdo con las propiedades de la palabra en el sistema lingüístico de las relaciones de sintaxis entre los factores de oración tienen un cierto Autoridad para usar unidades de frase y procesos del diccionario mundial desarrollado, por otro lado, los términos y condiciones Esta expresión es esencial para los traductores no solo para evitar errores en la traducción de las unidades, sino también porque permite la selección de algunos sinónimos de aproximación Unidades de la forma más cercana.

No se puede poner la importancia del contexto del contexto, ya que desempeña un papel importante en el aspecto semántico de los componentes de una unidad de frase. C. Bally es uno de los autores que atrajo la atención sobre esta importancia enfatizando la necesidad de especificar el significado de la unidad de vocabulario con los factores que lo combinan. (Tristá Pérez, 1988: pág. 50).

3- **LA EQUIVALENCIA DE LAS UFS**

Lo que pretendemos conseguir de la equivalencia de las UFs es transmitir el contenido de las UFs, por lo tanto eso viene según el punto de vista de cada lingüista, para Gerd Wotjak hay tres grados de equivalencia;

a) Equivalencia comunicativa total: es cuando tenemos el correspondiente total de la unidad fraseológica con todos los aspectos semánticos y comunicativos funcionales.

b) Equivalencia comunicativa máxima: Es decir, cuando la correspondencia está dominada por diferencias notorias a nivel de algunos aspectos semánticos y comunicativos.

c) Equivalencia comunicativa parcial:

Este es un enfoque suficiente para maximizar la paridad de comunicación incluso aquellos que están lejos de ella. (1983: pág. 72).

La clasificación de Gloria Corpas Pastor establece cuatro grados de equivalencia translemica;

1- Equivalencia total; cuando las unidades fraseologicas de ambas lenguas tienen los mismos niveles diastáticos, difásicos y diatónicos el mismo significado denotativo y connotativo. ejemplo;)ama de casa- (ربة بيت (tarjeta roja- بطاقة حمراء) (2003: págs. 205-211).

Conocida también como la equivalencia de sustitución la equivalencia total, y que nos referimos a aquella coincidencia que se ocurre cuando a una unidad fraseológica de la lengua materna o la lengua de origen le corresponde otra de la lengua meta y que da los mismos rasgos léxicos o la misma selección léxica quiere decir

La misma estructura sintáctica de sus símbolos y las mismas o, a veces, ligeras modificaciones indicadas por otros miembros de la misma familia lingüística, así como similitud semántica. es la misma tanto en el significado connotativo como denotativo, Concordancia expresividad discursiva; lleva el mismo grado de institucionalización fraseológica, también la base metafórica es la misma e idéntica una carga pragmática, además que las restricciones difásicas son las mismas; el registro es el mismo, el nivel sociocultural también es el mismo y la frecuencia de uso es la misma, por lo tanto, el mecanismo de traducción adaptado es por la excelencia de sustitución.

La similitud se muestra lexicalmente en los dos idiomas de manera idénticaCon él, los elementos estructurales explícitos así como los elementos implícitos de lengua extranjera de las unidades lingüísticas favorecen, por su parte, una simple sustitución entre la lengua materna o lengua fuente y la lengua meta, por lo que la sustitución es nula en las dos. Transacciones bilingües.

Desde un punto de vista práctico, para la equivalencia total, es un procesamiento que implica encontrar puntos de traducción equivalentes y aquellos puntos de equivalencia que contienen expresiones, o en otras palabras, resolver ad hoc (Dobrovol'skij, 2005: págs. 359-380).

La traducción aquí se trata de trasladar un fraselogismo de la lengua de origen por otro fraseologismo de la lengua meta (Wotjak, 1983: pág. 75).

Es digno de mencionar que algunos Los lingüistas no reconocen la existencia de tales ecuaciones, como, Jörn Albrecht Perspektiven, que menciona que no hay equivalencias totales, sino parciales (1990: págs. 71-81).

Alberto Zuluaga opina igual y afirmando que, “ninguna traducción puede igualar al original en todos los sentidos y la invariante total, absoluta, es un ideal inalcanzable que vale como orientación permanente para que los traductores puedan crear textos lo más equivalentes posibles al original”. (1999. pág.539).

Pero hay que tener en cuenta que a veces y en algunos casos, pasa que hay una equivalencia total en la forma y no en el sentido. Eso pasa cuando las dos unidades fraseológicas tienen una semejanza formal con respecto a sus componentes, pero con diferencia semántica (Corpas Pastor, 2003: pág. 209).

2-Equivalencia parcial; cuando la UF presenta deferencias connotativas y denotativas. Ejemplo: (a destiempo- مواعيد غير منتظمة) (Corpas Pastor, 1994: págs. 205-211).

Según Gerd Wotjak, se trata de buscar y encontrar la traducción para una unidad en la lengua de origen a través de una expresión no fraseológica en la lengua meta (Wotjak, 1983: pág. 75).

Estas unidades se caracterizan por presentar una equivalencia de semejante, a su vez, no adquieren o admiten una equivalencia lexical total o literal, sino una traducción aproximada.

La equivalencia parcial También se produce por contradicción, superposición y diferencia en términos de contenido semántico, es decir, la traducción no incluye plenamente los significados implícitos e implícitos de la unidad lingüística de la lengua de origen, o está impulsada por las limitaciones discriminatorias de las unidades. .

La equivalencia parcial se da cuando una unidad de la lengua de origen se transmite o Se traduce por una unidad del idioma de destino que marca la diferencia en el significado implícito o

implícito, o es una variación entre los dos idiomas, bilingüe y bilingüe, o se traduce por una sola unidad del idioma de destino. Un predicado léxico simple sin valores expresivos para la unidad en cuestión. (Gloria Corpas, 2003: 207).

3-Equivalencia nula; cuando una unidad de la lengua 1 no tiene la expresión apropiada en la lengua 2, sea por varias razones lingüísticas, históricas o culturales. Ejemplo: ponerse bueno- تحسن (Corpas Pastor, 2003: págs. 205-211).

Son aquellas unidades que no pueden encontrar o tener un equivalente en la lengua meta por varias razones y causas, porque incluyen referencias históricas, religiosas o socioculturales en la lengua de origen. Se localizan estas unidades en el lado opuesto de la escala de equivalencia o en el lado opuesto de la equivalencia total. Gloria Corpas Pastor las define así;

[…] unidades que expresan una determinada realidad sociocultural sin parangón en la cultura meta. Un ejemplo típico en el español son las unidades fraseológicas referidas al mundo del torero, del tipo hacer el paseíllo o ponerse el mundo por montera (2003: pág. 283).

Cuando no hay o no existe la equivalencia semántica, Una definición dada en el idioma de destino lo pone a la par con cualquier otro idioma equivalente a la traducción. Cuando la lengua meta no dispone o no da un equivalente correspondiente para una unidad determinada de la lengua de origen es cuando se produce la no equivalencia fraseológica.

Muchos lingüistas definen este tipo de unidades como intransferibles a otros idiomas mediante unas unidades fraseológicas equivalentes, porque tienen referencia a elementos

culturales que tienen características históricas, religiosas, materiales, naturales, etc.

Corpas Pastor señala también que;

“Todas aquellas locuciones de la LO que no presentan un equivalente de traducción en la LM. Se trata de casos de realidades lingüísticas en la LO que no se lexicalizan en la LM (“lexical gaps”) por razones puramente lingüísticas, o de orden cultural, histórico, etc. En estos casos ya no es posible la sustitución, por lo que el traductor debe optar por la paráfrasis o por alguna otra técnica de transferencia para expresar el significado de la unidad, perdiéndose, generalmente, las connotaciones correspondientes” (2003:208).

Negro Alousque (2010:pág.138) apunta en Este significado de "desigualdad de transmisión del lenguaje", que surge de una "brecha de referencia" (un grupo o conjunto de objetos y conceptos que no existen en otro idioma); Así es «vacíos lingüísticos» (conjunto o grupo de conceptos no lexicalizados de la misma forma en la otra lengua).

Trivić (2013:pág. 71) refiriendo a las unidades fraseológicas que no disponen equivalentes fraseológicos en la lengua meta con «lagunas fraseológicas», y apunta que este tipo de unidades fraseológicas «no se conceptualizan y, por fin, no se lexicalizan en forma de unidades fraseológicas en la comunidad meta».

La verdad que, este tipo de fraseologismos son la parte más peculiar y idiosincrásica de cada cultura, tan única y peculiar que en muchas ocasiones presentan o parecen intraducibles mediante una unidad fraseológica paralela.

4. Equivalencia aparente; se ocurre Entre unidades que muestran una similitud en la forma de sus elementos constitutivos, pero difieren en sus significados. Ejemplo:(مثل الخاتم في الاصبع – como anillo al dedo) (Corpas Pastor, 2003: págs. 205-211).

Este tipo de equivalencia se da cuando la unidad fraseológica de la lengua de origen y la unidad fraseológica de la lengua meta resultan o parecen aparentemente equivalentes por tener semejanzas formales en la disposición interna de sus elementos individuales, pero tienen contenidos semánticos diferentes, quiere decir que, presentan similitud formal con respecto a sus componentes pero diferencian en sus significados. Por eso, se pueden denominar también (falsos amigos) (Corpas Pastor, 2003: pág. 218).

Los falsos amigos fraseológicos representan Uno de los problemas de traducción de unidades más importantes, se debe a los malentendidos que pueden surgir. El hecho es que si el compilador no puede identificar tales unidades aparentemente equivalentes, corre el riesgo de realizar e implementar una traducción completamente incorrecta, es decir, traducir una unidad del idioma fuente. Igual a "otra unidad que es equivalente en respeto o plan formal pero diferente en significado". (Corpas Pastor, 2003: págs. 205-211).

MARCO PRÁCTICO

1. Un resumen sobre el traductor y la novela

Saleh Almani es palestino a pesar de haber nacido en 1949 en un campo de refugiados de Homs (Siria). Nació en 1949, y murió el 3 de diciembre de 2019, un traductor palestino especializado en la traducción de la literatura española. Tuvo el acierto de traducir al

árabe “El coronel no quien le escriba”, por lo que Jalil Sweilih lo apodó “el traductor con rango de coronel”, y publicarla en Beirut en 1979, tres años antes de que al colombiano se le concediese el premio Nobel de Literatura (posteriormente tradujo sus obras completas a excepción de El otoño del patriarca). Se dedicó a finales de los años sesenta en la traducción de la literatura latinoamericana, tiene un papel importante de traducir las obras más destacadas españolas que se consideran de las más destacadas traducidas al árabe, como las obras de Gabriel García Márquez, Mario Vargas Llosa, entre otros.

Saleh nació en Hamas, Siria en 1949, donde pasaba unos años de su infancia. Estudió medicina en la universidad, pero se convirtió a estudiar la literatura española con el ascenso de la novela latina a nivel mundial a finales de los años sesenta y a principios de los años setenta. A partir del año 2012 y hasta su muerte ganó premios prestigiosos de traducción: Gerardo Cremona 2015, premio Abdul-Aziz de traducción 2016, premio Sheij Hamad de Qatar 2017 y participó como miembro del jurado de los premios Poker de ficción árabe en su décima edición.

Sus traducciones, patrimonio nacional a conservar, perdurarán en las librerías.

Almani opina que el problema de la traducción de las obras latinoamericanas consiste en los dialectos y no en la lengua española en sí misma, ya que estos dialectos se diferencian de un país a otro.

La novela “vivir para contarlaعشت لأروي ” fue publicada por primera vez en 2002 por la editorial Mondadori en Barcelona, consta de 579 páginas. Se trata de memorias noveladas que el

autor colombiano nos ofrece un trabajo intenso, narrativo y autobiográfico.

El traductor de esta novela, como ya hemos dicho antes es Saleh Almani. La traducción fue publicada por la editorial: Al-Mada, la primera edición: 2005.

2. CORPUS

….El que se lo dijo le advirtió: «Vaya con cuidado porque **son locos de remate**» … pág2.

9 ص ….ومن اخبرها بذلك حذرها قائلا ; كوني متيقظة لانهم مجانين تماما

1. Ser/estar loco de remate

Con esta frase el interlocutor pretende prevenir a la señora de que al sitio hacia donde se dirige está lleno de personas dadas a excesos.

Las dos UFs concuerdan en el significado denotativo. Pero podemos encontrar diferencias formales referentes a la estructura, quiere decir, en el árabe tenemos una unidad equivalente a la unidad de la L1 mientras en el español se expresa de modo diferente. En el nivel textual, se ha aplicado la sustitución por una UF equivalente en la lengua árabe y de esa forma se consigue la equivalencia parcial.

“Alternaba mis ocios entre Barranquilla y Cartagena de Indias, en la costa caribe de Colombia, **sobreviviendo a cuerpo de rey** con lo que me pagaban por mis notas diarias en El Heraldo”. pág3.

واقضي بطالتي بالتناوب بين بارنكيا و كارتخينا دي اندرياس على ساحل الكاريبي الكولومبي بالبقاء حيا على احسن وجه بما يدفعونه لي مقابل ملاحظاتي الصحفية اليومية في جريدة الهيرالدو ص(10)

2. Sobrevivir a cuerpo de rey

Con esta expresión quiere decir, vivir con los medios económicos de que dispone como si fuera un rey.

La traducción literal de la UF «Sobreviviendo a cuerpo de rey» al árabe es «البقاء حيا على جسد ملك» así que para un lector, receptor árabe el significado de esta frase será incomprensible.

En la L2 también existen variantes de esta UF,

-على احسن وجه-العيش برفاه-العيش كملوك-

El traductor elige la UF,على احسن وجه "a cuerpo de rey" para traducir la UF de la L1 porque se conserva la misma imagen, y por ello estamos ante un equivalente parcial.

"**Se le fue la mano** en su paraíso artificial y lo fulminó un infarto masivo".pág384.

556تجاوز الحد في فردوسه المصطنع وقضت عليه سكتة قلبية- ص -

3. Irsele la mano

Murió de un infarto de miocardio por efecto de una sobredosis, probablemente de cocaína.

Como en muchos casos el traductor no somete a la traducción literal de las unidades. La traducción literal es uno de los aspectos que hay que evitar en la traducción de las Ufs. Existen algunas estrategias como la traducción incompleta, traducción literal, aproximación semántica, adivinanzas contextualizadas y evitación que deben tratarse adecuadamente para llevar a cabo una buena traducción. Sobre la definición de cada una de estas estrategias,

(Hussein y Lingwood, 2011, págs. 168-184). En otro trabajo, podemos encontrar más estrategias como utilizar un lenguaje paralelo en el L2, usar significado similar pero diferente forma, parafrasear la expresión idiomática, utilizar notas y consulta de informantes. (Ahmad Al-Shawi y Sepora Tengku Mahadi, 2012: págs. 139-147).

Por ello, el traductor no lo traduce literalmente porque si lo traduce literalmente se pierde su significado, de hecho la labor ideal de un traductor no consiste en producir un texto cuyo contenido corresponda exactamente al contenido del texto de la L1, sino en redactar y producir un texto cuyo contenido concuerde con el contenido del texto de la L1, en el mayor número posible de elementos esenciales (Ettinger, 1982: pág. 287).

El traductor traslada la unidad al árabe con un equivalente parcial que es” تجاوز الحد” “ se pasa el límite” que es una traducción aceptable.

“**El calor era de hierro**”. Pág96.

كان الحر رهيبا. ص140

4. El calor ser/estar de hierro

Hacía un calor abrasador, como el que haría en una fundición de hierro.

Cada traductor cuando traduce cualquier texto debe de tener en cuenta los elementos lingüísticos y extralingüísticos que están relacionados con el texto, el conocimiento temático ya que tenemos tipos de traductores, por ejemplo hay unos traductores especificados en lo literario otros en lo económico,.., con esto el

traductor evita cometer errores a la hora de traducir o sea evitar la traducción errónea de un texto.

Con la expresión “ El calor era de hierro” el autor intenta reflejar la temperatura alta, recordando a lo que pasa al hierro cuando se pone en una fundición de hierro.

El traductor árabe intenta acercar el significado al lector, intenta aclarar que el calor era insoportable por ello lo traduce simplemente” كان الحر رهيبا “ el calor era horrible” con esto el traductor tiene la intención de evitar la ambigüedad en la traducción.

En este caso estamos ante un equivalente parcial.

“**Usted tiene más vidas que un gato”. pág. 98.**

143 يبدو ان لك من الحيوات اكثر مما لقط- ص -

5. <u>Tener más vidas que un gato</u>

El jefe de la redacción le objetaba al protagonista de la novela que tuviera tantas vidas como estos felinos (los gatos); el autor ya había empezado «varias novelas de su vida». En español se dice de una persona que tiene más vidas que un gato cuando alguien puede resistir los envites de la vida y conservarla hasta el adiós definitivo: la muerte.

Esta expresión se usa frecuentemente en el árabe cuyo significado es mantener la vida y conservarla hasta la muerte, la huella cultural en esta expresión es muy clara y como se ve a la vida de resistir y luchar por la vida que es la vida de los gatos.

En el árabe tenemos un equivalente total que es “ حياة القطط ” “la vida de los gatos”

Cuando hay en la L2 una equivalencia fraseológica, es conveniente utilizarla.

Gloria Corpas Pastor denomina a este caso «correspondencia interlingüística», en tanto que es el eje central de la fraseología comparada.

Por lo tanto estamos ante una equivalencia total (Corpas Pastor, 2000, págs. 107-138).

“Los bailes siguieron haciéndose por acuerdos de **mano izquierda** con las autoridades de orden público mientras se mantuvo el toque de queda”. pág. 307.

تواصلت اقامت حفلات الرقص باتفاق غير معلن مع السلطات حفظ الامن العام خلال الوقت الذي استمر فيه منع التجوال – ص443

6- <u>Mano izquierda</u>

Dícese del arte para sortear los imperativos de una ley u orden, con maña y gracia (salero).

La unidad “*mano izquirada*” tiene equivalente nulo “اتفاق فهلوي” parece que el traductor no podía entender la idea general de la conversación por eso lo ha transmitido al árabe con una UF no apropiada que es اتفاق غير معلن, creemos que esta unidad no abarca todos los criterios de la UF de la L1. Con la UF árabe “اتفاق فهلوي” da un buen entendimiento de la unidad en la L1, ya que esta unidad significa literalmente “اليد اليسرى” pero no optamos por la traducción literal, como vamos a observar en otras ocasiones.

CONCLUSIÓN

Las UFs de España difieren a veces de las unidades de América Latina, a su vez las situaciones que necesitan el empleo de una u otra unidad no poseen límites. El manejo de las unidades fraseológicas que se usan todos los días al comunicarse presenta un problema con su traducción a otra lengua. Por ello, los problemas que el traductor enfrenta cuando traduce las unidades fraseologicas son, en breve, la consecuencia de algunos problemas culturales. Por un lado, muchas de estas expresiones son de una cultura particular con una fama internacional cuyo traductor no enfrenta ninguna dificultad a la hora de transmitirlas a un receptor de una cultura o una lengua diferente. Por otro lado, existe un grupo de UFs que no tienen un equivalente en la lengua destinataria, y aquí la traducción literal no será útil, lo que hace el traductor obligado a familiarizar con las dimensiones de la lengua de origen, o sea, el traductor tiene que recurrir al traducir de la significación.

BIBLIOGRAFÍA

BALLY, Charles *Traité de stylistique française*, vol. II, París, Librairie C. Klincksieck, 1951.

BEINHAUER, Werner, *El español coloquial*, 2a ed., prólogo Dámaso Alonso (Título Original: *Spanisch Umgangssprache*. Versión española de Fernando Huarte

BELDA MEDINA, José Ramón, y PINA MEDINA, Víctor Manuel, «How to translate without Dictionaries», en Carmen Valero Garcés y Isabel de la Cruz Cabanillas (eds.), *Traducción y nuevas tecnologías. Herramientas auxiliares del traductor*.

Encuentros en torno a la traducción, V. 4, Alcalá, Servicio de Publicaciones de la Universidad, 2001, págs. 135-142.

CORPAS PASTOR, Gloria «Corrientes actuales de la investigación fraseológica en Europa», *Liburukia*, 46/1, 2001, págs. 21-49.

CORPAS PASTOR, Gloria «Grados de equivalencia translémica de las locuciones en inglés y español», en Ricardo Jesús Sola Buil et al., (eds.), *XVIII Congreso de AEDEAN, 15-17 diciembre 1994*, Alcalá de Henares, Servicio de Publicaciones de la Universidad, 1997, págs. 329-334.

GARCÍA YEBRA, Valentín *Teoría y práctica de la traducción*, tomo I, 2ª ed., Madrid, Gredos, 1984.

HURTADO ALBIR, Amparo (2001): *Traducción y traductología: introducción a la Traductología*, Madrid, Cátedra.

HURTADO ALBIR, Amparo (2007) [1999]: "Objetivos de aprendizaje y metodología en la formación de traductores e intérpretes", en *Enseñar a traducir: metodología en la formación de traductores e intérpretes*. 2ª impr., Madrid, Edelsa, págs. 8-58.

NEWMARK, Peter (1992 [1987]): *Manual de traducción*, (Título original: *A textbook of translation*, version española de Virgilio Moya), Madrid, Cátedra.

SECO, Manuel (1978): "Problemas formales de la definición lexicográfica", en *Estudios ofrecidos a Emilio Alarcos Llorach*, vol. 2, Oviedo, Ediciones de la Universidad, págs. 217-239.

SEVILLA MUÑOZ, Julia (1997): “El fondo bibliográfico paremiológico en las bibliotecas de humanidades del CSIC”, *Paremia*, 6, págs. 489-492.

TRISTÁ PÉREZ, Antonia María (1976-1977): “La fraseología como disciplina lingüística”, *Anuario* L/L, 7-8, págs. 153-160.

WOTJAK, Gerd (1998): *Estudios de fraseología y fraseografía del español actual*, Fráncfort del Meno/Madrid, Iberoamericana/Vervuert.

ZULUAGA, Alberto (1975a): “Estudios generativo-transformativistas de las expresiones idiomáticas”, *Thesaurus: Boletín del instituto Caro y Cuervo*, 1/30, págs. 1-48.

ZULUAGA, Alberto (2001): “Análisis y traducción de unidades fraseológicas desautomatizadas”, *PhiN*, 16, págs. 67-83. Disponible en: http://www.phin.de [consultado el 17-09-2020].

A Stylo-Rhetorical Analysis of Supplication in Islamic and Christian Prayers

Senior Lecturer: Maysoon Khaldoon Khattab
Al-Iraqia University, College of Arts, Department of translation
Baghdad, Iraq
email:maysoontaie3@gmail.com

Abstract

The study aims at revealing the stylistic and rhetorical features used in Islamic and Christian supplications in the Islamic and Christian prayers. This research paper concentrates on rhetorical and stylistic analysis of a selected prayer of Imam Al-Hussein (Peace Be Upon Him) and Jesus Christ and tries to answer the questions: what are the rhetorical tools utilized in these texts? What are the rhetorical functions of such tools utilized in the two texts? Imam AL-Hussein (PBUH) and Jesus Christ have a very important and vital position in Islam and Christianity. Rhetoric has strong bonds with religion and society. Muslim and Christian religious leaders utilized rhetoric as a very effective method in making direct interaction with Allah and people as well. Religious supplication is utilized by religious people to ask Allah for assistance for them and for other people. The selected prayers were made by Imam Al-Hussein (PBUP) entitled (‘ دعاء بسم الله وبالله ومن الله والى الله) and the other prayer for Jesus Christ entitled ‘Prayer of thankfulness’. These two sampled prayer are used to show Imam Al-Hussein’s and Jesus Christ’s language use as a weapon for supplication in order to ask and insists in asking Allah to get what they want. The methodology of the study is conducted according to the framework of Leech and Short (2007) which focuses on evaluating and examining language forms and ideas in the language of the two prayers. The findings clarify that Imam Al-Hussein and Jesus Christ (PHUT) utilize certain strategies in their language in order to show thankfulness and gratitude for Allah and to gain His support.

Keywords – Prayers, Rhetoric, Supplication, Stylistics, Imam Al-Hussein, Jesus Christ

تحليل اسلوبي بلاغي للمناجاة في الادعية الاسلامية والمسيحية

ميسون خلدون خطاب
الجامعة العراقية – كلية الآداب – قسم الترجمة
العراق – بغداد
email:maysoontaie3@gmail.com

المستخلص

تهدف الدراسة الى معرفة الخصائص البلاغية والاسلوبية المستخدمة في المناجاة الإسلامية و المسيحية. تركز الدراسة على التحليل الاسلوبي البلاغي لأدعية الامام الحسين عليه السلام و المسيح عليه السلام و تحاول الدراسة وضع اجابات لبعض الاسئلة منها: ماهي الادوات البلاغية المستخدمة في هذه الادعية؟ و ما هي الوظائف البلاغية لهذه الادوات المستخدمة في هذه النصوص؟ ان الامام الحسين عليه السلام و المسيح عليه السلام هما شخصيتان مهمتان في العالم الاسلامي و المسيحي. ان البلاغة له صلة وثيقة بين الدين و المجتمع. استخدم القادة المسلمين و المسيحيين البلاغة كطريقة فاعلة للتواصل المباشر مع الله تعالى و مع الناس. استخدمت المناجاة الدينية من قبل رجال الدين لطلب المساعدة من الله عز و جل و من الناس. ان الادعية المختارة هي للامام الحسين عليه السلام بعنوان "دعاء بسم الله و بالله و من الله و الى الله" و الدعاء الاخر هو للمسيح عليه السلام بعنوان "دعاء الشكر". بينت هذه الادعية المختارة بأن اللغة المستخدمة من قبل الامام الحسين عليه السلام و المسيح عليه السلام هي بمثابة سلاح في مناجاتهم لغرض الطلب و الالحاح في الطلب من الله عز و جل للحصول على مرادهم. استخدم الاطار العملي لليج و شورت سنة ٢٠٠٧ لتحليل الاشكال اللغوية في هذه النصوص. اوضحت النتائج بأن الامام الحسين و المسيح عليهما السلام استخدما استراتيجيات معينة في لغتهم لبيان شكرهم و امتنانهم لله تعالى و من اجل الحصول على دعمه.

الكلمات المفتاحية : – أدعية ، بلاغة ، دعاء ، أسلوب ، الإمام الحسين ، عيسى المسيح

1. Introduction

The study aims at finding out the stylistic and rhetorical devices utilized in the religious text through the prayers of Imam Hussein (P.B.U.H) and Jesus Christ. The study focuses on answering the following questions: what are the rhetorical tools utilized in these texts? What are the rhetorical functions of such tools utilized in the two texts?

Stylistic-rhetorical analysis is an interest for many scholar and researchers. Ibrahim Esan Olaosun (2013) writes a research that deals with how making new car's branding influence the purchase process in Nigeria. Ajenifari Joshua (2020) publishes a paper entitles "stylo-rhetorical analysis of Lenrie Peter's poem: the fence". The author tries to find out how linguistic and social variables influence our understanding of the text. Samuel Ayodele Dada (2013) publishes a research entitles "stylo-rhetorical devices in pidgin English advertisements in Nigeria". He clarifies how stylistic-rhetorical devices affect and draw readers' attention.

Stylistics is regarded as an approach to analyze literary text by adopting certain linguistic tools. This is the core of the communication process in written and spoken texts. Crystal (2003: 460) defines stylistics as a field within linguistics that examines the features of language use with reference to literary language and attempts to construct principles that are able to identify choices adopt by individuals and groups as well.

Stylistics is mainly defined as the study of different styles. It means that writers' style is the main and crucial issue in the study of stylistics. Faniran and Adetuyi (2017: 1-7) suggest that stylistics and style is mainly concerned with describing and evaluation of the utilization of style. Accordingly, the evaluative method subjects the literary text to an assessment to make evaluation on the aesthetic features stylized by the writer. The descriptive method suggests a scientific clarification of the prominent features in the literary text.

In addition, stylistics is adopted to the study of non-literary text such as political speeches, sermons, advertisements, religious prayers … etc. kamali

Ikenna (2015: 10) suggests that stylistics is an academic field which has strong ties with rhetoric which can be defined as the art of speech.

Leech and short (1995: 10) clarify that stylistics is the linguistic features of a certain text. Thus, the study of style should study the linguistic properties of a certain text on the levels of semantics, syntax, phonology and graphology. Holman (2001: 432) comments that style is the organization of words in a certain way that indicates the individuality and the intended ideas of the writer. Verdonk (2002: 6) says that stylistics doesn't come from nothing but it is the purpose and the effect deeply rooted in a certain context. Olajide (2003: 93-104) says that stylistics is focusing on explaining, describing and identifying what occurs in the spoken or written texts. Accordingly, Osundare (2008: 15) argues that it is the results of interacted factors such as culture, ideology, social and history.

Rhetoric is dated back to Plato and Aristotle. Accordingly, rhetoric is the theory and application of persuasiveness whether it is written or spoken. Adebiyi (2006: 111-124) provides a description of rhetoric as follows:

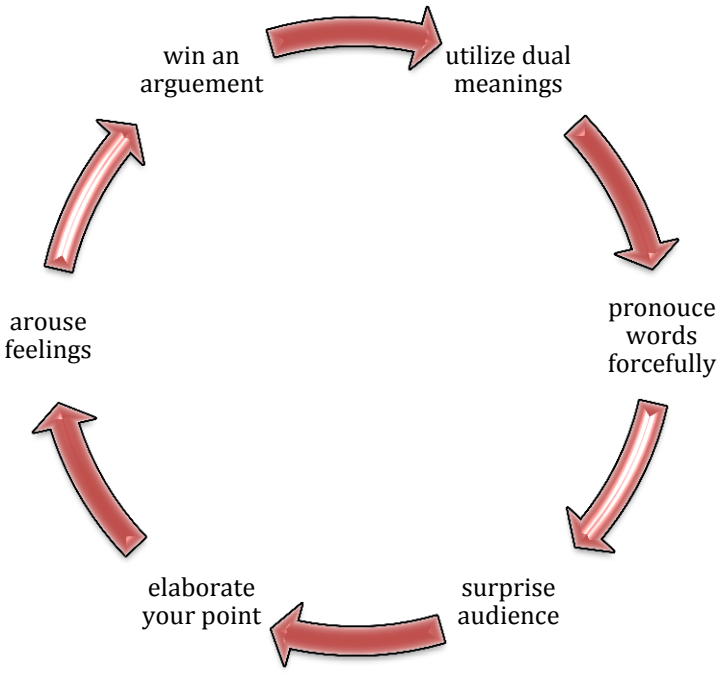

Speech is fundamental in language as human beings communicate with each other through spoken language. Yule (1996: 48) explains that speakers perform three types of acts:

a. Locution: uttering expressions with a specific sense and reference.
b. Illocution: performing in or by the mean of the performance.
c. Perlocution: performing by the utterance.

Accordingly, the influence of religious rhetoric embedded in language of supplication. Oha (1994: 180-181) clarifies that this kind of power is the power to employ words or phrases away from other things and manipulating people by utilizing certain influential words.

2. Stylistic tools in religious prayers

The most influential way used in religious prayers is the utilization of figures of speech. These figures refer to the aspects of the text that deviated from the norms. Firstly, lexical and syntactic features such as parallelism and repetition. These features show the relationship between two words, phrases and sentences in two parts of the text. Fabb (2003:462) suggests that these features can be of three kinds: semantic, syntactic and phonological, for example:

- " وَ اسْمَعْ دُعائِي إذا دَعَوْتُكَ، وَ اسْمَعْ نِدائِي إذا نادَيْتُكَ، وَ اقْبِلْ عَلَيَّ إذا ناجَيْتُكَ،"
(المناجاة الشعبانية للأمام علي عليه السلام)

These two examples share the same structures. It means that we have structural parallelism.

There are also some examples of repetition used in religious supplications. The main function of repetition is put emphasis and to make the text more cohesive (Wales, 2011: 366). For example:

- "a rumour of invasion … after rumours of incursions" (Sam. 23:27).
- "الهي فَلَكَ الْحَمْدُ ابَداً ابَداً، دائِماً سَرْمَداً، يَزِيدُ وَ لا يَبِيدُ كَما تُحِبُّ وَ تَرْضى".

In the phonological level, there is what is called phonemic matching in which two phonemes are pronounced identically at the end of sequenced words. For example, in English biblical prayers and Arabic

religious supplications there are some words that end with the same sound such as; shame, flame, fame … etc.

- "… but thy word, O Lord, which healeth all things". (book of wisdom: 821).

Another features within the phonological level is Alliteration. Bussmann (2006: 42) suggests that it is the repetition of the same initial sounds of a sequence of words, for example:

- "الهي انْ اخَذْتَنِي بِجُرْمِي اخَذْتُكَ بِعَفْوِكَ، وَ انْ اخَذْتَنِي بِذُنُوبِي اخَذْتُكَ بِمَغْفِرَتِكَ" (المناجاة الشعبانية للإمام علي عليه السلام)

Another tool used in stylistic analysis is Simile. The common connectors used to indicate simile are Like and As. It also involves some other connectors such as suggesting, resembling, as if … etc. (Wales, 2011: 383). Consider the following examples:

- "… like the stars of heaven" (Book of Genesis, 26: 31)
- "يقول الإمام على (ع): فَمَا رَاعَنِي إلا والنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ إِلَيّ يَنْثَالُونَ عَلَيّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ." (نهج البلاغة: ٣)

Metaphor is a general term is utilized to indicate all types of figurative meaning. Accordingly, the most common figurative terms in rhetoric is metaphor. Consider the following examples:

- "اللّهُمَّ أخْرِجْني مِنْ ظُلُماتِ الوَهْمِ وَأكْرِمْني بِنُورِ الفَهْمِ ، اللّهُمَّ افْتَحْ عَلَيْنا أَبْوابَ رَحْمَتِكَ وَانْشُرْ عَلَيْنا خَزائِنَ عُلُومِكَ بِرَحْمَتِكَ يا أرْحَمَ الرّاحِمينَ" (الكفعمي: ٤٧)

Shepherd refers to God who protects and directs people to the right place. In the second example we have the words أبواب and خزائن which indicate something else rather than the literal meaning. The metaphor behind the first word is that the speaker makes a general supplication from Allah to give him everything he wants while the second word refers to the more specific request from Allah which is knowledge.

3. Data Analysis and Description

3.1. Data Description

The data in this study is presented by one religious prayer on Imam Al-Hussein (peace by upon him) entitled بسم الله وبالله ومن الله والى الله and a religious prayer by Jesus Christ taken from the bible. The study adopts Leech and Short framework 2007. This framework has a check list which contains

categories and sub categories (as explained in the model) such as Lexical categories, grammatical categories, figures of speech and cohesion and context. The study adopts the figures of speech category to find out the grammatical, phonological and lexical categories as follows:

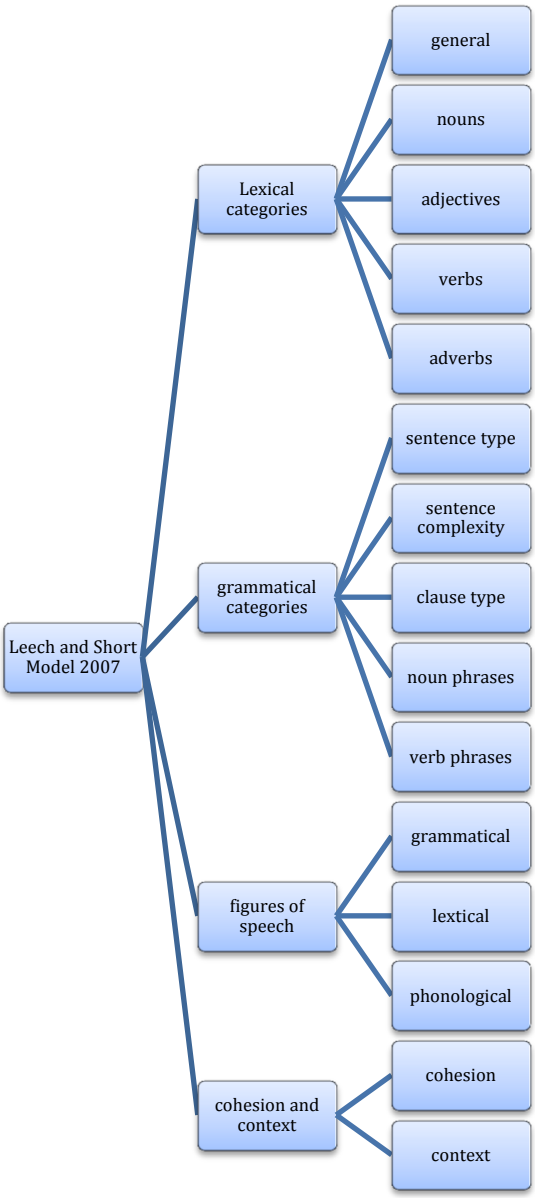

3.2. Method of Analysis

3.2.1. Stylistic Analysis of Jesus Christ Prayer

This text is a religious prayer in Christianity by Jesus Christ. It is the prayer of thankfulness. Christians use this prayer to thank Allah for everything they have. In this text we have some stylistic devices utilized by Jesus Christ in order to thank Allah. The first device is parallelism. Types of parallelism utilized in this text can be divided into: structural, phonological and semantic.

Phonological parallelism is used in two kinds consonance and alliteration. The benefit of alliteration is to make the words in prayers memorable and easy to read. In the abovementioned text, the example of alliteration as follow:

- "Bless the Lord, O my soul, and all that is within me, bless his holy name! Bless the

The example of consonance as follow:

- "The Lord is my strength and my shield; My heart trusts in Him, and I am helped”

Consonance is one of the stylistic devices used in many literary works. In prayers, consonance is found as a device to elevate emotions or to enhance an image. The utilization of consonance in prayers and especially the use of certain consonant sounds has an instant connotation. For example, the abovementioned text contains the repetition of /s/ final sound in some lines. The repetition of /s/ sound makes words sounds like whispers. Whispering sounds in prayers indicate that the supplicant tries to keep his speech between him/her and Allah and doesn’t share it with anyone else.

Another type of parallelism is structural parallelism. Structural parallelism is the repetition of the same structure. In the biblical text, one can find some examples of structural parallelism as follow:

- The Lord is my strength and my shield.

Parallel structures have great advantages in writing literary works. They can add clarification to the text. Structural parallelism can create patterns that readers can easily follow. They can also increase readability of literary texts.

Repetition is another stylistic tool used to create style in literary texts. Repetition is the duplication of the same word or the synonym for stylistic purposes. In Christian texts, one can find many repetitions as in the following examples:

- "Bless the Lord, … bless his holy name! Bless the Lord …"

In the prayer of thankfulness there is an example of metaphor as in the following:

- "… who satisfies you with good so that your youth is renewed like the eagle's."

The advantage of using metaphor is that it helps the reader to relate things to a complex world. The use of metaphor helps us transform abstract concepts to a tangible and real matters in order to digest abstract concepts. In the above-mentioned example, Jesus Christ wants to say that the one who stick to Allah will rejuvenate one's soul and become like the eagle so strong, high, steady and glorified.

3.2.2. A Stylistic analysis of Imam Al Hussein's Prayer

This text is a religious prayer by Imam Hussein (Peace Be Upon Him). This type of prayer has many stylistic features such as parallelism, sound patterns and repetition. The prayer starts with praising prophet Mohammed (Peace Be Upon Him and His Family) by saying:

- "اللهم صل على محمد وال محمد"

If one notices the prayers of Mohammad and his family, he will notice that it starts with praising Prophet Mohammed and his family (Peace Be Upon Them) as if it is essential for the prayer to be accepted.

The first stylistic element is parallelism. Parallelism can be divided into some types: structural, semantic and phonological. Structural parallelism is obvious in the prayer of Imam Al-Hussein (PBUH) as in the following example:

- "اللهم اني اسلمت نفسي اليك , ووجهت وجهي اليك , وفوضت امري اليك"

Structural parallelism is the repetition of similar sentences or clauses structure. The advantage of the repetition is for the purpose of emphasis. The emphasis on the essential idea or theme the supplicant wants to convey. In this line, Imam Hussein (PBUH) wants to convey the idea that Muslims should have faith and make Allah handle everything in their lives.

Another kind of parallelism is utilized in Imam Hussein's prayer (PBUH) which is lexical parallelism. It is the repetition of words that have

the same parts of speech. The following examples in the prayers of Imam Al-Hussein illustrate lexical parallelism:

- "فاكفني من كل احد ما اخاف واحذر , واجعل لي من امري فرجا ومخرجا , انك تعلم ولا اعلم , وتقدر ولا اقدر"

Lexical parallelism is very important in prayers for its effect in balance and order in supplicant's prayer. It is also helpful to clarify the point of the supplicant and the audience need to remember something which is repeated. In these lines, Imam Al-Hussein (PBUH) wants to deliver a message that Allah knows everything and can do everything that human beings cannot. Allah is superior to everything in life. Accordingly, Allah deserves to be worshiped.

Imam Al-Hussein, in his prayer, utilizes a very effective device which is consonance. Consonance is the repetition of the same final consonant sounds. Alliteration has a benefit which is to create mood and rhythm. It makes the prayer more rhythmic. The following examples illustrate the utilization of consonance:

- "اللهم اليك اسلمت نفسي واليك وجهت وجهي واليك"

The prayer of Imam Al-Hussein (PBUH) has another type of parallelism which is semantic parallelism. Semantic parallelism is the repetition of synonym of antonym words which create parallel type of words. Semantic parallelism is utilized to create motivation and emotional atmosphere for the audience. The balance between semantic parallelisms makes complex ideas easier to process for the readers or the listeners. The following example illustrates the utilization of sematic parallelism is Imam Al-Hussein's prayer:

- "اللهم اليك اسلمت نفسي واليك وجهت وجهي واليك فوضت امري فأحفظني بحفظ الايمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي وادفع عني بحولك وقوتك فانه لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم"

Imam AL-Hussein's prayer is full of alliteration examples. Alliteration is the repetition of similar initial sound in the line. Alliteration is important because it makes the readers or listeners concentrate on a particular section or part of the text. The following examples illustrate the use of alliteration in Imam Al-Hussein's prayer:

- "اللهم اليك اسلمت نفسي واليك وجهت وجهي واليك فوضت امري فاحفظني بحفظ الايمان"

Conclusion

After making the analysis on Islamic and biblical prayers, the researcher reaches the following conclusions:

1. In biblical prayer, the following stylistic devices have been widely used such as parallelism (structural, phonological and semantic) alliteration and metaphor. The same has been validated in Islamic prayer.
2. Both Islamic and biblical prayers make use of parallelism. This kind of stylistic tool used to unify the text and to highlight certain ideas and thoughts the supplicants want to achieve.
3. Other stylistic tools implemented in Islamic and biblical prayers are consonance and alliteration. They are used to make rhythm and connection for the prayer.
4. Metaphor is adopted in biblical prayer but it is not implemented in Islamic one.

References

Adebiyi, C.O., 2006. “Mood and style in public speaking: A critique of a president’s inaugural speech in Mood”. Femolus-Fetop: Lagos

Al-Kafa’ami, Taqi Addin. 1992. Misbah Al-Kafa’ami. Beirut: Al-Numan Corporation

Al-Kurani, Hussein. 2011. Shabaniya Supplication. Beirut: Islamic Center

Al-Radi, Al-Shareef. 1990. Nahj Al-Balagha. Beirut: Al-Ma’arif corporation

Bussmann, H. 2006. Routledge Dictionary of Languge and Linguistics. London: Routledge.

Crystal, D. 2003. The Cambridge Encyclopedia of the English Language (2nd ed.) Cambridge, Cambridge University Press

Fabb, N. 2003. Linguistics and Literature. In M. Aronoff, & J. Rees-Miller, (Eds.). The Handbook of Linguistics. Oxford: Blackwell Publishing Ltd.

Faniran, A. O. And Adetuyi, C. A. 2017. The Textual Analysis of Wole Soyinka’s Poem: A Formalist Approach. Journal of communication and Culture: International Perspective Vol. 7(1)

Holman, C. H. 2001. A Handbook to Literature. Indianapolis: Bobs Merrill Edu. Publishers

Ikenna Kmali. 2015. Stylistics in Ikenna Kamali and Isaac Tamunobelema (ed) Issues in the study of language and literature – Theory and Practice Ibadan. Kraft Books Limited.

Leach, G, and Short M. 1995. Style in Fiction: A Linguistic Introduction to English Fictional Prose. New York Longman.

Leech, G, and Short, M. 2007. Style in fiction: A linguistic introduction to English fictional prose (2nd ed.). London: Longman.

Oha, O. 1994. "Language in war situation: A stylistic study of war speeches of Yakubu Gowon and Ojukwu". Ph.D Thesis, Dept. of English, University of Ibadan.

Olajide, S.B. 2003. "Style in scientific prose: A case study in an ESL context" in Stylistics in theory and practice by A Lawal Ed., Ilorin: Paragon Books

Osundare, N., 2008. Style and Literary Communication in African prose fiction in English. Ibadan: Hope Publications.

The Holy Bible. 2013. Utah: The Church of Jesus Christ of Latter-day Saints

Verdonk, P. 2002. Stylistics Widdowson. Oxford University Press.

Yule, G. 1996. Pragmatics. Oxford: Oxford University Press

Wales, K. 2011. A Dictionary of Stylistics. London: Routledge.

المواقف المعبرة عن الارادة في رواية (عصور من اللؤلؤ) للكاتبة ألمودينا غرانديس: مقاربة تفسيرية برؤى نسوية

كلية الامام الاعظم رحمه الله الجامعة

م. حبيب عبد الستار جبار

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة الى رصد المشاعر والرغبة المؤدية الى حالة الضياع في رواية (عصور من اللؤلؤ) ، وتتكون تلك المشاعر من سلوك قوي يسعى إلى العودة إلى عصر البراءة، فالمخاوف والعزلة وألم الروح يمكن ان تتوازن فقط من خلال الجسد ، وبهذا يمكن لشخصية الانسان ان تحقق ا استقرارًا معينًا من خلال تناقضات الانسان ، بجوانبه المظلمة و المضيئة..

الكلمات المفتاحية : ألمودينا غرانديس – شخصيات نسائية – مرونة – امرأة .

Actitudes Que Expresan Resiliencia en *Las Edades de Lulú* de Almudena Grandes: Una Aproximación Hermenéutica con Enfoques Feministas

HABEEB ABDULSATTAR JABBAR Master's Degree in Spanish Literature
Imam A'adhum University college
habeeb19811@gmail.com
habeeb.abdulsattar@imamaladham.edu.iq

RESUMEN

El objetivo de este estudio es observar cómo en *Las edades de Lulú*, las pasiones y el deseo que conducen a un estado de destrucción se plantean como un comportamiento resiliente que pretende un regreso a la edad de la inocencia. Los miedos, la soledad y el dolor del alma solo pueden ser equilibrados a través de su correlato con el cuerpo. Así el personaje logra una cierta estabilidad que no es más que la ambivalencia del ser humano, con sus partes oscuras y sus partes luminosas.

Palabras clave:
Almudena Grandes – Personajes femeninos – Resiliencia – Mujer

INTRODUCCIÓN

Las edades de Lulú (1989) es la primera novela de Almudena Grandes, su publicación resulta un gran éxito editorial tanto para la crítica como para el público. La demanda provocó que sea traducida a más de veinte idiomas en todo el mundo y llevada a la pantalla grande. En esta obra se puede observar cómo en el personaje, Lulú, se evidencia cómo el deseo la impulsa a trascender los límites de su "yo". Las distintas "edades" de la protagonista permiten realizar un análisis en los cambios que experimenta. En este trabajo se analizará cómo la resiliencia del personaje femenino le permite transitar su vida, en un proceso que avanza, pero a la vez es circular, donde su camino a la adultez la conduce una y otra vez a un estadio de niñez donde ella se ubica.

El concepto de resiliencia proviene de las ciencias físicas y ha sido adoptado por las ciencias humanas y sociales. Con este término se pretende representar la resistencia de un objeto al ser sometido a presión y regresar a su forma original. En ciencias sociales, y en Literatura, se utiliza para referirse a la capacidad del ser humano para atravesar las situaciones traumáticas y adversidades. Acerca de este concepto, Boris Cyrulnik (2003) subraya que se debe considerar a la resiliencia en directa relación con la sociedad en la que está inmerso el sujeto.

El acto de leer a Almudena Grandes conduce al lector en los abismos de las es profundidades del ser humano. Se va a encontrar sin tapujos con todo su dolor y su miseria. Bajo una aparente capa de superficialidad narrativa provocada por el erotismo y la supuesta infantilización del personaje se esconde una historia tormentosa que trae lo más recóndito del corazón humano.

La novela iniciática de Grandes, *Las edades de Lulú*, es una interesante exposición de cómo la sexualidad y el erotismo pueden

resultar un modo de auto conocimiento. En estas pasiones que se caracterizan por su intensidad, puede afirmarse que el personaje encauza su camino resiliente, lo hace a través de la sexualidad. La novela compuesta de trece capítulos de estructura variable, refleja el propio desequilibrio de la protagonista que forma una compleja historia de amor en búsqueda de una cierta estabilidad. ente sus 15 y 31 años.

El eje central que estructura el hilo argumental es la pasión amorosa que Lulú experimenta por Pablo (Psychologies, 2007: 17): *"A mí el amor me parece que es el motor de la existencia. Enamorarte es una de las cosas más grandes que te pueden pasar en esta vida, probablemente la más grande".*

1. El concepto de literatura femenina

En una primera definición tentativa de qué es la literatura femenina afirmaría que se constituye por obras literarias en las que se reconoce una perspectiva femenina. Este análisis, indefectiblemente, ha de ser llevado a cabo por los y las investigadores (a)s y consiste en reconocer e interpretar las obras puestas a disposición en las que de un modo u otro la visión de la mujer sea puesta en cuestión. En este sentido, resulta pertinente agregar que indefectiblemente la literatura femenina está directamente relacionada a la recepción que se haga de ella mediante la crítica feminista.

Sin embargo, hablar de lo femenino en Literatura conlleva diversas problemáticas y aún no se ha llegado a un punto de acuerdo entre las distintas voces. Desde finales de 1800 comienzan a aparecer obras escritas por mujeres que se incorporan al mundo intelectual. Como un correlato, en este tiempo se da la reflexión y problematización de la condición femenina. Por otro lado, en los primeros años del siglo XX, y con los conflictos

bélicos y políticos que marcaron Europa, comienza a vislumbrarse un cambio en los espacios que ocupa la mujer y trascienden los que hasta entonces se consideraban exclusivamente femeninos (Neu, Carmen ,1998, 137).

Los escritos que comienzan a producirse reflexionan sobre las diferencias entre los sexos. Es aquí donde ni la crítica, ni las intelectuales llegan a un acuerdo: numerosos estudios alegan que la obra se reduce al hecho de haber sido escrita por una mujer y no a su validez en sí. Desde la perspectiva de una visión humanista, el análisis se centra en el ser humano. No le resulta relevante la diferencia y las distinciones de los sexos de los autores de obras literarias. Haciendo referencia a este punto, el feminismo tiene distintos postulados: hay un grupo que no le otorga importancia a la diferencia sexual en los narradores y así se ubica del lado de la idea abstracta de humanidad. Por otro lado, para las feministas más radicales, el ser humano no puede escindirse de un pensamiento binario, logocéntrico o falogocéntrico.

Para seguir complejizando, otras interpretaciones cuestionan qué se entiende por perspectiva de género, concepto que suele considerarse como una construcción o constructo social. Una clara síntesis de este pensamiento se puede encontrar palabras de Iris Zavala. Dice así: *"Analizar la literatura desde el punto de vista de género no significa homologar la identidad sexual con el sexo biológico y un determinante genético. [...] El género sexual es un constructo cultural, social e histórico. [...] Por tanto la sociedad, la historia y la cultura definen el género y sus características, no la naturaleza"* (Zavala, 1993, 48-49).

La posición de Almudena Grandes en cuanto al concepto de literatura femenina o feminista ha sido claramente expuesta por ella misma en diversas situaciones. Entre ellas en el prólogo a

Modelos de mujer, denuncia de modo desencantado cómo se les *"obliga a las escritoras a pronunciarse a cada paso acerca del género de los personajes de sus libros"*.

Así se pronuncia la autora con una intervención tajante: *"Me gustaría aclarar, de una vez por todas, que -al igual que no reconozco una literatura de autores madrileños, una literatura de autores altos o una literatura de autores [...] creo que no existe en absoluto ninguna clase de literatura femenina"* (Grandes, 1996, 16).

En la misma línea, Almudena Grandes intensifica en la siguiente declaración con mayor complejidad y precisión acerca de su idea del pensamiento feminista: *"La doctrina feminista me interesa poco, porque creo que en los últimos tiempos ha desembocado en el mismo error que arruinó hace años al pensamiento marxista. […] para eso, ya tenemos bastante con el dogma católico, sin ir más lejos. Yo siempre he pensado que la capacidad de dudar sobre todo lo que nos rodea es uno de los ingredientes indispensables de la inteligencia"* (Añover, 2000-2001, 2).

Almudena Grandes tiene presente al lector en la construcción del pensamiento sobre lo femenino o masculino. Continúa así en su libro *Modelos de mujer: "Yo, desde luego, creo que las comillas [refiriéndose a la calificación femenino/masculino] solo pueden colocarlas los lectores"* (Grandes, 1996, 17). De este modo, se abre un espacio para que lo femenino, el feminismo de una obra sea analizado desde la perspectiva de la recepción. Dando un amplio abanico de posibilidades al lector.

1.1 La visión acerca de la mujer en *Las edades de Lulú*

Al abordar la novela *Las edades de Lulú* nos encontramos frente a un libro del género de literatura erótica. A pesar de que esta obra posea características específicas que la hacen única dentro de las novelas del mismo género debe ser incluida dentro de esta subdivisión que a menudo es cuestionada entre críticos y lectores.

El camino de la comprensión de la sexualidad es, aún hoy, arduo y difícil, es así que la comprensión de los límites entre el erotismo, lo obsceno y lo pornogáfico no están claros. Estos términos suelen ser equiparados y confundidos entre sí. Es así que conviene delimitar que lo *obsceno* se refiere a la exhibición de todo aquello que se relacione relacionado con el sexo, el disfrute y el placer. Por otro lado, la definición de *pornografía* sostiene que esta desea excitar la sexualidad mediante el morbo. Finalmente, lo *erótico* se entiende a través del amor sensual que cultiva y promueve el deseo sexual.

La novela está narrada en primera persona. Según la teoría de Biruté Ciplijauskaité, la narración contemporánea femenina pretende, no solamente contar o contarse, sino que también desea expresar de un modo contundente una voz de mujer, analizándose, planteando preguntas y descubriendo aspectos desconocidos o inexpresados. Es la búsqueda de una voz adecuada para expresarse y encuentra en la narración de un yo un modo auténtico y potente.

Podría decirse entonces, que primera persona es en *Las edades de Lulú* el modo más apropiado para el autoconocimiento psicológico. Lo que se podría considerar un discurso transgresor expresa un rechazo a la represión social que se ha dado históricamente y conduce al conocimiento de sí mismas. *"Para transmitir modos de percepción femenina se renuncia al lenguaje y a las normas de composición forjados por los hombres, se*

introduce un léxico diferente y se modifica el uso de la sintaxis. La narrativa adquiere puntos de contacto con procedimientos psicoanalíticos, pero también retrocede a la expresión primaria vigente antes de que se establecieran los cánones y códigos del mundo civilizado" (Ciplijauskaité, 1988, 17).

Lulú en realidad se llama María Luisa Aurora Eugenia Ruiz-Poveda y García de la Casa, sin embargo, en su vida no emplea su nombre real, sino que se hace llamar por su sobrenombre. Este apelativo que le ha sido puesto de niña y del cual no se desprende. La narración de *Las edades de Lulú* se estructura en los acontecimientos de su vida y que el personaje cuenta en primera persona. Su vida, así como también el relato, es una historia de amor que comienza en la infancia. En esta etapa se deja en claro que Lulú no ha sido amada y ha vivido ensombrecida por temores. En su adolescencia, establece una relación con límites sexuales difusos con su hermano Marcelo que la había salvado de morir ahogada. Se sienta en sus rodillas provocando y sintiendo sensaciones que atraviesan el sentir de hermanos.

A los quince años se siente atraída por un joven amigo de su hermano Marcelo mayor que ella, de 27 años. Pablo.

Durante años establecen una relación en la que Lulú asume el papel de niña eterna. Su relación de dependencia, sus actitudes y su modo de posicionarse en el aspecto sexual la infantilizan. A los veinte años Marcelo le propone matrimonio el que poco después es abandonado por Lulú, para dedicarse a descubrir los aspectos más variados de la sexualidad. Prostitución, sadomasoquismo, orgías, relaciones homosexuales.

1.2 La etapa de iniciación sexual

En esta etapa se narra el despertar de la conciencia de la niña en esta etapa que será una instancia que a lo largo de toda la obra producirá un estado de añoranza en Lulú. *"En algunas ocasiones, Lulú llega a mostrarse obsesionada por su eterna niñez y recuerda sus primeras sensaciones relacionadas con el sexo cuando descubre la erección de su hermano al tenerla sentada en las rodillas"* (María Teresa, 2009, 85), en un fragmento recuerda las reiteradas sensaciones que le producía el contacto con Marcelo: se sentaba sobre sus rodillas y cantaba: *"aserrín, aserrán, los maderos de San Juan, los del rey, sierran bien, los de la reina, también".* Esta situación abusiva se produjo una y otra vez hasta que Lulú alcanzó la edad aproximada de catorce años y su hermano rondaba los veinticinco. En esta oportunidad, no había nadie en el cuarto de Marcelo, él estaba sentado en la cama, *"que ella se lo pidió, y él le contestó que no, que ya era muy mayor para jugar a esas cosas, aunque al final accedió y aquella vez que fue muy largo, duró mucho tiempo, y cuando terminaron estaba mojada y él tenía algo duro, inhabitual, debajo de los vaqueros, para concluir que "aquélla iba a ser la última vez, pero fue la primera"* (Grandes, 1989, p.110).

Este es el momento, equívoco y perverso, en el que Lulú puede experimentar por primera vez la pasión. Este sentimiento unido al deseo sexual va junto al arrebatador pedido de no sentirse sola, de anhelar cuidado. La negación y la perversión que se encarnan en este primer acto sexual la conducirán a vivir esto como algo permanente en una actitud vital.

1.3 La etapa de Lulú enamorada

Lulú se enamora y casa con Pablo. En esta relación es posible observar cómo Lulú persigue una infancia que no pudo gozar. No puede crecer: *"-Todas crecemos –le dirigí una mirada de triunfo pero me dio miedo sostenerla–. Los ojos le echaban chispas, las aletas de la nariz, de su nariz demasiado grande, palpitaban cada vez más deprisa, sus labios estaban tensos, conocía bien todos esos síntomas, iba a estallar en cólera de un momento a otro. -¡Tú no! –sus palabras hirieron mis oídos, sus dedos se me clavaron en los brazos, sus ojos fulminaron los míos, dejé caer los párpados, me encogí y me mantuve inmóvil, blanda como un muñeco de trapo, sabía que iba a zarandearme y permití que lo hiciera–. Tú no, Lulú, tú no has crecido nunca, ni crecerás en tu vida, maldita seas, tú no has dejado de jugar jamás, y sigues jugando ahora, juegas a ser adulta, solamente estás haciendo unos extraños deberes que te has impuesto a ti misma"* (Grandes, 1989, 189).

El sentimiento de indefensión que provoca sentirse niña, hace que Lulú busque la protección de Pablo. Lo hace a pesar de que con él nunca crecerá ni logrará separarse de su influencia. La relación con Pablo siempre fue por demás compleja, las que las relaciones de poder que se establecen entre ellos claramente indican que, a pesar de que pareciera que ella es una persona autónoma, en realidad, Pablo es el que tiene el poder de decisión sobre la vida de la protagonista, desde su infancia hasta la edad madura. Aquí pareciera que Almudena Grandes diera un giro y propusiera que todo vuelve a un eje de poder masculino, que posee el poder oculto y omnipotente que todo lo domina, hasta lo hace con el camino de liberación femenina, encarnada en el personaje de Lulú, *"él había estado allí, moviendo los hilos a distancia"* (Grandes, 1989, 257).

Durante todo el tiempo que sigue con Pablo se siente como una niña a pesar del paso del tiempo. Lulú cree que jamás va a crecer mientras siga al lado de su marido, pasará en tiempo, "las edades" y será una niña eterna. "*Ya no una niña bella sino un monstruo de edad avanzada, sumido en la maldición de una infancia infinita"* (Grandes, 1989, 227). Lulú, aunque se siente niña, *"es capaz de observarse y analizarse y descubrir en su imagen la de una mujer que ha crecido y ver el rostro de una mujer de mediana edad, vieja, labios tensos enmarcados por un rictus familiar, pero distinto, dos finas arrugas que expresaban conocimiento y edad, una mezcla compleja la antítesis de la risa fácil, incontrolada, que solía trastocar en una mueca la sonrisa de aquella extravagante golfa inocente que había sido una vez"* (Grandes, 1989, 228).

1.4 La etapa de perversión y perdición de Lulú

Junto con la separación de Pablo se agudiza la liberación sexual a la que Lulú. Intentando el placer y divertimento, se entretiene del modo más extraño y pervertido: molesta y juega a atrapar travestis. Además, vive sin saberlo un episodio incestuoso con su hermano al que la conduce Pablo.

En esta etapa, Lulú se siente plenamente liberada. A pesar de que puede decir que está enamorada de Pablo luego de verlo tras un tiempo en una aparición televisiva. Le es posible reconocer sus sentimientos y las causas de lo que la moviliza *"el aplomo de su marido, su sabiduría, su media sonrisa torcida, cargada de mala leche, que le recordaban que le quería, que le quería terriblemente a pesar de todo, lo que le producía insoportables deseos de volver, le hacía añorar el lazo rosa y la piel blanca, suave, aborregada, que había vestido durante tanto tiempo"* (Grandes, 1989, 74). En esta etapa será Pablo al final el que rescate a Lulú.

2. Los sentimientos que construyen la resiliencia

La novela de Almudena Grandes procura exponer los mecanismos interiores que motivan a Lulú, una motivación que la lleva a superar su realidad y trascenderla en una actitud resiliente. En este sentido, la protagonista se muestra totalmente alejada de los estereotipos de mujer predeterminados. Adopta actitudes que hasta entonces serían juzgadas como escandalosas.

En primer lugar, se observa un profundo deseo de exploración y de liberación erótica de la mujer que ya no oculta su placer sexual. Los instintos se exhiben en una liberación del deseo y la pasión. Y ese deseo es expuesto a la mirada y al goce ajeno. No hay inhibiciones. Junto con esta exposición se da una evolución en la que el personaje se va degradando, así como su deseo.

En el mismo sentido, con el transcurrir del tiempo Lulú comienza a sentirse mayor y esto no le disgusta. Verse, experimentarse y sentirse mujer le provoca sensaciones placenteras. Le complace tener el poder de decidir sobre sus relaciones, poder decidir sobre su propia vida sin el permiso de un hombre. Además, se muestra cómo como mujer está sujeta a los cambios emocionales y aparecen en la novela los ataques de histeria y cambios de humor sin que esto se considere algo que deba ser ocultado.

Lulú, como contraparte de la mujer caída en el abismo, es alguien que posee estudios universitarios, tiene su propio trabajo y es independiente económicamente. Como personaje mujer, Grandes lo delinea plenamente inserto en la vanguardia de los cambios que vivió la sociedad del siglo XX: la incorporación de la mujer al mundo del trabajo, los cambios en el trabajo en el hogar, el uso libre del lenguaje que hasta entonces se consideraba eminentemente masculino y, además, liberarse de los cánones de

belleza establecidos. Se pude observar en el personaje de Lulú los temas que encarna el discurso feminista de los años sesenta.

Es así que Lulú es parte de la generación de mujeres que han luchado y ganado diversos derechos. Sin embargo, se muestra como las mujeres aún tienen que batallar por conservar lo que han obtenido y por lograr un lugar más amplio en un mundo que todavía es predominantemente masculino (Grandes, 1989, 21).

La protagonista, Lulú, también es madre y ejerce su papel sin renunciar a su femineidad (Bettina , Alicia, 2001, 151). Tiene una hija a la que ama, pero no desprecia por ello la oportunidad del placer. (Grandes, 1989, 70). En este tipo de maternidad se puede reconocer el postulado de las feministas. *"La opción de ser madre pudo ser libremente escogida y asumida por las mujeres"* (Vega, 1992, 79).

2.1 Los rasgos de carácter de Lulú que se enfrentan a una actitud resiliente

La complejidad del ser humano y, especialmente la de la mujer, están plasmadas con todas sus aristas en esta novela. Los rasgos resilientes tienen su correlato en actitudes que parecieran oponerse radicalmente a ellos. Puede observarse así cómo, a pesar de la aparente liberación y madurez sexual de la protagonista están presentes unas profundas inmadurez y nostalgia infantil lo largo de todas sus edades. Incluso, al final de la novela, estas parecen no tener una resolución clara. Expresan lo indeterminado e irresoluto del ser humano.

El mayor deseo de Lulú es ejercer el poder a partir de su femineidad y erotismo, sin embargo, se siente frustrada cuando no puede lograr todo lo que desea a partir de estos: *"-No es ninguna*

molestia —me miró, riéndose, me había pillado, me había pillado bien, sentí que nunca llegaría a ser una mujer fatal, una mujer fatal como Dios manda, mi estrategia se había vuelto contra mí, y ahora ya no se me ocurrían más suciedades, nada ingenioso que decir—. Además, por lo que he podido ver, y escuchar, supongo que ni siquiera sería la primera vez..." (Grandes, 1989, 157).

Lulú, no se conforma con el *statu quo*, siempre está en búsqueda del riesgo. Transita límites difusos como si solo en experiencias extremas sintiera que está viva. Necesita sentir que no se ubica en un lugar seguro. Se suele ubicar en el límite de lo prohibido, donde experimenta el goce del abismo, del vacío. La posibilidad de fracasar la seduce, entre su vida y el fracaso no existen límites claros. Fracasar se podría entender como "*caer, caer a lo largo de decenas, centenares, millares de metros, caer hasta estrellarse contra el fondo, y no tener que volver a pensar en toda la eternidad"* (Grandes, 1989, 225).

2.2 Lulú resiliente en su rol de mujer y protagonista

Fernando Valls señala en su obra *La realidad inventada* que la elección del nombre "Lulú" no fue hecho al azar, afirma: *"El nombre de Lulú en nuestra tradición cultural y literaria, simboliza la mujer nueva, independiente, rebelde, un don Juan femenino y "comehombres"*. Es importante tener en consideración que el personaje tiene este apodo o es nombrado de este modo como *"un diminutivo familiar derivado de mi propio nombre, involuntariamente impuesto en mi infancia"* (Valls, 2000, 98).

Podría sintetizarse a Lulú en la figura de una mujer ardiente y apasionada, el ella el deseo y el amor son lo supremo y tienen un correlato con el hambre físico, ante quien no tiene reparos en caer.

Numerosas veces el personaje se declara incapaz de hacerles frente a estos arrebatos. Es esto mismo lo que, finalmente, conforma su carácter. Al no oponerse a lo irrefrenable, constituye su personalidad, su ser resiliente solo se puede sostener en la misma debilidad.

Es en esta línea que Lulú, en todas sus edades y versiones de mujer, puede asumir sus virtudes y defectos. Los encantos e imperfecciones coexisten en ella como algo natural. Por eso es capaz de escuchar alabanzas y expresiones de deseo que la enaltecen del mismo modo que puede escuchar reproches y críticas *"-¡Por Dios, Lulú, te estás comportando como una imbécil!"*. Su hermano Marcelo le decía *"pato, patito"*, *"porque era, lo sigo siendo, muy torpe"* (Grandes, 1989, 28).

En una actitud dialéctica se puede afirmar que, que Lulú se muestre como una mujer emancipada, no la condiciona a estar en todas dimensiones irremediablemente enamorada de Pablo. Los sentimientos que su marido y luego exmarido le inspiran están directamente asociados al dolor, al sentirse sometida a sus encantos y a su poder. Sin embargo, en Lulú hay un reconocimiento y un asumir de esta condición y aprende a coexistir con esto. El sentimiento y la pasión se instalan en su ser y la protagonista vive y es con ellos. No los erradica, coexiste y vive, siente, sufre y ama, *a partir de aquel momento, aferrada a sus palabras como a una tabla de salvación"* (Grandes, 1989, 55).

Ante el fracaso del amor por Pablo, por su vida en los abismos y la falta de un proyecto, Lulú experimenta el fracaso y la necesidad de seguridad. Como es incapaz de obtenerla, se aboca a algunas perversiones sexuales que le otorgan cierta sensación de estabilidad. Este sentimiento oscuro y profundo de frustración es una constante que se extiende en toda la obra, y refleja las

sensaciones violación de derechos que ha vivido históricamente la mujer.

Lulú, ante esta avalancha de sentimientos, en ocasiones se siente angustiada y sin rumbo. En este sentido se intenta justificar a sí misma y a los demás sus actitudes como una búsqueda de libertad que la haga alcanzar la plenitud y madurez. Procura reivindicar *"el derecho a decir cómo, cuándo, dónde, cuándo y con quién", porque quiere estar al otro lado de la calle, en la acera de los fuertes, porque, a pesar del peligro, del riesgo, se siente bien, tan mayor, tan superior, tan entera, mientras juega con ellos* (Grandes, 1989, 197).

En una actitud dual de afirmación y duda el personaje confiesa su temor. Lulú tiene miedo, miedo a que su vida se vuelva en extremo complicada, miedo a su propio deseo y pulsiones, miedo al entorno que ella misma se ha creado, con límites difusos entre fantasía y realidad (Grandes, 1989, 198).

Este miedo es el que, de algún modo, se encauza por la senda de la liberación. La sexualidad desenfrenada de Lulú no es sino una evasión mediante el cuerpo de las pasiones que sacuden su alma. Ahí se puede entrever el profundo deseo de amor, de ese amor que nunca tuvo de su madre, de Pablo, y el amor de su hermano que no fue otra cosa que el mismo horror. A través de la perversión y el sufrimiento físico Lulú pretende equilibrar los deseos de su vida. Es así que pretende encontrar un equilibrio, resiliencia para continuar su vida.

La soledad es, por otro lado, uno de los ejes estructurales de *Las edades de Lulú*. Este sentimiento es el que condiciona a los protagonistas y los hace caer en las actitudes más desenfrenadas con tal de paliar las sensaciones abrumadoras que provoca. Entre

ellas, la práctica del sexo como modo de escapar al abismo y reafirmar así la identidad en una búsqueda de resiliencia.

2.3 Otras voces: imitación de lo femenino

En un gesto de absoluta modernidad, Almudena Grandes utiliza otras voces no exactamente femeninas en la obra que expresan sus sentires. Este es el caso de los travestis, que adoptan la figura de mujer bajo un disfraz que les permite adquirirla momentáneamente. El travesti es un personaje ambiguo en el que se conjugan la voz masculina y la femenina en una sola.

CONCLUSIONES

Combativa, desafiante y arrasadora, así se presenta la obra *Las edades de Lulú* en la que Almudena Grandes presenta una descripción de la sociedad franquista donde la mujer pretende ser protagonista. En este contexto masculino y convulsionado surge la rebeldía de una mujer niña, Lulú, que hace todo lo posible para crecer, para no ser mirada como un ser infantil. Y a la vez, en una actitud compleja ella misma se presenta como alguien que no crece a causa de detenerse en el deseo de recuperar la infancia robada, perdida, la infancia que su propia familia le negó. Lulú posee una voz femenina estridente. Sus ideas son de mujer, su deseo es de mujer, escribe como mujer libre, sin límites que la condicionen.

En la novela *Las edades de Lulú* el personaje intenta encontrar las respuestas a preguntas que se reiteran a lo largo de toda la vida y que atraviesan sus edades. Se presentan en círculos, una y otra vez, se reiteran, van y vienen para siempre detenerse en su núcleo

familiar. El rechazo de su madre, los abusos de Marcelo y el amor tóxico por Pablo la acompañan en su búsqueda de emancipación y crecimiento.

Lulú se plantea como una mujer diferente, libre y única. Sin embargo, en la obra Almudena Grandes propone a este personaje como emblemático ya que no es la única. Con su presencia, la protagonista descubre que existen numerosas Lulús en la sociedad, mujeres que optaron por su libertad, por permitirse sentir y vivir su sexualidad. Por elegir sus relaciones, aunque estas las lastimen y las hagan sucumbir. Da cuenta de que existen mujeres que han podido salir de la represión patriarcal en la que para ellas abundaban las prohibiciones y la opinión y el voto les estaba vedado.

La novela iniciática de Almudena se ocupa de una generación de cambios, que se ubica a caballo la mirada histórica sobre la mujer y una nueva consideración de la femineidad. Se ponen en cuestionamiento el deber femenino de atender la casa, a sus hijos y su esposo. Sin embargo, a esta nueva mujer también le cuesta encontrar su lugar en la nueva sociedad en la que viven.

La soledad y la frustración se encuentran presentes como un paisaje ineludible y están de modo inequívoco una junta a la otra. Se vive y se dialoga con ellas, se crece y madura a pesar de ellas. Se desea y se vive, y al no oponerse a lo irrefrenable, constituye su personalidad, su ser resiliente solo se puede sostener en la misma debilidad.

BIBLIOGRAFÍA

Almudena Grandes, Las edades de Lulú, Tusquets, Barcelona, 1989.

Almudena Grandes, Modelos de mujer, Tusquets, Barcelona, 1996.

Almudena Grandes, *Almudena Grandes en portada* ,Revista 'Psychologies', nº 26. Marzo 2007.

Biruté Ciplijauskaité, *La novela femenina contemporánea 1970-1985: hacia una tipología de la narración en primera persona*, Anthropos, Barcelona, 1988.

Eulàlia Vega, *La mujer en la historia*, Anaya, Madrid,1992.

Fernando Valls, "*Por un nuevo modelo de mujer: sobre la trayectoria narrativa de Almudena Grandes, 1989-1998"*. En: Iberoromania: Revista dedicada a las lenguas y literaturas iberorrománicas de Europa y América, Alemania, Nº 52, 2000, págs10-29.

García-Saavedra Valle María Teresa, *La obra de Almudena Grandes: Su Relación con la Literatura Occidental*, Jaén, 20 de Noviembre de 2009.

Iris M. Zavala, "*Las formas y funciones de una teoría crítica feminista. Feminismo dialógico", en Breve historia feminista de la literatura española* (enlengua castellana). Vol. I. Teoría feminista: discursos y diferencia, Myriam Díaz-Diocaretz e Iris M. Zavala (coords.), Barcelona, Anthropos, 1993, págs. 27-76.

Pacheco Oropeza Bettina y Redondo Goicoechea Alicia. "*La Imagen de la Madre en "Amor de Madre" de Almudena*

Grandes" [en línea]. En: Contexto: revista anual de estudios literarios, Nº. 7, 2001, págs. 151-161.

Disponible en Web: http://www.saber.ula.ve/handle/123456789/18867

Samblancat Miranda Neus y Núñez Esteban Carmen. "Belleza femenina y liberación en Modelos de mujer de Almudena Grandes". En: Belleza escrita en femenino / Angels Carabí (aut.), Marta Segarra Montaner (aut.), 1998, ISBN 84-605-7918-2, págs. 137-144. Disponible en Web: http://www.ub.edu/adhuc/ca/publicacions/belleza-escrita-en-femenino

Verónica Añover, *Encuentro con Almudena Grandes*, Letras Peninsulares, Vol. 13, pág 2 ,2000-2001.

The Role of Sylvia Plath's Personal Life on Her Poetry

Dr. SAHIRA MEZHER SADDAM

Al-Mansour University College - English Department

Sahira.mezher@mu.edu.iq

Abstract:

Poetry, for ages, has been the safe haven for poets to deliver their messages to the readers, to the community and to the whole world as well. It is full of poets' codes, feelings and emotions. Poets are trying to get rid of traditions that society imposes on its citizens such as sex discrimination, patriarchy, and some other political and social issues. Sylvia Plath is one of those who struggle for freedom and rights against patriarchal society. The study demonstrates that the poet employs certain forms when she tries to be realistic and convincing as people deals with facts not fantasies. In addition, she utilizes the confessional poetry reflect her depression and to tell that her life was gloomy, dark, blur and there is no way to solve her issues unless by committing a suicide.

Keywords: patriarchale society, suicide, discrimination, feminism, confessional poetry.

دور الحياة الخاصة للشاعرة سيلفيا بليث على شعرها

م. د. ساهرة مزهر صدام

كلية المنصور الجامعة – قسم اللغة الإنكليزية

Sahira.mezher@mu.edu.iq

المستخلص

كان الشعر ولعصور هو الملاذ الامن للشعراء لإيصال رسائلهم الى القراء والمجتمع وللعالم اجمع. ولا يزال مليئاً برموز الشعراء ومشاعرهم واحاسيسهم. يحاول الشعراء دائما التخلص من القيود والتقاليد التي يفرضها المجتمع مثل التمييز الجنسي السيادة الذكورية إضافة الى القضايا الاجتماعية والسياسية الأخرى. كانت الشاعرة سيلفيا بليث واحدة من هؤلاء الذين سعوا وراء حرياتهم وحقوقهم في ظل المجتمع الذكوري. تثبت الدراسة ان الشاعرة تراكيب معينة على نحو كبير ليكون أكثر واقعية و اقناعاً لان الناس يميلون الى الحقائق وليس الى ما هو متخيل. فضلاً عن ذلك، وظفت الشاعرة الجمل البسيطة و الافعال الجامدة لتعكس حزنها وللقول بأن حياتها كانت مظلمة وتعيسة ويسودها الغموض وليس هناك أي طريق للتخلص منها الا بالانتحار.

الكلمات المفتاحية : المجتمع الأبوي، انتحار، التمييز، النسوية، شعر طائفي

INTRODUCTION

It could be suggested that Sylvia Plath's life is very miserable. It is full of heart breaking events and situations, frustration and finally a terrible end: suicide. It has been noticed that during her life, she wants to deliver a message to patriarchal society concerning the discrimination between men and women. It has been noticed that she utilizes certain forms that reflect her attitudes and feelings.

The Present study aims at:

1. showing more use of simple present tense, static verb phrases and simple statements are more than any other types of tenses. This seems to be for the purpose of attracting the readers' attention towards the problems she is passing through and for the reasons behind using such forms and to make her statements realistic and convincing.
2. projecting her simple language to identify readers with its unique quality.
3. presenting her skilled phrases to project her unstable psychological and physical conditions since static verbs represent stagnation and indolence.

The significance of the study lies in the fact that using certain forms is really important to deliver a message to certain individuals, certain group of people or the whole world. This study aims to find out the burden the poet is passing through and how she has managed to deliver a message to her readers in order to help, solve and uproot this malignant disease that has prevailed in the society which is the underestimation and disregarding of woman.

The study aims to investigate five of Sylvia Plath's poems which are: 'Colossus 1960', 'Ariel 1965', 'Lady Lazarus 1965', 'Daddy 1962' and 'The Arrival of the Bee Box 1962'. These five poems represent and summarize the life of Sylvia Plath.

1. LIFE OF SYLVIA PLATH AND HER DEATH

It is Roland Barethes, who speaks of "The death of the author" (French La se L'autear, 1967 essay". But in the case of Sylvia Plath, it seems that the poetess's biographical realities emphatically her text.

Sylvia Plath (1932 – 1963) comes from an academic family. Her father is a biology professor at Boston University. Her mother meets her father when she is having her master degree in English and German languages at the same college (Yukiko 2009: 15). Her brother is two years and half younger than her. It is obvious that Sylvia's poetry wasn't the notion of womanhood as the only source of entertainment. In her opinion, woman is much more than that. A woman, according to her, is a living entity not just an old antiquity dumped on the shelf. Sylvia Plath suffers a lot in her life because of her social life. She refuses that man should take control over woman's life and she calls for a revolution against such traditions.

When she was 8 years old, her father died and the mother had to take care of the two kids. In June 1953, she fell depressed when she learned that she had not been accepted in a writing course at Harvard university. After that, she was accepted in Fulbright Scholarship at Cambridge University, the place she met her husband. In June 1956, she married one of the well-known American poets, Ted Hughs. She clarified that Ted is the only match for her. She got married at the age of 25 and had to take care of family and kids. This had an impact on her career and

made her in everlasting conflict to cope with her new life and career. Her novel *The Bell Jar 1963* was an autobiography about her near-suicide when she was twenty. She had learned that there is an attraction between her husband Ted and her friend Assia. She couldn't afford that her husband has an affair with her best friend. As a result, they decided to get divorced by August 1962.

Her poem '*Fever 103°*' deals with her troubled marriage. On one hand, she was angry of her husband who cheated on her and had an affair with another woman who was her friend. The poem describes the suffering of women because of society and her social life. On the other hand, she has a passive and aggressive tendencies toward her father. She compared her father to a fascist who committed mass genocide against Jewish people and she compared herself to Jews who are the victims of Fascists genocide. She regarded herself as a victim of sexiest community.

Things went wrong; heavy burden on her shoulders. She had to take care of a two-year-old girl and ten-month old boy. Disappointed of her crushed marriage and bad financial condition, she fought to take care of two little kids and the medications that she was consuming. Consequently, she took many sleeping pills. She was declared dead on her arrival to the hospital in April 11, 1963.

2. CONFESSIONAL POETRY, FEMINISM AND SYLVIA PLATH

Poetry, in general, is the way of expressing feelings and emotions. Confessional poetry was one kind of poetry. It was flourished in 20th century (1950s – 1960s) and was first coined by M.L. Rosenthal. Robert Lowell was the first poet who wrote in

this field (Hoffman 1978: 687). Confessional poetry appeared during the US civil rights movements. The pioneers of confessional poetry are Anne sexton, Sylvia Plath, John Berryman, Robert Lowell and Allen Ginsberg.

Confessional poetry is a subdivision of poetry. Confessional poetry is very personal and the use of personal pronoun is very common. One does not expect to see religious or moral issues, but self-expressing. Confessional poems are expressions of the poet's private life and his/her psychological status and the problematic issues he/she was passing through (Perloff 1970: 471). Sylvia Plath is among the prominent poets of this field. She is an American poet. She had chosen this type of poetry to express her intense feelings and depression. Confessional poets were regarded as abnormal individuals since they do not restrict themselves to any boundaries nor show some respect to society. They feel themselves lost and start searching for their lost souls. Further, the outcomes of confessional poetry were hilarious and sensitive poems. Consequently, they feel that they lost the battle and lost everything. Life becomes intolerable and call for death and suicide is irresistible.

Reminiscence for childhood was another prominent characteristic of confessional poetry. Sylvia Plath was only eight years of age when she wrote and published her first poem in Boston Newspaper. It seemed that she was really conscious of her surroundings and things were taking place around her. Moreover, failure in love was another conception of confessional poets. At the beginning, she had lost her love for her father because she regarded him as a fascist. Her poem '*Daddy'* expresses her feelings towards the patriarchal society and males' domination over women on one side and women's struggle for their rights on

the other side. In this poem, she was not talking about her father but she was addressing the male-hegemony in society (Gupta and Sharma 2014: 3):

"Every woman adores a Fascist,
The boot in the face, the brute
Brute heart of a brute like you."
"Daddy"

Later on, she had a shocking reality with her husband when she found out that he had an affair with her friend Assia. The poem shows the bitter reality of the society she was living in, the oppression of her childhood over years, and depicts her husband as a vampire sucking her blood.

"The vampire who said he was you
And drank my blood for a year,
Seven years, if you want to know.
Daddy, you can lie back now."

"Daddy"

The lines above show that the amount of misery that the poets has endured of a man. Death is another theme for confessional poets and, for Sylvia Plath it is not something bad or painful, but for her it is an art like everything artistic in this world (Anjum 2011: 4);

"Dying is an art, like everything else
I do it exceptionally well." "Lady Lazarus"

She refuses to hide her feelings, emotions, towards her society. She did not like to see women as ordinary housewives treated as objects. She does not like the idea of woman that can only sew, cook, clean the house and do other household chores.

She ironically speaks of this depressive degeneration *The Applicant* (Anjum 2011: ibid):

"It can sew, it can cook
It can talk, talk, talk
It works, there is nothing wrong with it
You have a whole, it is poultice
My boy, it is your last resort
Will you marry it, marry it, marry it"

"The Applicant"

She is a student of a well-known poet Robert Lowell who is an inspiration for her and her husband Ted Hughs as well.

Confessional poetry tries to depict the poet's private life and tries to show that he/she is a victim of social life through describing the loss of values and morals due to modern technology. The main issues of confessional poetry are sexuality, alcoholism, misery, depression and self-destruction.

To sum up, poetry of this period is full of splitting up. Some critics look at this kind of poetry as being indecent yet, it is welcomed as society needs change. Poetry becomes a mirror for those poets who are suffering from social unfairness to women and the issue of patriarchal domination for every single point in social, political and economic life for women.

Feminism is really obvious in the writings of confessional female poets especially that of Sylvia Plath. Oxford English Dictionary defines feminism as "the advocacy of women's rights on the ground of the equality of the sexes". According to this definition, feminism is not only the concentration on men's authority and domination on women and society, but women's fight for these social, political and economic equality. The first

wave of feminism appeared lately in the 19th century and the beginning of the 20th century because women were forbidden to vote. The purpose of this wave is to defend women's political, social and economic role and the right to vote as men. In her book *A Room of One's Own (1929),* Virginia Woolf was the core of feminism waves (showalter 1981: 182). In the 1962s, another feminism wave appeared. The movement was so-called *Neo-feminism*. The majority of feminist movements were focusing on issues like civil rights, sexual liberation and struggle against patriarchy. In her poem '*Mirror',* she symbolizes woman's inactiveness and domination and fighting to their lost identity caused by social restrictions imposed by patriarchal society (Freedman 1993: 152). Sylvia Plath is regarded as the ambassador of women's movement against the oppression of man (quoted in Wagner Martin 1999: 20). Sylvia Plath depicts projects images of womanhood sufferings and women's burdened voice in modern English society. She sees modern society as a muscular one; a society created by men who are taking control of everything. Men have superiority; women, according to patriarchal society, are submissive and destined to be inheritance of man (Mitchell 1996: 23). De Beauvoir (2010) in her book T*he Second Sex* has shown that men have the ability to perplex women. Women, from birth, have been socialized, and that's why they are banned from partaking in any cultural and social activities. The most obvious statement by De Beauvoir (2010: 267) is that "One is not born but Other becomes a woman". Accordingly, men are depicted as One and women are Other to man.

Some images are metaphorically rendered in her poems. One telling image is the moon. In her poem *the Moon* assume a telling presence:

"The Yew tree points up. It has a gothic shape.
The eyes lift after it and find the moon.
The moon is my mother"

"The Moon and the Yew Tree"

She was regarding the 'moon' as a symbol of women specifically that her mother and the 'sun' as a symbol of men. The moon relies on the sun and the '*Yew Tree'* is a symbol of death because this kind of tree can only be found in the cemetery. In her opinion, the only way for women to get rid of or to free themselves from men's domination is death. In her poetry, she, thus, depicts the women as the only guardians and defenders of the lives of children while men are the symbolize of destruction. Another example of this feminist concept is in her poem '*Purdah'* where she looks at women as being a private possession for men who want to enjoy her at their will:

"I am his
Even in his
Absence"

"Purdah"

She explains that the marriage system does not treat men and women equally. The system suggests that a woman gets married according to certain conditions. She abhors the fact that women are inferior and men are superior. She detests the idea that the wife should do whatever her husband wants and tells her to do. This can be obvious in her poem *The Applicant*:

"Here is a hand
To full it, and willing
To bring teacups and roll away headaches

And do whatever you tell it"

"The Applicant"

The wife, as she sees, is just a tool for her husband and a wand that fulfills his desires and sexual desires; a cast that supports him and his body. She regarded women as wind-up toys that men can control and move the way they like and wish. She described woman as an item kept in the closet and can be sold to any buyer just like any offered items (Gupta and Sharma 2014: 4).

3. ANALYSIS OF SYLVIA PLATH'S SELECTED POEMS

The ugly truth of Sylvia Plath's troubled life affected her poetry a lot. In her poetry, she depicted lots of images and used lots of structures, verb phrases, sentence types and tenses that reflected her personal life and sufferings from the time she felt conscious about her surroundings till her death. To analyze her poetry, it is necessary to start with the tenses she used.

Plath's Poetry

A -1. The language system she follows in her poems

In her poetry, she seems to assert certain linguistic forms as shown in Table 1. The following table illustrates the use of tenses in Sylvia Plath's selected poems. The researcher is trying to figure out the frequency of the types of tenses she used and what is the indication of such use.

Table (1) Frequency of Tenses in Selected Poems of Sylvia Plath

poem	Tense	Frequency	Examples
‘Colossus’	**Present simple**	**12 (80%)**	“I crawl like an ant in mourning Over the weedy acres of your brow”
	Present perfect	1 (6.6%)	“Thirty years now I have labored To dredge the silt from your throat.”
	Future	1 (6.6%)	“I shall never get you put together entirely,” “Pieced, glued, and properly jointed.”
‘The Arrival of The Bee Box’	Past simple	2 (7%)	“I ordered this, this clean wood box”
	Present simple	**21 (75%)**	“I put my eye to the grid.” “It is dark, dark,”
	Present perfect	1 (3.5%)	“I have simply ordered a box of maniacs”
‘Daddy’	Past simple	22 (56.4%)	“You died before I had time”
	Present simple	**18 (46.1%)**	“But the name of the town is common. My Polack friend”
	Present continuous	2 (5.1%)	“They are dancing and stamping on you.”
	Present perfect	2 (5.1%)	“If I've killed one man, I've killed two
‘Lady Lazarus’	Past simple	2 (6.2%)	The second time I meant To last it out and not come **back at all.** I rocked shut”
	Present simple	**26 (81.2%)**	“I am your opus, I am your valuable, The pure gold baby”
	Present perfect	1 (3.1%)	“I have done it again. One year in every ten”
	Future	2 (6.2%)	“The sour breath Will vanish in a day.”
‘Ariel’	**Present Simple**	**9 (100%)**	“God's lioness, How one we grow,”
The Average Use of Present Simple		**76.46 %**	

The table shows that the present simple tense occurring at the top of tenses used. Present simple tense percentage is as follows ‘Colossus’ (80%), ‘The Arrival of the Bee Box’ (75%), ‘Daddy’ (46.1%), ‘Lady Lazarus’ (81.2%) and ‘Ariel’ (100%). These percentages indicate that Sylvia Plath uses present simple tense for a reason. The poet succeeded to depict her personal life, the burden on her shoulder and the bitter fact she is passing through by adopting the present simple tense. The use of this tense is to show facts and factual events, and that’s why; it is the dominant tense in the above mentioned poems.

Another grammatical dominance of Sylvia Plath’s poems is that of the sente4nce types used. The analysis focuses on the use of three types of English sentences, i.e., simple sentences (statements), compound sentences, and complex sentences. The upcoming table shows the frequency of these types and the indication of such use.

Table (2) Frequency of Types of Sentences in Sylvia Plath’s selected Poems

Poem	Types of sentence	Frequency	Examples
Colossus	**Simple**	**12 (80%)**	“I am none the wiser.”
	Compound	3 (20%)	“Perhaps you consider yourself an oracle, Mouthpiece of the dead, <u>or</u> of some god <u>or</u> other.”
	Complex	0 (0%)	
The Arrival of the bee box	**Simple**	**23 (82.1%)**	“I put my eye to the grid.”
	Compound	1 (3.5%)	“I would say it was the coffin of a midget <u>Or</u> a square baby Were there not such a din in it.”
	Complex	4 (14.2%)	“I wonder <u>how hungry they are</u>.”

			"I wonder if they would forget me"
Daddy	**Simple**	**28 (71.7%)**	"Daddy, I have had to kill you."
	Compound	4 (10.2%)	"Ghastly statue with one gray toe Big as a Frisco seal And a head in the freakish Atlantic"
	Complex	7 (19.4%)	"I was ten when they buried you."
Lady Lazarus	**Simple**	**23 (71.8%)**	"I have done it again." "One year in every ten I manage it."
	Compound	6 (18.7%)	"The grave cave ate will be At home on me And I a smiling woman."
	Complex	3 (9.3%)	"The first time it happened I was ten."
Ariel	**Simple**	**8 (88.8%)**	"White Godiva, I unpeel Dead hands, dead stringencies."
	Compound	1 (11.1%)	"Pivot of heels and knees!—The furrow Splits and passes, sister to"
	Complex	0 (0%)	
The Average Use of Simple Sentences		**78.8 %**	

Table (2) shows that the majority use of sentences is simple statement. The utilization of simple statement is as follows: 'Colossus' (80%), 'The Arrival of the Bee Box' (82.15%). 'Daddy' (71.7%), 'Lady Lazarus' (71.8%) and 'Ariel' (88.8%). Simple statement is a kind of sentences that contains a single clause, and that can stand alone. It can be used to offer facts in order to be clear and easy for readers. The structure of simple statement is easy, short, clear in meaning that's why it is used in the text to address readers. Sylvia Plath succeeds to use simple sentences as she wants a clear message to be delivered for readers as well. She wants to deliver her message to all kinds of educated

and uneducated, young and elderly people. The message is clear in its meaning.

An aspect of the poetry of Sylvia Plath is the use of static verbs that reflect what's going on inside the poet's mind. The following table shows the adaptation of verb phrases that enact of static or dynamic and the reason behind using such types.

Table (3) Frequency of Verb Phrase in Selected Poems of Sylvia Plath

Poem	Kind of verb phrase	Frequency	Examples
Colossus	Static	7 (46.6%)	"Perhaps you consider yourself an oracle,"
	Dynamic	**9 (60%)**	"The sun rises under the pillar of your tongue."
The arrival of the be box	**Static**	**23 (74.1%)**	"I ordered this, this clean wood box"
	Dynamic	8 (25.8%)	"What am I buying, wormy mahogany ?"
Daddy	**Static**	**31 (65.9%)**	"But the name of the town is common."
	Dynamic	16 (34%)	"They are dancing and stamping on you."
Lady Lazarus	**Static**	**23 (60.5%)**	"I manage it"
	Dynamic	15 (39.4%)	"I turn and burn."
Ariel	Static	3 (30%)	"And I Am the arrow,
	dynamic	**7 (70%)**	God's lioness, How one we grow,"
The Average Use of Static Verbs		**55.42 %**	

The table shows that the majority use of the verb kinds is static not dynamic. The main reason is that it indicates the state of the poet's mind. Sylvia Plath wants to say that she is terribly suffering at the hand of her father and her husband. Consequently, this suffering is reflected the use of language, sentence types, tenses and verb phrases kinds.

To sum up, through her use of certain language, the poet wants to deliver a message of being submissive and inactive. She wants to express her dislike of patriarchal society where man is dominant and woman is submissive.

FINDINGS

The research seems to highlight the following points:

1. The poet manages to use certain forms to reflect her attitude towards patriarchal society.
2. Concerning tense, the poet makes use of simple present tense more than other tenses by 76.46 %. This tense was used to give facts and factual events to the reader. adopting simple present tense, she wants the readers to believe her by giving general facts and factual events to make her complaint realistic and authentic.
3. Concerning the types of sentences, the poet seems to adopt simple statements more than the other types of the sentences in term of the ratio of 78.8 %. Adopting simple statement has a reason which is to make the facts for the readers simple and easy to be understood. By utilizing simple statements, she wants her message to be delivered to all kinds of people, educated and uneducated, rich and poor.
4. She makes use of static verb phrases more than other types by the ratio of 55.42 %. Static verbs reflect a static situation. She wants to tell the reader that she is in a motionless status. She loses all her senses and the only thing she can do is to write for people telling them about her miserable life and the crucial situation she was passing through.
5. The sort of life that Sylvia Plath has lived has been the main cause of her fear. Sylvia's poetry becomes her channel for

expressing her aggressive feelings and emotions. Accordingly, these issues make one understand the dilemma in her life that cause her much pain, sorrow and led to the emergence of her artistic ability and poetic voice.

RECOMMENDATIONS

According to what transpires in this analysis, I do recommend that Sylvia Plath's Poems could be analyzed in other terms, and in particular those of semantic, phonetic and phonological perspectives.

REFERENCES

Anjum, Tasneem. (2011). *Confessional Mode in the Poetry of Kamala Das and Sylvia Plath*. An International Journal in English. Vol 3. Issue 4.

De Beauvoir, S. (2010). *The Second Sex*. London: Vintage.

Freedman, William. (1993). *"The Monster in Plath's 'Mirror.'" Papers on Language and Literature*. Vol 29. Issue 2.

Gupta, Tanu and Sharma, Anja Bala. (2014). *Portrayal of Gender Roles in the Poetry of Sylvia Plath.* Asian journal of Social Sciences and Humanities. Vol 3(3).

Hoffman, K, Steven. (1978). *Impersonal Personalism: The Making of a Confessional Poetic*. Vol 45. No. 4. Issue 1978.

Mitchell, J. (1996). *Women: The Longest Revolution.* New York: Pantheon Books.

Perloff, G, Marjorie. (1970). *"Realism and the Confessional Mode of Robert Lowell". Contemporary Literature.* Vol 11. No 4.

Plath, S., & Hughes, T. (2008). *The Collected Poems*. New York: Harper Perennial Modern Classics.

Plath, Sylvia. (1992). *The Collected Poems*. Ed. Ted Hughes. New York: Harper.

Showalter, Elaine. (1981). *"Feminist Criticism in the Wilderness." Critical Inquiry*, Vol. 8, No. 2. Print.

Wagner-Martin, L. (1999). *Sylvia Plath: A Literary Life.* London: Macmillan.

Yukiko, Kashiwara. (2009). *Exploring Psychic Reality Through Poetry Analysis: Sylvia Plath's fever 103.* Japanese journal of linguistics. Vol 19. Issue 3.

La Influencia de la Pandemia sobre La Literatura española y Árabe
(The Influence of the Pandemic on Spanish Literature and Arabic)

Likae Mohammed Bashir Hassan
University of Baghdad/College of Languages/Spanish Department
licamohamed@yahoo.com

-Abstract:

In this research we try to give something of what happened and continues to happen in both Spanish and Arabic literary life in the years of the Pandemic, and how that affected Literature writers at the beginning, we also offer a short list of works in that period in all their genres.

Key Words: Literature, Spanish, Arabic, pandemic, Coronavirus.

تأثير جائحة كورونا على الادب الاسباني والعربي

أ.م. لقاء محمد بشير حسن
جامعة بغداد/كلية اللغات/قسم اللغة الاسبانية

- ملخص البحث:

في هذا البحث أحاول توضيح ما جرى ويجري في الحياة من الناحية الأدبية الاسبانية والعربية خلال سنوات جائحة كورونا، وكيف أثر ذلك في من يكتب الادب في البداية، وأقدم قائمة مختصره للأعمال في هذه الحقبة ولجميع الاجناس الأدبية. امتداد الفايروس اجبر الكثير من الناس حول العالم على الحجر المنزلي ومنهم الادباء الذين قضوا وقتهم بالمطالعة والثقافة فخرجوا بكثير من المؤلفات والابداعات الأدبية في شتى المجالات . الاعمال الكثيرة التي ظهرت في زمن الجائحة تساعد على تحليل ماهو خفي من معلومات، وبناء الثقة بالنفس في مختلف المنتديات العلمية، وأيضا نستطيع حل المشاكلات التي نواجهها من خلال الكم الهائل من الأفكار التي اكتسبناها خلال التصفح في ادب الشعوب.

كلمات مفتاحية: الادب، اسباني، عربي، الجائحة، فايروس كورونا

.

- Resumen:

En esta investigación intento dar algo de lo que pasó y sigue pasando en la vida literaria tanto española como árabe en los años de la Pandemia del Virus de Corona, y como afecto eso a los escritores de Literatura al principio, también ofrecemos una breve lista de las obras en ese periodo en todos sus géneros.

Palabras Claves: Literatura, español, árabe, pandemia, Coronavirus

- Introducción:

La extendición del virus, generó muchas opiniones entre las personas en cuanto a la cultura, pues eran positivos para los investigadores, porque estaban obligados a pasar mucho tiempo en casa, por el toque de queda y eso les ayudo a concentrarse y leer y escribir varios tipos de literatura, ya sean cuentos, novelas, poesías, artículos, …etc.

Las obras literarias y las Ferias culturales en algunos países, empezaron a exhibir las distintas publicaciones literarias a través de la vía del Internet, o sea en línea para que todo el mundo pueda leer y estar informado de lo nuevo en la historia de la Literatura. Pues la lectura es quien crea la personalidad de las personas, porque a través de ella se aprenden diversas cosas en distintos campos de la vida. Así como estable relaciones buenas con la sociedad a la que pertenece.

La literatura ayuda a saber todo lo que paso en la historia antigua de todos los países del mundo para poder vivir en la historia de estos días y trasladarla a la historia del futuro; entre lo la historia antigua y la reciente siempre se hace una comparación beneficiosa que sirve para dar trabajo buenos para la historia del futuro.

Este trabajo de investigación contiene dos capítulos en el Primero se habla de la Pandemia en el Mundo y como Seguir el Aprendizaje de la Literatura española en la Pandemia. En el Segundo capítulo se trata el tema del Coronavirus con el continuo de la Literatura Árabe y La Influencia de la Pandemia en la Literatura española y Árabe**.**

El Capítulo Primero :

I- La Pandemia en el Mundo:

La Pandemia afecto a todos los elementos de la vida y en todo el Mundo. La globalización, que empezó antes de la extendición del virus, generó muchas opiniones entre las personas en cuanto a la cultura, y era para algunos amenaza la identidad nacional y es una forma de neocolonismo por parte de las potencias del mundo. En cuanto es una enorme oportunidad para el desarrollo económico y la conectividad entre naciones. (https://economiatic.com/globalizacion/)

La globalización puede ser como La Pandemia porque es capaz tanto de generar millones de empleos como de destruirlos. Muchas personas pierden gran cantidad de puestos de trabajo por este proceso, muchas personas tendrán dificultades para encontrar un nuevo empleo y, por lo tanto, para consumir y pagar impuestos; por lo que el consumo interno y por ende la economía del país se verán negativamente afectados. Al mismo tiempo no se niega que los medios de comunicación han rebasado las fronteras geográficas y del idioma, para alcanzar todas las partes del planeta y difundir las informaciones a través de las plataformas electrónicas, pues esas plataformas, desde hace casi dos años se

convirtieron más importantes que la interacción existencial, o sea que lo virtual puso sus huellas en las ciencias y los conocimientos. La Pandemia tuvo impactos positivos para los investigadores y los niños por estar obligados a encontrarse con sus padres, y la disminución de la contaminación ambiental, muchos estudios se han organizado sobre los cambios positivos que participan en el aumento de la seguridad psicológica de los estudiantes en todos los países del mundo, ya que estudiante siempre está nervioso con sus estudios y exámenes, por eso en esas circunstancias es importante hacer estudios sobre la psicología.

Los mejores reportajes periodísticos son las que trascienden lo conocido, por ejemplo el cuento "cómo está Amanda" que se publicó en el periódico Washington Post, que habla sobre la realidad, la mentira y el abuso de drogas en la sociedad americana. Este cuento se escribió en un estilo fuerte que trasciende el estilo de las noticias tradicionales en el tiempo que se cambia el periodista con la máquina, pues la habilidad de escribir una historia como esta no puede ser real. Quizás no podemos entender la expansión de la prensa automática, pero no podemos imaginar que responde a un accidente o cubre un encuentro en el senado de la ciudad o en una entrevista con la gente en la calle o administración de un trabajo de investigación; a todo eso estamos obligados por la Pandemia del Virus de Corona, no se puede ir a todos los sitios y hablar directamente con las personas por miedo al contagio y por haber el toque de queda. No puede la tecnología compensar las cosas que hay que sentirlas como las diversas noticias para que tengan un efecto en el lector. (https://www.google.com/search?q=la+globalizacion+en+la+literatura&rlz=1C1OKWM_enIQ933IQ933&oq=la+globalizacion+en+la+literatura&aqs=chrome..69i57j0i22i30l4.15599j0j15&sourceid=chrome&ie=UTF-8)

Unos lectores han tomado fotos medievales de las hazañas de aquel tiempo y las relacionaron de una manera cómica con la Pandemia, y las consideraron como consejos Medievales para protegerse en esta Pandemia, por ejemplo:

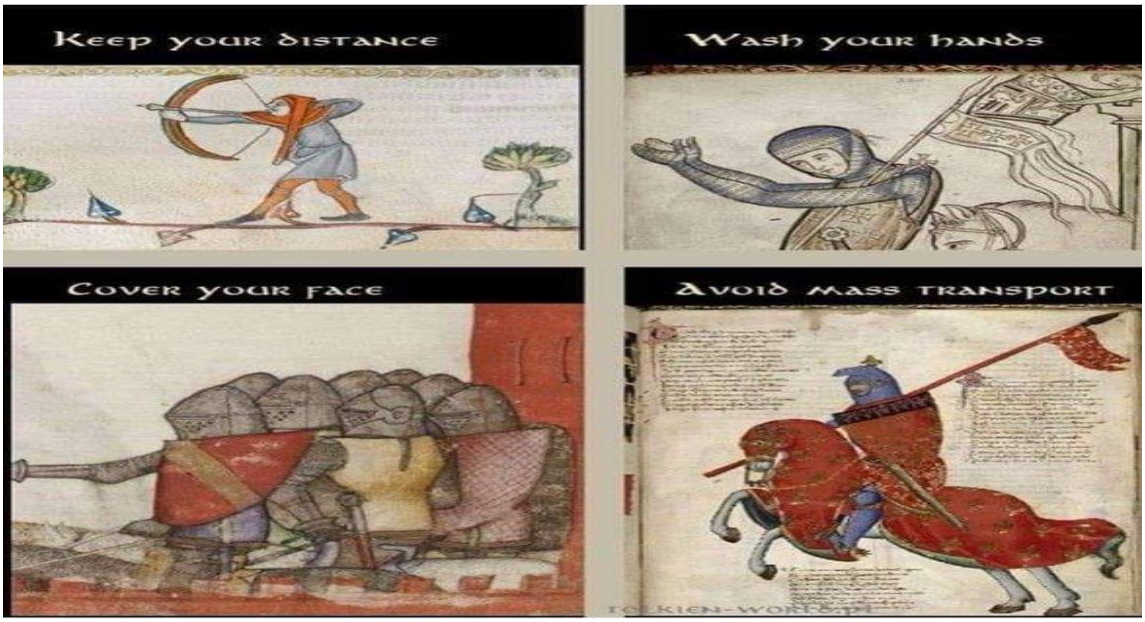

(*Renovatio Medievalium***)**
https://renovatiomedievalium.wordpress.com/

II- Seguir el Aprendizaje de la Literatura española en la Pandemia :

Se llama literatura al conjunto de obras creativas-orales o escritas- que nos ponen en contacto con los hechos realizados por los seres humanos así como con el espíritu humano, con la complejidad de su psicología y de su vida. A través de la literatura podemos llegar a conocer mejor a las personas y a los pueblos, y así nos acercaremos más a nuestro mundo. Artística que se vale del uso de la palabra escrita u oral, a través de la cual los

novelistas, los ensayistas, dramaturgos o poetas exponen diversas sensaciones, imágenes y descripciones de relatos reales o ficticios. Pues la Literatura es una expresión (VIRGILLO , CARMELO; TERESA, VALDIVIESO; H.FRIEDMAN, EDWARD 2004 , Pág. 2)

Casi todas las entrevistas eran electrónicas aunque a veces mezclaba entre la presencia de algunos colegas manteniendo las medidas de protección.

Muchos escritores al principio de la cuarentena seguían escribiendo sus obras literarias, pero con la aumentación del virus en todo el mundo, no podían poner los últimos retoques a lo que estaban escribiendo.

Se levanto ese lema (Quedarse en casa leyendo para aplanar la curva)

Muchas librerías en el mundo europeo y árabe han tenido que cerrar por las restricciones obligadas para combatir la expansión del coronavirus. Algunos están enviando pedidos a casa para que los lectores sigan con la historia y mantenerse con el flote, entonces tenemos que ponernos siempre con la pila de lecturas.

En Alemania hubo mucho interés y consejos para seguir leyendo libros, y se escribieron algunos en alemán para un mundo hispano-americano en cuarentena, como:

- Quedarse en casa leyendo para aplanar la curva. ...
- El honor perdido de Katharina Blum. ...
- El proceso. ...
- Corazón de tinta. ...
- El perfume. ...
- El cielo partido. ...

- La séptima cruz. ...
- Los Buddenbrook. (https://www.google.com/search?q=DIEZ+LIBROS+ESCRITOS+EN+ALEM%C3%81N+PARA+UN+MUNDO+HISPANOAMERICANO+EN+CUARENTENA&rlz=1C1OKWM_enIQ933IQ933&oq=DIEZ+LIBROS+ESCRITOS+EN+ALEM%C3%81N+PARA+UN+MUNDO+HISPANO-AMERICANO+EN+CUARENTENA&aqs=chrome..69i57.2108j0j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8)

La literatura nos desarrolla como humanos, hay una realidad que dice que mucha gente se siente mejor moralmente y socialmente cuando lee un cuento o un libro interesante. Reymond Mara, un psicólogo en la Universidad Yurk en Canadá y Kith Cutli, profesora psicóloga en la Universidad Torento dicen en sus estudios que se publicaron en 2006 y 2009 que las personas que siempre leen Literatura parece que siempre entienden los otros mejor y se compadecen con ellos y ven el Mundo desde sus puntos de vista. Y en otro estudio de Marfi en 2010 encontró un resultado parecido en los pequeños niños dice: cuanto más les lees cuentos sus mentes se ponen más jadeosos con los demás. La lectura tiene que ser profunda y no como hacemos a veces a través del Internet, hay que escoger los buenos métodos para mantener a la Lectura como si mantendríamos a un Edificio histórico. (Artículo del Newspaper Languages, N.25, 2021, pág.15)

El Capítulo Segundo :

I- El Coronavirus con el continuo de la Literatura Árabe:

Tuvo la Cuarentena unas influencias Psicológicas sobre los escritores en sus obras literarias, pues muchos de ellos han enfrentado dificultades en la publicación de sus investigaciones literarias que sirve a la sociedad y eso debido al cierre total de las

Universidades y los institutos científicos. El mundo se dirige a la enseñanza electrónica y a la cultura electrónica, con eso algunos profesores enfrentaron dificultades en obtener los libros por el cierre total y el toque de queda.

Algunas Investigaciones que contienen problemas sociales tienen que ser en el mismo, es decir coger un cuestionario de los miembros de la sociedad y es un obstáculo en la Pandemia como tampoco se puede llegar a un lugar concreto, ya que no es disponible por causa del toque de queda. También se dependió de las notas personales que son un homogeneidad entre dos (el investigador y la sociedad) y puede ser el ejemplo en esa sociedad (El Estudiante).

La literatura apaga la oscuridad y enciende la luz, Irak es un país de creatividad y arte, ya que Bagdad es la imaginación y la civilización, desafia la pandemia e inaugura el gran Festival Teatral del Sindicato de artistas (El Festival Nacional Iraquí del Teatro/ E Primer Período/ del Actor difunto Sami Abd Al-Hamid) patrocinado por el presidente del País Barham Salih.

De las nuevas novelas árabes que se publicaron con el continuo de la Pandemia del Coronavirus es la novela “La Lectora del Tren” del escritor Ibrahim Fargali en la que reúne las literaturas de “la novela del camino”, en donde se realizan los sucesos enteros a través de un viaje horizontal y una meditación profunda de las ideas y las obsesiones, como también mezcla con astucia entre dos niveles, el real y el sueño que nos dejan atascados en una distancia perdida.

A pesar del aumentó en el nivel de infecciones del coronavirus se publicó un cuento corto con el título “ La Esmeralda de la lágrima verde”, para los pequeños, y contiene siete partes que llevan los títulos siguientes: (el cumpleaños de la Esmeralda de la

lágrima verde, la Esmeralda y el árbol, el encuentro de la paloma con el árbol de aceituna, encuentro de aceituna y palmera, el arroz inmortal, la vuelta de Esmeralda y el secreto de la nube).

Recientemente en Junio apareció un conjunto de cuentos " Manzanas americanas", del escritor egipcio Ahmad Magdi Abu El Futuh, y demostró a través del canal (El Arte del Cuento) su capacidad para crear personajes con marcas intelectuales, que puede absorber las transformaciones que afectaron los valores esenciales en la vida contemporánea. (Noticias del Canal Al-Sharkia, Junio, 2021){Traducida por la investigadora}

Una escritora y poeta iraquí que nació en Bagdad,1965; pero sus padres son del norte de Iraq. Obtuvó la Graduación de la Universidad de Bagdad. Sus primeros comienzos en la Literatura fueron en el año 1987 con la colección poética "El Sangramiento del Mar" y en el mismo año publicó otra colección " Los Salmos de la Ausencia ", con los que reveló sus habilidades en la escritura y se destacó sobre sus principios en el ámbito literario iraquí.

Antes de hablar sobre su obra poética "El Tatuaje del Ave" hay que saber que tiene muchas otras obras poéticas que obtuvieron diversos premios y participaron en muchos festivales, como también ha publicado nueve libros en árabe y se tradujeron algunos a otros idiomas como el inglés, el italiano, el polenes, el chino, el francés y el indio .

Su Colección poética "La Guerra trabaja con dureza" de 2005 que la tradujo Elisabet Winslo, llegó a la lista del Premio de Poesía, y triunfo su colección poética "Los diarios de una ola fuera del Mar" 2009, que la tradujo Grifin y Elisabet Winslo con el Premio del mejor libro de un escritor árabe - americano del año 2010.

Su libro “En el mercado de las esclavas” se nominó al Premio Nacional de Literatura Traducida 2018, y también para el Premio John Kenneth Calbraith, ese libro fue traducido por la escritora con la colaboración de Max Weiss al inglés.

La Editorial “El Rafidein” ha publicado a Dunia Mikhail su primera novela “El Tatuaje del Ave” seleccionada ahora en la larga lista para el Premio Internacional de la Novela árabe. Los sucesos de esta novela se sitúa entre dos décadas tumultuosas en Iraq, la protagonista vive un amor y un problema muy grande. En su montañoso pueblo en el norte de Iraq, Helena conoce al periodista Elías, y después de una experiencia llena de vida, se secuestra Helena por ISIS y es vendida….La novela redacta las trasformaciones de su mundo que es lleno de hermosura y junto a las agitaciones. Según el crítico Abas Abd Jasim “ La poeta Dunia Mikhail se ascende en su novela “El Tatuaje del Ave” en la repetición de definir una estructura social (marginada - dependiente) sumergida, oprimida y aislada totalmente del mundo, ella es quien organiza a través de una nueva escritura que hace “La repetición de la definición de una historia callada del margen y como enfrentar los odios del esclavitud” .

En la sesión 14 del Premio Internacional de la Novela Árabe (El Poker) se anunció 16 novelas nominadas para la larga lista del año 2021, fue elegida de la novela “El Tatuaje del Ave” de 11 países árabes, de entre 121 novela publicadas entre Julio 2019 y agosto 2020, y encabezaron los países del oeste árabe la lista de competencia con la pentración limitada del este árabe a través de la asistencia iraquí.

De las 16 novelas nominadas, tres de ellas para Argelia que son “El Ojo de Hammurabi” del novelista Abd Alatif Waled Abd

Allah, “El Pájaro de la Noche” del novelista Amare Lajus y “Jeam” de la novelista Sara Alnims. La lista larga contiene dos novelas de Marrucos que son: “ El Archivo 42” del novelista Abd Al Majid Sibata, “La vida de las Mariposas” del novelista Yusif Fadil, y de Tunez las novelas “ El anhelo a la vecina” del novelista Al Habib Al Salimy y “Reside la casa de los Mayores” de la novelista Amira Ganim.

Irak se iguala con Marruecos y Tunez con dos novelas que son “La hija de Dijla” del novelista Muhsan Al Ramli, y “El Tatuaje del Ave” de Dunia Mikhail, mientras la lista de las nominaciones contiene una novela de los novelistas de siete otros países árabes.

(https://al-ain.com/article/iraqi-poker-award-flying-tattoo) {Traducido por la investigadora}

II- La Influencia de la Pandemia en la Literatura española y Árabe:

La estancia de hijos y padres en la casa casi todo el día, ahorra un ambiente de afinidad y la construcción de la personalidad del ser en una forma que luego la completa la sociedad, pues los Institutos educativos son los responsables de la educación y el levanto de la responsabilidad ética, que es el camino seguro para facilitar el levantamiento científico; pues cada profesor tiene que saber los efectos éticos de sus actos y dichos y todos sus comportamientos, y tiene que saber que cada trabajo o actividad en la clase tiene su huella en la educación de los estudiantes y el medio ambiente, y quizás sobre toda la sociedad. (Newspaper Languages, n° 23, 2020, artículo del Profesor Asistente Zayan, pág.7)

La literatura en general estuvo un poco paralizada al principio, y casi dependía de las noticias sobre la propagación del virus, pues

se habla en muchos artículos lo que pasa en los países del mundo, y como están muriendo mucha gente, y relacionaban esa epidemia con otras que surgieron hace años o siglos en distintos países del mundo.

La cuarentena nos ha encerrado en nuestras casas, pero la literatura es una puerta que siempre está abierta a un mundo muy vasto con las imaginaciones del ser humano.

En nuestros días contemporáneos los distintos medios de comunicación, especialmente la televisión son impresionantes en la vida de la gente con los cambios de sus direcciones y actitudes, pues han abrumado los medios de comunicación visibles como hemos dicho la televisión sobre los otros efectos lo que dio un nuevo toque sobre la cultura del hombre y su trabajo, como hizo cambios en la economía, en su vida social, está claro que los medios satelitales y visual tiene sus huellas en la vida de distintas personas de diversas edades y nacionalidades.

Lo malo que tiene la pandemia del nuevo coronavirus es que ha supuesto un duro golpe al mundo del libro y a una industria editorial que navega, a veces dificultosamente, entre tormentas económicas y una compleja relación de amor-odio con la digitalización.

La crisis del COVID-19 ha provocado el cierre de incontables librerías, despidos en sellos editoriales y la postergación de la publicación de innumerables títulos. Las presentaciones de libros y los encuentros físicos con autores no suenan quizás ya tan interesantes o prioritarios, ante el riesgo de contagios y rebrotes.

Los grandes eventos que usualmente marcan el calendario literario del año también han pagado un alto precio. Otros importantes nombres del sector, como la española Anagrama, están estudiando su asistencia a la Feria del Libro . (*https://www.dw.com/es/la-pandemia-no-nos-robar%C3%A1-la-literatura/a-54207779*)

En Alemania, la Feria del Libro de Fráncfort se celebrará finalmente, aunque de un modo híbrido que incluirá tanto eventos presenciales como digitales. Gracias a los cuatro millones de euros que destinará el Gobierno alemán a apoyar a la icónica cita literaria alemana por la crisis del coronavirus. Por el miedo a la pandemia se están posponiendo muchos eventos literarios alrededor del mundo, aunque en Irak, a pesar de la subida del número de contagiados del Virus que llego a casi (6120) y (30) muertos, se celebró la Feria del libro en Bagdad, y muchos participantes del mundo árabe exponieron sus diferentes libros y de todo tipo, hasta infantiles, que llevan informaciones distintas ya sean históricas, políticas, económicas, científicas, medicales, deportistas, …etc

España, por miedo de contagios, trasladado su participación en la industria editorial española al año siguiente. Muchos países no podrán poner planes para los eventos de exponer sus productos literarios por culpa del avance del virus.

La literatura es refugiarnos y conectarnos con el mundo y es la necesidad de recurrir a las letras para leer el mundo.

De las novelas españolas que se han escrito en la época del Coronavirus fue

Jesús por Mariñas (Memorias del Corazón) del escritor Jesús Manuel Pérez Mariñas (n. La Coruña, 1942) es un periodista español especializado en prensa del corazón. Desde 1998 escribe en el periódico La Razón y actualmente colabora en programas de televisión.

El Resumen de esa novela es que Mariñas ha querido reunir los personajes más conocidos de España de los últimos cincuenta años. Y con la ayuda del periodista Pedro Narváez, nos ofrece los valores de Julio Iglesias, Rocío Jurado y la admirada Montserrat Caballé. El Rey Juan Carlos dependía de él en las crónicas de la

calle, ya que sabía mucho de muchos, también la duquesa de Alba le preguntaba sobre la calle española porque Mariñas conocía a los famosos que toman una posición importante en las revistas de corazón. Su estilo es el de afilada lengua, con historias y anécdotas inéditas.

(https://www.casadellibro.com/libro-jesus-por-marinas/9788413841427/12360872)

Otra obra que apareció es "EL ESTAFADOR" publicada en 2021 por el gran escritor Guillem Sánchez Gómez (n. Mataró; 1963), que es un escritor de ciencia ficción, ensayista novelista y cuentista español. Obtuvo Premio Juli Verne (1997) Premio Ignotus a la mejor novela corta (2010).

El resumen de su obra escrita en la era de la cuarentena, es que los sucesos recurren sobre David que hace una relación con una chica de Barcelona a la que a los pocos días acaba estafando ochocientos euros con la promesa de un viaje juntos. El personaje de David es un tipo carismático, conocido por mucha gente, seductor, que dice tener buenos contactos y que se hace pasar por sargento de Salvamento Marítimo. La denuncia por ese pequeño fraude acaba aclarando un caso sin precedentes: el de un profesional del engaño que ha ido acumulando más de cincuenta denuncias y un montante aproximado de tres millones de euros estafados por toda la geografía española.

Guillem Sánchez, premio Ortega y Gasset de periodismo, en esa obra intenta sumergirnos en una España de pelotazos urbanísticos, máquinas tragaperras, adoración por el éxito y obsesión por las apariencias de las redes sociales. Un viaje al dolor real de las estafas sentimentales y un intento de ahondar en un personaje tan perturbador como fascinante.

La Pandemia tenia buena influencia para los escritores de cuentos Infantiles, que se pueden obtener a través de la compra en línea. Uno de esos cuento es *Tufo a rata de cloaca*, del gran Gerónimo Stilton (Milán, Italia, 1958) Nacido en Ratonia, es licenciado en Ratología de la Literatura Ratónica y en Filosofía Arqueorratónica Comparada. Desde hace veinte años dirige *El Eco del Roedor*, el periódico con más difusión de Ratonia. Geronimo obtuvo también el premio Andersen 2001 como personaje del año y uno de sus libros ganó el premio eBook Award 2002 como mejor libro electrónico de literatura juvenil. En su tiempo libre, Stilton, juega al golf, pero sobre todo adora contarle cuentos a su sobrino Benjamín...
Se trata en *Tufo a rata de cloaca*,de que Geronimo y su mejor amigo, Metomentodo, el detective privado, bajan a las cloacas de la Isla de los Ratones para investigar y Poder librar del tufo a la ciudad. Este cuento contiene 208 páginas. (https://www.google.com/search?q=Tufo+a+rata+de+cloaca&rlz=1C1OKWM_enIQ933IQ933&oq=Tufo+a+rata+de+cloaca&aqs=chrome..69i57j69i60l2.1940j0j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8)

También hay una obra con el título *Hay momentos que deberían ser eternos* recibida con entusiasmo por los lectores en la cuarentena de Megan Maxwell (Alemanha, 1965), una escritora conocida y prolífica del género romántico que vive en Madrid. Ha publicado más de treinta novelas, además de cuentos y relatos en antologías colectivas. En 2010 fue ganadora del Premio Internacional de Novela Romántica Villa de Seseña, en 2010, 2011, 2012 y 2013 recibió el Premio Dama de Clubromantica.com. En 2013 recibió también el AURA, galardón que otorga el Encuentro Yo Leo RA (Romántica Adulta), y en 2017 resultó ganadora del Premio Letras del Mediterráneo en el apartado de novela romántica. *Pídeme lo que quieras*, su debut en

el género erótico, fue premiada con las Tres Plumas a la mejor novela erótica que otorga el Premio Pasión por la Novela Romántica. (https://megan-maxwell.com)

Su obra *Hay momentos que deberían ser eternos* de 480 páginas, una Novela Romántica contemporánea, en la que se cuenta como dos personas de distintos pensamientos, se encuentran por casualidad y se enamoran sin saber como, y esa historia se parece a la obra de Jacinto Benavente (Sin Querer) Una bonita historia que nos enseña que el mejor viaje de la vida es el amor.

Eva es una mujer independiente, segura de sí misma y muy unida a su adinerada familia, a pesar de que sus hermanos, en ocasiones, no se lo pongan nada fácil.
Tras un fracaso amoroso en el pasado decidió volcarse en sus restaurantes, y en su trabajo de chef lo que llena su vida.

Marc Sarriá, más conocido como doctor Sarriá, es un prestigioso y querido cirujano oncólogo en un hospital privado de Madrid. Hace unos años tomó la decisión de vivir el presente y no plantearse el futuro más allá del día a día.

El destino ignorado hacen que dos personas tan distintas como Eva y Marc se conozcan una tarde en una azotea y terminen la noche como nunca imaginaron. De pronto y sin proponérselo, ¡acaban convirtiéndose en inseparables!
Eva se da cuenta entonces de que existe vida más allá del trabajo, de que la presión, si la controlas, no hunde sino ayuda, y de que el amor, cuando se trata de amor. (https://www.google.com/search?q=Hay+momentos+que+deber%C3%ADan+ser+eternos&rlz=1C1OKWM_enIQ933IQ933&oq=Hay+momentos+que+deber%C3%ADan+ser+eternos&aqs=chrome..69i57j0i324l2j0l2j0i22i30l2j69i60.5282j0j4&sourceid=chrome&ie=UTF-8)

-Conclusión:

La ocupación en los estudios, la lectura, la escritura y escuchar las noticias literarias que son importantes para el pensamiento que crea el futuro, y es un instrumento para tocar las puertas de lo mejor para cada uno de nosotros que será luego beneficioso para el país. Pues se resume que estar siempre conectado con la literatura es como la devoción, la presidencia y la política, o sea que reúne diversos campos de la vida decente para los países del mundo.

La Literatura en la época del Coronavirus ayuda a la concentración y la atención que ayudan las células del cerebro a evitar la enfermedad de Alzheimer en el futuro, como no olvidamos que la Literatura en esas circunstancias de la Pandemia es la creatividad que ayuda al entrenamiento de las células del cerebro a través del pensamiento en las informaciones que se leen y olvidar todo lo que sucedió por culpa de ese maldito virus, y especialmente la perdida de seres queridos.

Las muchas obras literaria que se publicaron en la Pandemia ayudan a analizar lo que está oculto de informaciones, y construir una auto confianza en los distintos foros científicos, también podemos resolver los problemas que enfrentamos por la cantidad de ideas que adquerimos a través de la navegación en la Literatura.

-Bibliografía:

1.VIRGILLO , CARMELO; VALDIVIESO, L. TERESA; ,H.FRIEDMAN, EDWARD *APROXIMACIONES al estudio de la Literatura (Quinta Edición*), 2004.

2. (Newspaper Languages, n° 23, 2020, artículo del Profesor Asistente Zayan)

3. (Newspaper Languages, N.25, 2021. Febrero, artículo de la Dra. Nadia Ali Ismael,)

4. (Noticias del Canal Al-Sharkia, Junio, 2021){Traducida por la investigadora}

5.https://www.google.com/search?q=DIEZ+LIBROS+ESCRITOS+EN+ALEM%C3%81N+PARA+UN+MUNDO+HISPANOAMERICANO+EN+CUARENTENA&rlz=1C1OKWM_enIQ933IQ933&oq=DIEZ+LIBROS+ESCRITOS+EN+ALEM%C3%81N+PARA+UN+MUNDO+HISPANOAMERICANO+EN+CUARENTENA&aqs=chrome..69i57.2108j0j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8 (Consultado el 22 de Mayo de 2021)

6. https://www.google.com/search?q=Hay+momentos+que+deber%C3%ADan+ser+eternos&rlz=1C1OKWM_enIQ933IQ933&oq=Hay+momentos+que+deber%C3%ADan+ser+eternos&aqs=chrome..69i57j0i324l2j0l2j0i22i30l2j69i60.5282j0j4&sourceid=chrome&ie=UTF-8(Consultado el 20 de Mayo de 2021)

7.https://www.google.com/search?q=la+globalizacion+en+la+literatura&rlz=1C1OKWM_enIQ933IQ933&oq=la+globalizacion+en+la+literatura&aqs=chrome..69i57j0i22i30l4.15599j0j15&sourceid=chrome&ie=UTF-8 (Consultado el 28 de Junio de 2021)

8.https://www.google.com/search?q=Tufo+a+rata+de+cloaca&rlz=1C1OKWM_enIQ933IQ933&oq=Tufo+a+rata+de+cloaca&aqs=chrome..69i57j69i60l2.1940j0j7&sourceid=chrome&ie=UTF-8 (Consultado el 12 de Junio de 2021)

9. (https://al-ain.com/article/iraqi-poker-award-flying-tattoo) {Traducido por la investigadora}(Consultado el 15 de Mayo de 2021)

10. https://economiatic.com/globalizacion/ (Consultado el 3 de Junio de 2021)

11. https://megan-maxwell.com (Consultado el 12 de Junio de 2021)

12. https://renovatiomedievalium.wordpress.com/(Consultado el 11 de Junio de 2021)

13.https://www.casadellibro.com/libro-jesus-pomarinas/9788413841427/12360872_(Consultado el 1 de Junio de 2021)

14. *https://www.dw.com/es/la-pandemia-no-nos-robar%C3%A1-la-literatura/a-54207779* (Consultado el 15 de Junio de 2021)

Ishraqat Tanmawya

Quarterly Reffered Journal

Issued by: Al-Araqa Foundation for culture and Development

The Development Center for Studies and Training

Address: Iraq. Baghdad. Karrada / Ferduse Square Fakhruddin Building

email.tanmeia2016@yahoo.com

Editor

(Prof. Hadi Ghatfan Shon)

(Prof. Wafa' Turki Atea')

managing editor

Editorial Board:

1. Prof. Dhiaa Abdullah Ahmed Al-Tamimi / University of Baghdad / Iraq

2. Prof. Dr. Afrah Yassin Mohammed Al-Dabbagh / University of Salahaddin / Iraq / Kurdistan Region

3. Prof. Dr. Mazen Jasim Al-Hassani / Wasit University / Iraq

4. Prof. Dr. Muwafaq Abdulaziz Al-Hasnawi / Southern Technical University / Iraq

5. Prof. Dr. Said Jasim Ali Al-Asadi / University of Basra / Iraq

6. Prof. Dr. Abdul Azim Ahmed Abdel Azim / University of Damanhour / Egypt

7. Prof. Dr. Kamal Abdullah Hassan / Anbar University / Iraq

8. Prof. Dr. Omar Mohamed Ali Mohamed / Helwan University / Egypt

9. Prof Dr. Amina Abdullah Salem / Helwan University / Egypt

10. Prof. Dr. Suaad Hadi Hassan Altai.

11. Prof. Dr. Salma Majid Hamid, University of Diyala, Iraq

12.Assit. Prof.Dr. Adnan Kazem Al-Shaibani / University of Muthanna / Iraq

13.Assit. Prof.Dr. Hassan Hussein Siddiq / University of Rania Sulaymaniyah / Iraq / Kurdistan Region

14. Assit. Prof.Dr. Najat Ali Al-Hnshere / Taribes / Labia

15. Assit. Prof. Dr. Athera Ismail Zeidan, University of Tikrit, Iraq

16.Assit. Prof. Dr. Fathi Taha Mesh'Al Jebouri / University of Mosul / Iraq

Arabic Language Expert / Dr. Omar Zuher Ali

English Language Specialist Huda Abdul Hattab University of Baghdad

Publishing Policy in The Magazine

The Journal of the Development Center for Studies and Research invites all researchers and acadimians Iraq and abroad in various fields to make research of scientific value to enrich the journal with sound research.

Ishraqat Tanmaya Journal is reoffered Journal The of Development Studies is a journal that receives research and studies in all humanities (Arabic Language and Literature, English Language, History, Geography, Sociology, Education, Educational and Psychological Sciences, Political Science, Media, Philosophy, Quranic Sciences, . The researches submitted to the journal are subjected to scientific evaluation by the editorial board and a large collection of expert professors in all specialties from Iraq and abroad. The journal is committed to preserve the intellectual property rights of the authors and to apply them to the ethics of scientific research and the articles of the publication committee.

General Notes

- The research should not be published in a journal in Iraq and abroad, extracted or autoed from a book, a dissertation, a university thesis, or a copy of the Internet. The researcher shall submit a written undertaking to be attached to the research.
- The research arrangement in the journal is subjected to technical considerations related to the identity of the journal.
- Notify the researcher of accepting his research within a maximum period of one month from the date of summiting the research.
- The researcher has no right to refuse publish his research after introduce it to editorial board unless for reasons accepted by the

editorial board and this this is performed before notification of acceptance of his research for publication.

- The researcher is obliged to make amendments of the arbitrators on his research according to the reports sent to him and to provide the magazine with a modified version in a period not exceeding (15) fifteen days.
- Research are not to its authors, whether published or not published.
- The journal does not commit to publis research that violates any of these conditions.
- The researcher should attach with his research a brief description of his scientific career.

All opinions expressed in the journal reflect the views of the authors and do not necessarily reflect the views of the magazine

Regulation of Publishing Journal

Ishraqat Tanmayia Journal is pleased to announce to the honored researchers that it publishes research's in humanitarian fields according to the following conditions:

1- The research should be original, novelty, scientific value, great knowledge, language correctness and accuracy of documentation.

2. The research shall not be part of a previous published research or of a university thesis. The researcher shall submit a affidavit declaration not to publish the research or to submit it for publication in another journal.

3- A brief scientific biography shall be attached to the research, including the full name third name, his academic rank, his university, his college or a ministry.

4. The first page of the research should include:

A research title in Arabic.

B- Name of researcher in Arabic. His degree and his analification.

C - The researcher e-mail.

Two abstract, one in Arabic and the other in English, will be at the beginning of the research with font size (12), including the researcher's name and place of work.

5. It should be printed on the computer in Office Word 2007 or 2010 on a CD-ROM in one file (folder) (i.e. the research should not exceed more than one file on the disk). The editorial board shall be provided with three hard copies and the figures, if any, in its place of research, to be technically valid for printing.

6- The number of research pages should not exceed 25 pages (A4) ..

7- The researcher must pay the publishing fees amounting to (50000) fifty thousand Iraqi Dinars and (100) from aboard.

8- The research should be free of linguistic, grammatical and spelling mistakes.

9 - The researcher should adhere fonts and types of printing letters follows:

A Arabic language: font type (Arabic Simplified) and font size (14).

B English: Font Type (Times New Roman) Search Titles (16). And summaries (12). The other paragraphs of the paper are 14 cm.

10. The search margins should be automatic (endnotes) at the end of the search. Size 12.

11. The distance of the side notes (2.53 cm) and the distance between the lines (1).

12 The researcher shall be informed of the decision for the validity of publication or not in a period not exceeding one month from the date of receiving by editorial board.

13 The researcher is obliged to make the amendments of the arbitrators on his research according to the reports sent to him and to provide the journal with a modified copy in a period not exceeding (20) twenty days.

14 - The researcher has no right claim all research requirements after one year from date of publication it is.

15 - Research is not returned to the author whether accepted or not accepted.

16 - Integrating the sources of research and margins foot notes into a single title at the end of the research, with the writing of the source information when it is first introduced.

17. The research is subject to the secret evaluation by three experts to determine its validity for publication.

18- The researcher obtains one extraction for his research. If he wishes to buy the journal issue version, the price of one volume is 20 thousand dinars from Iraq and 30 dollars from aborad.

19. The journal does not commit to publishing research that violates any of these conditions.

editor